

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين
العدد ٤٠٦ • السنة السابعة • رجب ١٤٠٦ • أبريل ١٩٨٦



لا يكفينا بيان شيخ الأزهر عن البهائية



الإسلام

هو الحل

نص آخر محاضر
ألقاها المفكر
رجاء جارودي
في باريس

ماذا صنعتنا إسرائيل ؟
بالبجواب الذيناني المسلم

القرميون الجدد .. !

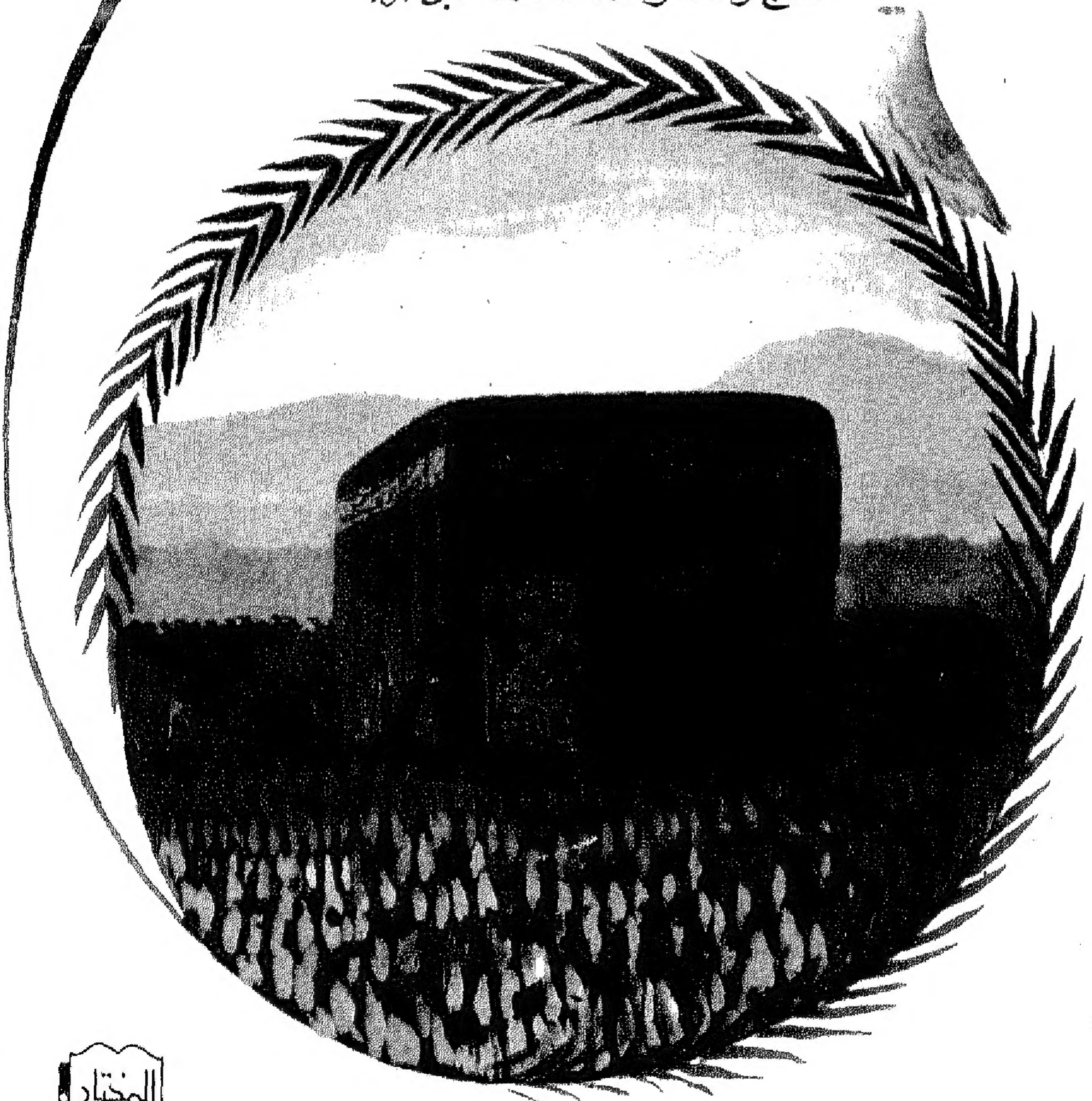
ألككتور فهمي الشناوي

!

مَدْرَسَةُ الْحَمْدِ

حَجَّةُ الْوُدَّاءِ

الحج والعمرة كما أداها النبي ﷺ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ
عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلا تَتَخَفُوا وَلَا تَخْزُوا وَأَبْشُرُوا
بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ . نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُ
أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نَزَّلْنَا مِنْ غَفُورٍ
رَحِيمٍ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ
وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ
وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي
هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ
كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاها إِلَّا الَّذِينَ
صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاها إِلَّا أُولُو حُظٍّ عَظِيمٍ .

صدق الله العظيم

السلام عليكم

الجسد الإسلامى العملاق يصحو من غفوته ، ينفذ عن عينه اصار الحمول . يهب واقفاً . وإذا ما وقف لن ينم ثانية . ستخرج من فمه ناراً عملاقة تحرق المستكبرين . وتشر النور للمستضعفين .

نعم .. سيحطم بقبضته الفولاذية أساطير أولاد صهيون — وحرب النجوم —
وسيصبح الرعب النووي أمامه لا شيء لأنه يستغل قدرته من الله ..

انتفض المارد في طهران — وتحمّل في لبنان — وها هو يستجمع قواه في مصرنا الحبيبة ..

ولأن الأفاعى لا تستطيع مواجهة الفرسان . فإنها تحاول التسلّل .. وهكذا أراد شذاذ الأفاق أن يفعلوا .. تحت مسميات غريبة . عن أمتنا .. ولكن الفارس لا يرفض التطبيع فحسب ولكنه يرفض كل الكيان الصهيونى — جملة وتفصيلاً — يميناً ويساراً حمائماً وصقوراً .

في غفوة الليل .. وتحت جناح الظلام .. تسلّل الأفاعى .. وتظهر الجرذان تنشر سموم الرذيلة والإفساد الأخلاقى .. تقتل الإيجابية . وتفشى السلبية . تزرع أندية الروتارى والليونز . وتهاجم خلصة — تستهدف تحذير الكيان العملاق .

شالومى . تريد رأس يحيى — لأنه لا يمارس الحرام — خيوط العنكبوت . معلبات مغشوشة . مسمومة بحقونة بالخدرات — وبالسوم — والهدف حيوية مصر . إيمان مصر .. عقيدة مصر .. إسلام مصر ..

بإرادة الله تعالى — ثم بحسن التاريخى — ترفض شعوبنا كل هذا كما الجسم الحى يلفظ كل ما هو غريب . والكيان الصهيونى غريب — غريب . وما زالت شعوبنا حية . رغم سقوط الملوك — وتهافت الأقزام — وخيانة النخبة .

وستظلم يا مصر شامخة — تتساقط تحت أقدامك السهام المسمومة — وتلفظ كل ما هو صهيونى — وسيظل هناك دائماً . سليمان الحلبى — سليمان خاطر ..

الختار الإسلامى

﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله ، لنريه من آياتنا ، إنه هو السميع البصير﴾ .

في أحد أيام خمس وستين لما شنقوا
صاحب الظلال .. أ الأقصى المفقود ..
حرقوه .. نبشوه .. اقتحموه ..

الأقصى فقدناه ..
يوم باعوا الجولان ..
يوم وقعوا بالقلم البريء على وثائق كامب
ديفيد .. ! الأقصى فقدناه ..
يوم دير ياسين .. يوم تل الزعتر ..
أيام سينا .. يوم بحر البقر ..
أيام صابرا وشتيلا .. ويوم سليمان خاطر ..
ويوم يحيى المشد .. ويوم اغتيال مفاعل

الذرة في العراق .. !

الأقصى فقدناه ..

يوم تحول المجاهدون إلى باحثين عن بقايا حل
سلمى .. إلى متسولين في سراديب الدل عند
العصابات المتحدة ..

في نيويورك .. في البند ٢٤٢ المدشن
بالتدليس والغدر .. ! أمتى تريد أن
تفرح .. ولكن الأقصى مفقود .. !

في عاشر رمضان هلت روائح خبير ..
ولكن الأنوف المزكومة بالحشيش والأفيون لم
تشم روائح الجنة .. !
فقدنا الأقصى مرة .. ومرة .. ومرة .. !

علماء أمتى يحتفلون في المساجد ..

أحدهم يحلف (بالله) إن الإسراء حق ،
والمعراج صدق وكفر المكذبون (برافو) !

وأحدهم (يرص) ومشاهد الرحلة ،
ومناظر الصعود .. كما سمعناها أول مرة ونحن
أبناء سبع (فتح الله عليه ..) !

وأحدهم (يمدح) النبي .. ويصلي عليه
(ألف صلاة وسلام بالكلام) .. والبطانة
الجنائزية تردد التواشيح (الله ينور عليهم) !

وأحدهم يهنئ سيده .. وولي نعمته ..
والمفضل عليه (بالمنصب) بهلول الذكرى
وهو على (الكرسی) ويدعو الله أن يظل على
الكرسى لا يفارقه .. حتى يعم الرخاء (...) !
ويتحقق (شالوم) على يديه المربوطتين بخيط

طرفه في الشرق والثاني في الغرب !! .

أمتى تريد أن تفرح في الذكرى .. !!

أمتى تجتمع في المساجد .. فلا تجد
سوى الاسطوانة القديمة .. أمتى تسأل :
أهذه مساجد أو متاحف ؟ !

مسجد عين الحياة يسأل ..

ومسجد النور يسأل ..

أين عبد الحميد كشك .. أين حافظ
سلامة ..

أين الأئمة .. ليقودوا الأمة .. ؟ !

وأين مجلة الإخوان ؟ !

أين النذير والبشير ؟ !

أمتى تعرف قصة الإسراء .. ولكنها تريد
المسرى ..

أمتى يشوش على عقلها ... بالقومية ..
بالعربية .. بالفارسية .. بالفرعونية ..
بالبابية والأشورية والفينيقية والجميرية
والبربرية ، والبنغالية ، والكردية ،
والقولانية .. والزنجية ..

أمتى يسلط عليها رهج الوثنيات ..
والتبشير .. والتغريب والحزبيات ،
والوجودية ، والعلمانية ، والشيوعية ،
والناصرية ، أمتى تجاهد التشويش والرجح
لتستلم الطريق وتستخلص الأقصى
المفقود .. !

أمتى تعرف طريقها .. يبدأ من
جاكرتا .. من كراتشي من بغداد .. من
دمشق من اليمن .. من القاهرة من جبال
أطلس .. من مراکش .. من الأندلس
الجديد .. واللقاء في المسرى !

أمتى تعرف أن الوقت .. والمال ..
والجهد .. والصوت والضوء في الحفلات ..
والبكاء .. والتباكى .. وبيانات الشجب
والاستنكار .. ورفع العرائض الى هيئة
العصابات المتحدة .. ذلك كله لا يقبله
الله .. !

لا يقبل الله إلا وقوفا خلف (زناد) ..
أو في جوف (دبابة) أو ارتقاء ظهر براق
أسرع من الصوت (طائرة) أو وراء (مدفع)
باتجاه الأقصى تخلصا للمسرى .. إنقاذ
للأقصى باتجاه الكعبة البيت الحرام حراسة
وتأمينا ..

أمتى ترتجف .. الباب اليمنى يطرق
بعنف .. الدبابات الحمراء تجرى في شوارع
اليمن .. العملاء يتصارعون .. أيهم يقود
جيش الفيل ؟!

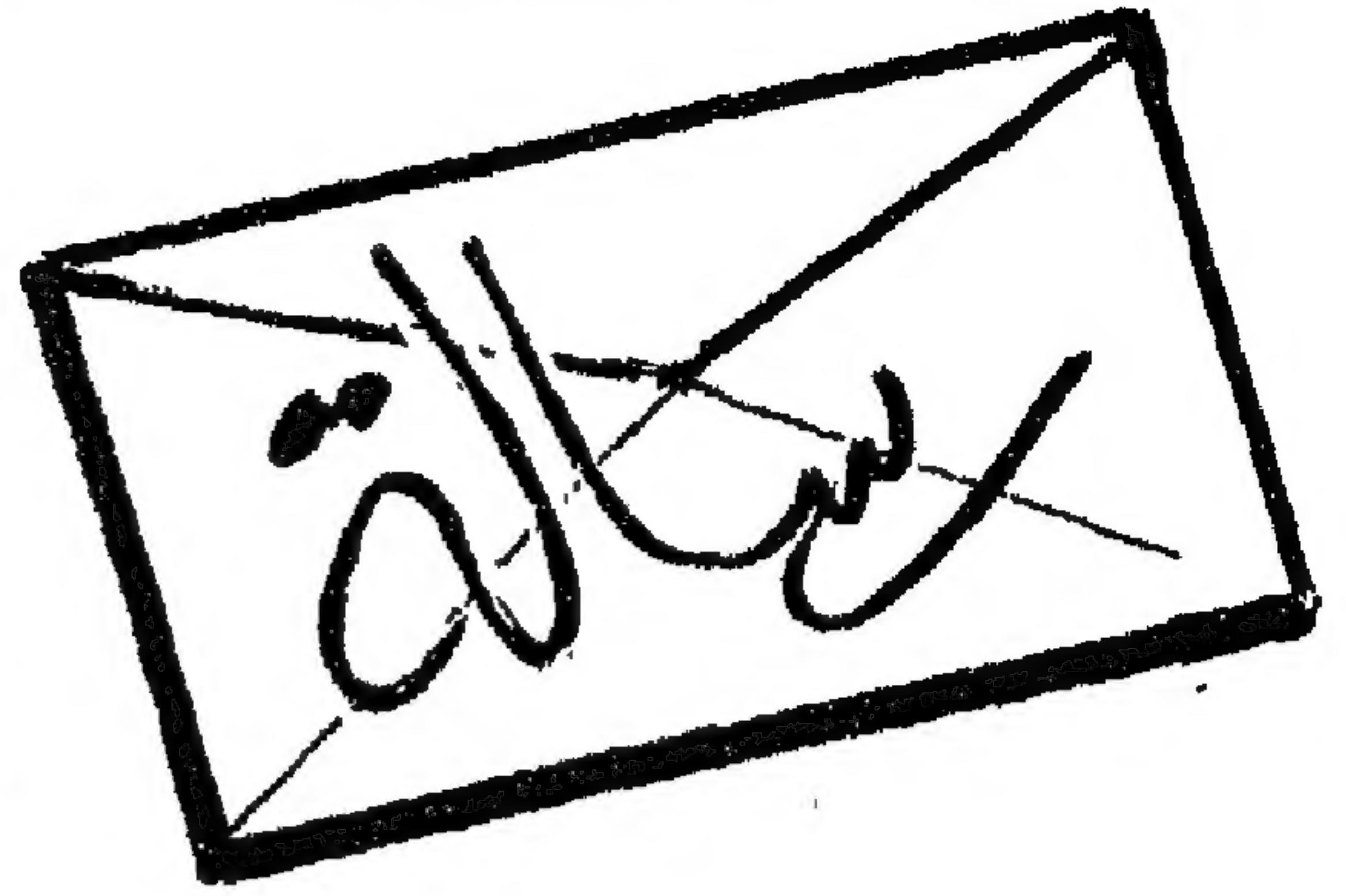
ومنجستو الحبشة يدغم من قريب .. !
إلهي : غوثك .. طيرك الأبايل ..
كاهانا يزحف من الشمال .. وماركس من
الجنوب ..

أمتى مؤمنة .. أمتى صابرة .. أمتى
زاحفة .. أمتى مجاهدة ..

الشهادة ..

لا تصيبها الطائرة .. !
ولا يرصدها الرادار .. !
ولا ترقبها الأقمار .. !
ولا يقذفها المدفع .. !
ولا تدوسها الدبابة .. !
ولا يغرقها الطور بيد .. !
ولا يقتصبها الكوماندوز .. !
ولا تدمرها الألغام .. !
ولا يغرقها الطور بيد .. !
ولا تخنقها الغازات .. !
ولا يفسدها طول الوقت .. !
سلاح الشهادة لا تقهره حروب
الكواكب .. !
سلاح الشهادة غالب .. !
سلاح الشهادة منصور .. منصور ..
منصور .. !
أمتى ستفرح بالإسراء .. وهي ترفع
السواري ..
أمتى تتقدم نحو الأقصى .. نحو المسرى ..
تتقدم من المساجد ..
المصحف في اليمن ..
وباليقين ستستلم أمتى الأقصى
ونصلي في المسرى ..
ونعيش الإسرائيات .. بعد نهاية
الاسرائيليات ..
عبد القادر احمد عبد القادر

الجنوب اللبناني



ماذا صنعت إسرائيل بالجنوب اللبناني المسلم ؟

ذكرت مجلة الحوادث اللبنانية بعددها الصادر ١٩٨٦/٣/٧ مايلي على مدى اسبوع ، وفي منطقة تبلغ مساحتها حوالي ٢٠٠ كلم مربع شمال ما يسمى «الحزام الامني» قامت اسرائيل بأوسع عملية غزو منذ اجتياح ١٩٨٢ شملت ٢٢ بلدة جنوبية .

كانت الحجة في الاجتياح الثاني البحث عن جنديين اسرائيليين أسرهما رجال المقاومة الوطنية اللبنانية إثر عملية استهدفت دورية كبيرة قرب الشريط الحدودي ، حيث تدعى إسرائيل إنها أقامت «منطقة آمنة» ، وقد سقط في تلك العملية قتلى وجرحى للاسرائيليين .

وعلى مدى أسبوع ظل الجنوبيون يواجهون الغزو بالأسلحة الفردية بينما الطائرات تقصف القرى من الجو ، والزوارق الحربية ترسل مدافعها من البحر ، وقوات الاحتلال تدهم بدباباتها وجحافلها البيوت . والعالم بأسره ، والدول الكبرى أعضاء مجلس الأمن بالذات ، تتلقى الانباء وكأنها أنباء مباركة «ودية» في حين كان اللبنانيون يخوضون معركة الشهادة بصبر وإيمان وفرح .

لقد فشل الاجتياح الثاني ، واكد الفشل وزير الدفاع الإسرائيلي نفسه ، اسحق رابين ، الذي اضطر الى إعطاء الأمر بإعادة قوات



الغزو إلى ما وراء «الحزام الأمني» طالبا اللجوء إلى وسائل أخرى للعثور على الجنديين الأسيرين .

لكن النتائج كانت فظيعة . فالإسرائيليون هذه المرة تصرفوا بروح انتقامية شرسة ، قتلوا بدون سبب ، ونظفوا المنازل التي دخلوها من المصاغ والمال ، وحملوا إلى شاحناتهم المؤونة التي وجدوها وساقوا الأهالي إلى ساحات القرى حيث جرت عليهم عمليات تعذيب جسدي ومعنوي .

مقابل ذلك ، فإن قوات الاحتلال التي دخلت في محاولة لاستعادة جنديين عادت معها جثث الجنود الذين سقطوا في العملية .

وقد قامت «الحوادث» بجولة في منطقة الاجتياح الثاني ، وسجلت بالصور وبكلام الأهالي الوقائع التالية :

رسالة الجنوب

ليرة . قال ولدها مصطفى حويلة ان قوات
لحد أخذت التبغ والسكر والارز والزيت
والسمن وكل شيء من المحل . وقال اخر :
لقد سلبوني عشرين الف ليرة لقاء الافراج عن
ابنى البريء .

ويتحدث مواطن ثالث : أخذوا منى
عشرة الاف ليرة وسيارتي المرسيدس ،
ويكفينا اننا من منذ ستة ايام لم نعرف طعم
النوم . فالقصف متواصل والمعارك على اشدّها
فى كل ليلة ، وماذا نفعل أمام جحافل تحارب
لتسرق ؟ .

وردا على سؤال أجاب محمد رعد : إننا لم
نر فى حياتنا مثل هذه الحرب الشرسة
والقدرة ، فإسرائيل تراقب عن كثب عمليات
السرقة التى تحصل على أرض الجنوب من دون
ان تفعل شيئا .

مصطفى محمد صالح من بلدة السلطانية
قال بأسى : لقد أخذوا الذهب والأثاث من
البيوت . وادخلنى الإسرائيليون الى بيت الحاج
حسين قصبة واجبرولى على عملية تحريك
الصواريخ حيث إذا انفجرت تنفجر بى ، والله
الحمد لم تنفجر . فنقلوا سيارتين مليئتين
بالصواريخ وتركوا قسما ففجروه ، مما أدى الى
تدمير المنازل فى محيط ٢ كيلو متر مربع .

على عيتانى قال : الانفجار قذف بى ستة
أمتار بعيدا عن بيتى . محمد توفيق مروانة :
أخذوا سيارتي المرسيدس ومصاغ زوجتى
بالإضافة الى ما نملك من مال .

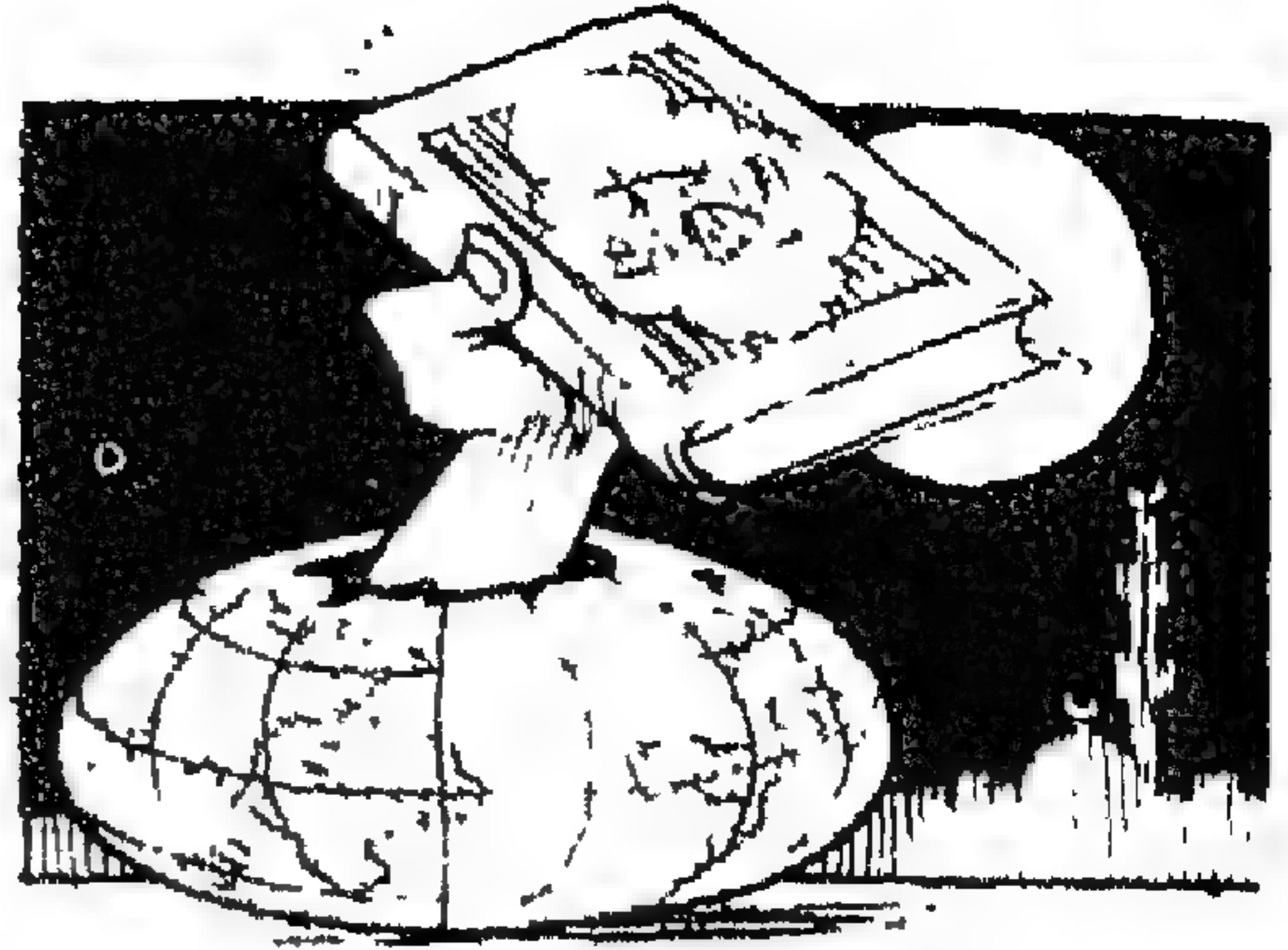
بلدة «الشهابية» عدد سكانها خمسة عشرة
ألفا بقيت صامدة فلم يدخلها الاسرائيليون
رئيس بلديتها عبد الأمير رقة قال : «لم
يستطيعوا الوصول الى الشهابية ، ولو حاولوا
الدخول كنا سنروى الأرض بدمائنا .
فالوطن أغلى شيء ولن نتركه ، والأمم هي التى
تصنع الرجال والأوطان . ونأسف لصمت
الدول العربية ، وليس لنا غير سواعدينا ،
وبلدتنا فيها ثلاثة الاف مهجر !!

لقد كان المهجرون منتشرين فى شوارع
البلدة ، وكانت النساء ترغرد اعتزازا مع
الأطفال حينما علموا بالانسحاب الاسرائيلى .
وكلما مرت سيارة كان العشرات يحيطون بها
ليستفسروا عن القرى التى اخلتها اسرائيل .
بعد «الشهابية» وصلنا الى «كفردونين» التى
شهدت تلاها ومفارقها معارك ضارية . نجا
حريرى قالت : «القصف متواصل علينا . كنا
نهرب من بيت الى بيت .

وشاركت فى الحديث والدتها : منذ
أسبوع لم نذق كسرة خبز . ولا يهتم الطعام
مادام شبابنا يربحون المعركة .

وفى «بئر السلاسل» كانت امرأة تلطم
وجهها أمام محلها التجارى الذى نهب
الاسرائيليون محتوياته والتى تفوق المائتى الف

والخوف ، وكلما ذهب زوجي الى ساحة
المستشفى يبدأ الأولاد بالبكاء حزنا عليه ..
وفي مستشفى تبين رأينا خمسة وعشرين
جرحيا بالإضافة إلى قتلى في البراد . تحدثنا مع
الجرحى فكانوا جميعا يشكون من أوجاع في
الظهر من جراء الضرب بعصى فيها مسامير
داخل ثيابها



محمد من بلدة شقراء قال : كسرت يدي
من جراء الضرب بعصى مملوءة بالمسامير .
حسين : عصبوا عيني وانهالوا ضربا على
فخذى مما أدى الى كسر كاحلي وفخذى .
فهد على من المجدل : ضربوني على ظهري
ضربا مبرحا متواصلا ، مرتين كل اربع
ساعات .

حسن قال : ضربوني على ظهري ٢٥
مرة ، وكانوا يهجمون أربعة على واحد .
وينهالون بالضرب على رأسي ووجهي . وكان
سؤالهم دائما عن التنظيمات والأسلحة .
وكانوا يضعون كيسا في فمناكي لا يخرج
الصوت ونحن نصرخ من شدة الألم .
بالإضافة الى ضربنا بالأحذية على رؤوسنا
وظهورنا .

وعلى من شقراء قال : وقعت في أسر
الاسرائيليين فعاملوني بلا رحمة . انهالوا على
بالضرب والرفس وسبوا بي عاهات عدة في
كل الحاء جسدى .

والدته قالت والدموع في عينيها : الله
يصبرنا على مآساتنا وحياتنا التعيسة . فلا

لقد جرت مقاومة اهلية في بلدة السلطانية
ضد جنود لحد الذين حاولوا التحرش
بالنساء ، كما قال مصطفى محمد صالح .
ويقول مصطفى بدوي : قصفوا بيت الله
ومعاناتنا في السلطانية كانت كبيرة جدا .

وفي بلدة تبين جمع الاسرائيليون الأهالي في
مستشفى البلدة وكانوا يجبرون الأهالي يوميا
على الاجتماع في ساحة المستشفى مدة طويلة ،
وفي المقابل كان الاسرائيليون يطوفون على المنازل
فيروعون النساء والاطفال بغير رحمة . حامد
فواز قال : الاسرائيليون وجنود لحد سرقوا
المنازل من ذهب ومال ، ناهيك عن
السيارات التي سلبوها من المنطقة ، ليلي
حسين قالت : يدخلون الى المنزل أربعة جنود
ويتفرون بسرعة داخل المنزل . كل واحد أو
اثنين في غرفة ويستولون على ماتقع ايديهم عليه
من اشياء ثمينة ، لقد جاع أولادى مدة خمسة
أيام لانقطاع الخبز ، فكنت أطعمهم العدس
طيلة مدة الاحتلال علاوة عن الرعب

يوجد لنا مكان نلجأ اليه غير رحمة الله عز وجل . وفي كيفا قال صبحي حمادة أمين سر مزارعي التبغ في الجنوب : الطيران لحربى كان يمشط في كيفا ولكن المقاومة الباسلة رفعت معنويات الأهالي . واعتقل الاسرائيليون حسن محمد زيتون ومحمود امل زيتون . ومعظم اهالي بلدتنا ظلوا في البلدة . والتقيت بوفد من اهالي كيفا كان متوجها نحو القوات الفنلندية بغية شكرها على حسن معاملتها ، فذهبنا مع الوفد الذي قدم باقة من الورد للكابتن الفنلندي الذي كان مسرورا جدا من البادرة ، ووعد بانه سيكون دائما مع مصلحة اهالي البلدة .

الاسرائيليون حاولوا الدخول من محوري الشهابية — كفردونين — كيفا . ومحور صريفا — الغندورية ففشلوا على الرغم من محاولتهم طوال الخمسة أيام متتالية .

قاسم رمضان من بلدة صريفا قال : «يوم الاثنين تحركت القوات الاسرائيلية على خط قرون — صريفا ، فعبأت المقاومة والأهالي الصفوف وتحركت القوات الاسرائيلية لتنفيذ خطة الاقتحام . وتدخل الطيران ، فأسقط



المدافعون عن البلدة طائرة هليكوبتر ، وتقدم المدافعون نحو الغزاة شمال صريفا فنشبت معركة حامية الوبطيس قتل فيها ٢١ جنديا اسرائيليا ، فجن جنون اسرائيل فأخذت تقصف البلدة من داخل الاراضي المحتلة بالإضافة الى تمشيط بالطيران ، ولكننا بفينا ندافع ولم يستطع الجيش الاسرائيلي دخول البلدة بفضل المعنويات العالية التي كانت في صفوف المواطنين والمدافعين . ومن المدافعين محمود قاسم الذي قال : «تركزت المعركة في محوري صريفا وكفردونين . وفي كمين واحد قتلنا عشرين اسرائيليا . ولم يسقط اي مقاتل للمقاومة في صريفا ، بل سقط سبعة شهداء في محور حاريس — نظار . والعمليات العسكرية كانت مكشوفة وكل محاولات التسلل قضى عليها باستمرار مما منع الجيش الاسرائيلي من دخول بلدة صريفا . المعركة كانت عنيفة خارج البلدة مما ادى الى تدهور حالة العدو ، وموقف شعبنا المشرف جعل معنويات المقاتلين عالية .

وقال مسؤول من المقاتلين : المعنويات جيدة بشكل لم نكن نتصوره . لقد تبين لنا انهم جبناء ، فعلى محور الشهابية — كفردونين كيفا ، وعلى محور صريفا الغندورية لم يستطيعوا التقدم او الدخول على اى من المحورين . ولايهم معاناة شعبنا في هذه الظروف مادامنا نزرع البطولات في نفوس الأطفال . فقدربنا الحرب ونحن لها مسعدون . ونا شوق عارم للإستشهاد بغية إبقاء الجنوب شامخا معتزا بأبنائه الابطال .

أَسْوَالُ الْمُسْلِمِينَ



لم يكن من الغريب في نظر الكثيرين أن تقوم جريدة الأهالي بحملة شعواء ضد رجال المقاومة الإسلامية الأفغان واصفة إياهم بقطاع الطريق نقلاً عن الأخ الرفيق بابر كارك كارميل : فقد كشفت هذه الجريدة والحزب والمجموعة التي تمثلهم عن وجهها المعادي للإسلام منذ زمن بعيد . وربما نظر الكثيرون إلى الأمر على أنه مجرد محاباة معتادة للسوفييت مدفوعة بالعمالة الشيوعية التقليدية أو على أنه مجرد تعبير عن نفحة بابراكية طالت الجريدة والحزب على غرار نفحات القذافي قريية العهد . غير أن الأمر أخطر من تلك التفسيرات التقليدية .

أَفْغَانِسْتَانُ

خاطر وتغييرات مرتقبة في الوزارة وإشتداد حمى هجمات الحزب الحاكم على الحريات . ولقد ذهبت هذه البعثة في وقت كان يعمل فيه الإعلام المحلي والعالمي على تهدئة القضية الأفغانية وتحويلها إلى قضية منسية بعد مرور أيام على الذكرى السادسة للغزو السوفيتي . فلماذا ؟ .

القصة هي أن حكومة الشيوعيين الأفغان بدأت مع الروس تحركاً واسعاً ومخططاً ،

إن دعاة الشرف والنضال والإستقلال والتحرر الوطني قد دخلوا ببساطة ضمن مخطط سوفيتي طرح في شهر يناير الماضي لضرب القضية الأفغانية . أي أن هجماتهم الصحفية لم تكن مجرد شيء عادي بل تأمر وتواطؤ مع جهة أجنبية . ولعلنا نتساءل لماذا ذهب رئيس التحرير ومعه إحدى كبار صحفياتهم إلى أفغانستان في وقت كانت فيه الجهة الداخلية متفجرة بأحداث سليمان

وكما قلنا كان للرفاق المحليين دور محدد فيه ولذلك لم يسعهم إلا نفض أيديهم من الأمور الداخلية وإرسال وفد صحفي على المستوى لمبية للأوامر العليا وأظهار اللطاعة وحسن الامتثال وتجاوز هذا التحرك الشيوعي المحاور التقليدية للهجمات العسكرية الروسية المكثفة على الثوار والقصف الوحشي للمدنيين ليصل إلى أبعاد خارج أفغانستان نفسها فعلى الساحة الدولية — ساحة الأمم المتحدة والمفاوضات غير المباشرة في جنيف مع وفود باكستانية وأخرى تمثل الأمين العام للأمم المتحدة — تظاهر الحكم الشيوعي بأنه يسعى للسلام وأخذ يروج أشياء دعائية كاذبة عن قرب الوصول إلى حل مع باكستان من فوق رأس المقاومة الأفغانية . ومع هذا الجانب الدعائي الخارجي بدأت عملية ضغط شديدة على باكستان تمثلت في الآتي . القيام بأعمال تفجير واسعة النطاق في مدن باكستان القريبة من الحدود مع أفغانستان (مثل بيشاور) ونسبة هذه الأعمال إلى المجاهدين الأفغان أو التلميح بأنها سوف تستمر مادامت بقيت



المقاومة أو اللاجئين الأفغان على أرض باكستانية . وصاحب هذه الحملة تحريك عناصر من المعارضة اللادينية القبلية الإقطاعية في باكستان أخذت تلعب على وتر إخراج باكستان من ساحة الخطر بطرد الأفغان وتطبيع العلاقة مع النظام الشيوعي في كابول وروجت هذه العناصر حملات إثارة ضد الأفغان ونسبت إليهم مشاكل اجتماعية واقتصادية مما أدى إلى اندلاع مظاهرات معادية لهم في بعض الأوساط في مدن باكستانية مثل لاهور .

وصاحب ذلك الضغط تشجيع قبائل بدوية في باكستان على التمرد وتزويدها بأسلحة ومخدرات كما تم الدفع بقبائل أفغانية حدودية وتزويدها بأسلحة ومخدرات لإغرائها بالعمل على إثارة القلاقل على الحدود ومنع خروج عناصر المقاومة الأفغانية الجرحى إلى باكستان . وتقوم بهذه الأعمال اتخابات الروسية والشيوعية الأفغانية حيث تلعب دائماً على وتر النعرات القبلية والصيغة المحلية . والغريب أن نفس المخطط بدأ لعبه وفي نفس الفترة في الأقاليم الشرقية من إيران وحيث يوجد لاجئون أفغان . فقد أثبتت ضدهم مظاهرات في بعض المدن الحدودية الإيرانية بحجة أنهم يتاجرون في المخدرات ويمارسون الدعارة غير أن السلطات الإيرانية الثورية الواعية كشفت هذا المخطط وتجاورته .

وفي نفس الوقت وعلى الساحة الداخلية كانت السلطات الشيوعية الباراكية تسعى إلى

حشد زعماء الفئات المتحللة حولها في هيئة مأوصف بالجلس القلي بعد إغرائهم بالمال والمناصب . وكانت أيضا تسعى إلى خطب ود بعد الدول الإسلامية التي كانت في الماضي تؤيد المقاومة على المستوى الإعلامي مثل مصر

وهنا يصل الخيط الذي يربط شرفاء الشيوعيين المحليين بالخطوة السوفينية . لقد دعب السلطات الشيوعية عدد وفود صحفية غربية وصديقة (مثل شيوعيين الأهاثي) لزيارة كابول حيث يروءون بالدعاية ويعودون لنشرها في بلادهم . وهنا نلفت النظر إلى أن الشرفاء كانوا يعملون في إطار خطة دعائية واضحة بشاركهم فيها صحفيون غربيون من بلاد الرأسمالية والكومرادية والإمبريالية ولكن الكل سوا في هوى موسكو وبالطبع عاد الشرفاء ليحصلوا معهم الدعاية وينفذوا المهمة بأسلوب مفضوح ومتهافت واستفزازي لكل مسلم وكل محب للحرية وكاره للاستعمار وفي نفس الوقت كان هناك تقارب غريب بين دعاية هؤلاء وبين تصرفات ضرب الحكومة حيث ذكرت صحيفة النور (١/٢٩) أن أموال الترععات المخصصة لجاهدي بل لاجئي أفغانستان قد جمدت وأن وزير الصحة حلمي الحديدي أصدر قرارا بمنع الأطباء المتطوعين للسفر على نفقتهم الخاصة إلى أفغانستان لعلاج جرحى اللاجئين . أي أن المعارضة تنسق مع الحكومة في سبيل بيع قضية إسلامية لصالح الشيوعية ، وليس هذا جديدا على الشرفاء الذين نسقوا مع الحكومة في الأشهر

القليلة الماضية للهجوم الشرس على الشريعة الإسلامية واستعانوا في ذلك بوجوه يمينية وأمريكية وصهيونية وإقطاعية أبرزها العلماني الثري صديق اليهود ومتلقى التعليمات من السفير الإسرائيلي الذي يجمع به .

ونعيد القول بأن الشرفاء يلعبون داخل مؤامره روسية واسعة النطاق ومحكمة ويؤدون فيها الدور الإعلامي المكلفين به على حساب قضية إسلامية . هذا هو نصيهم الحقيقي من الإستقلال والنحر والعداء للإمبريالية والوطنية . وهم ينسقون مع الحزب الحاكم موقف بيع القضية الأفغانية والميل للإحتلال الشيوعي وهذا هو نصيهم من المعارضة . وهم يضربون قضية إسلامية في الصميم وهذا هو نصيهم من الإسنارة الدينية التي يتشدقون بها . ونذكر هنا أنه عندما استعرت حرب فيتنام لم يجزؤ أي عميل أمريكي عن الدفاع عن مواقف أمريكا ولو تلميحا بل أن العميل المشهور كان أكثر المتحدثين تعاطفا مع كفاح شعب فيتنام أما العملاء الشيوعيون فهم حتى لا يتمتعون ببقية من حياء ويرددون نفس حجج الأمريكان في التدخل في فيتنام دفاعا عن الإحتلال الروسي هذه المرة . إنسانتهم هؤلاء بصراحة ليس بالعمل ضد الإسلام أو ضد شعاراتهم المعلنة بل بالعمالة الصريحة لدولة أجنبية والعمل في نطاق خططهم جهارا نهارا وتهمهم ومعهم إعلام الحزب الحاكم ووزير صحته وجهاته المسؤولة بالوقوف أمام واجب إنساني إسلامي يقضى بالتضامن مع شعب مسلم محتل . ونقول لالعجب فأمريكا قد

أعطت الضوء الأخضر بعودة الوفاق .

ويبقى أن نرد على أحد أصواتهم وهو الأستاذ خليل عبد الكريم الذي أرسل لنا خطاباً يحمل صورته (بلحية) مكتوب عليها أنه من اليسار الإسلامي ويهاجم فيها المجاهدين الأفغان بنفس التهم التي ذكرتها الأهالي كما يتبأ بهزيمتهم وإنهاء أمرهم قريباً . ونحن لا نعرف ماهو اليسار الإسلامي الذي سب الأستاذ خليل نفسه إليه وماهو الفارق بينه وبين الدين الإسلامي المنزل من عند الله وماهو الدافع لإشراك كلمة اليسار مع الإسلام . وإذا كان اليسار الإسلامي يعني أن يتولى الأستاذ خليل الدفاع عن سياسة معينة أقرها حزبه (التجمع) وتقضى بالدفاع عن أعداء الإسلام (الإلحاد الشيوعي والإستعمار السوفيتي) فإننا نرفض مثل هذه التسمية المتناقضة المخادعة . ونشير إلى ارتباط هذه التسمية بالتآمر على الشريعة والهجوم

على الحركات الإسلامية وموالاته الكفار داخل مصر وخارجها . وننصح الأستاذ خليل بأن يسمى نفسه بالمسلم وكفى . ويعاقبنا الأستاذ خليل بأننا ننقل معلوماتنا عن أفغانستان من الإعلام الغربي الإمبريالي . والحقيقة أننا في هذه المجلة بالذات كنا ولازلنا نركز على نقل أخبار الجهاد الأفغاني من مصادر الثوار أنفسهم من خلال بياناتهم بل وكنا نغفل ذكر إنتصارات هامة وقريبة لهم لأننا نجدوها مذكورة في وسائل الإعلام المحلي والعالمي . أما عن الإعتماد على الإعلام الغربي الإمبريالي فلا نظن أن حزب وجريدة الأستاذ خليل تترفع عنه بل تمارسه وبالذات عندما يتعلق الأمر بالهجوم على تجارب اسلامية كما يحدث بالنسبة لباكستان مثلاً . وتضيف الجريدة على ذلك الإعتماد والنقل من مصادر إمبريالية شيوعية في أفغانستان من نشره شيوعية رسمية سوفيتية تصدر مترجمة باللغة العربية في مصر عن دار الهلال .



أما عن تنبؤات الأستاذ خليل بزوال القضية الأفغانية فإننا لانتقد أنها تعود إلى يسارته الإسلامية أم إلى الشفافية الروحانية بقدر ما تعود إلى معرفة بالمؤامرة السوفيتية الجديدة بالإشتراك مع الأمريكان لتصفية الوضع في أفغانستان في مقابل رفع الروس أيديهم عن باكستان لصالح ترسيخ النفوذ الأمريكي هناك . ويقول الأستاذ خليل أن هذا التوقع يستند إلى رؤية له سبق أن مارسها عندما توقع زوال نظام النخري كان متوقعاً ومحسوباً قبل أن يحدث بحوالى عام وتزايد هذا التوقع حتى وصل إلى يقين عندما بدأ النخري في تخويف الغربيين والعرب بورقة تطبيق الشريعة . ولعلنا نسأل اليسارى المسلم لماذا تتجلى إلهاماته في التنبؤ بسقوط المقاومة

الوطنية التحررية في أفغانستان ولا تتجلى في التنبؤ مثلاً بزوال الاحتلال السوفيتي ولا نقول الصهيوني في فلسطين .

إن موقف جريدة الأهالي وحزبها هو موقف مخز بكل المقاييس والمعايير وهو يكشف الكثير ونحن فقط نسجله لكيلا ينسى الموضوع بعد فترة ونعتقد أن أبعاد هذا الموقف بالنسبة لطروحات هؤلاء ووضعهم على الساحة السياسية المصرية يجب أن تتضح للجميع قبل أن يباركوا إحتلال مصر وإذلالها لأسيادهم الشيوعيين الروس . أما عن الإستارة الإسلامية والعصرية واليسارية فهي واضحة لا تخفى على أحد ويسعدنا أن تنكشف بدون أن نتعب أنفسنا في نقدها .

تحققت الوحدة العربية الكبرى أخيراً وبواسطة الحكام أيضاً . إنها وحده ضد الإسلام ولصالح إسرائيل العدو القومى الأول والأخير ! ففي شهر واحد تقريباً (أكتوبر وأجزاء من نوفمبر) تضرب الجماعات الإسلامية في المغرب وتصدر ضدها أحكام قاسية بالاعدام بعد التعذيب المألوف . وفي نفس الفترة تضرب الجماعات الإسلامية في الجزائر تحت ستار أنها أقتحمت كلية الشرطة (ويبدو أنه لا توجد فنية عسكرية في الجزائر) . وتتصايح الصحف الأمريكية محذرة من الخطر الإسلامى على تونس مؤكدة أن الحكومة الموالية للمغرب هناك تقاوم هذا الخطر . ونمر على مصر حيث الهجوم المعروف على الشريعة لنصل إلى السودان حيث نجد تجمعاً شيعياً يعنى لادينيا يتكثل ضد الجبهة الإسلامية المشكلة ويتهمها بالتشدد في قضية الانفصاليين الجنوبيين وينظم المظاهرات ضدها .

الوحدة
الكبرى

أما في لبنان فكانت الضربة الموجهة لحركة التوحيد الإسلامي في طرابلس والمؤكد أن تتلوها ضربات ضد التيارات الإسلامية الصلبة (حزب الله ، الجهاد الإسلامي ، الخ) على يد الحلف السوري مع العلمانيين اللبنانيين وآخرهم العميل نبيه بري الذي استولى على حركة أمل لصالح المحتل الأمريكي الصهيوني . ويتفوق الملك حسين على سوريا عندما يريد أن يتقرب إليها بناء على أوامر خليجية صادرة من البيت الأبيض . فيلقى القبض على العديد من عناصر الإخوان المسلمين في الأردن الهاربين من البطش الدموي لحافظ الأسد ويرسل بهم إلى سوريا بحجة أنه اكتشف بعد عشر سنوات من لجوئهم إلى بلاده أنهم ينظمون منها عمليات الإرهاب ضد سوريا الشقيقة . ومع بؤادر التقارب السوري العراقي بدأ صدام يتنكر لعناصر إسلامية أخرى كانت قد لجأت إلى العراق فراراً من الأسد والأمر أيضاً يأتي من واشنطن عبر الصامتين في الخليج .



حافظ الأسد

ومع ضرب الإسلام الذي وصل إلى كل «العرب» (ذكرت صحيفة سعودية في أواسط نوفمبر أن الصومال أصدرت قراراً لمنع الكتب الإسلامية) بدأت حركة أخرى للوحدة العربية النظامية وهي الحركة نحو الصلح مع إسرائيل عبر الوفاق الجديد والمؤتمر الدولي المشهور . إن الحكام العرب أصحاب شعارات الاستقلال تحولوا فجأة إلى مجرد مصنفين ومهللين لإجتاع ريجان - جورباشيف داعين إلى توفيق «الزعيمين» لحل مشاكل العالم (كما جاء في خطاب لأحد السلاطين بمناسبة عيد «استقلال» بلاده) وهم يتجاهلون ما يعرفه الجميع من أن هذا الوفاق لا يمكن إلا أن يكون على حساب الشعوب ونحو تقسيم جديد للعالم وترتيب للأوضاع في الشرق الأوسط ضد الإسلام ولصالح إسرائيل . إن هذا اللقاء لم يتمخض عنه إلا يالتا جديدة أو فرض استرخاء جديد على المنطقة لصالح إسرائيل كما حدث في عهد نيكسون وبريجنيف . والإسترخاء جاء هذه المرة قبل القمة في هيئة إعلان القاهرة بالكف عن العمليات «الارهابية» ضد اليهود كما جاء في هدية حملها جورباشيف إلى ريجان ومنه إلى اليهود في شكل السماح للآلاف من اليهود السوفيت بالهجرة إلى إسرائيل .

إن القصة بسيطة للغاية . فوجود الأمريكان في المنطقة لم يحل دون تفجر الصحوة الإسلامية التي رفعت شعار الجهاد ضد إسرائيل والتحرر من أمريكا والغرب عموماً . وأدراك الأمريكان أن خطأ

إنفرادهم بالتحرك على مسرح المنطقة قد كلفهم الكثير . لقد أبعد هذا الخطأ السوفيت عن المشاركة بنصيب في ضرب الإسلام كما أبعد عملاءهم عن الإسهام في هذه العملية كقوة مواجهة سياسية وفكرية حيث أن هؤلاء الأتباع قد أبعدوا عن السلطة في عدد من الدول العربية أو فقدوا نفوذهم إلى حد كبير لصالح قوى اليمين العربي . والإنفراد الأمريكي أدى إلى تعرضهم لكل المبهجمات وتحملهم لكل المسؤوليات كما أنه لم يفلح في وقف التيار الإسلامي بل على العكس إستغل هذا التيار الحلل الناجم عن مرحلة الإستغلال في عهد سوفيتي إلى آخر أمريكي في بعض الدول العربية ليناور نحو أوضاع الفضل له بين عملاء الفريقين الكبار .

ولهذا كان لابد من عودة السوفيت ليشاركوا في التسوية والتهدئة الأوسع مع الأمريكان . وقدمت لهم أوراق معينة لإسالة اللعاب والترضية . فهناك ورقة عودة العلاقات مع الخليج والصفقات المربحة مع كل بلدان هذه المنطقة ثم هناك العودة إلى مصر والسودان والسكوت العربي عن قضية أفغانستان فضلاً عن عودة الوجود السوفيتي إلى الغرب . وفي المقابل حصل الأمريكان على نفوذ وموطىء قدم في سوريا والعراق حيث أعيدت العلاقات مع البلد الأخير وتقدم له أسلحة ضد إيران الإسلام وحصل اليهود على المهاجرين السوفيت لتدعيم كياناتهم .

وعلى الجانب العربي كان هناك التقارب الذي بدأ مذهلاً خلال الأسابيع الماضية بين عملاء الطرفين أو بين الحكام المتنازعين (الجزائر مع تونس وليبيا مع المغرب قبل ذلك ثم ليبيا والعراق والأردن وسوريا وعمان واليمن الجنوبية وسوريا والعراق إلى حد ما ثم الجميع في مصر ومنهم إلى إسرائيل حيث إعلان القاهرة يقابل مبادرة شيمون بيريز) . وكان من الواضح أن محور ترتيب ما يسمى بالصف العربي يمر عبر جهود خليجية نابعة عن أمريكا وتنسيق مع مصر (التي طلبت من السوفيت إعادة علاقاتهم بإسرائيل لتسهيل عملية السلام) وبإهتمام سوفيتي بدعم الأوراق المعطاة لهم والآمال التي عقدت على قمة جنيف .

وتصب كل عمليات الوفاق العربي المزعوم نحو إيجاد موقف موحد للحكام انتظاراً لإنكشاف الإتفاقات والتفاهات السرية التي إنتهى إليها مؤتمر القمة الأمريكي الروسي . ولا يشذ عن هذا الصف النظامي إلا أصوات تريد المزايدة على الباقيين أو تحسين أوضاعها مثل سوريا التي تريد لبنان .



وهذه الأصوات ستعود إلى النعمة المعتدلة بعد أن تسجل مواقف على حساب الباقي . والخطوة القادمة هي أن ينتظر الجميع المؤتمر الدولي أعلنت إسرائيل عن قبولها اشتراك السوفيت فيه شريطة السماح للمزيد من اليهود الروس . بالهجرة إليها . وسيضع هذا المؤتمر أسس التصفية للقضية الفلسطينية على أساس ضمان الاعتراف العربى بإسرائيل

وهذا هو المهم أما كمية الأرض التي سيحصل عليها الفلسطينيون لإقامة كيان أو دولة أو حكم ذاتى فإنها لا تهم طالما هدأ العرب ووقع حكامهم على الضمانات وطالما خضع هذا الكيان للرقابة اليهودية — العربية المشتركة . وحجر الزاوية فى هذه التصفية لن يكون هو فلسطين كما يتصور الجميع بل هو الأوضاع الداخلية .

التهمة الموجهة إلى الحركة الإسلامية من البعض هي أنها تعادى ما يسمى بالعروبة أو القومية العربية متأثرة بعدم الفهم أو بمجرد رد الفعل غير المتدبر ضد ما كان عليها من اضطهاد فى عهد الزعيم الخالد ورائد القومية العربية . ويكثر هذه الأيام مقدموا النصائح إلى الحركة الإسلامية بأن تجمع بين القومية العربية وبين الإسلام فى عصمة واحدة . ويأتى بعض الناصحين من المنتسبين بالحق أو بالباطل إلى التيار الإسلامى ويرفعون بالطبع راية التعقل والحكمة وحسن السياسة أو مداينة الجماهير التى يقولون — كذباً — أنها عروبية أكثر منها إسلامية .. الخ . ولسنا فى الحقيقة من المهتمين بنصائح المهزمين أو المذبذبين أو الذين يجيدون إلقاء الطين على وجه الحركة الإسلامية للبلبل أو للتشويه .

هو
الحرف؟

إن رفض الحركة الإسلامية لدعوة القومية العربية لم ينتج من فراغ وهو بالتأكيد ليس رد فعل غبى على جرائم الزعيم الخالد الذى لم يكن على أى حال من أبطال القومية العربية بل كان أفضل من عمل على وئدها فاستحق بذلك الخلود فى دوائر الصهيونية والاستعمار . والحركة الإسلامية لم تعادى فكرة القومية العربية لوجه الخصام ولحب

العراك وللرغبة فى فتح جبهات جديدة . إن الحقيقة هي أن دعاة القومية العربية هم الذين إنشقوا عن الإسلام وهم الذين رفعوا راية القومية العنصرية الوثنية العلمانية المعادية للدين والمنفصلة عنه بل المتحالفة مع أعدائه من الغربيين والصليبيين . فموقف الحركة الإسلامية هو رد فعل صحيح ولكن ليس ضد الخالد بل ضد موقف مبدئى معاد للدين



إتخذته دعوة القومية العربية منذ نشأتها .

ومن الغريب أن الذى يقدم لنا دليل واحد فقط على ما نقول هو منبر للقوميين العرب أنفسهم . وبالأصح إنه صفحة جريدة الأهرام المعطاة بأمر الدولة إلى لطفى الخولى كى ينفذ من خلالها سياسة معينة . ففي يوم ١٢ فبراير تنشر هذه الصفحة مقال بعنوان شخصيات قومية عن الشريف حسين وتنسب له عبارة يقول فيها «نحن عرب قبل أن نكون مسلمين» . وهكذا يتضح من الذى بدأ الفتنة كما يسميها فهمى هويدى فى الأهرام . هذا هو المتهم الحقيقى الذى يجب أن يذهب الناصحون والمتعقلون إلى حيث هو ليعطوه دروسهم . وبالمناسبة فإن جريدة الأهرام التى تمتدح هذا الشريف بوصفه من مؤسسى القومية لاتنسى أن تذكر لنا الدوافع الإقتصادية الأنانية النفعية لظهور دعوة القومية فى الحجاز ثم تواطؤ الشريف مع الإنجليز ليكون جزء من مجهودهم الحربى ضد الأتراك المسلمين فى الحرب العالمية الأولى وماخفى بعد ذلك كان أعظم كما هو معروف لأنه أدى الى دخول الإنجليز



فلسطين والإنتداب وقبله وعد بلفور وبعده إقامة اسرائيل التى يقول القوميون أنها عدوهم بينما كانت تحركات جدهم القومى الأول هى التى أقامت وأقامت معها تدخلات الإستعمار البريطانى وهذا هو جزء بسيط من علاقة القومية مع الإسلام ومع الإستعمار . فهل يفهم الناصحون المتعقلون أم علينا أن نكر لهم مسبحة الصليبيين وعملاء المخابرات الغربية وأعداء الإسلام الذين أقاموا هذه القومية كدعوة سياسية ؟ .

زيارة بابا روما للهند التي استمرت عشرة أيام في أوائل شهر فبراير الماضي تشير عدة قضايا . إن الهند دولة علمانية حسب الدستور لكن البابا إستقبل هناك استقبال الفاتحين الأبطال بعد أن رتبت له أجهزته بالتعاون مع الإعلام الغربي . المستقل هذه الحفلات والضجة . وقد وصل البابا الى الهند واستقبله رئيس الوزراء وأصر على الإقامة المطولة والتجول في أنحائها رغم معارضة طوائف واسعة من الهندوس الذين يحتجون على قيام الكنيسة الكاثوليكية مع سائر الكنائس الغربية بتتصير القطاعات الفقيرة من السكان الهندوس لاسيما من فئة المنبوذين بتقديم الخدمات الضرورية والخبز في وقت تعجز فيه الحكومة عن تقديم مثل هذه الخدمات . والغريب أن البابا في وقاحة ليس لها نظير لم ينكر هذه الإتهامات بل أكدها حيث تحدث عن دور الكنيسة في تقديم الخدمات وضمان العدالة الاجتماعية ورفع مستوى الناس وحماية حقوق الإنسان . وعلينا أن نتذكر أن هذا الكلام قيل في بلد علماني ووسط أغلبية من الهندوس . ولم يكتفى البابا بذلك بل هاجم نظام الطبقات الديني عند الهندوس وهو يعلم أن رئيس الوزراء الذي إستقبله (راجيف غاندي) هو من فئة البراهمة أى أعلى طبقات هذا النظام . وتحدث البابا كذلك عن ضرورة قيام الكنيسة بنشر المسيحية في الهند وأعلن أن التنصير واجبها الأساسي .

الباپا المغازى

البترول وأتخذت احتياطات لمنع إنتشار الإسلام ومنع الدعوة اليه . ومع ذلك فها هو البابا يتحدى الغرور الهندوسى بصراحة دون أن تثار نفس الضجة بل دون أن يتحدث أحد . فما هو السبب ؟ السبب أن البابا ينتمى إلى تنظيم عالمى هو الكنيسة الكاثوليكية رائدة العمل فى الصليبية الدولية وأن

والغريب أن أحداً من زعماء الهند لم يرد على البابا بينما نذكر هنا أنه عندما أعتنق بعض الهندوس والمنبوذين الإسلام منذ سنتين ثارت ضجة واسعة فى الهند وتشكلت لجان تحقيق برلمانية وصدرت تصريحات من إنديرا غاندى ووجهت إتهامات الى دول عربية بأنها تسعى لنشر الإسلام فى الهند بأموال

الهندوسية على إقليم وسط جنوب آسيا . وإذا كان هذا هو حال الهند صاحبة القوة النووية أمام زحف حركة التنصير فلنتخيل حال الدول الإسلامية الضعيفة التي زارها البابا بالقوه (باكستان ، المغرب) .

وخلال زيارته للهند ذهب البابا إلى كلكتا حيث مقر الأمم تيريزا صاحبة التنصير عن طريق ملاجيء الأيتام واللقطاء والتي جاءت الى مصر كي تواصل نشاطها في خطف أبناء المسلمين وتنصيرهم كما حدث في لبنان مثلاً . ونحمد الله على أن الإتهامات للأمم المسيحية جاءت هذه المرة من هندوس وليس من متطرفين مثلاً . وأخيراً نقول أن البابا بسلطانه ووقاحته وسعاده التنصيري وعمالته للغرب التي أدركها السوفيت بدكاء فحاولوا التخلص منه قد إقتراب كثيراً من قلب العالم الإسلامي . والمحنة لزياراته الوقحة أو غزواته ستكون مصر فلعمل هذا الشعب جيداً وليسعى بشتى الوسائل إلى إسماع صوته للحكومة كي لاتتم هذه الزيارة التي ستمثل قمة التحدى للشعب المصرى المسلم . ويجب أن تقاوم الحكومة الضغوط الخارجية التي ستوضع لإتمام هذه الزيارة كما حدث في الغرب ويجب على من فى الأزهر أن يأخذوا حذرهم من أن يوافقوا على الإشتراك فى خطط لزيارة أو مايسمى بالحوار مع البابا الغازى وليكونوا على الأقل فى مثل حمية من يعبدون البقر الذين رفضوا زيارة البابا للهند .

(ميم .. ياء)

البابا مدعوم بقوة هذا التنظيم المالية والمعنوية والإعلامية الهائلة وأن البابا يعمل بتنسيق مع أمريكا والإستعمار الغربى عموماً وهو يذهب إلى الهند فى وقت تحتاج فيه هذه الدولة إلى مايسمى بالتكنولوجيا الغربية والبابا يعلم ذلك جيداً . وهو يعلم أن حسن إستقباله فى الهند سيكون إشارة إلى أمريكا كي تقدم للهند بعض ماطلبه راجيف غاندى خلال زيارته الأخيرة للولايات المتحدة وما لم يستطع الإتحاد السوفيتى المتخلف أن يقدمه لأطباع الدولة الهندوسية الكبرى . ولهذا فإن البابا يتحدث بوقاحة ويدخل الهند دخول الفاتحين وهو يعلم أن أحداً لن يعترضه فهو ليس ضعيفاً وهو يمثل قوه عظمى وحسن الأدب مطلوب له كي تفتح الأبواب .

وببساطة شديدة نقول للعلمانيين الخارجين على الإسلام أن يعتبروا قوة الغرب المادية والتكنولوجية مسخرة لخدمة المسيحية والبابا وكنيسته والتنصير هي طلائع هذه القوه . والهند التي تقول أنها علمانية تسلط علمانيتها على المسلمين فقط لكنها تخضع للنصرانية المتحفزة مقابل الحصول على تكنولوجيا تستخدم ضد المسلمين المجاورين فيما بعد ولبسط الهيمنة

عن بلاشي

الغرام مقامات!

الناس مقامات و ..
رتب .. كان زمان يوجد
الافندي ، والبك ، والباشا ،
وأيضاً الخوجه والأسطى ..
الخ .. وكان لكل واحد من
هؤلاء مظهر يميزه ووضع
اجتماعي خاص .. واليوم
أصبح من حق كل من هب
ودب أن يكون «بك» كما أنه
أيضاً من حق كل من لم يهب
ومن لم يدب أن يكون
سيداً .. والأظرف من هذا
كله أنه يمكن في غمضة
عين .. أن تضع «البكوية»
وأن تتلاشى «السيادة» ويصبح
قفا سيادته هدفاً استراتيجياً
مستباحاً إذا دخل السجن ،
وعندئذ يتحول الى مجرد
رقم .. !! .. ويمكن أيضاً أن
يجرد — حتى من آدميته —
إذا كان سيء الحظ ووقع تحت
طائلة قضايا التلقيق

السياسي !! وكل هذا التحول
الخطير في تكوين المجتمع بفضل
وانجازات قوة الدفع الثوري
إياه !!
هذا من ناحية التقسيم
«الاداري» للناس حسب
مظهرهم .. وثقل الجيب ، أو
حسب موهبة الخداع التي
يتقنها الكثيرون هذه الأيام ..
وأيضاً حسب العشق المتفشى
للألقاب لدرجة أنه عندما
ينادي «الكمساري» في
الامتوبيس (ورق
ياباشمهندس) فإن جميع
الحاضرين يشربون إليه
بأعناقهم .. !!
ولكن هل يمكن أن يكون
هناك تقسيماً فنياً آخر
للناس .. تقسيماً يعلم الناس
بصدق يظهر حقيقة
ما أخفوه ؟ .. فهل يمكن مثلاً
أن يصبح الانسان «بك» وفي
نفس الوقت «حماراً» أو
سيداً ومعزاً ؟ ..
ذلك اذا جردنا الانسان
من كل مظهره الخارجي وبدأنا
عملية الحفر داخل أعماقه
للبحث عن شيء مفيد .. أي

شيء مفيد .. تماماً مثلما يبحث الجيولوجيون عن البترول فيحفرون عدة آبار استكشافية في طبقات الأرض لعلمهم يصلون إلى طبقة الكرم المحصورة بين طبقتين من الجبن والبخل !! ، أو طبقة الصدق التي غالباً ماتسبق طبقة التقوى .. أو حتى تصل إلى طبقة من ثمار الحياء .. الذي طار واختفى هذه الأيام .. وهل يمكن أن نسمى الناس بصفاتهم كما سمي الصحابة بألقاب سيد الشهداء .. وأمين الأمة .. والصديق أبو بكر ... والфарوق عمر... وذو النورين .. هل يمكن أن نسمى فلانا بالكريم ، وعلانا بالمنافق وصاحب الثلاث ورقات .. والمغفل رئيس مجلس الإدارة !! والمستول الذي صدق مرة واحدة في تصريحاته .. كما يحذف أحد الدكاترة العلمانيين لقبه ليضع بدلاً منه .. الخادع الذي عطل تطبيق الشريعة الإسلامية !! ..

هل يمكن أن نصف الذين اتبعوا شهواتهم وغرقوا في

المستقعات الليلية التي يحبها البعض ولا تفوح روائحها إلا بعد أن تقع الفأس في الرأس .. كأن يقع قتيل من شرفة اشقه أو تدوس «مثلة سكرانه» شاباً بريئاً في الطريق هل يمكن أن نصف هؤلاء بالحيوانات فتخرج الدعاية عن فيلم بأنه تمثيل الحيوانة فلانة أو يقدم مذيع غثوة على أنها من تلحين الحيوان فلان مع العلم بأن ذلك ربما يغضب الحيوانات !!

القرآن الكريم كرم الانسان فيقول ﴿ ولقد كرمنا بني آدم ﴾ .. ويقول ﴿ لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين ﴾ .

يقول الأستاذ سيد قطب عن الانسان [فهو مهياً لأن يبلغ الرفعة مدى يفوق مقام الملائكة المقربين .. بينما هذا الانسان مهياً — حين ينتكس لأن يهوى إلى الدرك الذي لايلج اليه مخلوق قط .. حيث تصبح البهائم أرفع منه لاستقامتها على فطرتها وإلهامها

تسبح ربها وأداء وظيفتها في الأرض على هدى .. بينما هذا المخلوق في أحسن تقويم يجحد ربه ويرتكس مع هواه إلى درك لا تملك البهيمة أن ترتكس إليه] .

وصدق ربنا العظيم :

﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آيتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثابه كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ..﴾ .

﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لايفقهون بها ولهم أعين لايصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها اولئك كالانعام بل هم أضل اولئك هم الغافلون مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ..﴾ .

تري لو طبقنا هذا التقسيم «الفني» للمقامات والرتب .. فكم يصبح عدد المثقفين الذين يحملون لقب «ابو جهل» !!؟؟ . ابن رياض

● لوحظ في التغطية الخبرية للحوادث في عدة صحف إهتمامها الغريب بقضايا أسرية وإبرازها لأحكام قضائية غريبة ومخافية للشريعة ضد الرجل وسط موجة تحريض عنصري تهلل لكل حكم وتصفه بأنه نصر للمرأة كما لو كانت القضية هي معركة بين الجنسين . وفي إطار هذه الحملة لوحظ أن التليفزيون يصر على عرض فيلم لمثلة فاشلة تحولت إلى مايوصف بكتابة يحتوى على مغالطات شديدة بالنسبة للشريعة ويدور حول قضية الصراع بين الجنسين والتحريض العنصرى النسائى التى أصبحت الآن مفروضة بشدة على مشاهدى التليفزيون من خلال كل مسلسل تقريباً ولو فى أجزاء مفتعلة مدخلة عليه . ويجدر بالذكر أن التليفزيون أتفق مع الممثلة إياها ومع أصوات عنصرية أخرى على كتابة العديد من المسلسلات والأفلام من نفس النوع .

● لعبت الكنيسة الدور الرئيسى فى أحداث هايتى الأخيرة حيث تم إسقاط النظام دكاينى أى تسليمه من عميل أمريكى إلى عميل أمريكى آخر برضه فى هيئة مجلس رئاسى . وكان دور الكنيسة الكاثوليكية هو تفجير السخط الشعبى المكتوم فى مظاهرات أدت الى إسقاط الحكم وإيجاد المبرر لأمريكا كى تزيج الدكتاتور ديفاليد بعد أن استنفذ أغراضه . وسلم لى على العلمانية !

● ذكرت مصادر غربية فى أواسط فبراير أنه تم تعطيل الدراسة فى فرع الخرطوم التابع لجامعة القاهرة بعد ماوصف الممارك بين الطلبة اليساريين والإسلاميين سقط فيها قتيلان وعدد من الجرحى . لوحظ أن الإعلام المصرى الحكومى والمعارض تجاهل هذه الأنباء رغم إتصالها بمصر . من المعروف أن التيارات اللادينية والصلبية فى السودان تشكل جبهة تعمل ضد الجبهة الإسلامية هناك بمناسبة إجراء الإنتخابات . ومن ناحية أخرى ذكرت د . سعاد الفاتح وهى احدى قيادات الجبهة الإسلامية السودانية أن عناصر سياسية سودانية

تلقى المال الوفير والسلاح من الخارج . ويتلقى البعثون والناصريون والشيوعيون الدعم من العراق وليبيا وروسيا على التوالي .



الحميني

● بعد هزيمة جنود صدام في معارك شبه جزيرة الفاو لجأ الى ضرب الطائرات المدنية الإيرانية ليشفي غيظة وغيظ المؤيدين له والغرب المساند . المعروف أن وسائل الإعلام الغربية المؤيدة لصدام سارعت بانتقاده بعد نجاح الهجوم الإيراني وأكدت أن صدام وجيشه لا يقاتلون بالقدر المطلوب ولا يستغلون الدعم الهائل المقدم للنظام العراقي . رداً على هذه الانتقادات سارع صدام بإسقاط طائرة مدنية تقل عدداً من النواب الإيرانيين وحجة الإسلام فضل الله محلاتي ممثل الإمام لدى حرس الثورة ونحن نحسب هؤلاء جميعاً شهداء في سبيل الإسلام والويل للكفر ومؤيديه



صدام حسين

● أرسل الرئيس ريجان مبعوثه القديم فيليب حبيب الى الفلبين للإلتقاء مع السياسيين ورؤساء الكنيسة الكاثوليكية للتباحث في الأوضاع الناجمة عقب الإنتخابات الرئاسية هناك والتي زورها ماركوس . وبصرف النظر عن هذا التدخل في شؤون بلد آخر فوق رأس زعيمة وهو بلد صديق لأمريكا فإن التفاوض مع زعماء الكنيسة يلفت النظر تخالفته لقواعد العلمانية وإعتبار القساوسة متطرفين سياسيين . وليحذر كل عملاء وأصدقاء وأتباع أمريكا .

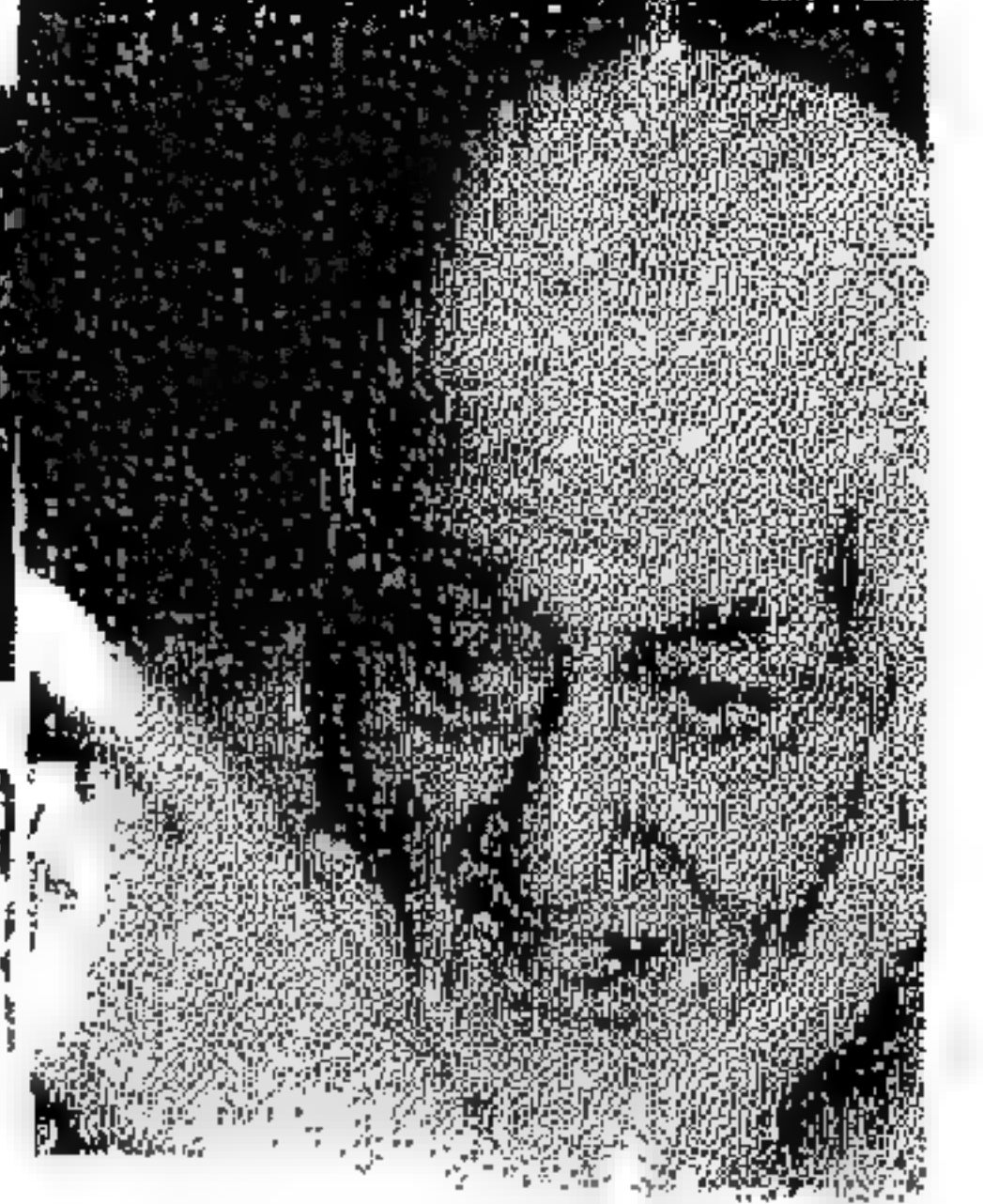


ماركوس

● تحول الروتاري إلى صنم مقدس في مصر المسلمة فقد أصر رئيس جامعة القاهرة على إقامة معرض لهذا النادي التابع للماسونية والصهيونية العالمية ولما اعترض شباب كلية العلوم كان جزاؤهم المحاكمة التأديبية . ولسنا ندري ما الذي سيعرضه الروتاري ولكن يذكر الجميع إن إحدى الفتيات ذات الأصل الأجنبي والتي كانت تظهر شبه عارية في إعلانات التلفزيون كانت تنشر لها صور في مجلات معينة تصفها بأنها فتاة الروتاري وبالتحديد في منطقة المعادي

بالقاهرة . فهل هذا ياترى ما سيعرضه الروتارى فى الجامعات
المصرية ؟

● فى نفس اليوم الذى وجه فيه الأستاذ عمر التلمسانى نداء من
على صفحات جريدة الشعب (٢ / ١١) إلى المسئولين للتحرك لإنقاذ
المسجد الأقصى ذكرت الصحف أبناء إجتماع حاشد عقده عصمت
عبد المجيد وزير الخارجية مع عدد كبير من الكرادلة والمطارنة
والأساقفة لبحث التحرك الإنقاذ مايسى بدير السلطان فى القدس .
أما الأستاذ عمر فقد عوقب على أهتامة بالمسجد الأقصى لمنع مجلة
البشير غير الدورية !



● عندما خطفت إسرائيل الطائرة الليبية وضمت أجزاء من أراضي
لبنان لم تحتج مصر لكن الخارجية سارعت بإصدار بيانات الشجب
والقلق عند الهجوم الإيراني الأخير على جيش صنم العرب صدام .
تسمح الحكومة لعدة مجلات شيوعية وعلمانية بالصدور فى
شكل كتب غير دورية لكنها لم تسمح بصدور مجلة البشير فى الشكل
نفسه وأرسلت إلى دور الصحف من خلال المجلس الأعلى للصحافة
تطلب عدم توزيع هذه المجلة إلا بأذن من المجلس . هكذا الديموقراطية
والأفلا !



● خلال زيارة البابا الرومى إلى الهند وعلى الرغم من سياسة تحديد
النسل بين المسلمين التى تتبعها هذه الدولة وتغطيها بستار تحديد عام
لنسل أكد الرجل فى وقاحة منقطة النظر رفض الكنيسة لهذه
السياسة ودعا إلى عدم تحديد النسل . هل يجرؤ أى عالم أزهرى على
أن يفعل نفس الشئ مع حكومتنا الديموقراطية الرشيدة ؟

● اختير لتمثيل مصر فى مهرجان كان السينمائى فيلم عنصرى نسائى
وصفته حتى الأقلام العلمانية الفنية نفسها بأنه ساقط وتافه وبلا معنى
وفيلم آخر يمجّد الإلحاد والشك كان موضع تجاهل من نفس العلمانيين



لأنه مسروق من أفلام أجنبية . وتيسيراً على المسئولين لماذا لا يستوردون مطبوعات من دار الإتحاد العلمى بموسكو ويوزعونها كتعبير عن ثقافة حكومة جمهورية مصر العربية ؟ .

● ظهر مؤخراً فى عدة مطبوعات عربية المدعو الفريق فوزى الى أنا حابسه (حسب تعبير السادات المشهور عقب مايو ١٩٧١) ليتحدث عن بطولاته ويقدم الفتاوى حول إسرائيل والصهيونية . البطولة الوحيدة للمذكور هى حصار وإقتحام قرية كرداسة المصرية بحوالى ٢١ ألف جندى وفرقة مدرعة وهزيمة العدو المصرى ! وكان الأجدر به أن يدرسها بعد انقلابه الفاشل على معلمه السادات . وهذا الخبر فقط للعلم والذكرى ! .

● تحدثت جريدة الأحرار عن إضطهاد جامعة القاهرة لمعرض أقامه من يطلقون على أنفسهم الناصريون . والحقيقة أن هذا المعرض الذى أقيم كرد فعل ضد معرض إسلامى حظى برعاية وصلت الى حد إقامته فى مدخل الجامعة وفوق الحديقة التى كان يجرى إصلاحها وذلك بينما تعرض المعرض الإسلامى للمضايقات . وقد رفع الناصريون علم الجمهورية العربية المتحدة القديم ذو النجمتين الشيوعيتين بدلاً من العلم الذى يحتوى على نسر صلاح الدين . هل هذا هو مفهومهم عن العروبة التى يرفضونها سواء فى صقر قريش أو فى نسر صلاح الدين ؟ .

قلنا أن العرب في حالة توهان أو تولة . لا يدرون بأنفسهم . نسوا أنهم مسلمون . نسوا أن الاسلام أنقذهم أن يبادوا كأجناس أخرى ايادت آخرها الهنود الحمر وأهل أستراليا . فالعرب قبل الاسلام كانوا شر خلق الله حتى الآن بدون منازع . يعبدون الحجر وصنم العجوة . والمرأة تتزوج عدة رجال علناً لا سراً . وتستبضع من هذا ومن ذاك . والخمر لا يفريق منها مخلوق ليلاً أو نهاراً والربا يصل أضعافاً مضاعفة أى من ٢٠٠٪ الى ألوف في المائة . وطبعا يهود خيبرهم الذين يفيدون من هذا الربا . ونصارى الشام يصفون لهم الخمر . والعربى الجاهلى يقاد لحمل الأثقال من اليمن حتى حلب في رحلة الشتاء والصيف لصالح تجار الروم في الشمال فلا عجب أن تستمر حروبهم فيما بينهم على «شسع نعل» عشرات السنين .

القرشيون الجدد !

القرشيون الجدد في كل بلد عربى . واصبح كل منهم — من هؤلاء القرشيون الجدد يتبادل التحية والتعارف والتقارب مع زميله بضرب التيار الاسلامى . وكأنها كلمة السر للتعارف بينهم وللتجمع وللذهاب الى الغرب لقبض الثمن :

— ما أن يتوهم «العاهل» حسين حفيد الثورة التى قضت على الخلافة أن حافظ أسد يتسم له حتى يسارع بالادعاء بأنه يعترف الآن بأنه كان مخطئاً عندما آوى الشباب المسلم الهارب من حافظ أسد ومستعد لتسليمه اليه ! وياليت حسيناً هذا يثق في

ورغم هذه الصورة اللعينة فقد أنقذ الإسلام أولئك العرب أن يبادوا على يد الروم (روما النمرانية) وعلى يد الفرس عبدة النار وعلى يد يهود خيبر وبنى النضير . بل وحكمهم الاسلام في هؤلاء وأولئك .

ثم أنقذهم الاسلام من المغول وكانوا على وشك إبادةهم بأن دخل المغول الاسلام وأنقذهم من الترك وكانوا على وشك التخلص منهم بأن أدخل الترك أيضاً في الاسلام . والآن ينسى العرب كل هذا ويقفون في غباوة وجهل وحماسة ضد الاسلام . ليس شعب العرب . ولكن

حافظ أو حافظاً يشق في حسين . كلاهما يعلم تماماً أن صاحبه زئبقى ولا أمان له . ولكن في ضرب الحركة الاسلامية داخل حدود كل منهما أو خارجها في أى مكان في الأرض كلاهما يتحول من الزئبقية الى الفولاذية ..

قرشى المغرب الحسن الخامس الذى دعا ديان والتهامى عنده ليخططا كامب ديفيد ويخططان هذا بعد أن اعلنت إسرائيل للعالم كله أن القدس الاسلامية أصبحت يهودية وأنها منعت الأذان من المسجد الأقصى وأنها سوف تهدم المسجد الأقصى لأن الهيكل اليهودى موجود تحته . هذا القرشى الجديد لم يكتف بالزئبقية ولا بالتهديد لكامب ديفيد ولا هو اكتفى بعد ذلك بعقد مؤتمر دولى يهودى ولكنه - أخيراً - اعدم أخيراً وسجن عديداً من العاملين في الحركة الاسلامية في الشهور القليلة الماضية ! وهو بعد ذلك رئيس لجنة القرشيين لتحرير القدس ! أى والله !!

- وفى الحال فهم القرشى الجار في الجزائر الإشارة . وقام بهجوم مماثل . ونكل بالتيار الاسلامى بأدعاء وجود حركة للاستيلاء على أكاديمية الشرطة عنده مماثلة كحركة مايسمى الفنية العسكرية في مصر أيام السادات .

وحركة الفنية العسكرية وقبلها حادث المنشية وبعدها حادث شكري مصطفى (التكفير والهجرة) تحيط بها شكوك كثيرة جداً أن تكون المباحث لها دور فيها . ومن



حافظ الخامس



الملك حسين

المقطوع به أن المباحث كانت تخللت تماماً حركة شكري مصطفى . ولا يبعد أن تكون حركات أجنبية كالماسونية - التى كان ينتمى اليها الشيخ الذهبى - أو ما وراء الماسونية كالتحركات الأمريكية وغيرها - لها تخطيط سواء بدفع شبان مسلمين أو بدفع جهات أمنية وعلى فرض صحة واقعة الجزائر فلماذا هذا التوقيت بالذات مع سليل الثورة على الخلافة في الأردن ومع جامع اليهود في عاصمته وهو يزعم تحرير القدس ! ما هذا التوقيت العجيب الغريب .

قرشى الجزائر هذا حول الثورة الجزائرية

القرشيون الجدد

أمريكا . ولكن كان الايمان وما يتبعه من تضحية وفداء وسيارات ملغومة هو الذي فعل هذا وحده .

والآن يجلس ريجان مع جوربا تشوف ليتذكرا هذه الحقيقة وليلقيا جراحهما معا ويتناصحا بأن يتحدا معا في وجه الحركة الاسلامية قبل أن تجرفهما معا كما جرفتهما في ايران مثلا وفي لبنان أيضا .

وفي حلفهما المشترك لا يجد جوربا تشوف ولا ريجان أنجع من الدواء اليهودي الجرب قبل ذلك وهو تحويل الى تفاوض تحويل الحركة الإسلامية الى حركة وطنية . فعلوا ذلك مع ثورة ١٩ في مصر ومع ثورة العراق عام ٢٠ ومع الثورة في الجزائر ومع الثورة الفلسطينية . كل هذه الدروس وعرب المسلمين لا يتعلمون ! .

وكل شعوب الأرض تعلمت — حتى شعب فيتنام وحتى الشيلى .. إلا عرب المسلمين !! ! .

— يتضح التفاهم الأمريكى الروسى ويتضح أسلوب المصالحة الذى يقوم به القرشيون حاليا في عودة روسيا الآن الى الشرق الأوسط ..

أليس عجيبا مثلا أن تكون الكويت أغنى دولة عربية باعادة العلاقات هكذا فجأة !!؟ أليس عجيبا أن عُمان بضم العين وفتح الميم التى كانت تحارب حتى الدم في ثورة ظفار ضد الشيوعية هى التى تذهب الآن الى موسكو بقدميها !!؟

من حركة إسلامية ضحت بمليون شهيد — والبعض يقول مليونين — من أجل إعادة الاسلام . حولها من هذا الهدف الشعبى الأصيل الى ستالينية مطلقة . ان الذى يتهمة بالاستالينية ليس نحن . انه ابن بيلا وعباس فرحات . فاذا كان ابن بيلا سوف يوصف بطمعه في العودة للحكم . فان عباس فرحات في كتابة الذى ظهر منذ شهور قليلة قبل وفاته يعدد في تفصيل واسع جدا هذه الخطوات الستالينية المحسوبة ويعزوها الى تخطيط واع ويقظ ومقصود ضد الاسلام . وعباس فرحات لم يكن يوما ما اسلاميا ولا متطرفا . فهو شاهد إثبات من أهله !

— في نفس الوقت تقريبا أصدر سياد برى بالصومال التى التحقت أخيرا بالركب العربى قرارا إدا يمنع تأليف وطبع ونشر أى كتب إسلامية ! صدر هذا في نوفمبر ٨٥ توقيت غريب ! وحتى طبع المصحف والأحاديث قصره على جهات حكومية ! يعنى تأميم ! .

منذ ست سنوات وروسيا — الدولة الثانية أو الأولى في القوة الحربية — لم تستطع الوقوف أمام الثورة الاسلامية للحركة الاسلامية كما سبق لأمريكا أن هربت أيام الحركة الاسلامية في لبنان . ولم يكن السلاح هو عامل الثبات في وجه روسيا ولا وجه



الملك الحسن

ومن إسرائيل . يقبضون عملة زائفة .. شأن
أى عميل . يقبضون منصبا زائلا وابتسامة
مصطنعة .. هي أقرب الى الرثاء والاحتقار .
ولكن هذا لن يجوز على الاسلاميين ..
ولن يستحمر الاسلاميون أبدا .

وباسم الله ستعود القدس .
وباسم الله وحده سوف تكون الثورة
الفلسطينية اسلامية .
وباسم الله وحده سوف تستمر الثورة
الأفغانية والثورة الايرانية والثورة اللبنانية
الاسلامية .

ولا إله إلا الله (هو برنامج سياسى .. هي
مانفستو كامل) .
ولا نعبد إلا اياه .

إياك نعبد وإياك نستعين .
هل سمعوني يا ثوار افغانستان .
هل سمعوني يا ثوار فلسطين .
ياسارية ... الجبل .

د . فهمى الشناوى

كل القرشيين الآن يتجهون الى موسكو .
ومعروف أن زميرك القرشيين هو فى يد العم
سام وسيظل فى يده ويد ابنه الفد إسرائيل
الذى وجد ليعيش والذى يعيش ليغزو
والذى يغزو لبيده . وأول من يبيد هم
القرشيين .

أليس عجيبا أن موجة تطفو وتفرق
أجهزة الاعلام فى كل الوطن العربى
ونكتشف بعد ذلك أن هذه الموجة حمراء
بدرجات متفاوتة ما بين أحر «بصراحة»
وما بين أحر «شرقاوى» وما بين أحر
مختبئ 1 .

المهم هو استحمار العرب حاليا ... ففى
الوقت الذى تعطى فيه روسيا كلمة
معسولة — إن أعطت — تقرر تهجير اليهود
وكلهم شبان وكلهم علماء إلى إسرائيل .
وتعاود الاتصال بإسرائيل عن طريق رومانيا
وكتلة أوروبا الشرقية الخاضعة لها وقريبا
سوف تعترف بها علنا. ولماذا لا تشارك فى
استحمار العرب . هل الاستحمار قاصر على
الأمريكان فقط ومحرم عليها ؟ إذا كانت
إسرائيل تستحمر العرب فهل روسيا تقف
تفرج ؟

كان مفهوما أن يتوه العرب ولا زالوا
تألهين .

ولكن أن يستحمروا .. كيف يتم
هذا .. ؟

لقد ساقهم القرشيون هنا وهناك كالحمير
ويقبض القرشيون من أمريكا ومن روسيا



بعد إحتجاجات واسعة الكنائس خافت الحكومة
وقررت إيقاف العمل في طريق علوى هام يمر أمام الكنيسة المعلقة في
ضاحية مصر القديمة بالقاهرة والتي توصف بأنها أقدم كنيسة في
مصر . وأثارت الصحف ضجة كبيرة حول الموضوع كما تحدث عنه
كبار المسئولين بعد تحويله إلى قضية تفوق قضية طابا . بعد ذلك تنبه
البعض فيما يبدو إلى الآثار الضارة لردود الفعل حول هذا الحنان
البالغ على المعلقة فبدأت عملية فلسفة الأمور والتغطية بالقول بالأهمية
السياحية للمكان والحديث عن الآثار القديمة والماضى العريق
وحضارة السبعة آلاف سنة إياها والمرحومة إيزيس أم الخير والبركة
لكن هذه التغطية اليائسة لم تفلح لتغطية قرار إيقاف الكوبرى بناء
على إحتجاج القساوسة ورفعهم لقضية على الحكومة . حتى مقالات
أحمد بهاء الدين لم تنفع .

الكنيسة
المعلقة

والثواب عند الله ومعه بالمرّة وعلى سبيل
الصدقة البحتة الكنيسة المعلقة أى لم يكن
سبب النكوص هو إعتراضات القساوسة
وقضاياهم وتهديداتهم بل حب الله ورسوله
والوقوع فى هوى الفسباط والتبرك بذكرى
الصحابة .

ولكن لماذا ذكر جامع عمرو بعد حوالى

وهنا تفتق ذهن البعض عن حيلة طريفة
لتبرير الخنوع ألا وهى الخوف على مسجد
الفسطاط كما ذكر (أو جامع عمرو) وهو
أقدم مسجد فى أفريقيا كلها ولكن لم يقال
هذا . أى إن السبب فى الرجوع عن
الكوبرى والإصابة بنوبة تقوى وورع غريبة
كان هو مسجد الفسطاط الذى هبت الدولة
عن نكرة أبيها وأمها لحمايته إحتساباً للأجر

وبهذه المناسبة وإنتهازاً لحالة المدد والفيوضات
المتجلية نذكر بأن كوبرى علوي أقيم أمام
أحد أكبر المساجد بالعباسية دون أن يأبه
أحد بإعتراضات المشايخ والمصلين وقد أوقف
العمل مؤخراً فى بناء مسجد النور بعد غضبة
من أصحابه بمعرفة وزارة الأحمدي . فأين
دعاة التقوى والبركة بالمعلقة والفسطاط .



ولقد أحتج علماء الدين ورفضوا قانون
الأحوال الشخصية المشبوه ونادوا بتطبيق
الشريعة وتحريم الخمر التي تقتل الناس فلم
يستجب لهم أحد فما الذى يجب أن يفعلوه
ليصفى إليهم أهل التقوى فى دولتنا الحبيبة ؟
هل يجب أن يلبسوا المسوح السوداء ؟ إن
التصرفات الصغيرة التي تبذر من البعض
وعداؤهم السافر لما يتصل بالإسلام يسمم
أجواء الوحدة الوطنية وينذر بتفجرات فيها
فى وقت ينسبون فيه هذه التوترات كذباً
للتيار الإسلامى . إن نعره العداة للإسلام
والجفاء لعلمائه وشريعته يجب أن تختفى
وعندئذ فلن يكون هناك خوف من
حساسيات دينية أو غير دينية ولن يضطر
البعض إلى اللجوء إلى عمليات تغطية غبية
كتلك التي حدثت بصدد المعلقة . إننا لسنا
ضد حماية الآثار والكنائس القديمة أو جديدة
ولسنا من يلتفت الى صغائر . لكن عندما
تقبل التهديدات وتسمع من البعض فى وقت
تهان فيه شريعة الأغلبية وعلماء الإسلام
فلا بد من أن نتكلم ونحذر .

شهرين من بدأ الضجة ولم يرد اسمه فى أولها
من قريب أو بعيد ؟ أم أن السبب كان
التغطية على ردود فعل شعبية مستنكرة ؟
وآين كان الإهتمام بجامع عمرو من قديم
الأزل وقد بحت أصوات العلماء والناس
دون جدوى لكن يبدو أن العلماء والفقهاء
أصحاب دم ثقيل على قلب الدولة المعلقة



الناصرية؟

إلى أين .. ولماذا ..

إلى دائرة الإهتمام السياسى فى الفترة الأخيرة مجموعة من الأصوات تطلق على نفسها إسم الناصرية . وهذه المجموعة مكلفة بالقيام بدور معين فى الساحة يتكامل مع الأدوار الأخرى الموزعة على التيارات العلمانية .

ولكى نفهم هذا الدور المعطى للناصرين علينا أن نحدد من هم . إنهم فى المقام الأول حفنة من المسئولين السابقين فى عهد عبد الناصر وبعض الذين مازالت لديهم صورة وردية عن ذلك العهد متأثرين بما كانت تروجه وسائل الاعلام الموجهة .

الطليعى وعدم تعرضهم لضربات أمنية كما تعرض لها التيار الإسلامى . ومن العناصر الحاسمة فى هذا الصدد الأموال الطائلة التى حصل عليها كبارهم خلال العهد الذى سيطروا فيه على البلاد بما أعطاهم مركز القوة الإجتماعية والنفوذ فى عهد الإنفتاح وسمح لهم بإقامة مراكز فى عواصم أوروبية والإتفاق على نشاطاتهم المتجددة .

إن هذه العناصر قد تفسر لنا سر بقاء هذه المجموعات حتى الآن دون أن تتفكك

وعلى الرغم من قلة أعداد مدعى الناصرية إلا أنهم يتسمون بالصوت العالى والقدرة على الإنتشار الإعلامى بسبب قربهم من هذه المواقع سواء الرسمية أو المعارضة وحبرتهم فى الأساليب الديموماجوية التى تعلموها من موافعهم السياسية فى العهد البغيض . وعنصر القوة الآخر الذى يعتمدون عليه هو اتصالاتهم بأنظمة عربية غنية فى العراق وليبيا وإحتفاظهم بروابطهم السرية منذ أيام الإتحاد الاشتراكى والتنظيم

برزت

شخص وليس إلى عقيدة أو نظرية . فحتى الماركسيون يدعون الإنتهاء للنظرية وليس للمفكر الذى أطلقها . والمشكلة التى تواجههم هى أن عبد الناصر لم يطرح نفسه كصاحب نظرية سياسية أو فكر أصيل بل أن الوثائق والبيانات المشهورة التى بدأت بفلسفة الثورة وإنتهت ببيان ٣٠ مارس قد كتبها غيره ممن كان يستخدمهم فضلاً عن تناقضها فيما بينها . لقد أدعى عبد الناصر فقط الزعامة السياسية أما البضاعة الفكرية المتقلبة لعهدك فقد تطورت على أيدي آخرين وتألفت من تلفيقات بعثية وإشتراكية وماركسية لم تطرح بعمقها الفكرى (وهو ضحل على أية حال) بل قذفت في هيئة شعارات إعلامية لتغطى وتساند إدعاء الزعامة والمحكم الفردى المستبد .

وإذا أراد الناصريون المضى في إدعاء وجود نظرية خاصة بهم فإنهم لن يستطيعوا نسبة هذه النظرية إلى عبد الناصر نفسه بل أنهم سيضطرون إلى العوده إلى أصول التلفيقات الفكرية التى صاغتها له أجهزته أى إلى البعثية والشيوعية في المقام الأول . هذا هو الإمتداد المنطقى الوحيد لزعم وجود نظرية فكرية ناصرية . ولكنه يعنى ذوبان وإفناء مدعى الناصرية في العقيدتين الأخريين وهذا ما لا يستطيعونه وإلا ضاع الهدف الأساسى من تواجدهم كقوة مستقلة وتعنى به هدف الإستيلاء على السلطة التى يعتبرون وراثتها حقاً إكتسبوه من عملهم تحت عبد الناصر كأدوات تنفيذية أو دعائية في الصف



بعد إنفضاح خبايا عهد عبد الناصر وبعد تهاوى كل سياساته وهو على قيد الحياة . لكنها لا تفسر لنا عودتهم في هذا التوقيت بالذات أى بعد حوالى أربع سنوات من إنقضاء عهد السادات . إن عودتهم إلى النشاط تجيء بناءً على مبادرة من المحكم كما صرحت بذلك عدة مصادر كان آخرها خبر نشرته جريدة الوفد المعارضة في أوائل شهر مايو ١٩٨٥ عن إجتماع عقد بين مدير مكتب رئيس الجمهورية وأحد كبار الناصريين المقيم في الخارج حيث يدير مركز دراسات في لندن بأموال مهربة وعراقية وحيث كان يعمل نشاطات هذه الجماعة في مصر . ومن الواضح على ضوء حرية الحركة والنشاط الإعلامى والتنظيمى الذى أتيح لهذه الفئة داخل الساحة المصرية المحكومة بقيود ورقابة الأمن أن الإذن قد صدر لهم بالعمل لتحقيق عدة أهداف .

وقبل الدخول إلى تحديد هذه الأهداف علينا أن نذكر بعدة حقائق . إن مدعى الناصرية يتميزون عن كل التيارات السياسية في العالم العربى بأنهم ينسبون أنفسهم إلى

الناصرية إلى أين وماذا

الثالث

ولا يستطيع مدعو الناصرية الإرتكان على الممارسة الفعلية العملية لعبد الناصر في الحكم ورفعها كمادة خام تصلح لإستنباط نظرية منها أو تكرارها بصورة أو بأخرى . أنهم سيصطدمون بتقلبات حادة تجعلهم أمام مشكلة إختيار أى فترة ينتقونها لتكون ممثلة لعهد عبد الناصر أو أسلوبه أو نظريته . كما يصطدمون بمشكلة الفجوة القتالة بين الشعارات المرفوعة والواقع المطبق وهى فجوة تكشف مدى الفارق الذى ساد هذا العهد . وهم عادة يخنارون فترة الستينيات لتمثل الناصرية المزعومة ناسين أنها أسوأ فترات البطش والمغامرات الخارجية والتبعية المسوفيت والهزيمة لكنهم مضطرون إلى ذلك لأنها الفترة التى شهدت وصول بعضهم إلى مراكز سياسية وأمنية وهى الفترة التى صاغت البعض الآخر فى الأجهزة التابعة للإتحاد الاشتراكي مما يعطيهم حق الوراثة .

والعهد الناصري يصلح لإستخلاص دروس عديدة منه تؤيد فى معظمها النقد الإسلامى والديموقراطى له كحكم إستبدادى طاغوتى لكنها لاتفيد وجود نظرية أو أسلوب متكامل مثمر فى الحكم أو إدارة البلاد أو تنميتها . وإذا فرضنا وجود مثل

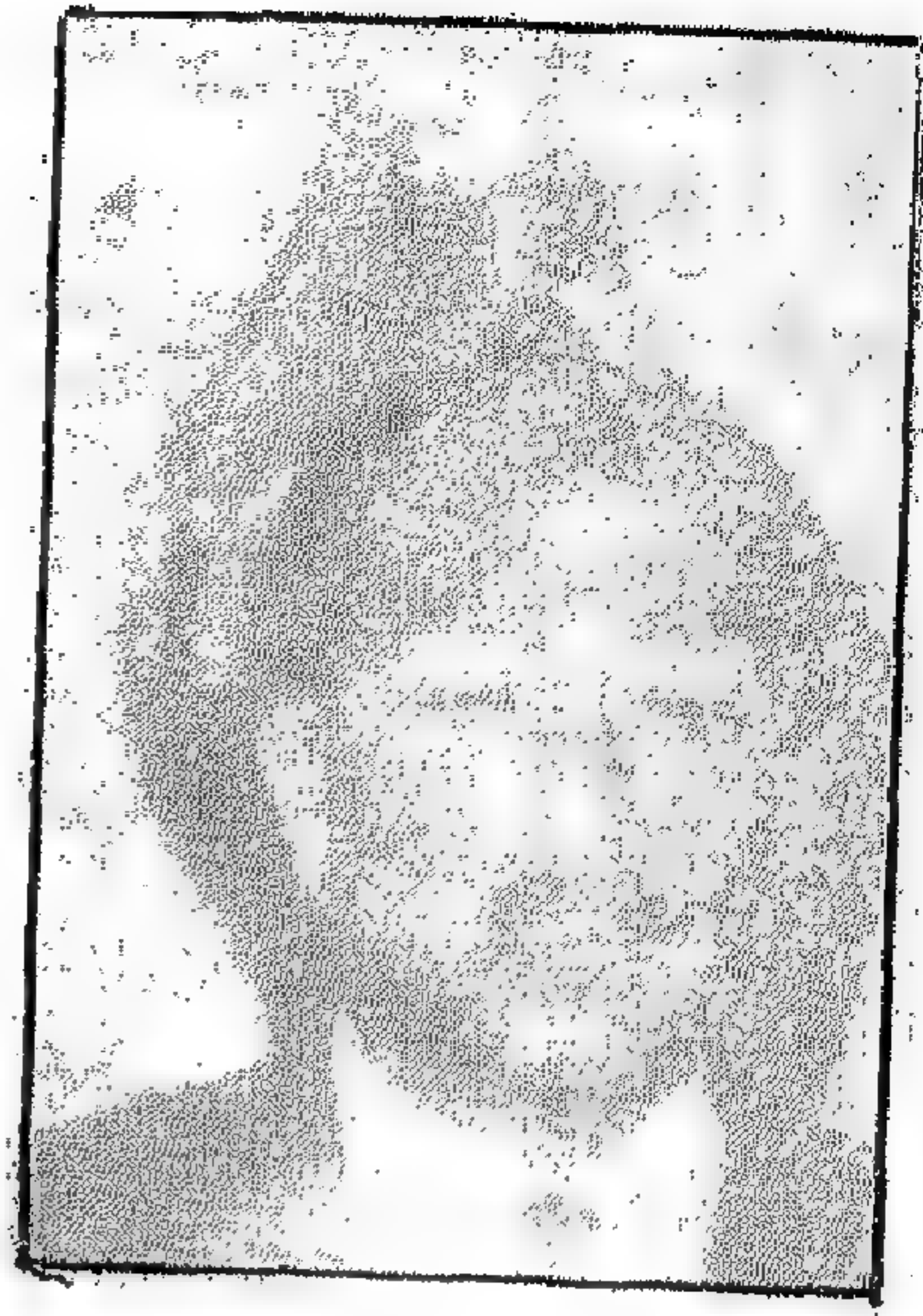
هذه النظرية وهو ما لم يدعيه عبد الناصر نفسه فإن المجموعة التى تطلق على نفسها اسم الناصرية هى آخر من يصلح لتفسيرها أو إدعاء العمل بها . لأنهم لم يشتركوا فى وضعها خلال هذا العهد الفردى ولم يكونوا أكثر من أدوات منفذة للسياسات التى يضعها الغير بإستثناء واحد أو اثنين منهم شغلا منصبى رئيس الوزراء ومدير مكتب عبد الناصر وهما ليسا من متصدري الفئة فى طرحها الراهن

لا يستطيع الناصريون الزعم بأنهم أصحاب نظرية فكرية سوى شذرات شيوعية وبعثية غير مهضومة تجعل من معتققي هذه النظريات الأصل المنطقى الذى لابد أن ينتهى إليه أى ناصرى . ولا يستطيعون الإرتكان إلى تجربة عملية لأنهم يصطدمون كما قلنا بالفشل كما أنهم لا يؤمنون على تكرار مثل هذه التجربة أو تعديلها لأنهم لم يكونوا من واضعيها أو موجهيها .

كل ما يزعمونه هو أنهم ينسبون أنفسهم إلى جمال عبد الناصر الذى كان يضعهم جميعا فى أماكنهم الحقيقية كأدوات والذى وصف بعض كبارهم بأنهم عصابة تحكم البلد والذى لم يختارهم ليكونوا خلفاءه أو حتى منتسبين إليه بل إختار غيرهم وبالتحديد أنور السادات ومعه بعض الآخرين وهم بهذا المقياس لا يصلحون أكثر من الناصريين الزاعمين هذا الذى يتضح فى حقيقته بأنه يشمل كل عنصر خدم فى أجهزة عبد الناصر أو تأثر بدعايات الإعلام فى ذلك العهد .

لكن الناصريين في خضم حرب الوراثة الجديدة التي أتوا لها مدججين بالأموال المسروقة والتكتل السري والدعم من أنظمة خارجية ينسون أن مجرد إدعاء الإنتساب إلى زعيمهم ليس هو محك الدعوى .. بل إن القضية هي في الدفاع عن عبد الناصر نفسه وسياساته الدكتاتورية والمعادية لمصالح الوطن والإسلام والمفرقة للصف العربى والمخربة لمصر . وهم عندما يأتون بنفس الشعارات المستهلكة ويرفعون عبد الناصر كضئ مقدس ويزعمون حق الوراثة يكشفون مجرد سلوكهم هذا عن حقيقة العهد الناصرى ويعطون المثل الحى على نظرتهم للبلاد كضئة يحق لهم إمتلاكها والتصرف بها بناء على حق الغزو أو الإنقلاب العسكرى . إنه نفس المفهوم الجاهلى البائد الذى أسقطته كل الإنسانية فى العصور الحديثة .

إننا هنا لانتاقل جرائم عبد الناصر الفردية كالإرهاب وخنق الحريات والإعتقالات الجماعية والتعذيب وفرض الرأى الواحد ولا نحاول الإقتراب من جريمته الكبرى ضد الإسلام بإعطاء دفعة قوية لسياسة العلمنة وتمزيق الطلائع المسلمة والعصف بالأزهر والأوقاف الإسلامية ولا نبحث فى تعاملاته المريبة مع القوى الاستعمارية الغربية حتى مشروع روجرز ولا السوفيتية . لكننا فقط نحاول النظر فى إفلاس المجموعة المدعية لتمثيل عبد الناصر والتى عليها أن تحمل عبء تفسير كل سياساته والدفاع عنها وهى لاتستطيع سوى أن تطلق



إن الخلفية الحقيقية للناصرية المزعومة فى مصر ليست سوى خلفية الصراع على السلطة والإدعاء بحق الوراثة فيها من قبل مجموعة خدمت عبد الناصر بصورة أو باخرى نفسها نفس معزولة عن الحكم بعد وفاته على يد مجموعة أخرى من الناصريين أى من الذين خدموا عبد الناصر . وهنا كان كل ما يستطيعون قوله هو أنهم الأجدر بوراثة مصر لأنهم هم الممثلون الحقيقيون لعبد الناصر صاحب الحق الإلهى على ما يبدو فى ملك مصر هو وأتباعه . ولكى تتعزز دعواهم يجب إثبات أنهم كانوا أدوات أكثر طواعية فى يد زعيمهم وأنهم الأمناء على شعاراته . التى يصفونها بالفكر ويحاولون جعلها نظرية كى يغطوا على حرب الوراثة من ناحية ولكى يدعموا مركزهم أو دعواهم فى وجه الشيوعيين والبعثيين — من ناحية أخرى — الذين أخذوا منهم شعاراتهم .

الناصرية إلى أين ولماذا

الشعارات الجوفاء بغوغائية تحاول أن تغطي بها على صوت العقل . وكل ماتقدر أن تقدمه هو الشكوى من أن السادات وهو ناصري آخر قد إستولى على الحكم منهم وكان هذه مأساة يجب أن تعالج بإعادتهم الى ملكهم الشرعى وهم الذين أشتهروا بقرارات نزع الملكية . هذا هو جوهر الناصرية .

إنها دعوة للسيطرة على السلطة كما أعلنها صراحة أحد كبارهم خلال صراعه مع السادات عام ١٩٧١ وهى دعوة تستغل الخبرات التأميرية والقدرات المالية لأعضائها الكبار وتستغل بخلو الساحة السياسية فى مصر بعد ضرب التيارات الإسلامية وتستغل ظروف السلطة لتعود للمطالبة بحق الوراثة . ومن المضحك والمبكى أن الإفلاس الفكرى كان أحد أبرز المؤهلات التى رشحتها لدى العهد للعب الدور الذى أشرنا إليه فى الساحة المضرية .

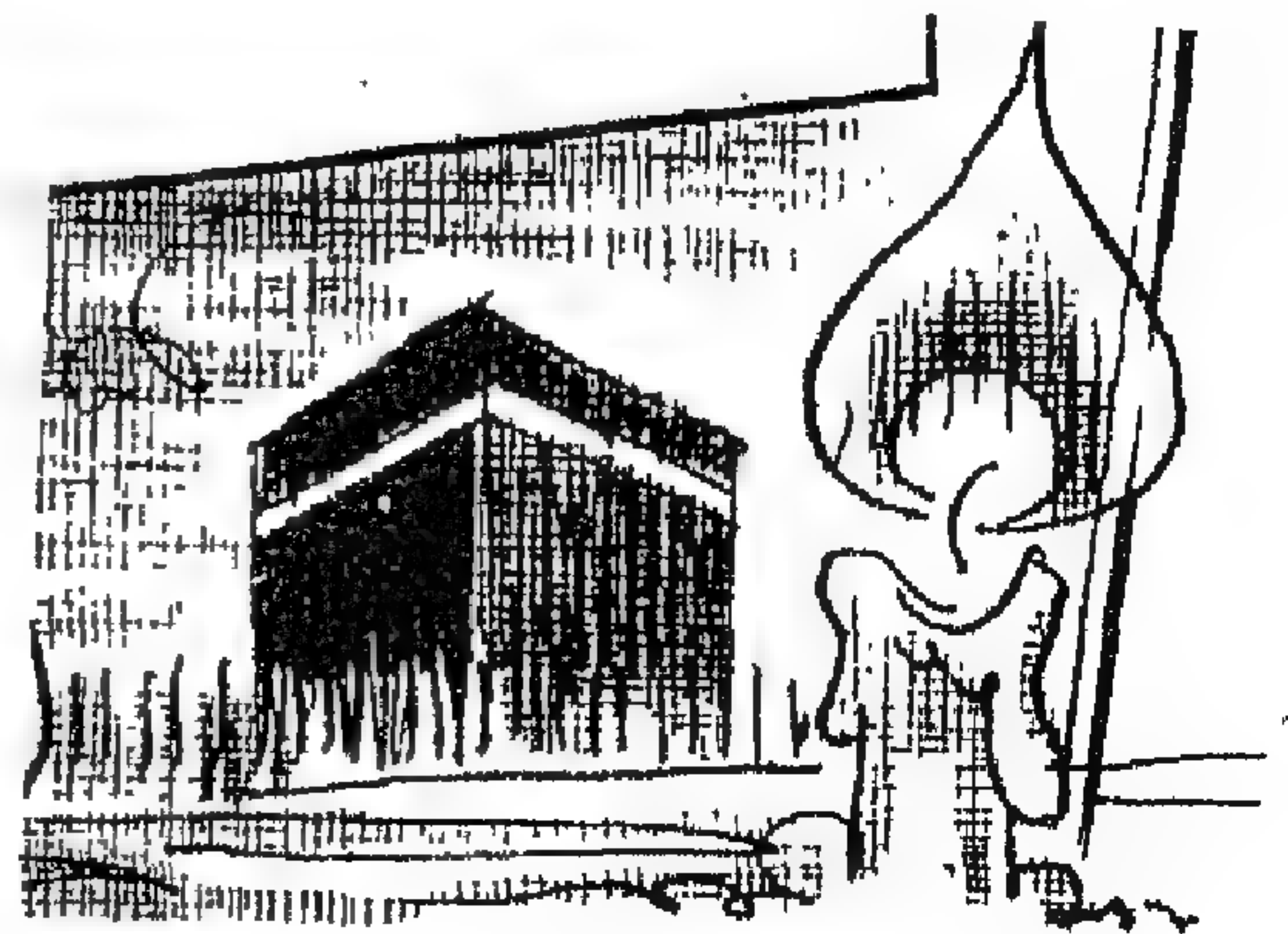
فما هى أهداف إعادة المجموعة الناصرية والتلميح لها بنصيب فى الحكم ؟ إن هذه الأهداف ذات مستويات متعددة . فخبرة هذه المجموعة فى العمل داخل التنظيم السياسى الواحد لأغراض السيطرة والتوجيه والدعاية وخداع الجماهير تتيح فرصة لإستخدامها فى دعم الحزب الوطنى الحاكم

ومستويات سياسية أخرى كالإعلام ومجلس الشعب وذلك بعد تغيير الطاقم الساداتى - الناصرى الأقدم والرغبة فى إدخال وجوه تبدو جديدة بعد إنقضاء خمس عشرة سنة على إنتهاء العهد الناصرى لكنها فى نفس الوقت وجوه مأمونة . ويساعد هذا التحرك أن النسيان قد حل على أحداث العهد الطاغوتى مما يسهل تصويره بصورة وردية مثالية فى مقابل مأسى عهد السادات التى مازالت ماثلة للأذهان كذلك فإن خبرة العناصر الناصرية فى مكافحة الإسلام وضربه مطلوبة بعد فشل عناصر العهد الساداتى فى هذه المهمة . وإذا كانت ديموقراطية السادات المزيفة ولكن المحدودة قد أتاحت الفرصة للتيار الإسلامى كى يتحرك فإن دكتاتورية متجبرة كالناصرية تصبح بالفعل مطلوبة لسد الثغرات هذا فضلاً عن أن طبيعة النظام الناصرى بقيت بدون تغير حتى الآن فى مفهوم إدارة أجهزة الدولة مما يجعل تطعيم الحزب الحاكم والأجهزة السياسية العليا بعناصر ناصرية أمراً طبيعياً ومتوقفاً ومتسقاً مع لم صفوف هذا النظام فى مواجهة الخطر الإسلامى حسب تصورهم .

وبالنسبة للنظام الحزبى المعمول به فإن ادخال المجموعة الناصرية عليه فى شكل حزب أو حركة يساعد على ترسيخ وهم الديموقراطية رغم الطبيعة الدكتاتورية التسلطية غير الخافية لأفكار هذه المجموعة كما يساعد على توسيع صفوف التيارات اللادينية المنتظمة فى هذه الأحزاب لمواجهة الإسلام .

ومن ناحية أخرى فإن المجموعة الناصرية بما
تمثله من أخطار الحكم المستبد الإرهابي
الشرس ستكون مثار انتباه ورد من جانب
التيارات الإسلامية والوطنية والديموقراطية
لما يخفف من ضغوط هذه التيارات على
الحكم باتجاه المطالبة بالشرعية أو بالحرية أو
بتغيير الطابع الناصري للحكم نحو شورية
وطنية إسلامية .

وعلى المستوى الفكري فإن خلطة
الشعارات الملفقة هي أقرب أنواع الفكر
العلمالي لممارسات وتوجهات الحزب الحاكم
لأنها في الحقيقة هي نفس ما يتبناه منذ أيام عبد
الناصر وحتى الآن وهي تتيح له التحرك من
النقيض إلى النقيض داخل إطار واحد كما تتيح
له إرضاء العديد من الأطراف الداخلية
والخارجية في آن واحد بالحدث مثلاً عن
القطاع العام والخاص وعدم الإنحياز
والعلاقات الخاصة مع دولة كبرى إستعمارية
وهذه التضاربات كلها من تركة الناصرية



وفكرها المزعوم . وما لاشك فيه أن
التيارات الإسلامية لا تتيح هذه الفرصة
للحزب الحاكم بتناسكها النظري ومطالبها
المحددة وعدم إستعدادها للمساومة في سبيل
السلطة كالناصرين الذين لا يوجد عندهم
ما يساومون عليه وكل مطلبهم هو السلطة .

أما من النواحي الحركية فإن الناصرية
بطروحاتها العاطفية والغوغائية واعتمادها
الأسلوب الجاهلي في رفع صور زعيمها كرمز
مقدس دون مناقشة تصبح دعوة مثالية
لتركها تعمل وسط قطاعات جماهيرية معينة
في فترات معينة دون خشية أن تتحول الى
أكثر من مهيج أو خادع للجماهير . إن
تقدير مفكري العهد في صدد تناول الحركة
الإسلامية هو أنها تجذب الشباب ولا سيما في
فترات المراهقة والدراسة بشعارات جذابة
عاطفية ولذلك فمن الممكن طرح دعوة
مضادة بنفس الشعارات العاطفية الجذابة
المهيجة ولكن في إطار علمالي محكوم ومن
هنا تقدم الناصرية فرصة جيدة بشعارات
منظمة الشباب أو أجهزة إعلام الزعيم عن
العروة والقومية والثورة والإشتراكية ...
إلخ مضافة إلى عنصر صورة الزعيم كحركة
وثنية فعالة . وميزة الناصرية هنا أنها لا تؤدي
الى حركة ذات أبعاد فكرية وإجتماعية واسعة
كالإسلام .

وعلى المستوى الخارجي فإن إعادة نشاط
المجموعة الناصرية يمثل خطوة على سبيل
التقارب مع أنظمة عربية معينة منها خليجية
محافظة احتضنت عناصر ناصرية في السنوات

الناصرية إلى أين وماذا

الناصرية التي كان لرعيمها علاقات حميمة مع ممثلي المخابرات المركزية وكان يسهر معهم عشية الخطابات الساحقة الموجهة ضد أمريكا . إن الناصرية تشكل لبنة في جدار القوى اللادينية المعادية للإسلام الذي تعمل أمريكا على إقامته بالتعاون مع الحكام المحليين . ولا تمثل الناصرية مشكلة بالنسبة لأمريكا التي سبق أن تعاملت معها على كافة المستويات بما فيها التأديب ، كما أن ضعف وتهافت هذه المجموعة وتاريخها الأسود في الإرهاب والإنتهازية يسهل ضربها إذا خرجت عن الخط المرسوم .

إن الناصرية في المحك الأخير ليست سوى وثنية سياسية من أروأ الأنواع حيث تقوم مجموعة طامعة في السلطة بطرح شعارات حوفاء كذبها الممارسة الفعلية خلال توليهم الحكم وتستغل حاجة العهد الحاضر إلى مقاومة الإسلام كي نقشرب من الحكم تمهيدا للقفز عليه . ومن الإهانة الكبرى للشعب المصري أن نعاد هذه المجموعة إلى الساحة وهي تدعى ورائة مصر كما يصريح بعض ممثلها . ومن المهانة أن تعاد هذه المجموعة ذات الماضي الإرهابي في ساحة سياسية يتشدق من يسيطرون عليها بدعوى الحرية والديموقراطية . ومن الإجرام أن تعاد دون حساب أو محاكمة الجرائم أفرادها وقادتها في حق هذا الشعب المسلم .

لكس كل سوء يبدو منطقيا ومقبولا إذا كان الأمر يتصل بنكوبين جهة ضد الإسلام

الماضية خلال السبعينات كأدوات إعلامية وكأصوات علمانية ترفع شعارات القومية لصالح تحسين صورة الحكام البتروليين وفي مواجهة التيار الإسلامي . كذلك فإن التقارب المرتجي يتجه صوب دول كالعراق وسوريا وليبيا تحتضن عناصر ناصرية لأغراض الدعاية ضد العهد الساداتي . ولا يخفى أن كل هذه التقاربات تتم في إطار المراحل القادمة من التصفية للقضية الفلسطينية ومن المواجهة بين الأنظمة العربية كصف أمريكي وبين التيار الإسلامي الشعبي .

وعلى المستوى الأمريكي تنشيط من يسمون بالناصرين يفهم في سياق نكوبين جهة علمانية مضادة للإسلام سياسيا وفكريا وحركيا في المنطقة . ولا يرفض الأمريكيون التعامل مع اليسار في هذا الصدد بل ويتعاملون معه بالفعل كما تدل تجربة مصر والمغرب وتونس في السنوات الأخيرة ، لكن الناصرية الطامعة في السلطة والمتقلبة في سبيل ذلك بين شتى المواقف هي أصلح للأمريكان في هذا الصدد من اليسار الذي يلعب لحساب موسكو بجانب مصلحته المحلية والذي يمتلك مع الحركة الإسلامية أدوات نقدية ضد السياسة الأمريكية لا تمتلكها

وهم لم يكونوا حتى مؤهلين لقيادة هذه التجربة (أو الجريمة!) خلال عهدها؟ وعلى أى أساس سيفعلون هذا فى غيبة الفكر المستقل والإتساق المنطقى الذى يمكن على أساسه الإجتهد؟ لكنهم صادقون مع أنفسهم عندما يريدون تكرار التجربة ويطلقون على أنفسهم إسم صاحبها فهى تجربة الفهر والقمع والإستبداد واللا دينية وخيانة مصالح البلاد وإسم زعيمهم هو رمز لهذه السياسات. إنهم بمجرد وجودهم يعتبرون أكبر أداة حية لعهد بعض.

د. محمد يحيى

أو بتفينة توصيات أمريكية أو بإنقاذ للحزب الحاكم من إفلاسه. وتبقى نقطة أخيرة فى تحليل الفئة المسماة بالناصرية. إنها تتسم بنفس الصفات التى يطلقها الآن العلمانيون على الإسلام. ونعنى بذلك الإرهاب والسلفية. إن حركة تريد أن تخلد تجربة سياسية فاشلة وفى ظل متغيرات داخلية وخارجية متعددة لا يمكن إلا أن توصف بالجمود والتحلف. وإذا إدعى ممثلوها أنهم سيجتهدون ويبتكرون فإن السؤال الذى يوجه لهم هو على أى أساس سيفعلون هذا.

أفغانستان قلبت كل الحسابات

كتبت صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية فى افتتاحيتها التى كتبها ألان بيريفيت وزير العدل الفرنسى السابق بعنوان «الأسد والذبابة» متسائلة من كان يتصور منذ ستة أعوام حين بدأ غزو الجيش الأحمر أفغانستان أن الجيش لن يسيطر على البلاد كلها بعد انقضاء كل هذا الوقت. وكان السوفيت أنفسهم تملأهم الثقة فى ذلك الوقت لكن المقاومة الأفغانية تمكنت من التصدى للدبابات والقنابل والألغام والصواريخ والأسلحة الكيميائية والكوماندوز ولم تعد تكفى بعمليات حرب عصابات خفية. وإنما تواجه القوات السوفيتية فى حرب علنية.

أما حكومة كابول فلم يعد لديها أية أوام حيث أن جيشها تسخره آفة الهروب من الخدمة. والاتحاد السوفيتى الذى صار معزولاً يسعى اليوم للتفاوض وتضيف الافتتاحية أن المحرك الحقيقى للمقاومة الأفغانية هو الإيمان. وإن فرق الجيش السوفيتى لن تنصر على الرغم من كل الأسلحة التى تملكها لأنها أصيبت فى معنوياتها.

ويعتبر تصميم الرافضين فى أفغانستان مثلاً جديداً للقوة المعنوية التى تواجه العنف، وقد دخلت أفغانستان فى عام الحرب السابع وينبغى على العالم أن يحيى مقاومة هذا الشعب الذى يواجه القوة المادية بثورة النفوس

السلام

في السياسة المعاصرة

لايكفيننا بيان شيخ الأزهر عن البهائية !!

ان فكرة بناء مسجد وكنيسة وكنيس تحت سقف واحد هي فكرة بهائية تلخص دعوتهم في المزج بين الأديان الثلاثة جامعة الى ذلك أن الدين الرابع والصحيح هو عملية الجمع بين هذه الأديان الثلاثة . هذه هي حقيقة زعمهم بصرف النظر عن أن السادات نادى بذلك ام لم يناد .

— وان فكرة جمع شيخ الأزهر الى بطرك القبط ليضعاً معاً كتاباً للأخلاق يدرس لكل الطلبة كإداة دين وأخلاق هي أيضاً فكرة بهائية تقصد المزج بين الأديان وتجعل عملية المزج ذاتها فضلاً جديداً يؤهلها على الأديان السابقة .

وأما تشويه معنى كلمة السلام — التي بنى عليها الإسلام (والسلام تكون مع الله لا مع الشر) تشويهها أدى بها الى أنها استسلام . وفلسفوا عملية الاستسلام هذه بأنها خذ وطالب أو



فاجيء العدو بالاستسلام لكي تشهد العالم عليه . هذا الاستسلام
الذي أذهل كيسنجر وكارتر وظنا وراءه كميننا بل . بيجين وديان
وشارون وجولدا . هذا الاستسلام الذي قابلوه هم انفسهم بالرفض
المزري عندما دعاه السادات الى قمة جبل الرحمة فقال بيجين أن
الجبل مقدس حيث وقف عليه موسى ولن نجعلك تتخذ منه دعاية ..
ثم أريد تمارا يصعد بي الى الجبل ! ورفضه بيجين عندما أهده
السادات مياه النيل فقال ان معتقداتنا لن تشتري بمياه النيل . ورفضه
عندما شن هجومه على لبنان وطرد الفلسطينيين وأغار على تونس
وتمثل رفضه في أسطورة سليمان خاطر .

هذا التشويه المقصود بتحويل السلام الى الاستسلام والقول بان
هذه آخر حرب والقول بأن الجهاد هو جهاد النفس فقط : كل هذا
وامثاله هو بيت القصيد من البهائية وآخر المطاف والهدف السياسي
للبهائية التي مهدت لها مسبقا بالقول باخوة الأديان ودمجها .

البهائية ..

في السياسة المعاصرة

ببهايتها ؟ وانما ربما تسمى بالماسونية أو
بالصدقة الافرواسيوية أو بالسلام العالمى أو
أى تسمية ؟ .

لقد كان السادات صديقا حريما للشاه
وكان الشاه هو أبو البهائية العالمية .

وكان الشاه هو الذى يمد اسرائيل
بالبترول طوال فترة قيام دولتها والسادات
أمد اسرائيل بالبترول بعد قطع ايران بتروها
عنها . وكان الشاه صاحب فكرة السلام مع
اسرائيل وتبعه السادات على نفس الخط !

لا تنتظروا من البهائي أن يقول أنه بهائي .
الا اذا انتظرت من الشيطان أن يقول لكم أنا
الشيطان !

وقد تكون البهائية اوسع انتشارا قد
تكون منتشرة فى الإعلام وموجهة ضد
الصحوة الاسلامية وموجهة ضد تطبيق
الشريعة وموجهة ضد الشباب عموما قد
تكون أول الصحوة هو التخلص من البهائية
الفكرية .



لذلك فرحنا — الى حد محدود — ببيان
شيخ الأزهر عن أدانته للبهائية واعتبار مجمع
البحوث الإسلامية هذا المذهب ردة عن
الاسلام . ولاشك أن الأزهر قد أغتم
فرصة ضيقه من الوقت فرصة سائحة وربما
لا تعود ليسرع بإصدار هذا البيان قبل أن
تحشد قوى الكفر وتضرب حوله نطاقا
فولاذيا .

ولكن هذا البيان الصادق لا يكفي .

لا يكفي أن نكفر من يتزوج بهائيا أو
بهائية أو يستخرج بطاقة عالمية بأنه بهائي .
لا يكفي هذا فى الوقت الذى لا تدان فيه
الافكار السامة البهائية التى وصلت الى
السادات : مسألة المعبد المشترك . مسألة
كتاب الدين المشترك . عدم التفريق بين
السلام والأستسلام . كيف تسربت هذه
الاراء السامة حتى وصلت الى مركز القيادة
فى الأمة ؟ وفى اخطر مرحلة من تاريخها وفى
لحظة الصراع العربى الاسرائيلى ؟

هل كان السادات بهائيا ؟ هل أحد لصيق
به كان بهائيا ؟ هل هناك اختراق لاجهزة
حول بهاء احترام بهائى دون أن يدري ؟
ودون ان تعترف هذه الالهي البهائية



وكانت الموساد تخترقهم ثم تسيطر عليهم ثم تسيدهم تسيداً كاملاً وكانت إدارة البنوك كلها في يد البهائيين وكان قواد الجيش ونجوم الصحافة والتلفزيون كلهم بهائيين . وكان البترول الإيراني هو الذي يدير كل مصنع في إسرائيل وكل سيارة وكل مفاعل نووي أيضاً .

ويتلخص الموقف في إيران الشاه — كما وصفه صحفي إسرائيل في كتاب هام جداً — بأن هناك « المثلث الإيراني » وهو مثلث من ثلاثة أضلاع : إيران أمريكا إسرائيل ! فالجيش الأمريكي هو الذي يعين قادة جيش إيران ويدرب كوادر الجيش ويجزى معه مناورات مشتركة والسفارة الأمريكية لها الكلمة العليا وعدد موظفيها أكثر من أي سفارة أخرى وكلمة السفير الأمريكي هي القول الفصل .

هذا المثلث الإيراني الأمريكي الإسرائيلي كان السادات يريد أن يجعل له بديلاً هو مثلث مصر أمريكا إسرائيل والثلاثة شركاء كأضلاع المثلث المتساوي الأضلاع . ويعتبر تساوي الأضلاع منتهى الفوز السياسي بينما يتعاضى عن أنه دخل في مثلث موبوء . ثم استحال عليه بعد ذلك التساوى بل انتهى به الأمر إلى الخضوع والتبعية والفناء والذوبان والانصهار التام .

هذا المثلث هو من تخطيط اليهودية العالمية ووكلائها في الشرق البهائيون !

فالبهائية هي الطبعة العربية للصهيونية ولدتها ورزعتها وغذتها الصهيونية العالمية لتكون هي الدين السياسي للمنطقة الإسلامية . البهائية المعاصرة هي دور عبد الله بن سبأ القديم . البهائية المعاصرة هي حركة من داخل الإسلام السياسي لهدمه وخلع جذوره . هي هي الأسلوب الحديث من الاسرائيليات التي تعودوا على إدخالها على الإسلام على مدى التاريخ .

والبهائية والماسونية والروتاري والليونز كلها مترادفات وكلها ماركة مختلفة الاسم لبضاعة واحدة يقصد بها استلاب حماس المسلمين لدينهم ثم التهاون فيه ثم الانقضاض عليه . ولو زعم المتمون إليها أو المخدوعين فيها جمعيات علمية أو أدبية أو خيرية فالعلم والأدب والخير له جمعيات وآفاق عربية ومحلية كثيرة فقيم الانتماء إلى هذه الحركات المريبة المشبوهة التي لن تسفر عن وجهها إلا بعد هزيمة أخرى مثل ٦٧ ؟

هزيمة !! — كانت البهائية تسيطر على إيران الشاه فالسافاك كانوا كلهم بهائيين

البهاية ..

في السياسة المعاصرة

والوصف بأنه مثلث وتحديد الأضلاع بأنها أمريكا وإسرائيل وإيران الشاه ثم مصر السادات كان وصف اليهود انفسهم في كتبهم الموجودة بيننا الآن وليس وصف الاسلاميين ولا العرب القوميين ولا المصريين الوطنيين . فهو وصف بل اعتراف بجزء من الواقع وليس فيه أدنى مبالغة . ولا يحق لأحد مشايخنا أن يدافع أو يترافع عن خصم يعترف على نفسه ويتبجح بما يتبجح به بل ويتحدانا بأعلانه عن سياسة المثلثات هذه ويتحدانا أننا نريد الخروج من المثلث ويتحدانا إذا بقينا معه في المثلث أن نكون الضلع الأضعف والزاوية التافهة بخاصة . هذا الخصم هو اسرائيل . وهي تريدنا في هذا المثلث .

ولم يكن السادات مواطناً عادياً مثل الذي يطلب تغيير الديانة في البطاقة أو يطلب تسجيل زوجته في السجل المدني تسجيلاً بهائياً أو اشباه ذلك من الأمور التي شجبتها وبكل حق — شيخ الأزهر — ولكنه كان مدركاً للأبعاد السياسية كلها . كان يعرف أن هناك مثلثاً من إيران وأمريكا وإسرائيل وأنه يريد أن يحل محل إيران . ويعلم أن الخيط الذي يربط الثلاثة هو البهاية التي تسيطر على الإعلام والبنوك والصحافة

والسافاك وتخشى أن يكون قد دفع العناصر البهاية في مصر إلى مثل هذه الأماكن .

وعندما نادى بالمعبد الموحد وكتاب الدين الموحد لم يكن إلا حاكماً وفي يده كل اعنة القيادة لم يكن غائباً عن الوعي ولا مخدراً ولا منوماً ولا كانت فلتة لسان كما أنه عندما أعلن زيارة القدس لم يكن مغيباً ولا مخدراً ولا مفلوت اللسان ولكن كل ذلك كان عن وعي ومن مركز القيادة العليا والوحيدة .

وعندما استضاف الشاه لم يستضفه في بلدة ميت أبو الكوم ولكنه استضافه داخل قصر الضيافة الرسمي الحكومي . وعندما مات الشاه لم يمش في جنازته كصديق ولكن كرئيس للدولة وعندما ثاواه في التراب لم يدفنه في مقبرته الخاصة في ميت أبو الكوم ولكن دفنه في المدفن الرسمي للملك مصر ذاتها إلى جوار الخديوي اسماعيل والخديوي توفيق والملك فؤاد والملك فاروق .

وبعد أن سار في جنازته كرئيس دولة ودفنه كرئيس دولة ظل ينادى لابنه — ابن الشاه — بعرش أبيه . لم يفعل ذلك كصديق ولكن كرئيس دولة . وعندما افشل الله كيد أمريكا في صحراء طوباز وأرسل طيراً أبابيل على طائرات أمريكا وقف السادات يقول لأمريكا علناً وكرئيس مسئول : جربي حظك ضد الثورة الإسلامية مرة ومرات ؟! ودعاهما رسمياً بالخروج بطائراتها ضد إيران من أرض مصرية لا من عزبة ميت أبو

الكوم . ولما لم تستجب له بعد أن وضع الله
الخوف من الإسلام في قلبها — قال لها
السادات : لا تخافى تحررى من عقدة
فيتام !! وكرر مسألة عقدة فيتام هذه كما
كان يكرر مسألة العقدة النفسية أو الحاجز
النفسى بين العرب وإسرائيل . وكان تكراره
بهذا النصح يصل لدرجة أن يحضر تمثال
الكرة الأرضية لكل زائر أمريكى يصل إليه
ويشرح له كيفية الهجوم على الثورة
الإسلامية فى إيران !

هذه هى البهائية — هذه هى البهائية ...
العمل ضد الإسلام بينما أنت تحمل اسماً
اسلامياً ليست مجرد تسجيل بطاقة أو تسجيل
عقد زواج .. لا .. لا ..

وبعد أن يخيب سعيه عند أمريكا وعند
إسرائيل ولا بد أن يخيب لانهما يعلمان تماماً
أنهما حولاه إلى بهائى سياسى وأنه أصبح لعبة
من صنعهما لا أكثر ولا أقل .

بعد أن خاب سعيه لدى أمريكا ولدى
إسرائيل وبعد أن فشل فى جمع حقائق
والعودة إلى أصوله وفقد القدرة على الغضب



وعلى البكاء جعل كل همه مهاجمة الثورة
الإسلامية فهو يبشر العالم كله بأن الخمينى
سوف يموت أو يخلع بعد ٣ شهور فقط !

فإذا طاشت نبؤة الدجال أخذ يرثى لحال
إيران التى كانت تستخرج يومياً كذا مليون
برميل فأصبحت لا تستخرج شيئاً . هذا فى
الوقت الذى كان هو مديناً بكذا مليار مما
لا يعرفه أحد حتى الآن بينما إيران إلى هذه
اللحظة غير مدينة بدولار واحد وتحقق تنمية
بمعدل ١٣٪ سنوياً رغم الحرب وهو أعلى
معدل تنمية فى العالم علماً بأن التنمية هى
مقياس الغرب وينسب الغرب دائماً إلى
الإسلام الغيبة وعدم الاهتمام بالتنمية .

هذه هى البهائية .. هذه هى البهائية ..

ولست مجرد تسجيل بطاقة أو عقد
زواج .. لا .. لا ..

يقف السادات ويقول أن إيران تذبح
كل يوم كذا شخصاً .

فهل كان هذا الاتهام لإيران يرجع إلى
إنسانيته أم كان مدفوعاً بالبهائية ؟

لو كانت الإنسانية هى التى تدفعه
لاستقال أيام تعذيب عبد الناصر أو على
الأقل ما قال أنه شريك لعبد الناصر فى كل
شئ . ولاحظ أنه اعترف مراراً بعلمه بهذا
التعذيب وأنه رأس محاكم التعذيب بدون
سابقة بالقضاء . اعترف بالتعذيب بل أنه
توسط للأفراج عن بعض المعتدين . لو كانت
إنسانيته هى سبب هذا النقد ما قال بعد

البقائية ..

في السياسة المعاصرة

ذلك أنه « مفرمة » للخصوم قالها من أول سنة في الحكم وكررها . وكرر أن للديمقراطية أنياباً ومخالب . لو كانت إنسانية ما كان وزيره الأثير النبوي اسماعيل يقول في مجلس الشعب أنه مستعد لحمل رشاش والنزول إلى الشارع وحصد خصوم السادات ثم يرقى إلى نائب رئيس وزراء .

لم تكن إنسانية .. ولم يكن ما زعم أنه ما أعطاه من ديمقراطية مدفوعاً فيه بدافع الإنسانية . ولكنه كان مقهوراً عليه قهراً بعد أن ضاق الشعب بمذابح جمال عبد الناصر وبعد أن أدرك أن الثورة كلها على وشك الخلع إن لم يخفف غطاء القدر المغلى من آن لآخر . وهذا أسلوب يعرفه التاريخ في كل مكان - هناك صورة في البرلمان البريطاني للملك بريطانيا الذي أعطى الماچيا كارتاً للشعب تمثله وهو يعض خشب الأرض من الألم ويظن الرائي للصورة أنه مصاب بمغص كلوى حاد مثلاً يجعله يعض في الخشب هذا الشكل . لا . أبداً .. إنما هو مغص وألم مبرح نتيجة إجباره لنفسه على إعطاء الشعب الماچيا كارتاً وبذلك اشترى رقبة نفسه . وابقى العرش لذريته . هذا المغص كان يتتاب السادات كلما أعطى قدراً من الديمقراطية

كذلك يفعل أى حاكم مستبد . يمن على الشعب بإعطائه قدر كذا من الديمقراطية بينما هو يتلوى ليلاً من الألم الذي قد يستدعى استعمال المورفين لأنه أجبر اجباراً بحكم الظروف على الخضوع للشعب . ولو كان إيماناً بالشعب لأعطى كل الحرية وجعل الشعب هو الذي يضع نظام الحكم بنفسه وبحرية كاملة .

هذه هي ديمقراطية القىء : يتقيؤها الحاكم مرغماً من وقت لآخر . فإذا أفاق بعد القىء شدد قبضته من جديد .. وإذا لم يبق أخذ يمن بأنه رفع رأسك يا أخى أو أعطاك حزباً .

ولقد تقاسم عبد الناصر والسادات الأدوار في الضحك على الشعب : قال ناصر للشعب تنازل عن حقوقك السياسية (الديمقراطية) لكي أحقق لك الأمن الاقتصادي فربط الشعب الأحزمة على البطون وقبل الاقتصاد الموجه وانعدام الكماليات ومات ناصر والبلد مدينة بعشرة مليارات دولار ولا يمكنها استعادة الحقوق



السياسية التي فرطت فيها بنفسها . فقدت الأمن الاقتصادي بعد أن فقدت أمنها السياسي فقدت المادة بعد أن فقدت الشرف وهي قاعدة معروفة وتكلم عنها هارولد لاسكي .

ثم جاء السادات وهو يعلم ضيق الشعب وأنه على وشك الانفجار وأن النصاب ذهب بأمنه الاقتصادي بعد أمنه السياسي أيضاً . وكأى حاوى لعب السادات دوره : سأعيد إليكم أمنكم السياسي فقط اعطولي أمنكم الاقتصادي . وزادت الديون من ١٠ مليار إلى أربعين ملياراً وأما الأمن السياسي فلا زال هو هو نظام الحزب الواحد والشخص الواحد طالب ناصر شعبه أن يتنازل عن أمنه السياسي مقابل أمنه الاقتصادي أو يؤجل أمنه السياسي قليلاً إلى أن يحقق له أمنه الاقتصادي . فلما تساهل الشعب في أمنه السياسي ضاع من الشعب أمنه السياسي والاقتصادي معاً .

فلما جاء السادات لم يكن أمامه إلا أن يطلب من الشعب العكس طلب منه أن يتساهل قليلاً أو يؤجل أمنه الاقتصادي نظير إعطائه أمناً سياسياً . فلما تساهل الشعب ضاع منه أمنه السياسي والاقتصادي تماماً .

في كلتا الحالتين كان ناصر ثم السادات يعلم الشعب أن يقول بالروح بالدم نفديك يا فلان . بدلاً من أن يكون الرئيس هو الذى يفدى الشعب صار الشعب هو الذى يفدى ما يسمى « الرئيس » .

الشعب تضاعل وتضاعل والرئيس كبر ثم كبر ثم كبر حتى صار فرعوناً . هكذا كان الكفر والشرك السياسي والفكرى والعقائدى ينمو ويتضخم .

مثل هذا الجو من الشرك والكفر يهيئ البيئة اللازمة لمذاهب البهائية والماسونية والروتارى ومدارس الكفر الخفى . ويهيئ الدخول في محاور وفي مثلثات مع قوى الكفر العالمى .

مثل هذه الأوضاع المشركة والجاهلية عندما تحدث في جسد الأمة الإسلامية تصبح كأن الجسد الإسلامى قد حدثت فيه شرغرينا وموات لبعض أطرافه . في هذه الأجزاء الميتة من الجسد تنمو وتعشش الميكروبات والديدان .

وهذه الأطراف الميتة والعفنة لا تعالج بالبيانات من الأزهر ولا بالقوانين الصورية يصدرها حاكم متأله استعبد الشعب وهياً بذلك جواً من الكفر والشرك يغذى أمثال هذه الانحرافات . والدليل واضح : صدر قانون أيام عبد الناصر بتحريم البهائية . هل حقاً حرمت !

أبدأ .. في عام ١٩٨٥ كشفت تنظيمات ويقودها ، اعلامى صحفى حكومى وافرج عن الصحفى الحكومى وهو رهن التحقيق ! وهىء السجن مخصوصاً كفندق لهم ! وافتخروا علانية بأن كعبتهم هى حيفا . وأنهم يصلون ووجههم إلى حيفا

وأنهم لم يطلقوا رصاصة ضد إسرائيل وكل هذا في تحقيقات رسمية .

وها نحن في انتظار القضية . وكلنا ثقة في القضاء الشايع الفارق . بين الحق والباطل . ومع اعترافنا بفضل شيخ الأزهر جزاه الله خيراً إلا أننا نخدر بأن طريقة البيانات لا تجدى شيئاً أزاء الكفر والشرك .

إن علاج العضو الميت في الجسم لا يكون إلا بالجراحة وبالجراحة الحازمة الحاسمة وإلا فقد الكائن حياته نفسها .

وإن الخطر الآن وصل داخل ديارنا . فالبهائية حجههم إنما هو إلى حيفا وعكا . وقبلتهم هي حيفا أو عكا وظهورهم اليوم إلى إسرائيل التي تتباهى بأن عندها أقوى طيران في العالم وثألى سلاح دبابات في العالم يفوق دبابات بريطانيا وفرنسا مجتمعتين وأن ذراعها طال أوغندا يوماً وطال المفاعل العراقي يوماً وطال تونس يوماً .

إن علاج مثل هذا الخطر ببيان من شيخ الأزهر تقاعس عن إطفاء الحريق تقاعس عن غرغرينا تنتشر يوماً بعد يوم بل ساعة بعد ساعة .

ليس أمامنا إلا المثال الإيراني : كانت إيران موقعا للبهائية . حاكمها بهائى جيشها بهائى سافاكها بهائى بنوكها بهائية .

وخرجت من المثلث الذى كانت تكون ضلعه الثالث . خرجت من إسرائيل وأمريكا ضلعي المثلث الآخران .

واعتمدت على الله وحده . لم تنضم إلى روسيا بدعوى محاربة أمريكا ولا انضمت إلى تجمع آسيوى أو أفرو آسيوى أو عالم ثالث أو حياد إيجابى أو ..

اعتمدت على الله وحده . في وقت تكتل كل العرب حولها مع أمريكا أو روسيا

اعتمدت على الله وحده في وقت حاربها فيه كل العرب وكل العالم

ولكنه الإيمان . وأنه الإيمان في مواجهة الشرك والكفر والجاهلية .

إن البهائية سوف تكون الوكيل المعتمد الوحيد لصهيونية إسرائيل غداً .. إن البهائية ليست مجرد بطاقة ولا عقد زواج .

إن البهائية لا تكفى مواجهتها بمقالات ولا بيان من الأزهر .

إن البهائية هي الاستعمار الصهيونى الذى يهود الأرض ذاتها ويحول كل العرب إلى لاجئين ويهدر دماءهم وينتهك أعراضهم وينهب دورهم وأموالهم مهما حالقناهم أو خاصمناهم يجب أن نتعلم من إيران الإسلامية .

يجب أن نتداوى بالدواء الذى تعاطوه .

إما هذا .. وإما على العرب السلام .. بل الاستسلام .

ويبدل الله دينه قوماً غيركم .

ولن تضروا الله شيئاً

المختار الإسلامى .

فشل

أسلوب

الحضارة هناك تاريخياً

في الحقيقة فإن النهج الناصري ليس إلا امتداداً
صحيحاً وعضوياً لنهج الشريف حسين ونهج الأمير عبد
الله والملك حسين . وليس هناك فرق إلا في الدرجة
اقتضته طبيعة تطور حركة الجماهير من ناحية . وإفلاس
الملك عبد الله والملك حسين كنهج من ناحية أخرى .

فكان على القوى الاستعمارية أن تستبدل الوجوه
المحروقة بوجوه جديدة لتوسع سلسلة حصارها على
الجماهير .



من القوى ممية العربية
إلى الاشتراكية العربية

ملف الشهر

طرح عبد الناصر أيضاً القومية العربية وأضاف إليها المزيد من والتخدير والالهاء وتطويق حركة الجماهير بمقولة الاشتراكية العربية والهدف النهائي هو كسابقه .

١ - إخراج الجماهير من الصراع بما أنها الخطر الحقيقي على الكيان الصهيوني .

٢ - وضع أطر غير صحيحة للعمل فاشلة حتماً واستبدال النهج الحقيقي في مواجهة الغزوة الاستعمارية بنهج مزيف ذى بريق (القومية العربية بدلاً من الاسلامية - والاشتراكية العربية بدلاً من النهج الاسلامى فى بناء المجتمع اللاطبقى .

ومنذ اليوم الأول وطبقاً للمنظور القومى فإن عبد الناصر قد طرح نهج المفاوضة والمساومة وقرارات الأمم المتحدة كنهج بديل عن خط الكفاح المسلح والأيدلوجية الاسلامية . وسوف استعين هنا بالنصوص المثبتة فى الصحف المصرية والدينية وخطب عبد الناصر ولقاءاته الرسمية فقط برغم وجود حشد هائل من الاتصالات المرية أوردتها مصادر غربية . ولكنى اكفى بالمصادر الناصرية ذاتها والتي لا يمكن اتهامها بالتحيز ضده .

١ - فى ٣ أغسطس ١٩٥٤ صرح الرئيس عبد الناصر بأن مصر تحتاج الى السلام واقترح أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بدور الوسيط بين اسرائيل والدول العربية ، وقال إن مصر تريد أن تنهى التوتر القائم مع اسرائيل شريطة أن يتم تنفيذ قرارات الأمم المتحدة .

« ليلي القاضى - شئون فلسطينية - العدد ٢٢ حزيران ١٩٧٣ » تقرير حول مشاريع التسويات السلمية للصراع العربى - الإسرائيلى «

فى كتاب لعبة الأمم - مايلز كوبلاند - دار الفكر بيروت ١٩٧٠ .

يقرر مايلز كوبلاند أنه مع كبرمت روزفلت - وروبرت أندرسون ، أنهم بعد هذا التصريح قد لشطو لأجراء محادثات مع عبد الناصر وبن جوريون لتحقيق التسوية . وأن روزفلت قد حصل على موافقة عبد الناصر على ترتيب لقاء سرى فى بخت خاص فى البحر الأبيض المتوسط وأن عبد الناصر وافق على ما يسمى مشروع جاما الذى يقضى بـ :

١ - اعتراف مصر بإسرائيل فى مقابل ممر يربطها بالأردن

٢ - تسوية قضية اللاجئين وفقاً لقرارات الأمم المتحدة .

Rnthyany Nutting, Nasser Page 44-46.

كتب مايلز كوبلاند فى صحيفة التايمز

اللندن بتاريخ ٢٤ يونيو ١٩٧١ يقول : « في الفترة ١٩٥٣ - ١٩٥٤ تبادل الرئيس عبد الناصر عدداً من الرسائل مع موسى شاريت رئيس الوزراء الإسرائيلية وأن اجتماعات سرية عقدت بين ممثلين عن مصر وإسرائيل في إحدى العواصم العربية .

في مذكرات بن جوريون التي نشرتها جريدة معاريف في ٢ ، ٩ ، ١٦ ، ٢٣ من شهر تموز ١٩٧١ حديث عن الرسائل المتبادلة بين مصر وإسرائيل في عام ١٩٥٣ ..

حسناً ليكن مايلز كوبلاند كاذباً - وليكن بن جوريون كاذباً . ولتكن ليلي القاضي كاذبة . ولكن ما رأيك بمحمد حسنين هيكل . يقول هيكل في كتابه عبد الناصر والعالم بالحرف الواحد ..

« أن الرئيس الأمريكي أيزنهاور أوفد ١٩٥٥ (روبرت اندرسون) إلى القاهرة حاملاً رسالة تفيد في جملتها (أن الولايات



المتحدة ترغب في حل المشكلة الفلسطينية) وإنهاء حالة الحرب بين مصر وإسرائيل .

وعقد أندرسون سلسلة من الاجتماعات مع الرئيس عبد الناصر في منزل بالزمالك حيث بسط عبد الناصر للمبعوث الأمريكي وجهة نظره في أن أساس أي حل يجب أن يكون « مشروع التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ » .

يقول هيكل أيضاً « في نفس المصدر » بدل أندرسون قصارى جهده - ولكنه كان في المقام الأول - محكوماً بالفشل - لأن الإسرائيليين لم يكونوا ينوون بالقطع الرجوع إلى الحدود المقررة بموجب مشروع التقسيم .

هل يكون هيكل هو الآخر كاذباً :

حسناً لننظر ج . ع . م . وزارة الارشاد القومي ومجموعة خطب وبيانات وتصريحات عبد الناصر .

« في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٥ قال الرئيس عبد الناصر في تصريح نشرته الصحف المصرية . وذلك تعليقا على مشروع ايدن الذي أعلنه في خطاب سياسي في قاعة البلدية في لندن والذي يقترح فيه بحل وسط بين العرب المطالبين بحدود التقسيم ٤٧ ، وإسرائيل المطالبة بحدود الهدنة ٤٩ . »

قال عبد الناصر :

ملف الشهر

« إن عودة ايدن إلى قرارات هيئة الأمم المتحدة لعام ١٩٤٧ تشير إلى أن حقوق الشعب الفلسطيني لم يتم التخلي عنها وأن الوقت قد حان لإحياء تلك القرارات التي أهملت لمدة ٨ سنوات » .

هل تكذب الصحف المصرية على عبد
الناصر في حياته :

في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٥ قال الرئيس جمال عبد الناصر في تصريح لصحيفة نيوز كرونكل اللندنية « أنه لأول مرة يحاول رئيس وزراء عربي مسئول أن يكون عادلاً ويذكر قرارات الأمم المتحدة وأن السيد ايدن اتخذ مسلكاً إيجابياً أزاء مشكلة أهملت أمداً طويلاً ويمكن أن تؤدي مقترحاته إلى منع التوتر والتخفيف من حدته . وأنتى لا أقول أن كل عربي سيوافقنى على هذا . فهذه وجهة نظرى الشخصية » .

انظر أيضاً كتاب الصحفى المصرى إبراهيم عزت بعنوان « أنا عائد من إسرائيل » .

□ صرح الرئيس عبد الناصر في مؤتمر باندونج « أن ما عرضته الأمم المتحدة عام

١٩٤٨ يمكن اعتباره حلاً مرضياً »

□ صرح الرئيس عبد الناصر إلى مجلة « رياتى » ووكالة « أوبرا موندى » بأن العرب راضون بما طالب به الأفارقة والآسيويون عام ١٩٥٥ من رجوع إلى مقررات الأمم المتحدة بخصوص قضية فلسطين . وذلك في عام ١٩٦٥ .

عبد الناصر يحدد عمل منظمة التحرير أنه من أجل تطبيق قرارات الأمم المتحدة وليس من أجل الحرب الشعبية .

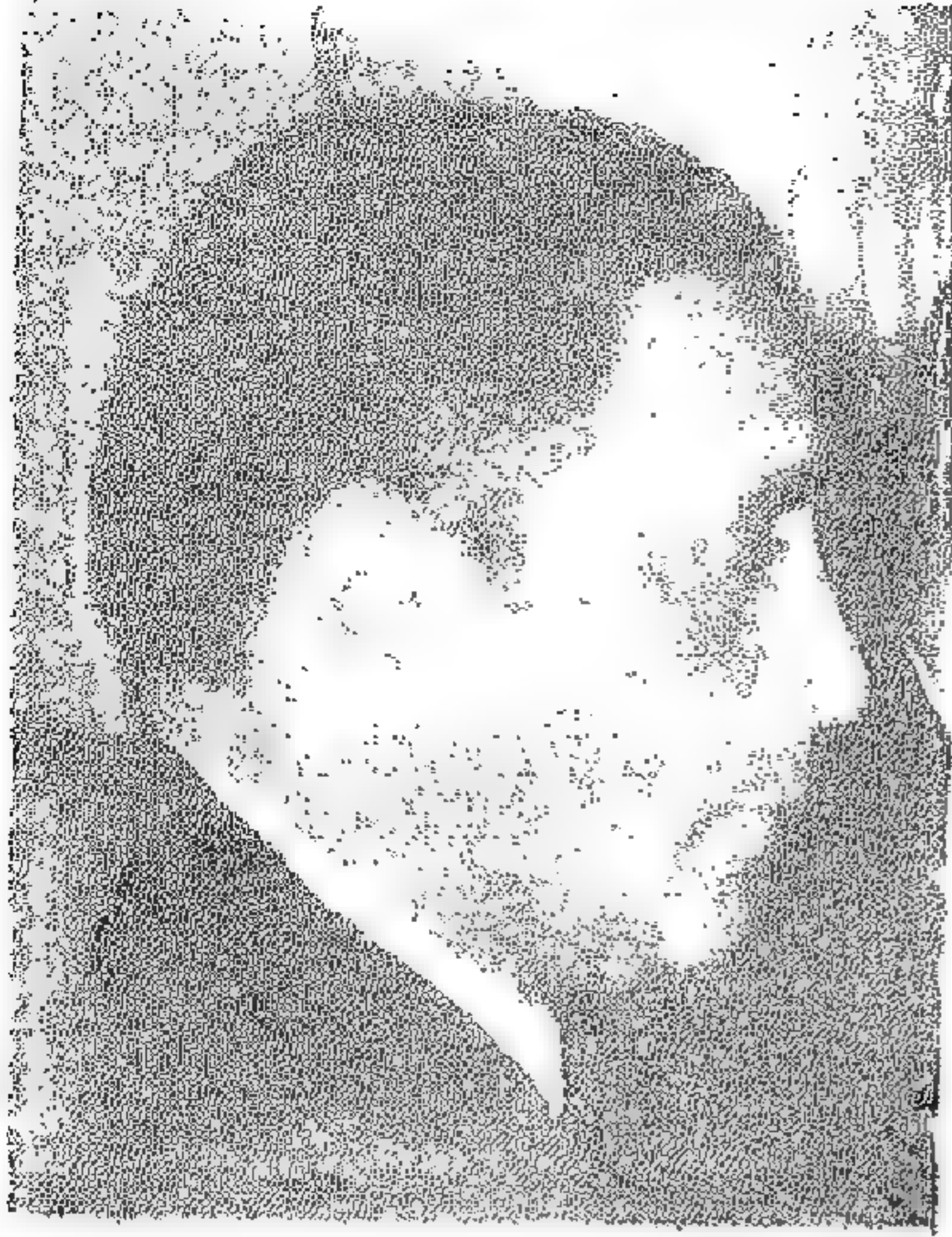
في عدد ابريل ١٩٦٥ أجاب عبد الناصر في حديث لمجلة رياتى الفرنسية عن سؤال متعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية .

« وعندما تستكمل المنظمة استعداداتها سوف تشرع في العمل من أجل تطبيق مقررات الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين وبحقوق العرب في فلسطين » .

عبد الناصر وقرار ٢٤٢ :

وصل عبد الناصر إلى حد الخيانة بقبوله قرار ٢٤٢ . فبعد أن حطم عبد الناصر كرامة الإنسان في مصر — وبعد أن حال بين الجماهير المسلمة وبين أداء دورها التاريخى وبعد أن سحب الجيش المصرى المظلوم في ظروف غامضة . جاء عبد الناصر ليكرس الهزيمة بقبوله قرار ٢٤٢ .

وإلى مضطر اضطرارا لاثبات ومناقشة ذلك القرار .



١ - يؤكد القرار أن تحقيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ويتطلب تطبيق كل من المبدأين التاليين :

(أ) سحب القوات المسلحة الاسرائيلية من أراضٍ احتلتها في النزاع الأخير (النصر الفرنسي يقول من الأراضي المحتلة) .

(ب) إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب واحترام واعتراف بسيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة . واستقلالها السياسي وحققها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها وحرية من التهديد وأعمال القوة .

٢ - يؤكد أيضاً الحاجة إلى :

(أ) ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة .

(ب) تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين .

(ج) ضمان المناعة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق اجراءات بينها إقامة مناطق مجردة من السلاح .

لاحظ ما يلي :

١ - الاعتراف الصريح بإسرائيل وبحدود « آمنة ومعترف بها » وهذه الحدود ذاتها لم تحدد مما يسمح لإسرائيل بتحديد الأمن كما تفهمه والحدود التي تريدها .

٢ - تضييع كل جهاد الجماهير طوال الصراع . وعدم ذكر أى حقوق للشعب الفلسطيني « تكريس نهائى للهزيمة » وضياع فلسطين .

٣ - إن قبول القرار بتلك الصيغة يعنى المشاركة في ذبح قضية الشعب الفلسطيني .

٤ - أن القبول بالقرار يعنى تجاهل واقع الجماهير المسلمة الزاحفة عبر العمل الفدائى بل يعنى التمهيد لذبح العمل الفدائى ذاته كما حدث بعد ذلك

لاحظ أيضا أن كلا من مصر والأردن - عبد الباقى - قد وافقا على القرار وأن منظمة التحرير الفلسطينية ومنظمة فتح والهيئة العربية العليا - بل حتى النظام السورى قد رفض ذلك القرار فما الذى جمع عبد الناصر وحسين ؟ وما هى دوافعهم فى قبول القرار برغم ما قطعه عبد الباقى على نفسه فى مؤتمر الخرطوم .

ملف الشهر

واقعية الأمل والصمود .

إن الواقعية الحقيقية تنبع من إدارة الصراع وفقاً لأبعاده الحقيقية التاريخية والعقائدية .

وتعنى استعمال السلاح الصحيح في الموقع الصحيح أى يعنى استعمال السلاح الوحيد المتاح لى وهو الجماهير وهو سلاح عظيم قادر على تحقيق النصر النهائى . لا أن تتصرف تلك الأنظمة باتجاه نزع ذلك السلاح وضرب الجماهير وتغييبها عن الساحة وتطويقها باستمرار .

إن الواقعية لا تعنى نزع سلاحى . ثم الاستسلام لعدوى .

— على أى حال استمر النظام الناصرى فى تكريس الهزيمة — وتصفية القضية الفلسطينية تماماً ولقد شكل النظام استراتيجية على أساس الضغط على اسرائيل للانسحاب إلى حدود ٦٧ .

وتعهداً لتطبيق قرار ٢٤٢ . جاء الوسيط الدولى جونار يارنج ولنبدأ الآن فى قراءة الرد المصرى على يارنج والمثبت رسمياً .

رد السؤال الأول ج ١ : تقبل مصر بقرار ٢٤٢ . كما أعلنت سابقاً .

رد السؤال الثانى ج ٢ : إن ج . ع . م توافق على التعهد بإنهاء كافة المطالب أو حالات الحرب .

رد السؤال الثالث ج ٣ : توافق ج .

أنه نهج المساومة .. نهج الخيانة .

— لعل أخطر ما فى قرار ٢٤٢ هو أنه يجعل العرب أنفسهم يعترفون بحق إسرائيل وحدودها ما قبل ٦٧ وبالتالي يحددون أن اسرائيل وجدت لتبقى . ولكن القرارات السابقة لم تكن تعطى للكيان الصهيونى ما أعطاه لها قرار ٢٤٢ .

— كلمة فلسطين لم ترد فى ذلك القرار إطلاقاً . حتى كلمة اللاجئين لم ترد كلاجئين فلسطينيين .

— جعل المطلب العربى الأقصى هو حدود ما قبل يونيو ٦٧ .

— إن القرار يعنى التخلص التام عن جوهر الصراع واعتباره حداً اقليمى .

وبدلاً من أن تكون هزيمة ٦٧ درساً كافياً للنظام الناصرى إذا كان لديه أى حس وطنى . وأنه لابد من تغيير استراتيجية الصراع لتصبح أكثر جماهيرية وأكثر اسلامية . بدلاً من ذلك نجده يتحرك لتكريس الهزيمة وفلسفتها والتعامل معها كأمر واقع . رافعاً شعار الواقعية .

والواقع بالمفهوم الذى مارسته به الأنظمة العربية هى واقعية اليأس والسقوط وليست

ع . م على التعهد باحترام السيادة والوحدة الإقليمية والاستقلال السياسي والاعتراف بها لكل دولة في المنطقة .

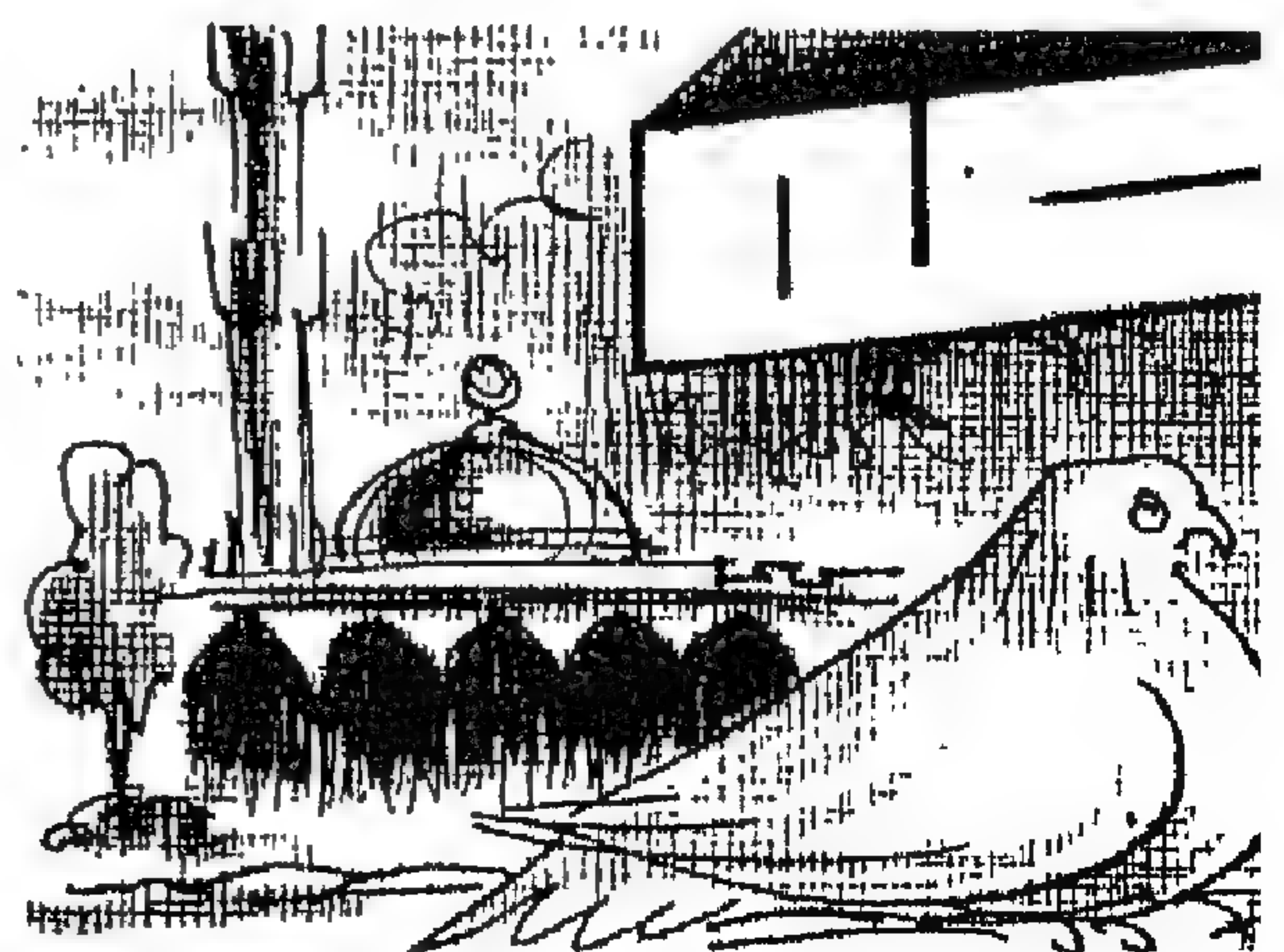
رد السؤال الرابع ج ٤ : تقبل ج . ع .
م حق كل دولة في المنطقة للعيش بسلام ضمن حدود آمنة ومُعترف بها . آمنة من كل تهديد وأعمال قوة .

تعليق للكاتب : هل يعنى هذا منع العمل الفدائي انطلاقاً من الدول العربية .

رداً على السؤال الخامس : استعداد ج .
ع . م بقبول مبدأ حرية الملاحة في قناة السويس وبالطبع هذا الأردن حدود مصر عبد الناصر .

كان النظام الناصري قد وصل إلى المستنقع تماماً انظر تصريح محمد حسن الزيات في تصريح رسمي مصري في ٢ ابريل ١٩٦٩ .

١ — لا تشترط مصر الانسحاب المسبق أو الجلاء الكامل كخطوة أولى من أجل تنفيذ قرار مجلس الأمن .



٢ — ان مصر قدمت تنازلات هامة أعلنها وزير الخارجية في ١١ ابريل ١٩٦٨ تلخصت في :

(أ) الموافقة على مرور السفن الاسرائيلية في قناة السويس .

(ب) إقامة مناطق منزوعة السلاح على طرفي الحدود بين البلدين .

(ج) عدم وضع أى شروط مسبقة على عملية تنفيذ قرار مجلس الأمن .

مبادرة روجرز — سقوط المنطقة في السلة الأمريكية الاستعمارية .

واستمرار في سقوط النظام الناصري .
وكمحاولة مستميتة للابقاء على نفسه كنظام غير جماهيري . ولزيد من ضرب حركة الجماهير . وجد النظام الناصري نفسه في الظروف التالية .

— حركة مقاومة فلسطينية . يمكن أن تكون نواة للجماهير لتطيح بكل الأنظمة الوسطية وتكسب يوماً بعد يوم أرضاً جديدة وزخماً أكبر وتعيد إلى الجماهير الضرورة للمواجهة . وهذا خطر كبير على النظام الناصري الذي يريد المقاومة وكما يحدد عبد الناصر ذاته (أن تكون رد فعل على نكسة ٦٧) أى أن يستعملها فقط لتحقيق شروطاً أفضل في التسوية .

انظر خطب عبد الناصر . ومقالات هيكل .
في الفترة من ٦٧ حتى ٧٠

— جيش مصري بدأ يلقي ضربات قوية

ملخص التهر

٢ - التوصل إلى اتفاق سلام .

(أ) اعتراف متبادل بين (الأردن
واسرائيل) وبين ج . ع . م واسرائيل .

(ب) انسحاب اسرائيل من أراض محتلة
في ١٩٦٧ عملاً بقرار مجلس الأمن رقم
٢٤٢ .

لاحظ ما يلي :

١ - ورود كلمة اعتراف بشكل
صرح .

٢ - أن عبد الناصر والملك حسين قبل
المبادرة . دائماً عبد الناصر وحسين في
خندق واحد !!

٣ - استبعاد الاتحاد السوفيتي من
التواجد في حل المشكلة وتسليم كل الأوراق
لأمريكا وحدها . مما يعنى الوقوع في الحقة
الأمريكية تمهيداً للحقة الاسرائيلية ويعنى أن
كامب ديفيد في النهاية هي آخر حلقات
مبادرة روجرز .

« أعلن عبد الناصر - في مقالة لهيكل
بتاريخ أغسطس ١٩٧٠ بعنوان (قضايا
أساسية للمناقشة وذلك ضمن حوار عبد
الناصر مع الوفد السوداني .

« أن أمريكا وحدها تستطيع أن تضغط
على إسرائيل في اتجاه الانسحاب وتنفيذ قرار
٢٤٢ » .

ألا يعنى هذا أن ما قاله السادات من أن
٩٩٪ من أوراق اللعب بيد أمريكا هو الامتداد

على العسكرية الاسرائيلية مما يمكن أن يشكل
ضوء وعى لدى الجماهير . ومطالبة ذلك
الجيش ذاته بمعركة مصيرية وخصوصاً بعد
أن أثبت هذا الجيش في حرب الاستنزاف أنه
قادر على النصر طالما سمح له بمباشرة القتال .

- تملل واسع في الجماهير في مصر .
وعودتها إلى الشارع السياسى بعد نكبة ٦٧
مظاهرات الطلبة والعمال . وفقدان عبد
الناصر قدرته على التضليل .

فكان لا بد لهذا النظام أن يسقط نهائياً
ويعلن استسلامه ليس فقط لقرار ٢٤٢
(الأمم المتحدة) ولكن للهيمنة الأمريكية
ولدعوة أمريكا إلى العودة إلى المنطقة بشكل
مباشر .

« وجه عبد الناصر في ١ مايو ١٩٧٠
من شبرا الخيمة نداء إلى الرئيس الأمريكى
نكسون . دعوة إلى العمل على تحقيق تسوية
في الشرق الأوسط .

ردت الإدارة الأمريكية بمبادرة روجرز .

نصوص مبادرة روجرز :

١ - وقف إطلاق النار لمدة محددة .

- منظمة التحرير الفلسطينية .
- حركة فتح . .
- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
- الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية .
- اتحاد الكتاب الفلسطينيين .
- اتحاد عمال فلسطين .
- الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين .
- كثير من الأحزاب في السودان .
- حزب الاستقلال المغربي .
- ولقد اتهمت تلك القوى عبد الناصر بالخيانة — وحددت أن القوى الاستعمارية ستعمل على تصفية المقاومة الفلسطينية .



الصحيح لتلك الفقرة .

وهكذا فإن مبادرة رورجرز وبعد قبول نظام عبد الناصر ونظام الملك حسين قد حددت للقوى الشيطانية المجال للعمل على النحو التالي :

- الاستمرار في تمرير التسوية واخضاع المنطقة للهيمنة الاستعمارية الأمريكية .
- ضرب حركة المقاومة الفلسطينية
- أن القوى الجماهيرية ما زالت قوية وأن عبد الناصر لم يستطع تمرير التسوية بعد الرفض الشديد والهائل من الجماهير للمبادرة فكان لا بد من عمل ما يدفع بالجماهير إلى الثقة في القيادة لتكتمل حلقة التسوية بعد أن فقدت تلك الجماهير تلك الثقة تماماً ما بعد مبادرة رورجرز . وهكذا فكان لابد من إخراج حرب تحريك . وهذا ما حدث في ١٩٧٣ مما تم شرحه في موضع آخر .

مركز دراسات المختار الاسلامي

دكتور محمد مورو

وهكذا وضع عبد الناصر بقبوله مبادرة رورجرز الأساس الأول والمتين الذي تحركت عليه أمريكا طوال فترة السبعينات في أسقاط واخضاع المنطقة للنفوذ الأمريكي . وهكذا فإن عبد الناصر قد قطع الخطوة الأولى والأخطر في هذا الاتجاه . الذي امتد واتسع في السبعينات .

رد فعل الجماهير على مبادرة رورجرز وقبول عبد الناصر لها :

- خرجت الجماهير وبرغم القيود الديكتاتورية الرهيبة في العالم العربي والإسلامي ترفض عبد الناصر وترفض مبادرة رورجرز وتهتف . عبد الناصر يا جبان . . يا عميل الأمريكان . . هذا وقد رفضت كل من القوى التالية تلك المبادرة .

الإسلام

هو الحل الوحيد
للأزمات المتصاعدة
في الغرب

نص المحاضرة التي ألقاها البروفيسور رجا جاردى في باريس مؤخرًا

البروفيسور رجا جاردى

- أديب ومفكر وفيلسوف فرنسي بارز .
- ولد عام ١٩١٣ م لأبوين بروتستانتين
- اعتنق الماركسية في شبابه
- وتدرج في الحزب الشيوعي حتى صار عضواً باللجنة المركزية للحزب ودخل مكتب السياسى عام ١٩٥٦ م .
- تخلى عن الشيوعية وألف كتاباً في نقدها بعد أن اتضح له زيفها وقصورها وعاد إلى الدين المسيحى باحثاً عن الحقيقة .
- شغل عدة مناصب في فرنسا :
 - كان نائباً في البرلمان من عامى ١٩٤٥ — ١٩٥١
 - ثم رئيساً للمجلس الوطنى الفرنسى من ٥٦ — ١٩٥٨ م
 - ثم عضواً في مجلس الشيوخ من عام ١٩٥٩ — ١٩٦٢ .
- كشف كنه المسيحية والكنيسة وارتباطها بأحلام الصهيونية وتضليلها .



رجاء جارودى

○ بعد دراسة متأنية أعلن تركه للمسيحية ودخوله في الإسلام فكان ذلك أشبه بزلزال أحدث ضجيجاً هائلاً في العالم الغربي بشكل عام وفي فرنسا بشكل خاص .

○ تم إعلان إسلام نجارودى في ١١ رمضان سنة ١٤٠٢ هـ عن قاعة تامة وبعد ٤ عاماً من المطالعة والتفكير والمعاناة ، واستبدل اسمه « روجيه » بـ « رجاء » .

○ تزوج من فتاة عربية فلسطينية مسلمة من عائلة معروفة واسمها « سلمى نو الدين الفاروقى » .

○ ألف كتباً تجاوزت العشرين في معالجة قضايا الإسلام والحضارة الغربية .

○ أصبح معروفاً في جميع الأوساط الإسلامية لمكانته وثقافته وإيمانه بأن الإسلام هو الحل الأمثل لمشاكل البشرية .

الإسلام هو الحل الوحيد



العلوية ؟ كما قدم فكرة الجماعة والعمل لصالح المجتمع ، في عالم تناسوا فيه القوى الالهية وفي مجتمع يتجه بكليته إلى طريق الفردية ، مما جعل الوضع يبدو غير قابل للاستمرار ، وجعل الثورات على الطريقة الغربية مستحيلة .

نتائج الحضارة الغربية :

اننا بعد خمسة قرون من سيادة الغرب سيادة تامة — بدون منازع — يمكن تلخيص نتائج حضارته فيما يلي :—

١ — على الصعيد الاجتماعي : لقد صرف للتسلح على سطح هذه الكرة الأرضية عام ١٩٨٢ م مبلغ ٦٥٠ مليار دولار ، ولو وزع هذا المبلغ على أفراد البشرية لأصاب الفرد الواحد ، (٤) أطنان من المتفجرات ، وفي نفس تلك السنة توفي في العالم الثالث خمسون مليوناً بسبب الجوع أو سوء التغذية .

ومن الصعب أن نسمى خط سير الحضارة الغربية ، وتوصلها إلى إمكانية تدمير الحياة على سطح الأرض وانهاء ثلاثة ملايين سنة من تاريخ البشر ، لا يمكن أن نسمى ذلك بحال من الأحوال تقدماً .

٢ — أما على المستوى الاقتصادي ، الذي توجهه فكرة النمو والزيادة ، فهم يطلبون زيادة الانتاج سواء كان مفيداً أو ضاراً أو حتى مميتاً .

لا أريد أن أتحدث اليوم عن الإسلام بشكل عام ، ولا عن الإسلام وما جلبه للحضارة العالمية ، وإنما أريد أن أتحدث عن امكانية انتشار الإسلام في العالم الغربي في أيامنا هذه .

تمهيد :

عندما نشأت الدعوة إلى الإسلام كان العالم حينئذ غارقاً في شتى ألوان الفوضى والاضطراب العام ، فالامبراطوريات الكبرى من بيزنطية وفارسية وامبراطورية القبط ومملكة الويزيغوت كانت في دور التفكك والانحيار .

ولما جاء الإسلام ونزلت آيات القرآن ، معلنة أن الخلق والأمر بيد الله سبحانه وتعالى ، عاد لملايين البشر ثققتهم بإنسانيتهم ذات المصدر الالهي ، واتجهوا إلى صياغة حياتهم الاجتماعية صياغة جديدة .

وهنا يمكن أن يطرح علينا سؤال : أليس الاسلام قد قدم للإنسانية فكرة السلطة

٣ - وبالنسبة للنواحي السياسية والعلاقات الداخلية والخارجية بين الدول ، فالعنف هو الذى يسيرها ، أى مصالح الاشخاص والطبقات والشعوب التى تتصارع فيها صراعا رهيبا .

٤ - وتتميز النواحي الثقافية بفقدان المعنى والمعزى لهذه الحياة ، فهم يريدون أن يكون الفن - للفن ، والعلم - للعلم ، والاختصاص - مجرد الاختصاص وان تكون الحياة فى سبيل لا شئ .

٥ - أما عن الدين فقد أضاعوا معنى السيطرة العلوية الالهية ، وبذلك تم اغفال البعد الحقيقى للإنسان فى إنسانيته ، وتعدر امكان الفصل بين النظام والفوضى الموجودة .

إن الحضارة الفرعونية التى يتحدث عنها القرآن ، كانت تريد أن تجعل الحياة لا معنى لها ، أو بمعنى آخر تريد أن تجعلها مقتصرة على تأمين الحاجيات وقائمة على الصدف .

أما الحضارات الأخرى غير الإسلامية ، فلا نجد فيها حالياً إلا الجهل بمعنى حياتنا وبمعنى مماننا .

طريق الحضارة الغربية طريق مسدود :

فهذه الثقافة الغربية تقودنا إلى الطريق المسدود ، وإذا تابعنا نفس الخطأ فمعنى ذلك الانتحار لأهل هذا الكوكب لأن من دعائهمها :

١ - الفصل بين العلم والحكمة أى الفصل بين الوسائل والغايات .

٢ - تحويل جميع الحقائق إلى مفاهيم مغلوبة ، تبعد الجمال والحب والعقيدة وتفقد الحياة معناها .

٣ - جعل الأفراد والجماعات هى المركز الأساسى للاهتمام .

٤ - إنكار الألوهية أى السعى للتخلص من متطلباتها بإبعاد الابداع والحرية والأمل .

جهد الغربيين للفكر والتراث الإسلامى :

ويدعى الغرب أن هذه الثقافة انتقلت إليه من مصدرين : مصدر إغريقى ورومانى ، ومصدر يهودى مسيحى ، وتناسى عمداً المصدر الثالث لهذا الارث وهو التراث العربى الإسلامى .

لقد غضوا من قدر الميراث العربى الإسلامى لسببين :

١ - لادعائهم بأنهم لم يجدوا فيه إلا نقلاً للثقافات القديمة ولديانات الماضى وبرهنة (للتراث الاغريقى الرومانى) وإنكاراً فى نفس الوقت للعقيدة المسيحية ومدخلاً لبعض العقائد الفاسدة من وجهة نظرهم .

٢ - أنهم لم يشاءوا أن يروا فيه إلا مهذمة للثقافة الأوربية مما يجعله من اختصاص دارسى الماضى .

الإسلام هو التحل الوحي



ويمكننا ايراد أمثلة كثيرة تؤكد هذه الحقائق : فالمأساة اليونانية لم تناسب الفكر الاسلامي ، كما أن الشعر العربي لم يناسب الفكر اليوناني وقيمه .

ثانيا : أنه ليس صحيحا أن العلم العربي كان مجرد مقدمة للعلم الغربي الحاضر ، فالعلم العربي عكس موقفنا الفلسفي الذي يؤمن بالتحتمية .

ان العرب لا يفرقون ولا يفصلون بين العلم والحكمة ، أى أنهم لا يضعون الهدف ؛ ويضعون نصب أعينهم المعنى والنهاية لكل عمل ، ولا يعتبرون الحوادث حتما واقعا ، انما مجرد اشارة : حتى في الأحداث الطبيعية ، وأوضح ما يكون ذلك في أحاديث الرسول ﷺ ، فهي لا تفصل بين الأمور فيما بينها وانما ترى الجزء بالنسبة للمجموع وتعطيه معنى ، وهذه النسبة تشمل كل الأشياء من المركبة والبسيطة وتعتبرها مقدسة بانتائها الى الله .

وتغاضينا اليوم عن (المعنى) وعن (القوة العلوية) هو الذى جعل العلم ينحدر ، وساعد على تحول السياسة أيضا الى مكافيلية ، وذلك منذ الاهتمام بالنمو العددي الكمي وجعله هدفا لنا دون الأخذ بعين الاعتبار الانسان ومصلحته وازدهاره .

الغرب اقتبس اسس يقظته من العرب والاسلام :

ان النهضة الغربية باعتمادها على الحضارة

وفي ظل نظرتهم هذه يجعلون الإسلام لا يحوى شيئا جديداً ولا شيئاً حياً ، فهو لا يحيا إلا في الماضي ولا يمكن أن يعدنا بشيء .

هذا الاتجاه المزدوج هو الذى يجب علينا أن نحاربه لأنه يمنعنا من فهم الحاضر ومن بناء المستقبل . لهذا السبب أسمح لنفسي بالبحث في هاتين الفكرتين الحضاريتين للإسلام .

أولا : ليس صحيحاً أن الفكر الإسلامى كان مجرد فكر مترجم ومنقول عن الفكر اليونانى ، فالرياضيات اليونانية مبنية على نظرية المحدود بينما نجد الرياضيات عند العرب مبنية على نظرية غير المحدود .

والمنطق اليونانى كان عبارة عن مجرد تفكير بينما العلم العربى تجريى ، وفن البناء اليونانى كان يعتمد على الثوابت والخطوط المستقيمة ، أما المساجد الاسلامية فقد كانت عكس المعبد اليونانى اذ تشكل بأقواسها وقبابها . سيمفونية فنية رائعة ، والفلسفة العربية كانت فلسفة العمل ، اذ لم يدونوا نظريات حول المادة والمعرفة ويكتفوا بها .

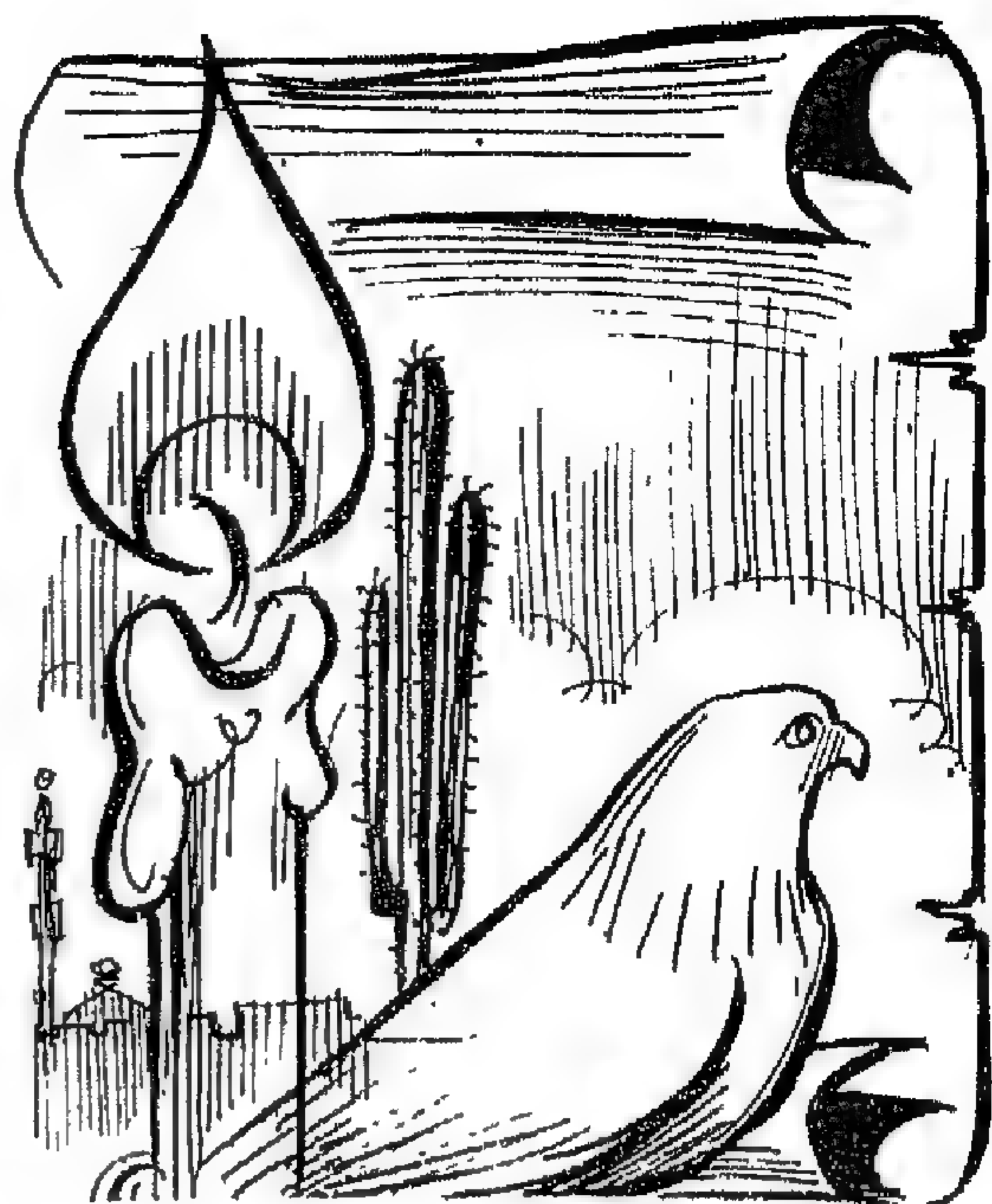
مبادئ القوة الاخرى ، بينما تركزان على نفس النموذج من الثقافة الفرعونية القديمة الذى يوصلهما الى طرق مسدودة متشابهة تقود الى افلاس البشرية . فى هذه الازمة التى نتمسك فيها الغايات أو بالأحرى فى غياب هذه الغايات يمكن للإسلام أن يقدم للعالم ما ينقصه وهو معنى الحياة .

من ميزات الثقافة والحضارة الاسلامية :

١ - فالإسلام دين الوحدة ، وهو بذلك دين المعنى والجمال بينما يقوم عالمنا اليوم على التنافس العددي الكمي وتبدو الأحداث وكأنها محصلة قوى عمياء غاشمة للمجابهة والعنف .

٢ - ان القرآن يعلمنا ان نعتبر الكون وكأنه وحدة يقوم الانسان من داخلها بالمشاركة فى تمثيلية ويكتشف معنى للحياة ، بينما نسياننا للخالق يجعل منا اشخاصا يعيشون على هامش الحياة ويخضعون لحاجات ومصادفات خارجية . ان تذكرنا الله فى صلاتنا يجعلنا نفهم مصدر وجودنا وهو مصدر كل شئ فى الوجود .

٣ - إن القرآن يعلمنا ان نرى فى كل حادث وفى كل شئ آية من آيات الله ورمزا لوجود أعلى يسيرنا ، ويسير الطبيعة والمجتمع ، وهدف الدين الرئيسى هو التناسق والوحدة الصادرة عن الله والعائدة اليه . ومما يجعل الانسان إنسانا هو اتجاهه الى تحقيق ارادة الله . فكل شئ فى هذا العالم ،



الاغريقية الرومانية لم تبدأ فى الحقيقة فى ايطاليا ، ولكنها بدأت من اسبانيا قبل ذلك بفترة طويلة من اشعاع العلم والثقافة العربيين الاسلاميين . ولكن النهضة الغربية لم تستفد من الحضارة العربية الاسلامية الا طريقتها التجريبية وأساليبها الفنية ولم تأخذ العقيدة التى توجهها الى الله ولم تعتبر المحافظة على هذه العقيدة بمثابة خدمة جليلة للبشرية .

واليوم نجد أنفسنا كما كان العالم ايام الرسول ﷺ حين كانت تتجابه قوتان عظيمتان هما الامبراطورية البيزنطية والامبراطورية الساسانية فى ايران - وكلتاهما كانتا فى طريق الانحلال - واليوم نجد قوتين عظيمتين هما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى تحاولان تقسيم العالم الى كتلتين ، وتدعى كل قوة منهما لنفسها مبادئ وايدىولوجيات تتعارض مع

جاءت لتبهر طريق العقل فهي كما ورد عنها
«نور على نور» .



الإسلام هو الحل الوحيد

اثر الصلاة على نفس الانسان وعلى المجتمع
واستجابة الانسان لهذه الرسائل يتجلى
في الصلاة ، فالله سبحانه وتعالى مع عباده
المؤمنين من البشر اينما كانوا ، وحيثما اتجهوا
وماداموا قد استجابوا بتحركهم نحو الله . وذلك
وفق ما جاء في القسم الثاني من الشهادة
بالنسبة لقسمها الأول إذ أن ترتيب حركات
الصلاة يتناسب مع ظهور واختفاء الكواكب
ويدخل الانسان ضمن النظام الكوني في
حركات صلاته ، فهي تعيد كل مستويات
الوجود الى نفس الانسان .

ان الانسان عندما يصلي ينتصب واقفا
كالجبال والسنابل والشجر ، وهو يركع
 ويعود الى الوقوف ، كما تختفي الكواكب ثم
تظهر وينحني كإغصان النخيل ، أو كما
تنحني المخلوقات الحية نحو الأرض وكذلك
عباد الله يحنون رؤوسهم نحو مصدر الحياة .

هذه الصلاة لا تربط الانسان بالطبيعة ،
والنظام الشمسي فقط ، ولكن تربطه مع
الانسانية بأسرها . فالقبة في جميع أنحاء
الدنيا ، تشكل دوائر مركزها واحد وهي
تمثل الوحدة الشاملة ، ومواقيت الصلاة التي
تتغير حسب خطوط العرض تتيح في كل
لحظة أن يقوم شخص ويركع آخر ، وتستمر
حركة العبادة طيلة الوقت دون انقطاع مما
يمثل استمرار العبادة حول الأرض ، فاذا

بالتأكيد يخضع لإرادة الله ، فالحجر في
سقوطه والنبات في نموه والحيوان في غرائزه
كلها تخضع لله ولكن هذا الخضوع لا يتوقف
على إرادتها فهي لا تستطيع ان تهرب من
النواميس التي تحكمها بينا البشر وحدهم هم
الذين يستطيعون .

٤ - ومن هنا يصبح الانسان مسلما
بمطلق إرادته وبمحض مشيئته واختياره وهو
يتذكر الامر السامي الذي يجعل لحياقه
معنى ، وهو مسئول مسئولية كاملة عن
مصيره ، طالما ان له مطلق الحرية في ان
يرفض او ان يخضع لإرادة الله .

لقد جاء الرسل الى جميع الشعوب ،
يدعونهم الى أن يجددوا إيمانهم بالله وبتعاليمه ،
ولقد كان ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
وكثير غيرهم من أنبياء الاسلام يحملون هذه
الرسالة الخالدة .

٥ - والعقل الذي لا يكتفى بربط سبب
باخر وينتقل من نتيجة الى مابعدا ليتوصل
الى النتيجة النهائية ، عقل متفتح مدعن
لرسالات السماء يستفيد من هدايتها
ونورها ، ولما كانت هذه الرسائل قد

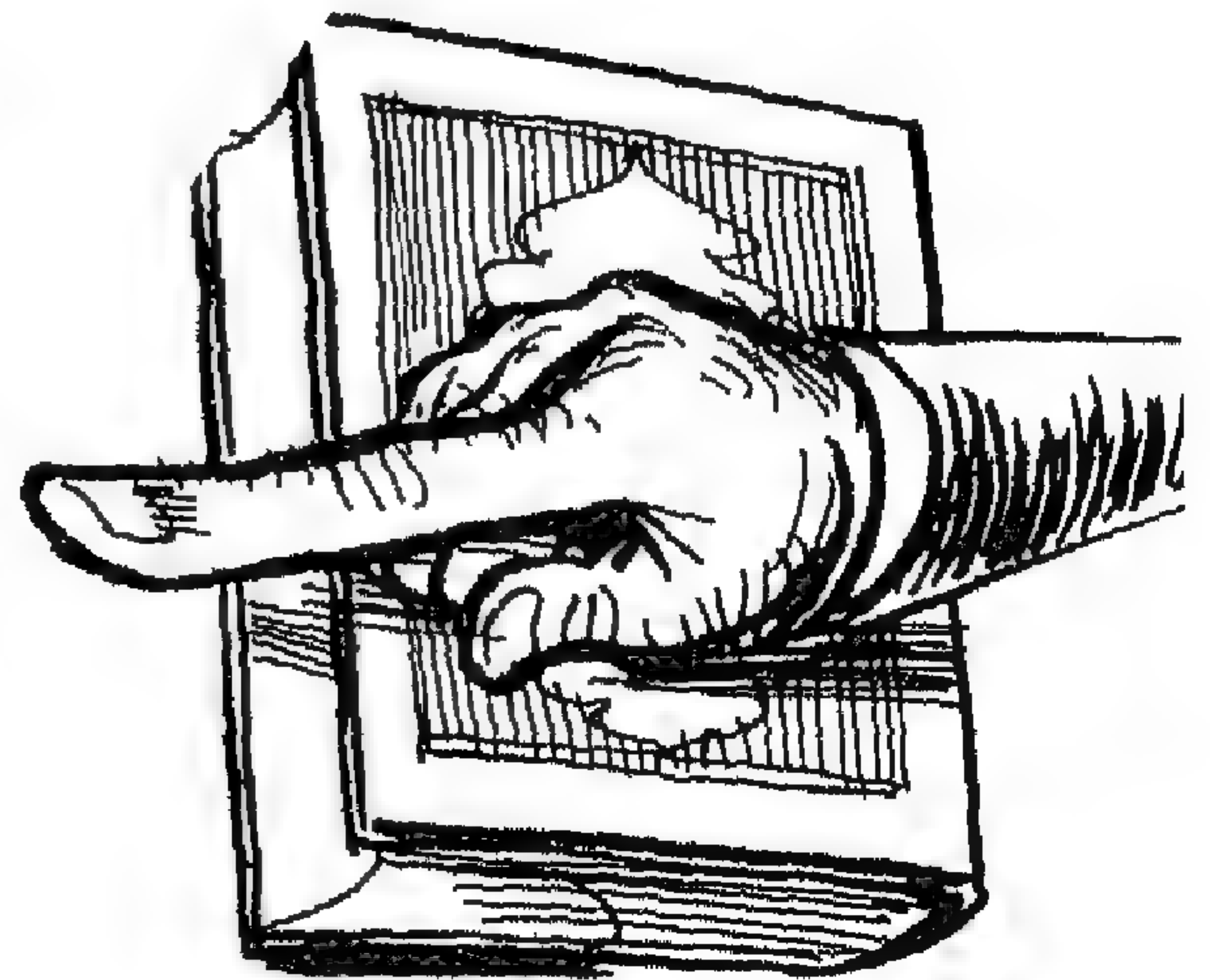
اردنا ان نعبر عنها بأعمال طبيعية فان وحدة الاسلام تشمل كل العالم .

حاجة الغرب الى الاسلام :

ان الغرب الآن بحاجة الى الاسلام أكثر من أى وقت مضى ، ليعطى للحياة معنى وللتاريخ مغزى وحتى يغير اسلوب الغرب فى الفصل بين العلم والحكمة أو فصل التفكير عن الوسائل وفصل التفكير عن النتائج .

فالهدف الاساسى للعلم والتقنية فى الحضارة الغربية لا يعدو فكرة السيطرة ، وتأمين مصالح الافراد والجماعات والامم . تماما كما تؤمن هذه الحاجات المشتركة من غذاء وكساء وحماية من العدوان والمهاجمة .

اما العلم الاسلامى فمحركه الاساسى هو البحث عن آيات الله فى الطبيعة وفى التاريخ لتحقيق مشيئة الله ، دون الابتعاد عن الاسباب والنواميس الكونية .



فى الغرب يجعلون الانسان منافسا لإنسان آخر ، يحاول أن يستخدم علومه للتغلب عليه ، أما فى الاسلام فالانسان خليفة الله فى الأرض ليوحد فيها الجمال الذى يليق بمشيئة الله . كما ان الاسلام لا يضع حاجزا بين العلم والايمان ، بل على العكس من ذلك يربط بينهما باعتبارهما وحدة متكاملة غير قابلة للتجزئة ، ولا يفصل بين البحث عن الوسائل والنواميس وبين البحث عن النتائج والمعالى المترتبة عليها . انه لا يفصل بين ما تعلمنا اياه الفن والاختصاص الذى يعطينا السيطرة على الاشياء وبين عبادة المصدر الاول الذى أوجدها . وكذلك فالاسلام لا يفصل بين العقيدة وبين الاقتصاد والسياسة بل يربطهما برباط لا ينفصم . وعندما نريد أن نجسد معنى مالك كل شىء والقادر على كل شىء والعالم بكل شىء . فالله وحده هو المالك وهو وحده الأمر الحاكم العالم ، نجد ان المفهوم الاسلامى للدولة وللحق هو عكس مفهوم الدولة والحق عند الرومان ، فيختلف تبعا لذلك تعريف الملكية فى الاسلام بالنسبة للحقوق ، ونجد اختلافا وتميزا عن الحقوق فى الشرائع الرومانية والرأسمالية كما تختلف مفاهيمها . فالله هو وحده المالك ، وادارة خيراته هذا الكون وظيفة إجتماعية . فاستعمال الملكية له أهداف ابعد من الفرد ومن فائدة الفرد الشخصية ، وهنا يبرز التضاد بين نظرية الفردية ونظرية الجماعة الاسلامية كفكرة ..

وقولنا ان الله وحده هو الحاكم يجعلنا نستبعد حكم الملوك على أساس الحق الالهى

الإسلام

هو الحل

الوحيد

تتابع السنين والاعوام ، ولدى الانسان
امكانية استمرار النمو الحالى الانتحارى ،
بحصولنا فنيا على أدوات ازالة كل آثار الحياة
عن سطح هذا الكوكب ، وامكانية إنهاء
ثلاثة ملايين من السنين من تاريخ البشر ، بل
امكانية الحاق التعفن بالتاريخ .

مسئولية المسلمين اليوم :

نحن مسئولون عن تاريخنا ، و هذه
الامانة الالهية التى استلمناها ، وأنتى يقول
فيها القرآن : «إنا عرضنا الأمانة على
السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها
وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما
جهولا» . (سورة الأحزاب ٧٢) .

وهناك نوعان من الحرية : حرية الحيوان
فى اشباع حاجاته من الطعام والسكن
والكفاح وهى كلها حيوانية .

والحرية الالهية التى تؤكد على الحاجات
الانسانية البحتة ، وعلى معنى حياتنا ومماتنا ،
أى ان نفتش عن هدف المولى عز وجل من
خلق هذه الحياة وان نسعى لتحقيقه .

ونحن نملك من الآيات ما يمكننا من
التوصل الى الايمان : ابتداء بما يجرى فى
الطبيعة وانتهاء . بتعاليم الانبياء والرسل ، مع
امكانية تعرضنا للوقوع فى الخطأ . وهذا
الخطأ هو الذى يجعلنا بشرا فالإيمان بالغيب
يبدأ حيث ينتهى العقل .

هذه القوة العلوية الربانية هى الاساس فى
كل حقيقة انسانية .

مثل حكم لويس الرابع عشر فى الغرب الذى
كان (بوسويه) يقول عنه انه وكيل الله على
الارض كما نستبعد الديمقراطية التى تركز فى
حكمها على شخص أو حزب فقط .

فنداء الايمان عند المسلمين «الله اكبر»
يفسر معنى ملكية كل شىء والقدرة على كل
شىء ومعرفة كل شىء ، وهذا نداء الحرية
الحقيقية ، لأنه تأكيد على ابعاد الانسان
السامية الحقيقية . أى أنه يستطيع
(الانفلات) من ماضيه ومن غرائزه ومن
طبيعته ومن عاداته ، ويستطيع ان يصعداها
ويردها الى القوة الالهية .

والانسان وحده هو الذى يملك هذه
الامكانية للفصل ، مع هذا الارغام القديم ،
بين الدوافع وماضيها ، وتقديم مستقبل
مشرق للانسانية .

فتاريخ البشر لايشبه التطور الحيوانى ،
على اعتبار انه مسرحية قد كتبت مسبقا
بالنسبة لنا ، وما علينا الا ان نلعب فيها
ادوارنا الابدية .

والتاريخ هو تطور مستمر للانسان مع

ان ما يميز حكومة المدينة التي انشأها الرسول ﷺ هو هذه الابعاد التي لا يمكن تجزئتها : من قوة علوية وجماعة اسلامية . فالرسول أنشأ في المدينة دولة مثلى ، لا تعتمد على روابط الدم او ترتكز على العلاقة بالأرض لدى المزارعين المقيمين ، كما انها ليست حكومة مدينة تقوم على اساس وجود امة لها سوق واحدة . وليست حكومة تنبثق عن ثقافة موحدة على اساس عرقى أو جغرافى أو ثقافى او على الماضى . انما هى مجتمع رسولى مبنى على عقيدة مشتركة تحت رعاية الله . مجتمع مبارك مفتوح للانسانية جمعاء . ان مجتمع المدينة يفسح المجال لايجاد القاسم المشترك بين المجتمعات الاسلامية . قوة علوية إلهية ، وذلك بالمقابلة مع مجتمعاتنا التي تتضخم وتنمو ولا يعتبر المستقبل فيها الا امتدادا للماضى والحاضر .

و «الجماعة» هنا تقابل الفردية التي تؤدي الى كفاح الجميع ضد الجميع فالقوة العلوية الإلهية وعقلية الجماعة هما البعدان الوحيدان الانسانيان الالهيان اللذان يحتاجهما الغرب اليوم حاجة ماسة . ومع ذلك فهناك اعتراض يشير غالبا المفكرون الغربيون ، وهو ما حاولنا أن نبدأ بالاجابة عليه : اذا كان هذا القانون الالهى قد اوحى به وبشكل نهائى فى القرآن واذا كان محمد هو آخر الانبياء ، الا يحكم الاسلام على المجتمع والدولة بالتحجر والجمود .

لقد حاولنا أن نبدأ فى الاجابة على هذا السؤال ، لأنه بمجرد القول أن هذا الشرع

ألهى المصدر ، وأن آيات القرآن قد أنزلها الله ، ولها قيمة غير محدودة ؛ ان هذا القول لا يبرر مطلقا ان نخرج من التاريخ وان نحمد خلال التاريخ كل أمر ورد عن الله بل على العكس من ذلك فاننا نجد فى القرآن ذاته مبدأ للحركة والحياة — كما يذكره محمد اقبال — فقد ورد تكرارا فى القرآن ان الله لم يرسل رسولا الى امة ، لكى يعلمهم رسالة الله الا بلغة امته . فنحن نجد ثلاثة انبياء هم ابراهيم وموسى وعيسى وهم من انبياء المسلمين قد جاءوا برسالة الاسلام التي اتىها النبى محمد ﷺ .

كما يجب أن نذكر ان كل وحى ورد فى القرآن ونقله النبى سواء فى مكة أو فى المدينة ، هو جواب إلهى لقضية محددة ، ونحن لاثير صبغة الوضع الالهى لهذا الوحى اذا وضعناه فى موقعه التاريخى والثقافى فى حياة شعب . فالاسلام قد امتد الى عصور اخرى من الحضارات ، اختلفت فيها حاجات وتراكيب الدولة ، حيث نجحت مشاكل عديدة فقام كبار الفقهاء بمحاولة تفسير الكلام الالهى لمواجهة المواقف الجديدة ، ولم يكن ممكنا أن نستنتج من هذه الايات القرآنية ومن الشرائع السماوية مابنى على أساسه دولة مختلفة عن حكومة المدينة — على الطريقة التي يسير عليها «بوسويه» فى التقليد الكاثوليكي ، فى كتابه السياسى الذى استخلصه من الكتاب المقدس — لقد كانت استنتاجات «بوسويه» وهمية تهدف الى إيجاد تبرير شرعى للملكية

الإسلام هو الحل الوحيد

سواء في الدين أو في السياسة يقود إلى تقليد
وإعادة نماذج بالية ، قد عفا عليها الزمان
وعما نلأمت في الماضي مع حاجات عصرها
وشعوبه ، ولكنها لا تسمح بحل المشاكل
الحالية .

فالتقليد يجعل فقهاء الإسلام يجمعون على
أناقة كل ما ليس هناك نص واضح صريح
بتحريمه ، والقياس مصدر من مصادر
التشريع وعلى كل جيل أن يبذل الجهد في
تفسير النصوص ، كما يدعوننا إلى ذلك
القرآن في كل صفحة من صفحاته ، وهذا
يسمح بحل المشاكل التي تعترضنا وفق
العقيدة التي أوحى إلى الرسول طريقة
الحكم في دولة المدينة ، وفي الإسلام
امكانات وتطلعات أكبر من ذلك حتى في
ذلك الزمن الذي بلغ فيه ذروته . ونظراً
لأفلاس النموذجين الأمريكي والسوفيتي يمكن
للإسلام إفراح مجال الأمل لعالم اليوم ، إذا
قضينا على فكرة سد باب الاجتهاد الذي
حكم به خلال أجيال ، فقضى على الإسلام
بالتراجع ، وإذا أدخلنا المبادئ المنشطة التي
تبرز عظمة الإسلام أولاً من ناحية
«الإيجابية» ، بحيث تخضع الناس والأعمال
لقانون يهتم بالنتائج وبالمعنى .

حتمية الحل الإسلامي :

(أما بالنسبة للتكنوقراطيين فإننا نجدهم
دائماً يتساءلون كيف ؟ ولا نجدهم يسألون

لouis الرابع عشر المطلقة ، وهذه المحاولة
التي قام بها «بوسويه» تشبه ما قام به في العالم
الإسلامي (الماوردي) في كتابه (الأحكام
السلطانية) الذي يرسم فيه أجهزة الحكم
عندما كانت في طريقها إلى التفكك أبان
الخلافة العباسية . بشكل نظري لا يستند فيه
إلى القرآن وإنما إلى التقليد .

ومن الممكن استناداً إلى الوحي القرآني ،
أن نجد في الطريق الصحيح للإسلام حلولاً
للمشاكل التي تفرضها الحياة اليوم — دون
أن نمزج ذلك بتقليد النماذج الأمريكية
والسوفيتية أو أن نخلط بين الاتجاه نحو
العصرية مع الاتجاه نحو الغرب .

فليس القرآن ولا الإسلام هما المسئولان
عن وضع المسلمين اليوم ، وإنما الرجعية ،
المحافظة ، والجمود والتمسك بالحرف أي أنه
في جميع العصور «رفض الاجتهاد» .

وهذا الرفض — كما حدث في
المسيحية — هم أن يظهر أي شريعة أو
عقيدة بنفس الثوب الذي ظهرت فيه في
عصر من العصور . أن هذا الرفض للاجتهاد

مطلقا لماذا ؟) .



هذا الامل بشكل كامل الا اذا وعينا دائما
ماكتبه (فورييس) باننا لن نكون اولياء
للاجداد بالمحافظة على رفائهم ولكن بنقل
الشعلة التي أوقدوها .

شكرا لانتباهكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

رجاء جارودى

(مترجم عن الفرنسية)

ونود أن نذكر بأن الاختصاص لمجرد
الاختصاص والعلم لمجرد العلم والفن لمجرد الفن
هو نسيان مبيت للهدف ، باحلال الوسائل
بدلا من النتائج . ويبقى طلب المعنى لهذه
الاعمال والهدف منها وهو الذى يقودنا الى
ذكر الله .

وبالنسبة «للفردية» التى تجعل من الفرد
محور كل شئء فيمكن استبدالها بالشعور
«بالجماعة» اى بعالم مركزه فى غيره .

وإذا نظرنا إلى «الحتمية» التى تقود إلى
عواقب مميتة وإلى عدم الكفاية التى تهدد
الإنسان فى مستقبله باعتبارها امتدادا لماضيه
وحاضره ، فيمكننا مواجهتها ، وتحطيم
الطوق من حول الإنسان ، وفتح مستقبله
بشكل غير محدود ، بتأكيدنا على القوة
العلوية الألهية التى تنتشلنا من نمو كمنى
عددى أصبح وثنا يعبد ، والها مزورا يسجد
له من دون الله ، واعتقد ان هذا أصبح
بالنسبة لمسلمى الغرب امرا ضروريا ،
فالاسلام هو تتويج للسلسلة الابراهيمية التى
من خلال اليهودية وبعدها المسيحية خاتمة أن
الاسلام يدعو الانسان الى ان يفتش ويبحث
عن نهايته العظمى ، ومآله ، كما يمكن
للالسلام ان يعيد احياء الامل فى مجتمعاتنا
الغربية المتأثرة بالفردية ، بطريقة من النمو
تقود العالم بأجمعه الى الانتحار ولكننا لن نحقق

استراتيجية اسلامية

في بدء عصر النهضة في أوروبا اتخذت الكنيسة موقفاً المعروف حيث كانت إحدى دعائم التحالف الحاكم لعصور التخلف الأوروبية .. وكانت الكنيسة صادقة مع نفسها وكان عليها أن تدافع عما يمس هذا التحالف الحاكم والذي تشكل جزءاً لا يتجزأ منه . فبين السلطان الإلهي للقصور الحاكمة والاقطاع المستعبد للشعوب الأوروبية والنظم العسكرية الأرستقراطية والكنيسة المتربعة بسلطانها المستمد من الغيبات الهلامية .. تفرقت عقول المفكرين وقلوب المخلصين من أبناء الشعوب الأوروبية . فتحركت في أوروبا القلوب والعقول لترفض كل صور القهر والاذلال والاستعباد والتخلف فكان بداية عصر النهضة .

(٢)

العقل
اللاهوتي
والجسد
الأخرى

والدوران في غفلة من عين الزمان .

تمكن اليهود من إقامة مؤسساتهم المالية الضخمة ومن الانتشار في أوساط الطبقات الحاكمة — وللرجال والنساء والعقل اليهودي الخبيث طرق وأساليب يحققون بها في النهاية السيطرة السياسية والاقتصادية على العاصمة المقيمين بها — وهكذا سيطر اليهود تماماً على العاصمة البريطانية وأصبحوا جزءاً

انتشرت أفكار الحرية والعدالة والمساواة .. واستقر في وعي الشعوب التي لم تعرف يوماً التوحيد أن الحياة تسير في طريق والكنيسة بكل ماتمثل من عقائد تسير في طريق آخر .. وبدأت أوروبا تقيم بناءها على الأسس الجديدة فكان لليهود في ذلك شأن عظيم .. فهذا هو المناخ الذي يستطيع الفلك الصهيوني أن يبدأ في التكون

نحو استراتيجية إسلامية

٤ - لابد من تدمير وهدم كل استراتيجية على وجه الأرض تقف موقف العداء من الاستراتيجيات الصهيونية في السيطرة على مقدرات العالم .

٥ - قامت الصهيونية بإثارة نيران الحرب العالمية الثانية والتي كان الهدف الرئيسى منها هو تدمير الدولة النازية بزعماء هتلر . وكان النازى هو آخر قوة على وجه الأرض تقف في وجه الفلك الصهيونى الدائر .

٦ - كان ثمن تدمير الحزب النازى الألمانى دمار أوروبا كلها - ولكنه كان ثمناً زهيداً بجوار انتصار الاستراتيجية الصهيونية ودمار من يعادىها .

انتشار المد الصهيونى

بعد الحرب العالمية الثانية تنفست الصهيونية بارتياح عميق .. هاهو فلكها الجبار آخذ في الدوران بسرعة أكثر وأكثر مستقطباً في كل يوم مزيداً من القوى في جميع أنحاء العالم . تمكن الصهانية من خلال عمل طويل وكفاح مرير من السيطرة على البناء العام للاقتصاد الأمريكى المتنامى بغير حدود - فبعد معركة قاسية مع ابراهيم لينكلون المحامى الأمريكى والرئيسى المنتخب للمرة الثانية وضعت الصهيونية جداً للمعركة وأصدرت حكمها عليه رمياً بالرصاص على يد أحد المحامين الشبان اليهود - وكانت المعركة تدور بين الرئيس وأنصاره وبين الصهانية وأنصارهم على اصدار الدولار .. هل تصدره الحكومة بما يحقق السيطرة

لا يتجرأ من التحالف الحاكم في العاصمة البريطانية في أوج مجدها وقاموا بأدوارهم المتشعبة في عواصم العالم المختلفة . وكان لهم دور لا ينكر في تحطيم الدولة الاسلامية الكبرى والنشاط الدبلوماسى المكثف في عواصم الاسلام ويمكن باختصار اعتبارهم الطابور الخامس في عالم المسلمين وأحد مراكز التأثير الرئيسية في العاصمة لندن . ولا تخفى قدرتهم الفائقة على بسط نفوذهم المالى على دوائر الحكم في العاصمة الانجليزية وسيطرتهم إلى حد كبير على الجهاز الإعلامى الممثل في أجهزة الصحافة ورجالها وتوجهاتها وكذلك دور النشر والطباعة - وفي تلك العاصمة كانت القوة الرئيسية للحركة الصهيونية قد تبلورت وتحددت أهدافها الاستراتيجية الكبرى وتم ذلك مرحلياً كالتالى :

١ - لابد أولاً من هدم القيصرية المسيحية والتي تحمل في أصل عقيدتها العداء للاستراتيجيات اليهودية .

٢ - لابد من وجود مركز بديل للعاصمة البريطانية لندن - ووقع الاختيار على نيويورك .

٣ - لابد من هدم الخلافة الاسلامية لما تمثله تلك الخلافة من قوة طرد هائلة لا يمكن معها اقامة الفلك الصهيونى العظيم .

الحكومية على سعره وعلى الانفاق العام ؟ أم يصدره البنك المركزى والذي يسيطر عليه النظام اليهودى بما يحقق سيطرة اليهود الكاملة على الدولار الأمريكى ؟ .

يسيطر اليهود حتى اليوم على البنوك الكبرى وبيوت المال وهيئات التمويل فى أمريكا والعالم الغربى — كل بنوك أوروبا وأمريكا على اتصال وثيق بقنوات أغلبها غير معروف — ويتم تحديد سعر العملة فى كل دولة من العالم العربى من خلال شبكة الاتصال اليهودية المتشعبة .

وتقوم اليوم الشركات الكبرى متعددة الجنسية فى العالم الغربى وأمريكا وفى كافة أنحاء العالم .

ونحن نعلم أن هذه الشركات الاقتصادية الكبرى على اتصال وثيق فى نظام عملها بالبنوك العالمية .

دورة رأس المال الذى تقوم عليه حياة عشرات الشعوب يبدأ من هيئات التمويل اليهودية ويمر عبر قنوات عديدة من الأنظمة الاقتصادية والتجارية والصناعية والتنظيمية ليصب أخيراً فى هذه الشعوب ليحرك الحياة بها ..

ثم تعود دورة رأس المال بما تحمل من نتاج عرق وجد وجهد هذه الشعوب إلى هيئات التمويل مرة أخرى ..

المال هو عصب الحياة فى الشعوب والمجتمعات والدول .. والمال يدور فى الشعوب والمجتمعات وتدور معه حركة الحياة .. والمال بكل نظم إدارته وتوجيهه

والتحكم فيه بيد اليهود الصهاينة .

كم ياترى يبلغ عدد الصهاينة فى أمريكا ؟ .

عشرين مليوناً .. خمسة وعشرين .. ثلاثين .

مهما كان عددهم .. فكيف يمكن لأقلية مهما بلغ نشاطها أن تتحكم فى الأغلبية الكاسحة بل وتتحكم فى حركة العالم كله بكل هذه البساطة ؟؟

هل يمكن لنا نحن المسلمين أن نتصور الأثر الجبار لسيطرة الجهاز العقائدى للدولة الأمريكية على حياة الناس ؟

أجهزة الصحافة والاذاعة والتلفزيون ودور النشر والطباعة يتحرك فيها اليهود بكل قوة واقتدار — بكل مايصل اليه العقل البشرى من دراسات نيكولوجية واستخدام تكنولوجيا لإمكانات الصوت والضوء والالوان . والفنون الفكرية والحسية .. ومؤسسات السينما وشركات الفيديو ... موجات الجنس والدعارة .. موجات المخدرات .. موجات الهيوز والرفض .. بل موجات الموضة بمختلف أشكالها وألوانها .. موجات أفلام الرعب والاثارة .. موجات أفلام الخيال العلمى ..

موجات وراء موجات .

ظلمات بعضها فوق بعض ... لا يكاد الأمريكى المسكين يجد وقتاً ليفكر فى أى شىء إلا ما يقدم له فقط .. فهو خائف مرتعد سكران ضعيف وهو فى كل زمان

نحو استراتيجية إسلامية

الآن الجمعيات الماسونية .. جمعيات
الروتاري .. الليونز .. جمعيات الصداقة
الإنسانية : رب واحد .. عالم واحد ..
إنسان واحد — الخ وهذه الجمعيات أغلبها
سرى وبعضها ستار معلن لجذب المزيد من
أبناء الشعب الأمريكي الراغبين في الارتقاء
ومن يقع عليهم الاختيار .

هذه الجمعيات هي المدرسة التي يتخرج
فيها القادة والزعماء الأمريكيون . ورغم
سخرية هذا القول .. وبرغم ما فيه من
دلالات فكاهية — إلا أنه الحقيقة القائمة في
الأمّة الأمريكية .

فمثلاً أحد رؤساء الدولة الأمريكية
والمسمى ريجان — رونالد ريجان — لا يصلح
بالقطع وبكل مقاييس القيادة والصفات
الشخصية لأن يكون رئيساً لدولة من دول
العصور الوسطى الأوروبية ... فما هو إلا
رجل هزل . ولكن الأمر العجيب أننا نحن
العرب ننظر إلى هذا الأمر بكل احترام
وتقدير . كيف تقبل أمة عملاقة هائلة مثل
الأمّة الأمريكية أن يحكمها رجل مهزار تافه
عقيم الفكر والرجولة والشخصية .. بكل
هذه البساطة ؟؟ .

من الذي يقف خلف هذا الأراجوز
ليقوم بتحريكه كيفما شاء ؟؟ .

وأضف أيضاً انتخابات الولايات بكل
مستوياتها وانتخابات الكونجرس ومجلس
الشيوخ .. فمن يستطيع الفكاه من الفلك
الصهيولي الجبار ؟ .

ومكان ... وهو متحرر من كل شيء
وغودج فذ للإنسانيه .. وهو السبب في
دمار هيروشيما ولجازاكي وفيتنام .. وهو
الذي أجرق مخيمى صابرا وشاتيلا في لبنان
وهو المسئول عن مجاعة أفريقيا ... وهو
الذي يطعم العالم كله بالقمح .. وهو الذي
تعشقه النساء في كل بلاد العالم .. وهو الذي
يخرق البحار والأنهار والسماء والأفلاك
الكونية .. وهو رمز الحرية في العالم .. وهو
الذي اخترق حجب الزمان على شكل
موجات أثرية فوصل إلى كوكب القروء ..
واخترق الماضي عبر بحار الجهول فعاش مع
رومي وجوليت وتنفس تحت الماء .. في
قصة الرجل السمكة .

مسكين الشاب الأمريكي !!

ضائع بلا عقل يملكه .. ولا قلب يحس

به .

يعيش في دوامة وظلمات لا تنتهى وكلها
من صنع اليهود واتباعهم . تنتشر في أمريكا

اليهود يحكمون امريكا

. الأمة الأمريكية شعب يزيد عدده عن المائتين والخمسين مليوناً — قوة بشرية وتكنولوجية جبارة تمكنت من تخطي الموجة الثانية وتعلو بالموجة الثالثة في طريق النمو والتقدم ... أعظم مصانع العالم التي تنتج الطائرات والصواريخ والأقمار الصناعية والنظم الإلكترونية وبنوك المعلومات .

كميات هائلة من الأغذية واللحوم والقمح تفيض عن حاجتهم . أقوى أساطيل العالم البحرية والجوية ...

هل سمعت يوماً كلمة الأسطول السادس ؟ والسابع ؟ أى شعور يتأب الانسان البسيط في أرض مصر أو السودان أو أفريقيا أو آسيا حين يسمع هذه الكلمة والتي يطيب لمن يرددها أن يعلو بصوته ويخفق بعينه ليرهب البكاء .

هذه الأمة العملاقة الهائلة ، ديناصور غبى بلا عقل .

لقد تمكنت الصهيونية من تثبيت أقدامها في الأمة الأمريكية ... وكان من الطبيعي أن ينشأ الصراع بين القوى الشريفة من أبناء الأمة الأمريكية وبين القوة الصهيونية المنظمة ... وكانت النتيجة دائماً في صالح الصهيونية .. وكان آخر رموز الصراع رئيس الدولة المنتخب جون كيندى .. ذلك الشاب المسيحي الذي رفض الاستسلام للقرار الصهيوني في مشاكل الأمة الأمريكية

الكبرى .. فكان أن أصبح عبرة لمن يخلفه ومن هو أدنى قوة ومكانة .

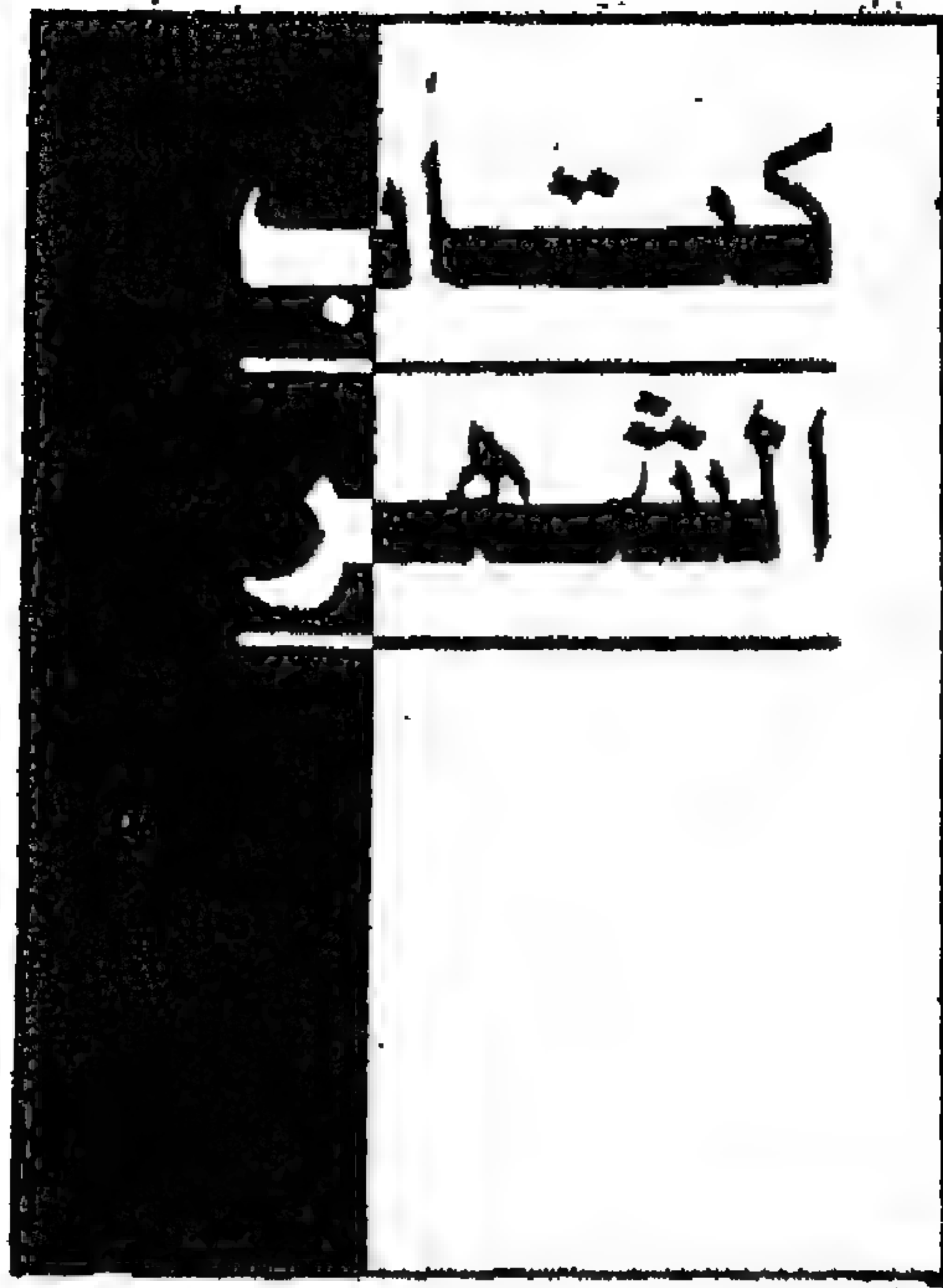
سيطرت الصهيونية إذن على السياسة والمال والاقتصاد في الأمة الأمريكية — بل وصلت سيطرتها إلى عقل الشعب ذاته بعمليات غسيل المخ المنظمة واليومية والتي تجربها الأجهزة العقائدية على الشعب المسكين ليل نهار .. ومع العمل المتصل تتم السيطرة على منظمة الامم المتحدة ، وينتشر المندوبون اليهود نساء ورجال في مختلف الاجهزة التنظيمية للمؤسسة الدولية العملاقة .

وفي الجامعات والمناصب العلمية يتحرك اليهود بكل جد للسيطرة عليها لأبنائهم وأخيراً ..

لم يصدر في المجتمع الأمريكي اعلان واحد يحدد على وجه الدقة عدد اليهود في امريكا ونوعية نشاطهم وتوزيعهم السكاني وعدد المناصب التي يحتلونها في الاجهزة الحيوية في المجتمع وكمية ثرواتهم .. كل هذا طبعاً بالنسبة للفئات الأخرى من المسلمين والزنوج والمسيحيين والأقليات الأخرى .. بينما متاح لكل من يشاء المعلومات التفصيلية بهذا الشأن لكافة شرائح المجتمع الأخرى .

يمكننا الآن أن نقول بكل ثقة — إن الصهيونية هي العقل المدبر في أمريكا والشعب الأمريكي هو الجسد المنفذ لأوامر العقل .

د . محمد الدمرداش



التوحيد والتفسيخ بين سياسات الإسلام والكفر

. أهدي الى الاستاذ الدكتور كلیم صديقي عميد المعهد الاسلامي بلندن وهو في نفس الوقت استاذ علم السياسة تحفة ذهنية نادرة وثمينة جدا هي كتابه «التوحيد والتفسيخ بين سياسات الإسلام والكفر» . وهو أضلا بالانجليزية . وله ترجمة عربية قام بها ظفر الإسلام خان ابن المؤلف الهندي وحيد الدين خان صاحب كتاب «الإسلام يتحدى» .

ورغم أن المؤلف والمترجم يعيشان في لندن الا أنهما يتمسكان بأهداب الإسلام المستتير أقرب مايكون الى اسلوب الصحابة . ورغم أنهما يقيمان في قمة المجتمع العلماني الأوربي بنجاح عظيم الا أنهم دائمو البحث عن الحقيقة وهي ضالة المؤمن .

كتاب الشهر

وأحب أن اشرك معي القارئ في متعة التعرف الى هذا البحث الطلي . وان كان كاتب هذا البحث قد كتبه بالأسلوب الأكاديمي التحليلي العلمي الا أنني أستمح لنفسي أن أهضم ما يريد قوله ثم أصوغه بأسلوب صحفي مبسط . فأقول .

تنقسم المعرفة الى علم ودين . اما الدين فهو الجزء الرئيسي والأهم والحيوي والذي يوجه باقي المعرفة . هذا رغم أن هذا القسم من المعرفة هو الأقل حجما . وأهم مميزات هذا الجانب من المعرفة الثبات ضد الزمن بحيث لا يتغير ولا يعاد فيه نظر بأي شكل كان . أما العلم فقد يساعد الإنسان على معرفة الدين . ومعرفة الدين ترد الجميل للعلم اضعاضا مضاعفا باحترامها له وتشجيعها عليه واحاطة اصحابه بالتوقير .

رغم هذا الارتباط بين جانبي المعرفة من علم ودين الا أنه حاليا توجد نظرية تنفي بالكلية وجود فكرة الدين . هذه النظرية تمثل تمردا على سلطان الله . وهي نظرية خلقها الغرب وسماها العلمانية . وفيما بعد اشتقت الشيوعية نفس الادعاء التمردى ضد الله علانية وسمته المادية . والواقع أن هناك دائرتين للمعرفة . دائرة داخلية هي العلم ودائرة اوسع وتحيط بالأولى من الخارج وهي

دائرة الدين . ومن ثم فإن من يقف داخل الدائرة الأولى الضيقة لا يرى محيط الدائرة الأوسع وهي الدين . كالاعمى الذي يلمس اذن الفيل فيقول أن الفيل حيوان مبسط بينما أعمى آخر يلمس ساقه فيقول أنه حيوان اسطواني وهكذا .

ينقد الأستاذ كليم صديقي العلم الغربي على الأسس الآتية :

١ - انه محدود بمحدود العقل البشري والآلات البشرية .

٢ - انه دائما عرضة لانقلابات علمية متعاقبة . وبالتالي عدم ثبات وبالتالي فبقاؤه نفسه محفوف بالخطر .

٣ - خاضع للصدفة المحضة على مدى تاريخه . وليس خاضعا للاختيار المتعمد والعقل رغم ادعائه باستعمال العقل .

٤ - ان تطور العلم الغربي هذا انما يتم على يد اناس هم دون العلماء عادة هم السياسيون .. يحددون مسار العلم لاسباب سياسية محضة مثل شن الحروب أو الردع أو التسابق الى القمر وقبول «العلماء» بهذه السيادة عليهم بدعوى الكرامة الوطنية أو الأزدهار الأقتصادي يجعل العلم داخل اطار محدد وفي مسار محدد وبالتالي فكل نتائجه ليست علمية محضة . وليست علما من أجل العلم ذاته . دائما هي مشبعة بقيم المجتمع الغربي .

يقارن كليم صديقي المعرفة في الإسلام بالمعرفة لدى الغرب . فيقول أنها في الإسلام

موجهه بالوحي . الوحي الألهى يهدى المعرفة والسلوك البشريين ويوجه الكل عالما كان أو سياسيا وفي نفس الوقت يحرق أهداف العالم والسياسى نحو نموذج أسمى وارفع .

وفي الوقت الذى تدعى فيه المعرفة التبرية أنها مستقلة (مجرد ادعاء) نرى نظيره الإيماني يصمم على أنه مرتبط بالنموذج الألهى الموصى به من الله الى الإنسان متحدا ومتاغما ، بين المعرفة والسلوك البشريين . ومن ثم فهو وحده الذى يشرح عملية الخلق متكاملة وشاملة .

فالمعرفة الإيمانية هى نظام أسمى بكثير من نظيرتها التى تدعى أنها معرفة مستقلة . والمعرفة عند المؤمن يتسق ويتغام ويتحد شطرا المعرفة ؛ الشطر الموصى به والشطر العلمى . فهى معرفة متكاملة ولا تخضع لتوجيه سياسى . فهى فى الواقع الأكثر استقلالية . وهى فى الواقع النموذج الأسمى .

التوحيد والتفسيخ

هناك اتجاه توحيدى ورثته البشرية عن الأنبياء وصل الى ذروته فى النموذج الإسلامى . وهناك اتجاه تفسيخى وتفريقى هو النموذج العلمى الغربى المعاصر ويتميز بالغرور والأدعاء .

ولقد مضى على البشرية الآن قرنان وهى خاضعة للنظام التفريقى المغرور . أدى هذا النموذج الى التضحية بالمسيحية ذاتها والى نزاعات أوربية وحروب أوربية مدمرة

ومستمرة ومتتالية جعلت أوروبا لا دينية وقسمت الكرة الأرضية كلها الى دويلات وفسخوا الروابط القبلية ودمروا رابطة الأنسرة وخلقوا معتقدات تفريقية وانسلاخية وانهازمية متقهقرة للخلف . بدل أن تشغل الانسانيه بالها بالتوحيد والتقدم فى ظل نظام المعرفة الأسمى (مجرد امثلة : ادعاء القاديانية لابطال أن محمداً آخر الأنبياء) قضايا نقاشية وخلافية سفسطانية بين المسلمين حول السنة والشيعة . حركة استشراف ركزت هجوما على تعدد الزوجات مع اباحة الحنا . وإثارة قضايا غامضة غير ذات أهمية اثاروها فى رءوس الطلبة المسلمين الدارسين عندهم . وخلق فوضى داخل صفوف المسلمين عن طريق . الدرس على المستشرقين) يمكن تلخيص نظام التوحيد فى مواجهة نظام التفسيخ بأنه مواجهة النظام «الفوضى» . فبينما كانت المعرفة المعتمدة على توجيه جانب الوحي الألهى فيها لجانب العلم الوضعى متما كانت هذه المعرفة تمثل النظام أصبح العلم الحديث يدعى التحرر هو العلم الفوضى . ودخل فى صفوف هؤلاء الفوضويين انصاف مثقفين أو اناس ثقافتهم مهجنة نصفها دينى ونصفها علمى . والمهم أن هذه السياسة الغربية التفسيخية استغلت المشاعر الإسلامية عند الجماهير لتعبثها بهدف الحصول على مكاسب سريعة وفى المدى القصير . ثم حاربت نفس هذه المكاسب بعد تحقيقها : مثلاً استغلت شعور الجماهير المسلمة فى الهند فى عملية التفيت . ولقت الهند الى هند وباكستان . ولأن تحقيق الباكستان مستنداً

كتاب الشهر

العلمي المغرور وهو العلم الغربي الخالي .
والآن نقول :

عندما كان الغرب يحكم حكماً مباشراً
العالم العربي والثالث كانت الجماهير تقاوم
الفكر الغربي بشراسة . ولكن منذ أن حصل
الاستقلال وكل يوم تزداد التبعية من هذا
العالم المستقل للعالم الغربي . وليست هي
تبعية مؤقتة أو تكتيكية بغرض الحصول على
نفع معين في آن قصير . لا أنها تبعية قائمة
على ناس درسوا الفكر الغربي ثم حكموا
بلادهم وأمدتهم الغرب بأدوات التسلط
والتأديب والتعذيب من لدن وكالات
متخصصة في الغرب في هذه الفنون . هؤلاء
الذين اكتسبوا الفكر الغربي وأصبحوا صفوة
وحكموا بلادهم أنشأوا علاقة تبعية تمثل
علاقة العبد بالسيد وكانت دعواهم في تبرير
هذا الحكم دعوى تفسیخية وتفتيتية هي
الوطنية أو القومية وهي افكار تفسیخية
وتفتيتية وضد نظام المعرفة الأشمل والأسمى .

ان قوله لا اله الا الله . هي قوله شاملة
وسامية ولا تترك أى شك لدى قائلها في من
هو السيد الذى يجب أن يتبعه . ان معنى
هذه الجملة هو الالتزام بنظام المعرفة الأشمل
والأسمى . وذلك في بديهة بسيطة وشاملة في
آن واحد ولا تخفى على أبسط الناس . وهي
جملة لها معناها السياسى الذى يحض قائلها
ضد المذاهب التفسیخية . ومهما كان قائلها
أمية لا يقرأ ولا يكتب الا أنه عنده حصانة
ووقاية فكرية عن الذى تعلم في جامعات
الغرب عن المستشرق الغربى . وهذا الجاهل

الى شعور الجماهير المسلمة حاربت
الباكستان وفتتها الى بنجلاديش .
وباكستان .

وأخطر عمليات التفسیخ أو التعذيب
التي قام بها الغرب المتحضر هو ابتداء
حدود سياسية جديدة داخل الوطن
الاسلامى الذى لم يكن يعرف حدوداً تفصل
الناس . ووصل تفتيت الحدود الآن لدرجة
أن افراد قبيلة واحدة يمكن أن يعيشوا خلف
حدود وباقي القبيلة نفسها خلف حدود
أخرى . ثم جعلوا المصالح تتعارض عبر
الحدود . ثم عبروا العرب بأنهم لا يتفقون
على رأى بعد أن وضعوا داخلهم هذه
الحدود وزرعوا المصالح المتضادة .

وأخطر ما وصلوا اليه أنه رغم أن الإسلام
يستبعد الطاعة والخضوع لأى فريق منه
لسلطة خارج الإسلام (وبذلك يخلق لنفسه
نظاماً خاصاً به دولياً) — حرص الغرب
دائماً على تنفيذ عكس ذلك باستمرار داخل
هذا الجزء أو ذلك من عالم الإسلام .
التبعية السياسية

قلنا أن هناك نظام المعرفة الأشمل الذى
يقع الدين في وسطه وهناك نظام المعرفة



الجماهير أصبحت الآن تنظر الى العلماء كجزء من النظام القائم .. علماء السلطان أو علماء عملاء ورغم أن كثيرا من العلماء قد استشهدوا عندما بدأت بلاد المسلمين تسقط الا أن صورة «الماوردي» كانت غالبة . العلماء مثل الماوردي حولوا الجماهير الى متفرجين سلبيين سهلوا مهمة الاستعمار في اختراق العالم الإسلامي . ومن ثم بدأت حركات من خارج نطاق العلماء تأخذ دور العلماء سواء في القيادة السياسية أو في الشقيف الديني .

وحتى علماء السلطة نجد أن السلطة لا تعينهم ماديا بالقدر الذي تعين به جامعات ومدارس الفكر اللاديني (خصوصا في أهل السنة) فأصبح هؤلاء العلماء فقراء وعاجزين وينقصهم الابداع الفكري والزعامي وخضع بعضهم تماما للسلطة . اما علماء الشيعة فلم يناصروا السلطة لأن فقهم يقول بأن «كل سلطه سياسية في غياب الإمام غير شرعية» . ثم كان عندهم زكاة الخمس يجمعونها لانشاء مراكز العلم الديني بعيدا عن السلطة وحيانا يستخدمونها في تخفيف اعباء الجماهير الكادحة . وحتى عندما كانوا حياديين أزاء السلطة والناس فانهم لم ينضموا للسلطة ضد الناس . وبعد الثورة الدستورية ١٩٠٦ أحرز علماء ايران حقا كغيرهم في التدخل في أمور الحكم وهو ما لم يحصل عليه علماء السنة .. ثم جاء اجتثاث الخميني الذي يقول بقيام دولة اسلامية بقيادة العلماء دون انتظار عودة

الأمي هو الذي همي دياره وعقائده بهذه الجملة البسيطة . وهذه نقطة لم تدرس دراسة كافية حتى الآن مع اتصالها الوثيق جدا بالمفاهيم النظرية في السياسة والاجتماع والعقائد .

هذه الجملة هي التي خلقت وعيا سياسيا شعبيا لدى الجماهير المسلمة على طول التاريخ رغم قهر السلوكيات التي امتدت على مدى التاريخ الإسلامي .

لقد نصحوا المسلمين على مدى التاريخ بالطاعة والولاء للحكام (أولى الأمر) زاعمين — مثل الماوردي — أن استمرار الملكية أهون شرا من الفتنة . لو أن الماوردي وامثاله ساروا نهجا مختلفا لكانت الجماهير المسلمة اعادت الى الخلافة رشدها الذي كان فيه عصر الخلفاء الراشدين .

اذن هناك مشكلة : هي أن العلماء فشلوا في قيادة الجماهير المسلمة في مواجهة الأسر الحاكمة المتسلطة . والمشكلة هي أن

ملف الشهر

ومثلما أخفق علماء العصور الماضية في أخذ القوة السياسية الكامنة في الجماهير بعين الاعتبار فانهم يسمحون اليوم بنفس الشيء علاوة على ادخال مذاهب فكرية غربية من ديموقراطية وماركسية وغيرها .

أن اهتمام المؤرخين والدارسين للأسلام متركز على سيرة الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين والصحابة . بينما أهملوا أهملًا كاملاً دراسة تصرفات رجل الشارع أو الرأي العام .

لقد كان الرأي العام عنصراً في غاية القوة والأهمية . فالجماهير المسلمة هي التي حملت النبي على الخروج من المدينة لملاقاة العدو خارجها قيل غزوة أحد . بينما كان رأى النبي هو التحصن داخل المدينة . وهناك مئات المواقف مثل هذه . تؤكد لنا صورة غائبة عنا . وهي أن الجماهير رغم أنها تعيش مع نبي يوحى اليه انما قد ثما عندها وعى واستقلال ومساواة ومشاركة وديموقراطية بحيث تراجع النبي دون تخضاضة ويأخذ النبي برأيا . قوة الرأي العام لهذه الدرجة مع تحررها ومشاركتها في شئون الحكم والتشريع هي التي حفظت الأسلام وأدخلت فيه الناس في الفترات الانحدارية التالية التي بدأت من عصر الأمويين عندما ضخّموا سلطة الملوكية على حساب الرأي العام وعندما بدأت تتحلق حول الحاكم طبقة الأقارب وأهل الثقة . وهذا يوضح ضخامة وقوة حيوية رأى ومكان رجل الشارع في الأسلام .

الأمام . فاجتاز الحاجز الفقهي الذي كان يعوق الشيعة .

أهل السنة ليس لديهم حاجز فقهي مثل انتظار أمام ولكن علماء السنة خضعوا في غالبيتهم خضوع الماوردي وحتى مؤسساتهم الدينية كانت خاضعة لتكريم وتعطف السلطان ماديا . حتى إقتات بعضهم على مدى طويل من الصدقات الشعبية وقبل بعضهم مساعدات الغرب المالية . وكانت نظرهم دائماً للملك أو القائد أو الرئيس نظرة الاكتفاء بأن يظهر التقوى على المستوى الشخصي حتى لو كان ينفذ سياسة ضد اسلامية . ويلخص موقفهم الآن بانهم مغتربون عن الجماهير الاسلامية . لهذا فالجماهير السنية تعاني مشكلة الزعامة العويصة .

(الاسلام والرأى العام)

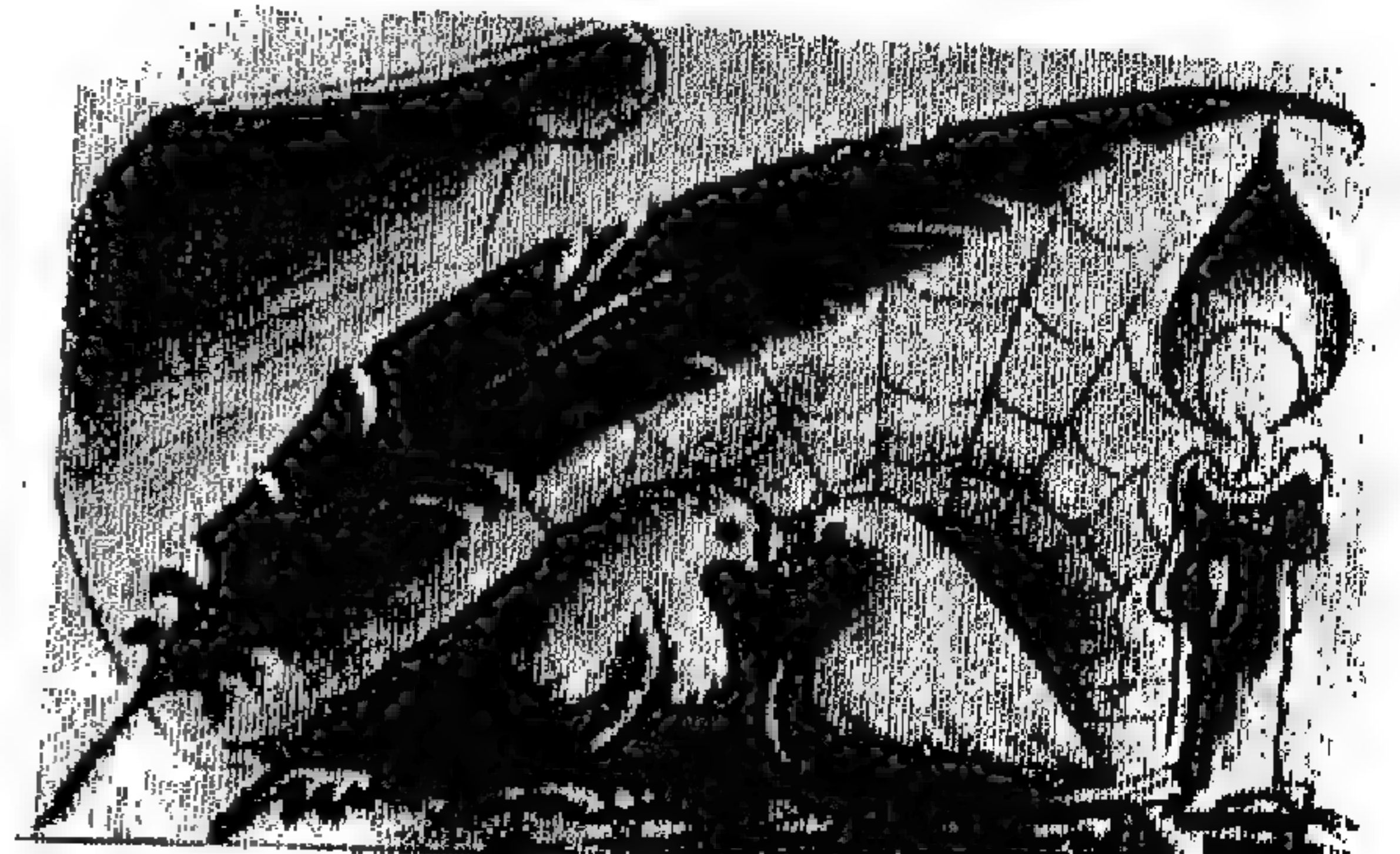
مابعد الماوردي : كان امتناع العلماء كالماوردي وامثاله عن الدعوة للأطاحه بالحكام الملوكيين أن القوة الجديدة وهي الحضاره الغربية هي التي اطاحت بالملوكية وجزءت دولهم .

سلطة الحاكم والمحسوبة وأهل الثقة كانت
من أوائل عوامل التفسير

الأحزاب الحديثة : أهم عامل في ظهور
الأحزاب هو تناقض الوحدة الاجتماعية بحيث
يظهر في نسيج الأمة خيط مختلف عن خيط .
فتبدأ الأحزاب في التكوين .

الى جانب اختلاف التكوين الاجتماعي
هناك التطور الأخلاقي أيضا تسبب في تكوين
الأحزاب . فمعروف مثلا أن المحاكم
ومؤسسات الحكم المحلي والمدارس الحكومية
حلت محل الأدوار التأديبية والتربوية التي
كان يقوم بها الآباء وكبار السن داخل مجتمع
القبيلة أو العائلة .

والآن يلاحظ مثلا تحول اخلاقي جنسي
واضح بعد إباحة حبوب منع الحمل والطلاق
والاجهاض المجاني في المستشفيات الحكومية .
وحتى مايسمونه دولة الرفاهية التي تعطي
تعلما وعلاجا مجانيين ومعاشا للعاطلين
والأرامل وطاعنى السن لاتقصد منه
الحكومة في الواقع الا خدمة نفسها بدليل أنه
في الغرب بعد أن استقرت الحكومات بفعل
هذه السياسات بدأت تقبض يدها عن هذه
الأبواب ذاتها لما أحست ضعفا في روسيا
المركز الام للشيوعية .



حتى الديمقراطية الغربية ليس مقصودا
منها تمثيل صادق للرأى العام بقدر ماهو
مقصود منها زيادة ترسيخ الأحزاب الكبيرة
على حساب الأقلية . كمثال معاصر : حزب
المحافظين حصل على أغلبية ١٥٠ نائبا في
البرلمان رغم أن عدد أصواته بين الناخبين
لا تزيد عن ٤٥٪ من أصوات الشعب .

هذا كله يصم الحضارة الغربية بأنها
حضارة غير اخلاقية ولا تعطي الحق من أجل
الحق . ولو طبقت في مجتمع اسلامى فقد
نقضى على القيم الإسلامية الاخلاقية .

ان اخطر دعاوى الغرب تأثيرا على
الأخلاقيات الإسلامية المتأسكة والمندمجة في
رأى عام واحد هو مذهب الوطنية القومية ثم
فكرة الأحزاب . وهذه الدعاوى هي في
الواقع تؤدي الى أن «الصفوة» أو النخبة
السياسية تريد الاحتفاظ بمكانها كقادة
للقطاع أو للمجتمع الكلى على أن يتنافس كل
فرد من الصفوة مع باقى الصفوة على
الاستئثار بالقطاع .

وهناك ظرف طارىء وخطير جدا هو أن
مجتمع المسلمين لأول مرة يواجه بحضارة
أخرى وقد سيطرت عليه وتوغلت بنجاح
الى داخل معقله . لدرجة أنه مضى وقت
طويل من الدهشة والاضطراب قبل أن
يدرك المسلمون هذا الموقف الجديد الناشئ
من فقد المبادرة امام هذه الحضارة الغربية .

بحث المسلمون بين انفسهم عن اسباب
الهزيمة . فبرز اناس من الطبقة الوسطى من

كتاب الشهر

يتمكن من التحدى وزحفت امواج عاطفة
الوطنية أو القومية عليها

الخلاصة انه لم تقم حركة شعبية عارمة
منذ كانت الدولة الأموية . كل المحاولات
ظلت محاولات جزئية . وظلت في نطاق النية
الحسنة اكثر منها في نطاق الفعل المنتج .
ولكن يلاحظ أيضا أن قبضة النخبة المتغربة
والتأورية على المجتمع الإسلامي تضعف
ضعفا مضطربا يضطرها الى استعمال القوة
الغاشمة وبتأييد خارجي من قوى كبرى ليس
الا ونعود لنقول أن السبب في هذا هو قوة
الرأى العام ورأى رجل الشارع الذى زرعه
فيه الإسلام فقد كانت الجماهير تشير على
بنيتها برأىها فيحترمه .

قوة الجمهور

روح الغرب عن الجماهير هنا بأنها جاهلة
ومؤمنة بالأساطير وكسولة وتؤمن بالجبرية
والقضاء والقدر منغمسة في طقوس لامعنى
لها . وهذه الادعاءات يؤمن بها كثير من
حكام البلاد وزعماء الأحزاب سواء كانت
أحزابا علمانية أو غير علمانية . ولكن
يلاحظ أن النخبة السياسية لم تنتزع من

الجماهير حتى الآن اعترافا بشرعيتها . وهى
تفسر عدم الاعتراف . هذا بأن الجماهير
جاهلة وتحتاج لتعليم وتأديب ولو بالسوط .

إن الجماهير هى الوعاء الحقيقى للثقافة

المسلمين مثل أحمد خان في الهند ومحمد عبده
في مصر تنادى بحلول وسط أو تسوية مع
الغرب ولو فيها اذلال . انبرى المستعمرون
لإعطائهم تأييدا سياسيا ورعاية موقرة . ثم
بدأوا فكرة الوطنية وفكرة القومية فكان هذا
في حد ذاته خلعا لجذور المجتمع الإسلامى .

ظل علماء الدين خافضى الرؤوس
ينتظرون ظهور شخصية عظمى تنتشل
الأمة . فتكونت مدرسه فكرية تقول أن
التاريخ تصنعه الشخصيات الكبرى
(كالرسول والخلفاء والأئمة الكبار) لا
الجماهير . ولكن الجماهير ظلت تبثور رغم
ذلك في شمال أفريقيا (الخطاى السنوسية .
ثورا ١٩) ولكن « الأمة » خذلتها الطبقة
المتربسة ببحثها عن الحلول الوسط وبتملق
بعنائها للمستعمر في ذلة . لم تظهر الأحزاب
إذن الا بعد سقوط القوة السياسية الإسلامية
بتمزق الدولة العثمانية أى أن الأحزاب إنما
ظهرت في فترة التدمير الذاتى . ظهرت
أحزاب علمانية تؤمن بالوطنية أو القومية
كالوفد أو حزب الرابطة في الهند ثم ظهرت
تنظيمات الإخوان المسلمون » في مصر
الجماعة الإسلامية في الهند كمحاولات
لتحدى النظام العلماني . ولكن كليهما لم

بينما الطقوس يؤدونها يوميا وأسبوعيا وموسميا
وسنوياً . وأقوى سلاح سياسي عند الجماهير
هو عدم الاعتراف بالشرعية . وعدم
الاعتراف هذا هو عمل إجباري وتحدي
ديناميكي وهو يدفع الحكام الى القهر .
والقهر يؤدي دائما الى سقوط الحكام .

ونقول أن الدولة الوطنية القومية هي
دائما مجتمع طبقي بدرجة متفاوتة . لأنه
يتحكم فيها نخبة حضرية متغربة تسخر جميع
ثروات الدولة ومصادر القوة لمصلحة
النخبة . ثروة الأرض وعرق العمال
ومحاصيل الأرض بل حرية البلد نفسها في
خدمة النخبة وبالتالي خدمة الجهة الاجنبية
التي تساند النخبة .

أما الأمم التي تؤمن بأنموذج المعرفة الموص
به أو الالهى أو السماوى يكون لديها ثبات
واستقرار ووحدانية صلدة وتعلق بالايان بحيث
يستحيل سوقها بعيدا عنه . ولكن في المجتمع
المسيحي حدث أن امثال ماركس وفرويد
ودارون أحدثوا استفراغا فلسفيا أدى الى
تفسيحات وتنافرات وتناقضات بين المجتمع
الواحد . وقد مهس المجتمع الاسلامى شيئا من
هذه العملية التفسيرية ولكنه مجرد مرحلة
عابرة . العلم الوضعى اذن من اهم عوامل
التفسير .

هنا اختلاف الاسلام عن غيره : ليس هو
حركة صادرة من الأفراد المسلمين وليس هو
خطة وضعتها أحزاب وليست موثيق يعدها
سياسيون انما هو وصفة إلهية للسلام ومن ثم



وللسياسة . بدليل أنه عندما تفسد القيادات
والأنظمة تقوم الجماهير هي بتصحيح
المسار . وتفسير ذلك أن الجماهير تعى في
اعماقها وعقلها الباطن أنموذج المعرفة الالهى
القادم من الوحي في رسالات الأنبياء . وهم
إن كانوا يسمحون للعلماء والساسة أن
يقودوهم الا أنهم لا يعطونهم الحرية المطلقة
لسوقهم في أى اتجاه . سوقونا ولكن في اتجاه
الوحي الالهى الذى نحس به غريزيا .

ولكن الجماهير وإن غضبت لسوقها في
الاتجاه الخاطيء لا تستطيع أن تصحيح
مسارها بنفسها ، فهي تحتاج الى زعامة والى
حركة . . هي تغضب فتغير زعامتها .

أن الجماهير قد تبدو مولعة بالطقوس
ولكن التزامها السياسى بمبادئ خاصة لا يقل
أبدا عن شغفها بالطقوس . ولكن التزامها
بالسياسة لا تبديه الا في مواعيد ثابتة ومتباعدة

كتاب الشهر

ثقافة «الجماهير» «فالناس» وشعور الناس الغريزي . هذه الثقافة والشعور الجماهيريين هما وحدهما اللتان تقاومان كل ضغوط ما يسمى الحضارة الغربية وهي حضارة العالم البشرى ، هذا الشعور الجماهيري يصبح حركة عندما يكون هناك «أمام» منبثق من الجماهير . العلماء بالمعنى الغربى لا دور لهم

والعلماء الدينيين اذا لم ينبثقوا من شعور الجماهير لا دور لهم فى الامامة ان الباحثين العلميين لدى الجامعات اللادينية لا يمكن أن يقيموا او يقوموا للمجتمع اماما . وإن الاحزاب ذات البرامج الدينية لا يمكن أن تقدم هى أيضا أمانة لأنها أصبحت جزءا من الانظمة الوطنية القومية .

ان الأمام المنشود يجب ان تتوفر فيه استجابة الجماهير له وأن لا يؤمن بالوطنية القومية وأن يرفض بل ويعمل لازالة نفوذ الحضارة الغربية سياسيا واجتماعيا وثقافيا وان يلتزم بفكرة دولة ايمانية وأن يعلن ايمانه بوحدة الأمة المؤمنة فوق الجنسيات والألوان .

يمكن اذن أن نحدد مسار التاريخ على أنه طريقان :

١ - طريق الكفر ورفض رسالات السماء . أدواته هى الانسلاخ والتفسيخ حتى لو سماها عصر الإصلاح أو النهضة أو التنوير ، وقد بناها اقطاع ادى الى رأسمال إلى استعمار الى حروب تنافس استعمارى الى اقامة دول وطنية قومية او ماركسيه صهيونية

للاستقرار . والسعادة المطمئنة . وهذا هو أضخم تحول يمكن أن يتحوله البشر . أى إن مدى التغيير الذى يحدثه يفوق أى تغيير تحدثه ثورات .

هناك حالياً محاولة للهيمنة الكلية والمطلقة للحضارة الغربية القلقة ؟؟ - هيمنة على مسار التاريخ ذاته ! وأنشأت فى سبيل هذه الهيمنة هياكل لتثويه وجود الخصوم والمنافسين . وهذا تكرار لمحاولات غير المؤمنين بالمعرفة الالهية فى هجومهم على المؤمنين .

الجل الاسلامى

مادام هناك هجوم من الكفر على الايمان أو هجوم من اهل المعرفة البشرية على اهل المعرفة الالهية كيف نصد هذا الهجوم ؟ سيقولون الاجابه بسيطه التمسك بالكتب السماوية ورسالات الانبياء . هذا صحيح ولكن .. هذه العملية فى حد ذاتها تحتاج الى قيادة من البشر وكانت الرسالات السماوية تنزل على فرد من البشر فيقود الباقيين ولم تكن تنزل هكذا على الأرض فيتبعها الناس ، فى صدد القيادة تأتى مشكلة جمع احاديث الرسل والتفاسير والمذاهب الفقهية والصيغ الفلسفية لرجال الدين وفى ناحية مقابلة تأتى

أو لا دينه علمانيه كلها ادت الى لا اخلاقية تجارية وان تسمت باسم ديمقراطية اجتماعية أو ديمقراطية سياسية أو حتى أحزاب دينية . في النهاية المحصلة هي سيطرة القوى الكبرى .



٢ - الطريق الثاني طريق الايمان بالرسالات السماوية . وهذا الطريق تشعب الى شعبتين شعبة أسر حاكمة وسلطين سرعان ما التحقوا بالطريق السابق عند نقطة تكوين الامبراطوريات والاستعمار وشعبة أخرى ظلت على المسار المستقيم وهي الجماهير أو الأمة المؤمنة وهذه اعتمدت على الثقافة السياسية للجماهير وحركت فيها جهادا .

عندما تخالف هذه القاعدة كما حدث عندما حرك حزب الرابطة الإسلامية الجماهير نحو اقامة دولة باكستان كدولة اسلامية . هذا حزب علمانيين . وقامت باكستان على يديه ولكنها لم تقم كثورة جماهير أو حركة جماهير انما كحركة حزبية على النمط العلماني وبأسلوبه في التحرك ومن ثم تتعثر هذه الدولة ويتآمر بها من حولها .

هناك ظاهرة هامة لا بد من رصدها وتسجيلها هي أن مجتمع الانبياء كان عبارة عن مجتمع «ثقافة الجماهير السياسية الغريزية» . اما طبقة العلماء فلم تظهر أبدا إلا بعد مرحلة الانبياء بزمان طويل ان احياء طبقة الجماهير وثقافته الجماهير لا طبقة النخبة ولا طبقة العلماء هي خطوة نحو التوحيد .

في الجزائر حدث نفس الشيء : طليعة من النمط العلماني (جبهة التحرير الوطنية) حركت الجماهير باسم الايمان وزادت على تحريك باكستان أن حاربوا فعلا المستعمر بالنار . ولكن عندما تم النصر وحدث الاستقلال اقامت هذه الطليعة حكومة علمانية لأن هذه الطليعة هي من الأصل علمانية التكوين .

اما في مجتمع اللادينييات واصرحها هو الماركسيه فتظهر دائما «طليعة» نضالية أو ثورية أو حتى معتدلة . بينما في مجتمع الانبياء الإيماني كانت جماهير المؤمنين تقف كلها طليعة . ولذلك فدائما الثورات التي تقوم على ايمان لا يحققها حزب أو مجموعة ثوار أو مجموعة طلائع ، انما تحققها جموع الجماهير ،

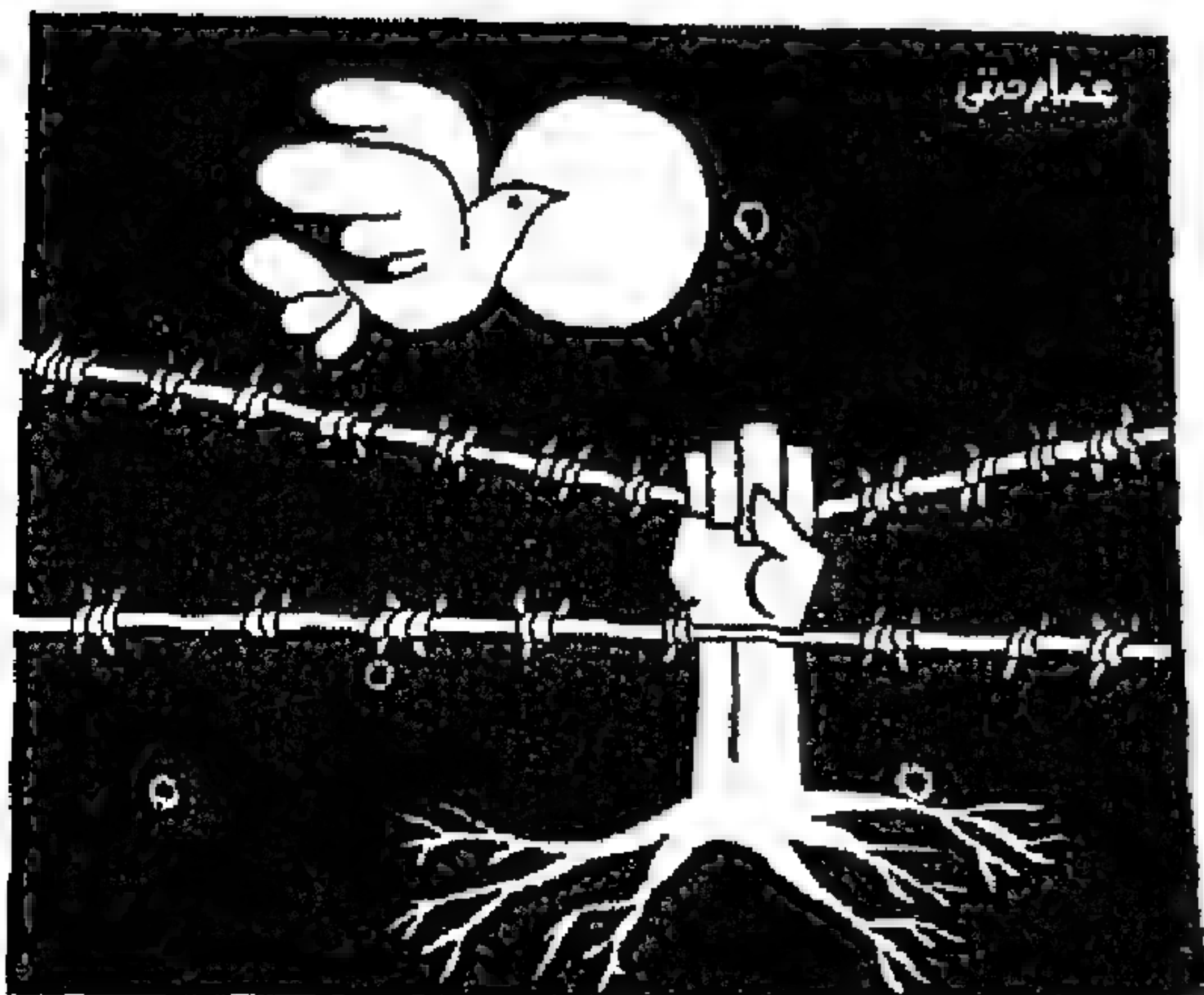
كتاب الشهر

ان الثورة الايمانية عند البشر تعضد
جاذبيه ونوستالجيا الناس لدولة كل نبي —
كمثال دولة المدينة المنورة — وتؤدي حاليا
الى اضمحلال اثر الماركسية والديموقراطية
على المثقفين ، واصبحت هناك ظاهرة عامة
وعارمة عند الشباب بالانضمام الى الثورة
الايمانية التي تعتمل حاليا .

نعم . الآن . وصلت قوى التفسير
والانسلاخ والتفتت التي انتجها العلم
الوضعي الغربي الى نهاية الطريق المسدود .
والى فرضي النظام .

وان قوى الايمان والتوحيد والعودة الى
المعرفة الالهية والعلم الموص به تسري الآن في
الجماهير في تحرك شعبي شمولي توحيدى .

وسوف يسجل التاريخ اعظم تحولاته
وستقوم حضارة موحدة وصالحة للبشرية
جميعا وتحقق استقرارا وسلاما وعقلا
وايمانا .. عن طريق الأسلام .

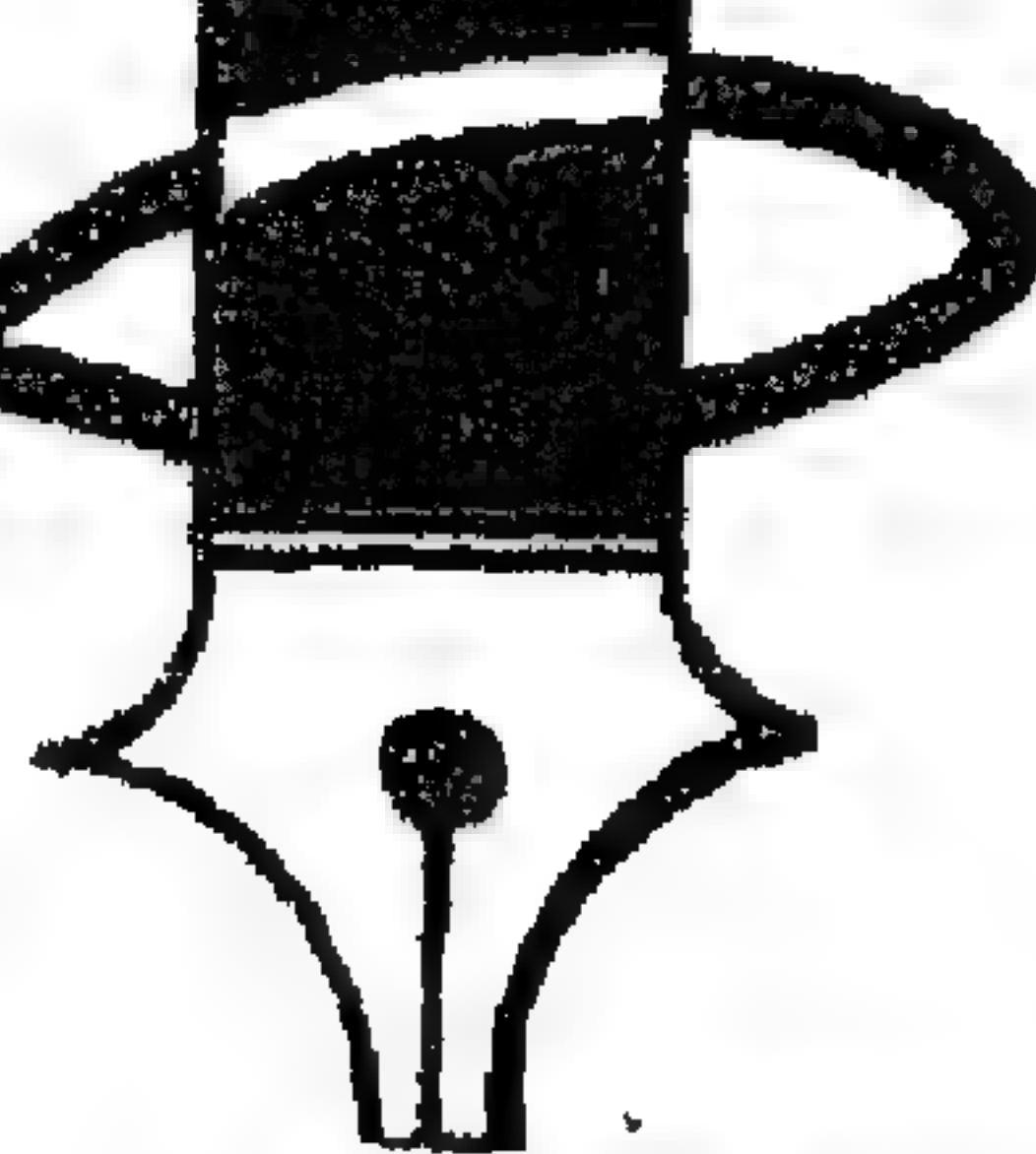


ان الجماهير انفعلت سواء في باكستان أو
في الجزائر ولكن النخبة الحاكمة كانت ذات
عقيدة علمانية فاقامت سياسة لا دينية . ولم
يدرك المودودي في باكستان ولا علماء
الجزائر هذا الموقف .

اذا قامت دولة حركتها الجماهير المؤمنة
ثم ظلت هذه الدولة على صلة بالقومية
بالمملوكية والاشتراكية والرأسمالية
والديموقراطية والقوى الكبرى — تكون قد
عبأت الجماهير لخدمة نخبة من أفراد يحلون
محل المستعمر الأجنبي فقط . ولا تكون
الجماهير قد حققت التحول الايماني الذي
يؤدي الى الاستقرار والسلام الدائم ومن ثم
تظل الجماهير تنتظر وتنتظر . وتنتظر
الإمام !!

والأنظمة العلمانية بدأت تدرك ابعاد هذا
الموضوع . فهي مشغولة حاليا ياسباغ صورا
ايمانية على انظمتها مثل انشاء مصارف
اسلامية أو جامعات اسلامية أو مناصب
وزارية أو اعلامية لشخصيات اسلامية أو
شباب إسلامي . وهذا تحوير وربما تشويه
لاتجاه الثقافة الجماهيرية الايمانية .

۱۷.۷



100

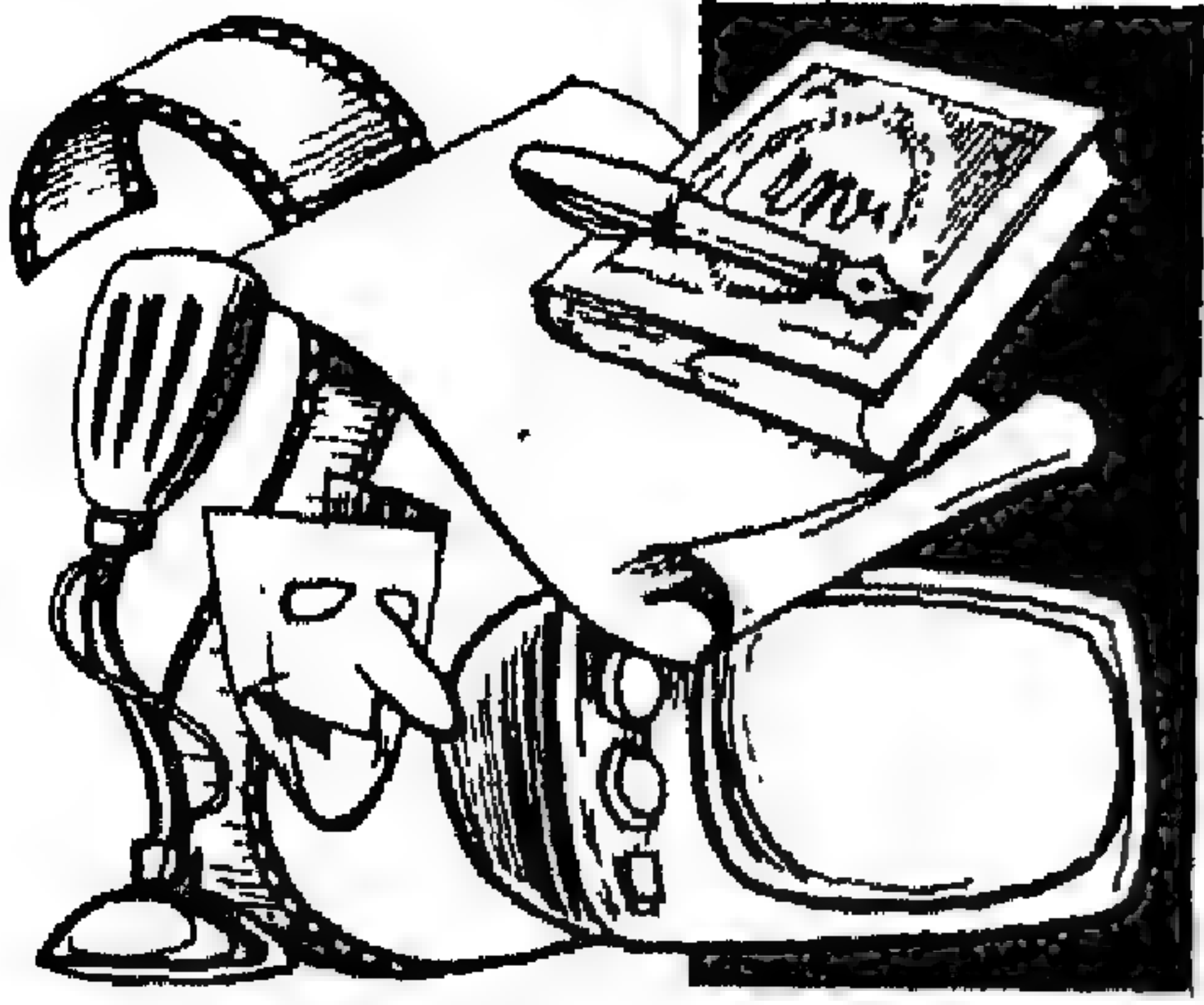
في ٢٦/٩/٨٥ مساءً شاهدت في التلفزيون برنامج حديث الروح ، وكان المتحدث المستشار محمد السعيد العشماوى ، وكان يتحدث عن الشريعة الإسلامية وكان المفروض أن يقول صواباً يفيد المستمعين في شريعتهم ، ولكنه للأسف قال بما ليس في الشريعة ، وأنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة وبالنص ، خبت قال :

إله لم يرد نص في القرآن والحديث بأحقية الرجل في الطلاق ، ولكن النصوص التي وردت في ذلك عامة تعطى حق الطلاق للرجل والمرأة سواء .

وهذا القول لم يقل به مسلم أو غير مسلم لأن آيات القرآن كلها التي تحدثت عن الطلاق قد خصصت هذا الحق للرجل . فيقول الله تعالى : ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ [البقرة ٢٢٨] ولم يقل : « والمطلقون » ثم يقول : ﴿ فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره ﴾ [البقرة ٢٣٠] ولم يقل : « فإن طلقته » ثم يقول : ﴿ وإذا طلقتم النساء ﴾ [البقرة ٢٣٢] ولم يقل : « وإذا طلقتم الرجال » ثم يقول : ﴿ وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن ﴾ [البقرة ٢٣٧] ولم يقل : وإن طلقتموهن ثم يقول : ﴿ عسى ربه أن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن ﴾ [التحريم ٥] ولم يقل : إن طلقك هذه هي آيات الطلاق التي وردت في القرآن الكريم ، وكلها تقرر أن إجراء الطلاق خاص بالرجل ، وجاءت السنة

ماذا
پیدا
اعتمادی
و
تالیف و ترویج





النبوية مؤكدة لذلك في أحاديثها الصحيحة ، ولم يخرج عن ذلك
صحابي أو تابعي أو سلفي . إن اختيار التليفزيون لهذا المستشار
هو إيذاء لمشاعر المسلمين ويجب الاعتذار عن ذلك على
الشاشة ..

سليمان إبراهيم سليمان
مراقب بالمجلس الأعلى للفنون والآداب

شهادة شاهد تليفزيوني

استاذنا د . محمد يحيى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كتبت أستاذنا في « أضواء في العدد ٣٠ من المختار عن الأزمة الثقافية المفتعلة التي
خلقت لمواجهة الحركة الإسلامية القويمة والتيار الإسلامي الجارف الذي تعيشه مصرنا في
الوقت الحاضر .

اتفق معك يا أستاذي في أن هذه الأزمة الثقافية قُصِدَ افتعالها في الوقت الحاضر لمواجهة
الحركة الإسلامية وضربها ولكنني أعتقد أننا فعلاً نعيش أزمة ثقافية واتفق مع الدعاة للخروج
من هذه الأزمة لكنني لا أقر ما يطرحونه من علاج واعتقد أن هذا إنما يعود لطبيعة التصور
فنحن لنا منظورنا الإسلامي الذي ننظر به إلى الأمور فنرى المسببات ونقدم العلاج لتداوى
النتائج المترتبة على هذه المسببات فإذا اتفق ما يقدمونه من حلول مع اسلامنا وقيمنا فنحن
مع ما يقدمون وإن كنت أعتقد أن منظورهم للثقافة غير منظورنا .

نحن نختلف معهم في الوسيلة — طريقة استخدامها .



نجيب محفوظ



احسان عبد القدوس

يختلف معهم في الهدف .

يختلف معهم في مادة الثقافة أو ما يسمونه الزاد الثقافي وإن كنا نتفق معهم في بعضه فلا نعتبر كما كتب في الأهرام بتاريخ ٨٤/٢/٣ من أن مصباح علاء الدين ، على بابا والأربعين حرامى ، بابا عبده ، أهل القمة مادة تصلح زاداً ثقافياً يقدم لأجيال الشباب في عصرنا هذا .

ولا نعتبر ميكى وسمر وسوبر ميكى وميكى جيب وتان تان والوطواط وسائل ثقافية — بمفهومها الإسلامى — ولا أغلب ما بها مادة ثقافية ولا التهرىج الكائن — أيضاً — فى عالم صحافة الطفل .

كما قلت أتفق معهم فى وجود الأزمة ويختلف معهم فى تعريفهم للثقافة وفى هذا اتفق معك حين قلت .

« الثقافة الشهيدة هى أحياناً بعض الفنون الغربية كالباليه والأوبرا والمسرح والموسيقى والسينما بمضامينها اللادينية أو المستغربة » .

واتفق معك حين قلت :

« كل ما يطلبونه بتواضع أن يملكوا الأجهزة الرسمية الناشرة والموزعة للإنتاج الفكرى والفنى كى تساعد على ترويج سيرك الثقافة اللادينية المتقل بمهرجيه وحيواناته ولاعبى الأكروبات والحيل السحرية .

اتفق معك فى كل هذا واعتقد أنك كنت صاحب رؤية واضحة ومحققاً فيها .

تعال معى نقرأ صفحة من صفحات الثقافة التى يقدمها التلفزيون الموقر !! فى القناة الثانية البرامج الثقافية تقدم « أوسكار » فما هذا الأوسكار هل سيقدم شيئاً من تراثنا

الأدبى الذى تن من أثقاله رفوف المكتبات .. هل سيقدم لنا العقد الفريد « لابن عبد ربه الأندلسى » هل سيقدم لنا شرحاً أو تعليقاً على « مقدمة ابن خلدون » هل سيقدم لنا شيئاً عن عالم الذرة .. هل سيقدم لنا شيئاً عن عصر الفضاء ؟ هل .. او هل ..

وأليست هذه بنوداً من بنود الثقافة المرجوة والتي توحى كلمة لبرامج الثقافية أنهم سيقدمون شيئاً مفيداً كلا أنه يقدم لنا أفلاماًجليزية وفرنسية وأمريكية بما تحوى من عرى فاضح ودعوة للفجور والمجون والخلاعة .

ثم ماذا أيضاً عن البرامج الثقافية ؟ سهرة ثقافية على شاشة القناة الأولى عن القصة القصيرة وهى تقدم اسبوعياً ولا تُقدم أدباً هادفاً مبتكراً فى غالبيتها ولكنها تقدم تكراراً لأعمال هابطة لا تصلح لها إلا صناديق الزبالة .

إذا كنا نبحث عن ثقافة .

ثم ماذا ؟ وهذا أعجب الأشياء لقد ظلموا الثقافة كثيراً حينما يقدمون برنامجاً اسمه (دنيا المسرح) وقبله تكتب البرامج الثقافية تقدم دنيا المسرح مسرح يوسف وهبى وعادل إمام ونجيب الريحانى ومارى منيب وفؤاد المهندس صار هذا ثقافة تقدم لجمهور متعطش لقطرة من بحور الأدب الرفيع أم أن الاستهزاء بالعقول والضحك على اللقون كما يقال .

ثم ماذا ؟ فاروق شوشة يستضيف لنا اثنين من الصين يتحدثان العربية يتحدثان عن رائعة الأدب العربى « ألف ليلة وليلة » ما قيل عنها وما تحوى من مجون وخلوها من أى أدب رفيع لكنها ثقافة كما يحدثاننا عن أيام طه حسين هل هذه هى الثقافة أم أيضاً ثقافة الهدم للفكر المنير ؟

أخوكم / عبد العظيم مرعى



ألبانيا

ألبانيا ... هذه الدولة المنكوبة بالحكم الشيوعي الذي أطاح بنظامها الملكي بعد الحرب العالمية الأخيرة منذ ما يقارب الأربعين عاماً ، حكمها الديكتاتور أنور خوجه ، المسلم اسماً ، الملحد معتقداً ، هذا البلد تعرض إلى حكم ظالم وعزل تام عن العالم واضطهاد للمسلمين لم يسبق له مثيل في عصرنا الحاضر على ما أعتقد ، وبالأمر القريب مات الديكتاتور أنور خوجه الذي حكم البلاد ما يقارب الأربعين عاماً اضطهد المسلمين وهدم المساجد وغير أسماء المسلمين وحرّمهم من عبادة الله بالصلاة والصيام وغير ذلك من أركان الإسلام الخمسة ، وزج بالسجون آلاف المسلمين الذين تحدوا تعليماته الماركسية واللينينية ، كما أنه قد حرم ممارسة الشعائر ولو داخل البيوت ، فمن اعتقال واعدام عدد كبير من الأئمة ومصادرة جميع الأوقاف الدينية إلى مهاجمة الدين واعتباره عائقاً ضد التقدم ، إلى إغلاق حوالي ٢١٩٦ مؤسسة دينية وغير ذلك ، معتمداً في سياسته على نهج ستاليني قمعاً وكتباً وخنقاً للحرريات حتى أنه قد صفى نصف أعضاء اللجنة المركزية للحزب الألباني الذين كانوا معه عام ١٩٤٨ .. وهو الذي جاهر عام ١٩٦٧ م بأنه استطاع أن يحول ألبانيا إلى الدولة الأولى المجددة في العالم .

أن السبب يعود إلى اتفاق ثلاثي لا يزال مسيطراً على العالم ، وهو الصليبية والصهيونية والشيوعية ، بالرغم من الاختلاف في عدة مبادئ ، ولكن ما دامت الضحية هم المسلمون فلا بأس من إطلاق يد هذا الديكتاتور ليفعل ما يشاء ، وبالأخص إذا علمنا أن الشعب الألباني الذي تعدّده اليوم ٢,٩ مليون والذي يتكاثر بمعدل مواليد يزيد على أربعة أضعاف معدل المواليد في أوروبا ، قد يصل تعدّده إلى أكثر من أربعة ملايين نسمة في نهاية هذا القرن ، وهذا هو السر .

وانني أوجه نداء إلى المسلمين قادة وشعباً أن يهبوا لإنقاذ هذا البلد مما يقاسى منه وبكل الوسائل الممكنة والمتاحة لفك الحصار عن اخوانهم المسلمين في ألبانيا المسلمة

رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

يوسف جاسم الحجى - الكويت

المراجعة

□ عميرى سليم
□ جمع العملات والطوابع البريدية
□ العنوان : سيدى خالد — بسكرة —
الجزائر

□ محمد عز الدين الوالدين —
١٦ سنة —

□ القراءات الإسلامية
□ جى الأمل II — زنقة ٤٣ — رقم ٢٩

الدار البيضاء ٤٣ — المغرب .

..... العودة إلى الله

علينا العودة إلى الله وإلى سنة رسوله وإلى دينه —
وعلينا أن نثق بأن المستقبل لهذا الدين ونعى ما يخططه
أعداء المسلمين .. فالمعركة الدائرة بيننا وبين إسرائيل
ليست معركة سياسية ، وأسألوا الحاخامات وأحبارهم ،
واسألوا الشيوعيين فى أفغانستان وبابا الفاتيكان وتنقلاته
بين أدغال أفريقيا المسلمة واسألوا ذلك الجهاز الأمريكى
لرصد الحركات الإسلامية وصدق الله العظيم حيث
قال :

﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع
ملتهم ﴾

لا بد أن نعى ، ولا مفر من أن نتذكر وأن نعود إلى
الله ..

هشام محمود يوسف .
كفر التربة الجديدة — شربين

○ إن « المختار الإسلامى »
صوت صدق يملأ الآفاق ..
إنها بشرى ، بل شمس يسطع
نورها ، وتضىء كالنجمة
وسط الصحف ، إنها
« مدفعية » حق تتقدم وتخرق
الحواجز التى وضعها الجهلة
لفصل الدين عن السياسة ،
فأعظم بصوت الصدق ينبثق
من بين شفتى المختار .

محمد عز الوالدين
الدار البيضاء — المغرب

○ حين نستقبل المجلة نحس
كأننا نستقبل صديقاً قديماً من
الأصدقاء الأعزاء بعد طول
بعاد ، فلم يكن غريباً إذا
تغلغلت الفرحة داخل
حواشينا فجزاكم الله عن
الإسلام والعمل الإسلامى
خيراً .. فإن مجلة المختار
الإسلامى مفيدة جداً لنا فى
أندونيسيا ونحن نواجه مهمة
بناء الجيل المسلم الذى
سيواصل المسيرة هنا .

محمد ناصر — جاكرتا
رئيس المجلس الأعلى
الأندونيسى للدعوة الإسلامية

ومن القضايا التي أثارها الأخوة : قضية الشورى والديموقراطية فيقول الأخ حسب النبي - حلوان « يسرف الكثير من الكتاب في وصف الإسلام بالديمقراطية وذلك حتى يقولوا للناس أنه دين الحرية ، والواقع أنه دين الحرية نعم ولكنه ليس دين الديمقراطية ، إن الإسلام دين الشورى الإسلامية الأصلية التي تتميز عن الديمقراطية أو (دكتاتورية الأغلبية) . إن الديمقراطية كما عرفها دعايتها هي حكم الشعب للشعب إذاً فأي ... للشعب ، إن دعوة الديمقراطية تؤدي إلى تحريم حلال أو تحليل محرم حين يصبح قانوناً وهو ما حدث بالفعل في الدول الغربية .

○ وما زالت تصلنا الرسائل الآسفة المحتجة من خريجي وطلبة كلية التربية جامعة المنصورة التي تندد بالكتابات التبشيرية الحاقدة التي يدرسها الطلبة على يد اميل حنا شنودة ولا ندرى إلى متى تظل هذه الكتب تدرس رغم ما تبين من أغراضها الوضيعة والمصلحة من يظل هذا التحدى لمشاعر الطلاب المسلمين في دولة الإسلام .



هل يريد هذا العدد تقدير عدد من الأخوة لنشرنا للآراء الناقدة وكتابتها سواء بسواء مع الآراء التي تعبر عن الإعجاب بما يجيء فيها ، ونحن دائماً نجد الدعوة لموافاتنا بأصداء المجلة في عقولكم وقلوبكم لأنها تضيف إلينا الكثير المفيد ..

ومن الرسائل الواردة في نفس الموضوع رسالة الأخ عبد الفتاح الجهنى . الغربية . يطلب فيها مزيداً من الحوار مع عدد أكبر من الدعاة المخلصين مشيداً بما تم من حوار مع الشيخ حافظ سلامة والشيخ المحلاوى ومقال الأستاذ عمر التلمساني .

أيضاً يقترح الأخ عزت عبد الرحمن عبد العال . العدو . جمع مقالات د . فهمى الشناوى في كتاب [وهو ما تم بالفعل في كتاب نحو إسلام سياسى] وعرض « كتاب التبة ٨٦ » .

وزيادة مساحة باب « تبشير » .. والمجلة تسعى - حين لا تسعفها المساحة إلى تكثيف المعلومة وتركيزها تمشياً مع روح العصر ، ولا شك أن هذه المقترحات وغيرها تناقش في اجتماع التحرير ويؤخذ بالكثير منها لكن ضيق المساحة يوجب التنفيذ بعض الوقت .

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

- جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم -
- بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥٠
- ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
- فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠
- سنت - الخليج ٥٠٩ فلس - اليمن
- الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات:

- لمدة عام كامل خمسة منبريات مصرى بما
- فيها اجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
- الدول العربية والدول رتبة والذميركية وكندا
- ويصنع أخبار العالم ١٥ دولاً منى، نافيها اجرة البريد .

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الاسلامى
١٦ شارع كامل صدق الفجالة ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب. ١٢٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع الإدارة

مدير التحرير مسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم متاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

المستشار الفنى

سيد عبد الفتاح

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

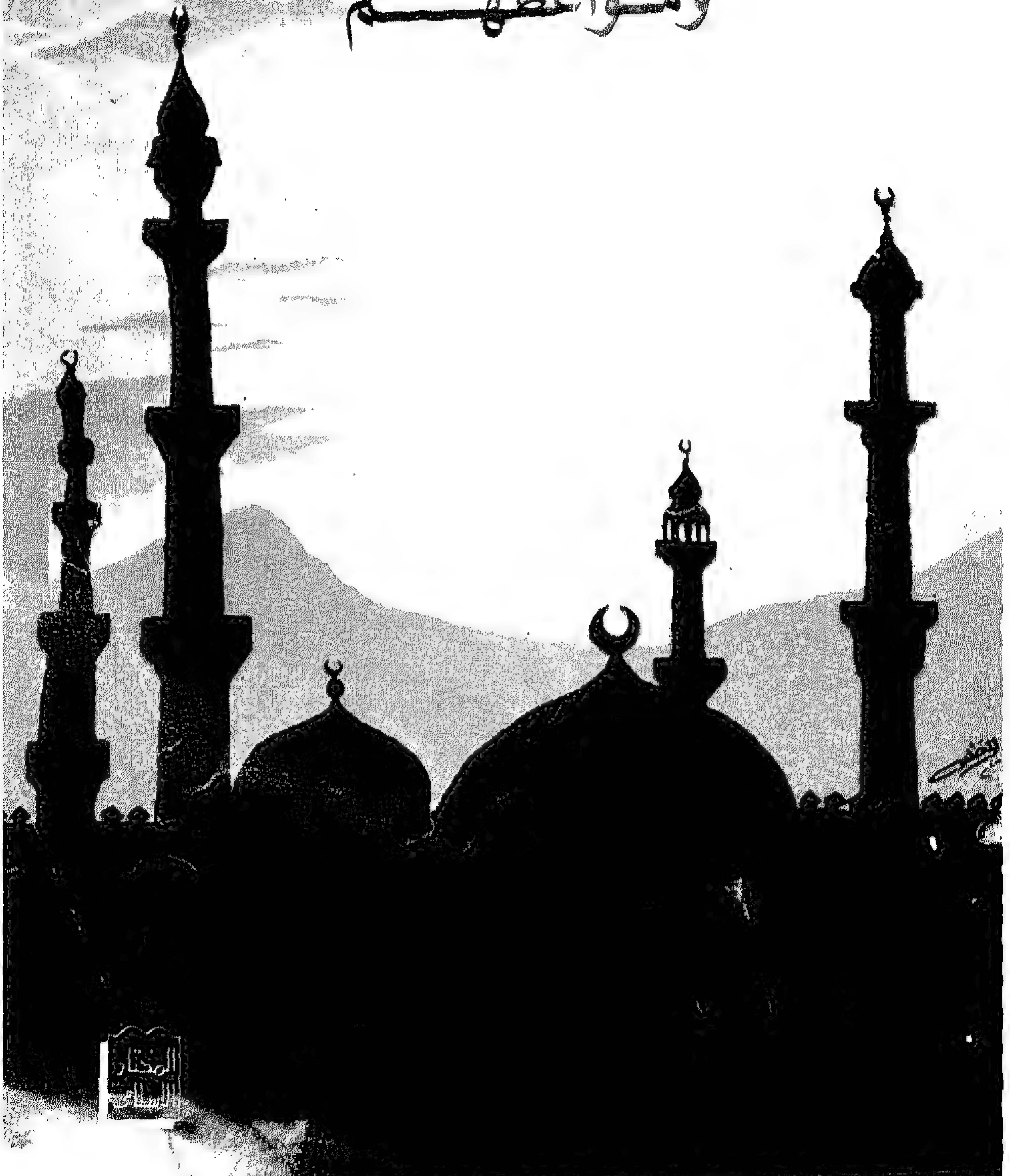
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب. ١٢٠٧ القاهرة

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو تحويلات بريدية باسم

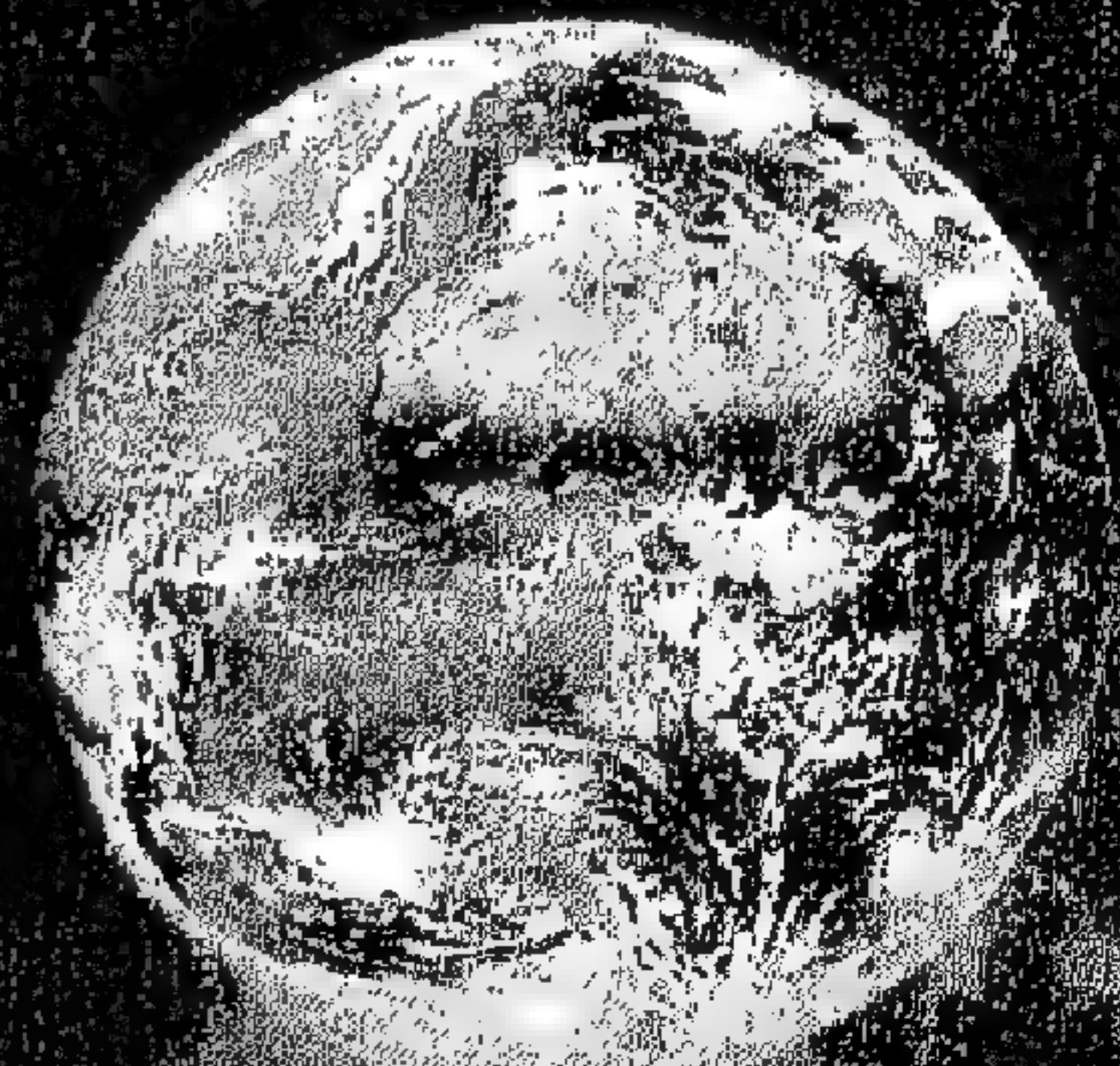
محمّد عثمان الخشت

خطب الصلوة

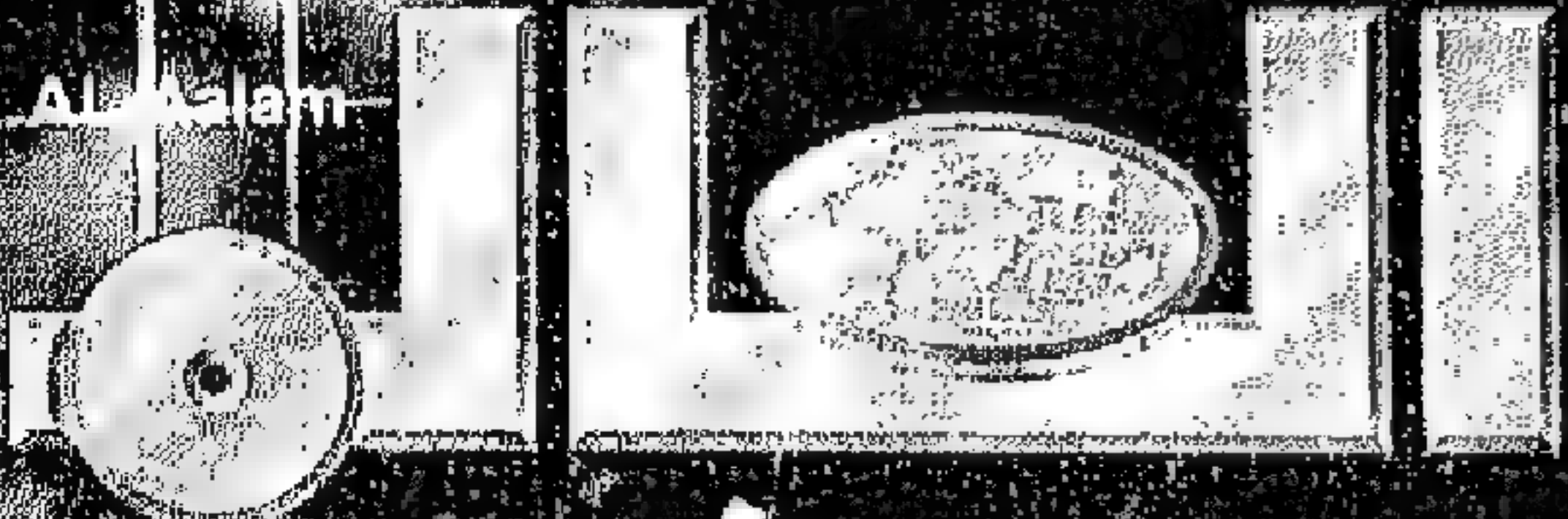
ومواعظهم



المختار
الصلوة



Al-Ahram



رحلة العرب في كل مكان

كتابة رصينة * وتحليل موضوعي
أقلام جديدة * وخبرات ثابته
نظرة متأنية على الأحداث السياسية

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين -

العدد ٤٢ • السنة السابعة • شعبان ١٤٠٦ • مايو ١٩٨٦

رسالة من الشيخ
سعيد شعبان
إلى المختار الإسلامي



السريعة

أوفناذتوا بحرب
من الله ..



حوارنا مع الشيخ
صلاح أبو إسحاق

حوارنا بلس الذبيح مع

الشيخ صلاح رافعة دان

المستول السياسي للجماعة الإسلامية في جنوب لبنان



صدام يطلب ..

المساعدات العسكرية من إسرائيل

ضد إيران مقابل الاعتراف السياسي





السنة والشيعة

ضجة مفتعلة وموتعة

د. إسلام محمود



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ
وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ
مُوقِفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ
الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ
اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ قَالَ
الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا أَنْخَنَ
صُدُّدُنَا عَنْ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَل
كُنْتُمْ مَجْرُمِينَ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا
لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ
تَأْتُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا
وَأَسْرُوا التَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا
الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ
يَجْزُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

صدق الله العظيم

السلام عليكم

في الحملة الصليبية الثانية - المسماة بالاستعمار - وضع الغزاة الأوروبيون في أذهانهم درس الحملة الأولى - ولم يكتفوا بالغزو العسكري فقط بل مارسوا غزواً ثقافياً واجتماعياً وأخلاقياً . وحاولوا زرع أنماط حضارتهم وقيمهم ومعاييرهم في عقول جماهيرنا - مستهدفين من ذلك تحقيق الذوبان الحضارى لأمتنا في حضارتهم . أى في النهاية جعل أمتنا تابعاً لهم - يعمل ليستفيدوا - ويستهلك فضلاتهم - وقد خططوا لذلك على أساس أن يقوم بعملية التدوير الحضارى جيوش من المغتربين من أبناء أمتنا - ليظل فعل الاستعمار قائماً فينا حتى بعد رحيل جيوشه

وبرغم أن جماهيرنا - المحصنة أصلاً ضد التدوير بالاسلام الذى لا ينفصم عن قلوبها وعقولها قد استعصت على الترويض الحضارى - فإن الحملة نجحت في قطاع النخبة التى سرعان ما اغتربت عنا وعن تاريخنا وقيمنا - وتشكلت منها مدارس علمانية وأحزاب ومؤسسات هزيلة - ما زالت تؤدي فينا فعل الاستعمار بعد رحيله عسكرياً - وأفرزت تلك النخبة سموماً سياسية واجتماعية إفرازاً مقررماً بكل أجنحتها اليمينية واليسارية - وبرغم أن جسد الأمة الحى يلفظ من وقت لآخر سموم النخبة - إلا أنها تعاود إفراز المزيد من السموم .

ورغم أننا تعودنا على خيانة النخبة العلمانية - ودورها المشبوه المتمثل في محاولة طمس معالم تاريخنا - وفصم علاقتنا بترائنا - وتشويه وجداننا - إلا أننا فوجئنا بأسلوب جديد تستخدمه النخبة وأحزابها الهزيلة في المزايدة على الحركة الإسلامية - باعتبارها طليعة الأمة - المرتبطة بها بكيان من نسيج لا يمكن فصمه إلا بالموت ، وهيهات !!

فوجئنا - وبالجحاحة الأحزاب الهزيلة - بأصوات تقول أن الحركة الإسلامية لا تمتلك برنامجاً - ولم تقدم تصوراً تفصيلياً لموقفها من المشاكل

والأزمات والقضايا المطروحة على الساحة .

وبداية فإن الهزيل لا يطالب القوى بإثبات نسبة - فكفاكم ما ارتكبتموه من خيانة ولترحلوا عنا غير مأسوف عليكم واحتياطياً تقول لكم :

— إن لم يكن كل الكفاح المسلح الذى خاضته أمتنا بقيادة علمائها المجاهدين مثل الأفغانى — عبد الكريم الخطابى — عمر المختار — عبد القادر الجزائرى عبد الله النديم — أحمد عرابى — أية الله الشيرازى — عز الدين القسام — حافظ سلامة — راغب حرب — أية الله الخمينى — ضد الاستعمار والصهيونية برنامجاً للقضية الوطنية — فما هو البرنامج . وعلى كل حال فإن برنامجنا للقضية الوطنية هى الأيديولوجية الإسلامية وحرب التحرير الشعبية ضد الاستعمار والصهيونية .

إن لم يكن كفاح علمائنا ضد الإقطاع والرأسمالية والاستيراد السياسى مثل — حسن البنا — عنانى عواد — سيد قطب — خالد الإسلامبولى — أحمد المحلاوى . برنامجاً سياسياً . فما هو البرنامج وعلى كل حال فنحن نؤمن بإتاحة الحريات للجميع بما فيهم المهزومين من أمثالكم أيضاً — لأن ديننا يحضنا على احترام الحريات السياسية — مثل حق التظاهر السلمى — حق الاضراب السلمى . حق التجمع السلمى — حق تكوين الأحزاب — حق إصدار الصحف بلا رقابة ولا قيود إلخ . وعلى مستوى العلاقات الاقتصادية والاجتماعية — فنحن نرفض كافة أشكال الاستغلال أو الظلم أو الكسب بدون عمل أو بطريق غير شرعى وعموماً فنحن منحازون إلى المستضعفين .

— وفى مسألة موقفنا من الأقليات — فديننا يمنعنا من ظلم أى أقلية وأحكامه غاية فى العدل — بل إن عقلاء الأقباط قد عبروا عن استيائهم من تصرفات البعض فى ارتباطهم بمجلس الكنائس العالمى المشبوه . أو العمل على عكس مصالح الأمة — ولقد أيد أكثر من ٦٠٪ من الأقباط تطبيق الشريعة الإسلامية وذلك فى الاستفتاء الذى أجراه المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجناية فى القاهرة .

إننا فى المختار الإسلامى — قد عبرنا عن مواقفنا فى كل تلك القضايا . فمالكم ألا تستحون — أم أنكم لا تبصرون . أم أن هناك جهات مشبوهة تحرك حقدكم على الإسلام من فترة لأخرى ..

المختار الإسلامى

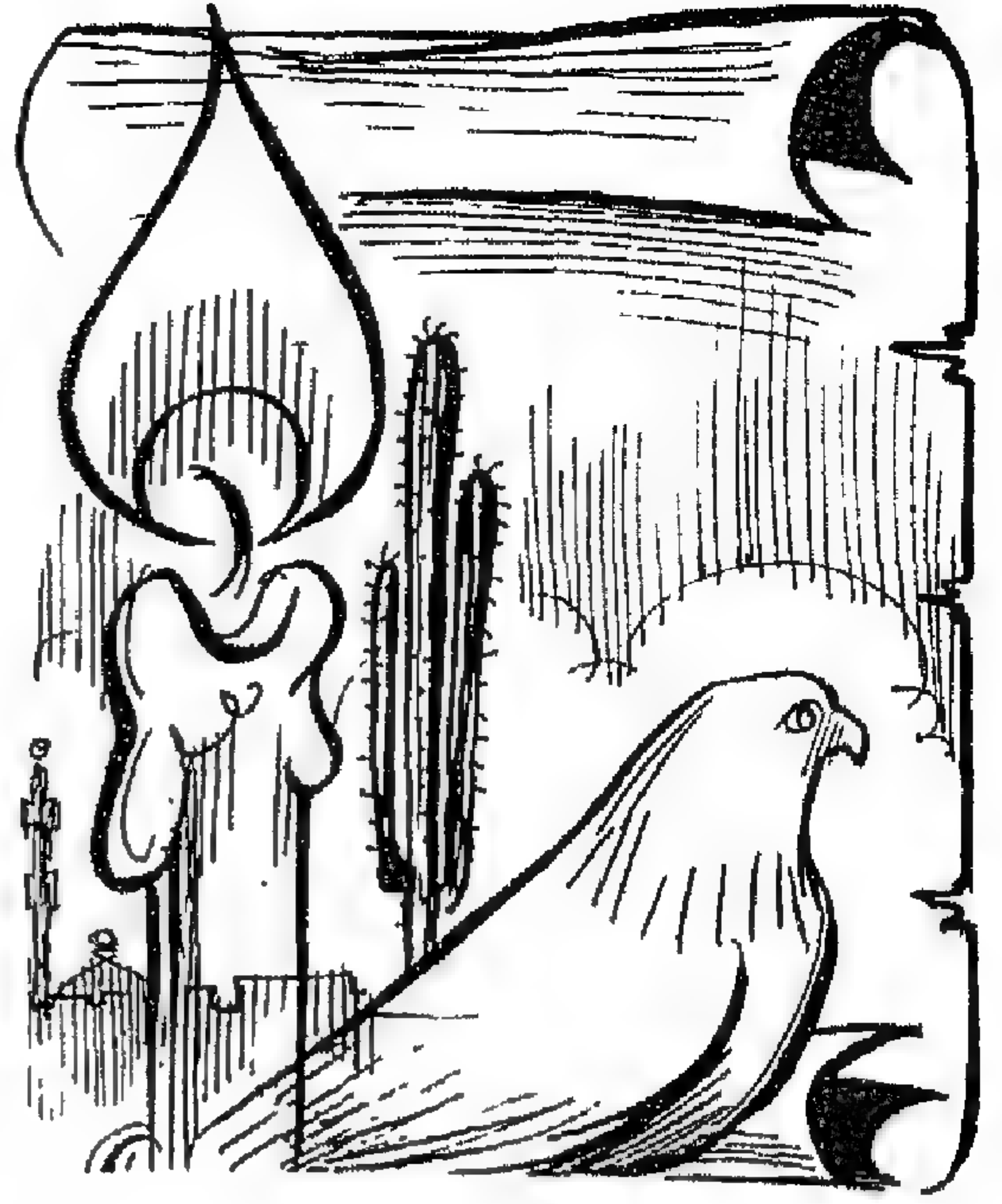


في ظل هذا المفهوم تصدر سلسلة «كتاب الاختارة» الشهرية الجديدة ، ولم يكن اختيار هذا الشعار اختياراً فجائياً عشوائياً ، لم يكن كذلك على الإطلاق ، لأننا نعي تمام الوعي تلك الأزمة التي تحيط بالفكر الإسلامي المعاصر والتي تشمل بشكل طبيعي المكتبة الإسلامية المعاصرة .

عقب هزيمة يونيو (حزيران) ١٩٦٧ كان واضحاً أن الأمة الإسلامية تعود إلى رعب وإلى انتاتها التاريخي في مواجهة الإفساد والعلو الاسرائيليين الكبارين ، ورافق ذلك التقدم نحو الإسلام حركة نشر وتداول فكري إسلامي كبير ، وإن كان من الطبيعي والمسموح به أن يكون ذلك التداول يمثل مداً أفقياً سطحياً قبل عشر

سنوات ، فإنه غير طبيعي وغير مسموح به على الإطلاق بعد هذه السنوات من المد الإسلامي أن تستمر الأمور على ما كانت عليه ، وبالتحديد فإن المطلوب الآن امتداد رأسى للفكر الإسلامي المعاصر بجانب الامتداد الأفقي ، المطلوب هو تعميق الوعي المعاصر بالإسلام وأدواتها المطلوب الآن مواجهة شاملة وعميقة لهذه المرحلة الدقيقة التي يمر بها المسلمون في رحلتهم الشاقة والرائعة نحو الله الغلي القدير .

ما أنزله الله عز وجل وحدده رسوله العظيم
قد تم فهمه واستيعابه من قبل علمائنا
الأوائل وأن علينا الآن هو إعادة ترتيب ذلك
الفهم وتقديمه للناس بشكل يسهل عليهم
تمثله . وهؤلاء يقفون في وجه التقدم
الإسلامي لأنهم لم يعوا طبيعة الإسلام
وإمكاناته المتجددة الشاملة والواعية في كل
عصر . هؤلاء ينطلقون من الجمود عند
حدود الماضي ويدعون تمثيل المستقبل .



أما القسم الثاني : فهو الانتاج الفكرى
الذى يقول بأنه «الفهم العصرى للإسلام»
وهو لا يعدو أن يكون محاولات تلفيقية . بين
جوهر هذا الدين الحق وبين المناهج الفكرية
الغريبة . وهؤلاء ينطلقون من «واقع
الآخرين وليس من واقعنا» من وعى
الآخرين . وليس من وعينا ، وهم في غمرة
استلابهم الروحى أمام الفكر الغربى يحاولون
أن يمرروا على أمتنا هزيمتهم في ثوب تلفيقى
يدعون إسلامه . إننا نأمل أن تكون سلسلة
«كتاب المختار» الجديدة محاولة للوقوف مع
جوهر الإسلام الحق في ضوء مكتسبات
الإنسان المتواصلة في حياته الطويلة ، ونأمل
أن نقدم فهماً حقيقياً وجاداً ومعاصراً
لإسلامنا بعيداً عن جهود أدعياء التراثية
وأدعياء العصرية واعين تمام الوعى بأن هناك
أصولاً في هذا الدين أنزلها الله العزيز الحكيم
في محكم آياته المباركات وأقرها رسوله
عصيه وأجمع عليها صحابته وعلماء
الأمة .. هذه الأصول لا ينبغي الخروج عليها
لأنها أمر الله عز وجل وكما «لا يجوز أن تحول

أيها الإخوة الأعزاء ..

من الملاحظ أن معظم الانتاج الفكرى
الإسلامى المعاصر لم يستطع حتى الآن أن
ينفذ إلى أعماق مهماته أو أن يواكب هذا
التصاعد في المد الإسلامى . إن كثيراً من
الكتابات الإسلامية الآن لاتعدو أن تكون
محاولات سهلة ومجانية لإعادة مقومات
تدركها أمتنا وتعيها إدراكاً كاملاً وسئمت
غاية السأم من تكرارها وتردادها .
ونستطيع أن نقول أن الانتاج الفكرى
الإسلامى الآن يكاد ينقسم إلى قسمين :

الأول : هو الانتاج الفكرى الذى يلتزم
بوعى أو بدون وعى بالفكرة القائلة أن كل

فكيف يكون الأمر مع الإنسان المسلم
الطليعى المتقدم لصياغة العالم من جديد ؟ إن
عليه بدون شك واجبات هائلة حتى يحقق
شهادته الكاملة على عصره ، كما هي إرادة
الله عز و علا .



هذه السلسلة ستحاول بعون الله
التصدى الشمولى لكل قنوات الثقافة فهي
ليست سلسلة كتب فقهية أو عقائدية أو
سياسية أو قانونية بل هي كل ذلك معاً ، لأن
هذه هي روح الإسلام الشاملة الإحاطة .

إننا نعتقد أن إحدى مشاكلنا الفكرية أن
هناك «عدم توازن» في الرؤية والممارسة ،
فالتركيز على التسامح يجعلنا نقبل الدنية في
ديننا بينما التركيز على الرفض يجعلنا نتجاهل
تجارب الآخرين وامكانيات الاستفادة منها .
عدم التوازن في فهم دور الغيب وفاعليته في
الكون والبشر يؤدي في النهاية إلى إغفال
قوانين الله وسنته الفاعلة أو إلى تأليه الإنسان
وتعظيمه . تضخيم الماضي لا يؤدي إلا إلى
العجز عن التقدم نحو المستقبل . ونسيان
تجارب الماضي وتحليله علمياً لا يصنع إلا
المناهج النائية المشوهة . ومحصلة لكل ذلك
يجد المسلمون أنفسهم وقد فقدوا أداة الوعي
الصحيح وضاعوا في ذواتهم بترجسية
يحبسون عليها وغابوا عن فهم حركة التاريخ
التي تحكمها سنن الله الفاعلة .

إننا نعد بأن تكون هذه السلسلة مع
توازن الرؤية وأن تكون أداة للوعي
الصحيح من أجل مسلم متوازن فعال تتحقق

المحكّمات إلى مشتهات فلا يجوز أيضاً أن
تحوّل المشتهات إلى محكمات» لأن في ذلك
حكراً على عقل الأمة وأجيالها وفي ذلك خلل
في ثقة المسلم بإمكانات هذا الدين وتجديدها
عبر الزمان والمكان .

إننا نعد أن تواجه هذه السلسلة قضاياها
بالتزام لا ينفصم عن أصول هذا الدين
وبروح تجديدية باسلة ومؤمنة في وقت
واحد .

كما أن هذا المسلسل يأمل بأن يكون على
مستوى تحديات المرحلة التاريخية . فعلى
أبواب القرن الخامس عشر الهجرى في الربع
الأخير للقرن العشرين يبدو العالم أكثر تعقيداً
وأكثر ترابطاً في وقت واحد فلم يعد البعد
المكانى حاجزاً أمام الإنسان ولم تعد المؤثرات
كذلك أحادية النزعة . فليس هذا عصر
الاقتصاد فقط ولا السياسة فقط ولا
التكنولوجيا فقط ولا الفلسفة فقط ولا
القانون فقط ، بل هو عصر شمولي تتشابك
فيه المؤثرات وتتفاعل ، وتقع على عاتق
الإنسان العادى واجبات عدة أمام عصره ،

في شخصيته العبودية الكاملة لله والوعى
الشامل والدقيق بمرحلته من أجل تقدم
إسلامي حقيقي .

نحن ضد القوالب الجاهزة التي يفصلها
شخص ما على مقاييس شخص ما ثم يفرضها
على كل المسلمين . نحن مع أصول هذا الدين
وقواعده ولكننا ضد تكوين الشخصية النمطية
المتشابهة المكررة لأن هذه الشخصية ليست
بالشخصية الإسلامية وليست بالشخصية
المبدعة الطليعية التي ستحمل راية هذا الدين
إلى الأعلى وإلى الإمام .

نحن ضد القوالب الجاهزة ومع أصالة
هذا الإسلام العظيم ، لأننا ننتمي إلى ذلك
الجيل المتوهج المبدع من صحابة رسول الله
ﷺ ولأننا ننتمي إلى تلك الأجيال المتواصلة
التي حملت رايات التجديد فتركت لنا هذا
التراث العظيم .

نحن مع جريان النهر وتقدمه لأننا مع
منبعه وتفجره ونحن مع سقوط الأمطار
ودوائر فعلها لأننا مع السحب السماوية
الخيرة ونحن مع تفتح زهور الشجر الدائم
والمواصل لأننا مع جذوره الممتدة والضاربة
في عمق الخصب الإسلامي .

لن نكون مع «ألف زهرة تفتتح» فقط بل
سندع «ألف ألف زهرة تفتتح» .

نحن نأمل أيضاً أن تستطيع سلسلة
«كتاب المختار» التصدي لواحدة من أهم
القضايا التي غفلت عنها المحاولات الفكرية

الإسلامية المعاصرة ، ألا وهي قضية الأدب
والفن . فنحن نفتقد أدباً إسلامياً طليعياً
حقيقياً . فإذا كانت الحركة الإسلامية تقود
محاولة التغيير وإزاحة وجه القبح الذي يغطي
العالم فكيف لا يحملها ولا تحمل هي أدباً وفناً
تغييرياً جديداً .. كيف نفتقد الرواية الحقيقية
والقصيدة المتوهجة المبدعة التي تستمد عمق
الشحنة الإسلامية ، المتفاعلة مع عمق
الحركة الكونية ، فتكون شعلة الكشف أمام
أمتنا ومضاء السلاح في يدها . وكيف لم
نكشف حتى الآن وسائلنا الفنية المحددة
بمنظورنا الإسلامي إن كنا فعلاً نمثل تناقض
هذا العالم وجوهره النقي وجماله .

نحن نعد أن نكون مع محاولة الجادة
دائماً من أجل أدب وفن إسلاميين على
أبواب القرن الخامس عشر الهجري وفي
الربع الأخير من القرن العشرين .

أيها الاخوة الأحياء .

إن هذه السلسلة . تهدف إلى تكوين
مكتبة إسلامية جادة وبإمكانات بسيطة
تهدف إلى أن تكون أداة هامة في تكوين
كوادر إسلامية مخلصه وواعية تحمل مسؤولية
هذا الدين في أي مكان كانت على وجه
كرتنا الأرضية .

ولذا فسيكون «كتاب المختار» كتاباً لكل
الأجيال ، للشيوخ وللشباب ، للأمهات ،
وللفتاة المسلمة ... لكل الأجيال من أجل
جيل إسلامي طليعي وواع .

الأحكام والقواعد فإن الكتاب سيعطى
الأساس الفكرى الشامل والعلمى لتلك
الأحكام .

وبشكل دقيق وموجز . نحن نأمل أن
يكون «كتاب المختار» الأساس النظرى
والفكرى للخط الذى انتهجته وسارت عليه
مجلة المختار الاسلامى ، وكما كانت المجلة
ملتزمة طوال الوقت باختيار كتابها من
المسلمين أنقياء التصور والمتخصصين فإن
الكتاب لن ينشر إلا لأصحاب التصور
الإسلامى النقى وللكتاب المسلمين المستوفين
لأدواتهم الفكرية .

وأخيراً ...

لقد قلنا فى البداية أن سلسلة «كتاب
المختار» الشهرية الجديدة ، ستصدر مع مطلع
القرن تحت شعار «نحو طلائع إسلامية واعية»
وقلنا أن اختيار هذا الشعار لم يكن اختياراً
فجائياً أو عشوائياً ، ولعل الأمر أصبح
واضحاً الآن ، لماذا كان هذا الشعار رمزاً
لهذه السلسلة وفى ظل هذه الرؤية .

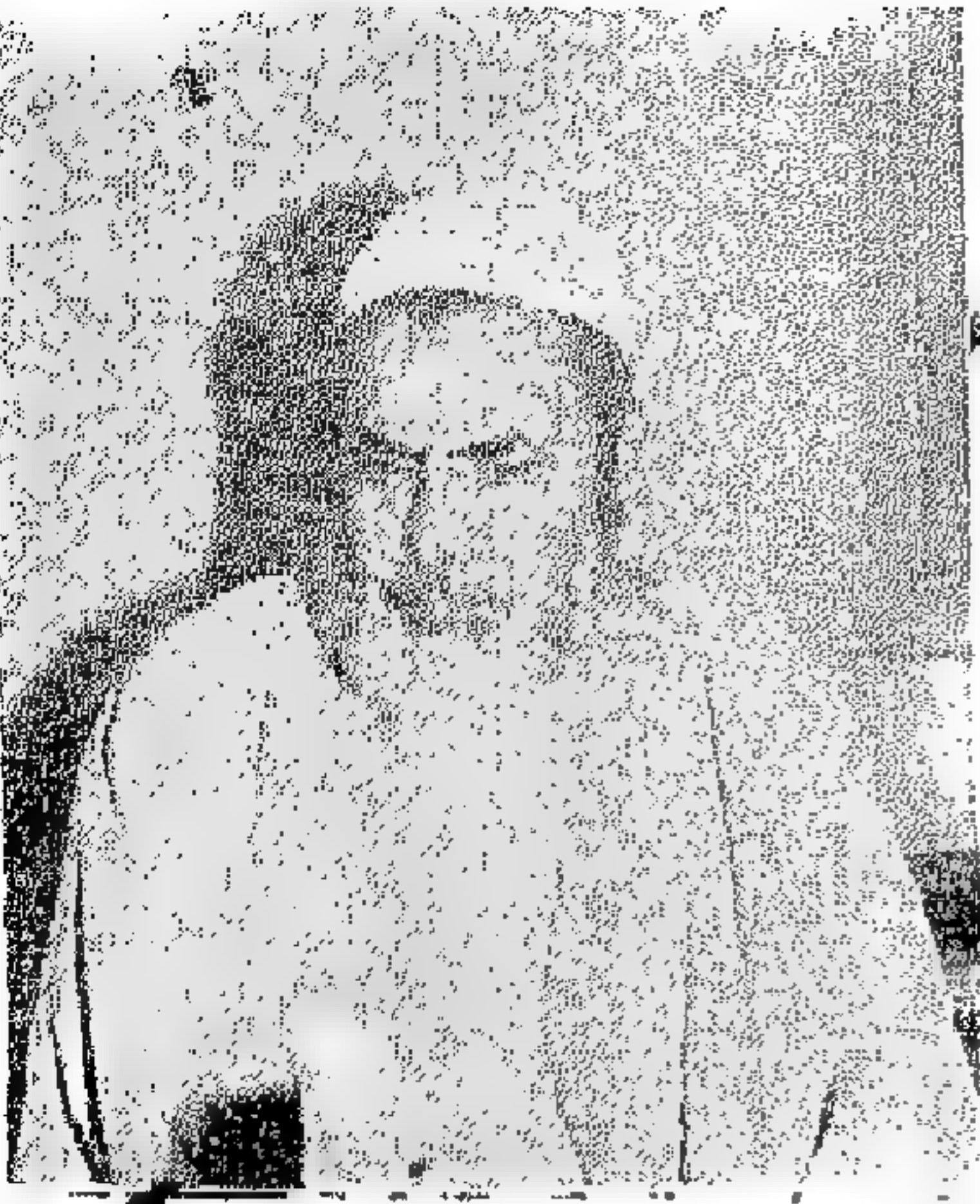
إننا نأمل أن تؤدى بهذه السلسلة جزءاً
من واجبنا تجاه الله العلى القدير ونأمل أن
تقوى وتشتد روابط الثقة بيننا وبين جماهير
القراء المسلمين . ويسكننا إحساس قوى بأن
يد الله وتوفيقه سيكونان معنا .. «والذين
جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع
الحسنين» . صدق الله العظيم .

حسين عاشور



ونحن نأمل وندعو إلى أن يكون كتاباً
للحب يحمله المسلم على ضفاف الخليج
الإسلامى أو فى الصحراء الجزائرية أو على
ضفاف النيل فى أرض الكنانة أو فى أحد
أحياء نيويورك أو ميونخ ، فيشده ذلك
الإحساس العميق بالمسئولية ... وبالحب
أيضاً ، ذلك الإحساس الدافئ المبدع الذى
يربط بين إنتصاراته فى طهران ودمشق
وكابل وبين إنتصاراته فى اليرموك والقادسية
وجبل طارق وبين الأمل الإسلامى فى ظل
سلطات القهر والارهاب ، وبينه فى سقوط
غرناطة أو القدس . نحن نأمل وندعو أن
تكون هذه السلسلة أداة لتوهج الإيمان
والوعى والحب .. معاً .

ونود أن نؤكد على تلك العلاقة الوثيقة
التي ستربط مجلة المختار الإسلامى بسلسلة
«كتاب المختار» الشهرية الجديدة فإن كانت
المجلة تعالج القضايا الإسلامية المختلفة بشكل
سريع وموجز لكونها مجلة شاملة محددة
الحجم ، فسيكون الكتاب مجالاً للتركيز
والتوسع وإن كانت المجلة تقرر بعض



رسالة من الشيخ سعيد شعبان

أخي في الله السيد حسين عاشور حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

من طرابلس الفيحاء ، طرابلس الشام أبعث إليك بتحياتي وتقديرى لخدماتكم الجلى التى تقدمونها لنشر الإسلام عبر صحافتكم الموقرة ، فى مصر أرض الكنانة الحبيبة التى نهلنا من معين أزهرها الصافى

أملنا كبير أن تتاح لى فرصة زيارة مصر لأقوم بصلة رحم الإسلام وزيارة كل الأخوة العلماء أساتذتنا الكرام ، ورجالات العلم والدعوة فى أهم عواصم العالم الإسلامى — القاهرة — التى قهرت الأفرنج والتار وستقهر إن شاء الله إسرائيل والمستعمر الطامع مجدداً .

طرابلس المعذبة تبلغكم بأنه يطلب منها التخلّى عن هويتها ، وهيات هنيات فالأصيل لا ينتسب لغير أبيه وكذلك المسلم لا ينتسب لغير الإسلام بلغوا تحياتى للإخوة الأصحاب من المسلمين الرافضين لاتفاقات لا يرضى عنها الله تعالى وعسى أن توفقوا لغسل هذا العار عن مصر وهو فى الحقيقة عار على من قبل العار وحاشا لشعب مصر أن يقبل الدنية . نرجو أن تتاح لكم فرصة زيارتنا فى وقت قريب ومناسبة طيبة تكون بتوحيد المنطقة على الله وما ذلك على الله بعزيز والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

سعيد شعبان

طرابلس — لبنان

١٥/ جمادى الثاني ١٤٠٦ هـ

حوا طرابلس الزبيج

الشيخ صلاح راقه دان

المستول السياسي للجماعة الإسلامية في جنوب لبنان

يهدف إسقاط الصيغة الإسلامية القائمة في المدينة ، وقد صمد الشباب المؤمن المقاتل من عناصر أطراف اللقاء الإسلامي (حركة التوحيد الإسلامي والجماعة الإسلامية ، وجند الله ولجان وروابط المساجد) وصدوا الهجوم على المدينة التي دمرت جزئياً بفعل المدفعية والصواريخ التي استخدمتها احزاب اليسار ومن الجدير بالذكر ان هذه الاحزاب

س : شيخنا الفاضل نرجو ان تقدم نفسك للقراء .

ج : اسمي صلاح الدين راقه دان من مواليد سكان مدينة صيدا بجنوب لبنان ، خريج كلية الشريعة بجامعة دمشق وكلية التربية بالجامعة اللبنانية فرع اللغة العربية وادابها واعمل الآن مدرساً . بالثانويات الرسمية لمادة الادب العربي الى جانب انني المستول السياسي للجماعة الإسلامية في جنوب لبنان ولي كتاب منشور هو مختصر الاتقان في علوم القرآن للسيوطي .

س : ما آخر تطورات الوضع في مدينة طرابلس وخاصة بعد المحاولات الجارية لنزع السلاح من المدينة .

ج : لقد تعرضت طرابلس في المدة الأخيرة إلى هجمة شرسة كانت واجهتها السياسية هي الأحزاب اليسارية والشيوعية



الشيخ صلاح راقه دان

جمعت عناصرها المقاتلة من كل حذب وصوب بما في ذلك جبهات المواجهة مع العدو الإسرائيلي وحلفائه من القوات اللبنانية ، بينما حوَصر المسلمون في المدينة بلا ماء ولا كهرباء ولا غذاء ولا دواء ولا راحة ولا ذخيرة ، والتفتت الجماعة الإسلامية في صيدا للملء الفراغ الحاصل على جبهة المواجهة مع العدو الإسرائيلي كي لا يتمكن من ادخال عملائه مرة أخرى الى المنطقة المحررة ، ولدعم هذا الأمر وجد المسلمون من المصلحة إنهاء القتال مع الأطراف الأخرى خاصة في ظرف عصيب كظرف متابعة القتال ضد إسرائيل والهيمنة الصليبية على البلاد ، وتم الاتفاق في دمشق على أن يتم جمع السلاح الثقيل وأن تتولى القوات السورية حفظ الأمن في طرابلس والا يتم اعتقال أو انتقام من الشباب الذين قاتلوا دفاعاً عن المدينة ، وقد وعد المسئولون السوريون وفد اللقاء الإسلامي برئاسة الشيخ سعيد شعبان أمير حركة التوحيد والاخ عبد الله باقي المسئول السياسي للجماعة الإسلامية بتنفيذ ذلك ، إلا أن الأمور سارت في الفترة الأخيرة في المدينة وخاصة بعد غياب الشيخ سعيد في زيارة للباكستان وإيران إذ وصلت إلينا أنباء غير مطمئنة حول بعض الاعتقالات والممارسات الشاذة ضد الحركة الإسلامية ولكن علينا أن ندرك أن المحنة أحياناً تكون منحة من الله لتحريض الصف وتسديد المسيرة وسد الثغرات ومعالجة التجاوزات وهناك إقبال طيب من الشباب المسلم على الإسلام ودعائه

فقد اقيم في ذكرى المولد النبوي الشريف هذا العام ١٤٠٦ هـ مهرجان ضخيم في المسجد المنصوري الكبير شهده ما يقرب من أربعين ألفاً من الشباب وانطلقت بعده مسيرة حاشدة عفوية يتقدمها العلماء والقادة المسلمون من أركان اللقاء الإسلامي قدوت بحوالي خمسة عشر ألفاً بينهم حوالي ألف امرأة اخترقت الشوارع الرئيسية بالتكبير والتهليل إلى أن انتهت بمهرجان خطابي آخر في الملعب البلدي في التبيانة وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن العجلة سارت إلى الامام ولا مجال لعودتها للخلف إن شاء الله ، خاصة أن الدعوة والرسالة هي مقدمة للبندقية بل هي أهم منها والمسئولون المسلمون منصرفون إلى تربية الجيل وتوظيف الطاقات في خدمة الدعوة وتلافي ثغرات الماضي .

س : ما أبعاد الدمار الذي أصاب طرابلس من جراء الاعتداء عليها وما هو تأثير هذا الدمار اجتماعياً واقتصادياً ؟ .

ج : لا شك أن ما عجزت عن فعله إسرائيل والصليبية الجاقدة نفذته الأحزاب اليسارية الملحدة وحلفاؤها ، فطرابلس دفعت ثمن دعمها وإمدادها للمقاومة الإسلامية في الجنوب ضد الغزو الإسرائيلي ونحن لانسى أن أول شهيد سقط في صيدا بعد التحريض في

أذار ١٩٨٥ كان الاخ النقيب مصطفى رجب وهو طرابلسي قضى نحبه في الدفاع عن صيدا ضد الهجمة الشرسة التي قام

بها عملاء اسرائيل من القوات والكتائب اللبنانية على مدينة صيدا المسلمة المجاهدة ، ومن يزور عاصمة الشمال يتألم للتخريب المقصود خاصة في منطقتي ابي سمراء والقبة بالاضافة الى الاسواق التجارية في المدينة ومنطقتها الصناعية ، حيث يشعر المراقب ان القضية قضية تخريب ومحاولة تركيع لآبناء المدينة الصامدة ومن المثير للدهشة أن جميع المساجد مصابة بشكل او بآخر وكأنها ابت إلا ان تساهم بدورها في التضحية والفداء ومسجد الإيمان في ابي سمراء فقد مثذنته واصابه خراب كثير .

أن مدينة طرابلس تحتاج للمليارات الليرات اللبنانية ولسنوات طوال للعودة الى الوضع الذي كانت عليه قبل الحرب المدمرة الأخيرة مما يوقعنا في عملية استفاد للمال والجهد والوقت وكان الأولى بذلك كله أن يصب باتجاه إنقاذ البلد من العدو الاسرائيلي عوضاً عن هذه الحرب التي تخدم الصهيونية والامبريالية الأمريكية بالانتقام من المسلمين الملتزمين الذين أرحبوا الغرب والشرق في تحركهم ضد إسرائيل وضد القوات المتعددة الجنسيات في بيروت وأسقطوا الهيمنة الصليبية الحاكمة في لبنان .

س : ما نظرتكم الاستراتيجية العامة في التعامل مع الاطراف السياسية والأحزاب العامة في الساحة الصيداوية خصوصاً وفي الجنوب عموماً ؟

ج : ان الحركة الإسلامية في لبنان تقدم اولوية الصراع مع اليهود على أى صراع آخر وترى أن تبنى تحالفاتها على هذه القاعدة ويمكن تلخيص الموقف كالتالى التحالف السياسى والعسكرى مع القوى الاسلامية المتزمنة على الساحة والتسيق بحسب الضرورة والظروف مع القوى الاخرى ذات الموقف المعادى للصهيونية اليهودية والانعرالية الصليبية والتناقض والصدام مع اليهود وحلفائهم .

س : هل تعتقدون ان الجهاد والعمليات العسكرية على الحدود اللبنانية مازالت ممكنة ومجدية ايضاً ؟

ج : لاشك أن الانسحاب الاسرائيلي من المناطق المحتلة في جنوب لبنان قد اثر سلباً على مجرى العمليات العسكرية واحاط المجاهدين المسلمين بظروف صعبة وقاسية نظراً لتفجر الصراعات والتناقضات الداخلية من جهة ولقيام بعض الأطراف المحلية والمذهبية بتقييد حركة نقل السلاح والذخائر من وإلى المناطق المحتلة لكن هذا كله لا ينفي قيام بعض العمليات بين فترة وأخرى ، اما كون ذلك مجد أم لا فكل مانسعى إليه اليوم هو ابقاء جذوة المقاومة الاسلامية مشتعلة في الوقت الذي يصور فيه الإعلام العربى الغبى ان الامور على خير مايرام وكأنه بالتالى يدعو المسلمين إلى الاسترخاء وعدم الانتباه بشكل واع للمخاطر التي تحيط بهم ولكون إسرائيل مازالت تلك القدرة العسكرية وعندها خيارات متعددة بسبب تعاون الخونة أمثال

العميل لحد خليفة سعد حداد وبعض المنظمات النصرانية الأخرى . أضف إلى ذلك اختراق أجهزة المخابرات الاسرائيلية (للجسم الوطنى وللحركة الوطنية) كما يسمونها مما يضعف الجبهة الداخلية .

س : هل لك ان تبين فى ضوء ماقد تم حتى الآن كيف أمن اليهود حدودهم الشمالية ؟

ج : فى الحقيقة لم ولن يتمكن اليهود من تأمين أى حدود فهذه الحدود لا نعرف بها ولا يجوز لنا ذلك ، وذراع المقاومة الاسلامية مازالت قادرة على الوصول إلى مناطق وجود العدو اليهودى وأنصاره . وجل ما فى الامر ان الخطة اليهودية ترمى الى تكثيف العقبات فى وجه المجاهدين وذلك بالوسائل التالية .

(١) تفجير الساحة الداخلية لإنهاء المقاومة الإسلامية وكشف ظهرها ودفعها إلى المنزقات الطائفية أو المذهبية أو الاقليمية وما حرب الخيميات فى رمضان ولا الاعتداء على طرابلس إلا جزء من هذه الخطة أدرك المنفذون أم لم يدركوا .

(٢) تفريغ مناطق الشريط الحدودى من عنصر الشباب بأعتبار أن هذا العنصر هو الأول فى تعبئة الجماهير ضد العدو ورموزه .

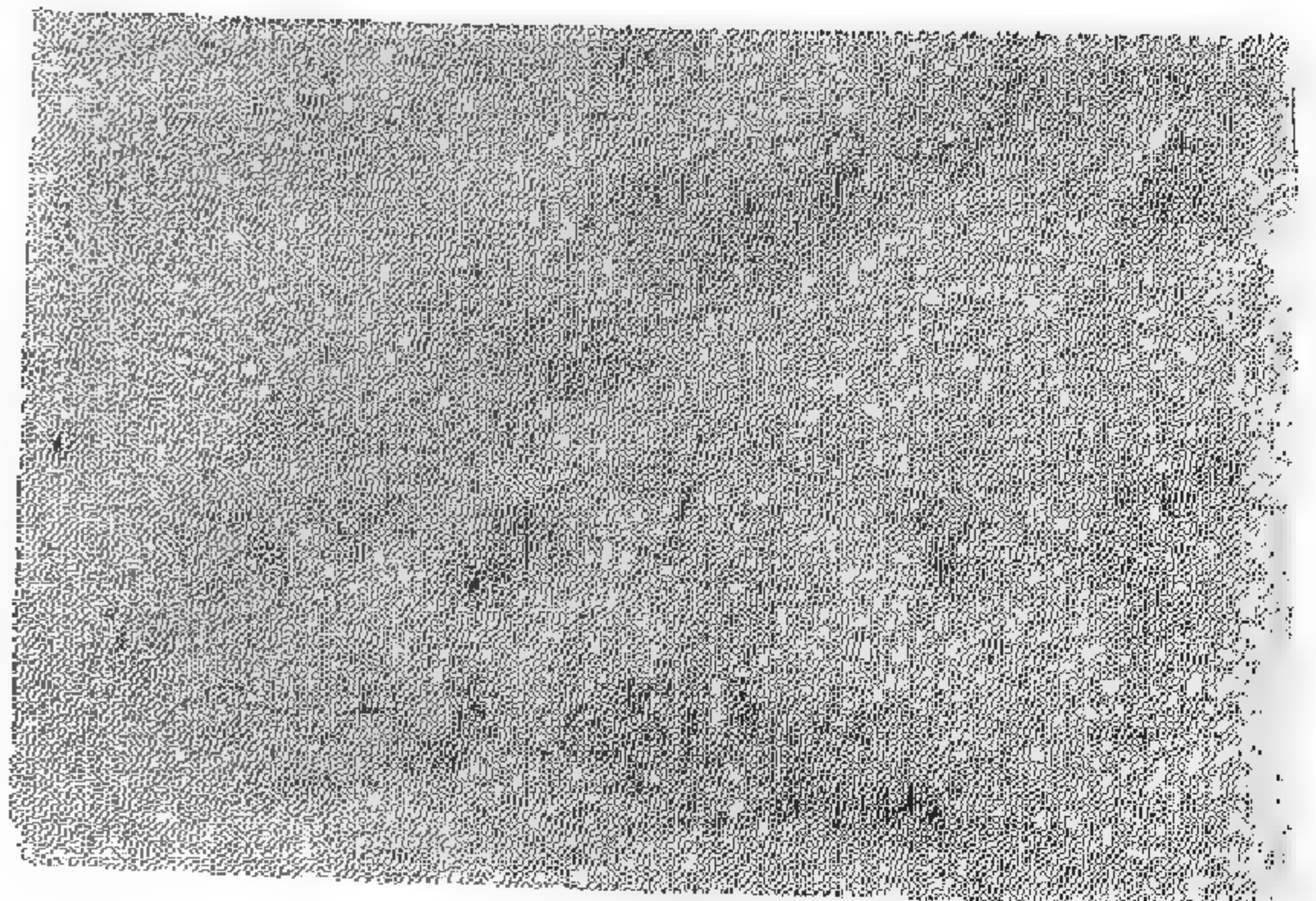
(٣) تدريب وإدارة غرف عمليات ما يعرف باسم (جيش لبنان الجنونى) وإمداده بالسلاح والذخيرة والخبرات اللازمة ليتلقى الصدمة الأولى عنها .

(٤) افراغ القرى المسلمة المتاخمة للشريط بشكل كامل وذلك بهدف الفرز المذهبى ونقل الصراع الى الساحة المسلمة نفسها وهذه القرى يارين ومرواحين وام التوت وبستان وبعض قرى العرقوب ككفر شوبا والمبارية .

(٥) القيام بردات فعل عيفة على أى قرية يخرج منها مجاهدون او يتحركون على أرضها أو يلجأون اليها ، وذلك بتدمير المنازل وسحق الناس بالدبابات وإحراق المحاصيل الزراعية وردم الابار وتخریب الطرقات وشبكات الكهرباء والماء .

س : هل لكم أن تعطونا صورة عن الصراع القائم اليوم شرق صيدا ؟

ج : عندما انسحبت إسرائيل من صيدا فى شباط ١٩٨٥م اعلنا للمواطنين النصارى شرق صيدا حرصنا على نسيان الماضى وفتح صفحة جديدة إلا أن القرار الإسرائيلى كان أكبر منهم وظلوا يدفعون الأمور إلى الطريق المسدود خاصة عندما خطفوا وقتلوا مجموعة من الشباب الصيداوى وداهموا البيوت شرق



المدينة بحجة البحث عن السلاح وان أمن المنطقة المسيحية فوق كل اعتبار واخيراً حاصروا صيدا واذوها بالقذائف ولم تجد كل الوساطات السياسية والكنسية فاضطرونا إلى مجاباتهم وإخراجهم بالقوة وتم تحرير المناطق الشرقية حتى كفر فالوس (٧ كيلو متر شرق صيدا) في نيسان ١٩٨٥م ، ودعمت إسرائيل العميل لحد واقامته في وجه القوى الإسلامية وهو يحاول تثبيت خطوط تماس الانا من حيث المبدأ مع الحل السياسى الذى يجنب جزيين الدمار الذى اصاب غيرها من قرى النصارى بشرط أن يتخلى هؤلاء عن الخيار الاسرائيلى . وإخواننا يرابطون شرق المدينة ويصدون اى تسلل أو اعتداء . وقد اكرمنا الله حتى الآن بعدد من الشهداء أو المعاقين والجرحى كان آخرهم يوم الجمعة ١٩٨٥/١٢/٢٠ إذ وقع لنا شهيد وجريحان على خطوط المواجهة في عين المير - لبعاء المحور المواجه لكفر فالوس ونحن في معركتنا مع العميل لحد نعتبر أنفسنا في حرب مع الإسرائيليين أنفسهم خاصة أن خبراءهم هم الذين يخططون له ويوجهون عصابته .

س : ما آخر أخبار الخيمات الفلسطينية في لبنان بعد خروج المنظمة من الناحية المعيشية ومن الناحية العسكرية والمعنوية ؟

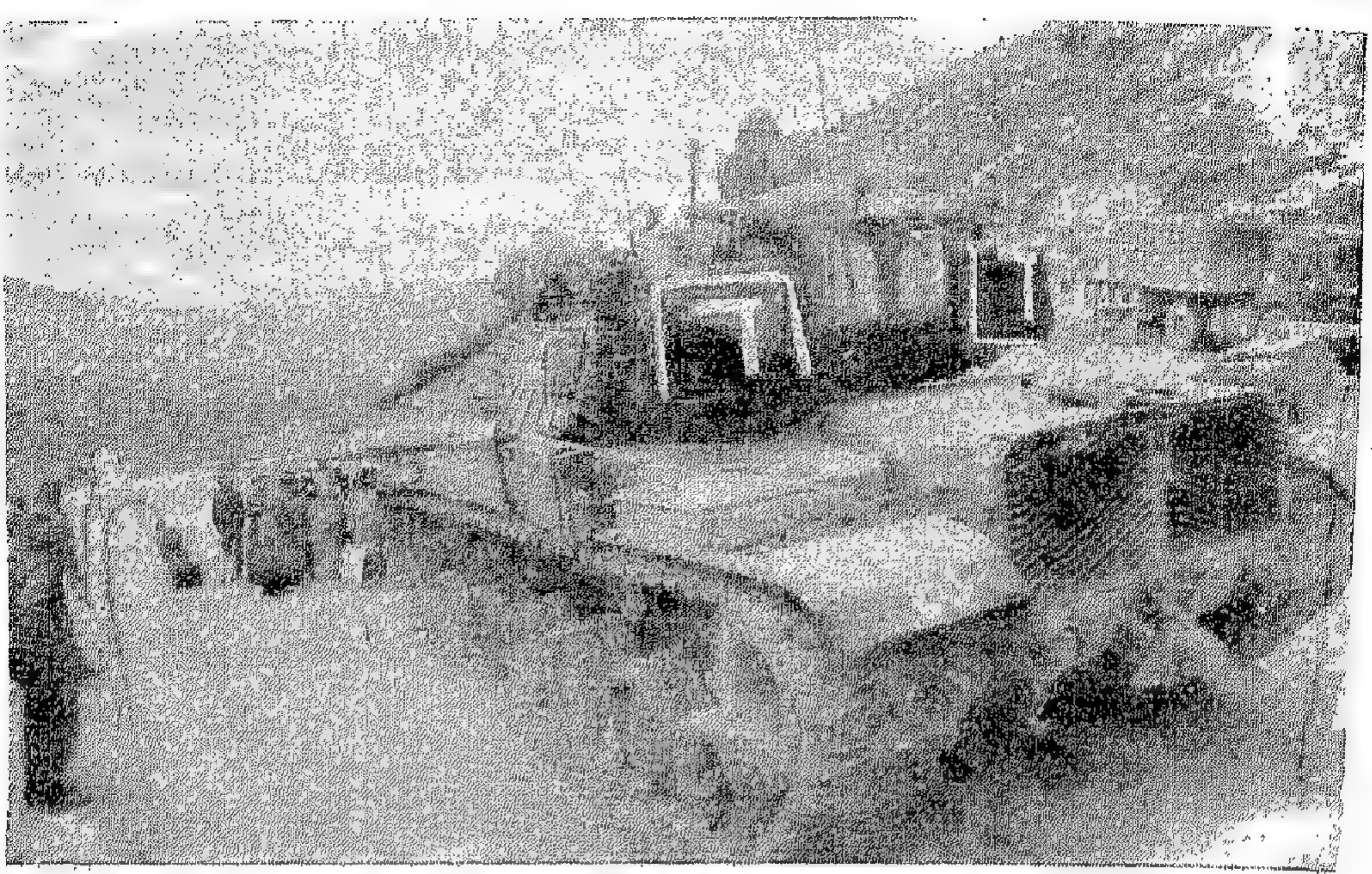
ج : لاشك أن الظروف العسكرية والامنية والمعيشية أصبحت أكثر خطورة على فلسطينى الخيمات خاصة بعد خروج المنظمة

منها ويمكن ان نعتبر الوضع العسكرى شبه معدوم في الشمال والبقاع والجنوب وهو منهك في بيروت خاصة بعد الحروب الضارية التى قامت فيها بين امل والخيمات ، اما في صيدا وهى المتنفس الوحيد اليوم فقد عادت بعض المنظمات الى الممارسات والتجاوزات المسلحة كما كان الوضع عام ١٩٨٢ ويستوى في ذلك جماعة أبو عمار وجماعة الإنقاذ (الذين انشقوا عن أبو عمار تحت الرعاية السورية) .

وبدلاً من الاعتبار بما جرى والتخطيط والعمل ضد الوجود الاسرائيلى نراهم يخوضون في صراع النفوذ الداخلى مما يوفر على العدو الاسرائيلى عناء مواجهتهم والازمة المعيشية خانقة وربما كان ذلك مرتبطاً بخطة تهجيرهم من لبنان لأسباب لا تخفى على احد .

س : هل تتلقى المقاومة الإسلامية أى مساعدة مادية أو عسكرية من اى جهة رسمية أو حكومية لمتابعة طريقها ؟

ج : قد يكون من فضل الله ورحمته ان هذه المقاومة عاشت حالة الخوف والجوع فيتمحصر الصف ولم يلتحق بها الا المخلصون لها الذين باعوا انفسهم لله سبحانه ولم تتلوث حتى الآن بأى دعم مشبوه او مشروط كما انها لم تتلق اى دعم مادى أو عسكرى من اى جهة رسمية أو حكومية عربية كانت أم غير عربية وهى تعتمد على مساهمة المسلمين



خرجت منها مؤخراً فكيف يمكن للمسلمين
مساعدة إخوانهم في لبنان ان كانوا يجهلون
وضعهم ؟

(ثانياً) عليهم أن يدركوا أن معركة لبنان
هي معركة القدس الشريف نفسه وأن
الفرصة مواتية لمتابعة طريق التحرير وابقاء
جذوة المقاومة الإسلامية المشتعلة إلى أن يحقق
الله وعده بالدخول الى الارض المقدسة .
(ثالثاً) عليهم أن يكونوا عيناً واذناً ولهما
الى جانب ظلمات المسلمين في لبنان وان
يهيئوا انفسهم دائماً للمساعدة .

(رابعاً) عليهم أن يمدوا يد المساعدة بما
يملكون من الاسباب المادية كالاموال والمواد
الغذائية والطبية والبطانيات وكفالة أسر
الشهداء والمعاقين ثم تقديم الخبرات
العسكرية لأن «الله يحب الذين يقاتلون في
سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص» وأنه والله
ليدمي القلب اجتماع العدو على باطله وتفرق
المسلمين عن حقهم وآخر دعوانا ان الحمد
لله رب العالمين .

المقتنعين بهذه المعركة المقدسة ضد العدو
الاسرائيلي .

س : كيف تتم رعاية أسر الشهداء
والمعاقين والمعتقلين بسبب الحرب ؟

ج : من اجل معالجة اثار الحرب
الاجتماعية ولرعاية أسر الشهداء والجرحى
المعاقين ومعتقلي الحرب والخطوفين تم تأسيس
الهيئة الاسلامية للرعاية وهي مؤسسة وطنية
يتم إمدادها من اموال الحقوق الشرعية
كالزكاة والصدقات والتبرعات وما سواها .

س : ما المقترحات في نظركم لدعم
مجاهدى لبنان المسلمين ؟

ج : على مسلمى العالم (أولاً) أن يعوا
حقيقة مايجرى على الساحة اللبنانية خاصة
وأن الإعلام المعادى نشيط وفعال ويغطي
الساحة العالمية بينما الإعلام الإسلامى قاصر
وعاجز لأسباب يضيق المجال عن ذكرها .
ولقد التقيت أخيراً بأخ مسلم عربى يجهل ان
اسرائيل احتلت صيداً لثلاث سنوات ثم

الخيانة ليست غريبة على الشيوعيين العرب عامة والشيوعيين المصريين خاصة . فقد بدءوا حياتهم بخيانة كبرى هي تأييد قيام إسرائيل والوقوف ضد مصالح وتراث ووجدان أمتنا . ثم استمروا في الخيانة مرة بعد أخرى . فقد وقفوا ضد الكفاح المسلح ضد الإنجليز في القناة بدعوى أن القضية الاجتماعية أهم — ثم وقفوا ضد الانتفاضات الفلاحية في قرى الريف المصري بدعوى أن قياداتها رجعية !! الخ .. ثم تبريرهم لكل هزيمة وتأنيدهم لكل مستبد . وممارستهم لأبشع أشكال التزييف على مستوى كتابة التاريخ والتحليل السياسى .. وفي الواقع فإن سجل خياناتهم حافل إلى درجة تشير الغثيان .

أهمها الخيانة في الخيانة !

والأمر أن ما كتب لا يمثل فقط اعتداء صارخاً وافتراءً متعمداً على نضال شعب مستضعف بل هو اعتداء على كل مبادئ النضال التي أرسنها الشعوب بالعرق والدم والدموع .

فقضية شعب الأفغان المجاهد هي أوضح قضية لمن كان له قلب أو عقل . فهي قضية شعب يجاهد ضد نظام مرفوض — وحيس احتلال مكون من ١٥٠ ألف جندي سوفيتي !! .

هي قضية شعب يناضل ضد غزو خارجي مسلح واضح المعالم — محدد السمات — يقوم بحرق القرى — وذبح السكان ويحارب معركة ضرب عميل يريد

ولكن الغريب هذه المرة أن عصاة الأربعة قد امتطت هذه المرة ظهر جريدة الأهالي لسان حال حزب التجمع — وراحت تمارس الخيانة جهاراً نهاراً وعلى قارعة الطريق . والأغرب أكثر أن هذه الجريدة من المفروض أنها تمثل حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى الذى هو بدوره يمثل تحالفاً من الناصريين والشيوعيين والقوميين وما يسمى زوراً وبهتاناً وإثمًا بالتيار الدينى المستنير والمفارقة تأتي هنا من خطورة سكوت القوى المتحالفة فى التجمع على عصاة الأربعة التى أساءت إلى هذه القوى مجتمعة بما كتبه عن المجاهدين المسلمين الصامدين فى أفغانستان .

ليس هذا فحسب — ولكن الأدهى

الاستمرار في السلطة بالدعم الخارجى
المباشر .

وهنا نحن نسأل عدداً من الأسئلة — لعل
دهاقين الشيوعية ومنظريها الذين تميزوا
بقدره غريبة على رؤية الأسود أبيض أن
يجيبونا عليها وأجرهم على الله .

— ما معنى التدخل الخارجى — هل
دخول جيش مسلح بكامل الأسلحة الثقيلة
والخفيفة في شؤون شعب من الشعوب لا يعد
تدخلاً خارجياً ؟!

— ألا يعنى استمرار المقاومة الأفغانية
ست سنوات كاملة أنها مقاومة وطنية
مزروعة في وجدان كل الشعب الأفغانى ؟!

— ألا يمكن أن تتخذ اسرائيل وأمريكا
وكل الدول الأمبريالية المعتدية التى طالما
اعتدت على حقوق الشعوب وداستها من
هذا الغزو ذريعة ومبرراً لتدخلهم ضد
الشعوب ؟!

— ما قيمة أن نرفع شعارات حق
الشعوب المضطهدة في تقرير مصيرها ثم
نفرض على الشعب الأفغانى نظاماً واحتلالاً
لمجرد أنه سوفيتى ؟!

— ألا يعنى قيام عصابة الأربعة بهذه
الخيانة المشيرة أنهم يسحبون تراكم النضال
الشعبى ومشروعيته ليس من الشعب الأفغانى
فحسب — بل من كل الشعوب

المستضعفة — ليس هذا إساءة لكل
المناضلين الشرفاء في العالم .

— ألم تقل الصحف العميلة للأمبريالية
نفس الكلام أبان الغزو الأمريكى المجرم
لفيتنام — كما قالت الصحف العميلة للإنجليز
في مصر نفس الكلام أبان الاحتلال
الانجليزى البشع والمجرم لمصر ؟!

— ألم تصفع نفس الأقوال — ونفس
التحليلات وجه كل مناضل ؟!

أيها السادة انتبهوا :

إن هذا الكلام — الذى كتب في
الأهالى — يدفعنا دفعاً لتوجيه اتهام إلى قائليه
وإلى الساكتين عليه على السواء . لأن
ما قيل ببساطة يعنى الآتى :

— أن في مصر عملاء أشد تعصباً للاتحاد
السوفيتى من الاتحاد السوفيتى نفسه —
الذى يجعل حتى الآن من تردد مثل هذه
الأقوال في إعلامه الرسمى — بل هناك من
السوفيت من أدان مثل هذا الغزو سواء
بالتظاهر — أو رفض التجنيد العسكرى في
أفغانستان — أو توجيه نداء من الإذاعة
السوفيتية الموجهة ذاتها إلى الأفغان بضرورة
المقاومة والاستمرار ..

— أن هذا الكلام يخدم مخططات
إسرائيل عدوة المسلمين الأولى حيث أنه يلقي

— أن هذا الكلام هو خدمة تقوم بها
عصابة الأربعة لصالح أمريكا حيث أدعت
تحقيقات الأهالي أن أمريكا تدعم
المجاهدين — وهو بالطبع كذب صريح تكذبه
الوقائع والمصالح المتباينة بين المجاهدين
المسلمين وبين أمريكا عدوة المسلمين — فهل
يراد بهذا الكلام الدعاية لأخوتكم بين صفوف
المسلمين !!!

أيها المتورطون في الخيانة عليكم ولو مرة
واحدة في تاريخكم أن تحترموا عقول أمتنا
ومصالحها وأن تتوبوا عن الخيانة ولو يوماً
واحداً وكفى ضرباً لنضال الشعوب في
ظهرها .

وأيها الداخلون في تحالف تحت اسم
التجمع هذا الكلام يفقدكم مصداقيتكم
ويضعكم في مأزق تاريخي سيظل ينسحب
على موقفكم السياسي . فاسرعوا واتخذوا
موقفاً .

أيها الشرفاء في مصرنا من كل
الاتجاهات — علينا أن نقف جميعاً في خندق
واحد ضد ممارسات الخيانة تكريساً للمبادئ
النضالية التي أرسنها جماهير شعبنا بالنضال
الدؤوب .

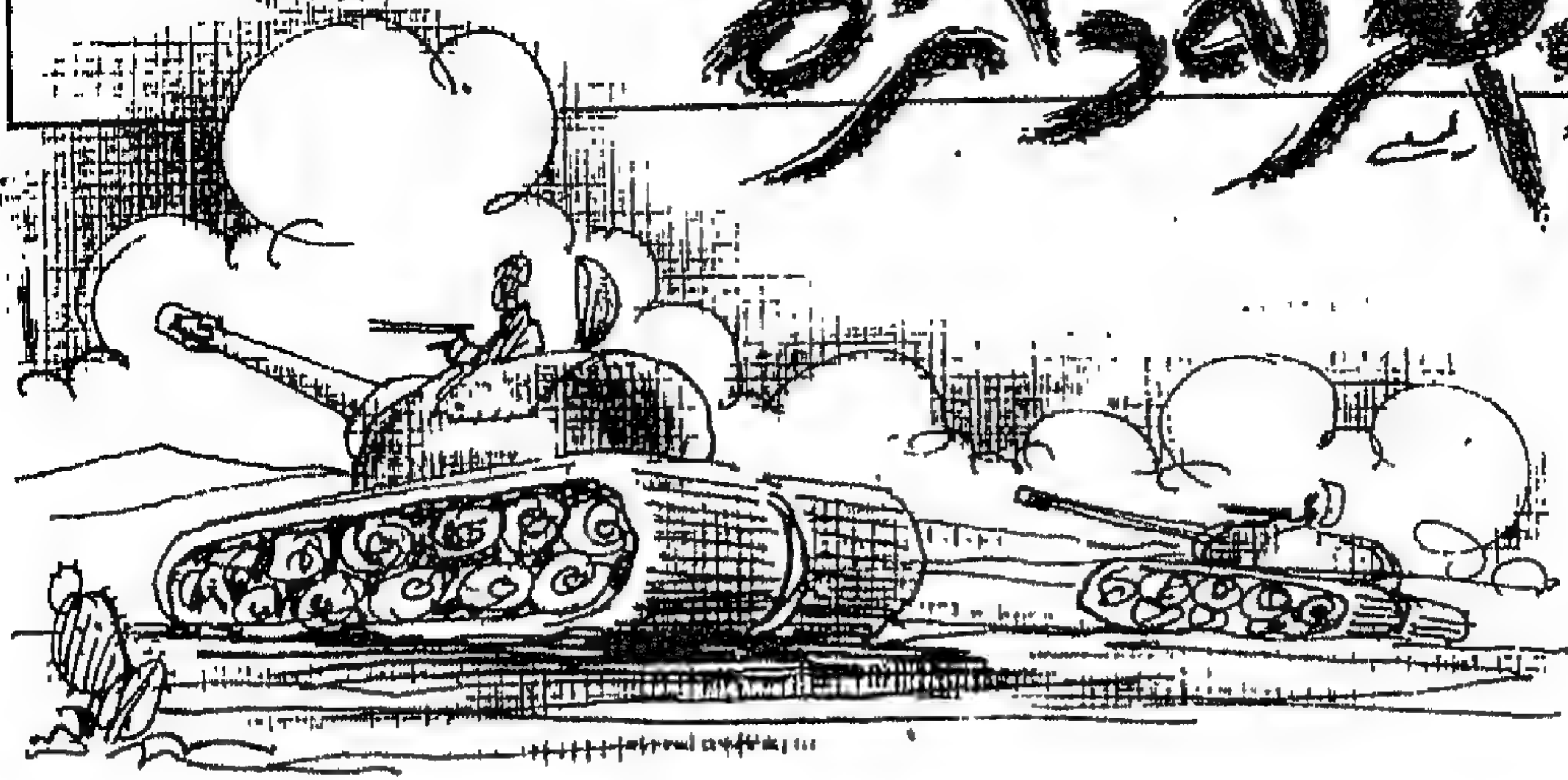
ويا كل من يهمة الأمر — الأمر له رائحة
عفنة !..

المختار الإسلامي



بظلال من الشك حول جدوى مقاومة
الشعوب للاحتلال الخارجي — وبصراحة
شديدة فإن هذا الأمر يطرح استنتاجاً
خطيراً — كان الأستاذ طارق البشري المؤرخ
المصري المعروف قد توصل إليه في الطبعة
الثانية من كتابه « الحركة السياسية في مصر
١٩٤٥ — ١٩٥٢ » دار الشروق ١٩٨٢
وهو أن الحركة الشيوعية في مصر قد زرعت
زرعاً بفعل الصهيونية خدمة لأغراضها
المشبوهة .

دمر الجاهدين



• دمر الجاهدون سبع طائرات قتال سوفيتية حديثة في هجوم حريء شنه مؤخراً على مطار كابول العاصمة كما دمروا عدة طائرات أخرى في هجمات على مطارات إقليمية .

• أكد الجاهدون أن موجة الهجمات السوفيتية الكبيرة التي شنت في الأشهر الماضية قد انحسرت وأنهم قد استعادوا زمام المبادرة في بعض المناطق بما فيها منطقة وادي بالشير الإستراتيجي شمال العاصمة كابول . وقد صعد الثوار حملاتهم ضد القوافل السوفيتية رغم الخسائر الكبيرة التي تحملوها .

عن أن ثمانى من قيادات حزب تودة الشيوعي الإيراني تعمل مع القيادة السوفيتية في كابول في نشاطات إرهابية وتجسسية .

• بعد تزايد نشاط الثوار مؤخراً في مناطق شمال غرب أفغانستان قامت القوات السوفيتية بإسقاط منشورات على القرى النائية في منطقة الحدود مع إيران تدعو الأهالي إلى الكف عن المقاومة لأن القضية الأفغانية قد سويت باتفاق المجاهدين مع الروس . وتستغل هذه المنشورات جهل السكان بتطورات الأحداث المتلاحقة .

• لجأ الاتحاد السوفيتي إلى إطلاق قمر صناعي للتجسس ليقوم بمراقبة حدوده مع أفغانستان التي يبلغ طولها ١٠٠٠ كيلو متر . ومهمة القمر مراقبة محافظات أفغانستان وتتبع تحركات الثوار فيها تمهيداً لتوجيه القوات الحولة جواً . إلى مناطق عمليات المجاهدين .

• انضم إلى الثوار ضابط برتبة عقيد من حكومة بابرak العميلة كان يشغل منصباً بارزاً في وزارة الإعلام . وأفاد هذا الضابط أن الضباط والمسؤولين السوفيت يسيطرون مباشرة على هذه الوزارة كما كشف

عن طائفة

الدعوة

عامة

الدعوة عامة لكافة المهتمين بالإسلام
وشئون المسلمين للقيام بمسيرة تطالب ..
وتلح .. في إنشاء نقابة للترزية ..
ولا يهم لون المسيرة: فيما دام الأمر يتعلق
بالملايس ، فلا شك أن الأذواق
ستتضارب .. وكل ما يهم هو أن تكون
المسيرة إما « بصفين » أو « صف واحد » !

والمفهوم أيها السادة — أن لكل مهنة
نقابة تدافع عن حقوق أصحابها من
الدخلاء .. فمثلاً نقابة الممثلين لها
« إنجازات » لا تقل عن « إنجازات » ثوار
يوليو إذ قامت بأعمال جليلة في القضاء على
أفلام الفسق الفنى ، وسد منافذ الشم !!

.. أما الترزية — فيا حسرة عليهم —
فقد تركوا مهمتهم نهياً للدخلاء من فئة
العلمانيين صبيان الغرب الصليبي .. تركوهم
« يعكون » في المهنة بما يعكر الذوق العام .

ولقد حاول الإسلاميون . وما زالوا —
كشف أساليب « ترزية العلمانية » في تفصيل
« إسلام مودرن » يرضى عنه « الأسطى »
الكبير لتحويل الدين العظيم المتلىء حيوية
وطاقة ربانية إلى جملة من الطقوس والعبارات
المائعة تختلط ظلالها مع ظلال الكهنوت
ليصبح في النهاية « فرانكو
آراب » ويخرج من صلب المسلمين من
يتسمى به جورج الحسن أو لينين حسنين ،
ومحجوبون أو عدوية كوهين أو شلبية
« الشمامسة » الشهيرة « بماجدة
ماكميلان » !! وكان الأسطى الكبير دائماً

ما يستخدم « المقص » في الوقت المناسب لحماية صيانه في محاولات متكررة لكسر حدة المد الإسلامي .. لذا فإن النقابة المقترحة ستعامل ولا شك مع صبيان « ترزية العلمانية » الدخلاء بالطريقة التي يتعامل بها الأسطى مع صيانه ونستريح نحن من المقص الكبير !! ولا شك أن النقابة المقترحة لن ترضى « بشغل » صبيان العلمانية الذي يفتقر إلى الخبرة في تفصيل ثوب مشوه للإسلام يتنافى ليس مع القواعد الشرعية فحسب ، بل أصبح مقرفاً يتنافى مع قواعد الذوق العام .

فليس معقولاً ولا مناسباً للذوق العام أن يكتب « كوسه صبرى » عن « شهداء اليهود » في حربهم ضد العرب .. والمعروف أن الشهادة اصطلاح شرعى لمن يقتل في سبيل الله ولا يصح استباحته لمن يقتل في سبيل أرض صهيون !!

وليس معقولاً أيضاً أن يوزع — كبير العائلة « السادات » — رحمه الله كأنها سلعة قومية على طريق توصيل الدعم إلى غير مستحقه !! فيتحدث عن « نهرو » الله يرحمه !! وكذلك « تيتو » الله يرحمه « و « ماوتسى تونج » الله يرحمه .. ثم أخيراً .. « عبد الناصر » الله يرحمه !! مع أن جميعهم ماتوا وآثار المسلمين عالقة بأيديهم ومعتقلاتهم تعج بالملثات والألوف منهم .. والله سبحانه وحده هو الذى يختار من يرحمه

﴿ ورحمتى وسعت كل شيء ، فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون ﴾ ..

ولقد روج العلمانيون مفاهيم كثيرة عن معنى رضا الله تعالى وتوفيقه فأصبح مقصوراً على فاسقات الفن عندما « تنجح » في فيلم فيحقق الشباك إيراداً يدفعه جماهير « الصيغ » أو ينتشر لحن وسوس به شيطان في أذن ملحن شمام .. ويصبح توفيق الله أكيداً عندما يسجل فريق « الشياطين الحمر » الكروى هدفاً في مرمى الفريق المعادى .. مع إن الشيطان عدو لله ولا يكرم إنساناً ولو يتشبه بالشيطان !!

وأخيراً .. تعالوا لنضحك على ما كتبه هذا الكاتب من « هيافة » علمانية عن تاريخ وآثار المغول في باكستان والهند فهو معجب بمبشرات « شاه جيهان » في قلعة لاهور التي بناها من الرخام والجواهر ويتحدث — في وله — عن قصر المرايا أو « شيس محل » المزينة جدارنه بقطع صغيرة من المرايا المخدبة وبه لوحة هائلة تصور الترف الهائل .. ثم ذلك الصرح الذى زين بما يقرب من ٩٠٠ ألف جوهرة !!

ثم انتقل بالحديث عن ابن ذلك الامبراطور الذى لم يعجبه ترف أبيه وإسرافه والذى أثقل كاهل الناس بالضرائب فثار على هذا الوضع واضطر أن يحارب الجميع .. ثم



يتصر .. فيقول عن ذلك الابن
« اورنجزيب » أنه كان مسلماً ورعاً ..
شديد التمسك بعبادات الإسلام ولا يلبس إلا
ما خشن ، ونقل مقره إلى قلعة جرداء ..
تلك كانت حيثيات ثقل دمه على قلب كاتبنا
الترزي .. ثم يعدد جرائمه مثلما كان
يعددها مدعى الثورة في محاكمات الإخوان ..
أنه لم يعبأ بالفنون بل كان يدمر ما يظهر فيها
من آثار الكفر .. وأقام في كل مدينة كبيرة
محتسباً لمنع الممارسات المخالفة للإسلام مثل
شرب الخمر والمقامرة والإباحية الجنسية ..
وكان يعاقب بشدة الملاحدة والكفار ، ومن
يتخلف عن أداء الصلوات الخمس أو صوم
رمضان من المسلمين ، وغير « اورنجزيب »
سياسة التسامح الديني « شوف الضلال »
فأعلن الحرب على كل العقائد غير الإسلامية
واضطهد الباطنية .. وكان يمنح مكافآت
للهندوس الذين يتحولون إلى الإسلام ..
وقبل أن يموت أمر أن تعدله جنازة فقير وأن

يكفن في ثوب ثمنه أربع روبيات كسبها
بجياكة الطواقي ، وأن يغطي جسده بالخيش
الرخيص ، فترك للفقراء ثلاثمائة روبية كسبها
من كتابة نسخة بخط يده من القرآن
الكريم . [أليس كل ما سبق يصلح أدلة
اتهام في قضية ضد أمن الدولة !!] .

الغريب أن كاتبنا الترزي فضح نفسه
وهو يختم كلامه فيقول لعل « اورنجزيب »
يعتبر في بعض المعايير من أعظم القديسين
الورعين في الإسلام .. فهل سمعتم أن في
الإسلام قديسين ؟ هل سمعتم عن القديس
« سان متولي » أو « سانت مريكه » !!

يعيب الكاتب الترزي على الملك الزاهد
أنه حارب الكفر والباطنية وأنه كان يجب أن
يكون متسامحاً مثل سلفه بحسناً مثل الدكتور
« بريقع » .. « جتلمان » مثل القانون
الذي اعتبر البهائية « النصابة » ذيل
الصهيونية الذي يلعب بين المسلمين واعتبرها
جنح من أي « خناقة » تنتهي بكم جنه
غرامة . و .. دمم .. ودام التسامح ..
ودامت حرية الرأي .. و .. الفساد !

يا نقابة الترزية . أغشينا .. قبل أن يتم
تفصيل الثوب المهلهل .. ثم يكتب عليه ..
صنع بمصر .. !!

ابن رياض



إبان إنتفاضة العسكر حاول يوسف إدريس أن يلعب في الماء العكر ليواصل هجومه على الحركة الإسلامية فكتب مقالاً مضحكاً في الأهرام يشي بحقيقة وعيه الذي لا يجعلنا نناقشه بجدية . قال إدريس أن الهجوم على الدولة مصيبة لأننا جمعياً أبناء شرعيون لهذه الدولة التي هي الأب الشرعي لنا . ونحن كمصريين نعرف آباءنا الشرعيين وإذا كان إدريس قد إكتشف أخيراً أباه الشرعي فهنيئاً لهذا الأب بابنه وهنيئاً لهذا الابن بأبيه . إن الدولة في تصورنا ليست كيانا مقدساً بتلك الصورة الفرعونية الوثنية التي تجعل مقالة إدريس مضحكة لكنها من المفروض أن تكون جهازاً اجتماعياً يؤدي وظائف معينة .

ابن
الدولة

القانون الجديد) عندما زار معمر أبو منيار قد أدرك الآن فوائد طاعة الآباء . والحق يقال أنه في الفترة الأخيرة كان ابناً باراً بوالديه فصال وجمال ضد أعداء دولته من المسلمين ووصل به الأمر إلى الهجوم على الشيخ الشعراوي .

وبعيداً عن فرح الأب والابن المتوحدين في جسد واحد هو جريدة الأهرام يذهب

وعندما يتحدث إدريس عن الدولة بهذه الصورة الوثنية فإنه يكشف عن حقيقة موقعه وإنتمائه ككاتب للسلطة ولاشك أن هذا الأب الشرعي الذي إكتشفه على كبر قد أدى له خدمة جليلة بتسليم صفحة كاملة من الأهرام يبدى فيها فروض الولاء الأسرى تجاه كبير العائلة . ولاشك أن إدريس الذي تعرض لغضب الدولة (أى أبوه حسب

إدريس إلى إتهام الحركة الإسلامية (تنظيم الجهاد العالمى الإرهابى إياه) بالقيام بانتفاضة العسكر . وهو هنا يسيء خدمة أبيه الجديد بهذه الترهات . فهل تنظيم الجهاد هو الذى مد خدمة العسكر سنة وهل يسيطر هذا التنظيم على كل الأمن المركزى (سابقاً الله يرحمه !) . إذن والله فهو تنظيم عبقرى يستحق التأيد . وأين ذهبت عيون الحكومة التى تعتقل المتدينين وكل من له لحية (باستثناء الدكتور شعلان وسهير الإسكندرانى والشيوعى الملتحى) . إن إدريس يتهم الدولة (والده الشرعى) بالخبية والغفلة وياله من عقوق وجحود للجميل ونكران له . ثم يذهب إدريس إلى القول بأن هدف الإنتفاضة كان فتح سجن طرة لإخراج

مجموعة من الأشخاص الخطرين على الأمن الى حد لا يستطيع معه ذكر أسمائهم . ولكن هؤلاء الأشخاص لم يخرجوا كما أن إخراجهم لا يحتاج إلى كل هذه اللغة الطويلة كما أن الزنازين فتحت لهم ولم يهربوا . فما هو قول الإبن المنبثق من الأب ؟ ومع الأسف فإن هذا الإبن ليس فى مستوى ذكاء الأب المتهم عنده بالغباء . إنه فقط يهذى ويحرض أباه على المسلمين كأى طفل فى الحارة يجرى يشتكى لأبيه عندما يهزم فى لعبة الكرة ويتعرض لترقيصه يرقص بعدها على الأرض . وعلى أى حال فإن الأب الدولة عنده أبناء آخرون كثيرون غير السيد إدريس وقد قاموا بمهمة الدب والعويل والتحريض على خير مايرام .

بمناسبة إنسحاب بريطانيا من منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة ثارت فى الصحف نفس الإتهامات التى وجهت لأمريكا منذ عام بمناسبة إنسحابها من نفس المنظمة وتردد العويل حول خيانة الثقافة العظمى ولطمت الحدود وشقت الجيوب على الحضارة الإنسانية . والحقيقة هى ببساطة أن منظمة اليونسكو تعمل لصالح الفكر الغربى بفروعه وتسعى إلى تغريب الثقافات المحلية والعداء للثقافة الإسلامية ولأن ذاكرة الكتبة المتباكين على اليونسكو ضعيفة فقد نسوا أن هذه المنظمة أصدرت فى أواسط الستينات كتاباً مليئاً بالطعن فى الإسلام أضطر معه كاتب مصرى هو الأستاذ محمد عبد الله السمان إلى إصدار كتاب يكشف مفتريات اليونسكو على الإسلام تحت نفس العنوان من منشورات المختار الإسلامى .

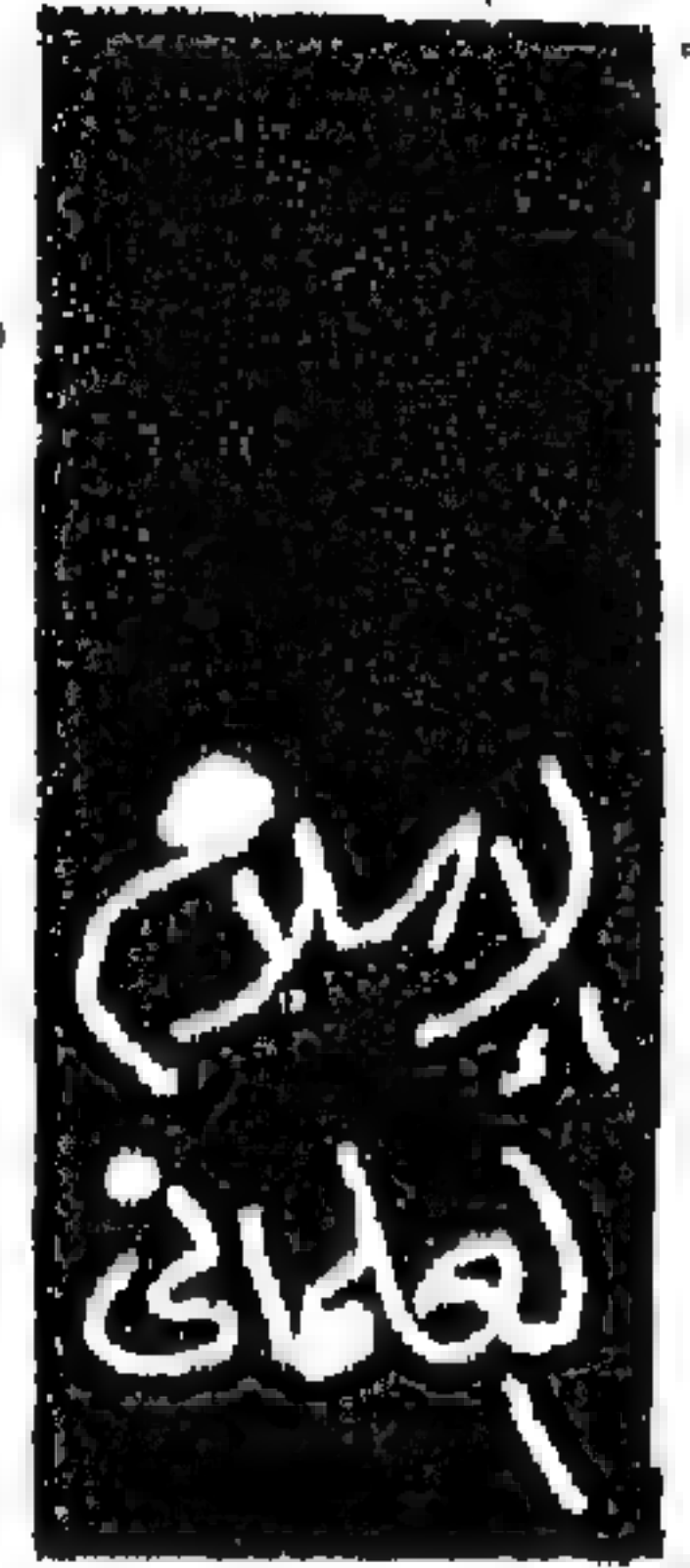


وانسحاب أمريكا وفي ذيلها بريطانيا
يعود إلى أن فروعاً أخرى من الفكر الغربي
بدأت تسيطر على اليونسكو مما جعل أمريكا
تقرر توفير فلوسها للدعاية الخاصة بها وإلى
أن تترك مهمة تمويل الفكر الغربي الآخر
لأصحابه . إن هذه المنظمة التي تستر وراء
الثقافة لا تفعل سوى تقديم نسخ محسنة من
العلمانية الغربية وتحاول تطوير نسخ معلنة
ومغربة من الثقافات المحلية الأفريقية
والآسيوية واللاتينية الأمريكية بصورة تدمجها
في الثقافة الغربية الأم .

وبدلاً من التباكي على اليونسكو لماذا لا

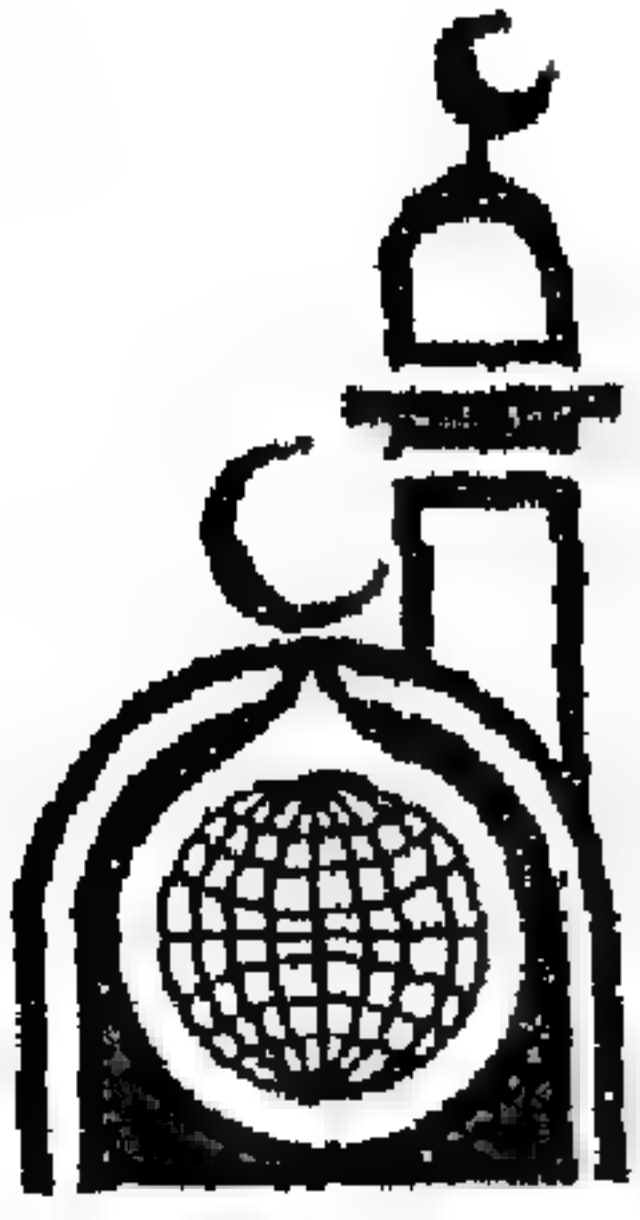
نساعد ونشجع - اليونسكو العربي
والإسلامي ؟ وإذا كان المطلوب تشجيع
ثقافة العالم الثالث أيا كان معناها وأغلبها
إسلامية فلماذا لا يتم ذلك بين الدول المعنية
مباشرة دون وساطة منظمة تدار بالكامل
بالأموال الغربية ولمصلحة الغرب إلى حد أن
الإتحاد السوفيتي يعلم ذلك ويتصرف بذكاء
فلا يدفع حصته في ميزانية المنظمة تاركاً
الغرب يقوم بالمهمة (قبل انسحاب أمريكا
بالطبع) . وهذا هو السبب المباشر
لانسحاب الغربي أي أنهم يريدون من
بعضهم البعض أن يتحملوا تكاليف الفكر
الغربي الذي يسكى عليه المغفلون عندنا .

ليس هذا العنوان ابتكاراً صحفياً كما قد يبدو بل هو مأخوذ من
عبارة لأحد عناصر الفكر المضاد للإسلام وكان أستاذاً بالجامعة
الأمريكية بالقاهرة وقد قاله في إطار محاضرات كلف بإعطائها في
أواخر السبعينيات لمجموعة من زوجات كبار المسؤولين في ذلك
الوقت . وفي هذا الظرف وحده مايشي بحقيقة هذه الفكرة التي أعيد
طرحها مؤخراً خلال عدة أصوات فرضت على الإعلام الرسمي
والمعارض إبان التصدي للتيار الإسلامي .



دعوى الديمقراطية التي حرمت على التيار
الإسلامي مجرد الوجود . غير أن الصوت
العلماني الصريح المتغرب المعادي للإسلام
الكافر به جهرأ الموالى لأعداء البلاد من
الصهيانية والأمريكان وغيرهم كان صوتاً
مطعوناً فيه أمام الجماهير وزاد من ضعفه
ارتباطه المباشر بالسلطة في حال تصديها

إن الطرح الإيجابي الهجومي للفكر
والدين الإسلامي الأصيل كان لابد أن يولد
عدة ردود أفعال منها الرد المضاد على
الساحة الفكرية . وكان مما شغل الإنتباه في
الفترة الأخيرة الأصوات اللادينية الصريحة
التي تركت لها الحرية بل وشجعت على
الطعن المباشر والوقح في دين البلاد تحت



للإسلام بالإسلام نفسه . وقد وصل ذلك الجهل الغبي إلى حد أن أحد فرسان الدعوة اللادينية فؤاد زكريا يتحدث عن مفهوم الإحسان في الإسلام فيقول أنه يعنى تقديم حسنات إلى الفقراء ! كذلك فإن رموز هذا التيار لا ترتبط بعمق التيارات السياسية التي يسمح لها حالياً بممارسة اللعبة مما يضطرها إلى محاولة التذلل لهذه التيارات لقبولها .

وإزاء هذا الموقف الذى يحد من فعالية الطرح العلماني المباشر والصريح بدأ التفكير في طرح آخر يسانده ويصل إلى نفس النتيجة اللادينية من خلال التمسح بالإسلام نفسه وهنا موضع المفارقة . ومحاولة فرض مفاهيم خاطئة ومضللة حول الإسلام ليست بالشئ الجديد فهي ترجع إلى أوائل القرن الحالى عندما بدأت طروحات المستشرقين تروج على أنها الفهم الصحيح للإسلام وعندما بدأت دعوات التحديث والتجديد والاجتهاد على المفهوم الأتاتوركي تنشر بين بعض الأوساط . وليس بغريب أن تذكر دعوات اشتراكية الإسلام وليبرالية الإسلام والإسلام الأمريكالي والإسلام الماركسي التي حاولت كلها إنطلاقاً من الإيمان بعقائد وفلسفات لادينية أن تخضع وتميع وتفسر الإسلام لتجعله يصطبغ بطابع تلك الدعاوى وتلغى تميزه وخصوصيته وذلك في محاولة للقضاء عليه وتمهيد تقبل الجماهير للدعاوى المتغربة العلمانية .

وتصب كل هذه المحاولات القديمة والجديدة في بدعة الإسلام العلماني التي

يتصدى لها الآن نفر معظمهم من أقطار عربية وإن كان لهم إمتدادات مصرية عند بعض الكتاب الذين لم يعرف عنهم الأخذ بالدراسات الدينية والذين يروجون لأنفسهم أو يروج لهم البعض على أنهم مفكرون إسلاميون . ويقوم أساس هذه البدعة على طرح مقولات مألوفة لدى الفكر الإسلامى ولكن بطريقة ملتوية مع إعطائها تفسيراً جديداً أو السكوت عن المعاني المعروفة لها ثم الخروج من ذلك بوضع يبرر العلمانية المتغربة ويدخلها في الإسلام حتى وأصحابه يعلنون ظاهرياً أنهم يرفضون العلمانية . وهذا الوضع يمكن تلخيصه بأن العلمانية لا مكان لها في الإسلام لأن الإسلام بطبعه دين علماني يحقق كل ماتريد العلمانية (باعتبارها إتجاهاً مرغوباً فيه) تحقيقه . وهكذا تم الخطبة العظمى لهؤلاء الذين نسميهم العلمانيون الجدد . فبدلاً من طرح الإسلام جانباً وفرض العلمانية مكانه يأتي هؤلاء ليدخلوا العلمانية في الإسلام نفسه من خلال التلاعب بالمقولات وإرتكاب الأخطاء وإستغلال الجهل بالدين وسكوت العلماء وتكميم التيار الإسلامى .

ونتابع فيما يلي بعض أساليبهم . إنهم مثلاً يكثرّون الحديث وكأنه إكتشاف جديد عن إهتمام الإسلام بالشئون الدنيوية (وهذا ما كانت العلمانية الأصلية أو «الفلسفية» ! تنكره) ثم يخرجون من ذلك بالقول كنتيجة منطقية أن الإسلام دين علماني لأن الإهتمام بالدنيا هو جوهر العلمانية . ولكن هل جوهر العلمانية فعلاً الإهتمام بالدنيا فقط أم أنه إدارة شئون الدنيا بمعزل عن الدين وفي مواجهته ورفضه والعداء له ؟ كما أن الإسلام يهتم بالدنيا ليس اهتماماً مجرداً أو مبهراً بل في إطار مفهومه وهدفه ومعناه ورؤيته للحياة . فالإسلام بالقطع ليس مجرد دعوة للناس إلى أن يعيشوا حياتهم وإلا لما كان له معنى ولاداعي لأن البشر ليسوا في إنتظار دين منزل كي يقول لهم أن يعيشوا ويحلوا مشكلاتهم . وهكذا نرى أننا أمام مقولة حق أريد بها باطل خطير . فشمولية الإسلام وتوجيهه لمعيش الناس بهداية تعاليمه تتحول إلى علمانية مع إلغاء التفاصيل والتعاليم والشرعية والإكتفاء بمقولة غامضة عن الإهتمام بشئون الدنيا ، إنهم يعترفون بما كان العلمانيون القدامى ينكرونه لكنهم في نفس الوقت يقيمون صلة زائفة بين الإسلام والعلمانية بحجة أن كلا منهما يهتم بشئون الدنيا ويغفلون أن هذا الإهتمام جد مختلف بين الدين الإسلامي والاتجاه العلماني وأن الفارق الجوهرى يكمن في كيفية وهدف ونوعية ومدى هذا الإهتمام .

ولكى يتسع المجال لهذا الأسلوب السابق

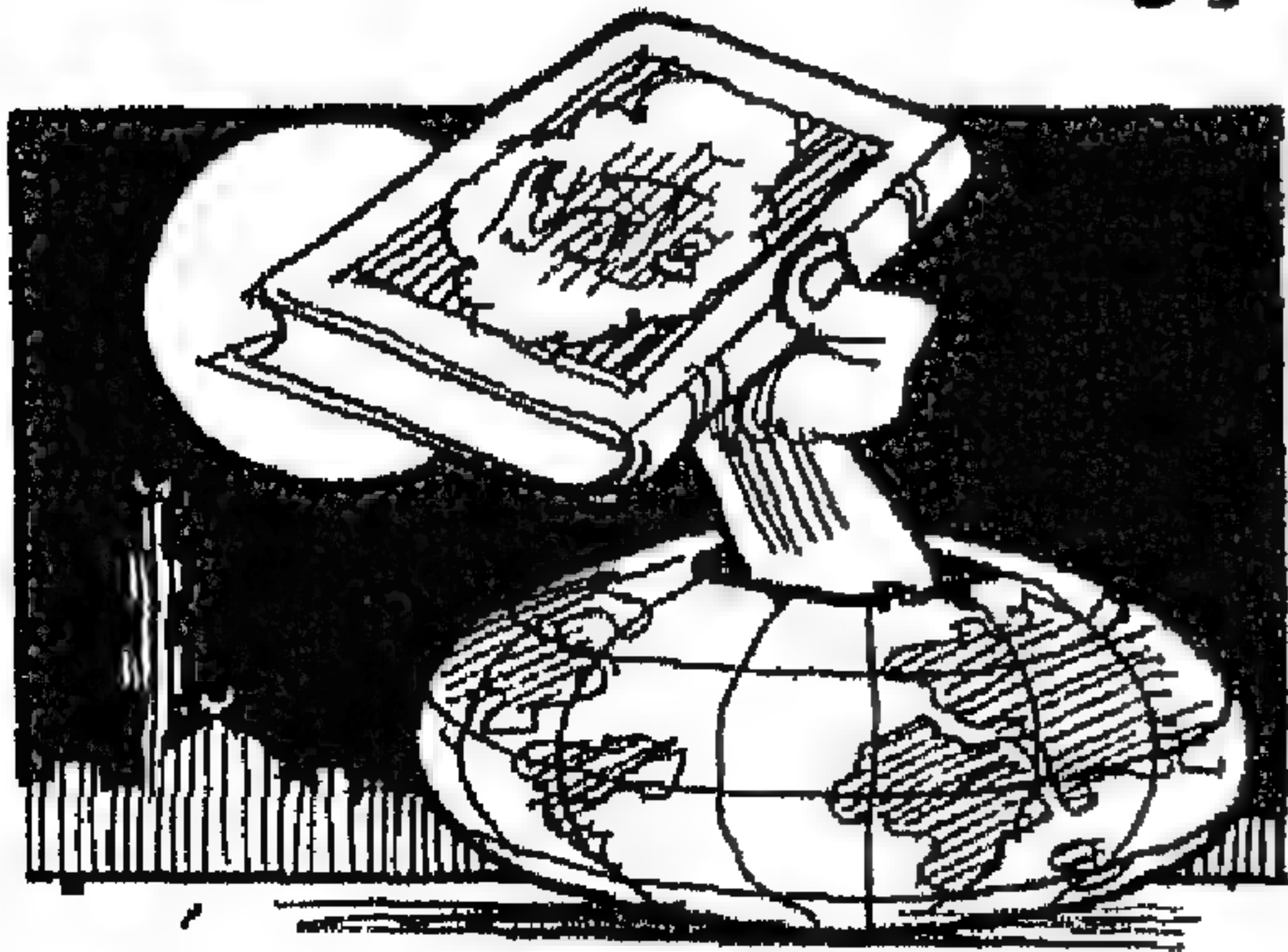
فإنهم يطرحون عدة مفاهيم تؤدي في النهاية إلى إسقاط الشريعة الإسلامية وسائر التفاصيل والفروع التي أرسنها لهداية الحياة البشرية وتوجيهها . والهدف هو تجميع الإسلام وإلغاء النوعية الخاصة لإهتمامه بالحياة الدنيوية بحيث يمكن ملء الفراغ الناجم بالتفاصيل والفروع التي توفرها الفلسفات اللادينية المختلفة أى بحيث يمكن علمنة مضمون الإسلام وشريعته . إذ يلاحظ المتابع لمقالات هؤلاء العلمانيين الجدد أنهم يلجئون على حقائق وأفكار تبدو بديهية في الفكر الإسلامي وهى بالفعل كذلك غير أن الإلحاح عليها في حد ذاته مع السكوت عن مفهومها الإسلامي الأصيل أو مع إعطائها تفسيرات منحرفة يكشف عن حقيقة المراد من ترديدتها ألا وهو تجميع ثبات الإسلام والذهاب بشريعته ونزع القدسية والإحترام عنها تحويلها إلى مجرد كم من القوانين والتشريعات الوضعية التيسية التي يجوز عليها التعديل والتبديل حتى في أصولها العليا كما جاء في كتاب أخير «لفكر إسلامي» منهم . وبهذا تبت صلة الشريعة بمصدرها الإلهي وتفصل عن الدين لتصبح قانوناً علمانياً أو وضعياً بحتاً .

والأدوات المعول عليها عند العلمانيين الجدد هى لوى عنق مفهوم الاجتهاد الفقهي . فهم يتحدثون كثيراً عن الاجتهاد لكن يتجنبون الحديث عن الظروف التي يتم فيها أو لصالح من أو من يقوم به كما يتجاهلون ضرورة قيامه داخل مجتمع ودولة

إسلامية معلنة الولاء رافعة رموز ومبادئ الإسلام . وهم يغفلون ذكر شروط دعوة الاجتهاد كما رسخت في شريعة الإسلام ويسفهن قيام العلماء الدارسين الورعين المستقلين بهذا الاجتهاد ونجدهم يصفون محاولات علمانية تحريفية بجثة على أنها اجتهادات ولا يستغرب والحالة هكذا أن يتحول الاجتهاد عندهم إلى أداة لادخال المفاهيم اللادينية في الاسلام أو تطويع الاسلام ليطمئن مع أى مذهب غربي أو لاديني سائد أو إلى وسيلة للتخلص من أحكام شرعية تخالف التيارات المتغربة في قضايا الاقتصاد والحكم والأحوال الأسرية وماشابه . فليس غريباً أن يكرس التفرق الحاصل بين الشعوب الإسلامية من خلال «اجتهادهم» المخذ والمبارك للقوميات والمذاهب السياسية الحديثة المتنافرة . وليس غريباً أن يبارك «اجتهادهم» تبني النظام المالي الغربي بينما يضيق بتجارب الإسلام الاقتصادي كما يعمل على إدخال المفاهيم الاجتماعية الغربية في مجال الأسرة تحت شعار التمشي مع العصر والتيسير .. إلخ . إن الاجتهاد ذلك المفهوم الاسلامي الأصيل يتحول عند هؤلاء الى مطية متنكرة تطيح بمبادئ الشريعة الإسلامية وفروعها واحكامها واصولها وأسس الاستنباط فيها بدلاً من أن يكون جهداً ذهنياً اجتماعياً محكوماً بشروطه وأولها عمق الإيمان لفرض هيمنة مبادئ الشريعة وبسطها على نواحي الحياة مع مراعاة أن يكون تيار الفعالية الحياتية موجهاً بالإسلام لا أن يكون الاسلام

تابعاً ذليلاً لفعاليات حياتية محكومة أو موجهة بغيره ثم يأتي هو بعد ذلك ليطلب منه أن يتمشى مع الأمر الواقع حتى ينتهي به الحال إلى التمزق والضياع والتبدد والتناقض باسم الاجتهاد .

ويصب في نفس المجرى التفسير المنحرف المغرض لمفاهيم فقهية إسلامية أصيلة كالمصلحة ورفع الحرج والتيسير وسد الذرائع ودفع المفاسد . ومن دواعي الأسف أن هذه الإصطلاحات المضبوطة بمعانيها ومفاهيمها وخلفياتها في الدراسات الفقهية الإسلامية تتحول عند البعض الى مجرد شعارات تطلق لتوحي بأن مطلقها «واصل» في علم الشريعة وأنه منتهى للإسلام بينما يخرج هو منها إلى مفاهيم غير إسلامية حيث تتحول المصلحة إلى قبول الأمر الواقع أو أهواء الحكام أو الأخذ بمذاهب سياسية واجتماعية غير إسلامية وما إلى ذلك من وجوه غير مضبوطة بالمفهوم الإسلامي والنقطة الحرجة عند من يتشدقون بهذه الإصطلاحات هي أنهم يطلقونها في فراغ دون أن يضعوها في سياقها الفقهي أو الحياتي وهو المجتمع والنظام الإسلامي الذي يجب أن تنطبق عليه أو تمارس داخله .



ومن أسهل وأكثر الحيل التي يلجأ إليها العلمانيون الجدد هي الحديث عن أن الإسلام لم يعرف الحكومة الدينية بل عرف الحكومة المدنية وأنه من هنا يتفق مع ممارسات الغرب التاريخية والحديثة ويتطابق مع العلمانية . وينطوى هذا القول على مغالطة أو تبسيط يبدو ظاهرياً وكأن فيه دفاع الإسلام بنفس مفهوم الحكومة الدينية الكريه (أو الذي جعلته العلمانية القديمة كريهاً) عن هذا الدين مع إضفاء وصف الحكومة المدنية ذى الإيحاءات الإيجابية عليه . لكن الحقيقة هي أن الإسلام لا يعرف أحد أشكال الحكومة الدينية إذا فهمنا من ذلك أنها حكومة الكهنة والقساوسة وحدهم . لكن حكومة الإسلام دينية بمعناها الخاص ألا وهي حكومة تقوم على مبادئ الدين الإسلامى وتطبق شريعته فى قوانينها وتدافع عنه وتنشره من خلال أدواتها الإعلامية والتعليمية وتمكن له وترعاه وتخدم مصلحة الأمة الإسلامية عامة ، وحكومة الاسلام ليست مدنية إن أريد بهذه اللفظة كما هو معناها الدارج والمتداول حكومة تبعد عن تعاليم الدين . أما إن أريد بها حكومة تدبر الشؤون الدنيوية بناءً على مذهب أو مشروع معين (هو الإسلام) فهي تكون كذلك على هذا الشرط .

وبالمثل فإن الحديث المتكرر عند العلمانيين الجدد عن عدم وجود كهنوت فى الإسلام هذا الكلام بديهيًا وهو كذلك بالفعل وإذا كان مستقراً منذ عهود الإسلام

الأولى ولم ينازع فيه أحد من المتأخرين فلماذا الإلحاح عليه فى كتابات من يصفون أنفسهم بالمفكرين الذين كان يجب أن يتجاوزوا طرح البديهيات إلى أبحاث أعمق وأجدى ؟ إن الإلحاح على مقولة مستقرة يكشف عن نظرة معينة تكمن وراء ذلك ، فهم يريدون ضرب المؤسسة العلمية الفقهاء الإسلامية التى عكفت على حفظ الدين ودراسته والتخصص فيه . وهم يعلمون أن التراث العلمى الناجم عن قرون طويلة تتلقاه الأمة بالقبول والثقة كما أن طروحاتهم الفجة من خارجه سوف تواجه بالدحض ممن ينتمون إليه . ولذلك يجب التشكيك فى هذه المؤسسة العلمية وجهودها بوصفها بالكهنوتية والحديث عن عدم إحتكار تفسير الإسلام . وهذه العبارات منقولة بالنص عن معارك غربية شهيرة دارت بين الكنيسة وبين المفكرين هناك ويدل نقلها على إهتقار العلمانيين الجدد إلى الابتكار وإلى حقيقة نواياهم .

والمؤسسة العلمية الإسلامية لم تحتكر تفسير الإسلام كما يقول هؤلاء تصريحاً وتلميحاً بل هي مفتوحة لمن شاء أن يدخلها بدون قيود طبقية أو عنصرية أو فكرية لكن المشكلة الحقيقة التى تواجه العلمانيين الجدد وأصحاب البدع التحريفية المختلفة هي أن التراث العلمى والمنهج البحثى والمسلك الإيماني الأخلاقى المضبوط الذى إستقرت عليه أوضاع هذه المؤسسة عبر تاريخها الطويل يهدد بكشف ونبد طروحاتهم وأية

طروحات منحرفة عن الإسلام ليس بالاحتكار ولكن بالدحض والتفديد ، ولذلك يتحدثون عن الإحتكار والتفسير ويقصدون به المنهج العلمى الإسلامى الذى يرد بدعهم . وهم يتناسون تعدد الآراء الخصب الذى عرفه الإسلام فى المجالات التى تسمح بذلك والذى يرد على مقولة الاحتكار والكهانة التى يرمون من ورائها الى هدم الثقة فى علماء الدين الموثوق فيهم . وبالمثل فإن مقولة تعدد التفسير للإسلام التى يرفعونها بالخاح هى مقولة تنطوى على مغالطات تنتهى الى فتح باب النسبية على الاسلام مما يؤدى الى اهداره لكنهم يطلقونها بغير تدبر (أو بوعى كامل بأبعادها) بهدف التمكين لآرائهم المنحرفة من الدخول الى الاسلام بدعوى أنها «تفسيرات» مقبولة ضمن تفسيرات أخرى وليست انحرافات عن الدين .

إن الهدف الأسمى الذى تتجه اليه هذه الأساليب وغيرها هو كما قلنا جعل البيان الفكرى الإسلامى مؤهلاً للتحويل الى هيكل أجوف مائع يمكن ملئه بمضامين لادينية (علمانية) مما يحقق هدف علمنة الإسلام نفسه بعد أن فشل هدف تنحيته عن الحياة لصالح العلمانية الأصلية الشرسة . إن الحديث عن الإسلام فى فراغ ثم تحويل الشريعة الى نظام قانونى وضعى نسبى متغير لا يستند إلا إلى مبادئ عامة مبهمه ثم التلاعب بمفاهيم الحكومة الدينية — المدنية لتحويل نظام الحكم الإسلامى إلى نظام لادينى منبت

الصلة عن العقيدة العليا وأهدافها ثم استخدام مفاهيم إسلامية أصيلة وتحويلها إلى أدوات ضد ثبات وكيان الشريعة والتعاليم الإسلامية نفسها — كل هذه الأدوات تحول الإسلام إلى كيان أجواف مائع يسهل بعد ذلك تقريية أو إلحاقه المبادئ لادينية غريبة تطرح بكل تفاصيلها وفروعها كنظريات وبرامج متكاملة ويمكن إدخالها فى الإسلام على أنها إجتهاادات وتفسيرات وتطويرات للشريعة ونشاطات للدولة الإسلامية المدنية كما يمكن مواجهة كل من يعارضها بأن كهنوتى يحتكر تفسير الدين بما يخالف الدين نفسه !

إن هذا التصور الموجز لبعض الطروحات الأخيرة والقديمة على الساحة ليس مبالغاً كما أنه ليس متعسفاً كما يبدو لأول وهلة أنه يستند إلى قراءة دقيقة لمضامين عدد من المقالات والمقولات التى تطرح فى الآونة الأخيرة بدافع أساسى هو مواجهة التيار الإسلامى

ولعله مما يوضح الأمور أن أصحاب هذه الطروحات يحظون بتأييد السلطة التى لا تستطيع فى الوقت الراهن الارتكان على الصوت العلمانى الوقح كما يهملها أن توفر غطاءً لضرب الإسلام بالإشارة الى «التيار الإسلامى المستير» الذى تؤيده وهو عينه نفس تيار الإسلام العلمانى .

د . محمد يحيى

رسالة ..

عقد

من جدة في ١٥ رجب ١٤٠٦ هـ

أخي في الله السيد حسين
عاشور الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته من
محب لكم في الله ، ومن أخوة لكم في الإيمان
يتابعون باهتمام وحبور مجلتكم «المختار
الإسلامي» نصيحة الحق في عهد الدل
والاستكالة .

أخي في الله ، يؤلم في النفس المؤمنة كثيرا
سماع أنباء تفيد ثبات معسكر الكفر
وعدوانهم على المسلمين ، فما بالكم إذا كان
ذلك في ديارنا في جزيرة العرب . أرض
الرسالة الخاتمة ، في أرض الأحقاف أرض
اليمن الجنوبية حيث أصبح للكفر منذ ٢٠
عاما رايات رفعت ودعمت من جهات كثيرة
كافرة ومدعية الإسلام . وترون طيه نسخة
من جريدة ١٤ أكتوبر الناطقة باسم الحزب

الاشتراكي اليمني الشيوعي حيث نعى
الكاتب الملحد «يحيى عمر» وباليته كان
يسمى نفسه «جورج» أو «فلاديمير» نعى هذا
الكافر رفيقه الهالك عبد الفتاح اسماعيل
رئيس الحزب ومؤسسه بلفظ «ياأيها النبي»
واستلهم فكرة من «نبي الأنبياء» ، وآخر
يرثيه بأنه «وהל يموت الروح في جسد الإله»
«ما هذا الذي يقال ؟ وهل امتد بنا العمر حتى
سمعنا هذا يقال للمسلمين في عقر دارهم ؟
وعند من ؟ على بعد مئات الأميال من مكة
المكرمة قبله المسلمين ، تبا لنا إن لم نتصر
لديننا وويل لنا من عقاب ربنا . أينتهك مقام
النبوذ والذات الإلهية من كاتب رقيق ولا يجد
من يلفسه حجرا ، وأنه والله يستحق أن
يلقم رصاصة تسكته وأمثاله إلى الأبد .

أخي في الله : أرجو نشر ذلك المقتطف
في مجلة المختار الإسلامي وإطلاع قادة
المسلمين على ذلك الكفر البواح ليعلموا مع
من يعاملون ولا ينخدعون بتصريحات حكام
عدو الحرفاء عندما يدعون بأنهم مسلمون
ليحصلوا على مساعدات دول النفط . وويل
لن عاون الكفر في ديار الإسلام ..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوتكم أثناء حضرموت بالسعودية

وهل تقوت الروح في جسد الإله؟



السياسات الاقتصادية

والأهواء السياسية!



خضوع السياسات الاقتصادية للأهواء السياسية خطر داهم يهددنا ، ويجب طرحه بمسمياته الحقيقية ، وقد أودى بنا إلى أن حل علينا يوم تجتمع فيه العقول المفكرة في مصر لتحويلها إلى مزرعة للتصدير كي تسدد ديونها ، وأتى علينا يوم تتولى فيه الإدارة أنشطة عجز القطاع الشعبي عن الإضطلاع بها .. كالتحابر الحكومية ، ومشروعات نقل الركاب ، والورش المهنية .. ، إلى غير ذلك .

الوحل ، والظاهرة التي نحن بصدددها واضحة في الدول المتخلفة ، في حين أن الدول المتقدمة تتمتع باستقرار السياسات عموماً ، كما أن المصالح الاقتصادية تؤثر وتحدد سياستها .

وتحت شعار القضاء على سيطرة رأس المال على الحكم ، تغير الهيكل الاقتصادي في مصر تحت واجهة عريضة اسمها الاشتراكية .. واعتمدنا على نشاط الإدارة الاقتصادية المسمى بالقطاع العام . ومانرى ذلك إلا محاولة للإنفراد بالسلطة غلفت تغليفا جيدا ، وطُرحت على الجماهير طرحا ممتازا . ولكن كيف يتأتى ذلك .

هذا يعنى أن ضرب الأنشطة الاقتصادية للأفراد قد أثمر ، وأصبحت الوظيفة أمر لا غناء عنه ، ورغم وجود هذا القطاع — الأنشطة الاقتصادية للأفراد — الملاحق بالضرائب الظاهرة والمستترة .. والملاحق من البيروقراطية العر تحدد له هامش ربح . وبدلاً من تنشيطه وبث الروح فيه نستجدي رءوس الأموال الأجنبية ونهنيء لها من الضمانات والامتيازات الشاذة والغريبة .. وشتان بين رأس مال منتم وآخر دخيل ، الأول معمر إذا رُشد والثاني مخرب في جميع الأحوال .

إن رصد المعاناة والمشاكل وترباطها والمتناقضات الغريبة فيها .. أشبه بمن يجمع

كيفية ضرب القوى السياسية المتخلفة من قبل «الثورة»

لامراء أن مصلحة حكومات «الثورة» هي ضرب القوى السياسية المتواجدة في الساحة المصرية آنذاك . وذلك للإنفراد بالسلطة ، وهذه القوى تتمثل في القطاع الزراعى بكبار الملاك وفي القطاع الصناعى والتجارى بأصحاب رءوس الأموال ، وحقيقة الأمر لا تتمثل في ضرب شخوص معينة وحسب ، بل والهيمنة على المستقبل السياسى للثورة أيضا ، وذلك يأتى بنصفية الإقطاعيات الزراعية ، وإحلال نظام بديل يمين على القطاع الزراعى متمثلا في قوانين متلاحقة سُميت بقوانين الإصلاح الزراعى وشكلت الجمعيات الزراعية «أصابع الإدارة» لتنفيذ سياسة الاحتكار والهيمنة الكاملة . فتوقفت الاستثمارات في المجال الزراعى من التوسع في استصلاح الاراضى والمشروعات المختلفة في هذا المجال ، إلا ما تقوم به الإدارة من مشروعات ، غالبا ما تجنى منها خسائر كبيرة . وأصبح هذا القطاع لا يمثل ثقلا سياسيا على الإطلاق ، بل هو مستغل سياسيا إلى حد بعيد من حيث يمثل عدد سكان الغالبية العظمى ويمرر من خلاله كل السياسات غير المرغوب فيها .

أما في القطاع الصناعى والتجارى فقد هيمنت الإدارة أو القطاع شبه الادارى المسمى بالقطاع العام على مختلف النشاط والإقتصادى إثر موجة التأمينات وتشكيله ،

ولاحقت الإدارة النسبة الباقية لأنشطة الأفراد بالضرائب مختلفة الأنواع والألوان واحتكار الادارة حتى لمستزمات الإنتاج للمشروعات الصغيرة وذلك يعطى للإدارة مكنة ضرب أى تجمع إقتصادى من شأنه أن تؤثر في توجيهات الإدارة السياسية ، فلا استغراب .. أن تنتج هذه الملاحظات أثرها ، إلى أن قامت الإدارة بمشروعات صغيرة جدا ، رغم أن تلك الانشطة يمكن للأفراد القيام بها بكفاءة عالية للغاية .

وبهذا أصبحت الإدارة تسيّد الساحة الإقتصادية وتسيطر عليها تماما ، لامن أجل الاقتصاد ، بل من أجل السياسة . وعندما أتاحت لرأس المال الخاص بالعمل في فترة الانفتاح ، كان لشخصيات إدارية دور كبير وبارز في عمل رأس المال الانفتاحى وفي استحلاب الاقتصاد المصرى ، وفي المكاسب الخيالية التى تحققت لهؤلاء .

هذه محاولة الادارة أو القيادة الادارية في مصر للانفراد بالسلطة ، والتى غلفت تغليفا جيدا ، وطرحت على الجماهير طرحا ممتازا من جانبها الإقتصادى والاجتماعى ، وتوجهات الإدارة في الأساس توجهات سياسية . وهذا ما نراه أيضا في ثورة أسموها «ثورة مايو» فهى في الحقيقة والواقع ضرب القوى المشاركة في الحكم .

ماذا يعنى هذا ؟!

يعنى هذا ..

١ - أن قوانين الإصلاح الزراعى

السياسات الاقتصادية والزراعة السياسية

«الحكومة» لتسويق المحاصيل بأسعار تافهة .
وهذا سبب من أسباب عجز القطاع
الزراعى برمته في توفير الغذاء .

٢ - أن قوانين التأميم في القطاع
الصناعى والتجارى والتي غلفت بالمصلحة
أيضا هي بمثابة ملاحقة للسياسيين القدامى ،
وتحويل اكبر عدد من سكان المدن إلى
موظفين تحت السيطرة المباشرة للإدارة . في
الوقت الذى كونت لهذا القطاع نقابات لا
حول لها ولا قوة ؛ لأن النقابات سحبت من
يدها أسلحة الضغط .. كالتظاهر والاعتصام
والإضراب ، ورغم كونها وسائل سلبية ،
إلا أنها مجرمة قانونا ، هذه القوانين المجرمة
هى «السكين» التى تلدح بها أى زعامة
سياسية للعمال . وبهذا تصبح الساحة
الشعبية مفرغة تماما من قوى الضغط
الشعبية ، ومن هنا يأتي دور الإدارة في صنع
أو السماح لمعارضة هزيلة تستخدم
كمسحوق تجميل^(١) .

نخلص مما تقدم أن القرارات المؤثرة في
الهيكل الاقتصادى المصرى والتي غلفت
بالمصلحة الشعبية ، لم تكن في حقيقة الأمر
إلا تصفيات لقوى سياسية متواجدة فعلا ،
وفي نفس الوقت القضاء على أية قوى
سياسية صاعدة . ويتضح هذا في قرارات
التأميم وقوانين الإصلاح الزراعى وتحويل
الملكية الزراعية إلى ملكية صورية تخضع
لاستغلال الإدارة ، وحتى لاتخذعنا

وتنظيم العمل في هذا القطاع ، والذي جعل
ملاك الأراضي في حقيقة الأمر مجرد
مزارعين ، وهيمنت الإدارة على عملية
الانتاج الزراعى برمتها .. هذا .. ماهو إلا
ضرب للقوى السياسية القديمة وضمان عدم
صعود قوى سياسية جديدة تعتمد في موردها
المالى على هذا القطاع .. وغُلف هذا العمل
بالمصلحة لعامة الشعب وصغار الفلاحين ،
فوزعت الأراضي عليهم وملكتهم إياها ،
ويسرت لهم سبل الاقتراض . «وهذا يحتاج
إلى تصفيق حاد» ملكت الأراضي ...
واحتكرت التسويق بسعر مفروض يُغبن فيه
الفلاح كثيرا !! ويسرت الاقتراض ...
ووضعت مسميات مختلفة لفوائد ربوية ،
وإن كانت في جملتها صغيرة نسبيا للمراى
الريفى القديم إلا أنها لا تخرج من دائرة
الربا !!

ولم تكتف الإدارة بذلك ، بل استغلت
هذا القطاع سياسيا ، وذلك بالتمثيل النصفى
في المجالس الشعبية ، وهى تدرك أن أغلب
الفلاحين منهمكون في عملهم اليومى ولا
يعنيهم في شئ سياسة الإدارة . ولعل
التجربة خير دليل على ذلك ... أعطولى
مثالا للمثل للفلاحين بأن أثار مشكلة جوهرية
تمس الفلاحين حاليا مثل احتكار الإدارة

(١) النصيحة وردت في مؤتمر شعبى قبيل انتخابات مجلس الشعب الحالى ولعل قد تبين أن
المعارضة تستخدم لتجميل وجه الادارة القبيح ، وتلك نصيحتى لأحد الزعماء وقد منى بهزيمة
منكرة في مؤتمر شعبى لعدم دخول الانتخابات مجلس الشعب الحالى ، وردة بأنه لا يستطيع البعد عن
الشارع المصرى .

المظاهر ، فإن هذا لم يخلف فوائد حقيقية للأفراد وإن ما تحقق يمكن تحقيقه في ظل التركيبة الريفية القديمة ، والمستجد في الريف هو زرع العادات الاستهلاكية . وسواء في القديم أو الجديد ، فإن العرق مسروق والتغير كان فقط في «جيب السارق» .

- أسّ المشكلة

هذا لايعنى تقييح الجديد وتقريظ القديم ، بل أسّ المشكلة هو تبنى حلول توفيقية — لمشاكل المجتمع ، ماقبل الثورة — بين أنظمة دون توافر عوامل نجاحها ، ففي الوقت الذى تطبق فيه شكل من أشكال الهيمنة الإدارية على قطاع إقتصادى عريض : لابد وأن توفر فرص عريضة أيضا للجمعيات السياسية ونضع في يدها أسلحة الضغط من إضراب واعتصام وتظاهر لمجابهة شطط الإدارة ، كما نوضع في يد النقابات الحق في حماية أعضائها التى تهددهم الإدارة في أرزاقهم بسبب أنشطتهم السياسية .

إن توازن القوى السياسية أمر لازم وهل كان ضرب القوى السياسية إلا بتغيير الهياكل الاقتصادية ، الأمر الذى أدى إلى انعدام التوازن على الإطلاق ؟ .

إن الحل النظرى يتمثل في إعادة التوازن للقوى السياسية في البلاد ، وهو الشئ الذى يستحيل تحقيقه في ظل سلبية المواطن التى خلقتها سلوكيات السلطات المتعاقبة ضد

الشعب ، وأيضا انفصال الإدارة عن الشعب . فسلبية المواطن جعلت القوى السياسية في البلاد مجموعتين ، بل قل إن صدق القول مجموعة واحدة هى الفاعلة لكل شئ ... وكم مهمل .. متفرج .. لاه .. لا يتململ إلا بالمساس بضرورة من ضرورات حياته .. وهم الغالبية العظمى

العناصر المساهمة

هناك من العناصر التى سمت في وجود أهواء سياسية ، وذلك في غيبة قوى الضغط ..

١ - وجود مسوغ قانونى يسمح للإدارة بالسيطرة الكاملة على الساحة السياسية وتوجهات الساحة بحيث لا يوجد أدنى معارضة لسياسة الحكومة الجهورية ، ولايسمح بالمشاركة الشعبية الحقيقية في رسم سياسة البلاد .. وعلى سبيل المثال .

أ - مطلق السلطات لرئيس الجمهورية ، وعدم وجود حتى مجرد النص لمساءلته أمام البرلمان ولايوجد إلا نص يتم في مساءلته عند ارتكابه الجناية ، ووضع القانون لرفع هذه الدعوى اشتراطات مستحيلة التحقيق .. ساهم القانون كما ساهم الواقع في استحالتها . منها قوانين الانتخابات ونسبة العشرة الأعضاء المعينين في مجلس الشعب ونسبة العمال والفلاحين مع شيوع السلبية في هذا القطاع ، «وقصاصة» الزعامات العمالية كما أسلفنا ، فتصبح هذه النسبة فاقدة التأثير . بل ومستثمرة في الإتجاه

ب - وجود المعوقات القانونية التى تعوق مجلس الشعب لممارسة سلطاته الرقابية على الجهاز السياسى فى البلاد ، أدت إلى جعل تكوين المجلس من العناصر المؤيدة للحكومة وسياستها على طول الخط .

ومما يؤيد وجهة نظرنا .. وجود التناقض الجوهري فى سياسة البلاد فى مدة قصيرة نسبيا ... كأن تتبنى الإدارة سياسة مؤداها اللاءات الأربعة فى مؤتمر الخرطوم ، وتنقلب فى الاتجاه العكسى فى ظرف مايقرب من عشر سنوات .. هذا زمن قصير جدا فى أعمار الشعوب لهذا التغيير .

٢ - السلبية التى يتسربل بها المواطنون ، وكأن القرارات الجهورية فى شئون بلدهم لا تعنيهم .. وشاركت الإدارة فى تعميق هذه السلبية كما شاركت فى العصف بالإيجابيين من المواطنين . هذا مما يمكن السلطة من الشطط دون رادع من حساب أو عقاب وذلك كما اسلفنا القول بتفريغ الساحة السياسية المصرية .

٣ - مكنة الإدارة فى إجهاض الرأى المعارض لإمتلاك الأرزاق ...

موقف الإسلام من هذا الركام

ينظر الإسلام إلى التوازن بين السلطة والشعب نظرة شمولية ، ويضع المبادئ الجهورية للأنظمة ، ويؤمن أن القانون

والمجتمع ليسا كافيين فى الرقابة ويرى الضمير الذى يقوى وازعه بالعبادة بعدا رقابيا ثالثا .

فالإسلام يتناول المجال الاقتصادى فى عناصره الأساسية من تحريم الربا ، وفرض للزكاة ، والضرائب - مع اختلاف المذاهب فيها ، وتنظيم الملكية العامة مما جعل شكلا اقتصاديا ثابتا لا ترعزعه الأهواء ، ولا زال نتاج كتاب أفاضل فى الاقتصاد والإسلامى يوسعونه بالبحث ، دون أن تتبنى الإدارات إخراجهم لحيز التطبيق .

وفى مجال أصول الحكم يقوم الإسلام على الشورى وهذا يعد جوهرها لا يتغير مهما تغير هيكل التنظيم الرقابى . كما يخضع الإسلام الأحكام لمقتضى الشريعة ، دون أن يتمتع أى منهم بأدلى حصانة ويتساوون تماما مع أفراد الشعب ، مما يمنع وجود المسوغ القانونى فى السيطرة على الساحة السياسية .

أما جهامير الإسلام المخاطبة بمراقبة الحكام ومعاقبتهم على شططهم من شأنه أن يغير الواقع ، ويحول السلبية المقيتة إلى ايجابية . فإذا تحققت للشعب ايجابيته تحققت هويته .

أما تربية الإسلام لضمائر الحكام والمحكومين ، فإنه يزرع فى قلوب المحكومين غيرة الصدوع بالحق وفى قلوب الحكام الخضوع للحق .

.. فهل بعد الاسلام من حل

عبد الحميد عبد العزيز

الشريعة.. أوفازوا بحرب مع الله

- الشريعة الإسلامية تكفل كل غايتنا على جميع المستويات .
- ظلت اللجان تعمل أربعين شهراً حتى صبت الشريعة في قوالبها واستأنست برأى الأزهر ومجمع البحوث ومحكمة النقض .
- جاء كامل ليلة ليتنكر للشريعة ثم جاء المحجوب الذى جحد وجود مشروعات القوانين وأنشأ لجان استماع للتعرف على رغبات الشعب وكأن الدستور لم يفصح عن هذه الرغبات ؟!
- فؤاد سراج الدين تنكر للشريعة فى غير صراحة بعد الانتخابات .
- الحزب الوطنى كان يجمع توقيعات قفل باب المناقشة لقضية الشريعة قبل أن تبدأ المناقشة !!!

نكاد أن نقول إن قضية الشريعة الإسلامية الآن قد وصلت إلى طريق مسدود وإلى مستقبل غامض بفعل المحاولات المتتوية والمؤامرات الغامضة التى يقوم رؤساء مجلس الشعب المصرى المتعاقبين ابتداء من صوفى أبو طالب وانتهاء بالمحجوب رئيس مجلس الشعب المعين من السلطة وقوانين الشريعة

يُنظر وتُطَبَّق الشريعة الإسلامية! - كقول المستقبليين: الذى

حوار شهر

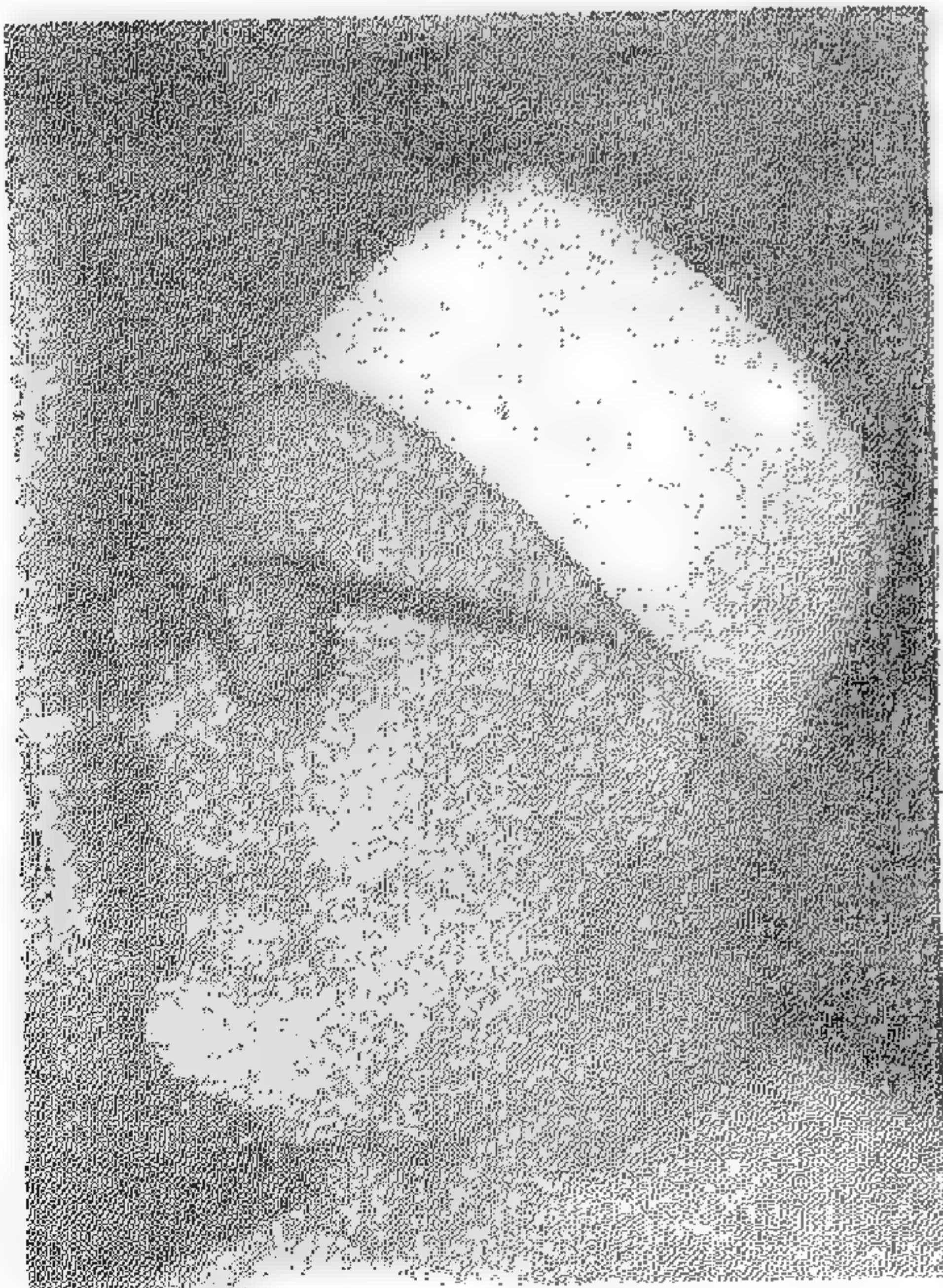
إسلامية القائمة في أدرج مجلس الشعب
صرى تواجه مناورات غربية من نوعها فلا
حد يعرف من سيطبق الشريعة ؟ ومتى
تطبق الشريعة كيف ستطبق الشريعة ؟
كيف يفكر القائمون على الأمور في قضية
شريعة ؟

وأمام هذا الواقع المرير التفت المختار
لإسلامي مع فضيلة الشيخ صلاح أبو
سمايل عضو مجلس الشعب وأحد المنادين
بتطبيق الشريعة الإسلامية منذ أن حظى بثقة
ناخبيه لأنه عالم الدين الذي تبنى قضية المناذرة
بتطبيق شرع الله .. فكان هذا الحوار الذي
تناول قضية الشريعة من مبدأها حتى منتهاها
ومسيرتها في مجلس الشعب والمشاكل التي
تواجهها والتحديات التي تنتظر هذه
القضية :

في البداية نريد أن نعرف ماهي نظرة
شعب مصر لشرع الله ؟

شعب مصر المؤمن الغيور على دين الله
ركب متن الديمقراطية لحساب الإسلام
المقدس حتى ضمن المادة الثانية في نظام
الحكم في مصر وهو الدستور فجاءت تنص
على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر
الرئيسي للقوانين في مصر وبهذا أصبح كل
قانون يتنافر مع الشريعة الإسلامية غير

دستوري وأصبح قيام هذا التنافر بمثابة
امتحان لإيمان المحكمة الدستورية العليا التي
رأت شعب مصر بمقتضى هذا الدستور
موقف النظر في كل قانون توحيه شياطين
الجن إلى شياطين الإنس للحكم عليه بالبطلان
والإبعاد والسحق والأبطال . هذا هو نظام
مصر المتمثل في دستورها وهذا هو إطار
الحكم فيها وعلى هذا أقسم رئيس الجمهورية
ورئيس الحكومة والوزراء ونوابهم في سلطتنا
التفيلية وعلى هذا أيضا أقسم كل عضو في
مجلس الشعب في سلطتنا التشريعية وعلى هذا
أيضا أقسمت السلطة القضائية بل وعلى
أساس من هذا النظام أى الدستور وضعت
برامج الأحزاب منادية بتطبيق الشريعة
الإسلامية في مصر حتى أصبحت الأحزاب
كلها بغیر استثناء تنص في برامجها ومناهجها
على ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية بل
ورأى مرشحو الأحزاب في الانتخابات
لعضوية مجلس الشعب أن أقرب طريق للظفر



الشيخ صلاح أبو سمايل

بثقة الشعب أن يقطعوا على أنفسهم العهود والمواثيق أن أصواتهم ستكون لشرع الله وأنهم لا يغلبهم على ذلك الثناء حزبي أو التزام حزبي فكان الموقف على هذا النحو بمثابة العهد الوثيق بين الشعب ونوايه .

على من تقع المسؤولية

على من تقع مسؤولية تطبيق الشريعة الإسلامية إذن ؟

« تقع مسؤولية تطبيق الشريعة الإسلامية على كل عضو في مجلس الشعب لأن مهمته تنحصر في التشريع والرقابة وتقع كذلك على وزارة العدل وجميع الوزراء لأن لهم حق التشريع وتقع من قبل ومن بعد على عاتق رئيس الدولة لأن الدستور ملكه وكذلك حق التشريع فكلنا مسئولون عنه ثم تقع المسؤولية كذلك على كاهل القضاة والمستشارين ولاتندفع هذه المسؤولية عن أحد إلا إذا بذل قصارى جهده وغاية طاقته لتكون كلمة الله هي العليا قال تعالى «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليماً» .

لماذا الشريعة الإسلامية ؟

« لماذا أصبح تطبيق الشريعة أمراً لا مناص منه ؟

« لأنها تكفل كل غايتنا على جميع المستويات فهي على المستوى العالمي داعية

سلام لمن سالم مهما تكن عقيدته وهي داعية ردع لمن اعتدى مهما تكن عقيدته وهي أيضاً قلعة الحق وحصن العدل إلى درجة تأبي حق الفيتور الذي يُخضع الحق للاهواء وتكفل حقوق الإنسان بل وحق الحيوان وعلى المستوى الإسلامي هي مناط الأمل ومعقد الرجاء في إنقاذ الإخاء الغريق في بحار الخلافات ، وفي إنقاذ المصالح المحترقة بنيران الشقاق ، الشريعة هي الأمل في توثيق عرى الإخاء الذي هو معبر التعاون على البر والتقوى فلو أتيح للمسلمين أن يزرعوا أرض السودان ويستثمروا سواعد المصريين بتمويل من دول الخليج لضمنا لقمة العيش في مدى ستة أشهر هي عمر القمح في الأرض من البذر إلى الحصاد الشريعة هي الأمل لإنهاء الحرب الضروس بين العراق وإيران وعلى المستوى المصري نجد الشريعة أمل الآمال في إنقاذ وحدتنا الوطنية وبناء الخلق القويم وتكوين المواطن الصالح هي الأمل ونحن نتطلع إلى الرخاء الاقتصادي والنصر العسكري والازدهار الزراعي والصناعي .

الشريعة هي الأمل لمن يتطلع إلى عز الدنيا ونعيم الآخرة وتلك رءوس موضوعات تحت كل منها تفاصيل تملأ صحفا وتستفد أوقاتاً وطاقت بهذا كله آمن شعب مصر ودأب في البحث وجد في الجهاد وأغرق في العزم والإصرار .

« نريد وصفا لمسيرة الشريعة عبر تاريخها »

حوار الشهر

« ظلت الشريعة الإسلامية تحكم مصر منذ فجر الفتح الاسلامى إلى سنة ١٨٨٢ حيث دهمنا الاستعمار الانجليزى الذى فرض علينا القوانين الوضعية والتخلف والجهل والفقر والمرض واستنزف ثرواتنا وأذل رقابنا وتحكم فى قوتنا ثم شاء الله سبحانه وتعالى بعد قرن من الزمان وبالتحديد فى ١٩٨٢/٧/١ أن يقرر مجلس الشعب المصرى تحويل مشروعات القوانين الإسلامية إلى لجنة الشؤون التشريعية والدستورية لاستكمال إجراءات إصدارها تطبيقاً للشريعة الإسلامية بعد أن ظلت اللجان المختصة المكونة من كبار العلماء وزجال القانون يعملون ليل نهار عبر أربعين شهراً من الزمان حتى أنجزوا التشريعات الإسلامية فى المدنى والجنايى والاقتصادى والاجتماعى والبحرى والتجارى والإثبات وقانون العقوبات والمرافعات وقد راجع مجمع البحوث الإسلامية هذا العمل وأبدى ملاحظاته عليه وقتت رعاية هذه الملاحظات والاستفادة بها وكذلك راجعت محكمة النقض هذا العمل وأطمأنت إلى سلامة المصطلحات القانونية المألوفة .

وأحب أن أقول أن يوم ١٨/١٢/١٩٧٨ هذا التاريخ الذى جاء فاصلاً بين عهدين عهد المبادرات الفردية من

بعض النواب إلى عهد العمل على مستوى مجلس الشعب كله حينما قرر تكوين لجنة عامة لتقنين الشريعة الإسلامية تستعين بمن شاءت من العلماء والخبراء ورجال القانون وواصلت هذه اللجنة عملها ليل نهار على مدى أربعين شهراً إلى أن أنجزت مهمتها وصبت شريعة الإسلام فى الجوانب الآتية : — المدنى — والجنايى — والاقتصادى والاجتماعى — والمرافعات أو إجراءات التقاضى — والبحرى والتجارى وقانون الإثبات — الخ واستأنست هذه اللجنة برأى الأزهر فيما أنجزت فأثنى شيخ الأزهر ورئيس مجمع البحوث الإسلامية على هذا العمل العظيم بعد أن روعيت ملاحظات مجمع البحوث الإسلامية على هذا الإنجاز الضخم كما أثنت محكمة النقض على هذا الإنجاز العظيم وبعد أن اطمأنت إلى حفاظ العمل على المصطلحات القانونية التى طال ألف القضاة لها وتعاملهم معها وفى يوم تاريخى مشهود قرر مجلس الشعب إحالة هذا الإنجاز العظيم بتاريخ ١٩٨٢/٧/١ إلى لجنة الشؤون التشريعية والدستورية لتكتب تقريرها الشكلى عن هذه المشروعات بقوانين ، ولكى تستكمل إجراءات إصدارها وقد قاد الدكتور صوفى أبو طالب سفينة هذا العمل بمهارة فائقة وإن كنا قد اختلفنا معه ونحن نستعجل تحقيق الأمل وندفعه بذلك دفعاً إلى استعجال أهل الذكر القائمين بالإنجاز ثم قدر لهذا العمل العظيم أن يدفن فى أدراج اللجنة التشريعية برئاسة المستشار

١٩٨٢/٧/١ وحتى الآن ونحن نلج في إصدار هذه القوانين دون جدوى حتى انتهت مدة مجلس الشعب السابق وجاء مجلس الشعب الحالي في شهر يونيو ١٩٨٤ أو أواخر مايو وإذا بالدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب الحالي يعلن المرة تلو المرة بإلحاح وإصرار أنه لا يوجد في حوزة المجلس مشروعات قوانين إسلامية فأجبنا أن نتقدم بطلب مناقشة هذا الموضوع في مجلس الشعب لاستجلاء الحقيقة في هذا الأمر ولكن هالنا أن نجد الدكتور رفعت المحجوب رئيس المجلس يُصرّ أصراً على وأد هذا العمل الكبير ويحدد أن يكون في مجلس الشعب شيء اسمه مشروعات القوانين الإسلامية .

الصدّام

● إلى أي شيء انتهى الأمر بينكم ؟

● انتهى الأمر إلى صدام بيننا وبينه انتهى إلى عرض الموضوع على مجلس الشعب عرضاً ليس له جذور ولا أساس وليس من ورائه غاية سوى إضاعة هذا الأمل في إعلاء كلمة الله .

فمن الطبيعي أن يدرج في جدول أعمال الجلسة كل ما عرض من موضوعات ولكن هذا الموضوع طرح في الدقيقة الأخيرة من جلسة المجلس دون أن يدرج في جدول أعمال الجلسة لينتهي إلى تأجيل النظر فيه بمعونة الأستاذ توفيق عبده السماعيل وزير



حلمي عبد الآخر الوزير السابق لشئون مجلس الشعب ونحى الدكتور صوفي أبو طالب عن رئاسة المجلس ثم عن عضوية المجلس إذ لم يدرجه الحزب الوطني الديمقراطي في قائمته التي ضمت مرشحيه في القيوم وجاء الدكتور كامل ليلة رئيساً لمجلس الشعب فتكر تماماً للأمل في تطبيق الشريعة الإسلامية ثم جاء الدكتور رفعت المحجوب ففوجئنا به يحدد وجود مشروعات القوانين الإسلامية بعد كل هذا الذي سبق وينادي بتنقية القوانين المعمول بها حالياً مما يخالف شرع الله وينشئ لجان استماع للتعرف على رغبات الشعب وكأن الدستور لم يفصح عن هذه الرغبات ثم انتهى الأمر إلى اتخاذ قرار من مجلس الشعب بتنقية القوانين الوضعية مما يخالف شرع الله وفي ضمن هذا القرار إنصراف عن الإنجاز العظيم لشرع الله ثم سقط هذا القرار بانتهاء الدورة الماضية لمجلس الشعب وعدنا إلى درجة الصفر .

وأضاف الشيخ صلاح قائلاً : إنه منذ

حوار الشهر

الدولة لشؤون مجلس الشعب إلى الجلسات الأولى من جلسات المجلس في سنة ١٩٨٥ وذلك منذ يناير ١٩٨٥ فالعرض على المجلس دون إدراج في جدول الأعمال الغرض منه أن ينصرف الأعضاء قبل انتهاء الجلسة ليعرض هذا الأمر الخطير عرضاً لا يسمعه ولا يصره سوى من تبقى في أعقاب الجلسة من النواب .

اقترح من ٧٠ عضواً لم يدرج في جدول الأعمال

.. هل كان من الممكن تدارك الأمر ؟

لم يكن ممكناً تدارك هذا الأمر الخطير إلا يوم أن تعرض هذه المضبطة على المجلس للتصديق عليها تمهيداً لإقرارها وعرضت المضبطة يوم ٨٥/٢/١١ للتصديق عليها وطلبت الكلمة لانتناول نقاطاً ثلاثاً :

١- الاحتجاج على عرض الاقتراح برغبة مناقشة موضوع الشريعة الإسلامية المقدم من حوالى سبعين عضواً دون إدراجه في جدول الأعمال الأمر الذى فوت على المهتمين بهذه القضية معرفة ميقات عرضها ، أيضاً فإن عرضها في آخر دقائق يعد انتهازاً لانصراف الأعضاء وإبرام أمر قد بُيت بليل ...

٢- الاحتجاج على الحكومة لتدخل وزيرها الأستاذ توفيق عبده اسماعيل لتقترح أن تكون مناقشة هذه القرارات في مايو والذي يخصص عادة لمناقشة الميزانية ثم ترفع بعده الجلسة ليدخل المجلس في إجازته السنوية وحتى لو أقر المجلس شيئاً فإن لائحة المجلس تقتضى أن يسقط بانتهاء دورة من دوراته كل ما يتعلق بها وكأنه ضياع مقصود أو تأجيل هو والعدم سواء .

٣- استحضرت معي مشروعات القوانين الإسلامية التى أنجزها المجلس السابق وقلت للدكتور رفعت إنك تزعم أن مجلس الشعب ليس في حوزته قوانين إسلامية وهامى ذى مشروعات القوانين التى أنجزها مجلس الشعب السابق وصرف من ميزانياته مكافآت للجان التى قامت بهذا العمل وهذه صورة المكافآت التى جرت بين هذا المجلس ومجمع البحوث الإسلامية وكذلك المكاتبات التى جرت بين المجلس ومحكمة النقض وكذلك المشروعات وهذه هى جريدة مصر الرسمية تسجل ذلك كله وتلك هى المضبطة رقم ٧٠ جلسة ١٩٨٢/٧/١ كل ذلك موجود وهو من أعمال المجلس السابق فكيف يسقط ؟ وكيف ينتهى ؟ وكيف يتبخر ؟ إن كانت اللائحة تقول إن هذا العمل الضخم العظيم سقط فإن المجلس الحالى يستطيع أن يقول أنه يتبنى هذا الإنجاز العظيم والمجلس سيد لائحته وبهذا يكون قد أنقذنا هذا العمل من الضياع ودفعنا به إلى التيار التشريعى . ولكننى فوجئت بالدكتور رفعت يصر على



انه ليس في حوزة المجلس مشروعات المعارضة الوفدية على عدم إثارة موضوع الشريعة .

إن الغالبية من أعضاء مجلس الشعب والمعارضة اتفقوا على وأد الآمال المتعلقة بتطبيق الشريعة الإسلامية في مصر وقام الاستاذ ممتاز نصار ليعلن أن مذكوره رئيس المجلس من أنه طلب منه ألا يتحدث في مشروع الشريعة وتطبيق أحكامها قد حدث فعلاً ثم يضيف زعيم المعارضة أن كلام الشيخ صلاح أبو اسماعيل أصبح لا يمثل إلا نفسه بعد أن قررت الهيئة العليا لحزب الوفد قبول استقالته وفوجئت كذلك بصمت المجلس أغلبية ومعارضة وقد كان المفروض أن يصروا مطالبتي بتطبيق الشريعة الإسلامية ولكن كانت المفاجأة مذهلة فأين إخواني الذين وقعوا معي ووقعتم معهم على طلب مناقشة مشروع الشريعة الإسلامية .

ساعة جاء ليعلن أنه يقترح تشكيل لجنة لتقنين الشريعة الإسلامية من خمسة عشر عضواً كنت من بينهم ومع إحساسى الدفين بحقيقة الأمر فلقد بالغت بالترحيب بهذا القرار بكلمة ألقيتها في مجلس الشعب ترحيباً له .

المؤامرة

• كيف بدأت مؤامرة مايو سنة ١٩٨٥ وكيف انتهت ؟ .

• ظهر أن يوم ١٩٨٥/٥/٤ هو الجلسة التي سيطرح فيها موضوع الشريعة فكان لابد من تخطيط شيطاني تمثل في عقد لجان للاستماع لوجهات نظر المواطنين ..

أضافوا إلى ذلك قضية الدعوة الإسلامية وقضية وسائل الإعلام على أن يكتب تقرير بمعرفة لجنة الشؤون الدينية يتضمن آراء المشاركين في هذه اللجان ولينتهي هذا التقرير إلى اقتراح بتقية القوانين المعمول بها حالياً مما

وأنا أعلم أنني حين أطالب بالشريعة الإسلامية لست وحدي ولو كنت وحدي لما فترت همتي ولاضعفت عزيمتي فكيف لي والكل معي شعب مصر وشبابها يتحرقون شوقاً إلى اليوم الذي يتقرر فيه تطبيق الشريعة الإسلامية حتى لقد أصبح هذا الموضوع ستاراً تستخدمه الدولة حينما تريد أن تشغل به الرأي العام بأمله العريق عن الجسام من الامـــــور . إن مجلس الشعب كان قد عقد جلسة مساءية في هذا اليوم ١٩٧٨/١٢/١٨ وقد استدعى الدكتور صوفى أبو طالب ليرد على الهاتف وبعد ربع

حوان الشهر

يخالف الشريعة الإسلامية وضمن ذلك تجاهل لما تم إيجازه من مشروعات القوانين الإسلامية وبدء لمسيرة جديدة في مضمار التشريع لاتعرف نهايتها واتقفت المعارضة مع الأغلبية على ذلك .

موقف حزب الوفد

•• ماموقف حزب الوفد من هذا الصراع ؟

عندما رأيت نسيج المؤامرة وهو يحاك
فذهبت إلى الأستاذ فؤاد سراج الدين
ووضعت يدي في يده وبذلت ما بذلت من
أجل النجاح الحزبي في الانتخابات بعد أن
الجأتنا الحكومة بمنطق القائمة النسبية والقوائم
الحزبية إلى الانضمام للوفد . وكنت قد
اتفقت مع الأستاذ فؤاد سراج الدين رئيس
حزب الوفد على أن الشريعة الإسلامية في
برنامج الحزب هي المصدر الأول للتشريع
وطبع ذلك في برنامج الحزب وأصدر بذلك
بياناً في الصحف يوم ١١/٣/١٩٨٥ بل
وجعل ذلك النقطة الأولى في برنامج الحزب
الانتخابي أواخر مايو ١٩٨٥ ولكنه بعد
الانتخابات تنكر في غير صراحة لهذا
الاتفاق . فهي لولية غريبة الشأن وقد قلت
وأنا أتحدث إلى مؤتمر شعبي لأندد بموقف
الأغلبية والمعارضة المتقاعد من تطبيق

الشرعية الإسلامية وأقول إن العمل الحزبي إذا تحول إلى عقبات في طريق العمل الإسلامي فإني أنزع رداء الحزبية ، ولقد أعلن فؤاد سراج الدين يوم ١٩٨٥/١/١١ في اجتماع الهيئة البرلمانية لحزب الوفد أن الوفد لن يتحرك للمطالبة بالشرعية الإسلامية في مجلس الشعب . دار حول هذا الكلام جدل كبير قلت على أثره أتحرك أنا كما لو كنت مستقلاً فقال إن حزب الوفد لن يسمح لك بالمطالبة بتطبيق الشرعية في مجلس الشعب أبداً ، وبعد جدل حول هذه القضية أيضاً قلت له إذا فلنحتكم إلى النواب لنرى رأيهم فقال ولن نسمح بطرح هذه القضية لنسألكم عنها .. إذا

ان لابد أن تنزل إلى الشعب صاحب القضية
الأصيل الذي منح ثقته لنوابه وهم
يستدرونها في الانتخابات على ضوء من العهد
المبدول إن أصواتهم ستكون لتطبيق شريعة
الله والحمد لله اتفقت الكلمة في إطار
الإخوان المسلمين بعد موقف مجلس الشعب
في ١١/١٢/١٩٨٥ لتبليور يوم الجمعة
الأخيرة من شهر شعبان ١٤٠٥ على النحو
الذي أذاعته وكالات الأنباء فقد أصدرنا
بياناً وقعته عشرة من النواب وقررنا إخطار
وسائل الإعلام ووكالات الأنباء لمؤتمر ينعقد
في مسجد النور وقرروا أن أخطب الجمعة
وأن يتحدث زملائي النواب من الإخوان
المسلمين الذين هم وفديون في ظاهر الأمر
لكي يحيطوا الناس علماً بما كان من أمر
جلسة يوم ٤/٥/١٩٨٥ ؟!

الحزب الوطني يجمع توقيعات

« ماموقف أعضاء مجلس الشعب من هذا كله ؟ »

« فوجئت بإخواني النواب من أعضاء لجنة الشؤون الدينية تأثرين لسببين : الأول : أنهم وجدوا الأستاذ حسن حافظ عضو المجلس يجمع توقيعات النواب من الحزب الوطني لإغلاق باب المناقشة في موضوع تطبيق الشريعة الإسلامية وذلك قبل أن تبدأ المناقشة أو تفتح الجلسة .

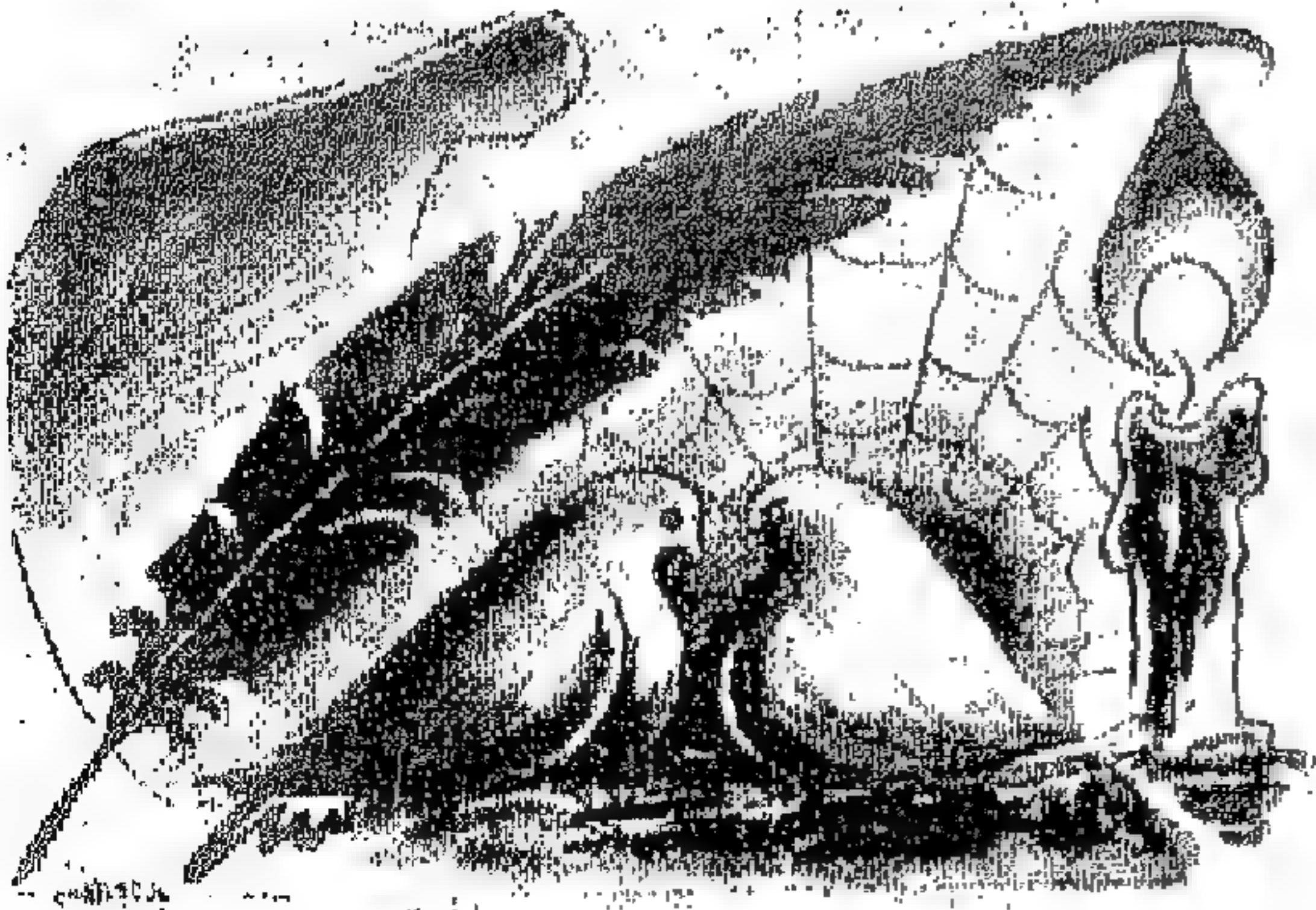
الثاني : أن تقرير لجنة الشؤون الدينية تمثلت فيه خيانة رئيس اللجنة الدكتور محمد علي محجوب فبرغم أن اللجنة اتفقت أن ينادى التقرير بتبني مجلس الشعب للقوانين تطبيقاً للشريعة الإسلامية فقد نكل عن ذلك الاتفاق وعدل عنه إلى المطالبة بتقية القوانين المعمول بها حالياً مما يخالف الشريعة الإسلامية . وأيضاً فقد زعم في التقرير أن الرسول ﷺ عطل الحدود زمن الحرب وهذا كذب وافتراء وزعم كذلك أن عمر رضي الله عنه عطل الحد زمن الجاعة وما كان لعمر أن يعطل حداً وجب تطبيقه ولكنه درأ الحد بالشبهة ولو قطع يد السارق مع قيام الشبهة لكان مخالفاً لحكم الإسلام ومن عجب أن يقوم الأستاذ ممتاز نصار ليقول إن المعارضة الوفدية على علم بما نادى به التقرير وأن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة فقلت له في كلمتي إنك كنت رئيس لجنة من لجان تقنين الشريعة الإسلامية وقد أنجزت اللجنة

عملها وأحيلت المشروعات وإنجازات اللجان الأخرى إلى لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية فكيف يتجاهل ماتم إنجازها وبدأ رحلة قد قطعناها وانتينا وبلغنا من ورائها إلى الغاية .

المحجوب يصادر حقوق النواب

« ما هو موقف ذ . رفعت المحجوب في جلسة مايو سنة ١٩٨٥ ؟ »

« لقد كانت المفاجأة الثانية في جلسة ١٩٨٥/٥/٤ وهي أن رفعت المحجوب يصادر حقوق النواب في الكلام ولا يعطى العلماء من الأعضاء فرصة الحديث في الشريعة الإسلامية . فوجئنا به يعلن أنه قد وصلته ورقة تطالبه بإغلاق باب المناقشة واضطر أعضاء اللجنة الدينية الذين هم أصحاب التقرير المعروض للمناقشة (فيما هو المفروض) حين صدور حقهم في الكلام أن يعلنوا احتجاجهم وانسحابهم من الجلسة . ثم



حوار الشهر

الدكتور رفعت المحجوب أنه لا توجد مشروعات قوانين إسلامية في مجلس الشعب وبرغم ذلك فقد أهملها كل الإهمال وكأن شيئاً لم يقدم .

ثانياً : جددنا تقديم هذه المشروعات من جديد في مستهل هذه الدورة .

ثالثاً : ننتظر انتهاء مجلس الشعب من مناقشة بيان رئيس الجمهورية والحكومة على ضوء تقرير لجنة الرد على البيانين لطلب تحديد موعد لمناقشة قضية تطبيق الشريعة الإسلامية .

رابعاً : سوف نظل نناشد شعب مصر من خلال الخطب والمقالات والمؤتمرات لتضغط كل دائرة على نوابها ليكون لكل نائب موقف إيجابي في موضوع الشريعة الإسلامية وهذا هو الطريق نسلكه ونحن نشعر أن قوة غريبة على ديننا ومقدساتنا لا تريد لهذه الخطوات أن تبلغ مداها وإذا كانت مصر اليوم تعاني من وطأة الديون

انتهت الجلسة أخيراً إلى الموافقة على إغلاق باب المناقشة وعلى ما نادى به التقرير فكان لابد مما ليس منه بد وهو أنه وقد فاتنا أن نحصل على قرار من المجلس يتبنى مشروعات القوانين الإسلامية قدمنا هذه المشروعات الإسلامية موقفاً عليها من عشرة أعضاء وهو الحد الأعلى الذي حددته اللائحة لما يقدم على وجه الاستعجال من الاقتراحات بمشروعات القوانين وضمننا بذلك شيئاً واحداً فقط هو أنه لن يستطيع رفعت المحجوب أن يقول أنه لا يوجد في حوزة مجلس الشعب مشروعات قوانين إسلامية فقد أودعناها أمانة المجلس ولكن لاندري هل سينظرها المجلس أم سيدفنها في أدراجة ، وعزأؤنا أن الله قال لرسوله «إنما غلبك البلاغ وعلينا الحساب» وعزأؤنا من ناحية ثانية أن شعب مصر المؤمن لن يسكت عن المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية وسوف يحاسب نوابه في الوقت المناسب حساباً عسيراً بعون الله .

مشروعات القوانين

بعد هذه المحاولات المبررة ماذا فعلتم ؟

أولا قدمنا مشروعات القوانين الإسلامية السابق ذكرها من جديد إلى مجلس الشعب في الدورة الماضية كي لايقول



الشيخ صلاح أبو إسماعيل

وتسلط الصهيونية فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .. وسوف نظل نشعر بالمرارة في حلولنا ونحن نقرأ مثلاً أن القضاء أعمل القانون الوضعي في حماية تاجر الخمر المتهم بدس السم في الخمر بعد أن ثبت حسن نيته بالنسبة لموضوع السم فأطلق سراحه وإن يكن متورطاً في الاتجار بالخمر لأنه لا عقوبة ولا جريمة إلا بنص ولا يكفي النص القرآني والمحمدى على أن الخمر حرام وأن شاربها يحد وأنه لا يجوز الترخيص بيعها ولا صنعها وفي حلولنا مرارة كذلك من هجمات العلمانيين والماسونيين والإلحاديين على الإسلام في صحفنا المسماة بالقومية لأول مرة في تاريخ مصر ولست أدري كيف يحمل بعض هؤلاء شهادة الدكتوراه وهم يحتجون على الإسلام بأخطاء المسلمين التي نهى عنها الإسلام لقد قرأت أخيراً لفيلسوف كبير أنه يحتاج لفكره ضد الإسلام بالقوانين الوضعية والتقاليد المنحرفة والشعبية الأثيمة والإقليمية المحدودة واقتال المسلمين بعضهم

ضد بعض ويتهم لائميهم بأنهم من ذوى أنصاف العقول ثم يرى أن تعدد الديانات إنما هو فروع انبثقت من أب واحد هو إبراهيم عليه السلام ونسى أن الله تعالى جمع هذه الملل والنحل في آية واحدة قال فيها (ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين) ولكن الماسونية التي تخدم الصهيونية تجعل انتماء شيخ الأزهر لإبراهيم كاتنماء بيجن لإبراهيم عليه السلام وهكذا تبلور الموقف إلى قاعدة شعبية عريضة تتمثل في تيار إسلامي عارم جارف تعددت منابعه في شتى محافظات مصر فإما وجد المجال إلى مصب كريم وإما فاض وزاد وقطع الجسور والحواجز والحدود وأغرق في طريقه كل عنيد وإن أوى إلى جبل يزعم أنه يعصمه من أمر الله ، فالله متم نوره ولو كره الكافرون .. والله أكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين ..

أجرى الحوار أحمد السيوفى



الكورية . ويقول موجهو الإذاعة إنهم يهدفون إلى تنصير الكوريين لكي يتحولوا فيما بعد إلى مبشرين بالمسيحية في أوساط المسلمين .

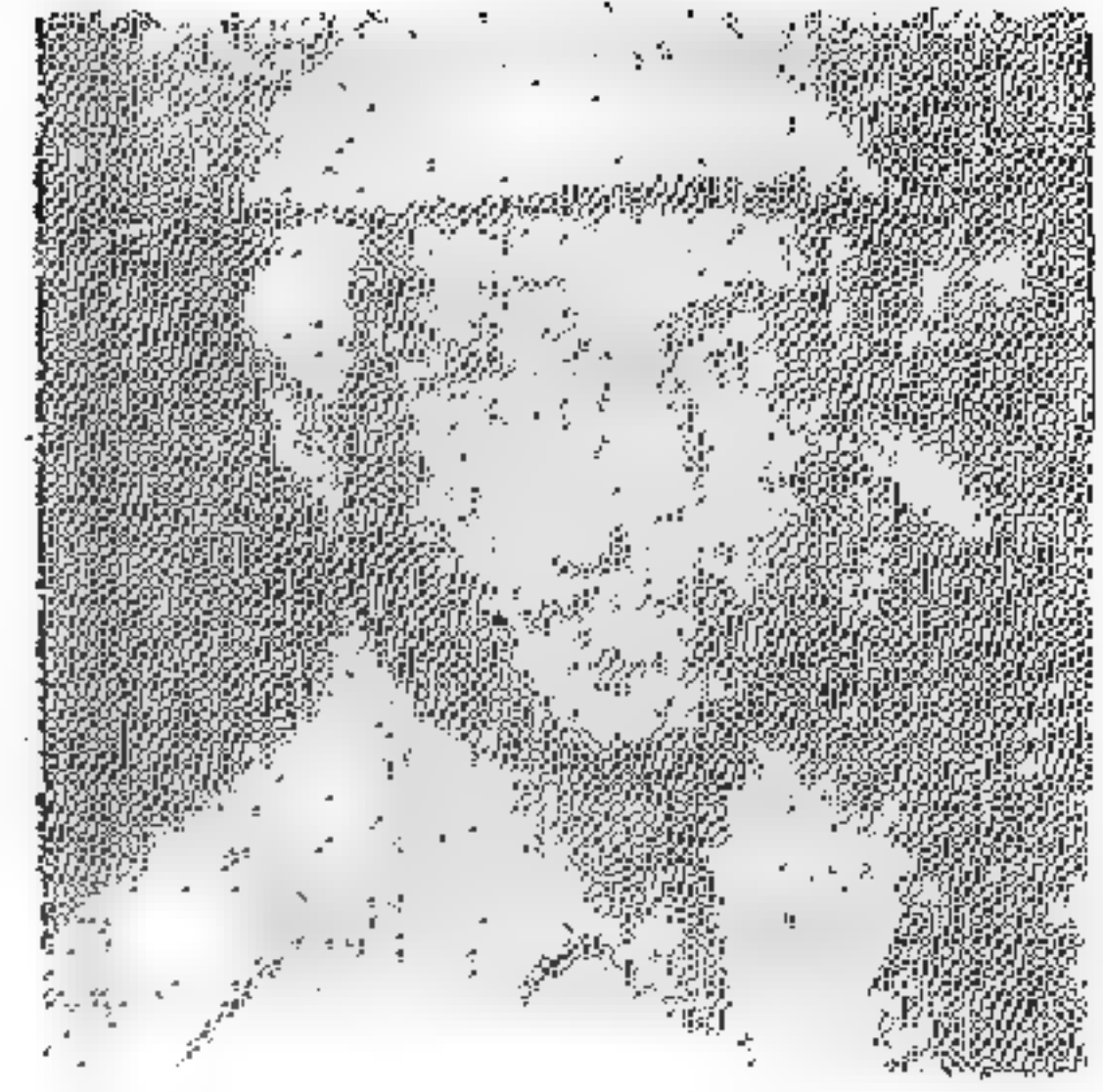
● حذر الأمين العام للمجلس الملي الكاثوليكي في نيجيريا من دعوة تطبيق الشريعة أو الحكم الإسلامي في البلاد ذات الأغلبية المسلمة وقال أن على المسلمين الكف عن هذه الدعوة لأنه توجد أديان أخرى في نيجيريا غير الإسلام ولأن استمرار المناداة سيؤدي إلى خلق متاعب .

● طالب ستة أساقفة كاثوليك في السودان بعدم تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد وبإقامة إدارة للشئون القبطية .

● ذكر مدير معهد «صامويل زوكر» أن الإهتمام بتنصير المسلمين يتزايد في أمريكا . وأكد أن هناك إتجاها للعمل بين أوساط المسلمين المهاجرين إلى أمريكا وأن نجاحاً قد تحقق بين الإيرانيين المقيمين هناك هرباً من الحكم الثوري الإسلامي في إيران . كما بدأت مختلف الكنائس في تنظيم دورات تدريبية لأعضائها من الشباب للعمل على التبشير في البلدان الإسلامية .

● بدأت محطة إذاعة تبشيرية في جزيرة سيشيل بث برامج نصرانية إلى المملكة العربية السعودية موجهة لحوالي ثلاثمائة ألف كوري يعملون هناك والبرامج باللغة

المسيحية تابعة للحكومة . وهاجم الأساقفة في بيان لهم المجلس العسكري الحاكم في السودان ووصفوه بالتحيز ضد المسيحيين لأنه لا يضم مسيحيين بين صفوفه . ومن ناحية أخرى طلب رئيس السودان الجنوبي وهو مسيحي أن يقوم مجلس الكنائس الأفريقي لمحاولة وساطة بين الحكومة السودانية والإنفصاليين في الجنوب وتدل هذه الدعوة على الدور السياسي الذي يلعبه هذا المجلس الذي يضم الكنيسة القبطية .



سوار الذهب

الماضي حيث بدأ النشاط البروتستانتي في المنطقة على يد أمريكيين وبريطانيين من المنتمين إلى الجمعية التبشيرية الكنسية .

وتتعاون منظمة نشر المسيحية في الشرق الأوسط مع جهات في مصر ولبنان وسوريا على طبع الكتب المسيحية بالعربية كما تتعاون في إرتيريا المسلمة مع البعثة الأنجيلية السويدية . وفي الوقت الراهن تعمل المنظمة في مصر من خلال المدارس التابعة لسفودس النيل الانجيلي . أما في الخليج العربي فإن المنظمة تعمل في نشاطات التوليد ورعاية الأمومة حيث تولت الإشراف على أماكن هذه الخدمات .

● في تقرير حول المسيحيين في ليبيا ذكر أن كلهم من الأجانب وأن جماعة أبناء الرب الأمريكية (التي ألقت السلطات المصرية مؤخراً القبض على بعض أعضائها ثم أفرجت عنهم تحت التهديد الأمريكي) قد

أرسلت وفوداً زارت العقيد القذافي عدة مرات وقد استقبلهم القذافي وسمح لهم بإقامة عدة حفلات موسيقية وألف لهم أغنية دينية يؤدونها هم ! وأضاف التقرير أنه عقب زيارة للأنا شنودة إلى ليبيا تقرر إنشاء كنيسة في ليبيا . والأرثوذكس . والتبشير ممنوع في ليبيا .

● في تصريح للأنا غريغوريوس (أسقف البحث العلمي) لمجلة مسيحية أجنبية أعرب عن قلقه من قوة التيار الإسلامي في مصر وقال بالحرف الواحد : « إنهم يتنامون يتنامون يتنامون ، إنهم ينتشرون » وفي تحقيق في نفس الصحيفة اشتكى كاتب من أن المثقفين المصريين يقبلون على الإسلام ومن أنهم يرفضون الأفكار الغربية والشيوعية كعقيدة

● نظرة على مؤسسة تبشيرية : تدعى هذه المنظمة نشر المسيحية في الشرق الأوسط وهدفها المعلن في مطبوعاتها هو نشر الإنجيل في الشرق الأوسط وغيره من المناطق من خلال النشاطات التعليمية والرعاية الصحية والمطبوعات وغير ذلك من الوسائل ، ووسيلة المنظمة إلى ذلك هي التعاون مع الكنائس والهيئات المسيحية في الإقليم وفي حالة عدم وجود كنيسة أنجيلية تعمل المنظمة على إيجاد كنيسة تكون ملائمة للإقليم وأوضاعه . وقد نشأت هذه المنظمة عام ١٩٧٦ نتيجة لإتحاد هيئة المطبوعات التبشيرية العربية والبعثة التبشيرية الأنجيلية بلبنان والهيئة التبشيرية العامة للشرق الأوسط ، وترجع هذه المؤسسات إلى منتصف القرن

لمصر ! ولسنا ندري لماذا
يقيم المسيحي الطيب
بمصر الشيوعية ؟

● أعلن القس
جوناثان أونيميلوكي في
الدورة الثالثة للمجمع
التاسع عشر للكنيسة
الانجيلية أن الصراع في
الثمانينات والتسعينات
سيكون بين الماركسية
والإسلام والمسيحية في
العالم الثالث وأعرب عن
اعتقاده بأن المسيحية في
الغرب هي أضعف من أن
تسهم في هذا الصراع
العالمي . ودعاً في نفس
الوقت إلى تضامن
المسيحيين واكتساب
الكثير من المؤمنين
بدينهم .

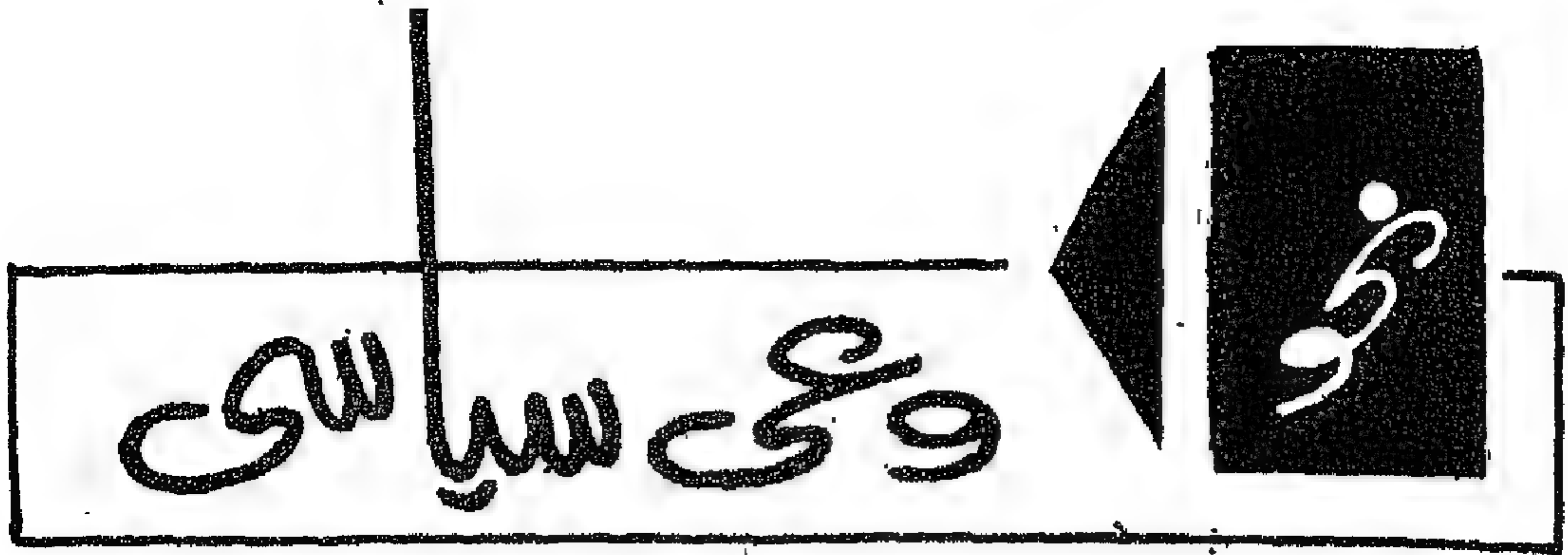
● خلال زيارته
الأخيرة لأفريقيا قال البابا
يوحنا بولس أنه لا يمكن
إنكار حق إسرائيل في أنها
دولة ودعا مرة أخرى إلى
تدويل القدس بين الأديان
الثلاثة .

● أنشئت في شهر
يونيو (١٩٨٥) هيئة
تدعى اتحاد الصحفيين
المسيحيين بآسيا . ومقر
الهيئة في سيول عاصمة
كوريا الجنوبية وتتبع هذه
الهيئة جمعية الشبان
المسيحية وأعضاؤها
المؤسسون . أحد عشر
شخصاً وأعلنت في بيان
تأسيسها عن وعيها بدور
كل مسيحي في نشر دينه
ووحدة الدعوة المسيحية
وضرورة تكاتف
الصحفيين المسيحيين في
آسيا لدعم هذه الدعوة
التنصيرية . وذكرت
الهيئة أن هدفها تنظيم
الصحفيين المسيحيين
للمساعدة في نشر
الإنجيل .



البابا يوحنا

● في تقرير مطول
لها حول وسائل التبشير
ذكرت مجلة المسيحية
اليوم أن أحدث وسيلة تم
تجربتها حالياً في البحرين
هي استغلال اللقاء
الأسبوعي المعروف باسم
الديوانية حيث يجتمع
عدد من الرجال لمناقشة
الأمور السياسية
والدينية . ويتم الاستغلال
بتسليل العناصر القائمة
بالتبشير إلى هذه
الاجتماعات بدون إثارة
الشك في دوافعهم
وتوجيه الحديث إلى
الوجهة التي يريدونها .
كذلك تحدثت المجلة عن
محاولات للتنصير تجري في
صفوف مسلمي آسيا في
الاتحاد السوفيتي والصين
وقالت أن المبشرين
يظهرون الغيظ من تمسك
هؤلاء المسلمين بدينهم
بعد عقود طويلة . من
الحكم الشيوعي ويتمنون
أن يكسبونهم إلى صف
المسيحية .



فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى

أما إنه طغى . فهاكم قطرة من بحر طغيانه

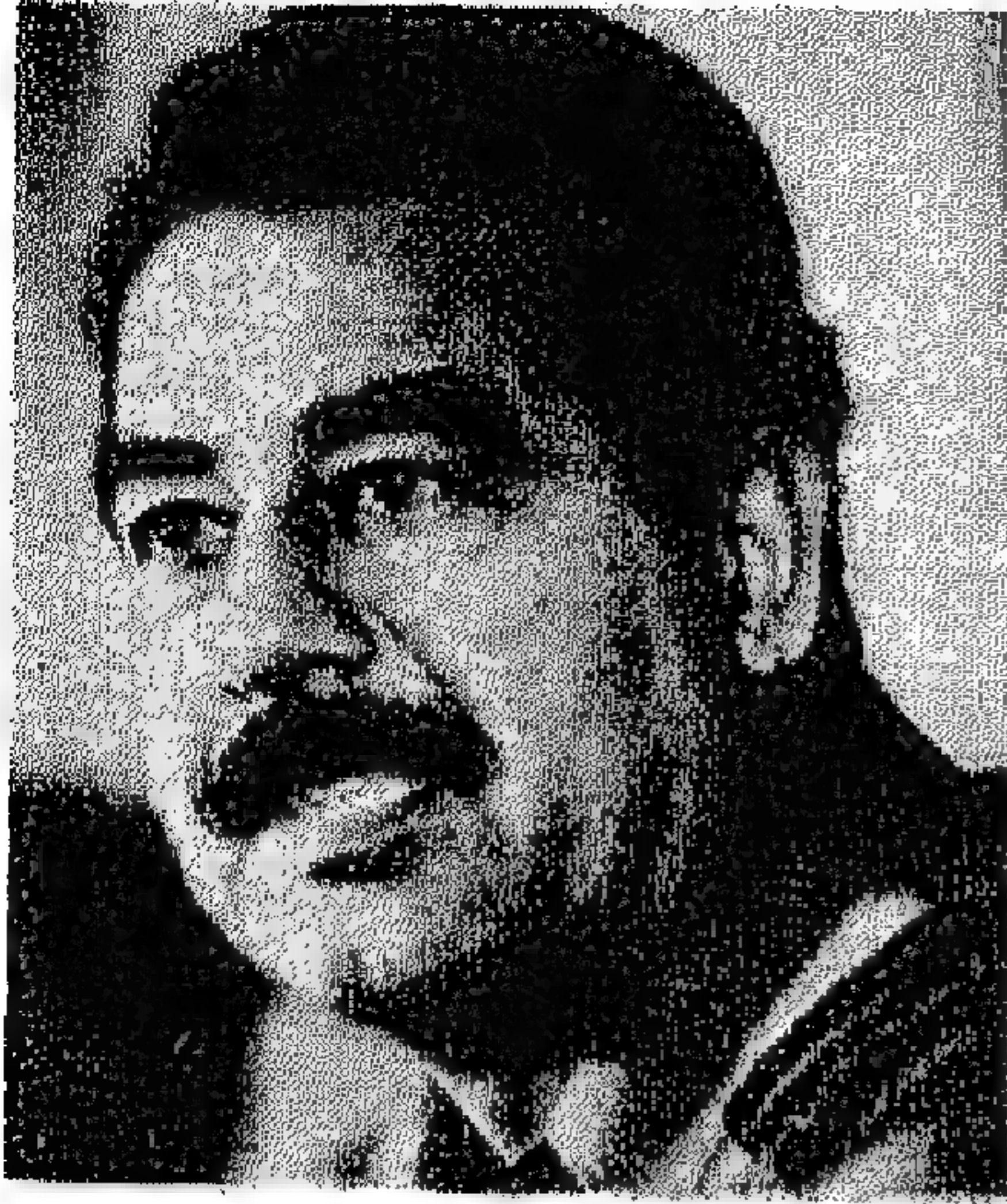
١ - أصدر قرارا في ٢٢/٤/١٩٨١ برقم ٢٤٦٩/١٢/٣١ بصرف أربعة آلاف دينار عراقي أي ١٥ ألف دولار للزوج العراقي الذي يطلق زوجته الإيرانية . وكان في هذا الوقت يحتل ايران . ولم يكن إذن يدافع عن العراق ! إنما يعتدى ويوغل في الاعتداء . ويعتدى بطريقة لم يسبقه إليها أي فرعون وربما لم تخطر ببال إبليس !

إيران إلى دويلات . وأنه يعيد قادية سعد ويكتب له الكتب أمير اسكندر وأشباهه وسكت شيوخ يلبسون عمام كيرة ويرددون الآن : «إن طائفتان من المؤمنين اقتلوا» .

٣ - أعدم - وبفسه ويده اليمنى - آية الله محمد باقر الصدر في مطلع ابريل ١٩٨٠ وأعدم أخته أيضا بنت الهدى وهي من عالمات الدين الإسلامي . وكلاهما ثروة

وسكت شيوخ يلبسون عمام كيرة . ويرددون الآن : «إن طائفتان من المؤمنين اقتلوا» .

٢ - طرد مئات الألوف من العراقيين قبل الحرب من أصل إيراني إلى إيران دون أن يأخذ أحد منهم سحتوتا أو حقيبة واحدة . ولم يكن العراق مهدداً بغزو إيراني بل بالعكس كان العراق يحتل جزءاً كبيراً من إيران وكان الطاغى يردد أنه سوف يمزق



صدام حسين

إسلامية نادرة على مدى التاريخ .

وأعدم علماء : محمد طاهر الحيدري .
قاسم المبرقع . عبد الجبار البصري . علاء
الحكيم صاحب الحكيم . وعشرات غيرهم
وربما مئات بل أعدم عالما اسمه السيد قاسم
شبر بالغا من العمر ٩٣ عاما مات تحت
السياط . وسكتب شيوخ معممون يرددون
الآن « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » .
والله لو كانت العراق هذه موروثه لله عن أمته
أو أبيه ما كان يجبر الرجل فيها على تطبيق
زوجته أم أولاده أو يجبره على الخروج عريانا
من ماله أو أملاكه وما كان يعدم علماء
خشية أن يجتمع علمهم مع علم آيات
إيران .

كان يكفي اعدام باقر الصدر لكي
يغضب مشايخنا منه إلى الأبد لاعدامه عالما
مثلهم . ولكن سكوت مشايخنا لا بد له
سر ... سوف نكشفه يوما إن شاء الله .

وكل هذه الإعدامات تمت قبل أن
ينسحب من إيران مهزوما ويدعى
الانسحاب بارادته .

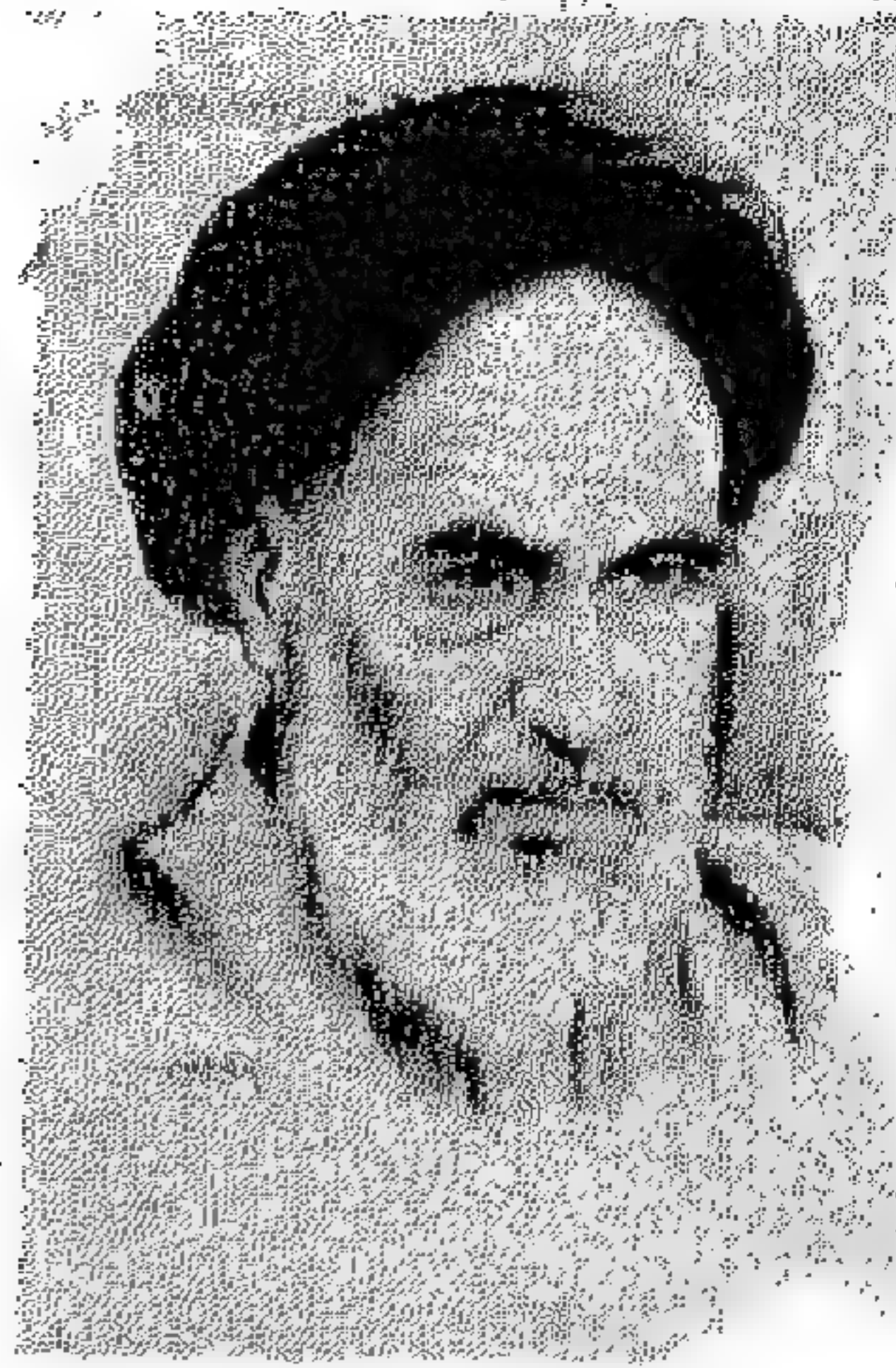
٤ - أغلق الطاغية وحزب بعثه المساجد
الآتية في العراق وقبل الحرب : الجزائري .
البراق الجواهري . كميل بالنجف . محمد
الباقر . سيد السرسل . الحسين .
العسكري . الهادي . الزهراء التميمي .
الزوية . الكريجات . الرسول ببغداد . جامع
الفرات . الرسول بذي قار . الإمام الباقر
بذي قار أغلق مساجد الجعبريين وجديد

والشط والمقدادية والخالص ويعقوبة في
محافظة ديالى وأغلق مساجد الغفير والرحمة
والشوسى الكبير والسعادة في البصرة .

ولولا نشوب الحرب هذه لربما أغلق
معظم أو ربما كل مساجد العراق وربما
يتحقق بذلك هدف ميشيل عفلق زعيم البعث
اليهودى الأصل صاحب نظرية أن العرب
أنتجوا محمدا أما محمد فلم ينتج العرب !!
بينما هو نفسه من يهود الدونمة وليس فيه
قطرة دم عربى !! .

أغلقت هذه المساجد جميعا وسكت
شيوخ معممون يرددون الآن « وإن طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا » .

٥ - يدعى الآن . وبكر المشايخ
دعواه بأنه عرض السلام مرارا وتكرارا وأن
إيران تتعنت ويتطوع مشايخنا الذين كانوا
خرسا عند تطبيق الزوجات وعند طرد الناس
من أملاكهم وبيوتهم وعند إعدام علماء
الدين وعند غلق المساجد . يتطوع مشايخنا
بالتحذير من الخميني ومن إسلام الخميني



وَأَمَّا

بل هل حتى استفتى شعبه قبل الحرب
على إيران أو حول السلام المزعوم .

بل هل هو يملك حقاً أى أغلبية أو حتى
أقلية .

بل هل هو أصلاً حر يملك إرادته أم انه
مدفوع بقوى دولية . وتصرف عليه قوى
بتروولية . ومن ثم فلا مجال لاستقالة بولا
لاستفتاء .

يدعى مشايخنا الذين يرددون الآن «وان
طائفتان من المؤمنين أقتلوا» إن استقالة
صدام أو المطالبة الإيرانية بسقوطه ثمة
لإيقاف الحرب هو إذلال للعراق .

هل هو يمثل شعب العراق حقاً . لماذا لا
يكون المفروض على الشعب هو بعينه
الإذلال ؟ لماذا لا يكون سقوطه أو إسقاطه
هو تحرير للشعب .

هذا الذى يدعى السلام ويردد مشايخنا
وراءه هذا الادعاء . رجل السلام هذا لو
تجاهلنا أنه بدأ بالحرب وتجاهلنا أنه طلق
الرجل المسلم من زوجته وتجاهلنا أنه أعدم
علماء الإسلام الكبار وتجاهلنا أنه أغلق
المساجد وتجاهلنا أنه ألعبوبة فى يد ميشيل
عفلق والدوئمة المعاصرون وتجاهلنا أنه ستر
بتمتد أيدي اغنياء البترول وأيدي الإمبريالية
الدولية لخنق الثورة الإسلامية بها .

ستجاهل هذا كله مؤقتاً وسنفرض أنه
مسلم حقاً وأنه رجل سلام حقاً وستجاهل

بدل أن يحذروا أنفسهم من قبض الدولارات
من بنوك المعاملات الإسلامية . ومن السير
فى الركاب .
هل هو حقاً يريد السلام ؟

لو كان حقاً يريد السلام لكان استقال
وهو منتصر وهو يحتل جزءاً كبيراً من
إيران . ولكنه لم يفعل وأجبر إجباراً على
الطرد من إيران فادعى الانسحاب . لو كان
حقاً يريد السلام . كان استقال بعد انسحابه
إلى حدود بلاده . ولكنه لم يفعل .

لقد استقال ديجول وهو يملك أغلبية
ولكنه رآها أغلبية أقل مما توقع .

واستقال بن جوريون وهو نبي إسرائيل
الحديث لأنه رآها أغلبية أقل مما يتوقع .

واستقال بيجن لأنه أحس بأهتزاز
أعصابه بعد وفاة زوجته رغم أنه يملك
أغلبية .

فهل استقال صدام أو لوح بالاستقالة ثمة
للسلام الذى يدعيه .



بن جوريون

كل فلسفات حزب البعث عن اللادينية وعن الدولة العلمانية وعن العروبة وعن الاشتراكية وسنصدق مشايخنا ذوى العمام بأن فئتين من المسلمين يقتلن . كيف نتجاهل مثلاً ضرب المدنيين وهو في ذروه غزوه لإيران وافتخاره بهذا الضرب ونشر أفلام تلفزيونية في كل الدول العربية لتفرج على ذلك بيوت المدنيين .

انه لم يكف عن هذا الشر الذى لم يسبقه إليه طاغية إلا بعد أن أطلقت إيران صواريخ أرض أرض على بغداد !

إن هتلر نفسه لم يضرب القاهرة خلال الحرب وكانت هى مع الحلفاء قلباً وقالباً وضد هتلر لم يضربها بمجرد إعلان القاهرة مدينة مفتوحة . فما بال صدام حول مدينة آمنة مثل الخمرة إلى مدينة الدم (خور مشهر) !

لم يكف عن ضرب المدن الآمنة بعد أن ضرب هو بالصواريخ حتى ضرب السفن التجارية المدنية ويفتخر يومياً بأنه ضرب هدفاً بحرياً كبيراً . ولم يكف عن هذا حتى ضربت سفن أحابيه ومموليه .

لم يكف عن ضرب السفن التجارية الآمنة مضطراً حتى لجأ إلى استخدام المواد الكيماوية . ولقد أدانته فعلاً الأمم المتحدة ومجلس الأمن . ولكنهم أدانوه بعد أن ظل يستخدمها ٣ سنوات كاملة وظلت إيران ترسل ضحايا هذه الغازات إلى أوروبا لتشهد

أطباء أوروبا وصحفها على هذه البربرية . وبعد أن تعددت شهادات أطباء أوروبا في كل عاصمة أوروبية وأصبح مستحيلاً أن يتستر عليه ساداته الأمبراليون . اضطر مجلس الأمن اضطراراً لأن يعلن إدانته !

فهل هذا هو السلام . وهل هذا هو نبي السلام وهل هذا أحد فئتين من المسلمين . ان بربرية استعمال المواد الكيماوية لم يلجأ إليها هتلر ولا غيره .

سيقول المرجفون : أنه يدافع عن بلده وعن ترابه .

لا .. لا .. هو يدافع عن نفسه لا عن بلده ولا عن ترابه ولو كان حقاً يحب بلده ويحب ترابها لاستقال . كما استقال ديجول أو استقال بن جوريون أم أنه لم تنجب بلده إلا هو ؟ إذا كان ذلك كذلك أصبح شخصه هو هو بلده . أى أصبح صدام بلحمه ودمه هو هو العراق ولا عراق خارج حدود هذا الجسد .

هذا هو المنطق الذى وصل إليه الطاغية .
وهذا هو المنطق الذى أوصله إليه مشايخ
السلطة والسلطان .

وهذا الشخص بدمه ولحمه عندما يعتدى
يجد من يبرر له الاعتداء من مشايخنا وعندما
يدعى السلام تجد نفس المشايخ يبررون تحوله
المفاجيء إلى السلام .

أن الخطأ ليس خطأ الطاغى بقدر ما هو
خطأ المشايخ الذين لم يضربوا على يده عندما
اعتدى ولم يكشفوا زيفه عندما ادعى
السلام . .

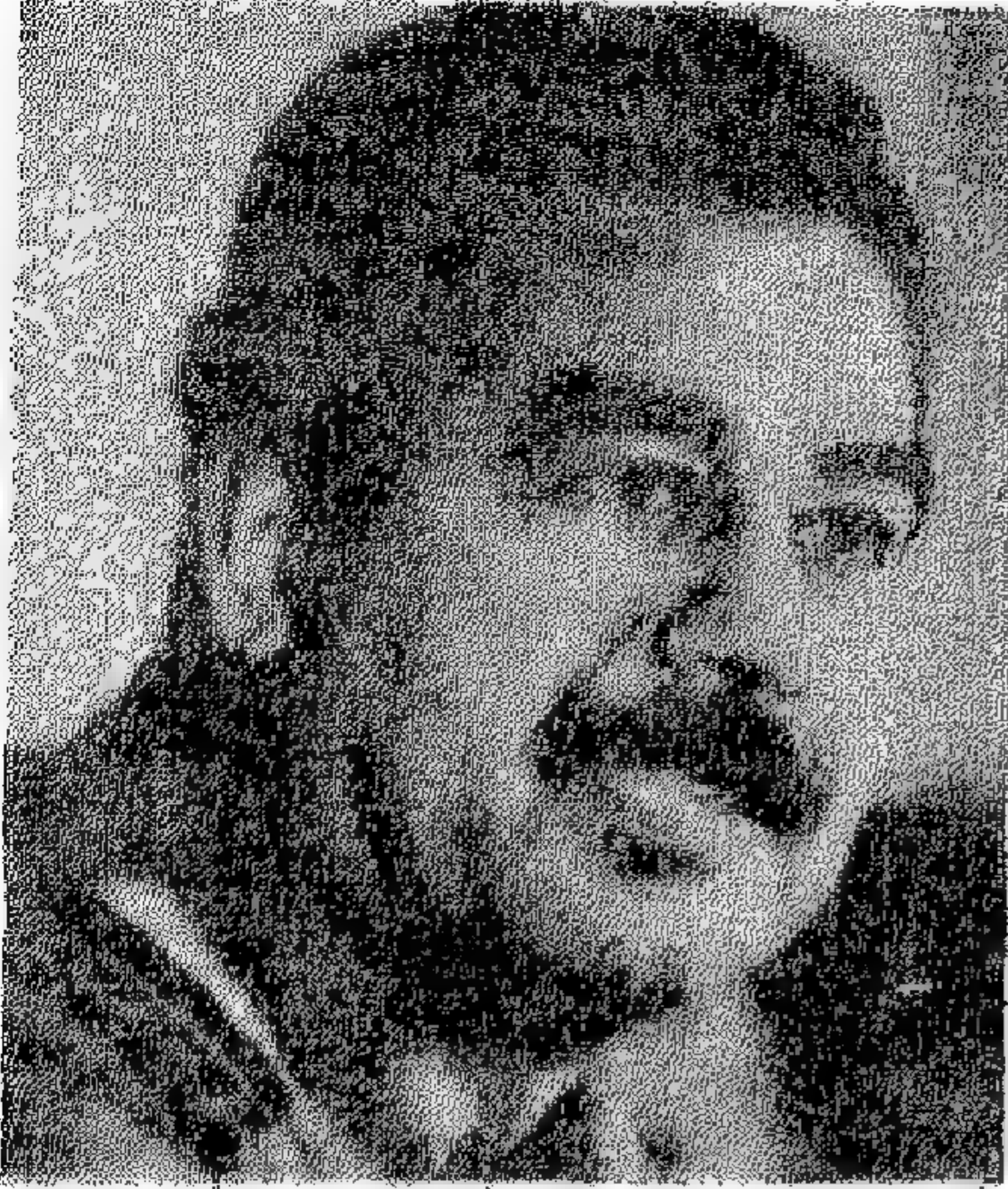
وأنها لسقطة لنوعية من مشايخنا لن
يغفرها لهم التاريخ أبداً .

أما هو فإنه طاغ ثم أنه أثر الحياة الدنيا
«وأما من طغى وأثر الحياة الدنيا فإن الجحيم
هى المأوى» .

نعوذ بك اللهم من الطاغى ومن الطغيان
ومن يزينون الطغيان .

كل الحكام مشغولون بمنع الثورة الايرانية من الانتشار
ولكل منهم وسيلته الخاصة التى تتناسب مع تفكيره ومع نظريته
إلى شعبه .

فالسادات الذى لم يتورع أن يلجأ إلى زيارة القدس بعد
ثورة الجياع فى ١٨ - ١٩ يناير ٧٧ زار القدس القماسة
لحماية إسرائيل له ضد شعبه تشبها بالحدوى توفيق عندما
التمس الحماية البريطانية ضد شعبه . ويبدو الحدوى توفيق
مثلا أعلى - أمام السادات من تعميره لقصر عابدين
والاستراحات الملكية والتمسح فى صديقى بيجن وصديقى
كيسنجر الخ .



هذا السادات كان أسلوبه في محاربة الثورة الإيرانية أن يدعو الطائرات الأمريكية التي هجمت في صحراء طوباز بإيران لتقوم من مصر . وبعد أن فشلت — بفضل الله — يعاود الطلب إلى أمريكا أن تجرب حظها ثانية وثالثة من مصر . فليس معقولا أن يتكرر سوء الحظ لطائرات أمريكا كل مرة !

والسادات يستضيف شاه إيران ويعترف بابن الشاه ملكا رغم أنف التاريخ ووحده دون العالم كله . ويستعيز لإسرائيل عن بتروها الذي تعودت أخذه من إيران بترول مصر ثم يدفن الشاه مع ملوك مصر في جامع الرفاعي . في الوقت الذي يصلي فيه جنازته على الشاه وهو لا يلبس الحذاء الطويل الرقبة .

وجعفر نمري الذي اعتاد القفز بين المواقع السياسية المتضادة يقفز من موقف ناصري إلى موقف ساداتي ومن مساندة الشيوعية له في انقلابه الأول إلى خنق الشيوعية في انقلابه الثاني لم يجد ضيرا في القفز إلى منصة الإسلام فادعى تطبيق قوانين الشريعة محاذرا في نفس الوقت ومعلنا حذره هذا في حديث إلى أخبار اليوم — محاذرا من تطبيق الإسلام السياسي والاجتماعي !

وأما صدام — وله من اسمه أوفر نصيب — فقد اختار الصدام المباشر وأن يحشر ضدها دول الخليج وأموال البترول والقوتين العظميين معا . ومحاولة توسيع الحرب بإدخال فرنسا فيها عن طريق التسليح المطلق للعراق ثم حاول ادخال أمريكا

بدعوى حماية ممر هرمز وإدخال روسيا عن طريق معاهدة دفاع مشترك معها . وبلور كل ذلك في عنوان «قادسية صدام» . وأي قادسية .. تحولت إلى قادسية على صدام . وإن شاء الله ستكون قادسية للإسلام .

وأما حافظ الأسد — الطيار الحذر — فقد وجد أن أحسن سبل التوقي من الثورة الإسلامية هو ادعاء التحالف معها . والتوقي من دخولها بتطبيقاتها إلى أرضه بدعوى أنه حليف . وهو أسلوب استخدمه يهود المدينة مع الرسول . وإن كان هو يدرك تماما أن طهران تفهم هذا الأسلوب ولا ينطلي عليها وإن انطلى على كل العالم العربي . مثل هذا الحليف الذي يطالب بالمغانم لو تم النصر وينقلب على حليفه لو أنس تبشير الهزيمة .

وأما الدول البترولية فتظن أن كل شيء يمكن علاجه بالمال . فهم ينفقون على العراق لكي تصمد في مواجهة إيران . وهم يشتررون نصف سلاح العالم لمنع من الوصول

إلى إيران لا لاستعماله فليس عندهم كوادرات
لأستعماله . ولا يدرون أن هذا السلاح كله
قد يصير يوماً ما غنيمة . ووصل بهم التورط
في الإنفاق إلى درجة أن تسحب السعودية
ثلث مدخراتها .

تغفل الدول البترولية جميعاً عن حقيقة
كبيرة هي أن أموال البترول سريعة التبخر
كالمسكوكات تماماً . فالدول غير البترولية والتي
في نفس الوقت تنتج بترولاً مثل بريطانيا
تسبب انخفاض سعر البترول في تحقيق خسارة
قدرها خمسة آلاف مليون جنيه استرليني ومع
ذلك ظهرت ميزانية عام ٨٦ عندها محققة
فائضاً لدرجة أن انخفض التضخم أي أن
الأسعار انخفضت ودرجة أن سعر
الاسترليني ارتفع عن الدولار ودرجة أن
الذهب ارتفع . فهذه — أي إنجلترا — دولة
اقتصادها قائم على التجارة وليس على البترول
وحده .

وهذه دولة مثل إيران . دولة زراعية
مكتفية . ولم يؤثر انخفاض البترول على
اقتصادها رغم الحرب المفروضة عليها سبع
سنوات . فهي الدولة الوحيدة في العالم التي
لا دين عليها بدولار واحد . والدولة التي
حققت نسبة نمو ١٣٪ والتي لا تنفق على
الحرب إلا ما يفيض من التنمية والزراعة وبناء
المدارس والمستشفيات في مناطق
المستضعفين .

فالمثال في إنجلترا وفي إيران هو لتوضيح
أن الاقتصاد القائم على أساس آخر غير



السادات

البترول يختلف تماماً عن الاقتصاد القائم على
البترول وحده .

فالواقع أن حرب الخليج هذه سوف
تجعل أموال الدول البترولية جميعاً تبخر
كالكحول سواء في العراق أو الجزيرة !

وكل هذا لمساندة شخص صدام حسين
حتى لو وقف ضد الإسلام !

أي ثمن يدفعه عرب البترول . لمناصرة
فرد . وللمناصرة من عادي الإسلام علنا
وجهرًا . ديجول استقال خشية أن يلحق
فرنسا بعض التدمير عندما أحس بالمعارضة .
بن جوريون استقال وتقاعد وهو نبي
الصهيونية عندما أحس أن غيره افدر لنفع
قومه . بيجن استقال عندما أحس أن أعصابه
مهزوزة بعد وفاة زوجته .

ولكن العرب سيفقدون كل ثروتهم
فداء لصدام .

د . فهمي الشناوى

صدام يطلب..

المساعدة العسكرية من إسرائيل ضد إيران

عقائل العراق السياسي!

كتب — محمد العباسي

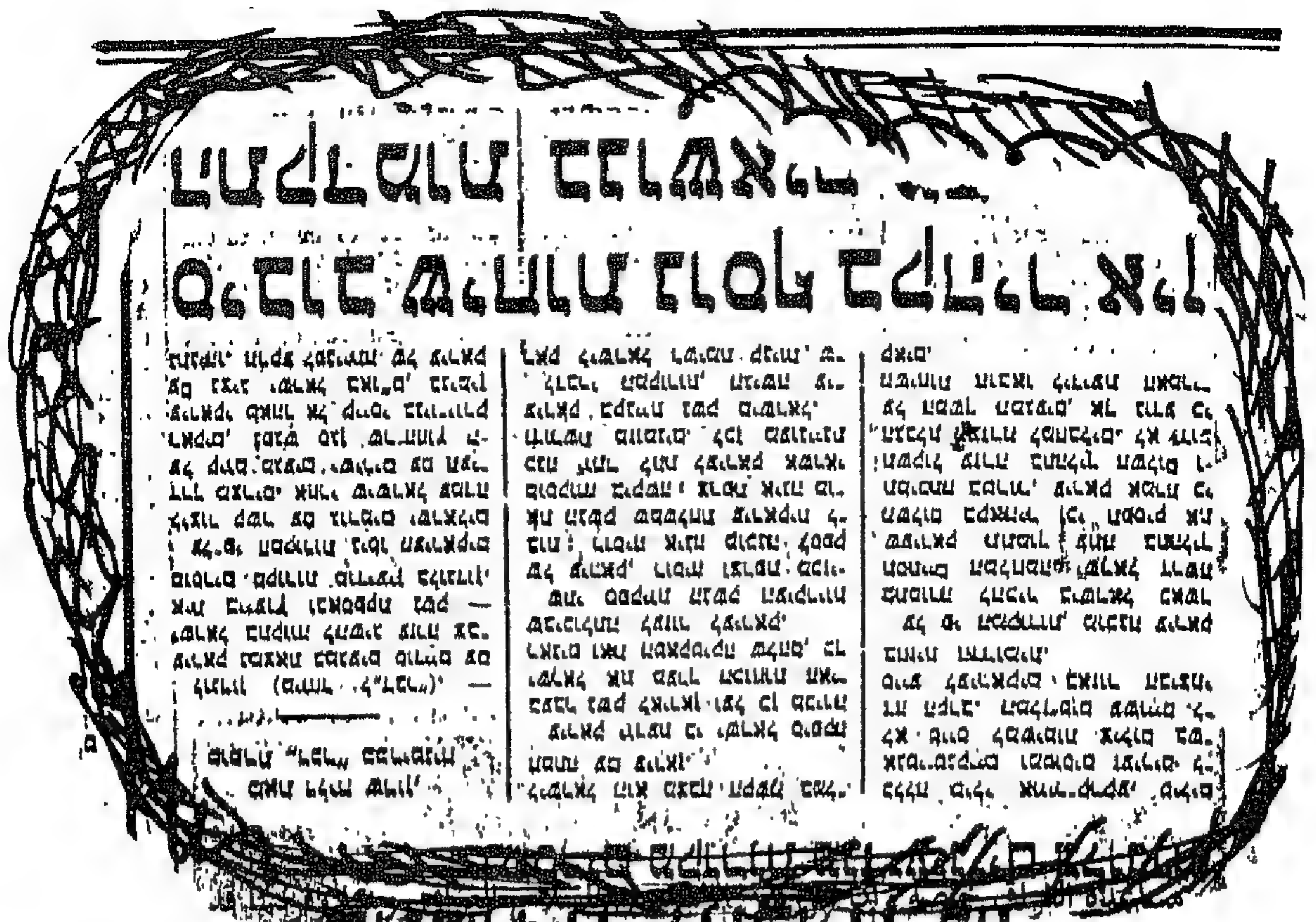
نشرت صحيفة « دافار » الإسرائيلية في عدد ٧ مارس خبراً نسبت المعلومات الواردة فيه إلى مصادر مخابرات في العاصمة البريطانية ، ويفيد الخبر أن العراق يجري اتصالات مع إسرائيل بهدف الحصول على مساعدة عسكرية تساعده في حربه مع إيران .

وتنسب الصحيفة إلى مصادر المخابرات قولها إن العراقيين قد حاولوا خلق الاتصال مع عناصر إسرائيلية عن طريق مصر إلا أن إسرائيل صممت على ضرورة أن تكون الاتصالات مباشرة مع العراقيين وليست من خلال وسيط .

وقد قام نائب وزير الخارجية العراقي طاهر العريسي بعقد اجتماع سرى في نيويورك مع ممثل إسرائيل في الأمم المتحدة بنيامين نتانياهو .

وعلقت الصحيفة على محاولات العراق بقولها أنه من الواضح أن العراق لجأ لهذه الاتصالات نتيجة لموقفه الصعب في الحرب الدائرة مع إيران .

وتضيف الصحيفة أن العراق يعلم أن إسرائيل كانت تزود إيران في الماضي — تقصد أيام الشاه — بالسلاح ولذلك فهي على دراية كاملة بالجهاز العسكري الإيراني والتكتيكات المستخدمة لدى القوات الإيرانية وهو أمر يمكن إسرائيل من



أصابا العراق بخيبة أمل . لذلك يبدى العراقيون اهتماما كبيرا بشراء السلاح الإسرائيلي .

وتؤكد الصحيفة الإسرائيلية نقلاً عن مصادر انخبارات البريطانية أن العراق قد قدم قائمة من المشتريات لإسرائيل تضمنت صواريخ جو أرض ، وصواريخ مضادة للدبابات وطائرات صغيرة بدون طيار تستخدم في مهام التصوير في ميدان القتال وبعض المعدات التي تسهل الحركة العسكرية في مناطق المستنقعات بالجبهة الجنوبية .

وأضافت هذه المصادر أن العراق قد أبدى إستعداده للإعتراف السياسي بدولة « إسرائيل » فور إنتهاء الحرب !!

وقد طلبت « إسرائيل » من العراق تأييد عملية السلام ، ووقف تأييده للعمل الفدائي الفلسطيني .

وأفادت مصادر انخبارات أن كل الاتصالات الجارية بين الطرفين يتم إبلاغها للأمريكيين .

استراتيجية إسرائيلية

موسكو — باريس — لندن — نيويورك

(٣)

إسرائيلية

هي

قلب

العالم

الغربي

تشتعل حرب يونيو ٦٧ — ولذلك موضوع آخر
نتكلم عنه فيما بعد — تنقض الدولة الصهيونية بشبابها
وبكلمة دعاية هائلة على نماذج الجيوش المصنوعة من
الخشب والكرتون على طريقة أفلام هوليوود .

ولحماية الشجع من إصابات غير متوقعة يعلن
جونسون وهو خليفة جون كنيدي أن إدارته تلتزم
التزاماً استراتيجياً كاملاً بأمن وسلامة إسرائيل — ويخبر
أبا إيبان وزير العدو الصهيوني للخارجية أن إسرائيل
ليست وحدها إلى أن تقرر هي بنفسها وفي الوقت
المناسب لها أن تقف وحدها .

الغربية حتى محافظات شرق الدلتا المصرية .
على أن يمتد نفوذها السياسي والعسكري
والاقتصادي عبر شبكة اتصال كبيرة
ومشروعات عمرانية واقتصادية إلى منطقة
الخليج العربي الغربية ، وبهذه الطريقة تسيطر
الصهيونية على المناطق الآتية :

١ — منطقة غرب البحر الأحمر

سيتم ذلك بالطبع عندما تتمكن الدولة
الصهيونية من بناء المجال الحيوي الموحد
الصهيوني لمنطقة شرق البحر المتوسط وشمال
البحر الأحمر .

وهذه المنطقة تمتد من جبال طوروس
شمالاً وحتى الصحراء السعودية وخليج
العقبة جنوباً .. ومن الصحراء العراقية

نحو استراتيجية إسلامية

وقد أعطى هذا الجسر الجوى للدولة الصهيونية في أرض الشام إمكانات تسليحية وعسكرية ضخمة .. بالإضافة إلى الآثار النفسية المدروسة للإعلان عن ذلك الجسر الجوى .

في حرب رمضان ٧٣م - اهتزت أركان الدولة الصهيونية بحركة الجيش المصرى الذى لم يتحرك فعلاً منذ حكم محمد على وابنه ابراهيم ثم الحرب المصرية الانجليزية ١٨٨٢ - وتحركت الدبلوماسية الصهيونية بسرعة مستفيدة من شخصية رأس النظام الحاكم ووجهت إليه أحد دهاة بنى صهيون والمسمى بهنرى كسينجر وسماه رأس النظام بإسم العزيز هنرى . تحرك الصهيونى فى الظلام ليسلب الجيش المصرى المقاتل ثمار انتصاره .

وبناء على اللقاءات الأولى :

١ - توقفت حركة الجيش المصرى فى اليوم الثالث من القتال .

تم منع قوات الجيش المصرى من التقدم إلى منطقة الممرات واحتلالها .

٣ - صدرت الأوامر للضباط بعدم التقدم لاحتلال الممرات وقتل كل جندى رميا بالرصاص لا يتفد ذلك الأمر .

٤ - اكتشف القمر الصناعى إحدى نقاط الضعف بين الجيش الثانى والثالث شرق الدفرسوار .

٥ - زحفت قوات آريل شارون تحت

ونشمل : ليبيا - مصر السودان -
اريتريا - الصومال .

٢ - هضبة الأناضول وشمال العراق .

٣ - منطقة الخليج العربى : فارس جنوب الواحة ومنطقة البترول فى الخليج العربى .

٤ - منطقة الشام وهى المنطقة التى قامت فيها الدولة الصهيونية فعلاً ..

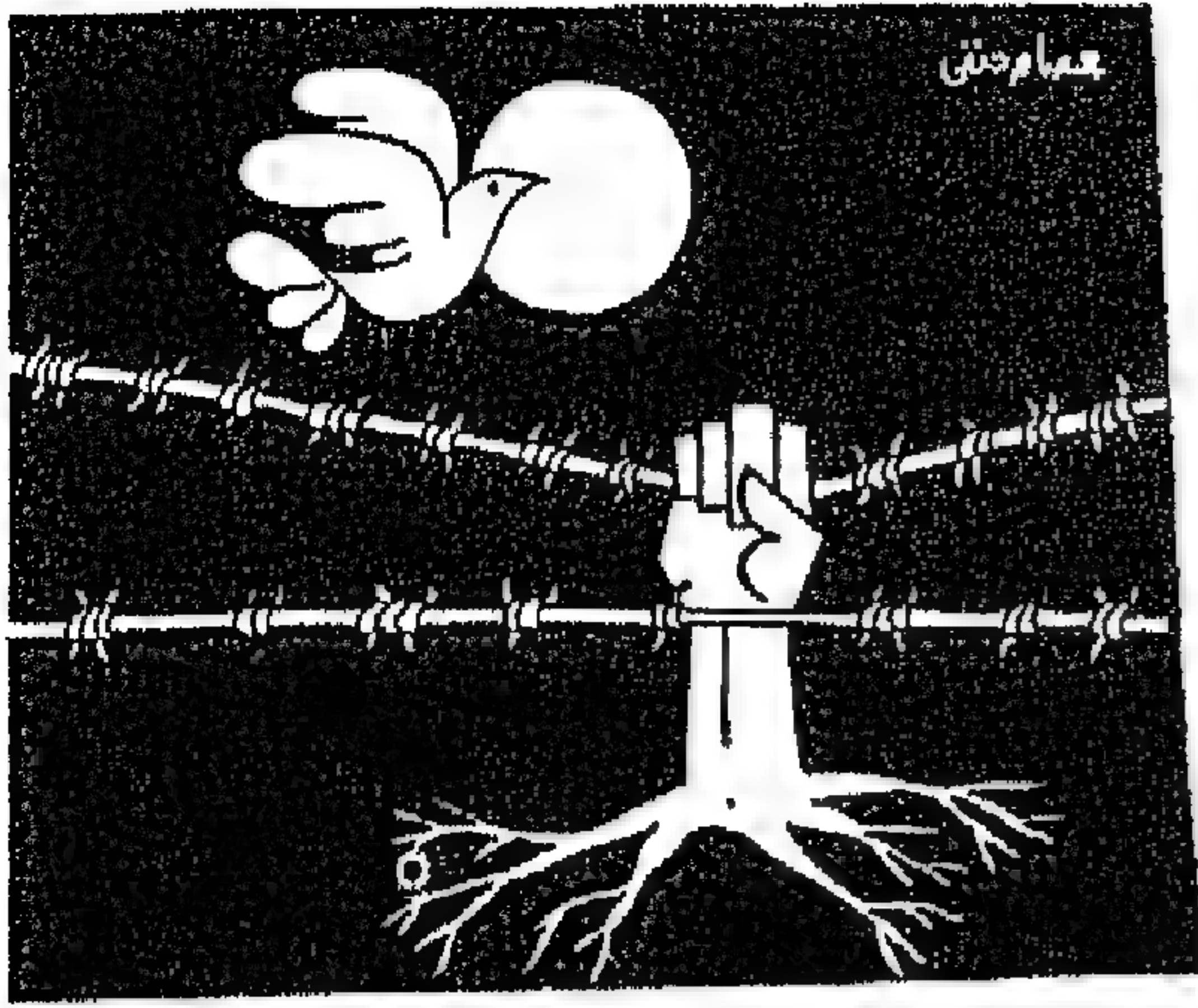
هل يعلم العرب اليوم أن هذه المواقع الأربعة تشكل الحلقات الحيوية المحددة التى يقوم عليه بناء المدار الإسلامى الأول الكبير ؟ وأن هذا المدار هو مركز الخلافة الإسلامية عبر كل عصور الإسلام ؟

هذا موضوع له مجال آخر ..

ولكن علينا أن ندرك أحد الأبعاد الأساسية للاستراتيجية الصهيونية تجاه الأمة الإسلامية : ذلك هو :

منع إقامة أى منطقة من مناطق المجال الحيوى الموحد - وهى المناطق الأربعة المذكورة - لأن قيام واحدة منها بالإسلام كفيل بقلب الفلك الصهيونى كله رأساً على عقب .

ثم أتى نيكسون بعد ذلك ليقم جسراً جويًا يصب أحدث أسلحة الجيش الأمريكى من مخازنها رأساً إلى الدولة الصهيونية - وتم ذلك عبر محطات حلف الأطلسى الأوروبية بما فى ذلك تركيا وكذلك عبر قاعدة هويلس الأمريكية القائمة فى ليبيا .



ستار الهدنة وبالرغم من الاتفاق السرى منها والمعلن وأقامت رأس جسر شرق قناة السويس .

٦ - تمكنت الدبابات البرمائية من الزحف إلى الغرب وتدفقت بعد قليل قوات عسكرية كبيرة عبر جسر حجري ضخم تم بناؤه تحت عين وسمع وبصر من لا يرى ولا يسمع .

٧ - منعت القيادة العليا للقوات المسلحة أى قوات مصرية لتصفية القوات المخترقة للصفوف المصرية .

٨ - بدءا من اليوم الثالث للقتال وحتى يوم ٨ أكتوبر - سحبت إسرائيل قواتها من شرق القناة وتقدمت بها إلى الشمال وأصبحت سيناء خالية تماماً من القوات الإسرائيلية .

وبهذا تمكنت إسرائيل من تصفية حسابها مع سوريا حيث دكت دمشق دكاً بالمدفعية الثقيلة وتحركت دباباتها بكل اطمئنان لتدمر القوات السورية المتقدمة .

كل هذا يحدث والقوات المصرية تقف تنتظر حسب توجيهات رأس النظام والقائد الأعلى للقوات المصرية المسلحة !!!

٩ - عزل رئيس الأركان لخلاف بينه وبين القيادة العليا السياسية حول تصفية القوات المخترقة .

١٠ - قامت القوات المخترقة بتدمير

كافة مواقع الدفاع الجوى بدءا من الإسماعيلية شمالاً وحتى جنوب السويس .

١١ - تمكنت قوة بسيطة من الجيش المصرى من رد القوة الإسرائيلية عن مدينة الإسماعيلية ..

وكان ذلك كله بمبادرة ذاتية من الشباب المصرى .

١٢ - وصدرت الأوامر لمحافظ السويس بتسليم المدينة لليهود وأصدر المحافظ أمره بالتسليم - ولكن رجال المقاومة الإسلامية وشباب الجيش النظامى قاموا بتنظيم حركة مقاومة ناجحة أفسدت خطة التسوية .

وفى اللقاءات التالية لتلك الأحداث تم تسوية الصراع مؤقتاً تمهيداً للتسويات الشاملة :

- فكانت اتفاقيات فض الاشتباك .

نحو استراتيجية إسلامية

هدية على طبق من دماء للصهاينة معلناً انتهاء
كل صور المقاومة الإسلامية للكيان
الصهيوني في أرض الشام ..

لن تمر بعض أعوام ..

وسوف ترى حافظ الأسد ومن يخلفه
وهو يعقد اتفاق كوفندراالى مع الصهاينة
تمهيداً لإقامة إسرائيل الكبرى . فقد أمضى
الملعون فترة حكمه في إبادة كل ما يمت
للإسلام بصلة في سوريا .. إبادة وحشية فاق
فيها حزب الكتائب الماروني وقوات الهاجاناه
الصهيونية .. قام الملعون بدوره كاملاً .

تقدمت الأساطيل الأمريكية البحرية
تختال بالقرب من سواحل بيروت لينزل إلى
أرض المسلمين بضع آلاف من رجال البحرية
بزيهم الفاخر وأسلحتهم الحديثة . وأقاموا
مركزاً للقيادة بمعاونة قوات فرنسية وغيرها
من الأتباع — واجتمعت القيادات مع
القيادات المارونية لتقرر تقسيم لبنان بالصورة
التي تناسب الاستراتيجية الصهيونية ..

فجر المسلمين مبنى القيادة على رأس من
فيه .

هرب الأمريكان الجبناء كالديناصور
الغبي الذي رأى قطاً يقفز أمامه فجأة .
زحفت أساطيلهم إلى قلب البحار .

يا له من درس لن تمحوه الأيام من قلوب
المسلمين !

وليس هذا مجال الحديث عن تواطؤ
القومية العربية مع الصهيونية وكيف أن

— ثم زيارة رئيس الدولة المصري
لرومانيا والنمسا — وربما لا يعلم بعض الناس
أن رئيس رومانيا رجل يهودى صهيونى
ورئيس النمسا يهودى صهيونى .

وقد تكررت زيارات رئيس مصر هذين
الرجلين اليهوديين الصهيونيين حتى أعلن
فجأة اعتزام زيارة إسرائيل .

وقام بزيارة القدس وألقى خطاباً في
الكنيست الإسرائيلى .

— تلا ذلك توقيع معاهدات كامب
ديفيد الأولى والثانية مع الدولة الصهيونية في
أمريكا — وأُعترف في كل ذلك اعترافاً كلياً
بالدولة الصهيونية .

وجدير بالذكر أن حافظ الأسد يقدم
دائماً الخدمات لإسرائيل ويتلقى الثمن من
العملاق الغبي .. فقد سلم مرتفعات
الجولان السورية والحاكمة لمدخل فلسطين
الشمالي الشرقى وكان الثمن حكم سوريا عن
طريق الرماح الأمريكية ومخابراتها .

وهو يقوم اليوم بتدمير المقاومة الإسلامية
في بيروت ضد المخططات الصهيونية ..
فيدفع الملعون ببعض الخونة والأغبياء ليهاجموا
القوات الإسلامية في لبنان حسب أوامر
سأوته وحجته .. وهو يقدم حماة المسلمة

بيروت تلقت فوق رأسها جبالاً من النيران ولم يحرك أحد منهم ساكناً .. ولم تتحرك الأجهزة الدينية والعمائم والمتحدثين الرسميين باسم الدين وكأن الأمر لا يعنيهم . بينما يجتمعون لينزلوا غضب الله ولعنات الدنيا والآخرة على إيران الشيعية — الدولة الوحيدة التي أذلت العملاق الجبان في الخليج العربي وفي لبنان — وهذا موضوع آخر .

لقد بلغ حجم المعونات الأمريكية للدولة الصهيونية منذ عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٨٤ ما يقرب من ٢٧ بليون دولار أموالاً سائلة يتم صرفها بالدولار وهي أموال لا ترد مرة أخرى — ولا تقدم الصهيونية أى بيان للأمريكان عن مصادر إفاق هذه الأموال .

هي بالقطع سرقة لأموال الشعب الأمريكي المسحوب على وجهه .

وفي الفترة الأولى لحكم ريجان . الممثل والأراجوز الأمريكي المشهور تلقت الدولة الصهيونية ما يقرب من عشرة بلايين دولاراً ..

وجدير بالذكر أنها نفس الفترة التي اكتسحت فيها إسرائيل جنوب لبنان ، ودكت بيروت فوق رؤوس سكانها ودبرت للذبحتي صابرا وشاتيلا .

ويكفى أن نعرف أن نصيب الفرد من هذه المساعدات في الدولة الصهيونية يقرب من الستائة دولار سنوياً وهو يعادل مستوى الدخل لشعوب عربية قوية مع اعتبار عدد

سكان الصهاينة يبلغ أربعة ملايين نسمة .

وفي عام ١٩٨٣ وقعت أمريكا مع إسرائيل عن طريق الممثل الأراجوز اتفاقية الدفاع المشترك بين إسرائيل وأمريكا .. حيث تعاونت الدولة الأمريكية إسرائيل على تنمية صناعاتها الحربية ويقوم بشراء إنتاجها بالسعر الذي تحدده إسرائيل .

وهكذا ..

تقوم أمريكا بإعطاء إسرائيل هبات ضخمة من آلاف الملايين من الدولارات وتقوم بإنشاء مصانع سلاح متطورة وصناعات حربية في إسرائيل وتقوم بتزويدها بكافة الخطط الفنية والتكنولوجيا لتنمية هذه الصناعات . وأخيراً ..

تقوم أمريكا بشراء إنتاج إسرائيل بكل ما فيه من عيوب وأخطاء بمبالغ ضخمة من الميزانية الأمريكية .



نحو استراتيجية إسلامية

والممارسات الصهيونية ، وجدير بالذكر أن كلمة دول العالم الثالث يقصد بها دول افريقيا وآسيا ذات التوجهات الإسلامية .

ولذلك دلالة أشد خطورة :

ألا يدل ذلك على السيطرة الصهيونية على المنظمات الدولية العاملة في مجالات التنمية للمجتمعات المتخلفة و .. ولعلم من لا يعلم .. فإن كل دول العالم الإسلامي بلا استثناء تعتبر ضمن حزام الشعوب المتخلفة !!.

ألا يدل ذلك على أن أياً من هذه المنظمات إذا ما خرج من يد السيطرة الصهيونية المباشرة والغير مباشرة يتم تدميره والقضاء عليه مثل منظمة اليونسكو التي أوقفت أمريكا الجاهلة تمويلها !!؟

وليس أدل على السيطرة الصهيونية من إدخال موضوع هجرة اليهود من روسيا وهجرة يهود الفلاشا عبر السودان من أثيوبيا ضمن شروط المساعدات الاقتصادية لروسيا في صورة القمح — والمساعدات المالية والاقتصادية للسودان في مختلف صورها وأشكالها .

د . محمد الدمرداش

ومن يدري لعل أمريكا تعود وتهدي إسرائيل سلاحاً أحدث مما اشترته منها .

ومن المواقف المعروفة عن الدولة الأمريكية . موقف الدفاع المسعور والغريب والذي ينتقض كافة المعايير الأخلاقية والإنسانية ويتقيد بالأكاذيب والتبريرات الملفقة .. الدفاع عن كل ما تفعل وما ستفعل إسرائيل ..

وكأن الساسة الأمريكيان وهم يتنافسون بطريقة مسعورة في تأييد كل شيء متعلق بإسرائيل ورفض كل شيء فيه مساس بإسرائيل — كأن هؤلاء الساسة في حقيقتهم جنود مخلصون للصهيونية .

ووصل الأمر بالعملاق الأمريكي الغبي أن يسعى للانسحاب من منظمة اليونسكو وهي إحدى المنظمات العالمية التي تقوم على تطوير برامج الثقافة والتغذية والارتقاء بالشعوب الفقيرة والمتخلفة .

وأمریکا تعتبر هي الممول الأول لهذه المنظمة .

وحجة العملاق الغبي أن دول العالم الثالث قد سيطرت على هذه المنظمة وحولتها إلى مجال للصراع السياسي ورفض السيطرة

أسـوال المـسلمين



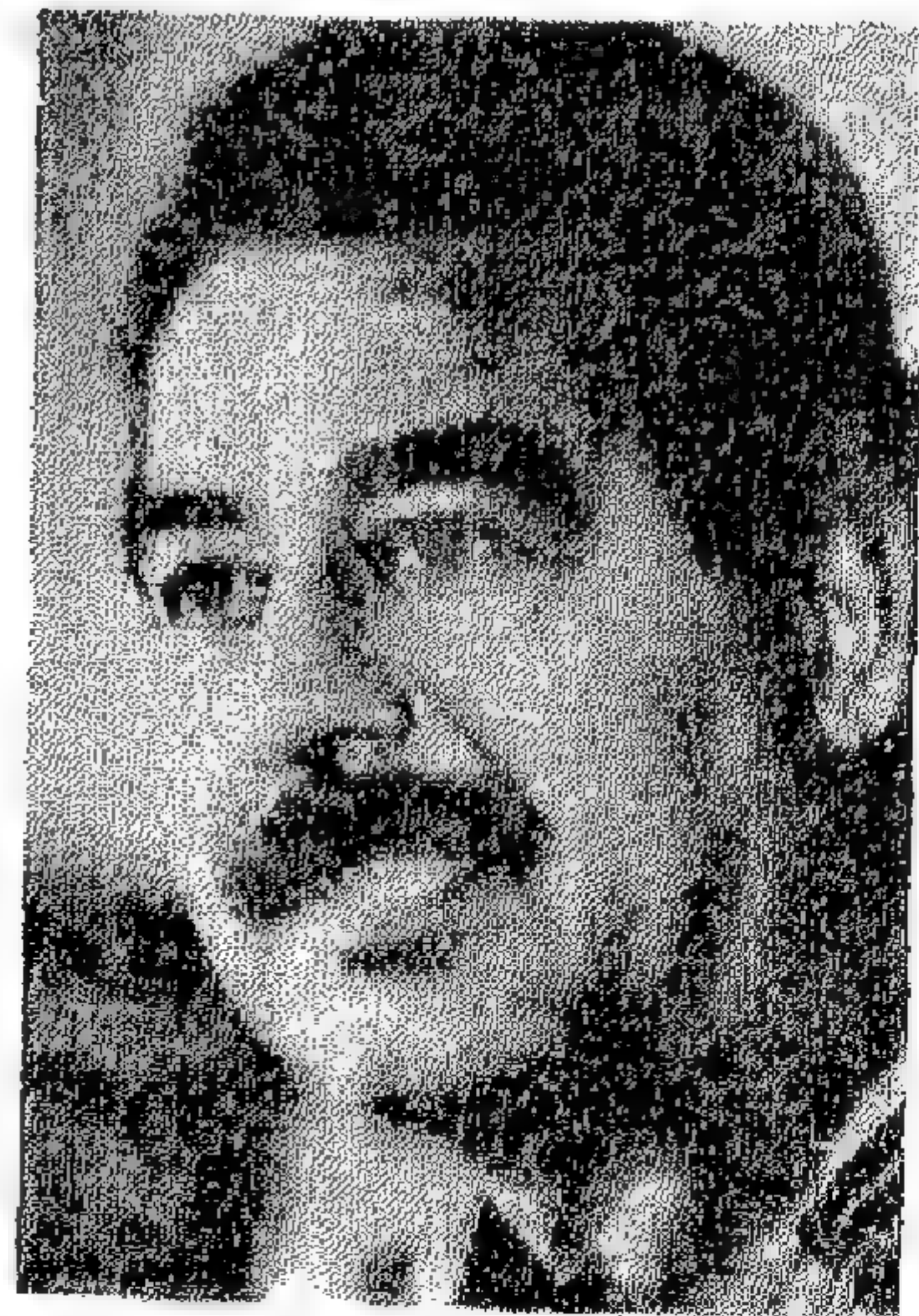
تميز الهجوم الإيراني الأخير على شبه جزيرة الفاو وعلى شمال الجبهة مع نظام صدام بتطورات جديدة تكشف جانباً من أبعاد الحرب المفروضة على إيران الإسلامية . كان البعد الأول هو تجمع كل القوى الاستعمارية من أمريكية وفرنسية وعربية عميلة للوقوف إعلامياً وعسكرياً بجانب جيش صدام المتهاوى . ووصل الأمر أن محطات الإذاعة الغربية أخذت تذيع أكاذيب صريحة كان أبرزها الإصرار على عدم احتلال إيران لمدينة الفاو حتى بعد أن ذهب الصحفيون الأجانب إليها بصحبة الجيش الإيراني . وعندما إتضح عجز فيالق صدام رغم كل الأكاذيب لم تجد الإذاعات والصحف الغربية أى حرج من الإعراب عن آمالها الطيبة وثقتها في إنتصاره ولو بعد حين . لكن هذه الثقة تضاءلت بعد إستمرار النصر الإيراني .

الهجوم
الإيراني

أرسلت دولة الصهاينة جيشها للعشور على جنديين مخطوفين فعاد يجر أذيال الخيبة محملاً بخسائر . وقد شهدت هذه الحملة ثبات أفراد المقاومة الإسلامية وجراتهم التي وصلت إلى حد الاشتباك مع قوات إسرائيلية

والعبرة هنا ليست في لجوء الإعلام الغربي للكذب بل في هذا التأيد والتغطية الغربيين لصدام . إن نفس الإعلام الغربي قد اضطر إلى فضح هزيمة إسرائيل على أيدي المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان حينما

وبينما فضح الإعلام الغربي الخيبة الإسرائيلية سارع بتغطية الخيبة الصدامية إلى حد الكذب الغبي فلماذا ؟ السبب هو أن جيش صدام وحزبه على الرغم من كل الشعارات قد تحول إلى ركن أساسي للسياسة الغربية المعادية للمد الإسلامي في المنطقة . إن صدام قد حول بلده وشعبه وجيشه إلى رأس حربة ضد الإسلام مقابل بقائه على الكرسي ومقابل الدعم الغربي . وقبل الهجوم الإيراني بأيام كان المهيب الركن يستقبل مساعد وزير الدفاع الأمريكي لبحث معه وسائل تدعيم الجهود الحربية ضد إيران ووسائل تخريب إيران من الداخل كما ذكر المسئول الأمريكي نفسه . وعلى ضوء هذا الدعم الأمريكي نستطيع أن نفهم لماذا أرسلت طائرات مصرية في عدة رحلات يومية لنقل العتاد والذخيرة إلى نظام صدام طيلة فترة الهجوم الإيراني . وبالطبع فإن من يملك هذا العتاد يملك التصرف فيه ولن يدفع صدام ثمنه في حب مصر بل سيدفعه الموظفون والعمال من قروشهم سداداً لديون مصر .



صدام

وعندما أراد صدام أن يغطي فشله لجأ كما هي العادة إلى الأسلحة الكيميائية المحرمة دولياً على الرغم من كل إدعاءات التفوق الجوي والبري والبحري على إيران الإسلام . والغريب أن الإعلام المحلي والعربي لم يذكر هذا التصرف الممجى كما لم يذكر إقدام صدام على إسقاط الطائرات الإيرانية المدنية تغطية لغيظه .

وإذا كان التأيد الأمريكي لصدام متوقفاً إلى حد أن المراسلين الأمريكيين كانوا ملحقين بالقيادة العراقية الجنوبية لبث الأكاذيب حول إنتصارات مزعومة فإن السؤال هو لمصلحة من تدخل في لعبة تأيد صدام قطاعات مما يوصف في مصر بالمعارضة وعلى رأسها حزب الوفد صاحب عقيدة الأمة إياها ؟ لقد كنا نتصور أن مستوى الوفد وجريدته يقف عند الحديث عن فضائح الرافضات والمحافظين وأشقاء رؤساء مجلس الشعب والمطالبة بتحويل مصر إلى منطقة حرة . لكن كتب رئيس تحرير جريدتهم مقالاً مطولاً يؤكد فيه أن الخطر القارص الشيوعي أخطر من إسرائيل ونحن نعذر رئيس التحرير لأنه لا يعرف شيئاً عن السياسة الخارجية . ونذكره فقط بأن الإيرانيين مسلمون مثلنا معتزون بإسلامهم وأن الحرب الدائرة ليست بين شعبين مسلمين بل بين نظام لا ديني عميل هو نظام صدام وحكومة وشعب ثورة إسلامية وأن الهجوم الإيراني لم يكن يهدف إلى احتلال أراضٍ بقدر ما يهدف إلى إبعاد مجموعة من قواعد الصواريخ والرادار تهدد أراضي إيران وتستخدم



لضرب الملاحه الإيرانية في الخليج .
ولعل رئيس تحرير الوفد لا يعرف أن صدام
بإعتراف العالم أجمع هو الذي بدأ الحرب
وهو الذي يستمر فيها بتشجيع من الغرب .
وصدام يروج أكاذيب حول استعداد نظامه
للسلام تشبه تماماً الأكاذيب التي ترددها
إسرائيل لكن أحداً لا يسأل حول حقيقة
وإخلاص هذه الدعاوى . هل يملك صدام
إنهاء الحرب ليواجه شعبه وليواجه الذين
دفعوه إلى الحرب وثبتوه على مقعده من
أجلها ؟ هل يملك إنهاء الحرب ومواجهة
مطالب دفع الجيش إلى المواجهة مع
إسرائيل ؟ وإذا كان يدعى السلام فلماذا
تكديس أسلحة لا يحتاجها العراق إزاء
الضعف التام للجيش الإيراني في مجال
التسليح ؟ ولماذا القواعد والإمكانات المعطاة
لكل أعداء الثورة الإيرانية ؟

إن الثورة الإسلامية لم تهدد أحداً في
الخليج أو مقدسات الإسلام التي يتباكى
عليها رئيس تحرير الوفد الذي لم يهتم هو
وحزبه بمصير المسجد الأقصى في القدس
المحتلة . وإيران أحرص على مقدسات
المسلمين من كفار بغداد أو أمراء النفط
المسرفين . ولكن لماذا يهتم الوفديون فجأة
بصدام وإيران والخطر المجوسي . الحكاية
ببساطة أنهم لابد أن يقدموا عربون الولاء
والمهادنة للدولة حتى يمكنهم الاستمرار في
الحديث عن المحجوب الصغير والكبير
وإمبراطورية الصرف الصحي .. إلخ .
وعربون الولاء هو تأييد صدام وتصريحاتهم

المهادنة من وقت لآخر حول أمور السياسة
الداخلية . إنها نفس لعبة اليسار الرسمي أي
كسب الحكومة بالهجوم على الإسلام ثم
كسب الشعب بالهجوم على جوانب محسوبة
من السياسة الحكومية بل وبصورة تفيد
الحكومة نفسها ثم المهادنة والمصالحة والتحام
الصف عندما يقع الجميع في حيص بيص
وتنشأ الحاجة إلى طاسة الخضه كما حدث إبان
إنتفاضة العسكر وإنتفاضة الحرامية . وإذا
كان اليسار الرسمي قد فضح نفسه في تأييد
الإحتلال الروسي لأفغانستان فإن الوفد
صاحب العقيدة ألى ألا يتأخر فسارع
بالدفاع عن مصالح الإستعمار الغربي في
المنطقة . ونذكر أصحاب العقيدة بأن
«هيكل» الذي يؤيدونه اليوم في حب
الحكومة هو الذي وصف «صدام» وزمرته
بأنهم عملاء لشركة البترول البريطانية .

خلال شهر فبراير الماضى احتفلت اليونان (حيث الحكومة
الإشتراكية التى كان يزورها الأخ الصديق رئيسها) بذكرى تحرير
إحدى مدنها من الإحتلال العثمانى كما وصفوه . وكان الإحتفال دينيا
(وليس شعبيا أو علمانيا أو قوميا) حيث أقيم قداس حضره رئيس
الدولة والحكومة والوزراء .

للعلمانيين
خطة!

وحدث نفس الشيء فى الفلبين حيث
سقط ماركوس بفضل تزعم الكنيسة لحركة
الإحزاب والعصيان المدنى ووقوفها بجانب
المرشحة للرئاسة كوراسون التى تولت
الرئاسة فيما بعد . وأيدتها محطات الإذاعة
الكاثوليكية المعارضة ثم بعد تنصيب الرئيسة
الجديدة كان الإحتفال بها وبنجاح الشعب
إحتفالاً دينيا فى قداس عقد بقلب العاصمة
وحضره مليون شخص ليصلوا مع رئيس
الأساقفة . أى لم يكن إحتفالاً قومياً أو
علمانياً أو بخطاب فى مجلس الشعب
والشورى .

وفى نفس الفترة لعبت الكنيسة الدور
الأساسى فى إسقاط الدكتاتور الدموى
ديفالير فى جزيرة هايتى حيث تزعم
القساوسة حركات الأحزاب وشجعوا
الجماهير على كسر حاجز الخوف من قوات
المقمع (تون تون ماكوت المشابهة للأمن
المركزى الله يرحمه) . كما خصصت الكنيسة
الكاثوليكية محطات الإذاعة التابعة لها
للتحريض ضد الطاغية وبعد سقوطه أصبح
أحد الأساقفة وزيراً للتعليم فى الحكومة
الجديدة .

وفى سريلانكا حيث الصراع البوذى —
الهندوكى يتزعم القساوسة المسيحيون الفئة
الهندوكية ويقودون حركتها الثورية ونجد
هؤلاء القساوسة ينشطون فى العمل
العسكرى ضد الحكومة القائمة . وفى بولندا
وفى أوائل شهر مارس الماضى ضربت
الحكومة حزباً سرياً جديداً يضم عدداً من
المثقفين يطالب بإلغاء العلمانية وتوحيد
الكنيسة والدولة . وقد تدخلت السلطات
لضرب الحزب بعد أن خشيت من قوة
تأثيره . وفى جنوب أفريقيا تقف الكنيسة فى



ماركوس

كله نجد اللادينيين في مصر الإسلام يرفعون
الصوت !

طليعة نضال الأغلبية السوداء لنيل حقوقها
وذلك بعد أن ظهر التيار الإسلامى هناك
كعامل مؤثر في الفترة الأخيرة .. وبعد هذا

إستغلالا لإفلاس الأنظمة العسيلة في المنطقة وبعد أحداث الإنتفاضة
الأخيرة طرحت أمريكا وإسرائيل مشروع انشاء سوق شرق أوسطى
تجارى صناعى إقتصادى يتضمن أمريكا وإسرائيل والأردن ومصر
ولبنان وكل الحبايب . وتجيء فكرة السوق بعد إقامة مظنة حرة
أمريكية في فلسطين المحتلة وبعد طرح مشروع مماثل في مصر . كما
تجيء بعد الازمة الإقتصادية العيفة التى يمر بها الحكم المصرى والتى
تريد أمريكا إستغلالها لتحقيق المزيد من المكاسب وإبرزها ضرب
التيار الإسلامى مع التلميح بإمكانية زيادة الدعم الإقتصادى إذا تحقق
ذلك .

الأوضاع الإقتصادية المصرية التى تعرض
الحكم فيها لمؤامرات المتطرفين المسلمين
المزعومة . وهذه الفكرة تطرح في وقت
تتحسن فيه العلاقات كثيراً بين الحكم
المصرى وإسرائيل بعيداً عن أضواء الإعلام ،
حيث إستمرت مفاوضات طابا واتصل
مسئول مصرى كبير برئيس الوزراء
الصهيونى ليبلغه شكر الحكومة على موقف
إسرائيل المؤيد خلال إنتفاضة العسكر .
ذكرت ذلك اذاعة إسرائيل خلال الأحداث
المذكورة . وهكذا تجمعت الفوائد
الإقتصادية عن الإنتفاضة مما يؤيد ما قاله
إعلام صفوت الشريف من أن هذه
الإنتفاضة كانت منحة من السماء لإثبات
قوة الحكم وتأييد الشعب وثقة الأصدقاء
وحضارة السبعة آلاف سنة .

ومشروع المنطقة الإقتصادية الشرق
أوسطية هو إمتداد لفكرة الملك الحسن
القديمة عن اجتماع التكنولوجيا الغربية والمال
العربى والعمالة مع العبقرية اليهودية . لكنها
تجيء في وقت تم فيه وضع أسس التصفية
لتربط أطراف التسوية مع إسرائيل برباط
إقتصادى بعد أن يتحقق الرباط السياسى من
خلال تطبيق الحكم الذاتى في الضفة والقطاع
حسب المزاج الإسرائيلى ، وقد لوحظ
الإهتمام الإسرائيلى الأمريكى المفاجئ
بأوضاع الحكم في مصر بعد إنتفاضة العسكر
كما لوحظ التركيز على الجوانب الإقتصادية
وبعد تسوية الإنتفاضة تلقت الحكومة المصرية
الثناء والشكر والتأييد من المسئولين الأمريكان
ورئيس الوزراء الإسرائيلى وبدأ الترويج
الجدى لفكرة السوق المشتركة بحجة تأمين

رسالة أفغانستان

أيها الصحفي الحسام؟

على أبواب بكتيا وأثناء عودتنا من معسكر (ليجا) على مشارف خوست كنت جالساً ذات مساء وبجانبى صاحبى ينتظر آذان المغرب ليفطر ، إذ كان صائماً يومه السادس من شوال ، ولم يكن أمامه سوى هذا اليوم من شوال ليصومه ، إذ أننا في اليوم التاسع والعشرين منه ، أقول : بينما كنا جالسين دخل شاب أشعث أغبر لم نعد نعرف لونه ولا لون ثيابه من الغبار الذى يكسوه والعرق الذى اختلط بالترى الذى يكاد يغير ملامحه تماماً .

الشاب أشقر طويل ، أزرق العينين ، تبدو سحته الغربية واضحة جلية . فبادرنا بلغته الانجليزية : أيكم يعرف الانجليزية ؟

فقلت له : ماذا تريد ؟ قال لى : —

هل جاءت حقيبتى من (ليجا) ؟

قلت له : من أنت ؟ قال : أنا (كرستيان روبين) ، قدمت من فرنسا صحفياً مبعوثاً من وكالة الأنباء الفرنسية المسماة (سيغما) ، ومكثت في داخل أفغانستان أربعة أشهر ونصف في وردك وغزنى وخوست — بكتيا — .

قلت له : هل تؤمن بالله ؟ قال : نعم . وقد ازداد إيماني في داخل أفغانستان ، عندما رأيت الكلاشنكوف يقابل طائرات الجيت والدبابة ، ثم استمر الحديث بيننا ، قلت له : (هل تظن أن روسيا ستتصر ؟) قال : لا بل ستهزم ولكن بعد فترة ، فسألته عن السبب فقال لى : —

لأن الشعب الأفغانى شعب متدين شجاع يقاتل لغاية والروسى لا يدري لماذا يقاتل ، بالإضافة إلى النفقات الباهظة والخسائر الفادحة التى تتكبدها روسيا بلا عائد (٢,٥ بليون دولار سنوياً) هذا الرقم الذى حدده الصحفي الفرنسى وإن كنت أعلم أن الرقم أعلى من هذا بكثير فلقد سمعت من رجل شيوعى كبير في مخبرات كابل قد استسلم للمجاهدين أن نفقات الجيش الروسى يومياً ٢٦ مليون دولار على الأقل ، وباختصار لقد قال لى الصحفي الفرنسى الكاثوليكي أن

هذا الجهاد الذي في أفغانستان سيتنصر لأن الله مع المجاهدين .

قلت له : كيف صبرت في أفغانستان على شظف العيش وقسوة الجو ؟ قال لي : هي بسيطة ، أن هي إلا الخبز والشاي فطوري خبز وشاي غذائي شاي وخبز وعشائي خبز وشاي قال : لا حاجة للتفكير في اختيار الأصناف . ثم سأله هل تمتعت في رحلتك ؟ فرد قائلاً : أنها أكثر رحلة تمتعت بها في حياتي . فسأله عن السبب فقال : لقد أحببت شعب الأفغان لأنه شعب كريم ، شجاع متدين يقابل الموت فكم كنت أعجب عندما أرى القذائف من الطائرات كوابل من المطر وهم يمزحون ويهزلون كأن الأمر لا يعنيهم .

أقول ولقد رأيت بنفسى الحفر التي خلفتها غارات الطائرات في معسكر ليجا الذي كان فيه هذا الصحفي ورأيت الماء قد خرج من الأرض في إحدى الحفر .

ثم سأله بعد أن قال أثناء الحديث مازحاً بلكنته الأعجمية (لا إله إلا الله محمد رسول

الله) هل تؤمن بهذه الكلمة ؟ فقال : أومن بالشرط الأول أما محمد فإني أريد أن أدرس عنه فسأله عن مدى معرفته لجارودي وموريس بوكاي الطبيب الذي أسلم فقال أعرف جارودي فنبصحت الشاب أن يقابل جارودي بعد عودته ثم وعدته أن أعطيه بعض الكتب بالانجليزية عن الإسلام ، وطال الحديث أثناء رحلتنا الطويلة من ميدان شاه إلى بيشاور — من حدود بكتيا إلى بيشاور — ثم أخبرني . أنه راجع إلى بيشاور ليرى برقية جاءته من فرنسا تخبره أن أمه على فراش الموت وهو عازم على العودة إلى « أفغانستان » .

لقد تملكى العجب وأنا أرى صبر هذا الصحفي الكاثوليكي على مشاق الحياة ولأوائها في أفغانستان ، وذلك لأنه يشبع رغبة في نفسه ، وهي نقل صورة حقيقية عن الجهاد وأهله داخل أفغانستان ومن أجل تلبية هذه الرغبة تهون عليه كل المصاعب مع أنه لا يرجو ثواباً ولا يخشى عقاباً من رب العالمين ولا يطمع في شهادة يدخل بها جنات عرضها السموات والأرض .

لقد رأيت آثار الجروح في بدنه أثر غارة جوية على معسكر (ليجا) وقد أخبرني المجاهدون بذلك أثناء وجودي بينهم ، وهي أن الصحفي الفرنسي قد أصيب وهي كرامة من كرامات الجهاد — إذ إنه الشخص الوحيد في المعسكر الذي أصيب لأنه ليس مؤمناً واستفسرت منه عدد الصحفيين



جارودي

الغربيين في الداخل — وليس في الداخل إلا صحفي كافر فقال : الذين أعرفهم خمسة عشر والذين لا أعرفهم كثيرون .

لقد كنت أقارن بين هذا الصحفي وبين الصحفيين المسلمين العرب وحتى الباكستانيين الذين يعيشون على حدود الجهاد وشظايا القذائف تصل قراهم أحياناً ومع ذلك فهم ينقلون ما يترجمونه عن النيوزويك واللوموند والتايم وكريستان ميرور ولا يطمع أحدهم أن يصل حدود أفغانستان هرباً بالنفوس من الحياة (الجهاد) .

وصدق الله العظيم ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ... ﴾ الأنفال آية ٢٤ .

وقد روى ابن كثير عن عروة بن الزبير « معني لما يحييكم . أي للحرب التي أعزكم الله تعالى بها بعد الدل وقواكم بها بعد الضعف ومنعكم من عدوكم بعد القهر منهم لكم .. » تفسير ابن كثير ٢٩٧/٢ .

وليت الصحفيين « المتسمين بأسماء المسلمين » يكتفون بما ينقلونه عن الصحف الغربية .. بل يعكسون ما في قلوبهم على صورة الجهاد الأفغاني ، إلا من رحم ربك ، وقليل ما هم ، فينقلون صورة قائمة مظلمة عن الجهاد وأهله ، يعتمدون على الصور المشرقة والانتصارات الباهرة .. فإذا دخل الروس قرية من القرى أو قتلوا مجموعة من المدنيين انطلقت أقلامهم اسبوعاً كاملاً تصور

انتصار الروس وهزيمة المجاهدين .. وما اكتفوا بصنمهم - المطبق عن النبأ العظيم الذي زلزل العالم بأسره وشد انتباه الدنيا وأهلها .

فصدق الله العظيم فيهم :

« قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلاً » أشحة عليكم .. » الأحزاب ١٨ ، والمنافقون لا يأتون البأس إلا قليلاً وهؤلاء لا يأتون البأس لا قليلاً ولا كثيراً ، وهم أشحة والشح أشد البخل فهم بخلاء أشد البخل حتى بالكلمة الطيبة .. بل أن بعضهم يرجف ويخذل ويصور المجاهدين الأفغان مجموعة من قطاع الطرق يقبعون على حدود باكستان يتربصون سيارة ينهبونها ويقتسمونها وأن أفغانستان خاضعة تماماً لروسيا مع أن كل من فيها داخل حصونهم المحاطة بأسوار من الأسمنت وحقول من الألغام وسياج من الأسلاك الشائكة ولا تستطيع عشرات الدبابات أن تسير على الشارع العام .

لقد كنت جالساً في هذه الرحلة على أطراف بكتيا وإذا بطائرتين (مروحية) فوق رؤوسنا مشحونتين بالسلاح والصواريخ البارزة منها لا ترتفعان أكثر من (خمس عشرة) متراً ثم حطتا بجانبنا ، فهرع الناس وإذا بهما طائرتان روسيتان هاربتان أستسلم أصحابهما للمسلمين .. فهل تستيقظ ضمائر أصحاب الأقلام أم تبقى سادرة في غيها ؟

د . عبد الله عزام

خاتمة

ما أعرفه من غفلة

كتب العلامة شبلي النعماني (١٨٥٧ - ١٩١٤) مقالاً ذات مرة بعنوان « ماذا تعمل ندوة العلماء » وقد نقل في مقاله هذا اقتباساً عن جريدة حبل المتين (١٠ أغسطس ١٩٠٦) التي كانت تصدر في كلكوتا وقد نقل الشيخ محمد إسحاق جليس الندوى ، بدوره هذا الاقتباس في الجزء الأول من كتابه « تاريخ ندوة العلماء » وفيما يلي ذلك الاقتباس مع بعض الإضافات الضرورية :

« نادى الأمبراطور الروسى فلاديمير (٩٥٦ - ١٠١٥ م) الى اجتماع (لمناقشة حول الأديان) وطلب من بعض علماء الإسلام ، أيضاً حضور هذا الاجتماع وكان الشعب الروسى لا يزال يعبد الأصنام والعالم الذى حضر من قازان لهذا الغرض اختار فى عرضه للإسلام قضية تحريم الخنزير ، متجاهلاً كل العقائد والأفكار الإسلامية الأخرى . وقد كتب مؤرخون روس يقولون : إن الأمبراطور فلاديمير كان ميالاً الى الإسلام وكان يريد أن يختار الإسلام . كل الشعب الروسى . ولكن العالم القازانى تجاهل كل أحكام الشريعة الإسلامية وأكد على أهمية قضية واحده فحسب لدرجة أن الأمبراطور طرده غاضباً واعتنق المسيحية ونتج عن قراره هذا أن ٦٠ مليون روسى دخلوا المسيحية » .

إن غفلة ذلك العالم تبدو جد غريبة . ولكن الأغرب منها أن هذه الغفلة مستمرة إلى يومنا هذا . لقد أخطأ العالم القازاني حين ناقش مدعوه بأسلوب غير حكيم فخسره . إن خطأ مسلمي اليوم هو أنهم مشغولون في مواجهات عقيمة مع الجماعات المدعوه فقست قلوبُ أفراد هذه الجماعات إزاء الإسلام .

لقد كان المسلمون مسئولين عن دعوة عباد الله إلى دينه ولكنهم يُبعدون هؤلاء العباد عن دين الله بافتعال نزاعات لا معنى لها . إن هذه هي أكبر جريمة يرتكبها مسلمو العصر الحاضر . إنهم يُبعدون شعوب العالم عن دين الله ناهيك أن يقربوهم إليه .
وحيد الدين خان

مكتبة المختار الاسلامي تقدم

كتاباً لا بد منه لكل زوجين ولكل أسرة

حقوق الزوجين

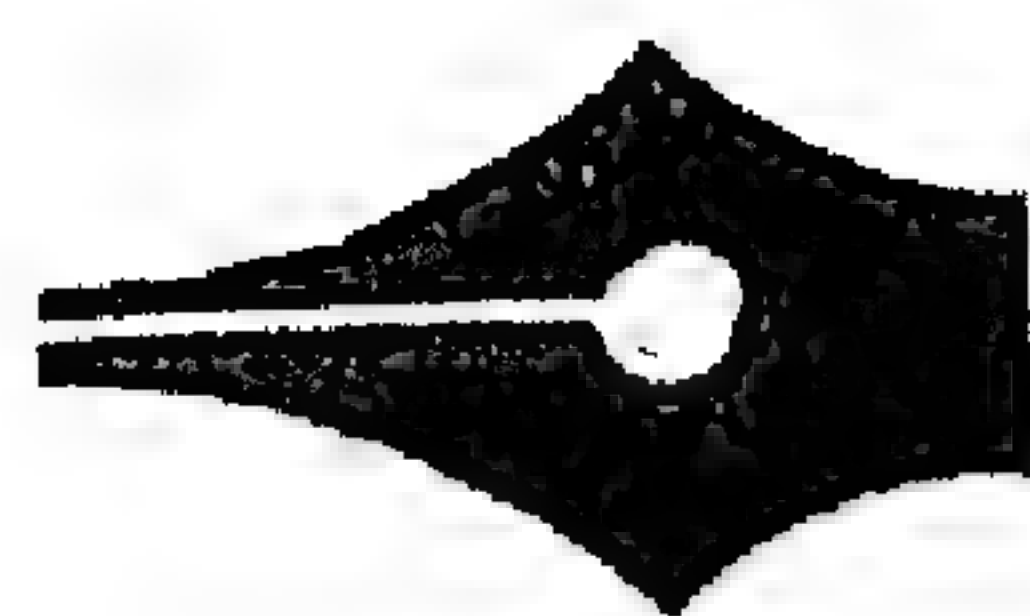
لابي الاعلى المودودي

- الحاجة الى مجموعة قوانين جديدة
- المهر والنفقة والظلم والتحكيم في الاسلام
- حقوق الرجل وسلطاته
- أضرار غياب القضاء الشرعي

يطلب من مكتبة المختار الاسلامي ١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت :

٩١١٣٧١

بأفلامهم ..



ثورة .. ضد الطغيان !

إن الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني قدمت منهجاً ثورياً (بعيداً عن الترقيع والتحالف والأنظمة الطاغوتية) لإقامة نموذج إسلامي للحكم وارسست بذلك عدة مفاهيم هامة منها :

١ - أنها أسقطت من نفوس العالم خاصة مستضعفيه - ذلك الرعب من القوى الكبرى .

٢ - أنها قدمت نموذجاً حضارياً محوره كرامة الإنسان وثورة الإنسان ضد الطغيان .

٣ - أنها أكدت على الدور الخطير الذي سيؤدي به الإسلام كثورة في إعادة تشكيل العالم من جديد على أسس حضارية جديدة بعد مرور أكثر من قرن على إزاحة الإسلام عن الحكم .

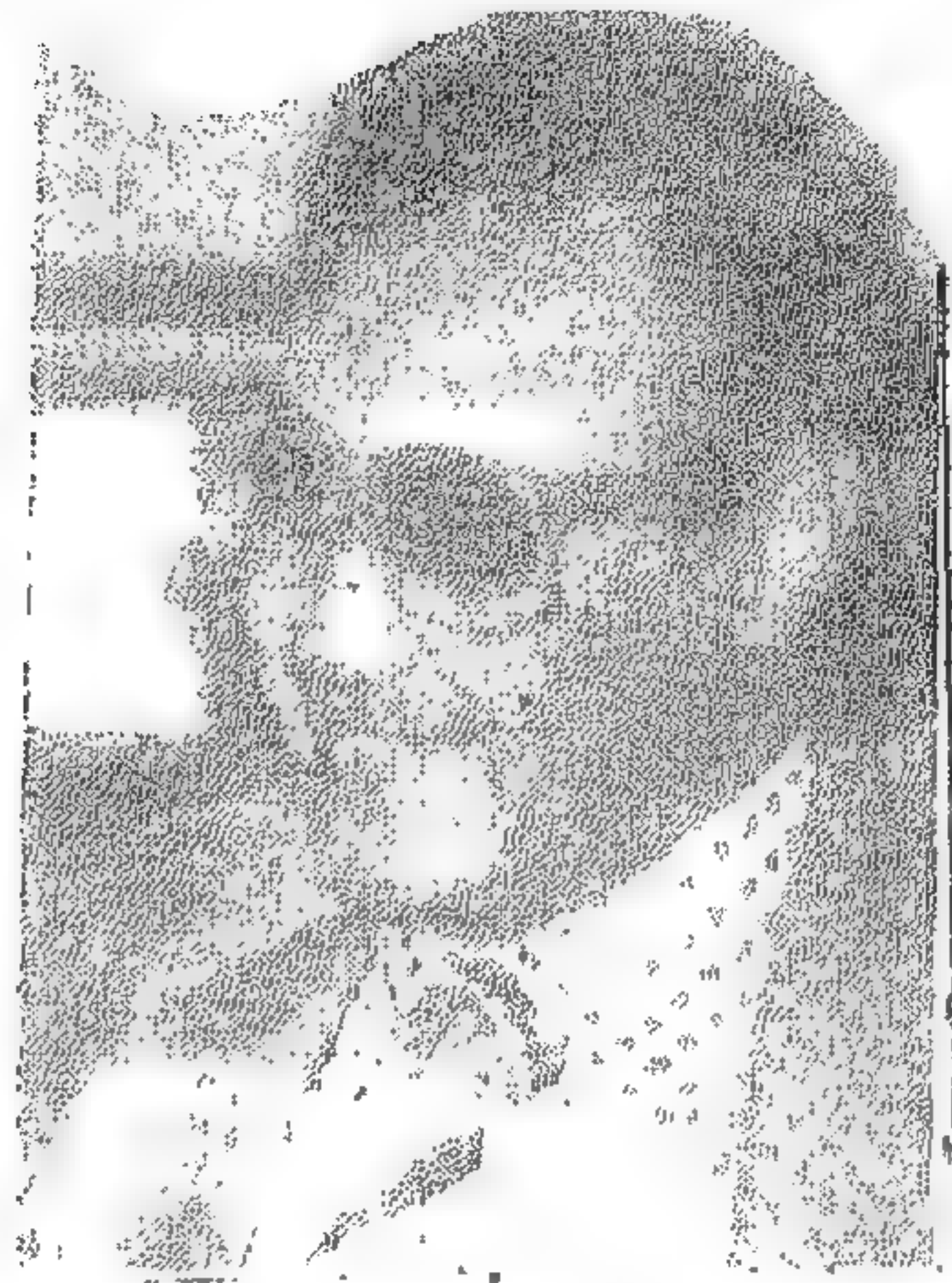
ولقد إنهر العالم - المستكبر والمستضعف - بذلك النموذج والنماذج المستضعفون إلى جانب الثورة ووقف الاستكبار في وجهها تماماً كحرب الأحزاب مع

رسول الله ﷺ وبينما يحدث ذلك نجد بعض المسلمين ما زالوا غارقين في أحلامهم يحاولون . أسلمة الأنظمة الطاغوتية أو التحالف معها - هكذا يظنون - لإقامة حكم إسلامي وهم لا يدرون أن هؤلاء الحكام لا يتدثرون بدثار الإسلام إلا حينما تشرف أنظمتهم على السقوط أو حينما يريدون تحذير جماهير أمتنا الإسلامية أو يريدون خوض معركة التخاية جديدة فيحاولون سرقة مشاعر الجماهير المسلمة عبر تلك التقاليع التي يسمونها تطبيق الشريعة الإسلامية أو تقنينها .. وهكذا تمر الأيام والسنون ولنا في التاريخ عبرة ومنهاج ونزداد يقيناً أن محاولات التحالف مع الأنظمة الطاغوتية لإنجاز ما يسمى بتطبيق الشريعة !! وأن محاولات التلطيح على قوائم الأحزاب العلمانية لدخول البرلمانات ما هي إلا محاولات فاشلة وقاتلة (كسراب بقية) تفرغ الشباب من طاقاتهم وتدخله في دوامة الانتظار !

والتاريخ والزمن يثبت صحة مقولتنا أن هذه الأنظمة لا تحترم عهداً ولاذمة فها هي تجربة الحركة الإسلامية في ١٩٥٢ مع عبد الناصر



وغدره وانخداعهم به وتجربة ضياء الحق مع الحركة الإسلامية في باكستان الذي هلت له بعض فصائل الحركة الإسلامية وأخيراً — وأسأل الله أن تكون الأخيرة — نفس التمثيلية تكررت في السودان مع نمري ثم يعتلى العسكر سدة الحكم مرة أخرى !! فهل يفيق المسلمون ويحاولون فهم النموذج الثوري الذي يرتبط دائماً بالجماهير والذي تثبت الأحداث قوته وعدم قدرة الاستكبار العالمي على الوقوف بوجهه كما حدث مع نموذج الثورة الإسلامية في إيران .



نمري

الذين يجهلون حقيقة مبدأ الجهاد في الإسلام ولو علموه لتغير موقفهم) .

(٢) وتارة يدخلون اللعبة المؤامرة والفتح المنسوب للأمة الإسلامية بإثارة الفتنة بين جناحي الأمة الإسلامية السنة والشيعة ونحن نعلم أن إثارة الضجة بين السنة والشيعة لا تقف وراءها إلا قوى الكفر والاستكبار العالمي وعملاؤهم على امتداد الوطن الإسلامي وذلك بعد فشل

ومن المفارقات المريبة التي تثير الأسى أن البعض (الذي هلل للنموذج الفاشل المتحالف مع أنظمة العسكر سواء في باكستان أو السودان) ما زال مصراً على أن ينخدع كما أن له موقفاً غريباً ومريباً من الثورة الإسلامية فنجدهم يتخبطون في انتقاداتهم للثورة :

(١) فتارة يصبون عليها اللعنات بسبب استمرار الحرب المفروضة عليها (وهم

الاستكبار العالمي في تحجيم دور الثورة ومنع انتشارها بين أوساط الشباب المسلم في كل الوطن الإسلامي عبر محاولاته اليائسة والفاشلة المتمثلة في :—

١ — إثارة مشكلة الأقليات في إيران ومحاولة تصعيدها لتفتت وحدة الشعب

٢ — دعم بعض شراذم العلمانية متمثلة في مجاهدي الشعب والسافاك وبقايا الملكية داخل وخارج إيران الإسلام .

٣ — شن حرب من الخارج عن طريق استخدام صدام حسين البعثي ودفع العرب لدخول الحرب لمساندة صدام .

لكن هيات فتسلك محاولات فاشلة وأيضاً حجة سنة وشيعة فاشلة بإذن الله .

وليمت الاستكبار بغيظه — (قل موتوا بغيظكم ...) —

أخوكم

د . محمود محمد محمد

فشل

أسلوب

المقاومة ذات نازحياً

كان من المحتوم . بعد إفلاس الاتجاه القومي المتمثل في الملك عبد الله والملك حسين (الاتجاه القومي الاقطاعي) والذي انحاز بالكامل ضد مصالح الأمة . وبعد إفلاس الاتجاه المتمثل بالناضرية القومية العربية والاشتراكية . أن ينتهي الاتجاه القومي أو أن يعيد تشكيل نفسه في أطر جديدة محاولاً استيعاب التطور . وحقن نفسه بأيديولوجية أخرى لكي يصبح قادراً على الاستمرار ..

حركة القوميين العرب
الجبهة الشعبية

ملف الشهر

١ - أنه يعطى رؤية واضحة للصراع وبالتالي يعصم بتلك الرؤية من الوقوع في الافخاخ الاستعمارية المتمثلة في المفاوضة والمساومة .

٢ - يعطى الجماهير الظروف الصحيحة للعمل وبالتالي القدرة على الرد الصحيح وتحقيق نتائج حقيقية ضد الكيان الصهيوني والقدرة باستمرار على التجاوب مع التحدي .

وبالتالي فانه بقدر اقترابك من ذلك المنهج وبقدر طرحك لمقولاته فإن ذلك يجعلك أكثر صلابة ويتأخر سقوطك في الافخاخ الاستعمارية وعلى هذا الأساس سوف نرصد تجربة الجبهة الشعبية .

الجبهة الشعبية كامتداد لحركة القوميين العرب جاءت في وقت أفلست فيه القوى القومية تماماً بعد حرب ٦٧ . وهكذا فقد كان من الضروري إعادة تقييم موقفها واكتشاف أخطائها .



الملك حسين

ملاحظة : ليس معنى إفلاس التيار القومي الإقطاعي والتيار القومي الاشتراكي . العربي أن قواهم قد غابت عن الساحة . فليس هناك قوة تموت فجأة ولكن معناه أنه أصبح غير قادر على تعبئة أحد . أو القيام بمهامه في ضرب حركة الجماهير وأستقطاب قطاع محدد والمزيد من الخداع . فالحقيقة الواضحة أن حرب ٤٨ قد أنهت التيار الأول وحرب ٦٧ قد أنهت التيار الثاني .

من هذا المنطلق ينبغي أن نفهم حركة القوميين العرب . فقد بدأت هذه الحركة قومية على يد قسطنطين رزيق ووجدت مجموعة من الشباب تلتف حول هذه الأطروحات الموازية حتى تلك اللحظة للتيار الناصري والتيار البعثي مع بعض الاختلافات إلا أن حرب ٦٧ وقبول قرار ٢٤٢ ومبادرة روجرز قد دفعا بذلك التيار نحو مراجعة أسسه النظرية وليطعم نفسه بالماركسية كحل أخير . بدلا من أن يكون مخلصاً مع نفسه ويدرك الأبعاد الحقيقية للصراع .

ملاحظة أخرى : -

حددنا بشكل واضح أن طبيعة الصراع - طبيعة المرحلة - طبيعة البعد التاريخي طبيعة عمل الجماهير قد حددت وبشكل حاد أن الاتجاه الإسلامي الرسالي يحقق نتيجتين هامتين جدا

ولكن بدلا من اكتشاف الأخطاء الجوهرية . راحت الحركة تجلج وترصد بشكل جزئي . وصحيح أن الشكل الجزئي يمس كثيراً بعض القضايا المهمة ولكنه في النهاية لا يصنع لها الاطار الصحيح .

وهكذا أدركت الجبهة الشعبية بشكل غير منهجي مايلي — ملتقية مع الإسلاميين في تلك الجزئيات .

١ — أفلاس النهج الاشتراكي العربي — ولكن بدلا من العودة إلى الإسلام الرسالي راحت الجبهة تطرح الماركسية كبديل .

٢ — أن القوى الوحيدة التي تمتلك القدرة والرغبة على الكفاح هي قوى الجماهير الكادحة ولكن بدلا من أن تلتحم بتلك الجماهير وتستلهم إيديولوجيتها راحت تمارس «فوقية ثقافية» على تلك الجماهير . وتحاول أن تنزع تلك الجماهير عن درعها الحقيقي وسلاحها الأساسي . لتعطى سلاحا لا تعرفه ولا يصلح لها ولا يصلح لمواجهة الكيان الصهيوني .

٣ — أدركت الجبهة الارتباط الذي لا ينفصم بين الصهيونية والاستعمار ولكن الجبهة لم تعمق وعيها بأن الاستعمار والصهيونية جزء من التحدي الحضاري الشامل والضارب في أعماق التاريخ والجغرافية — وأن حضارة الأمة كلها مستهدفة وبوقوع الجبهة في تلك الأخطاء فإنها قد مارست دورين في منتهى الخطورة .

١ — سقطت في النهاية في المساومة — وفقدت دورها القتالي .

٢ — أنها برغم معرفتها بعض المقدمات الصحيحة — خرجت باستنتاجات خاطئة وهذا أعطاها قدراً أكبر من القدرة على ضرب حركة الجماهير وممارسة التعويق والتطويق تجاهها على أساس أن المقدمات الصحيحة تعطى للجبهة بعض الزخم والصدق ومعنى أنها تسير مع الجماهير خطوات إلى الأمام — لتعود وتدفع الجماهير إلى التهاات والخطوط الجانبية .

في الحقيقة فإن كل الذين يملكون مقدمات صحيحة أو بعضها دون أن يرتبوا عليها نتائج صحيحة — فإن لهم دوراً هاماً جداً في أضاعة حركة الجماهير لانه حين تفقد القوى المفلسة قدرتها على الاستمرار فإن تلك القوى الجديدة التي تمتلك بعض المقدمات الصحيحة تعود لتمارس دور القوى المفلسة وخصوصاً في اللحظات المفصلية من تاريخ الأمة . وخصوصاً أنها تمتلك بتلك المقدمات الصحيحة البريق اللازم للخداع .

— على أي حال ووفقاً للمنظور السابق فإن مواقف الجبهة سارت على النحو التالي .

١ — رفض قرار ٢٤٢ .

٢ — رفض مبادرة روجرز .

٣ — رفض الإندماج في قيادة الكفاح المسلح .

ملف الشهر

السلطانية تأييد أي تحرك سياسي تمارسه
الدول العربية لإزالة العدوان الإسرائيلي يوم
٥ يونيو ١٩٦٧ .

صدر هذا القرار بإجماع جميع منظمات العمل
الفدائي

٤ - توسيع رقعة النضال لتشمل كل
المصالح الاستعمارية مع تعريف الاستعمار
ناقصاً كما سبق توضيحه .

٥ - الاتصال بالتيارات اليسارية داخل
الكيان الصهيوني . وسوف نعلق على هذا
الأمر في نهاية هذا الجزء من الدراسة .

وقوع الجبهة في مستنقع التفاوض
والحلل الوسط والتردد .

وبما أن الجبهة لم تمتلك المنهج الصحيح في
فهم الصراع فإنها سرعان ما وقعت في
مستنقع المساومة والحلول الوسط برغم أن
الجبهة تدرك وبشكل جزئي بعض المقدمات
الصحيحة .

١ - في تصريح للسيد جورج حبش
رئيس الجبهة الشعبية بأنه خلال مراجعاتنا
وضح خطأ تصور الجبهة الشعبية لموضوع
مشروع روجرز . فقد تصورت أن المشروع
معد للتنفيذ الفوري خلال ثلاثة أشهر وكان
يجب ألا نقع في هذا الخطأ .

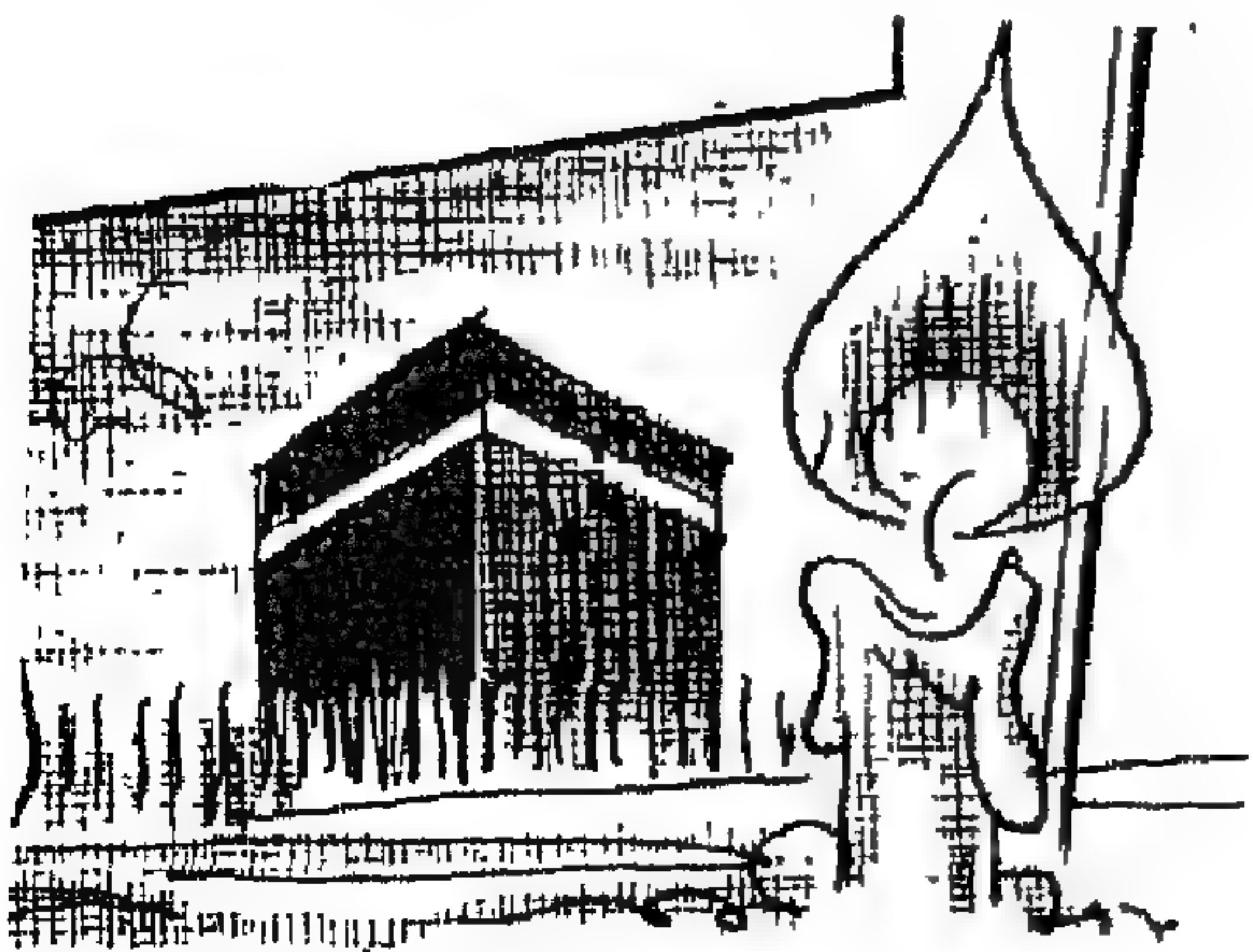
الأهرام في ٢٠ يناير ١٩٧١

٢ - تقدمت الجبهة الشعبية باقتراح
للجنة المركزية وافقت عليه اللجنة المركزية
وهو «قررت اللجنة المركزية لحركة المقاومة

٣ - طالبت الجبهة باستمرار بحل القضية
على أساس دولة ديمقراطية علمانية تضم
المسلم والمسيحي واليهودي . مما يعني عملية
إضفاء صفة الشرعية على الهجرة اليهودية
التي تمت إلى فلسطين . فضلاً عما يعنيه هذا
من تجاوز للبعد التاريخي للصراع وطبيعة
تركيب الكيان الصهيوني .

٤ - إن رفض الجبهة لمحاولات الحل
السلمي في فض الاشتباك وبعد كامب ديفيد
لا ينبع أصلاً من كون الجبهة ترفض الحلول
الوسط بقدر ما ينبع من شكل وطبيعة الحل .

٥ - موقف الجبهة المائع والموافق في
النهاية على مبادرة كامب «فاس» مع بعض
التحفظات الشكلية ..



٦ - ارتباط اجبهه بتشكل أو بآخر
بالنظام السورى العميل .

٧ - خيانة جماهير لبنان وعدم الوقوف
معهما بحزم .

بالنسبة لمسألة إتصال الجبهة بعناصر
منظمة مانزين الإسرائيلية .

لقد حددت الجبهة في برنامجها بأنها
ترحب بأنضمام إسرائيليين يساريين ثوريين في
صفوفها أو في لجان المساندة .

وخطأ هذا النهج ينبع من .

١ - إعطاء الهجرة لإسرائيل شرعية .

٢ - إغفال التوجه الحقيقى للغزوة
الصهيونية .

٣ - إلقاء الجماهير عن حقيقة الصراع
وطبيعته ووضعه على مستوى طبقي فقط مع
إغفال البعد التاريخي والحضاري .

٤ - تعويد الجماهير على التعامل
والتعايش مع الكيان الصهيوني . برغم أنه
كيان استعماري بكل ما في داخله من يسار
وعيمين .

٥ - إن الموقف الصحيح تجاه العناصر
التي ترفض المؤسسات الإسرائيلية داخل
إسرائيل هو دعوتها للخروج من إسرائيل
والرجوع إلى بلادها التي جاءت منها وإذا
تعذر ذلك فليأتوا ليعيشوا داخل البلاد
العربية مثلاً . أما أن تكون في الكيان
الصهيوني . فإنك بالتصور الذاق ستتوجه

صد أميناً وحضارتما وسيكون وجودك نفياً
لوجودي وتحدياً له وتدعيماً للكيان
الصهيوني .

إن خطورة تلك الدعوة تنبع أساساً في
كونها ضباب جديد على وعي الأمة وعلى
طبيعة التوجه الصهيوني . مما يجعل ذلك في
النهاية إضافة إلى رصيد الصهيونية . وسحباً من
وعى الجماهير وحركتها .

الحاج أمين الحسيني - ياسر عرفات

ولكى نقيم ذلك الاتجاه ينبغي علينا أولاً
أن نحدد قضية في غاية الخطورة لأنها تبرز في
اللحظات المفصلية في تاريخ الأمة
والجماهير . ولأنها لا تبرز إلا في لحظات
ما قبل النصر النهائي فإما الاستمرار وتحقيق
النصر وإما تضييع كل جهود الجماهير
ونضالها .

ينبغي علينا أن نحدد الفرق بين الإسلام
الرسالي . والإسلام غير الرسالي .

١ - الإسلام الرسالي فضلاً عن اهتمامه
بالعقيدة والفقه فإنه يدرك التطور التاريخي
للصراع الإسلامي الشيطاني . ويدرك دوره
كطليعة مسلمة في تلك اللحظة من عمر
الأمة . ويدرك مهمات الأمة ورسالتها تجاه
العالم بأسره في أى لحظة من لحظات التاريخ .

ولكن الإسلام غير الرسالي . ليس إلا
إسلاماً . لا يدرك تلك الأبعاد .

٢ - الإسلام الرسالي لا يتصرف كبديل

ملف الشهر

والإسلام غير الرسالى يتحرك بنفسية المهزوم واليأس حتى ولو كان في وضع جيد .

٧ - الإسلام الرسالى يعرف أن سلاحه الوحيد هو الجماهير الواعية ولذلك فهو يثق فيها ثقة مطلقة .

٨ - الإسلام الرسالى يعرف طبيعة القوى الداعمة له ويعرف طبيعة القوى الشيطانية .

والإسلام غير الرسالى يقع في أخطاء قاتلة بالنسبة لهذه المسألة .

٩ - الإسلام الرسالى ، بلغة العصر ، هو التقوى . والتصدى للاستعمار والصهيونية والإقطاع وكافة أشكال الاستقلال والاستبداد .

١٠ - الإسلام الرسالى هو عز الدين القسام . والإسلام غير الرسالى هو الحاج أمين الحسينى مفتى فلسطين .

• ملاحظة ١ الإسلام الرسالى هو منهج والإسلام غير الرسالى يتوقف على الأشخاص والقيادة ، فبقدر تقوى القيادة وقربها من الإسلام الرسالى يكون إنجاز ذلك التيار وصلايته إلا أنه يقع فى النهاية فى مطبات خطيرة .

• ملاحظة ٢ الإسلام الرسالى ووفقاً للمتطور السابق طويل النفس بلا حدود ولا يسقط قط فى المساومة ، فهو يمتلك حيوية

عن الأمة ولكن يتصرف كطليعة لها .

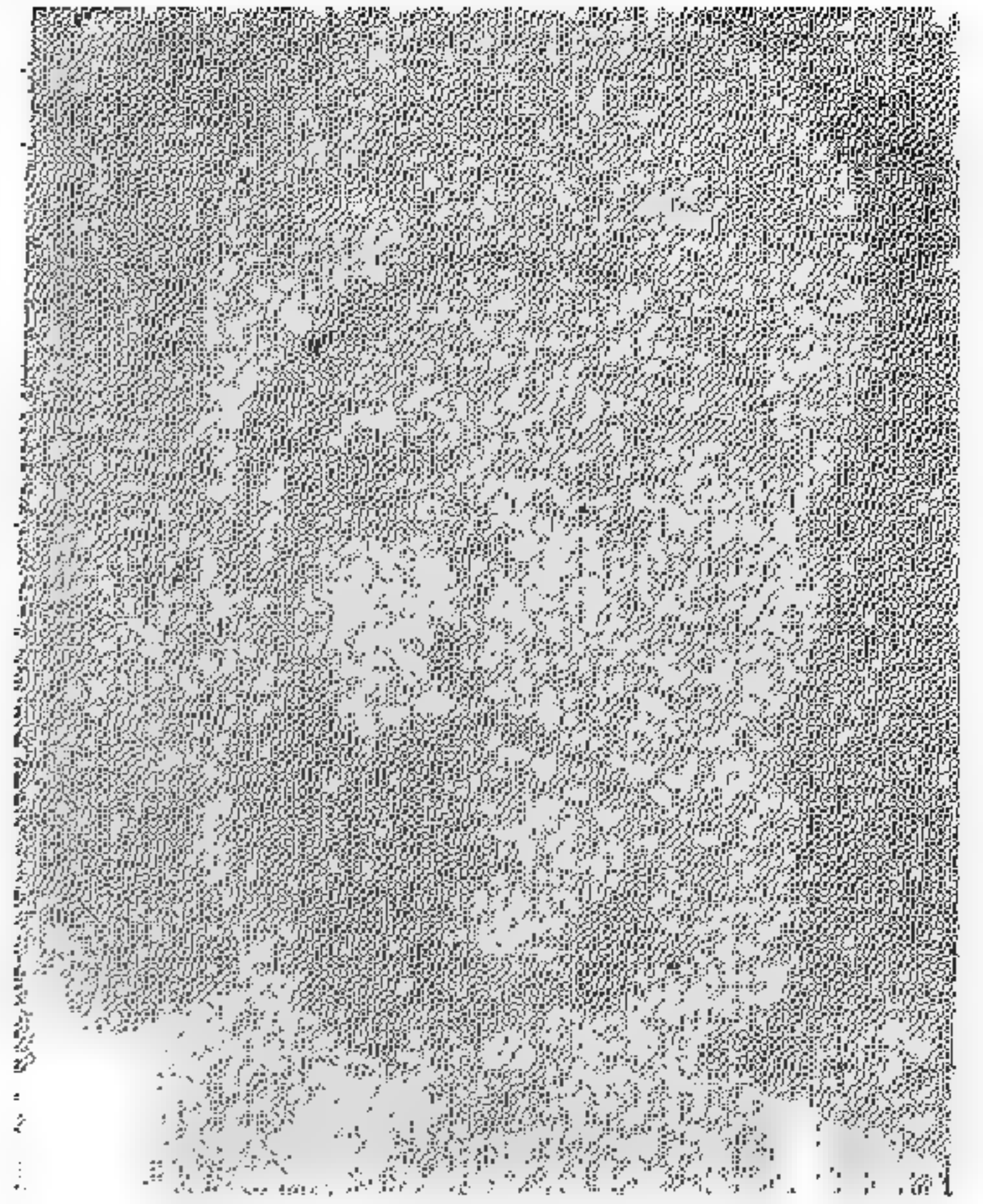
٣ - الإسلام الرسالى يمتلك منهجاً يفهم به القرآن والسنة والواقع المعاش والإسلام غير الرسالى يمتلك مجموعة من النصوص ليس إلا .

٤ - الإسلام الرسالى يعرف أن الصراع فى تلك اللحظة ليس الا حلقة من سلسلة الصراع الطويل غير مقطوعة الصلة بما قبلها وما بعدها وبالتالي فهو يمتلك تفاؤلاً التاريخ وحيوية المستقبل .

والإسلام غير الرسالى هو ابن الحاضر ورد فعل له .

٥ - الإسلام ذو توجه جماهيرى ورسالة نحو المستضعفين وبالتالي يعرف أن حليفه الطبيعى هو الجماهير المطحونة والكادحة بل ويدرك أن واجبه تجاه الله يقتضى الوقوف بحزم ضد كافة أشكال الاستبداد السياسى والظلم الطبقي ويقف مع حق الجماهير فى الحرية والحياة الكريمة . ويقف مع كل المستضعفين فى الأرض .

٦ - الإسلام الرسالى يتحرك بنفسية المنتصر . حتى فى أحلك الظروف (الحسين مثلاً) رضى الله عنه



٣ - رفض قرار التقسيم سنة ١٩٤٧

٤ - المشاركة في ثورة ٣٦ وحرب
٤٨ .. مع عدم القدرة على الاستمرار .

٥ - رفض مشروع ٢٤٢ سنة
١٩٦٧

وبما أنه غير رسالي . فقد سار على النحو
التالي .

- قبول المفاوضة مع الإنجليز وتشكيل
وفود للمشاركة في ذلك بما أنه لا يدرك
بشكل قاطع طبيعة التوجه الاستعماري .
خطورة قبول المفاوضة . رغم عدم
قبوله بنتائجها .

تكمُن الخطورة في تلك المسألة في أن
الاستعمار يلوح بسلاح المفاوضة والوفود في
اللحظات الحاسمة والتي يبلغ فيها مد الجماهير
ذروته وعلى مقدار مد الجماهير المسلمة
يكون التلويح غثاً أو ثيناً .

- بعد انتفاضة ٢٠ - ٢٢ صدر
الكتاب الأبيض

- بعد انتفاضة ٣٣ صدر الكتاب
الأبيض الثاني .

- بعد ثورة ٣٦ الواسعة صدر الكتاب
الأبيض الثالث .

وصحيح أن الحاج أمين الحسيني لم يقبل
بنتائج تلك المفاوضات الا أنه بموافقه على
تشكيل الوفود والذهاب للتفاوض رغم

مذهلة . والإسلام غير رسالي محدود القوة
والحيوية

ملاحظة ٣ : الإسلام غير قابل للتطعيم
بالتشوهات القومية والطبقية والوطنية .

والإسلام غير الرسالي يمكن أن تصيبه
التشوهات القومية والطبقية والوطنية وهذه
التشوهات قد تكون ضيقة كما في حالة الحاج
أمين أو واسعة كما في حالة ياسر عرفات .

من هذا المنطلق ينبغي تقييم الحاج أمين
الحسيني والسيد ياسر عرفات .

الحاج أمين الحسيني :

يمتلك الحاج أمين الحسيني إسلام
النصوص وبما أنه يمتلك إسلام النصوص فقد
وقف مواقف صلبة ضد كافة أنواع الحلول
الوسطا على النحو التالي .

١ - رفض مشروع المجلس التشريعي
سنة ١٩٣٥ .

٢ - رفض مشروع الكتاب الأبيض
سنة ١٩٣٩

ملف الشهر

الاعتماد على قوى غير جماهيرية .

لم يستطع الحاج أمين أن يقف بصلابة ضد الاقطاع كما يتطلب الاسلام الرسالى . بل واعتمد الحاج أمين أحيانا على الأنظمة العربية . وكان أحيانا يثق في بريطانيا وعندما يأس منها توجه الى المانيا معتمدا عليها .

عدم مساعدة قوى الاسلام الرسالى .

رفض الحاج أمين مساعدة وتأيد حركة الشيخ عز الدين القسام عندما طلب منه إعلان الثورة وخط الكفاح المسلم سنة ١٩٣٥ وقد يبدو للبعض أن الشيخ عز الدين كان خلافه مع الحاج أمين مسألة تكتيك وأن الحاج أمين كان يشعر بعدم ملائمة الوقت لذلك أو أن ذلك في غير ميعاده الخ .. الا أن تتابع الحوادث ومواقف الحاج تثبت عكس ذلك .

على أى حال . فقد وقف الحاج أمين وبسبب إسلاميته موقفا مبدئيا مع رفض الكيان الصهيونى . ورفض مشاريع التسوية كلها . إلا أنها وبسبب عدم رسالته وفقدانه للبعد التاريخى والحضارى للمسألة لم يعتمد على الجماهير وإنما اعتمد على الملوك والرؤساء والعرب تارة وتارة على بريطانيا وتارة أخرى على المانيا .

لعل أخطر ما سقط فيه الحاج أمين من أخطاء هو قبوله بالتفاوض إبان لحظة الذروة فى الثورة (١٩٣٦) وبالتالى أضاع كل مكاسب الجماهير المسلمة . وأضاع الفرصة التاريخية فى تحقيق النصر

صلابته فيها يعنى تعطيل حركة الجماهير وغربلتها بدلا من دعمها وتوسيعها كما أن ذلك يلقي ظلالا من الشك حول دور بريطانيا الاستعماري فى ضرب الجماهير المسلمة ومعاملتها كما لو كانت محايدة مما يعطل نمو الوعي لدى الجماهير بطبيعة الصراع التاريخى ...

عدم الثقة بالجماهير وبقدرتها اللامحدودة على تحقيق النصر .

فجرت الجماهير الثورات المتلاحقة وكان أهمها ثورة ٣٦ التى كانت من الشمول والاتساع بحيث أنها كانت قادرة على الإطاحة بالصهيونية والاستعمار . وبسبب طبيعة الحاج أمين الحسينى (اسلام غير رسالى) فإنه زحف مع الجماهير إلى الامام ولكنه لم يستطع ان يكمل المسيرة فقبل بالتفاوض وأجهضت الثورة .



ياسر عرفات

ملاحظته : هل يمكن للقوى الاستعمارية استعمال الإسلام غير الرسالي في إضاعة مكاسب الجماهير ؟

نعم — صحيح أن الإسلام غير الرسالي . أكثر صلابة من كل القوى ويقف مواقف مبدئية . ولكن بسبب فقدان المنهج ولطبيعة تكوينه يأتي في اللحظات الحاسمة ويصبح غير قادر على الاستمرار .

بل ويمكن أن يستدرج شيئاً فشيئاً إلى مستقع الخيانة كما حدث بالنسبة لياسر عرفات .

ملاحظة : ولكن لاندجأ القوى الاستعمارية الى ذلك إلا بعد إفلاس كل القوى الأخرى وفي اللحظات المفصلية التي تصل فيها الجماهير الى حافة النصر النهائي .

كما أن القوى الاستعمارية . وبعد أن تغربل حركة الجماهير المسلمة بواسطة الإسلام غير الرسالي ماتلبث ان تنقض على ذلك الإسلام غير الرسالي لتضربه . لأنها لا تطبق أى نوع من الاسلام .

ياسر عرفات — فتح .

إسلام غير رسالي . انتهت إلى حركة وطنية غير إسلامية وخائنة .

نشأت حركة فتح — حركة تحرير فلسطين — كرد إسلامي نقي وصحيح على ظروف غاية في الصعوبة .

— فالنظام الناصري — والأنظمة العربية

تضرب الجماهير بلا هوادة .

— تطرح الحل السلمي الوسطي (مشروع التقسيم) كحل للتعايش مع الكيان الصهيوني .

— تطمس كل معالم المواجهة الصحيحة (الاشتراكية العربية — القومية العربية) بدلا (من الإسلام — حرب التحرير الشعبية) .

وبعد أن وصلت تلك الأنظمة الى أقصى قوتها ونجحت في وضع النار المسلمة تحت الرماد . خرجت فتح ومن رحم الإسلام الخصب لتصعد باسم الإسلام والجماهير وتقاتل وتطرح العمل الفدائي (العاصفة) كرد على الحقبة الملعونة .

وفي الحقيقة فإنه عمل فذ — ومذهل وتاريخي — أن تظهر فتح والعاصفة في تلك ظروف .

ولقد سارت فتح على الخط الصحيح قبل النكبة . وبعدها بقليل . بل ووصلت إلى أن تصبح نواة لحركة الجماهير كالاتي . .

١ — فلقد رفضت النكسة — وحددت أنها ليست رد فعل لها كما تريد الأنظمة العربية ولكنها ضد الكيان . الصهيوني بكامله .

٢ — رفضت قرار ٢٤٢ . بل واهتمت عبد الناصر بالخيانة . وحددت في بيان الرفض مايلي :

أ — أن القرار مؤامرة استعمارية تهدف

الأول «قام عبد الناصر باستعمال احمد الشقيرى فى محاولة لتطويق فتح وخط الكفاح المسلح واستبدال ذلك بالشعارات والبيانات الإذاعية - بل أن عبد الناصر صرح أنه لا يستريح لتلك المنظمة لأن جذورها من الإخوان المسلمين .

٢ - محاولة عبد الناصر وضع إطار محدد حول المنظمة على أساس أنها رد على النكسة ليس إلا . وبالتالي استخدامها فى تحسين ظروف التفاوض فقط .
(أنظر محاولات هيكل فى الأهرام للتشكيك فى جدوى المقاومة)

٣ - لما لم ينفذ ذلك التشكيك . وبعد مبادرة روجرز قام عبد الناصر بإعطاء الضوء الأخضر للملك حسين لضرب المقاومة فى ٦٩ ، ٧٠ مع العلم أن عبد الناصر اعتكف أثناء ضرب المقاومة لمدة أسبوع - وكان خطته أنه لا يجب تصفية المقاومة بالكامل ولكن جزئياً بحيث تصبح مجرد شكل يساعد فى عملية التسوية . لأن ضربها بالكامل



إلى تصفية القضية الفلسطينية وتهدف إلى تصفية حركة المقاومة .

ب - أن على الجماهير أن تنزع حقها فى الحرية .

ج - أن حرب التحرير الشعبية هى الطريق الصحيح .

٣ - رفض مبادرة روجرز

وتضمن بيان المنظمة نفس الأسباب السابقة .

- القوى الشيطانية تتحرك لاستدراج وتصفية المقاومة .

كانت المقاومة فى تلك اللحظة - تأخذ موقفاً صحيحاً بسبب جذورها الإسلامية وكانت يمكن أن تكون - وخصوصاً بعد أن كشف الوجه العميل للناصرية عقب قبول قرار ٢٤٢ ، مبادرة روجرز - نواة تتجمع حولها الجماهير لتطيح بتلك الأنظمة وبالاستعمار ، وبالصهيونية ولكن القوى الشيطانية بدأت تتحرك وتزيد من كثافة حركتها لتصفية المقاومة وجرها الى مستنقع الخيانة والتخلى عن الجماهير على النحو التالى .

١ - محاصرة منظمة فتح منذ اليوم

سوف يفجر المنطقة من ناحية ويسقط ورقة ، من ناحية أخرى ، هامة في التسوية أى أن الهدف هو ضرب التوجه الإسلامي - وحرب التحرير الشعبية داخل المنظمة .

دفع عناصر من داخل المقاومة لتصرفات غير مسئولة ومحاولة دفع المنظمة من الداخل في اتجاه القومية والوطنية الخ ..

ولكن لماذا سقطت فتح .

وبسبب فقدان فتح للرؤية الرسالية . للإسلام فانها .

١ - لم تقف بحزم مع الجماهير في حقها في الحريات والحياة الكريمة ورفض استبداد الأنظمة .

٢ - أبتعادها عن البعد الإسلامي إلى البعد الوطني ورفض قبول عناصر غير فلسطينية داخل المقاومة برغم أن المقاومة يدرك أن عناصر غير فلسطينية ساهمت في إنشائها (إسلامية) وأن عناصر إسلامية شاركت معها في أعظم معاركها (معركة الكرامة) - وهذا يفقد فتح أهم أبعادها في الصمود .

٣ - عدم قيام فتح بإثراء الاتجاه الإسلامي وردع العناصر غير المسؤولة داخلها والتي جاءت لتطيح بها من الداخل .

٤ - إن افتقادها للمنهج الإسلامي جعلها لاتقف بصلابة أمام الملك حسين وفضلت الخروج من الأردن بعد مذبحه

أيلول وما بعدها . وقد يبدو للبعض أن عدم تكافؤ القوى بين جيش حسين المدعوم من إسرائيل وأمريكا وعبد الناصر وقوى المقاومة ربما كان السبب ولكن أحداث بيروت بعدها تثبت عكس ذلك في ١٩٨٢ . فلو قررت المقاومة منذ البدء الصمود والقتال حتى الموت . لتغير وجه المنطقة ولسقط الملك حسين سريعا .

٥ - عدم إدراك فتح أن جماهيرها وحلفاءها الطبيعيين هم الكادحون والمستضعفون وطرحت برنامجا قوميا ضيق الأفق وارتبطت بتحالفات مع الأنظمة بدلا من الجماهير الفقيرة .

ولكن ماهي الخطوات التي تم بها سقوط المنظمة النهائي .

١ - التردد في رفض مبادرة روجرز

في ٢٠ يناير ١٩٧١

«قررت اللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية تأييد أى تحرك سياسى تمارسه الدول العربية لإزالة العدوان الإسرائيلى يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ وصدر هذا القرار الذى يعد بمثابة خط جديد للمقاومة بإجماع آراء جميع منظمات العمل الفدائى خلال عملية مراجعة شاملة أجرتها اللجنة أخيرا لظروف المقاومة .

٢ - طرحت المقاومة تصور الدولة الديمقراطية كحل للمشكلة . وقد تم

ملف الشهر

٤ - قبلت المقاومة وفتح مقررات قمة
فاس التي تصفى القضية نهائيا على أساس
قبول قرار ٢٤٢ .

٥ - سقطت فتح (ياسر عرفات)
بالكامل في مستنقع الخيانة بالتوجه نحو الملك
الحائن حسين والتنسيق معه (تحركات عرفات
في ٨٢ ، ٨٣ ، ١٩٨٤ .

٦ - والبقية تأتي .
أنه نهج تردد . نهج مساومة . نهج
خيانة .

تم البحث
مركز دراسات اختيار الاسلامي
د . محمد مورو

مناقشة هذا الخطأ الفادح في الجزء الخاص
بالجبهة الشعبية .

٣ - استمرت المقاومة (فتح) في
السقوط شيئا فشيئا إلى أن قبلت مبادرة
ريجان في ١٩٨٢ - خيانة جماهير بيروت
والخروج منها .

لا تترك
يمكنك الحصول على جميع ...



● تباع بسعر
التكليف ..

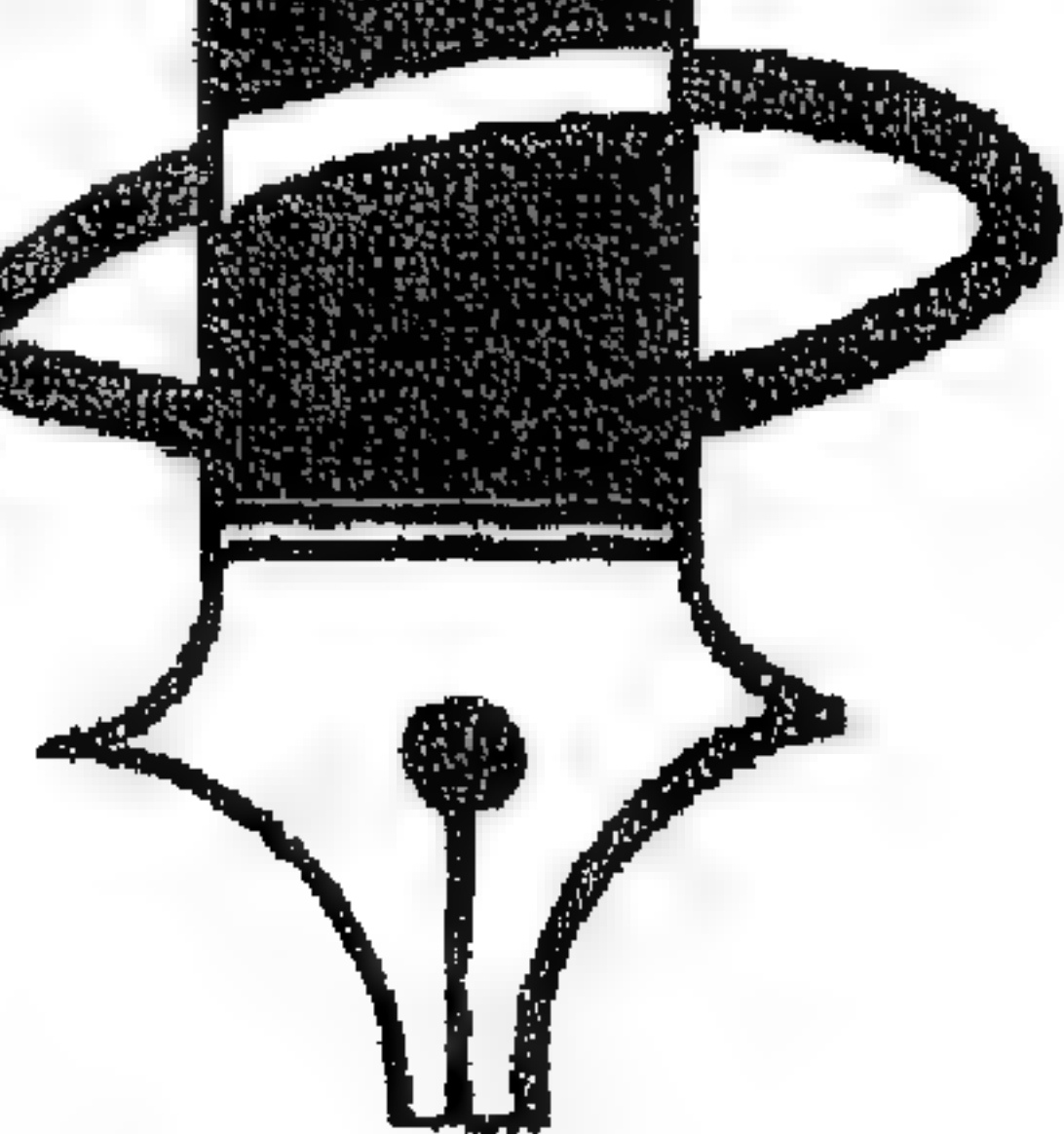
● بادر بحجز
المجموعة فالكمية
محدودة ..

اطلبها من :

مكتبة المختار الاسلامي

المجلد الواحد
٥ جنيهات

١٦ شارع كامل صفي بالفيحاء ت ٩١١٣٧١



زياد يوسف حسنين . الرياض .

لقد كان للمختار الإسلامي دورها الفعال في دفع الحركة الإسلامية إلى هدفها المنشود بعيداً عن مكر الباطل الذي يهدف إلى تصفية الاتجاه الإسلامي ، وذلك لأنها كانت منذ البداية مجلة كل المسلمين .

مجلة بالصدق جاءت من صميم الصحوة
شمسا تراها أشرقت لتتير درب الدعوة

حامد صبحی العفری . جزيرة نکلا

الذين يتحدثون عن الخلافة والخلفاء ومحاولة تشويههم ليس قاصراً على كاتب مسيحي صليبي مثل إميل حنا شنودة وإنما يمتد إلى بعض الكتاب المسلمين كما هو الحال في كتاب «الخلافة الأموية» المقرر على الفرقة الثانية في كلية دار العلوم .

تدور رسائل هذا الشهر — في معظمها — حول مانعائيه وماتعائيه الأمة الإسلامية من غياب الحكيم بالشرعية الإسلامية ومن الابتعاد عن جوهر الإسلام والتعلق بشكلياته والتركيز عليها

كمحاولة لإرضاء المسلمين — بالمغالطة .. وهذه الرسائل وغيرها تؤكد للواهمين أن مسألة تطبيق الشريعة الإسلامية والاهتمام بها ليس موجه طارئه تجيء وتغدو وإنما هو مطلب حي دائما في قلوبنا وعقولنا ولا بدليل له إلا به .

فعندما يكون صوت الشريعة هو الأعلى فإن مشكلة إباحة الخمر في مصر ستحل في أقل من يوم وليلة بدون أية مشكلات وتجيء رسالة الأخت سعاد السحرقى بميت غمر لتذكر أولى الأمر بما ورد في جريدة العالم الاسلامي بمكة من أن الحكومة السوفيتية منعت بيع كافة أنواع المشروبات الروحية في جميع أنحاء العاصمة موسكو وتعقب الأخت سعاد بقولها «عقبال عندنا» . وحول الإطار الذي يسمح بتطبيق الشريعة الإسلامية وبناء المجتمع المسلم الحق تدور رسالة طويلة للأخ ابراهيم محمد الوزير عضو مجلس الشعب بالجمهورية العربية اليمنية يتساءل فيها عن ضرورة الخلافة وهل هي صورة تصلح لكل زمان ومن منطلق تقديره لمن كتب في المختار الاسلامي عن هذه القضية يأمل أن تتضمن معالجات هذه القضية تصورا تفصيليا واقعيا لما ينبغي أن تكون عليه الخلافة وهو يرى أن الحل ابتداء هو ضرورة توفر مواصفات معينة في الحاكم المسلم بحيث يكون الحاكم تابعا للشورى نابعا منها محترما لها ونحن نرى أن ما يأمله الأخ ابراهيم محمد الوزير يجد فرصته الواسعة في إطار الخلافة الإسلامية التي تكفل لجميع قوى المسلمين وتحت أى شكل عملي تنظمي يتم الاتفاق عليه — بحيث تصبح هذه القوى حرة الإرادة قادرة على الفعل بوحى من مصالح الأمة الإسلامية .

وليس بعيدا عن ذلك آمنيات الأخ حامد العفرى . البهيرة .
بتنشئة الشباب على الأصول الإسلامية وفي نفس الدائرة يرصد الأخ
عبد الفتاح الجهني ظاهرة مغالطات الكتاب .

رد على د. فؤاد زكريا

طالعنا جريدة الأهرام — التي كانت غراء في عهود خلت بمقال عجيب لكاتب أعجب هو الدكتور فؤاد زكريا حول الشريعة وتطبيقها وفيه يتهم على حكم الله بقطع يد السارق .. وأقول له .. أفق إلى نفسك وعد إلى رشدك فإن أفكارك مردودة إليك .. إن أفكارك هذه مؤداها أن نتهاون في حقوقنا فما نلوم السارق على سرقة لأن المجتمع فقير ، وما هو بفقير . وإن كنت لاتدرى فتلك مصيبة — فإن المهرجانات التي تقام وتشرف عليها — حضرتك — خير شاهد على الترف الذي تعيش فيه ، وآخر ذلك كان مانشر عن مسابقة ملكة جمال العنب !! في دولة العلم والايمان .. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .. وأفكارك أيضا مؤداها أن يزنى الزناة بنسائنا فلتمس لهم الأعذار بحجة أن المساكن غير متوفرة ، وتلك حجج واهية لا يتعلق بها إلا أمثالك واستمع معي إلى قول الحق .. وأنت عنه بعيد .. «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لاتعلمون» صدق الله العظيم .

اسماعيل بدران اسماعيل

مهندس بتروول — رأس غارب

المسلمون في بلغاريا

المسلمون مضطهدون في بلغاريا منذ زال الحكم الإسلامي أي منذ التصديق على معاهدة برلين سواء كانوا جنس الترك أو البونماق وهو العنصر الآسيوي الذي ينتمي إليه البلغار . وقد دعتنا من قبل الحكومة التركية إلى زيارة قرية غموزجية بجوار أنقرة يسكنها مهاجرو بلغاريا وقد لمسنا مأساة تلك الأسر المطرودة من بلادها .. إن قصة هؤلاء المضطهدين قصة مأساة المسلمين في كل مكان .

أحمد رمزي . سفير (سابق) بتركيا

رسالة مفتوحة إليك

أخي المسلم

وردت للمجلة رسالة من الأخ م . ش . ع مؤداها أنه اضطر إلى الابتعاد عن أسرته لأنهم يرفضون تواجده معهم .. ملتحميا وملتحميا مع التيار الإسلامي ولأنه طالب بإحدى كليات الأزهر فهو في حاجة إلى عون مادي ليتابع به دراسة هذا العام بمفرده بعد أن فشل في توفير ذلك عن طريق العمل ..

ومن يرغب في مساعدته يتصل بالمجلة لإعطائه العنوان بالتفصيل .

● أسئلة إلى فضيلة شيخ الأزهر ●

مسجد لا يوافق الحاكم ويطالب بتطبيق شرع الله مثل الشيخ المحلاوى والشيخ حافظ سلامة؟؟

ثالثا : لماذا لا تقوم بترشيح نفسك لعضوية مجلس الشعب؟؟ أليس مجلس الشعب هو الهيئة التشريعية في مصر؟؟ ومجلس الشعب مكلف بتطبيق الشريعة الإسلامية ، أليس من الواجب أن تكون أنت في هذا المجلس؟؟ أليس ذلك أفضل من أن يرأس مجلس الشعب الذين يسوفون في تطبيق شرع الله ويماطلون في تنفيذه؟؟ أليس هذا مكانك؟؟ أليس الأزهر الشريف وأنت مكلفان بتقنين شرع الله؟؟ أليست رئاستك للهيئة التشريعية في مصر أفضل من رئاسة الذين يسوفون ويماطلون في تطبيق شرع الله؟؟

رابعا : - لقد قرأنا دعوتك في مناسبات كثيرة إلى وحدة المسلمين ، فلماذا لا تقوم بالدعوة إلى وحدة المسلمين بطريقة علمية وكما يفعل الغرب المسيحي والشرق الشيوعي ، فتدعو إلى سوق إسلامية مشتركة مثل السوق الأوروبية المشتركة والسوق الشيوعية المشتركة (الكوميكون)؟؟

مهندس ابراهيم صقر

إن أى أمل في تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر يبدأ منك فأنت لك مكانتك ليس في مصر وحدها بل في العالم الإسلامى كله لذا فأرجوا أن أعرف رأيكم في الآتى : -

أولا : - لماذا لا يكون شيخ الأزهر بالانتخاب بدلا من التعيين حتى لا يكون شيخ الأزهر العوبة في أيادى الرؤساء ؟ اليس من العجيب أن المسيحيين الأقلية يستطيعون انتخاب البابا في حين أن علماء المسلمون لا يستطيعون انتخاب شيخ الأزهر؟؟

- ثانيا : لماذا لا يكون أئمة المساجد تابعين لشيخ الأزهر المنتخب بالانتخاب الحر المباشر بدلا من تبعيتهم لوزارة الأوقاف ، فقد ثبت أن وزارة الأوقاف تعزل أى امام



ردود خاصة

الأخ يعقوب يوسف سليس . الظهران :
شكرا لكم .

الأخ د . توفيق أحمد القصير .
الرياض : شكرا لكم .

الأخ عبد الناصر حسين . حمزة
بلجاي : أهلا بكتاباتك .

الأخ أحمد عبد الواحد : الرحمانية قبلي :
أهلا بكتاباتك .

الأخ محمد صبروكسي . الجزائر : أهلا
بكم .

الأخ هشام محمد يوسف : كفر الترع :
شكرا على خواطرك .

الأخ أسامة محمد خيرت . ملوى : نقلنا
رغبتك إلى من يعينهم الأمر .

الأخ أحمد محمد عيسى . دمياط : شكرا
لمشاعرك ، اقتراحك قيد التحقيق .

الأخ السعيد محمد هاشم . رأس تنوره :
شكرا .

الأخ د . عمر الفاروق . المنجترا :
شكرا .

الأخ محسن حامد . رأس غارب : شكرا
يمكنك الاشتراك بالمجلة .

الأخ قماردين غرب . أكرا : حين
يتيسر ذلك سنخاطبك .

الأخ شمال سيناء : نحى
صدفك . اتصل بشيخ الأزهر .

الأخت : همت مصطفى بلتاجي . شبرا
الخيمة . شكرا . راجعي المجلة العدد ٣٣
ص ٩١

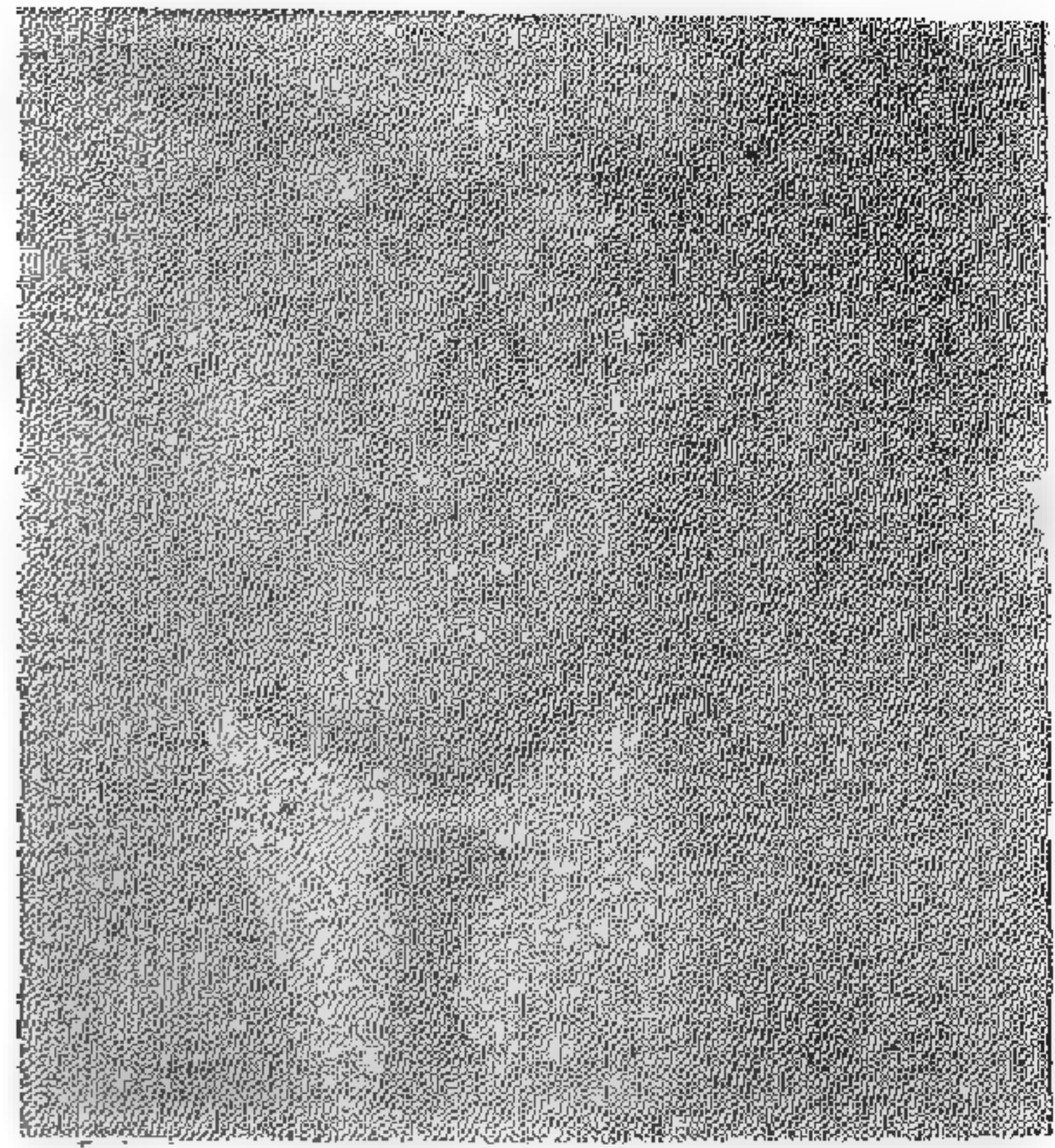
نقل القاهرة .. إلى أين ؟!

إن المكان المتأني لنقل العاصمة القاهرة
هو "صعيد مصر" وذلك لتلافي إمكانية
إنسطار القطر المصري عند جنوب القاهرة
ولأننا كما قلنا أن المنطقة الشرقية هي منطقة
"رخوة" إستراتيجية .

إن نقل العاصمة إلى سيوط هو وضع
ينلاء مع الخبرة الإستراتيجية المصرية
الفرعونية والتي كانت عاصمة دولتهم في
مصر الوسطى وذلك بسبب الحماية الطبيعية
من التبرق بسبب وجود جبال البحر البحر
الأخضر المنيع ومن الغرب لوجود الصحراء
الغربية الشاسعة القاحلة والتي أكلت روميل
ثعلب الصحراء .

إن إستراتيجية إسرائيل في الثمانينات كما
أوردها "روجيه جارودي" في كتابه "ملف
إسرائيل" تنطوي على تقسيم مصر إلى عدة
دويلات صغيرة وكما أوردها . حامد ربيع
في كتابه "نظرية الأمن القومي العربي"

وهي



التطرف الحكومي في قضية الشريعة الإسلامية

لم يعد خافيا أن المشكلة في قضية الشريعة الإسلامية ليست مسألة قضية أو مسألة تهيئة الجو العام لاستقبال أحكام الشريعة الإسلامية بل إن المشكلة تتمثل في المقام الأول في غياب النية الصادقة المؤمنة بضرورة تطبيق أحكام الشريعة كمنخرج وحيد لمشاكل حياتنا . فالحكومة على لسان رئيس مجلسها الدكتور المحجوب قالت أنه لا توجد مشروعات قوانين إسلامية متمسكة في ذلك باعتبار شكلي وهو أن هذه المشروعات كانت قد قدمت إلى المجلس السابق وطبقا لللائحة فإنها تسقط من أدرج مجلس الشعب الحالي ومن هنا فإن مسألة التقنين يجب أن تعاد من جديد وتشكل لجان ونحل لجان لتقنين أحكام الشريعة الإسلامية وليس معلوما هل سيتم ذلك في حياة هذا المجلس أم لا وتبقى نفس الحجة قائمة .

وفي الوقت الذي يقال فيه أن الجو العام يحتاج إلى تهيئة نجد أن وسائل الاعلام تسهل سهلا غريبا مبتذلا بعيدا كل البعد عن الأخلاق الإسلامية .

فالمسألة إذن لم تعد مسألة تقنين أو تهيئة المسألة أصبحت مسألة مراوغة وتسويق المقصود منها عدم تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية .

أحمد فناوي المحامي

١ - الدولة القبطية من جنوب بنى سويف حتى جنوب أسيوط والتي تمتد لنسبالي اليوم غربا والتي تمتد في شكل طريق صحراوي ليشمل الإسكندرية .

٢ - الجزء الجنوبي المسند من جنوب أسيوط حتى السودان «بلاد النوبة» «دولة النهر» والتي نصير أسوان عاصمه له .

٣ - مصر ، الإسلامية وهو المتبقى من مصر

٤ - وذلك بعد إقطاع سيناء والجزء الشرقي من الدلتا .

— إن السعي نحو ضرب هذا المخطط — لتقسيم مصر والذي يُجد له صدى كبير عند فئة معينة في المجتمع والذي برز على السطح أيام عبد الناصر ثم إندثر وأختفى في عصره أيضا — بسبب قوة شكيمته ومعرفته بخطورة هذه الفكرة الانفصالي على مصر — ثم عاد للظهور مرة أخرى هذه الأيام بسبب إحساس فئة معينة بقوة ما — يبدأ ضرب هذا المخطط بنقل العاصمة إلى صعيد مصر في منتصف الوادي .

جمال عبد الناصر جابر — أمبابه

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر ربيع

مجلة كل المسلمين

- جمهورية مصر العربية .
- بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٥٠٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس
- ريال - السودان ٧٥ قرش
- فرنك - تونس ٦٥٠ فلس
- سنت - الخليج .
- الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات:

- لمدة عام
- فيها أجرة البريد
- الرزق المرفق
- و جميع المراسلات
- تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدق القنات ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٤٠٧ القاهرة

إدارة المختار:

يتفق مع الإدارة

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

المستشار الفنى

سيد عبد الفتاح

رقم الإيداع ٧٩ / ٦٠٧٠

حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم

علامك الساعة الصغرى والكبرى

ليلى بزرگ



٢٠ - مصر

نشر



AL-Aalam

مجلة العرب في كل مكان

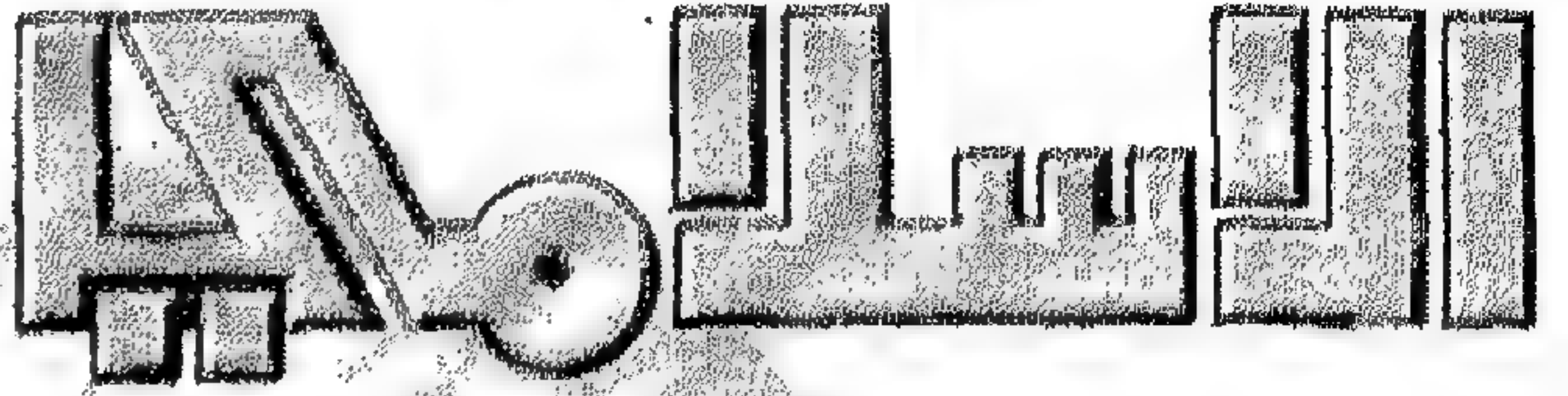
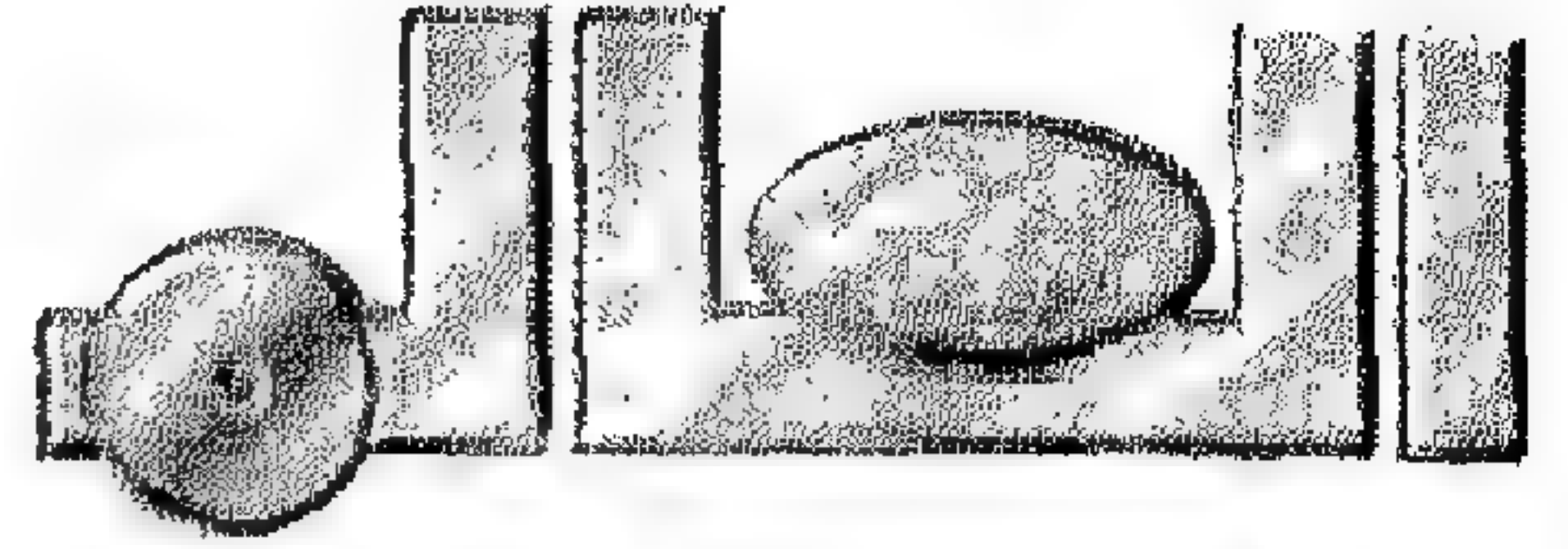
سكينة رصينة * وتحليل موضوعي
أفلام جديدة * وخبرات شبابية
نظرة متأنية على الأحداث الساخنة

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٤٣ • السنة السابعة • رمضان وشوال ١٤٠٦ هـ • يونيو ١٩٨٦ م

فقيـد



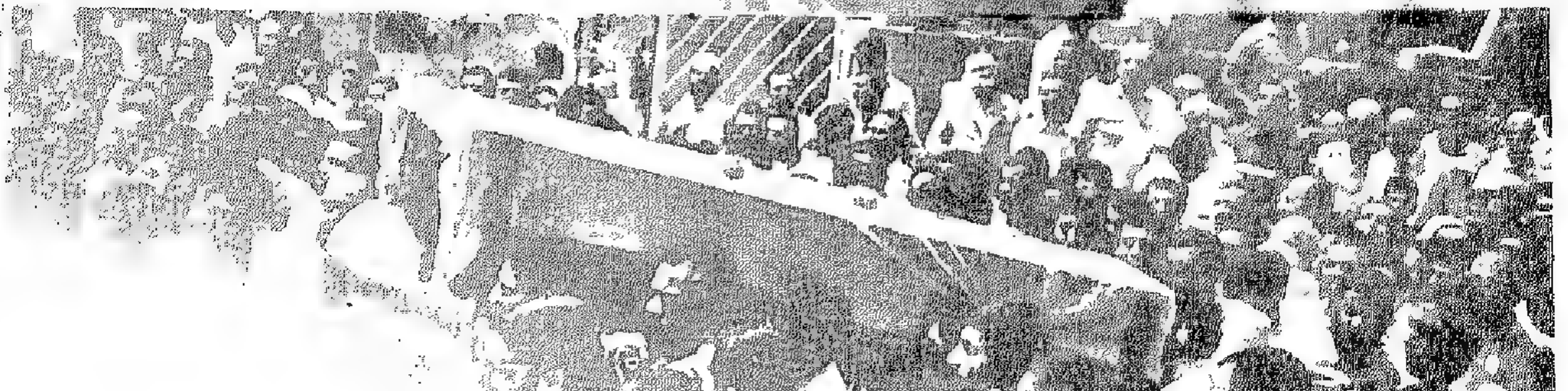
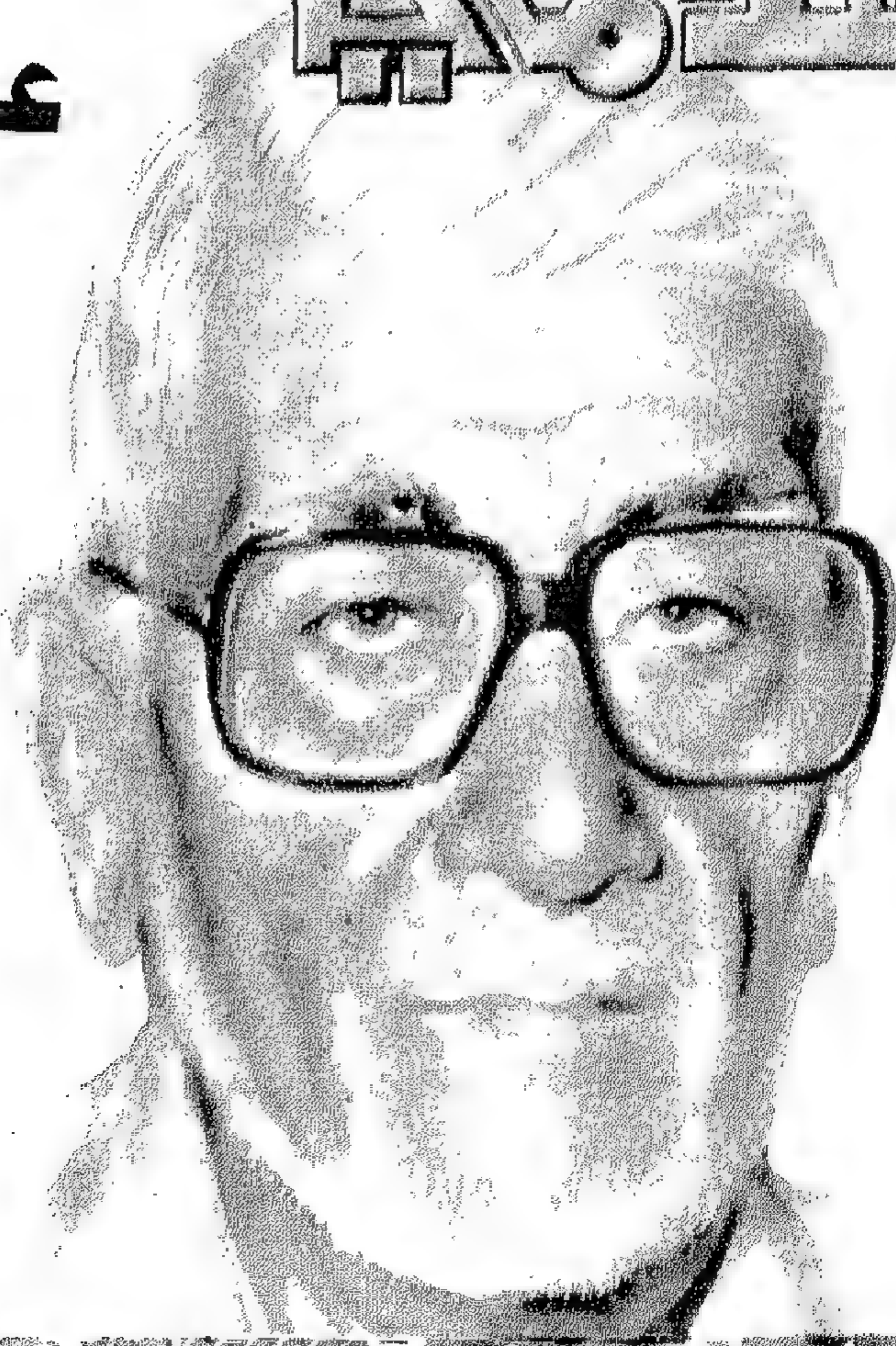
عمر النلمساني

وأهم حديث

أدلى به

ولم ينشر

في مصر





نحو طلائع إسلامية واعية

التشيع والسنّة

ضجة مفتعلة ومؤسفة

د. إسلام محمود



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ

يَقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

السلام عليكم

عشرون عاماً على استشهادك أيها الفارس الشهيد . هل هلى مصادفة أن يطيح الجلاد الناصرى برأسك الكريم فى ٥ - ٦ - ١٩٦٦ - وأن تطيح إسرائيل بكرامة أمتنا بعدها بعام واحد . وهل أرادوا بإعدامك - إعدام روح المقاومة فى المسلمين حتى لا يتصدوا لأبناء صهيون .

أيها الفارس الشهيد - مازال سيفك المسلول على رقاب المستكبرين ومازالت كلماتك نورا ونارا . نورا لأجيال قرآنية فريده إنتصرت فى طهران - وهامى تنادى لتحرير فلسطين - والأحاطة بالاستكبار - وإقامة عالمية الإسلام السمحة :

لا إله الا الله - منج حياه . ونارا على الطغاه .

قدمت رأسك الطاهر قربانا فى مذبح موسكو - فإذا الدماء تسيل من القربان - لتزرع الف فارس - والف بندقية - لتعطى القمح لونه الأصفر - وتعطى الأمه مجدها . وتعطى المستضعفين الأمل .

أيها الطاهر المعلق فى المشنقة . مازال وجهك يطاردهم . يخرج إليهم من كل شبر - من دعاء الأمهات فى الصباح - وغناء العمال فى المصانع . وأناشيد الفقراء - من أحبار المطابع - ومن إبتسامات الأطفال - تخرج من فوهة بندقية يحملها سليمان خاطر - وبلال فحصى .

وجهك يا شهيد ينتظرننا - على موعد بلقاء - عند بوابات الأقصى .. لم يميت الشهيد .. لأن الشهيد لا يموت - لقد ظل سيد قطب يعيش فى وجدان المسلمين والمستضعفين - وثرجم «فى ظلال القرآن» إلى عشرات اللغات وكذلك كل ثمار الشهيد الفكرية مازالت تثمر فى كل لحظة وتعطى - رحيقها وأكلها بإذن ربها .

حديث الشهيد



سيد قطب

وضخى بكل مقومات الحياة الانسانية ،
وبكل المقدسات التى عرفتها البشرية ، وبكل
الامانات التى ناطها الله به أو ناطها الناس ..
ثم فى النهاية إذا هو رخيص ، هين هين ،
حتى على السادة الذين استخدموه كالكلب
الذليل ، السادة الذين هت فى أثرهم
ووصوص بذنبه لهم ، ومرغ نفسه فى الوحل
ليحوز منهم الرضاء ! .

كم من رجل كان يملك أن يكون شريفاً ،
وأن يكون كريماً ، وأن يصون أمانة الله بين
يديه . ويحافظ على كرامة الحق وكرامة
الانسانية . و كان فى موقفه هذا مرهوب
الجانب لا يملك له أحد شيئاً ، حتى الذين
لا يريدون له أن يرعى الأمانة ، وأن يحرس
الحق . وأن يستعز بالكرامة ، قلماً أن خان
الأمانة التى بين يديه ، وضعف عن تكاليف
الكرامة ، وتجرد من عزّة الحق ، هان على
الذين كانوا يهابونه ، وذلل عند من كانوا
يرهبون الحق الذى هو حارسه ، ورخص
عند من كانوا يحاولون شراءه ، رخص حتى

بعض النفوس الضعيفة يخيل إليها أن
للكرامة ضريبة باهظة لا تطاق ، فتحتار
الدل والمهانة ، هرباً من هذه التكاليف
التفال . فتعيش عيشة تافهة رخيصة ، مفرغة
قلقه . تخاف من ظلها ، وتفرق من صداها ،
يحسبون كل صيحة عليهم ،
ولتجدتهم أحرص الناس على حياة !
هؤلاء الأذلاء يؤدون ضريبة أفدح من
نكاليث الكرامة . أنهم يؤدون ضريبة الدل
كاملة . يؤدونها من سمعتهم ويؤدونها من
اصنامهم . وكثيراً ما يؤدونها من دمائهم
وأموالهم وهم لا يشعرون .

وأنهم ليحسبون أنهم ينالون فى مقابل
الكرامة التى يذلونها قربى ذوى الجاه
والسلطان حين يؤدون إليهم ضريبة الدل
وهم صاغرون ؟ ولكن كم من تجربة
انكشفت عن نبد الأذلاء نبد النواة بأيدى
سادتهم الذين عبدوهم من دون الله . كم من
رجل باع رجولته ، ومرغ خديه فى الثرى
تحت أقدام السادة . وخنع وخضع ،

حديث الشهيد

أعرضوا عن شرائه ، ثم نبذ كما تنبذ الجيفة ،
وركلته الأقدام ، أقدام الذين كانوا يعدونه
ويعتونه ، يوم كان له من الحق جاه ومن
الكرامة هبة ، ومن الأمانة ملاذ .

كثيرهم الذين يهونون من القمة إلى
السفح لا يرحمهم أحد ، ولا يترحم عليهم
أحد ؟ ولا يسير في جنازتهم أحد ؟ حتى
السادة الذين في سبيلهم هورا من قمة
الكرامة إلى سفوح الذل ومن عزة الحق إلى
مهاوى الضلال .

ومع تكاثر العظاات والتجارب ، فإننا
ما نزال نشهد في كل يوم ضحية : ضحية
تؤدي ضريبة الذل كاملة ضحية تخون الله
والناس ، وتضحى بالأمانة وبالكرامة .
ضحية تلهث في أثر التناذرة ، وتلهث في أثر
المطمع والمطمح ، وتلهث وراء الوعود
والسراب . ثم تهوى ، وتزوى هنالك في
السفح خائعة مهينة ، ينظر إليها الناس في
شجاعة ، وينظر إليها السادة في احتقار .

لقد شأهت في عمري الحدود — وما زلت
أشأه — عشرات من الرجال الكبار يحنون
الرؤوس لخير الواحد القهار ويتقدمون

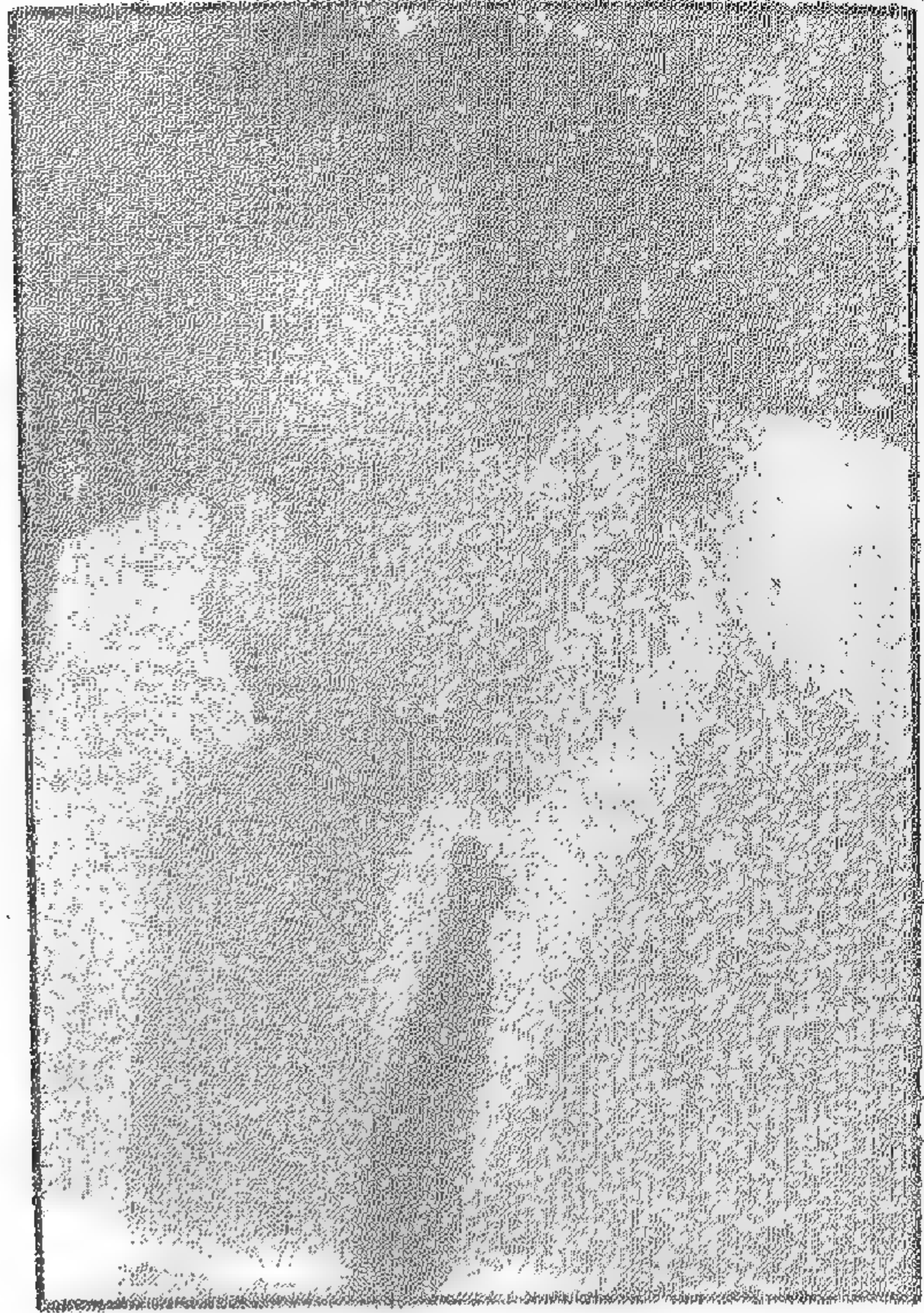
خاشعين ، يحملون ضرائب الذل تبهظ
كواهلهم وتحنى هاماتهم ، وتلوى أعناقهم
وتنكس رؤوسهم .. ثم يطردون كالكلاب ،
بعد أن يضعوا أهاولهم ويسلموا بضاعتهم ،
ويتجردوا من الحسنين في الدنيا والآخرة ،
ويعضون بعد ذلك في قافلة الرقيق لا يحس
بهم أحد حتى الجلاء ...!!

لقد شأهتهم وفي وسعهم أن يكونوا
أحراراً . ولكنهم يختارون العبودية وفي طاقتهم
أن يكونوا ولكنهم يختارون التخاذل ، وفي
إمكانهم أن يكونوا أمر مرهوب الجانب
ولكنهم يختارون الجبن والمهانة شأهتهم
يهربون من المزة كي لا تكلفهم درهماً ،
وهم يؤدون للذل ديناراً أو قنطاراً .
شأهتهم يرتكبون كل كبيرة ليرضوا صاحب
جاه أو سلطان ، ويستظلوا بجاهه أو سلطانه
وهم يملكون أن يرهبهم ذوا الجاه
والسلطان !

لا ، بل شأهت شعوباً بأسرها تشفق
من تكاليف الحرية مرة ، فظل تؤدي
ضرائب العبودية مرات ، ضرائب لا تقاس
إليها تكاليف الحرية ، ولا تبلغ عشر
معشارها . وقديماً قالت اليهود لنبينا :
« يا موسى إن فيها قوماً جبارين ، وإنا لن
ندخلها أبداً ما داموا فيها ، فاذهب أنت
وربك فقاتلا ، إنا هنا قاعدون » ...

فأدت ثمن هذا النكول ثمن تكاليف
العزة ، أربعين سنة تبعه الصحرَاء ، تأكلها
الرمال ، وتذللها الغربة ، وتشردها

سيد قطب



ضريبة الذل أفدح من ضريبة الكرامة وأن تكاليف الحرية أقل من تكاليف العبودية . وأن الذين يحرصون على الموت توهب لهم الحياة . وأن الذين لا يخشون الفقر يرزقون الكفاية . وأن الذين لا يرهبون الجاه والسلطان يرهبهم الجاه والسلطان .

ولدينا أمثلة كثيرة وقرية . على الأذلاء الذين باعوا الضمائر وخانوا الأمانات . وخذلوا الحق . وتمرغوا في التراب . ثم ذهبوا غير مأسوف عليهم من أحد . ملعونين من الناس وأمثلة كذلك — ولو أنها قليلة — على الذين يأبون أن يذلوا . ويأبون أن يخونوا . ويأبون أن يبيعوا رجولتهم ببع السماح . وقد عاش من عاش منهم كريماً . ومات من مات منهم كريماً : من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . فذهبهم من قضى نحبه . ومنهم من ينتظر . وما بدلوا تبديلاً .

سيد قطب

الخائف .. وما كانت لتؤدى معشار هذا كله ثمناً للعزة والنصر في عالم الرجال !

أنه لا بد من ضريبة يؤدّيها الأفراد . وتؤدّيها الجماعات ، وتؤدّيها الشعوب . فإما أن تؤدى هذه الضريبة للعزة والكرامة والحرية . وإما للعبودية والتجارب كلها تنطق بهذه الحقيقة التي لا مفر منها ولا فكاك ..

فإلى الدين يفرقون من تكاليف الحرية . إلى الدين يخشون عاقبة الكرامة . إلى الدين يمرغون خدودهم تحت مواطئ الأقدام . إلى الدين يخونون أماناتهم . ويخونون كراماتهم . ويخونون التضحيات العظيمة التي بذلتها أمتهم . وبذلتها الإنسانية لتحرر وتخلص إلى هؤلاء جميعاً . أوجه الدعوة أن ينظروا في عبر التاريخ ، وفي عبر الواقع القريب . وأن يتدبروا الأمثلة المتكررة التي تشهد بأن

الأستاذ / عمر التلمساني في ذمة الله

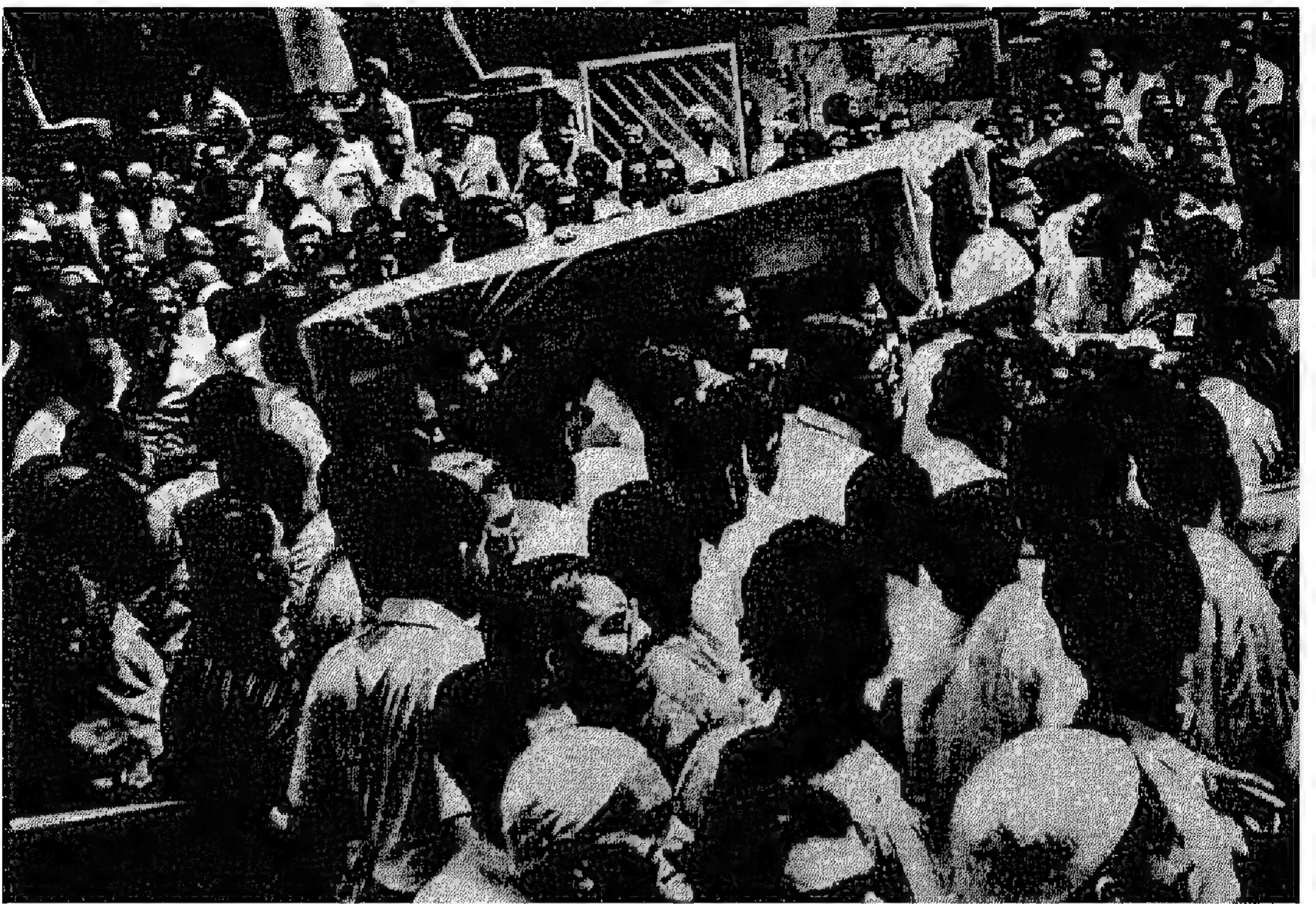
توفي المرحوم الأستاذ عمر التلمساني المرشد العام للإخوان المسلمين بمصر يوم الخميس الموافق ١٣ رمضان ١٤٠٦ هـ عن عمر يناهز ٨٢ عاماً .
والأستاذ عمر التلمساني هو أحد رجال الرعيل الأول من الإخوان المسلمين الذين وهبوا حياتهم من أجل الدعوة . وخاضوا معارك تأسيس الجماعة وتثبيت دعائمها . ثم حملوا على عاتقهم مهمة بعث شرارة الصحوة في نفوس المسلمين . وخاضوا المعارك ضد الاستعمار الإنجليزي - واليهودي - وتعرضوا لأبشع حملات الاعتقال والتعذيب والتشريد والسجن لمدد طويلة وصلت إلى ٢٠ عاماً متصلة في بعض الأحيان .

والأستاذ عمر التلمساني من أولى العزم من الرجال الذين رفضوا أن يؤيدوا النظام الناصري الطاغوتي ثمناً لخروجهم من السجن مع جواز الأخذ برخصة «إلا من أكره» . وظل الأستاذ عمر التلمساني متمسكاً بموقفه ومفضلاً حياة السجن القاسية على تأييد نظام عبد الناصر .

والأستاذ عمر هو ثالث الحنين : حسن البنا - حسن الهضيبي . ونستطيع أن نميز علامتين هامتين في حياة الأستاذ عمر التلمساني كانتا ذات أثر مباشر على مستقبل المسلمين عامة وحركة الإخوان المسلمين خاصة .

العلامة الأولى : هو أنه كان من الصامدين - الذين رفضوا الأخذ برخصة الإكراه ثمناً لخروجهم من السجن ، وهو الموقف الذي يحفظ دائماً في تاريخ الدعوات نقائنها ويحقق لها استمراريتها ووضوح مبادئها . فلو أن الجميع أخذ بهذه الرخصة - لضاعت الدعوات - ولطمست مبادئها - وأنطمرت معالمها .

ولكن هؤلاء الذين لا يأخذون بالعزيمة - فإنهم في الواقع يحفرون بضمودهم رافداً لاستمرار الحركة - ويحققون غدم ضياع مبادئها ويظلون حراساً لها برغم السجن والتعذيب . وقد كان الأستاذ عمر التلمساني أحد هؤلاء .



العلامة الثانية : هو أنه إذا كان الإمام الشهيد حسن البنا قد استطاع أن يؤسس الجماعة ويضع منهاج حركتها ويحقق لها انتشاراً واسعاً ويخوض بها المعارك ويخرج بها أقوى في كل مرة .

وإذا كان الأستاذ حسن الهضيبي - رحمه الله - قد استطاع أن يحافظ على الأمانة في وجه الإعصار الطاغوتي الناصري ، وأن يظل رافعاً للراية ومحافظاً على تماسك الجماعة برغم أبشع حملات التصفية التي شهدتها البشرية في تاريخها المعاصر . فإن الأستاذ عمر التلمساني - رحمه الله - قد تسلم زمام الجماعة عقب موت الأستاذ الهضيبي ليعيد من جديد بناء الجماعة ويحقق لها انتشارها الأفقي بعد فترة سجن وتشريد وتعذيب قاسية استمرت من (١٩٥٤ - ١٩٧٣) ، وقد استطاع الأستاذ عمر - رحمه الله - أن يحقق - بفضل الله تعالى - انتشاراً واسعاً للجماعة وأصبح المنتمين إليها والمتعاطفين معها بالملايين - بل واستطاعت الجماعة أن تكتسح المواقع الطلابية والنقابية .

وإيماناً بقدر الله تعالى - فإن المختار الإسلامي - تحسب الأستاذ عمر لدى الله تعالى - وتتقدم بالعزاء لنفسها وللمسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها . وتهيب بجميع الإخوة أن يكونوا على مستوى المسؤولية وأن يحملوا الراية وأن يتقدموا بالشعلة وألا تتوزعهم الأهواء وسبل الاختلاف .

عمر النلمساني

رحم الله شيخنا الذي ذهب للقاء ربه بينما تجمعت الطواغيت على الإسلام في أرض مصر الطاهرة بنور أهل البيت وأولياء الله الصالحين والمؤمنين الذين صدّقوا ما عاهدوا الله عليه . رحم الله شيخنا الذي كان في وفاته آية في وجه كفار اللادينية كما كانت في جنازته الدلالة على ولاء وإنماء هذا الشعب . فوجدوا الملايين تشيعه وإذا الموكب يسير بالجلال والهيبة . وفي مرض الشيخ يخرج مرتزق أغبر الشعر ثعلبي الوجه في شتماته ليلطخ صفحات مجلته المفلسة المعانة من دم الشعب بحديث عن صراع على زعامة الإخوان ثم يستدرج البعض ليرشحهم زعماء وقاده . ونسى الجميع أن المسألة هي في حركة إسلامية واحدة تفرز القادة والزعماء بأمر الله ومن بين صفوف الشعب المسلم الأبي وليس بالتلميع على صفحات المهان الدليل خادم الطاغوت عدو الإسلام .

هكذا كان الشيخ في مرضه ووفاته وجنازته شجى في حلق الكفار كما كان في حياته رحمة وسنداً للمسلمين المؤمنين . ولنا نتحدث عن جهاد الشيخ وحياته وكفاحه فهذا معروف ومشهور لكننا نتحدث عن الراية من بعده التي يحملها أبناؤه وتلامذته ومحبيه إنهاراية الإسلام العزيز . ونحن إذ نودع شيخنا نذكر كل الشهداء وكل الأسرى والمعتقلين وكل الشباب المؤمن الممتحن ونذكر الإسلام المقيد ونقاوم مكائد الكفار وأشياعهم على أرض مصر ونحن بعون الله منتصرون .

ونذكر إخواننا وأساتذتنا في جماعة الإخوان والدين والنصحية أن
الخطط الذى أفصح عنه المهان يقضى بفتنة إنهم يريدون أن يقولوا
رشحوا للإخوان وجوهاً معتدلة أى مفرطة ولسوف تحظون بالرضا
وربما بالعودة القانونية . وهم يتوقعون من وراء ذلك سحب الإخوان
إلى لعبة الاعتدال فى مواجهة التطرف المزعوم حتى يحدثوا إنشقاقاً فى
الحركة الإسلامية ويتوصلوا إلى أن تقوم الإخوان بضرب الشباب
المسلم نيابة عنهم حتى تحظى برضاهم وموافقتهم على عودتها وعودة
مجلتها . ولا ريب أنهم فى هذه الحالة وإذا وافقوا على عودة الإخوان
مفروضاً عليها عينات من هؤلاء فسوف يتخذون من تلك العودة
حجة ليسمحوا بقيام أحزاب علمانية مملحة صريحة بحجة التوازن
والديموقراطية . وهكذا نكون خسرنا الإخوان وزاد علينا كلاب
يعوون بصورة رسمية مدعومين من إسرائيل وأمريكا غير كلاب
الروس الناطقين بالفعل . فالحذر يا إخواننا فى الإخوان ولتكن لكم فى
زعامة شيخنا الراحل وصلابته وسعة أفقه قدوة ولا تختاروا من يرشحه
الطواغيت ولو تحت شعارات الاعتدال ولا تسقطوا فى فخ الصراع
الداخلى فى الحركة الإسلامية ولا تظنوا أنهم يرجون لكم الخير أو
يسمحون لكم بالعودة إلا وهم طامعون فى إحداث فتنة لم ينالوها فى
حياة شيخنا الراحل :

رحم الله عمر التلمسانى وجزاه عن الإسلام كل خير ولعن الله
الكفار والمافقين من عينه المهان ثعلبى الوجه الذى مآله إلى جهنم
وبئس المصير .

المختار الإسلامى

صورة
عن
قرب

عمر التلمساني

كما عرفته

البداية : أحد البيوت في حي سيدنا الحسين عام

١٩٠٤

النهاية : فجر اليوم الرابع عشر من شهر رمضان

المبارك - مايو ١٩٨٦ مستشفى كليوباترا مصر

الجديدة بالقاهرة

بسيطا حادا في الحق - لا يخلو حديثه من
بعض روح المرح والسماحة ورأيت الكثير
من الجوانب العظيمة التي لا تتوافر الا في
الرجال الافذاذ .

والذين لا يعرفون أستاذنا عمر التلمساني
نقول لهم : لقد بدأ التلمساني حياته في اسرة
ميسورة الحال تملك الكثير من المال والخدم
وانفق كل ما يملك على دعوة الاسلام ومات
ذو ان يتزك شيئا سوى معاشه الضئيل ! لقد
خلع السلطان عبد الحميد على جده لايه
الباشوية لقيامه بنقل الحجاج من دول شرق
آسيا على نفقته . في مراكب خاصة !

ان الأستاذ عمر التلمساني قضى في
لسجون والمعتقلات قرابة ال ١٨ عاما فلم

وبين البداية والنهاية كان مشوار حياة
وكفاح وجهاد الرجل الذي رحل والقائد
الذي ترك الساحة الأستاذ والامام عمر
التلمساني ولكن البداية الحقيقية أو المنحنى
الذي تحولت عنده حياة الراحل الكبير في
عام ١٩٣٣ عندما دخل جماعة الأخوان
المسلمين مخلصا لدعوة الاسلام مجاهدا بروحه
وجسده مضحيا بماله وحرية في المحن
الطاحنة التي خاضتها دعوة الأخوان
المسلمين .. وهكذا رحل عن دنيانا تاركا
وراءه سيرة عظيمة ورحلة جهاد نستلهم منها
المعاني والفهم الصحيح للاسلام .

وقد اتاحت لي الظروف بعد انضمامي
للأسرة - ان اكون قريبا من الداعية الكبير
والمجاهد الاسلامي لقد قرأته على سجيته

يعد من الحق قيذا غيلة .. ولعل هذه الحكاية يعرفها جبهة الاخوان فقد كان الاخوان يقعون تحت ضغط نفسي حاد حيث كانت السيارات التي ارسلها نظام عبد الناصر امام ابواب السجون وانها مستعدة لنقلهم بعد الافراج عنه بشرط ان يقبل عمر التلمساني التوقيع على تنازله عن مبادئ الاخوان وانه مخطيء ولكنه يرفض عن ايمان واقتناع وكذلك يتقبل الاخوان ذلك عن طيب خاطر .

وقد لا يعرف البعض عن استاذنا انه عاش حياته في ذلك البيت المتهاك الواقع في حي الظاهر بالقاهرة ولم يغيره رغم العروض التي قدمت له بسكنى الفيلات والقصور :

اما اغرب تصاريف القدر أو هكذا تأتي مشيئة الله - فهو ما حدث عند وفاته - لقد كانت زوجة الاستاذ الراحل رحمها الله لها مكانة خاصة في قلبه وحزن لموتها حزنا كبيرا وقد انتقلت لجوار ربها في فجر اليوم الرابع عشر من رمضان منذ سبع سنوات وتشاء ارادة الله سبحانه وتعالى ان يتوفاه الله في نفس اللحظة وفي نفس الساعة ونفس اليوم : فجر اليوم الرابع عشر من رمضان .. سبحانه الله .

وقد لا يعرف البعض عنه انه ما كان يرد على كل النداءات إلا بالسماحة كما كان حكيما في المنازعات بين الاخوان وبين افراد أسرته وكانوا يقبلون حكمه عن طيب خاطر .

كان عفيف القلب واللسان واليد عرضت عليه ذات مرة احدى المجلات

العربية كتابه مقالات فرحب بذلك ولكنه فوجيء بمبلغ كبير مقابل المقال فطلب سحب المقال ورفض التعامل معهم .. كما نشرت احدى الصحف الخليجية ذكرياته فطلب ان تشر دون مقابل وبعد اكتمال الحلقات طلب الصحيفة جميع المقالات في كتاب فرفض وقرر طبع الكتاب على نفقة الديرة .

انه طوال فترة سجنه كان ياتي ان تزوره زوجته في سجنه رفقا بها ومكثت الزوجية المخلصة الوفية ١٧ عام لم تبارح منزلها مرة واحدة !!

تمثل ذكاؤه في قدرته على تحويل الاعداء إلى احباب فعندما خرج من معتقله الطويل في ١٩٧١ لم يفكر يوما في الانتقام أو تصنيعة الحسابات مثالا لسماحة الاسلام وفضة وذكاء المسلم وقدرته على مواجهة كل الظروف بعين وقلب مفتوح .

كان يكتب المقالات في كل الجرائد والمجلات ولم يرفض يوما مقابلة زائر من وكالات الانباء والصحف والمجلات وكانت تربطه صلات طيبة بكل اجهزة الدولة رغم طبيعة عملهم .

هذا الرجل المسلم والانسان الذي رحل عنا خسارة عظيمة للاسلام والمسلمين ندعو الله ان يعرضنا عن فقد خيرة الرجال وندعو الله ان يكون مقامه مع الشهداء والصديقين والابرار وصدق عز وجل في قوله تعالى «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» . ابراهيم قاعود

التلمساني وأهم حديث أدلى به..

القي في مدينة لوفانو في سويسرا حجة الاسلام السيد
هادي نصر وشاهي من ايران بالمرشد العام لحركة الاخوان
المسلمين في مصر واحد المفكرين المسلمين العاملين في الساحة
السياسية منذ سنوات طوال ، الشيخ عمر التلمساني وقد
شهد مندوب «العالم» في رومانييل رشاد الحوار بين الشيعيين
والذي تناول عشرات القضايا التي تهم المسلمين .

وطلبت «العالم» من الشيخين نشر الحوار على صفحات
المجلة لما فيه من فائدة لكل المسلمين على تعدد مذاهبهم .

ووافق المتحاوران على نشره لما فيه من الخير لوحدة
المسلمين وتعاونهم في مواجهة المتربصين ، وبناء على ذلك تقوم
«العالم» بنشر الحوار ، لأنها وجدت فيه مساهمة في تسليط
الاضواء على العديد من النقاط الغامضة خاصة تلك المتعلقة
بالحوار الاسلامي - الاسلامي ، كما انه يقطع دابر الطريق
على كل الاطراف التي تزرع الفتنة وتشوش على الجهود
المنصبة في اتجاه تعزيز الوحدة الاسلامية وتحصين مناعة الامة في
مواجهة اعداء الخارج والداخل .

ولم ينشر في مصر

للبييد / حسرو شاهي

المدينة . وفي كل هذه المسائل لم يجد هناك حرجا شرعيا يمنع من التفاوض في مثل هذه المسائل . وواقعنا الآن يملئ على ان اقول وان كنت افضل ان هذا مستبعد ، اننا لالستطيع في هذه الايام التي نحن فيها ان نتزع حقنا بالقوة ، فلابد ان نلجأ الى كتاب الله سبحانه وتعالى في الوصول الى حقوقنا . الله سبحانه وتعالى يقول وأعدوا .. أي قبل ان تقاتلوا اعدوا ، ونحن في دور الاعداد نرى الشباب على التمسك بتعاليم الدين .. نرى الشباب على ان يكون يقظا دائما وفي ذهنه ان هناك ارجحا اسلامية مغتصبة يجب ان ترد الى اصحابها في يوم من الايام . وهذا الذي يعمل به كل الناس ، في الوقت الذي يشعر فيه صاحب الحق انه لا يستطيع ان ينزع حقه بالقوة لابد ان يعد نفسه لليوم الذي يستطيع ان يسترد حقه بالقوة . هذا الاستعداد يأتي ، لو فهمت المقالات والاحاديث الصحفية التي كتبت في المجالات على لساني ، ورغبتى الجامعة الشديدة العميقة . في

□ في مجلة «الحوادث» نسب اليكم بانكم مع التفاوض مع «اسرائيل» ، وفي مجلة «الدعوة» الصادرة من التمسنا بمرحمتهم بانه لا توجد هناك طريق لتحرير القدس الا بالجهاد كيف يمكن الجمع بين الامرين ؟

... أحب ان اكون واضحا تماما عند جميع الناس ، انني اذا تحدثت ، اقصد فيما اتحدث وجه الله سبحانه وتعالى ، ولا يهمني بعد ان لا يرضى هذا او يرضى ذاك ، هذا الشيء خارج حسابي بالمرّة . من جهة التفاوض مع «اسرائيل» ، لو ان الذين يقرأون بعناية قراوا عنوان مجلة «الحوادث» او ما نشر في المجلة الايرانية بأن التمساني لا يرفض التفاوض على أساس رد الحقوق اصحابها ، كان يكفيني هذا الحديث . مامعنى رد الحقوق الى اصحابها ؟ ان تعود «فلسطين» الى اصحابها . الرسول عليه الصلاة والسلام ، شرع لنا التفاوض فتفاوض مع اليهود عندما دخل الى المدينة ، وتفاوض مع المشركين في

ان يتحد العالم الاسلامى كله تحت كلمة واحدة : ان تسترد فلسطين ، وبعد ذلك ينقسموا او يختلفوا ان يفعلوا مايشاؤون .
 انما القضية الكبرى الان التى امامى ان هناك خطر يتحدى المسلمين جميعا : ايران والعراق ومصر وسوريا وكل العالم الاسلامى . وان كان بعض اعداء هذا الدين يظهرون النوايا الطيبة نحو بعض الدول الاسلامية . فما ذلك الا خداعا وغشلا . فالحقيقة هى ان الاسلام هو المستهدف فى نظر اعداء الاسلام . وهذا الاستهداف ليس وليد اليهود . انما هو منذ اليوم الذى قامت فيه الحروب الصليبية فى سنة ١١٠٠ ميلادية او قبل ذلك او بعد ذلك بقليل . ومن يومها والاستعمار العدائى للاسلام يأخذ صورا مختلفة : مرة عسكرية ومرة فكرى ومرة مدنى ومرة حضارى ومرة تقليدى .. وذلك لرحمة المسلمين عن قواعدهم الدينية ولسوء الحظ او للأسف الشديد انهم لم يحسوا كثيرا فى ابعاد المسلمين عن تعاليم دينهم . ولو ان المسلمين كانوا متمسكين بقواعد هذا الدين . لما استطاعت قوة فى العالم ان تنزع شهرا واحدا من ارض مسلمة . فان انا دعوت الى التفاوض على اساس رد الحقوق الى اصحابها فليس فى هذا مايصير ، لا شرعيا ولا عسكريا ولا سياسيا ولا اقتصاديا ولا شيئا من هذا القبيل على الاطلاق . فان دعوت فى مجلة «الدعوة» الى الجهاد فانما انبه الى اننى فى الوقت الذى ادعوا فيه الى هذا ، اوقظك وأوقظ مشاعرك ان تكون دائما مستعدا لهذا الجهاد . هذا هو

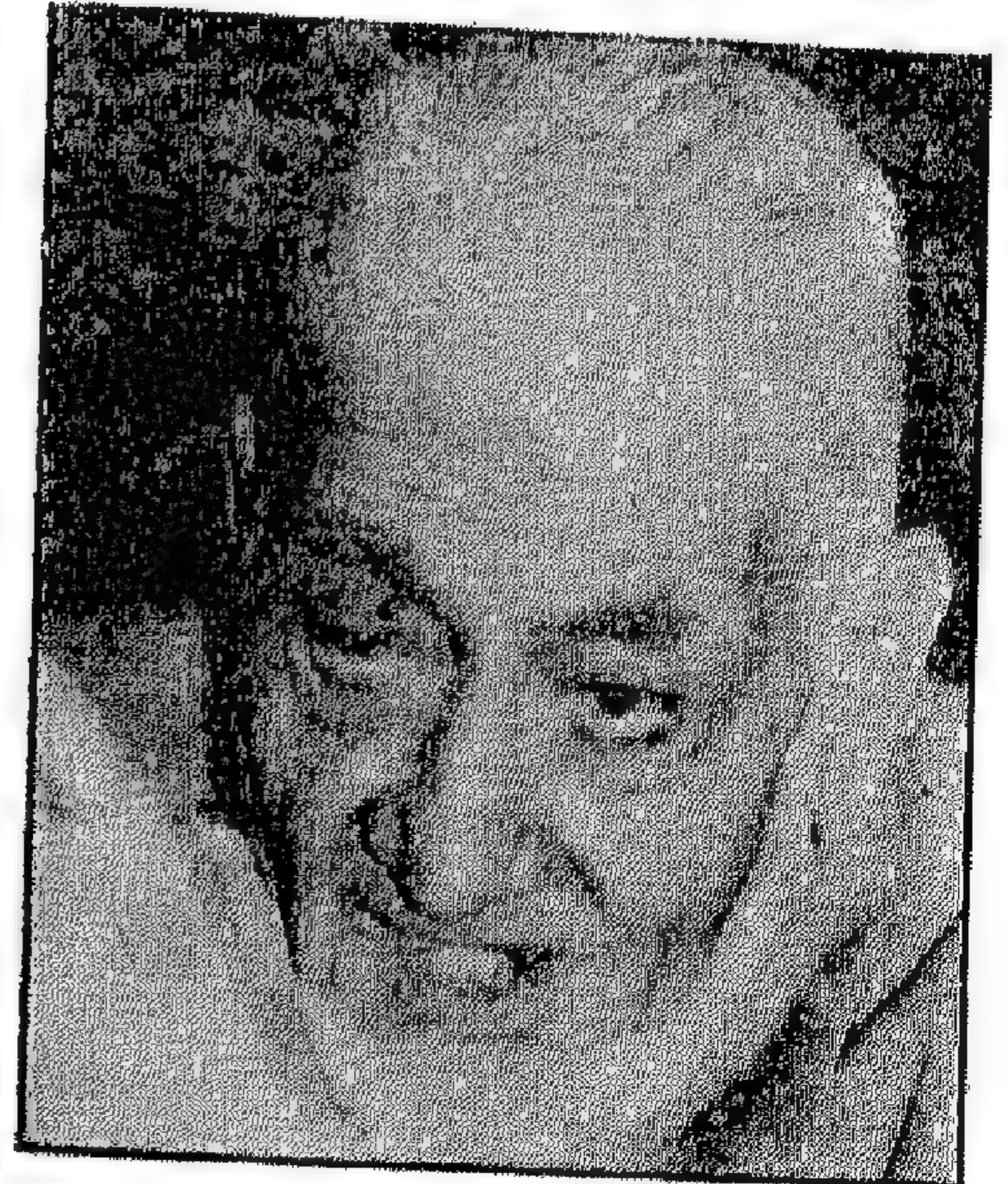
الذى يدور فى خاطرى وهذا هو الذى اكتبه . لأننى اتبع فى كل خطواتى ، وفى كل مااقوم عليه من تصرفات سياسية اسلوب رسول الله ﷺ فى تصرفاته مع اليهود او مع المشركين . ولعلكم — على وجه القطع واليقين — تعلمون ماحدث فى صلح الحديبية لدرجة ان عمر بن الخطاب — وهو من هو — ثار وتأثر وقال قوله «كيف نرضى الدنيا فى ديننا؟» فقال ابو بكر رضى الله عنه الزمها تركى انه رسول الله والله ناصره . فاذا بدا فى الكلام ما يحاول البعض ان يشكك فيه فليس هذا ذنبى .

□ هل بإمكانك ايضاح هذه المسألة اكثر؟

— اذا كان الامر يحتاج الى شيء من التفسير اقول لحضرتكم انه زارنى عضو فى الكونغرس الامريكى عن احدى دوائر نيويورك ، وهو يهودى . قال ان لديه اربعة اقتراحات لحل المشكلة الفلسطينية . وكان اولها ان يجتمع العرب واليهود حول مائدة واحدة . القى هذا الاقتراح ظنا منه اننى سارفضه .. ولكنه واجه منى ترحيبا ماكان ينتظره فسألنى على اى اساس ؟ قلت له انت الذى تسألنى ، فقل على اى اساس . فانت تقول يجتمع العرب واليهود حول مائدة واحدة .. اذن فانت الذى يجب ان يقول الاساس وانا اريد ان اسمعه منك ، فالاساس عندكم انتم وليس عندنا ، لما انتهت الحرب العالمية الاولى اقمم عصبة الامم ، ولما انتهت

الحرب العالمية الثانية اقمم هيئة الامم المتحدة ، وقلم انه لا يؤخذ حق بالقوة ابدا ، وانا لا اطالب باكثر من هذا الحق الذى سلب القوة وهو فلسطين .. ردوا فلسطين لا اكثر ولا اقل . قال لا داعى لهذا الاقتراح اذن . قلت لا داعى ؟ قال نتجاهل «اسرائيل» قلت له هل فى وسعك ان تتجاهل جرجا يؤلم جسدك ويرفع درجة حرارتك ويصدك عن الاكل ؟ انا لا يمكن ان نتجاهل «اسرائيل» فهي جرح يدمى اعماقنا .

وقال لى : «الجهاد» . تصور .. يهودى يحدثنى عن الجهاد فى سبيل الله ويسألنى عنه . فقلت له اذا اردت ان تعرف ماهو الجهاد فى الاسلام وكيف يكون وكيف نجاهد لاسترداد القدس ، فهذا يستغرق منا عشر جلسات أو حتى خمس عشرة جلسة اشرح لك فيها الجهاد بتفاصيله ، حتى



لا تقول ان الجهاد عند المسلمين ضرب وقتل وتشريد .. لا ، ان الجهاد اصولا ومقومات واوضاعا ودوافع وموانع . قال : انا مسافر غدا . فقلت اذن لا داعى لأن اطرح تصورى حول هذا الموضوع لأننى اريد ان اطرحه على اكمل وجه . ويكفينى أن الله سبحانه وتعالى يعلم ما انوى . هل انا اتحدث مخلصا لوجه الله ؟ او فليغفر لى الله .

□ هل من المتصور ان تقوم «اسرائيل» برد الحق الى اصحاب الحق بالتفاوض ؟

— الآن هذا غير متصور لأن معها القوة المادية الارضية جميعها : الولايات المتحدة وروسيا وانكلترا وفرنسا . ازاء هذا الموقف لابد ان نفكر ، والمسلم كئيس فطن ، يأخذ الامور بتدبر ، وليس الامر حماسا او مغامرة ، فالمسألة هي كيف اخرج من المأزق الذى وقعت فيه ؟ وأنا لاطاقة لى ولا قبل لى بقوى العالم وأنا مسلم بهذه الحالة التى انا عليها وان المسلمين فى نظرى الآن كما يقول الله سبحانه وتعالى : «الذين ظلموا انفسهم» ، لأنهم ابتعدوا عن الله ولو اصطالحوا مع الله سبحانه وتعالى لم يكن ليحدث هذا . هذا المد الاسلامى الذى بدأ ، هذه الصحوة الاسلامية التى بدأت اريد ان اتفاوض مع «اسرائيل» سنة ، اثنين ، او ثلاثا او خمسة والأيام دول . انا لا ادرى ماذا تكسب نفس غدا . قد يغير الله حالا من حال الى حال ، وامامى قائد عربى لم يهزم فى معركة من المعارك حتى وهو مشرك ،

وهو خالد بن الوليد في غزوة مؤتة . تاکد خالد بن الوليد من الهزيمة في المعركة ، فدأور بالجيش سبع مرات الى ان وجد فرصة ينسحب منها وعاد الى المدينة ، فقابلته المحمسون بقولهم ياقرار ياقرار . فقال رسول الله لله بل هو الكرار . هذا اسلوب المسلم الذي يريد ان يخرج من المأزق ، انما الاندفاع ، والمغامرات ، تغرير واتلاف للمواقف وقد يقال ان اعداء الاسلام لن يتركونا نستعد الى اليوم الفصل ، واقول اننا رجال وهم رجال ونحن نعلم على الله ونسير في طريق الاسلام والله ينصر من يسير في طريقه ، وليست المسألة مسألة عدة او عدد ، فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بأذن الله .

□ ماذا كان موقفكم من معاهدة كامب ديفيد وعملية التطبيع ؟

— لقد ابينا على السادات معاهدة كامب ديفيد منذ أن بدأت نذر شؤمها في الآفاق . انكرنا عليه مبادرة القدس وانكرنا عليه وثيقتي كامب ديفيد ومعاهدة السلام . انكرنا كل هذا في جراءة وصراحة ووضوح . ورمنا كتابه وحواريه بالأمية السياسية ، وكراهية السلام . لقد وقفنا في وجه التطبيع . وذكرنا في إحدى افتتاحيات مجلة «الدعوة» ان التطبيع شر كله ، وقدمت مايزيد عن العشرين سببا لذلك . ولما سألني السادات عن سبب معارضتي لمعاهدة السلام عندما قابلته في ركن القناطر الخيرية ، أوضحنا له اني لا أعارض المعاهدة سياسة ،

فأنا أبعد الناس عن السياسة بمعناها المتداول بين الناس في العصر الحديث ، ولكني أعارضها ، لأن الاسلام يرفض ان يعترف المسلم بغير المسلم باغتصابه ارضا مسلمة ، لأنه اذا ديست ارض المسلمين وجب على كل مسلم ومسلمة ان يخرجوا للجهاد ، حتى المرأة بغير اذن زوجها ، والعبد بغير رضا سيده .

ويكفينا رضا قلبنا وديننا ان السادات نفسه قرر في بعض احاديثه الصحفية ان «اسرائيل» خرقت معاهدة السلام نصا وروحا ، وهذا ذكره بعض المسؤولين من بعده . هل نريد دليلا على ذلك اوضح من موقف «اسرائيل» من «طابا» وتهويدها للضفة الغربية والجولان وغزة ، واحتلالها لجنوب لبنان ومافعلته من وحشية رهيبة في صبرا وشاتيلا ؟ . اننا لاندعي ان الايام اثبتت لنا ذكاء او بعد نظر موقفنا ازاء معاهدة السلام ، ولكنها اثبتت ان لنا دينا يهدينا سواء السبيل اذا ما تمسكنا بحبله المتين . ورغم ما عليه العالم الاسلامي ، ورغم الحرب التي انهكت قوى ايران والعراق ، وأن وراء هذه الحرب الولايات المتحدة والسوفيات و «اسرائيل» . فاني واثق بأن المسؤولين المسلمين في هذه المنطقة لو طبقوا شرع الله متفقين متوحدين لكان كشف هذه الغمة عن بلاد المسلمين ، ولكن ماكل ما يتمنى المرء يدركه ، ولم يبق الا الثقة الكاملة بقدرة الله التي لا حد لها على تغيير حالنا الى احسن حال ، اذا عدنا اليه .

حول تطبيق الشريعة

□ يثار هذه الأيام جدال حول تطبيق الشريعة الإسلامية ، وقد كنتم مع المنادين بتطبيق احكام الشريعة من القديم ولكن سمعنا انكم بدلتكم الموقف وتطلبون تطبيقها رويدا رويدا فهلا فسرت لنا سبب موقفكم هذا ؟

— لا يجادل اثنان في ان الاخوان المسلمين هم اول من طالب بتطبيق الشريعة الإسلامية في هذا البلد المسلم ، وذلك منذ قيام دعوتهم في سنة ١٩٢٨ . ولا يجهل احد ما اصاب الاخوان من ويلات من جراء هذه المطالبة في عهد فاروق محافظة على عرشه ، وفي عهد جمال عبد الناصر رغبة في الانفراد بالحكم ، وفي عهد السادات محاولة لاستقطابهم ، فلما لم يفلح انقلاب عليهم ، وظل الاخوان المسلمون دون سائر الاجزاب والهيئات محرومين من كيان يقره القانون القائم حتى اليوم ، كل هذا ماثل في الازمان ولا يغيب عن فهم الاخوان ويعلمون انهم المستهدفون دون غيرهم لكل عقبة وصعاب . ورغم ذلك كله لم يعملوا يوما



السادات

لاثارة القلاقل ضد اية حكومة ، ولم يهاجموا ، ولم يجرحوا ولم يتهموا ، ولكنهم ساروا بالسنتهم العفة وأقلامهم النظيفة في الدعوة الى الله ، لا يرهبون الا الله ، ولا يرجون احدا سواه ومع هذا كله فما تزال الحكومات تعمل من حبتهم قبة ، ومن برغوثهم فيلا . وتنسب كل ما يحدث اليهم أو الى غيرهم ممن انشق عنهم ولم ترضه الحكمة ولا الموعظة الحسنة في سبيل الدعوة الى الله .

بهذا التاريخ الأبيض الناصع يتحدث الاخوان المسلمون عن تطبيق الشريعة الإسلامية . ولا يقرون المسيرات ولا المؤتمرات ، ولا مناصبة الحكومات العداوات لأن اسلوبهم في الدعوة الى الله حقق ما لم تحققه الاندفاعات والحماس الطائش . فنحن اليوم اذ ندعو الى التطبيق رويدا رويدا لا نشكر لماضي ولا نتناقض مع انفسنا ، ولكننا نسير على منهجنا القديم نفسه الذي لا يتغير ولا يتبدل لأنه مستمد من تنزيل حكيم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . اننا نقدر كل التقدير ظروفنا الداخلية والخارجية ولا نريد ان نقحم الحكومة — اية حكومة — في ارتكاب الشطط او عدم تقدير العواقب لما نقول ولما نفعل . واذا كنا نطالب الحكومات ونلحف في الطلب ، ليس الأضمن للنجاح ، والأليق بنا ان نطبق شرع الله على انفسنا اولا ثم نطالب به الناس . كما كان يفعل رسول الله ﷺ وسلم وخلفاؤه الراشدون رضي الله عنهم ؟ .

— طبعا غير صحيح ، فما صرحت به الآن هو ما اعتقد به في الموضوع ولن اغير رأى من اجل ارضاء الناس فأنا لا اطلب الا مرضاة الله .

□ هل تعتقدون ان من يثير الثغرات الطائفية بين الشيعة والسنة في الخطب او المجلات او الكتب او اى نوع من انواع الاعلام يريد خير للسنة او الشيعة ؟

— انا دعوت كل من يثير هذه المسائل الى الكف عن هذا الاسلوب ، لأن الذى يستفيد منه هو «اسرائيل» فقط ، لا الذى يكتبه ولا الذى يكتب ضده هذا الكلام ، وأمنيتى كمسلم ان تتوحد كلمة العالم الاسلامى ، فأنا استنكر كل ما يدعو الى الفرقة والى الشقاق والى القطيعة بين المسلمين والحديث «إياكم وافساد ذات بينكم» فأنا الخالقة ، لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين» وهذا حديث عن الرسول ﷺ . فلم نفسد بين بعضنا البعض ؟ لم لا نناقش ونبدى اراءنا ؟ ان البخارى ومسلم وأمثالهما جاؤوا من صميم العالم الاسلامى ، من ايران وفى ما وراء ايران من جمهوريات روسيا الاسلامية ، والفقه الشيعى كما قلت — اغنى العالم الاسلامى من حيث التفكير .

□ من المعلوم ان الشهيد حسن البنا كان له دور فى تأسيس جماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية فى القاهرة ، فهل مازال الاخوان يهتمون بهذا الامر ؟



□ الخلاف بين الشيعة والسنة ، هل يعتبر خلافا جذريا بحيث يقف عقبة فى طريق تحقيق الوحدة الاسلامية ؟

— قلت هذا وسأظل اقله طوال حياتى ، ان كانت هناك بقية من حياة ، أن الخلاف بين الشيعة وبين السنة ليس جذريا ولا يمس الأصول فى شيء . اذ يجمعنا امر واحد وهو « لا اله الا الله ، محمد رسول الله » فهذا الذى يجمع السنة والشيعة ، وليختلفوا بعد ذلك ما يشاؤون . اى ان الاختلاف فى الفرعيات فقط وليس الاصول . فلا يستطيع احد ان يقول ان صلاة الفجر ثلاث ركعات مثلا ، او ان المغرب اربعة ، فالاصول هى الأصول ، وهذه ميزة الاسلام ، فقد أعطانا الحرية الكاملة لنستعمل عقولنا فى استنباط الاحكام الشرعية من الادلة كما نشاء .

□ فما نسب اليكم قبل ثلاث سنوات فى مجلة عربية صادرة فى لندن ، ان هناك خلافا فى الاصول غير صحيح ؟

— لو ان الامور تركت تسير كما كانت تسير ايام الامام الشهيد ، لسرنا خطوات بعيدة في مسألة التقريب ، ولكننا لانكاد نستطيع من محنة حتى نقع في محنة اخرى . ولولا ان الله سبحانه وتعالى ، دون التدخل في علمه ، يعلم ان في جماعة الاخوان المسلمين من هو خالص القصد اليه سبحانه وتعالى لما بقى لهذه الجماعة من الترواصبوا تاريخا ولكن الله يعلم ان منهم بعض الخيرين .

□ مانصيحتكم للمسلمين عامة الشيعة والسنة تجاه من يحركون هذه التمرات الطائفية ؟

— انصح الجميع ان يقلعوا عن هذا وان يركزوا كل اهتمامهم في محاولة جمع الكلمة .

□ هل تذكرون زيارة الشهيد نواب الصفوري للاخوان المسلمين بعد الانقلاب في مصر وهل عندكم شيء حول هذه الزيارة ؟



عبد الناصر

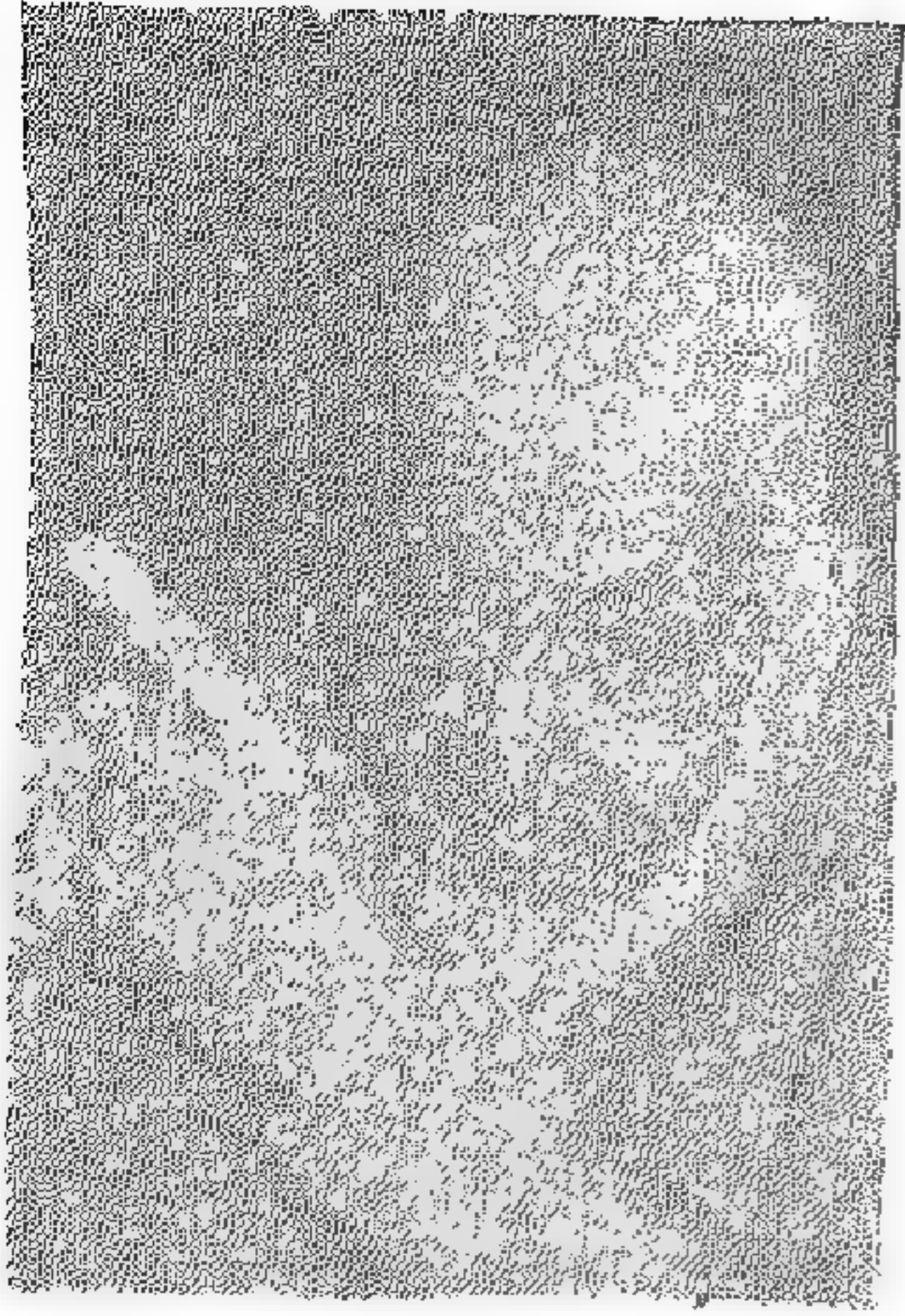
— انا اذكر ان قابلته في منزل الاستاذ سعيد رمضان شفاه الله وعافاه المقيم الآن في جنيف وجلست معه ووجدت فيه حية اسلامية وغيرة على الاسلام .

□ بالنسبة للشيخ صلاح ابو اسماعيل ومقاله في مؤتمر العراق ، لعلكم احطم به . من المعروف ان الشيخ صلاح ابو اسماعيل يمثل الاخوان في البرلمان المصري . فهل هو يمثل الاخوان في البرلمان فقط او يمثلهم في هذه المؤتمرات ايضا وهل ما قاله في العراق هو وجهة نظر الاخوان سواء في مسألة الحرب او غيرها ؟

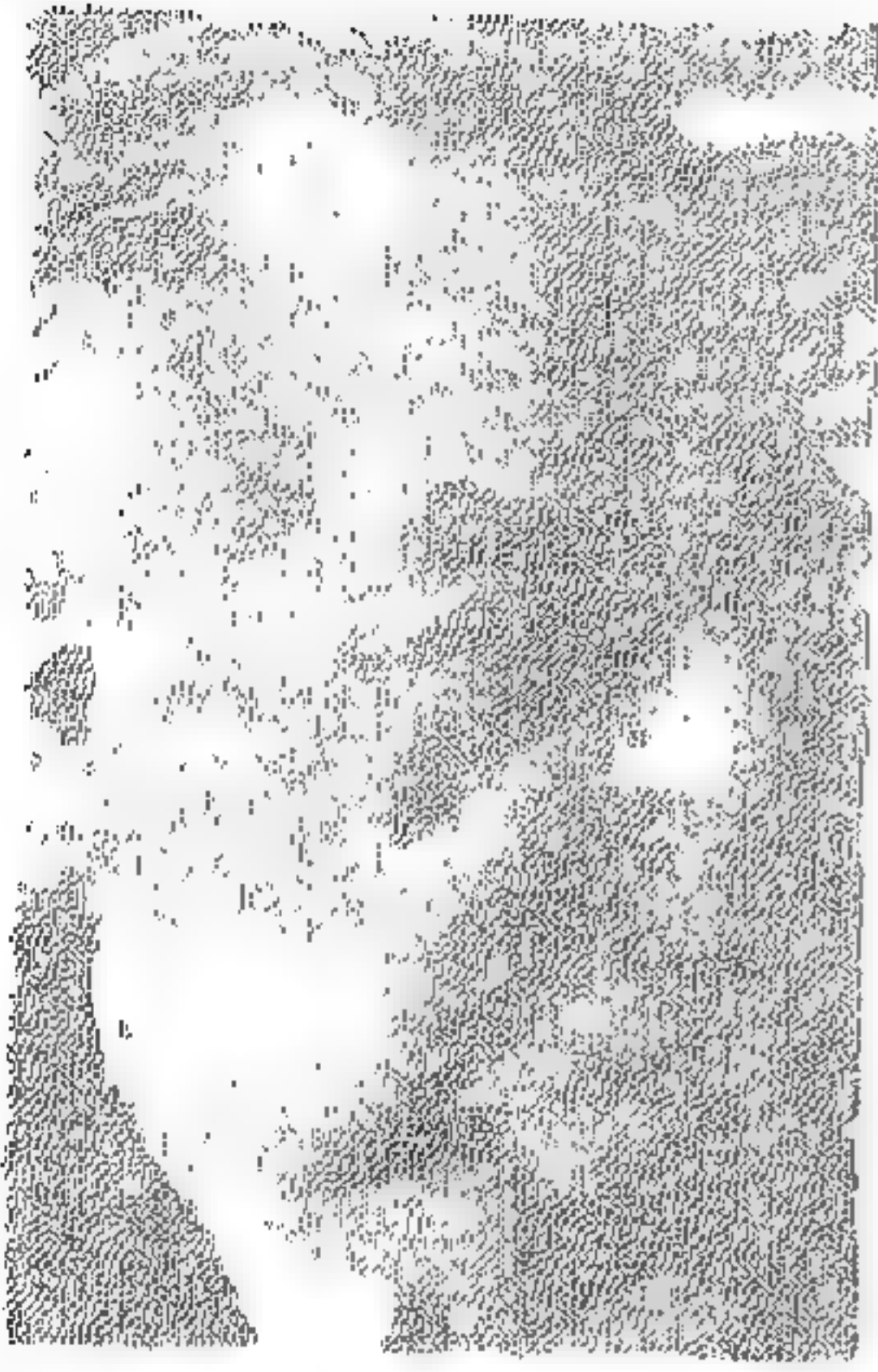
— في كلمة واحدة ولا ازيد عليها ان الاستاذ صلاح ابو اسماعيل في ذلك الموقف كان يعبر عن راية الشخصى .

□ كيف تفسرون التعاون مع الوفد في مصر مع العلم ان الوفد يطالب بقيام حكومة علمانية والاخوان يطلبون حكومة اسلامية تحكم بما انزل الله ؟

— سبق وان ذكرت اننا نسير نحو الهدف في تودة ولا لتعجل الاحداث ، ورأى الامام الشهيد ان وجود بعض الاخوان في مجلس الشعب قد يكون له الأثر . فدخل الانتخابات مرتين وطبعا حالت الحكومة دون ان ينجح في الانتخابات . وجئنا في الفترة الأخيرة فوجدنا ان جميع السيل سدت امامنا ولم يكن امامنا طريق للتعبير عن آرائنا . ووضعونا في حالة عزلة اعلامية تقريبا . ونظرنا حولنا فوجدنا ان حزب



عمر التلمساني



فؤاد سراج الدين

بدأ الحرب وبلغ الامر الى ضرب المدن
واستعمال الاسلحة الكيماوية ضد المحتود

رأى هو رأى مسلم يريد ان يرى
السلام والعلاقات الطيبة تقوم بين المسلمين
في جميع انحاء الارض ايا كان الموقع . انما ان
يحارب المسلمون بعضهم بعضا بهذه الصورة
فهذا امر لا يقره الشرع خاصة وان الرسول
ﷺ يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما
فالقائل والمقتول في النار ، وهذا ما يختص
بالأفراد فما بالك اذا كان ذلك بين دولتين
اسلاميتين .

الوفد اقل الاحزاب ايداء للاخوان
المسلمين ، لم يعتقل لم يصادر لم يعذب .
وعندما دار الحديث بيننا وبينهم للتعاون
صرح رئيس الوفد فؤاد سراج الدين بان
الوفد ليس حزبا علمانيا ونادى بتطبيق
الشريعة الاسلامية . وفي احد احتفالات
الوفد ايضا قرر السيد وحيد رافت وكيل
حزب الوفد ان الوفد ليس حزبا علمانيا .
فبعد هذه التوصيات وجدنا انه ليس هناك
ما يمنع من ان ندخل مجلس النواب عن طريق
قوائم الوفد . فدخلنا فعلا واراد الله سبحانه
وتعالى ان ينجح حوالي ٩ او ١٠ من
الاخوان في مجلس الشعب . فالوضع الذي
هذه الصورة لا يوجد فيه تناقض بعد ان
صرح رئيس الوفد ووكيل الوفد بانهم ليسوا
علمانيين وانهم يطالبون بتطبيق الشريعة
الاسلامية وقد نجحنا نجاحا باهرا في حمل
الاحزاب المصرية على تبني هذا الطلب حتى
حزب التجمع في نشراته الانتخابية كان البند
الاول فيها هو المطالبة بتطبيق الشريعة
الاسلامية . طبعاً هذا خداع انما انا يعينى
من وراء هذا ان العالم الاسلامي كله وفي
مصر باثذات يقرأون ان جميع الأحزاب
تطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية ومعنى هذا
ان الاخوان المسلمين كانوا على حق ثابت
واكد يوم ان نادوا بهذا من سنة ١٩٢٨
وهذا الذي يسر لنا دخول البرلمان .

□ بالنسبة لمسألة الحرب بين العراق
وايران ، ما هو رأيكم فيها علما بان العراق



عرض في أوائل شهر يناير الماضي فيلم يتعرض للعقائد الدينية (الإسلامية) بالتشكيك المباشر كما وصفه بعض النقاد المتعاطفين معه في صحف المعارضة . وعلى الرغم من ذلك لم يتحرك أحد . وقد أجازت الرقابة هذا الفيلم بما فيه من إحداد ساذج ومردود عليه ومن مناظر إباحية فاضحة وصفها أحد المتعاطفين مهلاً بأنها ستثير «المشجدين» من المذنبين وكأن ذلك هدف نبيل يجب أن تسعى إليه السينما في مصر . ومن الغريب أن يخطئ هذا الفيلم بدعاية وتهليل في صحف المعارضة (واليمينية بالذات) لا شيء سوى ما وصف بالجرأة أي على الدين وفي هذا دعوة ساهرة لكل من يريد الشهرة في عالم الفن أن يتهم على الدين (الإسلام وحده) كي ينال شرف المديح النقدي . وعلى الرغم من الطابع الغريب المسروق الواضح للفيلم سواء في الشكل أو المضمون وهو ما أشار إليه بعض المتعاطفين أنفسهم إلا أن ذلك لم يمنع الدعاية للفيلم .

العنوان
على
الإسلام

إلا بعد تعديلات جوهرية . وكان هناك فيلم آخر ينتقد الزعيم الخالد ويظهر المتدينين بصورة إيجابية للمرة الأولى في تاريخ السينما المصرية . وتعرض هذا الفيلم لحظ أسوأ فقد

وفي نفس الوقت بالضبط كان هناك فيلم آخر يتعرض بالنقد للأمن المركزي . وقد تعرض هذا الفيلم لمنع الرقابة من أكثر من جهة مدنية وعسكرية ويبدو أنه لن يعرض

طالب النقاد المتحررون والتقدميون بمنعه لأنه يهاجم المقدسات أى أصنام العهد البائد الثالى . وكان الإهمال والعداء الرسمى والمعارض نصيب هذا الفيلم . وفى نفس الوقت أيضاً وبالتحديد فى ١٥ يناير قامت السلطات فى فنلندا بمنع عرض فيلم أمريكى فنلندى مشترك وحظوه لأنه يتعرض بالنقد فى بعض جوانبه لنظام البوليس السوفيتى مما يعرض العلاقات بين فنلندا وروسيا للخطر . وهكذا وفى أمثلة متفرقة محدودة يتضح أن الأمن المركزى ومراكز القوى الإجرامية فى مصر وبوليس الإتحاد السوفيتى فى فنلندا المجاورة لهم من القداسة مالىس للإسلام وعقيدته فى بلاده .

إننا كما قال بحق الأستاذ أحمد بهجت منذ أشهر قليلة متعرضاً لما حدث فى قضية البهائية نعتبر الإنقلاب على الله جنحة والإنقلاب على الدولة جناية عظمى ، والقضية ليست قضية الفيلم المذكور لكنها قضية تعم ماينشر فى الصحف ومايمنع عنها . من المسموح به أن يضرب الإسلام وتطعن عقيدته دون أن يتحرك أحد أو يسمح لأحد بالرد أو يشعر أحد بأن النظام قد أختل . ولكن من غير المسموح أن تهتز أصنام العلمانية أو حتى يصيبها النقد المشروع . إن هذا الإستهتار الوقح فى مصر بعقيدة وشريعة الإسلام يجب أن يتوقف . ونحن لا نتحدث عن ظاهرة عابرة بل عن اتجاه يترسخ الآن بالحاج فى عالم السينما المصرية فى شهر مارس مثلاً عرض فيلم تحت اسم يحمل الهجوم على تقاليد

الأسرة الإسلامية . والفيلم فى الأصل قصة تافهة لكاتب شهره الشيوعيون وهو فى الحقيقة طائفى يتعرض فى القصة لأوضاع شاذة وغريبة عن الحياة المصرية يبدو أنه استقاها من أوساط خاصة به . ومع ذلك فقد تحولت القصة بسرعة غريبة إلى فيلم وتعمق القصة المحدودة المدى لتصبح منطبعة على المجتمع المصرى المسلم ولتطرح على الناس كقضية عامة تدعو إلى هدم الأسرة والقيم المرتبطة بها . وأحيط الفيلم بدعاية واسعة لا تحظى بها الأفلام الجادة كما أسند إخراجة فخرج اشتهر بكثرة تروده على مستشفيات الأمراض العصبية .

وكنوع من التحدى اختير الفيلم الإلحادى ليمثل مصر فى مهرجانات دولية . للسينما رغم سقوطه المدوى فى مصر نفسها وليس هذا بغريب لأن المافيا التى تسيطر على هذه القطاعات هى مافيا الإباحية اللادينية . ومرة أخرى نسأل من يحكم مصر حقيقة ؟ وأين الذين هرعوا إلى مجلس الشعب ليناقدوا ماوصف بظاهرة إدعاء النبوة غير الموجودة إلا عند رئيس مجلسهم غير الموقر .



المعجرب



سمعنا عن مشاريع إسكان وإستثمار وهمية ويبدو أن مجال النصب قد إمتد الآن إلى ما يسمى مشاريع النهضة القومية الشاملة . فقد أصبح من أصول الواجهة الآن أن يصرخ كتاب الحكومة والمعارضة مطالبين بمشروع قومي للنهضة على حد التعبير السائد أو للإنقاذ يخرج البلاد من أزمتها . وقد تولى لطفى الخولى هذه المقولة من الجانب الحكومى بعد حصوله بقرار جمهورى على قيراطين من البقرة المسماة بالأهرام . وسارع الرجل إلى نشر عشرات المشاريع التى تفوقت فى أعدادها على أعداد بائعى القرى السياحية على شاطئء الأحلام فى العجمى بالأسكندرية . وكان آخر المتقدمين فى سلك المشروعات عجية هو د . ميلاد حنا وهذا طبعى لأنه مهندس ولأنه كلف بهذا المشروع بعد عقد لقاء مع قمة الدولة

ولسنا بصدد الحديث عن هذه العملية فنحن غلبة وليس لنا دخل بالمشاريع الكبرى وعمليات المقاولات . ولكن ماهى الحكاية بالضبط ؟ المسألة هى أن الجماعة (ونترك تعريفهم للجنة مختصة) قد أفلسوا ويريدون تغطية هذا الإفلاس أمام الجماهير وفى مواجهة التيار الإسلامى فماذا يفعلون سوى العودة إلى أسلوب الميثاق والاتحاد الإشتراكى ؟ وهذه هى الخلفية الصحيحة لفهم الاستماتة فى طرح عملية النهضة إياها ، إنها النسخة المعدلة من ميثاق العمل القومى الله يرحمه وحتى هيكل صاحب الميثاق الأول عاد هو الآخر ليحرب بخته فى مشروع النهضة القومية وليحاول إقامة أبراج السعادة والإنشراح لمصلحة الحزب المفلس الشهير بالحاكم .

ليكون منبر لتجميع الطرح العلمائى المضاد للإسلام فى تكتل فكرى وشعارات تواجه الحركة الإسلامية وتساند الحكم فى تصديه لهذه الحركة ويذكر المراقبون أن المعارضة بكل إتجاهاتها رحبت بحماس بهذا المؤتمر وترعمت لواء عقده رغبة منها فى الدخول فى صف الحكام بعد طول بعد . وأخيراً عادت نفس الفكرة فى جبهة الشرقاوى المشهورة التى دعا إليها بعد تكليف سامى . لكن قضية الجبهة التى لم تجد نفس الحماس كمؤتمر مصر الغد إرتبطت بغباء واضح بضرب الإسلام وتكتيل الصف ضده مما جعل رد فعل المعارضة تجاهها متحفظاً وإنتهازياً يسعى إلى تحقيق مكاسب على حساب ورطة الحكومة وتعجلها لتوحيد الصف اللادينى ضد الإسلام . ومن هنا تقرر طرح فكرة المشروع القومى كبديل وخليفة لفكرة الجبهة .

وأهداف طرح المشاريع القومية المتعددة

إن عملية المشاريع المزعومة ترجع إلى عدة أعوام مضت عندما طرحت الدولة فكرة عقد مؤتمر أطلق عليه مؤتمر مصر الغد

أو موحد إنما يقصدون شامل وموحد للصف
اللا ديني المعادي أو المخالف للإسلام ولا أدل
على ذلك من غياب الإسلام عن هذه
المشاريع وإقتصارها على إجترار ماورد في
الميثاق من حث حول الاشتراكية
والرأسمالية (فرعى العمل العلماني) والتوفيق
بينهما على أنهما البديلين الوحيدين المطروحين
على الساحة مع إستبعاد الإسلام .



ميلاد حنا

إن لعبة المشاريع القومية تهدف إلى
إغلاق الساحة على طروحات علمانية
مستهلكة وإعادة إجترار أفكار العهود
السابقة تحت شعار أو غلاف جديد هو اسم
المشروع الجذاب الذي أطلقه بعض عملاء
الأمريكان . وهذه اللعبة ليست جديدة كما
يتصور البعض ففي عام ١٩٨٣ وما بعده
تولت طرحها على صفحات مجلة الأهرام
الاقتصادي مجموعة الدكاترة القوميين
اليساريين الناصريين الذي ثبت أنهم يتعاطون
الأبحاث المشتركة ضد شعب مصر والإسلام
مع جهات أمريكية وأوروبية متصلة بمخابرات
تلك البلاد .

وموقف المعارضة من لعبة المشاريع
يكشف إنتهازيتها ودخولها في لعبة مع السلطة
إن بعض المعارضين اليساريين واليمينيين الذين
تركهم ميلاد حنا تحدثوا في مشروعه بحماس
ونسوا أن لهم أحزابهم وبرامجهم ومفكرتهم .
فإذا كانت المشاريع المطروحة من قبل الحكم
هي البديل عن برامج وطروحات الأحزاب
كما يدل على ذلك سلوك تلك الأحزاب

لأنجدها في بنود تلك المشاريع التي هي عبارة
عن شعارات عامة (كتلك التي يلومون
الإسلاميين عليها) بل أنجدها في الخلفيات التي
انحنا إليها . وإن الهدف الأول هو شغل
الجمهور عن الأزمات الاقتصادية والسياسية
والتطورات المتلاحقة في الداخل والخارج
وأبرزها ملاحقة الإسلام وذلك بالإلحاح بأن
شيئاً جديداً على وشك الوقوع أو أن هناك
أملاً في الإصلاح من جانب السلطة أو
بإدخال الناس في متاهات ومناقشات جدلية
عقيمة . وببساطة الهدف هو شغل المسرح
السياسي المغلق والخالي ومحاولة جذب الناس
إلى مقاعده . والهدف الثاني والأخطر هو
إتاحة الفرصة لبلورة طرح علماني موحد .
يللم شتات العلمانيين اليساريين واليمينيين
والوسطيين في صيغة عامة تؤهلهم للحديث
عن شيء مضاد للطرح الإسلامي الموحد
الذي تجري الآن محاولات تشتيته بطرح
أصوات توصف بأنها إسلامية لكنها سلطوية
أو منحرفة أو علمانية في الجوهر . ولهذا فهم
عندما يتحدثون عن مشروع قومي أو شامل

نفسها فما هي فائدة اللعبة الديمقراطية وإذا كانت الأحزاب تنسى برامجها بهذه السهولة وتقبل بطرح سلطوى فلماذا يعيرون على الحركة الإسلامية ما يصفونه بعدم وجود برنامج لديها . وإذا كانوا يقولون أن المشاريع هي مجرد خطوط عامة فإن هناك الدستور وهناك خطوط عامة قدمتها الحركة الإسلامية لكنهم يرفضونها . لكن الحقيقة هي أن هناك لعبة إنتهازية وهناك تمهيد للعودة إلى دكتاتورية الحزب الواحد والفكر الواحد تحت شعارات الجبهة القومية والمشروع القومى . إننا فى الحركة الإسلامية ندين ونكشف هذه التحركات اللاشعورية . ونقف

مع الحرية والتعدد الفكرى ونعلنها مدوية (وهذا هو جزء من برنامجنا) أننا ضد إغلاق ساحة العمل والفكر فى مصر على شعارات علمانية مستهلكة وفاشلة يسارية أو إيمينية تحاول دوائر معينة يتكليف رسمى فرضها على البلاد تحت مسميات جذابة لاجهاض الاجتهاد الفكرى الوطنى الإسلامى وتحريره وإغلاق الساحة دونه . إن سلطوية الميثاق البغيضة لن تعود والمشروع الإسلامى هو السلاح الشعبى فى وجه طروحات الشيوعيين واليمينيين الرسميين لأسيادهم العاجزين عن التفكير والتصرف .



نبدأ حديثنا بالترحم على الصديق والأخ البطل شارون صاحب مشروع مثلث الفيوم (راجع المختار قبل إغلاق السادات لها) فقد إسحب هذا العزيز من مصر وحلت محله الست خضرة . هل تذكرون أيها الاحباب البطل المغوار شارون الذى أراد السادات منحه أراضى مصرية شاسعة فى منطقة الفيوم ليزرعها بعقريته ويحولها إلى مستعمرة صهيونية فى مصر ، هل تذكرون كيف فضحنناه وأشرنا إلى الأبعاد الإستعمارية الطائفية لمشروع مثلث الفيوم . إذن فحيوا معنا المشروع الجديد للأطماع المشبوهة فى أرض مصر الصحراوية وهو مشروع الست خضرة .



الغرض الشهم كما جمعوا التبرعات وأقاموا الحفلات الخيرية وأخيراً أقاموا مهرجاناً حافلاً وعامراً فى إستاد القاهرة حضره كبار شخصيات الدولة ومعهم رئيس حزب الوفد . والمشروع هو عملية مستمرة محاطة بدعاية وتمهيد لعشرات المستوطنات على

والحكاية كما هللت الصحف الحكومية أن من وصفوا بطلبة القلب المقدس مع الآباء الجيزويت مع هيئات معونة أجنبية غير محددة بالإسم قد أقاموا مستوطنة أو قرية فى الصحراء الغربية . أطلقوا عليها اسم خضرة وتلقوا معونة من كل جهات الدولة لهذا



فلاد سراج الذين

خطة الست خضرة ، أى بدل مفدال
وهاعام وبتاح تكفا وأسدود ياعوف ستكون
هناك خضرة وبهية وست أبوها وكعب الخير
تمشياً مع سياسة صنعت بمصر وبأيدي عمال
مصر لصالح الخواجات ا .

القلب المقدس والجزويت والهيئات
الأخرى ياسادة ليسوا مصريين مسلمين أو
أقباطاً حتى ولو عمل معهم مصريون .
ونحن نسأل لماذا سمح لهم بعمل مالا يسمح
للشباب المصرى به . هل تريدون مثلاً . في
أواخر السبعينيات أقامت جماعة إسلامية
مشروعاً لاستصلاح الأراضي في مكان
بحوار مديرية التحرير . وكانت النتيجة أن
تعرضت للاضطهاد والإتهامات من كل
جانب إلى أن سقط المشروع فقط لأن الذين
أقاموه كانوا يحملون اسم جمعية إسلامية وفي
نفس الوقت تملأ صفحات الصحف
الحكومية والمعارضة بتحقيقات يشتكى فيها
مواطنون مصريون وفلاحون شرفاء من
الاهمال والعداء الذى يلاقونه من أجهزة
الحكومة في مشاريعهم لاستصلاح
الأراضي . لكن الست خضرة صار طريقها
سهلاً ميسوراً وتدفقت عليها الأموال
والحفلات ووجدت سعيد سنبل رئيس تحرير
الانبار يهلل لها وكبار شخصيات الدولة بما
فيها المعارضة الجينية تحضر حفلاتها فلماذا مرة
أخرى ؟ إننا لانعتقد أنه الحظ أو بركة دعاء
الوالدين لأن والدى الهروسة خضرة هم
خواجات لا يؤمنون بالدعاء ولكن بالتخطيط
المدرّس لزراع الوجود الأجنبي

والجزويتى . لماذا تباع أرض مصر وعقاراتها
للأجانب ؟ ولماذا يسمح لهم بحرية العمل
بينما بضرب الشباب المصرى المسلم
بالرصاص في الشوارع لأنه يدعو إلى درس
دينى في مسجد وماهى الأهداف التى تختفى
وراء الست خضرة ؟ هل هى أهداف تتعلق
بالقلب المقدس والآباء الجزويتين ؟ إننا نشير
هنا إلى سلسلة التحقيقات الشجاعة التى
نشرتها جريدة الشعب حول أوضاع الهيئات
التعليمية الأجنبية وتعرضت بسببها للاضطهاد
وملاحقة شديدة من جانب صيان
الخواجات في البلد لكننا نقول للخواجات
ومأجورهم إن عهد الاستعمار لن يعود ،
وبل ستعود خضرة المصرية المسلمة لتحرق
قلوبكم وصحراء مصر هى لشباب مصر
يزرعها بالحرية وليس بكتائب السخرة
العسكرية التى يعدها الحزب الحاكم كى
يضرِب شباب مصر المسلم العائد الى دينه
والى بلده وأرضه .



اجتمع عدد من أعداء الإسلام والكارهين له كي يصدروا مجلة فخمة لها مقر في أوروبا وتحظى بتمويل ضخيم وسخي كما يتضح من كبر الحجم وعدد الصفحات . وسخروا هذه المجلة من الغلاف إلى الغلاف للهجوة البذيء والمفلوط لكل ما ينتمى إلى الإسلام ووصفوا هذا بأنه فكر . وهم بالطبع محقون لأنه هو كل الفكر الذي يقدررون عليه وهو الفكر الذي جلب لهم الأموال وسهل لهم الإصدار بدون أى تدخل من الحكومة . ولاتهمنا أسماء هذه المجموعة المأجورة لكن يهمننا أن الفكر الذي عنونوا بضاعتهم به ليس أكثر من تحريض مباحثي من الدرجة الثالثة ضد الإسلام . فواحد منهم يطالب بالتصدي للفتيات المحجبات في الجامعات الإقليمية وآخر يطالب بإجراء دراسات نفسية على الشباب المسلم كي يسهل التصدي لهم وآخر ينادي الحكومة بالحاج كي تضرب التيار الإسلامي وحتى ذلك الكاهن الأعظم للقانون الوضعي وحيد رأفت يحضر ما وصف بندوة أقامتها المجموعة يمكث دقائق على عجل ويدلى بدلوه في إقتراحات الهجوم على التيار الإسلامي ثم ينصرف لنسمع بعدها أنه تلقى جائزة الدولة التشجيعية أو التقديرية وهي ثمن أمثال هذه المواقف .

عبد الناصر ضربهم في الوقت المناسب . وهو تبرير رخيص كذلك الأكاذيب التي قيلت لتسوغ ضربة عام ١٩٥٤

ونحن نقول هذا الكلام ليس للرد وليس للعلم لكن فقط لنبلغ جميع المخبرين أن هناك من ينافسهم في المهنة ونسأل عن حقيقة الجهة التي تقول هؤلاء وهم أعلى الناس حديثاً عن التمويل البترولي للجماعات الإسلامية . إن فكرهم ليس سوى بلاغات وتقارير مباحثية رديئة .

د . محمد يحيى

والفكر عند هؤلاء هو أن يأتي أحدهم وهو وكيل كلية حقوق الزقازيق بعبارة مبتورة وردت في كتاب الشهرستاني الملل والنحل الذي يصفه بالفقيه (أى أنه في مرتبة الأئمة الكبار) ثم يخرج من هذه العبارة المتبورة بمعنى عكسي تماماً يهدر الشريعة ولعله يتصور أن أحداً لن يرجع إلى كتاب الفقيه الشهرستاني . كما أن الفكر عندهم (لاحظ كلمة الفكر هذه) هو أن يكتب أحدهم مقالة خائبة يصف فيها الأخوان بالعمالة المطلقة للإنجليز في مصر وبأنهم تعاونوا معهم أو تأمروا معهم للوصول إلى السلطة لكن

الحزب الإشتراكي

٣ - انعكست ملامح هذه الوثنية في

عدة تصرفات رسمية وشخصية وإعلامية
الدكتاتورية لا شك وثنية لأنها تؤله الحاكم
وتستعيد الشعب . وقد تفتنت الدكتاتورية
ناصر والسادات الى نوع بشع يستطيع أن
يدخل على الناس رغم انهم وذلك بإنشاء
نظام واحد أو حزب واحد أو نظام شمولي
والمهم هو وضع نظام يؤدي الى تأليه الحاكم
وعدم مناقشته .

وأظن أن الشمولية لازالت قائمة مضمنة
في نظام الانتخاب بالقوائم وهو نظام يؤدي
إلى تأليه الحاكم باسم الخضوع الحزبي .

ولازال هناك جانب من الشمولية في حق
تعيين نواب معينين لأن هذا الحق قد يؤدي
يوما ما - وليس بالضرورة الآن - إلى تأليه
الحاكم .

بالقطع قد تكون هذه النظرة بعيدة عن
الدهش المعاصر حاليًا ولكن هذه هي منافذ
للتأليه وللوثنية يجب سدها من الآن . أنها
منافذ سوف تدخل منها الوثنية في أرض

أرجو أن أكون مخطئا .. ولكن أيضا لا
يجوز التغافل .

هناك ملامح وثنية ناطقه يجب ان ننبه
اليها .

١ - ليك عبد الناصر .. ليك هذه
انشودة كانت تذايع وتعاذ للشعب ويؤمر أن
يرادها وكانت تحفظ لتلاميذ المدارس وتذايع
من راديو الدولة . ولا أدري كيف جسروا
على أن يقال لعبد الناصر ما يقال لله تعالى .
وما لم يحدث له مثل في العالم كله في العصور
الوسطى ولا العصور الحجرية ولا عصر
الفراعنة وإذا كان فرعون كفر إذ قال أنا
ربكم الأعلى فإن هذا النشيد المفروض هو
قول مثله وأخطر منه أنه صادر من الدولة
وعن طريق إذاعتها وإعلامها .

٢ - ورغم الفارق الضخم بين عبد
الناصر والسادات في التأله إلا أن حتى هذا
الضعيف قال وكرر قوله هذا اعلامه
والإعلام الخارجي أنا آخر الفراعنة وعبد
الناصر فرعون قبلي .

موجودين في الوزارة والمخاطبات والمجلس التشريعي . ان القول بعدم حماية أهل الثقة هو ضربة موجهة ضد هذا المبدأ الوثنية . ولكنها تعتمد على أن القضاء وحده هو الذي يغلق هذه المنافذ وكلما أغلق القضاء نافذة الوثنية فتحت أخرى . ومحاربة الوثنية يجب ألا يحرم منها الشعب بدعوى أن القضاء هو وحده المختص . قد يأتي يوم تشتد فيه ريح الوثنية وتعصف وتفتح كل منافذ الدخول وتدخل لتقلب الأوضاع .

هناك علامات للصراع الذي أدارته الوثنية لا تخطئه الأنف السياسية : هناك التعذيب الذي تعرض له الأسلاميون والدعاة والعلماء بدرجات متفاوتة تبدأ من التعذيب في السجن الحربي وأمثاله إلى منع الدعاة من الخطابة .

يؤثر الحزب الوثني هذه التصرفات ببريرات شتى . قد يقول أن هناك مؤامرة على المحكم أو مؤامرة لهدم المنشآت أو مؤامرة ضد الديموقراطية ولكن هناك وراء ذلك زحف متستر للوثنية تريد أن تضرب صربتها وتعصف عن جديد وتلمظ بدعوى الايمان بألف سبب وسبب كما تلمظ الذئب بالحيول وادعى عليه تعكير الماء .

هناك الصراع ضد العدالة تمثل في انشاء محاكم غدر وتورقة وشعب ومحاكم خاصة وقضاة غير طبيعيين ومذبحة القضاة . ولما أصبح مواجهة القضاة بالضربة المباشرة غير ممكن اتخذ الصراع ضد العدالة أسلوبا آخر هو اصدار قوانين شتى تشويهاً وكأنك



عبد الناصر

تعودت أن تنجب الفراغنة .

نعم .. هناك معارضة وهناك حرية صحافة وها نحن ننقد علنا في جو من الحرية .. ولكن هذه المنافذ التي تقفر منها الوثنية يجب سدها بالكامل . يجب تحطيم الأصنام الباقية من فترة الوثنية .

أهل الثقة قبل أهل الكفاءة هو أسلوب وثني لتطبيق الوثنية لأن الله يأمر بالعدل . ولأن أهل الثقة لا يعطيهم الحاكم من جيبه ولا من مال أمه وأبيه، ولكنه يعطيه من مال أهل الكفاءة لأنهم عدله وأدواته في تثبيت الوثنية .

نعم .. ان إلغاء الاستثناءات هو ضربة ضد هذا الأسلوب الوثني وهي ضربة وجهها القضاء العادل ولكن لا زال أهل الثقة

الحزب الوثني

تحدد للقضاء خط سير لا يخرج عنه .

مواجهة العدالة وضربها بعد مواجهة تيار
الايمان بين الشباب ومحاربة تنظيماته هو
زحف الوثنية .

قد يكون المجندون في هذا الزحف غير
واعين له . تماما كالجيش الذي يساق الى
حرب لا يعرف ماهو هدفها .

ولكن الوثنية تعرف .. والمؤمنون أيضا
يعرفون

وصت الوثنية الى الاعتراف الصريح على
لسان عمالها البسطاء أمثال حمزة البسيوني
ومساعديه عندما كانوا يقولون للمتعب :
أي الله تاعكم انه موجود والعياذ بالله
في الحجرة المخاورة !

ووصنت الوثنية الى اعتراف مقنع
ومتستر بعض الشيء عندما أصدرت محكمة
ثورة أو شعب أو غدر في أول الثورة حكما
ضد مستشار (كامل القاديس) بإسقاط شرف
المراضة عنه وحدث بعد الحكم أن نشرب
أجراند أن لصا سرق بيته فذهب يشكو الى
البوليس فرفض أخذ أقواله لأنه مواطن غير
موجود .

وإذا كان هذا صدر في صورة حكم ولو
صوري الا أن آخرين سحبت منهم جوازات
سفر وأسقطوا من بنوة مصر وآخرين

سحبت أموالهم وآخرين سحبت شهاداتهم ..
وكلها أنواع من الإعلام أقسى من الاعداد
نفسه . لأن الاعداد في حد ذاته ينهي معاناة
المحكوم عليه . انما هذه الأحكام تؤبد المعاناة
لسنا نقول أن ناصر أو السادات عبدا لها
غير الله . معاذ الله . وحتى لو فعلا فهذا
لا يهنا ماداما فعلاه كأفراد وذنبيهما على
جنبهما .

ولكن نريد أن نقول أن ناصر والسادات
وقفائ طريق مسيرة الايمان وكبلاها
وضرباها أحيانا بتخطيط وأحيانا بغباء وأحيانا
بجهل . وأحيانا عن غرور شخصي .

تكيل الشعب في القيود رغم الادعاء
اللفظي برفع الرأس أو أنه اعطى الشعب
وزنا دوليا .

التعاضد على الشعب في قصور
واستراحات وامتيازات حكم وحرس وأستار
وأجهزة .

سبع الشعب من ممارسة سياسته بنفسه
بدعوى قصور الشعب ونقص الحاكم .
وأسعمل في منع أساليب غير قانونية وغير
إنسانية أو أساليب ملابدية أو تزوير .
ومستعجلا إعلاما مضللا يطميل له ويقهر
الشعب

ضرب الايمان حتى في أبسط وأضعف
صوره حتى لو تمثل في حجاب ترفعه فتاة لا
حول لها ولا قوة أو حتى لو أطلق شاب لحيته
وهي جزء من جسمه الخاص . حتى
الوظيفة .. حتى اللقمة .. حتى التنازل .

ضرب العدالة سواء مذبحه قضاة أو
إصدار تشريعات عفنة ، أو تحايل على
القضاء أو التفاف حوله أو منع تنفيذ أحكامه
مع أن العدل هو أساس الملك .

إن مهمة السياسي ليست تشكيل الشعب
حسب أوهامه وإن ظننا سليمة ولكن مهمة
السياسي بسيطه جدا .. هي أن يكون قدوة
أمام الشعب : إذا أراد للشعب استقلالاً
فعليه أن يحرر نفسه أولاً . إذا أراد للشعب
تقشفاً فعليه أن يتقشف أولاً بل حتى لو
تقشف هو وحده دون الناس . لو أراد
للشعب ديموقراطية فعليه أن يفتح بابه ويؤمن
كل صاحب كلمة .

القدوة هي الأسلوب الإيماني ، والقهر
بالبوليس وبالقانون وبالحزب وبالإعلام
الموجه هو من بقايا الوثنية على مر العصور .
وليعلم من لا يعلم أن الإيمان يزحف وأن

الوثنية تتراجع على المدى الطويل وعلى
اتساع العالم . وإن الله غالب على أمره .

حتى يوم وفاة عبد الناصر كانت هناك
ملصقات كبيرة على كل حائط تصور عبد
الناصر مبتسماً ابتسامة الإعلان عن معجون
أسنان . وحول صورته الضخمة هذه ملايين
من رؤوس البشر الصغيرة . الصغيرة جداً
والضئيلة وكأنها حبات رمال .

إعلان فيسيكولوجي بشع غزوا به عقول
الناس لاسترقاقها . ولولا هزيمة ٦٧
الفريدة في شناعتها لكان هناك لات جديد
وعزى جديدة . تحطم الصنم بعد أن أضاع
القدس . وإذا كان التاريخ يذكر لصالح
الدين تحرير القدس فإنه سينكر لناصر
إضاعته للقدس .

د . فهمي الشناوي

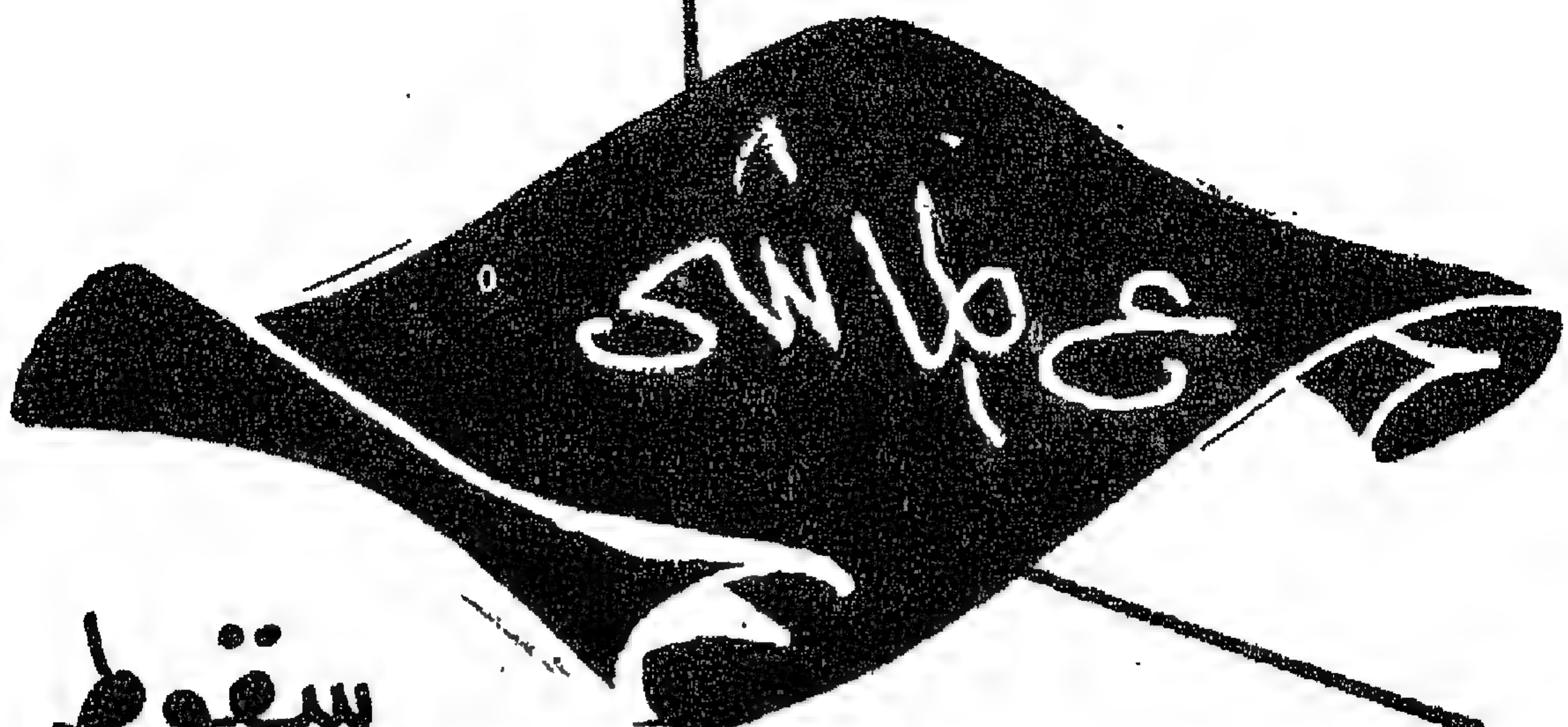
قريباً:

فرعون في القرآن الكريم

دراسة في الاستبداد السياسي

للكاتب الفنان أحمد برجيت

من منشورات المختار الإسلامي



سقوط دولة القمع المركزي

الجهلة .. وتوخت «جليل» أعمالها بضرب
المستشارين وعلى رأسهم الدكتور السنهوري
في معقل القضاء بمجلس الدولة !!! ... منه
ذلك التاريخ «العظيم» أحست الثورة بأن
«انجازاتها» «وأيدولوجيتها» لا تكتمل إلا بجهاز
للقمع الشديد ذو فعالية سحرية لإطفاء
«كلوبات» الفكر والمفكرين .. وعند اللزوم
«يخليا ضلمة» و ... الأدب فضلوه على
العلم .. !!

ولإنشاء جهاز لهذا الغرض فليس هناك
أرخص من الانسان المجند بعد إدخال بعض
التعديلات عليه حتى يصبح جسمه أكبر من

ماقام به «عسكر» الأمن المركزي ليس
عجيبا .. ولا غريبا .. ولا حتى مفاجئا .. !
فقد تكرر كثيراً .. وحدث مراراً .. ولكن
في عصر المماليك والعثمانيين !! .. فعندما
كان يقتل عسكر «طوران شاه» مع عسكر
«تارم ذيله» كانت شوارع القاهرة تتحول إلى
ساحة قتال وفي النهاية كانوا ينقلبون على
الحوانيت سلباً ونهياً ... وعندما كانت تهيج
«الانكشارية» لتأخر صرف رواتبهم ، فإنهم
كانوا يفعلون بأسواق القاهرة مافعله
انكشارية «القمع المركزي» بشارع
الهرم !! .. والتاريخ موجود .. والجبرتي
المؤرخ موجود .. ولكن .. قضاء الله أن
التاريخ لم يعد يكتب في صحف التاييز ..
والنيوزويك .. و ... البرافدا !!!

وفكرة الأمن المركزي تطورت مع
مظاهرات عبد الناصر المدفوع ثمنها في مارس
١٩٥٤ عندما قامت تهتف بسقوط الخامين



مركزية

عقله .. ويفضل منح عقول أفرادهِ إجازة طويلة !! وللوصول إلى هذه الغاية فإن عمليات غسيل المخ المشهورة تصبح متخلقة . وإنما تستبدل بعمليات جراحية «لكحت» المخ أو «حرثه» أو حتى أستئصال «الزوائد الفكرية» .. ويا حبذا لو تم اختيار أفرادهِ من الأميين ممن لديهم الاستعداد الطبيعي لتفيذ العمليات المشار إليها آنفا !! .. فالمهمة الأساسية هي سحق عظام الطلبة والعمال أو من تسول له نفسه بالخروج إلى الشارع للتعبير عن رأيه .. حيث أن التعبير عن الرأي — كما هو معروف — متاح لكل مواطن مكفول له بحق الدستور ولكن بشرط بسيط هو أن يتم عبر القنوات والشرائين المسدودة وبواسطة الإعلام «البهلواني» الذي يمارس دجله المكشوف في «استهبال» غاية في الغرابة !!

والذي يخرج على الشرعية .. فإن جيش الأمن المركزي البالغ ثلث مليون «وحش» كما كانوا ينادونهم .. جاهزون بأيديهم «الطرشه» ، وعصيهم الغليظة ، ودروعهم الشبيهة بما في النقوش الأثرية لجيوش تحتمس ، متريين أحسن تربية على يد سالف الذكر «أونكل نبوي» — فأكبره !! .. ومن قبله شعراوي جمعة صاحب فكرة «عسكرة البوليس» .. ومتأسسين أيديولوجيا على يد وفكر ثورتنا المباركة التي شبت وترعرعت بالكرباج والقضبان والكلبشات .. وطالبت وأصرت بأن يكتم الشعب نفسه .. ولا صوت يعلو فوق صوت المعركة .. !! وبالمناسبة فإن عدد الشرطة المكلفين بمحاربة شركات ال (إف . إف . إف) . (فسق ، فيديو ، فيلم) لايتعدون العشرات .. !!!



عد الناصر

ع طاشي

أزمة الشباب .. كما حول سعد بن أبي وقاص
إيوان كسرى إلى مسجد يذكر اسم الله
فيه .

وشاء الله أن يؤتى الحذر من مكمنه ..
وأن تبلغ الرسالة إلى الجميع بأن فاقد الشيء
لا يعطيه .. ومن فقد العقل لا يحقق أمنا ..
ومن فقد الأمن لا يحقق الأمان .. وأن أجهزة
ما يسمى بالأمن التي تعتمد إهدار كرامة
وحقوق الإنسان هي شيء متخلف إلى
عصور ما قبل «ماركوس» ، «والشاه» و ..
جمال عبد الناصر !! .. وأن الأمان في التربية
السليمة وتنمية الأخلاق والمدارك وليس
سلبها وسحق وطمس قدرات الإنسان
ليصبح وحشا تحركه صفارة ويضرب
بالأشارة .. وفي النهاية .. يكون صاحبه أولى
ضحاياه !!!

شاء الله الذي وعد بأن يرينا الآيات في
الآفاق وفي أنفسنا أن يذكرنا بأن الأمن لا
وسيلة له إلا باكتمال الإيمان وبلوغ المعرفة ،
وارتفاع ما يسمونه بالوعي ونسميه نحن
بتقوى الله .. وأن قمة الأمن هو الخوف من
الله ... ولا أحد سوى الله .. !!

«وكيف أخاف ما أشركتم ؟ .. ولا تخافون
أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم
سلطانا ... فأى الفريقين أحق بالأمن إن
كنتم تعلمون .. الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم
بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» .

ابن رياض

بالأمس القريب في ٢٦ يناير ١٩٥٢ ..
انطلق عساكر بلوكات الأمن في مظاهرة
كانت الشرارة التي أحرقت القاهرة .. ثم
نزل الجيش ليسيّط على الموقف .. وتكرر
نفس الشيء .. وشاء الله . واللهم
لا شماتة — أن يكون خراب شارع الهرام
بإراقة أنهار الخمر واستخدامها بكحولها
لتكون تارا هويجاء / تحرق ديكورات مسارح
الفسق وملابس العرى .. ولو كان الأمر بيد
الإسلاميين لحولوا هذه الصالات — التي
سال فيها العرق النجس — بما فيها من
كراسي وموائد وإمكانات .. لحولوها إلى
قاعات لتحصيل العلم ومراكز للتدريب ،
ومعامل للأبحاث . ونوادى للرياضة وفك



مجاهدو أفغانستان .. ماذا يريدون؟

رسالة موجهة إلى كل المسلمين

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا . وبعد

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم « فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً » « وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً » « الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً »

إنها مراثاة حزينة وملحمة أسيفة ما شهدت البشرية في العصر الحديث أضخم منها ولا أرزاء أفدح منها فما الذي أصاب أفغانستان وما هذا الحدث الجلل الذي دوت له أرجاء الهندوكوش وذرى جبال سليمان ؟ أحقا أن الشيوعية الحمراء داست بأقدامها أرض الرازي والبيهي وابن حبان ؟ قل هو نبياً عظيم أنتم عنه معرضون « سورة ص (٦٧ - ٦٨) مصائب متتالية وأرزاء متوالية والمسلمون بكعادتهم يقفون موقف النظارة في كل قضية إسلامية وهم أضيع من الأيتام على مائدة اللثام

فما هو الوضع في أفغانستان الآن ؟

لا شك أن المجاهدين قد حققوا انتصارات حير العقل البشري تفسرها ولم يجد كل من عايش القضية الأفغانية إلا الاقرار برعاية المعركة .

وهذا الذي دفع بعض الصحفيين والأطباء الغربيين أن يعلنوا إسلامهم كالصحفي الإيطالي والطبيب الفرنسي ملسون والطبيبة الفرنسية ايلفين غوي التي أعلنت إسلامها بحضورنا وإن القصص العجيبة التي شاهدها المجاهدون لتقتصر دونها هذه العجالة ومن أراد الاستزادة فعليه بكتاب «آيات الرحمن في جهاد الأفغان» .

— لقد حرر المجاهدون حوالي ٩٦٪ من أراضي أفغانستان .

— إن طريق أفغانستان من الجنوب إلى أقصى نقطة في الشمال على نهر جيحون (آموداريا) مفتوحة أمام المجاهدين وهم ينقلون ذخائرهم على البغال والحمير قد يصل يحدوها المئة والمائتين من البغال في رحلة تستغرق شهراً أو شهراً ونصف .

— لقد تخلى المجاهدون الحدود الشمالية لأفغانستان دخلوا الاتحاد السوفيتي وقاموا بعمليات عسكرية كثيرة في طشقند وعلى بحر الخزر وضربوا مطار ترمذ ودخلوا غابات الفستق عبر بادغيس يتزودون من هذا الفستق لقد دخل مولوي عبد الجبار أوزبكستان مرات وقد نزلت مدينتي (آقينا وكناقشلان) من سكانهما داخل الاتحاد السوفياتي بسبب غارات المجاهدين وقد أغار المجاهدون على مطار (قلعي خم) ودمروا طائرة هليكوبتر وثلاث طائرات نقل وأحرقوا محطة بنزين .

— لقد سقط للشيوخين ٤٨ طائرة في شهر أغسطس وسقط لهم في شهر سبتمبر حوالي ٦٠ طائرة ويقابل كل طائرة ساقطة عادة (٥ — ١٠ آليات) .
لقد قتل في هرات في نصف شهر (من ٢٠ أكتوبر — إلى ٦ نوفمبر) حوالي ٩٠٠ روسي وشيوعي ودمر لهم خمسون دبابة ومصفحة .

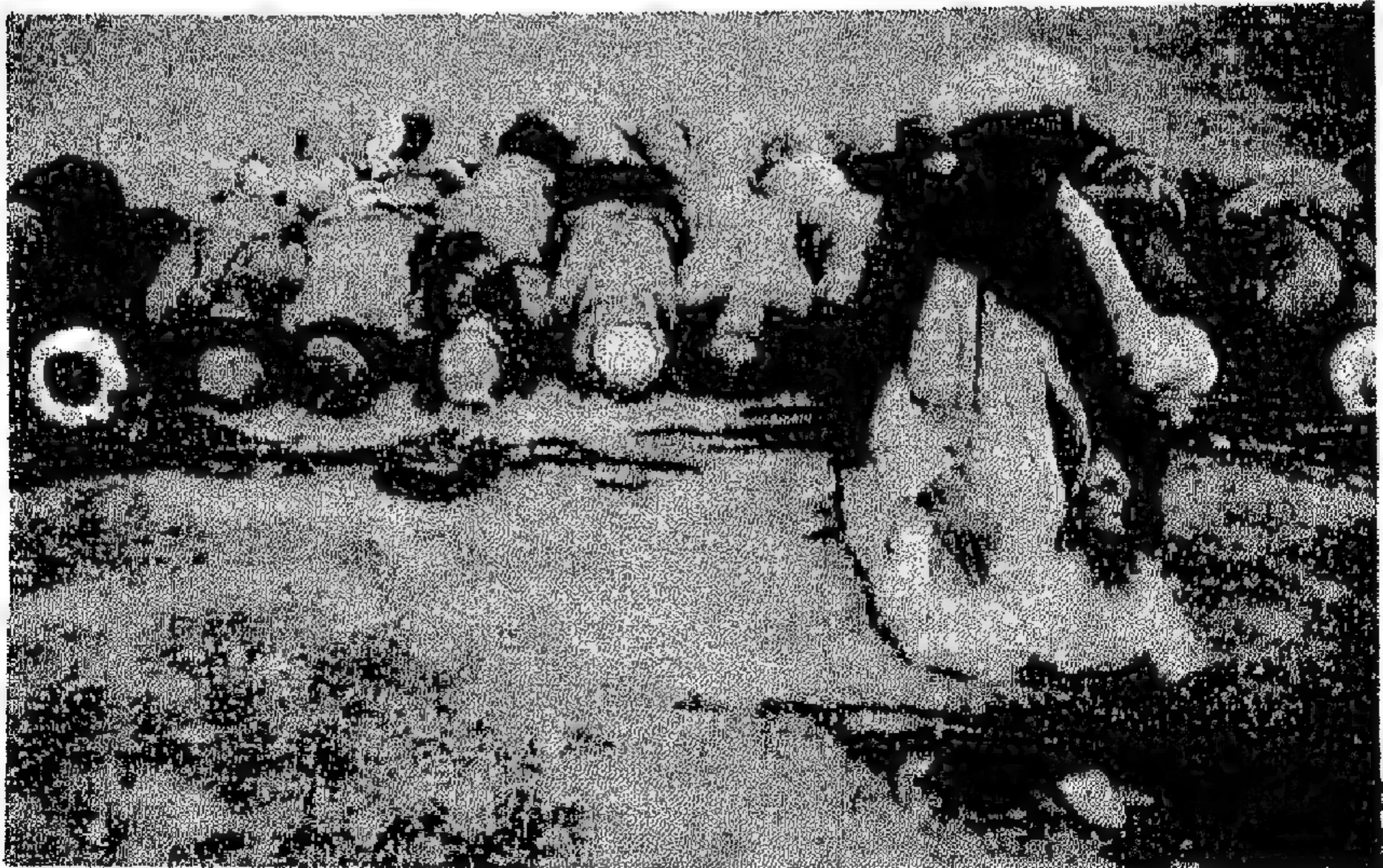
— وقتل للروس في مزار شريف (بلخ) في معركة واحدة (٥٠٠) جندي في شهر نوفمبر

— وفي بانجشير احتل المجاهدون تسعة مراكز وأسروا ثلاثين ضابطاً وفي شهر رمضان أسروا (٤٠٠ جندي ، ٨٧) ضابطاً وحاولت روسيا إنقاذهم ولكنهم أبيدوا جميعاً ونحن نستطيع الاستطراء في سرد التفاصيل .

ولكن ماذا عن المجاهدين ؟

- لقد أستشهد معظم القادة والحريين من الرعيال الأول من أبناء الدعوة الإسلامية .
- لقد فقدوا خيرة أبنائهم وصغرة قادتهم في معارك طاحنة خاصة في هذا العام .
- لقد ازدادت هجرة الناس من الداخل إلى باكستان وإيران حتى أصبح عدد المهاجرين حوالي ٤ ملايين وفي إيران حوالي مليون ونصف .
- وسبب الهجرة المذابح الجنسية التي يقوم بها الروس للأهالي تنفيذا عن أحقادهم عن هزائسهم العسكرية . ولم تنج ولاية واحدة من المذابح مثل مذبحة آجين (ننجوهار) ومذبحة قصاب كلي وعيسى خيل (كندز) وشمس جل (لغمان) وزرغن شهر (لوجر) وزندجان في هرات .

ولقد كثر الاعتداء على أعراض النساء حتى ألفت مجموعة من النساء بأنفسهن في نهر كونر .



— وازداد الجوع بسبب القحط الذي عم المناطق الغربية مثل هرات وبادغيس بعد تدمير السدود التي تعتمد عليها الأرض الزراعية لديها ولقد صرح القائد محمد اسماعيل القائد العام في الغرب بأننا بعنا ملابس نسائنا من أجل طعام المجاهدين .

— لقد تكالبت الدنيا بأسرها لاحتواء القضية الأفغانية وأخذت الدول الكبرى تحاول أن تمسك بزمam القضية وتقامر عليها وعلى رأسها أمريكا .

— هنالك ١٤ حزبا سياسيا في باكستان منها ١١ ضد المجاهدين .

— ٢٠٪ من الأفغان مصابون بالسل وسبعة بالمائة منها حالات معدية وخطيرة . والمالاريا سبعة في المائة والوفيات بين الأطفال مرتفعة والشفويثيد منتشر .

— هنالك ٢٣ مؤسسة صليبية غربية تعمل في بيشاور .

— ليس في بيشاور إلا منظمة رسمية واحدة من البلاد الإسلامية وهو الهلال الأحمر السعودي وبعض المؤسسات الشعبية .

— هنالك ٢٠ كتابا عن النصرانية بالفارسي والبشتو توزع بين المرضى وقد تنصرت بعض الأسر الأفغانية رغم أنه لا يوجد مبشر واحد ولا مبشرة واحدة في أفغانستان .

— لم يعمل في أرض أفغانستان من العرب إلا طيبان .

— لم يأت طبيب واحد ماهر متمرس من العرب (مختص في الجراحة العامة) وجراحة العظام .

— هنالك بعثة طبية فرنسية في بلخ من أربع سنوات وفي بانجشير ثمان وحدات صحية لهم مع الفرنسيين في داخل أفغانستان ١١٦ طبيباً . وللسويديين تسعون عيادة داخل أفغانستان وأعلن الأمريكيون أنهم أدخلوا في الصيف المنصرم مائتين من الأطباء . هنالك ١٢٠ مدرسة في بيشاور يشرف عليها ممثل الكنيسة الكاثوليكية .

— هنالك ٢٥ ألف طفل أفغانى تأخذهم روسيا سنوياً لتربيتهم في روسيا .

ماذا يريد الأفغان منا ؟

— يريدون ثمن الخبز فقط . فإذا كان المجاهد يأكل عجزاً بنصف ريال يومياً فهذا يعني

أن نصف مليون مسلح في أفغانستان يحتاجون مائتين وخمسين ألف ريال يوميا .. ففي الشهر سبعة مليون ونصف ريال . يعني حوالي ٢ مليون دولارا شهريا فهل يقدم المسلمون هذا المبلغ ؟

- يريدون الدعاة المحترمين الذين ينفرون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم .
- يريدون الأطباء المختصين المحترمين الذين ينفرون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم .
- يريدون الخبراء والمختصين في المجالات الحربية والهندسة والتخطيط .
- يريدون المجاهدين الذين يقهرون العوائق ويعيشون بين صفوة الخلائق .
- يريدون الصحفي المسلم والكاتب المسلم .
- يريدون اللسان الصادق الذي يتحدث باسمهم ويتحرق لآلامهم .
- يريدون المحسن المسلم الذي وقى شح نفسه يفتح لهم يده ويشرح لهم صدره ويذل لهم ثمن الحمار الذي يقلهم إلى أفغانستان وثن المحرك الذي ينجون عليه بعد عملياتهم ويذل لهم السيارة التي تنقلهم المسافات الشاسعة .
- يريدون العقول الناضجة وأصحاب الخبرة ليشيروا عليهم كيف يتجاوزون محتهم الضخمة ويعينونهم على حمل تبعثهم الثقيلة .
- ترى فهل يستيقظ المسلمون قبل فوات الأوان ؟
- أم ينتظرون حتى يتلعها التين كما ابتلع غيرها من بلاد الإسلام .
- (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضره شيئا والله على كل شيء قدير)

ألا هل بلغنا اللهم فاشهد .
سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك

مجاهدوا أفغانستان

اليوم

هنا
بيان
لتناس

يحتفل العالم الآن بذكرى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر من هيئة الأمم المتحدة بعد تجارب مريرة استغرقت عشرات القرون ومئات الأجيال حتى أقرت هذه الوثيقة ، فرغم أن هذه الوثيقة تحظى ظاهرياً باحترام كافة حكومات العالم إلا أن من يضعها منهم موضع التنفيذ هم أقل القليل .

وفي الحقيقة فما كان أغنانا نحن المسلمين عن هذا الإعلان وغيره ، ذلك لأن الله سبحانه وتعالى حينما أنزل الإسلام خاتماً للشرائع ومنهاجاً للحياة إلى أن تقوم الساعة قرر فيه حقوق الإنسان السياسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية في أكمل صورة وأوسع نطاق ، ووضع الناس جميعاً على قدم المساواة في القيمة الإنسانية وأمام القانون والقضاء ، ولم يقف الأمر عند التقرير النظري لهذه المبادئ وإنما طبقها في واقع الحياة وكل مجالاتها وعلى كل من استظلوا بظله مهما كانت العقائد والأجناس كأروع ما يكون التطبيق .

ولكن وللأسف الشديد فقد ابتلى المسلمون في كل بلادهم بلا استثناء بحكومات هضمت حقوقهم وصادرت حريتهم وكرامتهم وبددت أموالهم ، في صورة عنيفة واضحة حيناً ، وفي صورة خادحة حيناً آخر ، حتى تحولوا إلى أرقام ، واصطبغت حياتهم باليأس المقعد ، والقعود اليأس ، وانعدمت الثقة بينهم وبين تلك الحكومات ، فانحدرت دولهم إلى المؤخرة والقاع ، لأن مكانة الأمم من مكانة شعوبها ، والأمم القوية لا يبنيا إلا شعوب حرة .

إلى حقوق الإنسان

واليوم تتردد بيننا دعوة تدعو إلى صحوة كبرى لإنقاذ مصرنا مما وصلت إليه . إلا أن هذه الدعوة لم تهتد إلى الآن إلى أسباب إيقاظ الشعوب الإسلامية ومنها شعب مصر . إن العقيدة الإسلامية هي القوة الدافعة التي تحول الأعمال العادية إلى فرائض دينية في حس المسلم ، وهي التي تحض على إتقان العمل وزيادة الإنتاج وأداء الخدمات العامة ابتغاء وجه الله وحده . وهي التي توقف الضمير وتمنع المفاصد الخلقية والاجتماعية والمالية خشية الله وحده ، وهي التي تحض على الزهد والتقشف والبذل والعطاء ولا سيما إذا كان ذلك مقابل تحرير إرادة الأمة واسترداد كرامتها . بيد أن ذلك كله مرتين بتطبيق حقوق الإنسان كما قررها الإسلام . وإطلاق الإنسان المصري من سلاسله وقيوده المتمثلة في قوانين الطوارئ والأحزاب والصحافة والانتخابات والاشتباه وسائر القوانين المقيدة للحريات .

كما أن القدوة الصالحة خير معوان على إيقاظ المهمة وإحياء العزائم . فهل آن للقيادات أن تراعى الله في دين هذه الأمة وكرامة شعبها وحرية وماله .

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ .

يقول النبي ﷺ : « إن رجلاً يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة » .

نقابة أطباء مصر .

فهل نحن صادقون ؟

خو وعى لسياسى

ذهب صدام حسين الى روسيا لتتولى شؤون الدفاع عنه أو تتولى فرض صلح بالأسلوب الغربى لا الإسلامى طبعاً . وقد سبق لعبد الناصر أن اتخذ مثل هذه الخطوة تماماً حين أحيط به ويثس من هزيمة اسرائيل . وذلك مع الفارق طبعاً عندما يستجير احدهما من اسرائيل ويستجير الآخر من دولة اسلامية كانت تملك الى باك سلمان على بعد ٢٠ كيلو من بغداد أصلاً !
وهو هنا يلعب هذه اللعبة النهائية والأخيرة أملاً فى أمرين .

الصدام.. الصدام !

٢ — تعويضه عن رعب نتج من حقيقة مخيفة بدأت تظهر وهى تفاهت دول الخليج والسعودية مع إيران وتبادل زيارات فيصل السعود وولايتى . وهذا التحول فى دول الخليج والسعودية إنما نتج بعد أن وجدوا انهم صرفوا ٣٠٠ مليار دولار على العراق

١ — محاولة جذب روسيا عن سوريا أو استعمال روسيا للضغط على سوريا أو الحلول لدى روسيا بديلاً عن سوريا خصوصاً اذا سارت سوريا فى خط الملك حسين والتفاوض مع أمريكا لاعادة الجولان .

دون أن يفلح العراق في إزالة البعج الذي يخيف بعض الانظمة وينصر الضعفاء ويزيل كل قريش جديدة عن مكانها ضاعت أموالهم عبثا .

ثم جاءت الكارثة المالية تطل بقرونها عليهم . كارثة انخفاض اسعار البترول . افاقوا من سكرة البترول . ظهرت ميزانية السعودية العام الماضي لأول مرة وفيها عجز . وانكششت خطة التنمية . وقرورا توفير العملة الأجنبية ، وأفلست بنوك وهرب بعضهم أموالا كمن يستعد للقفز من المركب الغازقة .

لم يعد مع العرب ما يصرفونه على صدام الهدام . ولم يعد صدام الهدام يجد في العرب قطرة يعتصرها . وأخذت حقيقة مرعبة تظهر طالما رددناها وهي أن هذه الحرب المثارة بين العنصر العربي والعنصر الفارسي تقليدا لما سبق من خلال ثورة العنصر العربي ضد العنصر التركي انما قصد بها فناء العنصر العربي -رب-

ذاته . اما العنصر الإيراني فانه أعلن نفسه اسلاميا لا ايرانيا . والغرب بشقيه الرأسمالي والشيوعي يعلم — أكثر من العرب — أن الأسلام هو نظام الغد الذي سوف يرث الرأسمالية والشيوعية . وطالما قلنا أن موقع ايران الجغرافي بالذات هو منطقة حرام أو محايدة أو عازلة بين الغرب والشرق يعم كلا الطرفين الأبقاء عليه كعازل بينهما يمنع بينهما التصادم المباشر وهذا اسلوبهم منذ الحرب الساخنة في الحرب العالمية الثانية ثم الحرب

الباردة بينهما طوال الخمسينات والستينات والسبعينات فما بالك بفترة الوفاق التي يؤكدون عليها بعد ذلك والتي سوف تكون هي الأسلوب المعتمد بينهما في المستقبل ما دامت اسلحتهما الذرية متعادلة وما دام عبء الحروب يقوم به نيابة عنهما شعوب مستضعفة كالعرب والأفارقة والآسيويين . وهي حروب تصب ذهابا في جيوب صناع السلاح لدى الدولتين العظميين .

صدام الهدام ادرك الآن هذه الحقائق بعد أن نشر الهدم والخراب في بلده وبعد أن افلس خزائن العرب التي لم يرد في التاريخ شبيه لها . وبعد أن رهن بلده مقدما لفرنسا نظير طائرات يلعب بها في الجو فوق إيران في حركات استعراضية .

واصبح من الحقائق المؤكدة للغد القريب . هو أن العرب وجهوا البوصلة الآن نحو ايران . مكره أخاك لا بطل . وسوف يزداد هذه التوجه لأنه ليس أمامهم الا هذا . ذهب بتروهم وذهب معه عصر فاتهم فيه كل فرص التحرر الحقيقي والتنمية الاقتصادية وزراعة صحاريهم والاستقلال عن الغرب في التعليم والسلاح والصناعة . وتلقوا درسا من ايران التي لم تلتفتا الحرب المفروضة ضدها فرضا عن تنمية الزراعة واستعادة المهاجرين واسلحة التعليم وتصنيع سلاحها بنفسها والاستقلال الكامل عن الغرب والشرق . واهم من ذلك كله وقوفهم مع الأسلام لا يدارون ولا يخافون ولا يتملقون ولا يهيمهم رضى الغرب أو

داخل جسد الاسلام العربى .

نصيحة للصدام الهدام بعد ذهابه الى روسيا : لا روسيا ولا أمريكا تحمى من يلجأ اليهما . لا روسيا تحت عبد الناصر . ولا أمريكا تحت السادات . كل منهما يدرك تماما أن هذا اللاجئ اليهما ما دام ضعيفا منهزما فهو محتاج اليهم . فكان هم روسيا هو أن تظل مصر الناصرية محتاجة اليها . وأمريكا كان همها أن يظل السادات تحت رحمة اسرائيل حتى يوسط أمريكا بينه وبينها . وهم لا يشعرون الا هذا الأسلوب . ماديتهم لاتسمح لهم بأى أسلوب فى التعامل أكثر من هذا . وسيزداد ضعف صدام بعد زيارة روسيا .

سخط ورضيت عنهم اليهود والنصارى أو لم يرضوا . والعجيب أن الغرب نفسه لم يدع أن هناك أى تعصب ايرانى ضد مسيحي أو يهودى فى الوقت الذى أثاروا فيه مارون لبنان ضد عرب المشرق وأثاروا غيرهم ضد عرب آخرين . وادعوا وجود تعصب عربى ضد الأقليات فى الوقت الذى صرفت أموال البترول فى تسليح هذه الأقليات وفى الوقت الذى عقدت فيه مؤتمرات قمة عربية لمخادنة هذه الأقليات وفى الوقت الذى ذهبوا فيه لمقاومة الفلسطينية ذبحا ارضاء للمارون وأمثافهم وفى الوقت الذى أهدروا فيه كل الحركات العربية ارضاء للأقليات . وأخيرا وليس آخرا فى الوقت الذى أقامت دولة اليهود اسرائيل على اساس دينى كأكفلية دينية

شهادة (آلان هارت) عن المقاومة الفلسطينية

والمطالب والدعوى الإسلامية وبالاستعانة بالاسلاميين ولنا فى الثورة الإسلامية فى ايران قدوة .

وهذه الحقائق البسيطة آمن بها القليل من العاملين بالسياسة ولم يؤمن بها الأكثرون . ومن آمنوا بها أحد معاوى ياسر عرفات وهو الاستاذ منير شقيق الذى كان مارونيا وكان شيوعيا ولكنه أسلم وأنقلب على الشيوعية

قلنا مرارا أن حل المشكلة الفلسطينية لا يمكن الا عن الطريق الإسلامى باعتبارها مشكلة اسلامية لا وطنية تخص الفلسطينيين ولاقومية تخص العرب . وان الحل إنما هو بالأسلوب الإسلامى وبإثارة الرابطة الإسلامية وفى خط حركات الجهاد الإسلامية وعن طريق الدعوة الى الرابطة الإسلامية والحركة الدولية الإسلامية وبإثارة المفاهيم

وأصبح الآن أكثر تمسكاً بالحل الإسلامي منا نحن أنفسنا لأنه عايش القضية وعاصر الأحداث وقابل الرجال من كل الفئات . ووجدنا على ما نكتب* ويعتبره البعض تطرفاً - وجدنا أننا أقل ما يجب أن يكون وأن الإسلام يستحق منا ما هو «أبعد تطرفاً» .

وأخيراً فهذه شاهد آخر من صفوف الخصم ذاته هو المؤلف والمؤرخ والصحفي والخبير في شئون الشرق الأوسط «آلان هارت» يصدر كتاباً بعنوان «عرفات : رجل سلام أم إرهاب» . وإذا كان البعض يئسنا بوجه وجهه دائماً ناحية الغرب ولا يصدق إلا ما يأتيه من الغرب ويخضع خضوعاً كاملاً للأوربة والتغريب فنحن نوجز له بعض ما أورده آلان هارت طليعة خبراء الغرب بشئون الشرق الأوسط وبالقضية الفلسطينية . لا لأننا نؤمن بالغرب وتفكيره ولكنه بمثابة استطلاع شاهد في قضية نحاول الوصول فيها إلى الحل الصحيح .

يقول آلان هارت أن عرفات يحاول منذ ١٩٧٤ الوصول إلى تفاهم وتفاوض مع إسرائيل وربما كان هناك محاولات قبل ١٩٧٤ أيضاً . وأن هذا التفاهم يتم على حساب مخاطرة كبيرة بحياته شخصياً وبأمنه هو الذاتي .

ويقول أن عرفات يشاطر الغرب تماماً مفهوم الغرب من كلمة السلام ويعرف تماماً وجهة نظر الغرب وتفسير الغرب لكلمة

السلام . ومفهوم السلام بالمعنى الغربي هو القبول بالسيطرة والسيادة الأمريكية . ويضرب آلان هارت مثلاً ليوضح هذا المفهوم فيقول كمثال أن الغرب اعتاد حتى ١٩٧٢ أن يصف أنور السادات بالفلاح البهلوان القروي، ولكن بعد أن قبل المفهوم الأمريكي والسيطرة الأمريكية - وأول خطواتها كان طرد الخبراء الروس - نقله الغرب إلى خانة جديدة . جعلوه رجل دولة عالمي وتصدرت صورته غلاف تايم ونيوزويك ورشحوه لجائزه نوبل للسلام العالمي .

بهذا قول آلان هارت وليس قول واحد من الجماعات الإسلامية المتطرفة ... أيقوا .

ويقول آلان هارت - لافض فوه - أن الشقيرى قال لعرفات وهو يسلمه منظمة التحرير الفلسطينية : ان المنظمة هذه خلقتها العرب . خلقتها العرب بأمر من دين راسك وزير الخارجية الأمريكية (ص ١٦٢ من



عبد الله

الكتاب البالغ ٤٨٠ ص) فأقامها العرب
بقراي من أول مؤتمر عربي برئاسة عبد الناصر
نفسه في القاهرة ذاتها في عام ١٩٦٤ .
مرة أخرى ليس هذا قول احد من
الجماعات الإسلامية المتعصبة .

ويعلل الآن هارت — للأسف الشديد
يا برادع الغرب — القصة كلها بأن دين
راسك يفهم تماما أن خلق تيار وطني هو
المصلح الواقعي الذي يمنع قيام حركة إسلامية
أى أن دين راسك يقدم للشعوب ذهاباً زائفاً
ليأخذ منهم ذهاباً حقيقياً . والعرب لا
يستطيعون التفريق بين الذهب الزائف
والحقيقي : كله عند العرب صابون . وطالما
رددنا — لدرجة الإملال — أن كرومر ذكر
في مذكراته أنه كان مرغوباً من التيار
الإسلامي وأنه نمتى التيار الوطني بنفسه
وأنشأه بنفسه ورعاه ورواه ودفع برموزه
بيديه الى المناصب الكبيرة لكي يستبدل
الوحدة الإسلامية الدولية بتنظيم وطني أو
حزب وطني محلي أو حكم وطني محلي . وقلنا

أنه كان يلتقط نبهاء الشبان أمثال سعد
زغلول ومحمد عبده منذ شبابهم الباكر فيدفعهم
على الشارع الوطني ويعددهم عن الشارع
الأسلامي وأنه هو بنفسه الذي استوزر سعد
زغلول عام ١٩١١ وهو الذي جعل الشيخ
محمد عبده مفتياً . ونحن لا نعيب محمد عبده
ولاسعد زغلول فقد كانوا شباناً أغرار صغاراً
وكانوا ازاء اكبر دهاة السياسة الأمبراطورية
ساسة فتية ولكننا نعيب على انفسنا الآن بعد
أن تكشفنا هذه الحقائق الا نستفيد بها ولا
نتعظ منها ولا نتعلم .. حتى بعد أن يعترف
الخصوم بتآمرهم علينا مثلما يفعل الآن
هارت ومن قبله كرومر . وكأنما العرب
كلهم براقش الآن .

يخلص الان هارت الى أن انشاء منظمة
التحرير من قبل الحكام العرب بأمر من
أمريكا جعل هذه المنظمات تحت رحمة ملوك
وحكام الدول العربية . وهؤلاء الأخيرين
هم تحت رحمة أمريكا . ورغم هذه التركيبة
الواضحة لا يحس الفلسطينيون الغلبة
الضحايا بهذه الحقيقة البسيطة . ويدفع
الوف منهم حياته ودمه وهو يظن أنه يخدم
وطنه ويؤدي مهمة مقدسة . ماذا يعنى
انشاء المنظمة بقرار من الحكام العرب :
يعنى تمزق المنظمه عند كل اختلاف عربي
ويعنى ابعادها عن خط الثورة الإسلامية
العالمية وربطها بلجام الرجعية .

ويقول الان هارت أن انشاء المنظمة
بوحى من أمريكا حققت منه أمريكا ذاتها
المكاسب الآتية : أصبح هناك مبرر قوى تبرر





به أمريكا المساعدات المالية والحربية والسياسية لإسرائيل بدعوى أن هذه المنظمة تهدد وجود وكيان إسرائيل . وفي نفس الوقت أصبح لدى أمريكا ما تهدد به أو تخوف به الانظمة العربية والحكام العرب وهم أول من يدرك أن عروشهم وكراسيهم تهتز . ويضيف الآن هارت أن أهم إنجاز حققته أمريكا من إيجاد المنظمة هو منع قيام التحول الإسلامي ومنع ارتباط الثورة الفلسطينية بالثورة الإسلامية في إيران أو أى ثورة اسلامية كانت ستحدث أو بالحركة الاسلامية الدولية .

اذن منظمة التحرير الفلسطينية — وهى منظمة وطنية بلاشك — هى من صنع أمريكا كما كانت جامعة الدول العربية من صنع بريطانيا . وصحيح أن أمريكا نفسها تعلم أن المنظمة منظمة وطنية وصداقة في وطنيتها وليست عميلة لها وهو بالضبط ما تريده أمريكا . أمريكا تريد حركة وطنية كبديل عن حركة اسلامية . اما كونها وطنية فهذا لا يؤدى أمريكا فى شىء . أمريكا لاتريد حركة عميلة فالعملاء يسقطون بسرعة جدا . سقطوا في فيتنام وسقطوا في إيران . هم يريدون اذن حركة وطنية تماما كما رسم كرومر للاستعمار الغربى في مطلع هذا القرن .

اصبحت الحركات الوطنية الآن واصبحت الحركات القومية الآن — باعترافهم هم لا بادعائنا نحن — هى التى تخدمهم وتحقق لهم سياستهم .

حذرناكم من لعبة الثلاث ورقات باسم الوطنية باسم القومية فلم تصدقونا ولعلكم تصدقون كرومر وتصدقون الآن هارت — يبراقش العرب ! أصبح اذن ترتيب الوضع في الميدان كالاتى :

١ — حكام على علاقة خضوع بأمريكا حتى تحول فلاح القرية البهلوان الى بطل نوبل للسلام وهؤلاء اصبحوا عبئا على أمريكا لأن لوهم فاقع وحركاتهم مفضوحة واوراقهم محروقة ولا تبكى عليهم أمريكا لا في فيتنام ولا في طهران ولا في القاهرة .

٢ — حركات وطنية ومتطرفة في وطنيتها وهذه الحركات تستقطب الشباب البريء والطاقات الجادة والناس المكافحين . هذه الحركات استطاع كرومر ثم دين راسك أن يشد اللجام حتى تاه بها في الشوارع الجانبية وحتى لاتصل الى الهدف الاسلامى وبعد ذلك يسهل ضربها . وكما سهل ضرب الحركة الوطنية في مصر — الوفد — وتفتيتها واقصائها عن الحكم سهل عليهم ضرب منظمة التحرير الفلسطينية وتشتيتها وطردها

من فلسطين ثم مطاردها من تونس الى اليمن الى الخردوم الى القنطرة الى مالطة الى كل مكان .

هل يتعظ الوطنيون ؟ هل يوفرون دمهم هذا ليهذروه من اجل الاسلام .

٣ - ظهرت حركات المجاهدين في لبنان كتجد حقيقى ووحيد لأمريكا . صحيح أنها شعلة عود كبريت في مواجهة أكبر دولة استعمارية في العالم ولكن هذه الحركة المحدودة الحجم مزقت اتفاق لبنان الذى كان نسخة من اتفاق كامب ديفيد وطردت الاسطول السادس وقلبت الأوضاع وأصبح هناك احتمال وصول الثورة الاسلامية الايرانية الى البحر الأبيض . والبحر الأبيض هو ملتقى الحضارات والاجناس والسياسات الدولية . وأصبح المثال الذى ضربه المجاهدون في لبنان يضئ الطريق امام أى حركات جادة في الوطن العربى كله .. اذا اراد العرب أن يتحرروا فعلياً وواقعياً لا كلامياً ولا شعرياً ولا زجلياً .

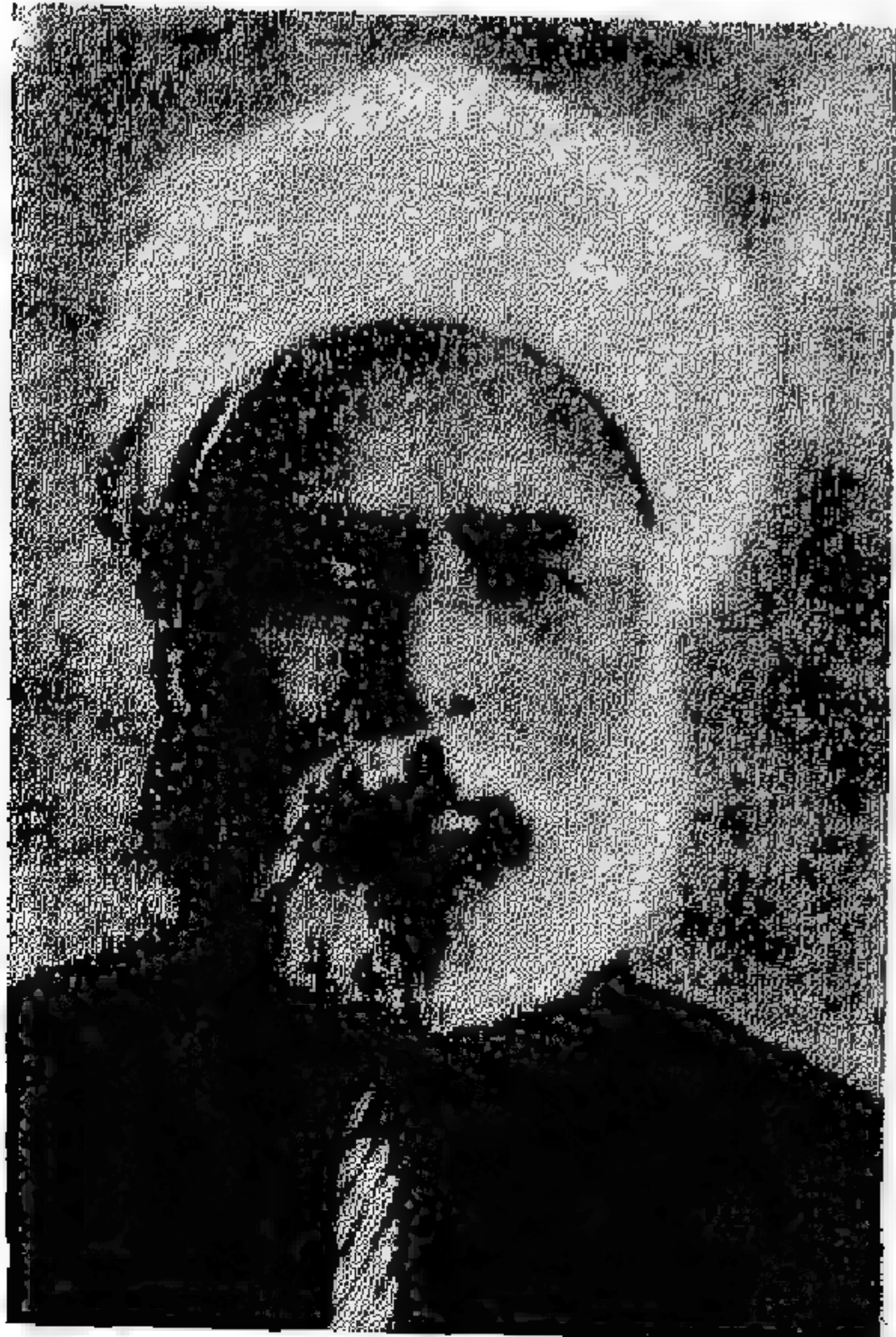
٤ - أصبح هناك احتمال قوى لظهور حركة فلسطينية اسلامية تضع يدها اليمنى في يد ايران ويدها اليسرى في يد مجاهدى لبنان . وهذا الاحتمال هو الذى حرك الغرب لدفع العراق لمنع هذا الاتصال بحرب قادسية صدام . واى امتهان للقادسية وللقدس وللتقديس .

وجهة نظر المنظمة : يقر الان هارت بعد أن أجرى عدة لقاءات مع رجال المنظمة أن

وجهة نظرهم الوحيدة التى يجدر الاعتبار بها هى ان المنظمة أكدت الهوية الفلسطينية من ناحية ومن ناحية أخرى أنها حافظت على القضية حية بحيث تثير حرباً بين العرب واسرائيل يوماً ما (ص ١٢٤) . وان العرب كانوا يظنون عام ٦٧ أنهم سيكسبون الحرب بكل تأكيد .

ولكن هل تأكيد الهوية الفلسطينية وهل اثارة الغيرة العربية أجدى من إعادة الدولة الاسلامية . أننا نقول أن الدولة الاسلامية هى وحدها القادرة على تحقيق الانتماء الفلسطينى والتمسك بالتراب الفلسطينى ومواجهة المد الصهيونى وانها هى وحدها القادرة على اثارة الشعور بالغيرة لدى العرب .

عرفات وأمريكا : نحن نجل عرفات ونحبه . فقد اعطى حياته كلها لفلسطين . وتزوج فلسطين وهو يحفظ القرآن منذ طفولته . وانتمنى الى التيار الإسلامى فى حياته وكان من قاداته . وهو من عائلة



محمد عبده

الحسينى التى انجيت أمين الحسينى وعبد
القادر الحسينى ولازلنا نأمل فيه . ولكننا هنا
ننقل ما قاله الان هارت ويؤيد وجهة نظرنا فى
أن الطريق الذى يسير فيه ياسر عرفات
طريق خاطيء . وندعو له بالهداية الى
الطريق الوحيد طريق الثورة الإسلامية
الدولية .

يقول الان هارت أن ياسر عرفات يكلف
نفسه جهدا باهظا فى المحافظة على مصالح
أمريكا فى الشرق الأوسط وعلى الحرص على
حياة كل أمريكى فى الشرق الأوسط
ويضرب لذلك عدة أمثلة ربما اوضحها أنه
إثناء حصار بيروت ورغم أن الاف
الفلسطينيين قتلوا بأسلحة أمريكية وبقنابل
فوسفورية محرمة ورغم أن بينهم الاف
الأطفال والنساء والعجزة فى الخيمات إلا أن
ياسر عرفات كان حريصا جدا على حياة كل
أمريكى وأى أمريكى فى بيروت .

لماذا هذا الحرص الغريب والعجيب
والذى يعيبه عليه الان هارت نفسه . لأنه
أى عرفات — حسب تحليل الان هارت —
يبنى كل سياسته على أن أمريكا تملك الضغط
على اسرائيل لتعطيه «مينى دولة» على أى
قطعة من أرض فلسطين . وهو فى هذا مثل
السادات عندما قال أن ٩٩ / من أوراق
الحل فى يد أمريكا وأنها هى التى تملك
الضغط على اسرائيل . ومن ثم فلا ينتظر من
ياسر عرفات أكثر مما حقق انور السادات .

. ويقول الان هارت فى ص ٤٥٧ أن
معركة بيروت كانت هى آخر نبضة فى
نبضات قلب المنظمة . وبعده انتهى وجودها
الفعلى .

الخلاصة : انتهى الوجود العسكرى
والوطنى للمقاومة الفلسطينية بعد خروجهم
من بيروت وذهابهم الى الشتات والى الجهول
وبعترتهم فى اركان الأرض الأربعة . وهذه
كانت النتيجة الحتمية التى يؤدى اليها طريق
الوطنية الذى لا يعدو أن يكون «حارة سد»
لا تنتهى الى شئ الا الوقوع فى يد الخصم
والخضوع لضربات على كل جزء من الجسم
حتى تفتت تماما هذه المقاومة الوطنية
المزعومة . وهذا الطريق الخاسر عانت منه
قبل ذلك حركات وطنية أكبر من المقاومة
الفلسطينية وزعماء أكبر حجما من ياسر
عرفات وانتهوا بان فتهم المستعمر
وسحقهم .

وقلنا أن سعد زغلول وهو من اضخم
الشخصيات الوطنية فى التاريخ هم الذين
دلوه على الطريق الوطنى ثم هم الذين عزلوه
عزلاً مهيناً مدلاً اثر مصرع السردار وفتوا
حزبه وزيفوا دستوره وابعدوه عن الحكم
واورثوه لغيره وهكذا وهكذا . وفعلوا مثل
ذلك مع عرابى ومع غيره وغيره .

وهى لعبة لم تكن معروفة وقت عرابى ولا
وقت سعد زغلول ولكن هاهى الآن
اتضح وشاهدناها وعاصرناها وعانيناها .
وأصبح من الواجب الاعتاظ منها وتفاديا .

في ٤٨٠ صفحة ! والذي اعترف قبله اجمالا
كرومر في كتاب مصر الحديثة .

ان الحل الحسابي الوحيد الممكن لمشكلة
الشرق الأوسط هو اسقاط كل الوطنيات
والقوميات المحدودة والانتماء الى الدولية
الاسلامية ومعاملة الغرب في كل قضاياها
بالاسلام ومن وجهة نظر اسلامية فقط .

هذا والا سوف يبتدكم الغرب كما اباد
الهنود الحمر واهل استراليا .. والمقاومة
الفلسطينية !!

د . فهمي الشناوي

ولعل آخر الدروس والعبر المؤلمة هو
ماحدث للمقاومة الفلسطينية في بيروت
وأخرجهم من القارة الآسيوية بالكامل بعد
أن وضعوا آمالهم في أمريكا وفي ضغطها على
اسرائيل وصدروا لهذا الغرض انور السادات
ثم ياسر عرفات . وسلكوا سبلا اقرب الى
الاستجداء والذلة .

انا حين ندعو الى تحكيم الاسلام
السياسي في مشاكلنا وحل كل قضايانا
السياسية لا نتطرف ولا نتعصب ولكننا نلجأ
الى الحل الحسابي الوحيد القابل للانجاز
والذي يعترف به صراحة كتاب الان هارت

صدري حديثاً..

القابضون على الجمر

إحدى قصص الإخوان المسلمين الدامية

محمد أنور رياض

المختار الإسلامي للطباعة والنشر

١٦ شارع كامل صدقي بالقجالة

عائدون

من المعتقلين الاسرائيلية

العمليات في المنطقة زاد التعسف والتكسير في المنزل وأحيانا يطلقون الرصاص فوق رؤوسهم لأرهابهم .

وعندما خرجت الى الجبل ، كان عمر والدي ٩٣ عاما ، والدي ٨٥ عاما . كان الجنود يخرجون اهل من البيت ويجلسون بينهم بحجة انني لو رجعت واشتبكت معهم ، فساقتل حتما عددا من اهل وأولاد اخوتي . كانوا يختمون بهم خوفا من عودة المناضلين . وهكذا تتجدد الحكاية كل يوم من الغروب حتى الشروق .

احيانا كانوا يأتون ويعرون الجميع من ملابسهم . لقد استشهد لي ثلاثة اخوة . وهم لم يستشهدوا في السجن بل استشهدوا اثناء عمليات التعذيب والضرب . فواحد اصيب بجلطة في الدماغ والثاني بنوبة قلبية والآخر مات من كثرة التعذيب . كانوا يقطعون كرومنا ويأخذون الدواجن الموجودة في البيت . وعندما تشتكي والدي العجوز كان العقاب يزيد ويكبر . وكلما وكلت والدي محاميا للدفاع عن حقنا كان العقاب والتكيل يزداد شدة . وأظن ان شهادة

ذكرت مجلة اخلة بالعدد ٢٨٨ ماي :

عن العذاب والتهجير والتكيل الذي مارسته سلطات الاحتلال ضد سكان لارض المحتلة . فحدثت ولا حرج . وعن هذه المعاناة . خارج ودخل السجن . وهذه حكايات وقصص يرويها ل اخلة بعض الاسرى المفرين . فيبدأ على خليل ربيع من خليل سرد قصته فيقول :

انا من الخليل . مقاتل في حركة فتح التحقت بالثورة عام ١٩٦٨ وخرجت الى الخليل عام ١٩٧٠ واعتقلت في العام ١٩٨٤ . اود ان اتحدث عن قصص مطاردة العدو الصهيوني للمناضل الفلسطيني . وتخبرني تنطبق على كل الاخوة المنطادين . حيث كنا أكثر من عشرة في منطقة الخليل . تبدأ المطاردة بأن يتوجه ضباط الخابرات والجنود الصهاينة الى بيت المناضل ويخرجون الاهل من المنزل حيث تبدأ عملية استجوابهم وضربهم . ثم يدخلون الى الغرف ويخلطون الشاي مع السكر . والسكر بالطحين . ويكسرون كل ادوات المنزل . هكذا يمضي اول يوم . وهكذا على التوالى . كلما كثرت

مارسوه مع عائلتي كان الضرب الجماعي . كانوا يجمعونهم في الليل ، رجالا ونساء وأطفالا ، في دوائر مغلقة ويضربونهم ، حتى الحوامل من النساء . وقد مارسوا عليهم اشياء مؤذية جدا ومخجلة لا يستطيع ان اصفها . وهي امور تأتي على كرامتي ذكرها . وقد اخفيها حتى عن قيادتي .

التحقيق مع والدته

ويكي على ربي ، هذا المقاتل العنيد المطالب بحقه في أرضه وبيته ووطنه ، وهو يروي ماذا جرى لوالدته أثناء التحقيق معه فيقول : «أثناء التحقيق معي اتوا بوالدتي وقالوا لي ، بعد ان ضربوها امامي ، انهم ارسلوها مع بعض «الساقطات» وانهم سينكلون بها اكثر اذا بقيت صامتا . ثم



شقيقي هي خير برهان على ما يحصل في الضفة . فواحدة منهن كان الجنود يأخذونها ويوثقونها في المصفحة من الصباح الى المساء . وهكذا والدي الذي اصيب بالجنون ، وتوفي قبل ايام من محاكمتي . اما والدتي المعجزة فكانت تستدعي يوميا الى ادارة الحاكم العسكري . وكانت هذه الحال تستمر حتى بعد الاعتقال . وقد علمت البارحة من ابن شقيقي ان والدتي منعت مؤخرا من عبور الجسر الى عمان حتى لا ترائي .

«هنالك اساليب اخرى ، منها : منع العائلة من العمل ، والهدف من ذلك تجويع افرادها وحرمانهم من العمل في اراضي ١٩٤٨ . وبعد استشهاد اخوتي الثلاثة ، الذين تركوا وراءهم ٢٨ يتيما ، لم يبق لي سوى اخ واحد ، خطفوه وأخذوه الى معسكر انصار في جنوب لبنان وأنكروا وجوده طيلة ٧٨ يوما . وهو حاليا ممنوع من العمل . كما كان الجنود يضعون فوهة البندقية على بعد ثلاثة سنتيمترات من رأس ابن شقيقي ، وعمره ثلاث سنوات ، ويطلقون النار . اما الاطفال الرضع فقد كانوا يضعونهم فوق بعضهم البعض ويطلقون نار الرشاش فوق رؤوسهم . انها عملية اذلال وتركيع للاهل . وكانوا يمشطون الوادي كل صباح ويتركون اخوتي يدخلون الكهوف بالسلاح وحجتهم انني اذا كنت داخل اي كهف وأطلقت الرصاص ، فحتما سأقتل اخي وليس جنديا اسرائيليا ، وآخر اسلوب

جاءوا بأخي وقال لي الضابط : «لم يبق لك غير هذا الاخ . سيموت امام عينيك ، او سندعك تشهد على جنونه» . والقصد من كل ذلك كان وضعي في حالة نفسية صعبة . كانوا يحققون مع اي ضيف يزورنا ، لدرجة انه مرت فترة طويلة لم يكن يزور والدي او والدتي احد . وكانت مرات حاولوا فيها تلقيم المنطقة وأجبروا الاهل على «قضاء حاجتهم» داخل البيت . واستمرت الحال هكذا حتى تم اعتقالى في ١٩٨٤/١٠/٨ .

بحيث ان عملية التعذيب والتكيل بعائلتي استمرت . ١٤ سنة . اثناء هذه الفترة استشهد اخوتي وأصيب والدي بالجئون ومرضت والدتي .

«اما كيفية اعتقالى فقد كانت كالتالى : كنت مريضا داخل احد المنازل . وفجأة صحت في غرفة وحولى مايقارب العشرين جنديا ، بينهم واحد برتبة جنرال . كنت مخدرا . بدأوا يصقون على واحدا بعد الاخر . ثم جاء الجنرال وبال على ، وهو يعلم اننى جندي قاتل في حرب ١٩٦٧ .

«كانوا على علم باننى مصاب بمرض القلب وبقرحة في المعدة ، فكانت أولى عمليات التعذيب هى الدوس على معدتي بعاهم ، كانوا يطحوننى ارضا ويضربوننى على معدتي حتى ابصق الدم من فمى بقيت اربعة ايام شبه ميت . وصحت ذات مرة لأجد حولى عددا من الاطباء . استمروا معى على هذه الحال طيلة ٢٨ يوما في سجن

الخليل . بعدها نقلت الى سجن رام الله . واستمرت عملية التعذيب هذه الى ان افقت ذات يوم في احد المستشفيات مقيد اليدين والرجلين على صوت فتاة عربية تقول : «هذا فدائى .. هذا فدائى» . فسألتها : اين انا ؟ قالت : «في مستشفى هاداسا» . فسألتها : اين انا ؟ قالت : «في مستشفى هاداسا» . ولم اكن اعرف في اى يوم نحن . حبسونى ستة اشهر بشكل انفرادى حتى الراديو الذى كان معى كسروه .

«وذات مرة حاولوا تصفيتى جسديا . كيف ؟ وضعونى في سيارة ، ابوابها مفتوحة وكأنهم يدعوننى للهرب لكى يرمونى بالرصاص في حال هروى . لكننى تنهت لخطتهم ولم اهرب الى ان اتصل الصليب الاحمر يسأل عنى . عندئذ اعادونى الى السجن . اثناء ذلك كنت اضطر الى «قضاء حاجتى» في وعاء في الزنزانة ويبقى هذا الوعاء اياما لا يسمح لى باخراجه ، مما كان يسبب لى حالة من الهستيريا فأصرخ مناديا مدير سجن رام الله واقول له : عندكم اسرى .. اسألوهم كيف يعاملون في المنطقة العربية ؟ تصلهم الجرائد وعندهم تلفزيون وراديو ويأكلون جيدا . انا لا استطيع ان اتحمل هذه الرائحة . عندها يفتح باب الزنزانة ويمسك الوعاء ويرميه على ثيابى وفرشتى قائلا : «الآن امسح وسخك بنفسك» .

اصبر على ألمك حتى لا يجتثوك فعلا . لكن
الله لطف بحالتى وجاءت عملية تبادل
الاسرى قبل ان انتقل الى مستشفى المجانين
بيوم واحد .

اسير اخر

معاناة على خليل الربيعي وأهله هي جزء
من معاناة سكان الارض المحتلة . ضريبة
يدفعها السكان من اعصابهم ودمهم
وأولادهم على امل عودة الحق الى اصحابه .
وهذه حكاية اسير اخر يروى لنا عملية
تعذيبه اثناء التحقيق معه وبعد صدور الحكم
عليه . انه محمد عبد الرحمن الشوبكى الذى
التحق بحركة الفتح في ١٩٦٨ . اما متى
وكيف القى القبض عليه فما هو يروى ذلك
فيقول :

ولا يتعب على من سرد عمليات التعذيب
التي لاقاها اثناء سجنه فيتابع مراحلها قائلا :
« تم تجويعي طيلة ثلاثة اشهر . كانت تمضي
ايام دون ان اضع اى شيء في معدتي . كنت
اصرخ طالبا اى شيء لأكله . خاصة وأن
القرحة كانت تؤلمني كثيرا اذا بقيت معدتي
خاوية . فكان الحارس يرد على قائلا :
« الافران مغلقة . ثم انا نريدك ان تموت
بشكل بطيء . كما كانوا يعطونني ادوية
اشعر بعدها بالام شديدة . وعندما فحصوني
في ليبيا بعد عملية التحرير اتضح للاطباء ان
الادوية التي كنت اتناولها كانت مضرّة
للقلب والمعدة .

« اخبرني احد المساجين . وهو محمد
لطفي ياسين ، بأنهم سينقلونني الى مستشفى
المجانين . ونصحني بأن ارفض . وقال لي :



عُقلت في ١٥ ٩ ١٩٨٠ وسأُتحدث

عنا عانيت من عمليات التعذيب . يوم
عُقلوني . كانت الساعة الرابعة والنصف
بحرا . فتحت عيني . فوجدت نفسي محاطا
بجنود وأولادي وزوجتي يصرخون . نظر
جنود الى اصبعي وفيه علامة مميزة وقالوا :
هذا هو...» اخذوني الى غرفة اخرى
وضربوني حتى الاغماء . ثم نقلوني الى
خليل . هناك فكوا الرباط عن عيني
وجدت حولي ١٥ جنديا ومحققا وضابطا .
عروني من ثيابي وأسقطوني في ماء مغلي ثم في
ماء بارد ثم اتوا بقطع من الثلج وراحوا
يمرونها على جسدي وهم يضحكون
ويقولون : «اعتبرها صابونة» . ثم بدأت
أخرب النفسية . كيف ؟ اتوا بوالدي
وروجني واخوتي والاولاد وراحوا يشتمونهم
وبسحدثون امامهم بكلمات بذينة من اجل
مخارتي نفسيا . ثم عادوا الى التعذيب
جسدي : وضعوا كيسا على رأسي وبدأوا
بشنني . وفي احدى المرات نقلت من سجن
خليل الى عسقلان . وهناك رشوني بالغاز
وضربوني بوحشية حتى الاغماء . عندها
نقلوني الى رام الله . وتكررت عمليات
التعذيب . بعد ذلك نقلوني الى الرملة
وأصبحت العملية صعبة بالنسبة الى الاهل
لأنهم اضاعوا اثرى ولم يعودوا يعرفون مكان
سجني .

«احيانا يقال ان التعذيب تم جماعيا .
كيف ؟ سأشرح ذلك ببساطة اثناء نقلنا في
الباص من سجن نابلس الى سجن الرملة

خليل ريعي :

اعنقلوا شقيقتي

وقيدوها بالمصفحة

من الصباح إلى المساء

66

محمد الشوبكي :

عرضوني على المجردين

فكان نصيبي

٤٥٠ صفحة

فجأة اوقف الباص في منتصف الطريق وأنهار
الجنود علينا ضربا حتى سال دمنا . عندها
التفت الى احدهم وقال : «السجن لن يقبل
بك لانك مضروب . لذلك سنطلق
الرصاص بين قدميك حتى يرضى بك احد
المستشفيات» .

«اما بالنسبة الى الممارسات التي تتم داخل السجون فقد ذقت كل انواعها . خاصة وانه قبل اعتقالى تمت عمليتان ناجحتان ضد العدو المحتل وهما «عملية دبويا» و «وهدا سا براغ» وبما اننى كنت بطل «عملية دبويا» فقد وضعت فى الانفراد وتلقيت من الضرب والركل والرفس حتى بت مقتنعا انهم هم الذين عملوا النازية وتفوقوا على الالمان بطرق التعذيب والتنكيل . انهم اساتذة فى فن التعذيب . ولا شك انهم فاقدوا الضمير . كانوا يتدعون وسائل عجيبة وغريبة فى عملية الضرب والتعذيب . مثال على ذلك ان الغرفة تستوعب ثمانية . فيما هم كانوا يضعون فيها عشرة . وبما ان الغرفة لاتسع لهذا العدد كانوا يدخلون الناس بالقوة وتتم عمليات السرب والرش بالغاز الخالق . وبسبب هذا الغاز كنا نتقيا دما . وبعد هذه العمليات يسحب المعتقل من الغرفة الى الزنزانة . وفى الزنزانات تكرر عملية الضرب . كانوا يقولون فى «نحن نريدك ان تموت موتا بطيئا . أبطأ ما يمكن حتى تتعذب اكثر» .

«فى احدى المرات جاء مندوب الصليب الاحمر وسأل كيف نعيش وماهى احوالنا ؟ فقلت له ان الزنزانة مزدحمة ونحن اربعة فى غرفة طولها ١٢٠ سم وعرضها ١٤٠ سم . ولا يوجد سوى سريرين وبعد خروج مندوب الصليب الاحمر . اتوا بمعقلين آخرين وبالتالي اصبحنا ستة . فكنا ننام اربعة بالعرض وواحد تحت الارجل ويبقى واحد

منا واقفا . ولأننى كنت انحفهم من الناحية الجسدية . فقد كنت ابقى واقفا معظم الاحيان . وأنام بعض الوقت فى النهار . كما ان سقف الزنزانة كان يوشح ماء . واستمرت عملية الرشح هذه اربعة شهور والكلبجات باليدين والرجلين .

عرضونا وضربونا

«ربما تساءلون : هل كانوا يعرضوننا على الاسرائيليين ليشتروا لهم انهم يقتضون من «الخربين» ؟ نعم .. كانوا يأتون بأعداد كبيرة من المجندات والمجندين . اى ما يقارب الاربعين . ويفتحون ابواب الزنزانات ويقولون لهم : انظروا ماذا نفعل بالقتلة ؟ انظروا كيف نقتلهم ببطء .. والان لكم حرية التصرف والانتقام منهم . عندها يهجمون علينا ركلا وعضا وضربا . واثار التعذيب كانت ظاهرة للعين . حتى ان الصليب الاحمر رفع عدة تقارير الى ادارة السجن لكن دون فائدة .

«اثناء انتقالى الى سجن رام الله رأيتى احدى المجندات وكانت تعمل على البدالة فصاحت قائلة : «لقد رأيت هذا الرجل على التلفزيون . وخلال لحظة هجم على ما لا يقل عن ثلاثين جنديا . وجه الى كل منهم ١٥ صفعة اى ما مجموعه ٤٥٠ صفعة . واستمر الضرب الى أن تدخل بعض الحرس ونقلوني بسيارة وانا فى حالة يرثى لها . وعلى الطريق وجدنا حاجزا تابعا للارهابى مائير

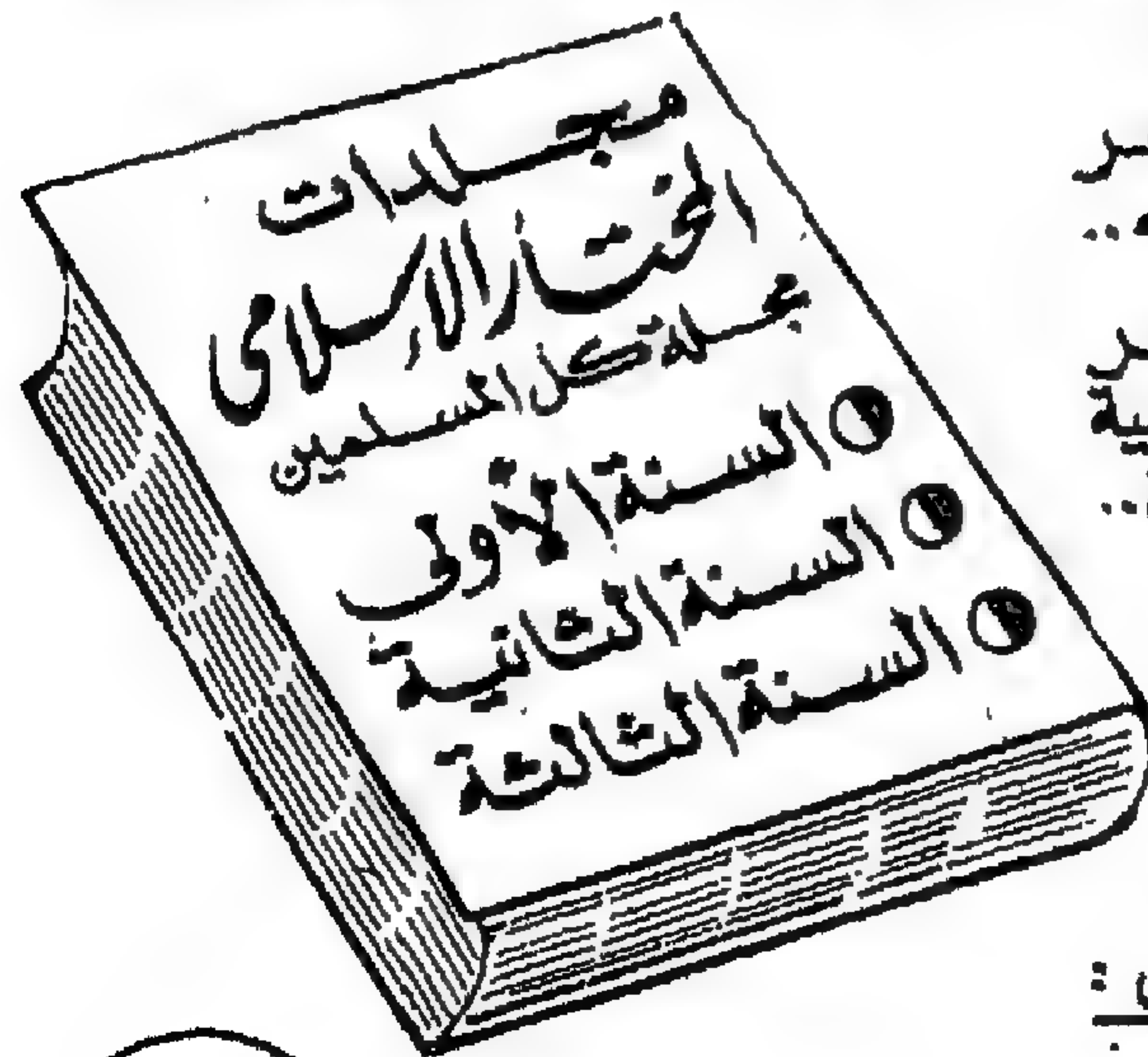
كاهانا ، فخاف الجنود ان يقتلوا معنى .
فغيروا الطريق واتجهوا نحو القدس . وهناك
مكننا ما يقارب الساعتين .

كانت من جملة الادعاءات الكاذبة . فكلما
ضربنا جماعيا ونقلنا الى المستشفى قالوا : اننا
تضاربنا بين بعضنا لأن واحدا منا متدين
والآخر ماركسي او «صاعقة» او «فتح» وهذا
كله ادعاء وكذب لأننا في السجن كنا يدا
واحدة .

«اما عمليات التعذيب النفسى فكانت تتم
بأشكال مختلفة . منها : كان معنا احدهم الاخوة
مضروبا على عينه . فجاءنى احد الجنود
وقال : «انظر .. هذا زميلك ضربته وفقات
له عينه .. انه اعمى . وسأفعل بك مثلاً
فعلت به . لكن ساكرمك اكثر لأننى
سأطفي لك الاثنتين» . وأحيانا تبدأ عمليات
التعذيب الجماعية . وفى احدى المرات
كسروا يد احد المساجين وأصيب اخر
بنزيف فى معدته وثالث أصيب بجرح بالغ فى
رأسه . ونقل الجميع الى المستشفى وكان
بلاغ السجن الدائم اننا نختلف مع بعضنا
البعض ويؤذى بعضنا البعض الاخر . وهذه

وحتى آخر لحظة كانت عمليات
الارهاب تطاردنا . فأتى عملية التحرير
وقبل انتقالنا الى الطائرات العربية فى
جنيف . ورغم ان الامور كانت متية . الا
ان بعض الجنود ورجال «الموساد» شنوا علينا
حربا نفسية . كانوا يقولون لنا : ضعوا
رؤوسكم فى الارض . والا عدنا بكم الى
السجن فى اسرائيل . هذا اذا لم نفجر بكم
الطائرة قبل ان تتم عملية التسليم .

الآن لم يمكنك الحصول على جميع ..



● تباع بسعر
المتكفله ..

● بادر بحجز
المجموعة فالكمية
محدودة ..

اطلبها من :

مكتبة المختار الاسلامى

المجلد الواحد

٥ جنيهات

١٦ شارع كامل صدى بالفيلا ب ٩١١٣٧١

سياف أمير

والكل يرقبه كاميرات التلفزيون وعدسات المصورين وعيون الحاضرين فحمد الله . وأثنى عليه وحيا الحاضرين بتحية الاسلام وحمل اليهم تحية أخوانهم في العقيدة والإيمان الذين يجاهدون لكسب رضا ربهم .

وبدا حديثه قائلا : أيها الأخوة

الحديث عن الجهاد شيق وهذه الفرصة لاتسع لاستيعاب الكلام عن هذه الفريضة المباركة فالجهاد ذروة الدين ونعتز به لرفع كلمة الله حتى لا يذل المسلمون مثل سائر الآخرين الذين إبتعدوا عن دين الله ندعو الله أن يجعل هذا الجهاد سببا لعودة الروح الإسلامية من جديد .. إن أخوانكم في أفغانستان يتصدون لأكبر معركة في العصر الحديث ضد الشيوعية الروسية الملحدة التي تبغى القضاء على الاسلام ، وأخوانكم المجاهدون يتصدون لهذه المعركة الفاصلة ضد الباطل لإعلاء الحق وإن شاء الله سيكون النصر حليفهم إن ثبتوا على الإيمان وندعو الله أن يثبت أخوانكم لنصرة دينه ورفعته .

كنت في منزلي عندما علمت أن أمير المجاهدين عبد رب الرسول سياف سيتحدث الى جمع المسلمين بقاعة الاجتماعات التي تبعد عن دار الكتب ببضع مترات في قلب الدوحة ووجدت نفسي أحملها طائرا لأن الساعة كانت الخامسة وخمس عشرة دقيقة في حين سيبدأ الاجتماع في تمام الساعة الخامسة والنصف ووفقني الله ووصلت قبل بداية وصول شيخ المجاهدين الأفغاني ودخلت القاعة فوجدتها محتشدة بالناس والكل يسمع بأذن صاغية إلى كلمات الله تعالى ويترقب وصول الشيخ وأخذت مكاني في الصف الثاني المواجه للمنصة ولم تمر لحظات حتى وصل أربعة رجال أشداء طوال القامة طوال اللحية يرتدون الزي الأفغاني الشعبي وعرفت على الفور أن فيهم الشيخ المرتقب ولأنني قد تعرفت عليه من قبل من خلال جريدتي المختار الإسلامي فكان من السهل أن يقع نظري عليه رجل في عنفوان شبابه طويل القامة عريض المنكبين كثيف الشارب غزير اللحية واعتلى المنصة بين جموع الحاضرين



الجهاديين

عبد رب الرسول سياف

مسدس واحد وأخذنا نبحت هنا وهناك وحصلنا على بعض المسدسات والقنابل اليدوية وبدأنا الجهاد ضد الحكومة الحاكمة المدعومة من الروس بالطائرات والأسلحة الثقيلة وبتوفيق من الله تعالى وبإخلاص المجاهدين غنمك الآن أكثر من ٤٠٠ ألف مجاهد مسلح في الميدان ونسيطر على أكثر من ٩٠٪ من أرض أفغانستان مع أن العالم والدنيا من حولنا لم تعترف بنا حتى الآن ولكننا نقول يكفي لنا القرآن الكريم وأن نقول أجرونا على الله ونخوض هذا الجهاد في سبيل الله وحتماً سيفرض الحق نفسه يوماً إن شاء الله .

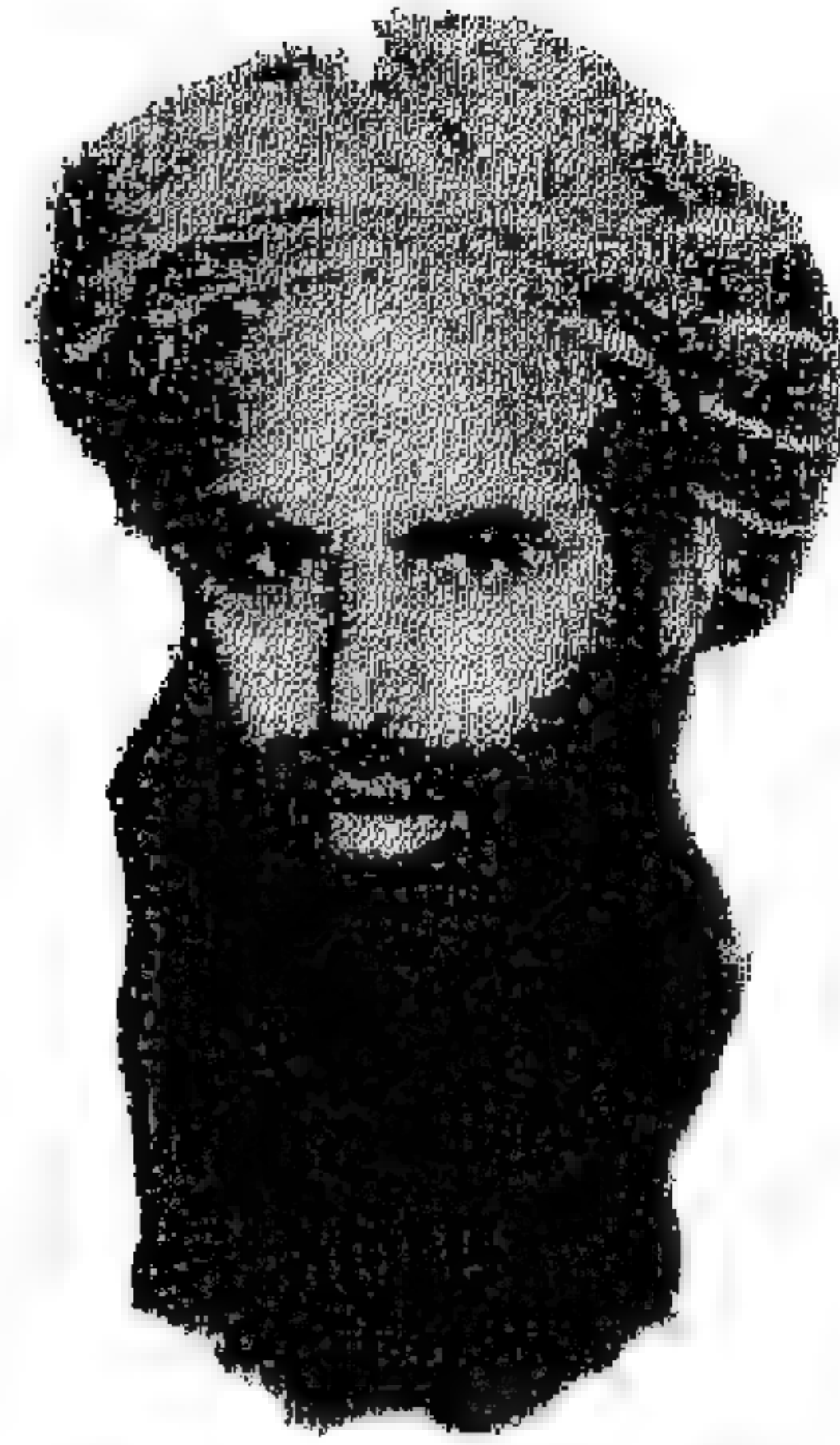
ونسمع في القاعة ضجيجاً آخر يستفسر عن موقف الجيش الروسي العميل داخل الأراضي الأفغانية بعد مرور ٦ سنوات على الاحتلال ؟

يقول الشيخ أخبركم أن أخوانكم ضيقوا الحناق على الروس داخل أفغانستان وهم يعيشون محاصرين داخل ثكناتهم والمطارات

إيها الأخوة الأعزاء : إن هذا الجهاد ليس معركة بين قوتين عسكريتين ماديتين بل هي معركة بين مؤمن جائع يلتحف الأرض فراشاً والسما غطاءً ليس في يديه شيء ولكنه تسليح بسلاح العقيدة والإيمان فخرج يتحدى أكبر قوة طاغية في العالم بإيمان منه إن الحياة مع الذل والاستعباد أتفه وأسفل من الموت إن هذا الشعب الذي تسمعون به وتنتظرون سماع أخبار جهادهم قد قرروا أن بطن الأرض خير لهم من أن يعيشوا على ظهرها وهم مستعمرون قرروا أن يموتوا لكسب الحياة العزيزة الحياة الأبدية يبحثون عن الحياة من خلال موتهم في سبيل الله وهو أسمى أمانينا .

□ وجاء صوت من وسط القاعة الصامته الصاغية يسأل كيف أحوال أخواننا المجاهدين الآن وكم عدد المجاهدين وما هي نوعية الأسلحة التي يستعملونها في الميدان !!

□ فأجاب الشيخ بكل هدوء عندما أخذ نأخذ من هذا الجهاد لم يكن عندنا



□ يضيف الشيخ عبد رب الرسول
سياف رئيس اتحاد المسلمين بأفغانستان إن
هذه العزة والكرامة والرعب الذي القاه الله
سبحانه وتعالى في قلوب اعدائه هناك لم
يحصل عليه المجاهدون بدون دفع قيمته من
أرواحهم وممتلكاتهم ، أكثر من ٧٠٪ من
قرى أفغانستان خاوية على عروشها
وأصبحت رمادا وأحرقت الحقول والغابات
وكل الأسر مصابه في نفسها واموالها ووصل
عدد الشهداء حتى الآن ١٥ مليون شهيد
وليعلم العالم كله إن هذا السد المنيع لا يقاوم
الزحف الأحمر لم يني من الحديد والاسمنت
أو الأحجار بل يني من أجساد أخوانكم
المجاهدين في سبيل الله .

□ وما هي الخسائر التي تكبدها الروسي
حتى الآن .

□ يستكمل الشيخ حديثه إن الروس
تكبدوا " خسائر فاقت خسائره في الحرب
العالمية وخسائره حين اعلنت الثورة البلشفية
١٩١٧ .. إن المصادر الدولية التي تتابع
الاحداث في افغانستان تقول إن المجاهدين
اسقطوا حتى الآن ٦٣٠ طائرة روسية و
٤٥٠٠ دبابة ومدمره وشوارع افغانستان
كلها تشهد على ذلك ..

□ مرة أخرى يقطع أحد الحاضرين
حديث الشيخ قائلا حدثنا عن المعارك
الدائرة بين المجاهدين والعدو الروسي .

□ يرد قائلا إن افغانستان تشهد يوميا

والمدن الكبرى وقد كبد المجاهدون الروس
خسائر ضخمة لم يتوقعوها وأظنكم تسمعون
هذه الأيام أن الروس الذين لا يعرفون الصلح
يرددون كلمة الصلح السياسي بعد أن تردوا
تحت أقدام المجاهدين ونحن عندنا خطابات
كثيرة أرسل بها الروس الى قادة الجبهات من
أجل هذا الصلح .

ويعلو الصياح داخل القاعة
(لك الله يا أفغانستان)
(الله اكبر والله الحمد)

يرسلون خطابات راجين الجلوس على
مائدة المفاوضات حقنا للدماء وهم الذين
احتلوا تشكيوسلوفاكيا في اقل من يوم واحد
ورغم بطشهم يعترفون بذلتهم وعجزهم امام
عباد الله المجاهدين الذين اشتروا الآخرة
بالدنيا .

□ وما هي قيمة الخسائر التي دفعها اهل
أفغانستان المجاهدين حتى الآن ليعلم الذين لا
يعلمون

معارك تمثال معركة أخذ ومعركة بدر في صدر الاسلام وما تسمونه عبر الاذاعات وتقرأونها في الصحف ووكالات الانباء لا تمثل سوى ٥٪ فقط مما يجري على أرض أفغانستان .

□ معنى ذلك أن الإعلام يضللنا .

□ نعم إن التعتيم الاعلامي والتعقيد لم يسجل الاحداث الحقيقية التي تكون تاريخ المسلمين وتعزز به الأمة .

أما الصحافة الاسلامية فهي مقصورة أيضا وسيحاسبها الله على ذلك لأنهم لم يؤدوا حق هذا الجهاد ولم يعطوا له قيمة مباريات كرة القدم .

ولكن نريد أن نتعرف أكثر على الموقف الآن لصالح من ؟

هـ إن الوضع العسكري لازال لصالح المجاهدين وخسائر العدو ضخمة كما قلت وكابل العاصمة صارت لها ثلاث سنوات وهي تحترق والقصر الجمهوري لم يأمن من المجاهدين الذين يتسللون الى العاصمة يوميا .

ولقد إستشهد أكثر من ٤٠ قائد مع معاونيه في كابل

«يعلو الصياح مرة أخرى داخل القاعة»
لك الله يا أفغانستان الله اكبر والله الحمد

وقبل أن أترككم أذكركم إن جهاد الأمة الاسلامية في أي مكان محاط بالمؤامرات وكل أعداء الاسلام يتآمرون عليه فهم لا يريدون

أمة يقودها المسلمون في أي مكان في العالم وحيلهم قديمة وهم يعرفون تاريخ المسلمين جيدا ويدرسونها ويؤرخون له بل منهم المستشرقون ويدوي في أذني الآن قول أحد مستعمري الغرب بعد الحرب العالمية الثانية الذي وقف يعبث بقبر صلاح الدين يقدمه قائلا ها نحن عدنا يا صلاح الدين وأقول لولا تهاون المسلمين لما حدث ذلك وأنتم بدوركم لو تسنى لكم الوقوف معنا في احتفادكم فتصدون معنا لكل شائعة كاذبة وعرف المسلمون في كل مكان من هم أخوانهم في أفغانستان وأخشى أن الزحف الأحمر إذا تغلب على شعب أفغانستان أن يقول المسلمون أكلنا يوم أن أكلت أفغانستان .

وأختم حديثي معكم أنه بعد مرور ١٤ قرنا تمكنت كلمة الجهاد أن تدخل قواميس أعدائنا وهي الكلمة التي تقذف الرعب في قلوبهم ولا يريدون النطق بها فهم يسمونها متمردين مرة وبغاة مرة أخرى وأخيراً ثوارا ولكننا نقول على مسمع من كل العالم نحن مجاهدون وسنواصل الجهاد شعر بنا المسلمون أم لم يشعروا ولن نتخل عن الجهاد حتى يأذن الله بنصره القريب وأدعو الله أن يوفق كل المجاهدين في كل ما كان ويأخذ بأيديهم ويجمع كلمتهم ويحقق لهم أهدافهم في الدنيا والآخرة .

مصطفى بسام

● نكتة الموسم هي أن جريدة الاهرام احتفلت بذكرى الإسراء والمعراج التي كتب توفيق الحكيم على صفحات الأهرام ينكرها . يقول المراقبون أنه مع دأب الأهرام على العداء للإسلام وفتح صفحاتها لأعدائه الفكريين فإن احتفالها يشبه إحياء الإذاعة الإسرائيلية لليالي شهر رمضان !! .

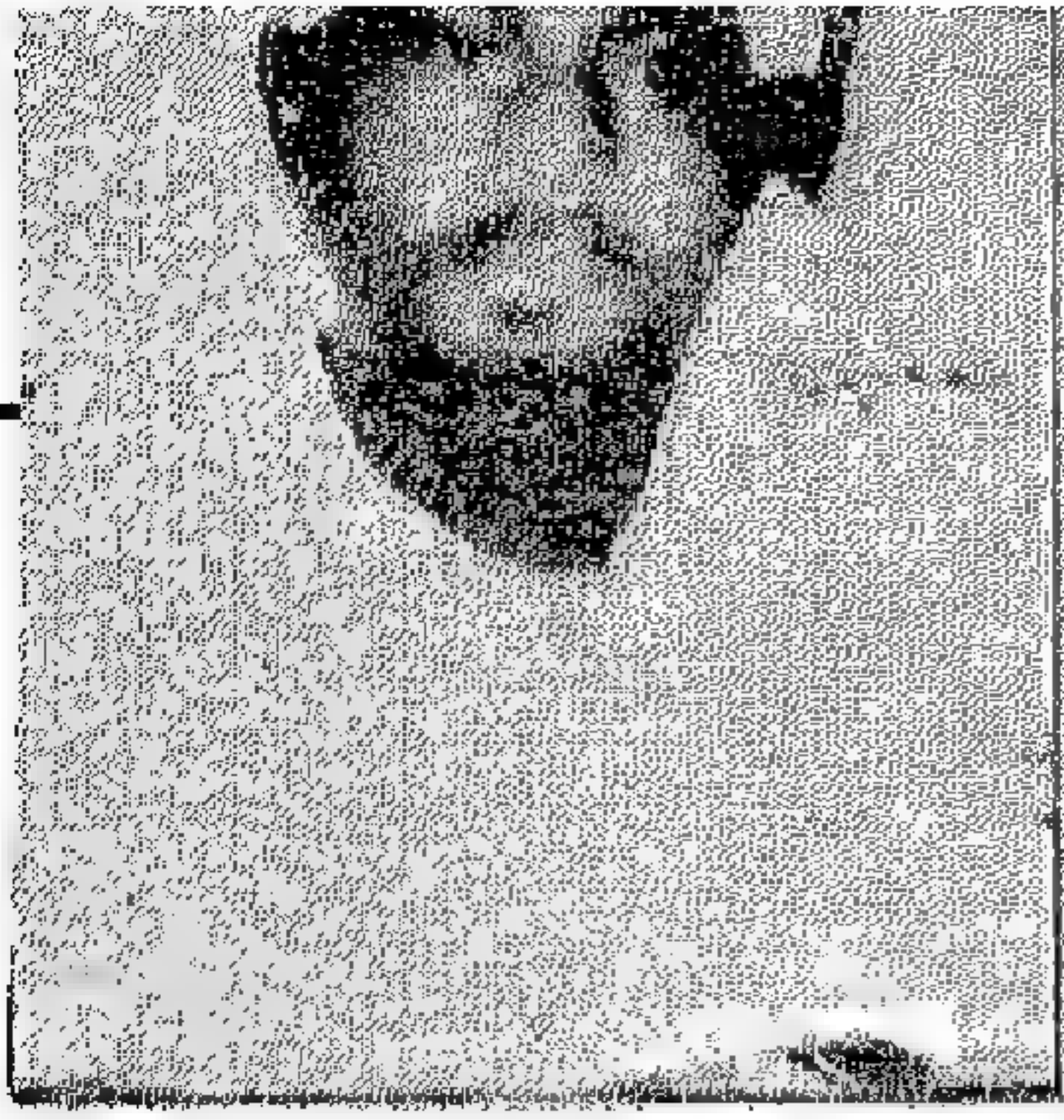
● بلغاريا التي تضطهد المسلمين ويسافر إليها المصريون لقضاء أجازة الصيف في فارنا هي أكبر نقطة لتجارة المخدرات وتمريرها في أوروبا وتستفيد من ذلك الدولة الشيوعية التقدمية . للعلم فقط .

● بعد هجوم حزب الحاج خالد على مجاهدي أفغانستان أذاع لهم التلفزيون فيلماً بمناسبة الإحتفال بذكرى إنشاء التجمع . طبعاً فالهجوم على الإسلام هو الوسيلة في مضر الحكام ؟

● على هامش إنتخابات السودان نذكر بان فوز الصادق المهدي وحزبه كان متوقفاً حتى قبل أن تبدأ الإنتخابات وذلك في دوائر الغرب . وبهذه المناسبة نقول للجماعة إياهم الذين أصبحوا متيمين في حب الصادق المهدي العلماني المتغرب (ومنهم بهاء الدولة وأساتذته) أليس هذا ياعرب هو نفس الصادق الذي ضربتم أهله بالنابالم في جزيرة أبا عام ١٩٧٠ بأوامر الزعيم الخالد وتحت إشراف الزعيم المؤمن ورئيس المخابرات في ذلك الوقت أمين هويدي ؟ اسكتوا وكفاية فضايح !

● وبمناسبة النابالم والغازات السامة والأسلحة المحرمة دولياً كيف نتوقع من الذين إستخدموها ضد المسلمين في اليمن أن يدينوا إستخدامها ضد المسلمين في إيران . فزورة رمضان !

● تأييد حزب الوفد الفج لنظام صدام حسين المحارب للثورة الإسلامية وعدم ذكر صحيفته أي أخبار عن استخدام الغازات السامة ضد إيران يدل على أن هؤلاء مجرد سماسرة سياسة يتجهون ناحية المصلحة . وبالمناسبة بقية المعارضين الشرفاء وغير الشرفاء لم يتحدثوا عن الفظائع الصدامية (بإستثناء جريدة الأحرار) مما يدل على أن أموال المهيب الركن قد وصلت .



الصادق المهدي



صدام حسين

● في زيارته لإسرائيل أواسط إبريل صرح الدكتور بطرس غالي بأنه مبعوث من القيادة السياسية المصرية للمشاركة في مؤتمر حزب العمل في الكيان الغاصب . لم تذكر وسائل الإعلام هذا التصريح الذي نجى في وقت تتصاعد فيه العنتريات الكاذبة حول غضب المسئولين المصريين من إسرائيل المسكينة .

● ألقى الصهيوني أبا إيمان محاضرة في ما يسمى بمعهد إعداد الدبلوماسيين المصريين ولم يتبين ماهي فائدة الصهيوني في إعداد المصريين اللهم إلا إذا كان حسين أمين رئيس المعهد يعتزم الاستيلاء على فلسطين أخرى .

● قامت حكومة ولاية صباح في ماليزيا والتي يسيطر عليها حزب مكون من الصليبيين والوثنيين (المندوس والفينيين) بالتلاعب في توقيت إجراء الانتخابات بالولاية لضرب فرص حزب الأغلبية المسلمة في الفوز . حدثت اضطرابات لكن الحكومة المركزية لم تتدخل تحت ضغط غربية .

● لفت أنظار المراقبين صمت الإعلام المصري الحكومي والمعارض عن الدور البارز الذي بدأ مسلمو جنوب أفريقيا يلعبونه ضد النظام العنصري هناك . أصبح المسلمون الآن قادة بارزين لتيار مناهضة العنصرية بأشكاله الحركية أو السلمية . والغريب أن الإعلام المحلي مازال يلح على أن النصارى (القساوسة وغيرهم) هم قادة حركة المقاومة وذلك تقليداً لما تنشره وسائل الإعلام الغربية .



توفيق الحكيم

● أعربت وسائل الإعلام الأمريكية (الديموقراطية جداً) عن إرتياحها لضرب التيار الإسلامي بشدة في دول المغرب العربي وفي المغرب بالذات . وقالت هذه الوسائل زعيمة العالم الحر جداً أن القضايا المتلاحقة وأحكام الإعدام والسجن المؤبد قد أضعفت قيادات التيار الاسلامي . ويربط المراقبون بين هذا التأييد الأمريكي وبين إصرار الحسن في الآونة الأخيرة على تكوين جبهة عربية يرأسها هو للتفاوض مع إسرائيل وبيع القضية الفلسطينية ذاتياً لهم وبذلك يحل هو محل حكام مصر السابقين . ويرى البعض أن التأييد الأمريكي المتزايد للحسن قد انعكس في زيادة المعونات والوقوف إلى جواره في المحافل الدولية في مسألة الصحراء الجنوبية وتفضيله على بعض أصدقاء أمريكا الآخرين في المنطقة وكان الثمن بالطبع هو ضرب التيار الإسلامي وارتفاع الصوت الملح على الاستسلام للصهاينة والمسيرة الخيانية .

● لاحظ المتابعون لبرامج التليفزيون المسماة بالدينية أن أحد هذه البرامج ويقدمه مذيع أحيط بدعاية واسعة مؤخراً بسبب مرضه قد تحول إلى أي شيء دون أن يكون برنامجاً دينياً فقد دأب على إستضافة شخصيات أقل ما يقال فيها أنها مشبوهة أو علمانية ومن بينها سيدة كانت من أنصار الدكتاتورية والعباء للإسلام في عهد السادات . والأفكار التي يثها البرنامج بدأت تدور في الفلك البهائي الماسوني الذي روج له السادات كفكرة توحيد الأديان المسماة بالتآخي الديني .. الخ .

● صرح مصطفى خليل نائب رئيس الحزب الوطني لجريدة كويتية في إبريل بأن إيران الإسلام هي أشد خطراً على العرب من الصهيونية طبعاً إذا كان هو من مؤيدي الصهيونية ويتصلون بها عقب كل حادثة للحدث عنها في إذاعتهم . كان خليل هو أول من حرض ضد الثورة الإيرانية عندما كان رئيساً للوزراء ، وفي نفس الوقت ، وبينما ليبيا تتعرض للعدوان الأمريكي سار عصمت عبد المجيد وزير الخارجية على نفس النهج حيث صرح في ١٢ إبريل بأن الخطر الإيراني يجب مقاومته بكل الوسائل . يرى المراقبون في هذه التصريحات من الذين لا يستطيعون مقاومة ناموس البرك محاولة للتغطية على الصلات المتجددة مع إسرائيل



عبد الناصر

وعلى السكوت على العدوان الأمريكى على ليبيا ونسأل عن سبب سكوت الحكومة عن خطر الانفصال الصليبي في جنوب السودان المسلم. أم أن الخطر في نظر الحزب الوطنى يأتي فقط من المسلمين المدافعين عن أنفسهم ودينهم ولا يأتي من الصليبيين الممزقين لأوطان العرب والمسلمين؟ من المعروف أن الحكومة ترى تسوية قضية الجنوب السودانى سلمياً أى تركه للصليبيين الانفصاليين .

● أصبح الآن من شبه المؤكد إقامة حكومة إئتلافية صورية من الأحزاب الرسمية القائمة لمواجهة خطر الثورة الشعبية مع تدهور الأوضاع الاقتصادية وقد تزايد إقتراب أحزاب المعارضة الرسمية من الحكم إلى حد الاندماج في العديد من سياساته . وسوف تمثل هذه الخطوة خيانة للآمال الشعبية في الحرية الحقيقية . ينتظر أن تصاحب هذه الخطوة تحركات مظهرية دعائية توحى بحدوث تطورات كبيرة وواسعة في سياسات الحكم مع بقاء الجوهر اللاشورى والمعادى للإسلام وحركته .

● تهاجم صحف الحكومة ماتصفه بالإسراف في رمضان ولاتهاجم نفس الإسراف في شم النسيم لماذا ؟ .

● بعد خروج محمود عوض من جريدة الأحرار بدأت محاولات (سرعان ما انتهت) لتحويله إلى شهيد ناصري يسقط برصاص الغدر الإسلامى كما كان الزعيم الخالد مدمناً على السقوط برصاص الغدر

الإستعماري لمعلومات جمعية إحياء ذكرى عوض فهو ليس ناصرياً ولمعلوماتهم أيضاً فإنه حاول الظهور في العهد الحالي بفبركة قصة في صحف عربية عن نجلى الرئيس مبارك وقد سارعت رئاسة الجمهورية بنفى هذه القصة . ويذكر البعض أنه قد منع بعض مقالات لكتاب يريدون الرد على هجمات ضد الإسلام نشرتها جريدة الأحرار خلال توليه رئاسة تحريرها . ليست قضية ديموقراطية إذن .

● إنحط من يطلقون على أنفسهم الناصريون إلى درك مضحك في عبادة الوثن الخالد . فقد أقام أحدهم مأتماً في مجلة حكومية (الأهرام الإقتصادى) حول بيع مخلفات الصنم في المزاد العلنى . وأهم هذه الآثار هى سيارة كاديلاك أهداها للخالد كينيدي في عام ١٩٦١ . والسؤال هو : لماذا قبل الخالد هدية بورجوازية رأسمالية فاخرة من زعيم الرأسمالية والإمبريالية الدولية في نفس العام الذى أعلن فيه بعثته إلى العالمين بدين الاشتراكية ؟ لماذا لم يركب سيارة من إنتاج بلاده وكانت في ذلك الوقت بدأت في تجميع سيارات طراز فيات ؟ هل لأن السيارة الكاديلاك مدرعة ومحصنة وتحمل أبهة الزعامة والخلود ؟ وماذا كان ثمن الهدية ياترى لأن كينيدي لن يدفع ثمنها الغالى من جيبه بل لابد أنها تبع المصاريف السرية إياها التى بنت برج القاهرة المضحك أن كاتب الأهرام كان ينقل عن مجلة عربية أضافت في روايتها عن مأساة بيع آثار الصنم تقول أن الجماهير كانت تصفق للعربية الكاديلاك كلما سارت في الشوارع حتى وإن لم يكن الزعيم داخلها !!! أى وثنية هذه . لقد كانت هبل وآساف ونائلة أصناماً متواضعة على قد حالها وكان كهانها غير وقحين ككهان الصنم الناصرى . وأخيراً يتباكى كاتب المقال على عدم شراء الدولة لمخلفات الخالد ! ولكن لماذا لاتشتريها أسرته إذا كانت تبقى على ذكراه وهم بالتأكيد يملكون أربعة آلاف جنيه وهى ثمن الكاديلاك في المزاد ؟ إن هذه الحادثة ذات مغزى لأنها تكشف عن الطابع الوثنى المحدود للناصرية . وبالمناسبة الزعيم الخالد لم يكن يقيم أى وزن لمخلفات أو آثار الزعماء الذين سبقوه أو حتى لهم شخصياً كما يدل ماحدث لمصطفى النحاس (وجنازته) ومحمد نجيب رئيس الصنم ! .

أَسْوَال المسلمين



● ● ●
في آخر مارس الماضي أصدرت منظمة العفو الدولية — وهي ليست منظمة إسلامية — تقريراً حول اضطهاد الأقلية الإسلامية ذات الأصل التركي في بلغاريا على يد الحكم الشيوعي هناك . ويذكر التقرير أن حملة تغيير الأسماء الإسلامية إلى أسماء بلغارية مسيحية والتي بدأت العام الماضي قد شملت حوالي مليون شخص وأسفرت عن مصرع مائة مسلم على الأقل وسجن خمسة آلاف ممن حاولوا المقاومة أو الرفض . ومازال المعتقلون في السجون حتى الآن . وقد امتدت الحملة لتشمل تغيير أسماء المعالم الأرضية كالآلال والغابات والأنهار وغيرها إلى اللغة البلغارية . وتقوم القوات المسلحة البلغارية بهجمات مفاجئة على بيوت المسلمين للتأكد من أنهم يلتزمون بالقوانين الرامية إلى إستهابهم في القومية البلغارية . وذكرت مصادر صحفية غربية تفصيلات تضاف إلى تقرير منظمة العفو منها أن القوانين المذكورة تمنع الختان ولبس الملابس التركية الأصل أو الدفن حسب التقاليد الإسلامية . كما ذكرت نفس المصادر أن عملية توزيع للسكان المسلمين وبعثتهم في أنحاء بلغاريا تجري الآن حيث تخاف السلطات من زيادة أعدادهم مع نقص عدد المواليد بين البلغار .

الاضطهاد
في
بلغاريا

و في صعيد آخر تم تشكيل فرع جديد من القوات المسلحة البلغارية يدعى القوات الداخلية مهمته السيطرة على أوضاع البلاد . بمراقبة الطرق والمدن وأنشأت قوة شرطة مسلحة بالأسلحة الأوتوماتيكية والناقلات المدرعة لتعاون على مهام الأمن الداخلي وهي ملحقة بوزارة الداخلية . وعلى الرغم من أن السلطات البلغارية تدعى أنها تريد استيعاب الأتراك داخل المجتمع البلغاري إلا أن الواقع يدل على أنها تخاف منهم وتريد إزابتهم . وليس إدماجهم في المجتمع . فهذه السلطات لا تجند الشباب المسلم التركي في الأفرع العادية للجيش بل في كتائب الإنشاءات العامة التي لا تحمل السلاح وتقوم بأعمال السخرة .

وفي تحليل لهم عن هذه التطورات ذكر مراقبون غربيون أن الحالة السكانية في بلغاريا ستصل في التسعينيات إلى وضع حرج حيث سيزيد عدد المسلمون إلى درجة يصبح معها وجودهم في الجيش البلغاري ضروريا ومؤثرا . وهذا ما تخشاه السلطة الشيوعية فهي تعتمد من الآن إلى التعجيل بعملية إذابة المسلمين دينياً وقومياً حتى يصبحوا في النهاية إضافة جديدة للمجتمع البلغاري المتغرب المسيحي الأصل كي تخفف من آثار قلة النسل في ذلك المجتمع .

إن هذه القضية الإسلامية الجديدة أو المأساة تقدم لنا دروساً لا تكاد تنتهي . إن قضية تحديد نسل المسلمين والتلاعب بالميزان السكاني في البلاد الإسلامية لصالح الأقليات

غير المسلمة تصبح واردة وخطيرة إذا نظرنا لها على ضوء التجربة البلغارية . كذلك فإن الطابع السوفيتي القومي المتعصب حتى دينياً وراء شعارات الشيوعية ينكشف أكثر فأكثر في الحالة البلغارية كما تكشف في بلدان أوروبا الشرقية بل وروسيا نفسها . ولا حاجة بنا للحديث عن الدكتاتورية والطغيان والعداء للإسلام الذي ترتبط به هذه الشيوعية التي يراد لها الآن وبأمر الدولة أن تنتعش في مصر . ومن الدروس الملفتة للنظر السكوت الإعلامي المشين الذي نال هذه المأساة الجديدة للمسلمين . إن الإعلام المصري مثلاً لم يتحدث عنها والحكومة المصرية التي تشغل مسكنة بقضايا السود في جنوب أفريقيا ودير السلطان والكلية القبطية في القدس بل وبمشاكل الكرة الأفريقية لم تحرك ساكناً ولو بإصدار بيان احتجاج أرضاءاً للمشاعر الوطنية وحرصاً على مشاعر الأخوة المسلمين . ولم نسمع من شيخ الأزهر احتجاجاً مع أن أهولاء المسلمين الذين يفتنون



عن دينهم هم من السنة المقدسين وليسوا من الشيعة المارقين الذى هاجهم فى تصريح أخير نسب له فى جريدة أخبار اليوم .

وسوف تستمر الرحلات السياحية بالطبع إلى مصيف فارنا ويستمر تحرك شيوعى الدولة المدعومين بالأموال المسروقة من الشعب المسلم فى الإتحاد السوفينى الصديق . وعندما تسكت الألسنة عن إضطهاد المسلمين فى حب الصداقة الجديدة مع الروس فهل نصدق الهراء الذى يقال عن استقلال القرار المصرى . أما عن غياب الفعل والوجود والوعى والقيادة الاسلامية

فندكر أن بابا روما أرسل ثلاثة مبعوثين فقط لحماية وتنظيم ومساندة نصارى لبنان وهم أقل عدداً بكثير من مسلمى بلغاريا الذين لا يسأل فيهم أحد من كل تلك المنظمات الإسلامية الرسمية الجوفاء التى نسمع عنها بدءاً بمنظمة المؤتمر الإسلامى وإنهاءً بمجلس المدعو الفاسى الذى يمول جريدة الأهرام بالإعلانات إلى درجة تدفعها إلى معاداة بهاء الدولة كاتب السلطنة .

إن الوعى بقضية المسلمين فى بلغاريا يجب أن يظل حياً ويث بين الناس كما يجب الحذر والإنتباه إلى الأساليب البلغارية فى الإذابة والقمع فمن يدرى ؟



بعد طول حديث عما أسمى بلاهوت التحرر ودور الكنيسة فى المجتمع ومواقف الكهنة من الظلم الاجتماعى وبعد طول ممارسات الكنيسة السياسية والعسكرية والحركية فى أجزاء عديدة من العالم فى صفعات متالية لمبدأ العلمانية والروحانية والسلام والمحبة والخذ الأيسر أصدر بابا روما وكنيسة الكاثوليكية فتوى بأنه فى حالات الملاذ الأخير يجوز للكنيسة أن ترفع السلاح فى وجه الحكام الطغاة . وهذه الفتوى التى قد يراها البعض متصلة بمواقف الكنيسة من السلطة العسكرية فى بعض بلدان أمريكا الجنوبية تتسم بالأهمية والخطورة على مستويات قد لاخطر على بال أحد .

إن هذه الفتوى لا تأتى من فراغ بل تأتى كما قلنا بعد إشراك فعلى لقطاعات واسعة عن الكهنوت الكاثولىكى فى معارك ضد السلطة الدكتاتورية فى عدد من بلدان أمريكا اللاتينية وهى تأتى فى محاولة من البابا لإحتواء هذا التيار الثورى وركوبه قبل أن يتحول تماماً إلى اليسارية الماركسية . إنها فتوى للضرورة وليس الحب الدخول فى معارك تحرير ثورية وشعبية . وهى فتوى تأتى لتدارك خروج فريق كنسى معين عن سلطة روما وإضطرابه إلى اللحاق بالأوضاع الثورية فى منطقة معينة من العالم .

فتوى
البابا
الكبرى



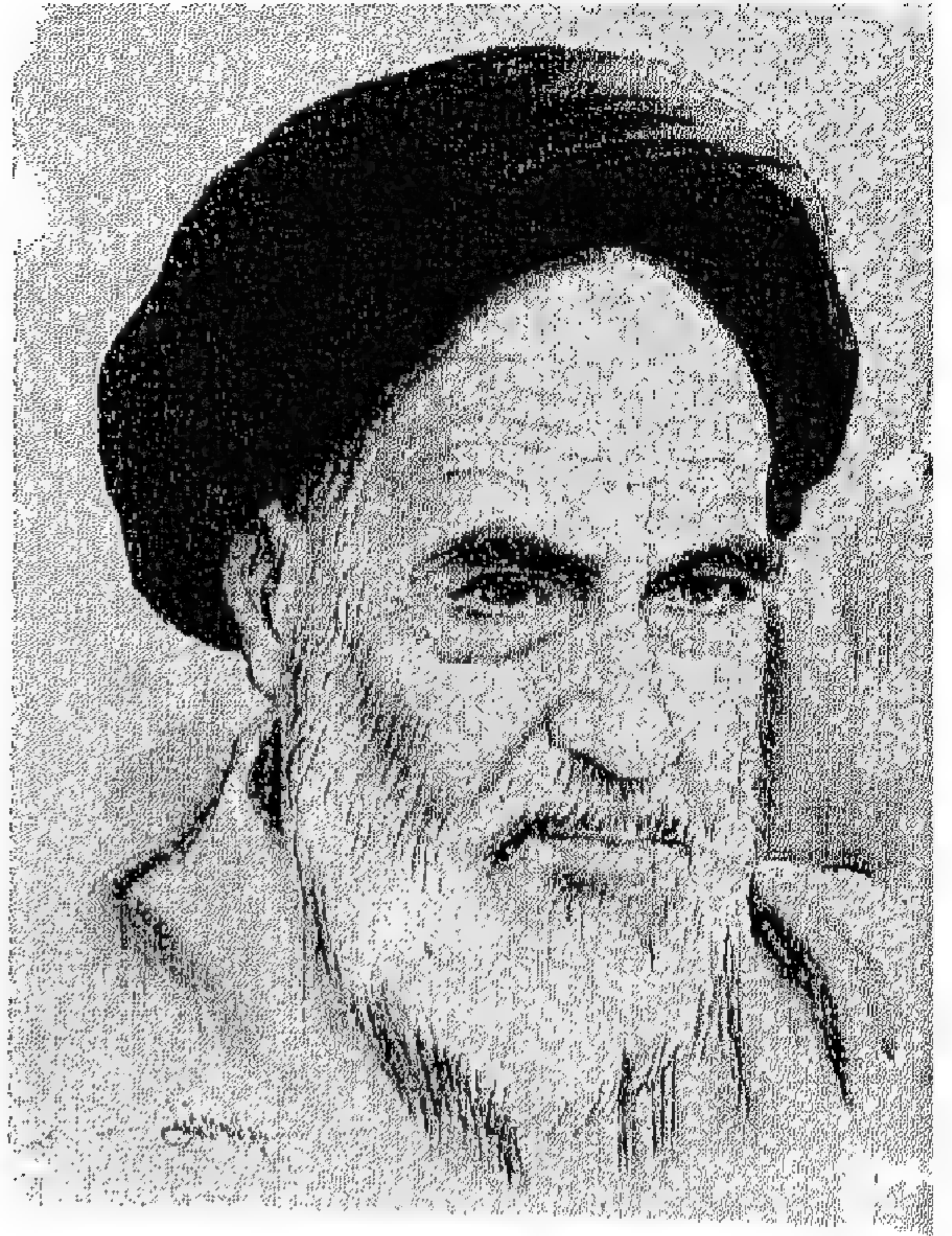
البا يوحنا

إذن أين يمكن أن تمارس فتوى البابا وتوضع موضع التنفيذ بقيام الكنيسة مسلحة ضد الحكام الطغاة الذين ترك تعريفهم مجهولاً؟ وما هي نوعية هذا الطغيان والظلم الذي يبرر الثورة المسلحة كملاذ أخير؟ هنا تكمن أهمية وخطورة الفتوى الرومية التي لم ينتبه إليها أحد والتي تختفي وراء التظاهر بالثورية، والاهتمام الاجتماعي، ولا تعود هذه الأهمية إلى سقوط مبدأ العلمانية كما قد يظن البعض وإن كنا نشير إلى سقوط هذا المبدأ بالفعل من خلال كم هائل من الممارسات الكنسية آخريها هذه الفتوى. بل ترجع إلى أن الحكام الطغاة قد يكونون هم الحكام الذين يسعون إلى أقلية نظم حكم إسلامية تعمل بالشريعة الإسلامية. إن النحال المرشح لتطبيق الفتوى هو بلدان مثل السودان وباكستان وبنجلاديش وماليزيا وإندونيسيا ونيجيريا والسنغال وبعض البلدان الأفريقية والعربية الأخرى حيث تزايد دعوة الحكم بالإسلام وحيث ترفض هذه الدعوة وتقاومها الكنائس التي استزرعت في هذه البلاد الإسلامية نتيجة لعمليات التبشير بالخبز والنفوس الإستعماري. ولسنا نضرب بالغيب فعند الإعلان عن تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان رفضت الكنائس هذا المبدأ ويقولون رفضت المبدأ وليس التطبيق المشوه كما يروج البعض — وقاومته كما رفضه وقاومه العميل جارانج الانفصالي المدعوم أمريكياً وأثيوبياً. إذن هذه هي حالة من حالات المقاومة

ولكن هناك أبعاد أخرى يشك فيها كل من يدرك ارتباط الفاتيكان بالاستعمار الأمريكي. إن الأنظمة الطاغوتية أو الظالمة حسب مفهوم الفاتيكان والأمريكان لن تقتصر بالطبع على أمريكا الجنوبية بل ستمتد إلى أوروبا الشرقية مثلاً حيث سيكون للفتوى البابوية دور في حشد وتجميع القوى المسيحية في هذه الأنظمة الشيوعية. لكن متبعو الأوضاع ولو سطحياً في أوروبا الشرقية يوقنون بإستحالة أي صدام مسلح هناك ليس لضعف المعارضة وقوة الحكم الشيوعي بل لوجود رابطة أساسية تربط الجميع وتحول دون صدام مسلح يهدد أركان الكتلة الشرقية التي هي في الحك الأخير جزء من النظام الغربي العام يحرص عليه الفاتيكان كحرصه على الباقي مع محاولة التحسين التدريجي للأوضاع داخله لصالح الكنائس بالضغط الإقتصادي والتعامل السياسي ولا ننسى أن هذه الأوضاع جيدة للغاية حتى في بلد يعلن التمسك الصارم بالشيوعية كألمانيا الشرقية.

بالغرب أن تلعبه يجب أن يخضع للتحليل والمراقبة على ضوء الفتوى البابوية بدلاً من مجرد التصفيق الساذج لسقوط العلمانية أو الاستبشار خيراً بإنضمام الفاتيكان إلى ركب الثورة العالمية ضد الاستغلال والاستعمار .

وعلى مستوى آخر فإننا نستغرب أن تعلن الكنيسة الجهاد المسلح في وقت تبث فيه بين المسلمين أفكاراً عن الفرقة والسلبية والتفكك وإسقاط الحل والبدل المسلح ضد العدوان الخارجي وضد الحكام الطغاة بل ويصور مجرد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أنه تطرف خطير وإنحراف عن الإسلام . ونسأل لمصلحة من تسقط البندقية الإسلامية إزاء الزحف الاستعماري والصليبي والملحد على العالم الإسلامي ؟ بل ولماذا تنزع داخل الأوطان نفسها ويترك المسلمون عراة الصدور أمام حكام العمالة والخيانة كهؤلاء الذين يحكمون في إندونيسيا أو العراق مثلاً ويفتحون بلادهم للإستعمار والصهيونية وسائر أعداء الإسلام ؟ إن فكرة الجهاد والسلاح والمقاومة ضد أعداء الإسلام أياً كانوا يجب أن تبقى حية ومطروحة في البلاد الإسلامية وليكن سندنا الشرعي في هذا الأمر هو بابا روما وعلى قاعدة الشريعة الكاثوليكية وليس مذهب فقهاء السلطة الذين مهوا الشريعة الإسلامية . ونسأل هل يجزؤ أحد على مساءلتنا إذا أقمنا تنظيماً سرياً مسلحاً على شريعة الفاتيكان ؟



المسلحة كملاذ أخير ضد «الطغيان» المسلم لأنهم يفسرون تطبيق الشريعة في البلاد الإسلامية نفسها وعلى الأغليات المسلمة على أنه طغيان على حق الأقليات حتى وإن عاشت هذه الأقليات عصرها الذهبي تحت حكم الإسلام كما يحدث الآن في إيران الإسلامية .

والفتوى البابوية يمكن أن تعمم على مذاهب أخرى غير الكاثوليكية وهي تلفت النظر إلى أشياء أخرى خطيرة . إذ كيف يمكن أن تنهض الكنائس إلى المقاومة المسلحة ؟ هل هي تستغل تنظيماتها ومباينها لإخفاء الأسلحة والتدريب .. إلخ أم أنها كجزء من تنظيم عالمي ستعمل كأمكنة إتصال وتخطيط وتوجيه ومتابعة . إن الدور الفعلي والمحتمل الذي يمكن للكنائس المرتبطة

وليد زعلان ليه؟

أدلى الزعيم الدرزي الوطني التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط بمحديث إلى صحيفة المنيسترو الإيطالية اليسارية المتطرفة حسب تعريف الدوائر الإيطالية في ٥ إبريل حذر فيه من انتشار خطر ما وصفه بالتطرف الديني (الإسلامي) في مصر ولبنان ومن عودة الفلسطينيين إلى مخيماتهم في لبنان . وقال أن أمريكا يجب أن تحذر من إنتشار التطرف الديني في الدول العربية ومصر بالذات لأن سريان التيار الإسلامي في ذلك البلد سيجعل مصلحة أمريكا في خطر وأنها سوف تفقد مصر !! وقد جاءت هذه التصريحات بعد مشاورات أجراها جنبلاط مع مسئول الفاتيكان حول الوضع في لبنان .

اتخيمات وإلى أين يجب أن يذهب الفلسطينيون هل إلى الصحراء أو المقابر أو إلى الجحيم ؟ هل يخشى الزعيم التقدمي الاشتراكي أن يرتكب الفلسطينيون جريمة الجهاد ضد إسرائيل وهل يخشى إذا وصل الإسلاميون إلى الحكم في مصر أن يعلنوا الجهاد ضد إسرائيل وضد أمريكا وما يضيره في ذلك ؟ هذه هي القضية الخطيرة . من المفروض أن يؤيد الزعيم الوطني التقدمي الاشتراكي المبتلم الكفاح الإسلامي



ولا ريب أن القارئ سيصاب بالذهول من جراء هذا الخلط العجيب للأوراق فما هي علاقة الزعيم الدرزي بمصالح أمريكا ولماذا يبدى الخوف على هذه المصالح من على صفحات مجلة إيطالية يسارية وليست يمينية ، بل يسارية متطرفة ؟ ولماذا ينشغل الزعيم الذي يحلو له أن يسمى نفسه بالمسلم بمشكلة التطرف الإسلامي التي تخيف الغرب والحكام العملاء بينما يصف نفسه بأنه زعيم وطني ؟ ولماذا التحذير من خطر الإسلام في مصر والبكاء على مصلحة أمريكا فيها بالذات هل نسي الزعيم التقدمي أن مدافع الأسطول الأمريكي هي التي دكت مواقع المسلمين اللبنانيين حتى في منطقة الشوف التي يتزعمها وهي التي ضربت مواقع حليفه القذافي في خليج سرت ؟

إن القضية غريبة وخطيرة . لماذا يخاف الزعيم الاشتراكي على مصالح أمريكا الرأسمالية ولماذا يحرض الزعيم «المسلم» ضد الإسلام خارج وداخل بلده ثم لماذا يخاف الزعيم التقدمي من عودة الفلسطينيين إلى



نبیه بری

الفلسطينی ضد الاستعمار والصهيونية لا أن
يخرض ضد هذا الكفاح ويقاومه . ولكن
هذا الزعيم ومن على شاكلته (مثل نبیه بری)
هم الذين إرتبطوا بالعدو الاسرائيلي
ولخططات الطائفية التي يثيرونها بدعاوى
التقدمية والإشتراكية . لذلك يخافون من
الجهاد الإسلامی والفلسطينی ولهذا يطلقون
صيحات التحذير من منابر اليسار المتطرف
ضد التطرف الديني ويألها عن مفارقة !

إن الزعيم الطائفي يذهب لينسق مع
الفايكان في لعبة دينية بحته لكنه يحذر من
إنتشار التطرف الديني الذي يقصد به
الإسلامی ولا ينسى وهو هناك أن يضرب
الفلسطينيين في الخلف مثلما ضربهم في جبال
الشوف وسمح بمرور الجيش الإسرائيلي
ليضربهم في بيروت . وليها بعد ذلك بإقتسام

لبنان مع باقي الطائفيين . ولا تنسى أن نظمته
أنه ليس وحده في التحريض ضد الإسلام في
مصر فأمریکا والعلمانيين يقومون
بالواجب .



لاحظ المتبعون لأخبار مفاوضات طابا والتطبيع بين وفد الحكومة المصرية
واسرائيل أن الوفد الأول يطرح مطلباً ثابتاً ويصر عليه ويعتبر أن الإستجابة له
شرط لرد فعل مصرى طيب في عملية التطبيع وهذا الشرط الجوهرى الذى رددته
أعلى المستويات في مصر في حوارها مع شخصيات زائره والذى لم تنشر الصحف
المصرية جميعها (حكومية ومعارضة) كلمة واحدة عنه هو سماح اسرائيل ببناء
ماوصف بكلية قبطية في القدس المحتلة . ولسنا ندري سبب التكمم المصرى لاسيما
أن هذا الشرط أذيع من جميع محطات الإذاعة الأجنبية . ولسنا ندري لماذا طرح
هذا الشرط الخائب فإسرائيل لا يمكن أن ترفض فرصة لإستمالة الكنيسة القبطية
وأقباط مصر ظناً منها أنهم قد يتخلوا عن وطنيتهم ويتعاملوا معها كما تعامل مواونة
لبنان . ومما يؤكد هذا القول أن شمعون بيريز رئيس وزراء العدو حاول في صفاقة
الإتصال بالأبنا شنوده ليطلب منه حث الأقباط على زيادة القدس كما ذكرت
جريدة الموفد خلال شهر مارس .

حكومة
ديب
السلطان



شيمون بيريز

إذن وضع شرط بناء كلية قبطية ليس تعجيزاً لإسرائيل حتى يربط بتطبيع العلاقات معها فهي تريد وتحاول وتتآمر للوصول إلى الأقباط ظناً منها بأنها تضرب وحدة مصر . والخطورة في الموضوع هي أن وفد المفاوضات المصري يساعد إسرائيل على ذلك بطرح مطلب قد يفسره البعض بأنه يعمل على إيجاد رابطة بين الكنيسة القبطية وإسرائيل بوضع كلية (نواه جامعة) قبطية في قلب القدس المحتلة حيث لا توجد تجمعات قبطية تبرر هذا المطلب وحيث المسيحيون ينتمون إلى مذاهب متعددة ليس من بينها الكنيسة القبطية على نطاق يذكر . ومن ناحية أخرى فإن ربط التطبيع وفتح أبواب البلاد للطوفان الصهيوني بشرط ترحيب به إسرائيل لا يمكن أن يوصف إلا بأنه تهاون من جانب الوفد المصري أو دفع لعملية التطبيع ضد الشعب الذي عبر عن موقفه بقتل الإسرائيليين .

لاثير أية قضية أو موضوع يتصل بالمسائل الدينية التي تهتم مصر المسلمة وشعبها . إن الحكومة مثلاً لاثير في مفاوضاتها مع سوفيت موضوع اضطهاد المسلمين في روسيا ولاثير في مباحثاتها مع الهند اضطهاد المسلمين هناك أو مع الفلبين وإثيوبيا (حيث كان وزير الخارجية عصمت عبد المجيد خلال شهر إبريل فلماذا تتبنى الحكومة الآن وبالحاج مستميت قضية دينية بحجة لا تتصل باضطهاد طائفة أو بحق لمواطنين مصريين بل لمجرد رغبة لايدري أحد حقيقتها من جهة غير رسمية بإنشاء كلية في بلد آخر (مع عدم إعترافنا بإسرائيل كبلد طبعاً) .

ولعلنا نتساءل لماذا لم يشترط الوفد المصري وقف العدوان على المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية ، لماذا لم يشترط وقف إرهاب واضطهاد سكان الأراضي المحتلة وتجويعهم وإفقارهم وطردهم ؟ لماذا لم يطلب وقف العدوان الإسرائيلي على الجنوب اللبناني ؟ ومرة أخرى نجد أن الوفد المصري بإصراره على هذا الطلب الغريب قد أوقع حكومته في مشاكل عديدة . أول هذه المشاكل تتصل بذلك الإصرار العلماني الذي تتسم به سياسات الحكومة الخارجية والتي

ونتساءل على ضوء هذا التطور هل يمكن للحكومة أن تثير قضايا تؤرق شعب مصر المسلم في مفاوضاتها الخارجية كقضية أفغانستان والمسجد الأقصى وذبح المسلمين في أوغندا . وهذه القضية الأخيرة تثير الشجن لأن الحكومة زودت النظام الأوغندي السابق بالسلاح وقد اشتهر

بإرتكاب مذابح ضد المسلمين . وربما قيل أن الحكومة لا تتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى . ولكن الرد المباشر على هذا الرد هو أن نفس الحكومة تدخلت لتحث الحكومة السودانية في عهد نميري على عدم الإعلان عن تطبيق الشريعة الإسلامية كما سحبت تأييدها لهذه الحكومة إلى أن تعلن إلغاء التطبيق . وهكذا نجد أن الحكومة في موقف لا تحسد عليه بسبب حرصها على التطبيع مع إسرائيل .



وتبقى نقطة إحاطة الأمر بالكتمان الإعلامي في وقت يدعى فيه الحزب الحاكم والمعارضة أن الدولة ديمقراطية تذيب الحقائق على الناس كما حدث بزعمهم في مسألة الأمن المركزي إن هذا التكم يتيح الفرصة لإنتشار



دعت الجبهة الإسلامية إلى مؤتمر في مدينة بورسودان في الشهر الماضي استعداداً للانتخابات السودانية. ومدينة بورسودان هي الميناء الشمالي المطل على البحر الأحمر . أي أنها ليست في الجنوب . وخلال الإجتماع توجه إلى المكان عدد من النصارى الذين يسمون أنفسهم بالتريين والذين يتجمعون في حزب عنصري صليبي يدعى الحزب القومي السوداني يتزعمه المدعو فيليب عباس غبوش الموصوف في الدوائر السودانية والمصرية بالعمالة لإسرائيل . وحاول هؤلاء المأجورون التشويش على الإجتماع وفضه ثم تطور الأمر إلى شجار إتسع واستخدمت فيه الأسلحة النارية . وقد أعلن حاكم الإقليم حالة الطوارئ ومنع التجول ثم منع الاجتماعات في المدينة وهكذا تحقق الغرض الذي من أجله جاء الصليبيون وهو منع الدعاية الإنتخابية الإسلامية . وإكمالاً لهذا الغرض المغاды للنضال الإسلامي إتهمت صحيفة الميدان الشيوعية في الخرطوم التيار الإسلامي بأنه هو المسئول عن الإشتباكات التي سقط فيها بضعة عشر قتيلاً وعشرات من الجرحى .

الصليبية
في
بورسودان

النوبية ... الخ . ومن الواضح أن ظهور هذه التحركات في شمال السودان يعزز القول باستمرار التحرك الأمريكى الصليبي .

ومن ناحية أخرى تشير حادثة بورسودان إلى تكتل العديد من التيارات المختلفة ظاهرياً في السودان ضد الحركة الإسلامية . إن القبلية والصليبية واللا دينية تتحد ضد الإسلام حركياً وإعلامياً كما ظهر في أحداث سابقة ضد الإخوان وضد الفكر الإسلامى . أما التغطية على هذه الأحداث بالأوصاف القبلية فهي أمر مألوف حيث يغطى ضرب الإسلام عادة بالحديث عن مكافحة التطرف .

أما عن موقف التيار الإسلامى السودانى الوطنى فتشير إليه فكرة وردت في حديث لجريدة الشعب المصرية مع أحد أعضاء مجلس الثورة الإنتقالى في السودان (٢٠١١) الذى أكد أنه بينما لجأت التيارات العلمانية مثل التجمع النقابى والأحزاب اليسارية إلى تأييد جون جارانج الانفصالى ضد الجيش والدولة السودانية وقفت الجبهة السودانية مع النضال ضد التقسيم وضد المؤامرة المدعومة من الخارج وأيدت الجيش وجمعت التبرعات له . وهذا هو الفارق بين دعاة الوطنية والقومية وبين من يعملون حقاً للوطن وهم المسلمون .

(ميم .. ياء)



نميرى

غير أن أجهزة الإعلام الغربية والسودانية الأخرى كانت أذكى من الجريدة الشيوعية في الكذب فقد حاولت إضفاء الصبغة القبلية على ما حدث بالقول بأنه كان عراكاً بين قبيلة بنى عامر وبين النوبيين . ومن الجلى أن إخفاء الحقيقة يدل على المغزى الخطير لهذا التطور . إن الصليبية لم تعد محصورة في الجنوب كما يتصور البعض بل هي تنتقل إلى الشرق والشمال والغرب السودانى وهي تلعب على أوتار عنصرية أخرى غير وتر زنوج الجنوب . واللعب على ما يدعى الورقة النوبية هو أمر يتصل بالمخططات الأمريكية التى تحاول بالإشتراك مع الصليبية الدولية إقامة دولة نوبية عنصرية نصرانية في جنوب مصر وشمال السودان . وهذه التحركات المشبوهة تغطى في مصر تحت ستار البحث الأنثروبولوجى وإحياء ما يسمى بالثقافة

استراتيجية إسلامية

القومية العربية صناعة صهيونية!

“ ٤ ”

١ - تدرك الصهيونية تماماً - بينما لا يدرك أتباعها من القوميين العرب - تدرك أن الاستراتيجية الإسلامية هي الوحيدة الباقية على الأرض والقادرة بحكمة الله وآياته على أن تدمر الاستراتيجية الصهيونية وتحولها في النهاية إلى مجموعة من الأفلاك المبعثرة الدائرة في الظل في الفلك الإسلامي العظيم .

٢ - ومن هذا الإدراك القاطع تحركت الصهيونية بكل همة ونشاط في داخل الحزام الإسلامي الأول - والمرشح منذ البداية لإقامة الخلافة الإسلامية من جديد - تحركت الصهيونية في كل شعب على حده تمارس نشاطها .

٣ - ففي تركيا سيطر الاتحاد والترقي على مقدرات السلطان والجيش والحياة كلها وقام بممارساته التي عزلت الشعب التركي عن العروبة والقرآن وربطته ربطاً كاملاً بملكها . فأصبحت تركيا مربوطة بحبال من فولاذ عبر الأحلاف السياسية والنظم الاقتصادية ونظام التسليح والعقيدة

العسكرية ومن خلال التعليم وجهاز الدولة العقائدي الممثل في الإعلام والثقافة والفنون وتداول الكتب وحكمت الشعب بالحديد والنار . ولم تسمح لأدنى مقولة من مقولات الإسلام إلى الظهور - وسحبت كل حقوق الشعب السياسية . وحطمت من الهيئات

نحو استراتيجية إسلامية

وكان الواقع الإيراني هو نفس الواقع التركي - شعب ونظام يدور في الفلك الصهيوني في المسار المحدد له تماماً . حتى قام الصراع الذي نصر الله فيه جنده ليضعوا اللبنة الأولى نحو التيار الإسلامي المرتقب .

٥ - أما في العراق والشام ومصر الشعوب الثلاث الأصيلة في الحزام الإسلامي - فقد نجحت الصهيونية من خلال القنوات النشطة المتاحة لها أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية في أن تضع بدور القومية العربية في قلوب بعض الفئات المرشحة لقيادة الشعوب العربية . ففي مصر كان العسكر المصريون وبغض المتعلمين على النهج الغربي وفي الشام والعراق كان المارون الذي أسسوا حزب البعث هم ومن شايعهم من العرب المتغربين .

٦ - تزعم النظام الناصري في مصر حركة القومية العربية - ونجح النظام في أن يدفع إلى صفوفه الأولى رجلاً تشبع قلبه وعقله بالحكم النازي في إقامة دولة كبرى . وواضح من أفكاره وخطبه وتوجهاته أنه يتبنى الفكرة القومية واتخذها استراتيجية عامة يشد إليها طاقات الشعب المصري ويشد خلفه طاقات الشعوب العربية في نفس الاتجاه .

ومن الصعب أن تكون العقيدة القومية في ذهن جمال عبد الناصر قد تأثرت بنابليون بونابرات . فقد كانت المحاولة القومية لنابليون بونابرات بعيدة الشبه بالواقع

الاجتماعية والدينية المرشحة تاريخياً لحمل رايات الإسلام . حتى إنه مع بعض الديمقراطية التي اضطرت إليها لمسايرة النظام العالمي ومع ظهور الروح الإسلامية مرة أخرى في ظل بصيص الحرية الذي لاح من تحت جناح النظام الصهيوني الجاثم فوق الصدور فقد أسرع الصهيونية بتدبير الانقلاب العسكري الأخير والذي قام بالدور المرسوم له نحو قمع الحركة الإسلامية ورجاها فقط - وبعد الاطمئنان لعملية القمع واستقرار الأمور كما يرونها فلا بأس من ديمقراطية أخرى لا تخرج تركيا مهما كان الثمن عن الفلك المحدد الذي تدور فيه في داخل الفلك الصهيوني العالمي - ولتركيا حديث تفصيلي آخر .

٤ - وفي بلاد الفرس المسلمين الأشداء - قامت عائلة الشاه بمقاليد الحكم في البلاد تحت رعاية القوة الأمريكية في ظل الاستراتيجية الصهيونية العامة - ومن خلال جهاز مخابرات يسمى بالسافاك اتضح من بعد أن العناصر القيادية فيه كانت من جهاز المخابرات الإسرائيلية والأمريكية - وقد مارس هذا الجهاز من وسائل القمع والإرهاب مذكرنا جميعاً ببروتوكولات الصهاينة وأخلاق التلمود .



وعلى هذا فالأبعاد الجغرافية والروابط الثقافية والإمكانات المادية كذلك الإمكانات البشرية يمكن أن تخلق أمة قوية ذات أثر كبير في السياسة الخارجية .

ولكى نتحقق السيادة والقوة لابد من بناء قاعدة صناعية ضخمة وبناء جيش قوى مدرب .

كذلك لابد من توحيد طاقات الأمة في نفس الطريق الذى تسير فيه عقيدة النظام القومية ويتم ذلك من خلال جهاز عقائدى جبار يعمل ليلاً ونهاراً على غسل مخ الناس وتوجيههم الوجهة التى يريد بها النظام .

هذه نظرية هتلر القومية باختصار شديد :

ولنقارن هذا بنظرية عبد الناصر القومية التى أقام لها الدنيا وأقعدتها : يقول عبد الناصر :

١ - الأمة العربية أمة واحدة تمتد من الخليج العربى إلى المحيط الأطلسى .

٢ - تتمتع الأمة العربية بمساحة شاسعة من الأرض - وموقع جغرافى ممتاز مما يعطى للقومية العربية بعداً جيوبوليتيكياً ممتازاً .

٣ - للأمة العربية ثقافة واحدة - وهى الثقافة العربية - ولها تاريخ واحد وهدف واحد فى مقاومة الاستعمار والصهيونية .

٤ - الأمة العربية كلها أمة واحدة تحت راية القومية العربية .

المعاصر لإيضاح الحياة الحديثة والثورة في مجالات الصناعة ووسائل الاتصال .

وربما كانت اعترافات خلفه السادات باتصال رجال الانقلاب العسكرى برجال النازى عند العلمين - توضح إلى أى مدى أصبحت العقيدة القومية في قلوبهم وعقولهم ظلًا للعقيدة القومية النازية وترديداً لمقولاتها وتتبعاً لخطواتها .

٧ - فإن نظرية المجال الحيوى النازية والتى تبناها هتلر كانت أحد المحاور الرئيسية التى دارت حولها أفكار النظام وأحلامه ويمكن عرض هذه النظرية ومقارنتها بمقولات النظام في ذلك الوقت :

تقول نظرية المجال الحيوى :

إن قوة أى شعب في السياسة الخارجية تقوم على سعة المجال الحيوى وكلما ازدادت واتسعت المنطقة التى يشغلها هذا الشعب ازدادت قوته السياسية وتعمقت إمكانات الدفاع عنه من الناحية العسكرية . وتوجد أيضاً علاقة طبيعية بين عدد أفراد الشعب ودرجة نموهم وتكاثرهم وبين حجم الأرض التى يعيش فيها .

الدفاع عن العرب والعروبة — إقامة قاعدة
صناعية عربية من خلال الاستقلال الأمثل
للثروات ومن خلال إنشاء جيل فني على
مستوى عال من التدريب والتربية القومية
يقوم بهذه المهمة — الوصول إلى الاكتفاء
الذاتي — إقامة الحياض الإيجابي والتعايش
السلمي بين القوى المتصارعة في العالم ؟؟ —
إعلان الحرب على الاستعمار والقضاء على
إسرائيل .

٨ — قام حزب البعث في سوريا
والعراق بتبني نفس المقولات .

وقام كلا النظامين بتصفية الحركة
الإسلامية ورجاها والعمل المتواصل على محو
رموز الإسلام ومعانيه من كافة مظاهر
الحياة .

٩ — وهكذا .. تم وضع العرب
المسلمين في خطوط المواجهة المباشرة مع
الدولة الصهيونية التابعة للاستراتيجية
الصهيونية العالمية .. بينا العرب المسلمين
المساكين يحملون فوق رؤوسهم صنم العروبة
ليلاقوا مصيرهم الأسود الكئيب .



٥ — الأمة العربية أمة غير دينية — بل
هي أمة قومية — بمعنى إن توجهاتها من أجل
التعمير والبناء وإقامة دولة قوية ذات سيادة
على أرضها وتأثير في مجريات السياسة العامة
للعالم .. والدين لله والوطن للجميع .

٦ — يتمتع العرب بثروات معدنية
وبترولية ضخمة فالبترول وحدة يمثل ٦٥٪
من احتياطي بترول العلم والثروات المعدنية
فيها تشمل كافة أنواع المعادن والخامات
الأساسية المطلوبة لإقامة صناعة قوية حديثة .

٧ — الأمة العربية غنية بمواردها البشرية
(٨٠ مليوناً في ذلك الوقت) .

٨ — الأمة العربية غنية بثرواتها الزراعية
مما يكفي لإطعام أبنائها وتصدير فائض ضخمة
للخارج .

٩ — الأمة العربية غنية بثرواتها الحيوانية
بما يكفي لإطعام العرب وتصدير فائض
ضخم للخارج .

١٠ — خلاصة الاستراتيجية القومية
العربية : —

بناء أمة قوية موحدة منذ الاستراتيجية
الإسلامية ومنع التحدث بها بأي صورة من
الصور إلى درجة العداء والقتال مع كل من
يمثلها — إقامة جيش عربي وطني يقوم بمهام

١٠ - وكانت هذه الخطوة من جانب الصهيونية العالمية خطوة استراتيجية ناجحة اتسم بها تفريغ العرب المسلمين من توجهاتهم الحقيقية .. منهجهم العظيم .

١١ - ومن هذا المنطلق يمكننا أن نقرر بكل ثقة - أن بناء الدولة الصهيونية من الناحية الاستراتيجية الصهيونية العامة أقل في الدرجة من بناء النظم القومية العربية - ولعلنا لا نبالغ إذ نقول : إن حماية النظم القومية العربية يعتبر من الواجبات الأشد خطراً من وجهة نظر الصهيونية العالمية - لأن هذه النظم تقوم حاجزاً ثقيلاً بين جماهير المسلمين وبين استراتيجيتهم الأصلية .

١٢ - وليس أدل على ذلك من قيام أمريكا وروسيا والنظم العربية بدعم النظام العراقي برئاسة صدام حسين ..

ولا يسعنا إلا أن ننظر بكل دهشة وتعجب - فمثل دولة العراق بكل إمكانياتها المادية والبشرية .. بل مضافاً إليها مصر وسوريا أيضاً .. كان من المستحيل عليها بكل المقاييس أن تقاوم الاكتساح الإسلام الإيراني لأكثر من عام واحد مهما بلغ بنا التفاؤل .

ومن نافلة القول أن نذكر لمن لا يعلم : أن الاستراتيجية الإسلامية المتحركة في إيران قد نجحت في استغلال نفاذ الضعف في النظام العالمي مما مكنها من شراء أسلحتها الضرورية للمواجهة مع القوميين العرب ومن السداجة

أن يصدق مسلموا العالم أن إيران متضامنة مع بعض الأنظمة العربية ... وعلى المسلمين أن يدركوا أن سلاح التشوية الإعلامي من الأسلحة الرئيسية المستخدمة في حرب الإسلام .

١٣ - وعودة إلى الصراع الاستراتيجي ...

ومع خطأ القول في مفاهيم المسلمين .. فإن الحقيقة أن الاستراتيجية الصهيونية لا تواجه صراعاً حقيقياً حتى الآن حول إسرائيل .. ذلك لأن الأنظمة التي تبنت القومية العربية ومع فرض حسن النية وعدم التواطؤ المباشر بين هذه الأنظمة وبين الاستراتيجية الصهيونية العالمية - قامت هذه الأنظمة والتي تمتعت بأعظم قدر من الجهل والغباء بسحب شعوبها المسلحة في صراع مع الصهيونية ولم يكن الدرس الذي اهتز العالم له قد مضى عليه إلا أقل عدد من السنوات ...

ألمانيا النازية التي حملت كل عناصر القوة والنجاح في كافة المجالات الاقتصادية والصناعية والتكنولوجية والعسكرية والزراعية والموارد الخام وقامت ببناء جيش جرار اهتزت له أوروبا كلها ..

هذه القومية الألمانية سحقت سحقاً - وسقطت في فلك الاستراتيجية الصهيونية الجبار ..

ومع هذا الدرس الذي وعته كل شعوب العالم جاهلها قبل عالمها - قامت النظم

نحو استراتيجية إسلامية

بتقليد القومية الألمانية بكل سذاجة وهبالة .. بل قل بكل خيانة هذه النظم العربية التي لم تملك عشر معاشر مملكتها آلة الحرب الألمانية — وليست على أى مستوى من القوة الصناعية والتدريبية ... وشعوبها العربية تعاني من أمراض التخلف والفقر وسوء التنظيم.

كيف استطاعت هذه المقولة أن تجر شعوب العرب المسلمين إلى دوامة الاستراتيجية الصهيونية العالمية .. ولتطحن هذه الشعوب طحناً وتدمرها تدميراً .

١٤ — والذين دعوا إلى الاستراتيجية القومية العربية بالأمس .. تركهم اليوم يتحدثون عن أنفسهم .

يقول فؤاد مرسى / أستاذ الاقتصاد السياسى — وزير آتموين الأسبق — عضو الأمانة العامة لحزب التجمع (الحزب الشيوعى المصرى الذراع الأيمن للقوميين العرب) .

يقول : «يخيل إلى أحياناً أننا نحن العرب إنما نوجد خارج دائرة الزمن وبعيداً عن حركة التاريخ ثم يدعى بعد ذلك أن العرب معيون بالنقص العقلى والبدانة وهكذا يلقي تبة عقيدته التى حطمت حياة العرب على رؤوس العامة المساكين .

ويعود الكاتب إلى الاعتراف فيقول شهدت مرحلة الجزر أكبر هزيمتين لحركة التحرر الوطنى العربية ، هزيمة عسكرية فى يونيو ٦٧ وهزيمة سياسية بعقد اتفاقيات كامب ديفيد ١٩٧٨ ثم توقيع معاهدة الصلح المنفرد بين مصر وإسرائيل ١٩٧٩ .

ويقول «وتبدو حركة التحرر الوطنى عاجزة عن صد الهجمات المعادية ، وتجلى ذلك بصفة خاصة عندما قامت إسرائيل باجتياح لبنان ، وأخرجت المقاومة الفلسطينية من بيروت ، وقتها كشفت الأحداث عن حقيقة عجز النظم العربية أو تواطئها !! وكشفت أيضاً — وهذا هو الجانب الأفعج — عن تردى حركة الجماهير العربية نفسها» .

ويقول :

«تشابكت مصالح الاقطاعيين القدامى والرأسماليين الجدد فى المنطقة العربية مع مصالح المالية العالمية وتشكل بذلك حلف طبقى رهيب» .

ويقول

«قامت تنمية اقتصادية انفجارية جرت وفقاً للأغاط الغربية وارتضاها العرب أنفسهم»

ويقول

«تقوم اعمال العرب داخل وخارج المنطقة بدور توحيد دماء المنطقة مع دماء الرأسمالية العالمية — وهكذا ازدادت المنطقة

العربية في ظل الاستقلال السياسي والسيادة الوطنية تبعية إزاء الخارج في ظل تقسيم العمل الدولي الراهن» .

ويقول :

«تحولت المجتمعات العربية الى مجتمعات رأسمالية بالمعنى الواسع للكلمة وازدياد الفوارق الاجتماعية بين طبقاتها» .

ويقول «تشكلت طبقة برجوازية كبيرة بالغة القوة يتركز نشاطها حول المال والعقارات والتجارة وتشابك عضوياً مع رأس المال الدولي ومع رأسمالية الدولة المحلية» .

ويعبر عن توجهه القومي وعدائه للإسلام فيقول :

«تكونت فئات هامشية من السكان واسعة في المدن ومن حولها تحمل أفكاراً تتسم بالتشويش الخطير» .

ويقول «في حقبة النفط برزت قيم التبعية والطفيلية والانعزالية القطرية والنزعة الاستهلاكية على حساب قيم الوطنية والقومية والإنتاج وحب العمل — كما برزت ظواهر جديدة كالإغراق في السلفية وإدمان المخدرات واستسهال الكسب غير المشروع .

ويقول «ظهر التشكيك في سلامة بدييات كالوطن — وقيل إن كل مكان ينبت الفر طيب وانعكس ذلك كله في سياسة البلدان العربية الداخلية والخارجية معاً — فقامت السياسة الخارجية على

التحالف مع أمريكا علناً ومع إسرائيل سراً — وقامت السياسة الداخلية على تطور رأسمالية مشوهة تابعة تحميها حكومات معادية للديمقراطية» .

ويقول «وتلاقت الفئات العليا من البرجوازية طفيلية وبيروقراطية مع الإمبريالية العالمية وقوتها الأساسية وهي أمريكا ، وتواطأت بشكل أو بآخر مع الصهيونية العالمية وتجسيدها في إسرائيل — حتى ثوار الخمسينات والستينات . قد نبرجروا في السبعينات وطوتهم الحقبة في طياتها» .

شاهد من أنفسهم

جريدة الأهرام في ٢٤/٤/١٩٨٥

١٥ — وهكذا .. وبغياب الاستراتيجية الإسلامية عن الساحة — وإحلال استراتيجية صورة غبية مشوهة للاستراتيجية النازية — ومع اصطدام هذه الأفكار ورجاها ورموزها بطلائع جماهير المسلمين وتوجهاتها الإسلامية .. فقد وقعت جماهير المسلمين العرب في حالة من التمزق النفسي المعروف عند العلماء بالفصام الاجتماعي وفيها يصاب الناس بحالة انفصال بين مايقولون ومايعتقدون .. وتنقسم حياتهم في ادق تفاصيلها إلى عدة اتجاهات .. ويصبح كل مسلم فرد يدور في داخل مجموعات من الأفكار المتضاربة المتناقضة .. تمزق احساسه ومشاعره وتلقيه في حالة من الألم والشقاء والضياع .. وينتج عن ذلك ممارسات شديدة التافس في داخل المجتمع المسلم .

نحو استراتيجية إسلامية

وفي هذا الجانب يتحدث القرآن في مواضع كثيرة ضارباً المثل برجل له سيد يمضى به في اتجاه واحد .. ورجل آخر مسكين يقع ضحية شركاء متشاكسون كل واحد يشده من جانب مخالف للأجر ... الأول يعمل وينتج ويتحرر .. والثاني يتمزق ويتحطم ويتألم ولا يثمر شيئاً .

أ - وإن الأمة التي تربط أسبابها بأسباب الرسل والأنبياء - تعلو فيها صفوه الرجال ذوى الهمم العالية .. والأفكار الشاملة .. والأخلاق الرفيعة .. والروح الثقية المرتبطة بالله .

ب - وهذه الأمة يسود فيها الحق والعدل والرحمة .. وترتفع قيمة العاملين .. ويخشى القوى فيها أن يمس حقاً لضعيف .. ويأمن الضعيف فيها بجانب القوى .

ج - وتكون هذه الأمة ولا غرو هي - المرشحة وبحق لخلافة الله في أرضه - فبنى شبابها ورجالها على الجهاد - ويصبح الموت في سبيل الله وفي سبيل شريعته أمنية يتمناها عامة الشعب - وهي بهذا تضرب مثلاً عالياً للشعوب المقاتلة ضاربة أروع أمثلة الفداء والتضحية بالنفس والمال .

د - وهذه الأمة في قتالها لا تخون ولا تغدر ولا تنهك حرمان المهزومين . وهي تلقى الرعب في قلوب أعدائها بما تحمله من استراتيجية نفسية ليس لها مثيل في الأرض .

هـ - وهي على مر السنين والأعوام تكون قد وضعت أسس حضارة عظيمة في كافة مجالات الحياة وعلومها وفنونها وعمارتها طبقاً للمنهج الرباني الذي تلتزمه وتسير عليه في سياستها ومجتمعها ونظامها الاقتصادي .

ولكن : ماذا يحدث في هذه الأمة التي استقر قلبها ووعياها على الإسلام .. إذا ما ساد فيها رجال لا يؤمنون بالإسلام وبتوجهاته ؟ وهذه الحالة تحدث التمزق النفسي والشتات والفرقة في داخل صفوف المجتمع وفي داخل نفس كل مواطن على حده ..

وبتعبير آخر وكما سبق أن ذكرت : فإنه في هذه الحالة يكون النظام السياسي والعسكري للدولة الإسلامية فكر سقط وانهار .

ولما كان الإسلام بطبيعته هو في حد ذاته نظاماً سياسياً لا يقبل المنافسة من غيره - فإن الصراع بين من قاموا على رأس الأمة ونظامها الجديد وبين من يحملون الفكرة الإسلامية سيكون حتمياً .

وفي هذا الجو الاجتماعي المتناقض .. وإذا ما رفض النظام الحاكم القبول بالإسلام لوضع حد للتناقضات القائمة في قلوب الناس وعقولهم وعلاقاتهم ونظمهم القانونية والتشريعية .. فإن العاقبة تكون وخيمة .

١ — تنتشر الانتهازية والنفعية والأنانية بين الناس .

٢ — تنفجر كل مشاعر النفاق والكذب والخيانة .. والتي يحرض المنافقون على مداراتها عند سيادة الإسلام .

٣ — يصبح نهب أموال الشعب والمغامرة بقوته وطعامه وشرابه وكذلك الغش والسرقة والرشوة .. من علاقات الذكاء والقدرة .

٤ — تصبح المناصب بكل درجاتها لمن هو أكثر مآلاً أو سلطاناً أو محسوبية وتصبح الأمانة والصدق وإخلاص العمل بدون الاهتمام بالأجر غباءً من صاحبه يورده موارد التهلكة .

٥ — يسود الرعاع هذا المجتمع بأحلامهم ومشاعرهم ودوينهم فترى أحط مستويات الفنون رائجة في المجتمع كما ترى أحط مستويات الممارسات الاجتماعية ورموزها وأساليبها وقد سادت بين الناس .

٦ — تنطلق غرائز الإنسان من عقالها .. فيفسد الشباب .. وتتحرف النساء ويعق الأبناء آباءهم .. وتتمزق روابط الأسرة وينفطر عقدتها . وهكذا .. يستقر في وعينا

جميعاً نحن المسلمين .. عمق التناقض بين الدولة الإسلامية التي تعتبر الإسلام دينها الوحيد .. وبين الدول القومية التي جعلت من قوميتها ديناً آخر بجانب الإسلام .

١٦ — ولعلنا ونحن في هذا المدخل لفهم الاستراتيجية الإسلامية الكبرى وفهم الاستراتيجيات المخاربة للإسلام والمسلمين — نعتبر أن هذه النقطة النفسية .. وإن غابت عن أذهان القوميين العرب — فإنها لم تغب عن ذهن هتلر الذي يقول : «إن أفضل الأسلحة لاقيمه ما مادامت تنقصها الرغبة والإرادة لإستخدام هذه الأسلحة ولهذا ربما لا تكون مسألة استعادة ألمانيا لقومها متوقفة على كيف تستطيع أن تصنع الأسلحة بل تتوقف أساساً على كيف تستطيع إيجاد الروح التي تعاون الشعب على حمل هذه الأسلحة !!

ومل هذا فقد استغل الحزب النازي الجنود العميقة التاريخية والعقائدية في الشعب الألماني من حيث بث حب العسكرية والجنودية والقتال .. وفكرة الوحدة الألمانية الشاملة — ومعاداة السامية واليهودية الممثلة في الجامعات ودوائر المال واتحادات العمال التي يسيطر عليها التجمعات والجمعيات اليهودية وكذلك الاشتراكيين والشيوعيين .

لقد كانت طبيعة الشعب الألماني الأصلية هي التي أملت على الحزب النازي الخطوط الاستراتيجية العامة لهذا الشعب .

١٧ — وفي هذا الجو المشحون بمشاعر



نحو استراتيجية إسلامية

عسكرية حول النساء وبعض الشيوخ ..
وكان ذلك بداية التدريب العسكري لبنى
إسرائيل على القتال .

٢٠ - وقد كان التمهيد القومى للشعوب
المسلحة المحيطة بدولة إسرائيل هو التدريب
الثانى والكبير .. الذى رفع راية الصهيونية فى
أعين ابنائها إلى عنان السماء ..
وباللسخريه !!

٢١ - تتقدم إسرائيل أولاً تحت حماية
المجترأ وفرنسا لاحتلال سيناء المؤمنة ولكن
المصريين وقتها لم يكونوا قد تربوا جيداً التربية
القومية الكافية فكان لابد لنجاح التدريب
الصهيونى الانتظار بضع سنين .

٢٢ - ومع قيام النظام الناصرى
وأشباهه بتربية قومية عربية لشعوب
المسلمين .. أصبحت الساحة معدة تماماً
للتدريب العسكرى الصهيونى .

٢٣ - ولعله من الأهمية بمكان أن تدرك
الشعوب المسلحة فى الدول العربية أنها لم
تقاتل الصهيونية حتى اليوم - وهذه نقطة فى
الإعلام الاستراتيجى الإسلامى سوف نعمل
جاهدين انشاء الله على الضغط عليها وتثبيتها
فى قلوب المسلمين جميعاً .. وفى هذا كلام
آخر .

٢٤ - تم إعداد الساحة كما سبق بيانه
وكما يعلم الناس جميعاً - وبعد الاطمئنان إلى
فراغ الساحة تماماً من أى استراتيجية
إسلامية - وبعد تحريك الجيوش العربية على
كل الجبهات - تحركت قوات الجيش

القلق والتوتر وعدم الثقة بالنفس والإحساس
بالتفوق والضياح بين المبادئ التى زرعها
الإسلام فى قلوب أتباعه وبين الحملة
المسجورة للقوميين العرب على الجماهير
المسكينة المستضعفة بمبادئ شديدة التهاوت
والسفاهة - وباستراتيجية تناسب أمة وثنية
تعيش فى العصور الوسطى المظلمة لشعوب
أوروبا .. فى هذا الجو تحركت القوة
الصهيونية لتدريب أبناءها على القتال .

١٨ - الأمة الصهيونية بفلكتها العظم
الدائر بكل ثقة وثبات فوق الكوكب
الأرضى - حازت بوسائلها العديدة وبعمقها
التاريخى والتلمودى ومع صراعها الطويل .
حازت وسائل القوة والسيطرة من خلال
دوائر ونظم التحركات السياسية العامة
لشعوب الغرب وأممها .

ولكن هذه الأمة لم يكن لها يوماً بصر
استراتيجى عسكرى .

١٩ - ومع إنشاء الدولة الصهيونية فى
فلسطين فى بداياتها الأولى تم تحت رعاية
القوات العسكرية الانجليزية تم تشكيل مسمى
وقتها بقوات العصابات تلك القوات اليهودية
التي بدأت خطواتها الأولى لتشكيل نواة
الدولة العسكرية الصهيونية وبدأت
تدريباتها بالهجوم على القرى الخالية من
الرجال وقتل الأطفال .. تم عمل مناورات

الإسرائيلية لتلقى تدريبها الكبير على القتال وهزيمة الآخرين ..

٢٥ — ولعله من نافلة القول أن نقول : إن الصهيونية لم تكن بحاجة إطلاقاً للحرب في عام ٦٧ لتحقيق أهداف اقتصادية أو عسكرية .

والصهيونية لم تكن بحاجة إطلاقاً للقتال مع أحد النظم العربية . فكل هذه النظم صنيعتها .. وتدور في فلكها ..

٢٦ — ولكن يبدو أن الصهيونية قد نظرت إلى بعد استراتيجي غفلة كثير من أبطالنا القوميين العرب . لقد أرادت الصهيونية أن تخلق في قلوب أبنائها أنهم أمة مقاتلة . ولانسى كيف أن أبناء اليهود كانوا يوصفون عبر تاريخهم الطويل بضعف الجسم .. والجبن الأصيل والخوف من المواجهة الصريحة مع الناس .. والتعلق بأذيال الحكام .. الخ .

٢٧ — وجدير بالذكر أيضاً أن ننظر إلى أحد الأبعاد النفسية للصهيونية — حقاً لقد تمكنت الصهيونية من هزيمة آلة الحرب النازية القوية وتمكنت من تحطيم استراتيجيتها .. وقد تم هذا على يد آلة الحرب الانجليزية والأمريكية .

٢٨ — لماذا إذن لا تجرب الصهيونية أن تصنع (ماكيت) أو مايسميه الصناع نموذجاً من الخشب والكرتون وبعض الحجارة .. ثم باستخدام لاندسكاب أو مايسميه الفنانون (منظراً طبعياً) عاماً ومفتوحاً للناظرين ..

ومع استخدام بعض التكنولوجيا العصرية في إفن الصوت والضوء .. بأحداث ضجيج إعلامي كبير في مصر بالذات .. ومع استخدام الأضيواء الملونة والمفرقات التي تستخدم في حفلات الكرنفالات الأمريكية .

وقبل ان ننسى لابد من دعوة أوروبا كلها لتفرج على الكرنفال العظيم الذي تقيمه الصهيونية في المنطقة العربية القومية التقدمية الوحشية التصفوية التعبوية الطريفية — ولا بأس أيضاً من دعوة المصريين أنفسهم للفرجة على الكرنفال ..

ومن مسأخر هذا الكرنفال .. اننى مازلت أذكر ذات يوم ان التلفزيون المصرى والذي لم يكن قد مضى على إنشائه بضع سنوات قد أمضى الأيام السابقة للحرب وهو يذيع تفصيلاً حجم القوات وعددها وصور الدبابات والطائرات والمواقع وكأن الأبطال العرب كانوا حريصين كل الحرص على أداء دورهم على المسرح بكل دقة وإتقان .



نحو استراتيجية إسلامية

من الملاحظات التي لا يجب أن تفوت على المسلمين — أن أجهزة التلفزيون والسينما العالمية بمندوبيها المحترفين كانوا يتحركون مع القوات الإسرائيلية منذ الدقائق الأولى للحرب ليصوروا أدق التفاصيل منذ البداية وحتى النهاية لتلك المسرحية التي أحسن إعدادها وإخراجها .

٢٩ — ولا شك أيضاً أن هذا الكلام كله ليس بالجديد علينا نحن المسلمين ! فكنا نعرفه جيداً ونعرف ما هو أكثر وأكثر .. ولكنني أردت بهذا العرض الموجز لحرب يونيو ١٩٦٧ — أن أضع إصبعي وبالتحديد على أحد النقاط الاستراتيجية الهامة للحركة الصهيونية العالمية .

هذه النقطة وبالتحديد هي : خلق أجيال جديدة من بني إسرائيل قادرة على حمل السلاح والقتال العسكري المنظم — وذلك من أجل الاطمئنان على الأهداف الاستراتيجية الصهيونية .

وعلى هذا فقد كانت حرب يونيو ٦٧ من منظورنا نحن المسلمين — إنما هي حرب تدريبية للقوات الإسرائيلية — أبناء الحركة الصهيونية .. وكان موضوع التدريب هو القومية العربية — وليس الإسلام .

إن الاستراتيجية الصهيونية تضع من أحد أهدافها الكبرى إقامة أمة عسكرية من بني صهيون — تعرف كيف تحمل السلاح وكيف تقاتل .. وكان التدريب الذي تم إعداد مسرحه على نفس طريقة شركات السينما الصهيونية في هوليوود في أفلام الكاوبوي — كان هذا التدريب بمثابة الركيزة النفسية والروحية والتي رفعت بالروح الصهيونية إلى أعلى درجاتها .

٣٠ — ولما كنا في هذا المدخل نهدف إلى إلقاء الضوء على أبعاد الاستراتيجية الصهيونية وعلاقتها بالاستراتيجية الإسلامية — ولما كانت القومية العربية أحد الحركات الاستراتيجية الناجحة للحركة الصهيونية — والتي نجحت إلى حد بعيد في حجب الأفق الإسلامي العظيم عن أعين الجماهير المسلحة فإنه من المناسب أن نعرض بإيجاز للقومية العربية وبعض نماذج مواجهاتها أما تفاصيل المواجهة المصرية من جانب والمواجهة الشامية من جانب آخر والمواجهة العربية عموماً وحركة الجماهير الإسلامية وأبعاد الصراع السياسي والاقتصادي والثقافي والعسكري والاجتماعي الذي تتعرض له أمة العرب المسلمين فإن لذلك مجال تفصيل آخر .

د . محمد الدمرداش
تم البحث

لجنة مسلمى إفريقيا

انشت لجنة مسلمى إفريقيا في الكويت عام ١٤٠١ هـ ١٩٨١ من قبل مجموعة من الشباب الذين شعروا بضرورة وجود عمل إسلامي منظم يعمل حسب خطة مدروسة لمساعدة إخواننا المسلمين في إفريقيا للوقوف أمام إغراءات التبشير النصراني وإذا ما علمنا أن مجموع العاملين في حقول التبشير النصراني في العالم بلغ ثلاثة ملايين ونصف نسمة تفرغوا للكنيسة وبلغت مجموع التبرعات التي استطاعوا أن يجمعوها ١٢٧ ألف مليون دولار عام ١٩٨٥ في الولايات المتحدة وحدها كما تذكر المراجع المسيحية المختصة . وتدير الجمعيات النصرانية ١٥٨٠ محطة إذاعة وتلفزيون في العالم . فإنا نستشعر ما يواجهه إخواننا هناك من إغراءات وما يعيشون فيه من واقع كله جهل وفقر ومرض .

وقد وفقنا الله لإنشاء مايلي :

- ١ - ٢٠٥ مساجد معظمها مساجد قروية .
- ٢ - بناء ٢٥ مدرسة ابتدائية وثانوية .
- ٣ - بناء ٥٣ منزلا للمعلمين وأئمة المساجد .
- ٤ - إنشاء وتسيير ٤٤٠ مدرسة قرآنية لتعليم مبادئ اللغة العربية والدين .
- ٥ - دفع رسوم الدراسة عن ٤٥ ألف طفل افريقي مسلم فقير .



كنيسة

مسجد



- ٦ - ارسال عشرات الطلبة الأفارقة للدراسة العليا في الخارج .
 - ٧ - طبع وتوزيع مليون كتيب اسلامي باللغات المحلية .
 - ٨ - توزيع مليون ونصف نسخة من المصاحف .
 - ٩ - ايواء وتعليم ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ يتيم مسلم في افريقيا .
 - ١٠ - حفر عشرات من آبار المياه وتسيير عدد من المراكز الصحية وبناء العديد من المراكز الاسلامية وعقد عشرات الدورات لأئمة المساجد .
- وقد أثار النشاط الاسلامي حفيظة الكنيسة المسيحية فقام البابا بزيارة لعدة دول افريقية عرض على حكوماتها مساعدات صحية واجتماعية وتعليمية مقابل الضغط على النشاط الاسلامي وتحجيمه .
- واللجنة سائرة في طريقها لخدمة اخواننا المسلمين هناك وتعتمد كليا على تبرعات أهل الخير وزكاتهم واثلاثهم وصدقاتهم وقد أفتت لجنة الفتوى في الكويت بجواز دفع الزكاة لهذه اللجنة (فتوى رقم ٨٢ / ٢١)

ص . ب ٢٣٨٤٩ الصفاة الكويت

هاتف ٢٤٦٧٦٣٩ - ٢٤٣٩٦١٣

حساب رقم ٥٤٦٨ / ٦ بيت التمويل الكويتي

كتاب ١٧٠٧

إن صفحات التاريخ لتسجل لكم وللأخوة المناضلين الذين على
عنواكم ، هذا الكفاح الطويل من أجل رفعة راية الاسلام لتتروى
خفاقة مدوية على هامات الاستكبار العالمى .

زيد العمدي
صنعاء

لحاج

الوافدين . وقد أصدر الرئيس الباكستاني
مرسوما بإعادة تنظيم هذه الجامعة واعتبارها
جامعة دولية مستقلة .

وإن الجامعة لتوجه هذا النداء إلى
الحكومات والهيئات والمؤسسات
والشخصيات الاسلامية والخيرية في كل أنحاء
العالم لدعم هذه الجامعة ، وتقبل التبرعات
باسم الجامعة الاسلامية الدولية بإسلام
آباد .

عن مجلس أمناء الجامعة
د . عبد الله عمر نصيف

نداء إلى الأمة الإسلامية

قامت جمهورية باكستان عقب اعلان
تطبيق الشريعة الاسلامية بإنشاء أول جامعة
اسلامية بإسلام آباد لتخرج العلماء
المتخصصين تخصصا عاليا في فروع العلوم
الاسلامية المختلفة ، وتقدم هذه الجامعة
خدماتها التعليمية للمسلمين في باكستان
ومنطقة جنوب شرق آسيا بجانب الطلاب

شهداء الجنوب اللبناني

هناك العديد من أبطال الاسلام الجدد مثل عريس الجنوب بلال الفحص (١٧ عاما) الذي استشهد قبل زواجه قال في وصيته «الجهاد باب من أبواب الجنة ، فتحه الله عز وجل خاصة أوليائه وأدعوهم للسير جميعا مع المقاومة الوطنية اللبنانية لأنها الأمل الوحيد لتحرير الجنوب أخوكم الشهيد بإذن الله بلال الفحص . أيضا نذكر الشهيد راغب حرب وسما من قرية «جبشيت» الجنوبية وغيرها ..

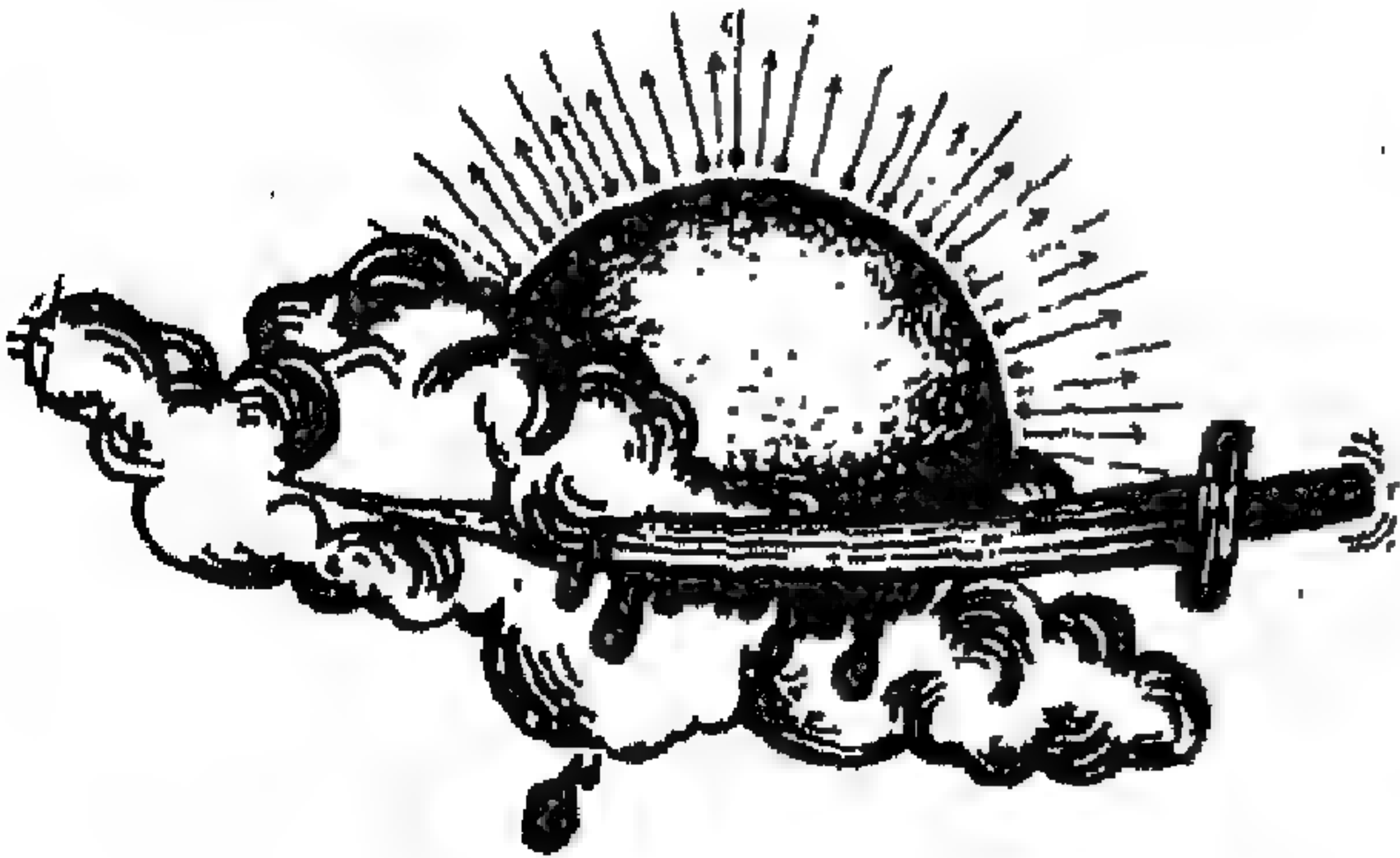
تحية لشهداء الجنوب اللبناني الإسلامي
محمد السيد حسان
هندسة اسكندرية

عجبا للشيخ النجار

كانت لزيارة الشيخ عبد الرحمن النجار مدير عام المساجد بوزارة الأوقاف ، لدولة الأفغان (أفغانستان) أثر سيء في نفوسنا — نحن المسلمين — الذين يشاركون أخوانهم المجاهدين معركتهم ، وإن أعوزتنا الماديات ، فلا غم لك إلا سلاح دعاء السحر ، نقدمه مشاركة وجدانية ، وإيمانية وعجبت لهذا الشيخ ، الذي قدم المصحف ، لوزيرة النظام الملحد في أفغانستان .. عجبت له وهو يتحدث عن النبي المهاجر — في احتفال وزارة الأوقاف . وازدادت عجبتي وهو يتحدث عن واجب المسلمين في هذه الأيام ، وهجرة المعاصي .. و .. إذا لم تستح فاصنع ما شئت ..

ويا أيها الشيخ ، اتق الله وابلك على خطيئتك واستغفر لذنوبك .. وكفر عن زيارتك الأئمة بدعوة المسلمين لمشاركة الأفغان المسلمين جهادهم .
والله المستعان ..

محمد عبد العظيم عطيه
سند بسط / زفتي



البنوك الإسلامية

من آثار الصحوة الإسلامية ، وعلى طريقها قامت البنوك الإسلامية تحرم الربا — وهي نواة الاقتصاد الإسلامي في الدولة الإسلامية ، وكأى شيء ناجح لا بد وأن يهاجم ، ولهذا تواجه البنوك الإسلامية الآن بحملة صحفية شرسة تشكك فيها وتعمل على تشويهها .

فيا أيها القائمون على هذه البنوك ، سبروا على بركة الله ولا تلتفتوا لهذه الأحقاد .
حسب النبي — حلوان

رسالة إلى العالم الآخر



النشأ

اتقوا الله فينا

طالعتا جريدة «أخبار اليوم» العدد
٢١١٣ - الصادر بتاريخ ٢٧/٤/١٩٨٥م
بمقال للكاتب «خالد محمد خالدة» تحت عنوان
«خطاب مفتوح لقداسة البابا شنودة» يسجله
بأفضل العبارات ولكنى رقت أمام عبارة
يصف للبابا موقفاً له من قضية القدس وهي
«.. موقف أصدق وألح ما يوصف به أنه
موقف رجل قد صبح التأوه للمسيح
واستحق بصادق إيمانه وصادق وطنيته أن
يقود شعب المسيح في هذه الديار ..»

والى أقول لهذا الكاتب لو صبح ماتقول
هذا فعلى عقيدتنا وديننا السلام ولكن هيات
هيات ماتصفون اتفوا الله فينا أيها الكاتب
الكبار .

رفعت فهمي محمد
الفيوم

مهده : الى الشهيد : جاويد خان
أمامي ، وهو ضحية من ضحايا الشاه
الراحل وكان لتعذيبه قصة مشهورة :

ليست أرض جاويد تلك .. رفعت أنت
رأسها عاليا ، ومن ثم سحقته رأسك
هشيمًا .

أرضك الطيب ، مسك وعبر ،
وأرضهم العلقم .

أرضك توأم .. سناء ودعاء .. وهم ..
ظل وتجويف محشو بالقسوة والخرابة .

فيا أرض القلوب الذليلة .. اعلمي انك
متى تحرقين الظلم والظلمات والظالمين ..
نور جاويد سيعود .

جاويد : هم اندثروا .. اندثروا ..
انهزموا .. وارتحلوا ، وبقيت أنت شامخاً بين
الشموس التي يضاهي سائرهما بعض
شعاعك .

مصطفى ابراهيم آدم
الزقازيق



الابا شنودة

أعداد

يكاشفنا الأخوة القراء — كالعاده — بملاحظاتهم القيمة حول مايدور في
الساحة الاسلامية من خاص وعام ..

وفي رسالة الأخ د . العمدة ينبه إلى موجة خبيثة موجهة ضد أطفالنا في
المدارس حيث تباع الآن كراسات على صدر غلافها رسم كبير للصليب ويتساءل
د . العمدة هل هو غزو صليبي في بلد الأزهر ؟ .. وما نرجوه أن ينتبه أولياء
أمور التلاميذ إلى مثل هذه الاتجاهات عند شراء كراسات أطفالهم .. وهذا هو
أضعف الايمان .

وفي رسالة الأخ أشرف صادق بتربية الأزهر يرصد ويستكر استضافة رئيس
وزراء ماليزيا لشيخ الأزهر في الوقت الذي توقف فيه ٩ طالبات باحدى جامعات
ماليزيا لارتداء الحجاب ويسأل عن مجلد المجلة للسنوات الأولى وهو موجود
بمكتبتنا بالفجالة — مكتبة المختار الاسلامي .

ولانزال الكثير من رسائل الأخوة تابع قضية تطبيق الشريعة الاسلامية
وتدهش هذه الضجة وتلك الحرب المثاره ضدها . ونقف عند رسالة الأخ سمير
عوض أبو الخير من شها — المنصورة التي تربط هذه الحرب بشيوع الفساد في
كافة الأجهزة وخشية أنصار الفساد والمستفيد منه أن تنكشف أوراقهم أو تتوقف
أنشطتهم المشبوهة ويقول : منذ أن اثر موضوع الشريعة الاسلامية ، وأصبح
الاسلام هدفا لكل وصولي يريد شراء خاطر الحاكم ، وكأن الحاكم أصبح ضد
الاسلام ، وصوروا السلطة وكأنها ضد الاسلام وكان يجب عليهم أن يتساءلوا
لماذا تطالب الغالبية العظمى من الشعب بالشريعة ، ولماذا أصبحت في ضمير كل
مسلم ..

أما الأخ محمد . ي . أ من الصومال فيؤكد مايعانية الصوماليون من محاربة
السلطة للاتجاهات الاسلامية المخلصة ومقاومة الحجاب .

ولايكاد يخلو بريد عدد من الاعداد من تعليق الأخوة حول «ثورة إيران»
وقضية الشيعة والسنة : فتطالب الأخت ام خالد/ غ . م . فاقوس : بالاهتمام
بشكل أكبر بأخبار الثورة الايرانية وأبناء المجاهدات المسلمات في لبنان ليصبحن
قدوة للفتاة المسلمة في كل مكان .

أما الأخ زيد العمدي . صنعاء فيقول : يقولون لنا أن شيعة اليوم أشد علينا من شيعة أمس وتلك كلمات مدسوسة يريدون بها أن يفرقوا المسلمين سنة وشيعة وهم أخوة أحبه لنا أجلاء .

وحول إسفاف الصحافة المصرية تجيء رسالة الأخ م . حمدي رزق صالح . م . الكرما مشفوعه بكاريكاتور سخيف لصلاح جاهين يسخر فيه من الحجاب (أهرام ٢٤ ٧ ٨٥) . وكذلك الأخ مصطفى مخيمر تلا . يضبط كاريكاتيرا مسموما بجريدة الأهالي العدد ١٨٩ ورد فيه بالنص «والى مايقدرش يامولاتنا (شيخ ذو لحية) على حل الفوازير ربنا يقبل صيامه ؟ ويسأل الأخ مصطفى أين رجال الأزهر !!!»

وأخيرا نلتقى مع اقتراح — للمناقشة — للأخ حسن طه سفيان . حلوان . بإنشاء صندوق للزواج بجمع اشتراكات يتم استثمارها لإعانة المقبلين على الزواج من الشباب المسلم ومبدئيا يمكن تنفيذ تلك الفكرة على مستوى كل وزارة أو هيئة حكومية عن طريق ممثلين للعاملين بها والمناقشة مفتوحة .

ردود خاصة

الأخ محمد أحمد عبد العزيز القاهرة : راسل وكالة الأنباء الأفغانية . لندن .
الأخ منصور محمد شريف . الزرقاء . الأردن : شكرا . المعلومات بالغلاف .

الأخ مهندس اشرف شعبان محمد . اسكندرية : اهلا بكتابائك .

الأخ جمال الدين السمراني . تونس . ارسلنا لكم الأعداد . شكرا .

الأخ عاطف أبو جبل . كفر شكر : الأفكار المطروحة غير ممكنة .

الأخوه : أبو صلاح الكردستاني — كوبنهاجن . سامي عبد الله الحاج سالم .. الدمام . محمد نيروه . يوغسلافيا : أشرف أحمد . دمنهور . محمد حسين الخالد . المدينة المنورة . محمد العجمي . تونس .. شكرا لكم جميعا على صدق مشاعركم التي نعتز بها .

مجلة كل المسلمين
تسبها حسين عاشور ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم -
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :

● لمدة عام كامل خمسة هبات مصر ٤٠٠ مليم
فيها اجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
● الدول العربية والاسلامية والبريد وكندا
ومصر انوار القاد ١٥٠٠ مليم بالاجرة البريد .
تقبل الايشن ٥ ...

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صديق الغيان ت ١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الاعلانات :

يتفق عليها مع وكالة ستوب
للخدمات الاعلامية والاعلانية
٢٧٠٠ من النيل للدين ميران لبنان الهند

رقم الايشن ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم فتاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

مختصر الروح

لابن القيم

رحلة مع الروح في العالم الآخر

تحقيق وتعليق

ليلى مبروك





AL-Ahram

مجلة العرب في كل مكان

كتابة مميزة * وتحليل موضوعي
أقلام جديدة * ومساهمات مثيرة
بمسيرة مثالية على الأحداث الساخنة

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٤٤ • السنة السابعة • ذوالقعدة ١٤٠٦ هـ • يوليو ١٩٨٦ م



رسالة الأرض المختلة

لا.. يا شيخ الأقر.. لا..



النهج الإسلامي في العالم الإسلامي

مجلة كل المسلمين أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

- جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم -
- بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
- ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
- فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
- سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
- الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات:

- لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية، بما
- فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
- الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا
- وجميع أنحاء العالم ١٥ دولاراً أمريكياً بما فيها أجرة البريد
- تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدق القنالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم

بسم الله الرحمن الرحيم

وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة
والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴿١﴾
ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض
إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ﴿٢﴾
وأشرق للأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين
والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ﴿٣﴾
ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون ﴿٤﴾
وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً حتى إذا جاءوها
فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم
ينذرونكم لئلا تكونوا يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين ﴿٥﴾
قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
المتكبرين ﴿٦﴾ وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً
حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها
سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين ﴿٧﴾ وقالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوا
من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ﴿٨﴾ وترى
الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم
وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين.

صدق الله العظيم

السلام عليكم

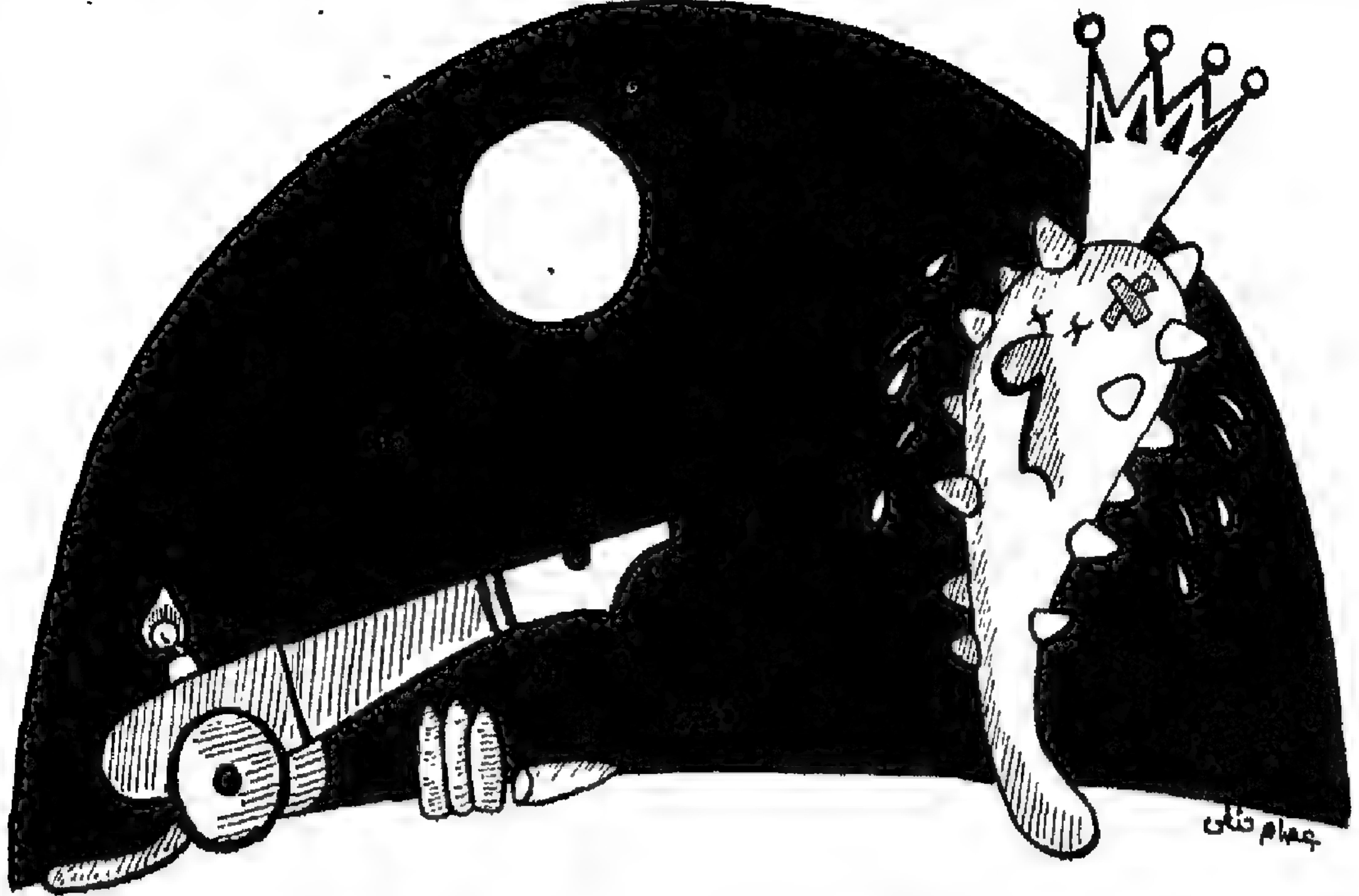
١ - المجلة الشهيد. ذات الثياب الحشنة، والأوراق الرديئة.
والكلمات الذهبية، والطباعة المتواضعة، والمنهج الفولاذي. تنحاز
إلى الله ورسوله. تنحاز إلى أمة المسلمين. تنحاز إلى المستضعفين -
ليس لها رائحة النفط. ولا زناخة المترفين. ولا نعومة الخنشين.
المختار الإسلامي - المختار الحمدي - الكلمة المقاتلة، الصدق
الوعى، الإيجابية.

المختار مجلة كل المسلمين. مع الوحدة ضد التفسخ - مع الحرية
في مواجهة الاستبداد. مع المستضعفين في مواجهة المستكبرين.

تطاردها قبضات السلاطين - من المحيط إلى الخليج - المنع من
دخول الأقطار الإسلامية والعربية. والمصادرة. إغلاق المطابع.
الخيانة. اعتقال القائمين على أمرها. كان هو الثمن؛ ثمن
الصدق. والنزاهة والطهارة.

ثمن صمودها في مواجهة الاستعمار والصهيونية والصليبية ثمن
جرأتها وقوتها في كشف ألعايب المستكبرين وبشاعة حكم
المستبدين.. ثمن أنحيازها إلى قافلة الشهداء حسن البناء - سيد
قطب.

ولأن المختار الإسلامي صوت الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم الله
هدى - هي صوت المستقبل الذي لا تحت ملامح إشراقه. فانها
مطاردة. يطاردها اللصوص والأفاقون وأولاد الأفاعى. والمهزومون
روحيا.. وبائعو الضمائر. وعمائم السلطان. ويقف معها كل



الشرفاء يرددون كلماتها — وينشرون النور — الذى يثقب جدران
الأنظمة العميلة — ويخترق أسوار المصاهرة الحديدية . ويصبح مثل
حقيقة لا فكاك منها وضمير حتى لكل جماهير العالم الأسلامى — الذى
بات يعتبرها أهم أدواته النضالية فى معركة الصراع الفكرى مع كل
المنافقين والكافرين .

وبما أن المختار ربانية — محمدية فانها تستفز أعداء الله ورسوله
الذين يهددوننا تارة بعد تارة — أحيانا بالقتل . وأحيانا بالنسف
وكثيرا بأستعداد الأجهزة الأمنية علينا . وهؤلاء نقول : لقد وضعنا
أرواحنا على اكفنا — رخيصة فى سبيل الله . ولن نخاف يوما . ولن
تهتز لنا شعرة . لأن لدينا سلاحا رهيبا أقوى من كل الأسلحة .
وأفتك من كل الوسائل . وجبار فوق كل جبار . أنه مدد الله تعالى .
والمختار الأسلامى قبل كل شىء وبعد كل شىء أمانة فى عنق كل
مسلم ..

لا يا شيخ

أدلى فضيلة شيخ الأزهر بحديث الى جريدة علمانية سيارة «قومية» . اطلعت عليه بعد فترة . وآثرت السكوت لأسباب : عذرت الشيخ أن دخل في كمين : فقد سبق لرئيس جمهورية — محمد نجيب — أن اتهم أحد اكبر صحفيي مصر بأنه عميل مخابرات أمريكية . وقد سبق لرئيس جمهورية — جمال عبد الناصر — أن قدم للمحاكمة أحد اكبر صحفيي مصر بتهمة التخابر مع أمريكا وحكم عليه بالسجن سنين عددا . وسبق أن قيل أن هذه الدار تلقت مطابع من أمريكا بكذا مليون وهذه الدار تعمل لصالح كذا وكذا من الخصوم .

عذرت الشيخ وقد اصطيد في الكمين ورثيت لحاله وقلت استر عليه .. حتى لا يشمت فينا الشامتون في تل أبيب أو في الفاتيكان .

المكاتب العراقية .

قلت لنفسي لو أن «شيخنا» خلع الجبة والعمامة ولبس لباس المخاربين العراقيين ثم قال ما قال لكان هذا أهون مما فعل . أما وهو محسوب علينا في ديننا وفي أزهرنا وفي مصر

ثم فوجئت بعد ذلك بنص هذا الحديث مطبوعا طباعة فاخرة يوزع مجاناً في مركز بيع الكتب العراقية في شارع سليمان باشا . وعلمت أنه يوزع أيضا في طول العالم الإسلامي والمسيحي واليهودي بواسطة

الأزهر!!

ادعاء بعلم من الدين أوتي منه الشيخ الكثير والكثير .

أما عن الشيخ : مجرد مقارنة سطحية بينه وبين الخميني .

الخميني وصل الى مركزه الديني بالانتخاب والى مركزه السياسي بأرادة كل مسلم في الشارع الايراني في مواجهة اطفى ملك عرفه زماننا المعاصر . ملك تباهى بعرش الطاووس ودخل مسجد الكاظمية — كما أكد لي ذلك عميد طب



شيخ الأزهر

فقد حق لكل منا أن يتأمل فيما يقول وأن يزن مايقول وأن يحكم على مايقول ليبريء ذمة الأسلام وذمة الأزهر وذمة مصر .

وبادىء ذى بدء فلست أنا من رجال العلم بالدين ولم أحط علما بما أحاط «فضيلته» ولا يوزن «جهلى» بعلم فضيلته ومستعد أن اتعلم منه وأثوب الى رشدى لولا أننى أعلم أن كهانا وقديسين وشيوخا على مدى التاريخ قد أضلوا قومهم واعوذ بالله أن يكون شيخنا منهم وأعلم أيضا أن وزيرا للأزهر — هو الشيخ محمد البهى — كتب كتابا «حياى فى الأزهر طالبا فاستاذا فوزيرا» اعترف بمنتهى الصراحة المطلقة بأنه كلف بأن يجعل الأزهر وجامعة الأزهر شيوعية صرفة .. اعترف ولكن بعد أن ابتعد أو أبعد عن الأزهر !!!

أما وشيخنا لم يخلع الجبة والعمامة وأما وشيخنا لم يلبس البدلة العراقية أما وشيخنا لازال يتمنى الى مصر فلا بد أن نقيمه ولا بد أن نقيم حديثه . وهذا كله فى جو ودى دون

رغم الإحصاءات التي مسا
الإيرانية مؤكدة استعدادها لـ
العراق .. ورغم الرغبة المص
بالحرب ورغم الدعوة التي توجه
القتل وتنحية أية محاولات للفتل
الحرب العراقية الإيرانية قد حطمت
الغلبة انحياز شعبة العراق -



البحر



لترسام العالمي فيج

ملا بر تكسرس الترسية

يكونوا في يوم من الأيام عباد دنيا
ولا عاملين لها .. واتسائل أين القومي
أو غيره من مثاليين ربي الله الذي
خرج عن ملة جهادا في سبيل الله .. وأين
القومي من .. أسويك .. وأين
القومي من عمر الذي أقام العدل وشمر
الاسلام والقام الدولة وأسس الحكم
الاسلامي وجمع كلمة المسلمين تحت
راية القرآن والسنة .. بل انه يعتبر أول
من أقام المحامع الاسلامية حين منع
المصالح من الهجرة من المدينة ليكرها
بحواره يرجع اليهم ويعلمهم معهم
مشاورات في كل أمر من أمور الاسلام
التي تحتاج الى المشورة والتي لم يرد
فيها نص للقرآن أو السنة ..
أين هم من هؤلاء جميعا حتى يأتى
القومي بعد أربعة عشر قرنا ليقول أن
أصحاب رسول الله كانوا عباد دنيا
وعاملين لها ..

لأن هذا تجايز وسوء أدب مع أصحاب
رسول الله الذين أوصى رسول الله
بتكريمهم والاحتفاء بهم ..

● هل من قبيل الخطأ
مفهوم الغرب أو ما حولوا أن
يظهروا ويعكسوه من أن
القومية قد تجسدت للحركة
الاسلامية الاصولية .. ونصير
اصلا للاسلام في عهد الرشيد

● شيخ الأزهر يقول دائما أن الغرب
لا يهوى الاسلام وإنما يهوى أن يتصدر
الاسلام والمسلمين ضمن المسلمين
لأننى لا ينبغي أن نرى أن الغرب في
ماضيه البعيد قد الحرب الصليبية ضد
الاسلام وقد بلاد المسلمين وأنه لولا
تمسك المسلمين فيما بعد ولولا أن
قبض الله صلاح الدين وغيره ممن جاء
من بعده لربوا هذا المدون عن بلاد
المسلمين ولتستعبدوا القس وليطردوا
هؤلاء الغرباء الذين جاءوا باسم الدين
والدين منهم سرى لولا هذا لظل
المسلمون تحت السيطرة الاستعمارية
الغربية منذ أن قامت الحرب الصليبية
ولقد أعيدت الكرة مرة أخرى في لوائيل
هذا القرن حين استعمر الغربيون بلاد
المسلمين .. لقد كان الاستعمار في
الظاهر عسكريا وسياسيا ولن نخطئ
نعت الاستعمارين الذين عملوا على
إفراق الفرق بين المسلمين والمسيحية

بينها وبين فارتها .. ومن هنا نجد أن
الامة الاسلامية بالرغم من قيام منظمة
المؤتمر الاسلامي وبالرغم من أنه قد
مضى عليها الوقت الكال تترتب أمورهما
فإنها لم تأخذ الأمر بيدها بجدية حتى
الآن وذلك لتسرق المسيرة وتفسد
المسالك بالشعوب والقادة .. ولهذا لم
يحتسروا بعد على أمر لعسم خلافاتهم
وللظهور كلمة واحدة كما أرادها الله
سبحانه وتعالى ..

● ولكن هل يمكن أن
يكون القومي قد شجع على
استشراف هذه الانفصالات
السببية المتطرفة الكثيرة
ودرجة العنف العنيفة التي
ترتبط بها ؟

● شيخ الأزهر : الاتي الذي تصطنع
من كافة أنحاء العالم الاسلامي دول على
أن هذه الحركة الإيرانية الخمينية الآن
تنتشر العنف وتعلن أن تستطع الشباب
بوجه خاص في كثير من البلدان
الاسلامية بالاغراءات المتعددة المسلية
والدراسية في إيران وغير ذلك من السبل
بقصد أحداث الفرق باستطاع هؤلاء
الشباب ودفعهم إلى إثارة الخلافات في
بلادهم وبين شعوبهم .. أن حركة بهذا
انتموا وبهذا السرائع تكون مثل
الخطاب في الامة الاسلامية .. واعتقد
أنه على الشعوب الاسلامية أن تكون
حذرة فيما يتعلق إلى بواسطة القومية
أو غيرها .. فهي كما قلت حركة من
الحركات المولدة للتفتت الامة
الاسلامية وبث الصراع والفلات فيما
بينها ..

● القومي تحت
المصالح في كنفه .. كشف
الاسرار .. يتوصلون تظهروهم

عبدا للدين ومتجهين على الله
وعصوين للقرآن ولعقبة الامر
كافرون ؟

● شيخ الأزهر : ذلك تجايز لما يجب أن
يكون عليه المؤمن من مراعاة الأدب مع
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة وقد كانوا جميعا لرسول الله عليه
السلام والسلام في الدعوة ونشرها
وتحمل محاسنها ومصاعبها ومتاعبها ..
فلما مع الرسول الشدائد حتى نصبرهم
أه وانتصر بهم الاسلام وانتظر .. لم

● سؤال في معرض
تداول توقعات البعض من أن
العرب العراقية الإيرانية
ستستمر ولن تكون مصادمت
فلت الخمينية لتتبع على
الساحة اتساع ماهر القويوم
الفعل للخمينية .. وهل
القومي يمثل ظاهرة رجعية
لا علاقة لها بالاسلام كما يرى
البعض ؟

● شيخ الأزهر : أعتقد أن ظاهرة
القومية هي ظاهرة سياسية بعيدة عن
الاسلام الصحيح .. وأنها ظاهرة تشتت
كثيرة على نظام البناء في الاساس
واخذت المسيرة الدينية لتتور الجماعيد
إلى ما تريد ..

● هل تبع لظرفها من
اصطحابها بالصيغة الثورية ؟

● نعم ولهذا فإن كل مظاهر هذه
الحركة لا تمثل الاسلام في شيء فالاسلام
دعوة مقدسة وشهيدة تتشبه في قوله
سبحانه وتعالى : أدع إلى سبيل ربك
بالحكمة والوعظة الحسنة وجادلهم
بالحسنى ..

● الدعوة الاسلام لا تعرف العنف
ولا تعرف الاكراه فإد سببها وتعالى
يقول : لا اكراه في الدين .. وإذا
كان الاكراه في الدين كامل فلا اكراه في
نشر أي مذهب من المذاهب الاسلامية
أيضا .. أما الظاهرة الخمينية لتتربك
العنف دائما وتتخذ الشر والارهاب
سبيلا لأضلال الناس في شعوبهم فهي
طائفة تعمل على أن تفسد الناس إلى
متريد لا إلى ما يريد الاسلام ..

● هل لغة رابطة بمن
ظهور القومي وتصدر الفكر
الديني المتطرف وجماعته
وانتماءاته ؟

● : عازلت القول واكرر أن هناك أفكار
مولدة إلى بلاد الاسلام بوجه عام بقصد
خلق التناقض بين التمسك بالاسلام
ومعها ويمس ويغزو ثقة كل مسلم
بذاته حتى تخر الامة متفرقة ويتمكن
غيرها من التخطي عليها .. وهذا هو
الواقع الذي نلاحظه فحين نرى
الخلافات بين دول المسلم
الاسلامي .. وندري مذاهب سياسية
ولاجتماعية ودينية مولدة إلى هذه
الشعوب لفرق سطوحها ومن اللغة فيما

تساور في

الشعبية والعصبة القنبية فيما بينهم
حتى انقسمت بلاد المسلمين إلى دويلات
لا يقيم لها العالم اليوم قدرا ولا وزنا
● هل تصوير الغرب
للخمينية هل أنها امتداد
لاصولية الفكر الاسلامي
العهد الاول للاسلام وعلى
الخطا بعينه ؟

● شيخ الأزهر : هذا خطأ
واضح بالطبع لأن الحركة الخمينية
لا تمثل إطلاقا الاسلام في واقعها
أصوله التي قام عليها منذ أن كان وقد
أن استقرت قواعده .. ثم تلت
استقرارها في عهد الصحابة ورضوان الله
عليهم ..

الى ايران او تضالها مع الثورة الخمينية المتطرفة .. بل العكس لم يجد شيعة العراق اي قدر من الحملات لاعتناق ما يدعوا اليه الخميني .. وهنا يتحدث فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر جسد الحق على جاد الحق لايخبر اليوم عن الخمينية كظاهرة سياسية بعيدة عن الاسلام الصحيح .. وكثيرة تركب العنف والقسر والارهاب يوما في سبيل تصدير الشيعة التي تدعو اليها وكيفية تقسم بمعدونية الظفرة فهي لا تمثل الاسلام في واقعه او اصوله

لنرى تسويع بها القيادة في استنزاف طويبة مع في التي تبديها للالتزام الخمينية للبقاء على سفير السلمي والاتفاق الا ان لاسطورة التي كانت تتصور بنحو ٥٥ ٪ من السكان -

الخميني ظاهرة سياسية

يده عن الاسلام الصحيح

اجرت الحديث :
سنة السعيد

الاكثر : فهو يعني به جهاد النفس والاستقامة على امور الدين وطاعة الله والبعد عن هوسه ان كلمة جهاد في الاسلام لها مدلولها تصديق وتنسج بحسب ما يرى المهاد فيه فقد تصرف الكلمة الى مايفسر المجاهد ويرسم له

● معني هذا انهم انصرفوا بكلمة عن الجهاد والعقول العظيمة شيخ الازهر نعم لقد انصرفوا بالقطع عن معناها الاسلام

● الصيغة التي عنكبها الخميني تتناقض مع الاسلام فهي صيغة التطرف الذي يتسم بمعدونية النظرة ويسرف في الغرير وازراءه بل قد يكره ليطهر بها يريد

شيخ الازهر اختلاف الرأي في الاسلام هو منتهى حرية الرأي مع احترام الآخرين .. فهذه المذاهب الاسلامية ومنها الشيعة انما اختلفت في فهم النصوص .. والعبارة دائما بالحوار والاقناع دون قتله لرأي الاخرين او محاولة لفرض الرأي بالقتل والفساد .. لقد اثير عن ائمة المذاهب الاسلامية الفقهية انهم كانوا يتحاورون ويحلون اربابهم ويستمعون لغيرهم على حد سواء ما افتتح احدكم برأي الاخر بل من رآه من نرى ان الامام الشافعي رضي الله عنه وقد نشأ اول ما نشأ بمذبه في العراق ثم رحل الى مصر فكان له مذهبان ... الفهم والهدى فعندما جاء الى مصر وحاور علماءها ولهاها وأختلف بعضهم وجرى ومبادئه ظهرت اراءه في بعض الفروع لا في اصول الدين لان اصول الاسلام واحدة وهذا يعطيه المثل الواضح على الفكر وحرية الفكر في الاسلام الحرية المطلقة التي لها اصول وقواعد .. فاداء الخميني الان ليعرض مذهب الشيعة فان هذا اتجاها يرفضه المسلمون جميعا لان المذاهب في مذاهب فقه واجتهاد لا مذاهب عقائدية فالاسلام عقيدة واحدة -

شيخ الازهر لاشك ان الفرق التي عليها العرب حكما وحكومين مهدت الطريق لهذه الثورة الخمينية التي تثير العنف في كافة البلاد الاسلامية بل وتستلطف الكثير من الأفكار

● انشغال مع نفسي التطرف لماذا تتمتع الخمينية بهذه السطوة رغم انها من العسير ان تقدم نموذجا للنسبة التي تشكل نسبة ثمانين في المائة

● شيخ الازهر هذا امر طبيعي ان تظهر الشيعة باعتبارها حركة نشطة ولها مصادرها ولها قوة الدفع المطلوبة بهذا الغلبة الكثيرة من المسلمين مشيئة مطروقة بملامحتها الذاتية او الداخلية او حركاتها الخارجية كما هو واقع في كثير من البلاد الاسلامية

● ملا عن الدعوى التي ترفعها الخمينية وانها لتطعم الى تحرير القدس حسن طويق العراقي

● شيخ الازهر ان دعوى تحرير القدس عن طريق العراق دعوى باطلنة ترمي الى تقويض القدس وسفك المقدسات الاسلامية فهو كلفت صادقة في رسمها لتحرير القدس لاستعادت الى الدعوات المختلفة التي وجهت اليها لوقف حروبها مع العراق وتوحيه ونكرس قوتها الى تحرير القدس .. فعل العكس رأينا القيادة الايرانية متحركاتها واسلوبها تريد ان تفر على القدس وعلى سائر المقدسات الاسلامية وتدعى هذا في الحركات التي وقعت وتقع اثناء موسم الحج من قبل الحرس الثوري الذي يدعى لاداء المناسك

● كلمة جهاد طوعت وهدئت حربية التطرف والعنف على يد الخميني

● شيخ الازهر ان كلمة الجهاد في الاسلام كلمة لها مدلولها مفر كلمة تسمى الدعوة الى تحمل الشاق في سبيل تعاليم الاسلام ونشره وهكذا بدأت فقد كان الرسول واصحابه في مكة يتبعون الاذي في مقال الدهر مدعوتهم وكان هذا الجهاد .. وعندما جاءت الدعوة من مكة الى المدينة ومعها الله وكان لها جيش ولوا كلمة جهاد حووجه الى الدعوة والخطب على الاسلام ونشره ليس باليسف كما يقال وانما يستدافع عن ارضه ثم ينشر الدعوة وحمايتها ومن هنا اخذت كلمة الجهاد هذا المعنى فالجهاد ليس عدا وانما دفاع مشروع ثم عندما يقول محمد عليه الصلاة والسلام ان عوفته من عمل حريم .. رجعا من الجهاد الاصغر الى الجهاد

● مسما العم في ان الخميني لا يزال مثالي جاذب لمجموعة كبيرة من الشباب .. وما السبب في السطوة الثاقبية له رغم العنف المص الذي أصطبقت به دولته

● شيخ الازهر السبب ما يصاحب حركته من دعابة واصلام وممد مال كبير ومن غلواض قد تستمرى انتباه الشباب ذلك لاننا لانسي ان الاما الاسلامية من اواخر القرن الثامن عشر منتصف القرن الماضي ان انزلت عن الاسلام الصحيح او طاعت عنه مشاغل اخرى منها الحركات الوطنية التي قامت لتحرير البلاد ومن هنا كان تدخل المستعمرين في اقصاء الدين او الاسلام بوجه عام عن مناهج التعليم وعن مناهج الحكم وعن المساهم الاخلاقية وكل مكونات الامة وتسهيلها على وجه الخصوم كل هذا جعل الارضية صالحة لان يثبت التجارب وهو يرى انه مسلم ولكنه لا يعرف من الاسلام شيئا فاذا قامت حركة من الحركات تدعو باسم الاسلام شدت انتباهه واجتذبت اليها وهو حذر من الاساس الاسلامي الصحيح

● ما السبيل الى تطويق هذه السطوة الثاقبية واذايتها

● شيخ الازهر هذا يأتي بواسطة التركيز في جميع البلاد الاسلامية كل شرح الاسلام الصحيح وبيان الاصول الاسلامية الصحيحة وفي الوقت نفسه بيان النزاعات الخاطئة التي تسود العلم الاسلامي

● ذلك اننا حين ننظر في كل وسائل الاعلام عندما لا تعطي الثقافة الاسلامية حصة عادلة كليا بل انها قد تعطي للثقافات الاخرى قدرا اكبر واهمية اكثر من الثقافة الاسلامية فالتشجيع لايجاد الغذاء الروحي الاسلامي في تعليمه سواء في المراحل الاولى في التعليم او في التعليم العالي .. بل العكس يدرس المنهج الاحمسي الفلسفي والتشويه والادسية دور ان يدرس تراثه ودون ان يدرس الاساء الذي يعطى كل الجوانب ومن ثم يرواح المسؤولون عن التربية وعن التاليم وعن الاعلام هذه الثقافة المظلمة .. وكما اننا سواها الاويته الواحدة بالتحقيق عندما يمس الاول ان نواجه هذه الاويته العسكرية التي تنزع شائبا واولادنا من وطنهم ومن دينهم وتراثهم وفكرهم الاسلامي

● هل يمكن ان يسرى الفساد في استنزاف النزعة الخمينية الى الحكومات العربية



باب السبل
سلطان العربية

● ان تسويع الضرب بالخمينية على انها واجهة للاسلام في هذه الاول ليس الا محاولة للاسامة عن عهد ال اسلام ووضع عبوة التشكيك في الاسلام وتكوين واجهته

● شيخ الازهر الغرب يريد ان يكسب ثقة الخمينية الشرعية الاسلامية لئلا تناس عن دينهم وعن هويتهم تالية .. ويظهر الاسلام مصورة في سيرة متشعبة تتخذ العنف اداة لئلا كل شر ليعبر الناس من الام واليهيب المسلمين اكثر

لا يا شيخ الأزهر

لا !!

الموصل شخصيا — بالحذاء مدعيا أن حذاءه أنظف من سجاد المسجد ! وأما علم الخميني وتبحره في الأسلام فاتركه للمختصين وليس من شأني .

وأما شيخنا — وأنا آسف غاية الأسف وأتقطع حسرة عليه — فهو مُعَيَّن ومفروض حقا أو بغير حق . لا أعرف . ولا المسلم المصري العادي يعرف . كل مانعرفه أن شيخا ما سبق أن قدم مشروع قانون الأحوال الشخصية موافقا لهوى امرأة الحاكم الثاني رغم أنها هي استفادت تاريخيا من مشروعية الزواج الثاني ولكنها هي نفسها تريد أن تفرض رأيها وصورتها ورائحتها على المجتمع والتاريخ .

مقارنه أخرى بين الخميني وجاد الحق ..
ان كان الأمر يحتاج الى مقارنة !

الخميني استطاع أن يكون رأيا عاما واستطاع أن يعبر عن الشارع المسلم في إيران واستطاع أن يزيج الشاه وأن يزيج كل السياسيين كما تدرؤ العاصفة رمالا سافية تافهة واستطاع أن يقطع البترول عن اسرائيل وأن يطرد السافاك الاسرائيلي . وان يؤم كل البنوك وكانت إسرائيلية . واستطاع أن يوقف روسيا وأمريكا خارج الحدود تماما .

ماذا استطاع الشيخ جاد أن يفعل ؟ دعنا من روسيا وأمريكا .. واسرائيل أيضا .. دعنا من رجل الشارع .. دعنا من المثقفين . دعنا من الجنود . دعنا من العمال والفلاحين . دعنا من كل هؤلاء .

ماذا استطاع أن يفعل في الأزهر ؟ بل ماذا فعل عندما ألغيت المحاكم الشرعية ؟ او عندما أمتت الأوقاف الإسلامية ؟ أو عندما ضرب رجال الدين بالسياط ؟ أو قتلوا تحت التعذيب ؟ لماذا لم يستقل أو يحتج أو يتكلم ؟ بل ماذا يفعل في الأزهر الآن وانت لو دخلته ستجد الكل قد خلع الجبة والعمامة علنا وطوح بهما ولبس البدلة . وهو مالم يفعل مثله رجال الدين من يهود ولا مسيحيين في أى مكان في العالم ، هذا في الوقت الذي نرى فيه الشباب المدق يطلق لحيته ويتجلبب وتتجلبب الفتاة العادية وتتقب أيضا ويقوم جميع هؤلاء بدور الأزهر في الاجتهاد الأسلامي والغيرة على الأسلام .. وما ذلك الا لما فجعوا في موقف الأزهر المشلول !

والله لولا أني أرثي لشيخنا واغار على مصرنا لكان هناك اوجه مقارنة لاتنتهى .

مقارنة ثالثة وأخيرة بين موقف كل رجل منهما من طائفة رجال الدين عموما :
الخميني يقول — وينفذ — أن رجل الدين يجب أن يقود المجتمع . وان مكان رجل الدين هو قمة المجتمع وليس قاع المجتمع ! وقد صاغ تلك في نظرية ولاية الفقيه .

وهي ليست ولاية رجال الدين كما يقول

يكن مطاردته ومحوه بالكامل . ثم يقارن نفسه بالأول !!

أما عن رسالة الرجلين :

يلاحظ أن الصحيفة التي أجرت الحديث مع شيخ الأزهر كانت تضع الأجابات على لسانه . وكان المفروض هو العكس فالشيخ ليس صنما . والموضوع ديني بحث . وكان واضحا أن الصحيفة حملت معها عدة دعاوى جاهزة أرادت أن تستنطق بها شيخ الأزهر أو أن يصم لها عليها .

ولكن يلاحظ أيضا أن الصحيفة كانت أكثر حذرا واحتراسا من الشيخ . كأنها هي الصياد وهو الفريسة .

١ - الصحيفة تسأل هل ظاهرة الخميني رجعية ؟ لاحظ أنها قالت ظاهرة الخميني ولم تقل (الخمينية) . فيتطوع الشيخ بفتوى مرتجلة دون أى تفكير : أنها ظاهرة سياسية بعيدة عن الإسلام . وفيما بعد سوف يسميها باستمرار «الخمينية» لا ظاهرة الخميني كما قالت الصحيفة المحترسة .

ثم يكون السؤال التالي مباشرة من الصحيفة هل الصبغة الثورية (لاحظ كلمة الثورية بعد أن كانت في السؤال السابق الرجعية) هي مصدر تطرفها ؟ (كأن الصحيفة تلعب بتفكير الشيخ يمينا ويسارا) .

فيرد الشيخ : نعم . فالإسلام الصحيح هو «الإكراه في الدين» . اما الخمينية فتتخذ الأوهاب سبيلا !! وهي أجابة خطيرة . لأنها



المرجفون . ولا هي ثيوقراطية كما يدعيه الطباطبائيون الأفاكون . فهي تكليف لا توظيف . وهي امانة وليست وجاهة وهي مسئولية وليست تكسبا . وهي قبل كل شيء تطوعا وبدلا . فالخميني منتخب انتخابا ليس له مثل في إنجلترا ولا أمريكا ذاتهما . ومع ذلك ينام على الحصير ويودع ملابسه في صندوقه . ورجل الدين عنده يذهب الى الجبهة في أول الصفوف . ووزرائه يسكنون على السطوح وينزلون لشراء اللبن في كزروله . هذا هو رجل الدين .

لا مخلوق واحداً أخذ عليه قبض عمولة أو استعمال سيارة ولا فقيه هناك أصدر قانونا من أجل امرأة العزيز !! ..

لا وجه للمقارنة على الإطلاق . وأى مقارنة أنما تنكأ فينا جراحا بلا أعماق ! ولكن المؤلم حقا أن رجلا رسالته هو رفع رجل الدين إلى قمة المجتمع بينما رجل آخر مهمته حشر رجل الدين في قاع المجتمع ان لم

لا يا شيخ الأزهر

لا !!

يعطل الحرب بدعوى أن يبدأ الجهاد الأكبر كما يقول شيخنا .

ثم ماهو الجهاد الأكبر الذى تتكلم عنه ؟ هل ركوب السيارات الفارهة يتفق مع الجهاد الأكبر ؟! هل البذخ والنعيم والترف هو "جهاد اكبر" ؟! هل السكوت عن ترف الملوك والفساق والقرشيون الجدد جهاد اكبر ؟! هل النهب الامبريالى للعالم الاسلامى جهاد اكبر ؟!

٢ - بعد أن اطمأنت الصحفية الى مفهوم الشيخ عن الرجعية والثورية أو على حد تعبير الشيخ عن الدعوة بالحكمة بدلا من الأرهاب أى بعد أن اطمأنت الى استسلام الشيخ باسم السلام أى اطمأنت الى الاسلام الوديع بدلا من الاسلام المكافح طرحت هذه الصحفية المقتدرة دعوى خطيرة واخذت تكررها فى عدة اسئلة الى الشيخ ليكرر هو تاكيد بالعكس .

كررت أن الغرب يعتبر الحمينية تجسيدا للاسلام الأصولى والاسلام فى عهد الرسالة الأول . (هكذا بالنص وكررت السؤال ٣ مرات لتأكيد اجابة الشيخ) .

وكل مرة يؤكد الشيخ خطأ الغرب فى هذا التصور أو أن الغرب يتخذ هذا التصور الخاطيء للإساءة الى الاسلام واطهاره بصورة منفرة .

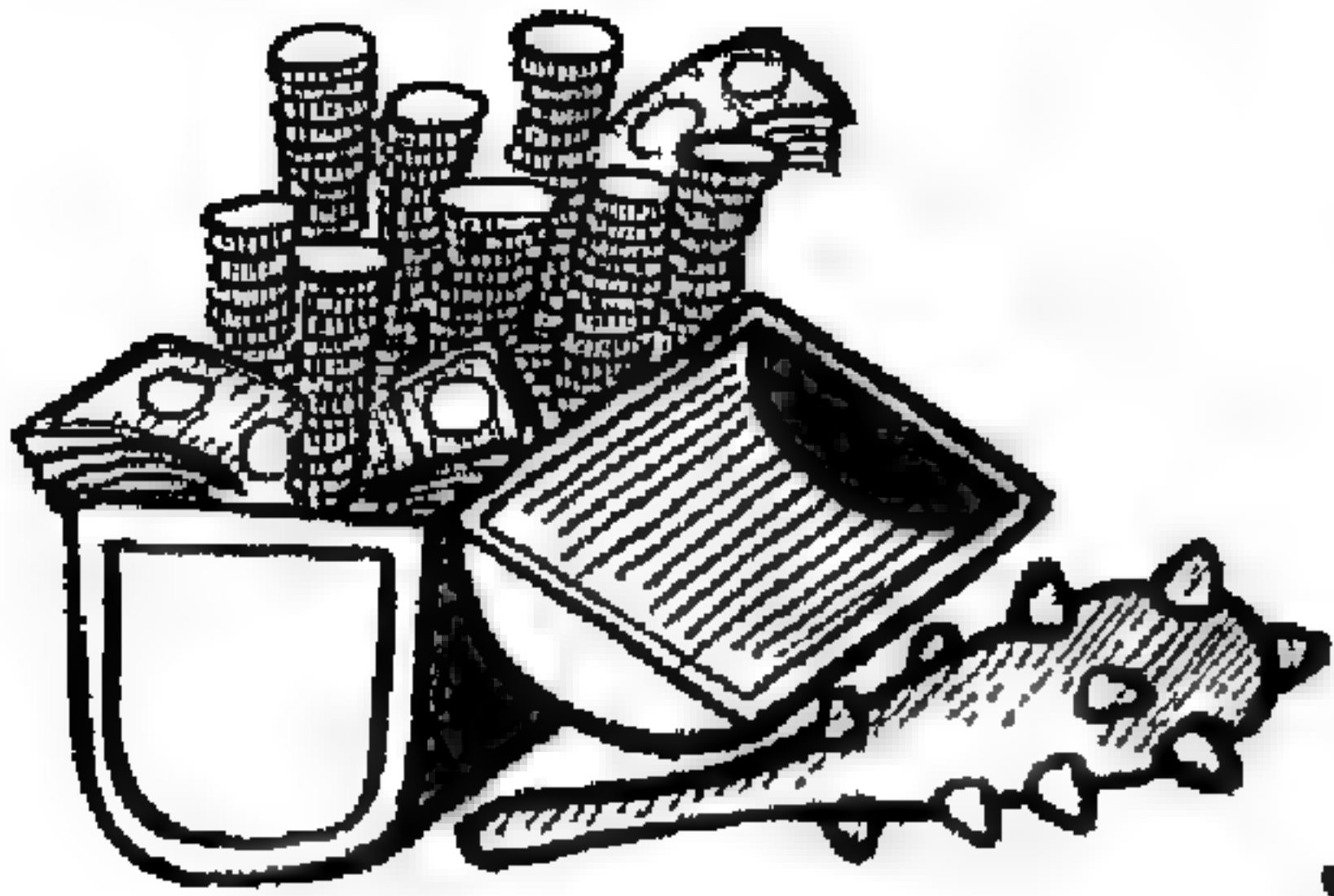
وواضح أن الصحفية لم تقتنع بإجابة الشيخ لأنها كررت السؤال ٣ مرات . وطبعا الغرب لن يقتنع بكلام الشيخ لأن الغرب

يمكن ان تبرر للجماهير الاستسلام والخضوع والذل والاستعباد . هل مهمة الشيخ هى تنويم الأسلام والمسلمين أم ايقاظهم ؟ تنوير الحمينى للجماهير ارهاب . إما الشيخ جاد فاسلوبه التنويم لماذا حارب النبى ﷺ بدماء وأحداً والخندق وفتح مكة وحارب ٢٧ موقعه وجرح مادام لا اكراه فى الدين ؟ لماذا لم يكتب الرسول بالخطابة والاقناع بدلا من الأرواح التى زهقت . هل كان أرهايبا ؟! لا اكراه فى الدين - فسكتنا عن سقوط القدس فى عهد امثالكم . ولن يسترده الا الأرهاييون !

مامعنى الجهاد أذن ؟ ومامعنى الشهادة والشهداء والاستشهاد .. مادام لا اكراه فى الدين . هل كل هؤلاء المجاهدين المستشهدين كانوا «ارهابيين» . وأرادوا اكراه الناس على الاسلام . ماذا يقول البهائيون غير هذا ؟ ماذا يعنى الاستسلام باسم السلام غير هذا ؟

ثم يمضى الشيخ فى آخر حديثه الصحفى على هذه النغمة عندما يقول ان معنى «عدنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر» أى عدنا من الحرب الى مجاهدة الزمن . وهو - فيما اعتقد - تحريف للكلم عن موضعه . أولا لأن النبى بدأ الجهاد الأصغر ولم يبدأ الجهاد الاكبر الا بعد أن انتهى من الحرب . والبذل والفداء والاستشهاد . لم يمنع أو

ثروة المستكبرين



بدون تعليق

ثورة المستضعفين



كيف يكون لو كانت مكاتب ومكبات وشركات طيران نقل العراق في مصر؟ وكيف يكون سحرها لو أن لها حزب بعث إسلامي. اعلام ومدد مالي كيف يأياها الشيخ الجليل؟! هل الغرب وقع فريسة للإعلام الإيراني والمدد المالي الإيراني عندما اعتبرها هي الاسلام الأصولي واعتبرها هي امتداداً لصور الاسلام وتكرار له؟

ثم في السؤال الثاني عن كيفية تطويق الظاهرة — واعتقد أن هذا هو الهدف الحقيقي للجهة الأجنبية التي استعانت بالصحفية في اجراء هذا الحديث.

رد الشيخ رد معقولا، قال: الاسلام الصحيح وبيان الأصول الإسلامية الصحيحة لأن وسائل الاعلام لاتعطي الثقافة الإسلامية حقها.

هذا حق لا مرء فيه. وهو يدمغ واقعنا

عقله وحساباته المستقلة. والشيخ في هذا الموقف اشبه بالسادات عندما كان ينصح الغرب بمهاجمة ايران ومن قواعد مصرية مؤكدا لهم أن حظهم سيكون أحسن من موقعه طوباز وأحسن من فيتنام وأخذ يكرر ذلك حتى ضاقوا ذرعابه

وأصح للشيخ الا يكرر هذا الكلام اولا حتى لا يضيق به الغرب وثانيا لأن الغرب له حساباته بعيدا عن آراء الشيخ.

٣ — ثم تتابع الصحفية المقتدرة — أو الذين وضعوا لها الاسئلة الذكية — ٣ مرات سؤاله عن كيفية احتواء سحر الخمينية. في أول سؤال من هذه المجموعة تسأله عن سر الجاذبية في الخمينية نحو الشباب فيقول الشيخ — بغير تفكير — الاعلام والمدد المالي !!! كيف أذن كان يكون سحرها لو احتفظت ايران بسفيرها ولم تسحبه؟ كيف يكون لو كانت اذاعتها مسمومة وموجهة.

لا يا شيخ الأزهر

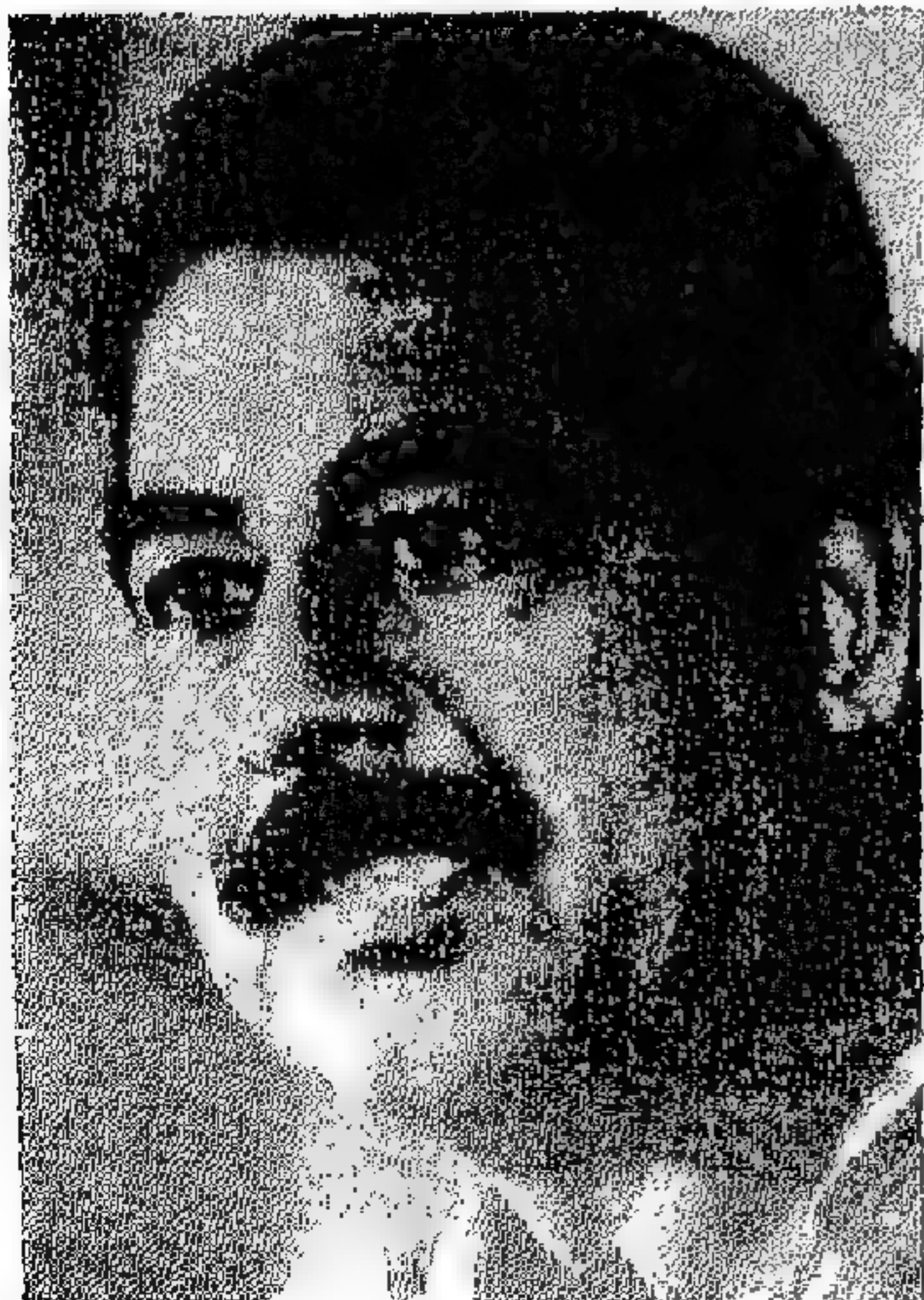
لا

شيخ الأزهر عليه أن يصدع بها . كان عليه أن يصرح بأن الوحدة العربية مستحيلة حاليا إلا بالانضمام مع «الفرس» الخمينيين تحت راية الإسلام الذي سوف يسوى بين الجميع . وأما رفع راية «البعث العربي» في العراق ضد الفرس فلن يؤدي إلا الى تمزق العرب أنفسهم .

٤ - ثم جاء سؤال الصحفية ماصحة دعوى الخمينية عن تحرير القدس عن طريق العراق : سؤال بعثي لايهمه القدس ولكن يهمه صدام شخصيا .



عبد الناصر



صدام حسين

لا واقع الخميني . ولو اتيج مايطالب به شيخنا لتغير رأى الشيخ ورأينا الى ماهو أفضل . ولكن لو لم يستجب أحد الى طلب الشيخ فمعنى هذا انهم يخشون من فتح النوافذ ودخول الضوء وفك الأغلال الذهنية .

ثم السؤال الأخير من مجموعة الأسئلة التي هدف بها واضعها الى احتواء الثورة الإيرانية يقول هل اختلاف الحكومات العربية مع بعضها هو سبب استثناء الخمينية ؟

ويجب الشيخ مرة أخرى اجابة صحيحة : نعم ! وهذا أدى الى ان استقطبت الخمينية كثيرا من الأفكار .

ولكن الشيخ لم يقل ماكان يجب ان يقوله : ان وحدة العرب معجزة الإسلام «لو انفقت مافي الأرض جميعا ماألفت بين قلوبهم» . ولكن الله الف بينهم» . ولن تتم للعرب وحدة تحت راية القومية العربية التي رفعها حسين بن علي ثم جمال عبد الناصر . ولكنها قد تتم مع الفرس تحت راية الإسلام كما تمت مع الترك تحت راية الإسلام وكما تمت أيام صلاح الدين الكردي وكما تمت أيام «الموالي» العباسيين الفرس سابقا .

هذه حقائق تاريخية كبيرة لايمكن طمسها ولكنها أيضا حقائق دينية كانت أمانة في عنق

كان رد الشيخ : «انها دعوى باطلة ترمى الى تقويض القدس وسائر المقدسات الإسلامية . ويبدو ذلك من الحركات التي دفعت من قبل الخمينيين اثناء اداء المناسك !؟

ولنا ملاحظات : أولا تحرير القدس عربيا قد فشل : العراق رفض عام ٤٨ وقال ماكو أوامر وخلدت هذه العبارة على التاريخ الى يوم الدين . وبعد سنوات هرب طيار عراقى بطائرة ميج الى تل ابيب . وقامت ٣ حروب ٤٨ - ٦٧ - ٧٣ حول القدس لم تشترك فيها العراق حتى لو اشترك باقي العرب .

فهل العراق هي التي ستحرر القدس الآن . وبعد أن استفحل أمر اسرائيل بعد نكوصها السابق ٣ مرات ؟ لماذا لا «نتبع الكذاب حتى باب الدار» ؟ لماذا لا يستقيل صدام حسين ونواجه الخميني ونقول له هيا تفضل حرر القدس ؟ ان القدس هي الامتحان . ان حرروا القدس آمنابهم والا رفضناهم .

هل شخص صدام حسين أغلى عند العرب من القدس ؟

هل هي وثنية وعبادة لأشخاص ؟

هل هو شرك كان في اعماق العرب منذ الجاهلية يتكس اليوم ويظفى عليهم من جديد ؟

هل صدام صار هو اللات والعزى ؟

الا يستطيع شيخ الأزهر أن يستفتي

ضميره ويحرره ؟

هل وصلت العبادة الخفية بالأشخاص الى هذا المستوى دون أن يتب به اليه أحد ؟ أي عبادة وأي صلاة هذه التي تعجز عن تحريرنا من عبادة الأشخاص ؟

٥ - ثم جاءت الاسئلة الأخيرة للصحفية المتمرسية عن مفهوم الجهاد وأنه تحول الى تطرف على يد الخميني وبذلك يتنافى مع الإسلام .

وافقها الشيخ وردد مقولة الجهاد الأصغر والجهاد الاكبر . وهي مقولة يرددها الآن كثير من علماء السلطة . بعد أن زهقوا من ترديد «واطيعوا الله والرسول وأولى الأمر منكم» فأنت بتنتيجة عكسية ! يرددها بعضهم عن حسن نية لأنه ترى في كنف الاستعمار والعبودية . ويريد أن يبرر الذيلية والخضوع بأن يدعو الى محاربة النفس ذاتها دون محاربة المعتدى أو الغاصب . وهذا تحريف واضح للكلم عن موضعه لما سبق أن ابناه من أن الجهاد الاكبر للنفس يتأتى بعد تأدية فريضة الجهاد الأصغر اى القتال . ثم أن الجهاد الاكبر للنفس يتطلب أن نضرب على اوجه الترف الذى يترفه السادة منا وعلى اوجه السفه وعلى اوجه الفساد والرشوة والتزوير . لا مجرد كتم النفس ذاتيا على الضعيف والمظلوم .

بقيت كلمة عن سؤال حشر وسط الاسئلة عن الشيعة والسنة وعن أن الخميني يتقصد الصحابة (حسب ادعاء المدعى) ونحن

لا يا شيخ الأزهر

لا

الكفاح المقاتل هما أقرب إلى الإسلام
الأصولي وإلى الإسلام الأول لكان معنى هذا
أنا — نحن العرب — نساق إلى الكفر أو إلى
البعد عن الإسلام وإلى الطاغوت وإلى
الاستعباد والأذلال .

ومن غير المقبول أن يستخدم رجال
الدين في هذه اللعبة أو المؤامرة .

هذا الاستخدام للشيوخ أما أن يكون
كمينا نصب لهم وأما أن يكون سعيًا
واعيائهم . وفي كلا الحالتين من حقنا
الأنساق ومن حقنا أن نحذر المسوقين أيضا .
وليس من حق أحد أن يتهمنا بالتهجم على
مقام فضيلة فلان أو علان . فان فلانا أو
علانا هذا يسوقنا إلى الذبح في الدنيا وإلى
فقدان الآخرة أيضا سواء عن وعى منه أو
عن غفلة . كنت أحترم رأى فضيلة شيخ
الأزهر لو أنه قبل أن يبدى هذا الحديث
الذى أصبح يوزع الآن في العالم كله تفضل
واستقال من وظيفته أو خلع جبته وعمامته
وقال أنني ادافع عن ديني كفرد مسلم مؤمن
بما أقول وافصد وجه ربي فيما أقول .
واتحمل مسئولية ما أقول أمام الله جل وعلا .

أما أن يظل على مشيخته للأزهر ويظل
مصريا ويظل عربيا ثم يشعل نارا يستدرج
إليها استدراجا عابرا دون أن يتأمل أو يتردى
ودون أن يجتمع برجال الدين كما يفعل
نظرائه من الأديان الأخرى ودون أن يكون
موضع حديثه هذا مجلة علمية دينية فذلك
موقف خطير وان تصديق له فعسلا بأن

نقول في هذا : أن السنة والشيعة توءمان
مسلمان عدوهما واحد هو روسيا وأمريكا
واسرائيل . وأى قول بغير هذا هو عمالة
واضحة لأحدى هذه الثلاث وأى قائل بغير
هذا لا يكون سنيا ولا يكون شيعيا ولا يكون
مسلمًا !

وأما نقد خميني للصحابة فهذا ادعاء لم
نسمع دفاع خميني فيه . ومن يدري لعله
هو أقرب إلى الصحابة وأحب إلى قلوبهم منا
أو من شيخ الأزهر . فهذا الادعاء نوجل
الرأى فيه إلى أن يتيسر سماع الرأى الآخر .

كلمة أخيرة

يركز الحديث الصحفى المخطط له من
قبل إعلام مشهور والذى تلقته العراق صكا
للعفران على مقولات خطيرة :

هى أن هناك خمينية بعدة عن الإسلام .
أى ليس إسلاما أى أنها كثر .

وعلى أن هناك ارتباطا بين الكفاح
والخمسيد من جهة وبين الإسلام
والإسلام نائى هى أحسن من جهة
أخرى .

وهذا يردى إلى نتيجة أخرى خطيرة :
هى أنه لو نسب أن هذه الخمينة وهذا

أمة الاسلام يسمى بذمتهم أديانهم . ولو أن
لى من العلم ماله لصاولة .

وأن المأساة تتمثل في أن الفاشل يريد أن
يلقب الحبال حول أرجل الفائح وأن المتهور
يريد أن يكمه انفس المتحرر بل يخفه بل
يقتله !

وماضى شيخ ما في الوصول الى مصيب
عبر قانون وضعى على النقاض فانور حماوى
لأرضاء الزوجة الثانية لرئيس النهج سياسة
بهائية ثم عبر شهادة قدسها امام محكمة اجتهاد
ندين المتهمين . هذا الوصول يعينى ونجيت
كل مسلم .

ووحدة صفه مع الشيخ المر نجفنى
أيضا . الشيخ المر هاجنى على صفحات
الأهرام لجرد أنى نقلت عن جيمس كاهان
رئيس وزراء بريطانيا أن جوربا تشوف
وريجان سيبحثان شئون الاسلام الصاعد في

اجتماع القمة . فاعتبر المر هذا غيرة تحتاج الى
بصيرة . والبصيرة عدو هو . استكثر
واستبعد أن كاهان يقول هذا أو أن جوربا
تشوف وريجان يبتان بالاسلام .

هذه الأنفس التى تستشعر في نفسها
الصغار امام العالم الأجنبى وتفتخر بهذا
الصغار علنا وتقاتل عن هذا الصغار علنا ..
كتب أسلمها مقاديرى ومفودى .

أن هذا الخدب الذى نصب كسنا لشيخ
الأهرام قد طاف الكره الارصيد الآن دليلا
على غفلة المسلمين المعتدين أصحاب
الحكمة .

ياشيخ الأهرام : بصيحة لك .. استن .

وبصيحة أوصح : استقل قبل أن يستن
صدام .

د . فهمى النسوى

قريباً:

فرعون في القرآن الكريم

دراسة في الاستبداد السياسى

للكاتب الفنان أحمد بهجت

من منشورات المختار الاسلامى

الاسلاميون منبوذون؟ لماذا

اتخذت ثورة يوليو من الاسلاميين موقفا يجدر مراجعته في هدوء اعتبارا من أن الشعب المصرى فى طبيعته شعب متدين حتى ليقال أن اخناتون بدأ فكرة التوحيد قبل سيدنا موسى .

لن نعرض للصدام الذى وقع منذ حادث المنشيه ولا التعذيب غير المسبوق والذى أدانه القضاء ادانة كاملة لأننا نبحث — هنا — العلاقة بين الثورة وبين الإسلاميين عامة أى حتى خارج نطاق الإخوان المسلمين وخارج نطاق جماعات الجهاد والتكفير والهجرة وماشابه ذلك .

١ - عندما وضعت المرحلة الناصرية ميثاقها كان ميثاقا علمانيا خالصا لم يشمل ضمنه ما شمل منابع شعور الجماهير نحو الإسلام . وفرض الميثاق على الشباب الحديث والطلبة كأنه قرآن أو ليحل يوما محل القرآن . وكان يحفظ عن ظهر قلب ويعامل بتقديس .

وأحست الجماهير الإسلامية نحو الميثاق بأنه بدأ زاوية انفراج بعيدا عن الدين . وثبت هذا الشعور ماجرى نحو المحاكم الشرعية والأوقاف الإسلامية وجامعة الأزهر .

٢ - بعد الميثاق جاء بيان ٣٠ مارس اثر مظاهرات الطلبة عام ٦٨ التي مثلت انفجار شعور عام ضد هزيمة ٦٧ غير المسبوقة . وكان بيان ٣٠ مارس مفروضا فيه أنه اعتذار ومعالجة اخطاء الماضي وصحوة ضمير نحو نبض الشارع .

ومرة أخرى جاء هذا الميثاق الجديد خاليا من تحقيق أى تطلعات اسلامية لرجل الشارع أو أى مراجعة نحو موقف دولة يوليو من المؤسسات والتقاليد والأعراف الإسلامية . وكان رجل الشارع اسلاميا هو كم مهمل .

٣ - بعد عبد الناصر جاء السادات وقدم ورقة أكتوبر يحل بها محل ميثاق عبد الناصر وبيان ٣٠ مارس وقال أنه هو نفسه لم يفهم «الميثاق» الذى وثقه عبد الناصر . مرة أخرى اتبحت فرصة امام دولة يوليو وبعد

تصحيح ١٥ مايو وبعد الأقرار بأهمية تعدد المنابر ثم الأحزاب ثم الديمقراطية .

نقول جاءت ورقة أكتوبر بعد كل هذه المراجعات على فكر يوليو .. جاءت علمانية بالكامل هي أيضا . وكأن الإسلاميون عموما لا وجود لهم ولا وزن لمشاعرهم .

بل أن السادات فى حديث فى مجلة أكتوبر فى آخر أغسطس ٨١ وقبل اعتقالات سبتمبر ٨٢ مباشرة قال : انه نظرا لتطرف الإسلاميين فان البلد أصبحت فى حاجة الى ثورة جديدة ثورة جذرية ثورة ثقافية ذات اتجاه جديد . وكأنه يفصح عن ضربة أقوى من التى وجهها الى جماعة ١٥ مايو وإلى المعارضين الذين اعتقلهم فى ٥ سبتمبر ٨١ ومستفيدا من خبرته فى هذا كله بعد أن استتبت انيابا ومخالب جديدة .

٤ - وحتى بعد حادث المنصة تحت مصالحة بين الدولة وبين كل فصائل المعارضة



عبد الناصر

كان رمزها هو اللقاء الديمقراطي الجميل بين الرئيس مبارك وبين المعارضين الذين خرجوا من السجن الى قصر الرئاسة مباشرة .

ولكن حتى هذه اللحظة السعيدة حرم منها المسلمون وكان ممكنا كسبهم بدفع السيئة بالحسنة . وكان يمكن أن تبرز فكرة المصالحة مجسمة باعتبار المسلمين هم المتهم الأول من وجهة نظر الدولة وباعتبارهم المعتدى عليه الأول (من وجهة نظر المسلمين) .

٥ - واختارت الجمهورية الثالثة أن تعلن أنها ليست ناصراً ولا السادات . وهذا اعطى المسلمين ولازال أملاً في نسيان موقف ناصر ثم موقف السادات من المسلمين .

وعقد مؤتمر لعلاج الاقتصاد المصري المتردى . ثم اعلن عن مؤتمر «مصر الغد» . وكان واضحاً أن هذا المؤتمر الأخير سوف يتعرض بالضرورة الى مفاهيم وفلسفات اليسار واليمين و .. المسلمين بالضرورة .

وان كان لوحظ أنه لم توجه دعوة الى أى اسلامى وحتى ولو كان من مشايخ الأزهر الرسميين . وفجأة أعلن الغاء هذا المؤتمر . ونحس أن الغاءه جاء توقياً من هجوم يسارى قوى وأيضاً لتخوف فؤاد محي الدين الشديد الطموح من مبارزة سياسية لا يختار هو أرضها .

واختار قائد السفينة البعد عن العاصفة

وعن الصخور .. وحسناً فعل .

٦ - وأعلنت الجمهورية الثالثة أن هدفها الأول هو توسيع زاوية الانفراجة الديمقراطية . ولكن الذى وقع فعلاً كان انفراجاً على اليسار فقط وبالقفز فوق الديمقراطية .

لذكر مثلين فقط : ميلاد حنا لم ينجح في الانتخابات والتقط من وسط اليسار وعين في مجلس الشعب وصار رئيساً للجنة الاسكان أيضاً . وقدم سيادته مشروعاً للإصلاح الوطنى على صفحات الأهرام . مشروع ذو تفاصيل خاصة .. عمن يعبر !!

ومثال آخر : لطفى الخولى استدعى من حيث كان يعمل مستشاراً لأمرأء الخليج وأيضاً مستشاراً لياسر عرفات واسند اليه فى الأهرام نشر ٣ صفحات كاملة كل اسبوع وهو قدر اقطاعى لم يتح لأى صحفى من قبل ولا من بعد . وأيضاً يتكلم عن مشروع وطنى أو قومى أو عربى .. عمن يعبر ؟؟ أصبح المسلمون يتحسون كأن ميثاقاً جديداً على وشك أن يولد باسم مشروع وطنى أو مشروع قومى وأنه قد عهد بدور القابلة الى افراد من خارج نطاق الحكومة وكأنه يراد هذه المرة أن يكون اهمال رغبات وتطلعات المسلمين صادراً من الشعب لا من الحكومة .

الختار الإسلامى



ظاهرة جديدة بدأت تطفو على سطح ما يسمى بالسينما المصرية وهى الأفلام التى تتحدث عن عقد شخصية وإجتماعية عند بعض جماعات غير المسلمين فى مصر لكنها تحاول أن تعمم هذه العقد وتظهرها كما لو كانت مشاكل عامة شعبية بل وناجحة عن التقاليد الإسلامية . وكان أول فيلم يتحدث عن هذا الموضوع هو لخرج إشتهر بدخوله مستشفيات الأمراض العقلية وبفضائح أخرى من النوع الرائج هذه الأيام . والقصة لكاتب غير مسلم ، كان هذا هو السبب الوحيد لشهرته ، وهى تتحدث عن إباحية ووقاحة عن أنواع من العقد السائدة فى بعض أوساط طائفية فى الصعيد . لكن النكته هى أن القصة التى تحولت إلى فيلم بسرعة رهيبه ربما لطبيعة كاتبها الذى وضع عليها عنواناً مشيراً يوحى بعلاقتها بالأحوال الشخصية للمسلمين (الحريم) وهو ما لا تمت له القصة بصلة . والفيلم الثانى أخرجه مخرج غير مسلم ويتحدث أيضاً عن عقد تنشأ فى الأساس بين أبناء طائفية وأيضاً فى الصعيد الثانى . غير أن الفيلم والدعاية التى روجت حوله جعلت من عقد هؤلاء . قضايا وطنية على المستوى الأول .

عبد
عزى
ميسلمين

إننا لن نتحدث عن الإباحية متباكين عن
التحدى لمشاعر الناس المؤمنين من أبناء شعبنا
ولا عن الدعوات الغربية عن مصر الإسلام
التي راجت في هذين الفيلمين لكننا نشير
فقط إلى الدعاية الغربية من الإعلام للعمليين
الرديين ونسأل هل يجب أن يكون الفنان
إباحياً وحاقداً على القيم الشرعية كي يحظى
بالدعاية في هذا البلد ؟



كتب الشيخ الثمر في إحدى صفحات الملحق الإلزامي
للاديني لجريدة الأهرام في شهر رمضان يتحدث عما وصفه
بفوائد الاجتهاد ومزاياه وهو أدري بها طبعاً لأنه خبير اجتهد.
وأخذ يردد عبارات من طراز الضرورات تبيح المحضورات
ولا ضرر ولا ضرار بطريقة الدكتور فمال والدكتور عبد الجبار.
والحق أن الشيخ الثمر هو نموذج ممكن تقديمه للعبة الاجتهاد فهو
صاحب فتوى الصلح مع إسرائيل وفتوى قانون عزيزة لأحوال
العلمانية وفتوى إغلاق المجلات الدينية وفتح مجلة يتولى هو تحريرها
وتوزيعها وقراءتها بالإشتراك مع القطب الشرقي الشيوعي
المظلت الأعصاب.

الشيخ
الثر
رابع
مرة

المشوه يسقط دعامة الاجتهاد وينبه الأمة إلى
حقيقة مايراد بها . وبالمناسبة نهى الشيخ
ومعه الشيخ النجار الأفغاني المستقبلي (بتاع
تحديد النسل) على أنهما ليا دعوة البابا
المعظم إلى إفتار رمضان وكلا وحدهما في
ذلك بعد أن رفض شيخ الأزهر والعلماء
الدخول في اللعبة الدعائية . وهذه من
بركات الاجتهاد بلاريب .

والشيخ الثمر عندما يلعب لعبة جلا جلا
الاجتهاد يطرح نفسه أمام أعين السلطان
ليقول نحن هنا ومستعدون لإصدار مالد وما
طاب من الاجتهادات الاجتماعية والسياسية
اللازمة لمرحلة المشروع القومي الكبير إياه
الذي وقع فيه الحكم وباعه له الناصريون كما
باعوا له الترامواي وميدان الأوبرا . لكن
الشيخ بهذا الإلحاح على مفهوم الاجتهاد

● ● تجمع الشيوعيون مؤخراً ومعهم بعض من يسمون أنفسهم بالثقفين حول قضية دكتورة شيوعية في جامعة الأزهر (نعم شيوعية في ذلك المعهد الإسلامي الذي يوجد به صهائيه وعلمانيون وهم الكليات غير الدينية وزعموا أنها تتعرض للإضطهاد بسبب عقيدتها الشيوعية ! وهذا الإضطهاد يتمثل في تأخير ترقيةها . وأخيراً انضم إلى الشيوعيين في حملتهم أحد الذين يسمون أنفسهم بالمسلمين العصريين وأحال الموضوع إلى قضية قومية في صحيفة معارضة .

الأزهر ولا يريدون للإسلام أن يكون موجوداً في الجامعات الأخرى التي يريدونها لا دينية حسب ماخطط لها الإستعمار . ومن هنا كانت الضجة في صحف الحكومة على الإضطهاد المزعوم للدكتورة الشيوعية والسكوت المشين على قتل طالب أسيوط المسلم وفصل المعيدين بأوامر من الأمن ونزع حجاب طالبة كلية الطب . بل على العكس . وقفت كلاب العلمانية تؤيد هذه المظاهر وتدعو إلى المزيد من ضرب المسلمين في الجامعة بل ووقف من يتسبون إلى هذه الجامعة ينادون بالمزيد من الهجوم الأمني على الشباب المسلم .

وهناك كلمة نقولها للدكتور عمارة الذي كتب صفحة طويلة يدافع فيها عن قضية الدكتورة الشيوعية ويحولها إلى قضية قومية إسلامية بحجة موقف 'اللام' من حرية الفكر .. إلخ . هل يمكن يادكتور عمارة أن

ونحن نسأل الشيوعيين الذين أثاروا القضية على صفحات الجرائد الحكومية متباكين على الحريات أين كانوا عندما فصل المئات من طلاب الجامعة لأنهم مسلمون !!! وأين كانوا عندما فصل العشرات من أساتذة ومعيدى الجامعات لأنهم مسلمون !!! وأين كانوا عندما يتناول قزم قمىء على حجاب الفتيات المسلمات في الجامعة ويدعى أنه يحظى بالحماية العليا !!! وأين كانوا عندما حظرت العبادة والدعوة إلى الله في الجامعات !!! ولا داعي لأن نطيل في الحديث عن مظاهر أخرى لإضطهاد الإسلام في الجامعات ونسأل عن موقف الشيوعيين والعلمانيين منها . إن موقفهم واضح وصرح : نعم للعلمنة والتغريب والإلحاد في الجامعات المصرية وكل ما يؤدي إليه ولا للإسلام . وهم من هذا المنطلق يريدون للشيوعية والعلمانية أن تكون لها قدم في

يكسب في صحيفة حكومية أو معارضة تدافع
عن حرية الفكر والعمل الإسلامى داخل
الجامعة أم أن المسلمين في نظرك وكما ظهر من
مقالتك مجرد دعاة تكفير لا يستحقون نفس
الحرية التى يستحقها دعاة الإلحاد ؟ هل هى
قضية حرية فكر يادكتور عمارة يامن
شوهت صورة شباب الإسلام أم قضية
مفتعلة لإخراج شهيدة علمانية والمهجوم على
الأزهر وإرهابة فكرياً للسكوت عن
العلمانيين ؟ هل هى قضية حرية فكر أم
قضية تشويه للإسلام شاركت أنت فيها
ولعبت الدور المتوقع والمرسوم بالضبط ؟ أو
ليس للمسلمين عندك أدنى حق في الإهتمام
بشئونهم ؟ وياليتك تخبرنا على صفحات

الحكم أو المعارضة برأيك في نزع حجاب
المسلمات ومنع الجماعات الإسلامية من
الصلاة والدعوة داخل الجامعة ؟ وأنت
تحدث عن عدم أخذ الناس بالشبهات فليتك
تطبق ذلك على موقفك من شباب الإسلام
حيث أنك تصدق ما تقول عنهم أجهزة
الإعلام من أنهم دعاة تكفير .

— إن لعبة الشيوعيين في إيجاد شهيدة لهم
ثم التكتل حولها للهجوم على الأزهر تدل على
عودتهم لممارسة الإرهاب الفكرى مدعومين
بصحف السلطة والمعارضة وهى لعبة داخلية
في إطار هجمتهم الحالية على الإسلام ولا
علاقة لها بحرية الفكر كما يقولون وكما يقول
المنافقون معهم .

تعودت صحف المعارضة اللادينية أن تهلل
لكل قرار قضائى يصدر لصالحها متحدثة عن نزاهة القضاء
المصرى . غير أن هذه الاصوات حتى وهى تتحدث عن
الإسلام وإيمانها الجديد به قد سكنت مؤخراً عن ظاهرة
إيجابية كان يجب أن تلفت النظر إليها لو كانت حقاً مؤمنة
بالإسلام ونعنى بذلك الحديث عن ضرورة تطبيق الشريعة
والحكم بما أنزل الله كما ورد في حيثيات الحكم في كثير من
القضايا الجنائية التى فصل فيها القضاء المصرى . إن قضاة
مصر الذين يحاول البعض تصويرهم على أنهم علمانيون
لا يريدون تطبيق الشريعة قد دحضوا هذه المزاعم وخرجوا
بوجههم الإسلامى الأصيل يدينون التدهور الإخلاقى



والاجتماعى الفاضح ويلفتون النظر إليه ويحددون علاجه في
تطبيق أحكام الله والعمل بتعاليم الإسلام ليس في مجال
العقوبات وحده بل في سائر نواحي الحياة .

وحياتها التي أخفتها المعارضة اللادينية من
صحفها أو تجاهلتها تمثل إدانة جسيمة للجميع
ومجلس الشعب المتقاعس عن تطبيق الشريعة
والسلطة التنفيذية المتعللة بالأعذار الواهية
وللمعارضين الذين يتحدثون عن الإسلام
«المستير» الذي أكتشفوه بعد دهر بعيد .
ويجب أن تتحول هذه الأحكام إلى وثائق
تاريخية تضم إلى ملفات قضية الشريعة إلى
قضاة مصر .

إنه مما يثلج الصدر حقاً أن يطالع المرء (
في الصحف الحكومية وحدها مع الأسف)
آراء القضاة في قضايا تمس العرض والشرف
والأمن الاجتماعى وهم يحللون الأسباب
تحليلاً إسلامياً كما يقترحون الحل الإسلامى .
وفى هذا رد على من يقولون أن المانع من
تطبيق الشريعة هو جهل القضاة بها أو
صعوبة العمل بأحكامها . إن هذه الأحكام

مالذى يعد لمصر في الفترة القادمة ؟
في كلمات موجزة نقدم هذه القراءة في الفئجان ونرجو ألا
نغضب بها المستيرين العصريين الذين يحبون قراءة الكف على
الطريقة الغربية وحدها عملاً بمبدأ الاجتهاد ! لقد خرجت
مصر الدولة من لعبة التصفية في الشرق الأوسط التي وقع
عبئها الآن على سوريا الأسد والملك حسين والرفيق صدام
الحنون (الذى عفا عن المصريين فوضعهم في السجن مدى
الحياة بدل الإعدام ثم سبهم جميعاً على صفحات صحف
المعارضة المصرية الشريفة وغير الشريفة التي خرجت علينا في
أسبوع في أواسط يونيو تلعن الشعب المصرى الكادح
وتبرىء صداماً من دمه) . ما علينا . بعد خروج مصر الدولة

قراءة
في
فئجان
الدولة

من اللعبة الشرق أوسطية وتسليم مفتاح التسوية إلى تحالف الهلال الخصيب الجديد تسلط الأضواء على تسوية الأوضاع الداخلية لصالح اللادينية وضد الإسلام .

عن سقوط الحزب الحاكم (وليس الحكم
الذي سيتبنى شعار الدولة فوق الأحزاب)
وحلول المعارضة الحالية بحله في البرلمان وفي
وزارة إئتلافية أو حكومة إنقاذ وطني أو
ماشابه من هذه الأسماء . وسوف يستبعد
التيار الإسلامي من اللعبة مع التلويح لعناصر
منه بالإلزام إلى الأحزاب القائمة
للمشاركة قبل أن يفوته القطار . وقد بدأت
هذه الأحزاب الاستعداد الجدي بالمهادنة .
مع الحكم وتنسيق المواقف معه . ولذلك
لا تنتقد صحفها الحكم وإنما بعض ممارسات
صبيانة من وجهة نظرها (اليسار ينتقد اليمين
والعكس لكنهم لا يصعدون النقمة إلى النظام
نفسه) كذلك فإن الخط اللاديني أصبح
يوحد الجميع بعد ذوبانه في تناقضاتهم
الظاهرة .



قواد سراج الدين

وتسوية الأوضاع الداخلية يمكن أن تتم
على عدة محاور تدور كلها حول مواجهة
الإسلام حركة وفكراً وترسيخاً للنظام
اللا ديني . فعلى المحور السياسي مثلاً من
المتوقع أن تفرض أمريكا تجربة سودانية
معدلة أي «ديمقراطية» بالتفصيل تنتهي بعد
انتخابات حرة ونزيهة (حسبما ستقول صحف
المعارضة) إلى تنحية الحزب الحاكم عن الحكم
 ووضع المعارضة بحله ونقصد المعارضة
الوفدية مع بقاء التجمعات الشيوعية
والناصرية واللا دينية الأخرى في موقع
المعارضة مشاركة في النظام الجديد بالحديث
المكرر في صحيفته عن حل مجلس الشعب
وتعديل الدستور وهو ما أكدته الابواق
الناطقة بأسم الحكم . ومن الممكن أن تحدث
هذه الخطوة بعد أن تنتهي الحكومة الحالية من
القيام بالإجراءات الاقتصادية الصارمة
المطلوبة دولياً وفرضها بالكامل على
الشعب . وبعد ذلك تتم تنحيها لإمتصاص
النقمة الشعبية والتلويح بديمقراطية (بجد هذه
المررة) ومشروع قوى وصحوة كبرى
وثورة شاملة .. إلخ للإيهام بأن الأمل مفتوح
وتحويل الإنتباه الشعبي إلى مسرحية واسعة
النطاق .

وبالطبع سوف تسفر هذه الانتخابات

والوفد مطلوب أمريكا ليكون إستمراراً لعملية أكينو - المهدي أى عملية فرض أنظمة مدنية تدعى الديمقراطية وتحتوى إمكانية الثورات الشعبية والإسلامية (كورازون أكينو فى الفلبين والصادق المهدي فى السودان) والوفد كذلك مطلوب لإحتواء التيار الإسلامى داخله أو الصدام معه فى الشارع السياسى مدعوماً بدعوى الديمقراطية وبقوى الطائفية والعلمانية . لكن الوفد وحده لا يكفى بالذات فى مجالات كالعامل الفكرى والثقافى والنشاط الطلابى حيث أثبت فشله الذريع فيها . ولذلك فالمطلوب أمريكا أيضاً إيجاد جناح شيوعى - ناصرى للتجربة الجديدة تعطى له حرية الحركة فى هذه المجالات مع إعطائه



صدام حسين



حافظ الأسد

دور معارضة ظاهرية عالية الصوت لكن محدودة الفعالية حتى يتمكن من جذب قطاعات معينة (الشباب ، المثقفين) لفترات محددة وإبعادها عن الصف الإسلامى وحتى يتمكن من المواجهة مع الإسلام فى المجال الوحيد الممكن له وهو مجال الدعاية الفكرية والإعلامية .

إن الترتيب الجديد الذى نتصوره يعتمد على خيال واسع . وجرأة فى التحرك تناسب مفهوم الأمريكان وعملاتهم عن الخطر الإسلامى المحتمل . ولهذا فإننا نتصور وجود مؤسسة رئاسية عسكرية مهيمنة ومستعدة للتدخل فى أى وقت (النمط التركى) مع ساحة سياسية حرة نسبياً لكن مغلقة على فصائل العلمانية المعارضة حالياً والتي تعد للانتقال إلى لعب تقسيمية حكم - معارضة جديدة . ويكمل ذلك ضرب التيار الإسلامى على محاور بدأت بالفعل ملامحها فى التحدد خلال السنوات الأخيرة . والهدف النهائى هو إنقاذ النظام اللادينى من أزمتة الخائفة والمميته . والحركة الإسلامية مدعوة فى هذه الفترة إلى أقصى درجات الوعى واليقظة والنشاط أيضاً لإفشال هذه المخططات . ويجب أن نعى محاولات الإلتفاف وعقد الصفقات التى يمكن أن تتم لصالح الترتيب المتوقع . ومن أبرز هذه المحاولات لعبة جديدة لإستدراج الإخوان مثلاً إلى علاقة مامع الوفد تحت ستار التلويح بالخطر الشيوعى الناصرى الذى تشعله أمريكا هذه الأيام خصيصاً لهذا الغرض .

سرقة الجماهير المسلمة

ت مارس ضد الشعب المصرى المسلم
جرائم عديدة لإبعاده عن الإسلام وتكفيره وإخراجه من دينه
وفصله عنه . وقد عرفنا محاولات نشر الإباحية والفساد
الخلقى والتحلل وتفكيك الأسرة كنظام إجتماعى والإلهاء
الإعلامى والتجويع والضغط الإقتصادى وفك الروابط ومنع
التجمع حول الروح الدينية وإفساد النظام التعليمى وعلمنة
مؤسسات المجتمع . والهدف من وراء هذه الأساليب هو
تخميم وتفتيت الشعب المصرى المسلم وإذابة إيمانه وصهر
عقيدته وإخلاقياته وعجن ذاته وهويته الإسلامية ثم إعادة
تشكيلها من جديد .

عبر الجماعات الاسلامية وعبر تجميع
شخصيات فكرية وإعلامية وسياسية
وطرحها كبدايل للقيادات الإسلامية
الفكرية . ولا بأس عن أن توضع هذه
الشخصيات فى قالب المعارضة الشكلية حتى
تكتسب مصداقية معينة .

ومن هذا المنطلق نستطيع أن نفهم لماذا
أعيدت شخصيات معينة من الكويت لفتح
لها صفحات الجرائد الحكومية وتكتب
بإدعاء أنها تمثل الفكر الإسلامى (فهى
هويدى) أو بدعوى أنها تلعب دوراً سياسياً
فكرياً (كمال أبو الجعد الذى تحول إلى محاضر
متجول لهداية المتطرفين مثل المشاركين فى
حوار السجون) . ونستطيع أن نفهم لماذا
طرحت نوعيات معينة من الماسونيين
والروتارى على أنهم مفكرون إسلاميون

على أسس لا دينية مغربة . ولكى تنجح
هذه العملية المتعثرة حتى الآن فى وجه
المقاومة الإسلامية لابد من تحرك جديد وهو
مايم هذه الأيام تحت شعار سرقة الجماهير
المسلمة وضمها تحت جناح قيادات لادينية
أو منافقة .

إن أعداء الإسلام قد أدركوا وعى
الجماهير والتفافها حول الجماعات
والقيادات الإسلامية الأصيلة والإسلام
الصحيح والفكر الصادق المخلص ولذلك
شرعوا فى طرح تصور جديد يهدف لضرب
هذه الجماهير وتحرير مخطط تزيينها من خلال
فصلها عن القيادات والجماعات الإسلامية
وتسليمها إلى قيادات لا دينية أو منافقة تتولى
خداعها وتسييرها حسبما يريد المخطط
الاستعمارى الغربى . وتسير هذه العملية

(مستشار الشريعة وموظف الخارجية) ونفهم أيضاً التجلي الأخير للشيخ الثمر والنجار الأفغاني .. إلخ . إن الهدف هو عملية تميع وتزييف هائلة توصف بأنها فكر عصري ومستتر وعقلاني ومتعقل وإجتهادى .. إلخ لكنها في الحقيقة علمنة وبلبلية في الفكر الإسلامي ومحاولة لسرقة الجماهير الإسلامية لصالح هذه الرموز المشبوهة بعد فشل الرموز العلمانية والسياسية الصريحة العداء للإسلام . والخطورة لا تكمن في هذه الرموز نفسها ولكن في إرتباطها بالسلطة وتحركاتها وعلاقاتها التنظيمية والمالية بدوائر العداء للإسلام من الناصرية إلى الماسونية ومن

الخليج العلماني إلى أمريكا الاستعمارية . إن التصدي لما تفعله هذه الرموز وتعرية مسلكها المعوج من واجبات الحركة الإسلامية في هذه المرحلة .



إن رموز الفكر المتافق

التي أشرنا إليها تسعى إلى تطويع الفكر الإسلامي وتقرينه لفكر العلمانية والتغريب وهم يتبعون سبلاً متعددة إلى هذا الهدف منها تلك الفكرة التي أجمعوا عليها والقائلة أن أفكار الشهيد سيد قطب وأبو الأعلى المودودي التي يهاجمونها بإلحاح وعلى طول الخط هي أفكار خاطئة ومنحرفة والسبب في ذلك أن الشهيد قد تأثر فيها بما لاقاه في السجن وأن المفكر الكبير قد تأثر بوجوده في الهند وسط بيئة هندوسية غالبة . وهذه حجة ظريفة للغاية ونحن نسأل أولاً من الذي وضع الشهيد في السجن وعذبه ثم قتله ؟ إنه هو الزعيم الخالد الذي يلهج المفكرون «المسلمون العصريون» . بحمده والثناء عليه .

فكر
السجن
وفكر
المعاني
الكيفية

الذين تلونوا مع سائر التيارات اللادينية ثم عادوا الآن يتمسحون بالإسلام لما صدرت اليهم الأوامر بذلك وكلفوا بتكوين جبهة نفاق ؟ ولماذا يكون الشهيد سيد قطب والإمام المودودي أصدق فكرياً وأثقب نظراً من موقعهما داخل السجن ووسط البيئة الهندوكية (كما يقول هؤلاء) من مواقع المفكرين العصريين المزعومين في بيئة موالات أعداء الإسلام والتأثر بالعلمانية . إن تجربة السجن قد تفتح الأفاق وتكشف عن زوايا كانت مخبوءة وتعديل من ميزان الرؤية ومداها ولا يتحتم بالضرورة أن تؤدي إلى رد فعل متطرف غبي لاسيما ونحن نتحدث عن مفكر كسيد قطب وليس عن أشباه المثقفين كالذين يهاجمونه أو ينتقصون من قدره ويبدو أنهم قاسوا رد فعله على ردود أفعالهم هم . ونفس الشيء يقال عن أبي الأعلى المودودي . فلنسلم أن تأثر بوجوده في بيئة هندوسية فلماذا يتحتم أن يكون رد فعله هو التشدد كما يقول الأغبياء ؟ لماذا لا يكون رد الفعل هذا هو النظرة الواعية التي تلتفت إلى أشياء لا يلتفت إليها من يعيشون في بيئات مسلمة بالكامل أو يفترض أنها مسلمة ؟ ونحن نتحدث أيضاً عن مفكر قد وراع واسع التجربة والمعرفة . ولماذا لم يتأثر سيد قطب أو المودودي بالتجربة (السجن أو البيئة الهندية) تأثراً من نوع آخر هو تأثر الهزيمة والإنكسار والاستخذاء كما فعل المفكرون العصريون تجاه المؤثرات الغربية . لكنهم عندما تأثروا هذا التأثير المنكسر أسموه إجتهاذاً واستجابة عصرية



ونسأل هؤلاء : هل الفكر عندكم نوعان ، أحدهما موضوعي محايد والآخر متأثر بالظروف بحيث أن فكركم المنحرف عن الإسلام هو من النوع الأول فكر الذين كلفكم أسياذكم بالهجوم عليهم أم هو من النوع الثاني ؟ ولماذا لا يكون الفكر كله متأثراً بالظروف البيئية المتسوعة التي يقول بها الفكر المادي الذي أئتم به مؤمنون وفي الحالة تلك يكون فكركم متأثراً بأموال الخليج التي تقبضونها من المجالات والمناصب الجامعية والخدمات الاستشارية للأمرء وجهات أخرى ومن المناصب التي وعدتم بها مجلياً في حالة نجاحكم ضد الإسلام ؟ وفي هذه الحالة أيضاً يكون من تأثر فكره بالسجن والتعذيب في سبيل عقيدته أشرف وأصدق من فكر الذين تأثروا بالغرف المكيفة وأموال وجاه السلطة وخدمتها .

وإذا كان الفكر موضوعياً ومحايداً فلماذا لا يكون فكر سيد قطب وأبو الأعلى المودودي أصدق وأقرب للحق من فكر



والحق أن المسألة لا تحتاج إلى كل هذه الردود . ونحن نقول للعصرين المستيرين العقلانيين المكلفين بالهجوم على سيد قطب والمودودي عليكم بدل الحديث عن التأثير السلبي الذي أنتم ضحاياه الحقيقيون وليسوا هم — عليكم أن تبحثوا في أفكارهم على ضوء القرآن والسنة بدلاً من الشقشقة عن التطرف والسجن والهندوسية .. الخ ، وسوف تكتشفون أنكم أنتم البعيدون عن الإسلام الواقعون في شرك التأثيرات غير الموضوعية وأنهم هم وأمثالهم الأقرب إلى هداية الإسلام . لكنكم تعرفون ذلك وتنكرونه ولا يبقى في أيديكم سوى ورقة سجن سيد قطب ووجود المودودي في البيئة الهندوسية تلعبون بها لعلكم تشوهون أفكارهما وتنشرون البلبلة.

بينما راحوا ينعون على سيد قطب، والمودودي تأثرهما الإيجابي أو رد فعلهما الرائق تجاه التجربة التي مر بها كلاهما وأسموا ذلك تطرفاً وتشدداً . إنها قضية البحث عن علاج وتفسير نفسي لهؤلاء المفكرين العصريين الذين رموا المفكرين الحقيقيين بدائلهم .

الدكتور شمال الإخواني الناصري
الساداتي الكويتي الناصري (حسب ترتيب مواقعه) كتب
يقول أنه لا يفهم معنى شعار حاكمية الله الذي يرفعه
المتطرفون وهذا شيء طبيعي لأن الدكتور شمال لا يفهم سوى
ما يكلف به فقط من واجبات وقد تجلى هذا عندما كلفه
السادات بمحاورة خصومه فكرياً والطعن في الإسلام فلم
يفهم سوى ترديد كلمات السادات وفقد منصبه الكبير
نتيجة لذلك . وحاكمية الله تعني يادكتور شمال أن يهيمن
الإسلام على حياة المجتمع المسلم في كل شئونه .

حاكمية
الكويت

معناها ويدركونه جيداً وليسوا سذجاً أو أغبياء كما يحاول الدكتور كمال أن يصورهم إنهم يفهمونها بمعنى الاستقلال عن مؤثرات الكفر واللا دينية والتغريب وطواغيت البشر من كل نحلة ونوع . ولكن هل يستطيع الدكتور شمال الذي آمن بحاكمية عبد الناصر وأمير الكويت والسادات أن يفهم معناها ؟ نحن نقول إنه يستطيع . كل ما عليه أن يخدم الله ورسوله ودينه بنفس الحماس (أو أقل قليلاً لأن الجزاء لن يكون بالدينارات والتلميع الإعلامي) الذي خدم به الزعيم الخالد والرئيس المؤمن وسمو الأمير حفظه الله . حاكمية الله تتضمن أن يتفاني الدكتور شمال في خدمة الإسلام تفانيه في خدمة رئيسه المؤمن وأميره المفدى .



السادات

أن يكون الحاكم مسلماً مستوفياً شروط الإسلام فيه وأن يحكم بالشرعية وأن تجسد مؤسسات المجتمع قيم الإسلام وتخدمه وأن تكون أهداف المجتمع العليا هي أهداف الإسلام الكلية والجزئية وأن يتحقق النموذج الإسلامي في حياة الأفراد والهيئات

إن الذين يدعون إلى حاكمية الله يفهمون

د. محمد يحيى

الآن .. بالأوراق

المختار
الإسلامي

للتشديد عند المتأدرة عودة

- المال والحكم في الإسلام
- الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه
- الإسلام وأوضاعنا القانونية
- الإسلام وأوضاعنا السياسية



عن كل شيء

هذا إذا خصصوا له صفحة
في جريده يومية كبيرة !!

ويمكن اكتشاف المرض
في مرحلة مبكرة عندما يبدأ
المريض في أول مشواره
الصحفى بالهذيان والطفح
على صفحات الجرائد
والمجلات بتفسير «زئقة»
الناس في المواصلات على أنها
«زئقة» تاريخية ومنعطف
اقتصادي يواكب انطلاقة
الجماهير على الساحة
المواصلاتية لتحرير الارادة
من البورجوازية —
«الأتوبيسية» .

وعندما يتقدم المرض
ويزحف التليف على ساحة
المخ ويتجبن ماحول القلب

التفكير .. وتصاب الفطرة
بنوع من بكتريا التعفن ،
وتتعطل بوابة الكلام فيفتح
الفم عن آخره لتساقط
الحروف الغليظة من الفم في
شكل كلمات وتعبيرات كما
الطوب الأسمتى المفرغ
(اخترنا هذا التشبيه بدلاً من
الطوب الأحمر الذى منعت
الحكومة استخدامه في
البناء ، وسداً للذرائع معنا
استخدامه في الكتابة) ..
وفي نهاية هذه المرحلة من
المرض يصبح المريض —
وربنا هو الحفيظ — أحد
الفلاسفة المتظرين وقد
يدعو — أحياناً — إلى قيام
جبهة وطنية ضد الدعوات
الإسلامية لتطبيق الشريعة ..

ماذا يريد
مرّوجو
الماركسية
في بلادنا ؟

كما أن السرطان أنواع ،
والأمراض أشكال وألوان ،
كذلك الماركسيون والعباذ
بالله .. وأخطرها ذلك
النوع الغريب الذى يصيب
نخ الانسان بالتليف .. ومع
تقدم الحالة يحدث شللاً
جزئياً للمراكز المتحركة في



الطبقة العاملة التي يجب ألا
ترحم غيرها فتغوص في بحر
من الدماء في مرحلة من
الدكتاتورية .. ثم .. بعد
ذلك يجيء النسيم ..
والهنا .. والعز .. والذي
طاف بالبلاد التي مرت بهذه
المراحل منذ حوالي سبعين
عاماً .. سيرى بعينه العز
والهنا الصحيح الذي تعيشه
هذه الشعوب التعيسة !! ..
سيرى أن الصحة الماركسية
لا تشعر بالانشراح إلا في ظل
الطغيان والتسلط «فلا
صوت يعلو فوق صوت
المعركة» ... وبحول

«الكوكائيني» ، وسماصة
الصفقات من أثروا الثقافة
الجماهيرية ورفعوا مستوى
معيشة الكادحين بقضاء
الصيف في أوروبا وركوب
«الخنازير» و «التماسيح» !!
ويباح للمريض الماركسي
الكلام في كل شيء .. مادام
يفسر العلاقة بين البشر بأنها
علاقة صراع اقتصادي بين
الطبقات .. فالوضع الطبيعي
الذي يعيشه الناس هو وضع
القلق .. «والثورة
المستمرة» .. ولا أمان ولا
اطمئنان إلا بتصفية
الطبقات .. فلا يبقى إلا

بطبقات من الران وتنطفئ
البصيرة .. هنا فقط يصبح
«الزميل» .. «رفيقاً» قادراً
على نقل ولاء الماركسية إلى
الأصحاء مفسراً كبيراً
لطلائعها عن المراحل
التاريخية للطبقات ..
والحتمية الانبعاجية ..
وزحف جماهير البروليتاريا
فكانت مرحلة النهب
الاشتراكي ، ثم اندحار
الامبريالية لتأتي فترة النقاء
الثوري التي ظهرت آثارها
«الأرنبية» على . الثوار
الاشتراكيين من كتاب
المسلسلات . وتجار الفن

ع ١ طابى

فتكا .. والماركسية تستيح
كل شيء للوصول إلى غاياتها
من قتل وتعذيب .. وتبرير
الوسائل .. فيأخذون الناس
بالظن والشائسة ..
والرجعية .. والإسلام
يقول : «والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير
ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً
 وإثمائنا» والماركسية لا
تؤمن إلا بالاخلاق
الاقتصادية .. والتجارية ..
المادية .. صلات قائمة على
الأحقاد والتربص
والقسوة .. لهم ما
أمامهم .. ينكرون كل ما
يغيب عن نظرهم .. فلا
حرام .. ولا ضوابط .. ولا
أعراف .. لذا كانوا هم
رواد الكلمة الفاجرة ..
والصورة الفاضحة ..
والكاريكاتير السافل ..
وهم مخترعو (الفجر) أو
الفن الشعبى والرقص
بالحواجب والأجساد
العارية ، وهم وراء خروج
السيدات واسترجاهن
والمحشاهن في وسائل
المواصلات وتلطفهن في
المكاتب يعطلون حركة

ويوصى بالجار حتى ولو كان
على غير ملة الإسلام ويقبل
من الناس أعداءهم ويدراً
الحدود بالشبهات ،
والماركسية تقسم الناس كما
في الجغرافيا يمينى وتقدمى
ورجعى ويسارى مع أن
اليسار معناه الغنى .

ولم نسمع عن اليسار
واليمين إلا في طوابير السجن
الحرى ، ولم نعرف أن
للشمس وراء إلا في عهد
عبد الناصر «الميمون» ! ،
كما أن الله مدح أهل اليمين
وبشرهم بالجنة ، ولكن —
بعيد عنك — إنها لا تعمى
الأبصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور .

والإسلام يقول : تحابوا
ولا تنسوا الفضل بينكم ..
والماركسية تقول تصارعوا
في كل شيء على المراكز
والمناصب .. والبقاء للأشد

الشعب كله إلى جواسيس
يشى الأخ بأخيه لأنه رجعى
وثورة مضادة ، وكمين في
طريق التقدم الاشتراكى ..
وما أكثر ملايين الكمائن
التي أعدمتها اشتراكية
الماركسية !!

ولأن الاضطراب
والفسك ، والانقلاب
والصراع هو الوسط الأمثل
لنمو هذا الرعب الذى نشر
جرثومته ماركس اليهودى ،
لذا كان العدو الأول لهذا
الفكر هو الإسلام الذى
يدعو إلى الترابط والتواد
والتراحم والتجمع «إن هذه
أممكم أمة واحدة»
فالماركسية تشتت الناس بين
بورجوازي وعامل وإقطاعى
ونجار وكمسارى وعميل
وخائن وثائر وزميل وثورة
مضادة .. والإسلام يجمع
الناس ويشيع السلام بينهم

المرأة ..

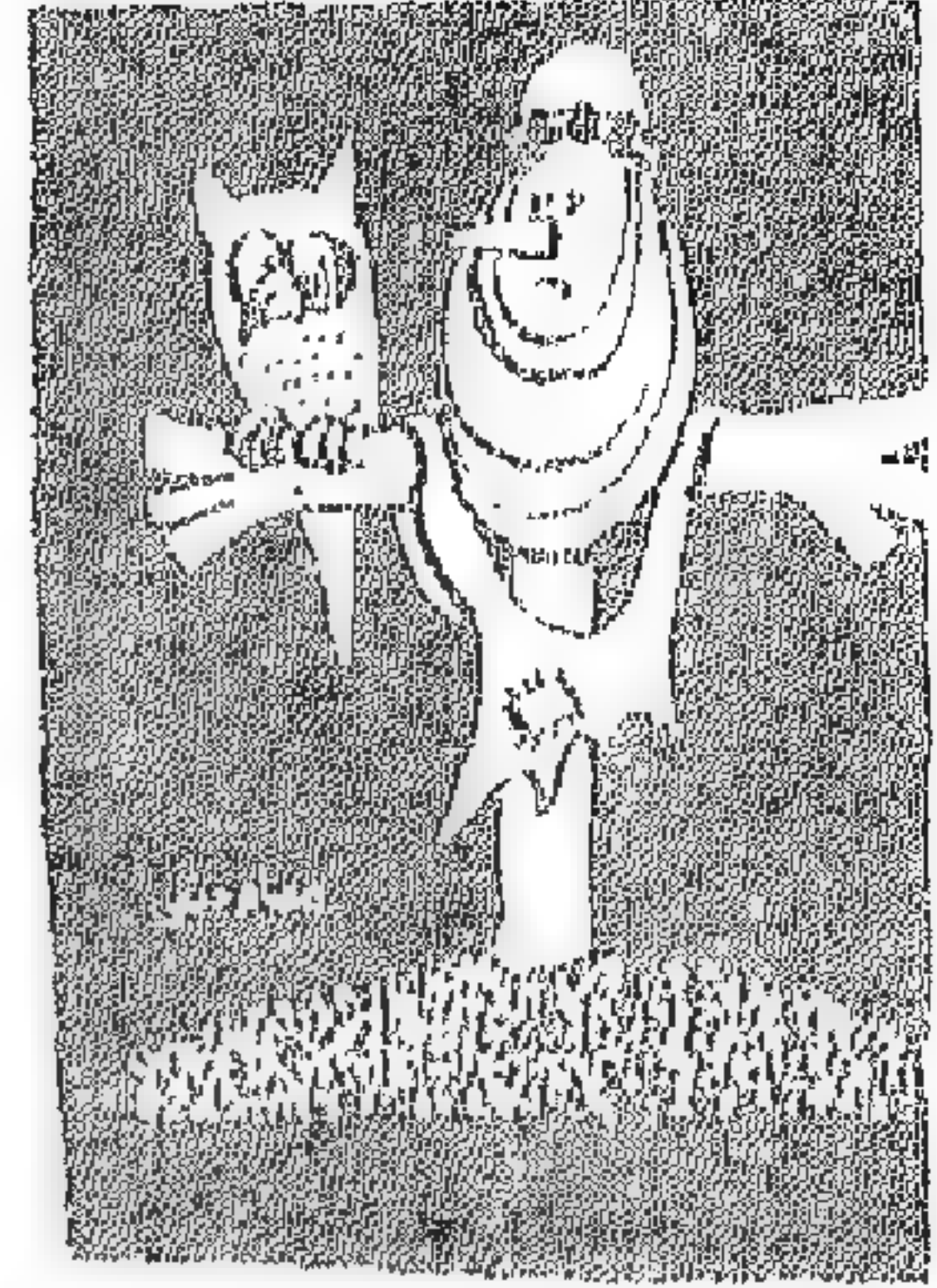
نشكركم أيها الماركسيون
على هذا التفسير .. وسأدعو
لكم من كل قلبي بأن تكثروا
من هذا الهجوم الكاسح بمثل
تلك الأساليب
«الموكوسة» .. فلو أن كل
نساء مصر تحجن واتبعن
هذا المنظور لانتقلت أزمة
الحجاري والمساكين ..
ولو وصلت المياه إلى الأدوار
العليا .. ولا أقول كل نساء
مصر .. وإنما أقول لو أن
«نسوان الفن» ومذيعات
التلفزيون تبرعن بنصف
ما ينفقن «على ملاسهن»
«وقطع غيارهن» «تكميجهن»
أو «تبيهن» بمستحضرات
«صنعت في مصر» لتوفرت
عملة صعبة تكفي لحل
العديد من أزمات
الكساديين .. ولانحلت
الفزورة العريقة «توصيل
الدعم إلى مستحقه» ...
وشكراً أيها الماركسيون ولا
حرمكم الله من التفسيرات
الخاتبة !!!

ابن رياض

هذا الفكر القبيح عاد
من جديد يطل علينا في الزفة
الأخيرة للهجوم على تطبيق
الشريعة وفيما يبدو أن
النلس قد أصابه .. أو أن
المساحة المحددة له في هذه
الزفة لا تتناسب مع إمكانيات
فسقه ، فقد اقتصر هجوم
بعض كتابه على انتشار
الحجاب بين السيدات
وتفسيرهم الساذج بأن سببه
الرئيسي هو الفقر وعدم
القدرة على امتلاك عدة
أثواب كما تقضى طبيعة



عبد الناصر



العمل .. وباختصار هم
وراء «ارتقاء» الانسان من
مرحلة «الانسانية المعذبة» ..
إلى مرحلة «الحيوانية
المادية» .. والاشد تعديداً
وعذاباً !!

ولقد ظل هذا الفكر
يصول ويجول في صحف
عبد الناصر تاركاً له العنان
لأنه كان «بلدوزر» الهدم
الذي استخدمه في التمكن
من البلد بعد إشاعة الحقد
وتفسيخ الروابط التي كانت
تشد هذه الأمة إلى دينها
وملاذها فاخفت كلمة
«العيب» في إجازة طويلة ..
إلى أن أعادها السادات
«بأعيب» منها .

خبري وحي سياسي

قبل الثورة الإسلامية كانت البورصات والأسهم والسندات . والتأمين أو عدم التأمين . وكانت الأدبيات كلها حول لينين وبرخت وشكسبير .

ومن أكثر القطاعات تأثراً بالثورة الإسلامية كان موقف الفتاة والمرأة المسلمة . فقد تباغت بالحجاب بعد أن كانت تلبسه على استحياء أو تلصصا . ومن الطريف أن نتذكر أنه بعد أيام قليلة من نجاح الثورة وعودة الخميني إلى طهران ذهبت امرأة أمريكية لتقود الايرانيات ضد مفاهيم الثورة التي اعتبرتها هذه المرأة أغلالا على حريتها . وهذا يصور مدى ثقة المرأة الأمريكية في نفسها لما كان عليه حال المرأة المسلمة من الخضوع للمرأة الغربية في الموضة وفي المفاهيم عامة .

هذا التغير في وضع البنوك ووضع الصحافة ووضع المرأة انتشر بسرعة البرق عبر كل الحدود ودخل على ملوك وعلى حكام يكرهون الثورة الايرانية ويعلنون كرههم لها . وهذا في حد ذاته انتصار للثورة وصل إلى عتبة بيوت الخصوم أنفسهم ودخل عليهم في معاقبتهم ووقفوا أمامه ذاهلين .

عملية الإصلاح عملية إفسادية

منذ أن قامت الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ بدأ عالم المال والتجارة يغير جلده . نزع جلده القديم ولبس جلدًا جديدًا وصفه بأنه إسلامي .

ظهرت البنوك الإسلامية وظهرت شركات الاستثمار الإسلامية وشركات المضاربة . وظهرت صحف حكومية إسلامية . وبدأت حكومات المنطقة تعقد مؤتمرات عن الإسلام والطب أو الإسلام والقانون أو الإسلام والمال إلخ إلخ .

ولكن هل سكتوا ؟ ..

لجأوا إلى الأسلوب الشيطاني وهو أسلوب متوفر عندهم وعندهم منه ما يمكن تصديره أيضا .

لتأخذ مثالا واحدا يمكننا أن نذيع أسرارهِ ونترك بقية الأنشطة إلى حينها إن شاء الله .

نأخذ مثال البنوك الإسلامية هذه : لا مانع أن يضع بنك مصر أو بنك القاهرة لافتة بنك مصر للمعاملات الإسلامية .. ولكن في النهاية أين تذهب وأين تصب هذه الأموال . أنها تصب في الجمع الدولي للمال . عند بنوك اليهود وربما اليهود .

وبهذا تحولت هذه البنوك بهذه اللافتات الإسلامية إلى مكاتب سماسرة يجمعون أموال المسلمين إلى اليهود .

أنا نريد هذه البنوك الإسلامية : أن تجمع أموالها في مجمع إسلامي دولي لا يستثمر أمواله هذه إلا في الدول الإسلامية وفي

الأنشطة الإسلامية وبواسطة المسلمين أنفسهم . وأن يكون على رأس هذا الجمع شخصيات إسلامية تشتهر بالتقى والورع وأيضا الوعي . بل الوعي الإسلامي قبل كل شيء .

إن من حق ممولي هذه البنوك أن يعرفوا أين تصب هذه الأموال ولئن انتهت في النهاية . ثم هناك أمر آخر .

هؤلاء المشايخ الذين ينفقون من البنوك ألوفا مؤلفة من الدولارات لكي يوقعوا أن نشاط البنك موافق للشريعة . هذه مهزلة . هذه مهزلة . هذه فتنة .

يجب ان تنتهي تماما . أن مثل هذه الفتوى المأجورة التي تذلل رجل الدين هي في حد ذاتها تلويث للمال وللنشاط الاقتصادي .

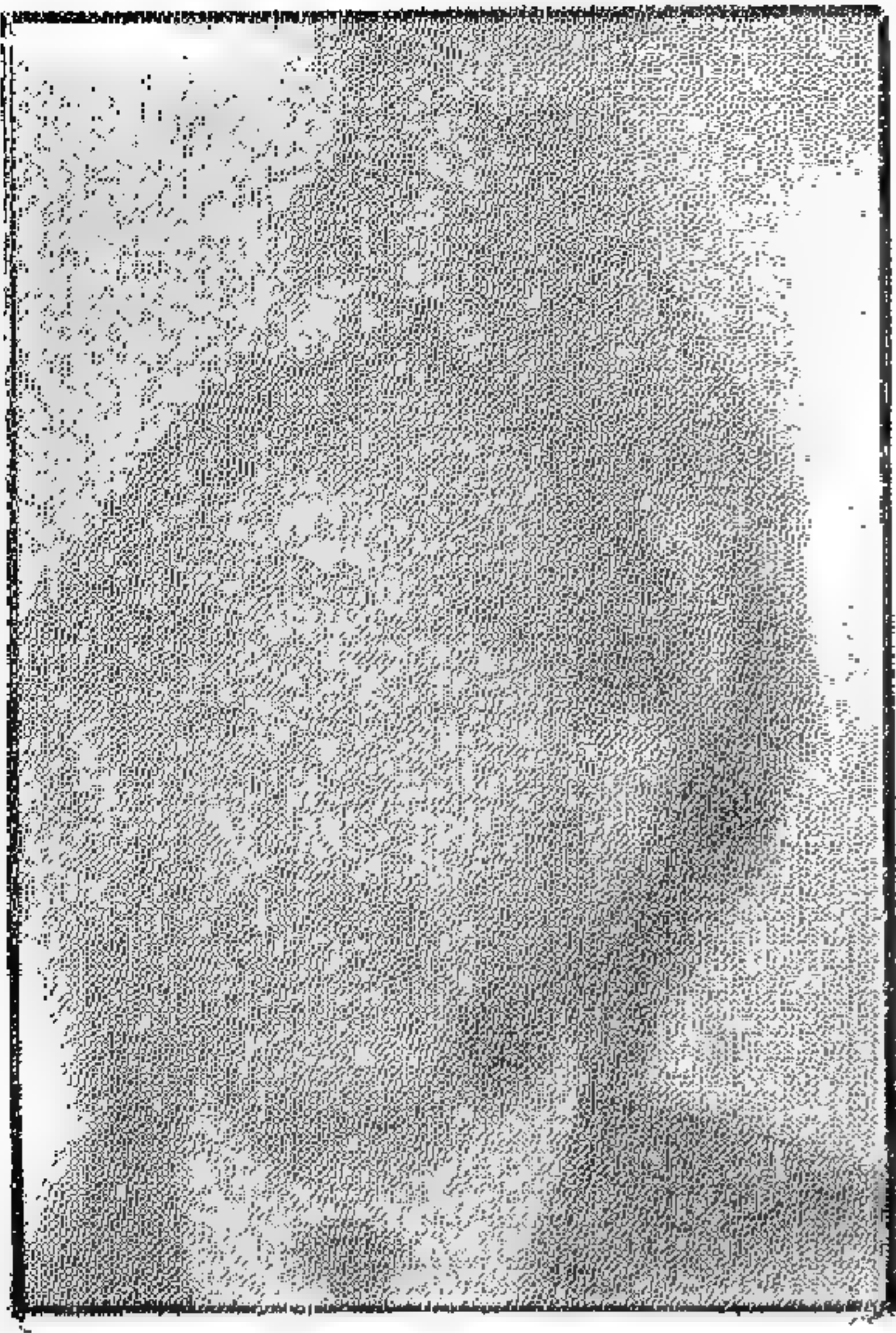
مرة أخرى نرانا مضطرين أن نقول : افعلوا مثل إيران ! لو اهتديتم من أنفسكم كنتم اغنيتمونا عن هذه المطالبة .

تكلم المحللون عن حادثة الأمن المركزي واستنتج كل محلل عظة مما حدث . ولكن بقي في الجعبة أشياء . منها أن وزراء الداخلية جميعا منذ ٥٢ حتى الآن قد أهملوا الوظيفة الأولى لهم وهي تثبيت الأمن الداخلي وانصرفوا إلى السياسة . والسياسة لها وزير خارجية ولها رئيس وزراء . ولكن العجيب أن لا يسمع أحد قولاً ولا تعليقا للأخيرين بينما

المعنى الحقيقي

لترد

الأمن المركزي



يُخزن في الحكم المحلى .

في نفس الوقت : تسرق جاموسة في أى قرية فيعجز وزير الداخلية الذى يعلم ماركس أصول نظريته أو الذى يصحح لابن تيمية دينه عن أرجاع الجاموسة إلى صاحبها وإلى اليوم اختفى جبران تاجر القمصان الشهير. وانشقت الأرض ودفن في مكان مجهول ولم يتوصل وزير الداخلية واحد إلى سر هذا الطلسم الذى هو سميم عمله الأمنى .

وإلى اليوم تنشر الصحف يوميا عشرات الصور لصبيان وفتيات وشيوخ يخفون — مثل جبران ولا يجد أهلهم في وزراء الداخلية الكفاءة ويلجأون إلى إعلان «خرج ولم يعد» . بل قد تخوف البعض جديا من أن يكون هناك سوق رقيق يتداول فيه المخطوفون .

ثم جاء انفجار الأمن المركزى .

فكان اعترافا ناطقا بعجز وتقصير وغياب وزراء الداخلية من أول زكريا محيى الدين حتى اليوم عن القيام بمهمة الأمن الداخلى وحماية المواطن حتى أصبح رجل البوليس في أدنى الدرجات مثل الأمن

وزراء الداخلية لا يكفون عن تقمص شخصية من تعمق في النظريات السياسية من أول الماركسية إلى المذاهب الإسلامية ، تعمق فيها أصبح يقف ليصح مسار أهل هذه المذاهب

لم نسمع رأيا سياسيا لخمود فوزى أو عزيز صدقى أو صدقى سليمان حتى على لطفى ولا نذكر وزيرا خارجية واحدا له موقف سياسى ارتبط به . ولكننا مع ذلك نسمع عن شعرواى جمعة الذى أسس المعاهد الاشتراكية وكأنه سقراط جديد للشيوعية والاشتراكية ونسمع درر الكلام في حوارات حسن أبو باشا الذى أراد أن يصحح ابن تيمية والغزالي وأئمة الإسلام ونسمع عن مساعد له يكتب عن الشيوعية فيقول أن عبد الناصر كان شيوعيا واسمه الحركى موريس وهكذا يخلد نفسه بين المؤرخين ونسمع النبوى اسماعيل ينتهك حرمة النواب بساقط القول بادعاء حرصه على السادات وأنه سيقبض له على خصومه «بلايىص» وأنه سيمسك مدفعاً رشاشاً وينزل الشارع دفاعا عن السادات . فقتل السادات بين يديه وكان هو أول من اختفى وولدت زوجته لاختفائه علنا بين اتباع السادات لا لمقتل السادات .

وهكذا وهكذا .

ما أن يتسلم ضابط الأمن منصب وزير الداخلية حتى يدخل في لعبة أمريكا وروسيا ويغازل أحدهما من بعيد ثم من قريب ثم علنا إلى أن يثير الانتباه أكثر من اللازم فيطرد أو

المركزي — يعتبر نفسه سياسياً وله حق توجيه الدولة والأمة والتاريخ أما عن الأمن فلا تسأله عنه .

البنوك الآن لها حراس خاصون بملابس خاصة بسلاح خاص . دور الصحف لها الآن حرس خاص بملابس خاصة بسلاح خاص .

أصبح هناك إذن بوليس قطاع خاص بعد أن اختفى دور البوليس في المحافظة على الأمن .

في الوقت الذي كان أصحاب الرأي يسامون العذاب على يد حمزة البسيوني وشمس بدران كان النشالون في العاصمة في عز الظهر وفي ميدان باب الحديد يدخلون على الترام فيقفلون أبوابه ويجمعون من كل الركاب حافظات نقودهم ثم ينزلون أمام قسم البوليس منتصرين .

في الوقت الذي كان أصحاب الرأي تخلق رؤوسهم ويطلب منهم قراءة القرآن مقلوبة آياته ثم يحكم عليهم بالإعدام كانت الرشاوى تفرخ وتكاثر بأسرع من معدل تكاثر الجراثيم .

وكان توغل الساقطين من العرب في بيوت الأشراف وفي ملامى الهرم يعم في حماية ورعاية وترويج نظرية القومية العربية دون أن يفهموا أى بعد لكلمة قومية أو وطنية أو غيرها .

بل وصل الخطر الى حد التقاتل العلني بين أجهزة المخابرات الحربية وأجهزة الأمن

البوليسية السرية . فمعلوم أنه قبل عام ٥٢ كانت المخابرات الحربية هي التي تلد كل الوزراء ومامن وزير إلا وتلقته المخابرات الحربية بالتدريب .

تم جاءت النكسة . ووقف صلاح نصر في المحكمة يدعي أن القول ضد المخابرات الحربية هو صادر من أجهزة أمن الدولة البوليسية بغرض تحطيم الدرع الواقى لمصر

ومن بعد النكسة بدأ جهاز البوليس السياسى هو الذى يورد الوزراء وهو الذى يراقب الوزراء ومكتب التقارير ولم يكتف بهذا بل بدأ يصحح لما ركس نظريته ولابن تيمية إسلامه !

لا نريد من وزراء الداخلية إلا عودة الأمن فعلاً وأن يتركوا السياسة لأهلها . نريد أن لا تسرق جاموسة في الريف .

نريد ألا يختفى جبران آخر .

نريد أن تختفى الرشوة وتختفى المخدرات وتختفى القوادة باسم السياحة . إذا حدث هذا تصحح مسارنا السياسى تلقائياً .

أما أن يتسابق شعراوى جمعه مع ماركس ثم يتسابق كل وزير داخلية ليثبت للحاكم أنه ليس أقل من شعراوى جمعه تسبياً .. فليتوقف هذا من فضلكم .

لقد بدأ هذا كله كمنافسة مع الجيش وانتهى هذا كله بسيطرة الجيش يوم ٢٦ فبراير . هذه المنافسة لا يريدتها الشعب . لأنه لا يتحملها .

استعراض العضلة

لست كلمتا شيخنا الثمر فادعى على صفحات الأهرام أنا ذوى غيرة تنقصها البصيرة ونصح بالاستعانة به شخصيا في تكوين بصيرة للتيار الإسلامى .

ياسيدى الشيخ : هاهو بوش شخصيا يتكلم بصراحة كأن شئون الإسلام السياسية من اختصاصه المباشر . فهل من البصيرة أن تتجاهل كلامه . لماذا لم ترد على بوش أو يرد أحد من مشايخنا عليه قوله .

تصرح بوش هذا - كما قال حرفيا - هو رسالة إلى إيران !

ولكننى أضيف أنه رسالة إلى أكثر من إيران أيضا . هو رسالة إلى العرب أن يتعدوا عن التحول السياسى الإسلامى اكفاء بحماية أمريكا التى تنتهى بيعهم لاسرائيل وهى رسالة إلى أوروبا بصفتها حلف الأطلنطى . رسالة تقول فيها أنى ضربت سرت بدون حاجة إلى حلف الأطلنطى . فادا كنتم لن تحاربوا الإسلام الصاعد معى فسوف أحاربه مشردة



جورج بوش

ذهب نائب الرئيس الأمريكى جورج بوش إلى السعودية ودول الخليج ليطمئنها ضد إيران . فقال إن استعراض الأسطول الأمريكى لعضلاته في خليج سرت إنما هو رسالة موجهة لطهران حتى تفهم أن خليج هرمز هو مثل خليج سرت ليس لها عليه سيطرة !

هكذا قال علنا . وهكذا قال داخل بلاد إسلامية هي الخليج والجزيرة . وهكذا قال عن بلاد إسلامية هي إيران .

والذى قال هذا الكلام في هذا المكان الإسلامى ضد بلد إسلامى هو نائب رئيس أمريكا شخصيا . وكأن أمور المسلمين أصبحت تساس وتدار مباشرة من واشنطن . وكأن واشنطن أصبحت دار السعادة أو أصبحت واشنطن المحروسة .

عندما قلنا سابقا أن جوربا تشوف وربجان اجتماعا لبحث شئون الإسلام الصاعد

وفي الوقت الذي ردت إيطاليا واليونان باستنكار موقف أمريكا من خليج سرت لأنها ليستا من طبقة العبيد العرب الخاضعين لأمريكا سككت العرب . كما يسكت العبد أمام سيده تأديبا . وأما الاحتجاج الكلامي الصادر من الجامعة العربية وأما المكالمات التليفونية إلى ليبيا فإنها تمويه على الجماهير والأعيب أمريكانية من الأعيب الثلاث ورقات التي تستخدم مع السدج .

أن ما يهنا تأكيد هو أن أمريكا والغرب وروسيا لا يعطرون إلى السياسة الدولية منذ الحرب العالمية الثانية إلا بنفس النظرة التي عبر عنها ديجول صراحة وهي أن هزيمة أوروبا تعنى عودة الإسلام وعودة الإسلام دونها الانتعاش



هم ينظرون إلى القذافي داخل إطار إسلامي لاعلى أنه ليبيا أو على أنه إرهابي وهم ينظرون إلى إيران على أنها نار مشتعلة تهدد العرب ويجب أطفائها بالعرب .

ولكن أخطر معنى من معاني رسالة خليج سرت هو الجزء الخاص بروسيا : هاهي أمريكا هاجمت ليبيا التي تعلن ليل نهار أنها في حماية روسيا . ومع ذلك لم تتحرك روسيا لحماية ليبيا ولو بطلقة مدفع واحدة .

وهذا لا معنى له إلا أنه إفهام من لا يفهم ولا يريد أن يفهم أن روسيا وأمريكا على وفاق إزاء العالم الإسلامي . فالعالم الإسلامي هو المستهدف من كل منهما . ولكل منهما طريقته في التهامه . وكل منهما يفضل أجزاء معينة من جسده . ولعل أطيب أجزاء الجسد التهاما هي الأجزاء المادنة الوديمة والدسمة .

كل من روسيا وأمريكا يقتسمان العالم الإسلامي منذ اتفقتا معا على الاعتراف بإسرائيل في لحظة واحدة من ليلة ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ . وكل من روسيا وأمريكا باعتراف جلوب باشا نفسه . بدأتا هذا التآمر بينهما منذ ١٩٣٩ عند نشوب الحرب العالمية الثانية حيث تكاسلت كلتاها عن دخولهما الحرب حتى تستنزف أوروبا ويتمزق كيانه فيدخلان لوراثتها .

وكلتاها يعتبران العالم الإسلامي من التركة التي ورثاها عن أوروبا وأنه بالتفاهم المسمى بالوفاق يمكن اقتسام هذه التركة .

وهنا انتهت المناورات قبل موعدها بالحدود بأربعة أيام .

سوف يستكر علماء السلطة العرب هذا التفسير : إن هناك وفاقا بين روسيا وأمريكا ضد الإسلام . وأن العرب لم يفهموا ذلك . وأن إيران هي التي فهمت ذلك .

لأن هؤلاء العلماء يستكفون أن يكون الإسلام قوة دولية لها حساب . فتركيبهم العقلي والنفسي تكون على أن أمريكا وروسيا هما كل شيء .

ولكن الرد عليهم هو من جورج بوش نائب ريجان نفسه : ذهب اليهم في عقر دارهم وقال لهم - أن حادث سرت رسالة موجهة إلى إيران .

(فاء .. شين)

ويبدو أنه ليس هناك مشكلة في اقتسام المنطقة العربية «فالدول المعتدلة مع أمريكا وإسرائيل والدول المتشددة مع روسيا . ولاهتم روسيا بالدول الخليفة لأمريكا ولاهتم أمريكا بأى من الدول الخليفة لروسيا لأن المهم هو التفاهم بين الأوصياء روسيا وأمريكا .

وقد أثبتت روسيا لأمريكا وأثبتت أمريكا لروسيا من خلال حادث سرت أن التفاهم بينهما هو تفاهم حقيقى وصادق وليس خداعا من طرف ضد الآخر .

ولكن هل يفهم العرب هذا ؟؟

إذا كان العرب لم يفهموا فإن إيران فهمت . فهمته على أنه إنذار وتهديد موجه ضد الإسلام ذاته . وصرحت إيران بذلك فعلا . وبأنها تعتبره عدوانا ضد الإسلام .

الآن لا يمكنك الحصول على جميع ...



● تباع بسعر التكلفة ..

● بادر بجمع المجموعة فالكمية محدودة ..

اطلبها من :

مكتبة المختار الاسلامى

المجلد الواحد
جنيهات ٥

١٦ شارع كامل صفي بالسيارات ٩١١٣٧١

رسالة مفتوحة إلى:

محسن محمد

رئيس مجلس إدارة

صحيفة الجمهورية



نية طيبة وبعد

قرأت مقالك في أخبار اليوم بتاريخ
٨٦/٥/١٧ عن الجماعات الإسلامية
وتأسفت كثيرا على ماكتبته ، أنت تهاجمهم
وغيرك يهاجمهم . لماذا كل هذا ؟

ياسيد محسن : إن الاتجاه الإسلامي يعلو
دائما ، والحل الإسلامي سيفرض نفسه غدا
إنك تكتب لتضرب الاتجاه الإسلامي في

مصر في شخص الجماعات الإسلامية، وهذا
مرفوض من الأمة، وخير لك أن تبعد عن
هذا الطريق.

وأنت تلمس أنه كلما ازداد الهجوم ضد
هذه الجماعات ، كلما قوى شأنهم واتسعت
رقعتهم فأنت تتعب نفسك فيما لا يحقق
أملك بل يجعلك من أعداء الاتجاه
الإسلامي .

وهنا أناقشك في مقالك لتعرف خطأك .

تقول بأن الجماعات الإسلامية بدأت
تتطرف في الجامعات ، وأقول : وهل قبل
تطرفها قد رحبها المهاجرون ؟ وتقول : بأنهم
فرضوا الحجاب على كثير من الطالبات .
وأقول : بأنه لا يمكن لأي سلطة أن ترغب
الفتاة على لبس معين فكيف يمكن هؤلاء
ذلك ؟ ولماذا تستمر هذه الفتاة المرغمة على

هذا الملبس في السر والعلن ؟ ثم تقول : بأن الجماعات استغلوا أموال الاتحادات لتدعيم فكرهم لا لصالح الفكر الديني .

وأقول : في هذا القول مغالطة أو جهل ، والدليل على ذلك أن يقول طالب مسيحي لأبيه : إن طلاب الجماعات الإسلامية في ، اتحادهم أخلص الناس لكلياتهم من الناحية المالية والاجتماعية والدراسية . فما ردك ياسيد محسن ؟

وتقول : بأن الجماعات في أسوئ الصقت النشرات المعادية لكل شيء في مصر ، وأقول بأن هذه النشرات أخف وطأة من الذي ينشر في صحف المعارضة ، فلماذا الهجوم على الجماعات فقط ؟ هل لأنهم يمثلون تيارا إسلاميا محظورا من فوق ؟ ثم تقلب الحقيقة وتقول : بأن طالب أسوئ قتل خطأ بسبب اعتداء طالب على مخبر وأقول : ياسيد محسن اتق الله في نفسك ومصيرك ، فقد سبقك في عصر فاروق وعبد الناصر من قلب الحقائق ، وكانت النتيجة أن هلك العهدان وأصحابهما ، وكانت نهاية المغالطين خزيا وعارا .

وتقول : بأنه في أسوان أرادت الجماعات عقد اجتماعات سياسة بالمساجد ، وكان ازاء ذلك ضرورة تطبيق القانون ومنع الاجتماعات ، وأصر عمر عبد الرحمن وخمسة على عقد الاجتماع في المسجد فقبض عليهم وأخلى القضاء بسبلهم . وهنا أقول لك : كيف تسمى الندوة الدينية اجتماعا سياسيا ؟

وكيف يستعمل القانون ضد من يتحدثون عن الاسلام ، وكيف يكون موقفهم خطأ ثم يرئهم القضاء وهل اجتماع خمسة في مسجد يكون جريمة تستحق دخول الشرطة .

ثم تتقل أيها الكاتب الى التشهير بالجماعات الاسلامية وتقول : إنهم في زفتى كانوا يدبرون محاولة للسرقة بالإكراه ، وقد أسقطت الحقيقة ولم تقل بأن القضاء قد برأهم .

ثم تقول بأن الجماعات لا يمثلون الا أقلية ضئيلة . وأقول لك : لماذا أنت مغيب من فوزهم ؟ ثم كيف يكون هذا القانون بيدهم ؟ هل القرآن والسنة من صنع أيديهم وعقولهم ؟ هل نادوا بغير ذلك ؟ هل افترى أحدهم على الله كذبا ؟

وفي الختام أقول لك ياسيد محسن : إن الجماعات الاسلامية التي تهاجمها وتدمر الصفحات ضدها هي التي يخرج منها أوائل الكليات ، وهم الذين تثق فيهم الشركات والمؤسسات وهم الذين سبقوا الى الجهاد في أرض فلسطين ١٩٤٨ ، وأرض القنال ١٩٥١ ، وهم الذين تحذرهم إسرائيل ، وتتوعدهم مخابرات امريكا وتقذفهم بعملائها .

ياسيد محسن : اتق الله وكفر عن ذنبك وأعلن توبتك قبل أن يفوت الأوان . والسلام على من اتبع الهدى

جهاد عبد الله

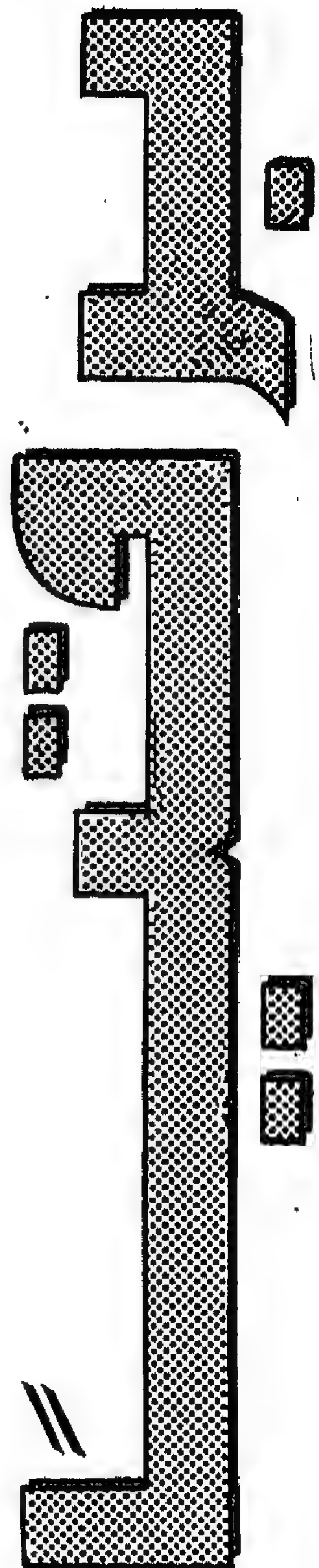


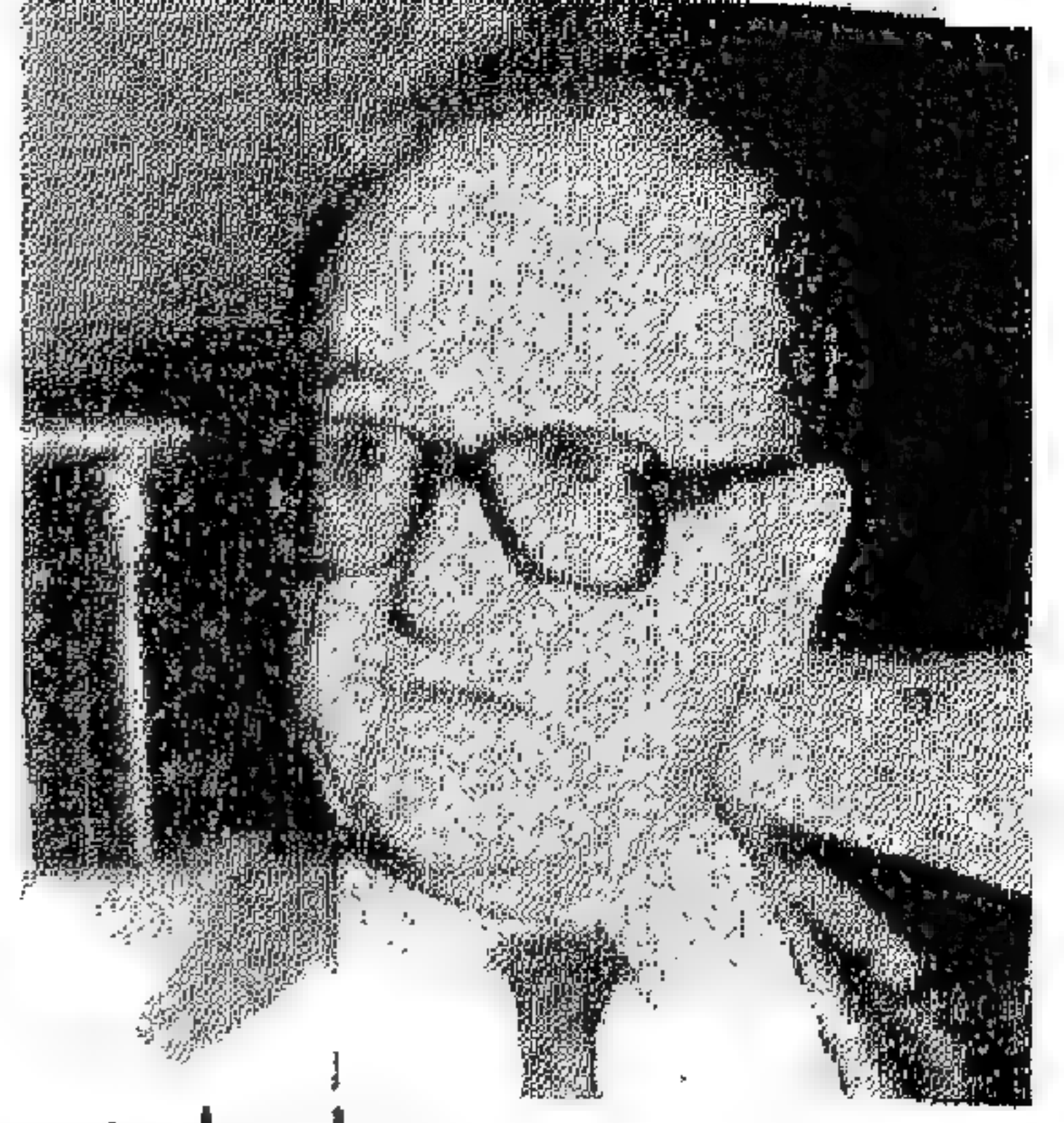
سيعين وزيراً للداخلية أو للشباب بعد ما أثبت أنه كفاء في محاربة الإسلام .

● الوفدى إبراهيم فرج كتب فى الملحق الدينى بصحيفة الوفد يقول أن الإسلام يعتز الآن بأعظم مفكره منذ أيام الشيخ محمد عبده وهما فؤاد زكريا والمستشار سعيـــــد العشماوى . حسب نفس المنطق نستطيع أن نقول أن المسيحية تعتز الآن بأعظم مفكرها منذ أيام فيورباخ وهما رجاء جارودى والدكتور موريس بوكاى . هل يفهم فرج الفولة ؟ وبهذه المناسبة نشرت صحيفة الوفد فى ملحقها الرمضانى المضحك مقالة طويلة لأحد القساوسة

● بعد أن تبين للمعارضة أن الدكتور ميلاد حنا هو مستشار الدولة وقرة عين السلطان وكاهن الحكم المطلوب سارعت أحزابها فى تهتك غريب للتقرب إليه وتحويله إلى بطل قومى يفوق تحمس وسيقمن رع . نشب صراع ظريف مؤخراً بين الوفد وحزب آخر حول هذا الذى طرح منذ أشهر مشروعاً قومياً للإنقاذ على صفحة لطفى الخولى فى الأهرام .

● القمر الصناعى الذى ينقل مباريات الكرة من المكسيك فى آخر الدنيا كان ينقلها آخر حلاوة أما القمر الذى نقل صلاة القيام من الحرم المكى فى أواخر رمضان فكان سيئاً على عكس العادة . يقول المتطرفون أن هذا القمر بهائى ماسونى مثل صاحبه بينما يقول المتعصبون ان أوامر عليا صدرت إلى هذا القمر المسكين كى يسوء إرساله بحيث لاتداع الصلاة او لايتابعها أحد ويقول الإرهابيون أن هذا القمر





رجاء جارودي

يهاجم فيها الإسلام عني
عينك وتنصحه بقراءة كتاب
الأستاذ جلال كشك عن
الأنجيل .

● بعد إصابة رئيس
الصومال الشيوعي العميل
لأمريكا حالياً قرر ملك
السعودية تخصيص طائرة
مجهزة طياً لنقله للعلاج في
أفضل مستشفيات الرياض
ويقال أن هذه الحركة
أنقذت برى من الموت . من
المعلوم أن الصحف
السعودية نفسها هي التي
ذكرت مؤخراً أن برى منع
طباعة المصاحف والكتب
الدينية ويواصل اقتلاع
جذور الإسلام من الصومال
المسلم العريق . ومن المعلوم
كذلك أن العلماء المسلمين
قرروا مؤخراً تشكيل جبهة
إسلامية لتحرير الصومال

من الحكم العميل الذى
يدفن نفايات الأمريكين
الذرية في أرض الصومال
ويحارب الإسلام بالإلحاد
الماركسى .

● على الرغم من
إضطهاد المسلمين في بلغاريا
وإجبارهم على التخلي عن
دينهم نشرت في الصحف
المصرية إعلانات عن
المصايف البلغارية كما رفض
مجلس الحكم المسمى
بالشعب مناقشة طلب
إحاطة عن الموضوع .

● وبمناسبة طلبات
الإحاطة خصص مجلس
الحكم جلسة طويلة للتباكي
على ما يسمى بدير السلطان
وتأكيد أن الحكومة ستدافع
عنه حتى الموت (اللهم آمين)
بينما رفض مناقشة طلب
إحاطة تقدم به النائب محمد
المراغى عن هدم إسرائيل
للمساجد في أرجاء الأرض
المختلة .

● وبمناسبة دولتنا الحبيبة
إسرائيل مبروك : ستقوم
الدولة اليهودية العظمى
بالإشتراك مع الصديقة

أمريكا والدولة المصرية
الصغرى بمشاريع لإقامة
مزارع سمكية في الدلتا حسبما
ذكرت مصادر إسرائيلية في
يونيو الماضى . وهكذا تحل
بركة السلام بالبيض
والفراخ ثم السمك اليهودى
بعد الهيرين والبهائية والربا
والجواسيس .

● خلال شهر رمضان
قامت صحيفة مبتدئة في
جريدة الأهرام ترفع شعار
العنصرية النسائية الإنفعالية
بتحويل الدكتورين شعلان
وعويس إلى مصادر للإفتاء
في الإسلام لكي يصدرا لها
فتاوى تبرر النزعة العنصرية
إياها . الدكتور الأول سقط
بعد تعامله المشين مع
الصهانية أما الآخر فهو ليس
في وضع يسمح بمناقشته في
تنبه للإتجاه العنصرى .

● تجاهلت صحيفة
الوفد جنازة الأستاذ عمر
التلمساني تماماً ثم عادت بعد
أسبوع لتقدم بعض آراء
الفقيد الكبير بصورة مبتسرة
واضعة إياها تحت عنوان
مضلل يحول الشيخ الجليل
إلى علمانى !



الحياة فيه في المرحلة القادمة .

● يلاحظ المراقبون إرتباط دعوة الوفد الملحة الى تعديل الدستور وحل مجلس الشعب (أى حل مشاكل الوفد بدخوله طرفاً في الحكم) بسلسلة مقالات لادينية سافره وغبية في سداجتها يكتبها وحيد رأفت الذى فشل فى أن يبدل أى شىء فى مسألة طابا فتحول إلى المهجوم على الإسلام لعله يرضى من إستعانوا به .

● بدأ تحرك واسع ومنظم لمواجهة التيارات الإسلامية فى الجامعة . يسير التحرك فى عدة أطر . أولها الحديث البريء المظهر عن إشغال أوقات الفراغ وتشغيل الطلاب فى عطة

● صحيفة الأهرام زغردت فرحاً بمناسبة زواج الولد رضا بهلوى (على حسب تعبير السادات) وأعربت عن أمنياتها بعودة المحروس إلى عرش الطاووس . إذا كانت الأهرام تحب العزيز فلماذا لاتنادى به إمبراطوراً على مصر

● بدأت محاولات من بعض الدوائر اللادينية المعادية للإسلام لشق الصف الإسلامى بالحديث عن إعتدال جماعة الإخوان المسلمين وضروره السماح لها بالعودة كى تحتوى مايوصف بالجماعات المتطرفة ؛ الهدف هو تشويه صورة الإخوان لدى التيار الإسلامى عموماً أو استدراجها إلى إتخاذ مواقف ضعيفة على أمل الحصول على حق العمل العلنى القانونى فى إطار اللعبة السياسية الحالية أو إضطرارها إلى التبرؤ من الحركة الإسلامية لصالح الدخول فى الإطار الحزبى العلمانى الضيق المزمع بث



● هللت العديد من الأقلام العلمانية لعودة ابنة رئيس الوزراء الباكستانى الأسبق على بوتو إلى وطنها واعتبرت ذلك علامة على بدء النضال لتحرير باكستان عن ضياء الحق . والحق أن هذه العودة فى إطار لعبة أمريكية للورثة كى تحل بنازير محل ضياء الذى ثبت أنه لا يتمتع بشعبية . من المعروف أن بنازير زارت واشنطن وموسكو والرياض لنوال البركة قبل عودتها وسط إحتفالات شعبية واسعة رتبت لها أمريكا تكرار نفس مافعلته بالنسبة للسيدة أكينو فى الفلبين التى تبين أن الكنيسة الكاثوليكية تكفلت بتكاليف حملتها للإطاحة بالعميل الأمريكى السابق ماركوس .

الصيف وثانيها إدخال أنظمة من التجديد والسيطرة عن طريق ما يسمى بكتائب الشباب وتعديل نظام الخدمة العامة .

ثالثها إعادة تنشيط التيار اللاديني في الجامعات إما من خلال ما يوصف بالنشاط الثقافي (حفلات مختلطة ماجنة أو ندوات ومحاضرات لأقطاب اللادينية) وإما من خلال ما يقال عن تدريس مناهج دراسات إنسانية في الكليات العملية . وهذه النقطة الأخيرة مهمة وتمثل حصاد تجارب ودراسات طويلة للعلمانيين الذين لاحظوا انتشار التيار الاسلامي في الكليات العملية وفسروا ذلك بأنه ناجم عن غياب ما يسمى بالدراسات الإنسانية ذات الطابع اللاديني . وبلاحظ أن هذه النقطة الأخيرة تمثل رداً على مطلب تدريس الدين في الجامعات .

● كتب شيخ الأزهر في الأهرام يقول أن الحجاب من الإسلام لكن النقاب

ليس كذلك . كنا نتمنى أن يكتب الشيخ رأيه في موضوع تحديد النسل المفروض على الأزهر وفي الهجمة على الشباب المسلم والإسلام لا أن يكتب كلاماً سيفسر على أنه تأييد لأفانق قصر العيني الذي ينزع نقاب المسلمات ويضطهد كل مسلم ويقول أنه مدعوم من سائر أفراد الفصيلة وكنا نتمنى أن يترفع الشيخ عن الكتابة في جريدة منعه من الرد إلا بعد أخذ تصريح من رئيس الجمهورية.

● في إطار الهجمة السورية على الإسلام دفعت سوريا بعناصر الحزب القومي السوري العميل لضرب المؤمنين المسلمين في مدينة شفرة بوادي البقاع اللبناني تحت شعار الهجوم على حزب الله . تعتبر هذه الهجمات من جانب نفس الحزب القومي استمراراً لمجازر طرابلس التي راح ضحيتها مسلمو المدينة .

وهي عرابين الولاء تقدمها سوريا للغرب تمهيداً لدورها القادم في التصفية .

● مهزلة قضية العمال

المصريين في العراق أثبتت أن الأوضاع المصرية قد وصلت إلى أبعاد مذهلة من المهانة والضياع . كشفت هذه المهزلة عن حقيقة ولاء من يسمون بالناصرين والشيوعيين الذين راحوا يدافعون ليس عن العمال المصريين الكادحين ولكن عن طارق حنا عزيز وزير خارجية النظام العراقي الذي أشبع الحكم في مصر سباً وشتماً وإهانة . والغريب أن نفس هؤلاء العملاء الذين سمح لهم الحكم بالحرية وضرب المسلمين إرضاءً لهم يعملون الآن على الهجوم على نفس الحكام وعلى الشعب الذي يدعون حمايته والعطف عليه لصالح نظام عميل للغرب يعطيهم رشاوى كما أوضحنا وأثبتنا في عدد سابق .

بيان من ..

مجلس الأنشطة الطلابية بمدينة الطالبة والطالبات بإمبابة

ما كنا نتصور ألبتة أن ينهى مسلم مسلماً عن الصلاة وعن ممارسة شعائر إسلامنا في بلد الأزهر الشريف !! كنا نتصور أن ذلك يحدث في روسيا الشيوعية فقط وبلغاريا فقط ولم نكن نتصور أن يحدث ذلك في مصر المسلمة !!

ولكن للأسف الشديد حدثت في مصر وبالضبط مدينة الطلبة بإمبابة إذ حولت الإدارة المسجد الى كافيتريا وصالة عرض لافلام الفيديو الهابطة تحول المكان الذي كانت تسجد فيه الحياة المؤمنة لله الى فيديو !! وتدناس سجادة الصلاة بالأحذية وعندما حاول الطلبة اقامه الصلاة جماعة في المبنى غضبت الإدارة غضبا شديداً وهددتنا بالفصل وسحبت بطاقات بعض الطلاب وأخذت أسماء بعضنا الآخر .

وعندما أصر الطلاب على ممارسة شعائرهم الاسلامية التي هي من حقهم لان مصر بلد اسلامية فإن لم تقام فيها شعائر الاسلام فأين تقام ؟!

فعندما أصررنا بعثوا بالمشرفين وغيرهم ليتوعدونا ثانية وفي مبنى الدقهلية داس مشرف من مشرفى المبنى على سجادة الصلاة بالحذاء بل واكثر من ذلك لقد سرق المشرف أحذية الطلاب المصلين!!

وأمام استفزاز الإدارة واحراجها لنا بمنعنا من ممارسة شعائر ديننا وأمام تعنتها هذا انفجر الطلاب عندما رفض المشرف اعطاء البطاقات المسحوبة للطلبة أنفجرت مظاهرة عارمة ضمت كل الطلاب مطالبين بحرية ممارسة شعائر

اسلامهم العزيز وتحسين العلاقة بالطلاب وتحسين الوجبات
الغذائية وتشكيل اتحاد للمدينة..

وأمام هذه المطالب العادلة وأمام الضغط الطلابي العام
استجابت الإدارة لمطالبنا الآتية .
(١) تخصيص مسجد بالمدينة .

(٢) وتشكيل اتحاد للمدينة تحت اسم مجلس الأنشطة
الطلابية .
(٣) تحسين الوجبات الغذائية .

وبالفعل تحققت المطالب .
وتشكل الاتحاد من الطلاب الآتية اسمائهم .
(١) سويلم حماد ضيف رئيسا للمجلس .

(٢) خالد زيادة نائبا للرئيس

(٣) ايمن عجور عضوا .

(٤) عبد الناصر احمد عمر عضوا .

(٥) حسن عبد التواب عضوا .

(٦) احمد منتصر عضوا .

(٧) عادل السيسى عضوا .

(٨) عماد صلاح عضوا .

(٩) خالد التهامي .

وعاشت مصر اسلامية وشكراً لمجلة المختار الاسلامي
سويلم حماد ضيف الله

حزبان جديد معي

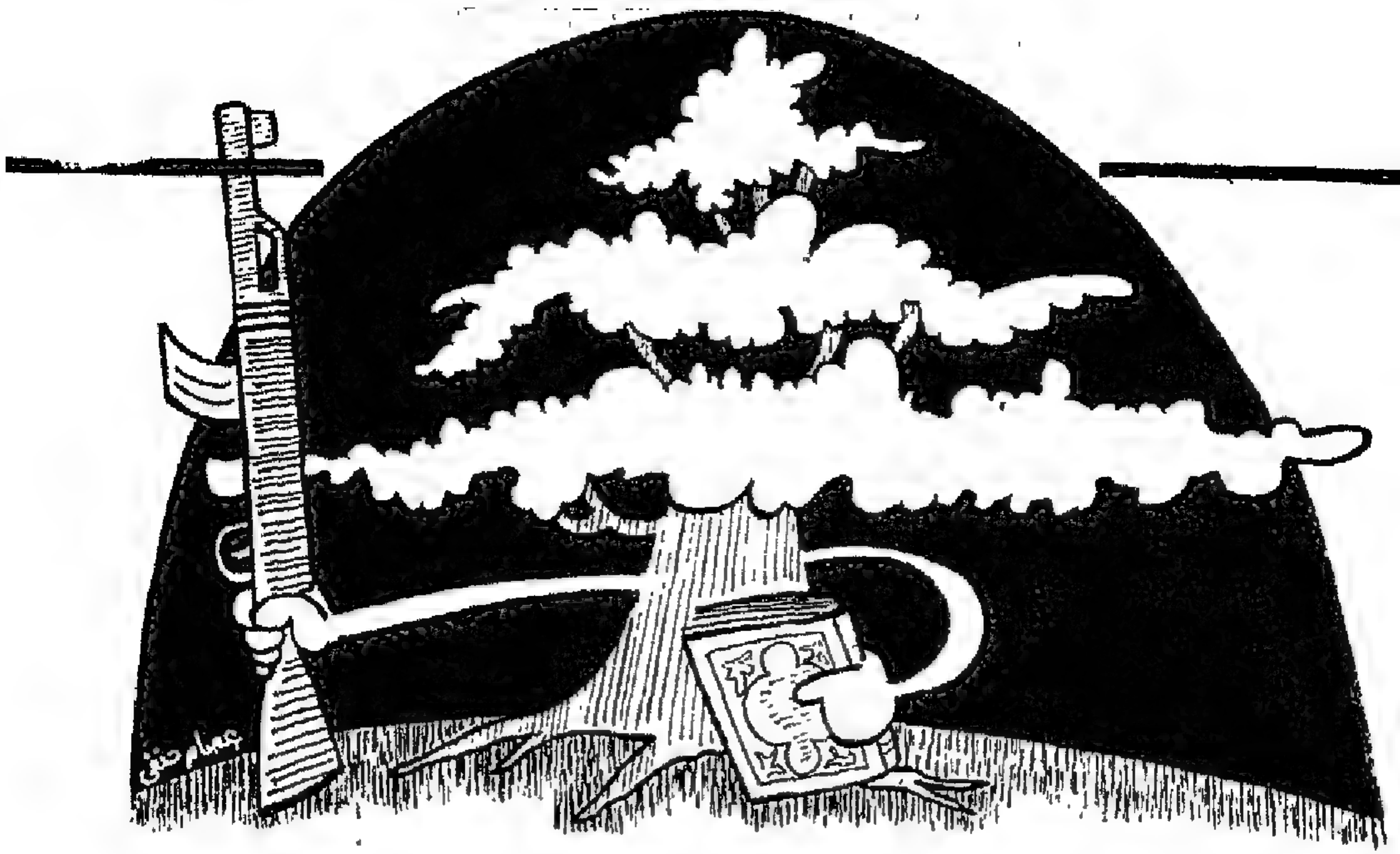
الشيخ سعيد شعبان

س — بعد زيارتكم لباكستان وايران .. ما هو انطباعكم
العام عن المسلمين !

ج — المسلمون يعانون من مشكلة واحدة في كل العالم
الا وهي فقدان القيادة الواحدة بعد ان قسمت بلادهم
فأصبحوا دولا ، ويعانون تبعا لذلك انقسامات داخلية ومذهبية
يشغلهم عن مواجهة عدوهم بجهات داخلية متصارعة ،
ويغذي هذه الانقسامات رموز ترتبط بهذا النظام أو ذاك ،
وكل ذلك يصب في مصلحة العدو المهيمن على ديار
الاسلام . والامة ليست بعيدة عن دينها ولكنها بعيدة عن
فهم هذا الدين الذي رسم لها سياسة مرنة تستطيع بها ان
تقدم الاولويات دون ان تشغل بالفرعيات التي اهتها عن
معالجة القضايا المصيرية ، فانشغلت بقضايا الاختلاف عن
التعاون في مجالات الاتفاق ومساحاته الواسعة ، وبتكفير
فرقهم بدلا من التاليف بينها وتجاوز خلافاتها .

س — ما هو رأى اخواننا في باكستان وايران للشعب
اللبناني المسلم وكيف يرونه ؟

مشكلة المسلمين في كل مكان انشغالهم بقضايا
الاختلاف عن مجالات الاتفاق



ج — كل الشعوب الاسلامية سواء في ايران أو باكستان أو سواهما يرتبطون بالمسلمين في لبنان برباط الاخوة ويتمنون لهم الخروج ببلادهم من الفتن التي يؤجج نيرانها واحقادها الوجود الصهيوني على ارض فلسطين وجنوب لبنان ، ويتمنون وحدة بين السنة والشيعة لوجه الله تعالى يواجهون بها قوى الكفر العاتي والاستعمار المتسلط على ديارهم .
 س — كحركة التوحيد ، مارأيكم في الاجراءات التي لابد من اتخاذها لتطوير علاقة المسلمين سنة وشيعة مع الثورة الاسلامية في ايران ؟

ج — تعتبر الثورة الاسلامية في ايران نقطة تحول في التاريخ المعاصر ، وبارقة امل في عودة الامة الى اصالتها . وعلى المسلمين في العالم ان يخذوا حذوها ويتعاونوا معها على بلوغ الغاية التي من اجلها قام الاسلام الذي حرر العرب والعجم من العبودية لغير الله تعالى ، وعلى المسلمين في لبنان ان يعرفوا كيف يستفيدون من طرح الثورة «الاسلامى التوحيدى» بتوحيد صفوفهم ، وخصوصا وأن

مشكلة لبنان هو الانقسام الممزق لشعبه ، وايران محرر يجب ان يجتمع عليه المسلمون اليوم ككيان اسلامي يعتبر نقطة البداية في مسيرة امتنا ، رسمت لنا الطريق فعلينا ان نخرج من ضيق الطائفية الى رحابة الاسلام الذي هو رحمة الله للعالمين .

س — قضية قتال اسرائيل واجب مقدس وديني حث عليه القرآن وجميع العلماء الافاضل ، فما هو مستوى مشاركتكم ضد اسرائيل في الجنوب ؟

ج — نحن نعتبر مشاركتنا في قتال اسرائيل واجبا شرعيا نمارسه في الجنوب والحمد لله ، وكثير من العمليات يقوم بها شباب من طرابلس والشمال باسم المقاومة الاسلامية ، ولنا عدة مجموعات في الجنوب ولكنها للعمل لا للاستعراضات الدعائية .

س — انتم كحركة التوحيد اعلنتم موقفكم من اتفاق دمشق الثلاثي .. كيف تتوقعون مستقبل البلد بعد التوقيع ؟

ج — نحن نعتبر الحلول التي تطرح لمشاكل بلادنا تبقى قاصرة عن تحقيق الغاية المنشودة ولكن «ما لا يدرك كله لا يترك جله» ، وما يحقق اى اتفاق وللتخفيف من الاحتقان وحبس الدماء مقبول كمرحلة اولية ، ولكن الوقوف عند اى اتفاق غير ما يجب تحقيقه شرعا يعتبر قعودا عن طاعة الله ومسئولية تاريخية تدفع الامة ضريته غالية في مستقبل اجيالها كما نعاني نحن من تقصير الجيل الذي اوصلنا تقصيره الى هذه الحالة البائسة .

رسالة الأرض المحتلة

« .. تتعدد اساليب الاحتلال الاسرائيلي في المواجهة اليومية للجماهير المسلمة في الوطن المحتل ، فهو منذ وُجدَ على ارض فلسطين يطبق ماسمى (بسياسة القبضة الفولاذية أو الحديدية) وسياسة (الارض المحروقة) ، وهذا يعني الى جانب القهر اليومي لهذه الجماهير المستضعفة ، ملاحقتها ومحاصرتها في كل شيء ، يضيق عليها الخناق من الناحية الاقتصادية برفع الاسعار مع عدم رفع أجور الموظفين والعمال الفلسطينيين ، هذا الى جانب أن المواد الغذائية والاستهلاكية التي يحصل عليها الفلسطينيون مرفوع عنها «الدعم الحكومي» في الوقت الذي تدعم فيه جميع المواد الاستهلاكية لدى السكان اليهود في الاراضي المحتلة .

والى جانب ذلك فهم يفرضون الضرائب الباهظة على أى شيء يريدونه — فهناك على سبيل المثال ضريبة القيمة المضافة يدفعها المواطن الفلسطيني عندما يشتري اية سلعة ، وهناك ضريبة السكن ، وضريبة المياه والخدمات الصحية ، وضريبة التأمين الصحي (أى أن كل عائلة فلسطينية تدفع مبلغاً باهظاً كل شهر لضمان يكفى الخدمات الصحية (غير مجانية ، وهى خدمات صحية معدومة !! وهذا حتى مايعرفه الصهيانية أنفسهم وذلك يتضح من خلال التقرير الذى أعده الصحفى الاسرائيلي (بنفستى) عن الاوضاع المعيشية المتردية في قطاع

غزة (المقهور !!) ... وهناك ضريبة الدخل ، وضريبة السفر وغيره ،
وغيره من الضرائب .. المعدودة ... !

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد من الممارسات فهناك الاضطهاد
اليومي لكل فلسطيني موجود على أرض فلسطين وهذا الاضطهاد
يأخذ أشكالاً متعددة لا تنتهي ... فهناك العقوبات الجماعية لاي قرية
أو مدينة تم فيها تنفيذ أي عملية عسكرية ضد الاحتلال .. أو حتى
وقوع أي حادث تصدى للاحتلال ، أو أي مظهر من مظاهر الرفض
له والمجاهدة ضده ، مهما كان بسيطاً ، والعقوبات الجماعية تتخذ
الواناً متعددة ضمن منع التجول لايام عديدة ، الى الاعتقالات
الجماعية ، الى منع جميع أهل القرية أو المدينة من السفر للخارج ، الى
اقتحام البيوت وتفتيشها ، واخراج الرجال الى الساحات العامة
واحتجازهم لساعات طويلة ... وممارسة أبشع الاساليب ضدهم
وتوجيه الاهانات المستمرة لهم ...

— ولا تتوقف الامور عند هذا الحد ، فهناك التحرشات اليومية
من جنود الاحتلال بالفلسطينيين ، واطلاق النار بشكل عشوائي في
الميادين العامة ، مما أدى الى استشهاد العشرات من الشبان دون ذنب
اقترفوه .. وعلى مستوى آخر .. فالاعتقالات اليومية للشبان دون
أي ذنب — وخاصة طلبة الثانوية وطلبة الجامعات — من أجل
الضغط النفسي عليهم وارهابهم واضاعة فرصة التعليم عليهم ، والى
جانب هذا الامر فالاحكام التي تصدرها المحاكم العسكرية ضد
المعتقلين هي أحكام قاسية فمثلاً رمى الحجر على جيش الاحتلال
يعطى صلاحية للقاضي العسكري بإصدار حكم يبدأ بالسجن الفعلي
لمدة شهر وحتى ١٢ سنة ، وهذا ما ذكره أحد التقارير الصادرة عن
منظمة العفو الدولية — اضافة الى المتابعة اليومية لحركة المحاكم
العسكرية . وكذلك المظاهرات فمن الممكن الحكم على القائمين بها



بالسجن الفعلي لعدة شهور حتى تصل الى سنوات عديدة ...

بل أنه أصبح خوض انتخابات المجالس الطلابية في الجامعات والمعاهد العليا تهمة ممكن أن يحاكم عليها أى طالب فلسطيني مثلما حدث في الجامعة الاسلامية بغزة ، وجامعات الضفة .

بل الاله من ذلك أن الخطابة في المساجد تعتبر شكلاً من أشكال التحريض وهي تهمة يعاقب عليها القانون !!؟

وبهذا الصدد فقد تم اعتقال الشيخ المجاهد عبد العزيز عودة وأصدرت المحكمة ضده حكماً بالسجن الفعلي لمدة ١١ شهراً وثلاث سنوات مع وقف التنفيذ !! وكذلك أصدرت على الشيخ حجازي ايدبار حكماً بالسجن لمدة سنة ونصف ، وبعد الافراج عنه بأيام حكم عليه بالسجن الفعلي سنة ونصف أخرى .. وكذلك على الشيخ محمد ابو جامع بالسجن لمدة ٦ شهور ..

وأخذت حملات الاعتقال تتزايد ضد الشباب المسلمين بشكل

واضح وتصدر بحقهم الاحكام العالية ، وقد تم مؤخراً اعتقال مجموعة كبيرة من الشباب المسلم المجاهد في الضفة والقطاع كان منهم الدكتور فتحى الشقافى ، ومن الاجراءات التعسفية أوامر الإقامة الجبرية والتي يصدرها الحاكم العسكرى بالمنطقة ضد أى شخص يشتبه بقيامه بأى نشاط سياسى ، وأوامر الإقامة الجبرية ليست بحاجة لحكمة ، فهي ضمن الصلاحيات المخولة لحاكم المنطقة العسكرى وهناك الكثير الكثير من الوسائل والاساليب التعسفية التى يمارسها الاحتلال الاسرائيلى ضد أبناء الوطن المحتل — ولكن تبقى هذه لفظة سريعة عن بعض الاساليب التى يمارسها ، وعن المعاناة اليومية التى يعيشها أبناء الوطن المحتل على مدار ٢٤ ساعة يوميا .

فقهرهم حالة لا تنتهى ... !!

وفقرهم حالة لا تنتهى ... !!

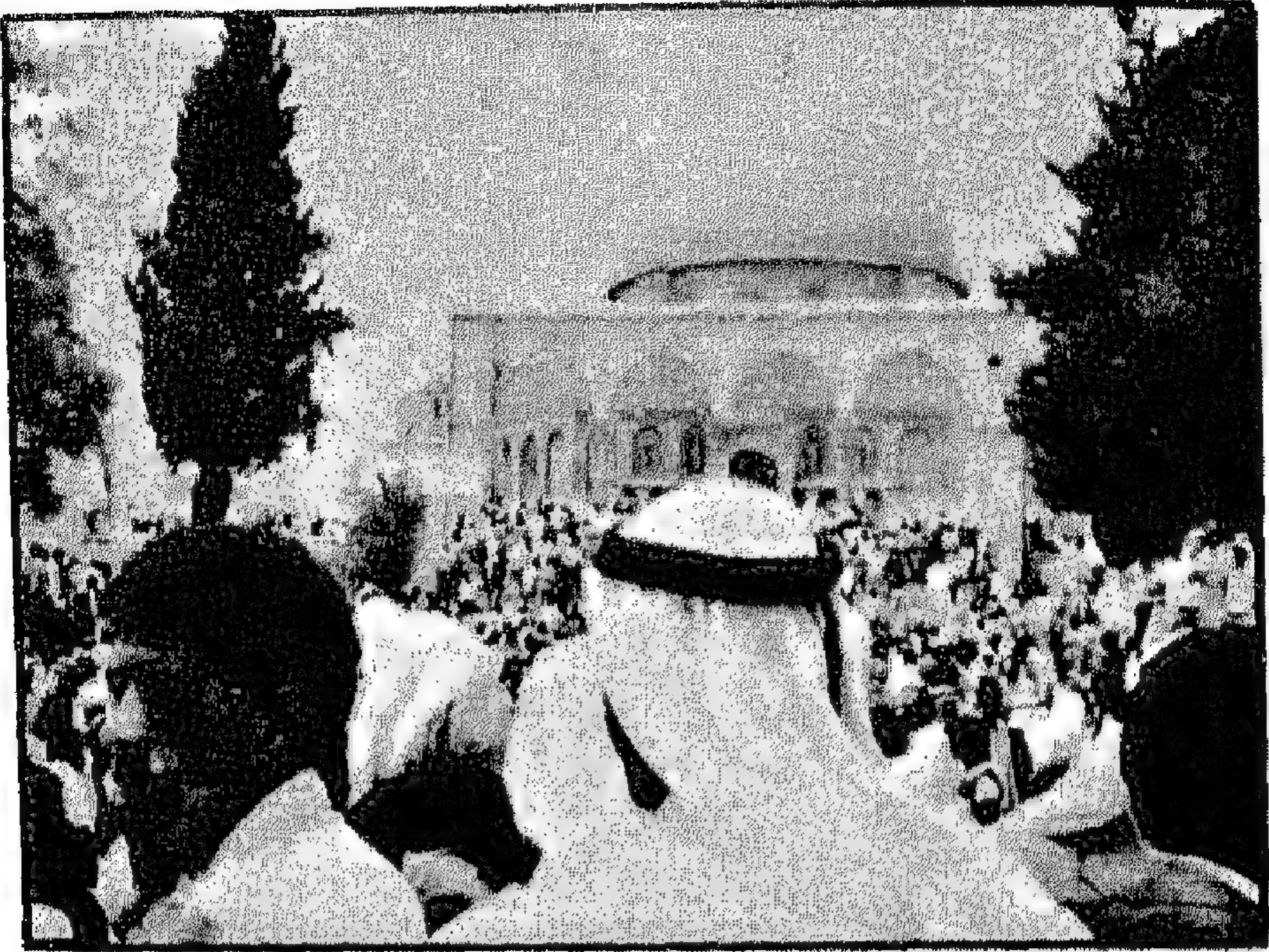
وعذاباتهم حالة لا تنتهى .. !!

وجراحهم اكبر من أن تندمل .. فدمهم يسيل كل يوم ليغضى وجه الارض كلها .. !! وبالتالى فعلى أبناء الحركة الاسلامية فى كل العالم أن يدركوا أى قهر هذا الذى يعيشه إخوانهم داخل الوطن المحتل .. فى السجون والمعتقلات ... وتحت ضربات الاحتلال وفى مواجهة بندقيته اللعينة !!

وعليهم أن يفهموا أن هذه القلة المستضعفة تدفع الضريبة كاملة عن الامة الاسلامية من طنجة الى جاكرتا ..

ولكن رغم ذلك فهناك من لا يدرك ولا يسمع بما يجرى داخل فلسطين المحتلة .

— فعلى الحركة الاسلامية أن تفهم واجبها باتجاه فلسطين والاقصى



وباتجاه أبناء فلسطين المهزوين ..

فلسطين هي مركز الصراع الكوني بين الامة الاسلامية
كحضارة وشعب وعقيدة وبين التحالف الغربى اليهودى .

لابد أن يدرك كل ابناء الحركة الاسلامية فى العالم أن فلسطين هي
التي يجب أن تكون محور نشاطهم وتوجهاتهم ولتصبح فلسطين هي
الطريق الذى تلتقى عليه كل فصائل الحركة الاسلامية بمختلف
توجهاتها .. ولنسعى جاهدين من أجل صياغة برنامج اسلامى عالمى
موحد من أجل فلسطين والقضية المركزية للحركة الاسلامية العالمية .

وعلى وعد أن نلتقى دوماً بالتماسك مع فلسطين لنرسم
صورة الصمود الاسلامى الحضارى، الذى بدأ، يكسر دورة
الاستكبار الاسرائيلى وافساده.

أسوال المسلمين



أثارت إسرائيل والداوانر الصهيونية وأذيانهما في الغرب عاصفة حول ترشيح ثم انتخاب كورت فالدهايم رئيسا للنمسا والمعروف أن فالدهايم كان سكرتيرا عاما للأمم المتحدة من قبل ولم تحدث ضجة عند تعيينه في هذا المنصب . إن أحدا في تلك الفترة لم يثر قضية عدائه للسامية أو ارتكابه لمذابح ضد اليهود في الحرب العالمية الثانية فلماذا تثار هذه الضجة الآن ؟ لقد كان من المتصور أن تثار الضجة عند توليه لمنصب سكرتير عام الأمم المتحدة الذي يفترض أنه أخطر من الناحية السياسية والمعنوية من منصب رئيس النمسا الدولة المحايدة غير ذات الوزن . لكن الذي حدث هو عكس هذا فلماذا ؟ هنا تكمن حقيقة الفرع الإسرائيلي الأمريكي .

إسرائيل
في العالم

والغرب ولكنها مركز مخبرات عدة دول كبرى وأوروبية ومركز القيام باتصالات دولية حساسة ومركز ثقل للمنظمات الماسونية والصهيونية وغيرها . ومثل هذا المركز يجب أن تشرف عليه جهة مضمونة ومالية للغرب والصهاينة ومتفاهمة مع الجميع . وهذا هو الدور الذي قام به المستشار النمساوي السابق كرايسكي وغطاه فيه حزبه الاشتراكي والمنظمة الاشتراكية

إن النمسا المحايدة في الظاهر تلعب كما قلنا دوراً خطيراً في السياسة الدولية السرية يفوق بمراحل ما يلعبه المنصب الشرفي الأجوف على رأس الأمم المتحدة التي هي مجرد منظمة مجردة من المعنى كما يعلم الجميع بصرف النظر عن دورها في خدمة مصالح وتوجهات الغرب من وراء ستار . إن النمسا ليست فقط نقطة خروج المهاجرين اليهود وغيرهم من الكتلة الشرقية إلى إسرائيل

الدولية ولانسي دور كرايسكي في هجرة الفلاشا الذي تحدثنا عنه في عدد سابق .

ولهذا فقد كان دخول فالدهايم إلى اللعبة أمراً خطيراً لأنه يعني إعادة ترتيب أوضاع مستقرة وإيجاد إتفاقات ومقاولات جديدة . وفي نفس الوقت اثار فالدهايم قلقاً من نوع آخر عندما بدأ يتحدث عن برنامج الذي يتلخص في تشجيع الأخلاقيات المسيحية ودعم التماسك الاجتماعي ومقاومة الفساد والإنحلال . وبالطبع فإن هذه المبادئ «المتطرفة» ضد مخططات اليهود والماسونية العالمية . ومما زاد الأمر خطورة أن فالدهايم ليس ذليلاً للكنيسة لكنه يطرح هذه المبادئ بصورة مستقلة مما يعني أنه قوة جديدة على الساحة تتجاوز الكنيسة الكاثوليكية الواقعة تحت السيطرة الغربية .

ومن هنا بدأ إكتشاف ماضي فالدهايم النازي ، وهو الماضي الذي لم يظهر عندما كان سكرتيراً عاماً للأمم المتحدة . وكان



فالد هايم

الهدف هو تخويف وإنذار فالدهايم وتذكيره بأنه يتعامل مع قوى كبيرة لها مصالح وأن عليه أن يعي ذلك ويدخل في اللعبة وإلا أطيح به . كذلك كان الهدف تذكيره بأن مسألة الدين والأخلاق لا يجب أن تطرح لأنه على حد تعبير الرئيس المؤمن نقلاً عن الماسونية نقلاً عن الصهيونية لادين في السياسة ولاسياسة في الدين . كان المطلوب ليس إسقاط فالدهايم (لو أرادوا ذلك لاغتيالوه واتهموا بتنظيم الجهاد أو الفلسطينيين أو الشيخ حافظ سلامة) لكن كان المقصود هو فقط التحذير . وبالفعل فقد تراجع الرجل قليلاً وأكد أنه إذا انتخب سيصدر قانوناً ضد عدااء السامية . ولكن بعد إنتخابه سارعت إسرائيل بالاحتجاج وسحب السفير كما سارع العرب وعلى رأسهم العقيد أبو منيار بتهنئة الرجل على مواقفه الصلبة وعلى أنه أغاظ الصهيونية وشارك في هذه التهادي والأفراح الاتحاد السوفيتي . ويبدو أن ذلك هو جزء من نجاح اللعبة . لأن الغرب يهيمه أن يكون رجل التماسك حائزاً على ثقة العرب والسوفييت الذين يمكن أن يتعامل معهم .

وإذا كانت إسرائيل تستطيع أن تمارس هذه التحركات في التماسك ومعها الماسونية والغرب فما الذي تستطيع أن تفعله في مصر حيث الأبواب مفتحة والعلمانية نشطة ومهيمنة على المواقع الحيوية . هذا مجرد سؤال يحتاج إلى أن نفتح أعيننا على كل ما يدور حولنا

انتهى مولد الديمقراطية على الطريقة السودانية ولم تنته قضية جنوب السودان لأن الحكاية ببساطة لم تكن قضية دكتاتورية النمرى الأمريكية (الشيوعية والناصرية القذافية سابقاً) ولا ديمقراطية المهدي الأمريكية الانجليزية بل قضية انفصال صليبي صريح وواضح ومدعوم بالصليبية الدولية والغرب مع إشترك شيوعى للحصول على جزء من غنيمة الانتصار نقول هذا لمن عادوا يطالبون بشعار حل المجلس الحاكم (الشعب أو الأنس) وتعديل الدستور وكأنه الحل السحري لجميع المشاكل . ولكن العلمانية الوفدية والليبرالية لا تعرف سوى كلمتى البرلمان والدستور اللتين تستخدمها لفك المربوط وإبطال السحر وقضاء الحاجات . لسنا ضد الحرية والشورى لكننا ضد الغباء الذى يعتقد أنه بلعبة ديمقراطية ليبرالية ستطحية تحل العقد . وهذا هو مثال السودان . إن الانتخابات التى جرت هناك هى فى صالحتها كتيار اسلامي لأنها أبرزت القوة الاسلامية وأبعادها وجاهيرها فى مواجهة القوى القبلية والطائفية العميلة التى تستر وراء عشرات الأحزاب . لكن هذه الانتخابات التى أفرزت نظام المهدي والميرغنى لن تؤدي إلا الى فصل جنوب السودان عن شماله بالقانون والديموقراطية كما كان يقولها السادات الذى يجب أن نعرف بأنه أحكم من خلفوه ومن سبقوه بعشرات السنين .

جنوب
السودان

الجهاد . وضد أن يستجلب المهدي لجنة من الأسيقاء العلمانيين فى مصر (مع الاعتذار لسعد زغلول) كى تشارك فى وضع دستور السودان وكأن القطر الشقيق قد خلا من دارسى القانون وجهابذته . ونساءل كيف تذهب لجنة من باركوا عهود الدكتاتورية فى مصر وقنواها (أحمد بهاء الدين فيها ليست نكتة) كى تضع دستور للسودان الديمقراطية ؟ أم أن الأمر فى الحقيقة محاولة لإخفاء الطابع اللاديني على هذا الدستور ؟ إنها مهزلة غير ديمقراطية أن يكون فى هذه اللجنة من بارك ظلم وارهاب وطاغوت عبد الناصر ومن أعان لاديمقراطية السادات .

الجنوب (١٨٪ مسلمون ، ١٦٪ نصارى والباقي وثيون) الذى لم يفصل فى عهد الدكتاتورية سيفصل فى عهد الديمقراطية السعيد ويسلم للأقلية النصرانية التى أوجدها المبشرون وزعموا أن الجنوب صليبي وفيه مسلمون أكثر من النصارى . وسيتم التسليم تحت أى شعار وهو ما يستमित فيه الصادق المهدي الآن كى يرد الجميل لمن أسقطوا نمرى ونصبوه وأيدوه من الغربيين بينما العالم يصفق فرحاً بالديموقراطية الظرفية . لسنا ضد الديمقراطية مرة أخرى لكننا ضد أن تكون ستاراً لتمزيق البلد المسلم وبيع نصفه للصليبية الدولية وإسقاط فريضة

فهل يصلح هؤلاء للسودان الحر الديمقراطي؟ لكنها رغبة المهدي ودهاليز السياسة التحتية.

إن مشكلة السودان وجنوبه تعلو على ألعاب الدكتاتورية أو الديمقراطية لأنها نفس المأساة التي يعيشها أكثر من قطر مسلم أى تأمر الأقليات غير الإسلامية وتحالفها مع الإستعمار الأجنبي ودخولها لعبة زيادة النسل والتكثف والتسلح ثم رفع الرأس.

وبدأت المطالبة بالانفصال والإبتزاز والتهديد. وفي نفس الوقت تطيع الأغلبية الإسلامية وتفتت في خضم أنظمة علمانية دكتاتورية أو حتى «ديموقراطية» مزيفة يكون كل همها تفكيك روابط الجماهير وإضعاف الدين وعصيته وولاء النفوس له وتدمير مقدرات البلاد حتى يسهل للأقليات الطامحة السيطرة عليها.

واليكم مثالا آخر، قالوا أن التميرى هرب الفلاشا إلى إسرائيل عبر مصر والسعودية فمن الذى هرب آخر دفعة في مايو الماضى عبر مصر أيضاً: أليس أثيوبيا والسودان (الديموقراطى) ومصر كما في المرة السابقة؟ فما الذى تغير؟ ويحدث هذا بينا يحاكم التميرى غيابياً على تهريب الفلاشا. ويريق المهدي ماء وجهه (وهو ممثل السودان) في محاولة إستعطاف في جارج العميل الغربى كى يلين ويقبل المفاوضة ليتسلم الجنوب لكن الأخير يريد ذلك

التمرد لأن الأصدقاء الغربيين والسوفييت لا يمدونه بأسلحة بينما يغفل الحكم يده. ويهاجم الجبهة الإسلامية في صحف الشيوعيين العملاء في مصر لأنها تدعو الى وحدة التراب السودانى بينما يتباكى هؤلاء على وحدة التراب المصرى السليب في طابا.

إنها لعبة متشابكة لكنها تعلمنا ألا نحكم على الأمور بظواهرها وأن نتجاوز الدعاية والضجيج الإعلامى لنرى المؤامرة على الإسلام تحت هذه المظاهر. ونقول هذا لأن نفس اللعبة السودانية ليست بعيدة عنا (في مصر) والوطن المسلم الذى ضرب وعذب بالدكتاتورية قد يسلم للطائفية والعلمانية بالديموقراطية والقانون وسط تصفيق القوى «الديموقراطية» جداً و «الشريفة» جداً «والتقدمية» «للغاية» و «الليبرالية» إلى حد الموت. وعندما نسمعهم يتحركون بأمر

غمرى



السيد الأمريكي ليهاجوا الحكم الذي يهادنونه ويطلبون تسليمهم قيادة الحكومة أو المشاركة فيها لأنهم أقدر على الوقوف في وجه الإسلام فعلياً أن نعرف أن الساعة قد دقت لهم وللحكم أيضاً وأن المؤامرة قد قطعت شوطاً وأن الطائفية التي رفعت رأسها لتقيم مآذب الأفطار الودية الضخمة وتفسر القرآن وتشرح للمسلمين معنى الصيام وتمنحهم البركة في الأعياد ليست بعيدة عن التحرك الموجه أمريكياً والمستتر وراء ضرب الإسلام إعلامياً . كل هذا نستنتجه من جنوب السودان . يا سلام (مع الاعتذار للكاتبين أحمد عفت) .

وكلمة للحكام : إنهم يدعونكم لضرب

الإسلام كي تملأ الساحة لهم ليرثوكم . إن كان عندكم وقت تدبروا هذه الحملة جيداً . إنهم يستخدمونكم لأداء أعمالهم القدرة لحساب الأمريكيان ثم يرثوا المسألة منكم نظيفي الأيدي في الظاهر من دم المسلمين إن كنتم تقرأون أو لديكم أجهزة تخبركم فاسألوها عن الحملة في الصحف الرسمية ضد الإسلام والتي جعلت الشعب يضيق ويرحب بزوالكم ويستقبل الفاتحين الجدد باسم الديمقراطية الأمريكية . مرة أخرى هذا هو درس جندي السودان مقدمه . فاتعظوا إذ ربما تقرأون هذا الكلام وأنتم باي باي على حسب تعبير التلفزيون بتاع الخبر الذي تظنون به بتاعكم وهو بتاع غيركم !

بعد فترة طويلة من الشائعات بدأت عملية ترعاها جهات غربية للصلح بين سوريا والعراق وهي عملية ليست مفاجأة كما يتصور البعض بل تسير مع منطق الأشياء في المنطقة . قلنا في مكان آخر أن مصر الدولة قد أدت دورها في التسوية مع إسرائيل وأصبحت مشكلتها في نظر الغرب مشكلة داخلية تتمثل في ضرب التيار الإسلامي الثوري المهدد لهذه التصفية للقضية الفلسطينية وللعلاقات مع إسرائيل ولمصالح الغرب ، ضرب تيار الاستقلال ورفض التبعية . وهذه المشكلة تتمثل في القدرة على إخضاع الشعب المصري والسيطرة عليه وعزله عن الإسلام مع توجيهه لصالح خط لاديني . موال للغرب . وإذا لم يتمكن الحكم من القيام بهذه المهمة فهناك المعارضة والجبهة العلمانية يبسارها ويميناها اللذين يستعدان الآن للوراثة

وَفِي
الدَّوْلِ
فِي
الْمَرَامِ

بالعلاقة إياها من السوفيت . إذن هو مضمون مثل العراق والأردن ومصر . لكن المشكلة هي أن النظام السوري مضطر إلى الحفاظ على شكل معين من الشعارات نتيجة لوجوده على خط المواجهة كما أنه قد تورط في علاقة مع إيران الإسلامية إما بسبب عداوته للنظام العراقي أو بسبب انتهاز الحصول على معونات إيرانية . وهذه العقبة تقف أمام تكوين حلف الهلال الخصيب ولذلك كان لابد من التغلب عليها .

ومن هنا ففي خلال حملة التصعيد الأخيرة في مايو بين سوريا وإسرائيل خرج الأسد ليؤكد على نواياه السلمية ثم سارع إلى فض التناقض مع الأردن ثم ضرب التيار الإسلامي السليم المتحالف مع إيران الثورة والإسلام في لبنان وصولاً إلى فك التناقض



أما عبء التصفية النهائية للقضية الفلسطينية والإستسلام لإسرائيل والغرب فيقع في هذه المرحلة على عاتق الحلف الجديد (الهلال الخصيب) الذي يراد إنشاؤه في سوريا والعراق والأردن . إن المشكلة التي يواجهها الغرب هي أن هذه الدول توجد بينها صراعات وتناقضات لابد من تسويتها لتشكيل الجبهة الموحدة المطلوبة للتصفية . العراق أصبح الآن في يد الغرب تسليحاً ويد عرب أمريكا تمويلاً وخارج المواجهة مع إسرائيل وداخل المواجهة مع الإسلام وهو حشط علاقات مع السوفيت لإشراكهم في اللعبة وشراء سكوتهم وإيهامهم فيها . وكسب ثقة الذين ستقع التصفية عليهم . أي أن العراق مضمون غريباً مثله في ذلك مثل مصر التي دفعت هي الأخرى إلى علاقة مع السوفيت .

وسوريا مضمونة في الحلف المعادي للإسلام وهي تضرب المقاومة الفلسطينية بعنف وتخصعها لحساب محطط التصفية وتستخدم جماعة أمل التي تحولت إلى عصابة علمانية طائفية بعد سقوطها تحت زعامة برى وبعد خروج التيار الإسلامي منها في حزب الله وغيره من الجماعات التي أصبحت بدورها هدفاً للقمع السوري كما يحدث للتيار الإسلامي في سوريا نفسها .

والنظام السوري داخل في علاقة حميمة مع الغرب ويموله عرب أمريكا كما يحتفظ

وضرب الإسلام في الداخل .

هذه هي اللعبة باختصار . والمضحك أن الذي يؤكد لها هم عملاء البعث في مصر المتسمين بالناصرين. لقد هاجموا سوريا وفضحوا أوراقها لصالح العراق كما سبق أن هاجموا الأردن فماذا يقولون الآن عندما يجتمع زعميهم صدام مع الأسد كما سبق أن اجتمع مع حسين العميل كما وصفه زعيمهم الخالد . إنهم ومعهم غيرهم قد فضحوا الأنظمة الثلاثة . فما هو رأيهم الآن وقد تجمعوا وقامت أمريكا وأموال العرب بتوفيق رءوسهم في الحرام ؟ وهم بالمناسبة نفس العرب الذين ينفقون على الشيوعية والناصرين ليهاجموا الإسلام في مصر . وبالمناسبة أيضاً يهاجم هؤلاء الإسلام في نفس الوقت الذي يسير فيه مخطط التصفية وتكوين حلف الهلال الخصيب والهدف هو إشغال الحكم في مصر عن أوضاعه الخارجية بإثارة خطر إسلامي داخلي وإشغال التيار الإسلامي عن القضية الفلسطينية . إنهم عملاء للأمريكان ولاعجب أن يكون الأستاذ ميكي بصراحة هو الذي يجمع في فندق فاخر بين زبانية الناصرية الذين سبق أن تأمروا عليه وبين صبيان موسكو الذين هاجموا وفضحوا عمالته . حقاً إنها لعبة سياسية محترمة . ويتحدثون بعد ذلك عن أن الجماعات الإسلامية هي الخطر على القضية العربية التي أضعوها هم .

(م .. يا)

مع النظام العراقي تنفيذاً لتعليمات الوجهين الغربيين والمولدين الخليجيين . وهكذا يبرز لأول مرة التحالف الجديد (الهلال الخصيب) مباركاً بأموال البترول في الحلف ليتولى ترتيب الأوضاع بعد إنهاء دور المقاومة الفلسطينية والإسلامية واستئناسها وإعدادها للمشاركة في التصفية كواجهة ويصاحب تكوين الحلف الجديد إرتفاع في أسهم سوريا غربياً وتحجيم وتحقير متعمد للدور المصري الرسمي في المنطقة (لاحظ عملية إعدام العمال المصريين في العراق) كوسيلة لإبراز الآخرين والضغط على مصر الدولة كي تقدم المزيد من التنازلات لصالح مخطط التصفية



جذور الفرضة الأمريكية

أحدثت الغارات الأمريكية الأخيرة على ليبيا ردود فعل واسعة في العالم .. وثار هذا السؤال : لماذا أغارت أمريكا على ليبيا؟! وهل تتحرك العقلية الأمريكية وتتصرف بهذا المستوى الترى بشخصيتها المطروحة عالميا كدولة أولى .. وكبرى .. وأم الحريات .. أم تحركت وتصرفت بعقلية أخرى لانعرفها ..!؟

« يقول الدكتور الخالدي معقبا على التدخلات العسكرية في لبنان وجنيناذا عام ١٩٨٣ يعنى قبل الإغارة على ليبيا بثلاث سنوات تقريبا بأنها : ليست وليدة اليوم ، أو حديثة العصر .. فهي ذات جذور تاريخية تمتد إلى أكثر من ١٥٠ سنة - قضتها أمريكا في ممارسة هوايتها :

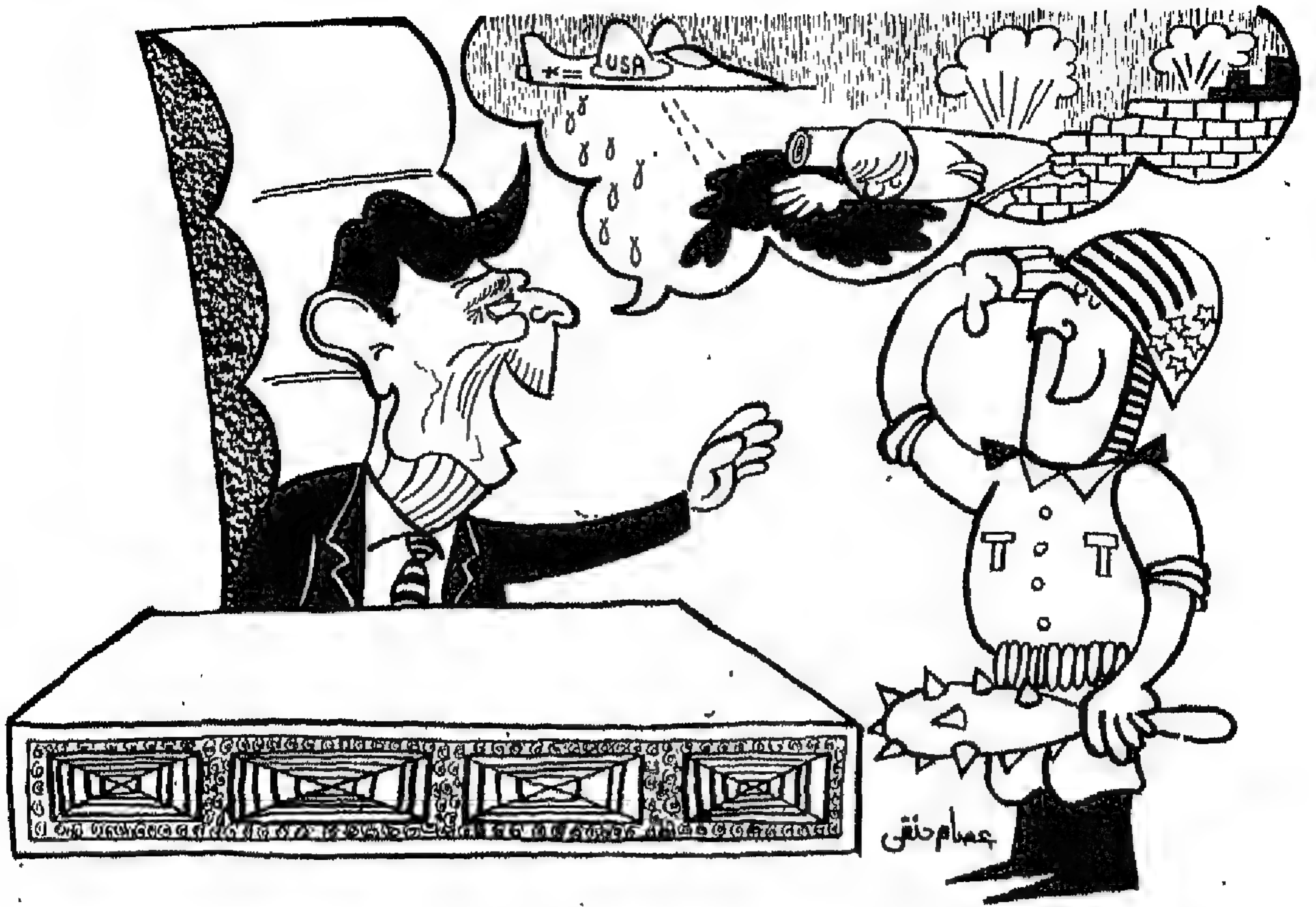
الأمريكية أرضا طالبت بها المكسيك وهي ما تعرف الآن بولاية تكساس ...

٤ - وفي عام ١٨٥٤ دمر المارينز الأمريكي جراى تاون في نيكاراغوا انتقاما من إبعاد الوزير الأمريكى الذى كان فى تلك البلاد .

١ - فى عام ١٨٣٣ قامت القوات الأمريكية بغزو نيكاراغوا .

٢ - وفى عام ١٨٣٥ دخلت هذه القوات إلى بيرو .

٣ - وفى عام ١٨٤٦ احتلت القوات



الأمريكية الأسبانية ، ومحاصرة الموالي الكوبية .

٥ - وفي عام ١٨٥٥ قامت بغزو أوجواي .

١٢ - وفي عامي ١٩٠١ ، ١٩٠٢ تدخلت في كولومبيا .

٦ - وفي عام ١٨٥٧ تدخلت في بنما ثم تدخلت في نيكاراغوا

١٣ - وفي عام ١٩٠٢ تدخلت في هندوراسي .

٧ - وفي عام ١٨٧٣ قامت بغزو كولومبيا بعد إنزالات عسكرية في الأعوام ١٨٨٥ ، ١٨٩١ ، ١٨٩٢ ، ١٨٩٣ ، ١٨٩٨ ، ١٨٩٩ .

١٤ - وفي عام ١٩٠٦ انتظمت القوات الأمريكية لإقامة حكومة في كوبا .

٨ - وفي عام ١٨٨٨ تدخلت في هايتي .

١٥ - وفي عام ١٩٠٧ تدخلت واستولت على ست مدن في هندوراس .

٩ - وفي عام ١٨٩١ تدخلت في تشيلي .

١٦ - وفي عام ١٩١٤ دخل المارينز إلى هايتي وسرقوا البنك المركزي استرداداً لأحد الديون !!

١٠ - وفي عام ١٨٩٤ تدخلت مرة أخرى في نيكاراغوا .

١٧ - وفي عام ١٩١٥ دخلت إلى هايتي واحتلت البلاد حتى ١٩٣٤ !!

١١ - وفي عام ١٨٩٨ كانت الحرب



المجيدة .

٢٩ — واعتبارا من تولى ريجان للسلطة عام ١٩٨٠ وهى ترسل المساعدات والمستشارين وعملاء «السى . أى . إيه» إلى مختلف بلاد العالم .

٣٠ — وفى عام ٨١ ، ١٩٨٢ بدأت أمريكا بتعزيز أساطيلها العسكرية فى الخليج ونشر الصواريخ فى أوروبا .

٣١ — وفى عام ١٩٨٣ تدخلت فى لبنان بدعوى حفظ السلام وغزت جرنياذا فى أمريكا اللاتينية .

هذه نماذج سريعة .. كافية فى الدلالة على تعمق الصلف والعنجهية فى الشخصية الأمريكية ، وسيطرة شهوة الغزو والحرب عليها .. نعرض هذه النماذج أمام المخدوعين بأمريكا ليعرفوها على حقيقتها بدون رتوش أو تجميل .. لعلهم يستيقظون ويتعظون ..

وإن فى العرب المعاصرين خصلة من خصال الجاهلية الاولى هى أنهم إذا تجهمت فى وجوههم أمريكا اتجهوا إلى روسيا ، وإذا خانتهم روسيا ولوا وجوههم شطر أمريكا .. روسيا .

أما روسيا التى تقابل أمريكا فى استعمارها وجاهليتها وصلفها وقوتها وهيمنتها فإنها ليست أقل منها فى الروح الاستعمارية ، ولكنها أقل منها فى الحركة والخطط والمؤامرات والدسائس وإخضاع الأقطار الأخرى .. فهى متصفة بصفات الدب الروسى البطيء العاجز ...

١٨ — وفى عام ١٩١٤ أمر الرئيس ويلسون بقصف واحتلال فيركروز .

١٩ — وفى عام ١٩١٦ بعد غارات مكسيكية دخلت المكسيك لمطاردة زعيم الثوار بانكوفيل .

٢٠ — وفى عام ١٩١٦ تدفقت القوات الأمريكية على الدمنيجان .

٢١ — وفى عام ١٩٣٢ تدخلت فى السلفادور .

٢٢ — وفى عام ١٩٥٤ أطاحت الولايات المتحدة بحكومة جواتيمالا .

٢٣ — وفى عام ١٩٦١ غزت خليج الخنازير فى كوبا .

٢٤ — وفى عام ١٩٦٢ فرض كيندى حصاراً على كوبا لإجبار السوفيت على إبعاد صواريخهم الدرية .

٢٥ — وفى عام سنة ١٩٦٧ ساعدت المخابرات الأمريكية جنسك بوليفيا على جيفارا ، وتدخلت فى فيتنام وكوريا .

٢٦ — وفى عام ١٩٦٧ أمدت إسرائيل بالمال والعتاد والأسلحة ونتج عن ذلك هزيمتها العرب .

٢٧ — وفى عام ١٩٧٣ زعزعت الاستقرار فى تشيلى أمام قيام دكتاتورية عسكرية .

٢٨ — وفى نفس العام تدخلت الولايات المتحدة عن طريق كيسنجر ، وأوقفت مد النصر على إسرائيل فى حرب ١٠ رمضان

النزف الاميرى الى الغرب

الغربية على دار الاسلام سيطرة لا مثيل لها فى التاريخ السابق كله لا فى دولة اليونان ولا دولة الرومان ولا غيرها وأصبح للغرب مأمور معين هنا وهناك . وحتى بين هؤلاء المأمير يدير الغرب عداوة مستمرة حتى لا يتحدث بينهم أى تقارب ينتقص من نفوذ الغرب .

ولم يكتف الغرب بذلك . ولكنه وصل الى الفرد المسلم بحركة تبشير نشطة فى مختلف بقاع العالم حتى ليقدر البعض أن ٢٠٠ مليون سلم قد تبشروا .. فى الوقت الذى يذيعون فيه ستارة دخان تقول أن الاسلام ينتشر حتى يركن المسلمون الى التواكل .

والادهى من تبشير الأفراد العاديين هو تبشير الحكام والقادة والصفوة سياسيا سواء باتباع سياسة غربية لا اسلامية أو ضد اسلامية أو بواسطة الاستعمار الثقافى للكتاب والفنانين ووسائل الاعلام أو بتكليف بعض كتابنا ومفكرينا بدور تبشيري متستر وراء اللغة أو الأدب أو القومية . حتى أصبح الاشتباه فى كل اديب غير مسلم امرا له مايبره .

يشمل العالم الاسلامى الف مليون نسمة تمتد على ثلث الكرة الأرضية . وهذا الثلث هو الثلث الأهم والأهم كثيرا عن باقى الأرض .

ويلاحظ أن الاسلام يعتبر نفسه عالم فكر وليس عالم حدود . فهو يعتبر أن الأرض ذاتها هى أرض الله وليست أرض افراد أو أم وأنه مستخلف فى هذه الأرض لخدمة الله وعبادته وانفاذ مبادئه واوامره ونواهيه . وهى فكرة كما ترى مختلفة تماما عن فكر الغرب والشرق المعاصرين . وحيثما تكون كلمة الله مطبقة نعتبرها دار اسلام . وخارج هذا النطاق دار حرب . وما بين التعريفين دار الاسلام ودار الحرب لا يكون تفاوض ولكن يكون جهاد حتى تصبح دار الحرب جزءا من دار الاسلام فجوهر السياسة الدولية فى الاسلام هو الجهاد . فاذا دفع الآخرون الجزية وهم صاغرون أو سمحوا للاسلام بالدخول بلا حرب كان بها . والا فالجهاد .

ولكن حتى بالمفهوم اللا اسلامى بمعنى أن يكون العالم الاسلامى حدودا جغرافية محددة أو بالأصح بسبب هذا المفهوم صار العالم الاسلامى اليوم عبارة عن كيانات متعددة ووحدة غائبة . واصبح عالمه مطوقا بالصليبية والصهيونية بل اصبحت السيطرة

سالم الإسلام



ووصل التغفل الغربى داخل الفكر المعاصر أن بدأوا يتكلمون عن القرآن فيقولون أن كل ما هو صحيح فى القرآن ليس جديداً (لأنه موجود سابقا فى كتبهم) وكل ما هو جديد ليس صحيحا .

وتجراً رجال دينهم على الإسلام بصور شتى حتى قال مطران لبنان عام ٤٨ أنه يجب إنشاء دولة إسرائيل لليهود حتى تساعد نصارى الشرق على الخلاص من المسلمين .

وجاءت الهجمة النهائية من الغرب فى القول بفصل الدين عن الدولة . واصلوا هذه المقولة الى مشايخنا احيانا . (وما هو جدير بالذكر أن نظرية ولاية الفقيه إنما جاءت رد فعل لهذه الهجمة لتأكيد أهمية ربط الدولة والدين) .

وأثار المستعمر النعرات القومية والمذهبية وجعل كل حاكم يستثير قومه ومذهبه ضد الباقين فأوقعوا بين الترك والعرب والآن يوقعون بين العرب والفرس مع أن الله يقول «إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» . والنبي يقرر لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى .

هذه سياستهم فى العالم الثالث

شريعة الغرب هى تقسيم العالم الى استكبار واستضعاف أو مايسمونه فى نعومة السم القاتل : العالم المتقدم والعالم الثالث . وفى الوقت الذى يفلسفون فيه نظرية اشتراكية ونظرية شيوعية ونظرية حقوق الإنسان بغرض عدالة توزيع بين الأفراد يتجاهلون عدالة التوزيع هذه نفسها بين العالم الأول والعالم الثالث .

بل أن كل سياستهم قائمه على امتصاص كل قطرة داخل عروق العالم الثالث بشرهم المادى الذى يتحكم فى حياتهم واخلاقهم وتصرفاتهم بصورة مادية جنونية ، وطريقة امتصاص عصير العالم الثالث هى جعله يصدر لهم مواده الخام بثمن بخس لا يكاد يوفر رغيف الخبز الجاف لأهله ثم يصدرون للعالم الثالث صناعاتهم وكالياتهم بأعلى

التهب الإمبريالي للعالم الإسلامي

الأسعار . وهي عملية سرقة ونصب . كانت تتضح بسهولة عندما كانوا يحملون الى زنوج افريقيا خرزاً ملوناً ويأخذون . أضعاف وزنه الاف المرات سن الفيل .

أى جانب عملية النصب فى التبادل التجارى هذه يفتنون العالم الإسلامى الى ٥٠ دولة فىكون هناك ٥٠ سوق . ٥٠ سياسة ، ٥٠ جيش . لا يمكن لأى منها ان يقف فى وجه التكتل العالمى بأى شكل بل أنه دائما هناك اتجاه الى وضع هذه الخمسين سوقاً والخمسين سياسة ضد بعضها البعض أو فى اتجاهات مختلفة .

وهذا التفتيت ثم هذه المنازعات لا يغذيها الغرب مدفوعاً فى ذلك بمسيحية أو يهودية انما يحركه هدف واحد هو النهب المادى فقط . فدينهم الحقيقى هو المادة لا المسيحية ولا اليهودية . وفى الوقت الذى يتكلمون فيه عن العدالة الاجتماعية سواء على مستوى الاشتراكية أو الشيوعية وفى الوقت الذى يتكلمون فيه عن حقوق الانسان وربما حقوق الحيوان أيضاً ويتكلمون عن الحب أو عن السلام أو عن حوار الأديان والحضارات ينكرون كل الانكار مجرد خطوة مهما كانت بسيطة نحو عدالة توزيع بين الأمم فى الخيرات والنعم الدولية سواء محاصيل أو انهار أو معادن وناهيك عن مواد مثل اليورانيوم .

كيف تتأتى عدالة اجتماعية وحقوق انسان على مستوى الأفراد وتنتفى هى نفسها على مستوى الأمم مع أن هذه الاخيرة هى الخطوة الأولى .

هذا الظلم الاجتماعى بين الدول يقع معظمه على أمة الإسلام وعلى ابناء محمد ﷺ فمن المعروف أن هناك حداً أدنى للفرد يحقق احتياجاته الأساسية . هذا الحد الأدنى من الدخل هو مقياس الفقر . وهو مقياس دولى معترف به . يحقق الحاجات الأساسية من طعام ولباس وسكن وتعلم وصحة .

مستضعفو العالم جميعاً حوالى ٧٠٪ من سكان الأرض . أما المستكبرون فيشكلون ٣٠٪ فقط . مستضعفو العالم لا ينوبهم من خيرات الأرض كلها الا ١٢٪ . بينما ينوب دول الاستكبار ٨٨٪ . وهذا ضد النظرية الإسلامية الاجتماعية والسياسة والدولية . لأنه فى الإسلام : «لله ما فى السموات والأرض» «ولله ميراث السماوات والأرض» . وكل البشر ما هم الا «مستخلفين فيه» فقط . وهذا الاستخلاف يلزم بعدالة التوزيع على مستوى الأمم .

بل هناك ما هو أصرح فى هذا الصدد : فقد جدد الإسلام سبب الطغيان . «إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى» . فهذا أذن سبب موقف دول الاستكبار ودول الطاغوت إذ علمنا أذن ان هناك دول استضعاف فاعلم أن أمة الإسلام اليوم فى أدنى درجات هذا الاستضعاف أيضاً .

يوجد ٣٠٠ مليون طفل مسلم يعانون نقص غذاء . ومستوى الرعاية الطبية بين المسلمين مقارنة بها بين دول الاستكبار تساوى ١٥٠ .

واذا أخذنا دولة نفطية مثل اندونيسيا — ولا توجد دول نفطية الا ١٢ دولة — نجد أن ٥٠ مليونا من سكانها الـ ١٥٠ مليونا دخلهم ٩٠ دولار في السنة مع أن دخل الروس ٥٠٠٠ ودخل الأمريكى ١٣٠٠٠ وهناك ١٣ بلدا اسلاميا دخل الفرد فيهم لا يزيد على ٥٠٠ دولار .

اذن فادعاء الغرب عن حقوق الانسان والانسانية والأخاء والسلام والمحبة هو تشديق لفظى لاغير .

المسلمون فقراء .. لماذا ؟

اهم الأسباب هو خضوع الاقتصاد في الأمة المجزئة إلى ٥٠ دولة و ٥٠٠ سوق و ٥٠ سياسة إلى الاحتكار العالمى . حيث تحصل دول الاستكبار العالمى على خاماته بسعر رخيص يكاد يكون مجانا لأنه لا يقوم بأود منتجه المسلم ثم يصدرون إليها مواد مصنعة غالية جدا وهى اما كاليات أو اسلحة فاسدة أو متخلفة . فهذا الاختلال فى الميزان التجارى يؤدي إلى انتقال دمننا إلى عروقهم ليزدادوا صحة ونزداد هلاكنا .

الى جانب الاحتكار (ويتبعه فى الأهمية) يوجد سبب كامن فينا وهو تخلفنا نحن ذاتنا فى

التكنولوجيا والصناعة الكبيرة . ولناخذ كمثال واحد — النفط — انفاق دولار على البحث عنه يعود على المنتج بأربعة دولارات . ولكنه يعود على ناقله من ناقلات زيت بستة عشر دولارا . ويعود على الذى يصنعه بتروكيماويات بأربعة وثمانين دولارا . وهكذا نرى أن كل ما يصيب دولة تنتج الزيت الخام هو ٤ مما يصيب دولة الاستكبار التى تنقله ثم تصنعه ١٦ + ٨٤ = ١٠٠ دولارا . أى ٢٥ ضعف اصحاب البترول الأصيل . ومع ذلك فلو رفع اصحاب البترول الأصيل سلعتهم دولارا واحدا تصر دول الاستكبار على رفع منتجاتها الصناعية ٢٥ مثلا على الأقل . لأن هذه هى النسبة التى تعودوا على اعتبارها عادلة لمقارنة أنفسهم بنا بل أن هذه النسبة يتسعملونها بطريقة قاتلة لنا . لأنه يعتبر انه لو خفض سعر سلعه له دولارا فلا بد أن تخفض نحو ٢٥ دولارا من سلعه اصل سعرها ٤ دولار فقط . وهنا تجد دول البترول نفسها مدينة ومفلسة رغم وجود مليارات لها فى بنوك دول الاستكبار ولكن هذه المليارات لا تعادل الا سعر أربعة الدولارات المهددة .

هذه النسبة : نسبة ٢٥ الى ١ التى يصر المجتمع الصناعى على اقامتها كعلاقة تجارية مع منتجى أى مادة خامه سواء كانت نفط أو مطاط أو كاكاو أو غيرها هى استكبار ولا تمت إلى المسيحية ولا اليهودية ولا الاشتراكية ولا الرأسمالية ولا حتى القوضوية إنما هى نهب ونهب ونهب .

التهب الإمبريالي للعالم الإسلامي

وليس لهذا السهم من ترياق الا نقل التكنولوجيا وتصنيع المواد الخام الإسلامية أى التى تقع فى حدود عالمنا الإسلامى .

أن أى تعطيل فى هذه العملية هى جحود بالنعمة وكفران بها وهو أمر منهى عنه . بل أنها أكثر من الجحود والكفر لأنها تسليم مادة إسلامية - الى منكرى الأديان جميعا (اللادينيين) خاصة الاسلام . وماذكرناه عن البترول اقل مما يمكن أن نذكره عن غيره : فالعالم الإسلامى يملك حاليا ٩٠ ٪ من منجنيز العالم و ٧٠ ٪ من فوسفات العالم و ٢٠ ٪ من كبريت العالم ويتركه كله مجانا تقريبا لدول الاستكبار فى الوقت الذى يشتري منها السمدة كيماوية بأثمان خيالية . وارتفاع اسعار الأسمدة هو من أهم اسباب جوع المسلمين .

١ - اسباب جوع المسلمين : أول هذه الأسباب أن المسلمين لا يستغلون الا ١٠ / فقط من الأرض الزراعية . أى حتى بمستوى الزراعة المتخلفة ، لو استغل المسلمون كل أرضهم المتاحة يمكن أن يتضاعف غذاؤهم عشرة أمثال ..

بل أن الحاجة الغذائية لمسلمى العالم المعاصر يمكن أن يسدها السودان وحده ثم

١ - ثالى هذه الأسباب أن معدل انتاج الأرض المسلمة هو فقط ١/٤ معدل الانتاج العالمى . أى أنه يمكن باستعمال الزراعة الحديثة ودون اصلاح أرض جديدة مضاعفة الانتاج الزراعى ٤ أمثال . أما لو استصلحنا كل الأرض واستعملنا اسلوب الزراعة الحديثة يمكن أن يزداد انتاجنا الزراعى ٤٠ ضعفا ... وحذار من المشبطين والمكذبين . من يكذب بيوم الدين أسهل عليه أن يكذب هذه الأرقام طبعاً .

٢ - ثالث هذه الأسباب هو أن الأجانب اعدموا الأرض الزراعية . كيف ؟ . صورو لنا حضارتهم على أنها الحضارة الكبرى . وأن أى اصلاح يتمركز فى استيراد هذه الحضارة وأدواتها . منهم . ودائما استيراد الأفكار والفنون والانسانيات يسبق الاستيراد التجارى ويصعبه ويتبعه ويتجاوزاه الاف المرات . هذا الاستيراد الفكرى والاستيراد التجارى أدى الى اخطر وضع نفسى وعقلى وخلقى : وهو وضع التبعية !! اصبحنا نحن الذين نبحت عن مستعمر لنا دون أن يبدل هو جهدا فى غزونا . أصبح العبد يبحث عن سيده ويقدم له نفسه بالحاح دون أن يدفع سيده الثمن .

٣ - رابعا : كان من نتائج التبعية انشاء المحصول الواحد . القطن فى مصر والمطاط فى ماليزيا وهلم جرا . فتدهورت المحاصيل

احتياجات دول الاستكبار لاسد احتياجاتنا نحن .

٥ - خامسا : العبث بالمياه وجعلها تصب في المحيطات . ومنع أو تعويق انشاء السدود والخزانات والرياحات ومشاريع الري الكبرى . كل دول الاستكبار تمنع تماما أى انشاءات في هذا الصدد وما نشأ منها انما نشأ نتيجة تنافس دولي بينهما في لحظات محدودة وبطريق الخطأ فقط . اما السياسة الأصلية لعالم الاستكبار فهي منع انشاء السدود ومشاريع الري ومنع اعطاء البذور ولا الكيماوى الجيد ولا التكنولوجيا الا المتخلف منها والعبث بالاراضى والمياه والبذور والكيماويات وخريجي الزراعة وخريجي الطب البيطرى . وليس أدل من ذلك على أن هناك مئات الكماليات الزراعية والبيطرية في العالم الاسلامى دون أى أثر انتاجى بعكس الوضع في اسرائيل أو أمريكا حيث تطبق التكنولوجيا في الزراعة على يد ٤ / من الفلاحين غير خريجي كليات وتعطى انتاجا يكفى العالم تقريبا .

والعبث بالزراعيين في دول العالم الثالث أمر ملحوظ . حيث يحولونهم الى موزعين



مريم تاشير

للكيماويات والمبيدات الفاسدة أو يسندون اليهم مهام جمع معلومات ريفية تفيد السياسة الأمريكية أو يسندون الى بعضهم مناصب في مشاريع اصلاح زراعى تنتهى باعدام الزراعة وزحف الجوع باسم الاصلاح الزراعى ويساندونهم في ذلك الى اعلى المناصب .

ان هناك خطة الآن بمقتضاها يحدث تصحر في أرض السودان وتصحر في الشمال الأفريقى . وحاليا تتصحر ١٠٠ الف هكتار في الشمال الأفريقى وحوالى ٤٠٪ من أرض السودان التى سبق ان انتجت زراعىا .

وهذا التآمر على الأرض المسلمة والوقوف لعدم اصلاحها وعلى اهدار مياه المسلمين في المحيطات وعلى تهجير الأمة الإسلامية خطة وليس صدفة .

اما عن الانتاج الحيوانى فان الأمة الاسلامية لا تنتج الا ٤٪ فقط رغم كل مراعيها وحوالى ١٥٪ من أرض زراعة العالم الحالى في يدها . اما الانتاج السمكى فلا يتجاوز ٧٪ من الانتاج العالمى رغم كل البحار الموجودة .

ويلاحظ أنه دائما هناك تشجيع أجنبى على استيراد اللحوم والأسماك من الخارج لتكريس التبعية ويلاحظ أن هناك تخطيطاً لمشاريع التمية الحيوانية والسمكية بصفه مستمرة ومتضخمة . ويقوم بها اخطبوط غير ظاهر تحرك خيوطه دول الاستكبار وينفذ خطوطه الزراعيون والبيطريون المستغلين

النهج الإمبريالي للعالم الإسلامي

وتجار ذوى صلة بالغرب وبالبنوك الغربية
وبالمافيا .

خلاصة المسألة الزراعية الإسلامية : ان
عند مسلمى العالم ١٥٪ من أرض العالم
المزروعة وانه يمكن زيادتها ٤ ضعفا . وان
انهار العالم الإسلامى مثل النيل ودجلة
والفرات يجب إسلمتها والنظر اليها والتعامل
معهما على أنها نعم الله للمسلمين ومن جحود
النعمة عدم استغلالها وأن مسألة استيراد
٨٠٪ من غذاء ولحوم واسماك العالم الإسلامى
من الخارج وتخريب الزراعة عن طريق بذور
ضعيفة أو كيماوى أو مشاريع اصلاح
زراعى مزعوم هو مخطط مقصود وله
عملاؤه . وأن الإصلاح والانتاج والمحافظة
على الأرض والماء هو واجب اسلامى وتبع
خطة اسلامية .

اهدار النفط !!

قلنا أن النفط أحد المواد الخام التى
يحتكرها الغرب . ولولا الحاجة الماسة للطاقة
لكان احتكاره لها اشد واعنف مثل احتكاره
للمنجنيز والفوسفات والمطاط وغيرها .
ولكن فى نفس الوقت يجب ان نعترف أن
انقسام الأمة الى اكثر من خمسين دولة و ٥٠
سوق و ٥٠ سياسة يؤدى الى أن الأمة تنهدر
هذه الثروة المحدودة العمر .

١ - فمن المعلوم أن حق الركاز وهو
الحمس لا يؤدى من الدول غير البترولية ولو
كان هناك وحدة للأمة لأدى هذا القدر
الذى يكفل رفع مستوى الفرد فى الدول غير
البترولية .

٢ - هناك تنافس بين الدول البترولية
حاليا بعضها البعض . تنافس فى خدمة
الغرب . فعندما كانت ليبيا تبيع بترولها
باربعين دولارا باعتها السعودية بثلاثة
وثلاثين : عندما نقص البترول المصدر من
العراق للغرب عوضته السعودية بزيادة
الضخ . وفى الوقت الذى يضح شعب
تعداده مثلا ٤٠ مليوناً من البشر قدرا معينا
من البترول يضح شعب لايزيد على ٢ أو ٣
مليون نفس هذا القدر وربما اكثر منه وهنا
تصبح هناك طبقة فى الرخاء على حساب
العدالة الاجتماعية على مستوى دول اسلامية
مفروض أن تتجانس ان لم تقترب وان لم
تتوحد اجتماعيا .

٣ - ثروة النفط ليست ملك الجيل
الحالى ولكنها ملك جميع الأجيال المستقبلية
وبهذا المفهوم مفروض أن تتحول ثروة النفط
الطارئة الى أصول ثابتة تدر ريعا مستمرا على
اجيال المستقبل أما صرف ما فى الجيب اليوم
والأفلاس غدا فهو سياسة تحتاج الى الحجر
على اصحابها .

٤ - العوائد النفطية ليست مع المسلمين
ولكن مع غيرهم : كان ممكناً لأموال النفط
أن تعزز استقلال البلاد الإسلامية وعدم

الخضوع لروسيا أو أمريكا . كان ممكناً أن تعزز التحرر الأقتصادي من أمريكا واليهودية العالمية . فالغنى مفروض أنه مستقل القرار ولكنها فعلت العكس . السعودية عام ٨٠ حققت ٨٥ مليار دولار من النفط والعراق حققت ٢٧ ملياراً . ومع ذلك عندما كانت السعودية تعيش على بضعة الاف من رسوم الحج كانت أكثر استقلالاً وأقل تبعية . اما العراق فإنه لم يخضع فقط ولكنه تطوع باستعمال هذا المال كله للحرب والضرب في الأمة الإسلامية وتوريط غيره معه حتى أصبح العراق نفسه مديناً للدول النفطية والغير النفطية (فرنسا) ورهن بتروله مقدماً .

والى جانب الخضوع السياسى والاقتصادى فان عوائد النفط تصرف على السلاح غير الإسلامى المصدر وعلى مشاريع بهرجة من فنادق ضخمة ومؤتمرات وزيارات وهبات ودعاية لحاكم ظالم أو فاسد أو على البذخ الشخصى والفساد الخلقى وشراء ذمم المعلمين ومحاربة الدين وافكار الدين الأصيلة .

الفوائض النفطية ومصيرها الفدح من مصيبة العوائد النفطية . فهذه فوائض منسية مودعة فى بنوك الغرب يمكن أن يؤمها الغرب فى أى لحظة كما حدث لايران من واقعة السفارة فى طهران . هذه الأموال مودعة لدى الغرب لتحرك عجلته وتقلل بطالته فى الوقت الذى يتضور جوعاً اخوان مسلمون فى مصر والسودان وبنجلاديش .

لدرجة أن يتقرب اليهم قس المسيحية بالمعونة !!

هذه أموال محبوسة عن دورة الحياة الاقتصادية فى بلد المنشأ . أموال محبوسة عن اصحابها . هناك ايداعات فى أمريكا ٣٠٠ مليار وفى اوربا ١٥٠ ملياراً وهناك قروض للدول الصناعية الغنية المستكبرة والمتكبرة ١٢٠ ملياراً . وفى الوقت الذى يتضور فيه مصر والسودان مثلاً .

تصور مثلاً دولة تفتح لفرنسا اعتماداً بليارى دولار ثم تشتريه من سندات الخزينة الفرنسية باتنين مليار . ثم تمول مشاريع فى فرنسا بكذا مليار . وتفعل نفس الشيء مع أمريكا مضاعفاً عشر مرات أيضاً . وتقرض المؤسسات الدولية كالبنك الدولى ١٠ مليارات وتودع فى سوق النقد الدولى ٦٠ ملياراً . ثم بعد ذلك تؤلف لجنة من سبعة اشخاص من قادة سبعة دول شقيقة لها لتقابل رئيسة وزراء بريطانيا لعرض مقررات فاس المعتدلة بل المتهاونة جداً بخصوص الفلسطينيين المشردين فترفض رئيسة الوزراء مجرد المقابلة . ثم يعاودون هم الوقوف بالابواب بكل انعدام للكرامة . ويعاد طردهم عن الأبواب . وما هذا الا بتفريطهم فى ثروتهم المودعة عند الغرب كفوائض بدون دفاتر حساب .

هذه الفوائض يقوم اليهود بالتلاعب بها فى قيمة الدولار بالنسبة للعمالات وبالنسبة للذهب فتناقص قيمة هذه الفوائض ذاتياً .

الذهب الإمبريالي للعالم الإسلامي

فالأوبك خسرت من ٧٤ الى ٨١ مبلغ
١٤٤ مليارات دولار نتيجة التلاعب هذا .

وهذه الفوائض ممنوع تحريكها داخل
دول الإيداع بما يتنافى مع اقتصاديات
الغرب . الخلاصة : أن حكام الأمة
الإسلامية في الوقت الذي يكن فيه بعضهم
الضعيفة والعداء والتعذيب والتكيد
للمسلمين يتهافون على الغرب لا بالكلام ولا
بالشعور ولكن بالمال . ما المسلمين . وهو
تصرف غير شرعي وغير انساني وغير عاقل
أيضا .

أن التبجح بأن العالم الإسلامي ليس فيه
أيد عاملة ماهرة أو تكنولوجيا متطورة تسمح
باستثمار هذه الأموال مردود عليه بأن نفس
هذه الأموال إنما تودع في بنوك ربوية .
لتخدم اقتصادا ربوياً يحرمه الإسلام ويحاربه
وأن استثمار بعضها في خلق تكنولوجيا في بلد
المنشأ ممكن وإذا فاض شيء فمن الممكن
حجزه داخل الأرض على هيئة بترول غير
مضخوخ الى أن تتطور تكنولوجيا الأمة .
لماذا تفرقون أسواق العالم بالنفط حتى انخفض
سعره لدرجة الأفلاس ولستم في حاجة الى
مال سائل حالياً . اليس هذا تصرفاً ضد
العقل يحتاج الى الحجر .

ان عدم استثمار أموال البترول في بلاد
الأمة مردود عليه بأن هناك ٦ ملايين يد

عاملة متعطلة في البلاد الإسلامية العربية
وحدها عام ٨٠ . وأن نفس البنوك التي
أودعت فيها فوائض البترول تقوم باقراض
هذه الفوائض نفسها أو مضافها في نفس بلاد
المنشأ في ربايقصم ظهر هذه البلاد ويعجزها
عن السداد في مصر والسودان .

قروض بنوك الغرب الى دول العالم
الثالث كانت عام ٧٤ ٢٥٠ مليار دولار
فاصبحت عام ٨٠ الف مليار .

يقولون لا يوجد مجال للاستثمار في الوقت
الذي يئن فيه شعب مصر المسلم وغيره من
شعوب اسلامية من ندرة رؤوس الأموال
ويسن قوانين تجلبها بعضها من الضرائب على
حساب أهل البلد الأصليين وتزداد مديونيته
عاماً بعد عام .

ان اساس المديونية التي تعال منها شعوب
الأمة الإسلامية واساس الأزمة الاقتصادية
الطاحنة واساس الجوع الكافر الذي تتعرض
له حالياً ليس الا بسبب ايداع أموال البترول
في بنوك الغرب . وليس لها حل الا بايداعها
في ديار الأمة الإسلامية .

وهذا الإيداع ان لم يتم بطرق سلمية
فسوف يتم بثورة الشعوب البترولية عندما
تطلع على هذه الحقائق وعندما تواجه بها
دعاة السلاطين وابواقه .

الثروة البشرية مشكلة سكانية !

حبا لله العالم الإسلامي بثروة خيالية
وكنز أسطوري . فضلناهم على من

خلقنا تفضيلاً . يتمثل هذا في أمرين :

١ - الموارد الطبيعية الخيالية .

٢ - الموارد البشرية .

وهذان العاملان يحددان القدرة السياسية للأمة الإسلامية . وهما كفيلا يجعلها فعلاً «مفضلة تفضيلاً» على سائر البشر . ولكن كلا العاملين مهدر اهداراً تاماً . بل أن العامل البشري يحارب أكثر مما يحارب أو يهدر العامل الأول .

فحالياً عدد الأمة هو ألف مليون أى ربع البشر . وارضهم ثلث ارض البشر . ولكن مكائهم لا تتناسب مع العدد ولا الأرض . وموارد الأرض .

وبرز أخيراً مذهب خطير يدعى أن الجوع هو نتيجة التكاثر وأن على المسلمين أن يقللوا عددهم فيشبعون . وهذا خط مضاد تماماً للخط الإسلامى الشرعى المقرر . فالرسول يقوب «اطلبوا الولد فإني أكثركم الأمم غداً» . ويقول «تناكحوا تناسلوا فإني أباهى بكم الأمم» فالتناسل واجب . والفرار منه قهود .

والاسلام يعتبر النمو السكانى اساساً اقتصادياً . وهو بذلك عكس نظرية «مالتس» نظرية التكاثر الإسلامى أن النمو السكانى يزيد حجم اليد العاملة ويزيد سوق العمل والانتاج ويطور المؤسسات الفوقية والتحتية بالتنافس الابداعى . وأن التكاثر ليس استهلاكاً فحسب ولكنه انتاج أولاً ثم استهلاك . والاستهلاك هنا هو سوق يتسع ويتطلب مزيداً من الانتاج ومزيداً من

الابداع ومزيداً من التطور .

والهم في أى مجتمع ليس مجرد التعداد وهل هو كثير أو قليل ولكن الأهم هو نسبة السكان المنتجين الى التعداد الكلى .

فحالياً في العالم المتقدم أو عالم الاستكبار نسبة المنتجين الى العدد الكلى هي ٦٨٪ فأكثر بينما في العالم الإسلامى لا تزيد عن ٥٠٪ حالياً . فهذه النسبة هي المسألة . ولو نشطنا نسبة العاملين وزدناها فوق ٧٠٪ فلا بد أن نتقدم دولياً بدون أى فلسفات ولانظريات ولا كهانة .

والعامل الثانى بعد هذه النسبة الفعالة تأتى نسبة الأمية . وهي ٤٪ فقط في عالم الاستكبار بينما هي ٧٠٪ في عالمنا الإسلامى المعاصر . وهي أى الأمية محرمة تحريماً قاطعاً وأمر القرآن صريح . وابداء الأمية هي من القربات ولاثقل عن تحرير الرقيق .

يمكن تلخيص موضوع المشكلة السكانية الإسلامية بأن المطلوب هو ثلاثة أمور .

١ - زيادة السكان بالتناسل الطبيعى دون أى موانع .

٢ - زيادة نسبة العاملين بحيث لاثقل عن ثلاثة أرباع السكان وهذا يعنى أن يشتغل كل رجل وكل امرأة ولو داخل البيت في عمل منتج ذهنى أو يدوى .

٣ - نحو الأمية اجبارياً وتطوعياً وجعلها واجبا دينياً بعد الصلاة والصوم والحج . وخلق وسائل نحو الأمية في الراديو والتلفزيون والمسجد وتحميل كل مجموعة سكان في عمارة أو قرية أو مؤسسة مهمة تعليم باقى السكان الأميين .

النهب الإمبريالي للعالم الإسلامي

أن محاربة الأمية وزيادة نسبة المنتجين واكتثار النسل المنتج هو اسهل حل تلقائي ورخيص وسريع لأخراج الأمة الإسلامية من عالم المستضعفين .

«تذكروا أن المستضعفين في الأرض مثل الديك الذي ينحر في الأفراح وفي المآتم» — الحميني !

الابتزاز التكنولوجي

في كل قطر من الاقطار التي تفتت اليها عالمنا الإسلامي يتولى الغرب كمشير أمورنا كالتجور عليه وذلك كطلبنا . ونحن نطلب هذا الطلب املا في شراء التكنولوجيا نأخذ كمثال : السعودية : — وهو مهمة مركزية تستقطب اهتمام حكومات العالم كلها تقوم به جامعة ستانفورد الأمريكية . اما مشاريع الخطة فتنفذها شركة بكتل وشركة بارسنس وأما متابعة الخطة فتقوم بها شركات أرامكو وهي شل ورادكميكال واكسون وموبيل .

وما يقال عن السعودية بطريقة مكشوفة صريحة يقال عن باقي الأقطار ولكن بطريقة مغلفة . فالبنك الدولي . والمناورات الحربية والجامعة الأمريكية وجمعية الصداقة والمنح من أمريكا تقوم هنا وهناك بنفس المهمات . وفي جميع الحالات لابد من موافقة أمريكية أو أمريكية محلية مشتركة على الأمور .

والتكنولوجيا التي نجري وراءها ليست هي سبب الحضارة أو المدنية ولكنها نتيجة

لها . انشر العلم على كل مستوى ينتج لك العلم تكنولوجيا . أما شراء التكنولوجيا دون أن يكون عندك علم أصلا فضلا عن الأمية فلا يعنى ذلك الا التبعية . وهو وضع أقسى من وضع زوج أو زوجة أمية تعيش مع جامعي حاصل على جائزة نوبل .

أمريكا تصرف على البحث العلمي $\frac{1}{3}\%$ وكل من فرنسا والمانيا تنفق $\frac{1}{4}\%$ ومجموع هذا الانفاق يحقق 98% من الانفاق العالمي . اما دول العالم الثالث وفيها دول الإسلام لا تنفق الا $\frac{1}{2}\%$. وهذا هو سر التبعية .

أن عملية شراء التكنولوجيا هي عبارة عن عملية زرع آلة مستوردة . هذه الآلة مشتراة بسعر مبالغ فيه . وتحتاج للخبرة الأجنبية الفادحة للتركيب ثم الصيانة .

والخط الصحيح هو المحاولة الذاتية عن طريق التعليم لتطوير الآلة المحلية أولا بالتقليد ثم بالابتكار كما فعلت اليابان وكوريا وتايوان .

ومع بدعة بيع التكنولوجيا لجأت الإمبريالية العالمية الى اسلوب شيطاني آخر هو اعادة توزيع الصناعات عالميا . فبلدان الاستكبار تتأثر بالصناعات الحيوية تاركة للعالم الثالث الصناعات . غير الفعالة فهم يبيعون لنا مصانع متخلفة عندهم وتكنولوجيا قديمة وعمدوا الى اقامة مصانعهم في بلدان المواد الأولية ذاتها حتى يكون النهب اسهل واسرع وارخص فالمواد الأولية رخيصة

والطاقة البترولية شبه مجانية واليد العاملة رخيصة والأسواق مفتوحة . وتصريف البضائع لا يتكلف نقلا وخبراؤهم يقبضون عملاتهم الحرة أولا بأول .

كل هذا يتم في ظل وضع شرحناه هو أن الدولة المتخلفة تصدر سلعة واحدة ان هي صدرت وتستورد عدة سلع . فتصبح دائما مديونة وميزانها التجاري لغير صالحها ويلاحظ أنه رغم مديونية هذه الدولة المتخلفة تقوم دول أوروبا وأمريكا بحرق محاصيلها أو إلقائها في البحر في الوقت الذي يموت فيه في العالم جوعا وهي تعلم تماما أن سبب الجوع هو نهبها الأمبريالي بالأساليب التي ذكرناها : بيع تكنولوجيا متخلفة وغالية ميل الميزان التجاري دائما ضدنا . تخطيط أمورنا بمعرفتهم هم عن طريق الجامعات ومراكز الصداقة والمراكز المشتركة .



مافيا النهب الدولي للعالم الإسلامي : في الدول الصناعية ٦٥٠ شركة ميزانيتها ٢٥٠٠ مليار دولار تستثمر منها الثلث في العالم المتخلف . ويؤدي هذا الثلث الى نتائج خطيرة .

١ - يحقق عائدا للغربي اعلى مما لو استثمرت داخل بلده .

٢ - يخرب اقتصاد العالم الثالث ومنه الإسلامي عن طريق الدعاية للمافيا الصناعية وحضاراتها وموارها الكمالية وعن طريق التجسس العسكري والاقتصادي والاجتماعي واخيرا عن طريق تخريب الاقتصاد المحلي لدرجة ايقاف نموه بالكامل .

من اخبث الأمور أن يأخذ هذا الثلث المستخدم لتخريب الاقتصاد المحلي وللتجسس اسم «مساعداة اقتصادية» تماما كما يسمى القسيس الذي يحولك عن دينك مبشرا وكما يسمى فترة حياة الرسول والصحابة بالقرون الوسطى !

واساس هذه المساعدات الاقتصادية هو منع هذه الدول من الثورات والتأثر بالثورات المحيطة والبقاء داخل التبعية . ولكن هذا نفسه يأتي في مرحلة ادنى من مرحلة التخريب الاقتصادي الذي يتسترون عليه .

ولم نسمع أن روسيا أو أمريكا افقرتا نتيجة مساعداتهم التي يبدرونها هنا وهناك بل الذي حدث أنهما ازدادتا غنى . لأن كل قرش يعطونه يشترطون أن يشرف عليه خبراء لها . وهؤلاء يستثمرونه في عائد سريع

التهب الإمبريالي للعالم الإسلامي

لدولتهم وتخريب سريع لدولتنا .

البنك الدولي جيش استعمار جديد يهودى
دون أن يكون يهوديا :

الفكرة نفسها يهودية . اقرض لتحكم
في المقرض حتى لو بعث لحمه وفاء
لقرضك . على طريقة شيلوك التى سجلها
شكسبير . اسلوب البنك هو أن تساهم فيه
الدولة المشتركة بمبلغ ربعه ذهب يودع في
البنك الدولي وبالباقى عملات حرة تردع في
البنك المركزى للدولة المساهمة ولكن مرهونة
لحساب البنك الدولي .

ويؤدى البنك هنا اخطر الأدوار نظير
اقراضه دولة ما ساعة العسرة فهو يشترط أن
تفتح اسواقها للتجارة الدولية ومعنى ذلك
أن يخرب اقتصاد أى دولة نامية لاستطيع
صناعاتها أن تنافس السلع الأجنبية ويشترط
فتح سعر عملتها على السعر العالمى ومعنى
ذلك مرة أخرى تخريب عملتها الضعيفة ازاء
عملة دول الاستكبار ويشترط رفع الدعم
عن السلع الأساسية ومعنى ذلك إذا ارتفع
سعر الرغيف ارتفعت اسعار كل شئ
انضعافا مضاعفا حتى تصبح الفاكهة مثالا
غذاء لطبقة الأثرياء والخدمات التعليمية
والطبية محدودة فى طبقة ضيقة وهكذا كل
شئ .

وهذا البنك دخل مصر عام ٧٨ وهى
مديونة بثمانية مليارات وبعد ٣ سنوات فقط
بلغت ديونها عام ٨١ الى ١٨ ملياراً .
اسلوب يهودى قح تتضاءل بجواره كل
اساليب اليهود قبل ذلك .

دم الغرب من عندنا نحن : اعرف حقيقة
اقتصادية مبسطة جدا ودقيقة جدا وهى أن
كل دولار غربى مستثمر فى بلاد العالم الثالث
يعود عليها بعائد يتراوح من $\frac{1}{4}$ و ٣ دولار
سنويا . أى أن كل دولار يدخل عندنا يقابله
خروج ٣ دولار من عندنا .

واعلم أن الغرب وجد أنه أرخص له
نهب البترول العربى من اقصى منابع عن أن
يستخرج هو فحمه من تحت اقدامه لأنه
يحصل على البترول مجانا بالفعل بدليل أن نفط
أمريكا المخزون داخلها هو ٨١٠ مليارات
برميل لاستخرجه لأن مصاريف استخراجيه
فقط اغلى من شراء النفط الأسلامى ونقله
عبر القارات . والتمن الزهيد الذى يدفعونه
فى هذا النفط يقبضون عوضا عنه اضعافه من
مرتبات خبراء وتصريف سلع وسلاح وهدم
اقتصاد محلى واهم من ذلك أنهم يكسبون ٤
أضعاف ثمنه فى النقل و ١٦ ضعفا فى تصنيعه
الى مواد بتروكيماوية . يعيدون بيع جانبا
منها لنا .

ان ثمن استخراج فحم يعطى طاقة مثل
طاقة برميل بترول يكلف أوروبا ٤٠ دولار
على الأقل . هم يشترون البترول بثلاثين أو
بعشرين دولاراً . أى يأخذونه مجانا

ويأخذون عشر دولارات أو عشرين
بقشيشا .

ان أى محاولة للنيل من النفط تساوى
الحرب . لماذا . لأنهم يفتنون منه . يفتنون
من مجرد الشراء فضلا عن استعماله كطاقة .
وهذا هو سر غناهم بعد أن حرروا
المستعمرات .

زاد من $\frac{1}{4}$ الى ٤ دولار بعد تكتل دول
النفط فى منظمة أوبك .

ظل سعر برميل النفط منذ عام ١٩٠٠
الى ١٩٦٠ هو $\frac{1}{4}$ دولار فقط . كل
الزيادة التى جاءت بعد ٧٣ كان سببها أن
أمريكا ارادت كبح جماح أوروبا وتحطيم
اليابان بعد أن نما اقتصادهما أكثر مما تسمح
أمريكا . وفى نفس الوقت استعملت هذه
الزيادة المزعومة — التى هى أرخص من
استخراج الفحم — فى امتصاص غضب
العالم الإسلامى بعد ثوراته الوطنية وبعد
مأساة ضياع فلسطين وفى نفس الوقت
حققت به أرباحا خيالية لأنها تحتكر ٦٠٪
من البترول لأنها تنقل وتصنع الغالبية العظمى
منه .

قامت الحرب العراقية الإيرانية فى
٢٢—٩—٨٠ بعد عام واحد انخفض سعر
البترول نحو الثلث وتوفر فائض نحو الثلث
واصبح هناك بائعون بدون مشترين ! فهل
يعقل أن هذا كله يحدث مصادفة . لا . أنه
تخطيط . دعت الدولى النفطية الصديقة لها

لزيادة الضخ . والخسارة حاقت فقط بهذه
الدول الصديقة حتى أصبحت مدينة . وفر
الغرب ٤٠ ملياراً دولار سنوياً على حساب
هذه الدول الصديقة التى صرفت على خيلها
حتى افلست تقريبا .

قدرت صحيفة الراية القطرية أن الأوبك
فقدت فى عامين فقط ١١٨ مليار دولار .
اذن هى ليست مسألة ابتزاز فقط ولكنها
استغلال واستحمار أيضا .

الاتفاق السفيه : تصدر دول البترول
العربية بترولاً ثمنه ٧٠ ملياراً دولار بسعر
عام ٨٠ وتستورد سلعا غربية بأربعين ملياراً
معظمها سلع استهلاكية . وشراء السلع
الاستهلاكية معناه المباشر خفض الادخار
المتحقق حدوثه لو لم يتم استيراد هذه الأشياء
غير الضرورية . أى أن الغرب يشجع عدم
الادخار أى التبذير أى السفه . ولاحظ أن
هذا الاتفاق كله هو من سلعه هى رأسماله
الوحيد والتى ستنضب يوما ما ويعيش
اولادهم واحفادهم لاجئين أو متسولين أو
عبيداً .

الاتفاق الأشد سفها : فرض الغرب
حربا عن طريق اسرائيل ثم فرض حرب ظفار
ثم حرب اليمن الشمالى والجنوبى ثم حرب
العراق ايران وحرب لبنان وحرب جنوب
السودان . وكل هذا أدى الى مبيعات سلاح
له فى المنطقه لاتشابهها منطقة أخرى فى العالم
لأنه لا يوجد فى منطقة أخرى بترول .

وكل قرش يصرف على السلاح معناه

النهج الإمبريالي للعالم الإسلامي

١- الجمركية ٢ — اتحاد جمركي يلغى الجمارك ويشجع التبادل السلمي ٣ — وهناك السوق المشتركة : رفع الجمارك وتبادل سلمي حر وأيضا رفع القيود عن انتقال الأموال والأشخاص ٤ — وحدة اقتصادية وهي تنسيق الاقتصاد بين بلدين ٥ — الاندماج الاقتصادي الكامل وهذا يوجد السياسة النقدية والاجتماعية أيضا .

هذه هي خطوات الوحدة التي سار عليها فعلا اللادينيون . فما بالك بالمسلمين . علما بأن الاسلام يمنع اقامة حدود بين بلدان الاسلام .

لنكتف بالتكامل الآن : هذا التكامل يوسع السوق . هذا التوسع يفتح الباب تماما أمام التقدم الصناعي والانتاج الكمي . المصنع الذي ينتج ٢٠ مليونا بدلة ينتجها أحسن وارخص وبأسلوب أحدث من الذي ينتج مليونا وبالتالي يستولى على السوق مزيجها مصنع المليون بدلة .

ان بلدا مثل الكويت يمكنه انتاج السمكة . ولكن اين يصرفها الا اذا كان هناك سوق كبير فيه مصر والسودان والعراق وباكستان .

تدرج في امثلة الصناعات حتى نصل الى الصناعات العسكرية . الأسلحة في صالة تطور سريع جدا وهذا يستلزم للقيام باعباء البحث والتطور وجود سوق كبير تعوض مصاريف البحث والتطوير نفس الشيء عن البتروكيماويات وغيرها وغيرها .

حبس هذا القرش عن الزراعة والصناعة والتنمية واهداره سواء استعمل السلاح أو لم يستعمل . ان ثمن دبابة واحدة يكفي لبناء مخازن للارز يكفي ١٠٠ الف طن . ومعنى ذلك ان دبابة واحدة تساوي مايفقد من عدم تخزين هذا القدر من الارز وهذا المفقود يساوي ٤٠ الف طن !! وثمان دبابة يكفي لفتح ١٠٠ مدرسة لثلاثين الف يخرجون من الأمية وثمان طائرة واحدة يكفي لبناء ٤٠٠ مستشفى في ٤٠٠ قرية .

بيع هذه الأسلحة المكسدة في مخازن الغرب يخلئ المخازن ويشغل العمال عندهم ويجدد التكنولوجيا عندهم وينقل أموالنا اليهم ويغرب التنمية والتعمير والتعليم والصحة عندنا .

ثمان السلاح الذي مصدره الغرب يأخذ أضعافه منا بترولاً ومطاطاً وقطناً وتبعية ذهنية .

التكامل الاقتصادي الإسلامي : هذا واجب ديني . وحتى بعيدا عن الدين العالم الآن كله يتكامل اقتصاديا بدون حافر ديني . هناك سوق أوربية مشتركة للدول الغربية وهناك كوميون للدول الشيوعية .

ودرجات التكامل تتراوح بين ١ — مناطق تجارة حرة تخفف فيها الرسوم

وكل هذا في النهاية يؤثر على البلدان الإسلامية في المساومات السياسية ومساومات التجارة الخارجية الدولية .

لولا تكون الأوبك لظل سعر البترول حتى الآن $\frac{1}{4}$ دولارا كما كان عام ١٩٠٠ الى ١٩٦٠ . وربما كان الخفض أيضا عن ذلك .

وأول خطوة في التكامل الإسلامي هي بناء الهيكل التحتي الذي تركز عليه الوحدة وهو انشاء طرق تصل كافة اجزاء العالم الإسلامي : عندما كانت بريطانيا تعمل معاهدة مع مصر أو العراق أو غيرها كانت أول خطوة تضعها هي انشاء ما يسمى بطرق المعاهدة وهي شبكة موصلات تخدم هدف بريطانيا ساعة الحرب . وهو نفس ما يلزم الأمة الإسلامية الآن . لأن هذه الطرق هي الشرايين التي تحمل الدم الزراعي والتجاري والبشري من مكان الى مكان في جسم الأمة الإسلامية .

ثم يلزم بعد ذلك حرية انتقال الأفراد والأموال والسلع بين اجزاء الأمة أيضا وهذا يحتاج الى مكتب احصائيات لمنتجات وثروات وقدرات البشر والمشاريع وتبادلها وتكاملها ووجود هذه البيانات واضحة يكفل أن يقوم تجار الاقطار الإسلامية بالباقي .

ويجب ان تكون هناك قاعدة الأفضلية في التعامل مع الدول الإسلامية في الاستيراد والتصدير والمشاريع المشتركة والتبادل

الثقافي الاقتصادي والتحالف السياسي أو الحربي . هذه الأفضلية هي وعي . هي تمييز بين العدو والصديق . هي رد على كل من تسول له نفسه عدوانا على أى بلد مسلم . ومبدأ الأفضلية هذا هو صميم العدل وروحه ولا يستقيم العدل بدونه . وهذه الأفضلية هي واجب مقدس على المثقفين أن يفرضوه فرضا على حكوماتهم ونقاباتهم ومجالس نياباتهم وصحفهم وجميع مؤسساتهم . وهي مقياس الحكم على تصرف أى حكومة في المجال السياسي الدولي والمجال الاقتصادي والثقافي . وتوجيه الحركة الإسلامية العالمية نحو مراقبة تنفيذ هذه الأفضلية أمر حيوي . أن أى محاولة للتكامل الإسلامي سوف تلقى مقاطعه اقتصادية من دول الاستكبار وسوف تلقى اعلاما مسموما دساسة وسوف تلقى دسائس سياسية ومحاولات لشق الصف واستخدام الحكام المحليين واثارة معارك وحروب محلية .

وحتى بدون هذا وذاك سوف يكون مجرد انشاء طرق موصلات على مستوى العالم الإسلامي والشاء معاهد تدريب مشتركة ومعاهد تخطيط مشتركة وبنوك ونقابات مشتركة امورا عسيرة غاية العسر ومجهدة غاية الاجهاد تبدأ ثم تتعثر ثم تتوقف . لا حل لهذا كله الا البدء من النهاية .

البدء بالخلافة .

حل كل مشاكل المسلمين يتم بإعادة الخلافة .

د. فهمي الشناوي

ياسيد سعيد

سعيد سنبل يارئيس تحرير الأخبار

تحية طيبة وبعد

قرأت في أخباركم اليوم ١٩٨٦/٦/١ في الصفحة الأولى

العنوان التالى :

القبض على عضو جماعة متطرفة بنى سويف اعتدى بالضرب على فتاة واقتحم منزلها للسرقة» وفي التفاصيل : تم القبض على عضو بجماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهى جماعة متطرفة من تنظيم الجهاد ... الخ
هذا الخبر فى الصفحة الأولى ، والخط العريض .

بهذا الشكل وبهذه المسميات السابقة يبرز سوء النية لديكم نحو الإسلام والمسلمين .

إن حادث الضرب وحادث السرقة لو كان فمكانه فى الصفحات الأخيرة حسب التنسيق الصحفى لكل الصحف . ولو كان الخبر كاذبا فلا بد أن يكون مكانه الصفحة الأولى لتحقيق الهدف . وقد ورد فى الخبر أن سبب الحادث خلافات مادية ، فإذا كان ذلك هو السبب فما الذى يدفعكم إلى القول بأن المعتدى من تنظيم الجهاد ومن جماعة الأمر بالمعروف .

ألم تعلم بأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مبدأ إسلامي ، فكيف تشهر به ؟ وهل تنكر بأن تنظيم الجهاد كله شباب مسلم ومبادئه اسلامية .

فلماذا تشهر بهؤلاء ؟ هل لأنهم مسلمون مستمسكون بمبادئهم ؟

ياسيد سعيد : بين الحين والحين تظهر سمومك ضد الإسلام والمسلمين ولا تراعى مشاعرهم مع أنك موظف في جريدة المسلمين ، وتأخذ راتبك من أموال المسلمين .
فهل يمكن أن تضع لنفسك حدا في هذه القضية وتحترم نفسك ، ولا داعي لهذه الصليبية القبيحة التي دفنت منذ عهد صلاح الدين .

ومن العجيب أن يكون مقالك الرئيس في نفس الصحيفة تمجيداً وتعظيماً للعمل الذي قام به البابا شنودة بشأن المأدبة التي أقيمت لبعض المسلمين ، وتقول : كانت أطباق المائدة وحدة وتسامحاً وإخاء ومودة .

ولما قرأت في نفس الصفحة خبر الاعتداء والسرقة بالصيغة المشار إليها .

أيقنت بأن مقالك عن الأطباق كذب وليس نابعا بصدق ، وإنما هو تزييف وتضليل يهدف إلى شرور خفية .

ياسيد سعيد : إن ما تبطنه في نفسك تبرز ملامحه في الصحيفة ، وهو مكشوف ومحسوب ، فلا داعي لهذا العبث ، وكفى لعبا بالنار .

ج . ع . م

قصة دم

من محيط إرهاب صدام

— صدام يفكر بمنطق رئيس العصاة لا الدولة ، اختلطت عنده السياسة بالجريمة .

— قتل الأبرياء المسلمين بيد صدام تسليّة مشروعه في العرف الأمريكي والصليبي .

— هل قصف قطار إيراني مدني ومهاجرة طائرة تركية مدنية لا يعد مخالفاً للقانون الدولي ؟

— لماذا تسترت وسائل الإعلام المصرية على صدام التكريتي بالرغم من أن الضحايا من المصريين ؟

— لماذا لم تنشر الصحف القومية أنباء إعدام المصريين إلا بعد تحرك مبارك ؟
الأهرام :

عندما اهتز الرأي العام المصري بعد أن ذكرت الأهرام: «صدام حسين أعدم بيده وبمسدسه مصرياً من أربعة مصريين أعدموا في يناير!!»

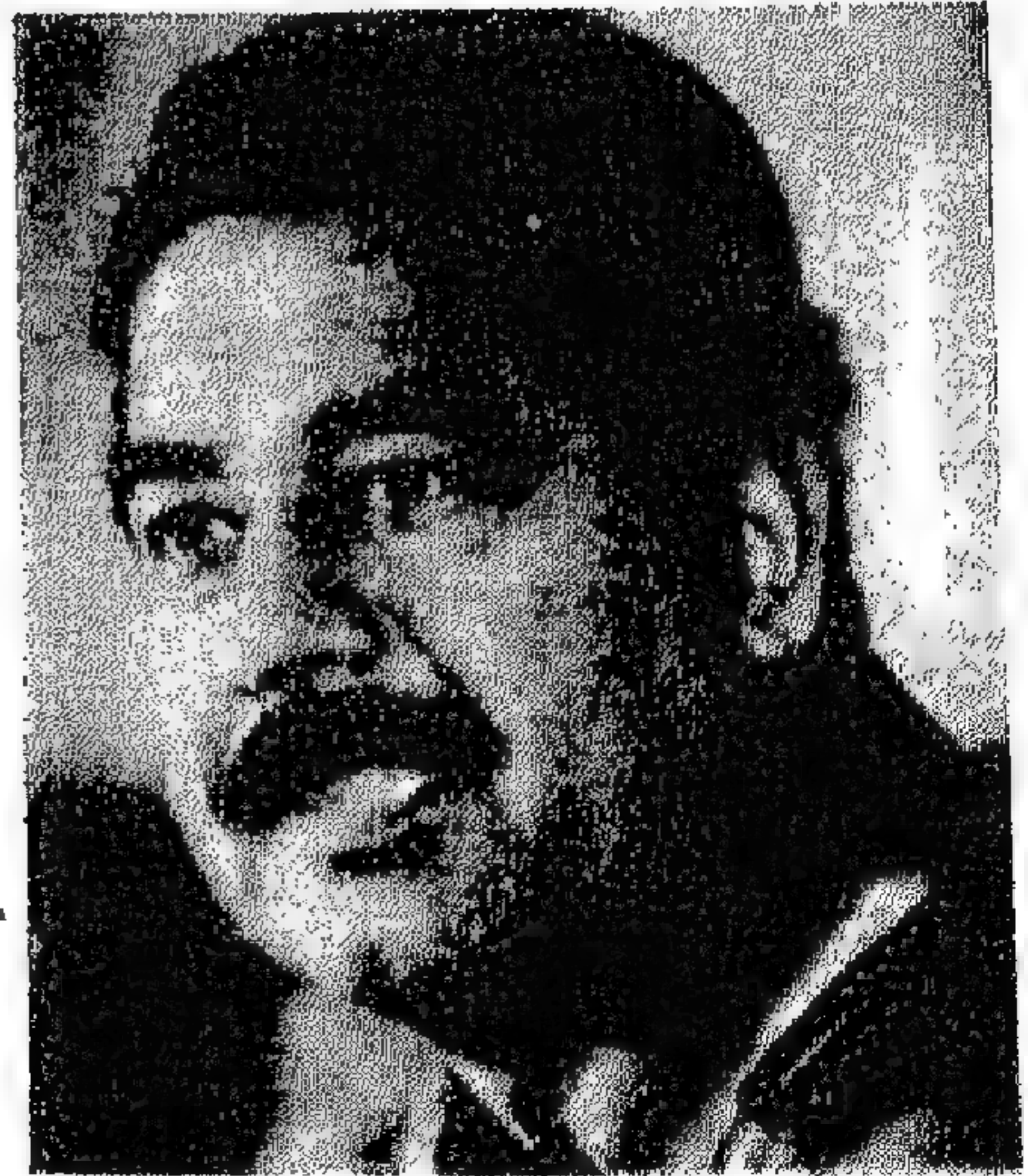
يديده ، غير مراعاة حتى لقواعد اللعبة السياسية .. فمجمال سلوكياته أنه لا يفكر إلا بمنطق رئيس العصاة لا الدولة . اختلعت عنده السياسة بالجرمة .

ولا أدري من أين أبدأ حديثي عن هذا الإرهاب الذي لم تذكره الولايات المتحدة وأتباعها الغربيون في قائمة الإرهاب الدولي التي قررت تصفيته ووضعت على رأسه كل من ليبيا وسوريا وإيران . وبدأت بالفعل بضرب ليبيا على الرغم من أن مقام به القذافي من أعمال ، تعتبرها الولايات المتحدة عدواناً على الإنسانية ، لاتساوى قطرة في محيطات الدماء التي أسأها صنعهم صدام التكريتي ولا أدري هل معنى الإرهاب أصبح العمل الموجه لإسرائيل وصليبي الدول الغربية فقط من العسكريين . وقتل الأبرياء من المسلمين يعتبر تسلياً مشروعاً في العرف الأمريكي الصليبي .

لم يحظ إرهابي في العالم بالتستر على جرائمه التي تشيب الولدان . مثل الإرهابي الدولي صدام حسين التكريتي رئيس عصاة البعث الكافرة التي تفرض نفسها حكومة على شعب العراق المسكين . ومن كثرة وفظائع جرائمه ، وطغيانه الذي فاق أي تصور . لم تعد وسائل الإعلام العالمية ، التي تسترت عليه كثيراً ، تستطيع السيطرة على رائحة الجثث . التي أجهز عليها دون جريرة أو ذنب . اللهم إلا تعطشه للدماء . فلم تعد البارفانات والروائح الإعلامية التي يشتريها بملايين الدولارات من أموال الضحايا تستطيع تلطيف جو الموت وتمنع رائحة العفن الآدمي التي أزكمت أنوف شعوب العالم . وحتى وسائل إعلامنا التي تسترت عليه كثيراً وأظهرته كفارس ومنقذ الأمة العربية متجاهلة جرائمه لم تطق صبراً بعد أن أصبح المصريون يذوقون من نفس الكأس . وعلى

قصف القطار المدني

وأسأل الساسة على المستويين المحلي والدولي وكذلك أساتذة القانون الدولي أن يوصفوا لنا بعض العمليات التي قام بها صدام وهل هي إرهاب أم حق دفاع مشروع ؟ وسأبدأ بأحدث جرائمه : في الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر بتوقيت طهران يوم الأربعاء في الأسبوع الأول من شهر رمضان الكريم كان قطار مدني في طريق عودته من



صدام حسين

قطرة دم..

مهاجمة طائرة مدنية تركية

الأهواز إلى طهران . يحمل آلاف المسافرين المدنيين المتجهين إلى بيوتهم بعد انتهاء يوم عمل شاق لتناول طعام الإفطار . وبينما يقف القطار في محطة هاف تيمه فإذا بأربع قاذفات عراقية تشق عنان السماء وتصب النيران وتلقى بأطنان من القنابل والديناميت على القطار بركابه المساكين مما أدى إلى قتل المئات وتدمير عشرات المنازل الخاصة بأسر موظفي السكة الحديد . وتعود الطائرات من حيث أتت وبراءة الأطفال في عينيها وتترك الجثث المتناثرة والدماء تغرق المحطة .. فصدام يعرف أن ما قامت به طائراته لن يكشف أمره فهو يدفع الملايين للمراسلين ووكالات الأنباء لتجاهل عدوانه إلا أنه في هذه المرة لم يستطع إسكات وسائل الإعلام . فقد هز الحدث مراسل الوكالة الفرنسية فطير النبا إلى كل أرجاء الدنيا واصفاً حجم الجريمة التي لا تطاق بأنها بشعة بكل المقاييس .. وللأسف الشديد تجاهلت كل صحفنا ماعدا صحيفة . الأخبار التي ذكرت النبا على أستحياء على لسان مندوب إيران في الأمم المتحدة . ولم نسمع أو نقرأ إدانة لهذا العمل البشع . فهل هذا العدوان لا يعد مخالفاً للقانون الدولي الموقع في جنيف سنة ١٩٤٩ والبروتوكولات الملحقه به بخصوص الحفاظ على أرواح المدنيين ؟ مجرد سؤال .

والمثال الثاني يافقهاء القانون الدولي وساسة العالم المتمدين عندما هاجمت الطائرات العراقية طائرة ركاب تركية مدنية كانت متجهة إلى طهران في ديسمبر الماضي لنقل الوفد الاقتصادي التركي من طهران برئاسة مصطفى تيفاز وزير الدولة التركي إلى أنقرة وأجبرتها الطائرات العراقية على العودة وهبطت في مطار استانبول وكتبت صحيفة «جون ايدن» التركية تعليقاً على الحادث يوم ١ يناير تحت عنوان «ماذا يريد العراق ؟» أكدت فيه أن طائرات الركاب التركية ستخلق في الأجواء الإيرانية ليس اليوم فحسب . بل دائماً وأبداً وان العراق سيجبر على قبول هذا الأمر . وأضافت الصحيفة بأن الخارجية التركية قدمت التحذيرات اللازمة للعراق . وذلك تأكيداً منها لمواصلة الطائرات التركية تخليقها فوق الأجواء الإيرانية . أما صحيفة «جمهوريت التركية» فقد ذكرت أن الخارجية التركية قد استدعت طارق عبد الجبار السفير العراقي في أنقرة وقدمت احتجاجها لمهاجمة الطائرات العراقية للطائرة المدنية التركية وطلبت منه إيضاحات حول الحادث . وحذرت العراق بعدم تعكير أمن الرحلات الجوية للطائرات التركية ..

فهل هذا العمل يأسدة ليس من أنواع

الإرهاب ؟ وأين الفقهاء الذين أسهبوا
عندما هاجمت الطائرات الأمريكية الطائرات
المصرية وأجبرتها على الهبوط في إيطاليا
ووصفوا هذا العمل بأنه إرهابي ؟ فأين
ذهب هؤلاء الفقهاء ؟ وأين ذهبت
الصحف كذلك ؟

أحكام بإعدام ٥٠ مصرياً

وللأسف الشديد لم تكتب صحفنا
القومية الغراء عن جرائم صدام إلا بعد
صدور أحكام بإعدام ٥٠ مصرياً بتهمة
تزوير في اختتام البنوك للحصول على
تحويلات أكثر في جوازات سفرهم ولم يكتبوا
إلا بعد أن أمر الرئيس مبارك الدكتور
عصمت عبد المجيد وزير الخارجية بالسفر إلى
بغداد لمنع تنفيذ أحكام الإعدام . وقد
ذكرت جريدة الاتحاد التي تصدر في أبوظبي
أن الرئيس مبارك قد إتصل بصدام حسين
هاتفياً مطالباً آياه بعدم إعدام المصريين وقال
له سأرسل لك عصمت عبد المجيد لحل
المشكلة .. وبدأت الصحف القومية تكتب
عن هذه الأحكام التي قالت عنها إنها تخالف
قوانين حقوق الانسان حتى أن محمد زايد
كتب في أهرام ٣٠ مايو ١٩٨٦ أنه سمع أن
صدام حسين أعدم بيده وبمسدسه مصرياً من
الأربعة الذين أزهقت أرواحهم في يناير
الماضي !!

كما أصدر الحقوقيون المصريون بياناً
يشجب فيه هذه الاحكام التي تخالف قوانين
حقوق الانسان وتخرق إحكام الدستور
العراقي نفسه والسؤال الذي أطرحه على
السادة سدة الصحف القومية وأصحاب
السبق الصحفي أين كانوا قبل أن تشر
الأهالي ثم الوفد أخبار إعدام المصريين ؟
ولماذا سكتوا عدة أيام إلى أن قام الرئيس
مبارك نفسه بالتحرك بعد أن قرأ في صحف
المعارضة الخبر ؟ أليس من حق مبارك على
صحفه أن يقدموا له المعلومات الصحفية
لإتخاذ القرار ؟ أو ليس للشعب المصري
الذي أنجب الخمسين شخصاً المحكوم عليهم
بالإعدام الحق في المعلومات ؟! وأين كانت
الصحف المصرية والأستاذ محمد زايد على
وجه الخصوصي عندما أعدم ٤ من المصريين
في يناير الماضي ؟ انه من الواجب أن تحاسب
هذه الصحف وتجري تحقيقات مع سديتها
لتضليل الرأي العام على الرغم من أن وكالة
رويتر كما قال جمال الألفي في مجلة المصور قد
أذاعت ذلك النبأ واعتبره من وجهة نظره
صب الزيت على النار. لماذا تستروا على نظام
صدام التكريتي حتى مع الضحايا المصريين ؟
وأين سدة حقوق الإنسان في مصر ياسادة ؟
ولماذا إكتفت صحف المعارضة بنشر الأخبار
فقط ؟ ومثال آخر ياسادة يراد أيضا
توصيفه . فقد ذكرت صحيفة تامليل إلى جي
كورال السيريلانكية أن أعضاء من البعثة
الدبلوماسية العراقية قاموا بإطلاق النار على

قطرة دم..

إختارت إرهابيا متمرساً منذ الصغر لينفذ لها عملياتها فقد اشترك في خريف ١٩٥٩ بإطلاق النار على سيارة رئيس وزراء العراق عبد الكريم قاسم وكان عمره لم يتعد ١٧ سنة . كما أطلق النار من مسدسه على طلاب كلية الاقتصاد بجامعة بغداد عام ١٩٦٧ . وقام بطعن عراقيين في أسانسير العمارة التي كان يسكن فيها بالقاهرة. أثناء لجوئه السياسي في مصر .

ومن أبرز عمليات الاغتيال التي نفذتها السفارات العراقية بالخارج عملية إغتيال حردان التكريتي في الكويت ، وإطلاق النار على ٣٠ لاجيء سياسي عراقي بالقاهرة . واغتيال وزير خارجية اليمن الشمالي في لندن ، وإطلاق النار على وزيرى خارجية سوريا والامارات التي أسفرت عن قتل سيف بن غباش وزير خارجية الامارات . وإطلاق النار على موكب وزير الخارجية ، الامارات . وإطلاق النار على موكب وزير الخارجية الايراني في الكويت سنة ١٩٨٠ . اغتيال السفير الليبي في ايطاليا وإقتحام مبنى سفارة إيران في لندن .. فهاذا توصفون هذه العمليات والتصرفات ياسدنة القانون الدولي ريا حملة المباخر في دور الصحف ووسائل الاعلام .. هذه قطرة من محيط إرهاب ذلك الفاجر التكريتي .

دبلوماسيين ايرانيين في كولومبو واعتبرت الصحيفة هذا العمل دليلا على الطبيعة الإجرامية الارهابية لنظام صدام . وأشارت إلى أن الحادثة أثارت النقمة والسخط العام في سيريلانكا ضد الدبلوماسيين العراقيين وكانت الخارجية الايرانية قد تقدمت بمذكرة احتجاج إلى الحكومة السيريلانكية حول هذا الاعتداء .. وكان تقرير لوكالة أنباء اليونائيتدبرس من كولومبو قد أفاد أن الشرطة السيريلانكية قد أكدت أن حادث إطلاق النار على الدبلوماسيين الايرانيين قام به اثنان من العراقيين بالسفارة العراقية كانا يرتديان الزي العربى وفتحا النار على سيارة الايرانيين إلا أنهما تمكنا من الابتعاد من مكان الحادث .. فهل هذا عمل مشروع ياسادة أم إرهابي ؟ ولماذا لم نقرأ في صحفنا الغراء عن هذه الأعمال ؟ ولماذا تكتفى بأعمال القذافي الموجهة . ضد المصالح الامريكية والغربية فقط وندينها ونشجبها ؟ أما أعمال صدام التكريتي فهي مشروعة حتى في عرف أمريكا التي لم توصفه بالإرهاب مما يدل على أنه يقوم بتنفيذ إرادة سيده ويحان وسيدته إسرائيل . فأمریکا قد

محمد العباسي

۱۷۰۷

● وجدت في مجلة المختار الاسلامي الفكر الأصيل وما يشفي الغليل فدمتم منبراً للحق وصرخة في وجه الباطل ،

عبد الله الزاكي
شركة أرامكو — الظهران .

● إن المختار الاسلامى عمل كبير وهو عهد القلوب والعقول
لتفهم الحقائق الاسلامية وهيمنتها على الحياة بكل نواحيها ، وهو يربط
العقل المسلم مع العالم الاسلامى الفسيح ، والمجلة تنمى عقيدة المسلم
الحقيقية التى عملت القوى الشيطانية عبر قرون طويلة على طمس
معالمها ومقوماتها واستبدالها مقومات وعناصر من صنع الشيطان
وأعدائه من اليهود والنصارى والمنافقين .

د. محمد الدمرداش البزة
المحلة الكبرى

أصداء

مؤامرة

مجلة العربي

● الأخ مجدى محمد ابراهيم دراسات
عليا آداب عين شمس يجتهد في كشف المؤامرة



وينادى بالتبكير بالزواج . وفي دائرة القضية الاجتماعية يكشف الأخ محمد الأزرق بهندسة المنصوره عن مهزلة اعلانات أكروبات السكس في ملاهى القاهرة . وتلك بالطبع احدى أعراض مجتمعا المريض . ويعود بنا الأخ سليم على سليمان بشيرا مصر - إلى قضية الزواج ويعلق على اقتراح انشاء صندوق للزواج الذى طرحه الأخ طه سعفان بأنه اقتراح ردىء وأنه نوع من التسول الذى يرفضه الشباب التقى فما رأى الأخوه ١٢

● ولا تزال أقلام الأخوة تترصد أخطاء الإعلام وخطاياهم .. فيلفتنا الأخ محمد عبد الكريم عبد العال - أبو ثشت . إلى مايتضمنه كتاب اليوم الطبى عدد ٣٤ من مشهد عار قبيح بلا مناسبة . والأخ رضا خضير . مرصفا يتعجب لموقف مصطفى محمود فى مجلة «الجهاد» من الجماعات الاسلامية حيث يصفها بالتطرف وهو نفس نهج أعداء الإسلام . أما الأخ مصطفى مخيمر . طبلوها تلا . فيناقش اسفاف السينما المصرية (فيلم الخرافيش وغيره) ويحذر من مغبة التشار الفحشاء فى كل مكان .. ويهيب الأخ العشماوى محمد شعبان . دقهلية . بوزير الاعلام أن يسمح للمعارضة - وخاصة الاسلامية - بنشر مايقولونه فى مجلس الشعب كاملا ويلجأ الأخ أحمد طه الفرغلى منفلوط إلى الفنانين أنفسهم فيدعونهم الى أن يتقوا الله فى أعمالهم . وتنتد ملاحظات الاخوة إلى كرة القدم والمعلق

التي تحيكها مجلة العربى ضد الاسلام ابتداء من رئيس تحريرها محمد الرميحى الذى يوصى بأن ننتمى إلى عروبتنا لا إلى إسلامنا ثم الدكتور ع . النمر الذى يفسر قول الرسول ﷺ «انتم أعلم بشئون دينكم» على هواه ، أما حسين أحمد أمين فيدعو فى المجلة إلى وحدة الأديان (وهؤلاء جميعا يأخى كُشِفَتْ أوراقهم منذ زمن بعيد واختار تتابع احباط محاولاتهم) .

● أما الأخت الدكتور ه أمينة عفيفى فتبدي دهشتها لما تقرأه هذه الأيام عن انتشار جريمة الزنا فى المجتمع ولاقتنع بأن السبب هو اقتصادى بحث مثل عدم توافر الشقق (ونحن معك فإن غياب تطبيق الشريعة والتربية الاسلامية الصحيحة يحدث مثل تلك المآسى الخلقية) . ويتقدم الأخ هدى رزق صالح زراعة المنصورة باقتراحات عملية لحل مشكلة زواج الشباب فى مقدمتها عدم المغالاة فى المهور والاكتفاء بدبلة الشبكة وجعل الشبكة وعقد القران فى يوم واحد

محمد لطيف، الذى يدنيه الأخ عاطف محمد خشبة ببنك التنمية شربين لأنه سخر ممن لم يحضر مباراة مصر انجلترا قائلا : ياساير .. وكان الجهاد قد فات من لم يحضر ..

ويتساءل الأخ سعد عبد الله زكى - مركز العدو - عن مصير المبالغ التى تخصم على ذمة ديون مصر وهل حقاً تتجه الوجهة الصحيحة .. وينتقل بنا الأخ وحيد بهجت بدوى . كفر الشيخ إلى ساحة مجلس الشعب ليلتقط كلمة المحجوب الذى مثل نفسه فيها بالانبياء !!! . ويتحدث الأخ رمضان محمد أحمد .. ميت الكرما - عن موضوع بحث فيه الافلام وهو مهزلة إباحة الخمر في مصر الاسلامية !!!

وحول العمالة والخيانة التى كثر اتباعها فى ذلك العصر يتحدث الأخ حامد صبحى العفرى - علوم اسكندرية عن سليات حكام المسلمين الذين استسلموا للخيانة أو الجبن أو العمالة . والأمثلة واضحة مثل الأسد وغيره .. ويقصر الأخ عبد الناصر شاكر - منية ايار رسالة على تاريخ عمالة ابن طلال ولقاءاته المستمرة مع أعداء الاسلام ..

وأخيرا يعترض الأخ عبد الخالق المتولى عيسى المياسرة : على فرض إسرائيل لارادتها على الحياة الثقافية والتعليمية في مصر وتبادل البعثات الطلابية بين البلدين .. ولا يختلف اثنان على هذا الاعتراض .

لمحات

بعض الناس فى عصرنا هذا يسخرون من الأخوات المنقبات ويقولون ان الله لم يأمر النساء بستر وجوههن وأحب أن أشير إلى ماجاء فى سورة الأحزاب آية ٥٩ : «ياأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما» . ان هذه الآية الكريمة تعنى صراحة أن تتغطى النساء تماما ويلفن أنفسهن بجلابيبهن ثم يسدلن عليهن من فوق بعضا منها أو طرفها . وهذا مايعرف باسم النقاب . كما أن هذه

الآية عامة فى نساء المؤمنين .

ويقول الزمخشري : معنى يدنين عليهن من جلابيبهن يرضينها عليهن ويغطين بها وجوههن وأعطافهن . والمراد بقوله تعالى «يعرفن» أن كل من تلبس هذا اللباس الوقور غير المزين يعرف أنهن شريفات حرائر لا أوباش متهتكات مبتذلات .

اختكم فى الله

إيمان محمد عبد الهادى - السويس

أين نحن من هؤلاء؟

لم تكن تربيتنا لأطفالنا تربية موجهة جادة ؟
الى متى سنظل نعطي الاطفال جرعات من
السفاهات التي ترى وتذاع في التليفزيون
وغيره ؟ وحتى متى سنظل لا نعرف الطفل
بما يصلحه في دنياه حينما يكبر وفي أخراه بعد
ذلك ؟ انهم هناك يلقنونه العلوم العسكرية
فماذا نلقنه نحن ؟!

د . عبد الحليم بدوي — دار السلام

قرأت في اهرام ٨٥/١٢/١٢ خبر تعلم
الأطفال العلوم العسكرية في ألمانيا فأين نحن
منهم ؟ ونحن قد امرنا ديننا بان كلامنا على
ثغر من ثغور الاسلام وطلب منا الا يؤق هذا
الثغر من قبل احد منا فكيف نحمل ثغورنا ان

حول أكاذيب الأهالي عن الأفغان

يقول الكاتب الشيوعي خليل عبد الكريم في
جريدة الأهالي : (ان ماوصل إلى جيوب زعماء
المتمردين !!!) من المال خلال عام ٨٥ مايساوي
مليار جنيه مصري) وأنا أقول لهذا الشيوعي : هل
مليار جنيه مصري تكفي لمحاربة عتاة الإجرام
والشيوعية طوال عام كامل .. وحول ما ذكره
الكاتب بخصوص مساعدات الغرب واسرائيل
والدول العربية لافغانستان نقول : ان مصر
وأمریکا تساعدان الأفغان باعتراف زعماء
المجاهدين أما إنجلترا وألمانيا والصين واليابان
فالجماعات الاسلامية بتلك البلاد التي ترسل
المعونات إلى المجاهدين وليس رؤساء تلك

الدول .. واننى أسألك أيها الشيوعى ماالسبب
فى دخول السوفيت أفغانستان ؟ وأجيب عنك
بأن السبب محاربة الشريعة الاسلاميه والدين
الاسلامى .

حمدى رزق صالح
ميت الكرما — زراعة المنصورة

لماذا أنت صامته ؟

إننا نحترق .. هنا وهناك .. فى كل مكان ..
والأقصى أسير أبناء صهيون .. فمتى نرفع
الرايات ونسير وكل التراب الاسلامى ينادى
بالتحريير .. متى نسير ؟

أيتها الحواضر والعواصم .. لماذا أنت
ساكنة ؟

«بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون» فلا
تحيب ولا تستجيب ..

وكانت من قبل تخلع قلوب المجرمين من
صدورهم ...

لكنها اليوم تستجديهم القمح والدقيق ..

والخبز واللحم . لهم اليوم يطعمونها خبزاً
وحشيشاً وخمراً ..

هم اليوم يمنون عليها وأمانها ..
أبو الهيثم صقر جندية

— الأخ علاء محمد عثمان . حقوق
النصوره : إن البيان ليس خيراً ويجوز نشره في
أكثر من صحيفة ومجلة .

— الأخ السيد فتوح . الاسكندرية : راسل
وكالة الأنباء الأفغانية — لندن .

— الأخ عبد الخالق السيد الملا . هندسة
الزقازيق : راسل وكالة الأنباء الأفغانية . لندن
وشكراً .

— الأخت ا . م . خ : العنوان : دار
الهلل . المتديان .

— الأخ سامي بن الحبيب . تونس : راسل
وكالة الأنباء الأفغانية — لندن .

— الأخ مهندس عصام المنصور : برجاء
ايضاح مايتطلبه مشروعك حول العاصمة
الجديدة .

ردود خاصة

— الأخ مصدق مطاوع عيسى . كفر
المياسرة . أصدرت مكتبتي كتابين عن الامام
الشهيد حسن البنا ..

— الأخ عمر ابراهيم منصور . شكراً على
مقترحاتك . وأهلاً بك في أي وقت بمقر المجلة
١٦ ش الفجالة .

— الأخ ح . م . مجلة هو وهي تبشيره من
الدرجة الأولى وهي تتبع قاعدة دس السم في
العمل فاحذرها .

— الأخ محمد الكريني . المغرب : الصورة
غير واضحة . وشكراً .



نحو طلائع إسلامية واعية

ملف الكنيسة المصرية

دكتور محمد مؤرو

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة النخستار الإسلامي
١٦ شارع كامل صافي بالعباسية ت ٩١١٣٧١

كتاب
النخستار

٢٥

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٤٥ • السنة السابعة • ذوالحجة والمحرم ١٤٠٧ هـ • أغسطس وسبتمبر ١٩٨٦ م



حوار الشهر مع:
د. حكيم صديقي
مدير المعهد الإسلامي بلندن

فتوى عن الشيعة
للشيخ أسعد النجدي
خطيب المسجد الأقصى



عندما يحكم الإسلام

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم -
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية بما
فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا
وجميع أنحاء العالم ١٥ دولارا أمريكيا بما فيها أجرة البريد
تقبل الاشتراكات :

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدقي الفيحاء ١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات :

يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم

بسم الله الرحمن الرحيم

سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض
بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها
وأن يروا سبيل الرشدة لا يتخذوه سبيلاً
وأن يروا سبيل الخي يتخذوه سبيلاً
وذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا
عنها غافلين .

صدق الله العظيم

السلام عليكم

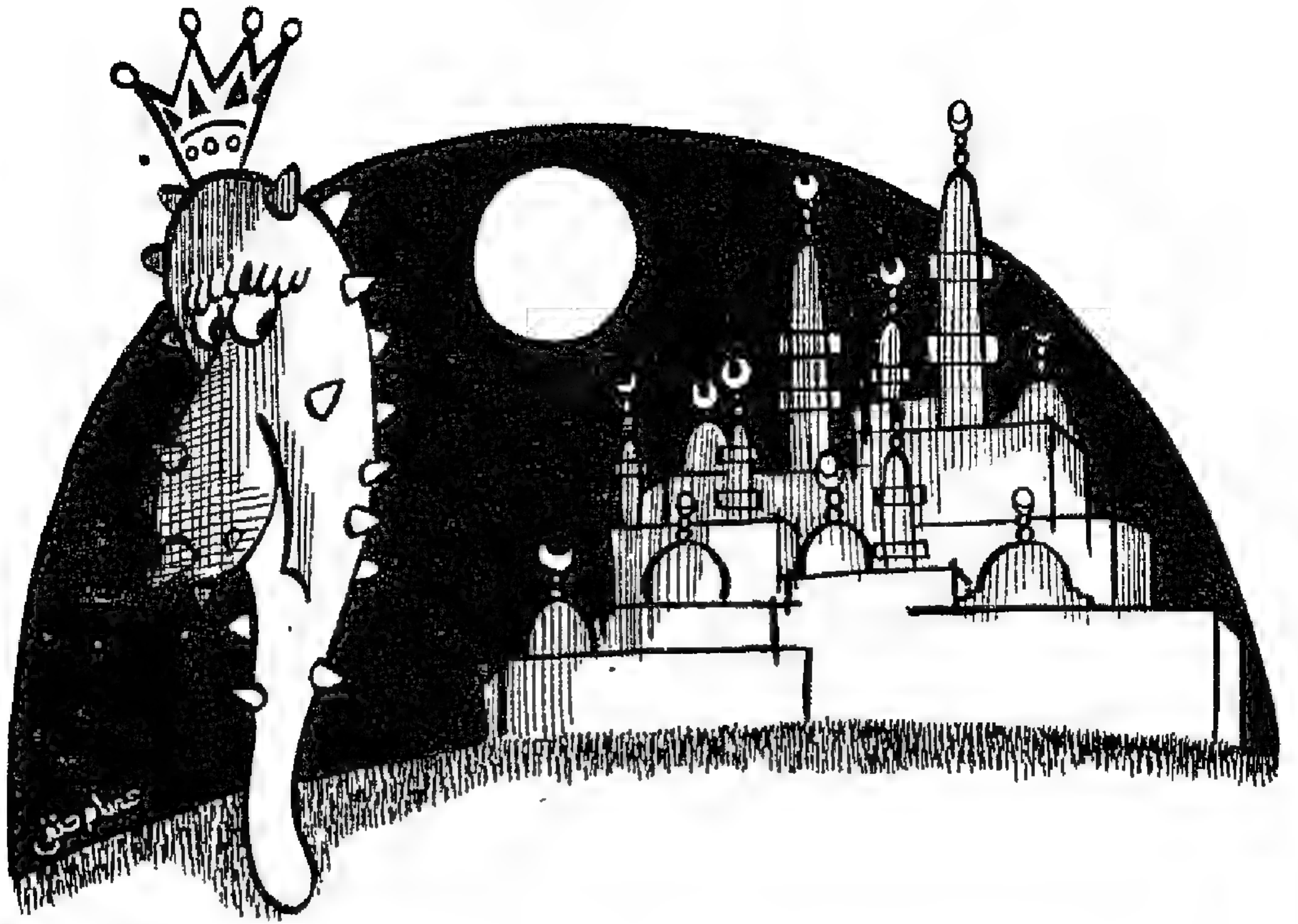
«ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه وتشتغى في خرابها — أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم» .

يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم — ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» .

يالعارنا ، ويالغربتنا في ديارنا ، أى ألم نشعره !!؟ وأى غصة تخنقنا !!؟ ففي مصرنا الحبيبة — قلعة الإسلام — يغلقون المساجد !! هل أصبح المسلمون الى هذه الدرجة !!؟ المسجد — وهو رمز لوحدة المسلمين — ومركز إشعاع لحضارتهم وملاذ المجاهدين — وحامي همى العقيدة . يصبح عرضاً للبيع في مزاد علنى !!؟

لو أننا طالبنا هذا الخبر في قصة خيالية — لفرعنا من الخيال أما أن تصبح هذه حقيقة فهو السقوط والجنون والخيانة والعار ، فمسجد النور الذى أسسه المسلمون ليكون مركزاً اسلامياً شاملاً فى أهم ميادين القاهرة يتعرض اليوم للتصفية !! فبدءاً من مصادرة وزارة الأوقاف له بغير حق ، وانتهاء برفع قضية لبيعه فى المزاد العلنى وفاء لمستحقات العاملين فيه تكمن المأساة — ولولا وقفة القضاء الشريف لبيع المسجد فى المزاد بالفعل . حيث أن القضاء رفض عرضه فى المزاد — لأن المساجد بيوت الله وليست عرضاً يعرض فى مزاد .

أيها الجالس فوق كرسى وزارة الأوقاف . هل بعت الآخرة ، واشتريت الدنيا ؟ هل نسيت الأمانة ؟ هل نسيت أنك مكلف أصلاً



من قبل المسلمين وليس من قبل الحكومة ؟ حيث أن أموال الأوقاف
كلها من أموال المحسنين المسلمين ولم تكتف بتحويلها إلى خزينة
الدولة بغير حق وهي الموقوفه لرعاية مصالح المسلمين .
الكراسى زائلة — والله حى قيوم — ثم إن الأمة لن ترحم الدين
فرطوا فى أماناتها وعهدها .

ألا تعلم أن هبلا سلاسى وعبد الناصر قد افسحا الكاتدرائية فى
ميدان العباسية . فلماذا تساعد على إغلاق مسجد النور ؟ هل أصبح
المسلمون أيتاماً على موائد اللثام — لماذا تفعل هذا الفعل المشين ؟ إذا
كان الحكام يراعون المصالح الدولية . فلتراع أنت أيها الشيخ المعمم
ذمة الله وعهده .



تعودنا في مصر وفي ظل عهود اللادينية على أسلوب معين في طرح القضايا المتعلقة وتوجيهها وجهة معينة للخروج منها بإصدار قوانين معينة مطلوبة لأحداث تغيير نحو العلمانية في المجتمع المصري ولخلق رأى عام مبطل ومعاد للإسلام ومضلل . وفي الفترة الأخيرة طرحت في الإعلام الرسمي بصورة مريبة قضية إطلاق عمل المرأة . وكانت الأقلام التي طرحتها (أو بالأصح قلم واحد) هي أقلام غير إسلامية . وكانت زوايا الطرح ومنطلقاته مشوهة بصورة متعمدة لتسطيح المناقشة وحصرها في نطاق محدود ثم الخروج منها باستنتاجات مدبرة من قبل .



والقضية بسيطة : إنها نفس مسألة العلاج بالتطعيم الذي يمارسه الأطباء عن طريق حقن الجسم بميكروب المرض كي تشجع أجهزة المناعة ونفزز الأجسام المضادة لهذا الميكروب ويكتسب الجسم مناعة وحصانة ضده . وقد لاحظت التيارات اللادينية أن الأهداف التي جاء مبدأ عمل المرأة عندهم ليخدمها قد ضعفت . وهذه الأهداف هي علمنة المرأة وتغريبها وفرض النزاع العنصري بين الجنسين وإحياء نعمة النشور وتفكيك الأسرة . فالكثير

وكان الطرح الأول للقضية طرحاً إيجابياً في الظاهر يشير إلى المشاكل الأسرية والاجتماعية المترتبة على خروج المرأة للعمل بأعداد كبيرة . وما لاشك أن مناقشة صنم عمل المرأة الذي فرضته التيارات العلمانية أمر مرغوب فيه . لكن كان من الواضح أن أسلوب الطرح لا يهدف إلى الصالح العام بقدر ما يهدف إلى إيجاد مبرر وسبب للتيارات اللادينية كي تتمكن في تجمع مضاد يلح على فكرة عمل المرأة بأي ثمن وعلى حساب كل شيء .

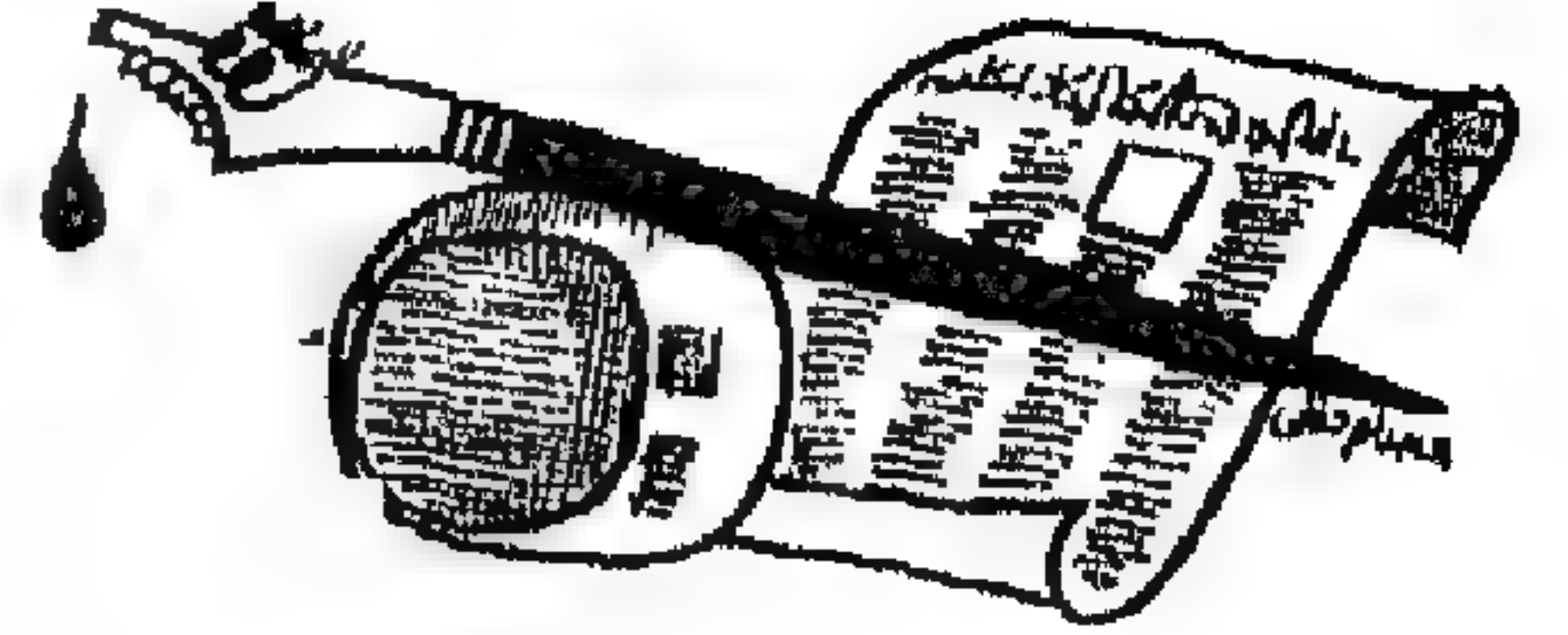
من النساء اليوم متدينات وهن يخرجن إلى العمل بالحجاب الإسلامى الأصيل كما أن الأسرة الإسلامية لم تنفك إلى الحد المرغوب . وفى نفس الوقت فإن صنم عمل المرأة خارج بيت الأسرة بأى ثمن وعلى حساب كل شئ قد بدأ يهتز فى النفوس .

ومن هنا بدأ العمل على إحياء الأهداف العلمانية المتوخاة من فرض مبدأ عمل المرأة على المفهوم التفرىيى اللادينى . ومما ضاعف من حدة التحرك العلمانى الجديد ارتباطه بأهداف عليا جديدة هى تحديد نسل المسلمين . فقد لاحظ الذين يتبعون نشاط المجلس الأعلى للسكان الذى ييسر على وزارات عديدة أن إجتماعه فى أوائل شهر رمضان الماضى قد حدد العمل على تشغيل النساء على أنه الهدف الأسمى المؤدى إلى تقليل النسل فى مصر . وكان لابد للتحرك العلمانى فى هذا الإتجاه من إخراج جيد . ومن هنا تحرك أحد الأصوات الحكومية لي طرح قضية عمل المرأة فى هجوم على هذا العمل . وكان من المخطط أن يبدو هذا الصوت وكأنه يعبر عن الفكر الإسلامى فى هذا المجال . أنه يحظى بتأييد من الخط الإسلامى . أما الخطوة التالية بعد وضع هذا الصوت النشار أو جرثومة التطعيم فى جسد الأوضاع الإعلامية والفكرية اللادينية فكانت هى خطوة تكتيل وحشد الصف اللادينى بحجة التصدى لهذه الردة الجديدة عن مبادئهم المقدسة . ومما يزيد فى قوة تكتيك هذا الصف أن التيار الإسلامى منهم فى القضية .

والهدف النهائى من كل هذه الضجة هو تشوية صورة التيار الإسلامى بحجة أنه يريد بالقوة فرض العودة إلى البيت على النساء العاملات ثم إعادة إحياء مفهوم عمل المرأة بأى ثمن على حسب التصور العلمانى ثم خلق رأى عام مساند لهذا المطلب ثم إستصدار قانون جديد أو تعديل فى قانون الأحوال الشخصية يؤكد هذا مبرط الفرس ، وقد لاحظ المتبعون للصحف الحزبية المهادنة مع الحكم مثلاً أن حزب الوفد عقد ندوة لإحدى العلمانيات العنصريات تطالب بتعديل قانون الأحوال الشخصية الحالى فى هذا الإتجاه (٢ يوليو) . ومن الواضح أن هذا التعديل المطلوب سيصبح هدفاً مقدساً عند العلمانيين فى المرحلة القادمة كما كان فى مراحل سابقة وأنه سيعمل على هدم البقية الباقية من الإسلام فى القانون الحالى وسيعمل كذلك على علمنة وتغريب علاقات الأسرة بالكامل من خلال إنهاء قوامة الزوج على أسرته وتعقيد العلاقات الأسرية وتحريم الطلاق وإدخال مفاهيم أمريكية حديثة فى هذه العلاقات . وكل هذا سيؤدى إلى تصعيب الزواج وإنهاء الدور الإجتماعى والأخلاقى الكبير الحاسم الذى تقوم به الأسرة وتحديد النسل وكلها أهداف إستعمارية صهيونية بهائية كبرى ضد المجتمع المسلم .

نحن إذن أمام تحرك ساذج وواضح ومكشوف . صوت حكومى يتحرك لي طرح قضية تمثل مشكلة بالفعل لكن تحركه لا يكون لإثارة هذه القضية بموضوعة بل لإتاحة فرصة

ولنح نطرح تصورنا فى هذا المجال فيما
 بلى . إن القضية الأساسية والمحورية هى قضية
 إسلامية المرأة أى تدينها وتمسكها بقيم وأخلاق
 وعبادات هذا الدين . وهذا هو مدخلنا إلى
 الموضوع . نحن نرفض أن نناقش المسألة
 ونصدر فتاوى ساذجة تبيح للمرأة أن تعمل
 طرزان وجيمس بوند فى إطار فكر ومجتمع
 علمانى متغرب ساقطة فيه قيم وتقاليده
 الإسلام . لكننا نبحث الموضوع فى إطار
 الإسلام وفى إطار مجتمع إسلامى ودولة
 إسلامية . ونحن ندعو إلى التعمق فى تحليل
 المفاهيم وليس إلى طرحها بسذاجة وعلى هذا
 يقال عندما عمل المرأة فمن نتساءل أى
 عمل وأى امرأة . إن الأعمال متنوعة متعددة
 وهى تشمل حسب مفهومنا العمل الإنسانى
 والإجتماعى الكبير غير المأجور مادياً فى مجال
 الأسرة ورعاية الزوج والأولاد وتشمل كذلك
 الدعوة إلى الإسلام فى محيط قد يتسع أو
 يضيق بالقدوة والسلوك والرأى . لكن الذين
 يتحدثون عن هذا العمل يفهمونه فقط على
 حسب المفهوم المادى المحدد أنه عمل فى
 مصنع أو وظيفة بأجر على وقت محدد فى
 مكان هذا العمل . وحتى فى إطار هذا
 المفهوم فإنه لا يتحتم فى رأينا أن يكون هذا
 العمل مرهقاً أو مستنزفاً للوقت على حسب
 الأسرة كما يلح العلمانيون .



للأصوات المضادة كى تتجمع فى رد فعل
 غوغائى انفعالى يعيد تأكيد وإحياء المشكلة ؛
 أى عمل المرأة كى تتجمع فى رد فعل
 غوغائى انفعالى يعيد تأكيد وإحياء المشكلة أى
 عمل المرأة حسب المفهوم اللادينى ثم يصعد
 هذا التأكيد نحو آفاق أعلى يجعل الصنم
 اللادينى عن عمل المرأة حسب أهدافهم
 وتصوراتهم صنماً مقدساً لا يمس ولا يناقش بل
 وتقنين فى قوانين متعددة ويسخر لأغراض
 هدم الأسرة واشعال الحرب العنصرية بين
 الجنسين وعلمنة المجتمع وتغريبه وزيادة
 التفكك فيه وفض النساء عن الإسلام
 والتدين بحجة أن هذا الدين أو الحركة
 الإسلامية تعادى المرأة وأن اللادينيين فقط هم
 الذين ينصفونها . ومن المؤسف أن بعض
 الأصوات التى توصف بأنها إسلامية قد
 سقطت فى الفخ وسارعت بسذاجة تؤكد
 على أن الإسلام يسمح ويدعو لعمل المرأة
 بأى ثمن حسب المفهوم والتصور العلمانى
 الأعلى .

ثم أنهم يتحدثون عن المرأة كأنها شىء عام
 مطلق مجرد ناسين الفروق فى السن والقدرة
 والرغبة فى الإنغماس فى أعمال شاقة مجهدة .
 ونحن نفرق بين فتاة لم تتزوج وبين امرأة

كيان الأسرة بافقادها مبدأ السكنى
والطمأنينة .

بإختصار نحن نرفض مبدأ عمل المرأة إذا
كان يتم داخل إطار فكر ومجتمع وأهداف
علمانية مثل التي أشرنا إليها ونقول أن القضية
الأولى موضع الإهتمام هي قضية إسلامية
المرأة . ويتفرع من هذه الإسلامية أن عمل
المرأة لصالح الإسلام في الأسرة داخلياً أولاً ثم
خارجياً متمسكة بزيها وسلوكها داعية ودعاية
للدين بهذا الزى وهذا السلوك واعية بدينها

ناشرة لفكره وقيمه بين أخواتها واقفة بجانب
رجلها المسلم رجلاً أو ابناً مؤمناً موقف النصيح
والولاية والأخوة في الدين . وفي هذه الحالة
سيسقط صنم عمل المرأة بأى ثمن وعلى
حساب كل شيء يروج له العلمانيون ليحل
محل مفهوم آخر هو عمل المرأة لخدمة الإسلام
أو لخدمة الأسرة دون أن يترتب على ذلك أن
يكون غلط هذا العمل هو التخط المهرق المادى
المألوف بل تتعدد أشكاله وأنماطه وأنواعه
لتناسب الظروف الأسرية وقدرات النساء
المختلفة . ودون أن يصبح هذا العمل المادى
المأجور الموقوت هو العرف العام المفروض بقوة
القانون والإعلام ودون أن ينجم عنه أى
فساد أخلاقى أو إهمال لواجبات الزوجية .
ودون أن يكون مصحوباً بنعرات العنصرية
والنشوز والعناد المنقولة عن الغرب وشرطة أن
يحاط بالضمانات الإسلامية المعروفة لصالح
المرأة (عدم الإختلاط ، الزى المحتشم ، عدم
الإرهاق) .

متزوجة لها مسئوليات تجاه أسره يقوم عليها
المجتمع . كما تفرق بين من تحتاج إلى العمل
مادياً وبين من لا تحتاج إليه وبين من هي مؤهلة
لعمل ما وبين من هي غير مؤهلة لعمل ما
وبين من هي غير مؤهلة له . وعلى هذا فإننا
نرفض أن يتحول مايسمى بعمل المرأة إلى
عرف عام يفرض بقوة القانون على جميع النساء
أو يفرض بقوة الإعلام من خلال الإلحاح
المستمر عليه دون أى اعتبار لقدرات النساء
المختلفة وظروفهن وواجبات المتزوجات منهن
تجاه أسرهن والأجيال الجديدة .

نحن نرفض العمل الشاق المجهد المؤدى إلى
إضعاف صحة المرأة وتذكيرها وترجيلها وهو
ماسقط بالفعل في البلاد الأوروبية بينما لايزال
يلح عليه العلمانيون هنا . ونرفض العمل إذا
كان مدفوعاً بنوع من الموضة أو حسب
التقليد أو الاستجابة للإلحاح المريض الذى
تبثه مسلسلات الإعلام . نرفض عمل المرأة
إذا كان الهدف منه تحديد نسل المسلمين كما
تخطط أجهزة الدولة أو إذا كان الهدف من
تأخير سن الزواج كى تسود الإباحية كما
يسمى الماسونيون والبهائيون أدوات
الأمريكان . ونرفضه إذا كان الهدف منه ترويج
النزعة العنصرية الناشئة الضاربة لعلاقات
المودة والمعاشرة بين الأزواج تحت شعارات
وهمية كاذبة عن التحرر والإستقلال وتحقيق
الذات . وكأن الذين يمدون الأيدى للعدو
الصهيونى يحولون الرجل المصرى المسلم إلى
عدو للمرأة المصرية المسلمة عليها أن تحطمه .
نحن نرفض عمل المرأة إذا كان وسيلة لهدم

ومن هنا نقول لهؤلاء الكلاب اللادنيين
نعم نحن مع عمل المرأة في إطار إسلامي وليس
لصالح ههنا علماني . ونقول للذين سارعوا
بإصدار فتاوى تبيح عمل المرأة بأي ثمن دون
إلتفات لأي اعتبار : تنهوا إلى حقيقة المؤامرة
وخلفياتها ولا تنساقوا وراء لعبة العلمانية وتحولوا
دينكم إلى مطية لكل راكب فهو ليس دين

النساء أو دين الرجال وهو لم يتزل من
سيمون دي بوفوار على أمانة السعيد ! بل هو
الدين القيم الإنساني واللا دينيون يجرونكم إلى
لعبة إفساد خطير . إن المرأة المسلمة المؤمنة
المنقادة لأوامر الله هي الهدف كما أن الرجل
المسلم المؤمن المنقاد لله هو الهدف . وفي كل
خير وتعاون وأخوة وولاية على طريق الله .



اكتشف الخنزير أن الإسلام حمال أوجه أي أنه لا معنى له
ولامضمون فيه : ولأن الخنزير من طبة البلادة والغباء فإن الرد عليه
البسيط إن الكلمة التي يلو كها ليست في الإسلام ولا في أصوله وقد
ورد في قول منسوب للإمام علي ابن أبي طالب — الله أعلم
بحقيقته — أن القرآن حمال أوجه والمقصود تعدد التفاسير التي قد
تمنح لبعض الآيات ليس من جانب القرآن نفسه بل من جانب البشر
الذين قد يستغلون مساحة التفسير التي تحتفلها هذه الآيات لادخال
هذه الأوجه فيها .

والعبارة على فرض صحتها تشير إلى واقع
وليس إلى أمر محتم ومفروض ودائم وهي لا
تمنع أن ينتهي هذا الوضع ولا تدعو إلى
إستمراره أو تحلده . ثم أن هذه العبارة على
فرض صحتها لا تقول أن كل القرآن نسبي
وغامض ومتعدد التفاسير ولا تعني أن هذه
الأوجه لا متناهية لا أول لها ولا آخر وهل
تتصل هذه الأوجه بعقيدة أو بشريعة أو بأمور
فرعية أو باستغلاآت خارجية . وهي
لا تستبعد تحديد هذه الأوجه في عدد محدود
ومضبوط من الاحتمالات داخل نطاق محكوم .

ونحن لانتعبر أنفسنا محكومين بعبارة يلو كها
البعض بدون تدبر ويأخذونها ثم يرتبون عليها
نظرية شاملة . ونحن لسأل لماذا أخذ الخنزير
هذه العبارة وحدها وصدقها دون أن يصدق
غيرها من القرآن والسنة ؟ وعلى فرض صحة
العبارة وعلى فرض صحة تخرج الخنزير لها
فالنسبية أو الفوضى التي يرتبها عليها هي في
صالح الإسلام وليس في صالح اللادينية . إنهم
يطالبون بالعلمانية من أجل الديمقراطية وتعدد
الآراء وحرية الفكر فإذا كان الإسلام الآن في
نظر هؤلاء مائع يحتمل تعدد الأوجه والتفاسير

إذن فهذا خير وبركة فليقولوا أنهم مؤمنون بالإسلام وليقبلوا الغطاء الإسلامى العام الذى يعلنون به نفاقاً من أنهم غير كافرين به ثم ليقولوا أنهم يتبنون وجهاً من وجوه الإسلام العديدة التى إكتشفوها ويتركون المتطرفين يؤمنون بالأوجه الأخرى . إنهم فى مسألة تعدد الأوجه الخائبة يفضحون أنفسهم ويكشفون أنهم يريدون ضرب الإسلام ومعاذته بأى ثمن ولو على حساب التناقض . فعندما يرفضون الإسلام يقولون أنه جامد وضيق الأفق وعندما يريدون التشكيك فى الفكر الإسلامى يقولون إنه نسبي ومتعدد التفسير وغير محدد . ولكن ماهى الديمقراطية التى يزعمون أنهم يؤمنون بها ؟ أليست هى مجرد شكل عام أجوف (انتخابات ، برلمان ، تشكيلات سياسية) يقلبها تيارات وأفكار سياسية وعقائدية متنوعة ؟ فإذا كان الإسلام فى عرفهم الآن هو مثل هذا الشكل الأجوف المحتل لعدة اتجاهات داخله فلماذا يعتبرون ذلك عيباً ؟! لقد كان يتحتم عليهم ماداموا قد إكتشفوا أن الإسلام هو عين الديمقراطية التى يريدونها فلماذا لايقبلونه ويدعون لهذا المفهوم بدلاً من اعتباره عيباً .

إنهم عند الحديث عن التعددية اللادينية يعتبرونها ميزة ولكن عندما يقولون إن هناك تعددية إسلامية يعتبرونها عيباً وسبة ويشبهون بها . وهذا موقف متضارب وعندما يقال لهم إقبلوا الإسلام إذن يردون بأن الإسلام متخلف وجامد إنه التناقض والتهاافت فى مايسمى بالفكر اللادينى وليس هذا غريباً مادام القائمون عليه من القرده والخنازير وعبد

الطاغوت .

ونحن نشير من جانبنا إلى أن لعبة جمال الأوجه وتعدد التفسير هى لعبة قديمة روج لها اللادينيون فى الماضى والمستشرقون وخلفاؤهم من المفكرين «العصرين» الذين يريدون ، تحت شعار تعدد التفسير ، أمام بدعهم وتلاعيبهم بالمفاهيم الإسلامية وتمسح الثبات العقائدى وإدخال التصورات الغربية على كيانة السماوى المنزل . وهى لعبة غبية تتجاهل إنجازات علماء الإسلام وضبطهم لأصول الفقه والعقيدة وتحديدهم لمجالات الاجتهاد وضوابطه ، وهى تتجاهل علوم التفسير وأصول الدين المحكومة بمنهج دقيق ، وهدفها هو التشكيك والبلبلة . وتبرير البدع وهدم الدين . ونحن نتساءل أخيراً عن سكوت المفكرين العصرين إياهم عن قضية جمال الأوجه هذه بينما ينشطون فى الهجوم على الحركة الإسلامية . ونتساءل عن سبب سكوت هؤلاء بينما هذه الهجمة المضللة التخريبية تشر فى صحف أصدقائهم اليساريين ، ونتساءل أخيراً عن سبب سكوت شيخ الأزهر عن هذه الحملة بينما إنهمك فى كتابة مقال فى الأهرام يؤكد أن النقاب ليس من الإسلام وهو مقال سيستخدم فى الدفاع عن عميد القصر العينى الذى سيجد سنداً قوياً لمنع النقاب بالكلية بمقال شيخ الأزهر .

د . محمد يحيى



عن الشيعة للشيخ أحمد بروس التميمي خطيب المسجد الأقصى سابقاً

هذا بيان للناس — سألني كثير من المسلمين عن موقفنا نحن أهل السنة والجماعة من الشيعة والتشيع وهل الشيعة مسلمون ؟ أم لا ؟ وهل يحق لنا ان نكفرهم أم لا ؟ —

فأستعين بالله وأقول : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله الذي أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله والذي أنزل عليه القرآن نوره ممتد من الأرض والسماء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من تمسك به لجا ومن تركه ضل وهلك وقد قضى رسول الله ﷺ بعد أن أدى الأمانة وبلغ الرسالة وقال «تركتم فيكم ما إن تمسكن به لن تضلوا ، كتاب الله وسنتي» وفي رواية كتاب الله وعترتي (آل البيت) .. ومضى عهد أبي بكر (رضي الله عنه) لم يختلف المسلمون بعد ان قام بأعمال جليلة عظيمة فهو الذي جمع القرآن ورد العرب الى الاسلام بحد السيف بعد ان ارتدوا وجهز الجيوش لغزو الروم وفارس فمضى رضوان الله عليه والمسلمون راضون عنه ، وجاء من بعده عمر رضي الله عنه وحمل الرسالة بقوة وطبق الاسلام بعدل وحزم وفي عهده فتحت الفتوحات الكبيرة واخذ المسلمون العراق وفارس وبلاد الشام ومصر وتوغلوا في افريقيا ثم قتل غدرا ثم جاء الشيخ الجليل عثمان — رضي الله عنه — وكان قد كبر سناً واستغل الحكم بن أمية ومروان ابن الحكم قرابتهما من عثمان ، وكان النبي ﷺ

قد نفى الحكم الى الطائف فأطلق سراحه عثمان والرجل كان حيا حتى أن النبي ﷺ قال : إن عثمان تستحي منه الملائكة فكان مروان وبنو امية يعملون أعمالا بدون علمه ويولون قراباته حتى اوغروا عليه الصدور فقامت ثورة تطالب بالاصلاح وبغزل من ولى من قرابته ممن عرفوا بسوء السيرة فاستجاب لهم «رضى الله عنه» ولكن مروان بن الحكم سرق ختم الخلافة أو أخذه بدون علم عثمان وأرسل كتابا الى الوالى فى مصر يأمره بقتل محمد بن ابي بكر ومن معه وانكشفت الرسالة فى الطريق فيرجع الناثرون إلى المدينة وينتفى الامر باستشهاد عثمان «رضى الله عنه» وقتل مظلوما وكان على كرم الله وجهه قد ارسل ولديه الحسن والحسين ليدافعا عن عثمان فى بيته ولكن القدر قد سبق وبويع لعلى «رضى الله عنه» ولكن معاوية استغل قرابته من عثمان «رضى الله عنه» فأثارها فتنة عمياء وباغية كما وصفها الرسول ﷺ فى حديث البخارى (تقتل عمار الفئة الباغية) فانقسم المسلمون بعدها لثلاث فرق سنة وشيعة وخوارج وشيعة الرجل جماعته والذين التفوا حول على «رضى الله عنه» كانوا شيعة على واستشهد على رضوان الله عليه مقتولا فلحق بالخليفين من قبله عمر وعثمان «رضى الله عنهم أجمعين» وبويع لابنه الحسن «رضى الله عنه» وقد بشره الرسول انه سيصلح بين فئتين كبيرتين من المسلمين ، وهذا نص على ان الشيعة مسلمون وان الفرقة الاخرى فرقة معاوية مسلمة ولكنها باغية ولكن الشيعة كلمة كبيرة اصبحت تشمل عبر التاريخ فرقا كثيرة منها الكافرة كالاسماعيلية والنصيريين والدروز ونشأت فرق الغلاة خصوصا بعد مقتل الحسين «رضى الله عنه» وال البيت حينما قتلوا بأمر يزيد وغالى الطرفان وكما قال النبي ﷺ يا على يدخل فيك النار اثنان محب غال ، ومبغض قال ، واستقر الامر فى النهاية على فرقتين رئيسيتين الشيعة الزيدية فى اليمن وهم اتباع زيد بن على بن الحسن رضوان الله عليه وهؤلاء يجمع اهل السنة على انهم اقرب الناس الى السنة ولايستطيع احد ان يقدح فى عقيدتهم بشيء وهم فى اليمن والفرقة الثانية وهم الذين نحن بصددهم الشيعة الاثنى عشرية أو الجعفرية أو الامامية بمعنى واحد وهؤلاء يعتقدون ان النبي ﷺ اوصى بالخلافة لعلى واولاده من بعده الى الامام الثانى عشر الذى يعتبرونه المهدي المنتظر وان ابا بكر وعمر اخذا الخلافة من على ونبت من هؤلاء علماء يسبون الشيخين ويسبون كثيرا من الصحابة وكانت المغالاة نتيجة لسب على «رضى الله عنه» على المنابر فى العهد الاموى ، فقد امر معاوية ان يسب على على المنابر فى صلاة كل جمعة واستمر هذا السب الى ان جاء



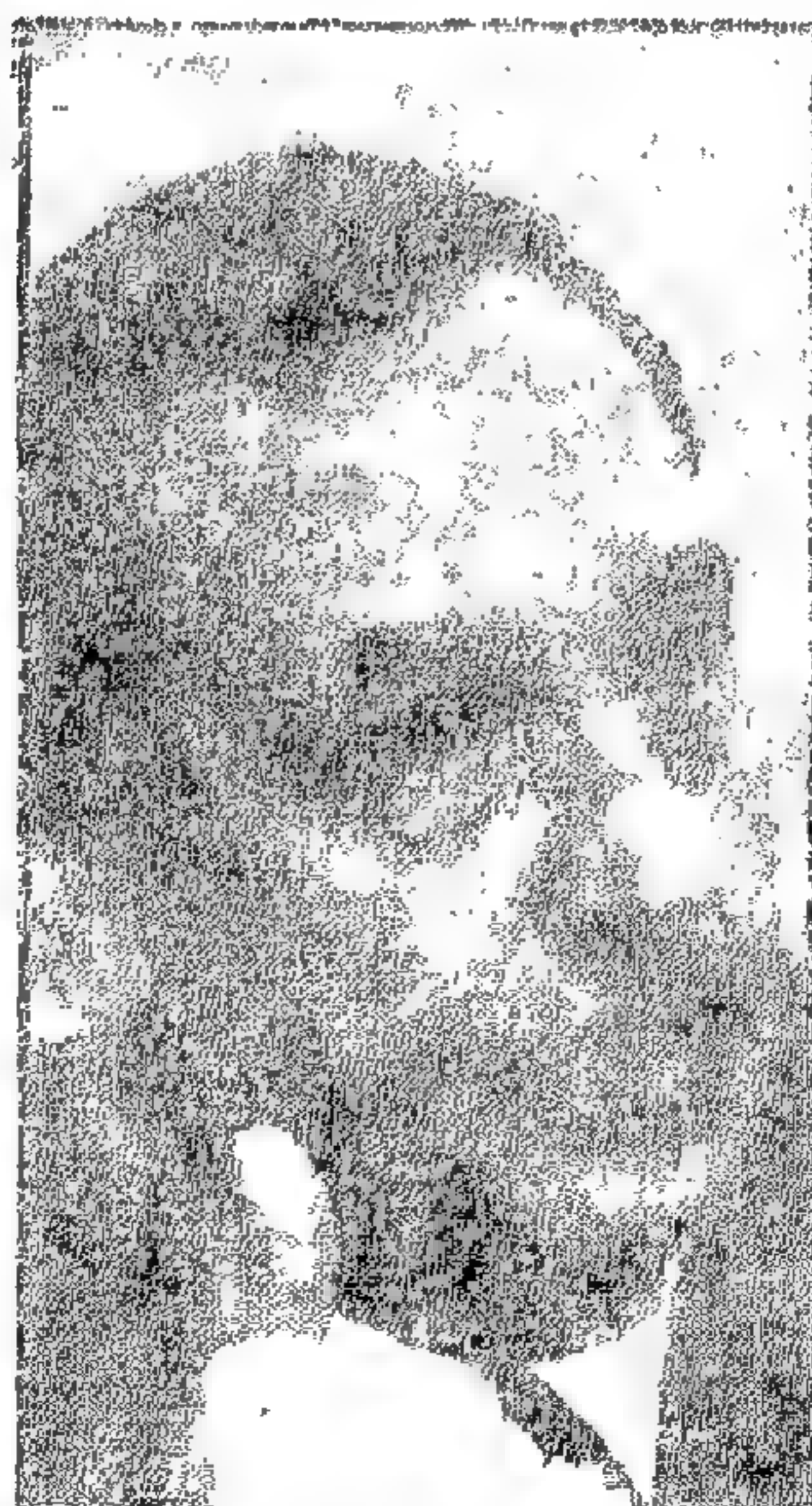
عمر بن عبد العزيز فألغاه ووضع مكانه الآية التي يتلوها الخطباء على المنابر «ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى» وامتلات كتب الفريقين ؛ سنة وشيعة بالاحاديث الموضوعة والكذب والخرافات فاذا اردنا ان ننش كتب التاريخ فسنجد فيها الكثير الكثير ممن يجعل الشيعة الاثنى عشرية من الضالين والكثير الكثير ممن يجعل بنى أمية من الضالين ايضا ، ونحن الان لا نتعامل مع الشيعة الاثنى عشرية من خلال كتب التاريخ ولا مؤلفات القرون وانما سنتعامل مع الثورة الاسلامية في ايران التي نسمع اذاعتها ونقرأ صحافتها ونستمع الى خطبائها فلا يدعون الى فرقة وانما يدعون الى توحيد الامة وتجميع شمل السنة والشيعة من جديد وهم يقولون قبل ذلك وبعد ذلك «اشهد ألا اله الا الله وان محمداً رسول الله» ومن قال هذه الكلمة دخل الجنة كما قال الرسول ﷺ حتى يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان كما ورد في الحديث ايضا وهم يقرأون كتاب الله وليس عندهم مصحف غيره كما يزعم بعض مؤلفي الشيعة وكما ينفي ذلك علماءهم الثقات وهم يقرأون بالصلاة والصيام والزكاة والحج وعندهم ركن سادس وهو الاعتقاد بالامامة وهذا لا يخرجهم عن الاسلام وهم يصلون الى الكعبة فكيف نكفر من يصل الى القبلة ولماذا هذا الصرع الان في الكتب التي تؤلف بالعشرات لتطعن في الشيعة والتشيع ومأخوذة من كتب التاريخ الذي أشرت اليه آنفا وهؤلاء الذين يؤلفون الكتب يعملون لحساب عدو الاسلام من البعثيين والشيوعيين والماسونيين وفجرة البتروليين والذين جاءوا الى ديار المسلمين ليهدموا الاسلام من اساسه ؛ لا يصح ان نقول ان الذي يتقرب لنا معشر البينة ويمد لنا يد الاسلام مصافحاً لنا ان نقول له انت كافر لانه جاء في «الكافي» طعن في الصحابة او جاء في كتاب منذ سبعة قرون قول فيه مس بائمة المسلمين او مغالاة في حب علي - رضي الله عنه - وعلماء الشيعة اليوم يعلنون من راديو طهران ان الكافي ثلثه او رבעه احاديث موضوعة فلماذا نصر على تكفيرهم ومعاداتهم والله يقول «ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا» ؟ وماذا نريد من الثورة الاسلامية في ايران اليوم والتي يجب ان تؤيدها ونتعامل معها لا أن نتعامل مع كتب التاريخ والذين يتحملون وزر ما قالوه عن الله رب العالمين ماذا عملت الثورة الاسلامية في ايران غير انها طبقت احكام الاسلام فمنعت الزنا والخمر والربا والميسر والاحتكار وقطعت علاقاتها مع دولة اليهود في ارضنا وسلمت سفارة اليهود الى الشعب الفلسطيني غنيمة وهدية والبعثيون هم الذين

سلموا وسأهموا في تسليم كل فلسطين وجاءوا ليهدموا هذا الدين ويتزعمهم كافر لعين ، ماذا عملت الثورة الاسلامية في ايران غير أنها وهي لا تزال ثورة لم تنصر تحمل شعار القدس وفلسطين ولما استقرت كان هذا شعارها ولا يزال ، وقد خطبت في آخر جمعة في رمضان المنصرم (١٤٠٥ هـ) في يوم القدس العالمي في طهران في ستة ملايين من المسلمين وكان اكثرهم يلبس الاكفان تصميما على تحرير القدس ، ماذا عملت الثورة الاسلامية غير انها كفرت نبيه برى وأمل باعتبارها حركة علمانية مرتدة عن الاسلام وأمرت حزب الله أن يقاتل برى وحزبه وقد اصدر سماحة آية الله منتظري فتواه الشهيرة أعطاها لي - حيث قال : ان مايجرى في لبنان هو لمصلحة اليهود وهو بأمر من أمريكا واليهود ويقوم به الذين يدورون في فلك أمريكا واليهود وهو لتعميق الخلاف بين الشيعة والسنة وهو وصمة عار في تاريخ الاسلام والتشيع والعمل معه حرام) .

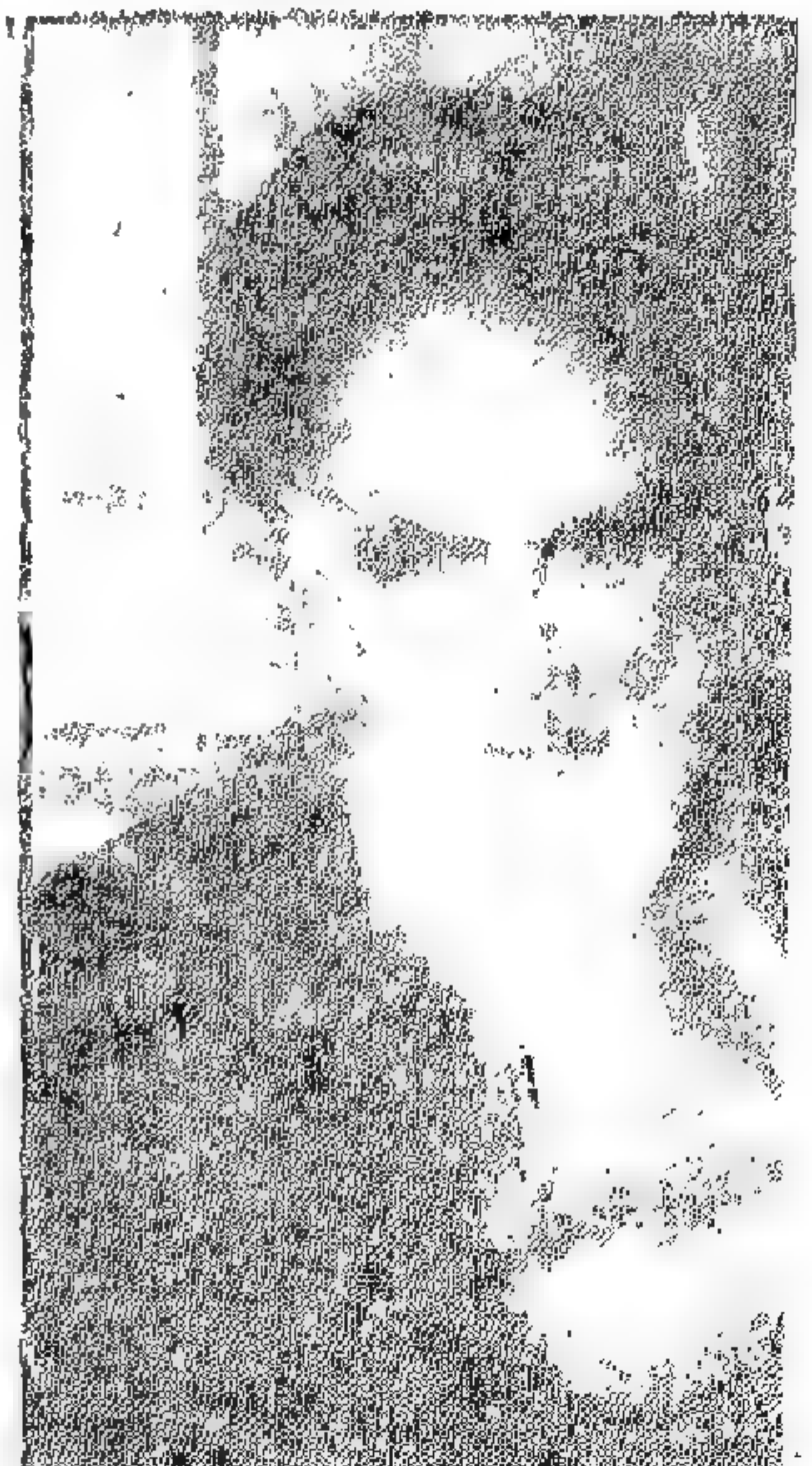
ان الثورة الاسلامية في ايران مخبر عنها بأحاديث اهل السنة فقد ورد في مسند احمد والترمذي والنسائي (تخرج رايات سود من خراسان لا يمنعها مانع) لا يردها شيء حتى تنصب في ايلياء) فكونوا مع الوحدة وحدة المسلمين لان الفرقة حرام وبعد ان خذلنا حكام القومية والعلمانية فهل نقاوم من يريد تحرير ارضنا باسم الاسلام ؟ واعجب لبعض المسلمين الذين يدور موقفهم من الشيعة مع موقف



حسن البنا



نيه برى



الامام الخميني

الحكام فان عادوا الثورة الاسلامية عادوها وان هادنوها اثروا عليها ومدحوها فهل هذا من الدين أم أنه دين علماء السلاطين ١١؟ والامام الخميني ثورته ثورة في داخل الفكر الشيعي فهو حسب فقه الشيعة وعقيدة الشيعة يجب الا يثور حتى يأتي المهدي المنتظر فيملؤها عدلا كما ملأوها جورا فضرب فكرة الانتظار وامر بتطبيق الاسلام فاذا جاء المهدي كانت الطريق امامه ممهدة وقد امر الخميني بصلاة الجمعة والجماعة وكان الشيعة لا يصلونها قبل الثورة الاسلامية وقد امرهم بالصلاة خلف اهل السنة وكانوا لا يصلون خلف اهل السنة وقد امرهم بالوقوف مع اهل السنة على عرفة وكانوا يقفون في اليوم التالي وعندهم في ايران اسبوع في كل عام يدعون فيه علماء الاسلام من السنة والشيعة يسمونه اسبوع المحارب وقد قرر الازهر منذ الاربعينات تدريس المذهب الجعفري في كلية الشريعة وحتى اليوم في الازهر وقد اكد على هذا الشيخ حسن البنا رحمه الله، فلنتق الله في ديننا وانفسنا ولنكن دعاة وحدة لا دعاة تفريق .

والذي يعمل اليوم للتفريق بين السنة والشيعة يخدم الكفر وامريكا واليهود بقصد او بغير قصد وقد قرر المؤتمر التبشيري في شيكاغو في جامعة «الونوي» في شهر ١٢ من العام المنصرم سنة ١٩٨٤ انه لا يمكن ان ننجح بتحويل المسلمين الى نصارى ولكن علينا ان نزيد الفرقة بين المسلمين انفسهم فنضرب على وتر السنة والشيعة ١١

ايها المسلمون في فلسطين اخاطبكم من مستوى المسئولية حيث الحقائق تفرض نفسها فأضربوا كل داع للفرقة عامل لتزيق الامة وانتظروا فان نصر الله قريب وانتم رأس الحرب في المعركة وان الانظمة التي خانتنا وباعتنا مع دولة اليهود الى مزابل التاريخ كما بينا ذلك في آيات الاسراء والمائدة التي فسرناها للمسلمين والله من وراء القصد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشيخ اسعد بيوض التميمي

خطيب المسجد الاقصى سابقا

عمان - الاردن

حوار الشهاب
محمّد

الدكتور

كليم صديقي

مدير المعهد الاسلامي بلندن

■ ■ حوار الدكتور الشهاب السريع الذي يجري داخل الأمانة الإسلامية

الدكتور كليم صديقي هو مدير المعهد الاسلامي بلندن . وقد
البتق المعهد الاسلامي عن لجنة تحضيرية نشأت في لندن ونشرت
«نشرة تمهيدية» حول فكرة المعهد سنة ١٩٧٤ . وكان الدكتور
صديقي قد جاب الآفاق يدعو المسلمين الى نبذ ثقافة الكفر والقومية
مؤكدًا على وحدة الأمة الاسلامية ، وذلك قبل وقت طويل من تفجر
الثورة الاسلامية في ايران سنة ١٩٧٩ . ومن أهم أبحاثه «ما بعد
الدول - القومية المسلمة» (١٩٧٧) .

ويعكف الدكتور صديقي وزملاؤه على عرض وتطوير أفكارهم
في إطار الثورة الاسلامية والحركة الاسلامية العالمية . وقد عقد المعهد
الاسلامي عددا من الندوات العالمية في لندن تدور حول هذه
القضية ..

حوار الشهر

س : الدكتور صديقي : لقد عقدت ست ندوات دولية خلال أربع سنوات . ويبدو أنك في عجلة من أمرك .. فما الذى تريد أن تثبته ؟

ج : نحن نعيش عصرا يحدث فيه التغير السريع على كل المستويات . والأهم من هذا كله بالنسبة لنا ، هو التغير السريع الذى يحدث فى وعى الأمة الاسلامية وإدراكها . لقد تم تخطيم الجمود الذى كان قد أصبح من سمات الشخصية المسلمة . فالعقل المسلم يستوعب التغيرات الآن بسرعة أكبر من أى وقت مضى . وهذا يستوجب نشاطا مكثفا .

س : هل توقعت حدوث الثورة الاسلامية فى ايران ؟

ج : لا ، لم نتوقع حدوثها .. والذى قلناه فى «النشرة التمهيدية» هو أنه يجب إنشاء مجتمع نموذجى وتطويره فى منطقة جغرافية معينة قبل أن يحدث التغير بسرعة فى المناطق الأخرى . وايران ليست «المجتمع النموذجى» بعد ، ولكن الثورة الاسلامية قد خلصت البلاد من تراث الاستعمار وبقاياها . ولاشك فى أن الثورة الاسلامية «ثورة نموذجية» .

س : هناك من يقول : إن ثورة كهذه يمكن أن تقع فى ايران «الشيوعية» فموجب ، وأنها ليست ذات موضوع بالنسبة للبلاد «السنية» ... فماذا رأيك ؟

ج : هذا رأى سطحي .. فما كانت الثورة لتقع فى ايران لو أن العلماء هناك سلكوا الموقف الشيعى التقليدى حول الدولة والسياسة والقيادة . وقد وقعت تغيرات كبيرة فى الفكر الشيعى السياسى خلال المائة سنة الماضية . فمن الممكن الآن أن يقود إمام (عادى) المجتمع الشيعى فى غيبة الإمام الثانى عشر . وقد تم تعيين القائد ، الذى سيخلف الإمام الحمينى ، بواسطة شورى هيئة دستورية أنشئت لهذا الغرض . وهذا هو الموقف السنّى التقليدى . فالثورة الاسلامية فى ايران تمثل التقاء الموقفين الشيعى والسنّى حول هذه القضايا الجوهرية .

س : ولكن لا يمكن إنكار أن هناك ميزات خاصة بايران ..

ج : نعم ، هذا صحيح .. إن أهم ميزة واضحة فى ايران هى تنظيم القطاع الدينى تنظيما أكبر من غيرها من البلدان واستقلال علمائها ونفوذهم لدى الجماهير . ولكن النقطة الهامة هى أن هناك قطاعات دينية كبيرة فى كل المجتمعات الاسلامية يقودها العلماء . فالأمر ليس وكأنه لا يوجد علماء خارج ايران . والأهم من هذا هو أن الجماهير الاسلامية فى كل مكان ترغب فى العيش فى ظل دولة إسلامية . وهذا هو السبب فى أن شخصا مثل محمد على جناح استطاع أن يعبىء الجماهير المسلمة فى الهند البريطانية باسم الاسلام . وآخرون ، مثل الشيخ حسن البنا وأبو الأعلى المودودى اللذين لم يكونا من العلماء بالمعنى التقليدى ،

استطاعوا أن يقودوا حركات إسلامية في مناطقهم من العالم .

س : ولكن الشيخ البنا والأستاذ المودودي لم يتمكنوا من تفجير ثورة إسلامية ...

ج : هذه قضية معقدة ... لقد أغتيل الشيخ البنا سنة ١٩٤٩ في سن مبكرة ... ولايسعنا أن نقول أى اتجاه كانت حركة الإخوان المسلمين ستأخذه لو أن الشيخ البنا بقي .

س : ماهورأيك في الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية الآن ؟

ج : دعني أكشف لك بدون لف ودوران أننى في عهد شبانى كنت مسحورا بكتابات الأستاذ المودودي . وتأثير الإخوان المسلمين الذى وصلنا في كراتشى خلال سنوات ١٩٤٨ - ١٩٥٤ أثر في نفسى بعمق ، كذلك . وأنا صديق العمر لعدد من الشخصيات القيادية في الإخوان ، ومنهم الأستاذ سعيد رمضان ، إن هاتين الحركتين أثرتا في ملايين من المسلمين في كل أنحاء العالم . لقد مكنتنا حركة الإخوان والجماعة الإسلامية ، في فترة حرجة جدا من التاريخ ، من أن نحافظ على إيماننا ورزائنا عقولنا عندما كانت أعاصير العلمانية تعصف بكل شئ في طريقها . إن ملايين من المسلمين حافظوا على التزامهم بالإسلام بسبب نفوذ الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية . وبالرغم من هذا كله ، لم تتمكن حركة الإخوان أو

الجماعة الإسلامية من تحقيق التحول الكامل لأى مجتمع على حدة . وهناك عناصر دينامية في كل من الجماعة الإسلامية والإخوان المسلمين وهى تتململ وتترقب ظهور الحركة الثورية .

س : يبدو أنك تعلق أهمية كبيرة على قيادة العلماء .

ج : نعم ، هذا صحيح .. والسبب في هذا هو أننى أرى أنه لا يمكن للإسلام ونفوذ الغرب أن يتعايشا في مجتمع واحد . ولابد من إزالة التأثيرات التى اكتسبتها مجتمعاتنا خلال الحقبة الاستعمارية ، ولو تطلب الأمر استعمال القسوة ، إن النخبة المتغربة فاسدة بصورة عامة ، وكان أداء النخبة المتغربة سيئا ومخيبا للآمال في فترة ما بعد الاستعمار كحكاهم وقادة ، لدرجة أنه لايسعنا أن نثق فيهم مرة أخرى في أدوار القيادة . وعلمائونا هم المصدر البديل الوحيد للاضطلاع بمهام القيادة .

س : وماذا سيحدث لو لم يتقدم العلماء لأدوار القيادة لسبب ما ؟



حوار الشهر...

أج : إذن سيتحتم على هذه المجتمعات —
التي تفشل في أن تقدم مثل هؤلاء العلماء —
أن تعيش في حالة الجاهلية الراهنة ، خاضعة
لهذه القوى الكبرى أو تلك ، الى أن تتمكن
من تقديم العلماء من النوع المطلوب
للقيادة .

س : ولكن أشخاصا مثل على شريعتي
في ايران والدكتور محمد اقبال في الهند قاما
بدور رئيسي ... وكلاهما من الذين تلقوا
التربية الغربية . ا

ج : أرى أن تأثير على شريعتي في ايران
كان على درجة كبيرة من الأهمية . فقد هيا
المثقفين ذوي التربية الغربية وشباب النخبة
المتغربة لقبول قيادة العلماء في ايران . أما
اقبال فكان حاما نظريا وشاعرا .. ومن
الممكن أن نرى انعكاس الثورة الاسلامية في
شعر اقبال ، ولكنه — كرجل سياسي —
كان مقيدا خاضعا للاطار العلماني الذي
فرضته الحكومة البريطانية على الهند . وتأثير
اقبال لا يزال يساعد الجيل الحاضر من
المسلمين على التمرد ضد الثقافة الغربية وضد
سيطرة الغرب السياسية ... وهو هدف لم
يتمكن اقبال من تحقيقه في حياته .

س : ولكن المثقفين ذوي التربية الغربية
لعبوا دورا هاما في الثورة الاسلامية في
ايران ..

ج : لاشك في أنهم قاموا بدور كبير ،
ولكن دورهم لم يصل الى المستوى الأعلى من
القيادة . وأنا أرى ان الإمام الخميني كان
يريد لهم دورا رئيسيا في النظام الجديد في
أعقاب نجاح الثورة . ولعل هذا هو السبب
في أن الامام حظر على العلماء أن يترشحوا
لمنصب رئيس الجمهورية . وهذا سمح لبني
صدر أن يصبح رئيسا . ولكن الغرور ركب
رأس بني صدر بسبب خلفيته الغربية
وازدرائه بالعلماء . وسقط مهدي بازركان
وابراهيم يزدي وبني صدر وقطب زاده .
واحدا بعد الآخر ، من مواقعهم العالية التي
كانت تكبر أحجامهم الحقيقية ، والتي
سمحت لهم ايران الاسلامية بالارتقاء اليها .
ويبدو لي أن المتغربين يقومون بأدوارهم
بصورة جيدة عندما يكونون في مواقع
ثانوية ، خاضعين للمراقبة .. انقد تربوا على
الخنوع . وكان أمام الليبراليين فرصة كبرى
أن يخدموا في ظل الامام . ولكنهم ، على
العكس من هذا ، حاولوا أن يسيطروا على
الدولة وأن يحولوا العلماء الى مكانة «مجلس
شيوخ» غير فعال ... وقد تكبدوا غالبا
بسبب هذه الصفاقة .

س : لقد أكدت خلال جولتك
للمحاضرات في الولايات المتحدة أخيرا على
«التحدى الثقافي» الذي يواجهه الحركة
الاسلامية . فهل لك أن تلخص لنا أدلتك في
هذا الصدد ..

ج : كان جمهوري عموما يتكون من

طلبة الجامعات ... ودليل ببساطة شديدة هو أن ثقافة الكفر تختلف تماما عن ثقافة الاسلام . وعلينا أن نتابع هذا القول بدحض الأسس الفلسفية للثقافة الغربية ، بصورة منهجية . فعلى سبيل المثال قوانين الفيزياء هي هي لكل البشر ، ولكن اكتشاف هذه القوانين يزيد الكافر كفرا ويزيد المسلم إيمانا .. إن تقوى المؤمنين توحد المجتمع المسلم وهي أساس الثقافة الاسلامية ، بينما يقوم المجتمع الكافر على أساس النفعية الوظيفية ، وتقسم أدوار العمل ، وتكوين رأس المال ، والإنتاج ، والتوزيع ، والتبادل ، والاستغلال المتبادل ، وثقافة الكفر هذه هي التي تهيمن على المجتمعات الاسلامية والدول - القومية في عهد ما بعد الاستعمار ، ولا بد من القضاء على هذه الثقافة .

س : هل الثورة الاسلامية ستقضى على ثقافة الكفر ؟

ج : الثورة الاسلامية تلقى الهزيمة بقوة ثقافة الفكر السياسية والعسكرية وتحطمها ، وهي تستأصله في نهاية الأمر .

س : هل يمكنك أن تخبرنا ، باختصار ، ما تتوقع إنجازه عبر الندوة الدولية القادمة في لندن ؟

ج : إن كل ندواتنا الدولية خطوة إلى الأمام في سبيل إعادة صياغة الفكر السياسي الاسلامي . ونحن نؤمن في المعهد الاسلامي بأن فكر المسلمين السياسي في الحقبة

الاستعمارية تآثر كثيرا بأفكار أوروبا السياسية . فأفكار مثل الديمقراطية والمساواة ، والإخاء ، والحكومة التمثيلية ، لها جذورها في التاريخ الأوربي . ولكن بما أن أوروبا تغلبت علينا سياسيا وعسكريا وثقافيا ، فذهب كثيرون من المفكرين المسلمين الى عرض هذه الأفكار الأوربية كأفكار «إسلامية» . وظهرت عدة «أحزاب إسلامية» تحتضن برامج مبنية على أفكار أوروبا للسياسية وسلوكها السياسي . والبعض من هذه الأحزاب «الاسلامية» لا تزال تصر على أنها على الحق ! ونحن نريد أن نتوصل من خلال الندوة الى إجماع بين العلماء والباحثين والكتاب والصحفيين وغيرهم على رفض الفكرة القائلة بأن ثقافة الكفر السياسية متوائمة مع أهداف الاسلام السياسية .

س : مامدى جدية اعتقادك بأنه يمكن تفكيك الدول - القومية ؟

ج : أنا أؤمن بهذا ، بكل جدية .. ولن نتمكن من إنشاء دول إسلامية بدون تفكيك الدول - القومية أولا . إن هياكل الدول - القومية من سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية هي كلها من ابتكار الكفر وهي خاضعة لسلطة الفكر العالمية . وتفكيك هذه الدول - القومية لايعنى التنازل عن شبر من أرض . إن حقبة الدول - القومية استمرار للحقبة الاستعمارية ، ولن نكون مستقلين بدون إلغاء هذه الدول القومية

سير

• الدكتور شمال المفكر اللا إسلامي المشهور يعاني من حالة تضخم أعمال هذه الأيام حيث كلف بكتابة قرارات وحشيات حل مجلس الأمة الكويتي والهجوم على الحركة الإسلامية في مصر وكتابة سياق جديد للدولة المصرية تملأ الرأس الخاوي للحزب اللا وطني .

• الأستاذ خالد تريبع المفكر اللا إسلامي كتب في جريدة عقيدة الأمة المشهورة باسم الوفد يؤكد أنه لا يوجد شيء ثابت في الدين لأن المصلحة تعلو على النص مثلما قال هتلر أن ألمانيا فوق الجميع . أحد الخبثاء قال أن هذا الكلام ينطبق القانون الوضعي أيضًا وليس على الإسلام فقط ولهذا يصبح من المبرر إسقاط الحاكم لأن المصلحة تعلو على النص حسب نظرية خالد تريبع لا فض فوه .

• الضجة التي أثارها جريدة الوفد حول ما سمي بفيلا شيخ الأزهر كانت تنسيق كامل مع الدولة في إطار لعبة تستهدف الإطاحة بالشيخ جاد الحق من الأزهر ووضع الدكتور النمر رئيس اللجنة الدينية بالحزب الوطني في موضع المهيمن على كافة النشاطات الإسلامية في مصر بأمر وتوجيه مباشر من الدولة . لاحظ المستمعون للعملية أن الوفد أغرقت في مديح النمر (الحزب الوطني) كما لاحظنا الدور المريب



الذى لعبه الشيخ المشد رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الذى تحول وهو طاعن فى السن إلى مشارك متحمس فى القضايا السياسية ومهاجم الشيخ الأزهر بعد أن كان يدافع عنه إبان أزمة قانون الأحوال الشخصية . اشتهر المشد بتحفظه إلى حد رفض إعطاء فتوى حول موضوع إجبار الطبيبات المتخرجات على العمل فى المناطق النائية بمفردهن وهو ما رفضه وزير الأوقاف .

• هللت صحف الحكومة لتصريحات أدلى بها الصادق المهدي رئيس وزراء السودان حول إلغاء قوانين الشريعة هناك . فى الوقت نفسه تجاهلت هذه الصحف تصريحات من قادة وزعماء سودانيين آخرين حول الإبقاء على هذه القوانين أو تعديلها مع التمسك بمبدأ تطبيق الشريعة وعدم العدول عنه .

• أقام الناصريون مأتمًا وعويلاً على بيع سيارة كاديلاك كان الخالد يستعملها فى تنقلاته وأهداها له الرئيس كنيدي . فى نفس الوقت ظهر اعلان فى الأهرام (٨٦/٨/١) عن بيع سيارة مرسيدس ٢٥٠ س استعمال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر موديل ٦٧ أى عام النكسة لماذا لم يتحرك الناصريون دفاعاً عن هذه السيارة التى هى من راحة المرحوم هل لأنها مرسيدس وليست أمريكية أم لأنها اشتريت فى عام النكسة ؟ لا أحد يدرى . ولماذا لم يشتريها المعجبون الذين طالبوا بإقامة متحف لآثار ومخلفات الخالد وليتهم يضعون فيه أدوات التعذيب بجانب السيارات الكاديلاك وقصور المنتزه .

• الفيلسوف زكريا يقول (مع الاعتذار لثلاثى أضواء المسرح) كتب فى الأهرام يؤكد أن إذاعة آذان الفجر بالميكروفونات هى بدعة لا أصل لها فى الدين ولم تكن معروفة فى أيام السلف الصالح وإنما هى السبب الأكبر فى تعطيل الإنتاج وإيقاظ النائمى الأمنى . حلوة قوى مسألة البدعة هذه من داعية العقل الأوحى فى الشرق الأوسط والأدنى . وأليست العلمانية بدعة مثل الميكروفونات بالضبط يادكتور ؟ ولكن الحقيقة أن الرجل بعد دحض آرائه فى ندوة نقابة الأطباء كان ينفس عن غيظه بالتهكم على المسلمين لمساعدة جريدة الأهرام . أما عن الإنتاج فماذا عن أزمت السكن والمواصلات والغذاء ... الخ وماذا عن عشرات المصادر للإزعاج والغريب أنه بينما كان زكريا يشتكى من أن كلمة الله أكبر فى الميكروفونات تضر الإقتصاد القومى المأسوف على شبابه كانت جرائد المعارضة تكشف قضية ظريفة وهى تواطؤ الدولة لحماية عدوية وراقصة يزعمجان سكان حى راقى بأكمله يسكنه هيكل وجيهان السادات وعدد من كبار رجال الحكم . أى أن الحكومة التى تريد

. أن تمنع أذان الفجر وهي قصة قديمة تريد في نفس الوقت أن يستمر الإزعاج حتى الفجر من المغنيين والراقصين حتى ولو كان ضحاياهم هيكمل والسيدة جيهان .

• نصبت جريدة الوفد مخزنة وسارعت الى كتابة شكاوى لرب الدستور وإله المجلس النيابي ورفعت "أكف الضراعة إلى القانون الوضعي لأن ما وصفته بالناصرين قد قفزوا على الحكم ومؤسسة الرئاسة والحزب الوطني ... الخ . يقول العلمون ببواطن الأمور أن هذه المخزنة هي تعبير عن يأس الحزب إياه وأصحابه من تخطيطهم في لعبة الوراثة على السلطة الجارية الآن . ويبدو أن بتوع عقيدة الأمة قد تبين لهم أن العطاء المقدم منهم للحصول على الأولوية في خدمة السلطة ثم الوثوب عليها قد فشل رغم أنهم قدموا أسعار جيدة وكلفوا القانوني الضليع وحيد عصره بالهجوم على الإسلام في سبع مقالات متتاليات ثم استعانوا بمدير تحريرهم والكاتب النحرير خالد ترويع . معلش يازهر والجاليات أكثر من الرايحات ياعقيدة الأمة ويمكن ربنا ياخذ أجلهم وتيجوا انتم اللهم آمين (في الشق الأول فقط) !

• كاتب في صحيفة الوفد وجه نداء حار للدولة ناشدها فيه التعاون مع الحزب المعتدل جدًا وعدم الهجوم عليه والانشغال به عن العدو الرئيسي للبلاد والعباد وهو التيار الإسلامي . يعني ياجامعة الوفدين عايزين يخدموا ويساعدوا بس نظرة منكم .

عبد الناصر



هيكمل



خبر وعى سياسى

وقد بادرت اليابان والمانيا بالموافقة على هذا المشروع .

فما هى حقيقة هدف بيريز من هذا المشروع ؟ تهدف اسرائيل الى هدفين خطيرين .

اولا : مساندة الدول العربية التى تأكل هيكل الدولة العظمى عندها . بمعنى آخر مساندة أنظمة يخشى أن تتساقط نتيجة الازمة الاقتصادية . واسرائيل تحذر من أى تساقط لهذه الأنظمة قد يأتى بأنظمة راديكالية أو ثورية أو اسلامية على غير هوى مع اسرائيل وقد تقود تصادما ضد اسرائيل .

ثانيا : تهدف اسرائيل من هذا المشروع الى تمرير كامب ديفيد على جميع الدول المستفيدة من هذا المشروع . لأنه فى ظل تعاون فعلى تشرف عليه إسرائيل يعود الاعتراف بها والتحالف معها تحصيل حاصل لا مفر منه .

مشروع مارشال اليهودي للدول العربية

طرح بيريز على أمريكا ومن خلال التلفزيون الأمريكى - مشروعا شبيها بمشروع مارشال الأمريكى قوامه ٣٠ مليار دولار لاهياء اقتصاد الدول العربية بعد أن فقدت ١٠٠ مليار دولار نتيجة تدهور سعر البترول وبعد أن حققت دول الصناعة فى الغرب ٧٠ مليار دولار، مكسبا من هذا التدهور نفسه .

من جيب العرب في الواقع . ولكن العرب لا يراجعون دفاتر الحسابات .

ثانيا : أن هذا المشروع ليس بصاحب المبادرة فيه هو بيريز . هذا المشروع سبق لخاشقوجي الملياردير السعودي وأغنى رجل في العالم أن عرضه على بيريز منذ ٣ سنوات . هكذا ورد في كتاب امريكي عن حياة خاشقوجي عنوانه «اغنى رجل في العالم» . ويقصد خاشقوجي من ذلك أن تتاح له فرصة شخصية ومباشرة ينشئ فيها علاقة مالية مباشرة مع دوائر المال والربا اليهودية العالمية وتتاح له فرصة سوق مباشرة تغطي كل دول الشرق الأوسط يخرج منها هو بنصيب الأسد لتسخر حافظته وإن ضربت بلاد وإن تهدمت عقائده .

هذا مشروع خاشقوجي . أحد القرشيين الجدد .

شرح

فالدهايم نفسه لرياسة جمهورية النمسا ، هنا تحرك الشعبان الصهيوني . فبعد أن سيطر على انتخاب كل رئيس في أمريكا يريد الآن أن يسيطر أيضا على كل رئيس في أوروبا . ولم لا وهم يعلنون في مخططاتهم أن هدفهم هو تركيع أوروبا .

مامعنى اثاره أن فالدهايم وهو في سن لا تتجاوز العشرين كان مجنونا مثل كل مواطن نمساوى في الجيش الألماني . ومن ثم لا يصلح لرياسة النمسا . كأن النمسا خاضعة لإسرائيل

هذان الهدفان ليسا سرا يذاع ، ولكنه استقراء حتمى لا بد من حدوثه . وهذا ماجعل صحيفة صهيونية المجليزية (جويش كرونيكل) تفصح عن هذين الهدفين في عدد ٣ أبريل ٨٦ الحالي .

ولكن هناك اسرار أخرى يحجمون عن إنشائها :

أولا : أن هذا المبلغ لن تدفع منه أمريكا أو الغرب شيئا ولكن سوف تدفعه السعودية والكويت بصفتها دولا غنية وانظمه مهددة من القوى الثورية ومن ايران بالذات . وان دفعت أمريكا شيئا فسيكون رمزيا . ولحساب اسرائيل مباشرة . وعلى العموم ففوائض أموال السعودية والكويت وارباح هذه الفوائض في بنوك الربا الأمريكية كفيلة بتوفير أضعاف هذا المبلغ وتقديمه باسم أمريكا وهو



واسرائيل هي التي تختار رئيسها لها .

وهذا التدخل الاستعبادي سوف تكرر
اسرائيل تحت أى حجة مع كل دولة أوروية
كأنما العالم رقيق لها يؤمر فيطيع خوفا ورهبة .
وهي درجة من السيطرة أدهى كثيرا من
الاستعمار العسكري ذاته .

واذا لم يستيقظ العالم لهذه الحقيقة فسوف
تستعبد اسرائيل رؤساء كثير من دول العالم .
العالم كله لا العالم العربى وحده !

هل مثل هذا التسلط على اختيار رؤساء
الدول من أمريكا إلى النمسا لا يستدعى
مقاومة دولية من هيئة الأمم نفسها ؟

هل مثل هذا الاستعباد للرؤساء لا
يستدعى يقظة واعية من بقية رؤساء الدول ؟

هل النمسا هددت بإلقاء اسرائيل فى البحر
أيضا ؟

ان جوهر الحملة الصهيونية المركزه فى
عملية اختيار رئيس النمسا - يجب الا يخفى

على أى سياسى فى العالم : إنها تريد السيطرة
الكاملة المطلقة الاستعبادية على كل سكرتير
عام للأمم المتحدة . إنها رسالة موجهه الى
سكرتير الأمم المتحدة الحالى وكل خليفة له .
إنها تهديد له ، إنها اذلال لا نهاية له للأمم
المتحدة ذاتها .

ان العالم كله يجب أن ينظر الى موضوع
فالدهايم على أنه استعباد صهيونى للعالم . هذه
هي الحقيقة . تخفيها اسرائيل بأسلوب الحية
السامة .

إنها تهدد فالدهايم بدعوى أنه فى عصره
اصدرت منظمة الأمم المتحدة قراراً باعتبار
الصهيونية حركة عنصرية . وقرارا بقبول
فلسطين عضوا مراقبا فى الأمم المتحدة .

إذن اسرائيل تريد أن تكون الامم المتحدة
ذاتها وبجميع أعضائها الذين يزدون على
١٥٠ دولة . يكونون جميعا طوع بنائها .

ان الامم المتحدة سوف تتحول يوما الى
فلسطين أخرى .

طلبت إسرائيل مشروع مارشال من أجل
العرب !! مشروع مارشال قدرته بخمسة
وعشرين ملياراً دولاراً لانقاذ اقتصاد بعض
العرب المحتاجين !

وردت جرائدنا أن اسرائيل طالبت أمريكا
بزيادة معونتها لمصر !

إسرائيل
والسيطرة
على العرب

ووضعت اسرائيل مبدأ سياسيا جديدا هو
أن الأرهاب علاجه يكون بهذه المساعدات .
هكذا اسرائيل اصبحت ملاكا واكثر الملائكة
رحمة .

هل يتصور أحد أن الإرهابيين منذ
الرضاعة يبعين وشامير وشارون ينقلبون الآن
الى دعاة شخاية الأرهاب ؟

هل يتصور أحد أن قادة إسرائيل الذين
ملأوا الدنيا زعما بأن العرب يريدون إلقاء
اليهود في البحر بدون سبب أو هؤلاء ينقلبون
الآن الى ملائكة رحمة بالعرب ويطالبون لهم
بمشروع الإنقاذ بخمسة وعشرين مليارا !!

ولكنه الشيطان عندما يتقن دوره فيلبس
لباس الملائكة الأطهار الأبرار أن اسرائيل تريد
السيطرة على موازد العرب كلها بدعوى
مشروع الإنقاذ هذا الى جانب السيطرة في
اتفاق الخمسة والعشرين مليارا بالطبع . الم
يقل يبعين للسادات في زيارة له في مصر : إن
الأرض العربية زائد الوفرة العددية للمصريين
زائد العقل اليهودي كفيلة لعمل المعجزة ! ان
كل كلمة لا يقولونها اعتباطا . إنما هي برنامج
مدروس .

انهم يخططون لاستثمار دم قلب أور
وأمریکا لمصلحتهم في مشروع هو الأرض
العربية بطولها وعرضها وانهارها وبثروها .

مشروع يحولون فيه كل مثقفى العرب الى
تابعين جدد لليهودية فكرا وایمانا بدعوى
اشباعهم وكسوتهم واستقرار اقتصادهم
يستعملونهم كعمالة مجالية وكفيران تجارب

وكوسائل حمل وجر ونقل .

اما الأرهاب .. فهذا هو بيت القصيد !

ماذا يقصدون بمحاربة الأرهاب ؟

ما هذا الأرهاب الذى برز فجأة في التاريخ
المعاصر ولم يسبق له مثيل قبل الآن ؟
ما هذا الأرهاب الذى نذر ريحان نفسه
لمحاربته ؟

ان كلمة الأرهاب ليست الا كلمة كودية
رمزية سرية يقصد بها الإسلام الصاعد الإسلام
المتحرر الإسلام السياسى .

وهكذا ندرت أمريكا واسرائيل نفسيهما
لمحاربة أى فرصة للمسلمين للتحرر من
الاستعمار . لماذا لم يظهر تعبير الأرهاب
الدولى هذا إلا بعد الثورة الإيرانية ؟

هل آيات الله هؤلاء أرهاييون ؟ والذين
نسفوا فندق الملك داود على رأس صاحب
الفضل عليهم ، والذين اغتالوا همر شولد وهو
صاحب فضل التقسيم عليهم ، والذين يغتالون
فالداهيم الآن رغم ما حققوه في عهده ، كل
هؤلاء والذين اغتالوا النساء والأطفال في بحر
البقر وقيبه وصابرا وشاتيلا ، كل هؤلاء ليسوا
أرهاييين !!

إذا ادعوا أن هناك فلسطينيين ارهابيين فان
هؤلاء لم يتعلموا الأرهاب الا من الصهاينة
وكان ارهابهم هو رد فعل طبيعى للإرهاب
الأسود الصهيونى الظالم الموجه ضدهم . هل
استعمال النابالم ضد نساء لاجئات في الخيام

واستعمال غاز الخردل ضد مسلمى ايران
ليس أرهابا ومحاوله إقامة كيان سياسى اسلامى
مستقل عن الأطماع الدولية هو الأرهاب -
الدولى الذى يجب أن يحارب سبع سنوات
وتحشد لخارسته كل ثروات العرب !!؟

إذا كانت هذه هى الأوضاع وهذا هو
تعريف الأرهاب عند الصهاينة فما بالك بعد
أن يستولوا على مليارات أوروبا وأمريكا وعلى
ثروات العرب بدعوى انقاذ اقتصادهم !!؟
الى استاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة المنيا :

كُتبت عدة مقالات تفرق صفوف المسلمين
بدلاً من توحيدهم . هل هذه هى الفلسفة .
وهل هذه هى الأستاذية ، كل بياناتك كانت
مغلوطه جهلا أو عمدا . فقولك أن جنود
إيران فى هجومهم على الفاو كانوا يقولون
«يازهراء» استجلاً للنصر من فاطمة الزهراء
لا أساس له لأن عملية الفجر هذه كان السر
فيها «زهراء» فقط لا غير .

فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على
ما فعلتم نادمين .

فالوضع الطبيعى يقول إن التاجر إذا وجد
سلعته إنخفض سعرها وإذا كان هذا التاجر
غنياً وعنده مخزونات لا يحصيها عدداً فما على
التاجر إلا إخفاء سلعته هذه وبيعها بالقطارة
حتى يعود سعرها الى المستوى المجزى .

أما إذا صمم التاجر على طرح السلعة
بسعر فيه خسارة وخصوصاً إذا صمم على
زيادة المطروح منها تكون المسألة قد خرجت
عن حدود التجارة ويكون للتاجر غرضه من
طرح هذه السلعة بهذه الخسارة فى إصرار
عجيب .

فالسعودية ودول الخليج تطرح بترولها
الآن بسعر خاسر ومع ذلك تصمم على طرحه
بهذا السعر بل وتزيد المعروض . وعندها من
الخزون المالى فى بنوك أوروبا وأمريكا ما لا يحصى
عدداً مع ذلك لا تكاد تقربه أو تستنفذه أو

العرب يستخدمون
سلاح البترول
ضد
الثورة الإسلامية

يظن الناس أن الغرب الصناعى يستعمل
البترول الآن كسلاح ضد العرب رداً على
استعمال العرب له عام ١٩٧٣ . والناس
معذورون فى هذا الظن الخاطيء لأن كل
أجهزة الإعلام تردد هذا الزعم . والإعلام
الحديث أفعل فى السياسة من الجيوش وهو
إعلام موجه وليس منزها .

تطلب تحويله من وديعته عند ارباب المال
العالمى ؛ اليهود .

ولو امتنعت السعودية ودول الخليج عن
بيع نفطهم هذا سنة أو خمس سنوات أو عشر
سنوات لما فتقروا إطلاقاً وبالعكس لا دخروا
ثروتهم في ارضهم الى يوم أحسن سعرا .

ولكنهم كالتاجر الكبير الذى يريد تلميس
تاجر آخر صغير لا يهتمل هذا التخفيض
المتعمد في السعر .

التاجر الصغير المطلوب تخريب بيته هو
ايران . ايران الاسلامية . أيام الشاه كانت
مصلحتها لا تتناقض مع مصلحة ايران
السافاكية البهائية فكانت تظهر موهبة فلاة في
رفع الأسعار وكانت تتباهى بأن كلمة شفتى
زكى يمانى تمز اقتصاد العالم كله .

ولكن هل العقل السعودى هو الذى
يخطط هذه المؤامرة ؟!

انه ينفذ وينفذ بإتقان ولكن المخطط هو
بريطانيا . بريطانيا خفضت سعر بترول بحر
الشمال بمالا يقوم بمصاريف انتاجه من اعماق
البحر . وبريطانيا لاتفعل هذا كرما او نخوة أو
اعتباطا ، بريطانيا خفضت سعر نفطها ومع
ذلك حققت فائضا في ميزانية عام ٨٥ — من
التجارة العامة والصناعة . اكثر من خمسة
الاف مليون استرلنى مما رفع سعر الجنيه
الاسترلنى والذهب . هي خفضت سعر
بترونها وهي تعلم أن السعودية والخليج سوف
يتبعونها في ذلك وكلهم اغنياء وليسوا في حاجة

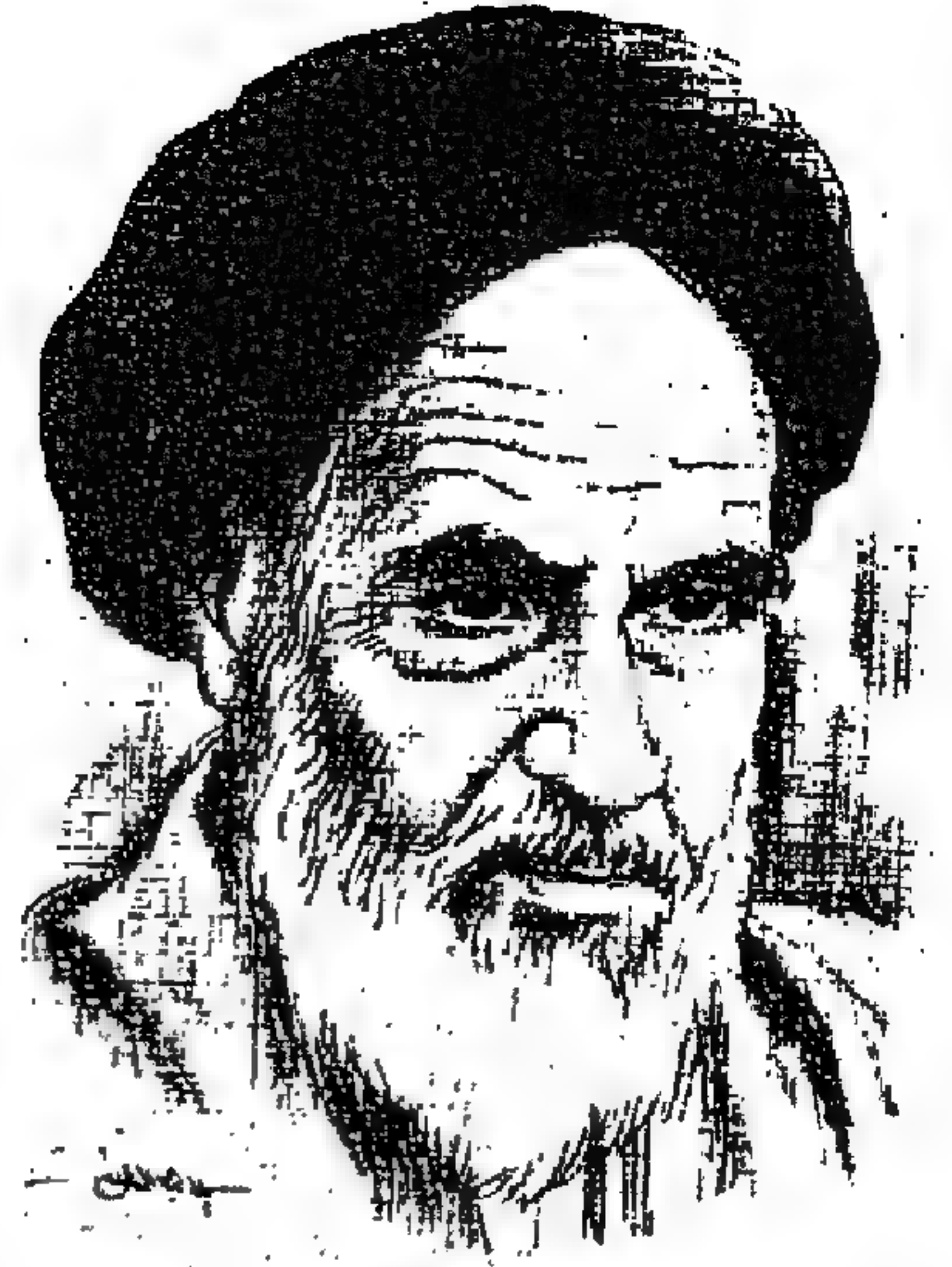
الى سعر مرتفع للنفط الآن .

المقصود هو تخريب ايران ومصر وامثال
مصر من الدول الفقير نفطها والتي بنت
خططها واقتصادها على عائد مرتفع نسبيا من
النفط .

إن مصير مصر ومصير دول العالم الثالث
ومصير المستضعفين مرتبط بمصير ايران وكل
الانخفاض في عائد ايران يحقق انخفاضا مماثلا
لدى مصر ودول العالم الثالث . هذه هي
حقائق اقتصادية ملموسة . ومن مصلحة
الإعلام الغربى الموجه والذى تخضع له دول
الشرق الأوسط أن يخفيها وأن يزعم علاقة
عاطفية أو عفاذية أو سياسية ضد ايران .
وهذا التفريق بين صفوف المستضعفين — كما
هو الحال الآن في توجيه مصر ضد ايران
الاسلامية — يحقق نقل الزعامة السياسية الى
دول الجزيرة العربية وجعل عجلة القيادة في يد
الجزيرة العربية وبعيدا عن مصر .

والا ففسر لى — بالله — كيف أن مصر
الحت في طلب العودة الى العرب . وزار
رئيسها العراق والأردن وسلطنة قابوس وأمدت
مصر العراق بالسلاح وبالإعلام المساند للعراق
وبالمتطوعين المصريين وبالدماء المصرية ومع
ذلك لا عادت الى العرب ولاحتي العراق
نفسه اعترف بها دبلوماسيا . لأن المقصود
أساسا هو إبعاد مصر وإضعافها وتجميعها
والغاء زعامتها بالكامل .

بريطانيا — القائد السياسى للغرب —
تعلم تماما أن ايران الثائرة لو تواجد معها مصر



ثأرة لانتهاك حتمية الأمبريالية وانتهى تاريخ
الاستعمار والاستكبار والتسلط . وانتهى
نتيجة لذلك دور اليهودية والصليبية والمادية
والعلمانية .. ليبدأ عصر الايمان الانسانية
والعدالة الدولية .

بريطانيا تعلم أن ايران وحدها لا تقبل
الموازن وانما مصر هي ربة العالم وهي التي
تغلب كفة على كفة في الميزان الدولي وهي
مفتاح بوابة العالم .

لقد خرجت بريطانيا من مصر ولكنها تريد
الا يقع المفتاح في يد لانتهاكها بريطانيا
بنفسها .

الأدلة على المؤامرة النفطية ضد الإسلام :

قلنا أن حرب خفض اسعار النفط هي
حرب ضد ايران الإسلامية وضد مصر التي
يتنامى فيها المد الإسلامي والتي تبذل كل
الجهود الدولية الآن لمنع تحولها اسلاميا . جهود
تشترك فيها روسيا وأمريكا واسرائيل وعملاء
اغبياء ذوو نفوس صغيرة .

١ - أولا بدأت حرب النفط الموجهة
ضد الإسلام بضرب جزيرة خرج . ولما فشلت
عشرات الغارات في تعطيل هذا المنفذ تحلوا
الى شمشون الذي يهد المعبد على نفسه وعلى
اعدائه متحسبا أن ايران ومصر أضعف من
أن يحتملا حرب البترول هذه ولا بد أن يركعا .

لو كان انخفاض سعر البترول تم قبل
هاجمة خرج لكان تحليلنا في غير موضعه .
ونقول أن خرج لو كانت ايديت تماما ماشنوا
حرب تخفيض النفط هذه . ونقول لمن لا يريد
أن يفهم - أن سعر البترول لم يبدأ يهتز الا
بعد انقلاب الأوضاع في حرب الخليج وبدء
انتصارات ايران . عندما بدأت الحرب في
الخليج كان متوقعا انتصار صدام لأن الغرب
هو الذي دفعه الى إطفاء الثورة الإسلامية
وكان صدام متبلا متوقعا أن يقبض الثمن على
مهمته هذه ارتفاعا في اسعار النفط وتربعا على
مملكة تمتد على سوريا وعلى الخليج العربي
وتصبح له امبراطورية عقلية لها شاطئ على
البحر الأبيض وشاطئ على المحيط الهندي ...
هكذا . وهذه الامبراطورية تمحو من الوجود
أي نفوذ مصرى أو حتى سعودى .

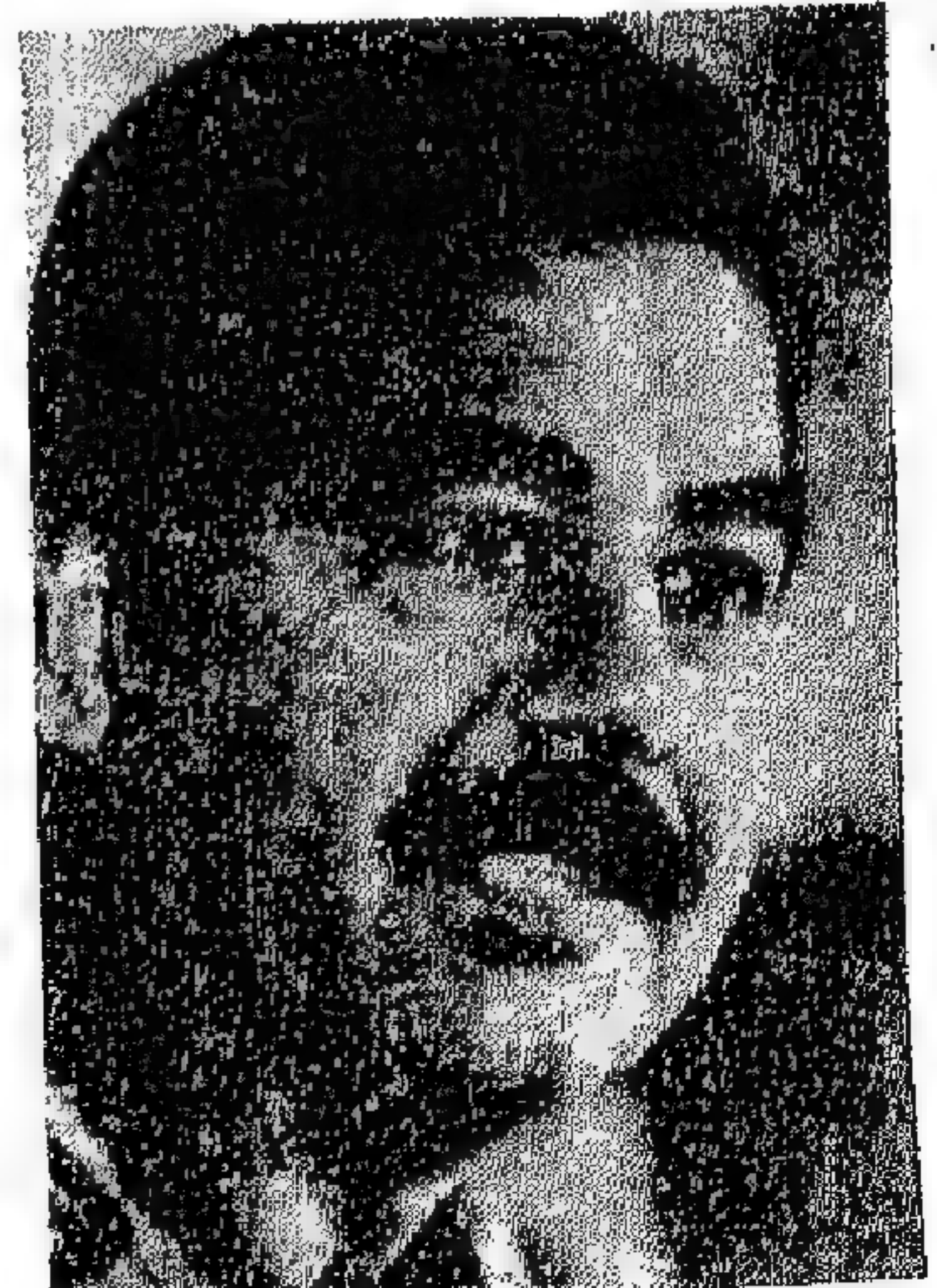
هكذا كان حلم صدام العراق . العراق
الذى تكون بعد الحرب العالمية الأولى فقط .
مثل الأردن ومثل نمشيعات الخليج .

٢ - كان قرار السعودية بإغراق السوق
بالنفط صادرا في يونيو العام الماضى ١٩٨٥ .
والسعودية تدرك أن عندها فائضا كثيرا وأنها
بزيادة الكمية رغم خفض السعر ممكن أن

تحصل على نفس كمية العائد النقدي فلا يتأثر ميزانيتها بينما تفرغ إيران ومصر — المسلمتان — في الفقر . صحيح أن المقصود وهو إيران ولكنها تعلم تماما أن مصر — رغم كل ما يقال — تتبع إيران سواء في التأثير الاقتصادي أو في التحرر الإسلامي . المطلوب إذن واضح : تحطم اقتصاد إيران واقتصاد مصر .

ولما اقترحت إيران أن توقف دول النفط إنتاجها بالكامل لفترة محددة حتى تعود الأسعار إلى المستوى العادل رفضت السعودية . هل تصدق أن أحدا يرتضى الخسارة إلا إذا كان يهدف من وراء هذه الخسارة المادية الفادحة إلى تحقيق هدف سياسي . هو إخضاع إيران ومصر .

٣ — عام ١٩٨٠ — بعد عام واحد من عودة الخميني إلى إيران قال لابد من أخراج جزيرة خرج من سيطرة إيران . وللعلم فأمريكا هي التي بنت خرج هذه أيام الشاه .



١٩٨٠

ويعلمون كل شبر فيها ونقط الضعف فيها وكل مسمار في كل ما كينة بها .

وتجمعت إرادات السعودية وأمريكا وفرنسا والعراق في جهد مكثف في أغسطس عام ٨٥ لازالة خرج من الوجود .

فحرب البترول هذه ليست اعتباطا ولا لأن السوق شبت بترولا ولا لأن الغرب مصمم على محاصرة الثورة الإسلامية وإفقار دولها .

٤ — لعبت السعودية دورا تترك للقارىء الحكم عليه : قدمت الطعم لإيران . دعت إلى محادثات ثنائية بين وزيرى خارجية السعودية وإيران . وحتى قبل أن يغادر وزير خارجية إيران مطار الرياض في ٩ ديسمبر ٨٥ كانت الجرائد السعودية قد تحدثت عن تشدد وتصلب موقف إيران وفي نفس الوقت تحدثت الصحافة الأوروبية والأمريكية عن «يجب إحضار إيران جبرا لمساندة المفاوضات وهي مدعنة وذلك عن طريق حرمانها عائدات البترول» . وبعد ذلك بدأت كركبة اسعار النفط .

٥ — لعبت السعودية دورا آخر تترك للقارىء تقديره أيضا : هو انها اعطت العالم الصناعي المتقدم الغنى بترولا اسلاميا مجانا كيدا في إيران ومصر وأمثالهما . هل تعلم أن انتاج برميل نفط في أمريكا يكلفها ١٥ دولارا . والسعودية تقدمه لها بعشرة دولارات فقط .



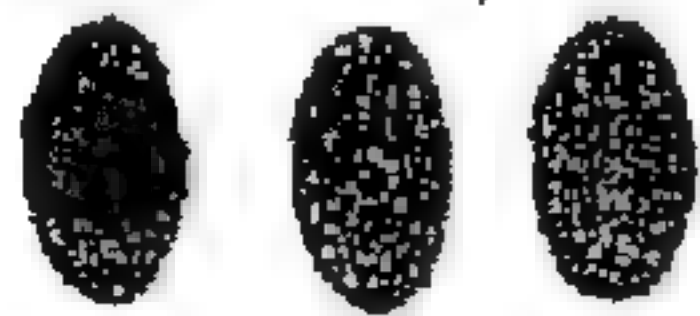
٦ - يلاحظ جيدا أن الذي قام بالوساطة في لعبة خراب اسعار النفط هو جورج بوش نائب الرئيس الأمريكي . جورج بوش هذا كونه كل ثروته من البترول . جورج بوش هذا هو ممثل منتجي النفط الأمريكيين لدى العاصمة واشنطن . جورج بوش هذا ابنه يدير شركة نفط تكساس . وقد ظل جورج بوش يمثل شركات البترول في الكونجرس دورتين كاملتين ثم هو مرشح للرياسة في الانتخابات القادمة .

الأجل . ومن ثم كان الأقتصاد الإيراني معتمدا الى حد كبير على عائدات البترول وعلى سعر الدولار .

هذا يجب ان ندرسه في مصر . ويجب ان نحدد حق الملكية في الأرض وفي المباني وفي الصناعات وفي البنوك وفي المشاريع المشتركة الدولية .

هذه مهمة رجال الدين عندنا ومسئوليتهم أمام الله والوطن .

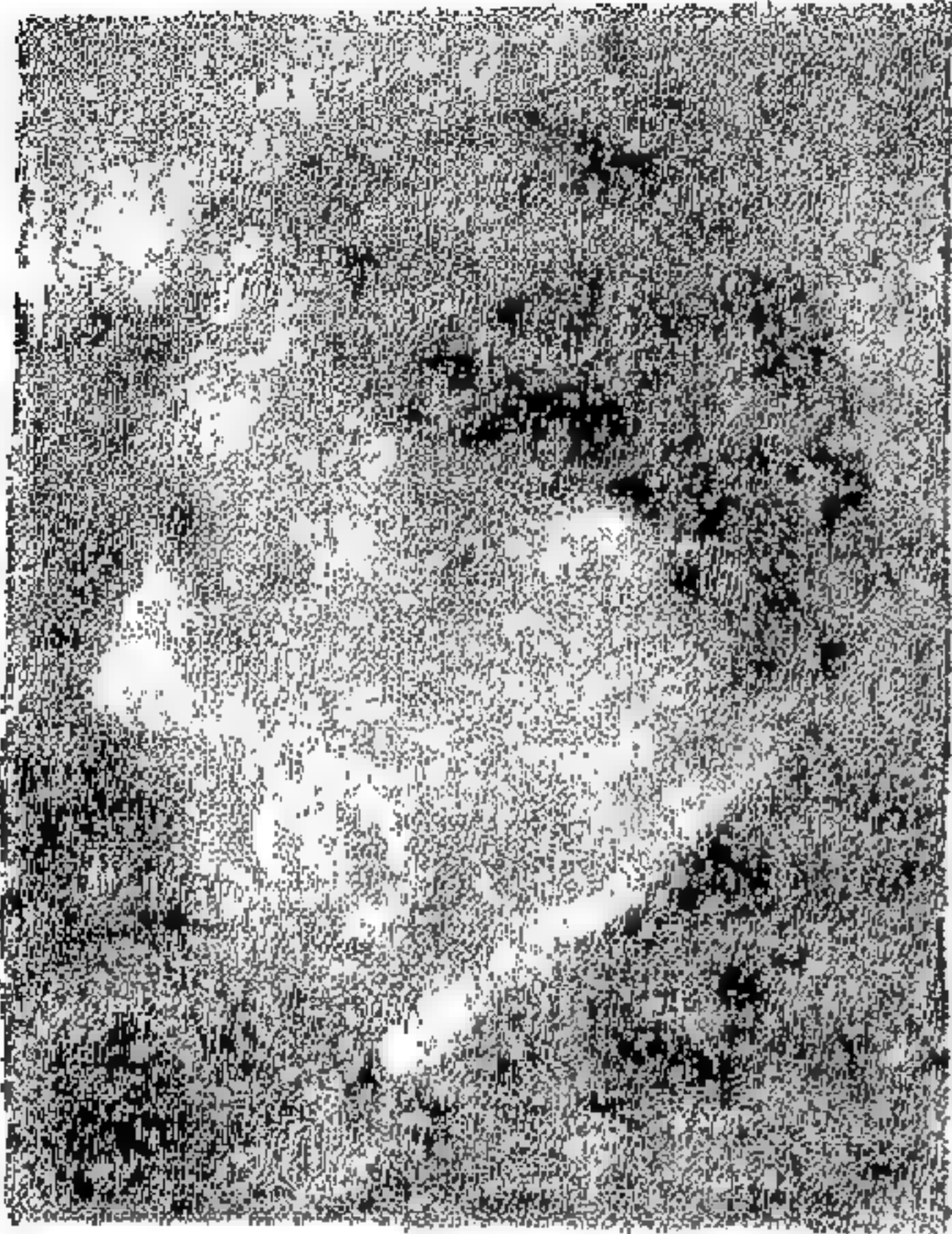
٧ - هناك نقطة ضعف في ايران يجب ان نسلجها حتى نتعلم منها : هي أنه لغاية الآن لم يحدد رجال الدين حدود الملكية الفردية . هل أستطيع أنا كفرد أن امتلك مصنعا لإنتاج الحديد مثلا . هل استطع أن أمتلك شركة ترام أو مياه أو كهرباء الخ .. هذا «القفود» ادى الى أن اصحاب الأموال لغاية الآن لم يستقر وضعهم وبالتالي لم يستثمروا أموالهم . وكل مشاريع الملكية القائمة هي تجارة «البازار» ذات العائد السريع والمشاريع القصيرة



أرى تحت الدخان وميض نار ٣ قبسات من النار تأججت بوضوح لمن ألقى السمع وهو شهيد عودة هيكل . الأمن المركزي . كتابات أحمد بهاء الدين . والى جوار ذلك هناك ومضات أصغر .

كتابات هيكل : هيكل استدعى للكتابة ولم يعرض نفسه . هذه نقطة هامة . استدعى





من إدارة الدولة خلاصة ماكتبه هيكمل أن الأزمة من صنع مستشارى إدارة مبارك . ومما عناه أنه لو كان هو «المستشار» لتفادى كذا وكذا وكذا . فأبعد هيكمل ولم يكمل كلامه . وكان إبعاده مصحوبا بسحابة تصفة بأنه ناصرى بأكثر من الظروف القائمة حالا وفى المستقبل القريب .

هو عندما «استدعى» كان معروفا أنه ناصرى وكان معنى الاستدعاء التعاون مع الناصرية ولكن تبين أن الناصريين حتى بعد عشرين عاما من هزيمة ٦٧ لازالوا يعانون من اسلوب التآمر على الداخل ودون أن يكون لديهم تآمر ضد الخارج ودون وجود نظرية تحليل وتفنين التآمر .

حادث الأمن المركزى : الأمن المركزى تكوين ناصرى . كونه ناصر بائنى عشر الف جندى بعد مظاهرات الطلبة مباشرة . كونه وزير ناصرى متطرف هو شعراوى جمعه . روح الجهاز وأسلوبه روح ناصرية بحثة تقوم على سحق ذات الحكوم وإزالة إنسانيته ، فالجنود يتلقى أول درس عبارة عن علكة مبرحة تكسر نفسه . ثم يعرى كل جنديين عريا كاملا ويضرب كل منهما الآخر . ثم صور أخرى من تعظيم الذات تكاد تكون توعما للأسلوب الناصرى فى معسكرات تعذيب الإخوان مثلا .

كما فشلت الناصرية فى حماية حدود الوطن ٥٦ ثم ٦٧ فشل التكوين الناصرى (الأمن المركزى) فى إخماد ثورة الطلبة عام ٦٨ حتى أصبحت من معالم تاريخ الحقبة الناصرية . ثم فشل هذا التكوين أكثر وأكثر فى ثورة الحبز

والانتفاضة الشعبية عام ٧٧ لدرجة أن تدخل الجيش بقيادة الجسمى شخصيا مع تراجع كامل للحكومة عن قرارات أصدرتها قبل ساعات محدودة ! ثم هاهو يفشل مرة أخرى فى مجرد الانضباط لأن بذرة «قهر الذات» الناصرية أحدثت رد فعل .

هذا الجهاز تطور من ١٢ ألف الى ٣٠٠ ألف .. رغم مايقال عن تطور التحكم من بيان الشمولية الناصرية عبر بيان ٣٠ مارس ثم المنابر ثم الأحزاب . وكأن الحرية الممنوحة بيد يقابلها عصا تزداد غلظه فى اليد الأخرى . هذا مع اصرار على فرض الطوارئ وإصرار على الحزب الواحد وإن ادعى بالتعدد .

تمرد الأمن المركزى - حطم ٥ فنادق
درجة أولى و ٢٢ ملهى ليلياً الشيوعيون يمكن
اتهمهم باعتبارهم ثورة طبقية . والإسلاميون
يمكن اتهامهم باعتبار تحطيم ملاح عبثية .
ولكن الالاف للنظر ان الحكومة لم توجه اتهاماً
كهذا لا هؤلاء ولا هؤلاء ، بعد أن كان هناك
نية لدى جهاز الإعلام في توجيه هذا الاتهام
عندما روى عن ضبط ٥٠ جنيتها نقدياً مع
كل جندي !

الأمر الثانى الالاف للنظر أن احزاب
المعارضة أسرع الى الرئيس . فى حين قبلها
بأيام كان إبراهيم شكرى وفتحى رضوان
ينزلان الى مظاهرات الطلبة ويقودانها علناً .

ثم أن اجتماع المعارضة بالرئيس تمركز كله
وتبلور حول الديمقراطية ! الديمقراطية التى
كان ناصر يصفها إنها ديمقراطية سياسية
ويعتبرها مضادة للديمقراطية الاجتماعية .
وتدور حياته كلها لضرب الأولى لصالح الثانية
حتى لو ادى ذلك الى الفشل فى الدفاع عن
حدود الوطن .

لقد كان الذى جمع المعارضة بالرئيس هو
احساس عقلم الباطن بعودة الناصرية وهاهو
شبحها هذا الأمن المركزى .

وبعد هذا الاجتماع اتضح أن مطالب
المعارضة هى أملها فى دخول انتخابات
المجالس المحلية ومجلس الشورى ويأمل ان يكون
ثمن الاجتماع هو تعديل قانون الانتخاب
بالقائمة .. وهو مطلب هزيل جداً بالنسبة
للمدوقراطية الحقيقية . ولكن هل تحصل عليه .
المعارضة فعلاً ؟!

ان الناصرية لازالت تمنع الديمقراطية
السياسية وتعتبرها خانقة للديمقراطية
الاجتماعية .

ولا زالت الناصرية قوية جداً : تعيين رئيس
لمجلس الشعب أو الأمة أو البرلمان دون أن
ينتخبه فرد واحد من الشعب هو اجراء
ناصرى يدرك أن القدر الذى اتيح للشعب من
انتخاب عبر حواجز وشلالات القوائم المطلقة
هو وجبة كبيرة على معدة مصر يجب
تصحيحها ناصرياً بأن يكون رئيس نواب
الشعب من غير نواب الشعب !

ثم ان بقاء الحزب الناصرى لازال قائماً فى
الحزب الوطنى : فالحزب الشمولى الذى
لايسمح للمعارضة لازال قائماً على صورة



إبراهيم شكرى

حزب متحكم يسمح للمعارضه أن تثرثر
ولكن القرار من قرار الحزب الواحد الذى
يملك هو الذى يحكم والأغلال هى
الأغلال : نظام قوائم مثل اغلاق الدوائر
سابقا . معارضة تجمع تحت القبة حيث يمكن
السيطرة عليها اكثر مما يكون خارج القبة .
احزاب لا تقوم الا بموافقه أو رفض صبحى عبد
الحكيم . تقدم أولا تقدم الا بموافقة صبحى
عبد الحكيم .

ولقد طالبت الاحزاب الرئيس بأن يستقيل
من الحزب الوطنى . وفي هذا ضربة كبيرة
للناصرية لو تمت .

أما الدليل الثالث على التآمر الناصرى فهو
كتابات أحمد بهاء الدين فى دفاع عن اتهام لم
يتهم به أحد هذا المؤتمر الذى انعقد لتمجيد
الناصرية علنا وجلبوا له ضيوفا من أقاصى
الأرضى . على نفقه من هذا ؟ يزعم أحمد بهاء
الدين فى دفاع فاشل أنه على نفقه دار
المستقبل العربى : كم تطبع وكم تكسب وكم
تصرف وكم توفر هذه الدار ايها الخامى
العبرى ١١؟

أن الناصرية ليست إلا وثنية جديدة .
اجعلوها دينا جديدا واريحونا . لقد نجح ناصر
فى فرض ذاته مقدسة على مهزوزى الايمان
بمجد شخصه سيطر «غبر» ٥٠٪ من العمال
«الفلاحين» . وعبر اجهزة الرقابة والقمع
والتجسس على فكر من خلا قلبه من الايمان
بالله (وهم كثيرون) وبهذا اضاع القدس
وتراب ٣ دول عربية . لقد استطاع ناصر أن

يفرض وثنيته على من هم خارج المعتقل
وسجن التعذيب وفشل فى ان يفرض وثنيته
داخل السجن الحربى وليمان طرة . مع أنه
استعمل نفس الأسلوب مع الجميع اسلوب
سحق الذات . سحق الذات لمعذبي سجنونه
كان يتم بالضرب والتعذيب وسحق ذات من
هم خارج السجن كان يتم بتقييد الصحافة
وتقييد الانتخاب وتقييد لقمة العيش الا عن
طريق ناصر وعن طريق الاغالى والانشيد
والمقررات الدراسية والخطب الكاذبة .

كان كل شيء يدور حول شخص ناصر
وتمجيد ذاته وللتسييح به من الصباح الى
المساء ومن المساء الى الصباح . ومن القرية
الى المدينة ومن الطفل الى الشيخ ومن
التحكم فى الملوذ الى اغتيال الشيوخ واغتيال
املاكهم عبر حياة مختقة .

هذه الوثنية تعشش بسهولة لدى ضعاف
الايمان ولدى المستفيدين ولدى طباليه وزملاويه
ولدى ورثته .

هذه الوثنية اورثت اولاد زعيم الاشتراكية
ملايين مليارات وسوف تورثهم اكثر واكثر
واورثت كهنته وكتابه وطبالي ناصرته مراكز
ومرتبات واشرافا على الحكم وعلى السياسة .

هل يمكن مقارنة ثروة اولاد الزعيم بثروة
من صادر املاكهم من الاقطاعيين . نريد
احصائية وأرقام . هل استفاد العمال
والفلاحون ٥٪ مما استفاده اولاد الزعيم
وحواريه هل هناك أى نسبة بين اقطاع يوليو
وبين الإقطاع الذى نذر ناصر نفسه لخارسته .

كأنما حارب الاقطاع ليستولى عليه هو
وأولاده وحواريوه .

وهذا يكفي في نظرهم لعبادته .

وثنيه جديدة استخدمت الإعلام
والسياسة والحكم في فرض عبادة شخص في
أرض اعتاد ان يظهر فيها فرعون يستخف قومه
ويستخف بهم امثال أحمد بهاء الدين .

ذكرنا أن هناك ٣ علامات على التمرد
الناصرى وانتقاد جبراته من جديد من تحت
الرماد هي مقالات هيكى وتمرد الأمن المركزى
وكتابات أحمد بهاء الدين . والآن ماهو موقف
وتقدير القيادة السياسية ؟ قبل تمرد الأمن
المركزى حذر الرئيس مبارك من «البديل
الخفيف» ولكنه ترك تحديد هذا البديل لخيالى
وخيالك . هل البديل الخفيف هو حكم

عسكرى ؟ هل الخفيف هو حركة اسلامية ؟
هل الخفيف حركة شيوعية ؟ هل هناك مخيف
آخر غير ذلك ؟

ان أمريكا لم تعد ترحب بالانقلابات
العسكرية بعد أن اساءت لسمعه امريكا .
وامريكا طبعاً تكره انقلاباً شيوعياً وأكثر
ماتكره انقلاباً إسلامياً .

اذن بقاء الحال على ماهو عليه هو
المطلوب .

ولكن بقاء الحال يشوبه التمرد الناصرى
رغم ان احزاب المعارضة خارج نطاق
الناصرية ابدت استعداداً كاملاً للتفاهم نظير
بعض الديمقراطية خصوصاً في انتخابات
الشورى والخليات .

مات جون باجوت جلوب باشا في ٢٧
مارس هذا العام عن ٨٩ عاماً . جلوب باشا
هذا هو أحد مؤسسى دولة العراق ودولة
الأردن . أسسهما سنة ١٩٢٠ . قبل هذا لم
يكن هناك «عراق» على الإطلاق .

أسس الانجليز دولة العراق من سنجقين
من سناجق الدولة العثمانية بعد هزيمة هذه
الأخيرة في الحرب العالمية الأولى . هذه الهزيمة
قمت بفضل قيام العرب المسلمين بطعن دولة
الخلافة الإسلامية في ظهرها خلال الحرب مما
جعل كمال اتاتورك يكفر باللغة العربية

العراق
والأردن
لم يكن
لحماد وحمود
قبل عام
١٩٢٠

والحروف العربية واعتق العلمانية ليستبعد
بالكلية عن العرب .

هذا التآمر الحياتي من العرب قاده لورنس
وهو ابن حرام فعلا ونسبا وسياسة وتفكيرا .
وقد استطاعت الدعاية المنظمة المتكررة أن
تجعل من لورنس اسطورة خياليه وتضفى عليه
اكثر مما يستحق . أما جلوب باشا فانه فعلا
كان ذا كفاءة وعلى علم كما
سنوضح من مواقفه جاء جلوب الى ماسيصبح
«عراقه» وعمره ٢٣ سنة وكان عرب القبائل
في «أرض السواد» أو «ما بين الرافدين» قد
اعتقوا الفوضى بعد سقوط الحكم العثماني
عنهم . فكان جلوب يصحب الطيار في طيارته
كل صباح ليضرب غيمات المتمردين ويجعل
من هذا عملا يوميا حتى استتب بينهم
النظام .

وأقام الإنجليز فيصلا الأول ملكا على
العراق بعد أن طرده الفرنسيون من دمشق
وبعد أن سقط والده حسين بن علي من عرش
مكة التي وعد بها قبلا . وأصبح فيصل
صنيعة انجليزية يحس بالامتنان للإنجليز بعد
ما حدث لأبيه .

هذا العرش الجديد في هذه الدولة
الجديدة العراق كان مهددا من حركة الإخوان
الوهابية في الجزيرة العربية وكانت مهمة جلوب
باشا هو مساندة عرش فيصل ضد تهديدات
الإخوان هذه واستمرت المناوشات حتى
١٩٣٠ حيث استتب الأمن للعراق .

في ذلك العام نقل جلوب ولاءه للملكة

جديدة وملك جديد هو عبد الله بن الحسين
شقيق فيصل وكان تشرشل قد فصل تفصيلا
دولة من العدم سماها إمارة الأردن . ونقل
جلوب الى الأردن في فترة من الزمن كانوا
يخططون فيها لقيام اسرائيل خلال خمسة عشر
أو عشرين عاما . وكانت مهمة جلوب هو
تأمين قيام الكيان اليهودي بأن يمنع تسلل
العرب الى أرض فلسطين . وقد قام هو بهذه
المهمة بنجاح وذكاء سواء قبل قيام دولة
الكيان أو بعد أن قامت فعلا . ففي الفترة
الأولى كان يمنع الهجرة العربية الى فلسطين وفي
الفترة الثانية كان يمنع ما يسمى تسلل
الفدائيين العرب .

هذا المنع تبيأ له نجاحه عن طريق
استخدامه لفرقة مدرعة سريعة الحركة
والانتقال سميت الفرقة العربية . كون هو هذه
الفرقة من بدو الصحراء وعرف كيف يتحجب
الى قلوب كل فرد منهم ويندمج في الحياة
الخاصة والشخصية لكل ضابط وكل مجند
ويتكلم لغتهم ويعيش حياتهم ويعنى بخاصة
أمرهم استطاعت هذه الفرقة أن تخلع حكومة
فيشي من سوريا أثناء الحرب العالمية الثانية ولم
يطلب لنفسه جاها ولا مركزا كما يفعل
العسكريون العرب . ثم بعد ذلك قام بمهمة
أخطر هي اسقاط حكومة رشيد عالي
الكيلاني . وهي حكومة فرضتها حركة ضباط
أربعة سموا بالمرج الذهبي . حركة الضباط
العراقيين الأربعة هذه هي الحركة الوحيدة في
تاريخ العراق التي سعت نحو الاستقلال
والتححر .

اسقط جلوب باشا هذه الحركة
الاستقلالية . ثم خلال حرب فلسطين
انسحب من اللد والرملة بدعوة حماية
القدس . وكان انسحابه من اللد والرملة من
أهم مكاسب اليهود ومن أهم ما أدى الى قيام
دولة لهم . وقيام دولة لهم هو كارثة في حد
ذاته أدى الى انقلابات في عروش العرب حولها
بدأت بعرش عبد الله بن الحسين (جد الملك
حسين الحالي) ثم عرش فاروق ثم عرش
العراق . وسقوط العروش أدى بعد ذلك الى
ما هو ألدح وخطر .

في ١ مارس ١٩٥٦ فصل الملك حسين
جلوب باشا وطرده من الأردن . صدرت عدة
تعليقات لهذا التصرف المفاجيء . قيل أن
ناصر هو الذي أوحى بذلك . وقيل أن فاروق
السن (٤٠ سنة) بين جلوب والملك الصبي
جعل بينهما لاتفاهم . الواقع غير ذلك .
السبب هو أن الملك الصبي قرأ في مجلة يهودية
«بكتشر بوست» . أن جلوب باشا هو الملك
غير المتوج على الأردن . فما مضى على قراءته
هذا الموضوع عدة ساعات حتى كان قد
فصله . ويعتقد أن المجلة نشرت مانشرته
بغرض محدد هو ابعاد هذا الرجل تمهيدا
لأطماع اليهود في مدينة القدس التي كان
جلوب باشا يدعى الدفاع عنها أو يتعهد بذلك
ويركز عليه جهوده .

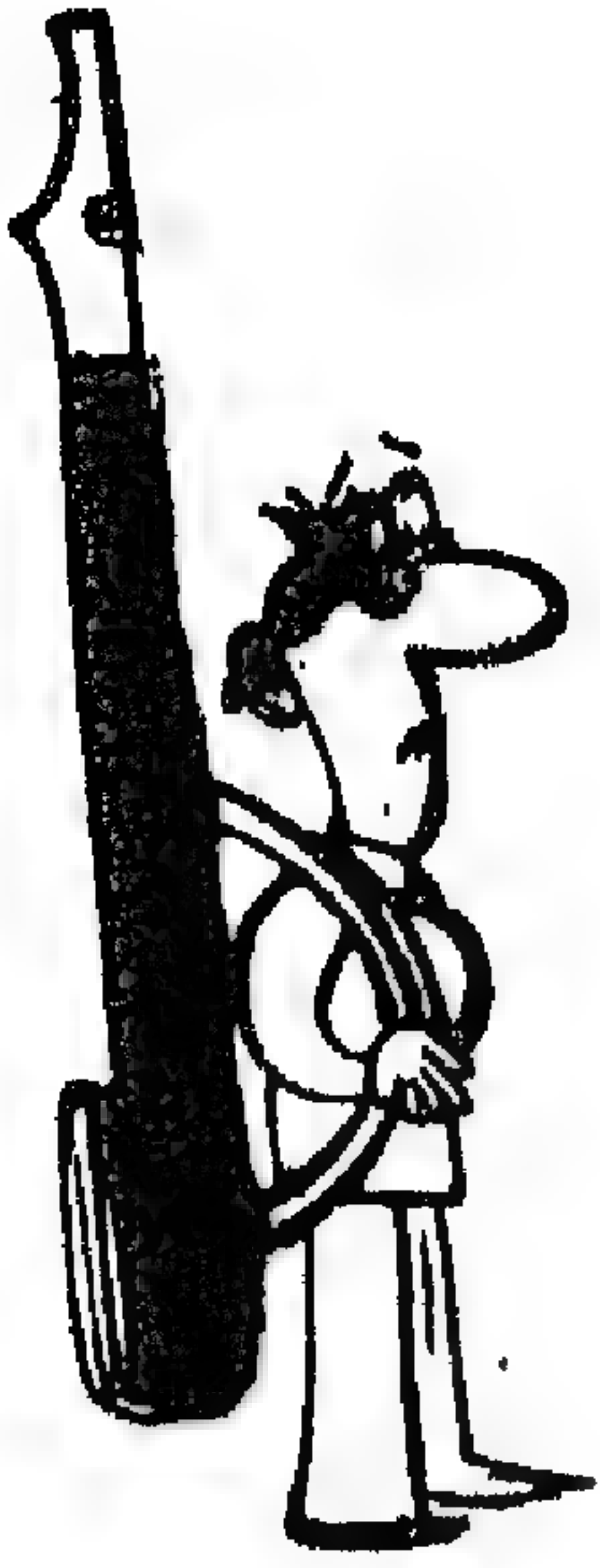
ان ولاء الرجل لسيدته القديم عبد الله بن
الحسين — رغم مالقى على يد حفيده —
يتمثل في أمرين : اولهما أنه كان يعلم أن عبد

الله بن الحسين ضالع سراً في تفاهم مع اليهود
على أن يسمح لهم بقيام دولة طمعا في أن
يطلقوا يده في عرش سوريا التي ظل يحلم بها
تماما قبل عبد الملباصر ! .. ومع ذلك لم ينطق
جلوب باشا بحرف عن هذه الصفقة لا قبل
فصله ولا بعد فصله حتى مات .

بعد فصله ظل ٢٥ عاما يؤلف كتابا ممتازة
بلغ عددها ١٥ كتابا ، منها كتاب الفتوحات
العربية الكبرى يحكى فيها عن كل المواقع
الحرية الإسلامية من أول بدر الى تكوين
الأمبراطورية العربية بأسلوب مفهوم يوضح
استراتيجية اسلامية مرتكنا في كل معلومه الى
ماورد في المراجع العربية الكبرى . وكتب عن
هارون الرشيد وعن المماليك وكتب عن
حرب فلسطين وكيف خاضها العرب بعشرة
الاف جندي غير مدربين مقابل ستين الف
صهيوني كل منهم كان ضابطا خلال
الحرب العالمية الثانية وتدريب عمليا على
القتال . ووصف كيف كان العرب مستهترين
باليهود ولدرجة أن عزام باشا كان يأمل أن
ييزمهم ببعض متطوعين يحضرهم من صحراء
ليبيا دون أن يشتري لهم سلاحا من مخلفات
الحرب .

كان جلوب باشا ولدان . ولد عربي
بالتبني وولد من ظهره اسمه جيدفرى .

جيدفرى هذا أسلم فعلا واسمى نفسه فار
وانضم الى القضية الفلسطينية بالكتابة . هذه
ليست قصة جلوب كفرد ولكنها قصة دولة
العراق ودولة الأردن !
د. فهمى الشناوى



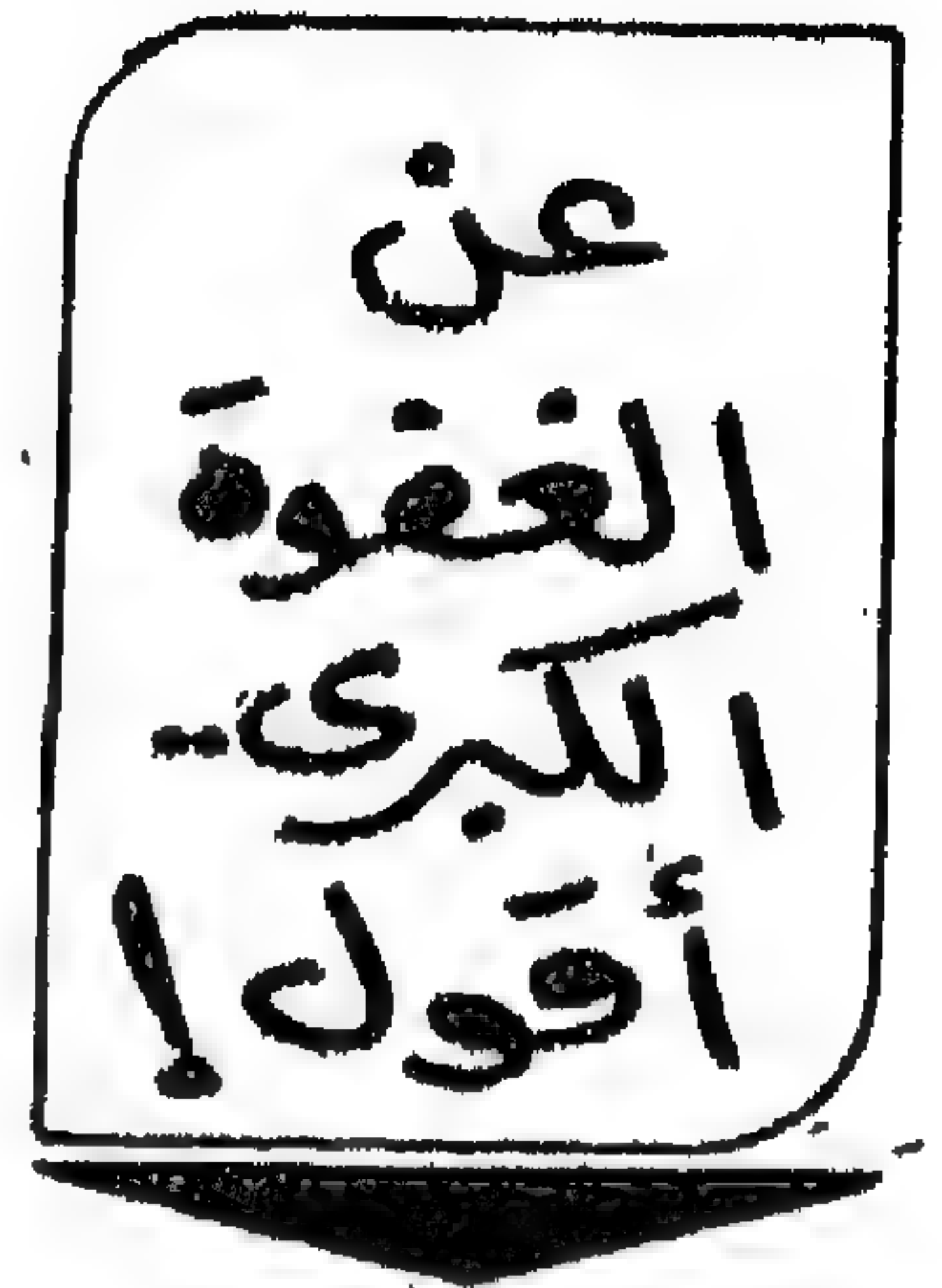
عن كل شيء

بعد ذلك هو أن استعباد
المصري لأخيه أولى من
الاجنبي ! ولو من باب
العشم .. والجار أولى
بالشفعة !! .. ثم مالبث أن
فضح ما في نفسه عقب
حادث المنشيه المسرحي وهو
يصرخ «أنا جمال عبد الناصر
وضعت فيكم العزة ..
وضعت فيكم الكرامة .. !! ..
وكأنه أراد أن يقول — كما
قال سلفه قرعون — أنا ربكم
الأعلى !!

وكان لابد أن تنتهي قصة
الشعب القائد والمعلم !! ..
وانتهت مع مشاهد «٥ يونيو»
بكل ماصاحبها من إدارة
«تحشيشية» للحرب ..
وتصريحات «مسطولة» عن

بأن أحدهم طلق زوجته فوراً
لأن صوتها أعلى من صوت
المعركة !!! .. ورغم ذلك
فقد كانت الشعارات تطبق
بدس أحذية الأمن في
الأفواه ... وبذلك لا يعلو
صوت .. ولا حس .. ولا
خبر .. ولا نفس من سبايا
وعبيد نظام «عبد الناصر
لنك» .. الذي كان في موعد
مع القدر ليصبح فرعون
القرن العشرين !!

ومع بداية الثورة
المنكودة .. ارتفع صوت عبد
الناصر يشر بالحرية بعد
رحيل الاستعمار الانجليزى
«ارفع رأسك يا أخى فقد
مضى عهد الاستعباد» ..
وكان القصد الذى اتضح



كان عبد الناصر هو
«الرائد» الأول في اطلاق
الشعارات .. وفي المقابل كان
الشعب يتراشق معه بصواريخ
مضاده من النكت !! ..
فعقب «وكسة ١٩٦٧» كان
عبد الناصر أحوج ما يكون
إلى شعاره الشهير «لا صوت
يعلو فوق صوت المعركة» ...
فشاعت النكتة «الدرية» ..

القوة التي لا تقهر .. وتغطية
بهلوانية إعلامية
الفاجعة ... !

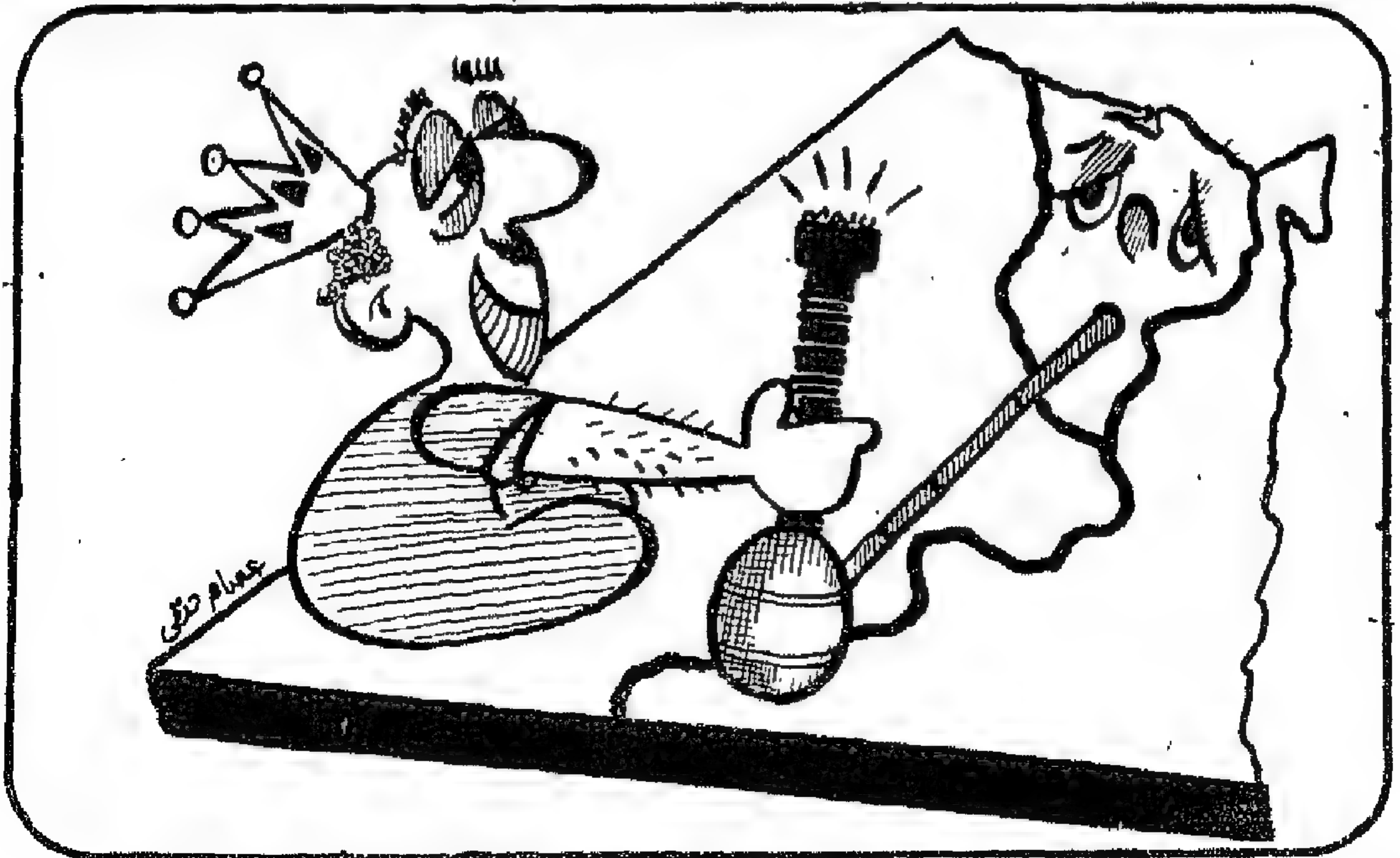
ذهب عبد الناصر بعد
أن أدى الدور المطلوب منه
باقتدار .. وبإتقان ..
استحق معه «لقب الزعيم
الخالد» .. واستحق ورثته
أقطاعات من المزايا تقدر
بمئات الملايين .. اعترافاً من
شعبنا المطحون الذي تجرع
آثار الاشتراكية حتى
الآن .. ذهب .. بعد أن
استضح أمر الثوار .. وأكل
بعضهم بعضاً .. ليفيق
الشعب الأني — في صحوة
مؤقتة ليجد الهوة — هائلة —

تحت قدميه ... وليشعر بألم
الكارثة يسحق عظامه ..
وتتجمع سحب سوداء أمام
عينه نذيراً ببشاعة
المستقبل .. فآثر أن يرتد إلى
حالة الضياع التي عبر عنها
بآلاف النكت لتخدير
مائبقى ميتقظاً من حواسه ،
وليصل إلى حالة من
«الادمان لصنفين» أحدهما
شعبي وهو «أنا فقط وبعدي
الطوفان» !!

ورغم أن الشعب عاش
متربحاً منذ ذلك اليوم الأسود
إلا أنه تعلم الدرس ... فلم
يعد يصدق .. وبالع في
تكذيب — كل ما يطلق على

عقله المنهك من شعارات
وتصريحات .. لدرجة أن
«نفسه انسدت» .. فأقلع
عن تأليف النكت !! ..
واكتفى بتسمية كل ما يصل
إلى سمعه بأنه ... مجرد كلام
جرايد !!

تعلم الشعب الحرس ..
ولكن .. هل توقف «زراع
القرع» عن ممارسة
هوايتهم ؟ ... أبداً .. فقد
استمرت طواير التصريحات
والشعارات .. أطول من
طواير «السور» !! ... بدءاً
بالثورة الخضراء ... والثورة
الإدارية ... وانطلاقاً إلى
أعوام الرخاء .. وعبراً



ع طاشي

بالاقتصاد من عنق
الزجاجة ... !! ثم اختراقه
لثقب الابرّة ... وتدجيلا
بأحلام اليقظة .. بمسكن
لكل مواطن ... وسيادة
لكل أسرة .. وتأمين لكل
شيخ .. لدرجة أن وزيراً —
المفروض أنه محترم — تصور
أنه لم يعد من سبيل لكى
يصدق الشعب إلا أن يحلف
بحياة «أمه الغالية» أن
اقتصادنا متين .. وقوى وبأن
مايروج «الحاكدون» هو
مؤامرة لضرب الجبهة
الداخلية ... !! .. كما
استمر جهاز «التزييفون»
يضخ عبر قنواته وبرامجه أنهاراً
من التبرير والتفجير ..
وأوهاما من المشاريع تلون
الخيال بأن الحالة عال ،
والأشياء معدن .. وليس في
الامكان أبسّدع .. مما
كان ! .. ومن خلال شاشته
تلمع وجوه — مروجو
الأحاديث — بالصحة والدم
المتدفق .. مفسرة اللغة

العجيب لماذا لا يصل الدعم
إلى مستحققيه !! .. ،
وتطل — من حين لآخر —
قطع غيار آدمية من
الرموش ، «الباروكات» ..
وجلود مصبوغة بالآهر ..
والأخضر .. وأشكال ،
والوان .. يقال أنها لوجوه
آدمية تسمى مزيغات !! ..
ثم يشكون بعد ذلك من ندرة
العملة الصعبة ، وترشيد
الاستيراد !!!

المهم .. وخلاصة القول
أنه أضيفت إلى أرصدتنا من
الأزمات ... «الأزمة الأم» ..
وهي أزمة الثقة .. وهو تعبير
أكثر تهديدا للكذب المباح ..
المراق كالجاري في شوارع
الاسكندرية .. لدرجة أنه
يمكن الظن أن بعض
الوظائف الهامة كان من
شروطها في مستندات التعيين
شهادة صحية تفيد بتمام
التطعيم ثلاثيا ضد الصدق ..
والطهارة .. و .. بمحلول
الكوسة !!!

وأخيراً .. وفي هذا الجو
العام .. طلع علينا شعار
الصحة الكبرى .. جاء —
لأول مرة — بعكس

الشعارات العنترية والنفحة
الكذابة — ليويلو مايو
وأكتوبر وفبراير .. الخ
ليعترف بأن الشعب يغط في
نوم ثقيل .. أو تعسيلة
طويلة .. أو أنه في غيبوبة
يحتاج معها إلى مصحة
للعلاج ، والانعاش و ..
لكن . ا

وآه من لكن .. كيف
تم تلك الصحوة .. !!؟

هل يمكن أن تتم الصحوة
الكبرى .. كما تمت النهضة
العظمى ؟ .. وكما حدثت
اليقظة القصوى .. وكما البثق
البعث الكبير .. وكما حصل
التقدم السريع ؟؟ لامتنا
العربية من المحيط الهادر إلى
الخليج النائر .. ومن النهر
إلى البحر .. !!!

هل يمكن أن تتم الصحوة
الكبرى على يد من قادنا
كالقطيع بالغليظ من عصي
وكراييسح المسيرة ..
والساحة .. ودقت ساعة
العمل الثورى .. ممن امتلأت
أشداقهم بالكلمات يقذفونها
في وجوهنا .. ونسمع
كلامهم نتعجب .. ولرى



جيوبهم ... تتعجب أكثر !!؟

كيف تتم الصحوة
الكبرى .. وحقق
«الماكستون» تنساب في
عروق الشباب .. عبر «إبر»
الفيلديو ، وشركات «الفسق
فون» ؟؟

كيف تتم الصحوة
الكبرى .. والاعلام بكل
فروعه وتفرعاته يمارس
تحشيشه صباحا ومساءً ينقل
إلينا عبر مسلسلاته التماذج
والقدوة من أمثال نجمة
الشرق الاقصى «شلبية
الشماسية» .. ومطرب
العواصف «جلال المدب» ..
والكروان الشعبي «عبيشة
أبو جاعورة» .. ومخرج
الروائع «دعبس أبو
شرطة» .. وتبلغ الوقاحة
ذروتها بتسمية كل ذلك
فنا !!!

كيف تتم الصحوة
الكبرى ... والعلمانية تبع
بضاعتها البائرة في «بوتيكات»
الصحافة .. وتُفرد صفحات
كاملة لترويج «البرشام»
الفكرى في اوكازيونات
مستمرة ودائمة .. وعلى
عنك ياتاجر !! .. وبقية
الصفحات عبارة عن
«جبرات» مختاره من الاخبار
«الهروينية» ، «وتذاكر» من
النوع الممتاز للندوات
والتحليلات والصور التي
تدير الرأس .. !!!

كيف تتم الصحوة
الكبرى ... والديموقراطية
الكاملة الشاملة ... مباحة
فقط لأحزاب الكرة آآ
المسموح فيها بمظاهرات
اليب ييب .. ومسيرات
الاعلام الحمراء والبيضاء -
الخضراء لا - والتي لا يمكن
أن تُرفض لمناعتها ضد
اندساس التخوين لارتفاع
الوعي - الحضارى - لدى
جماهيرنا الكروية الحية !!!

كيف تتم الصحوة
الكبرى .. والعقل المصرى
المرهق يئن تحت تأثير مؤامرة

مستمرة لإجهاده ..
وتخطيطه .. وتركه حائراً ..
وأطبائه هم قاتلوه من تجار
«السموم «الأبجدية» من
العلمانيين وصبيانهم من
«بتوع الجرائد والفن» ..
ومن «المعلمين» مهربي أقراص
الهلوسة البهائية والقاديانية
والبريقية .. و .. كافة «مبالاة
الفكر» !! .. كما يقوم على
تقويضه دكاترة التخدير
البيروقراطى المتحكمون في
ارزاق الناس ومعاشهم من
حزب «شيلنى وأشيلك» من
محترفي «تجميع» أى عمل
جاد ، وكعبة أى خطوة
اصلاحية ، وتجميد الحماس ،
«وتطفيش» العناصر الحرة
ومطاردتها .. ودستور هذا
الحزب يتكون من بند واحد
لايتغير وهو «فوت بكره» ..
ولا تؤجل عمل اليوم إلى
الغد .. وإنما إلى ما بعد
الغد .. ويستحسن الا تؤديه
على الاطلاق .. اللهم إلا
إذا «فتحت مخك» ..
«وهششت» !! والاعضاء
المؤسسون هم جيش جوار
من المنافقين «كدالى الزفة»
ممن زرعوا أرض مصر -
وخاصة ضخرائها - بأحجار

الأساس التي توضع ثم يعقبها
إزاحة الستار عن اللوحة
الرخامية .. ثم قص
الشريط .. و .. تزلزل
الأرض .. بالروح بالدم
نفديك يا .. فلان .. أى
فلان ! .. وقد بلغ هذا
التظيم الطليعى .. من القوة
التي تفوق قوة الجاذبية لفرملة
أى تقدم ، وتثيته بأوتاد
الفساد بكافة فروعه من رشا
ومحسوبية ، وجمود ، وغباء ،
واستغلال نفوذ .. الشيء
العجيب الغريب أن هذا
الحزب اكتسب قوة الشرعية
المعترف بها .. الجميع يراه ..
الجميع يتكلم عنه .. الجميع
يستكره ويحذر منه ..
والجميع يرضخ له ، ويدعن
له ... ويطأطئ الرأس له ..
و .. الجميع يدفع له ..
و .. إلا !!!!!

نحن فعلا في حاجة الى
صحوة كبرى .. ولكن ..
لا يمكن أن تتم تلك الصحوة
على أيدي من نوموا الشعب
التسوية الكبرى .. ولا يمكن
للصحوة أن تتم والشعب
يتعاطى «أصناف» النفاق
والخداع على يد من ارتبطت

مصالحهم بالهيش والعمولات
ولصوص الدعم .. لا يمكن
أت تتم والشعب «يتناول»
الضياع من لا يرون الصحوة
إلا في النموذج الغربى المفلس
روحيا .. الذى بلغ الذروة
في التقدم المادى .. وضاع
منه أمنه وأمانه فاختل اتزانه
الانسانى :. ورغم ذلك
فنحن لانقلده إلا في
الثافة .. وفى القشور ..
وتركنا تراثنا المكنوز من
الحنيفية السمحاء .. لنكتفى
بكتابة آيات التنزيل الحكيم
بالذهب ونعلقها فى سلاسل
على صدور الخنثين من
الرجال .. ويصبح أشد
الناس تمسكا بدينه هم «نجوم
الكرة» الذين يمتلكون نوادى
الفيديو .. ثم يقرءون الفاتحة
بين الشباك في الملعب !!!

نحن — فعلا — فى
حاجة إلى صحوة كبرى ..
أو مسيرة عظمى .. أو نهضة
جبارة فليكن أى اسم ...
ولكن قبل ذلك كله نحن
فى حاجة إلى الصدق .. إلى
القدوة .. نحن فى حاجة إلى
فكر مستير يدرك حجم

القوى العاتية التي تريد لنا
النوم الأبدى .. نحن فى
حاجة إلى اخلاق الصحابة ..
إلى عدل عمر وصرامته ..
إلى صدق أبى بكر
وصلابته .. إلى شجاعة ابن
الوليد .. وزهد «ابى ذر» ..
وقوة ابن أبى وقاص إلى
شهداء من أمثال النعمان بن
مقرن و .. عمر شاهين ..
نحن فى حاجة إلى رجال
يصدقون ما عاهدوا الله
عليه .. نحن فى حاجة إلى
«صحوة» — بعد غفلة
وضياع — و «مسيرة»
تحرصها الملائكة .. «ونهوة»
الابرار» .. و «بعث» فى سبيل
الله .. و «وطليعة» من
الزهاد .. «وحزب» برفع راية
لا اله إلا الله .. حزب يربى
كوادره فى تأن وصبر ..



بصدقها وبأنها الطريق الوحيد
الذي يجب أن يسلكه هذا
الشعب المغلوب على
أمره .. !!

فهل آن الأوان .. أن
تخضع القلوب لشرع الله ..
أم تصبح الصحوة الكبرى
مجرد تغيير في «نوع
الصف» !!

ابن رياض

والنواذى والمعسكرات ..
شباب عرفوا أن العمل
عبادة ، وأماطة الأذى عن
الطريق صدقة .. قاتلوا
اليهود .. والانجليز ..
والملك .. والفساد ...
والإقطاع ، وغرفوا التشف
والخشونة .. و ..

كان ضرب هذه التجربة
ثلاث مرات .. شهادة

حزب بينى الرجال على
أساس من الدين المتين ..

لقد كان لحسن البنا تجربة
رائعة .. وصحوة حقيقية ..
تجربة لبناء انسان مصرى ،
مسلم ، عصى ، مجاهد ،
متقف واع .. يعطى ويبدل
ويرجو الثواب عند الله ..
فأنشأوا المدارس
والمستوصفات والشركات

الآن لم يمكنك الحصول على جميع ...



- تباع بسعر
التكليفه ..
- بادر بحجز
المجموعة فالكمية
محدودة ..

اطلبها من :

مكتبة المختار الاسلامى

المجلد الواحد
٥ جنيهات

١٦ شارع كامل صديق بالقاهرة ٩١١٣٧١

المسلمون في قبرص الجنوبية

رسالة
قبرص

ومؤامرة القبارصة الروم

للشرق الأوسط والدول العربية . وفي البداية .. كان كل شيء على مايرام سيما وأن الملايين كانت تتدفق من جيوب السائحين المسلمين ، ومع مرور الزمن بدأ السياح الأوروبيون الوفود إلى قبرص الجنوبية ، وهنا تغير الوضع ، وبدأت عمليات ازعاج المسلمين لابعادهم تتخذ شكلا منظما تصل إلى التعرض لنساء وفتيات المسلمين .

والواقع يثبت لنا وجود علاقات دبلوماسية قوية بين أعداء المسلمين وقبرص الجنوبية ويثبت لنا أيضا اتخاذ عملاء أعداء العرب وجواسيسهم من قبرص الجنوبية مركزا وقاعدة انطلاق للعمليات الموجهة ضد الدار الاسلامية . كما أن قبرص الجنوبية

منذ سنوات عدة والقبارصة الروم يتظاهرون بحسن ضيافتهم للمسلمين ملء جيوبهم بدولارات البترول حتى أصبح السياح المسلمون أكبر مجموعة سياحية تزور قبرص كل عام ، ومع هذا فإن كل دولارات البترول لم تعد كافية لاحتواء كراهية القبارصة الروم للعرب أو على الأقل إخفائها ، وأشارت التقارير الواردة من ليماصول إلى أن حوالي ٢٠٠٠ قبرصي رومي قاموا بهجوم عشوائي بالهراوات والسلاسل والسكاكين على الجالية العربية المقيمة في منطقة يارما صويا في ليماصول دون تفرقة بين رجل أو امرأة أو طفل تماما كما فعلوا بالقبارصة الأتراك أثناء حملتهم العنصرية لإلحاق قبرص باليونان ...

وكان الهجوم الحاقق يستهدف أموال وأرواح المسلمين بشكل عام واللبنانيين بشكل خاص .

كان ياما كان والانتهاك الى التبشير

كما هو معروف فإن جزيرة قبرص تعتبر بسبب موقعها وميزاتها امتدادا جغرافيا

ظهراننا وعلى الحكومة أن تطردهم من بلادنا !!

العنصريون الجدد :

لقد حدث في قبرص الجنوبية ما كان منتظرا من مدة طويلة لأن الحقد الرومي معروف على مدى التاريخ وخاصة ضد المسلمين ، هذا بالإضافة إلى التطورات الأخيرة التي كانت كلها تشير إلى أن انفجرا سيحصل في العلاقات بين الجالية العربية في قبرص وبين القبارصة الروم ، ولكن ، ورغم كل الدلائل فإن سلطات الأمن في قبرص الجنوبية لم تحرك ساكنا ولم تتخذ أى اجراء أمنى احتياطي إزاء النعرة العنصرية ضد المسلمين .

ان الصحف الرومية بدأت قبل مدة بحملة اعلامية ضد المسلمين في قبرص الجنوبية وخاصة صحيفة «سيمرلى» التي كانت تفرد صفحاتها لصور ومقالات تشير إلى أن ليماصول احتلت من قبل العرب ، وكانت هذه الصحيفة تنشر مقالات مليئة بالحق تدفيد بأن الوجود الاسلامى في منطقة ليماصول يشير حفيظة سكان المنطقة .

كما انتقدت هذه الصحف القبارصة الروم الذين باعوا اراضيهم إلى العرب مدعية بأنه سيأتى اليوم الذى سيقى فيه الروم دون أى ملك أو أرض .

ووصلت مشاعر الروم العدوانية إلى درجة أنهم استنكروا قيام أحد الائمة بأداء الأذان عبر مكبر للصوت في جامع بلارنكا ، ولم تنس الصحف الرومية أن تستغل هذا

أصبحت مركزا تجاريا يتم من خلاله تسرب البضائع المنوعة إلى الدول العربية تحت علامات تجارية قبرصية ، وأخيرا وليس آخرا .. توجد الآن في قبرص اذاعات تبشيرية تبث برامج يومية موجهة إلى الدول الإسلامية مستهدفة عقيدة الشعب المسلم .

كل هذا وما زال يقال ان الروم أصدقاء تاريخيون للعرب ، فكيف لو كانوا أعداءهم ؟!

اعتراف رئيس البوليس :

وحول أحداث ليماصول اعترف رئيس البوليس القبرصى الرومى سافاس أندونيوس لصحافة لفكوشا الجنوبية بأن الاعتداء على المسلمين كان متعمدا وان فشل البوليس القبرصى الرومى في حماية الزوار العرب في قبرص الجنوبية يعتبر أمرا خطرا ، كما فشل البوليس في احتواء الأحداث ورغم معرفته المسبقة بها مما يجعل الأمور أكثر خطورة . وقد كان الحرس الوطنى القبرصى الرومى بملابسه المدنية من بين الرعاع الذين هاجموا المسلمين .

وقد أشارت صحيفة (هارافنى) الصادرة بتاريخ ٢٠ / ٨ إلى أن هؤلاء كانوا يتحدثون صراحة في معسكراتهم : «تعال يوم السبت أثناء عطلتك لكى تذهب إلى ليماصول لللقن هؤلاء العرب درسا لا ينسونه .»

كما اشارت صحيفة سيمرلى (٢٢-٨) إلى بعض شعاراتهم ضد المسلمين : فجاء بالحرف الواحد : «لانريد العرب بين

الحادث أيضا .

وفي النهاية أثمرت شجرة الحقد التي زرعها الساسة الروم ورعتها أجهزة اعلامهم ، خاصة وانها ترعرعت وسط شعب يعتقد ويؤمن بأنه الجنس الأرق على الأرض .

اصداء خافتة :

إن مواقف القبارصة الروم تجاه المسلمين كانت دائما تفتقر إلى الانحلاص والصراحة وليس ذلك فحسب بل انهم كانوا دائما يطعنون المسلمين من الخلف

المسلمون في قبرص :

وبينا كانت الصحف تشير الى ما يحدث بالتفصيل في مأساة يماصول كانت الادارة القبرصية الجنوبية تحاول بشكل مضحك التقليل من أهمية تلك الأحداث بقولها «ان قلة من الناس هم الذين هاجموا المسلمين» .

وعلى اثر تلك الاحداث قام السياح العرب وافراد الجالية العربية في قبرص الجنوبية بالتزام اماكن اقامتهم خوفا من تعرض الرعاع الروم اليهم . كما الغى العديد من العرب الذين كانوا ينوون الحضور الى قبرص الجنوبية للاصطياف ترتيباتهم بعد ورود تقارير السفارات العربية حول احداث يماصول التي بدأت يوم السبت ١٨ / ٨ واستمرت طيلة الاسبوع طبقا لما اورده الصحف في قبرص الجنوبية .

تراث من العداة :

ومهما كانت ادعاءات الساسة الروم فان ماتعرض له المسلمون في يماصول يثبت مجددا مدى عنصرية الروم وعدائهم ، سيما وان سبق وان التبتوا هذا من خلال عمليات الابادة التي نفذوها ضد القبارصة الاتراك .

وتثبت حوادث يماصول من خلال اسلوب تنفيذها بأنها مدبرة مسبقا ومن المضحك المبكى بأن وزير داخلية النظام لرومي ميهايلديس يدعى بأن تسبب تأخر رجاله في التدخل لايقاف حوادث الشعب (الصغيرة) هذه يعود الى قلة خبرتهم ، اذ ان رجال الشرطة الروم تدخلوا بعد ثلاثة ساعات بالتقام والكمال .

ان القبارصة الاتراك يعلمون جيدا اساليب الروم ويعلمون جيدا مدى حقدهم ونفرتهم التي يكنوها ضد كل من يختلف معهم في القومية والعقيدة والمعتقد ولازال القبارصة الاتراك يتذكرون جيدا عمليات الابادة والتقتيل التي كانت القوات الرومية تنفذها ضدهم بينما كان مكاريوس يتحدث عن السلام وحقوق الانسان .

كما ان القبارصة الاتراك يعرفون جيدا مدى عنصرية الروم الذين لا يتحملون وجود اى عنصر اجنبي بين ظهرائه ، وما حوادث عام ١٩٦٣ واحد عشر عاماً من حمامات الدم الا اثبات لذلك ، ولولا تدخل تركيا ، في قبرص لكان الشعب القبرصى التركى قد أريد عن بكره ابيه .

هؤلاء هم القبارصة الروم عنصريون ، حقودون عدوانيون يعملون في اطار مد عدوانى عالمى ضد الاسلام والمسلمين في كل مكان .



أخى . .

● إنه لمن بديع خلق الله . . ومن بليغ حكمته أن خلقنا على اختلاف ألسنتنا وجعلنا شعوباً وقبائل لتعارف وجعل من بدييات التعارف وأبجديات الحوار بالنسبة للمتعارفين أن يكونوا بارعين في أداة التعارف والمعرفة وهناك أدوات عديدة للاتصال والتفاهم بين البشر كالإشارات والطبول والنار والأصوات وغيرها إلا أن اللغة كانت وستظل الآداة الأقوى والأسرع للتواصل بين الشعوب .

● ويعتبر التفاعل بين اللغات وتأثر بعضها ببعض من الظواهر المعروفة والمسلم بها في علم اللغات وقد قام علماء اللغة بتقسيم اللغات إلى مجموعات تجمع بينها صفة أو صفات متشابهة وجعلوا كل مجموعة منها ذات ملامح مميزة عن غيرها من المجموعات الأخرى فاللغة العربية مثلاً تقع في مجموعة اللغات السامية واللغات الشرقية الإسلامية (الفارسية - والأوردية والهنديّة) تقع ضمن مجموعة اللغات الهندية الأوروبية .

● ويختلف التفاعل والتفاوت كيفاً وكماً وفقاً لاختلاف درجة الاتصال بين لغة وأخرى وقد يكون الاتصال وثيقاً ومستمراً بين لغة وأخرى داخل مجموعة معينة أو أسره واحدة من اللغات وقد يكون هذا الاتصال وثيقاً وذا تأثير بعيد وعميق لزمّن طويل بل لقرون طويلة ثم ينقطع هذا الاتصال أو يصبح شبه منقطع بين لغة عالميه هامة بين مجموعة من اللغات في بلد من البلدان ولكن يظل هذا التأثير والتأثر قائماً كما هو وهذا ما حدث بين اللغة العربية واللغات الشرقية الإسلامية على الرغم من اختلاف أسريتهما اللغوية .

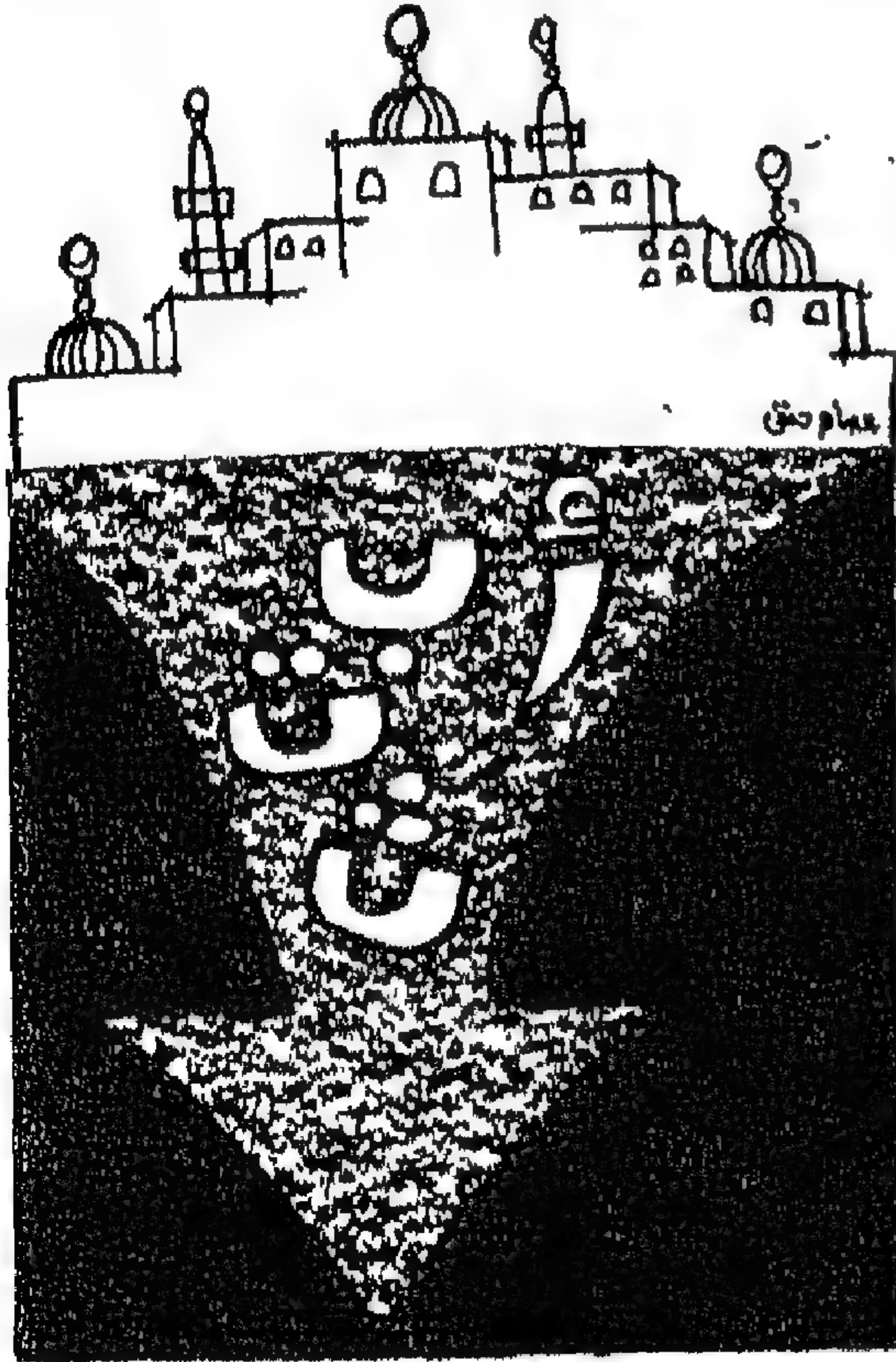
ماهى اللغات الشرقية الاسلاميه ؟
● واللغات الشرقية الاسلاميه هى اللغات التى يتحدث بها المسلمون فى آسيا وتشمل اللغة التركيه (تركيا) واللغة الفارسيه (ايران) واللغة الأوردية (باكستان) و (الهند) واللغة النيفالية (بنغاليش) ولغة الباشتو (افغانستان) بالإضافة إلى اللغة الفارسيه والتركيه

والأذربيجانية والتي يتحدث بها المسلمون في الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي .

● وبالإضافة إلى هذه اللغات الرئيسية يوجد العشرات من اللغات الفرعية والتي يتحدث بها القبائل بل والإقليم الواحد داخل هذه الدول مثل اللغة الكشميرية في إقليم كشمير في الهند وجزء منه في باكستان واللغة البنجابية في إقليم البنجاب (في الهند وباكستان) واللغة السندية في إقليم السند في باكستان واللغة البلوشية والتي يتحدث بها قبائل البلوش على حدود باكستان وأفغانستان .

● وقد استعادت هذه اللغات الإسلامية الأبجدية والخط العربي لتدوين لغاتهم مع اضافته بعض الحركات والحروف على الأبجدية العربية حتى يسهل على لسانهم الأعجمي قراءتها فقد أضافت اللغة الفارسية مثلاً أربعة حروف هي (د) وينطق « جاف » و (ب) تنطق مثل حرف « أ » و (ث) وتنطق حرف « ن » وحرف (ج) وتنطق مثل (ch) وقد ظلت اللغة العربية في المرتبة الأولى من الناحية الأدبية في إيران حتى أواخر القرن الثالث تقريباً حيث أخذت القومية الفارسية تنهض من جديد وتحاول أن تحيي معها اللغة الفارسية الحديثة أو الإسلامية والتي اعتمدت في كثير من مفرداتها ومصطلحاتها على اللغة

العربية وأخذ الأدباء والشعراء يأخذون بحور الشعر العربي ويقتبسون من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والأمثال العربية ويصدر أحد الباحثين عدد الكلمات العربية في اللغة الفارسية بأكثر من ٤٠ ٪ ولا يستطيع الآن كاتب أو أديب أن يكتب مقالاً دون الاعتماد على المفردات العربية ويقول المستشرق إدوارد براون في هذا الصدد « لو أن أحداً أراد أن يكتب شيئاً بالفارسية بحيث تكون كتابته خلواً من الألفاظ العربية لتعسر عليه الأمر كما يتعسر على الذي يريد أن يكتب شيئاً بالإنجليزية بحيث تكون كتابته خالية من كل كلمة يرجع اشتقاقها إلى أصل يوناني أو لاتيني .



● أما اللغة الأوردية (الهندية) فتوجد بها بالإضافة إلى الأبجدية العربية والحروف الفارسية الأربعة بعض الأصوات التي يتميز بها الانسان الهندي في شبه القاره الهندية وهى : -

به يه ته طه جه چه ده د طه ر طه كه له .
وهذه الحروف المزدوجه عربيه أيضاً ولكنها أسهل في التعبير عن حركه صوتيه واحده .
ولابد أن نذكر هنا بأن اللغة الهنديه والاورديه هما لغه واحده ولكنها تكتب بأبجديتين فالهنود « الهندوس » يكتبونها بالخط السنسكريتى القديم (ويدناً لرى) أما المسلمون في الهند وباكستان يكتبونها باللغة العربيه .

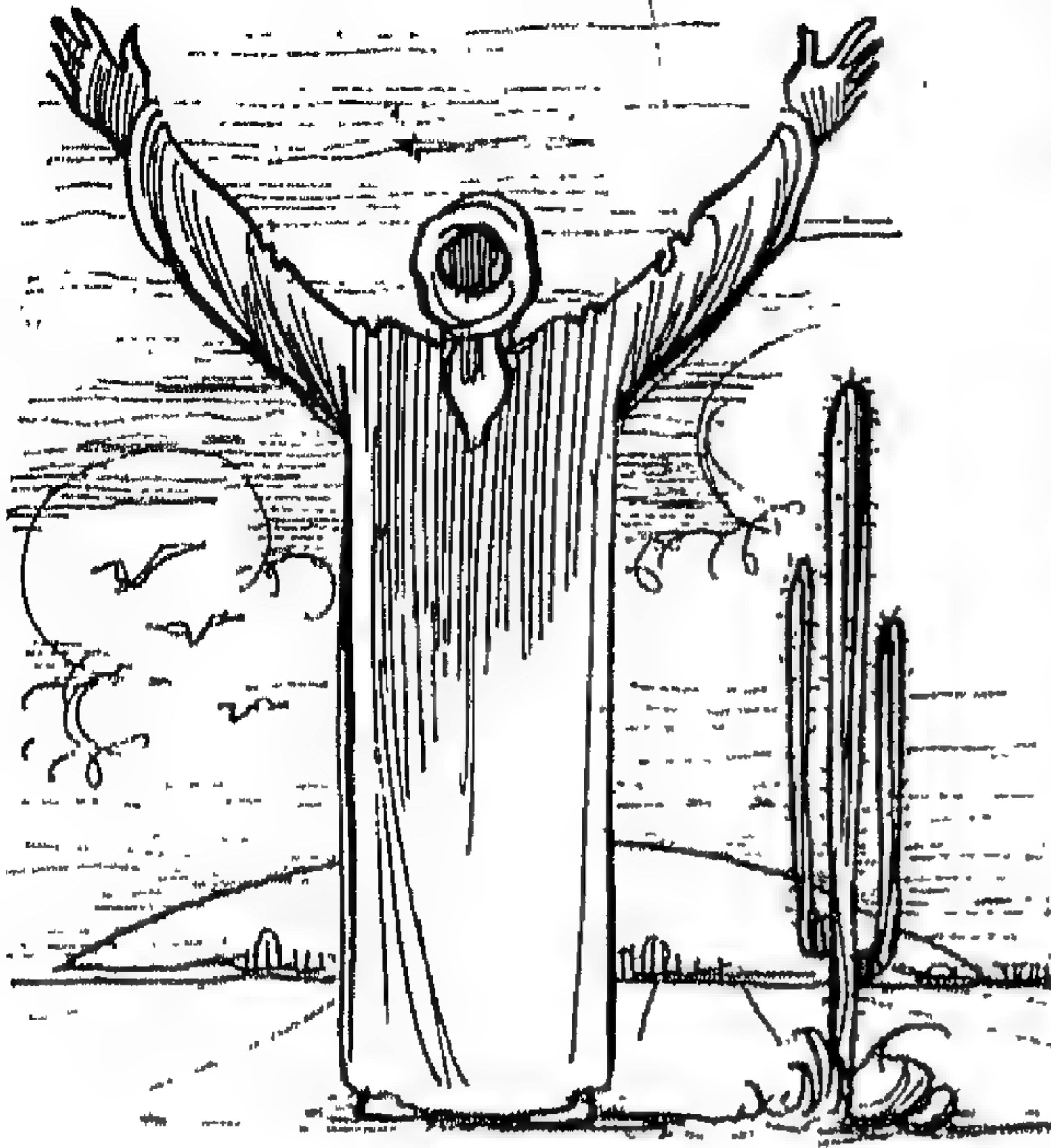
● أما سبب تسميته هذه اللغة بالاوردية « اردو » نسبة إلى لغة السوق أو المعسكر الذى كان يجتمع فيه المسلمون على اختلاف أجناسهم من ترك وفرس وعرب وهنود في دهلى تحت قياده السلطان محمود الغزنوى - القادم من افغانستان - قبل أن تظهر في المسلمين أمراض القوميات والتعصب للجنس دون الاسلام ، أما لفظه « اردو » فتعنى معسكر الجيش باللغة التركيه .

● وقد مكن لهم تدوين لغتهم بالحروف العربيه الاتصال الدائم والمستمر باللغة العربيه والحضارة الإسلاميه وكذلك

سهل على شعبهم المسلم قراءه القرآن والسنة النبويه باللغة العربيه مع إعادة ترجمتها إلى لغتهم فمثلا الصلاة والأذان تقرأ كلها باللغة العربيه وقد خلق هذا الاتصال مجالا خصبا لدراسه علوم القرآن والسنة النبويه وانتج هؤلاء المسلمون الأعاجم كتباً عديده لتوضيح مفاهيم الإسلام والرد على أعدائه ومنهم على "نبيل المثال « محمد إقبال » صاحب فكرة اسامعة الإسلاميه والتي نتج عنها ولاده دوله الطهر باكستان وبنفالدیش التي انسلخت عنها فيما بعد بدعوه القومية البنغاليه والتي كان من ورائها الاستعمار إذ عز عليهم ان يروا دولة واحده إسلاميه متحده ونجحوا في دعوتهم الانفصاليه عن باكستان الغربيه التي تتبى هذه الأيام فكرة جعل اللغة العربيه لغة رسميه لباكستان بدلا من اللغات المحليه واللغة الأوردية وهى في حاجه إلى مساعدة الدول العربيه لها في هذا الصدد .

● اللغات الشرق الإسلاميه وأخطاء الترجمة .

ولكى نضع النقط على الحروف لابد من معرفه لغة إخواننا المسلمين في الشرق حتى نستطيع أن نقرأ مايكتبونه من أدب إسلامى وفكر دينى بدون الاعتقاد على الترجمة التي قد يترتب عنها ركاهة في



الاسلوب وتمييع في الأفكار وتعتيم للأهداف ، وعلى هذا نستطيع التحرر من ربه وسيطره وكالات الانباء الاستعمارية التي تصف لنا هذه اللغات بأنها لغات ميتة أو نصف ميتة والتي تنقل لنا الأخبار غير الصادقة في الغالب والتي تتميز بأسلوب الموقعة وإثارة الفستن وإضافة التساويل على الاخبار السياسية وانطاق الخبر وتحميله مالا يطاق وذلك بنقل الخبر مترجماً من اللغات الشرقية إلى الانجليزية فيفقد طعمه ثم يترجم الخبر من الانجليزية إلى العربية فيفقد رائحته ونكون بذلك قد نقلنا من لغة أعجمية عن لغة أعجمية أخرى ويصير الخطأ خطأين وهناك مثل ايطالي يقول « المترجم حرامي » بمعنى أنه لا يكون صادقاً في نقل الترجمة عن اللغة التي ينقل عنها إما لجهله بهذه اللغة وإما بتعمده عدم الدقة في نفسه ولو فرضنا فيه الصدق فإنه مهما وصلت درجه إجادته لها فلن يستطيع أن ينقل عنها كما ينبغي بل إننا نرى في أصحاب اللغة الواحد حين يكتب أديب بلغه الخاصه لن يفهمه العامة .

الكلمات العربية فمثلاً « محاضر محمد » وهو اسم عربي مسمي لرئيس وزراء ماليزيا هذا الاسم جاء في وسائل الإعلام فتارة يقولون : ويكتبون « مهاتير محمد » وتارة أخرى « مهاتيرا بن محمد » على طريقه ابدال الحاء العربية بالهاء الاعجمية ويخضع لهذه القاعدة الخطئية كلمة « العماره » وهي المدينة الاسلاميه التي طالما جاء ذكرها في التساريخ الاسلامي وتقع شمال البصره فيكتبونها « الاماره » ومثلها « إيلام » بدلا من عيلام بإبدال العين بحرف (A) الانجليزية . والأدهى من ذلك أن أحد كتب محمد اقبال وهو « غريب نامه » أي

● إن الأخبار الايرانية والافغانية والهندييه تملأ أوراق صحافتنا وأفواه مذيعاتنا ليل نهار ومع ذلك يخطئون أخطاء جسيمة ونحن اذ نتساهل معهم في الكلمات الأعجمية لا نستطيع أن نتساهل معهم في

كتاب الغريب كتبه الأستاذ بهجت في
صندوقه « جاريب ناما » نقلاً عن الترجمة
الانجليزية (GAREB NAMA) .

وكذلك مدنيه « هراه » الافغانيه التي
كانت حاضره الشرق الماضى تنطق وتكتب
في وسائل اعلامنا « حيرات » على طريقه
مهاتيرا .

● هذه بعض النماذج التي أردت أن
أسوقها إليكم وهي بعض من كل وغيض
من فيض .

● وما أحوجنا في هذه الحقبة بالذات
إلى تعلم مثل هذه اللغات فالاعضاء
يتربصون بنا المصائب ويحولوا بيننا وبين
اخواننا في الدين فوجدنا روسيا مثلاً تحاول
طمس معالم لغات المسلمين بها وتحويلهم
إلى التعامل والتحدث باللغة الروسيه بعدما
حولت كتابه هذه اللغات إلى الخط الروسى
بدلاً من العربى . وكذلك بريطانيا
بتشجيع الهنود على احياء قوميتهم وكتابته
لغتهم التي كانت تكتب بالخط العربى
السنسكرىتى القديم (ويدناً لرى) ونفخ
فيه الروح بعد موته وكذلك فعلت باللغة
البنغاليه ثم بالانيسيه من تحويلها الى الخط
اللاتينى .

● ولم يتكيف الغرب المستعمر بهذه
المحاولات الدنيه لفصل اعاجم المسلمين
عن اعرابهم ومحاولة قطع الخيط الذى
يربطهم باخوانهم فى آسيا : ومايزالون
يجربون الخيارات تلو الأخرى ويطرحونها
علينا ومائلين أن تقع فى شراكها وآخر لعبه
النسبه والشيعه بعدما أطمأنوا إلى سير
مخططهم تجاه اللغة فى طريقه المستقيم .

● فمعرفة الشعوب الاسلاميه فى آسيا
ياقوم ليست فقط أخبار إباده الروس للقري
الافغانيه ولا مذابح المسلمين فى آسام
ومجاعة اللاجئين المسلمين من الافغان وإنما
كذلك اللغة التي يفهم بها هؤلاء المسلمون
دينهم والأدب الذى يوضح لهم مثاليات
الاسلام وهذه اللغة أو اللغات التي بلورت
تفكيرهم وعقيدتهم السابقة لمرحلة الجهاد
وحمل المدفع .

● فاللغات الشرقيه فى مصر والبلاد
العربيه تعاني اليوم من أزمات عديده
وتيارات وافده تتعاقب عليها باستمرار وان
معيار قوتها سوف تظهره السنوات القادمه
لتحديد بعدها هويتها .

جلال الحفناوى

أَسْوَالُ الْمُسْلِمِينَ

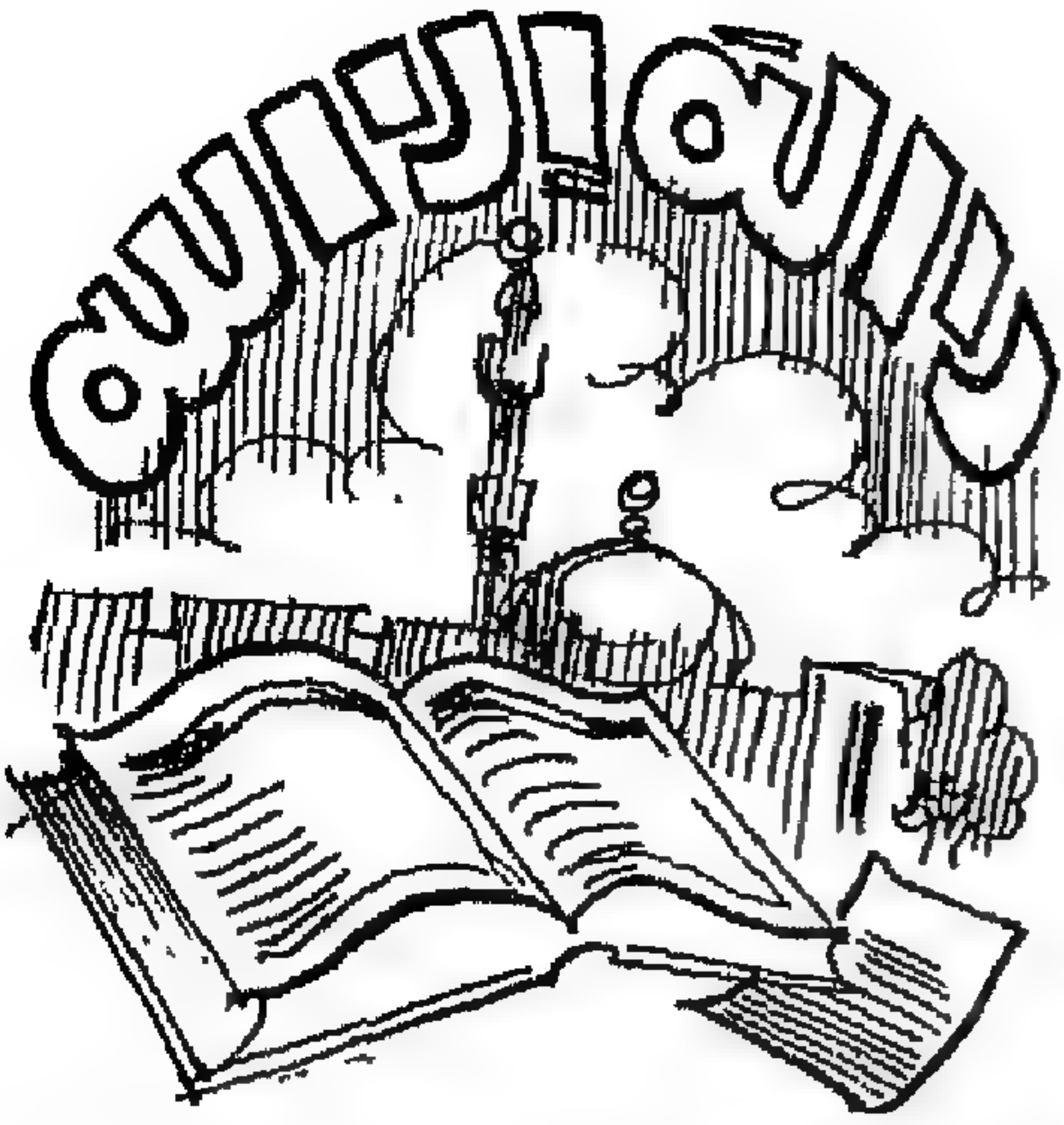


علمانية الأذكياء : خلال ندوة العلمانية المشهورة التي أقيمت
بنقابه الأطباء تحدث الدكتور فؤاد زكريا عن العلمانية في الهند
وضرب بها المثل على أفضلية ما يقول أنه يدعو إليه على الإسلام
وفي نفس الوقت الذي كان فيه زكريا يتحدث كانت علمانية
الهندوس أو بالأصح السيطرة على الهندوسية المثلثة بالحديث
عن العلمانية تعطى لنا الأمثلة الناصعة على حقيقتها . ففي مدينة
أحمد أباد كانت أعمال العنف والمذابح ضد المسلمين لأنهم
جرءوا على الاحتجاج لممر موكب هندوس خلال أحد أحياءهم
في قمة التحدي لمشاعرهم . وفي ولاية البنجاب في غرب الهند
استعرت الحرب الطائفية بين حلفاء الأمس الهندوس والسيخ و
الجنوب وفي ولاية تاميل نادو تساند الحكومة العلمانية المحايدة للقومية
التاميلية الهندوسية في حرها عبر البحر في جزيرة سرى لانكا ضد الأغلبية
البوذية .

علمانية
الأذكياء

بالذات كما أنه يتكرر على لسان بعض مثقفي
ومستشاري السلطة . ويتناس هؤلاء أن
الأوضاع في مصر والعالم الإسلامي ليست هي
أوضاع الهند كما يتناسون أن العلمانية التي

إن الحديث المتكرر عن علمانية الهند
الذي بدأه هيكل في أوائل السبعينيات يتكرر
بصورة فجأة على لسان الدكتور زكريا الذي
كتب بالمناسبة كتاباً طويلاً عريضاً ضد هيكل

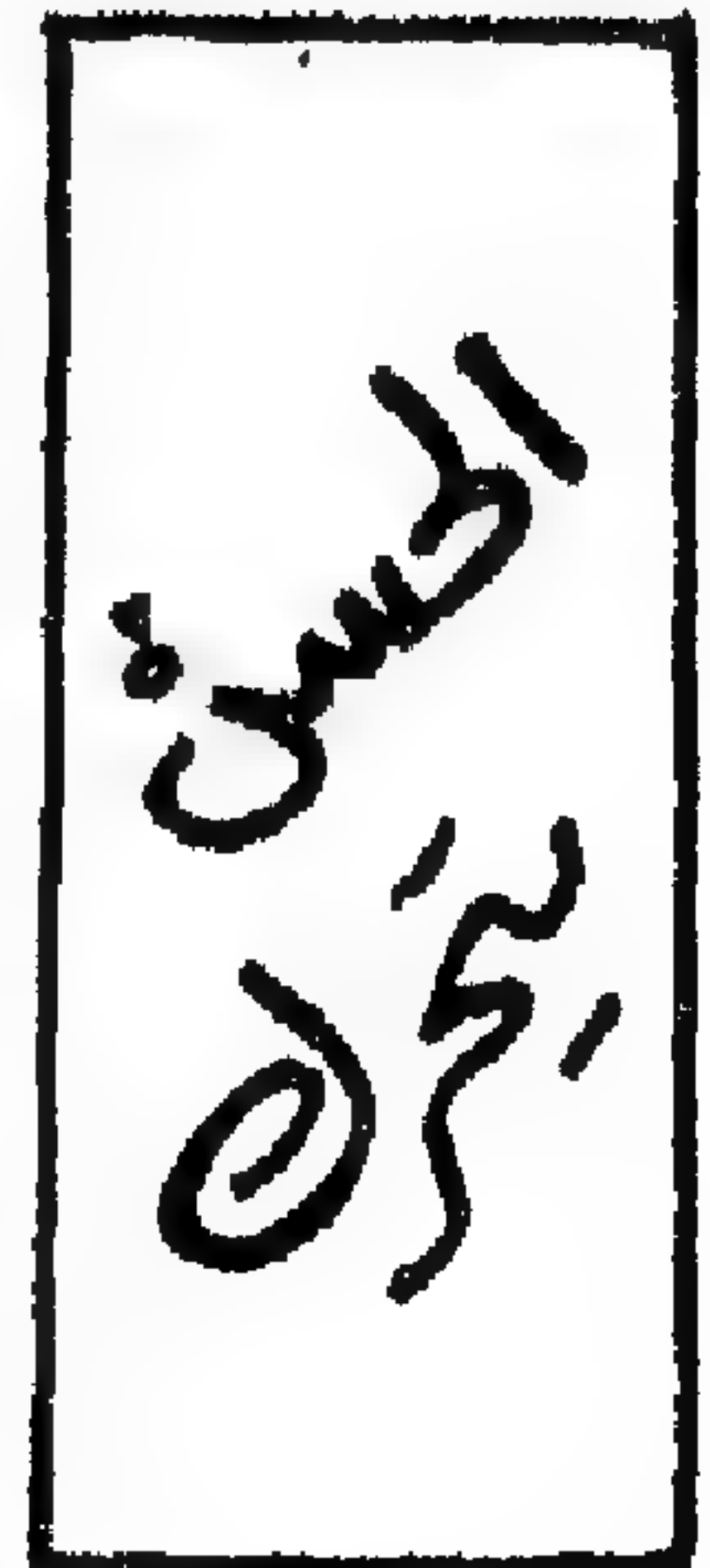


النظام الطائفي الشكل الغربي والعلماني
المضمون الذي يتجاهله الدكتور هو سبب
نكبة لبنان على المستوى العربي والداخلي لأنه
كان الستار الذي اختفت وراءه أطماع
الصليبيين وسيطرتهم وكتبهم لآمال المسلمين
وحرمانهم من المساواة وحقوقهم . والذي
سينقذ لبنان الآن هو جمهورية إسلامية تعبر عن
غالبية السكان هناك وتعطي لغير المسلمين
حقوقهم . أما العلمانية فلن تكون أكثر من
ستار للتغريب ونزع لبنان من وسط الأسرة
الإسلامية .

فرضت على الهند كانت مطلوبة ليس فقط
لتغطية الهيمنة الهندوسية وإنما لإرضاء العديد
من الأديان والمذاهب والقوميات واللغات
التي تلج بها الهند وأبهاها بأنها ستأخذ
حقوقها . ولكن كانت اللعبة العلمانية
مكتشفة منذ البداية وعندما تبين أن المسلمون
هم الضحايا المستهدفون تحت أي شعار .
والآن وعندما ثار السيخ على اللعبة وكشفوها
ظهر للعالم أجمع فشل هذه العلمانية التي لم
يعد أحد يشر بها سوى كتاب السلطة في
مصر .

وما يزال الدكتور زكريا الذي يذكر العقل
بين كل كلمة وأخرى يضرب بالعقل عرض
الحائط عندما يقول أن العلمانية ستقذ لبنان .
إن العلمانية كانت موجودة بالفعل في لبنان ولم
تنقذها من أطماع الطائفيين الصليبيين .
ونظام توزيع المقاعد البرلمانية والحقائب
الوزارية طائفيًا ليس نظامًا دينيًا بل كان على
أسس لا دينية علمانية ومتغربة من حيث
مضمون الحكم وهدفه . وانتائه . وهذا

ليس غريباً أن يقوم أمير المؤمنين (كما يسمى نفسه) ورئيس لجنة
القدس التابعة للمؤتمر الإسلامي ورئيس القمة العربية (سابقاً) بتحركه
نحو إسرائيل فهذا ليس التحرك الأول ولن يكون الأخير ويجب ألا ننسى
أن الحسن هو الذي مهد للقاء السادات باليهود وشجع عليه وفتح
بلاده للاتصالات الأولية المؤدية إلى كامب ديفيد . وهو صاحب
ثالوث عبقرية اليهود وأموال العرب والأيدى العاملة المصرية (العبيد) .
وقد نشط الحسن في الفترة الأخيرة حيث استقبل أعضاء من الكنيست
اليهودي ودعا إلى وفد عربي موحد للتفاوض مع إسرائيل .



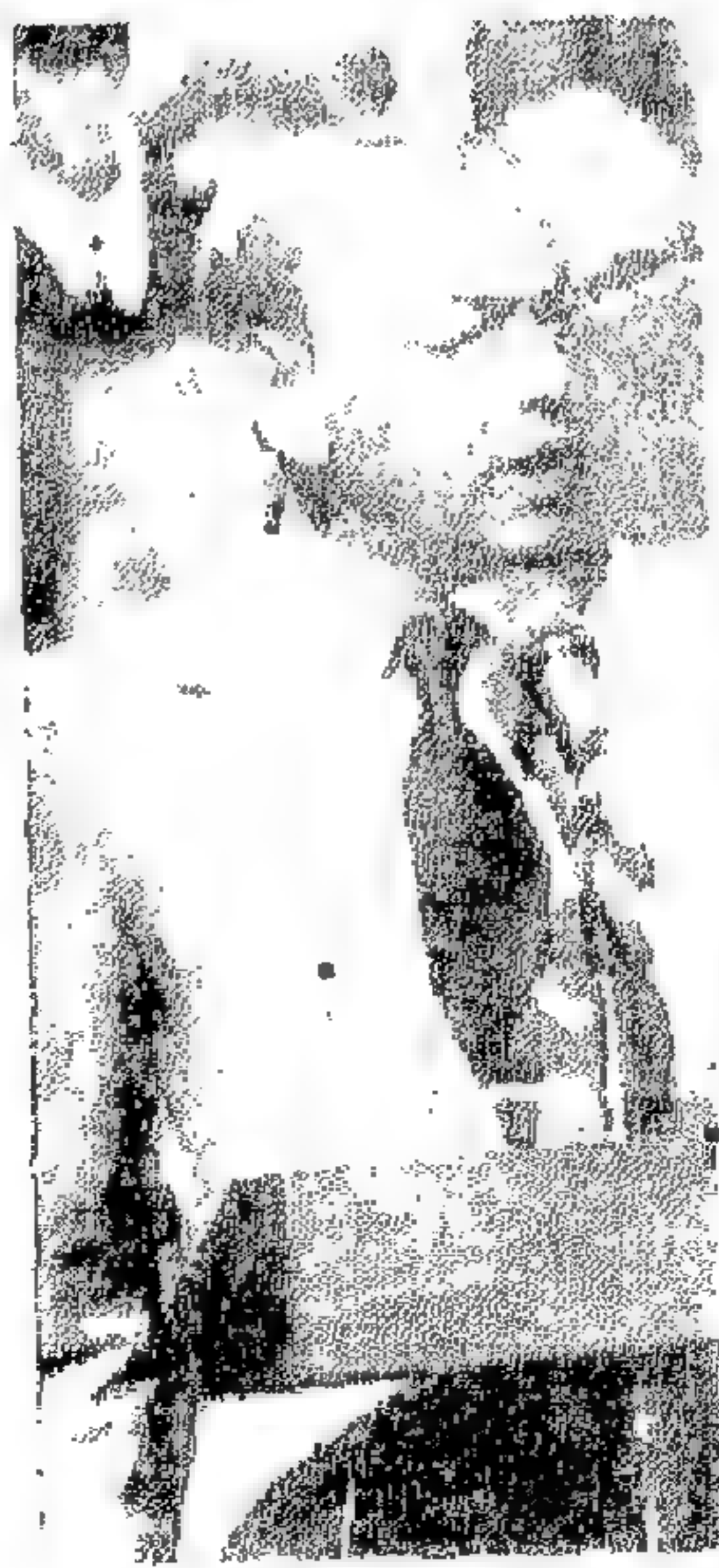
والهدف المباشر من لقاء الحسن — بيريـز
ليس هو كما ذكر للحصول على رضى
الأمريكان على المغرب بعد ارتكابه لجنحة
الوحدة الأفريقية مع القذافي . وليس هو
مواصلة درب الخيانة كما قالت أبواق الرافضين
العرب لأن الجميع دون استثناء شارك الآن في
الخيانة والتصفية بدرجات متفاوتة . إنما هذا
الهدف هو خدمة السياسة الأمريكية
الإسرائيلية بإعطاء الطباع بأن الأمور تتحرك في
اتجاه ما مما يسكت الدعوة الروسية إلى مؤتمر
دولى للتصفية وهو ما رحب به العرب .
وهناك أيضاً الهدف المشهور في كسر الحاجز
النفسى الذى فرح به السادات كثيراً . وقد
ركز الإعلام الغربى على أن أمير المؤمنين
المسلمين قد صافح رئيس اليهود الصهاينة .
والغريب أن هذا الإعلام الذى يهاجم فكرة
الخلافة ويصب اللعنات على أمير المؤمنين

الحقيقى فى طهران المسلمة قد تحرك الآن بيارك
أمير المؤمنين فى الرباط عندما صافح أعداء
المؤمنين .

ونرى أن التعليق على زيارة بيريـز للمغرب
لا معنى له تماماً لأنه سيكون كلام مستهلك
ومكرر . إن القضية هى أن الحكام قد باعوا
فلسطين منذ القبول بالمنهج التفاوضى
الاستسلامى ورفض الحل الإسلامى
الجهادى . كل ما يمكن الإشارة إليه هو
ارتباط الزيارة بضرب التيار الإسلامى فى مصر
هذه المرة كأداة تغطية وتمهيد لخطوات
حكومية مصرية أخرى على طريق التطبيع
وتسوية ما وصف بقضية طابا . أما الحسن
فقد ضرب الإسلام منذ فترة وأصدر أحكام
الإعدام تترى على المجاهدين المسلمين دون أن
يكترث أحد .



السادات



: الملك الحسن



بيريـز

علمانية إسرائيل

الصحف السلطوية في مصر تتمتع بغناء نادر ولا عجب فهي تنطق باسم أسيادها من عينة الأستاذ موافى الذى لم تجرؤ صحيفة الوفد على الاستمرار في كشف فضائحه وخسبت بعد أسبوع واحد كالكلب المخزى بينما واصلت حملتها على التيار الإسلامى عن طريق السيد خالد تريبع . المهم أظهرت صحف موافى غباؤها عندما هلت في الفترة الأخيرة بما وصف بصراع بين المتدينين والعلمانيين في الشقيقة إسرائيل . وبالطبع وقفت الصحف المذكورة وكتابها الثعابين على حد وصف طارق حنا عزيز في جانب العلمانيين وفقاً لمبدأ الصلعاء التي تتباهى بشعر بنت الأخت .

التمسك بالجانب القومى السياسى لديهم ودولتهم وإن كانوا غير متمسكين بتعاليم الدين كما وصلتهم عن طريق الأخبار والروايات لأنهم يرونها سخيفة ومتهافنة ومعهم الحق في ذلكم لأنها محرفة وليست إلهية المصدر كما كانت في عهد موسى عليه السلام .

والصراع بين الفتيين لا يدور حول فصل الدين عن الدولة ولا حول الدين نفسه ولكن حول بعض الممارسات التي يراها البعض ضرورية (ومنها الكثير مما يحث عليه الإسلام كمحاربة العرى والإباحية) ويرأها البعض الآخر هامشية . أما شكل الصراع فإنه لا يتخذ فتح المعتقلات لسجن الآلاف من المتطرفين وتعذيبهم وتلفيق القضايا لهم وإصدار القوانين الهمايونية لمحاربتهم والتشنج من قبل الدولة وأجهزتها ضدهم كما يحدث في الشقيقة الصغرى .

أما في مصر فالعلمانيون هم أقلية ضئيلة

وضور هؤلاء الوضع في إسرائيل العزيرة كما لو كان امتداداً للوضع في مصر المحروسة كما يرونه هم . فالمتطرفون الدينيون اليهود يريدون الانقضاض على الحضارة الإسرائيلية العلمانية العظيمة وإرجاعها عشرين قرناً إلى الوراء أو يزيد كما يريد المتطرفون المسلمون البرابرة في مصر هدم الحضارة والديمقراطية والرخاء الذى نعيش في ظله بفضل العلمانية التي يمثلها موافى والبغل الذى خرج من الأبريق والسيد زكريا يقول .

والخطأ الغبى الذى وقع في كتبة موافى هو أن الأوضاع مختلفة تماماً . الجميع في الشقيقة الكبرى متفقون على أنها دولة يهودية قومية والذين يوصفون بالمتدينين أو المتطرفين هناك هم أقلية محدودة تحاول التمسك ببعض التعاليم الباقية من شريعتهم والذى وصفها القرآن بأن الله شدد عليهم فيها بتعتهم وظلمهم ، أما الأكثرية والذين تصفهم صحف موافى بالعلمانيين فهم يهود حتى النخاع من حيث

تعاليم شاذة محرفة بل عن شريعة صحيحة وعقيدة مطهرة شاملة ومفصلة وعن منهج حياتي كامل . والصراع في مصر يدور شرساً بين الأقلية اللادينية العميلة والمهيمنة على أدوات القهر وبين الأغلبية المقهورة .

والفوارق كثيرة غير أنه غباء وكذب صحف موافى يأبى إلا أن يشوه صورة الإسلام في مصر المسلمة بربطه باليهودية في الكيان الصهيوني الفاسد وبعد ذلك يقفون يوجهون النصائح للمتطرفين ويدعون الناس للشماتة بهم ولا عجب فقد اتبعوا سيرة صاحبهم كما نشرتها جريدة الوفد .

(ميم .. ياء)

وإن كانت بارزة ومبرزة بحكم تغلغلها في الإعلام وغيره من مؤسسات الدولة وبحكم استخدام الحكام لها ضد الإسلام . والعلمانيون عملاء صريحون للغرب وللشرق وليسوا قوميين مخلصين كما يدعون وكما هي الحال مع علمانيي إسرائيل لأن الإسلام هو المضمون الأوحى للقومية المصرية . والعلمانيون في مصر يريدون التبعية للغرب في شتى الأشكال ومن يرفع صوته منهم برفض التبعية السياسية يقبل بالتبعية الاقتصادية ومن يرفض هذه الأخيرة يقبل بالتبعية الفكرية والدينية والعقائدية . وفي المقابل فإن المتدينين في مصر هم الأغلبية الساحقة وهم لا يدافعون عن

المختار
الإسلامي

الآن .. بالأدوار

للشهاد عند الصادرة عودة

- المال والحكم في الإسلام
- الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه
- الإسلام وأوضاعنا القانونية
- الإسلام وأوضاعنا السياسية

عندما يحكم الإسلام !



(١)

يعرف أهدافه ووسائله ، له خطه ، على رأسه رجل فذ ، ذكى ، مفرد الذكاء ، يقط ، يقرأ كثيرا ، يعمل كثيرا ، وفوق هذا وذاك متم بحب الشعب وكل ما هو شعبى . هذه هى رسالة - النظام - الاعلامية اليومية . ويتقل هذه الرسالة جيش من أجراء النظام : مدرسين ، موظفين ، ممثلين ، تجار خمر وحشيش ، وذهب ، و «فعاليات اقتصادية» . وما أدراك ما الفعاليات ؟

فسرطان النظام تسلل لكل ضروب الخلايا الاجتماعية . ويدخل النظام فى روع المواطن المستلب عن طريق الجريدة والمدياع والمدرسة والجامعة والتلفاز أن السياسة حشيش ، شئ يحظره القانون وتأباه الأعراف الأسرية . وأن للسياسة رجالا فى الحكم ، يعرفون أكثر ، ويفهمون أكثر ، ويلمّون بالأمر أكثر ، ويطلعون أكثر . وحسب المواطن أن يأكل العلف كل يوم ، ويرعى فى المراعى كل يوم ، ويحلبه الرعاة كل يوم ، وفى آخر النهار يعود للحظيرة كأى سائمة ، لا ينطق حرفا صائبا ، ولا يكتب جملة مفيدة . يملأ جوفه ، ينزو على أنثاه ، ويتقلب على ظهره كالبعير فى

* فى عالمنا العربى المعاصر الخافل بضروب العسف والقهر والقمع والظلم والجور والامتهان للإنسان . يحاول النظام السياسى العربى - بشق راياته ومسمياته - أن يغرق المواطن فى بحر من اليأس والتسليم . اليأس من التغيير الجذرى للأوضاع ، وبالتالي التسليم لها ولجبروتها . ولا يدخر النظام السياسى العربى وسعا فى تمرير رسالته اليومية للمواطن : أنه - أى النظام - جاء لبقى ، وليبقى مدى الحياة . ويحاول - النظام - أن يحيط نفسه بكافة التكنات المادية والمعنوية لتأكيد هيئته وقوته وسيطرته على الأوضاع . وأحيانا يلجأ - لفرض هيئته - بطريق معاكس ، أقصد التبسط المبالغ فيه والتواضع غير الطبيعى وغير المعهود منه . هذا النظام : قوى ، متماسك ، واثق من خطاه ،

عندما يحكم الإسلام

الأمير أو الملك أو رئيس الجمهورية . نحن
المعتبون به . نحن ضحاياه أو فرسانه . وعليه
اذن ، فالقرار السياسي ليس شيئاً منعزلاً عنا ،
لا يؤثر فينا ، أو يتجاوزنا أو يتخطانا ولا يدوس
علينا أبداً . إنه قرار لنا أو علينا ولا وسطية في
الأمر من هذه الزاوية . ومجالس الوزارات ،
والوزراء ، وجيوشهم الإدارية ، ووزاراتهم ،
ما هي إلا أدوات لتنفيذ القرار السياسي ،
أدوات لنقل القرار السياسي من كونه فكرة
تتأرجح في رأس الأمير ، أو الملك أو الرئيس ،
إلى واقع نعيشه في البيوت ، بل حتى في
المضامع والمطابخ . وحيث أن الأمر - أمر
السياسة عموماً والقرار السياسي خصوصاً -
يمسنا إلى هذه الدرجة ، فينبغي إذن أن تتغير
نظرتنا للسياسة والحكم خصوصاً - يمسننا إلى
هذه الدرجة ، فينبغي إذن أن تتغير نظرتنا
للسياسة والحكم ولرجال السياسة والحكم أينما
كانوا وحيثما حلوا وينبغي أن ندرك أننا لا
نستطيع - وإن أردنا - أن ننحزل عن السياسة
وشئوننا وعن رجال الحكم ونشاطاتهم . وذلك
لأن النظام السياسي له قنوات من خلالها يدخل
إلى بيوتنا ويجلس معنا بكامل حضوره . وإذا
كان الأمر كذلك وبهذه الخطورة فينبغي علينا أن
نطالب بحقوقنا عليه ومكاننا منه ومراقبتنا له .
والوطن كإتماء - في المحصلة النهائية - ليس
قصيدة شعرية ولا نشيداً وطنياً ولا بيرقاً مطرزاً

المراغة ، ويهدى . ثم ينام من غير أن يتجافى
جنبه عن المضجع ، ويشجر شجر من مات
قلبه . هكذا يريدون المواطن العربي . هكذا
يكون عندهم صالحاً . لكن - وهذه حقيقة
يجب أن يعرفها الكل - ما هكذا أراد الإسلام
ولا هكذا أرادته الشريعة الإسلامية . ولا
هكذا يكون المواطن في الإسلام .

(٢)

* والسياسة - برأى المتواضع - ليست
حشيشاً أو شيئاً يجب أن يحظره القانون . وإنه
السياسة هي الإدارة العامة لشئون الناس وهذه
الإدارة إما تفضي إلى عدلٍ أو إلى ظلم . والقرار
السياسي - في محصلته النهائية - هو الذي يحدد
طبيعة التعليم الذي نلقاه ، وطبيعة الطعام الذي
نأكله وطبيعة المسكن الذي نسكنه وطبيعة
الطريق الذي نعيه وطبيعة الجريدة التي نقرأها
وطبيعة المذياع الذي نسمعه وطبيعة التلفاز
الذي نشاهده وكمية الدراهم التي نحملها في
الحفظة .

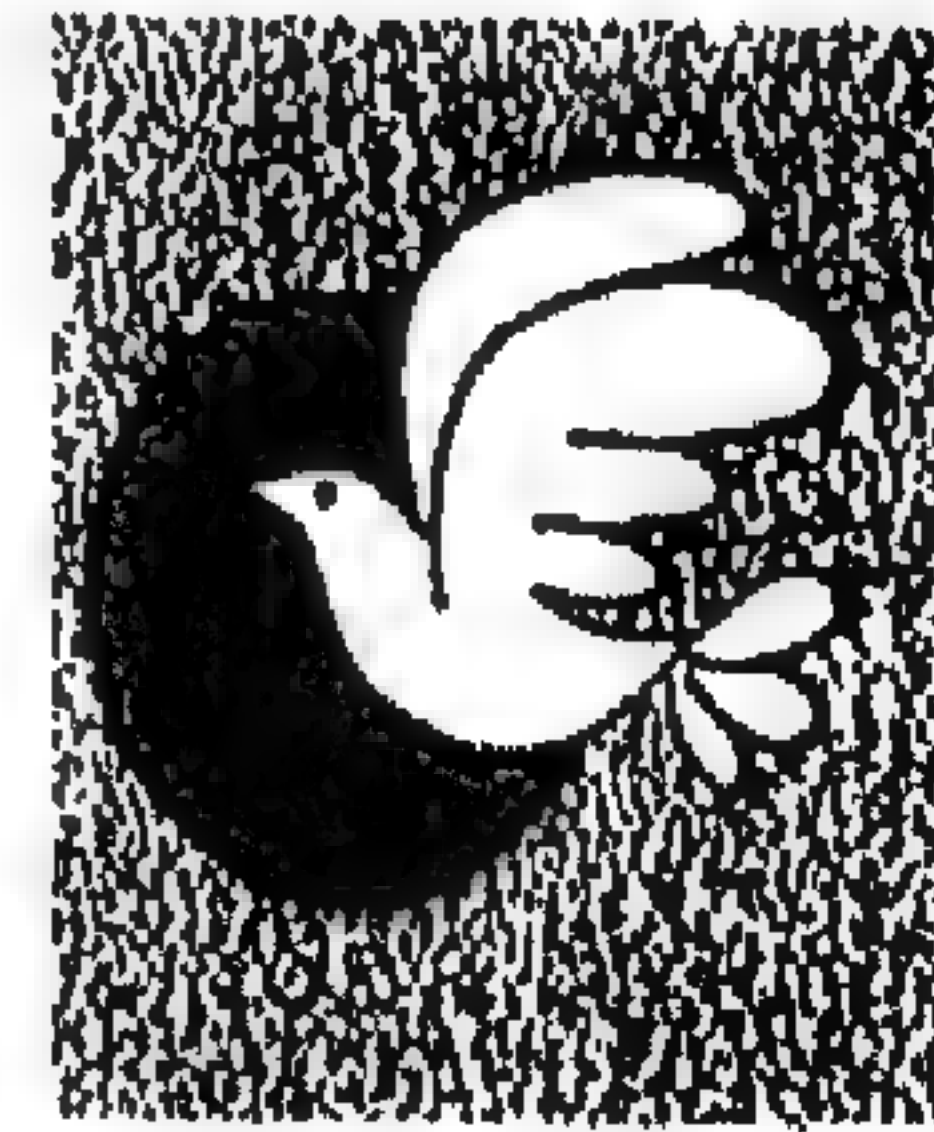
نحن مادة القرار السياسي الذي يتخذه

ولا عرضاً مسرحياً . إنما الوطن هو الأمن والخبز والحرية والمساواة مجتمعة وفي إطار إنساني .

غير أن الأمن وحده لا يصنع الوطن والانتماء ، لأن حظيرة الخنازير فيها أمن . والخبز وحده لا يصنع الوطن والانتماء ، لأن كل مواخير العالم فيها خبز . والحرية وحدها لا تصنع الوطن والانتماء ، لأن كل أدغال العالم وأحراشه فيها حرية ، والمساواة وحدها لا تصنع الوطن والانتماء ، لأن كل سجون العالم ومعتقلاته فيها مساواة .

(٣)

* من أجل هذا وقف الاسلام في كافة التشريعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية موقفاً حاسماً من قضية المشاركة الشعبية في القرار السياسي ولصالحها . فللمسلمين الحق في محاسبة حكامهم . والأمة - في الاسلام - لها القوامة على الحاكم ، وألزمها



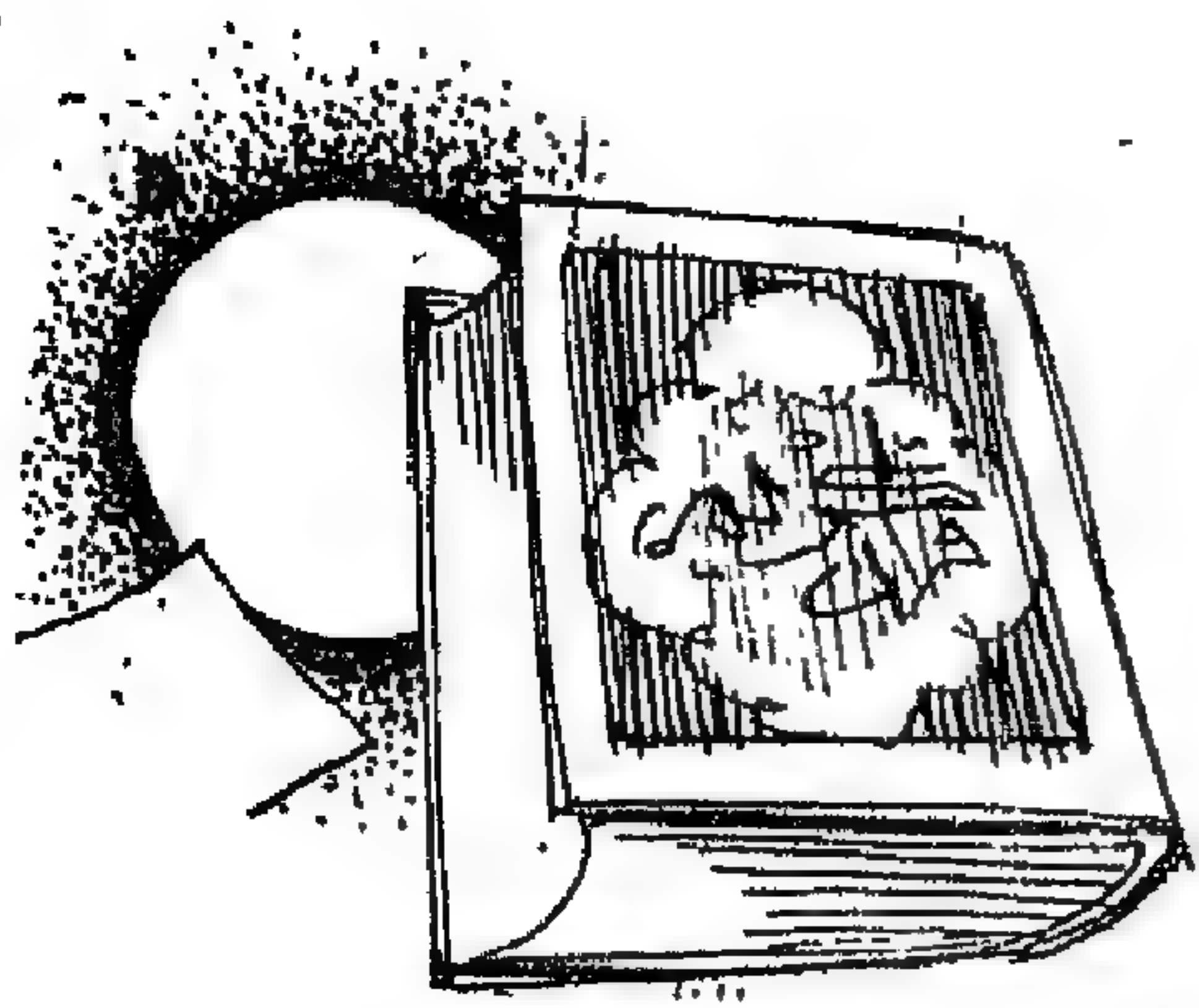
الاسلام بالإنكار عليه اذا قصر في مسئولياته ، أو أساء في تصرفاته ، فقد روى مسلم عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال : « ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون ، فمن عرف فقد برئ ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضى وتابع ... » أى من عرف المنكر فليغيره ، ومن لم يقدر على تغييره فأنكر ذلك بقلبه فقد سلم . فالمسلمون يجب عليهم أن يحاسبوا الحاكم للتغيير عليه ويكونون آثمين إذا رضوا بأعمال الحاكم التي تنكر وتابعوه عليها . ومن أطاع العلماء والأمراء والحكام في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله ، فقد اتخذهم أرباباً من دون الله وقد أشرك ، وهو قطعاً من المشركين . حتى لو كان هذا الحاكم أبا بكر أو عمر رضى الله عنهما . قال ابن عباس : « يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء ، أقول : قال رسول الله ﷺ وتقولون : قال أبو بكر وعمر ؟ » : ومن أكبر الدلائل على وقوف الاسلام لصالح المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار السياسي أن جعل الخلافة (منصب الخليفة نفسه) عقد مرضاه واختيار لا يدخله اكراه ولا اجبار . فلا يجوز أخذ البيعة من الناس بالاجبار والاكراه . ولا تنعقد الخلافة لأى شخص إلا بمبايعة المسلمين له ، ويعتبرهم هي التي تجعل الخلافة تنعقد للخليفة ولا يكون الخليفة خليفة إلا برضى المسلمين . وحتى لو بويع وأصبح خليفة فهو

عندما يحكم الإسلام

مراقبة الحاكم لتقويمه إذا انحرف عن المنهج
القوم - نهج الاسلام - وأول منازل التقويم
النصح .

جاء في الحديث الذي رواه مسلم في
صحيحه « أن النبي ﷺ قال : الدين
النصيحة . قلنا : لمن : لله ولكتابه ولرسوله
ولأئمة المسلمين وعامتهم » . ولكن إذا لم يفد
النصح فمن حق الأمة استعمال القوة اللازمة
لتقويمه وردعه عن الظلم وعن سائر مظاهر
الانحراف والاعوجاج ، فقد نبأ ولتهنون عن
المنكر ولتأخذون على يد الظالم ولتأطرنه على
الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا ، أو
ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم
ليلعنكم كما لعنهم » . وفي حديث آخر : « ان
الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه
أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه » من هنا يتبين
لنا أن مقاومة الظالم والطاغية يعتبرها الاسلام
عبادة وقربة من الله ومن هنا يتبين لنا أنه لا بقاء
لحاكم مستبد في دولة تقام على أساس
الاسلام . ومن هنا وجبت الشورى في دولة
الاسلام بل يقرر الفقهاء أنه نظراً لثبوت حق
الأمة في المشاورة فإن ترك هذا الحق من جانب
رئيس الدولة موجب لعزله في الاسلام . فقد
جاء في تفسير القرطبي ، ج ٤ ، ص ٢٤٩ :
« قال ابن عطية : والشورى من قواعد
الشريعة وعزائم الأحكام ومن لا يستشير أهل

مقيد بعقد الوكالة التي أوكّلها إياها المسلمون .
يقول ابن قدامة في المغني ، ج ٨ ص ١٠٦ :
« من اتفق المسلمون على إمامته وبيعته ثبتت
إمامته ووجبت معونته » . ويقول الامام ابن
تيمية في منهاج السنة ، ج ١ ، ص ١٤٢ :
« الإمامة - أي رئاسة الدولة أي الخلافة -
ثبتت بمبايعة الناس - أي لرئيس الدولة - لا
بعهد السابق له » . وبناء على ذلك يتضح
بجلاء المركز القانوني لرئيس الدولة في الاسلام .
فهو مركز النائب والوكيل ، الوكيل عن الأمة ،
التي انتخبته نائبا عنها ليدبر شئونها وفق منهج
الشرع الاسلامي ولتطبيق سائر أحكامه . وإذا
كان مركز رئيس الدولة في الاسلام هو مركز
الوكيل ، فمن البديهي أنه يستمد سلطاته من
موكله ، أي من الأمة ، فالأمة - في الاسلام
- هي مصدر السلطات ورئيس الدولة (سواء
كان أميرا أو خليفة أو رئيسا يباشر هذه السلطات
باسم الأمة وبهذا الاعتبار . وحيث أن علاقة
الأمة - في الاسلام - برئيس الدولة علاقة
وكالة ، فهي التي اختارته ، فمن حق الموكل في
الشريعة الاسلامية أن يراقب وكيله ليضمن على
حسن قيامه فيها وكله فيه . ومن حق الأمة إذن



العلم والدين فعزله واجب . نعم ، عزله واجب لأن من يملك التعيين يملك العزل ، والأمة هي التي عينته ، وهي التي تملك تنحيته ، يقول ابن حزم في الفصل بين المِلَل والنحل : « فهو الامام الواجب طاعته ما قادنا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، فإن زاغ عن شئ منها منع من ذلك وأقيم عليه الحد والحق ، فإن لم يؤمن أذاه إلا بخلعه خلع وولّى غيره » .

(٤)

المنكر ، فقوله تعالى « ولتكن منكم أمة » أمر بإيجاد جماعة متكاملة تكتلًا يوجد لها وصف الجماعة من بين جماعة المسلمين . فيكون معنى الآية : أوجدوا أيها المسلمون جماعة تقوم بعملين : أحدهما - أن تدعو إلى الخير (الاسلام) والثاني - تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر . ويأثم المسلمون جميعا إذا لم توجد هذه الجماعة . أما كون هذه الجماعة الوارد اقامتها في الآية حزبا سياسيا اسلاميا فإن الدليل عليه أمران : أحدهما - أن الله لم يطلب في هذه الآية من المسلمين أن يقوموا بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإنما طلب فيها إقامة جماعة تقوم بهذين العملين ، فالمطلوب من المسلمين ليس القيام بالعملين بل إقامة جماعة تقوم بهما .

ومن أجل هذا فقد أعطى الله جل وعلا المسلمين الحق في إقامة أحزاب سياسية لمخاسبة الحكام ، أو الوصول للحكم عن طريق قائمة على شرط أن يكون أساس هذه الأحزاب العقيدة الاسلامية وأن تكون الأحكام التي تتبناها أحكاما شرعية . ومن أجل هذا فلا يحتاج إنشاء حزب كهذا إلى ترخيص لأن الله رخصه في كتابه الكريم . ودليلنا قوله تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » (آل عمران ١٠٤) ووجه الاستدلال بهذه الآية على إقامة أحزاب سياسية هو أن الله تعالى قد أمر المسلمين بأن تكون منهم جماعة تقوم

بالدعوة إلى الخير ، أي الدعوة إلى الاسلام . فيكون الأمر الإلهي مسلطاً على إقامة الجماعة وتقوم كذلك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس على العملين . والعملان هما : بيان

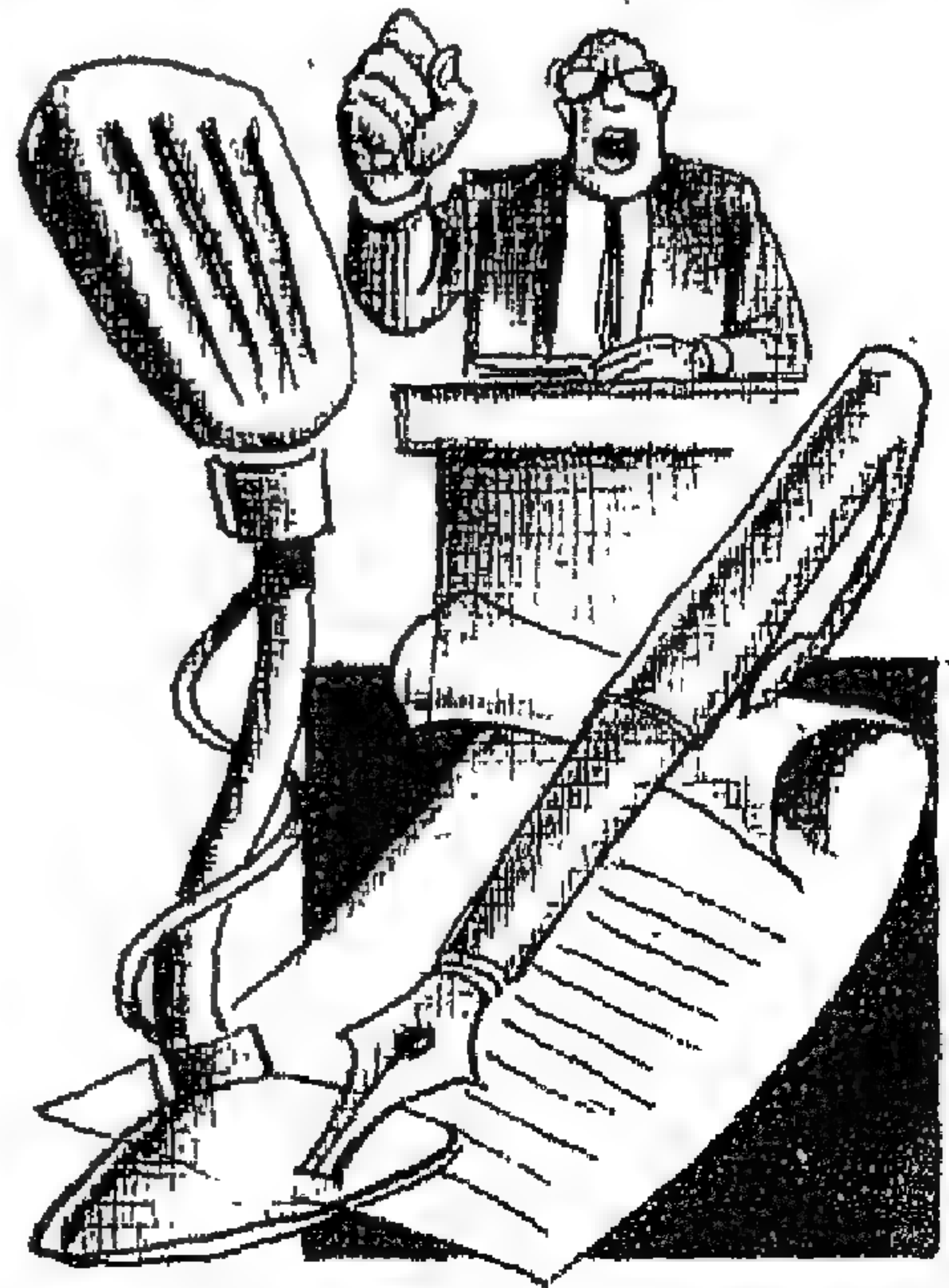
عندما يحكم الإسلام

وهذا العمل من أهم أعمال الحزب السياسى وهو الذى يفسى السياسة على الحزب ويحمله حزبا سياسيا . هذه الجماعة هى التى جعل الله إيجادها فرضا على المسلمين . وهذه الجماعة التى بهذا الوصف هى الحزب السياسى الاسلامى . ولأن لفظ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر جاء عاما بصيغة من صيغ العموم فيجب أن يظل على عمومته وأن يستوفى عمومته . ولا يتأتى القيام بالغرض إلا إذا كان عمل الجماعة فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر عاما كما جاء فى الآية ، ولا يتم لها الوصف إلا إذا كان أمر الحكم بالمعروف ونهيهم عن المنكر من أعمالها . ولكى تقوم بهذه الوظيفة - أى وظيفة أمر الحكم بالمعروف ونهيهم عن المنكر - لابد أن تأخذ الشكل الرسمى العلى ولا بد أن تحصل على كافة الوسائل الرقابية على الحكم ومجريات الأمور على صعيد القرار السياسى والاقتصادى والاجتماعى والعسكرى فالمعروف والمنكر لا ينحصران فى المناقب الفردية فحسب ، بل أخطر من ذلك المناكير التى ترتكب على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والتى تعرض الأمة الإسلامية لخاطر مصيرية . وعلى هذا فإن الآية قد أمر الله فيها بإقامة أحزاب سياسية تقوم بحمل الدعوة الإسلامية وبمحاسبة الحكم بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر . ولما كان القيام بالفرض

لأعمال الجماعة المطلوب إيجادها . والجماعة - لكى تكون جماعة - لا بد أن تتوفر فيها الآتى :
رابطة تربط أعضائها ليكونوا جسما واحدا ، وأمير لها تجب طاعته . وإذا توافر هذان فى أى جماعة أصبحت كتلة أو حزبا أو جمعية أو منطقة ويقيها جماعة وهى تعمل . وبذلك يظهر أن الآية أمر إلهى للمسلمين بإيجاد أحزاب أو جمعيات أو منظمات تدعو للخير (الاسلام) وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر . أما كون هذه الجماعة حزبا سياسيا فذلك يستفاد من طبيعة العمل الذى تقوم به هذه الجماعة ، عمل هذه الجماعة ذو شقين : الدعوة الى الخير (الاسلام) والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . أما الدعوة الى الخير أى الدعوة الى الاسلام فيمكن أن تقوم بها جمعية ويمكن أن يقوم بها حزب ويمكن أن تقوم بها منظمة . ولكن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الذى جاء عاما وشاملا ، لا يمكن أن يقوم به إلا حزب سياسى . لماذا ؟ لأنه يشمل مراقبة الحكم وأمر الحكم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ، بل أن ذلك هو أهم أوجه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

القرآن لا يحتاج الى إذن أي حاكم - سواء كان أميراً أو ملكاً أو رئيساً - بل إن جعل القيام بالفرض متوقف على إذن الحاكم حرام ، لهذا كان قيام الأحزاب السياسية الاسلامية وانشاؤها لا يحتاج إلى ترخيص لأن الرخصة جاءت من الله ملك الملوك القوي الظاهر العزيز .

« والدعوة الى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تكليف ليس بالهين ولا باليسير ، اذا نظرنا الى طبيعته ، والى اصطدامه بشهوات الناس ونزواتهم ، ومصالح بعضهم ومنافعهم ، وغرور بعضهم وكبريائهم . وفيهم الجبار الغاشم وفيهم الحاكم المستلط وفيهم الهابط الذي يكره الصعود وفيهم المسترخي الذي يكره الاشتداد وفيهم المنحل الذي يكره الجدد وفيهم الظالم الذي يكره العدل وفيهم المنحرف الذي يكره الاستقامة وفيهم ممن ينكرون المعروف ويعرفون



للمنكر . ولا تطلع الأمة ، ولا تطلع البشرية ، لآ أن سوء الخير ، وإلا أن يكون المعروف معروفاً ، والمنكر منكراً وهذا ما يقتضى سلطة الخير والمعروف تأمر وتنهى وتطاع . »

(5)

* ومن أجل هذا - أى في سبيل تعزيز وتكريس مشاركة الأمة في السلطات ورقابة الحكام - لم تحصر التعاليم الاسلامية الخلافة أو الحكم ومؤسساته وقياداته في عائلة معينة أو ذرية شخص معين . فلم يقل لنا محمد رسول الله ﷺ إن الحكم والخلافة يجب أن تكون في آله وعائلته وذريته . ولم يقل لنا أبو بكر إنها حكر في ذريته وعائلته . ولم يقل لنا الفاروق عمر بن الخطاب إنها حقوق إلهية لآل الخطاب . ولم يقل الامام علي أنها إرث في آله وبيته . ولم يحدد القرآن في هذا الأمر شيئاً ، وتركها شورى بين المسلمين .

والدين يستدلون اليوم بأن الرسول ﷺ حصرها في قريش حين قال : (الأمراء من قريش ما أقاموا الدين) و (إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا أكبه الله على وجهه ما أقاموا الدين) رواه البخاري ، يفوت هؤلاء اشتراط الرسول ﷺ إقامة الدين . فجعل ﷺ شرط السمع والطاعة لمن يفودنا بكتاب الله وقد أخبر النبي ﷺ أن هذا الأمر في قريش

عندما يحكم الإسلام

شرعاً لما قال سيدنا عمر عند وفاته : لو كان
سالم حياً لوليت ، (وسالم هو عتيق حديفة) .
أى أنه لم يكن قرشياً كما أن جمهور الفقهاء اتفق
أنه لا يجوز عقد ولاية العهد للأبناء أو الأقارب
إذا كانت النية حفظ الحكم في باب الإرث
لأن الخلافة لا تورث . لذلك يقول الفقهاء أن
الخلافة لا تنعقد بالاستخلاف أى بولاية
العهد ، لأنها - عقد بين المسلمين والخليفة .
ورثة الحكم لا يحصل فيه ذلك أى ليست فيه
طبيعة العهد فهو ملك جبرى - كما وصفه رسول
الله ﷺ - أى أنهم لا يأخذون البيعة من
رعيتهم بصفقة اليد وثمره القلب أى بطوع
واختيار بل بالجبر والقهر . وفي ظل الحكم
الوراثى - حكم العائلة - « ليس المسلمون فيه
هم الدين يختارون الخليفة (رئيس الدولة) وإنما
هو الذى يفرض نفسه عليهم ثم يأتون يبايعون
بيعة المجبورين ولا يترتب على عدم رضاهم بهذا
الخليفة أنه ينزول . كلاً . بل الأمر جبرى »
وحكم كهذا ليس على منهاج النبوة ولا علاقة
له بالإسلام ولا طاعة له على المسلمين .

(٦)

* ومن أجل هذا - أى فى سبيل تعزيز
وتكريس مشاركة الأمة فى السلطات ورقابة
الحكام - فليس شخص الخليفة « ذات مصونة
لا تمس ولا تجوز مخاصمته باسمه فى المحاكم » كما

ما أقاموا الدين فإذا لم يقيموا الدين لم يبق
فيهم . وعندما قال رسول الله ﷺ (الأمراء
من قريش) - أى فى تلك الفترة التاريخية
بالدات - كان من الضرورى بالفعل أن يكونوا
من قريش . وليست علة ذلك أن الخلافة
الإسلامية - من وجهة نظر الشريعة
الإسلامية - حق دستورى لقبيلة معينة أو عائلة
معينة هى قبيلة أو عائلة قريش ، وإنما علة
ظروف ذلك العصر حيناً كان من اللازم
للمسلمين - الجاهة الصغيرة آنذاك - أن يكون
الخليفة قرشياً من أجل إقامة المجتمع الإسلامى
واستبابه . ولقد أوضح ابن خلدون هذا الأمر
ايضاحاً تاماً إذ رأى العرب كانوا عهد الدولة
الإسلامية وحانتها آنذاك وإن اتفق
العرب - إذا كان ميسور - فهو بدرجة أكثر
على خلافة قريش . وكانت احتمالات النزاع
والاختلاف والتفرق كبيرة فى حالة استخلاف
رجل من قبيلة أخرى فلم يكن من المقبول
تعريض نظام الخلافة لمثل هذا الخطر لهذا
نصح الرسول ﷺ بأن يكون (الأئمة من
قريش) ولو كانت الخلافة لا تجوز لغير القرشى

تنص كثير من دساتير الدولة (الاسلامية) ؟
عن رؤسائها وأمرائها وملوكها . كلاً فالنظام
الاسلامى يكاد يكون النظام الوحيد الذى لا
يستثنى أحداً منها كان شأنه فى المثل -
بشخصه - أمام القضاء ولو كان الخليفة نفسه .
فالمسلمون جميعاً يخضعون لقانون واحد - بما
فى ذلك الخليفة نفسه - فلا تعرف الشريعة
الاسلامية حصانة لأحد فى مواجهة القانون
الاسلامى كما لا تخص فرداً أو فئة أو عائلة بقانون
يخالف ما يطبق على باقى المسلمين . فالمبدأ فى
الشريعة هو وحدتها . وتطبيقاً لهذا المبدأ حرص
النبي ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده على
الخضوع لأحكام الشريعة وتنفيذها على
أنفسهم . فقد خرج النبي ﷺ أثناء مرضه
الأخير بين الفضل بن العباس وعلى بن أبى
طالب حتى جلس على المنبر ثم قال : « أيها
الناس من كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهري
فليستقد منه ومن كنت شتمت له عرضاً فهذا
عرضي فليستقد منه ومن أخذت له مالاً فهذا
مالى فليأخذ منه . ولا يخشى الشحناء من قبلى
فإنها ليست من شأنى ، ألا إن أحبكم إلى من
أخذ منى حقاً إن كان له أو حلتنى فلقيت ربي
وأنا طيب النفس » ثم نزل فصلى الظهر ثم
رجع الى المنبر فعاد لمقاتته . وجئ اليه بالمرأة
المخزومية التى سرقَت ليقم عليها الحد ، فأراد
بعض الصحابة أن يشفعوا لها لأنها حديثة عهد

بالاسلام وأرسلوا اليه اسامة بن زيد فى ذلك
فغضب النبي وقال له : « إنما أهلك الذين
قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف
تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه
الحد . وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت
لقطعت يدها » .

وكذلك كان الخليفة أبو بكر ومن بعده عمر
كل منهم يعطى القود من نفسه وأبلغ ما يستشهد
به فى المساواة بين الناس أمام القانون ما كان من
أمر جيلة بن الأيهم وكان من ملوك آل جفنة ،
أسلم هو وقومه وحضر لزيارة عمر بن الخطاب
فى المدينة فى خمسمائة من أهل بيته ففرح به
عمر كقوة جديدة للاسلام وأدنى مجلسه وخرج
معه للحج . وبينما جيلة يطوف حول الكعبة
وطئ أزاره رجل من بنى فزارة فأنزل فأخذت
جيلة العزة بالاثم وضرب الفزارى على وجهه
فحطم أنفه فذهب الرجل الفزارى الى عمر
يشكوه وأقر جيلة بما هو منسوب اليه ، فقال له
عمر : لقد أقررت فاما أن ترضى الرجل واما أن
أقتص منك بهشم أثفك . فقال جيلة : وكيف
ذاك يا أمير المؤمنين وهو سوقة وأنا ملك ؟ فقال
له عمر : ان الاسلام قد سوى بينكما فلست
تفضل به شيئاً إلا بالتقوى والعافية . قال جيلة :
قد ظننت يا أمير المؤمنين أنى أكون فى الاسلام
أعز منى فى الجاهلية . قال الخليفة عمر فى
حزم : دع عنك هذا فإنك ان لم ترض الرجل

عندما يحكم الإسلام

لعراقي . فمثل عمر والرجل أمام شريح فقال
شريح لعمر : أخذته (الفرس) صحيحا فأنت
به ضامن حتى ترده صحيحا سليما . فأدى عمر
ثمنه للرجل ولم يكتف بذلك بل عين شريحا
قاضيا . (٧)

* ويستفاد من دراسة التاريخ الاسلامي في
شقي مراحله - أن عملية نقل السلطة لم تكن
دائما ذات نسق واحد . فنجد أنها - خلال
الصدر الأول للإسلام ونعني فترة الخلافة الراشدة
بالمئات - كانت تتبع نسق الرضا والاختيار
والبيعة والمشورة وصفقة اليد وثمره القلب .
والابتعاد - - ما أمكن - عن كل صور
الاستلاب ، والعسف والجبر والقهر
والاغتصاب . لكن هذا النسق المتقدم لم يقدر
له طويلا (١١ هـ - ٤٠ هـ) أي ما يقارب
الثلاثين عاما . تبع ذلك نسق آخر في نقل
السلطة يختلف - شكلا وموضوعا - عن النسق
الأول الذي ساد في فترة الخلافة الراشدة . وقد
بدا هذا معاوية مؤسس الدولة الأموية التي
استمرت لمدة أطول بكثير من دولة الخلافة
الراشدة ، أي ما بين (٤٠ هـ - ١٢٧ هـ) أي
ما يقارب سبعة وثمانين عاما ، ساد خلال الفترة
الأموية أسلوب جديد لنقل السلطة . أسلوب لا
يخلو من الجبر والقهر والاستلاب والعسف أفرز
حكما عاليا صرفا ابتعد شيئا فشيئا عن حوزة
العقيدة السماوية والمنهج العقائدي والدعوة الى

اقتصت منك . قال جبلة : اذا أنتصر . قال
عمر : إن تنصرت ضرت عنقك لألك قد
أسلمت فإن ارتددت قتلتك . ففر جبلة هاربا
بليل الى القسطنطينية وتنصر . فعمر يحرض على
تاكيد المساواة أمام الشريعة ولو أدى الامر الى
فقد كسب كبير للإسلام من القوى المؤيدة له .
وقد جرى العمل في الاسلام على مقاضاة
الخلفاء - بأسمائهم وأشخاصهم - تماما كما
يحاكم سائر الناس أمام القاضي . وليس هناك في
الشريعة الاسلامية جهات أو درجات متعددة
للقضاء ومن ذلك أن الخليفة على بن أبي
طالب - وعندما كان خليفة - فقد درعا
ووجدها مع يهودي يدعى ملكيتها فقال له :
يبنى وبينك قاضي المسلمين . فتحاكما اليه ،
وحضر الامام على رضي الله عنه واليهودي أمام
القاضي فحكم القاضي لصالح اليهودي لأنه
حائز للدرع والحيازة سند الملكية ما لم يثبت
العكس . وأخذ عمر بن الخطاب فرسا من
رجل ~~على~~ سوم فحمل عليه فعطب فخاصم
الرجل عمر فقال عمر : اجعل بيني وبينك
رجلا فقال الرجل : اني أرضى بشريح

الله وتحقيق القسط بين الناس كما علمنا القرآن ودخل شيئا فشيئا الى عالم الدولة السياسية القومية العنصرية وعمليات الاستدعاء السياسى للقبيلة وتكريس التفاوت المعيشى بين الناس وبروز الاقطاع السياسى كقوة ارتدادية جديدة . وحملت هذه الدولة منذ نشأتها كل الجرائم التى أدت - فى النهاية - الى انهيارها . وقامت الدولة العباسية كرد فعل تاريخى للدولة الأموية ، غير أن طبيعة هذا الرد لم تكن راشدة على الاطلاق ، بل سلكت ذات الأسلوب وذات الاتجاه من حيث نقل السلطة ومن حيث وفرة الروح الجبرية والقهرية والاستلابية . ودارت أيام وشهور وسنن وقرون التاريخ الاسلامى على هذا النمط الجبرى الملكى بحيث أصبحت - عمليا - فكرة الفصل بين الدين والسياسة واردة على صعيد الواقع ، بل وعلى مقعد الخلافة نفسها .



نقصد . أن العائلات الحاكمة والسلالات المغتصبة للسلطة أخذت على مر التاريخ تحكم وتتوارث الحكم وتشن الحروب وتوقع المعاهدات وتستحدث التشريعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية . تفعل كل ذلك باسم الاسلام . وفى نفس الوقت تقاوم بشراسة تاريخية لا مثيل لها كل جهد فردى أو جماعى لاعادة الاسلام - بالفعل - الى القيادة السياسية . والى ما كينة القرار السياسى . وتحقق بالفعل الانشطار فى القيادة الاسلامية . فعلى رأس الدولة وفى أجهزتها تسود العقلية السياسية المحضبة الخالية من التوجه العقائدى الذى عناه الاسلام تاريخيا . وعلى الصعيد الشعبى يتشر الفقهاء . والعلماء والمحدثون والقراء ورواة الحديث والمؤرخون وغيرهم من الفئات ذات التوجه العقائدى الاسلامى الصريح . وأصبحت سلطة العائلات الحاكمة والسلالات المغتصبة للسلطة تتحدث بلغة لا تفهمها القاعدة الاسلامية . وأصبحت الأخيرة لا ترى فى الأولى تجسيدا عمليا صحيحا للاسلام . وأفرز هذا الانشطار والانقسام فى كيان الأمة الاسلامية أدبا وفقها وشعرا يعكس المرارة واليأس والازواء من جهة . كما أنه يعكس أيضا الروح التوفيقية التى سادت فى تلك المرحلة .

عندما يحكم الإسلام

وانتقلت من معاوية بن أبي سفيان الى يزيد بن معاوية الى معاوية بن يزيد الى مروان بن الحكم الى عبد الملك بن مروان الى الوليد بن عبد الملك الى سليمان بن عبد الملك الى عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك الى هشام بن عبد الملك الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك الى يزيد بن الوليد بن عبد الملك الى ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك الى مروان بن محمد الى سليمان بن هشام بن عبد الملك عن طريق الجبر والتوارث وولاية العهد وهو طريق لا يقره الفقهاء ولا تراه الشريعة الاسلامية كما سنبين بالتفصيل في بطن هذا البحث المتواضع . وتركيب السلطة الراشدة كان تركيا نادرا في بساطته ومباشرته وانفتاحه على الأمة والجماعة واعماله لآيات الشورى وتلقيه المشورة الاسلامية تلقيا للتنفيذ لا للتنطع والاستعداد الدائم لسدى الخلفاء الراشدين - رضى الله عنهم وأرضاهم - لركوب أى صعب من أجل الدعوة الاسلامية والتحرّج من الأكل من بيت المال حتى ضمن الحدود التي سمح لهم بها الشرع . وأما تركيب السلطة الأموية فكان معقدا ومن طراز السلطة القيصرية في القسطنطينية وملكيا صرفا اقام الحجب والجدر بين الملوك الجدد في دمشق وبين الأمة والجماعة وأهدر وعطل مبدأ الشورى وتلقى المشورة الاسلامية . وتوسع في الأكل من بيت المال حتى خرج كثيرا على حدود ما هو مسموح

وإزاء هذا التراكم التاريخي الضخم للأفعال وردود الأفعال والذي استمر لمدة لا تقل عن ١٤ قرنا ، يبرز السؤال الجوهرى : كيف تكون الدولة عندما يحكم الاسلام ؟ هل دولة الإسلام - التي ندعو لها - هي دولة الخلافة الراشدة ؟ أم هي الدولة الأموية والعباسية الى آخر المسميات ؟ ويبرز السؤال الجوهرى بشكل عفوى وطبعى خاصة بعد قراءة التاريخ الاسلامى وبالذات مراحل الدولة الراشدة والأموية والعباسية . ذلك لأن هناك اختلافا كبيرا بين دولة الخلافة الراشدة من جهة والأموية والعباسية من جهة أخرى من حيث اسلوب نقل السلطة السياسية وطبيعة تراكيب السلطة السياسية وتوجّه الدولة بشكل عام وطبيعة اتجاه السياسات الاجتماعية والاقتصادية التي سادت آنذاك . فالسلطة الراشدة قامت وانتقلت من أبى بكر الى عمر الى عثمان الى على رضى الله عنهم بالرضا والاختيار لعموم المسلمين . تحققت فيها صفقة اليد وثمره القلب . وكافة شروط البيعة الاسلامية الصحيحة . بينما نجد أن السلطة الأموية قامت

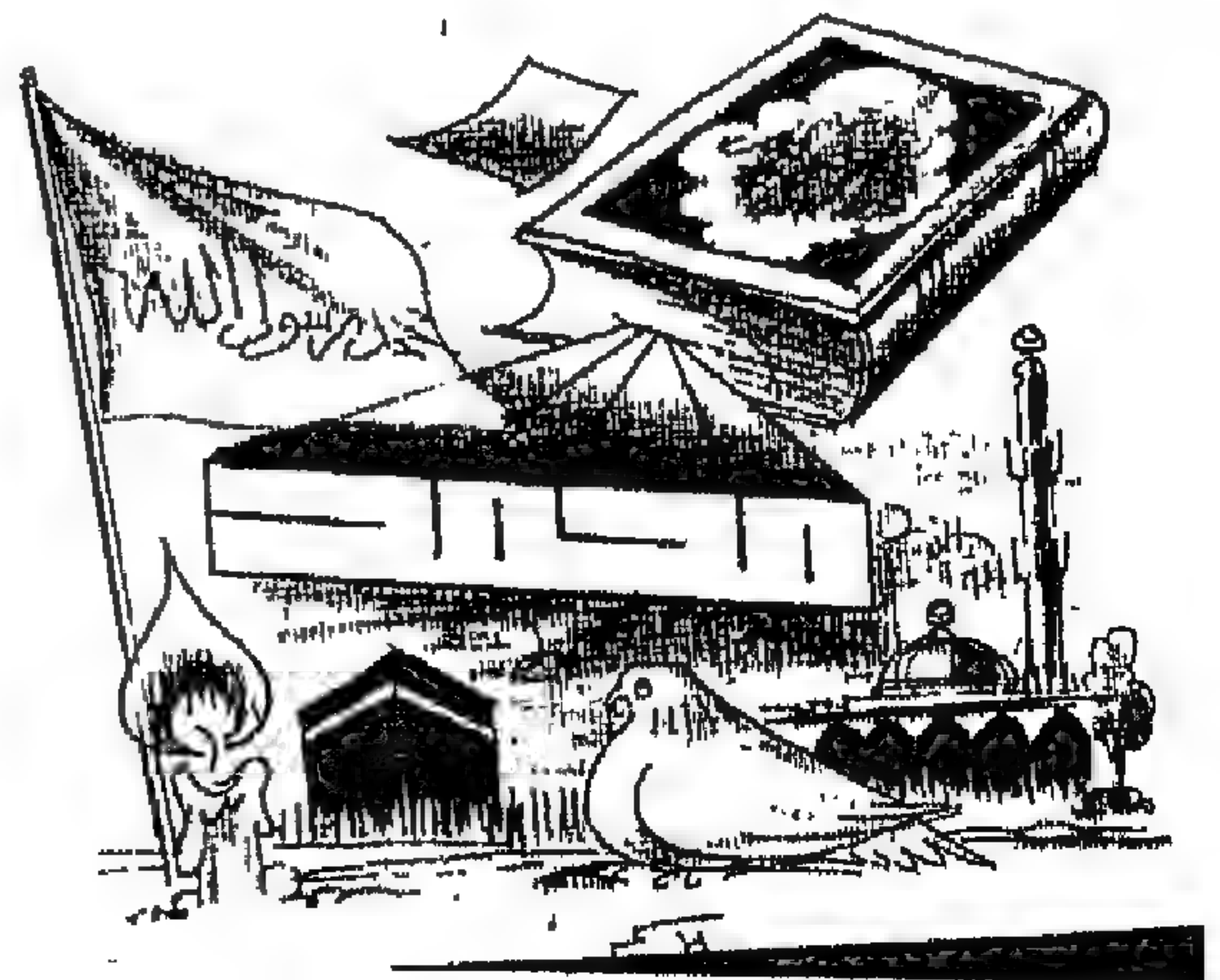
به شرعا . وأما توجه الدولة الراشدة فكان يهدف الى تكريس وتعزيز وتثبيت النظام الاسلامى وتطبيق شريعته حتى أن خلفاء تلك الدولة النادرة فى رشدها خسروا فى هذا السبيل كثيرا من القوى المؤيدة لهم فى الجزيرة العربية ، بينما نجد أن توجه الدولة الأموية العام كان يهدف الى تكريس وتعزيز وتثبيت حكم العائلة الأموية حتى أن خلفاء تلك الدولة أثاروا - فى سبيل ذلك - النعرات بين المسلمين العرب والمسلمين غير العرب وشتوا العرب أنفسهم عن طريق القبلية العدنالية والقحطانية والمضرية والأزدية واليمانية والقيسية الى آخر قائمة «الردح» العربى .

وأما من ناحية طبيعة السياسات الاجتماعية والاقتصادية فى الدولة الراشدة فكانت تهدف لتحقيق القسط بين الناس كما علمنا القرآن :

«أمرت لأعدل بينكم» (الشورى ١٥) ، «وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط» (الحديد ٢٥) ، «قل أمر ربي بالقسط» (الأعراف ٢٩) . ولذلك نلاحظ أن طبيعة السياسات فى تلك الفترة قد حققت بالفعل الكثير من العدل الاجتماعى والاقتصادى . على عكس ذلك كان الحال فى الدولة الأموية فطبيعة السياسات الاجتماعية والاقتصادية كانت لا تتحرى العدل بل ولا حتى الشرعية خاصة اذا علمنا أن ولايتهم كانوا يظلمون الناس فى جباية الأموال بالوسائل غير المشروعة وبارهاقهم بالضرائب الفادحة التى كانت تصب فى جيوبهم وزادوا فى الخراج والجزية على حين كانت الزيادة تناقض العهد وفرضوا الضرائب على الأرض الخراب . وفرضوا هدايا على الدمين وهذا كله يناقض الشريعة الاسلامية ويصطدم اصطداما مباشرا مع مقررات الشريعة الاسلامية فى العدل المطلق . ولا يختلف فى دراستنا من هذه الزاوية العباسيون الكسرويون عن الأمويين القيصريين بكثير .

(٨)

* تبقى مسألة حساسة لابد من حسمها قبل الشروع فى قراءة هذه الدراسة المتواضعة . فقد يعترض معترض على نقدنا لمعاوية بن أبى سفيان بحجة أن معاوية من صحابة رسول الله ﷺ



عندما يحكم الإسلام

عدالتهم - ولو قدر ذرة - يؤدي الى الشك في الدين ذاته . غير أني لا أفهم « الصحابة كلهم عدول » بمعنى أنهم جميعا لا يخطئون وأن كل واحد منهم كان فوق كل نوع من نقاط الضعف ، أو النقائص البشرية وأن أحدا منهم لم يخطئ قط ، انما أفهمها على أن أيّا من الصحابة لم يتجاوز الصدق والصواب في روايته عن الرسول ﷺ أو نسبته له أى قول أو فعل . فإن فهمناها على المعنى الأول ما وجدنا في تأييده روايات قوية ذات أسانيد صحيحة . لا في التاريخ القديم ولا في الحديث . وإن فهمناها على المعنى الثاني ثبت لدينا بالقطع مالا يمكن لأحد أن يثبت ما يخالفه من أى مصدر موثوق . الى حد أنهم حتى وهم يديرون رحى المعارك أمام بعضهم لم ينتحل أى منهم ولو حديثا واحدا . يؤيد به موقفه أو يكذب ولو حديثا صحيحا يعارض مصلحته . لهذا لا ينبغي أن تفهم أذهاننا خطأ - عند مناقشة خلافات الصحابة - اننا لو اعترفنا بوضحة موقف أحدهم وخطأ الآخر . ففي ذلك خطر على الدين . اما في رواية الصحابة عن رسول الله ﷺ فنحن نثق فيهم - بلا استثناء - ثقة قاطعة ونقبل رواية أيهم بكل احترام وتوقير . فإن نحن فهمنا عند الصحابة على أن كافة صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام كانوا أولياء مخلصين تماما وكانوا جميعا يعرفون أن

وأن الصحابة رضوان الله عليهم - كما يعتقد عامة المحدثين والفقهاء ونحن نتبعهم بلا شك - « كلهم عدول » ، وقد يذهب هذا المعارض للقاضي أبي بكر بن العربي يستفتيه في هذا الأمر فيفتح كتاب « العواصم من القواصم » ليؤكد لنا أن معاوية كان محل ثقة رسول الله ﷺ الذي قال عنه : اللهم اهد به . . وأن عمر بن الخطاب جمع له الشامات كلها وأفرده بها لما رأى من حسن سيرته وأنه - أى معاوية - حمى البيضة وسد الثغور وأصلح الجند وظهر على العدو الى آخر ما يقوله القاضي ابن العربي عن معاوية . ونقول نحن ان كل هذا لا يجعل من معاوية بن أبي سفيان شخصا معصوما من الخطأ وحتى لو أخطأ فإن هذا لا يتنافى مع « الصحابة كلهم عدول » . ونحن في هذه الدراسة نذهب - في هذا الأمر - مذهب الداعية الكبير أبي الأعلى المودودي رحمه الله . ان عقيدتي عن الصحابة .

عقيدة عامة في حرام هي نفس حدثين والفقهاء وعلماء الأمة هم أن « كلهم عدول » وطبيعي أنهم الوسيلة التي بها وصل الدين الينا وأى شك في

(٩)

* فلنسأل أنفسنا هذا السؤال الجوهرى :
لماذا أرسل الله سبحانه وتعالى رسله ؟ يجب
القرآن على هذا السؤال بآية قاطعة حاسمة
فاصلة : « لقد أرسلنا رسلا بالبينات . وانزلنا
معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس
بالقسط ... » (الحديد ٢٥) يقول الشوكاني :
أى ليتبعوا ما أمروا به من العدل فيتعاملوا فيما
بينهم بالصفة والقسط والعدل^(٢) . ويؤكد الله
في كتابه الكريم هذا المعنى بآيات عديدة
مؤداه أن تحقيق العدل والقسط والمساواة بين
الناس هو الهدف السامى الذى تسترشد فى
تحقيقه كل رسالات السماء الى الأرض . لا بل
إن الله يهدد ويتوعد كل الطغاة الجبارين
المستكبرين فى الأرض الذين يقفون حجر عثرة
فى طريق العدل بين الناس : « ان الذين
يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق
ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس
فبشرهم بعذاب اليم » . (آل عمران ٢١) .
وتتوالى الآيات فى القرآن لتؤكد هذا المعنى :
* قل أمر ربي بالقسط

(الاعراف ٩)

* وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط

(المائدة ٤٢)

** يأياها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط

(النساء ١٣٥)

المسئوليات الكبرى فى تبليغ سنة الرسول وهدية
للناس فى أعناقهم ومن ثم لم يخطئ أحد منهم
قط فى نسبة أى قول للنبي عليه الصلاة
والسلام . فان هذا التفسير لمعنى الصحابة كلهم
عدول يصدق عليهم جميعا بلا استثناء . أما إذا
فهمناها على أن الصحابة كلهم - دون
استثناء - كانوا عادلين فى كافة الأمور فلم يصدر
عن أى واحد منهم فعل يخالف العدل
والانصاف فإن هذا التفسير لن ينسحب عليهم
جميعا . ومما لاشك فيه أن كثرتهم الغالبة كانت
ذات شأن بعيد الأمور التى تخالف العدل أيضا .
هذا لا يمكن اعتبار التفسير الثانى للصحابة
كلهم عدول قاعدة كلية غير أن عدم كونه
قاعدة كلية لا يستتبع أو يستلزم بالضرورة أن
يكون أحد منهم غير ثقة فى روايته الحديث عن
النبي ﷺ لأن التفسير الأول للصحابة كلهم
عدول قاعدة كلية لم تنقض أو تخالف
قط^(١) .



برضا واختيار منها فمن الطبيعي أن يتحقق تنفيذ
شريعة الله فهم لا يخطئون كثيراً ولا يظلمون الناس

كثيراً ، بل إنهم يظلمون أنفسهم أكثر وأكثر
كان من الضروري أن نقول كل ذلك للرد

على بعض الأقلام الإسلامية الملتزمة التي تقع
هذه الأيام في خلط كبير - في حد
علمنا - ونسأل الله أن يبصرها ويبصرنا معها في

فهم شريعته . تنبرى هذه الأقلام الإسلامية
الملتزمة - وبحسن نية - للدفاع عن كلية التاريخ
الإسلامي في كل فتراته وهي في ذلك لا ترضى

ولا تقبل أية بوادر التقادية له سواء صدرت من
أصدقاء أو أعداء . ونعتقد - والله أدرى
وأعلم - أن هذه الأقلام تقع في خلط بين

تاريخ المسلمين من جهة والإسلام من جهة .
أخرى . وهي تعتبر كل نقد لتاريخ المسلمين -
والذي هو تاريخ بشر بكل ما في البشر من

ضعف وخطأ - هو بالضرورة نقد للإسلام .
ولي في ذلك رأى أرجو أن تتسع له صدور
أخواني في الله . وإذا لم تتسع - لا سمح الله -

له الصدور فليؤخذ على أنه رأى وحسب وليكن
الاختلاف في هذا الأمر رفيع المستوى . ولن
كان ابن تيمية - كما قال أخونا في الله زين

العابدين الركابي - قد رفع الملام عن الأمة
الأعلام بإيجاد الأعذار المقبولة والتفسير
الموضوعي لتفاوتهم أو اختلافهم في الدليل

* شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة
وأولوا العلم قائماً بالقسط

(آل عمران ١٨)

وإذا كان هذا هو هدف كل رسالات
السماء إلى الأرض ، وإذا كانت هذه هي مهمة
رسل الله إلى الأرض ، وإذا كانت هذه هي

مهمة المصطفى ﷺ باعتباره خاتم الأنبياء
 والمرسلين ، فإن كل من يقف في وجه تحقيق
هذا الهدف السامي - أي تحقيق العدل والقسط

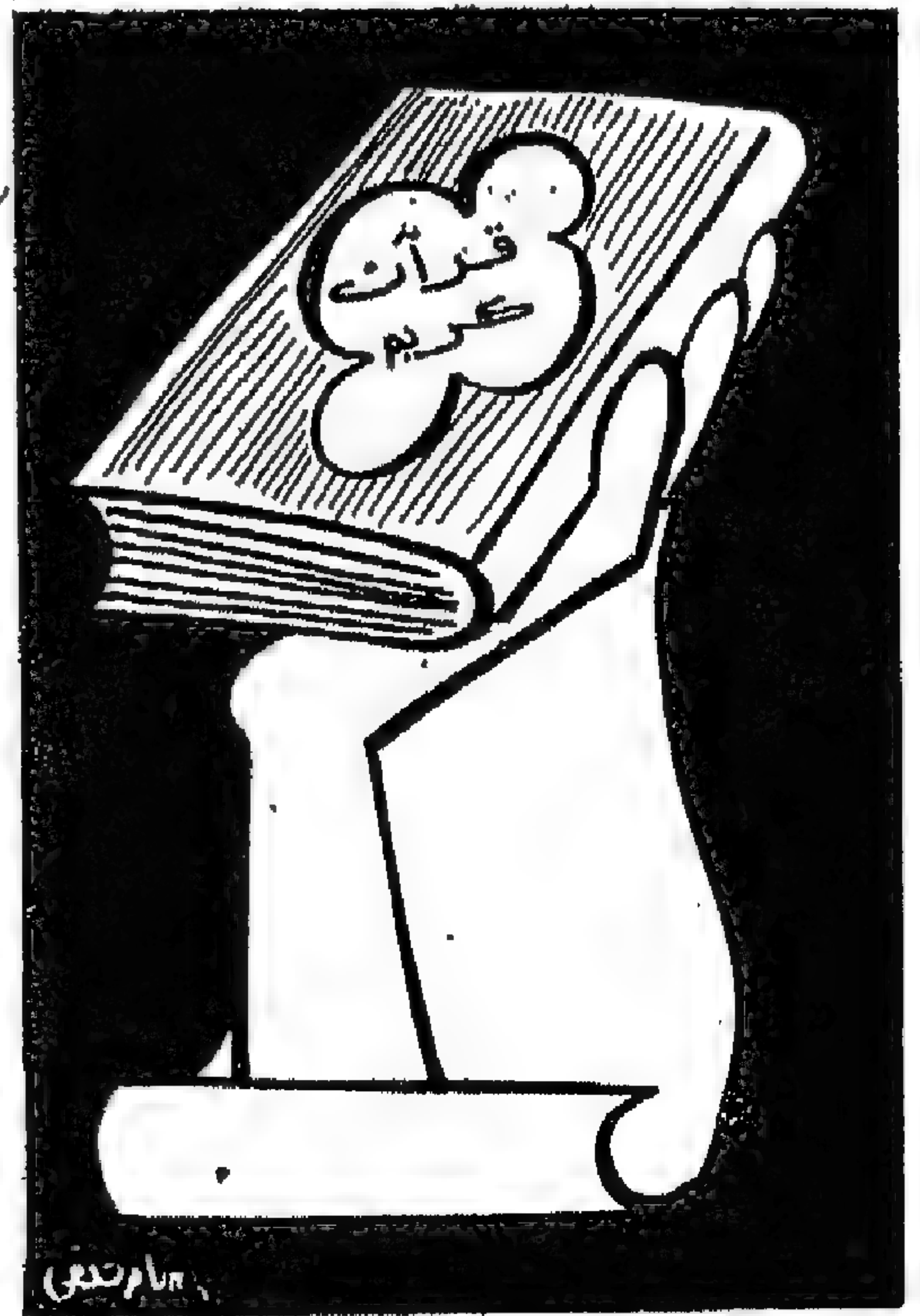
والمساواة بين الناس - فهو من ضمن من توعدّه
الله في كتابه الكريم وهو من ضمن المعوقات في
طريق الدعوة إلى الله . والقسط بين الناس لا

يمكن أن يتحقق إلا إذا آمنت به مؤسسة
الحكم وأجهزتها ، فكيفما يكون موقف الحكم من
قضية القسط بين الناس يكون حال الناس سلباً

وإيجاباً . فإذا كان تركيب الهيئة الحاكمة تركيباً
عائلياً مغلقاً امتيازياً متسلطاً فلن
يتحقق - بالضرورة - القسط بين الناس أما إذا

كانت هيئة الحكم ذات تركيب منفتح على
الأمة ، ويرفض الامتياز عليها ، وينحاز انحيازاً
تاماً لمصالح سوادها ، ويأتى إلى سدة الحكم

فإن الثمرة العملية لذلك - بالنسبة لنا - يجب أن تكون أو تتمثل في أن يرفع الملام عن المختلفين اليوم داخل إطار العمل للدعوة الإسلامية . نقول ان هجوم المستشرقين والصليبيين واليهود والعملاء الحضاريين للغرب وللشرق على الأمويين والعباسيين والفاطميين والحمدانيين والعثمانيين مثلاً لا ينبغي أن يستفزنا ويستثيرنا لدرجة أن نشرع الاقلام كل في دفاع مستميت عن كلية الفترة الاموية والعباسية والفاطمية والحمدانية والعثمانية دون أن نعي خطورة الانحرافات التي حصلت في تلك الفترات من تاريخنا الاسلامي . وأهم وأخطر انحراف وقعت فيه تلك الفترات أنها جعلت الخلافة - وهي مؤسسة الحكم الاسلامي - شأناً عائلياً خاصاً توارثتها وكأنها ملكية خاصة دون أدنى اعتبار للأصول



السياسية التي تقيد بها الخلفاء الراشدون والتي سنبحثها بشئ من التفصيل في متن هذه الدراسة المتواضعة . ولأن هيئة الحكم اتخذت هذه الطبيعة في تركيبها ، وكان موقفها - بشكل عام^(٣) - من قضية القسط والعدل والمساواة بين الناس موقفاً سلبياً للغاية . ولاستطيع احد أن ينكر أن الخلافة - بشكل عام - في تلك الفترات تحولت الى موقع امتياز عائلي تسلطى غابت عنه المقاييس الربانية والأهداف السامية التي جاء الاسلام لتحقيقها في الأرض .

وحكم العائلة سواء كانت العائلة الأموية أو العباسية أو الفاطمية أو الحمدانية أو العثمانية أو أية عائلة حاكمة في عالمنا الاسلامي اليوم هو اخطر انحراف وقع في التاريخ الاسلامي . ذلك لأنه يحيط العائلة الحاكمة - بشيها وشبابها وصبيانها وعلمائها ونسائها ومهرجياتها ومن لا يذكر الله فيها - بسياج من الهيبة والامتياز المادى والمعنوى على حساب كل الآيات التي وردت في الكتاب الكريم حول القسط والعدل والمساواة بين الناس . إن حكم عائلة قد رهن وما زال يرهن أوضاع الأمة الاسلامية بعمومها ضمن إطار على ضيقة طارئة تاريخياً في عمر الزمان والتاريخ ، ويحدد طبيعة التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يجب أن تمر بها دون هدى من الشرع أو التجربة الانسانية الحرة . وحكم كهذا يحول - بالضرورة -

عندما يحكم الإسلام

الاقتصادية والاجتماعية التي تطفئ منها الأمة
الاسلامية في وقتنا الحاضر : العجولة السياسية
والتيعية الاقتصادية والتخلف الاجتماعي
والضعف والخور والدونية والهوان في كل مؤسساتنا
وبنياناتنا . وان الاقلام الاسلامية التي تنبرى
هذه الأيام للدفاع عن تلك الفترات من تاريخنا
الاسلامي - وبحسن نية - يجب ان تعي هذه
الحقيقة الجوهرية الانسانية ، كما انها يجب أن
تعى أن الانحراف هو انحراف سواء وقع في
التاريخ الاسلامي أو في تاريخ الأمم الأخرى ،
والانحراف انحراف على كل حال والدفاع عنه
منهج شديدا الخطر يورط الاقلام
الاسلامية - هذه الأيام بالذات - في انحرافات
أخرى على حساب الدعوة واهدافها في الناس .

د . عبد الله النفيسي

العائلة الحاكمة الى مؤسسة تأمرية : " التآمر على
الأمة كيف تبقى خاضعة والتآمر ضمن العائلة
الحاكمة لئلا يأتى للحكم بعد هلاك
الحاكم . هذه طبيعة المسألة ولا داعي للحومان
حولها . إن حكم العائلة - سواء كانت العائلة
الأموية أو العباسية أو الفاطمية أو الحمدانية أو
العثمانية أو أية عائلة حاكمة اليوم في عالمنا
الاسلامي المسلوب الإرادة - هو مستتبع لكل
الطموحات غير الشرعية التي يحفل بها تاريخه
وهو الذي أدى الى كل الانهيارات السياسية

(١) المودودي . الخلافة والملك . ص ٢٠٦

(٢) فتح القدير ، الشوكاني . ج ٥ . ص ١٧٧ .

(٣) نقول بشكل عام حتى لا يأتى أحدهم ليدكرنا بعمر بن عبد
العزيز وهو لا شك عنوان من عناوين العدالة في الفترة الأموية .
غير أنه لم يحكم أكثر من ستين في فترة استمرت تسعون سنة .

نافذة على العالم الإسلامي

الاجتماعية والثاني حاكم منطقة باقى إلک) ..
اضافة الى مقتل مئات الرجال والنساء
وسجن وتعذيب الالاف .. ووصل الامر الى
القيام بغزو عسكرى شامل للجزيرة واعادة
فرض الحكم السوهارقى العسكرى عليها ..

اتهم الحكم الالندونيسى جبهة التحرير
الوطنى بانها حركة انفصالية وذلك فى محاولة
واضحة لمنعها من الحصول على دعم دولى ،
غير انه ليس بامكان اندونيسيا اتهام الجبهة او
الدولة الاسلامية بالانفصالية ، فاشيه
سومطرة لم تكن يوما جزءا من ممتلكات
الادارة الاستعمارية الهولندية فى اندونيسيا
التي تأسست اثر الغزوات الهولندية لكثير
من الشعوب ابتداء من القرن الخامس عشر
وكانت جاوا بمثابة مركز لها . كما ان
الاعتراف بحق اندونيسيا هناك يعتبر تشييتا
لجرائم الهولنديين الاستعمارية ، فمئذ القدم
وخلال مئات السنين من الاستعمار الهولندى
لالندونيسيا بقيت اشيه سومطرة دولة
اسلامية مستقلة وذات سيادة معترف بها
دوليا حتى من الهولنديين الذين حكموا فى
جاكرتا كليا لمدة ٣٥٠ سنة .

تصاعد الحديث فى الآونة الاخيرة عن
نشاط ثوار جبهة التحرير الوطنى لاشيه
سومطرة (شمال سومطرة) ضد الجيش
والادارة الالندونيسية المسيطرة على بقية
الاجزاء السومطرية .. والمعروف ان جبهة
التحرير الوطنى قد اعلنت فى ٤ كانون
الاول (ديسمبر) ١٩٧٦ استقلال شمال
سومطرة واعادة تأسيس دولة «اشيه
سومطرة» الاسلامية كمقدمة نحو خلاص
واعادة توحيد كل المواقع الاسلامية فى
ارخبيل الملايو (شبه جزيرة الملايو -
فطانيا - بورنيو - تابرناات - هالميرا) ..
ومنذ ذلك التاريخ واجهت الحكومة
الاسلامية الجديدة فى شمال سومطرة (اشيه)
حصارا وحربا اندونيسية لخنقها وقتلها فى
المهد .. وقد قام الالندونيسيون بقتل الدكتور
مختار حاجى اول رئيس للوزراء فى اب
(اغسطس) ١٩٨٠ ، وتنجكو حاجى الياس
لوب ثاى رئيس وزراء فى نيسان (ابريل)
١٩٨٣ ، والدكتور زبير محمود فى ايار
(مايو) ١٩٨٠ ، وتنجكو ادريس احمد فى
نيسان (ابريل) ٨٢ .. (الاول وزير الشؤون

وسومطرة تبلغ مساحتها مساحة اليابان .. وعدد سكانها ٣٥ مليون نسمة .. وهى من اغنى دول منطقة جنوب شرق اسيا حيث انها من اكبر الدول المنتجة للنفط والغاز .. وقد خضعت للحكم الاندونيسى منذ عام ١٩٥٠ .. وجرت فيها ثورة اولى عام ١٩٥٦ انتهت باعلان استقلال البلاد عام ١٩٥٨ بقيادة الكولونيل احمد حين المعروف باسم نمر سومطرة لجهاده الكبير ضد الهولنديين فى معركة الاستقلال .. الا ان هذه الحركة قمعت بالحديد والنار .. وبعد هزيمتها واصل افرادها حرب العصابات والكفاح المسلح - واعلنوا تشكيل جبهة التحرير الوطنى لاشيه سومطرة .

يعتبر المؤرخون اشيه سومطرة اول واقدم دولة اسلامية فى جنوب شرق اسيا خلال القرن الثانى الهجرى ومنها انتشر الاسلام فى ارجيل الملايو . وقد كتب ابن خلدون عنها فى مقدمته فقال انها كانت اكبر قوة اسلامية فى جنوب شرق اسيا وكان سكانها من اكثر الناس تمسكا بدينهم فى العالم . ومازال هذا سائدا حتى يومنا . وكتب عنها احد المؤلفين فى التاريخ منذ عدة اعوام يقول : «بالرغم من وقوع اشيه سومطرة على الحدود الغربية لارجيل الملايو فقد كانت من وجهة نظر التاريخ الاسلامى خمسمائة سنة احدى دعائم الارجيل» . (انتونى ريد) الصراع على شمال سومطرة : مطبوعات جامعة اكسفورد (١٩٧٥) .

فقد كانت دولة اسلامية معترفا بها دوليا

طيلة تاريخها القديم وفى عام ١٨٧٢ حاول الهولنديون استعمارها وضمها الى امبراطوريتهم فى اندونيسيا . فاعلنوا عليها الحرب فى ٢٦ اذار (مارس) ١٨٧٣ وغزوها فى ٥ نيسان (ابريل) ١٨٧٣ غير ان جيش الدولة الاسلامى هزم الهولنديين فى معركة بندر اشيه فى ٢٣ نيسان (ابريل) ١٨٧٣ . وكانت اول هزيمة واسعة النطاق تلحق بالغزو لاوروبى فى جنوب شرق اسيا على يد جيش اسلامى . وكتبت جريدة لندن تايمز عن هذه المعركة فى حينها مايلى : «ورد تقرير عن حدث بارز فى التاريخ الاستعمارى الحديث من شرق الارجيل الهندي مفاده ان قوة اساسية من الاوروبيين هزمت على ايدى جيش محلى هو جيش دولة اشيه سومطرة وقد حقق الاشويون انتصارا مهما فالعدو لم يهزم فقط بل اضطر الى الانسحاب وأشيه سومطرة لم تكن محمية هولندية فى الواقع» . وكتبت النيويورك تايمز تقول : «عن معركة بندر اشيه مايلى : «معركة حاسمة وقعت فى اشيه فلهجوم الهولندى جوبه بشجاعة فائقة فقد قتل الجنرال الهولندى واجبر جيشه على الهرب . ونرى اهمية هذه المجابهة فى هولندا . عندما نوقشت فى البرلمان (الهيغ) . واعلن الاعضاء بان هذه المعركة كانت بمثابة صفة لسلطة هولندا فى العالم الشرقى» .

فى ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٨٧٣ شن الهولنديون هجوما اخر فى محاولة لاسترجاع هيبتهم ، غير انهم لم يكونوا اوفر حظا من المرة الاولى وكانت النتيجة اطالة

حرب الاستعمار ولم يستطع الهولنديون الحاق الهزيمة بالمقاومة الاسلامية تحت قيادة العلامة تنجكو سيك دى ثيرو محمد سمان . ويتفق المؤرخون على ان السبب يعود الى روح الشهادة عند المسلمين فقد استشهد نصف سكان الدولة وفي سنة ١٩٤٢ استطاع المسلمون الاشويون طرد الهولنديون من بلادهم نهائيا .

« ضمت اشيه سومطرة الى اندونيسيا بشكل غير شرعى عام ١٩٥٠ . وقد اقدم المستعمر الهولندى الذى لم تكن له اية قوة او وجود فى اشيه سومطرة منذ ١٩٤٢ على توقيع اتفاقية مع الحكم الجاوى - الاندونيسى فى جاكرتا بتاريخ ٢٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٩ ينقل بموجبها سيادته المزعومة على اشيه سومطرة الى اندونيسيا ، وقد جرى هذا من دون تصويت او استفتاء او انتخاب . وكان هذا عملا غير شرعى ومناف لكل القوانين المعمول بها دوليا ومعارض لقوانين الامم المتحدة المتعلقة بالاستعمار والانتداب .

فى ٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٦ أعلنت جبهة التحرير الوطنى لاشيه سومطرة اعادة تأسيس دولة اشيه سومطرة الاسلامية ونادت بالقران دستورا للبلاد .. وكانت هذه المحاولة الاسلامية المباركة تهدف الى ايقاظ الحياة الاسلامية فى ارجيل الملايو واعادتها الى جذورها التاريخية برفض الهوية الوطنية (او القومية) الاندونيسية التى فرضها المستعمر .. وكان اعلان تأسيس الدولة

الاسلامية يستهدف تأسيس الانبعاث الاسلامى منذ القدم من اشيه سومطرة ليضم كل جزر وبلدان ارجيل الملايو وهو بانطلاخته الجديدة اليوم يعمل على ربط كل مواقع الصراع الاسلامى دون الالتفات لذلك الوجود الوطنى او القومى المزيف (الدويلات الحديثة المستقلة فى الارجيل وفى جنوب شرق اسيا) .. لانه بالربط بين كل القوى الاسلامية من اشيه سومطرة الى الملايو وفتانيا وبورنيو وتيمور وبالى وجاوا ، وكل المواقع الاسلامية السابقة والحالية ، يمكن شق طريق الخلاص واتحاد مسلمى ارجيل الملايو احد اهم مواقع المسلمين فى العالم .. وقد كانت فكرة اعادة تأسيس دولة اشيه سومطرة الاسلامية المنطلق لتعميم التطلعات الاسلامية فى المنطقة والتى كانت دائما دعامة للوحدة بين المسلمين فى جزائر الهند الشرقية .. الا ان قوى الغرب سارعت الى نجدة سوهارتو ونظامه العسكرى - الصليبي فى اندونيسيا للقضاء على تلك الجذوة الاسلامية التى امتدت الى بورنيو وجزر سليس وهددت بالالتقاء مع ثوار فطاليا الاسلامية وثور ماليزيا والفلبين المسلمين .. وهكذا وخوفا من امتداد رقعة الثورة جرت تصفية ثورة وحكومة اشيه سومطرة الاسلامية فى منتصف عام ١٩٨٢ الا ان الكفاح استمر بصورة متقطعة وهو يتواصل .. ولن يكتب له النجاح الا بوحدة الثوار المسلمين فى كل جزائر الهند الشرقية فى جاوا والملايو وبورنيو وفتانيا والفلبين وسومطرة .

لا يوجب برنامج إسلامي خمسًا؟

هل

على صفحات مجلة «فكر» !! اجتمع فرج فوده وفؤاد زكريا وطاهر عبد الحكيم ليتدبروا كيفية محاصرة التيارات الإسلامية ثم مواجهتها والقضاء ، عليها وسموا انفسهم عقلانيين ونهضويين وسموا هذه العملية العدوانية على الأمة نهضة وعقلانية . وكرروا وأفاضوا في مثل هذا كثيرا وهم يتيهون ويختالون بانهم ذوو عقل وفكر حرم منه المسلمون . ووصل بهم التخوف من الإسلام لدرجة أن دعوا وحيد رأفت عن الوفد ودعوا لطفي الخولي عن التجمع ليقرعوها بدعوى أن الوفد كان علمانيا قبل الثورة واصبح اليوم لا يقر العلمانية . في برنامجه الرسمي وان كان لا يقر حكومة الخميني بالذات في نفس الوقت . وتبلغ بهم درجة المراقبة لصالح العلمانية بأنهم يعايدون الوفد بأنه في عام ٥٢ عندما طلبت الثورة أن تحدد الاحزاب برامجها قدم الوفد ضمن برنامجه المعدل محاربة الخمر والقمار ! .. هكذا لاحظ العقلانيون النهضويون الذين رأوا في ذلك على حد تعبيرهم «تدين للسياسة» يمنع تقدم الأمة .

والأدهى من ذلك أنهم قرعوا لطفي الخولي ممثل التجمع بحجة أن التجمع يغازل التيار الإسلامي من بعيد بدفاعه عن حق التيار الإسلامي في انشاء حزب ولأن التجمع دافع ضد تعذيب افراد منظمة الجهاد ! .. هكذا قال العقلانيون النهضويون الذين يناهضون تدين السياسة وتسييس الدين .



ضد هذه الشعارات تماماً . ارفع رأسك ..
انتهت بالأدلال من إسرائيل . الحرية
والوحدة والاقتراكية .. انتهت إلى تعذيب
وتمزيق وانفتاح . حياة برلمانية سليمة (احد
الأهداف الستة المعلنة للثورة) ... انتهت إلى
منع كامل وشمولية لحزب واحد .. لازال
يتحكم حتى الآن .

القضاء على رأس المال المستغل .. تحول
كل الرأسمال إلى مستغل وبعد أن كان عدد
المليونيرات ٥ قبل الثورة أصبحوا ربع مليون
وأصبحت أموال مصر المهربة في الخارج
١٢٠ ملياراً دولار .

الأصلاح الزراعي ... انتهى بالافساد
للزراعة وللأرض وللأفلاح .

التعليم المجاني ... انتهى إلى تعليم باهظ
الأسعار وتعليم صوري .

خلال فترة الشعارات هذه التي امتدت
ثلاثين عاماً كاملاً تحولت مصر فيها إلى انقاض
تحولت إسرائيل فيها من دولة في حجم
لوكسمبورج إلى امبراطورية تدعى لسلاح
طيرانها أنه الأول في العالم كله وللسلاح
دباباتها أنه الثاني في العالم كله وتملك عشرين
قنبلة ذرية تهدد بها .

وخلال هذه الفترة تحولت الصين إلى
دولة عظمى .. يسعى إليها كسنجر ويدق
على الباب قبل أن يدخل . وتحولت الهند من
دولة مستعمرة يمتطي الأنجليزى ظهر المواطن
الهندي وهو يصعد إلى الحصان تحولت إلى

خلال هذا الغشاء الذهني والخطرفة المثقفة
كرروا حجة أساسية عندهم وهي أن التيار
الأسلامي ليس عنده أى برنامج وأنه لو دخل
المسرح السياسى فلن يصمد تحت ضوء
السياسة الساخنة وسوف يذوب الثلج .
وتحدوا الأسلاميين أن يذكروا شيئاً من
برنامجهم ان كان حقاً عندهم برنامج وقالوا
أن هذا التحدى قائم منذ حسن البنا حتى
الآن وأن حسن البنا عجز عن الإفصاح عن
البرنامج وأجل الأجابة عن هذا التساؤل إلى
حين وصول التيار الأسلامي إلى الحكم
واستنتجوا من ذلك — كعقلانيين اذكياء —
عدم وجود أى برنامج ! وقبل أن اجيب على
تساؤل البرنامج أود أن أعلل سبب هذه
الخطرفة الذهنية المثقفة العقلالية النهضوية
التقدمية التي لاتسيس الدين ولا تدين
السياسة ! أنها الشعارات .

عشنا ثلاثين سنة لايفعل مثقفونا
وعقلانيونا شيئاً الا الشعارات الجوفاء
يصنعونها للعسكريين ويحميها العسكريون
بالمسدس ثم تنجلي هذه الشعارات عن واقع

فكر مخرف

البرنامج

١ - المسلمون أمة واحدة في العالم كله . هي الأمة الإسلامية بلا قوميات ولا وطنيات ليس كرهاً في الوطنيات والقوميات ولكن حذراً من مخاطرها وحيث أن الإسلام يغني عنها تماماً . فالمسلم الحقيقي وطني مخلص وقوي مخلص .. ولكن العكس ليس صحيحاً .

هذه الأمة الواحدة متحررة تماماً من نفوذ القوتين العظميين ومن نفوذ الصهيونية العالمية اليهودية التي تحرك حكومات العالم حالياً (دعني اذكر العقلايين النهضويين أن إيران فتشت سفينة أمريكية خارج المياه الإقليمية وعلمت أمريكا «بأن هذا حق إيران . وهذا ما لم تكن تفعله أمريكا مع حليف مثل بريطانيا فضلاً عن مصر وغيرها) .

وأن استقلال الأمة الإسلامية ليس استقلالاً حريياً أو سياسياً فقط ولكنه استقلال ثقافي واستقلال عقائدي واستقلال اقتصادي .

أما أنها أمة واحدة فهي حقيقة ترى عليها المسلمون ١٤ قرناً . وقد تعلمت القوى العظمى الدروس منها . فالشيوعية تعتق الأمية وهي من صور امتنا الإسلامية وأما الغرب فإنه يعتق ما يدعى العالم الحر والنظمته الدولية المتحدة وهي أيضاً من صور امتنا الواحدة . وأما الصهيونية فقد نظمت يهود العالم جميعاً في حزب واحد وهذا أيضاً نقلاً عن الأمة الإسلامية .

دولة عظمى تكتفي ذاتياً في غذائها ولديها صناعة تصديرها وعندها قبلتها الذرية .

ولم نسمع في إسرائيل ولا في الصين ولا في الهند عن «عقلانيين» و «نهضويين» ومثقفين يشجعون تدين السياسة وتسييس الدين . فإسرائيل دولة دينية متعصبة لدينها لدرجة أن تسمى الدولة ذاتها باسم نبيهم . والصين لم يهاجم أحد فيها البوذية بدعوى العقل والنهضة والهند تقتل في كل مناسبة عشرات الألوف من المسلمين والسيخ دون أن يظهر فيها عقلائيون نهضويون !! .

لقد أوصلنا هؤلاء النهضويون واضعو الشعارات إلى أن نأكل ٧٥٪ من أكلنا من الخارج وأن تكون صناعاتنا ١٠٪ صناعات تابعة للخارج وعلينا أن نقبل هذا لأنهم اسكرونا شعارات .

«يقولون مالا يفعلون» .. كما ورد في القرآن .. ﴿كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون﴾ وإذا كنت أورد ملاح من برنامجنا في حدود ما تسمح به الظروف الآن فليس هذا رداً على تقولاتهم ولا اهتماماً بها ولكن حذراً من أن يتأثر البعض بتشكيكهم في أن التيار الإسلامي ليس لديه برنامج فعلاً . وقد أوردت بعض هذه الملاح في كتابي «نحو اسلام سياسي» قبل أن يعقدوا ندوة مجلة الفكر هذه .

لمفتوح للحاكم . وأن أى رأى للمحكوم هو
«حرم آمن» .

والحاكم لابد أن يسعى للمحكوم . ليعرف
رأيه ثم بعد ذلك يتخذ هو القرار متحملاً
النتيجة أمام الله أولاً ثم أمام الناس . والبيعة
ملزمة ومعناها ان الاشتراك السياسى
اجبارى .

٣ - تغيير المفاهيم : كل المفاهيم القائمة
تحتاج الى تغيير :

أ - مفهوم العروبة : العروبة هى وعاء
الاسلام ولكنها ليست مادته . وعلى هذا
الوعاء أن يتسع ليتقبل كل الأجناس التى
تدين بالاسلام كالفرس والترك والأفارقة
وغيرهم يجب أن يحتوهم ويحملهم .. من
اجل الاسلام لا يحاربهم بغرض السيادة
بدعوة جاهلية .

ب - مفهوم التعليم : التعليم فى الاسلام
لا يكتفى بالتعليم ولكنه يحقق التربية . والتعليم
الحالى هو مجرد جزء من التربية والجزء لا يغنى
عن الكل . فالتعليم لاستيعاب كل الحقائق
العلمية الغربية مفروع (اطلب العلم ولو فى
الصين .. (البوذية) - ولكن المطلوب هو
عدم التوقف عند هذا الحد ولكن الوصول
الى تربية اسلامية وذلك عن طريق تعليم اللغة
العربية بقواعدها ونصوصها وبلاغتها من
القرآن ثم بمراعاة أصول التربية الاسلامية
وهى ان التربية - (وبالتالي التعليم) -
عبادة وتطوعية . فالتعليم كما مارسه المسلمون
الأوائل قام على تطوع المعلم لتعليم غيره .



وما ينقص المسلمين الآن هو مجرد
تذكيرهم بأنهم أمة وليسوا أوطاناً ولا
قوميات . وأما مرحلة ما بعد الأمة فهى
الحركة الاسلامية العالمية ثم الحكومة
الاسلامية العالمية متمثلة فى الخلافة أو
الامامة .

وقد تجاوزت ايران وتقدمت صفوف
الأمة كلها فحققت عندها الحركة الاسلامية
فى ثورتها على الشاه ثم حققت الامانة وهى
هى الخلافة

٢ - التشريعى قراطية : الحاكم وكيل عن
المحكوم يعزله عندما يشاء (وهذا هو ما
أخذوه وسموه ديموقراطية) . ولكن فوق
المحكوم والحاكم توجد الشريعة .

والشورى ملزمة للحاكم وملزمة
للمحكوم وهى جوهر النظام . فالمحكوم لابد
أن يقول رأيه (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس
منهم) وهذا يستدعى حرية الصحافة
والاجتماع والكتابة ومقابلة الحاكم والباب

فكر مخرف

وقام على نظام الشيخ وتلميذه حتى أصبح تربية لا مجرد تلقين .

ج - مفهوم العسكرية : العسكرية الإسلامية عسكرية عقائدية تجارب من اجل الإسلام وتعتق العقيدة أشد من أى فئة أخرى . وهى ليست مجالا للارتزاق ولا الوظيفة فضلا عن السيادة والتسلط . وكل هزائم الإسلام امام الصليبيين أو المغول نتجت عندما كان هناك مؤسسة عسكرية مهينة .

اما فى غير ذلك فكان كل مسلم يودى التدريب العسكرى ويظل تحت الطلب . وكانت الهيئة الدائمة هى فريق قيادى منقطع للفنون العسكرية المتجددة . واهبا حياته لا لحماية الثغور فحسب أى الحدود الجغرافية ولكن لنقل هذه الثغور داخل دار الحرب سنة بعد سنة .

د - مفهوم القضية الاقتصادية : يردد بيغاوات العلمانيه أن الإسلاميين لا يعرضون حلولاً للمشكلة الاقتصادية وهم يحسبون أن تقسيم الأمر الى رأسمالية وإلى اشتراكية هو نهاية الانتاج الفعلى وهم يريدون أن يحدد الإسلاميون انتماءهم أما لروسيا أو لأمريكا باختيار اليمين أو اليسار لأنهم تلقفوا هذه المفاهيم وظنوها نهاية العبقرية البشرية .

الإسلام له مفاهيم مختلفة تماما : هى المؤاخاة بين الغنى والفقر بشرط ايمان وتقوى كل منهما . (إخاء المهاجرين والأنصار) وبديلا عن الربا هناك الاشتراك فى التجارة بين صاحب المال وصاحب الخبرة ولكن بشرط خدمتهما معا للإسلام أيضا . وبديلا عن الضرائب هناك الزكاة التى لا تتجاوز ٢.٥٪ للدولة فى الإسلام وطأتها أخف بكثير عن الدولة المعاصرة وحتى هذه الضريبة الخفيفة جدا لا تصرفها على انظمتها ولكنها تصرف معظمها على أهل كل منطقة زكاة وداخل نفس المنطقة .

ولا قيود على التجارة الا تحريم الاحتكار والتخزين والاستغلال الخ .

وفى مجال التجارة الدولية يحقق الاقتصاد الإسلامى ضرورة تكامل الأمة بمعنى أننا لانستورد ولا نصدر الى غير المسلمين الا بعد أن تكتفى أسواق المسلمين أنفسهم (ايران حاليا تباع النفط ارنخص جدا الى الدول الإسلامية عما تبيعه لألمانيا أو اليابان) .

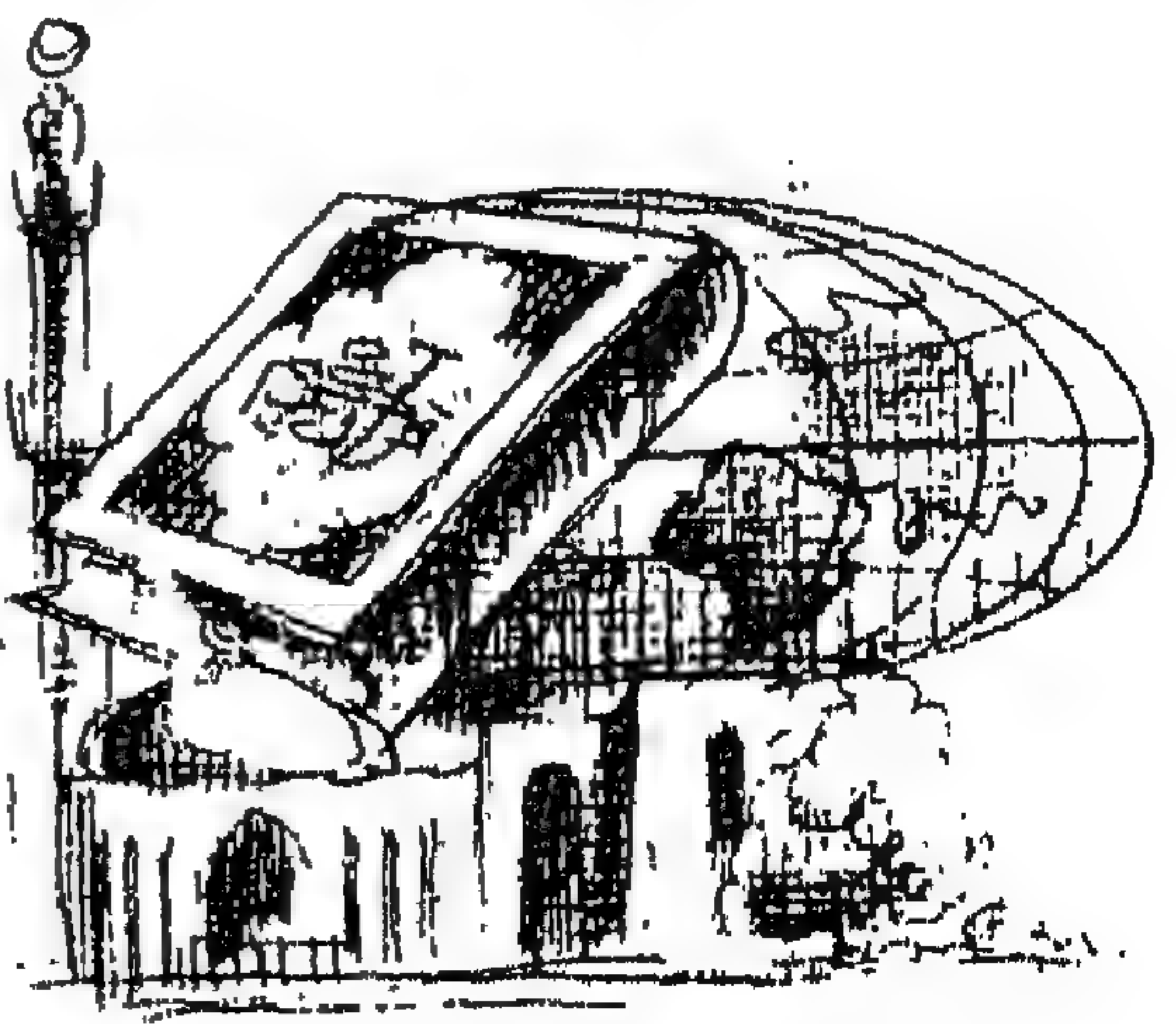
وعلى العموم فجوهر المسألة الاقتصادية هو التكامل بين المسلمين افرادا ودولا وبشرط خدمة الإسلام المال مال الله والإسلاميون يكتفون الله لا لأنفسهم .

هـ : مفهوم المسجد : هناك فرق بين المسجد وبين الجامع . فالمسجد هو محل السجود اما الجامع فيجمع مع السجود مهام أخرى كالتعليم والتجارة ومجلس نيابى محلى للمنطقة ومكتب شئون اجتماعية ومركز

تبشير اسلامي . وقد عطلت مهمة الجامع
وحول الى مسجد منذ أن خيف من تسييس
الدين أو قد تدين السياسة وهما الرعبان
المقلة ان
لأصحابنا الزاعمين أنهم عقلانيون أو
نهضويون وهم خالون من أى عقلانية ومن
أى نهضوية ولا يمارسان الا تبعية اعجمية
وتأورب واستحمار .

لأصحابنا الزاعمين أنهم عقلانيون أو
نهضويون وهم خالون من أى عقلانية ومن
أى نهضوية ولا يمارسان الا تبعية اعجمية
وتأويرب واستحمار .

الحضارة الأوربية المعاصرة : هي حضارة قائمة على الربح فقط ويسمون ذلك تنمية . ربح بدون ضمير ربح ولو أدى الى قتل أو استرقاق الغير . ربح هو الذى ولد الاستعمار القديم والحديث . والاستعمار هذا سبة في وجه أى مجموعة بشرية لأنه يمتص رحيق ارواحهم لمجرد الربح لا لهدايتهم الى دين كدين الله مثلا . وكان الاستعمار القديم يمتص هذا الرحيق ويقتل من يقتلهم ولكن في نفس الوقت يدفع بعض الشمن من جنود وسلاح ومايتحملة في سبيل فرض وجوده المرفوض . أما الاستعمار



الجديد. فهو أدهى وأمر لأنه لا يدفع ولا يتحمل وحتى بدل أن يستعمر يستحمر .
 اين هذا من الأسلام الذى هدى الى الله
 ودون أن تدفع البلاد المفتوحة أى ثمن : فقد
 أقرهم على ارضهم وأموالهم وعاداتهم
 وزعمائهم بعد أن وضع الهدى فى متناول
 أبصارهم بدون أى اكراه «لا اكراه فى
 الدين» ومن رفض الدين دفع جزية نظير
 حمايته واذا ضعفت الحماية سقطت الجزية .

المدينة الأوروبية المعاصرة : تختلف الحضارة عن المدينة في أن الحضارة مجموعة عقائد وأفكار يؤمن بها أصحابها . فالعقائد تشمل مثلا الماركسية والنازية والديموقراطية الخ . وأما المدينة فهي أدوات لا أفكار . هي السيارة والطيارة . والالكترون الخ . الخ . وإذا كان المسلمون يرفضون أى حضارة أخرى لأن لهم حضارة عليا وضعها الله القادر فوق عباده وارتضاها اسمى حضارة للإنسان وآخروا ما انزله للبشر من أفكار فان المسلمين لا يرفضون المدينة المتقدمة بل إنهم مطالبون بالمسابقة في مضمارها . **أطلب العلم ولو في الصين** . وأعدوا لهم الخ الخ .

والواقع أن الاسلاميين أكثر الناس التقاطا
لوسائل المدنية واسرعهم في استخدامها دون
أن يخضعوا لعقائد الغير فهامهم بدو
الصحارى أولادا وبنات استوعبوا - في
حقبة واحدة - أحدث ما أنتجته أوربا
وأمریکا من علوم وأدوات ووسائل اتصال
أو مدنية بأسرع ما فعل الأوروبيون أنفسهم .

فكر مخرف

ولكن الحاقدين اصحاب الندوة — فرج فؤده وفؤاد زكريا وطاهر عبد الحكيم — لا يعجبهم العجب ويسبب لهم تقدم أى مسلم ارتكاريا فى تفكيرهم أو ذبحة مخية : فيقولون عمن أخذ بوسائل المدنية الأوربية «الأسلام التروى» . ويستنتج خيالهم أن مسلمين جمعوا ثروات من الخليج فانفقوها فى تسييس الدين وتدين السياسة . وأن مادامت هذه الثروات من الجزيرة العربية فإن وراءها أمريكا . وبالذات المخابرات الأمريكية .. ثم يسمون هذا كله 'عقلانية' ونهضوية منهم . ورجعية من المسلمين ! وتصل بهم الحرقه أن يقول أحدهم .. تصوروا أن بعض الأسلاميين ينشئ فندق خمس نجوم بدون خمر ويسميه «فندق المهرم وآخر يسميه «فندق مكة» . حتى مجرد التسمية تفلقهم ويعقدون لها ندوة فكرية» .

والمعروف انهم هم انفسهم يتسع لهم صدر الدول البترولية . فؤاد زكريا استاذ فى جامعة الكويت ويرأس تحرير سلسلة كتب كويتية ويستمد وجاهته الأدبية من هنا لا من جذوره فى مصر .

لما أخذ الأسلاميون بالمدنية الأوربية فى عقر دارها قالوا اسلام ثروى . ولما اختفظت الفتاة الأسلامية بالحجاب الأسلامى رغم أخذها بالمدنية الأوربية باعتبار الحجاب معلماً

حضارياً وعقائدياً وفكرياً وحقت الفتاة المسلمة اقصى درجات الحكمة بأن تقبل المدنية الأوربية ولكن ترفض الحضارة الأوربية فلم يعجب هذا فلا سفتا العقلانيين النهضويين الذين لا يسيسون الدين ولا يدينون السياسة . وصرخ احدهم فى الندوة مطالباً بمنع الفتاة من هذا الحجاب وضارباً مثلاً تشجيعياً لحزبه بقى هاشم فؤاد ، فى القصر العينى ، أرغم الطالبات على نبد الحجاب وخضع التيار الأسلامى كله لأنه لا وجود له الا صورياً .

الواقع أن استاذ الفلسفة فؤاد زكريا كبير الندوة لم يستطع أن يفرق بين الحضارة والمدنية كما فعلت أى فتاة مسلمة بحسبها الأسلامى السليم .. وبعد ذلك هو استاذ فلسفة وبعد ذلك يريد هو أن يعلم وحيد رافت ويعلم لطفى الخوال كيف يقودان الجماهير ضد الأسلام . لم يفلح فى ابسط مبادئ علمه ويريد أن يصبح سياسياً ومعلماً للسياسيين .

حقاً ... طمس الله على ابصار وعلى اسماع وعلى قلوب بعض الناس .



مفهوم البترول : مفهوم المسلمين المعاصرين نحو البترول هو مفهومهم نحو كل التروات الطبيعية من معادن ومن محاصيل زراعية وهى أنها جميعا تخص الأمة الإسلامية بصفة مشتركة - وأن الأوطان الإسلامية يجب ان تكتفى من نواتج معادنها وبترولها ووزراعاتها وصناعاتها قبل أن تستورد أو تصدر للغير .

ان كل التروات الطبيعية فى العالم الإسلامى هى مال الله ونحن نديره الله . ونحن لانسلمه ابدا لاعداء الله .

هذه التروات كافية لتحقيق الغناء فى الطعام وفى التنمية وفى الصناعة وفى تصنيع السلاح ذاتيا بكل تأكيد وبكل ثقة .

وهذه التروات لو امتنع انتقالها الى اعداء الإسلام لركع اعداء الإسلام على ركبهم . بدون أى حرب . ولتخلوا عن اسرائيل وام اسرائيل .

عندما منع البترول وحده بضعة ايام قليلة عام ٧٣ وقفت سيارات أمريكا طوابير أمام محطات البنزين أياما وليالى ولو دام هذا الوضع مدة أطول ولو منعنا كل محاصيلنا عن الغرب وسوقناهما داخليا بين اوطان الأمة الإسلامية لتغيرت خريطة السياسة ولأصبح هناك طعم جديد جدا لكلمة الاستقلال . طعم لم يسبق تذوقه حتى الآن .

مقاييس خاصة لكل أمر ولكل حدث :
الإسلاميون يحكمون على كل حدث أو

يجب . ان يحكموا على كل حدث بمقياس واحد . هو منفعة الإسلام أو عدم منفعة الإسلام من هذا الحدث . فكما أن هناك موازين وهناك مقاييس وهناك مكايل فكذلك فنحن يجب . ان نقيس ونحكم على أى حدث أو على أى شخص أو على أى موقف داخل أو خارجي بمقياس فائدة الإسلام أو عدم فائدته من هذا الحدث أو هذا الشخص أو هذا الموقف .

اما مايزعمه زاعم من نهضوية أو تقدمية أو عقلانية فهى تصرفات بخاضعة لضلال العقل وهوى النفس وامراض الجسد والانحرافات السيكولوجية وعمى البصيرة واحيانا أيضا الجرى وراء المال أو اللذة أو الشهرة .

وهذا المقياس البسيط والتلقائى هو فعلا ماتفعله الجماهير الإسلامية التى لا تقرأ حوار فؤاد زكريا وفرج فوده وطاهر عبد الحكيم والتى تتحصن بهذا المقياس الإسلامى ضد مزاعمهم . وهذا فى الواقع هو مايعيظ الكفار ويجمع شملهم وقد التبت قلوبهم غيظاً وان زعموا العقلانية . وهم لا يريدون حوارا ولا يبحثون عن الحقيقة وان رفعوا شعارها ولكنه اضطراب النفسانيين بمرضهم عندما يجتمعون ليقسموا العالم بينهم .

هذا قليل من كثير وقطرة من بحرو اجتهاد من غير مجتهد . ولو اتبخت الفرصة للإسلاميين لاكتشفوا فى الإسلام نواحي أخرى مشرقة يمكن صياغتها كتشريعات أو

فكر مخرف

اطلعوا عليها وعجزوا عن نقدها وأما أن حضارتهم الأوربية التى ينشدون لها ويدقون الطبول ترتكب جريمة التعيم والأظلام ونشر الجهل .

والذى أعلمه — قراءة من الصحف الأوربية — أن ايران حاليا تنفق على التنمية المدنية سنويا ما بين ٩ ، ١٠ مليار دولار وأنها لا تحارب الا بفائض وفى حدود هذا الفائض تحارب من اجل غير مسمى وغرضها من الحرب عدم خضوع نظامها لهيمنة غير اسلامية سواء كانت مباشرة من أوروبا أو مستترة خلف دولة عربية أو أخرى .

وأن هذه التنمية تبدأ من اماكن المستضعفين أى فى القرى والمناطق النائية وأن تجارتها الخارجية تبدأ مع المستضعفين أى دول العالم الثالث . ولا تتعامل مع المستكبرين الا اذا كانت بعيدة عن اطماع الاستعمار حالياً مثل اليابان والماليا الغربية .

ولو أن فلاسقنا زكريا وفوده وعبد الحكيم كانوا يريدون بحثا علميا حقيقيا واجابة عن سؤالهم عن البرنامج الإسلامى لدرسوا النموذج الأيراني المعاصر ثم لنقدوا ماشاء لهم النقد . أما أن يستأسدوا على الإسلاميين المغلوبين على أمرهم فليست بطولة ولا فروسية .

الواقع أن ما يعانيه فلاسفتنا المزعومون الذين بلغ بهم التيه والخيلاء أن يعتبروا انفسهم عقلانيين وسط اغبياء ونهضويين وسط تخريبيين هؤلاء المجادلون انما يذهب

كاعراف أو كثرات يقتدى به . وما من نشاط انساني الا والاسلام له فيه طابعه : الهندسه الإسلامية متميزة : الجامع أول ماينى فى أى مدينة جديدة وبقى الأحياء تؤدى اليه . حقوق الجار حقوق الساكن تراعى بالكامل . القضاء الإسلامى يتميز : سرعة الفصل ودون رسوم ولا محاماة وبشريعة سماوية لا قوانين متعددة متهاكة متضاربة . التجارة الإسلامية : تجارة مع الله لا استغلال فيها . وهكذا وهكذا مما لا يمكن حصزه ومما لا أعرف الا لغة منه .

والواقع أن ايران الإسلامية لابد أن تكون قد حققت جانباً كبيراً منه وأصدرت عدة قوانين وانظمة تطبق فيها الإسلام على الحياة الحديثة . ولكن التعيم عليها والتجهيل بها يرين على قلوب المنطقة كلها حولها .. مع أنه نوع من التعليم ومادة للدراسة وأخبار ادسم من توافه الأخبار التى يصبونها فى اذاننا ليل نهار .

وكل مانعرفه من اخبار التطبيق الإسلامى فى ايران نقرؤه من صحف الغرب فقط . ولكن اللافت للنظر أن حلقات العلمانيين العقلانيين النهضويين امثال فؤاد زكريا وفرج فودة وطاهر عبد الحكيم لم تذكر على لسانها ولا فى منشوراتها الوفيرة الفاخرة تشريعا واحدا ايرانيا وتنقده . فاما انهم

ببصيرتهم وبقايا عقلهم أنهم أصبحوا لا يفهمون من التقدم الا أن تقول لهم عن العلاقة بين صاحب العمل والعامل . وبين مالك الأرض والمستأجر وان تقسم الناس الى طبقات رأسمالية وبرجوازية وبروليتاريا وأن لا تجد وسيلة للتغيير الا بالصراع بين هذه الطبقات . وقد تحجر ذهنهم عند هذه المقولات الفارغة .. مع أن زعيماً فكرياً قال بهذا مثل جاردوى قد أسلم واعترف بفراغة هذه النظرية .

أفتاهم الأسلام في هذه المسألة : أفتى بأن الناس لا يقسمون الى فئات حسب ما هم وحسب وراثته ما . ولكنه يقسمهم الى فئة تخشى الله وتتقيه وفئة تنسى الله (هل هم منها رياترى) . ويقول الأسلام أن مال الغنى ومال الفقير وارض الغنى وارض الفقير يجب

أن تخدم وتصب نهرها للأسلام والدعوة لله . فإذا خرجت عن هذا النطاق الرباني فلا الفقير يشفع له فقره ولا الغنى يعفيه غناه . وأن وسيلة التغيير ليست الحرب بين الطبقات ولكنها التعرف الى الله وفي سبيل هذا التعرف الى الله يتم تعارف بين الأسود والأبيض والياباني والصيني والزرهي الخ الخ .

هذه مبادئ بسيطة وبدئية ويحس بها وجدانيا بائع البطاطا وليس استاذ الفلسفة في جامعة الكويت ولا الخبير الزراعى الذى يظن نفسه بعد المطر أنه لازال قبل السقوط ولا لويس عوض الذى يبحث عن ايراني غامض في القاهرة بدلا من أن يبحث عنه مصرى غامض في القاهرة ... يعرف نفسه .

• كنور فهمى الشناوى

قريباً:

فرعون في القرآن الكريم

دراسة في الاستبداد السياسى

للكاتب الفنان أحمد مبرجت

من منشورات المختار الاسلامى

عودتنا طيبة الصراع الفكري والسياسي في واقعنا المعاصر ، أن يكون هياج الدوائر العلمانية ، وعلو صياحها ، متوافقا طرديا مع نمو المد الاسلامي ، أو ظهور بوادر لصحوة إسلامية ، كانت آخر حلقات هذا المسلسل ، تلك التي دارت منذ أوائل شوال الماضي ، وامتدت لأسابيع عدة ، ولما تتوقف بعد ، فلا يزال رياح العلمانية الهائجة تعصف بالعقول ، عبر المنافذ الاعلامية المتعددة ، وعلى رأسها الصحافة المسماة «بالقومية» ، وحتى الحزبية ، حتى أن أكبر صحيفتين في مصر والشرق العربي تسخران الافتتاحية الأسبوعية على مدار أسابيع عديدة لها حجة التيار الاسلامي ورجالاته ودعائه .

العلمانية

والخيار

المرفوض

ولنا أن نتجاوز عن التقارب الشديد بين الأفكار المطروحة في مقالات هذه الموجة ، بل وفي النسق التعبيري ، ذاته ، مما يولد لدينا إحساساً بوحدة المصدر ، ومركزية التوجيه .

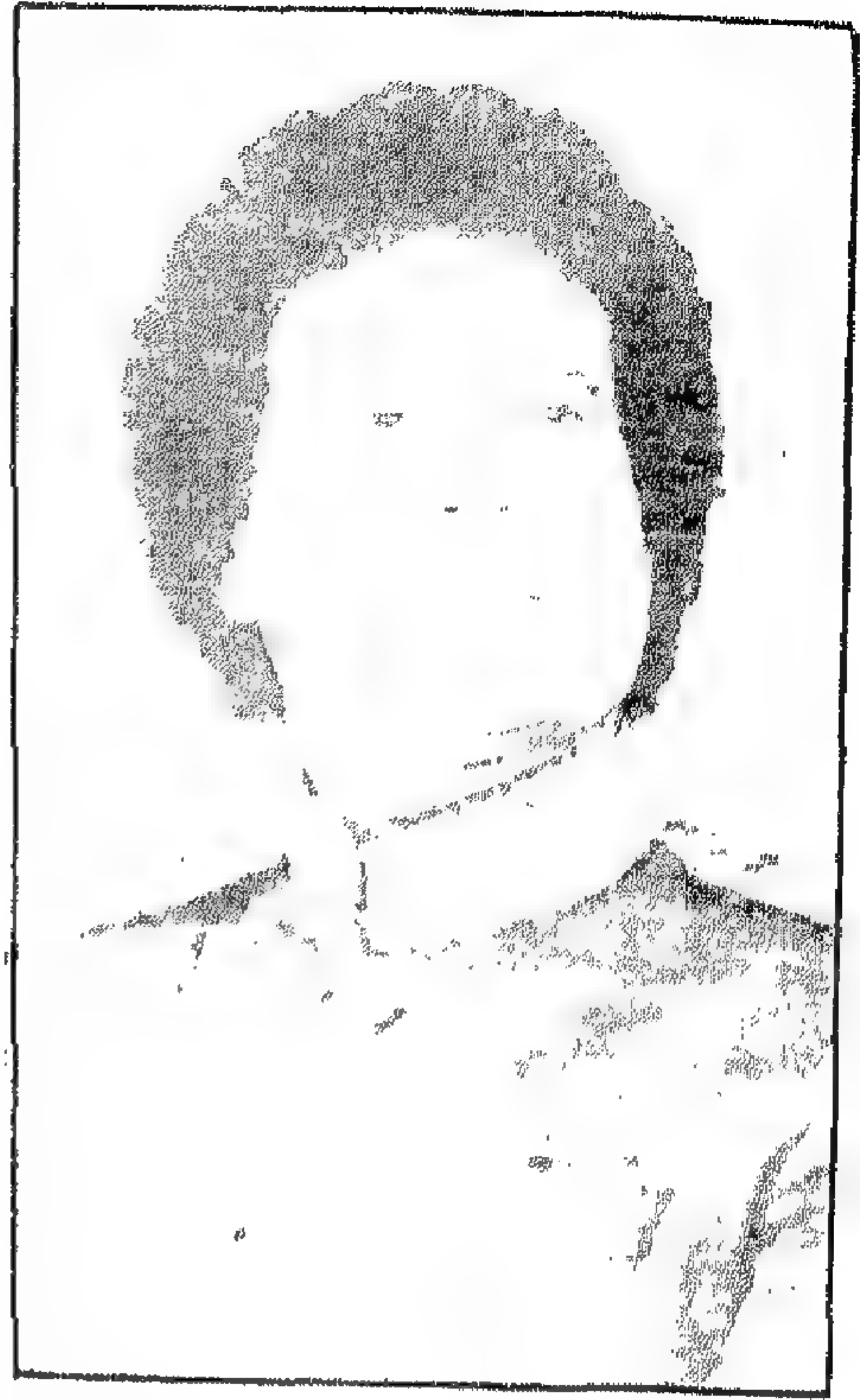
ولنا أن نتجاوز أيضاً عن هذا الأسلوب الاستفزازي ، الذي ضيقت به معظم هذه المقالات ، سواءاً من الغمز المكشوف في إخلاص الاسلاميين لوطنهم وأمتهم ، أو محاولات تشويه صورة أعلام التيار الاسلامي في مخيلة الناس واذهانهم أو تلكم المحاولات اللا مشغولة التي يتغنون بها تزوير

التاريخ العربي الاسلامي كله ، وتصويره على أنه تاريخ دماء وغدر وفساد وعريضة وظلم واستبداد وهمجية ، مما يجعلنا نؤكد على أنها هيستيريا فكرية علمانية لا صلة لها بالثقة بالموضوعية والعلمية والجدّة .

بالضرورة خطأ المنهج ذاته ؟ ثم ماذا لو عكسنا القضية ، ورددنا عليكم التساؤل وقلنا : أى ديمقراطية تريدون تطبيقها فى مصر ؟ ديمقراطية حافظ الأسد أم ديمقراطية صدام أم ديمقراطية القذافى أم ديمقراطية بابرak كارميل ؟ وجرائم كل منهم فى غنى عن البيان ؟ يعلمها القاصى والدالى ، وكلهم يزعم أن نظامه ديمقراطى ؟

أما زعمهم بأن القذافى يطبق الشريعة الاسلامية ، ويحسبون ذلك على الاسلام ، فهذا مما تحار فيه العقول ، فأى عقل وبصر وبصيرة تلك التى تزعم أن القذافى يطبق الشريعة الاسلامية ؟ اللهم الا إذا رأوا أن الماركسية هى الاسلام عينه !! ، وما ذلك ببعيد عن العلمانيين ، الذين تشهد كتاباتهم بأنهم لا يفهمون أساساً ماهى الشريعة الاسلامية ، ولا يعرفون ابتداءً حدود الاسلام كدين ورسالة ؟! ومع ذلك تراهم يقدحون فيما لا يفهمون ، ويغمزون ما لا يدركون ، فحق فيهم قول الحكيم العليم «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ، ولما يأتهم تأويله» .

أما احتجاجهم بصنعة _ الثميرى وضياء الحق ، فهو من قبيل الانتهازية الأيديولوجية ، التى تعتمد على قلب المواقف ، وعكس معطيات الأمور ، وذلك أن المنطق السوى ، يجزم بأن ما حدث فى السودان والباكستان ، هو حجة لنا نحن الاسلاميين على ماسبق وقلناه ، وكررناه مراراً ، من خطورة



القذافى

وإنما نحن نقف معهم عند محاولاتهم الخبيثة لتشويه الشريعة الإسلامية ذاتها ، وإلباس أمرها على الناس بأن يقولوا لهم ؛ أى شريعة تريدون تطبيقها ؟ شريعة الثميرى ؟ أم شريعة ضياء الحق أم شريعة الخمينى أم شريعة القذافى ؟ وكلهم يزعم أنه يطبق الشريعة الاسلامية ؟

وبداية نسأل : فى أى منطق وفى أى ميزان ، وجدتم أن الخطأ فى التطبيق يعنى

العلمانية

والخيار

المرفوض

حقيقة أولية ، لا يحسها إلا الضمير المسلم ، ولا يستوعبها إلا القلب المؤمن ، وهي أن الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية أو الالتزام الفعلي بها هي دين ندين به ، وعبادة نتعبدها ، قبل أن تكون خبزاً نسعى إليه ، أو رغد عيش نبحث عنه .

بيد أن الرزاق ذا القوة المتين ، قد تكفل لمن يقيم حاكميته ، ويرفع لواء شريعته بفيض من الخبز والرزق والبركة : «ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم» فأقيموا شريعة الله متكاملة ، كما أراد لها الباري أن تقوم ، ثم حاجونا بعد ذلك ، إن كان سيكون لكم ثم حجة . أما عن جانب الثورة الإيرانية ، فللحقيقة والتاريخ ، يحق لنا أن نسأل : ماهو على وجه التحديد ذلك الوجه القبيح لهذه الثورة ؟ ومن الدين رسموا لها . هذا الوجه ؟

ان كافة المكتوبات ، والمنشورات والصحف ، التي تتحدث عن هذه الثورة ، والتي تغمر بها أسواقنا ، وتحاصر بها أذهاننا ، صادرة من قوى معادية لهذه



التبعض في تطبيق الشريعة ، وخطأ التجزئ في اقامة حاكمية الله ، وكذا ما أكدناه من قبل ، أن شريعة الله تعالى ، ليس من طبيعتها أن تعيش تحت ظل منطق أنصاف الحلول ، كأن نأخذ منها أشياء — ولو كثرت — لتفسرها على التعايش مع شرائع بشرية وضعية ، لأن ذلك سيؤدي حتماً إلى إظهار الخلل في التطبيق والفساد في النتائج ، لانعدامية التجالس بين شرع الله ، وأهواء البشر ، كما أنه فوق ذلك سيسيء إلى هذا الجزء الذي سيحاولون تطبيقه من هذه الشريعة الغراء ، وهذا بالضبط ما حدث في السودان وفي الباكستان ، وهو أيضاً ، ما تحاول عن طريقه القوى العلمانية — المريضة — الطعن في الشريعة الإسلامية وصلاحياتها وأحقيتها لحكم المسلمين .

ان كل جزء مهما دق ، في الشريعة الإسلامية ، سواء في الجانب السياسي أو الجانب الاقتصادي ، أو الجانب «الدستوري» أو الجانب القضائي أو الجانب الأخلاقي أو شتى جوانب المعايير القيمية التربوية ، قد وضعه رب العالمين ، ليحيى ويرز وتظهر قيمته في الناس من خلال منظومته المتكاملة ، هذا .. فضلاً عن وجود



الثورة ، سياسياً وأيديولوجياً ، وبوضوح أكثر فإن عامة الاقلام التي شوهت صورة الثورة الاسلامية في ايران ، كانت أقلام العلمانيين أنفسهم ، ولا يخفى على اللبيب أنها صحف مأجورة ، وأقلام مدفوعة الثمن .

إن الذي يمكننا توكيده ، أن صمود هذه الثورة حتى الآن ، رغم كل هذه التحديات التي فرضوها عليها منذ عامها الأول ، عسكرياً وسياسياً واقتصادياً واعلامياً ايضاً ، دليل كاف ، على قوة منهجها ، وصدق واقعها ، واخلاص قادتها ، ومن قبل ذلك ، إيمان الشعب ذاتها بها .

إن الهدف المريض ، الذي تهدف اليه تلك الحملات العلمانية من وراء كل هذا التشويه ، وقلب الحقائق ، هو محاولتها طرح وتقرير خيارها المزعوم ، وهو : إما العلمانية ، أما السقوط ، وهو خيار مرفوض ، لعدم

منطقيته الذاتية ، إذ ان التاريخ الحديث في مصر والشرق العربي ، يؤكد بأن السقوط والتمزق والضياع ، كانت لوازم ، لا تتأخر وقرائنه لا تتخلف عن العلمانية ، هذا .. فضلاً عن أن العلمانية من الوجهة «الأيديولوجية» هي هدم صريح للجانب التشريعي في الإسلام برمته ، بالإضافة إلى زلزلتها لكافة المعايير الشريعة والأخلاقية للأمة كناتج حتمي ، ان خياراً واحداً ، يمكننا طرحه في ثقة واطمئنان ، خياراً أزلياً ، يضرب بجذوره إلى أعماق بعيدة ، في عمر البشرية ، خياراً واحداً ، نطرحه ومعنا الواقع والتاريخ والحقيقة ، اما الاسلام وإما الهاوية : «قد خلت من قبلكم سنن ، فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذابين ، هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين» صدق الله العظيم

جمال سلطان

أصداء

الصلاة مثلاً ! وفي ختام تحليلها الرائع تقول
يأيها الكتاب إن الكلمة أمانة تسألون عنها
يوم القيامة فاتقوا الله .

— أيضا تتابع معنا الأخت سهير عبد
العزیز — الزقازيق : ماينشر في الصحافة
العربية .

— ونحن نحى فيها اطلاعها الواسع
الدعوب فتعلق على ماكتبه الدكتور عبد المنعم
التمر في مجلة العربى العدد ٣٢٤ قائلة « كيف
يتكلم الدكتور التمر عن الصلاة والصيام وهو
يهاجم الجماعات الإسلامية والثورة الإيرانية
ويعتبرها ثورة غير إسلامية ! »

— أما الأخت نجاة الحنفى أبو الفتوح .
جوجر طلحاً : فتقول : كنت أقرأ أخبار اليوم
فوجدت تهنة للاستاذ أحمد زين بمناسبة زواج
نجله ويقول الخبر أحيا الحفل نجوى فؤاد وسيمير
عبرى فحزنت حزنا شديدا الرجل يرأس تحرير
مجلة تدعى أنها إسلامية !! وهذا التعليق
لا يحتاج إلى تعليق .

— ومرة أخرى يتابع الإخوة ارسال
انطباعاتهم نحو مايدور في ندوة الرأى
« بالتليفزيون ويرى الأخ هشام محمود العقاد
القاهرة : أن البرنامج يبعث الشباب المتمسك
بدينه بـ « المتطرفين » ويظهره بصورة سيئة ،
وأنه يقوم بعملية إعداد وتفصيل العقلية
المصرية على هوى القائمين بالبرنامج ، كما أنه
لايظهر الإسلام في صورته الكاملة القوية لكنه
يظهره في صورة مجموعة من الأحكام الخفيفة
ذات الطابع الروحى .

شئ بهيج حقا أن نرى هذا الوعى
الايجابى المتدفق فى رسائلكم ، ونخاطب أمنياتنا أن نجد
معظم هذه الرسائل الجادة العميقة مساحة تستوعبها
بالكامل ، لكننا نضطر إلى الإشارة إليها على كره
منا ، ونأسف لإضطرارنا إلى الاعتذار عن تأخير عرض
بعض هذه الرسائل رغم أهميتها الكبيرة — إلى أعداد
قادمة .

— حول أبعاد الندوة التى أقامتها جريدة الاهرام
لمناقشة قضية تطبيق الشريعة الإسلامية يقدم الأخ
المهندس محمد فتحى حامد . السنبلوين . كلمة
تحليلية كاشفة يصل فيها إلى أن الندوة كانت ندوة
أدبية فكرية وأن الحديث عقلانى لم نسمع فيه آية أو
حديثا إلا فى أضيق نطاق . وإن الغرض من الندوة
هو إضفاء الشرعية الإسلامية على ما يحدث فى مصر
بيما النظام القائم فى مصر مستمد من الشرعية القانونية
التي وضعتها الحكومة العسكرية بعد يوليو ١٩٥٢
ويعتبر الأخ محمد على الشيخ محمد الغزالي حضوره
مثل هذه الندوة رغم ردوده العظيمة التى تدعو إلى
الفخر .

— وتتصدى الأخت سلوى عبد المعبود
لحديث قديم مفتعل — أجراه ابراهيم سعد
فى أخبار اليوم تحت عنوان (حوار هادى ـ مع
متطرف) تركز فيه على هجومه الجهول على
الحجاب وتذكره بالآيات القرآنية
والأحاديث النبوية الواعية إلى الحجاب
وتعليقا على تعقيبه الواهى حول سلوك بعض
المحجبات الخاطيء تقول : هل معرفتنا بمنحل
يصلى تجعلنا نغلق الجوامع ونطالب بإلغاء

— وحول الإعلام كذلك يبرز الأخ عبد المنعم سلطان . المعادى : دور الإعلام الغبى فى الحرب على اللغة العربية وأنه جزء من مخطط رهيب ويستشهد بتحريف بنية الكلمة العربية فى العديد من البرامج ومن ذلك مايجيء على لسان بعض مذيوعات الشرق الأوسط حين تقول دنيئة من فذلك بدلا من «دقيقة من فضلك» .

— ويوجه الأخ السيد على ابراهيم . منشة أبو عمر : كلمة إلى حكام العالم الاسلامى . فيقول : انتفضوا وأفيقوا من هذا السبات العميق وهذه السلبية الرهيبة ، وفى نفس الموضوع يتحدث الأخ ممدوح على دولة بأذئاب المنصورة فيهب بحكام العرب ألا يكونوا مثل كرة قدم بين اللاعبين الروسى الأحمر والأمريكى الأبيض .

— وتفيض كلمة الأخ على عبد الجواد من المغرب اقليم تطوان ، والأخ عاطف محمد خلف المدرس بمدرسة مجمع شطوره بالأسي لما يعانيه المسلمون من مخاز وأهوال وانحدار وأن الحل يقتضى تغييراً شاملاً فى المجتمع الاسلامى كله والعودة الكاملة إلى كتاب الله وسنة رسوله الكريم ، ويذكر الأخ حمدى رزق صالح — طلخا المسلمين بأن اليهود لا وعد لهم ولا عهد وأن اسرائيل حتى لو مع أمريكا . فالقدر شيمتهم والتجسس مذهبهم .

— ومن السفارة الباكستانية بالقاهرة وردت للمجلة نشره تعلن تضامناً الشعب الباكستانى مع الشعب الفلسطينى وتزيد

الانسحاب الاسرائيلى الشامل من كل الأراضى العربية والفلسطينيين التى احتلتها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ بما فيها القدس الشريف وكذلك الاحترام القائم على مبدأ حق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره وحقه أيضا فى تأسيس دولة خاصة به فى وطنهم فلسطين . تحمل النشرة اسم باكستان نيوز .

— وفى رسالة أخرى للأخ هشام العقاد يثير موضوعه الكتب المغرضه التى تناول قضية الشيعة والسنة لتبث الفرقة والعداء بين المسلمين ، وإثارة هذا الموضوع الآن محاولة لإبعاد المسلمين عن قضاياهم الحيوية الراهنة قضايا المستقبل والمصير . وفى أعداد المجلة السابقة تناولنا هذا الموضوع بإفاضة .

— وإلى ميدان الاقتصاد المصرى تنقلنا أمنية الأخ عز الدين الصنعيدى بأن يتحرك التاجر المصرى بالإنتاج المصرى إلى أسواق العالم الجبرى بدلاً من التاجر الغربى ، ويذكر الشعب المصرى بأنه اذا حرم على نفسه الدخان . سيؤثر ما يوازي دخول قناة السويس بالكامل ويضرب مثلاً بتحريم الشعب اليمنى على نفسه البرتقال والتفاح [وفى عجالة ، نقول إن تسويق السلع خارجياً يخضع لاعتبارات موضوعة عديدة يجب أن تتوفر أولاً] .

— وأخيراً نتعرف على بعض اقتراحات وانتقادات الأخوة للمجلة ، فيقترح الأخ محمد صلاح الدين محمود القاهرة عقد ندوة اسلامية شهرية والدعوة إلى وجود عالم دين !!

بكل عياده بالمساجد يختص بإرشاد مساعدة
المرضى النفسيين إسلامياً ، وتغيير عنوان باب
تبشير إلى تنصير ، وعرض أحداث إيران
تفصيلاً ، وتنويع كتاب .

الجملة (وهو ما يتحقق تباعاً) والتعريف بدور
نشر الكتب المعروضة بالجملة (ونعد باتباع
ذلك ابتداء من العدد القادم) ومقترحات
أخرى ثانية تم بعض منها في الأعداد الأخيرة ،
ويقترح الأخ مصطفى مدرس
بطاميه : عرض كتاب ثقافة المسلم في وجه

التيارات المعاصرة عبد الحليم عويس ، ويرجو
الأخ قدرى المنشاوى بتجارة الأزهر الاهتمام
بالاقتصاد الإسلامى فى المجلة . وبينه الأخ
شعير محمد . المغرب إلى معاودة الاهتمام
بالأدب الإسلامى (ونحن نرحب بأى إنتاج
أدبى يصل إلى المجلة وفى انتظار المزيد) ونشكر
لك مشاعرك المخلصه . ويرى الأخ إبراهيم
بريش . كفر جعفر : إعادة باب ملتقى
الاخوة ونحن بانتظار اسماء الأخوة الراغبين فى
المراسلة .

نداء إلى العرب

أين أنتم يا مسلمى العرب ؟!! المسلمون يقتلون كل
يوم بأعداد هائلة فلماذا لا تساعدون اخوانكم ؟ أليسوا
اخوانكم فى الله ؟ أليس رسول الله ﷺ هو الذى
حضنا على الاهتمام بأمر المسلمين ؟ وأنتم أيها الحكام ..
إن من يتعاهدون معهم ومن يظهرون لكم السلام قد
وصفهم القرآن بقوله : ﴿ولن ترضى عنك اليهود وال
التضارى حتى تتبع ملتهم﴾ .

ومن البلاد التى تظهر لكم السلام وتكن لكم
البغضاء أمريكا التى تساعد اسرائيل وروسيا التى
تحارب أفغانستان الجريئة ، وهى جريئة منكم لأنكم لم
تساعدوها ، وهذه الدولة المسلمة يذكرنا أهلها
بالمسلمين الأوائل وهذا هو مادفع بعض الأسرى
السوفيت إلى الدخول فى الاسلام .

أدعو الله أن يهديكم وتستيقظوا من غفلتكم .

أمة الله : عمير عبد الرحمن على

حلوان - المعصرة .



إسلامى يامصر اسلامياً ..

إسلامى فى السياسة فطبقى شرع الله

إحكمى بالقرآن الفى الربا يامصر فى الاقتصادك

حاربى الزنا يامصر فى إعلامك

حرمى الخمر يامصر على أرضك

الغنى تبرج الفساد فى شوارعك

امنعمى الاختلاط فى المواصلات

أقيموا الحدود فىنا أيها المستولون

إسلامى يامصر اسلامياً

حسب النبى - حلوان ،

طلب مساعدة

أنا طالب أبلغ من العمر ١٨ عاما والحالة المادية بالنسبة
لأسرتي ضعيفة جدا.. ولذلك لا تستطيع أسرتي تسديد
مصاريفي الدراسية ، فأرجو من أصحاب القلوب الرحيمة أن
يساعدوني

س . س . أ .

الى من يريد الاسم بالكامل والعنوان من الاخوة القراء
يرجى الاتصال بالمجلة — بالبريد — أو التليفون .
(المختار الاسلامي)

ردود خاصة

— الأخ : أبو طارق جانبا يشاور .
باكستان : تم القيد في اشتراكات المجلة .

— الأخ : عبد الحميد رضوان كوم امبو :
كثير من القضايا التي وردت برسالتك تجد لها
أيضا أكثر من كتاب محاضرات في النصرانية
للشيخ محمد أبو زهرة عن مطبعة المدني .

— الأخ : السيد احمد الخرنجى الشامى .
بردين : مقالكم ممتاز لكن تمت تغطية موضوعه
أكثر من مرة برجاء موافاتنا بمقالات أخرى .

— الأخ : محمد عز الوالدين الدار البيضاء :
تملك موهبة أدبية ناضجة ، نرجو متابعتنا بعمل
آخر .

لجنة الطلاب بكلية دار العلوم : خطابكم
غير واضح الكلمات ..

— الأخ : نبيل راي . بورسعيد جهة
الاختصاص وكالة الأنباء الأفغانية — لندن .

— الإخوة ، منصور سعد الديلم ، الخرج .
أحمد ماهر عبد العزيز المجلة ، عصام العطار .
أضن بألمانيا الغربية ، أحمد نعماس على الفيوم :
نشكر لكم اهتمامك الذى نعتز به .

— الأخ محمد الشافعى . المنيا : الباحثون
عن الحياة بليغ الأسلوب والصدق لكنه مطول .
— الأخ : مسرور أحمد الأذنى الهند : حققنا
رغبتكم .

— الأخ : محمد عبد الرحمن بن برو
نواكشوط . موريتانيا : حققنا رغبتكم .

— الأخ : اكليكم احمد بلاهى . موريتانيا :
حققنا رغبتكم .

— الأخ : ماهر سعيد هلال : صهرجت
الكبرى : كل جريدة تنصح بما فيها وحزب
الإسلام دائما هو الأبقى .



نحو طلائع إسلامية واعية

الإسلام

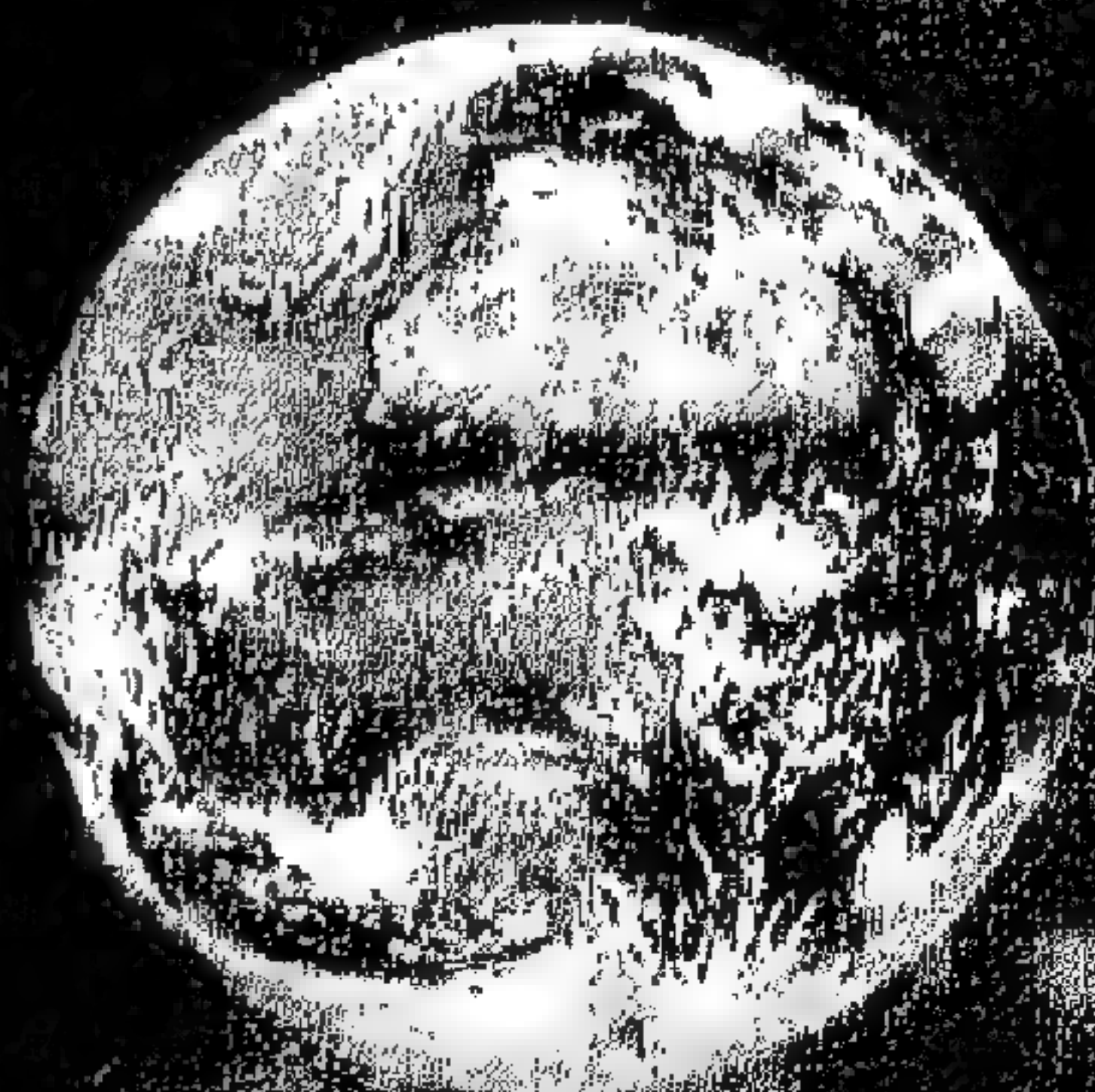
هو الحل الوحيد للأزمات
المتصاعدة في الغرب

نقل المحاضرة التي ألقاها البروفيسير رجاو جاردى في باريس مؤخرًا

رجاء جاردوى

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامى
١٦ شارع كامل صدقي بالقاهرة ت ٩١١٣٧١

كتاب
المختار



Al-Ahram

مجلة العرب في كل مكان

شهادة رصينة * وتحليل موضوعي
أقلام جديدة * وحوارات مثيرة
تغطية متأنية على الأحداث الساخنة

المجلة الشهرية
للشؤون الإسلامية
والسياسية

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٤٦ • السنة السابعة • جيفر ١٤٠٧ هـ • أكتوبر ١٩٨٦ م

الشيخ صلاح لاثنين من علماء السلاط

فكر المسلمين السياسي في مؤتمر لندن



مجلة كل المسلمين أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم -
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥٠
ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غرة ٣٠
سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل خمسة منبريات مصرية، بما
فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا
وجميع أنحاء العالم ١٠ دولاً أمريكياً بما فيها أجرة البريد
تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صديق الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٢٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"أَفْخِرْدِينَ اللَّهَ يَنْبَغُونَ وَلَهُ أَسْلَامٌ مِنْ
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ".

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

السلام عليكم

« ولقد كرّمنا بنى آدم » هذه هي رؤية الإسلام للإنسان المسلم — وغير المسلم — الأبيض — والأحمر — والأصفر — والأسود الحاكم والمحكوم —

وحرم الإسلام — إهدار كرامته الإنسان — وحرم تحريماً قاطعاً تعذيب هذا الإنسان . كما حرم تعذيب الحيوان وحرمة المسلم أعز على الله من الكعبة .

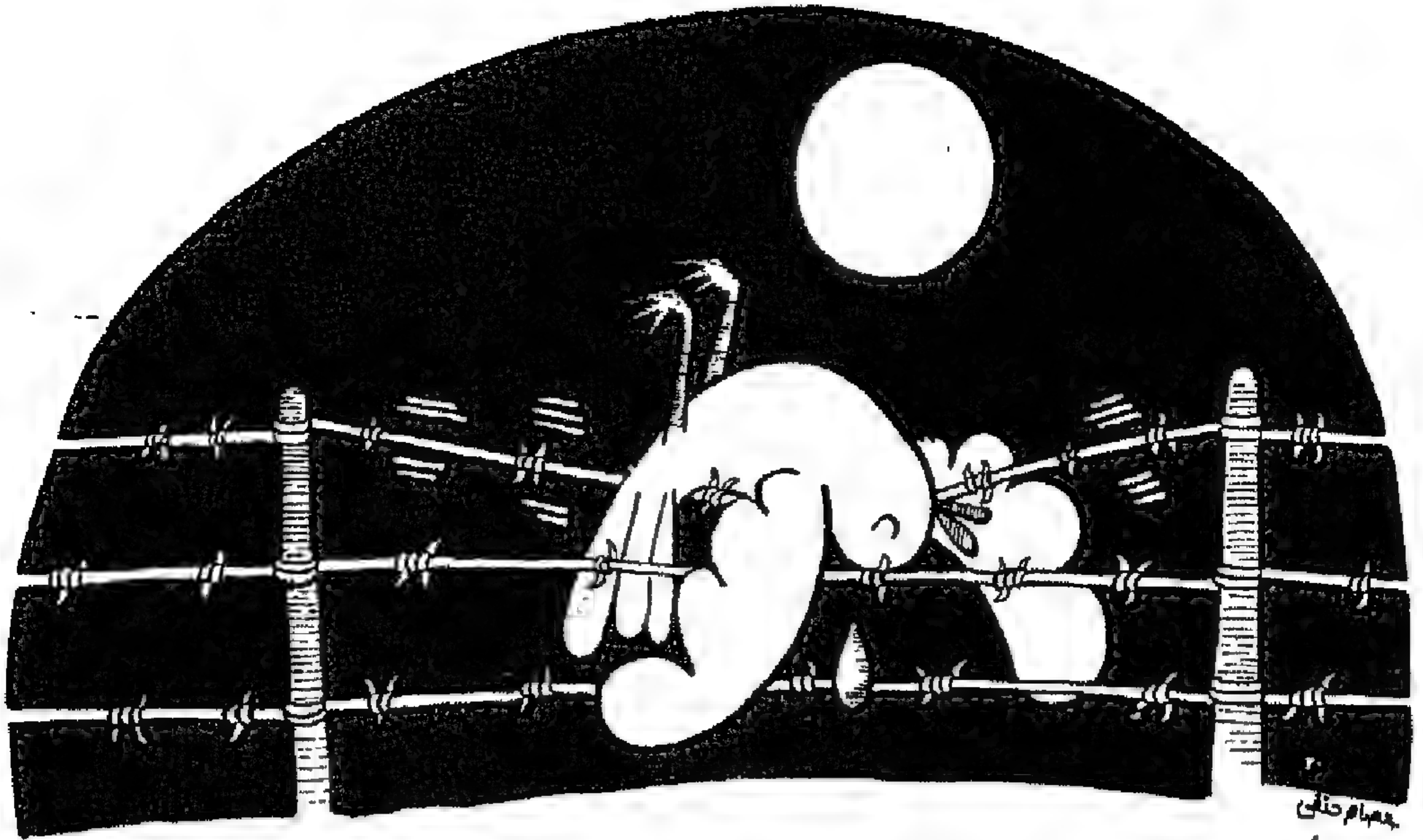
فما بالنا في مصر . يتسلى أولاد الشياطين بإهدار كرامة الإنسان في سجون مصر . جهارا . نهارا .

كنا نظن أن التعذيب في السجون المصرية قد انتهى بنهاية الديكتاتور عبد الناصر الذى تعمد تدمير كرامة الإنسان في مصر ليسهل على الكيان الصهيونى هزيمة هذا الإنسان — فلماذا استمرت عمليات التعذيب البشع . هل أصبح هدم الكيان الإنسانى وتحطيم الكرامة إحدى مهمات جهاز الشرطة — ولمن تقدم هذه الخدمة — للصهاينة — أم للأمريكان — أم للحكومة المصرية !!؟

إن كان هذا يتم بعلم الحكومة — فهى والله حكومة منافقة — فليس من المعقول أن تتوالى التصريحات الحكومية عن الحرية وسيادة القانون وتتوالى في الوقت نفسه حملات وزير الداخلية البشعة ضد كل ما هو مسلم وكل ما هو أنسانى — هل هناك ثأر بين الشعب المصرى وبين وزير الداخلية هل تعلم الحكومة بهذه الفظائع وإن كانوا لا يعلمون — فها نحن نعلمهم ونسأل اليس ما يفعله وزير الداخلية هو ضد مصلحة الأمة ونحن نسأل لماذا تأخر حتى الآن صدور قرار محاكمة مجموعة الشياطين « الواحد والاربعين ضابطا المتهمين بالتعذيب » .

بلادنا الحبيبة — ماذا يريد بك الأشرار . نحن نريد لك الحب والتضامن وإرتفاع الهامات — العدل — الحرية — ولن يتحقق ذلك الا بأنسان موفور الكرامة . اما إذا أهدرت كرامة الإنسان — فلاحب ولا تضامن — فهل يريد بك الأشرار التمزق — الفقر — والتسول من أمريكا — هل يريد بك الأشرار الخضوع بعد كسر جدار العزة في داخل نفوس أبنائك — الخضوع أمام الكيان الصهيونى . هل يعمل هؤلاء الزبانية لحساب اسرائيل .

إن التعذيب لم يفلح يوما في إطفاء جذوة الصخرة الإسلامية المباركة — ولا تراجع يوما أبنائها البررة عن السير برايتها النظيفة قدما — برغم وسائل البطش



وأفانين التعذيب — إن كان هدفكم أيها الزبانية — أنستطفوا الجذوة — فإن
التعذيب يزيد لها اشتعالا — وإن لم تصدقوا أسألو تجارب الأربعينات —
والخمسينات — والستينات .

أم أنكم تقصدون إلقاء الرعب في قلوب الجماهير ولصالح من تفعلونها ؟؟
نحن نتساءل — هل هناك ما يحول دون تقديم المتهمين بالتعذيب الى المحاكمة —
من يحميهم — ومن يمنع عنهم — أفيدونا — والا فالشكوك كثيرة والاستنتاجات
فظيعة .

إن المختار الاسلامي — وهي مجلة كل المسلمين — تجدد نفسها في المعركة ضد
الجلادين — والجلالوزة — وتجدد نفسها في قلب المعركة مع كل مصرى شريف يأخذ
موقفا ضد التعذيب وتدعو لحملة قومية لوقف هذه العملية البشعة .

— إننا نطالب برفع أيدي وزارة الداخلية عن السجون المصرية — وتحويل ادارتها
الى وزارة العدل .

— محاكمة كل مسئول تسبب في تعطيل هذه القضية .

— تحميل وزير الداخلية المسئولية — والذي شهد عهده هذا التجاوز الذي
فاق كل حد .

— نطالب ببيان واضح من رئيس الجمهورية باعتباره مسئول مسئولية مباشرة
بيان يضع النقاط فوق الحروف ..



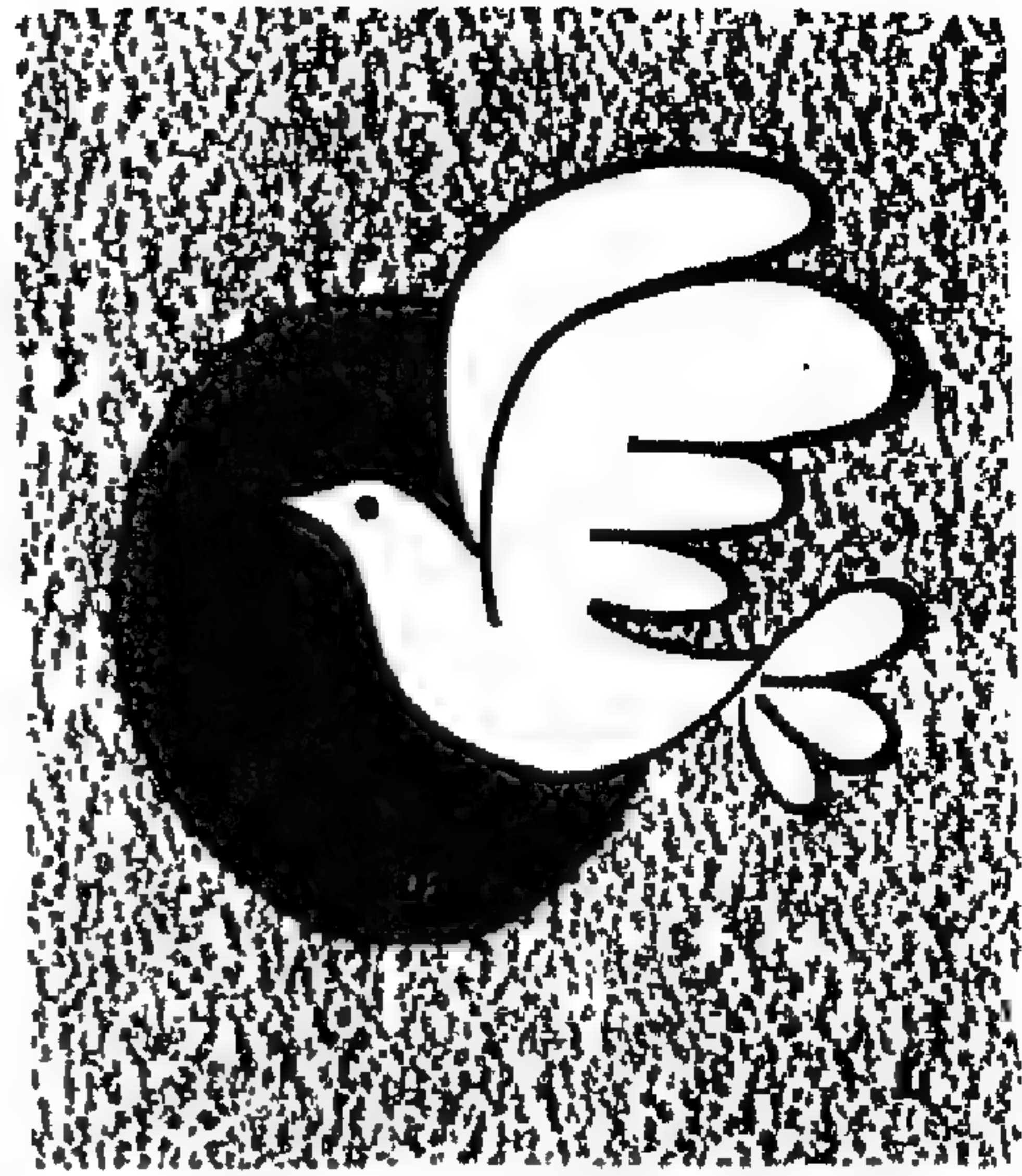
تواجه الأستاذ فهمي هويدي مشكلة مستعصية نتعاطف معه فيها وهي إختفاء الإسلام والمسلمين من على وجه البسيطة ورفع العلم بحيث لم يعد هناك من أثر لهذا الدين الفاني سوى الأستاذ فهمي نفسه وهذه بالقطع مشكلة أكبر مما يظن هو ولعله وقد أوصى في أحد مقالاته بعرض مخالفه في الرأي على المحللين النفسيين (الذين يثق في مشاربهم العلمانية) يتفضل بإدراج نفسه في القائمة . وقد إنهال الأستاذ فهمي في سلسلة مقالاته التي أفسحت لها الأهرام الصدر مؤخرًا بالهجوم على من يتصور أنهم هم الحركة الإسلامية وكرر في كلامه الشبهات التي يجدها مثبتة في كتابات العلمانيين الأقحاح .

حالة
إسعفا
الأستاذ
فهمي

وأنهم فقهاء آخر الزمان وأنهم فضحونا أمام الأجانب !!! أي أمام العلمانيين الذين زعم أنهم تصيدوا الإصرار على تطبيق الحدود ليهاجروا الإسلام والحقيقة أن المؤلف الذي أشار إليه الأستاذ يهاجم الإسلام من كل زاوية فيه وليس من زوايا الحدود المزاد تطبيقها .

والحقيقة أن الأستاذ فهمي حول المطالبين بتطبيق الحدود إلى مجرمين من الطراز الأول يستحقون أن تطبق الحدود عليهم ولما كنا

وفي إحدى هذه المقالات (٨ إبريل) كان المهجوم والتفريع من نصيب من يدعون إلى إقامة الحدود الشرعية وانطلق الأستاذ في نوبة تدمير يتحدث عن هؤلاء الذين يفتحون الباب لإهدار مصالح الناس وساوى بين من يجعل الشورى غير ملزمة للحاكم وبين من يتصيدون الآيات المحدودة في القرآن التي تنص على العقوبات . وراح يصف هؤلاء بأنهم تستولى عليهم فكرة تعذيب الناس وبأنهم يركزون على وسائل جائية وأنهم لا يفهمون حرص الإسلام على التوبة والعفو



لسنا من هؤلاء فنحن على أى حال بمأمن من غضب الأستاذ ومن محليه النفسيين الذين يريد أن يطلقهم على خصومه كما يفعل حكام روسيا . لكننا نريد فقط مداعبة الأستاذ ونقول له : أين وجدت هؤلاء الذين يريدون تطبيق الحدود فقط ولا يريدون بناء النظام الإسلامى الشامل ؟ ولماذا الغمز واللمز وتأكيد ادعاءات العلمانيين على إخوانك المسلمين ؟ وأنت تكرر ما يعرفه كل مسلم عن التضييق فى تطبيق الحدود وستر الذنوب والمعاصى والعفو وتربية الإنسان المسلم فهل وجدت من ينكر هذه الأشياء ؟ أم أن الحديث عنها يقصد به التلميح إلى أن دعاة الإسلام وشبابه وحركاته هم قوم جهلة غلاظ قساة لا يريدون إلا تعذيب الناس ولا يشغلون إلا بالفروع والقشور وهو عين الأكاذيب التى يرددها العلمانيون وتؤكددها أنت بالحديث عن الذين فضحونا أمام الأجانب كالأولاد العراة فى الحارات أمام السائحين !

ويلج الأستاذ فهمى على مجموعة من الآراء التى لا تحتل النقد إذا تفحصنا فيها فهو يردد أن الإمام محمد عبده قد قال بعد زيارته لأوروبا أنه وجد إسلاماً بلا مسلمين وأعتقد أن من يرغب فى الإساءة إلى الإمام لا يمكن أن يقول فيه أكثر من هذه المقولة أو ينسب إليه قولها لأنه إذا كان يرى أوروبا فى نهاية القرن التاسع عشر مسلمة فهو ببساطة مخطئ ولنرجع فقط إلى تحليلات الأوروبيين أنفسهم مجتمعاتهم فى تلك الفترة لئرى مدى إسلامية أوروبا الرأسمالية الإستعمارية ونترحم على كارل ماركس ولينين .

ثم يقول أن المجتمع الذى تسود فيه الحرية واحترام كرامة الإنسان وإن لم تطبق فيه الحدود هو أقرب إلى الإسلام وربما أقرب إلى الله . ولست أدري لماذا كلمة «ربما» هذه وما هو الفارق بين الإسلام وما يرضى الله . وهذه فكره يلج عليها الأستاذ فهمى فى كثير من كتاباته وتحتاج إلى رد . على فرض وجود هذا المجتمع الخيالى أو المثالى فهل يخلو من نظام للعقوبات سواء أكانت الحدود الإسلامية أو الحدود السوفيتية التى تصل إلى إعدام السارق ؟ ومن دواعى الأسف أن قيم الحرية واحترام كرامة الإنسان التى كانت تسود بين قوم لوط لم تحل دون تدميرهم ولا يقل الأستاذ فهمى أن الشذوذ ليس فيه احترام لكرامة الإنسان لأن علماء نفس وقساوسة ومفكرين من أوروبا المسلمة من غير مسلمين يقولون أنه نخط من أنماط التعبير عن الحب والألفة ! ويضيف الأستاذ إلى

هذه الفكرة بعض العبارات المألوفة عنده
ولست أدري ماذا يرمى من وراءها سوى
إتهام أشخاص غامضين بأنهم يؤيدون الظلم .
فهو لا يميل من القول منسوباً إلى الأقدمين
وابن تيمية أن الدولة العادلة تدوم ولو كانت
كافرة وتزول الدولة الظالمة ولو كانت
مسلمة . ولا أعرف ما علاقة هذا بالمجانين
الذين يريدون إقامة الحدود إلا إذا كانت
الحدود تؤدي إلى ظلم حتى مع تطبيقها
بشروطها . أما عن زوال الدول الظالمة فلعل
الأستاذ يهذى هذه النصيحة إلى أمريكا
والإتحاد السوفيتي اللذين يزدادان تمكناً في
الأرض مع ظلمهما لقيم الحرية واحترام
كرامة الإنسان . ولست أدري لماذا لا يرق
قلب الأستاذ أبداً ويتصور ولو على سبيل
الصدفة قيام دولة إسلامية كمحاولة .

وتأتي نقطة القمة في مقالة الأستاذ
هويدي عندما يؤكد أن الحكم بما أنزل الله لا
ينصرف إلى الحكومة وحدها ولكنه من
مهمة الناس كما قال الفقيه ابن حزم وليس
إبن هويدي . ولعل الأستاذ بهذه المهمة قد
أثج صدر الحزب الوطني وأكد أن ثقة
الأهram فيه هي في محلها . وهو يندد بالدعاة
الذين يقولون أن إقامة النظام الإسلامي يبدأ
بالحكومة ويستهدف إصدار تشريعات قانونية
ولكن لماذا نلوم هؤلاء الدعاة إذا كانت
الحكومة المسكينة المظلومة التي ينصفها
هويدي قد وضعت نفسها ، كما يقول هو في
نفس المقال ، في موقف المستول الأوجد
عن المجتمع . أي أن فهمي يرد على فهمي

لكنه لا يسي أن يرى الحكومة فيقول أنها
فعلت ذلك حتى دون أن تقصد بإسلام
ويأحرام مسكينة هذه الحكومة العادلة التي
سيطرت على المجتمع وخنقته ومنعت النشاط
الإسلامي وملكت الجهاز الإعلامي الخطير
(كما يصفه هويدي) كل ذلك دون أن
تقصد ! ومع ذلك فلا زالت هذه الدولة
قوية ربما لأنها عادلة وكافرة على مذهب
الأستاذ فهمي .

وما زال للرد على طروحات الأستاذ
مقالات مطولة . إننا نتفق معه عندما يدعو
للإسلام الصحيح لكن عندما يشوه صورة
الحركة الإسلامية ويظهرها بغير مظهرها
وعندما يوزع صكوك البراءة على الحكومة
العادلة الكافرة وعندما يلقي بكلمات الحق
لأهداف ملتوية فيحق لنا أن نرد ونعلق . إننا
لسنا دعاة تعذيب ولا نعطي للحدود أكثر
من وزنها داخل الإطار الإسلامي ونذكر أن
لها ضوابط شرعية ولكن عندما نجد الإصرار
على رفض تطبيقها على المجرمين الذين
يستحقون العقاب من الكبار والصوص
وزبانية التعذيب والخونة والمستهزئين بأوامر
الله فيحق لنا أن نشك في دوافع الأستاذ
ودفاعه عن الحكومة وتشويهه لصورة الدعاة
المسلمين الذين إنشغلوا بأمور هامة كما يريد
لكن الدولة منعهم من الإعلان عنها
والإتصال بالشعب . والأستاذ هويدي نفسه
هو الدليل الحى على ما نقول . هل يستطيع
أن يتحدث في الأهram عن قضايا التعذيب
وإضطهاد التيار الإسلامي هل يستطيع أن

يشير قضية السلطة وشرعيتها وعلاقتها بإسرائيل هل يستطيع أن يناقش قضية اللادينية من منظور واقعي كما يتجلى في سلوك الدولة وقضية وحدة الأمة الإسلامية ومشروعية الجهاد المسلح وقضية التغريب ودور أندية الروتارى والليونز والماسونية في إفساد المجتمع والتغلغل فيه ؟ لانظن ذلك . فهل يحق لنا أن نتهم الأستاذ بالهجوم على الطرف الضعيف ؟ هل يحق لنا أن نتعجب من تركه لكل هذه الأمور وغيرها من والإنشغال بقضايا تافهة كمسألة المهدي المنتظر التي شغلته رغم عدم أهميتها ورغم أن الذي فرضها على الساحة هو المحرر المشبوه الذي خلفه في منصبه كمحرر للصفحة اللادينية ؟ .

إننا ندعو إلى الرشد في الحركة الإسلامية وإلى ضرورة المسؤولية في كل ما يقال وعدم إلقاء الشبه والإتهامات جزافاً والإلتواء بالقصد . ولانريد أن ننشغل بمن يعرضون خصومهم على الدكتوراة النفسيين العلمانيين .

وفي الحقيقة فإن تحليل مستويات طرح الأستاذ فهمي وأخطائها تمثل حالة (غير نادرة مع الأسف كما يتصور) تستحق النقد والدراسة الفكرية وليس النفسية لأننا نحب إلزام الأدب الإسلامي مع من يختلف معه داخل الصف الإسلامي . ويكفى أن نقول له أن تطبيق الحدود لا يتعارض مع الحرية واحترام الكرامة الإنسانية كما يتصور في مقاله بل هو كمثل احترام حرية وكرامة الضحايا

والمجتمع والمذنبين أنفسهم الذين يطهرهم التطبيق دينياً . وهو يحصر تصورهم في نطاق مفهوم أن الحدود عقاب وردع وينسى الجانب الروحي فيها المتمثل في قبول العقوبة من المذنب إيماناً بها ورغبة في التكفير والتطهر . وتطبيق الحدود لا يتناقض مع التربية التي يدعو إليها بل هو عنصر من عناصرها ولو السلبية إن جاز التعبير . أما تبرئة الحكومة وتوجيه الهجوم على الدعاة غير المشموح لهم بالكلام والذين تشبه صورتهم فكان يجب عليه أن يترفع عن ذلك .

والاستاذ هويدى رافع لواء الدراية ونصير الاعتدال على مذهب الحكم كتب منذ فترة يضع عدة اسئلة وصفها بأنها مشروعة من جانب الادينين ضد الاسلاميين ونحدى هؤلاء الاخيرين على الاجابة . وكان من بين هذه الاسئلة الكثيرة التي يتعين على الاسلاميين المساكين الاجابة عليها راحة لنفس الاستاذ فهمي واصدقائه العلمانيين كان يوجد سؤال حول ما اسماء الاستاذ هويدى بالقضايا الانسانية الكبرى مثل قضية تلوث البيئة ونزع السلاح والتسلح النووي .. الخ .. والحقيقة لست ادرى لماذا اغفل السيد فهمي ان يسأل المسلمين عن قضية جهاز التدريب في النادى الاهلى القاهرى ولماذا رحمهم ولم يسألهم عن موقفهم المحدد من مواصفات السيارة المصرية الامريكية المزعم انتاجها المهم ان الاستاذ هويدى دخل اراضى ليست ارضه فيكفى عليه الحديث عن انتصار الدولة الكافرة العادلة على المؤمنة الظالمة وهى فكرته المفضلة .

القضايا التي يشير اليها ليست انانية عالمية بل هي نتائج لثمة النمو والثقافة والسياسة الغربية بقيمة وافرازاته وتطوراته والحل هو بديل للتنمية لا يستنزف البيئة والطبيعة ولا يستهدف الاسراف والترف ولا يحول كل سكان المجتمع الى عبيد مقابل وعد بالرفاهية المادية المجردة عن أى تطلعات اخرى . ولو كان الاستاذ هويدى قرأ احد الكتب الاخيرة للاستاذ عادل حسين لوجد اجابة مقنعة على هذا الشق من سؤاله يستطيع اى اسلامى ان يرد بها عليه وعلى اللاديين الذين يريد ان يطمئنهم . أما قضية التسليح النووى فهي قضية الدين اخترعوه ليهددوا العالم به ثم سقطوا ضحية له . واذا كانوا يريدون حلها فعليهم بنزع السلاح وهم ليسوا في حاجة الى مواعظ اسلامية او غير اسلامية . لكنهم لن يستغنوا عن السلام النووى او الكيميائى او الجرثومى يا استاذ هويدى لانهم ببساطة يجدون فيه الامل الوحيد لحضارتهم الغربية في مواجهة الجيش العرمرم البشرى من اعدائهم المسلمين الذين اصبحوا قادرين على انتاج كم كبير من السلاح التقليدى . وهم يسمحون لاعداء المسلمين من الهندوس واليهود في ما يسمى بدول العالم الثالث بصنع وتملك السلاح الذرى لكن لا يسمحون بذلك لدولة اسلامية مثل باكستان وبالطبع فان دول نصرانية مضمونة كالبرازيل مسموح لها بنفس الشيء .

ومن هذه الزاوية تصبح المشكلة اسلامية اى القدرة على انتاج اسلحة الدمار الشامل وتوظيفها في اطار سياسة عسكرية لامة

اسلامية موحدة . اما اذا كان الاستاذ هويدى يظن ان دور الحركة الاسلامية هو ان تقدم للغرب والشرق الفتاوى عن المحبة والسلام فهو مخطيء ويستطيع هو شخصيا ان يتولى هذا الامر .

وبالطبع فقد نسي الاستاذ فهمى وهو يتحدث عن القضايا العالمية الخطيرة ان يذكر القضايا الاخلاقية وتحلل المجتمعات وهي اصبحت تمس جوهر الفكر هناك في الغرب حيث تفرغ منها القضايا الاخرى التي اشار اليها . وان دل هذا على شيء فانه يدل على انه الموصوف بالمفكر الاسلامى ينطلق اساسا من منطلق علمانى ويحاول تعجيز التيار الاسلامى واشغاله بقضايا من طراز تحديد الشكل الامثل الذى ينبغى ان يكون عليه ديوان شهورش ملك الجان عند الفصل في منازعات الرى على ارض كوكب الزهرة بين قبائل العفاريت المتخاصمة

ولو انصف هويدى لما طرح اسئلته على المسلمين مصورا اياهم بالطرف المتحيز الطاغى على العلمانيين بل لطرحها على العلمانيين العدوانيين مستفسرا . عن نواياهم ضد المسلمين . اما وقد طرحها ، كاشفا بذلك عن موقعة قلبه حق الرد .

طلب في احدها معرفة رأى الاسلاميين في قضايا دولية كنزع السلاح النووى . وليته ذهب اليه وهم في حفلات التعذيب بالسجون ليسألهم . ولكن لان المسلمين فقدوا النطق بالتعذيب والقمع على ايدى من يكتب هويدى في جرائدهم فترك الرد عليه لاسرائيل . فقد

ذكرت الاذاعة البريطانية (٨ سبتمبر) ان اسرائيل لديها اسلحة نووية مخزونة وان هذا رأى الخبراء كما ذكرت نفس الاذاعة ان الهند والبرازيل والارجنتين وجنوب افريقيا لديها القدرة على اسلحة نووية وان هذا الامر لا يثير قلق الغربيين بقدر ما تثيره قدره باكستان على انتاج مثل هذه الاسلحة . وذلك بالطبع لان باكستان دولة اسلامية .

رأينا انه لابد من نزع سلاح اسرائيل الذرى بالحرب او بعملية فدائية جسوره مدبرة باحكام وان يمتلك المسلمون السلاح النووى للحماية والردع شريطه ان يتحقق ذلك فى دول اسلامية حقيقية وليس فى دول عميلة للغرب وللشرق كما هى الحال الان . لان الاستعمار قد يسمح لبعض هذه الدول (مصر وباكستان وتركيا) بانتاج وتخزين اسلحة ذرية طالما ان هذه البلدان تحت سيطرته بالكامل .

وقد سبق ان قلنا ان الاستعمار يتبع سياسة اعطى ايمانك اعطتك سلاحا مع الدول الاسلامية بمعنى انه كلما زاد تفريط الحكام المفروضين فى الاسلام وضربه كلما اعطيت لهم قدرات تسليحية بل وحتى قدرات على صنع انواع من الاسلحة قد تصل الى الطائرات المقاتلة كما هى الحال مع اندونيسيا مثلا وغيرها . المهم ان ذلك السلاح سيظل تحت السيطرة الاستعمارية حتى وهو يصنع بالكامل فى تلك البلاد وذلك لان القيادات السياسية المسيطرة (بل والمعارضة) هى متغربة وعلمانية ولن تتحرك الا فى اطار يخدم

الاستعمار حتى وهو يعارضه وخدمة الاستعمار تعنى ضرب الاسلام كحركة التحرر الحقيقية الوحيدة ، ولهذا لا يجب ان يقول لنا احد ان تصنيع السلاح او انتاج الغذاء هو الدليل على الاستقلال . انه ليس الدليل بل الضمان الذى ليس له قيمة طالما كانت الحكومات والنخب متغربة ولا دينية تابعة لمفاهيم الاستعمار وسياساته واهدافه واطره .

وبمناسبة الاسئلة الطويلة التى صاغها الاستاذ هويدى للتيار الاسلامى فيما يشبه امتحان شهادة الحضالة العامة واتمام المرحلة الاولى فلا نظنه يضيق ببعض الاسئلة المضادة ما رآه فى النظام الناصرى الذى سمح لاسرائيل بالرسوخ والتمكن وصناعة الاسلحة النووية فى عهده السعيد كما ذكر ذلك صديق هويدى الاستاذ هيكىل ؟ ما رآه فى قيام عمه الاستاذ أمين هويدى وكان وزير حربية بالذهاب الى الخرطوم عام ١٩٧٠ للمشاركة فى ضرب المسلمين الثائرين فى جزيرة ابا على جعفر ثمرى



جعفر ثمرى

بينما كان يجب عليه ان يشغل ب صنع قبلة ذرية
لاسيما وقد اصبح الان من فلاسفة السلاح
والامن الدولى الذين يخاف منهم الكرملين
ويرتعد البنتاجون ؟ وما رأى هويدى بالمرّة -
وهذا سؤال خارج عن المنهج - فى حرق
مسلمى جزيرة ابا بالنابالم على يدى حكام مصر
فى ذلك الوقت (أى الرئيس المؤمن والزعيم
الحالد وكان الاول نائب الثانى) وباشتراك

اخرين بينما يرفض هؤلاء الحكام الان
الاشتراك فى محاربة المرتزق الصليبي جارانج
الذى يسعى لفصل جنوب السودان عن شماله
بل الاستيلاء على كل القطر ؟ طبعاً سيقول
هويدى ان هذه اسئلة غير مشروعة وانه لم
يكتب - او يستكتب - فى الاهرام كى يثيرها
او يجيب عليها ليهاجم التيار الاسلامى فقط .
يا أستاذ هويدى .. لتقل خيراً أو لتصمت ..

بدأ نائب تحرير حزب العمل المستشار العقالى فى كتابة سلسلة من
الاعمدة تدور حول ما اسماه بالهجوم على الفكر السلفى او السلفيين .
ويحق لنا ان نتوقع ممن يحمل هذا اللقب ان يدير المناقشة بنوع من الوضوح
والمعقولية بدلا من ان يحولها الى مجرد هجوم عام على مفاهيم اسلامية يثير
الشك فى دوافعه بل ويدفع النفور من حزبه وهو الحزب الذى يترأسه
مجموعة من الفضلاء والذى ابدى تفهما كبيرا فى الفترة الاخيرة للتيار
الاسلامى . وقد سبق للمستشار ان ابدى مجموعة من الاراء الشاذة رأينا
انها لا تستحق الرد لوضوح منافاتها للحق مثل القول بأن الناصرية (دون
ان يحدد ما هى) ليست الا اجتهادا اسلاميا لم يفهمه المسلمون وربما كان
ينبغى عليه ان يضيف ولم يفهمه صاحبه ايضا ولا الناصريون اتباعه .

العقالي
غير
معقول

الاسلامية العامة تحت ستار انه ينتقد افكار
جماعة شاذة او تيار معزول يسمى بالسلفيه .
كذلك فان المستشار قد اباح لنفسه حرية نسبة
اى اراء يشار لهؤلاء السلفيين الغامضين دون ان
يأتى لنا بدليل واحد على انهم (أيا كانوا)
يقولون بهذه الاراء وعلى الكيفية التى صورها
بها . وهذا الاسلوب الغريب المسمى بالجهل يثير

وعندما يهاجم العقالى من يسميه بالسلفية او
السلفيين فانه لا يحدد من يقصد بهذا الاسم .
هل هم جماعة دينية بعينها لها مشرول ام هو تيار
فكرى محدد له اعضاء معروفون بالاسم . ونحن
لا نعرف ان هناك تيارا او جماعة بهذا الاسم .
ويتضح ان المستشار انما ينتحل هذا الاسم ليتيح
له فرصة التشكيك فى عدد من المفاهيم

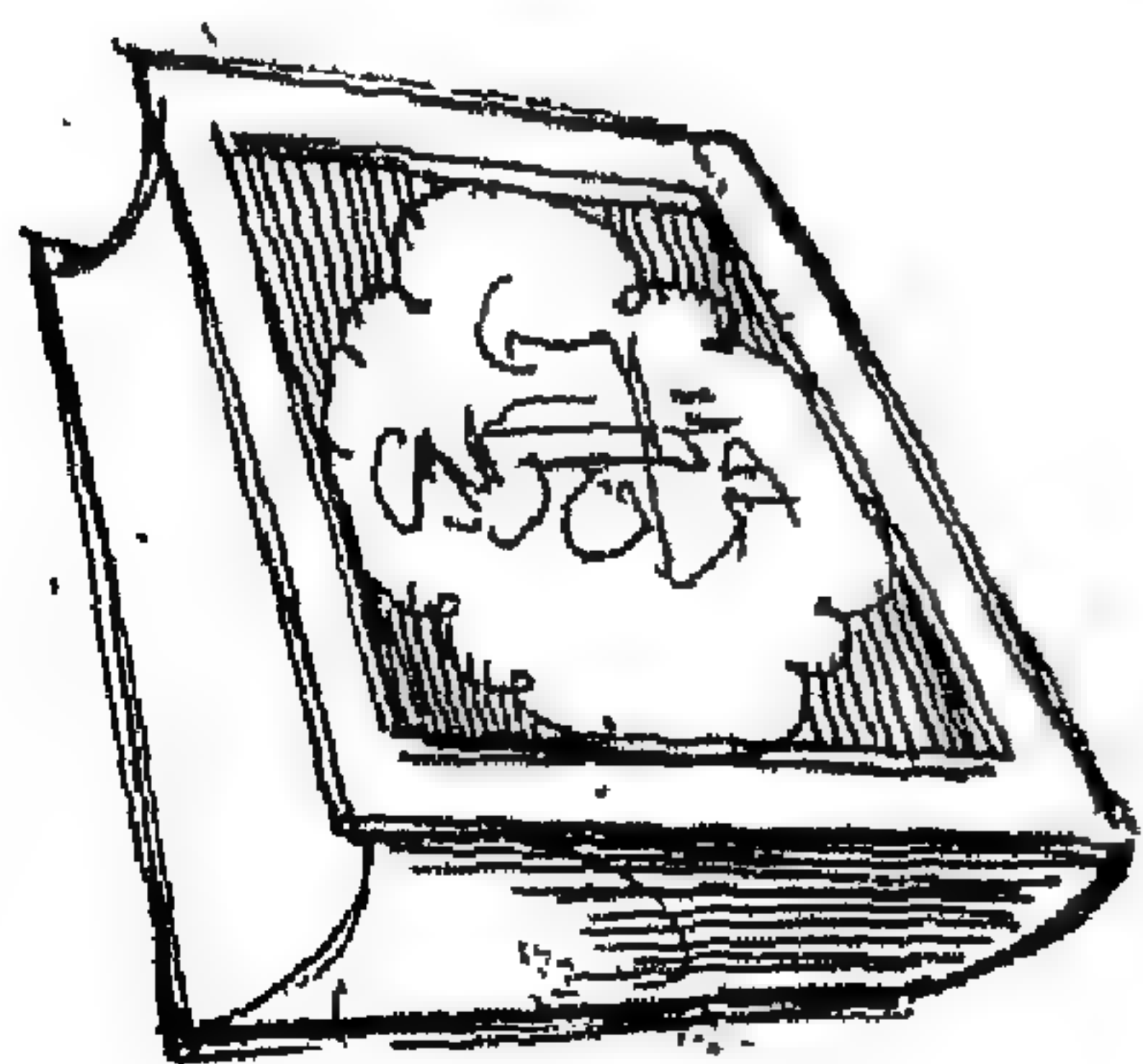
الريه ليس في النوايا فحسب بل في مدى التزام المستشار بابطسط قواعد البحث العلمى . فهو يتحدث عن فئة او اتجاه لا يحدده ونزعم انه غير موجود وينسب له اراء لا يدري احد مدى قوله بها وهل هي اراء خاصة به ام آراء يقول بها المسلمين كلهم ثم هو بالاضافة الى ذلك يأتى بهذه الآراء ويعرضها على وجه من الغرابة والتهافت ليتخلص سلفا من مقرونة نقدها بأن يصور للقارىء ان هؤلاء السلفيين قد بلغ بهم السفه حدا دفع بهم الى القول بما الصقه فيهم من دعاوى .

ومن مثال ذلك ما خرج به في احد اعمدته يقول ان دخول الناس في دين الله افواجا كما تحدثت به سورة الفتح يعنى هذا الدين دخل به العديد من الناس ومنهم الطلقاء الذين شملهم العفو النبوى يوم الفتح كما يقول . ويعنى هذا ان منهم من دخل الدين او اظهر الايمان كارهها . ثم يرتب على ذلك الزعم اغرب حجة يمكن ان تصدر عن فرد عادى بل عن قاضى يفترض فيه العلم بابطسط قواعد الاستدلال والقياس . اذ يقول ان عدم صدق ايمان غالبية من دخل في الدين يكذب ويدحض السلفيين الذين يقولون : « ان سائر من تشرفوا بصحبة رسول الله ﷺ قد أصبحوا بشرف الصحبة حجة في صدق اتباعه والنقل عنه » . ثم ان هؤلاء السلفيين الجاهلاء عند المستشار « ادرجوا عمل الصحابي ضمن مصادر الادلة في الفقه الاسلامى » . هكذا احتج خصومه السلفيين غير المحددين (جريدة الشعب ، ٩ سبتمبر)

ويحار المرء اين يبدأ في محاوره هذا المنطق

الغريب لناخذ او لا قوله عن عدم ايمان او ضعف وعدم صدق ايمان من دخلوا في الاسلام يوم الفتح وبعده . ونسائل هل نصب المستشار نفسه اميرا للتكفير يحكم على الناس بالكفر او الايمان بعد خمسة عشر قرنا . وما هو دليله على هذا الزعم ؟ انه يقول ان هناك من اظهروا الايمان كارهين وهم الكثرة من اهل مكة وفود العرب المباعين بعد الفتح . ولكن اى شيء يكرههم وقد عفا الرسول عنهم . وقد يرد بأنهم اظهروا الايمان فقط .

عند ظهور قوة الاسلام وهيمنته والرد هو : ما البأس في ذلك ؟ وهل لابد ان يكون كل من امن بالاسلام بعد علو سطوته مزعزع الايمان مشكوك فيه ؟ ان هذا يعنى التشكيك في ايمان كل المسلمين تقريبا باستثناء من هاجروا مع الرسول عليه افضل الصلاة والسلام ولماذا لا يعتبر المستشار ان مجرد ظهور قوة الدولة الاسلامية ونجاح تجربتها هو في حد ذاته حجة قوية دافعة للايمان عند غالبية الناس الذين يقتنعون بالغلبة والنجاح المادى . اكثر من اقتناعهم بالادلة والحج العقلية ؟ وهو يقول ان الآية ٧ من سورة يس التى تتحدث عن



الذين حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون
قد وردت في قوم الرسول ﷺ ولكن لماذا لا
تكون قد وردت في الكفار والذين عارضوا
الدعوة في بدايتها ؟

وبعيدا عن كل هذا فنحن لسنا في حاجة
الى مناقشة المستشار في هذه النقطة . فنسلم له
بما يدعيه فما هي العلاقة بين ضعف ايمان
هؤلاء وبين حجة عمل الصحابي والاعتماد
عليه في النقل والتبليغ عن الرسول ؟ ان المنطق
السليم ينهار هنا انهار غريب ومخزن . هل قال
احد بأن كل من اسلم بعد الفتح هو من
الصحابة ! ام انه لهذه الصحبة شروط اهتم بها
الفقهاء والمحدثون ؟ وهل الحديث عن صحبة
نقل الصحابة وعملهم هو زعم شاذ خاص
بفئة السلفيين الغامضة ام ان فكرة غامة عند
المسلمين وعلمائهم .

ثم ان المستشار يضع فكرتين مختلفتين على
مستوى واحد . فهناك فارق بين الحديث عن
نقل الصحابة عن الرسول وتبليغهم عنه وبين
حجية عمل الصحابي في مدارس الفقه
ودراسات الشريعة وفي الحالتين فان الامر
محاط بضمانات وشروط وتوضيحات . واظن
ان المستشار لا يعلم (او يعلم) انه يطعن
مباشرة في الدين والقران والسنة عندما
يشكك فيما يسميه نقل الصحابة عن الرسول
لانهم هم والشعب المسلم بعد الفتح الذين
نقلوا وحفظوا القران والسنة . ومرة اخرى
لست ادري ما الذي يمكن ان يؤدي اليه
ضعف ايمان البعض بالنسبة لايمان النقل طالما
ان هناك اقوياء الايمان يستطيعون الهيمنة على

صحة النقل وطالما ان علماء الاسلام قد
وضعوا اركان وتفاصيل علم كامل ورائع
ومتقدم للنقل .

وبالنسبة لعمل الصحابي فان المستشار
يتركنا في حيرة فهل قال المسلمون ان كل
معاصر للرسول صحابي وهل جعلوا عمل
الصحابي ايا كان يهيمن على القران والسنة ام
انهم ضبطوه بهما وما هو مستوى حجية هذا
العمل انه لا يترك لنا اية تفاصيل ولا يهتم .
ولماذا لا يكون العمل الصحابي (اذا حددنا
تعريف الصحابي بدقة) حجية واعتبار الاجابة
الوحيدة التي يقدمها لنا المستشار العقالي هي
ان اغلبية المسلمين الاول كانوا ضعاف الايمان
وان هؤلاء المسلمين هم الصحابة وان ضعف
الايمان الذي لا يحدد سببه ولا درجة يسقط
الامانة ويطعن في الذمة ويطل الاحتجاج
بعمل الصحابة او بنقلهم عن الرسول .
ولست ادري هل يمكن لمستشرق يطعن في
الاسلام ان يقول اكثر من ذلك ضد هذا
الدين وضربا في اساسه .

ان الاتهام وعدم التحديد هما السلاح
الاساسي الذي يعتمد عليه المستشار تماما كما
يخدع قارئه بنسبة افكار معينة الى من يسميهم
السلفيين (وليس الى المسلمين) كي يسوغ
ويبرر التشكيك في هذه الافكار . ويمضي
المستشار في محاولات تبرير كلامه فينسب الى
السلفيين المزعومين انهم يعتبرون عمل
الصحابي حجة ولم يكن سبب معروف يربطه
بالرسول . وبصرف النظر عن ان السلفيين
الغامضين قد قالوا هذا الكلام ام لم يقولوه

التراث الفقهي الهائل الضابط لهذه المسائل والقضايا وعمود على قارئة بتعميمات وقضايا تلقى كبدنيات سلم بها وهنا يتجسد خطر هذا الأسلوب غير العلمي .



ان المستشار العقلي الذي سبق ان المح وبطريقة غير علمية ايضا الى ان ممارسات عبد الناصر هي اجتهاد اسلامي يجب ان يراعى موافقه الفكرية ويلجأ الى الدقة والتثبت والتسلسل العقلي قبل ان يعرضها على الناس كحقائق مفروغ منها كما كان عليه ان يترفع عن اضافة قلم الى الاقلام المهاجمة للإسلام في محنته على الاقل مراعاة للاتجاه الجديد الذي يحرص عليه حزبه ، ذلك الحزب الذي - وبالسخرية القدر - يعتبر المستشار الوجه الاسلامي عنده من أنه من فضلاء الرجال بحزب العمل وجريدته ومن المتبحرين في العلوم الدنيوية والدينية ما يجب ان يكونوا هم هذا الوجه اللهم الا اذا كان في الامور امور كما يقول المثل العامي :

د . محمد يحيى

فالسؤال هو : أى صحابى يعامل هذه المعاملة وهل حقا تؤخذ الاعمال على علائها واى بأس فى الاعتداء بعمل الصحابى (بالمعنى الرقيق) طالما كان متسقاً مع القرآن والسنة حتى وان اتى بجديد .

ان المستشار فى محاولته التشكيك فى الصحابة مع خلال فكرة مضللة تقول بأن كل من عاصر الرسول واسلم بعد الفتح صحابى انما يعتمد الى هدم ركن كبير من اركان الاسلام وهو ركن نقل القرآن والسنة على يد «ضعاف الايمان» هؤلاء وهو يتجاهل عمداً

تصويب خطأ

جاء فى الصفحة الأولى من العدد الماضى ٤٥ السطر السادس (وذلك) وصوابها (ذلك) .

وجاء فى الصفحة الثانية من نفس العدد السطر الأول (ترفع ويذكر) وصوابها (يذكر) .

وبقى نفس الصفحة السطر الرابع (ليطفئوا) وصوابها (أن يطفئوا) فلزم التنبيه .

يا شيخ صلاح



الشيخ صلاح أبو الخليل

لا تلتفت
من
علماء
السلطان

شيخ معمم يفتي — دون أن يكون مفتياً — بأن الأمة العربية جميعها —
وكرجل واحد — يجب أن تحارب مع الكفر وضد الإسلام .. حتى
تفنى الأمة العربية تماماً . ولن تضر الله شيئاً وسيُنصر الله الإسلام
الحقيقي ويتخلص من امثال هذا الشيخ .

بل يفتي بأن على الأمة الإسلامية جميعها أن تحارب من أجل صدام
الذي أعدم مائة ألف عالم مسلم حقيقيين وسجن مائتي ألف وأصدر
قانوناً بإعدام — وبأثر رجعي — أي عراقي يكون انتمى يوماً ما لحزب
الدعوة الإسلامية وأغلق أكثر من مائة مسجد وكل ذلك قبل حربه مع
إيران (التي يتخذها الشيخ الآن مدخلاً لفتوى الكفر هذه) .

يفتى بأن الأمة الإسلامية كلها تحارب مع صدام الذي أمر - وقبل الحرب مع إيران - كل عراقي متزوج من إيرانية يطلقها ويعطيه صدام ١٥ ألف دولار تعويضا ! صدام الذي أصر على علمانية دولته وأن الخمر فيها مباح مع أن دولاً ومجتمعات في الغرب نفسه حرمتها . وأن الزنا مباح وفي حماية الدولة مع أن العالم كله أدانه . صدام الذي جاءت به أمريكا كما جاءت بناصر لتساند بهما أمريكا قيام وتوسع إسرائيل .. وجعلت من أدوارهما المرسومة أن يدعيا التقدمية حتى لو شتا أمريكا . مادام دورهما ينتهي بخراب بلدهما وهزيمته وتسوله . وما دام دورهما ينتهي بسلب إرادة شعبيهما وتقييد الشعب بأغلال الهزيمة والجوع بينما يتغنى بشعارات تقدمية وكأنه شعب مخمور أو مجنون . لأن المكسب في النهاية هو لأمريكا !!

شيخ معمم يفتي الآن بعد أن أشرف صدام نفسه على النهاية المحتومة التي لانهية غيرها بينما هذا الشيخ نفسه سكت دهرا عندما كان صدام هذا نفسه يوغل في أرض إيران باسم قادسية صدام ويفتخر بأنه حول بلدة الحمرة إلى مدينة الدم (خورمشهر) وبعد الأمريكان بالإفراج عن أسرى سفارتهم في طهران !

شيخ معمم يفتي الآن بعد أن سكت عن صدام وهو يفخر بأنه يضرب المدنيين في إيران ويفخر بأنه يسقط الطائرات المدنية

وفيتخر بأنه يستعمل المواد الكيماوية التي تراجع هتلر عن استعمالها حتى لو كانت برلين مهددة بالغزو والتي تراجع ستالين عن استعمالها حتى لو كانت ستالينجراد مهددة بالغزو .

ماذا حقق صدام لأهل العراق فضلا عن الأمة الإسلامية حتى يتطوع الشيخ صلاح أبو اسماعيل بإصدار فتوى الكفر هذه والتي يرفضها عقل كل عاقل . ماذا حقق صدام سوى بيع كل ذهب العراق حتى حلى النساء الفقيرات وحقق مديونية بلده نفسها لفرنسا لمدة مائة عام على الأقل وحقق مواكب من التوابيت المتحركة ليلا ونهارا في جميع طرق العراق وداخل كل مدنه وحقق إفناء كاملا ودابرا لكل علماء ومسلمي الدين الإسلامي في العراق وحقق عبودية كاملة لشعب عزيز عاش حرا وذخرا للإسلام وللعرب وللشهادة قبل أن يتلى بهذا الشيطان .

لماذا لا يتقاعد . لماذا لا يستقيل . لماذا لا يستفتي شعبه . لماذا يصمم على أن يهلك الشعب العراقي ويقتله واحدا واحدا قبل أن يموت هو .

لقد وعد شعبه العراقي النبيل بأنه سينتصر خلال سبعة أيام على الأكثر . وها قد مضت سبع سنوات من الهزيمة المتلاحقة رغم كل مساندة صبيان الشياطين له فلماذا لا يحاسبه الشعب العراقي إن كان هو لا يريد أن

يتحاسب مع الشعب . لو كان صدام هذا
مقاولا يبنى للشعب بيتا أو متاعدا على عمل
أو مشروع أو تجارة لوجب فسخ العقد وفض
هذا الوضع . هل اشترى هذا الشعب النبيل
وأصبح له وحدة حق إثنائه دون حساب .
وإن حاسبناه قام الشيخ المعمم يفتي له بأن
يستمر في الخراب والموت إلى الأبد .

لماذا لم يفت الشيخ بأن وجود صدام بهذا
الوضع حرام وافتيات على الشعب العراقي
بصرف النظر عن خطره على الأمة الإسلامية
جميعها . لماذا لم يفت الشيخ بضرورة استفتاء
الشعب العراقي الذي يساق الآن إلى الذبح .
لماذا لم يفتي الشيخ بأن دم كل شهيد عراقي
مسئول عنه صدام شخصا بصفته هو
البادئ بالحرب وبصفته بعد أن تبين عجزه
عن تحقيق « قادية صدام » رفض التقاعد
أو الاستقالة أو الرجوع إلى الشعب .

لماذا اكتشف الشيخ المعمم الآن أن إيران
فئة باغية . لماذا لم يكتشف أن صداما فئة
باغية عندما اخترق حدود إيران وحول المدن
إلى أنهار دم واعلن أنه سيمزق إيران إلى
دويلات وأنه سيخلع الحكم الإسلامي من
إيران ويعيد حكم العلمانيين وأنه سيفرج
بنفسه عن أسرى الأمريكان . كل هذا كان
بردا وسلاما على قلب الشيخ صلاح أبو
اسماعيل !! بل تعال أيها الشيخ تعال !

في أذن كل واحد تقول « يا أصحاب
الجلالة ويا أصحاب الفخامة ويا أيها الرؤساء
وياولاة الأمور » تدعوهم لتسيير الجيوش
وتحريك الكتائب وتسليح المجاهدين ليضربوا
إيران ضربة رجل واحد !!

ماذا تريد من خراب أكثر مما هو كائن .
هل تريد دول الخليج والجزيرة العربية أن



عبد الناصر



صدام حسين

تخارب علنا وقد استفدت بتروها ودولاراتها في هذه الحرب أن تخارب برجالها مع صدام !!

هذه الدول كانت إلى بضع سنوات قليلة جدا مرتبطة رسميا بانجلترا بمحالفات هي خضوع كامل . وزيارة ملكة بريطانيا لهم منذ عام عندما أهدوا لها شجرا من ذهب يحمل بلحا من زمرد تعبيرا عن عدم نسيانهم لبريطانيا رغم استقلالهم . هذا موقفهم من بريطانيا . وهم وشأنهم فيما يرونه مصلحتهم ماداموا قد ارتضوا بالاستقلالات الوطنية بديلا عن الأمة الإسلامية الواحدة .

ولكن وجه العجب هو أن بريطانيا نفسها هذه لم تطلب منهم ولن تطلب أن يحاربوا كما تطلب الشيخ صلاح

بل الأدهى من ذلك أن تكون هذه علاقتهم ببريطانيا . ثم يستكبرون أى سيادة مزعومة لإيران تهدد استقلالهم الصريح !! والذي يصور وجود سيادة لإيران عليهم ويدعوهم إلى التمرد على هذه السيادة المزعومة هو الشيخ صلاح وأمثاله . لدرجة أن الشيخ صلاح يدعوهم إلى حمل السلاح وضرب إيران ضربة رجل واحد .

وهذا الشيخ نفسه وأمثاله لم يدعوهم ولن يدعوهم إلى ضرب بريطانيا لا ضربة رجل واحد ولا ضربة عدة رجال متفرقين .

أى دين هذا الذى يحرص عليه الشيخ وأى عروبة هذه وأى رجولة وأى شهامة وأى بصيرة هذه .

والحمد لله أن لم يستمع إليك أحد من « اصحاب الجلالة » أو الفخامة أو الرئاسة . وقد اخضعت صدغك لهم وفرشت جنتك تحت أقدامهم ولم يرد عليك أحدهم . ولن يردوا . لأنهم أول من يعلم الكفر وأين موقعه . وإن استغلوه هم أحيانا إلا أن أمثالك لا يستغلهم . ولو وفرت ماء الحياة في وجهك لكان أجدر .

وتستطيع أن تكرر نداءك إلى اصحاب الجلالة والفخامة إلى آخر نفس فيك ونستطيع أن نشمت إن شاء الله !!



مار كوري



فوزاد سراج الدين

لو أن عندك أدنى بصيرة لأدركت أن أمريكا نفسها قد ألقى الله الرعب في قلبها من الثورة الإسلامية وأنها تكيد لايران من خلف الستار فقط . ستار عربى أنت تعرفه . وستار عربى تحاول أنت أن تكون أحد معالمه . وتذكر أمريكا تماما ان هذه الثورة على حق وإنها هي الدولة الحرة فعلا . ويدرسون ويدرسون فلسفتها لأنفسهم . وكتب في ذلك فرد هولداى وعشرات أمثاله كتباً بيعت بالملايين في أمريكا جعلوا منها قمة التقدم الشعبى التحررى الحقيقى في وجه الطغيان ممثلا في الشاه وفي أمريكا ذاتها . وكتبوا عن ذلك تفاصيل وافرة ذاخرة . هم يتعلمون منها ولما حققته لشعبها ولما حققته من أجل الحق لاالزيف ولا المداينة ولا التبعية .

وأعلم تماما أن أمريكا وأن اصحاب الجلالة والفخامة قد يعادون خصومهم ولكنهم يحترمون هؤلاء الخصوم تماما . وقد يتسمون لعبيدهم ويشجعونهم على لقاء حشدهم بظلفهم ولكنهم يحتقرون تماما هؤلاء العبيد حتى لو كانوا مشايخ وحتى لو كانوا مفتين يصدرون لهم الفتاوى بدون طلب . .

وأمامك الشاه وأمامك ماركوس وأمامك السادات : يعصرونهم كالليمونة ثم يلقونهم في صفيحة المهملات ويخذرون أبناءهم أنفسهم من هؤلاء العملاء !

وقد فعل الإسكندر مثل ذلك مع مثلك أنت

وأول من سيتخلص منك هم أصحاب الجلالة وأصحاب الفخامة وأصحاب الرئاسة .

هذا قانون في السياسة فاعرفه جيدا .

كان السادات كلما زاره رجل أمريكى احضر له تمثال الكرة الأرضية وشرح له كيف أن أمريكا يمكنها أن تهاجم إيران وتخدم الثورة . وضاق الأمريكان ذرعا واحتقارا بالسادات .

فما بالك بفتوى لاقيمة لها في منطقهم ولايدفعون فيها بنسا واحدا .

لو كانت فتواك في زواج أو طلاق أو ميراث لكان لها عائد أكثر .. وأنت أذى . ياشيخ .. متى كان من وصفهم الإمام الخمينى بأنهم مفتو الخيض والنفاس يفهمون في الحرب والقتال والجهاد :

اترك هذا لأهله . على الأقل يعرفون أين يوجهون الفتوى . وعلى الأقل يعرفون مدى قابلية آذان أصحاب الجلالة وأصحاب الفخامة وأصحاب الرئاسة للسمع أو للصمم .

ياشيخ .. والله أنها لمهزلة الفتاوى ومضحكة الفتاوى .

وعلى العموم أن تكون مهزلة مضحكة مسخرة خير من أن تكون كفرا . فاختر أخدهما .

يعز على أن أنسب إلى الشيخ أنه يكذب وأنا أعلم أن الكذب أم الكبائر . ولكن السكوت على ما أعتقد أنه كذب قد يكون هو نفسه كذباً .

الواقعة يرويها الشيخ صلاح على أن « علماء الإسلام » (هكذا سموا أنفسهم) الذين اجتمعوا في بغداد طلبوا مقابلة الخميني فرفض الخميني .

هذا تماماً أسلوب لا تقربوا الصلاة . لأن الواقعة روتها صحافة الغرب ونشرتها مجلات العالم وغيرها . وتتلخص في أنه عندما أبلغ الإمام الخميني بطلبهم قال أنا أسألهم أسئلة وهم في العراق إن أجابوها قابلتهم وإن سكتوا اعتبرتهم علماء الشيطان لأعلماء الإسلام . كان السؤالان واضحا الإجابة لأقل الناس رجولة وصدقا وهما :

(١) من الذي بدأ هذه الحرب .

(٢) من الذي أعدم آية الله الحكيم .
لاحظ أن صدام نفسه يعترف الآن وسابقا ولاحقا بأنه هو الذي بدأ الحرب ويفتخر بذلك ويسميا قادية صدام . وإن كان بعد هزيمته يدعي أنه استشير من إيران ليبدأ هو الحرب . رغم أن صدام يعترف بهذا ولكن لا الشيخ صلاح ولا أحد ممن أسماوا أنفسهم علماء الإسلام كانت عنده الشجاعة البسيطة التي يعترف بحقيقة يعلمها العالم كله . وهكذا استطاع الخميني أن يكشف لهم عورتهم . ولكن الشيخ صلاح لا يريد أن يسكت بعد أن ستر الناس عليه ولسوا الموضوع .

ولاحظ أن كل مخلوق يعرف أن صداما هو الذي أعدم آية الله الحكيم وأخته - ولاحظ صدام نفسه يعترف بأنه اعدم مائة ألف . لأنهم في نظره كبش يستحقون الإعدام ولكن لا الشيخ صلاح ولا أحد ممن أسماوا أنفسهم علماء الإسلام جرؤا على الجهر بما يعرفه العالم كله .

مثل هؤلاء يقابلون الخميني ا ومثل هؤلاء يناقشونه أو يحاجونه أو يفهمون معنى الأمة أو الإسلام أو الجهاد أو الحرب العادلة .

إن الخميني يقابل الرجل والمرأة والطفل والمسلم والغير مسلم ولكنه لا يقابل من يتآمر على الإسلام سواء تآمر عليه بعقله هو أو بعقل غيره أو بضعف في نفسه أو باستهواء من الشيطان (سماهم علماء الشيطان) .



فما بالك الآن يا شيخ صلاح تذكر الواقعة ولا تذكر سبب الرفض .

ثم إنك لست أول من يتقلب على الإمام الخميني فيتردى : سبقك ياسر عرفات .
اشترط عليه أن تكون قضية فلسطين قضية إسلامية خالصة في فكرتها وخطوها وأهلها فرفض ياسر عرفات للأسف

اين هو ياسر عرفات الآن . رغم أنه رجل جاهد بنفسه ودمه وأهله ولكنه انتهج طريقا غير الطريق .

ومع ذلك فلم يناصر الخميني ياسر عرفات العداء ولاناصر ياسر عرفات الإمام الخميني .

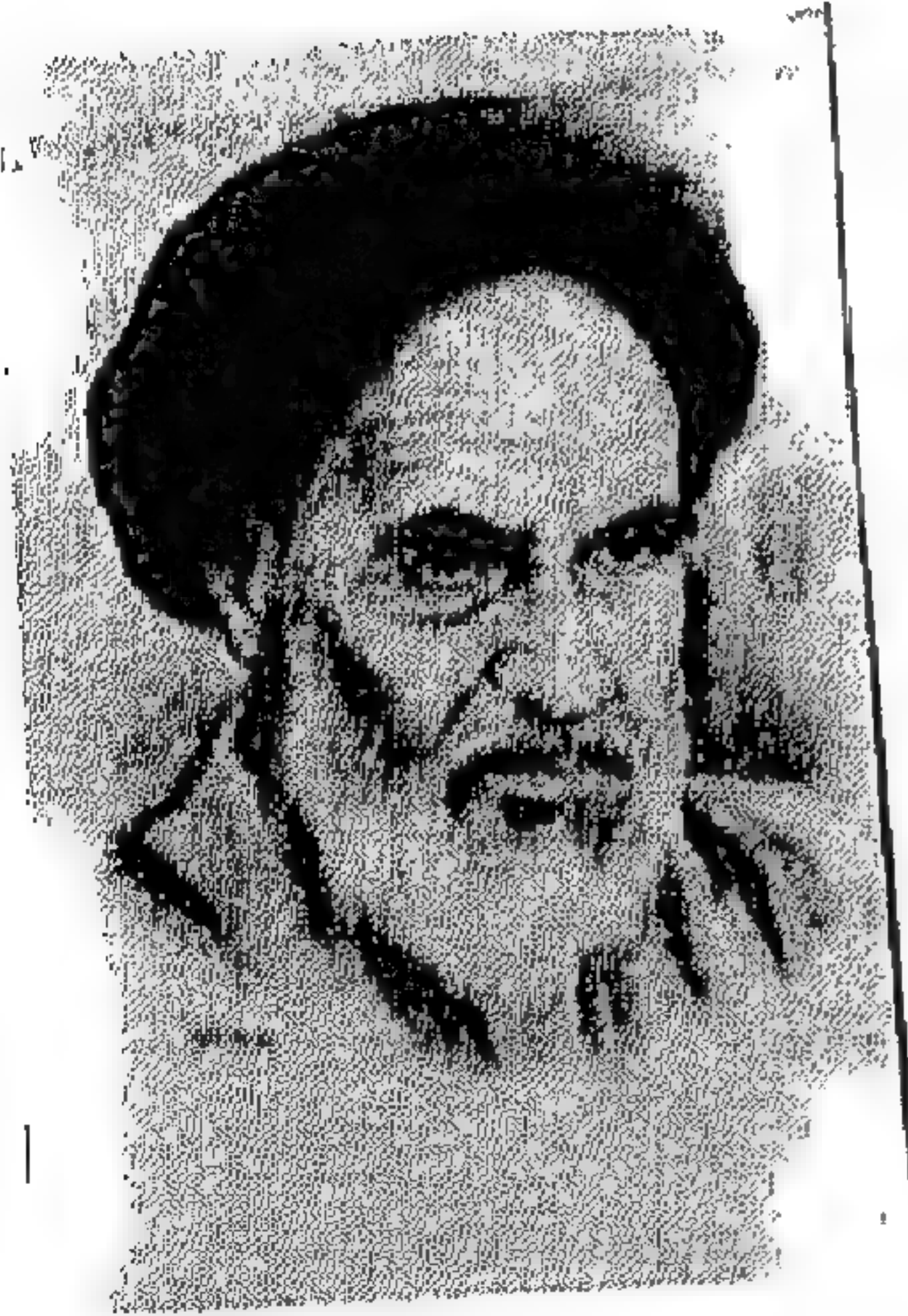
فما بالك أنت الآن ولم تجاهد بمال ولادم في سبيل الله تثير هذه الحرب ضد الإمام الخميني لحساب شخصك تقبل هذا ؟ أم لحساب آخرين !!

تحس أنك لست كفؤا لأن يلقاك الإمام وهو الذي يلقي الشخص العادي .
هذه تؤلك في أعماقك . وتنزع من الطاووس
أيشه !

الشيخ صلاح والحديبية :

ما أن أقرأ لأحد المشايخ عن صلاح الحديبية حتى أعلم أن بالرجل خلطا . لقد اتخذوا من صلاح الحديبية مدخلا إلى تحليل الحرام والباطل والكفر . مع أن الحجة قائمة ضد

من يستخدم هذه الواقعة لأن صلاح الحديبية إنما كان أمرا من الله لادخل لإرادة الرسول فيه ولا لرأى الرسول ولا لرأى أى صحابى أيضا . وإنما كان أمرا إلهيا حتى يدخل الإسلام مكة دون دم لأنها مدينة السلام منذ كانت إلى يوم القيامة . ومدينة السلام الوحيدة على الأرض . ولكن « علماء الحيض والنفاس » . يتخذونها مدخلا لتبرير رغبة الحكام في الخضوع لدول الكفر . عندما عقد السادات معاهدة كامب ديفيد بررها شيخ الأزهر - وبالأأسف والعار - بأنها مثل صلاح الحديبية .



الإمام الخميني



عرفات

مثل هؤلاء المشايخ هم الذين يخلقون
السادات وصدام حسين وأمثالهم من الحكام
الطغاة الذين لا يحسبون لأمة الإسلام أدنى
حساب .

فصدام يعتبر نفسه هو العراق . وخروجه
من الحكم إذلال للعراق . هذا دون أن
ينتخبه شعب العراق لائق الماضي ولا لائق
الحاضر ولا لائق المستقبل . ولكنهم علماء
الحيض والنفاس . والسادات لم يكن يجرؤ
على الذهاب إلى القدس ولا عقد كامب ديفيد
إلا اعتماداً على علماء الحيض والنفاس يقولون
للناس هذه حديبية . وقلب أى شخص بسيط
يفتية أنها ليست حديبية وأن الشيخ صاحب
فتوى الحديبية فاسد ومتلوف .

ولكن الشيخ صلاح لم يستعمل صلح
الحديبية لتبرير بقاء صدام فقط ولكنه قال
قولاً كبيراً وجديداً جداً .

قال إن الله أمر المسلم بعقد الصلح مع
خصمه مباشرة لو ألقى إليه الخصم بالسلام
حتى لو كان الخصم كافراً وحتى لو كان
السلام مدعى به .

ويكرر في مقاله أنه حتى لو كان الخميني
رسولاً وكان العراق كافراً لوجب إيقاف
الحرب .

وهذه الفكرة مسيطرة على ذهنه لأن أول
جملة في مقاله المشنوم نصها : « يقتضى
الفرض الجدلى أنه سواء كانت الحرب العراقية

الایرانية بين طرفين مسلمين أم كانت بين
مسلمين وغيرهم فقد وجب أن تضع أوزارها
طوعاً أو كرها بحكم شرعية الإسلام .

وفى وسط مقاله يزعم أن النبى رغم أنه
أمر بالمشاورة وشاورهم فى الأمر » ورغم أنه
هو نفسه تشاور فى بدر وفى أحد (وأضيف
أنا فى خير وفى كل موقع وموقعه) إلا أنه أمام
نص إلهى « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها » .
لم يعد أمامه إطلاقاً أى فرصة للتشاور ومن
باب أولى لم يعد أمام أى زعيم مسلم أن
يتشاور إذا مالوح خصمه ولو كان كافراً
صراحة بالسلم إلا أن يقبل السلم .

ما هذا الاجتهاد ، ماهذه المشيخة ، ماهذه
الأزهرية .

لقد ضاع الإسلام إلى الأبد . ماعلى مشايخ
المستقبل إلا أن يحتجوا بحجة الإسلام الجديد
الشيخ صلاح أبو اسماعيل ويكفروا كل حاكم
مسلم يحارب للإسلام هجوماً أو دفاعاً مادام
الخصم يلوح بأنه جنح للسلم .

حقاً « يضل الله به كثيراً ويهدى به كثيراً »

ألم أقل لكم احترسوا من أى شيخ يذكر
الحديبية على لسانه . إنه ينزل ويبرر الانزلاق
ويقضى من أجل الكفر والكفار وكأنما نزلت
السورة لنصرة الكفر على الإسلام .

وبدل أن يفهموا أن هذه كانت استثناء إلهياً
من الناموس من أجل مكة السلام جعلوها هى

أصلاً وأسسوا عليها مذهباً في الاستسلام والفرار والقيود .
الموقف الاستثنائي بين الله ورسوله لا يكون إلا استثناء . واحترام الاستثناء بأن نجعله هو الاستثناء ونجعل عكسه هو القاعدة .

الشيخ والفتنة :

ثم يلوح الشيخ باستعمال سلاح السنة والشيعة ويقول — تواضعا — مألوصه :
« لست في موقف هذا الذي يريد أن يفرق القارئ في مثالب الشيعة والمأخوذ على عقائدها وموقفها من الكتاب والسنة والعقيدة والشرعية والصحابة والعبادة والتاريخ الإسلامي » .

وهذا كذب آخر لقد أخذت فعلاً ، لقد أخذت عليها سبعة مآخذ .
وحسابك على الله يا شيخ .

لقد حكم الإمام الخميني في مثل هذا الشيخ فقال إن من يحاول إثارة الفتنة بين الشيعة والسنة فلا هو شيعي ولا هو سني ولا هو مسلم . ولقد أمر أن يصلى الشيعي بخلف السني إذا تواجد في أي مكان وقد رأيت هذا بنفسى . وعلى فرض جدلي أن هناك اختلافات سبعة فما داموا جنحوا للمسلم فلماذا لا تنجح لها أيها الشيخ » . أنسيت الآية التي تحتج بها في غير موضعها .

أم تريد أن تلقى السلاح أمام الكافر احتجاجاً بالحدودية وتحمل السلاح ضد الشيعي حفاظاً على السبعة أوجه التي ذكرتها .

أرأيتم اجتهاد الشيخ . وكيف يحول السلاح من العدو إلى صدر نفسه . لا يحارب الكافر ولكن يحارب المسلم !؟ اجتهاد هذا . أم فتنة .

الشيخ والإفتاء :

ادعى الشيخ أنه مؤهل للإفتاء وهو غير مؤهل . فقال أن مقاله بعنوان الفتنة الباغية فتوى شرعية . وهو بهذا يفترى على الإفتاء نفسه كمن يدعى الطب دون أن يكون طبيباً أو يدعى المحاماة وهو تاجر يتاجر .

يدعو الإيرانيين إلى الفتنة والخروج على إمامهم مجتمعاً عليهم بأن الخميني هو هامان الجديد وبأن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين . ومركزاً احتجاجه هو أنه لولا الجنود ما كان هامان ولا فرعون .

أما صدام فلا هو هامان ولا هو فرعون . لا تميز من هو الفرعون ثم تفتي .
يا الهي . ماذا أقول .

يدعى أن القتل صناعة وصناعة إيرانية . ومن قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً .

وهل هناك فساد في الأرض أكثر مما حققه صدام . لماذا عميت عنه ؟

يدعى أن الإيرانيين أهل جاهلية وانهم انما يستعملون قضية حاكم العراق المطلوب اسقاطه

للتبرير فقط .. وانهم أهل هوى وأحقاد
وتحريش الشياطين .

كفرت شعبا بأسره . لأن الشعب أقام حكما
اسلاميا . هل بقية الشعوب مؤمنة . لماذا إذن
طالبتم بتطبيق الشريعة . وعلام كل سعى
الإخوان والحركات الإسلامية . هل يسعون إلى
الكفر أيضا . ولماذا لم تكفر الشعب الإيراني
عندما كان تحت الشاه وتحكمه إسرائيل من
خلال السافاك ومن خلال البنوك اليهودية
الربروية التي تعطي مشايخنا الأكابر من
الدولارات كل شهر ليدعوا وجود فرع
إسلامي للبنك ونشاط إسلامي .

الشيخ والفتاوى :

أما وقد نصب الشيخ نفسه مفتيا . دون أن
ينصبه أحد ودون أن يطلب أحد منه الفتوى
(إلا أن كان صداما) . فنحن نطرح عليه
عدة مسائل جوابها معروف ونتحداه أن
يجيب . فإن عجز عن الإجابة أيدنا حكم
الخميني عليه

(١) ما حكم الشيخ في الحدود السياسية
التي وضعها الاستعمار الصليبي بين الأمة
الإسلامية . هل تقر وجودها أم يجب إزالتها .

(٢) ما حكم الحدود بين إيران والعراق .
وبين إيران وباكستان وبين إيران وأفغانستان
بعد أن قامت دولة إسلامية في إيران .

(٣) ما حكم أن يقدم للمسلمين خليفة أو
امام باجماع أمته : هل يناسب العداء من

حاكم آخر . وماحكم من يناسبه العداء أو
حتى ينافسه في طلب الرياسة .

(٤) ما حكم من لايطبق الشريعة . فضلا
عن أنه يبيع الزنا والخمر . فضلا عن أن
يحارب دولة الاسلام .

(٥) الاسلام لايفرق بين الغالب والمغلوب
ومن ثم انتقلت عاصمته من المدينة إلى دمشق
إلى بغداد إلى القاهرة إلى اسطنبول عندما
انهزمت دمشق أمام المدينة وبغداد أمام دمشق
وهكذا . فما خوفك من هزيمة العراق وهي
ستحقق مساواة تامة بين بغداد وطهران
مادامت بغداد تبذل البعث وتعتق الإسلام
وهذا مبدأ أعلنه الخميني نفسه .

(٦) ماحكمك في باقي حكام الأمة
الإسلامية . هل هم مؤمنون جميعا إلا الخميني
الذي حكمت بأنه فرعون وهامان وأن القتل
صناعته وأن قومه قوم جاهلية يخفونها خلف
قضية حاكم العراق .

بمثل هذه الشجاعة قل لنا رأيك في حاكم
واحد . أي حاكم . نترك لك الحرية ولانقول
الشجاعة .

هناك مئات المسائل نريد الإفتاء فيها وكنا
نغض الطرف . أما وقد بدأت أنت مسلسل
الفتاوى فأبشر بطوفان من الفتاوى ستوجه
إليك وإلى أمثالك ونستقفون كلكم خرس
أزاءها .

نسيت مائه الفا من امثالك اعدمهم صدام
ونسيت امالا تعلقها أمة من الف مليون مسلم
في عودة دولة موحدة لهم لاتعرف فرقا بين
سني ولا شيعي وتواجه صهيونية كونت
امبراطورية لها على القدس ديدبان مكة
والمدينة وتواجهه صليبية دولية سيطرت على
الكرة الأرضية وانتقلت إلى الكواكب
الأخرى .



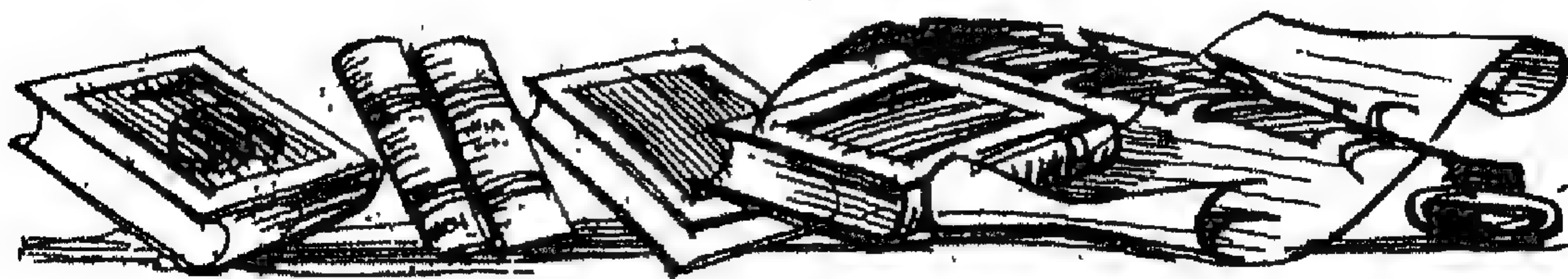
هذا ما فعلته بنفسك أيها الشيخ .

وصداما الذى أنساك كل هذا لن يذكر
إلا كما يذكر الشيطان ضحيته . بل أعتقد أنه
يحترم كل واحد من المائه الف الذى أعدمهم
يحترمه عنك أنت .

ويادولة الاسلام . لاتحزنى من حرب
يسدها إليك المجتمع العالمى الكافر ولا تحزنى
من حرب أشد إيلاماً يوجهها إليك محسوبون
على الإسلام .
فإن ثمن إعادة الخلافة الموحدة والأمة
الاسلامية الواحدة لابد أن يكون ثمنا باهظا .
وعند الله جزاؤك يا إيران الإسلام !!

ياشيخ صلاح :
لقد وجهت نداءك صارخا فى أذن اصحاب
الجلالة واصحاب الفخامة واصحاب
الرياسة .
وعادت الصرخة مرتده إلى وجهك
فصدمتك .
هكذا مفتى السلاطين .

د . فهمى الشناوى





تخصص احدى الهيئات
التبشيرية فرق عمل خاصة
للدعاية في اوساط المسلمين
فقط والموجودين في بلدان
غير اسلامية وفي اخر
خططها استهدفت حوالى
٢٥ الف مسلم بنغالى
يعيشون في مدينة برمنجهام
الانجليزية . وتتضمن خطة
العمل ثلاثة اهداف رئيسية
الاول هو مصادقة العمال
المسلمين المتعطلين ومحاولة
كسبهم الى المسيح . والهدف
الثانى هو استخدام النساء
غير المتزوجات لمصادقة
النساء المسلمات وتعليمهم
الحياكة واللغة الانجليزية

ورعاية الطفل والعقيدة
المسيحية فوق كل شىء . اما
الهدف الثالث فهو انشاء
مقاه حيث يجلسون مع
المسلمين للمحادثة وعرض
افلام الفيديو المسيحية .
وبالنسبة لنشاطات هذه
الفرق في امريكا فقد استقر
اسلوب العمل على البدء
باجراء مسح المسلمين في
المناطق المختلفة على المساجد
ومن يزورونها وغير ذلك
من الاساليب ثم القيام
بزيارات للمدن الجامعية
الامريكية ومحاولة مصادقة
الطلاب المسلمين ومن
اساليب التعرف على
المسلمين كذلك تقليب
صفحات دليل التليفونات
لتعرف على اصحاب الاسماء
الاسلامية ثم القيام بزيارتهم
بعد تحديد مقار اقامتهم .
وقد ثبت لهم ان افضل طرق
العمل هو من خلال فريق
يقوم بالتركيز على مجموعة
عرقية معينة كالعرب او
الايرانيين او الماليزيين .

● في احدى جلساته مؤخرا خرج مؤتمر الاتحاد التعليمي للكنائس في كينيا بتوجيه تقضى بأن تعين الحكومة قساوسة في معاهد التعليم المختلفة بغرض تدعيم تدريس مادة الدين . وقد صرح مسئول كبير بوزارة التعليم الكينية بان الموضوع قيد الدرس الإيجابي و اضاف بانه لا يمكن تجاهل دور الكنائس في المدارس الكينية حيث ان الكثير منها قد انشأته البعثات التبشيرية .

● في تقرير عن النظام التعليمي في نيجيريا حيث الاغلبية من المسلمين تبين ان الكنائس والهيئات التبشيرية هيمن على قطاعات كبيرة من مدارس التابعة لهذا النظام . في المدارس التابعة للمبشرين والكنائس يجبر الطلاب المسلمون على اعتناق المسيحية والا طردوا من المدرسة . وعلى الرغم من ان الحكومة قد عمدت في اوائل السبعينات الى تأميم المدارس الابتدائية والثانوية الا انها بدأت مؤخرا في اعادتها الى الكنائس .

● شكل الناشرون المسيحيون في الهند اتحادا خاصا بهم بغرض دعم نشر وتوزيع الكتب النصرانية وتنظيم برنامج لنشر هذه الكتب وجمع الاموال لمساعدة الناشرين في نشاطهم .

● تبين ان الكتب الموزعة في مقاطعة جاوا الوسطى باندونيسيا على طلاب المدارس الابتدائية الاسلامية تحتوي على مواد تروج للعقيدة المسيحية . وقد اعدت هذه الكتب بمعرفة ادارة جاوة التعليمية التابعة لوزارة التعليم الاندونيسية ومن العبارات الواردة ببعض هذه الكتب ومنها قصص للاطفال وردت العبارات الاتية : « كيف نعلم الطفل في مناهج يسوع المسيح ح؟ » « يا يسوع ساعدني » وغيرها في مدح القديس بولس . وهناك صور تتحدث عن الصلاة بمعناها المسيحي وتبدو فيها الصلبان بوضوح وتحت عبارات تقول : « في مدرسة الاحد اغنى اناشيد الحمد ليسوع المسيح » .

● ذكرت مصادر الكنيسة الكاثوليكية ان سلك الراهبات الكرملى قد افتتح ديرا بالقرب من مدينة لاهور في شمال الباكستان وتوجد في الدير تسع راهبات كلهن من سرى لانكا وليس من الباكستان ! وفي نفس الوقت شنت الكنائس الغربية العاملة في باكستان حملة على قيام الحكم في الباكستان بحملة لادخال الشريعة الاسلامية على قوانين البلاد .

● عندما انعقد مؤتمر مجلس الكنائس العالمى في مدينة فانكوفر بكندا في عام ١٩٨٣ رفض الموافقة على توصية تدعو الى سحب القوات السوفيتية من افغانستان بل دعى الى تعاقبها هناك . وفي تحرك مقابل قام السوفيت بتخفيف بعض القيود على النشاطات النصرانية في الاتحاد السوفيتى ومن ذلك السماح للكنيسة المعمدانية هناك بعقد مؤتمرها العام في موسكو . وقد تحدث الحضور في هذا المؤتمر انسه خلال الخمس سنوات التى

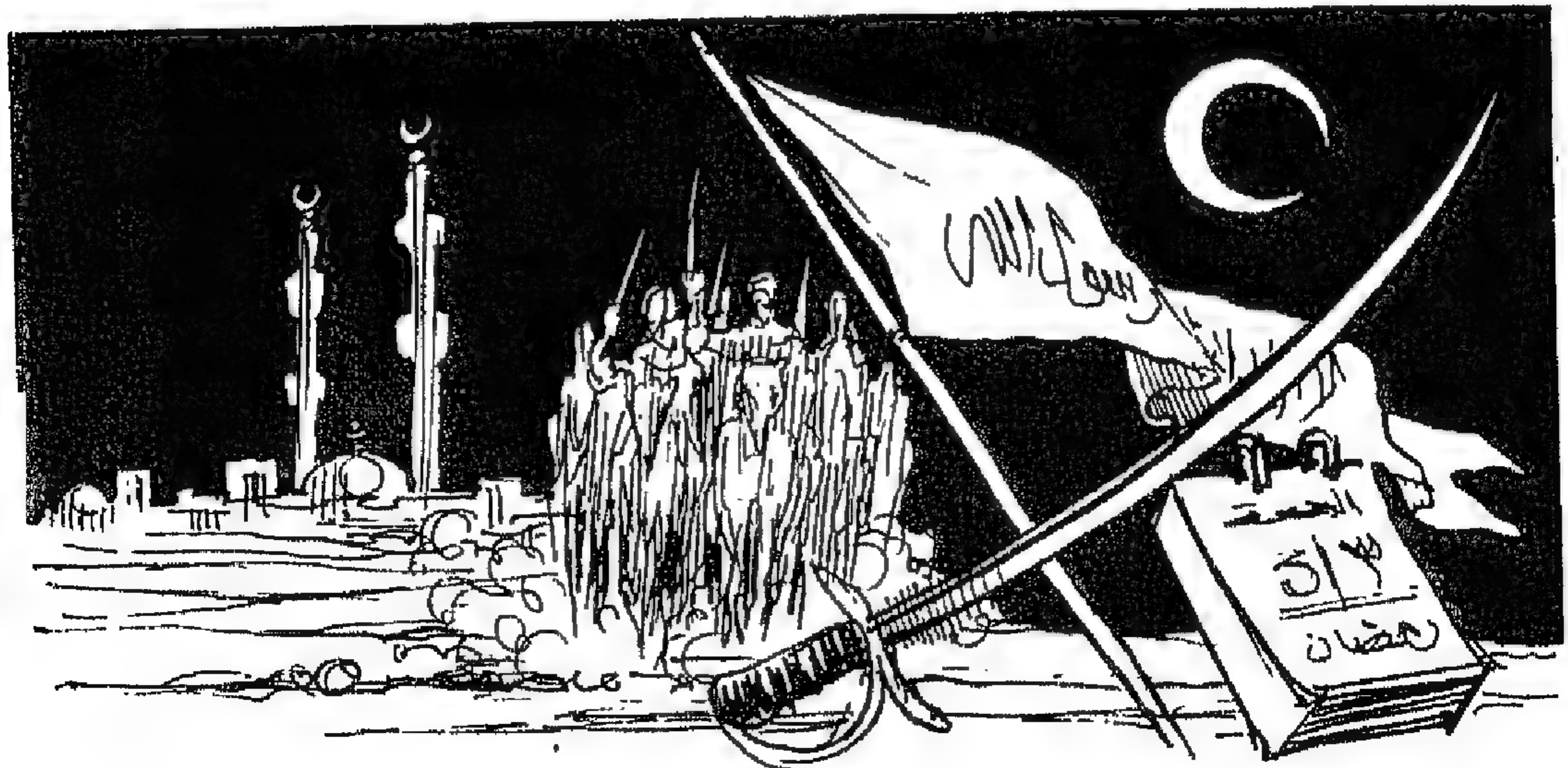
ويعمد مجلس الكنائس العالمي الى ضخ الاموال الى منطقة الشرق الاوسط من خلال لجنة المعونة بين الكنائس واللاجئين والخدمة العالمية وبالتعاون مع مجلس كنائس الشرق الاوسط . ويتراوح مشاريع المجلس العالمي للكنائس مع المشاريع الضخمة كتلك المنفذه مع الكنيسة القبطية الى مشاريع صغيرة ذكر ان احدها كان يتضمن شراء حافلة لنقل التلاميذ في احدى مدارس الحصانة بمدينة بورسعيد !

● انشأت منظمة تدعى الحركة الكاثوليكية الدولية للمثقفين والشؤون الثقافية وقد عقدت اول اجتماع لها في مدينة ابيادن النيجيرية .

● خلال عام ١٩٨٥ قدم مجلس الكنائس العالمي مبلغ مليون دولار لما وصف ببرنامج الخدمات التابع للكنيسة القبطية الارثوذكسية وخصص هذا المبلغ لنشاطات البرنامج التي ذكر انها تتضمن اعداد القيادات والرعاية الصحية والشباب وتنمية المرأة وسكان المناطق الريفية ويجاد الوظائف وتقديم الخدمات الاجتماعية للمعوقين . ونحن نتساءل لمن تحدد التقارير المتفعين بهذه الخدمات وكيف تقدم لهم خارج اطار الخدمات الحكومية في مصر ولماذا السماح بهذا الازدواج بين برامج الكنيسة القبطية والبرامج الحكومية .



القصت منذ عقد المؤتمر الاخير تم تنصير حوالي ٤٠ الف شخص في ارجاء الاتحاد السوفيتي وتوزيع ١٢٠ الف نسخة من الانجيل وكتب الترانيم وانشاء ٢٦٨ كنيسة . وقد انتعشت كذلك نشاطات الكنيسة الارثوذكسية الروسية .



الندوة الدولية حول فكر

عقدت ندوة علمية ، تضم علماء الاسلام والباحثين والاساتذة والكتاب والطلبة وغيرهم من العاملين النشيطين في الحركة الاسلامية والممثلين لكل المدارس الفكرية في الاسلام ، انعقدت بلندن خلال ٦ - ٩ أغسطس ١٩٨٦ . ودعا الى الندوة المعهد الاسلامي للبحوث والتخطيط بلندن وحضر الندوة حسين عاشور نائبا عن المختار الاسلامي ولقد درست الندوة عبر ايامها الاربعة عددا من البحوث وزّع بين المشاركين . وبعد قراءة البحوث والشهادات والاراء المقدمة ومناقشتها ودراستها ، توصلت الندوة الى القرارات الاتية :

- ١ - ان عمل الحركة الاسلامية قائم على التقوى وان هناك هدفا ومنهجيا واحدا في الاسلام ، ولذلك ينبغي على كل اجزاء الحركة الاسلامية ان تعمل معا بتفاهم ووئام .
- ٢ - ان المسلمين الذين تواطئوا مع القوى الكبرى ، لأي سبب او لية ، انما عملوا ضد المصالح الكبرى للامة الاسلامية . وكان سلوكهم مخالفا لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، وبهذا قد ظاهروا الكفر على الاسلام .

- ٣ - انه لا اساس ولا تبرير اسلاميا للافكار السياسية التي جاء بها الذين قبلوا بسيادة القوى الاستعمارية ، فمعظم الافكار



د. فهمي الشناوي

فكر الحركة الاسلامية

المسلمين السياسى خلال الحقبة الاستعمارية



ولاحراز السيطرة السياسية والتدبيره
والاقتصادية على كل اجزاء العالم ومصادرها .
٥ - ان تمزق الامة الاسلامية في صور
دول - قومية كان نتيجة مباشرة للفكر
السياسى الاستعمارى ولجشع وخنوع
وانتهازية الذين تواطئوا مع القوى
الاستعمارية ، وبالتالي لابد للحركة الاسلامية
ان تهدف الى ازالة الدول - القومية
وتفكيكها في نهاية الامر .

٦ - ان المشاركة في النشاط السياسى في اطار
الدول - القومية الاستعمارية والاحزاب
والمجموعات السياسية هي مشاركة علمانية في
حقيقة الامر وان كانت تتم باسم الاسلام .
٧ - ان الاحزاب والمجموعات الاسلامية التي
ظهرت خلال الحقبة الاستعمارية قد جسدت
وعبرت عن عقيدة الاسلام السياسية
ومنظوره في اكثر سنوات تاريخنا صعوبة حين لم
توجد دولة اسلامية على خريطة العالم ، وابرز

السياسية التي ظهرت في هذه الحقبة تقع
خارج دائرة الاسلام وخارج الجذور التقليدية
للفكر والسلوك السياسى الاسلامى .

٤ - ان الافكار السياسية التي ظهرت في
اوربا القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ،
وخصوصا تلك النظريات التي تحمل اسماء مثل
الديمقراطية ، الحرية والمساواة ، والانحاء ،
والحكومة التمثيلية ، وحرية المرأة ، هي كلها
قد صيغت لاسباغ القبول على الخطة الاوربية
لتزيق العالم ، وخصوصا العالم الاسلامى ،

المشاركات واكبرها في هذا المجال هي للاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية .

٨ - ان الثورة الاسلامية في ايران هي المثال الوحيد في التاريخ الحديث حين تمكنت احدى الحركات الاسلامية من ايقاع الهزيمة بقوة الكفر بصورة واضحة وكاملة . وكان هذا الانتصار للأسباب التالية ذات العلاقة بهذه الندوة :

(أ) ان القيادة في ايران لم تتأثر بالفكر السياسي الاستعماري وظهرت من جذور الاسلام السياسية نفسها .

(ب) ان العلماء قاموا بتعبئة القوة السياسية للجماهير الاسلامية واعدوها للجهاد من اجل الاسلام .

(ج) ان الحركة الاسلامية في ايران انطلقت لتحدي النظام القائم ولايقاع الهزيمة به والغائه وهي لم تقبل بتسويات وحلول وسط بشأن هذه المبادئ .

٩ - ان قوة الكفر منظمة اليوم ، وتمثلها شبكة من الانظمة العالمية المتشابكة من سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية ، وان الطبقات المسلمة الحاكمة في الدول التي تم انشاؤها في ظل الاستعمار ، هي جزء لا يتجزأ من قوة الكفر العالمية ، وان هذه هي الحقيقة التي توضح تواطؤ النظام العراقي ومؤيديه المحليين والعالميين في فرض اكثر الحروب تدميراً على الدولة الاسلامية في ايران .

فكر المسلمين السياسي وسلوكهم في ظل الاستعمار

كان هذا هو ملخص ما توصلت اليه الندوة من القرارات .. والان هيا لنستعرض ابحاث الندوة يقول الدكتور كلیم صديقي في بحثه القيم تحت عنوان : فكر المسلمين السياسي وسلوكهم في ظل الاستعمار ما يلي :

يصف القرآن الكريم سيرة اخر الانبياء محمد ﷺ بأنها « اسوة حسنة » وهذا هو الموقف الذي اجمع عليه المسلمون عبر كل اطوار التاريخ الاسلامي ، ولا يوجد من خلاف في صفوف الامة اليوم حول هذه المكانة المركزية التي يتمتع بها نبي الاسلام ، تماماً كما لم يكن هناك من خلاف في الماضي ولن يثور حولها خلاف البتة في المستقبل فالسيرة النبوية مثل القرآن الكريم ، جزء لا يتجزأ من « النموذج الاعظم » الذي يمثل الاسلام للبشرية جمعاء . فيما ان الانجاز الرئيسي لمحمد ﷺ كان وضع اسس دولة قائمة على اساس التعايش الاسلامي . فمن واجب المسلمين ان يتبعوه في هذا المجال ايضاً ، كما يقول حامد عنيت استناداً الى هذه المكانة المركزية للأسوة النبوية في الاطار الاسلامي .

ولا يمكن ان يكون هذا « الانجاز الرئيسي » الا ما اراد الرسول الكريم بنفسه ان يحققه او هو الهدف النهائي الذي ارشده الله سبحانه وتعالى الى تحقيقه خطوة بعد خطوة . ونستنتج من هذا ان كل خطوة خطاها الرسول الكريم واعضاء الجالية

إسلامية بمكة كانت نحو تأسيس الدولة
لإسلامية . وما ان حل الرسول والمسلمون
المدينة حتى كانت كل افعاله تهدف الى تقوية
عام دولة الاسلام والدفاع عنها . وتؤكد
حدى الايات المكية المتأخرة على اهمية القوة
سياسية عن جانب الاسلام فنجد ان الله
تعالى يأمر رسوله بأن يدعو اليه تعالى لكي
يعطيه « سلطانا نصيرا » الامر الذي يعنى -
بلغه هذا العصر - تأييد السلطة السياسية
وحمايتها . والله تعالى يسبغ على عباده السلطة
السياسية بهدف محدد قد وصفه سبحانه
وتعالى بهذه الكلمات التالية : « تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر » ويحدد القرآن
الكريم واجبات اجتماعية كبيرة لا يمكن القيام
بها الا لو اسس المسلمون دولة لتعبئة قواهم
وفي ظل قيادة مركزية تستمر سلطتها من
انقيادها لاحكام الله تعالى وسنة نبيه . وقد
اشارت احدى اوائل السور المدنية ان جميع

الاعمال (الحسنة) تصبح بدون جدوى
خارج هذا الاطار ولا بد هنا ان نحدد
خصائص الفكرة اللا دينية او
(« العلمانية ») القائلة بالفصل بين الدين
والدولة) التي نكبت بها الامة الاسلامية ،
وهي الفكرة التي لها بذورها في التاريخ
الاوربي . وفي ظل هذه الفكرة تصبح الدولة
لا دينية لدرجة انها لا تقوم بواجب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من
الواجبات التي حددها القرآن بكل وضوح .
ولا بد على الدول القومية العصرية من تطبيق
هذا المعيار اللادين ولو كان حكام بلد ما
وغالوية سكانه من المسلمين انفسهم
والدرس الذي يستتجه من هذا هو ان المجتمع
الاسلامي يصبح قاصرا عن القيام بواجباته
نحو الله سبحانه وتعالى لو انتقلت زمام قيادتها
الى الكفر او تخضع لهيمنة الكفار والمشركين
بصوره مباشرة . ولو حدث هذا فيصبح



من مسئولية المسلمين الاولى والملحة بصورة
جتماعية وفردية ان يتوجهوا بكل اهتمامهم
ويسخروا كل مصادرههم لتأسيس سلطة
الاسلام وهيمنته على مجتمعاتهم مرة اخرى .
والقران يصف بصورة جلية مصير المسلمين
الذين لا يحاربون لانهاء حكم الكفر ،
وهيمنته ويعد الله تعالى في اية تالية ان يكون
مولى الذين يتحدون قوة الكفر ، وان يكون
باصرهم . ولا يدخل في دائرة هذا البحث
ان نحلل الاسباب التي ادت الى المخطا
المسلمين وزوال سيطرتهم على بلدانهم . وكل
الذى ينبغي ان نذكره هنا هو ان الحقبة
الاستعمارية كانت نتاجا منطقيا للملوكية
والوراثية . فكان المخطا المسلمين وهزيمتهم
وتجزئتهم قد اصبحت امرا حتميا حين اضعفت
الملوكية - المختفية في ملابس « الخلافة » -
راسخه ومقبولة في المجتمع المسلم كقيادة
وتنظيم سياسيين . وكان المسلمون هم
انفسهم المسئولون عن توجيه تاريخهم على
درب يؤدي الى الهزيمة والظلم . . وكان
سلطان الاسلام على الكفر عظيما في اوائل
رحلتنا لدرجة ان قليلين اهتموا بالفساد
والانحراف الذى اصيب به مركز قيادة
الدولة الاسلامية . وادى هذا الفساد
والانحراف الى قلب مركز القيادة الى
المخطا الاخلاق داخل النظام القائم ،
بمرور الزمن . وكانت النتيجة ان القوى
الاوربية لم تواجه مقاومة تذكر عندما
خرجت تغزو العالم الاسلامى بعد اثني عشر
قرنا من ظهوره . وبدأ الامر وكان المخطا
الاخلاق قد امتص حماس المسلمين للقوة

واهيمنته السياسية الذى لم يكن يقهر في يوم
من الايام . وكانت المتعة الكبيرة والنشاط
الذين اظهرتهما القوى الاستعمارية الاوربية
للسيطرة على العالم الاسلامى واستغلاله اكبر
من ان تصمد في وجهها مصادر المسلمين
المنهكة من سياسية ومادية وروحية
وعقلانية ، في القرنين الثامن عشر والتاسع
عشر . وكانت الجاهلية السياسية قد
ترسخت بين المسلمين لدرجة ان بعض
الزعماء العرب لم يتخرجوا من قبول
« الاستقلال » من الدولة العثمانية كجائزة
لهم على الخضوع للغرب . وقد دفع العرب
ثمنا بسبب خيانتهم هذه للاسلام وهم لا
يزالون يدفعون ثمنا مروعاً ، وسيظلون
يدفعونه الى ان يتوبوا الى الاسلام .

وقد فرضت القوى الاستعمارية على بقية
البلدان الاسلامية هذا الاطار العلماني للدولة
القومية بالمفهوم الغربى وكذلك بمفهوم حكام
المسلمين . وقد قبلت النخب المتغربة في
المجتمعات الاسلامية في كل مكان هذا الاطار
العملى الذى يتستر احيانا بقناع اسلامى .
ويمكن القول ، بصورة عامة ، انه وجدت
ثلاثة اتجاهات بين المسلمين ازاء الاستعمار
الاوربي ، وهى على الوجه الاتي :

١ - هناك من قاوموا تجاوزات الغرب
السياسية والاقتصادية والثقافية .

ب - وكان هناك من قبلوا بالاستعمار على
مضض كأمر حتمى نتيجة المخطا السياسى
والاخلاقى الذى حل بالمسلمين .

ج - وكانت هناك فئة رحبت بالمستعمرين



ترجيا ايجابيا .

عمليات الانحطاط السياسى وقعت عبر مئات السنين فكذلك ستكون مراحل الانقاذ بطيئة للغاية . وتشوشت مرحلة الانقاذ الاولى ، خلال الفترة التى نعرف الان انها كانت لتدعيم القوى الاستعمارية بصورة اخرى ، وهى الفترة التى نعرف الآن بحركة الاستقلال ، وجاء الاستعمار مغلفا فى بعض البلاد العربية فى علم « الاستقلال » الوطنى عن الدولة العثمانية مستترا بالقومية العربية المسكرة .. وسرعان ما تبعه خنجر الصهيونية .. إن الاخوان المسلمين فى مصر والجماعة الاسلامية فى الهند البريطانية ، ثم فى باكستان ، تمثلان اولى المحاولات لانقاذ الامة من قاع الهزيمة والخنوع ..

ان انتصار الاسلام الحتمى على الكفر تصور فى فكر الاسلام التاريخى . ولكن الناس يتجاهلون اهمية هذا المبدأ بالنسبة إلى النقاش السياسى وذلك لانهم يرون انه سيتحقق فى المستقبل البعيد . ولو ان انتصار الاسلام على الكفر من المستوى العالمى سيتحقق فى المستقبل البعيد الا انه يجب ادخال هذا العنصر الى اطار فكرنا السياسى وخصوصا لان المسلمين قد هزمهم الاستعمار بالفعل على المستوى العالمى . فما ان الانتصار مضمون بصورة حتمية فى نهاية الامر فافضل وقت لتذكره هو عندما نكون مهزومين شر هزيمة ..

وكان حتميا ان المسلمين سيركزون اهتمامهم على مشكلات الانقاذ ، وعمليات انتشال انفسهم من الواقع المر ، عندما اكتملت هزيمة قوة المسلمين السياسية ، وتمكنت القوى الاستعمارية من تمزيق وطن الامة الاسلامية الى دويلارة ، وكما ان

لقد ولد مؤسسا الحركتين فى وقت متقارب ، فولد السيد ابو الاعلى المودودى سنة ١٩٠٣ بينا ولد الشيخ حسن البنا سنة ١٩٠٦ . وكان الشيخ البنا يبلغ من العمر ٢١ عاما عندما أسس حركة الاخوان فى مارس سنة ١٩٢٨ ، اما

الاستاذ المودودي فكان بلغ من العمر ٣٨ عاما عندما اسس الجماعة الاسلامية سنة ١٩٤١ . وكان يحرر مجلته الشهرية « ترجمان القرآن » منذ خمسة عشر سنة كما انه كان قد نشر كتابه المعروف « الجهاد في الاسلام » واستشهد الشيخ البنا في احدى شوارع القاهرة في فبراير سنة ١٩٤٩ عندما كان يبلغ من العمر ٤٢ عاما اما الاستاذ المودودي فرأس الجماعة الاسلامية حتى بلغ سنه ٧٢ عاما عندما « تقاعد » عن زعامة « الحزب » العملية . وانتقل الاستاذ المودودي الى رحمة الله سنة ١٩٧٩ وهو في السنة السادسة والسبعين من عمره . وقد ظهرت هاتان الحركتان في بلدين يكثر بهما تعداد المسلمين كما انهما استقطبا عددا كبيرا من الناس ... ولعله ليس من باب المبالغة ان نقول ان الاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية ملائمتا الفراغ - الذي نتج عنه الغاء الخلافة سنة ١٩٢٤ - بالنسبة لملايين من مسلمي العالم . وظهرت هاتان الحركتان في احلك فترات

التاريخ الاسلامي عندما لم تكن تدين بالاسلام دولة من الدول . وبرزت حركتا الاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية تمثلان روح الاسلام الباحث عن جسدها المتمثل في الدولة الاسلامية . وحقيقة انهما لم تتمكنوا من انشاء دولة اسلامية في بقعة ما لا تنتقص من النور الذي ظلت هاتان الحركتان تمثله في فترة من فترات الظلام الحالك . وقد حدث هذا عندما كان الفكر السياسي المسلم المتمخض عن الفترة الاستعمارية يعمل جاهدا لجّر الامة الاسلامية الى اعماق جاهلية حديثه من اسوأ الانواع . والفضل يعود للاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية بصورة كبيرة ، وان لم تكن كلية ، للحيلولة دون انجرار الامة الاسلامية الى اعماق الجاهلية الحديثة .

والان بعد ان قلنا هذا ينبغي ان نقول كذلك ان الجماعة الاسلامية لم تقم بتحدى الجاهلية بالشدة الممكنة لها فلم تولد الطاقة او القوة الاسلامية المطلوبة لتحرير الاسلام من العقم



السياسى المفروض عليه . وحاولت الجماعة
الاسلامية فى باكستان ان تولد هذه الطاقة
المطلوبة فى فرن الديمقراطية البارد والرطب فى
إطار نظام استعمارى .. وكان الاخوان
يفهمون بطريقة افضل دور « الاستعمار
الداخلى » .. لهذا السبب تعرض الاخوان
المسلمون الى اضطهاد اكبر بكثير فى مصر
بالمقارنة مع المحن الخفيفة نسبيا والتي واجهتها
الجماعة الاسلامية فى باكستان .

من الاسلام الى العروبة التحول الفكرى فى ظل المستعمر

اما الدراسة الفياضة التى قدمها الدكتور
فهيمى الشناوى تحت عنوان « من الاسلام الى
العروبة - التحول الفكرى فى ظل المستعمر »
فقد كانت مثار اعجاب الجميع ، يقول
الدكتور فهيمى الشناوى :
كان التسامح الاسلامى هو الذى أبقي

الاقليات من يهود او نصارى فى بلاد الشرق
العربى . ويضعف من فضل هذا التسامح انه تم
فى عهد اتسم بالتعصب والقسوة فى اوربا . وما
كان غرض الخلفاء ولا قادة جيوش الفتح القضاء
على اليهودية ولا النصرانية بل مجرد قبول الاسلام
طوعا او اقتناعا او لجؤوا من فساد وظلم .
وسواء كان هذا التسامح خطأ او صوابا وسواء
كان هو العامل الهام فى انتشار فتوح الاسلام ام
لا فان المسلمين لم يقابلوا بمثل ذلك ابدا - لا فى
الاندلس ولا البلقان ولا فلسطين ولا قبرص ولا
بلغاريا .. حتى هذه اللحظة يعتبر العهد العمرى
الذى اعطاه عمر بن الخطاب لنصارى القدس
نموذجا للتسامح : أمنهم على ارواحهم واموالهم
وكنائسهم ولا يكرهون على دينهم .. هكذا
نصا . ماذا اكثرت من هذا بين غالب ومغلوب
تنتهى بالتساوى المطلق ؟ والذى كسب من هذا
التسامح هو اللغة العربية ذاتها فمارون الشام
واقباط مصر مثلا قبلوا اللغة العربية وان رفضوا
الاسلام . هذا بينا شعوبا اخرى كالترك او



الفرس قبلوا الاسلام وان رفضوا اللغة العربية .
الحجة التي تقول ان قول نصارى الشرق
بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح عليه السلام هي
التي جعلت نصارى الشرق يقبلون العربية
لا يصح الاخذ بهم لانه كان اولى بها ان يقبلوا
الدين قبل اللغة . كانت الحرب الاهلية المارونية
١٨٦٠ في لبنان هي الشرارة التي اوقدت شعور
حب الوطن بديلاً عن الدين لانه لا يمكن اخماد
الحرب الا بشعور حب الوطن مشترك .

وبعد الحرب الاهلية ظهرت منشورات في
دمشق وبيروت وطرابلس تكرس الوطن
والمصالح الوطنية وتتخذ هذا مدخلا الى الطعن
في تركيا الخلافة بمقوله غير مباشرة كأن تقول
ان الترك ضد العرب ثم تدرج الى ان الترك
يستبدون بالاقواق الاسلامية ثم الى القول بأن
الترك لا يفهمون الشرقية ولا الاسلام كدين .

هذه المنشورات ظهرت في وقت كانت
اوربا تهجم على املاك الدولة : روسيا تكاد
تصل لاسطنبول . بريطانيا تدخل مصر فرنسا
تدخل تونس ايطاليا تدخل ليبيا . وكأنا
اصحاب المنشورات السابقة كانوا طابورا
تخامسا لهؤلاء الغزاة .

بعدما اشتعلت النار في دار الإسلام - صرح
جمال الافغانى بنيه لمقاومة الحريق ، اتخذ اسم
العروة الوثقى شعارا لمجلته تذكير بان الاسلام
هو هذه العروة . كان يتميز الافغانى بانه يطرح
الافكار بمجمله .. بينا تلميذه محمد عبده طرحها
مشروحة ومفسرة كالمعيد بعد الاستاذ .

فكر الافغانى يمكن ادراكه من رسالة كتبها
الشيخ عبد القادر المغربي الى رشيد رضا وذلك .

بعد تلاقية مع الافغانى في الاستانة : « لا خير
فينا اذا لم يبنى تقدمنا على قواعد ديننا وقرآنا .
أن ما نراه وما يبدو كأنه تقدم اورى هو عين
الانحطاط والتقهقر لاننا في هذا التمدن او التقدم
انما نحن مقلدين للامم الاوربية . وبعد زمن
طويل او قصير سوف نخضع للذل والسلطة
الاجنبية . او قد نتبدل صيغه الدين الاسلامى
الى صيغة خمول ، ثم يقول للتوصل الى التمدن
الحقيقى لابد من حركة او ثورة دينية نخلع فيها
ما رسخ في عقول العوام والخواص من فهم غير
شرعى . ونبت العقائد الدينية الحقيقية ، ولابد
من تهذيب علومنا وتنقيحها بتأليف كتب قريبة
المأخذ بغرض اصلاح الوطن واصلاح الامة
وتعزيز الدين .

الفكر السياسى عند مهدي السودان

وعبر صرخة مدوية يقدم لنا د . حسن
احمد ابراهيم من السودان بحثه الجيد عن مهدي
السودان الاول وفكره السياسى فينقل هذه
الفقرة التي تدل على وعى ثاقب وروح
جهادية ينادى المهدي بأعلى صوته :

« يا علماء السوء » تصومون وتصلون
وتتصدقون وتدرسون مالا تفعلون فما سوء ما
تحكمون ! تتوبون بالقول والامانى وتعلمون
بالهوى . وما يغنى عنكم ان تتقوا جلودكم
وقلوبكم دنس . بحق اقول لكم : لا تكونوا
كالمنخل يخرج منه الدقيق وتبقى فيه النخالة .
كذلك انتم تخرجون الحكم من افواهكم ويبقى
الغل في صدوركم .

يا علماء السوء : كيف يدرك الاخره من

لا تنقضى من الدنيا شهرته ولا تنقطع عنها
رغبته بحق لكم أقول لقد أفسدتم آخرتكم
بصلاح دنياكم ، وصلاح الدنيا أحب اليكم
من صلاح الآخرة . فأي الناس أخسر منكم
لو تعلمون ؟ ويلكم حين تصفون الطريق
للمدجلين وتقيمون في محلات المتجبرين
كأنكم تدعون أهل الدنيا ليركوها لكم .
مهلاً ! ماذا يعنى البيت المظلم ان يوضع
السراج فوق ظهره وجوفه وحشى معطل ؟
كذلك ما يغنى عنكم نور العلم في افواهكم
واجوافكم منه وحشه معطله . يا عبيد الدنيا
كعبيد اتقياء ولا كأحرار كرام توشك الدنيا
ان تقلعكم من اصولكم فتكبحكم على مناخركم
ثم تأخذ خطاياكم بنواهيكم ثم تدفعكم من
خلفكم الى الملك الديان حفاة عراة فيجزىكم
بسوء اعمالكم .

دور الازهر في السياسة المصرية في الفترة من ١٩٢٤ - ١٩٣٦

اما البحث الجيد الذى قدمه دكتور سعيد
اسماعيل على فقد اثار معظم الحاضرين عندما
تحدث عن موقف تاريخى ومشرف للازهر
الشريف عند سقوط الخلافة وكيف اهتزت
الامة الاسلامية لهذا الحدث المؤسف يقول
الدكتور سعيد اسماعيل :

في اول مارس ١٩٢٤ ، اجتمع المجلس
الوطنى الكبير في جلسة سرية ، وبناء على
اقتراح مصطفى كمال تقرر خلع الخليفة والغاء
الخلافة ونفى افراد ال عثمان من الاراضى
التركية .

بعدها اخذ الناس في مصر اضطراب
وحيرة ، فلم يعرفوا كيف يصنعون ، وقد
اصبح العالم الاسلامى للمرة الاولى منذ وفاة
النبي ﷺ بلا خلافة ، ولم يدر الناس لمن
ينصرف دعاء الداعين حين يتهلون الى الله في
ظهر كل جمعة ان يشمل بعنايته وتوفيقه خليفه
المسلمين . وكانت اول خطوة اخرجت الناس
عما هم فيه من حيرة وارباك بيان مزيل
بامضاء ستة عشر عالما من علماء الازهر
اذاعوه بعد الغاء الخلافة باربعة ايام ، يقررون
فيه بطلان ما تجرأ عليه الكماليون من عزل
الخليفة عبد الحميد الذى انعقدت له البيعة من
المسلمين جميعا ، لانه صادر من فئة قليلة لا
يعتد بهم « فبيعته صحيحة شرعا في عنق كل
مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ، وينبه البيان
المسلمين الى حاجتهم للخليفة ، ثم يدعوهم

للاسراع في عقد مؤتمر « يقرر ما يراه في امر الخلافة من الطريق الشرعى » ويحذره من تسرب الخلاف الذى يؤخر الاسلام ويوهنه . وفي اليوم التالى نشر محمد حسين وكيل الازهر السابق مقالا بين فيه خطأ الكمالين فيما ذهبوا اليه من أن الخلافة عقبة في طريق التقدم ، وختمه بدعوة المسلمين للنظر في أمر الخلافة قائلا : « فاذا لم يكن الخليفة قد تنحى عن منصب الخلافة بل لا يزال متمسكا به ، فان بيعته لا تزال في الاعناق ، وان لا يكون قد اعتزل بنفسه الخلافة ورأى عدم كفايته لها ، فتهرباً ذمة المسلمين من عهده ، وتنحل بيعته من اعناقهم ، ويجب النظر في اسناد الخلافة لمن هو اهلها وحق بها فان الاجتماع منعقد على وجوب نصب الخليفة للمسلمين . » وقد ورد في صحيح مسلم « من مات وليس في عنقه بيعة ، مات ميتة جاهلية ، واولى الناس بهذا الواجب الخطير الامة المصرية فان فيها من علماء الدين وطلابه الافا عدة ، ومن الحل والعقد وذوى المشورة والرأى ما لا يجتمع في غيرها ، وفيها الازهر الشريف الذى امتازت به عن سائر الاقطار ، يؤمه القاصى والدانى في مشارق الارض ومغاربها ، ولمصر في نفوس العالم الاسلامى منزلة تستحق عليها السبق الى هذا الواجب الاكبر ، فيجب على العلماء واهل الحل والعقد ان يادروا الى النظر في بيعة خليفه المسلمين حتى يخرجوا من عهدة هذا المنصب الخطير . »

ومنذ ذلك الوقت ، كثرت الدعوات لعقد مؤتمر الخلافة ، وبرز اسم الازهر كمصدر لهذه الدعوات ومركز من اهم

مراكز النشاط الاسلامى الذى يحاول معالجة هذه المشاكل .

تطور الفكر السياسى في مصر خلال القرن التاسع عشر بحث في بدايات التوجه الغربى

وتحت عنوان : « تطور الفكر السياسى في مصر خلال القرن التاسع عشر » يقدم لنا القاضى الشاب والقلم الفذ عبد الجواد يس بحثه المتألق والذى كان حديث الجميع وهو بحق يعتبر من اهم الابحاث التى قدمت في هذا المجال عبر السنوات الماضية يقول الاستاد عبد الجواد يس :

الدولة والمسلمة كيان ذو طبيعة :

انها بحكم ربانية المنهاج الذى تحيا به الحياة في الارض - وكذلك بحكم ربانية المهمة المسندة اليها في واقع البشرية ، لا تملك ان تكون مجرد كيان جغرافى واقعى يضم عددا من الكائنات البيولوجية التى تمارس الحياة في الارض لوجه الدنيا ، طعاما وشرابا وشهوة . وانما هى دولة « داعية » اولا ثم هى بعد ذلك دولة « مجاهدة » وهى في دعوتها وجهادها دولة اخلاقية . تستهدف المكارم العليا وتعمل بها .

وانها لتحمل امانة الحق في اعناقها لتوصيله الى الدنيا بأسرها . يقول تعالى : « وكذلك جعلناكم امة وسطا ، لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون الرسول عليكم شهيدا » . وما كانت هذه الامة وسطا في العالمين ، الا

بحملها ذلك الحق المبين عقيدة ناصعه ،
وشريعة عادلة ، تدعو اليها الناس في الدنيا ،
وتشهد بها عليهم في الآخرة .

ومن اجل ذلك فان لهذه الامة بل عليها ،
انطلاقا من وظيفتها الربانية الريادية تلك ان
تبادىء الناس بالدعوة الى الفسيء منهاج ربهم ،
ولها بل عليها ان تبادىء القوى الحائزة بينها
وبين الناس تلك التى تعوق الطريق الى الله
وتصد عن سبيله فتواجهها بكل ما أوتيت من
قوة وبأس لتسحقها من الطريق .

ولا تخطىء العين حين تنظر للوهلة الاولى
في القرآن والسنة وفي تاريخ الامة التى قامت
على ذلك الكتاب وتلك السنة ، ان يلمح
ذلك السميت الاخلاقى الرفيع كعنصر بارز في
كيان الدولة ، وهدف مما تشهده السلطة
الحاكمة فيها . يقول النبي ﷺ فيما اخرج
البخارى في الادب المفرد : « انما بعثت لاتمم
مكارم الاخلاق » .

ولقد لازمت هذه السمة الاخلاقية هذه
الامة منذ كانت «دعوة» ناشئة مكونة في
قلوب قلة من المستضعفين حتى أضحت اكبر
واقوى دولة على سطح الارض المعمورة
يومذاك .

لقد قامت هذه الامة بالفعل في واقع
التاريخ ، قياما يشهد للبشرية ان مكان
الاخلاق ليست شطحة من شطحات المثالية
والخيال كما يرى فريق من الجاهلية المادية
الحاضرة . وليست البرجوازية لتبرر به
الاستغلال كما يزعم منها فريق آخر . وليست

خبرا يروى من اساطير الأولين ، كما يتناثر غفر
الخاطر من تلمات الملاحده . وانما هو واقع
قوى وجميل ملازم للاسلام ، انى قامت عليه
دولة كان سمتها وملحمها الاصيل .

ان البشرية اليوم ، ومنذ تسلمت قيادها
للحقبة الغربية ، تعيش غطا فريدا من انماط
الجاهلية هو نمط « الجاهلية المادية » التى لا
ترى وراء المادة شىء على الاطلاق ، انه عالم
الشهادة المحسوس فحسب ترى ذلك واضحا
في تصوراتها العقلية ، كما تراه بارزا في
تشريعاتها القانونية مثلما تراه بيننا في مناحى
التعامل وضروب السلوك .

وتعتبر تلك الجاهلية المادية اليوم صنما
جديدا هو صنم « التكنولوجيا » ومن المنظور
الغربي « يرتبط بمفهوم التكنولوجيا الاعتقاد



الجامع او الشاذ ان جميع مشاكل الحياة قابلة للحل ، وان لم تحل في الحاضر فسيتم حلها في الغد » كما يقول الكاتب الالماني الغربي ماكس فريسن الذى يصف هذا الايمان الغربى بالتكنولوجيا بأنه ايمان غير دينى ويضيف « ان التكنولوجيا تتحكم فينا وتدفعنا الى مالا نهاية له .

هنا حياة اللهاث الكلبى المتصل خلف المتاع . حيث هلع الفوات هى الدافع الاصلى للسلوك . وحيث الفرع والخوف والضياع والقلق ، لانه لا ايمان بالغيب يطمئن ، ولا ايمان بالاخلاق يعصم . وهنا حياة البرود والجفاف والصخرية ، حيث لا دفء من حركة الوجدان وجيشان العاطفة . اما الامة المسلمة ، والدولة المسلمة فهى امة اخلاقية . نابضة ودافئة بالعاطفة والوجدان ، مربوطة بالله ربها فى كل شأن من شئونها وفى كل حين . يسمو بها تصورهما الايمانى الى ما فوق المادة وثقلتها الواطئة درجات ودرجات . ويصبح ذلك السمو من ثم شغلا للسلطة الحاكمة فيها بمثل ما تشغل السلطة الحاكمة اليوم فى الدول القومية الجغرافية بحل المشكلة الاقتصادية ..

وبعد .. فلقد حفلت الندوة بكم ضخم من الابحاث القيمة والجادة تناولت كل ما يتعلق بالقضية من ابعاد .. وطوال ثلاثة ايام متتاليات استمعنا فيها الى العديد من الدراسات والتعليقات والتي وصلت الى الخمسين بحثا ..

والآن .. ما هى توصيات الندوة :

١ - انه ينبغى على كل العاملين فى الحركة الاسلامية ان يقوموا بجهد شامل لتعرية الطبيعة

الحقة للافكار والمؤسسات والعمليات السياسية التى تسلت الى المجتمعات الاسلامية بتأثير من الاستعمار .

٢ - ان تنظم برامج الحلقات الدراسية والندوات والمحاضرات فى كل انحاء العالم لدحض الاسس التصورية والفلسفية للفكر السياسى الاستعمارى .

٣ - ان على العلماء والباحثين ان يؤلفوا وينشروا كتباً وبحوثاً ومقالات حول قضايا الفساد والتمزق والانحطاط والخنوع السياسى التى تسلت الى مجتمعاتنا بتأثير من الفكر السياسى الاستعمارى .

٤ - انه ، وبالرغم من السيطرة السياسية التى تمارسها الحكومات العلمانية على الجامعات ، يجب على الاكاديميين الاسلاميين فيها ان يعملوا بقدر المستطاع على اعادة صياغة تعليم موضوعات مثل « العلوم السياسية » و « التاريخ الحديث » فى ضوء الآراء التى عبر عنها والقرارات التى اتخذت فى هذه الندوة .

٥ - انه ينبغى على العلماء فى كل انحاء العالم وفى كل المدارس الفكرية ان يَدْخِلُوا الى مناهج مؤسساتهم الدراسية موضوع اهداف الاسلام السياسية ومناهج العمل السياسى فى الاسلام .

٦ - ان تتخذ التدابير لاصدار مجلة علمية ، فى مختلف اللغات ، تسمى « مجلة الفكر السياسى الاسلامى » .

لندن : حسين عاشور

برفت

● انتهى مؤتمر يسمى بمؤتمر المرأة العربية بفضيحة مدوية عندما انكشف تمويله على يد مؤسسة فورد الامريكية وبعض المصالح النفطية الخليجية . الجدير بالذكر ان المؤتمر نظمته جمعية نسائية مشبوهة انشأت في ظروف غامضة في الاشهر الماضية لترفع لواء الهجوم على الاسلام وتروج لفكر العنصرية النسائية المستورد من الغرب . وتحظى الجمعية بتشجيع من اللادينيين كما سبق لها ان نظمت ندوات للهجوم على الحركة الاسلامية واتهامها بانها تتلقى التمويل من الغرب والخليج للهجوم على المرأة العربية وحرمانها من حقوقها !

● تحول برنامج امسية ثقافية الذي يقدمه فاروق شوشه في التلفزيون الى اعلان دعائى عن عدد من الكتاب الشيوعيين والادينيين التافهين الذين

استهلكوا في الستينات ويصر البرنامج وصاحبسه وربما بتعليمات عليا على اعادتهم الى الساحة الثقافية وتصويرهم وكأنهم ابطال وشهداء ومجنى عليهم



● لاحظ زوار استاد القاهرة ان ادارة الاستاد لم تعد تكتب عبارة « بسم الله الرحمن الرحيم » على لوحة النتائج المضئنة الجديدة كما كانت تكتبها على اللوحة القديمة . ويقول البعض ان اللوحة الجديدة من الجرواها لذلك لا

تعرف البسملة لان الجرواها بلاد شيوعى . ويرد البعض الاخر بأن اللوحة القديمة كانت من المانيا الشرقية الاكثر عراقة في الشيوعية من الجرواها ومع ذلك كانت لوحة توحيد الله . والحقيقة ان الحكاية ليست حكاية اللوحة ولكن حكاية اللوح الذى وراء اللوحة .

● قام حفنة من البلطجية يسمون انفسهم بالناصرين بالتشويش على اجتماع عقده نقابة المحامين في اوائل سبتمبر بحجة ان اسم زعيمهم الخالد لم يأت في كلمة لاحد المحامين البارزين تحدث فيها عن زعماء مصر . يقول الخبثاء ان السبب الحقيقى للشورة الناصرية الصغرى وتقويض المؤتمر باسلوب الخانات الذى يحيدونه هو ان الندوة تحولت الى ادانة صارخة للحكام واراد صبيان الخالد انتهازها فرصة



صدام حسين

الصمود في وجه الجيش الاسلامي الايراني واستمرار فرض القمع البعشي على الشعب العراقي الشقيق . تحيىء هذه الخطوة رغم مواقف العراقيين الرسمية من المصريين العاملين هناك . ومن المعروف ان الحكومة ترفض مساعدة الشعب السوداني الشقيق على مواجهة الغزو الاجنبي الصليبي المدعوم من الاستعمار والذي يستهدف فصل جنوب السودان عن شماله . وهذا الموقف من الحكومة المصرية غير مبرر اللهم الا بالرغبة في مساندة الانظمة الدكتاتورية والاستجابة لطلبات امريكا التي تتدخل الان مباشرة ومن خلال اصدقاءها لحماية صدام .

اعينهم على قاعدة رأس بناس البحرية المصرية وانهم هم اصحاب الفضل في اكتشافها وطلب يدها من الزعيم الخالد الذي امر جيشه بانشاء مقر طيران وبعض المرافق على وجه السرعة ابان زيارة خروشوف لمصر عام ١٩٦٢ كي ينزل فيها الزعيم الروسي على راحته ويتفرج على العروسة ويأخذها على بيت العدل . لكنن الامريكان منهم لله خالفوا تعاليم الاسلام التي تحرم ان يخطب الانسان على خطبة اخيه . وسارعوا بالاستيلاء على العروس المكنونة وحرم الروس المصونة الست رأس بناس التي هي شرعا وناصريا على ذمة خروشوف وخلفاءه الى يوم الدين ويجب ان تعود اليهم . هكذا افنى منافع والموضوع ليس نكته ولكنه بجد وحق وحقيقى ولن نقسم بشرف الخالد كي لا يكفر بنا احد .

● ارسلت الحكومة المصرية وفود عسكرية على مستوى عال من هيئة اركان الحرب لتولى قيادة الجيش العراقي المنهار ووضع خطط لم تمكنه من



عبد الناصر

لاظهار مدى فائدتهم في تفريق الجماعات فقاموا بهذا العمل الصبياني ليلفتوا نظر الحكام اياهم لاستجارتهم في الملمات ارحص واقم من الامن المركزى والتخبرين . ويقال ان عين الحكم قد تلتقطهم ليؤدوا دور مشابه بين صفوف الطلاب في العام الجامعى الجديد لاسيما وان اصواتهم العالية المدفوعة الاجر ليس تغنى عن هراوات الامن المركزى وملاسله وسياراته . وهكذا تنتقم عدالة السماء من المباحث التي حظيت بمنافسة من الصراخ رخصيصه الثمن ويا خسارة الضباط الى زى الورد .

● ذكرت جريدة عبد العظيم مناف (صوت العرب) ان الروس هم الذين وضعوا

وهم سياسي

وظاهرة تكون حزب سياسي
حول جريدة تسبق ظهوره عادت
من جديد كما كانت في أوائل هذا
القرن . ولم يبرأ القوم بعد من
التعالى الأقرب إلى الاستبداد
والفرعنة . مجلة سعرها ١٥٠
قرشا وكلام كتابها لا يفهمه
الكاتب فضلا عن القارئ امعانا
في الإدعاء بالفوقية .

الناصريون والثورة الإسلامية في إيران

واهم مألوحوا به في العدد الأول ما سموه
وثيقة بين ثورة ايران وبين عبد الناصر .
الوثيقة خالية من اسم الخميني وتحمل
توقيعات برويز أمين ثم مصطفى تشرمان ثم
بهرام دراستين ثم على رضوى ثم ابراهيم
يردى . والوثيقة — ومرفق صورتها نقلا عن
المجلة — لاتقول اكثر من انهم ٥ أشخاص
اعضاء في حركة الحرية الايرانية قدموا الى
القاهرة ليقدموا أصول فكرهم السياسى الى
المصريين . هكذا . لاكثر ولا أقل .

انشأ الناصريون مجلة جديدة
هى «أوراق عربية» تجمع فيها
الأخوة الأعداء والأصدقاء
الألداء ما بين على صبرى وحسنين
هيكل الى جانب بهاء الدين
ومحمود المراغى وسامى منصور
الخ الخ

ولكن فتحى الديب مدير مكتب عبد
الناصر يستغل هذا البيان الصادر من هؤلاء
الخمسـة ويزعم أنه كانت هناك اتصالات بين
الثورة المصرية (بقصد الانقلاب الناصرى)
وبين حركة الحرية الأيرانية ثم يحشر فى هذه
الحركة من عندياته (دون أن يقدم أى دليل)
ايه الله تخينى وأيه الله مدارى وآية الله
طلقاى .

وقد سبق هيكـل أن ذكر فى كتابـة «مدافع
آية الله» أن الخمينى كان قد وجه نداء
لمساعدة ضحايا المظاهرات التى قادها
الخمينى عام ٦٣ ولم يتلق ردا من العالم كله
خصوصا الأسلامى إلا من جمال عبد الناصر
حيث أرسل إليه مبلغا من المال . هذا دون
أن يقدم هيكل الدليل .

هذا التمسح فى الثورة الأيرانية بقصد
استغلالها لتبيض صفحاتهم وهو أسلوب قريب
من أسلوب الشيوعيين عندما أصدروا بعد
وفاة مصطفى النحاس كتابا خاصا عن
مصطفى النحاس مناضلا وطنيا وكتابا عن
سعد زغول أرسلها له لينين مع سكرتيره
ابن خاص الذى سبق له الإقامة فى مصر .

ولا يقصد اليساريون من استلاب الأعلام
الوطنية لمعسكرهم بعد وفاتهم ولا يقصد
الناصريون من التمسح فى الثورة الأيرانية إلا
استغلال الجماهير لصالحهم فى الوقت الذى
يتجهجم فيه بغباء شيخ الأزهر أو الطاووس
صلاح أبو اسماعيل ضد هذه الثورة .

فهذا تكتيك ذكى يقابل تكتيك غبى ...
فلا عجب أن يستولى ناصر وصبيانـه على
الحكم منذ ٣٥ سنة وحتى الآن ولا عجب
أن يبعد الأسلاميون عن الحكم الذى هو
حقهم شرعا وعددا .

والمهم أن الطبع الشعبانى لدى المرجع
الناصرى لا زال على أشده . فناشر الوثيقة
يدعى حرفيا وبالنص مايلـى «كان الموقف —
وقت الوثيقة — واضحا من عدة قضايا
وبالتحديد . قضية القومية العربية وعدم
عدائهم لها (كذا) .

٢ — قضية الخليج ورفضهم لأطماع
الشاه فيها (كذا) . هذا ونص الوثيقة منقول
تصويرا من مجلتهم وليس فيه أى التزام
كهذا . مما يريدون استغلاله الآن .

وهم لا يكتفون بذلك ولكنهم يرددون
بين العامة الآن أن لو كان اجتماع زمان
الخمينى مع زمان ناصر لتحرر العالم كله .
وهذا حق يراد به باطل لأنه لو كان اجتماع
زمان الخمينى مع زمان وطنى مثل سعد
زغول أو مصطفى النحاس كان يحدث هذا
التحرر المأمول . وقد سبق للنحاس فعلا أن
ناصر صورة مصدق كلاما وعملا . أما مع
ناصر فقد عاصر ناصر فعلا الثورة الأيرانية
فى أوج تأججها وفى ذروة بذلها للدماء ولم
ترد له على ذكر فى كلمة واحدة . ولا أمدها
بأى معونه كما يزعمون الآن ! بل أن نفس
الوثيقة التى ينشرونها الآن تدل من أسلوبها
وكلماتها على اهتمام الثورة الأيرانية بمصر

وموقع مصر الجغرافي والسياسي وشعب مصر ومحاولتهم جذب اهتمام الشعب المصري . وليس فيها مايدل على أى استجابة من جهة ناصر وصبيانه . بل أن هناك دليل قاطع مانع .. وهو أن هذه الوثيقة التى ينشرونها الآن والتى يستخرجها فتحي الديب من حقيبته بالقطع كانت ممنوعة من النشر وقتها بل طورد مقدموها شر طرد .

وأى اطلاع سطحي على الوثيقة يستبطل حقائق الثورة الإسلامية فى ايران وهى حقائق لاتزال الى اليوم على حالها وهى لازالت مطالب الثورة الايرانية المعاصرة الآن وهى تفصيلا :

١ - تحويل الملكيات الى جمهوريات .. وليلاحظ القارىء أن هناك جمهوريات شر من الملكية واكثر ملكية من الملكيات العتيدة . وأن المقصود بالجمهورية هو الجمهورية الإسلامية التى تبلغى الفارق بين الحاكم والمحكوم وتضع الحاكم فى خدمة المحكوم وتخضع كلاهما للشريعة .

ثورة المستضعفين



بدون تعليق

٢ - أن أى تطبيق للديموقراطية وللإشتراكية انما يكون على أصول ومبادئ الأسلام .

٣ - أهم ماسبق : اننا المسلمون جميعا انما اله واحد وكتابنا كتاب واحد ورسولنا رسول واحد فنحن نكون أمة واحدة . وهذا يعنى الا يكون هناك سنة وشيعة (كما جاء نصا فى الوثيقة) والا يكون هناك قومية عربية وأخرى فارسية وثالثة تركية وهكذا . والا يكون هناك حدود بين الأوطان والا يكون هناك اكثر من رئيس واحد للأمة .

هذه هى مبادئ الثورة الإسلامية فى ايران منذ كانت الى يومنا هذا . فأين أذن هذا من الادعاء الجاهلى بالقومية العربية أو الادعاء الاستخذائى للشيوعية الذى يتمسح فيه الآن ناشر الوثيقة !! واذا كانت هناك اتصالات كما يزعم الناصريون الآن ركوبا منهم للموجه وتعلقا باستار الكعبة : فما هى أذن اجابتكم على الأسئلة الآتية :

سلوة المستكبرين



عمام خنجر

١ - تزعمون أن اتصالاً تم بالثورة منذ ١٩٦٢ الى وفاة عبد الناصر . فما الذى قدمه عبد الناصر . لا تختلفوا مزاعم ليس بعليها دليل ماضى . يكفينا أنه لم يذكر فى حياته كلمة واحدة عن هذه الثورة رغم مغامرته لكل ثورة مزعومة فى مجاهل أفريقيا أو أمريكا اللاتينية حتى قيل عنه أنه أيد الثورة على السفينة «بونتي» !! أما الثورة الايرانية فلم يؤيدها البتة ونتمنى أن يكون أيدها فعلاً لا ادعاء .

٢ - هذه الوثيقة التى تنشرونها الآن وتلتحفون بها لغرض فى نفوسكم . لماذا لم تنشر فى وقتها وكنتم وقتها تنشرون لكل من هب ودب وكان صوت العرب يجمر ٢٤ ساعة يومياً .

٣ - هل وجهتم دعوة واحدة لشخص واحد من الثورة الايرانية رغم الاف الدعوات التى وجهت لكل من هب ودب وزعم الاف اللاجئين السياسيين الأفرقة والاسويين وما منحتموهم من شقق وسيارات ورعاية طبية ومرتبات .

٤ - هل طاردم هؤلاء الموقعين على هذه الوثيقة نفسها من مصر . وطاردم وقتها كل أيرالى كان يقدم الى مصر . أم لا .

وأخيراً .. يجدر بكم الاتلعبوا بهذه اللعبة على من يراقبكم ، فأحدكم - عبد المجيد فريد - يصدر من لندن مجلته الشهرية «الباحث» ليساند بها صداماً ! وهو نفسه يخرج أفلاماً سينمائية يناصر بها صداماً ويقدم

صداماً للمشاهدين بأنه صداماً فى شبابه لم يكن كباقي الشباب يجرى وراء البنات !! وما شابه ذلك من مساندة غبية لأنها تساند قضية باطلة ! وهى مساندة مأجورة نقداً وتريدون أنتم الآن ادعاء مساندة الخمينى طمعاً فى حكم من جديد ! ان الثورة الإسلامية لا يهملها من يتملكها ولا من ينقدها . لأنها تعرف طريقها ولن يمكن استغلالها .

لا كلام عبد المجيد فريد المأجور يحزنها ولا تملقكم أياها يغرها . وتوزيع الأدوار بينكم مفضوح .

وهاهى نص الوثيقة كما أذاعا الناصريون أنفسهم .

القاهرة فى ١٥/١/١٩٦٤

« يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال ، إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ، وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا ، بأنهم قوم لا يفقهون - الآن خفف الله عنكم وعلم أن فىكم ضعفاً ، فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين » .

- « لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق ، لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون ، فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً » .



مبنيًا على العقيدة بالله وتعبدًا وعلى أصول ومبادئ الإسلام .

في حقل السياسة الخارجية :

١ - مساندة الأمم المتحدة : التعاون الوثيق مع الشعوب غير المنحازة والمحايدة وكتلة الدول الأفرو-آسيوية .

٢ - مساندة جميع الكفاحات المتوجهة ضد الاستعمار في الدنيا .

٣ - تنفيذ سياسة عدم الانحياز والحياد الإيجابي ، عدم الاشتراك في الصراع الموجود بين الكتلتين الشرقية والعربية ، طرد الأحلاف العسكرية الاستعمارية مثل الحلف المركزي .

٤ - تنفيذ صلات وعلاقات قريبة ووطيدة مع الشعوب المسلمة في الدنيا .

٥ - تنفيذ صلات وروابط قريبة والتعاون الجاد الوثيق مع الدول الإسلامية المتحررة ، المنبثقة من الشعوب .

« ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق ، قربات عند الله وصلوات الرسول ، ألا إنها قربة لهم ، سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم » .
صدق الله العظيم

باسمہ تعالیٰ

بناءً على أن انتصار الشعوب الإسلامية الأخوية وإعلاء كلمتهم أصبح مرتبطًا معًا ، ارتباطًا قويا ، وبناءً على ضرورة تنفيذ التعاون والمساندة بين هؤلاء الشعوب الفسهم للتخلص من نير الاستعمار والأمبريالية ، نحن خمسة أشخاص من أعضاء «حركة الحرية الإيرانية» اجتمعنا في القاهرة في فترة ما بين ١٩٦٤/١/٩ و ١٩٦٤/١/١٥ وبعد المباحثات التي أجريت هنا مع المسؤولين نقدم الآن أصول مبادئنا الفكرية والعقائدية إلى إخواننا في الله والإيمان كآلاتي ومنه التوفيق :

في حقل السياسة الداخلية :

١ - إيجاد جمهورية ديمقراطية اشتراكية : من أجل إبادة الحكم الفردي المستبد ، وتنفيذ حكومة الشعب على الشعب .

٢ - تنفيذ الاشتراكية من أجل تمزيق الاقطاع وتنفيذ عملية تصنيع البلد والمنع عن الاحتكارات الصناعية وإخيرا لتوزيع الثروات بين الشعب بطرق عادلة .

٣ - تنفيذ الديمقراطية مع الاشتراكية

٦ - التعاون وتدعيم وحماية حركة الثورة القومية العربية في سبيل الوحدة العربية وطرد قاعدة الاستعمار اسرائيل .

٧ - بناء على أن إلهنا واحد وكتابنا واحد ورسولنا واحد نحن نستكر اثارة اختلافات بين المذاهب الاسلامية خاصة بين الشيعة والسنة ولنعقد بان الاختلافات بين الشيعة والسنة وكل خلاف عنصري يجب أن لا تكون مانعة من الوحدة العربية كما أنه يجب

أن لا تكون ضارة بكيان الاقطار الموجودة حالياً واستقلالها ، ونحن نبذل قصارى جهدنا في سبيل الوحدة الحقيقية بين جميع المسلمين .

والله على ما نقول شهيد
والله خير حافظاً وهو ارحم الراحمين
برويز أمين مصطفى تشمران بهرام دراستين
على شرفيان رضوى ابراهيم يزدي

رفض اعطاء السعودية ذاتها اسلحة تعتبر
مكملة للطائرات ف ١٥ و ف ١٦
الأمريكية التي سبق بيعها لها ورفض اعطاء
صواريخ سبق بيعها لها ورفض اعطاء صواريخ
ستجر ارض جو وصواريخ هاريون التي
تستخدم لقصف السفن .

ونحن نقصد بريجان هنا أمريكا . أو
الطبقة المتحكمه في سياسة أمريكا .

وهذه الأسلحة ذاتها اعطيت من أمريكا
الى الغير في كل مكان .

والأدهى من هذا الأذلال أن يهدد
الأردن بالعبارات الدبلوماسية وتهدد
السعودية بالكلام الدبلوماسي بأنها قد
تشتري هذه الأسلحة من روسيا فيبتسم
ريجان أمريكا ساخراً ويقول «أن العرب
يهربون من أمريكا إلى أمريكا» !!



إن من يتجاهل أن ريجان عنده عقدة
خاصة ضد المسلمين ويحاول أن يخفيها ولكن
تفضحه تصرفاته . من يتجاهل هذه الظاهرة
أما أنه غير دقيق الملاحظة أو أنه مستترف
التفكير .

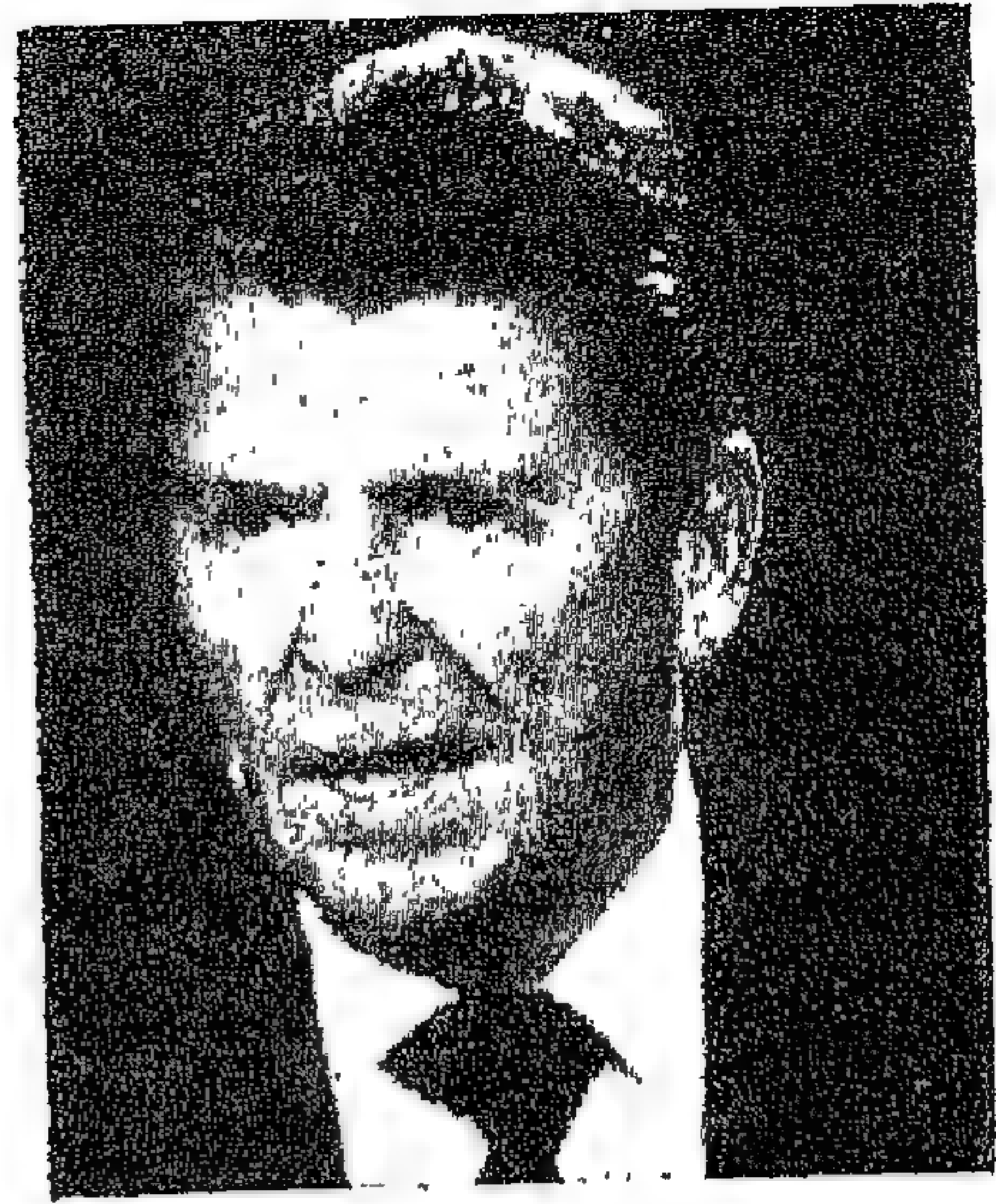
ريجان مثلاً تعتمد عدم تزويد الأردن
بأسلحة بينما أعطى النجولا وإلى اتفه من
النجولا في أمريكا اللاتينية . بل أن ريجان هذا

وراءه سنوات وسنوات وهو يتدلل ويحتج
بالتبك الدولي وبمائة حجة وحجة .

رغم أن مصر تصالحت مع إسرائيل
وخضعت للتطبيع واعترفت وأقرت . فهل
هناك حجة يدعيها عن عدااء إلا أن يكون
عداء كامنا يستشعره هو رغم كل المواثيق
المهينة التي قيدت مصر .

هذا الأذلال الذي يوجهه للمسلمين
بالذات ويستثنى منه الأقليات خاصة المارون
الذين أرسل اسطوله علنا ليدافع عنهم . هذا
الأذلال لا يوجهه إلا لمن وصفوا أنفسهم
المعتدلين .

أما مسلمو إيران فقد وجهوا صفقة على
وجهه دوت في الكرة الأرضية كلها يوم
اسقطوا الشاه ثم وجهوا الصفقة الأقوى وسط
سخرية العالم كله يوم اعتقلوا سفارته ٤٤٤
يوما . وهو واقف ذليلا .



هؤلاء هم العرب المعتدلون ...
المتفاوضون . الباحثون عن السلام . هو
يقولها بلسانه عربا معتدلين ولكنه يخفي في
قلبه أنهم مسلمون يجب ابادتهم لا لأنهم
عرب ولكن لأنهم مسلمين . بل الأدهى من
ذلك مسألة المعونات الاقتصادية وفائض
الأغذية وماشابه ذلك فهذا كله يستخدمه
بابا للأذلال المتعمد المتكرر المهين وله في
ذلك اساليبه التي يجعل بلدا مثل مصر تجري



الناصريون في الطريق

وقد بدأت «الأهرام» في تلميع رفعت
المحجوب بعد أن اخطأت ظننا في عزيز صدقي
وعبد العزيز حجازي وانكشف أن أهرام نافع
لم تعد مثل أهرام هيكل سابقا . أصبحت مثلنا
تتخبط أو تستنتج فقط .

ورفعت المحجوب له طابع خاص في
الزحف نحو هدفه ، فقد أخفى اسمه تماما عن
الانتخابات الأخيرة لمجلس الأمة ازدراء منه
ازدراء كاملا لرأى الشعب حتى ولو سوريا .
ثم لما قيل لفؤاد محيي الدين عبر مأدبة افطار
في رابع يوم لرمضان منذ سنتين أن رفعت
المحجوب في الطريق الى لاظوغلي وأن على فؤاد
محيي الدين أن يتولى هو مهمة ترويض الوفد
في مجلس النواب كتم فؤاد محيي الدين غيظه
حتى مات كمدا في الصباح التالي .. من
هذا المحجوب الذي ظهر له شخصا فجأة بعد
أن تولى فؤاد وزير تزييف ارادة الأمة بالقوائم
وبانتخابات مزورة ظن أنها تعطيه دورة كاملة
من ٥ سنوات في دست الحكم يحقق من
بعدها دورات ودورات تخلق منه حاكم مصر
الحديث الذي كان يطمع فيه منذ صباه !!

ووقف الوفديون والأخوان فاغري
الأفواه .. ! يقولون لأنفسهم : هل كتب على
هذا البلد أمة تحكمه دائما الأقليات الحزبية .
فالأخوان مضى عليهم ستون عاما ولم يقتربوا من
الكرسي قيد شبر واحد . والوفد مضى عليه
سبعون عاما لم يقترب من الحكم الا ٥ سنوات
منها سنتان كان فيها الانجليز مضطرون
أضطارا الى التسليم إليهم بدلا من التسليم الى
روميل .

الناصريون الآن في الطريق الى لاظوغلي
والأرهاصات هي : ظهور مجلة شهرية لهم
باسم أوراق عربية ثم مجلة اسبوعية باسم صوت
العرب (طباعة فاخرة ١٢ صفحة ١٠ قروش
فقط يخسر كل عدد أضعاف ثنه) . ومجلة
الاشتراكي . فاذا أتى هذا كله بعد مؤتمرهم
في هلتون رمسيس الذي جمع اللوردين هيكل
على صبرى . واذا أتى هذا كله بعد دعوة
مربية وموجهة من أخبار اليوم لهيكل لإعادة
الكتابة . اذا أتى هذا كله كان ذلك نذيرا لنا
ونشيرا لهم بعودتهم الى الحكم . ولا عجب
أن ينسب الى على صبرى قولا بأنهم خلال
شهور سيكونون في الحكم .

ومن اللافت للنظر أن يحس أحمد أبو
الفتح بأنفي الصحفي بهذا القدوم فيتحري في
«الوفد» عن مراكز الناصريين القوية حاليا ،
فيكشف عن ٣ وجوه جديدة تشكل ناصرية
جديدة خلاف الناصريين المكشوفين . هؤلاء
الثلاثة هم رفعت المحجوب واسامة الباز
ومصطفى الفقى .



وكأنه لاوعى سياسياً في الأخوان ولا في
الوفد وبالعكس فقد استطاع ناصر وحده ثم
السادات وحده ان يحكم البلد بدون حزب
ولا شعب وأصبح كل منهما زعيماً أوحداً .

لرفعت المحجوب من اسمه خيسر
دليل . فهو فعلاً محجوب في خطوات
زحفه . وهو في اسمه مثل صدام يحمل
الصددمات إلى الأمة الإسلامية . بل أن
المحجوب بعثى في باطنه ناصري في ظاهره منه
واضح في زحفه إلى أكبر مركز نبأى دون أن
يخوض انتخابات في الوقت الذي يحتقر هو فيه
كل الاحتقار الإرادة الشعبية للجماهير أكثر مما
احتقرها صديق باشا . ولو لم يحتقرها بهذه
الصورة لرفض تماماً منصب رئيس مجلس
الشعب بالتعيين .

وكعادة البعثيين يفضل الاستيلاء على
الحكم بالقفز المفاجيء . وهو مايتبأ له
الان . وقد مهد للبعث في مصر الطريق عبر
التأييد المطلق للعراق . وتزويده بالسلاح
وبالتأييد الإعلامي الأسود حتى يكون البعث
بعد ذلك سنده في حكم مصر المنكوبة .
ولعل هذا التأييد الموعود به من البعث هذا
الذى يعطيه الثقة المطلقة التي يعجب الناس
من أين يستمدّها وقد احاطت به الكوارث
من كل جانب الثقة التي تجعله يدير مجلس
الشعب كدار حضانة .

هيا نتبع أحد مشاريع هذا البعثى
الغامض : «مشروع حماية الأديان» . مشروع
سرى . يحضره مع بعض معاونه سرا . وهو

يحمل طابعه الخاص حيث يفضل الباطن عن
الظاهر . فظاهر القانون انه يعاقب بالأشغال
الشاقة المؤبدة كل من يرتد عن دينه مسلماً
كان أو مسيحياً أو يهودياً . وكأنه يحمى
الأديان والايمان فعلاً . فهل هذا هو
مايقصده فعلاً . ام أن للقانون باطناً آخر .
هل كان الإسلام قبل هذا معتدياً على الأديان
الأخرى عندما لم يشرع القرآن ولا السنة ولا
الدول الإسلامية من أموية إلى عباسية إلى
عثمانية مثل هذا القانون .

صحيح أن الإسلام يعاقب بالقتل - وليس
بالأشغال الشاقة المؤقتة كما هو مقترح - من
يرتد عن الإسلام بعد استنابته . ولكن
الإسلام لم يمنع مسيحياً أو يهودياً أن يدخل
فيه والدخول في الإسلام للمسيحى أو
اليهودى السابق هو ارتداد عن مسيحته أو
يهوديته .

جارودى مثلاً ... يمكن لقانون المحجوب
أن يسجنه وبالأشغال الشاقة إلى أن يموت !!
هذا القانون الذى يطبخ الآن سرا نريد من

المحجوب أن يكشفه من الآن للبحث والتعليق
لا أن نفاجأ به في جلسة مستعجلة يمر
بالموافق بالآغلبية بالطريقة التي يتقنها هذا
المحجوب غير الظاهر على حقيقته .

لاشك أنه كان هناك صحوة اسلامية في
السبعينات والثمانينات أدت الى دخول بعض
المسيحيين إلى الإسلام . وشمل هذا بعض
القسس وبعض القانونيين وبعض المثقفين .

ولاشك أنه كان لحديث الشيخ
الشعراوي المذاع كل جمعه أثره في الكثيرين
الذين كانوا يختلسون الاستماع والاستمتاع به
لدرجة أن شرح الشيخ الشعراوي لمسألة
الثليث والصلب وتفنيده لهما سببت أزمة
سياسية حتى أن جريدة الأهالي اليسارية نوهت
عنها .

ومع الأحياء الأسلامى والنهضة الفكرية
الاسلامية المعاصرة أصبح هناك خشية من
تحول جماهيرى أو جماعى الى الأسلام بعد أن
كان مجرد حوادث فردية متناثرة ومجهولة . وإذا



فؤاد محيى الدين

حدث هذا التحول على مقياس واسع نسبيا
سوف تهتز مفاهيم كثيرة . مفهوم الوطنية
سوف لا يكون سلاحا سياسيا يستخدم ضد
الأسلام كما يستخدم الآن . ومفهوم الغرب في
التعامل مع مصر على أنها دولة ذات قطبين
قطب مسلم وقطب قبطى سوف يتغير . ففي
تصريح فبراير ١٩٢٢ صممت بريطانيا على
تحفظ من التحفظات الأربعة هي حماية
الأقليات القبطية ، وفي وقت آخر كانت
الأقليات القبطية المهاجرة في أمريكا تعطى
نفسها حجما أكبر كثيراً من حجمها الحقيقى
في تلبية ارادة الحاكم المصرى أمام الإدارة
الأمريكية تليناً بمس مصالح الوطن ذاته .

وسوف يتغير مفهوم تحديد النسل الذى
ينصب كله على المسلمين حالياً وتشجبه
الكنيسة القبطية علنا بين رعاياها رغم أنه
مشروع حكومى لاتوجهه جماعات اسلامية
مثلا . وسوف يتغير المفهوم الجدلى عن
النسبة العددية والتعداد الذى يقومه
الاحصاء الرسمى والذى يؤيده النسبة
العددية الموجودة في الجيش أو المدارس أو
شهادات الميلاد أو الوفاة ورغم ذلك
تشكك فيه جهات أخرى . وسوف يتغير —
بل تغير فعلا — تأثير الكنيسة القبطية على
الحبشة وعلى الشرق الأوسط .

أى أنه — في الخلاصة — سوف يسقط
الكارت الذى يشهره دائما العلمانيون
وانصار الغرب بدعوى حماية الجبهة الوطنية .

هنا يبدو بوضوح سر جعل وضع هذا

القانون محاطا بالسرية حاليا . وهو ما قد يؤدي الى كارثة بالنسبة الى المسلمين . فلا شك أن الدولة تزخر بالعلمانيين والماركسيين في المراكز العليا واضعة القرار سواء مشرعين أو منفذين أو اعلاميين . وهناك غيبة وأبعاد كامل . للاسلاميين . ونحن لانريد فتنه ولانبحث عن فتنه ولكننا بالعكس نحاول اطفاءها في مهدها بجعل مثل هذا التشريع موضوعا في النور . هذا مع أنه حقنا ولامرء في ذلك اطلاقا — أن نطلب حماية الاسلام نفسه وحماية المسلمين ، وحماية النص الرسمي بأن دين الدولة هو الاسلام . فنحن أذن مع القانون ومع الشرعية ومع شعار الدولة ومع حقيقة وحق الأغلبية المهضومة المغلوبة على أمرها . المغلوبة على أمرها لدرجة أن يعتبر مجرد التذكير بحقوقها على استحياء — يعتبر مأخذاً وربما يوصف بأنه تهديد للوحدة الوطنية . كأن الوحدة الوطنية هي تجاهل الاسلام بالكامل .

لقد بدأ التمهيد لهذا القانون الذي يشرف عليه المحجوب . المحجوب الذي ينكر أن هناك أي تقنين للشريعة الإسلامية موجود في مجلس الشعب رغم اعتراف صوفي أبو طالب وصلاح أبو اسماعيل وغيرهم بوجودها من سابق .

بدأ التمهيد لهذا القانون بما عرف بقضية البهائية ثم قضية ادعاء النبوة (بريقع وشركاه) .

وأما ادعاء النبوة فهو غير وارد في مصر على الاطلاق ولايضير المسلمين ظهور مجنون

أم ملثا من وقت لآخر . فهذا لا يشكل أي ظاهرة حقيقية . وأما البهائية فخطرها الحقيقي هو العمالة لاسرائيل ولأفكار اسرائيل من استسلام باسم السلام أو خلط بين الأديان تحت سقف واحد كما زعم السادات وما الى ذلك من افكار يقصد بها الاختلاط باسرائيل والسماح بالاختراق الصهيوني للمجتمع المسلم . فالبهائية هي مجتمع ملوث عميل متدين حقير ولا يكون خطر حقيقيا من الارتداد عن الدين الا عند بعض ضعاف العقول اللثائين أو الذين يدعون لوثة ويخفون تجسسا أو عمالة فعلية لاسرائيل وللصهيونية .

والواقع المعاصر فعلا أن الأربعين متهما بالبهائية قد اطلق سراحهم جميعا !! هذا بعد أن صدر طوفان من الكتب والمقالات عن البهائية تمثلها دينا جديدا . والسياسة المستهدفة هي تخويف من دين مزعوم لا وجود . فعلى له لوضع قانون ما يسمى بحماية الأديان الذي ينتهي واقعا بمنع الدخول في الاسلام ذاته !!

وهكذا حماية الأديان هنا هي حماية غير الاسلام من الاسلام وهي تحديد ان لم يكن تهديد للاسلام .

هذه هي الديمقراطية ... وهذا هو منطق المحجوب

وكما يفعل بالشعب سوف يفعل بالاسلام . هل البعث العراقي قد وصل ???

د . فهمي الشناوي



عالمنا

● تلكس من بنى إسرائيل إلى من لا يهتمهم الأمر ●

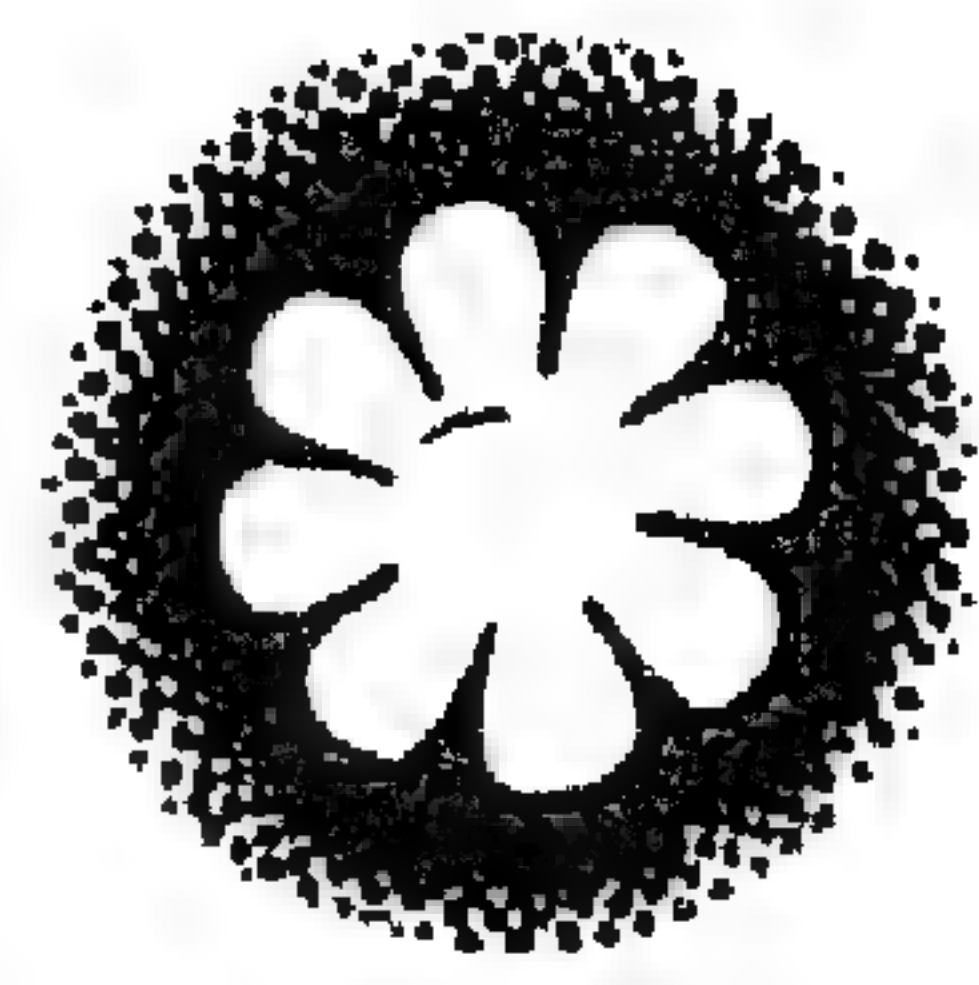
افقر منهم ، وفي حاجة الى
احسانهم .. وهذا دليل
فاضح على فجر ذو وجهين ..
ومنطق الثلاث ورقات وان
الذين اختشوا انقرضوا ..
واذا لم تستحسنى « فبك
والبخ » كما شئت وتخيل انك
تعيش مع عالم من البقر لا
يستطيع ان يعترض او يرفض
أو يرفض ما دمت قادرا على
شراء ضمائرهم وغسل
ادمغتهم ومسح فطرتهم ..
وربط السنتهم واطرافهم بذيل
ابليس .. وهذه هي اساليب
بنى اسرائيل .. منذ زمن
سحيق !!

واسلوب بنى اسرائيل
هو .. هو .. لم يتغير ..
اسلوب البجاجة والابتزاز ..
فاسرائيل تتعامل مع
الامريكان طبقا للقاعدة

فاله زبانية « عبد الناصر » في
السجن الحربى .. لو حضر الى
هنا لسجنه في زنزانة !!!
غلت ايديهم .. وقطعت
السنتهم من اللغاليغ .. وتنزه
سبحانه عن الحشرات
والديدان البشرية ..

ولان العرق يمد لسابع
جد .. « والبنت تشبه امها لو
قلبنا قدره على فمها » ..
فان بنى اسرائيل الذين سكنوا
الارض المحتلة لا يقلون عن
سالفى الذكر من اجدادهم
الذين يصرون على انهم شعب
الله المختار .. وهذا الاله الذى
اختارهم سادة على البشر -
كما سبق على لسانهم - كان

لا اعرف قوما يستحقون
ضرب « الصرم القديمة »
مثل بنى اسرائيل الذين قالوا
ان يد الله مغلوله .. ولا اعرف
قوما بلغت قلة ادبهم ذروتها
وهم يقولون لنبيهم الذين امنوا
به اننا الله جهرة .. ثم تبلغ
« الصياغة والتناحة » قمته
عندما قالوا « لموسى » اذهب
انت وربك فقاتلا انا هاهنا
قاعدون .. ولا اعرف قوما
استخدموا اسلوب
« الهباشين » من اصحاب
الارانب الاجلاف عندما
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء .
والذروة الوحيدة التى لم
يستطيعوا الوصول اليها هي ما



« الغير اصولية » لدستور
الشحاذين « خبنة وانا
سيدك » .. فهم يعيشون على
بعض دولاراتهم وفي ظل
اسلحتهم ودروعهم
الالكترونية .. ولكنهم
يأخذون الحسنة بنفس صفة
أصحاب « فتح بخك » و
« اهرش » ثم يردون على هذا
الجميل الامريكاني
بالشجس ، وسرقة اسرار
صناعتهم ، وعندما يضبطونهم
متلبسين تعلوا أصواتهم في
احتجاج قارح .. انما نفعل
مثلما تفعلون .. ونحن نسرق
ايضا لحسابكم .. وانتم
تعطوننا كل شيء .. فلا
عجب ولا غرابة ان نسرق ما
سيكون ملكا لنا !!

وفي حرب سنة ١٩٦٧
حومت الطائرات الاسرائيلية
اكثر من مرة فوق السفينة

« ليرق » تحيي ضيوفها
الكرام من الامريكان اهل
السماحة والجود و .. فجأة
امطرتهم بالقنابل والصواريخ
الامريكية الصنع يموت ابناء
العم سام مبتسمين في ظل هذا
الترحاب الحافل عرفانا
بالصنيع والجميل .. ومع كل
فضيحة .. وكل
« جرس » .. يكون دائما
هناك من هو جاهز ليضع فوق
« الخبر ماجور » .. وليتم
طبخ التحقيق .. ولا من شاف
ولا من درى .. لتعود
العلاقات الاستراتيجية اقوى
مما كانت .. وتزداد الفتحة
التسي تندفق منها
الدولارات .. !!

وبنوا اسرائيل لا
يستطيعون العيش الامع القلق
والاضطراب .. واصبح
السعي في الارض فسادا
« كيفا ومزاجا » يسرى في
الدم .. وهم حاليا في لبنان -
بنجاح منقطع النظير -
يمارسون متعتهم الازلية
بالعاب القنابل الموقوتة
والفورية .. وكلما هدأت
الامور وساد الصمت لفترة
سارعوا « بتهيج

الساحة » .. فتبادل
« الميليشيات المتصارعة »
العزف بالصواريخ على
« المحاور التقليدية » .. فمرة
يقتل السني جاره فيمزق
الشيعي صنوه الشيعي ليصرع
السني « قرينة » السني .. ثم
يقزف الفلسطيني عدوه
الماروني فيقنص الماروني غريمه
الفلسطيني .. ثم يقاتل
الفلسطيني رفيق كفاحه
الفلسطيني العميل ، وفي
النهاية يصفى السوري الجميع
لانهم خونه امرياليون عملاء
للمصهيونية الجرمية تمهيدا
لتوحيد الصف واستعدادا
لمعركة المصير .. وتتويجا
لانتصار الارادة !! شرك ..
ولعب حواه .. وعمي
الفاظ .. وجرب تعبيري
ودمي تتحرك .. واصابع بني
اسرائيل مدسوسة بين الحنايا
والضلوع .. وايضا في
الجيوب !!

فماذا يريد بنو اسرائيل
منا ؟؟ .. هل يريدون
الارض .. المزيد من
الارض ؟؟ من المؤكد ان بني
اسرائيل لهم امال واهداف
رهية ويطلبون منا تسديد



السادات

ومن لا يسمع ولا يقرأ إلا الكاسيت الذى ينطق ليل نهار ومن لا يرى الا افلام ال إف إف (فسق فيديو فون) - عليه ان يستفيق لحظة واحدة .. مجرد لحظة واحدة ليرى ما يفعله اليهود فى مراكز المال والدعاية فى اوربا وامريكا .. وكيف شغلوا نيكسون .. وعصروا كارتر فى كامب ديفيد .. ويلعبون مع الروس بواسطة الملياردير الأمريكى اليهودى الملقب بالاحمر « دلع » « ارماندو هامر » .. وفى النهاية صنعوا « الكاوبوى ابويد طرشه » لذى لا يتفاهم الا بالاتفاقيات الاستراتيجية والضرب المباشر وهو .. يستسم اونكل « رونالد ريجان »

التجارة شطارة .. وبنى اسرائيل يبدؤون بالبيضة ..

ابطالنا الشوار .. وهياتنا « المسطولة » لحدث العكس فى قرى محصنة او « لا يقاتلونكم جميعا الا من وراء جدر .. بأسههم بينهم شديد .. تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى » .. ان بنى اسرائيل اتقنوا شيئا واحدا طوال تاريخهم .. شيء واحد هو الفلسوس .. تجميع واصطياد الفلوس بكافة انواع والوان الوسائل .. واحيانا كثيرة بغير الوسائل !! بنو اسرائيل لا يريدون منا الاشياء بسيطا .. غاية فى البساطة .. هو التجارة .. التجارة معنا .. فتسح الاسواق .. الشغل .. « البرنس » .. المفتاح السحري الذى يفتح جميع الابواب والذمم بلا حرب .. وبلا وجع دماغ .. وبسالسلام « ياجدع » سيتم احتلال ارضنا .. وربما عرضنا ؟؟ واسلوب التجارة اليهودية التى تبدأ بالتقسيم المريح وعلى التوتة .. والربا .. ومضاعفة الربا .. ثم تركيب الربا .. والمخاصرة بالديون .. ثم الباقي معروف ونموذج الخديوى السماعيل والخديوى السادات موجودا

نمنا .. ونحن ولا شك من اهل النخوة و« الجدة » بل - فى هذا المجال - اجددع من امريكا .. ولكن الحرب لم تعد مناسبة لهم لتحقيق هذه الامال .. ومرحلة انتهت .. واصبحت اسلوبا رجعيا .. ولماذا يموتون او يهدرون دماءهم مع قوم حولوا مدافعهم الى صدورهم وصوبوا خناجرهم الى خارج حدودهم .. وامتلكوا احدث الوسائل الالكترونية للتجسس الداخلى .. وحازوا اخر ما وصلت اليه تكنولوجيا الحاسبات الالكترونية لاستخدامها فى استفتاءات ال ٩٩,٩٩٩٪ واستطلاع الراى حول برامج التلفزيون وحل الفوازير !!

بنو اسرائيل - فى هذه المرحلة - يريدون منا شيئا بسيطا .. غاية فى البساطة .. شيء اتقنوه طوال تاريخهم .. فالمعروف عن بنى اسرائيل انهم لم يكونوا فى يوم من الايام محاربون أقذاذ .. أو مقاتلون عبيدون .. ولولا اننا اعطيناهم اقفيتنا وجريتنا امامهم سنة ١٩٦٧ بامر

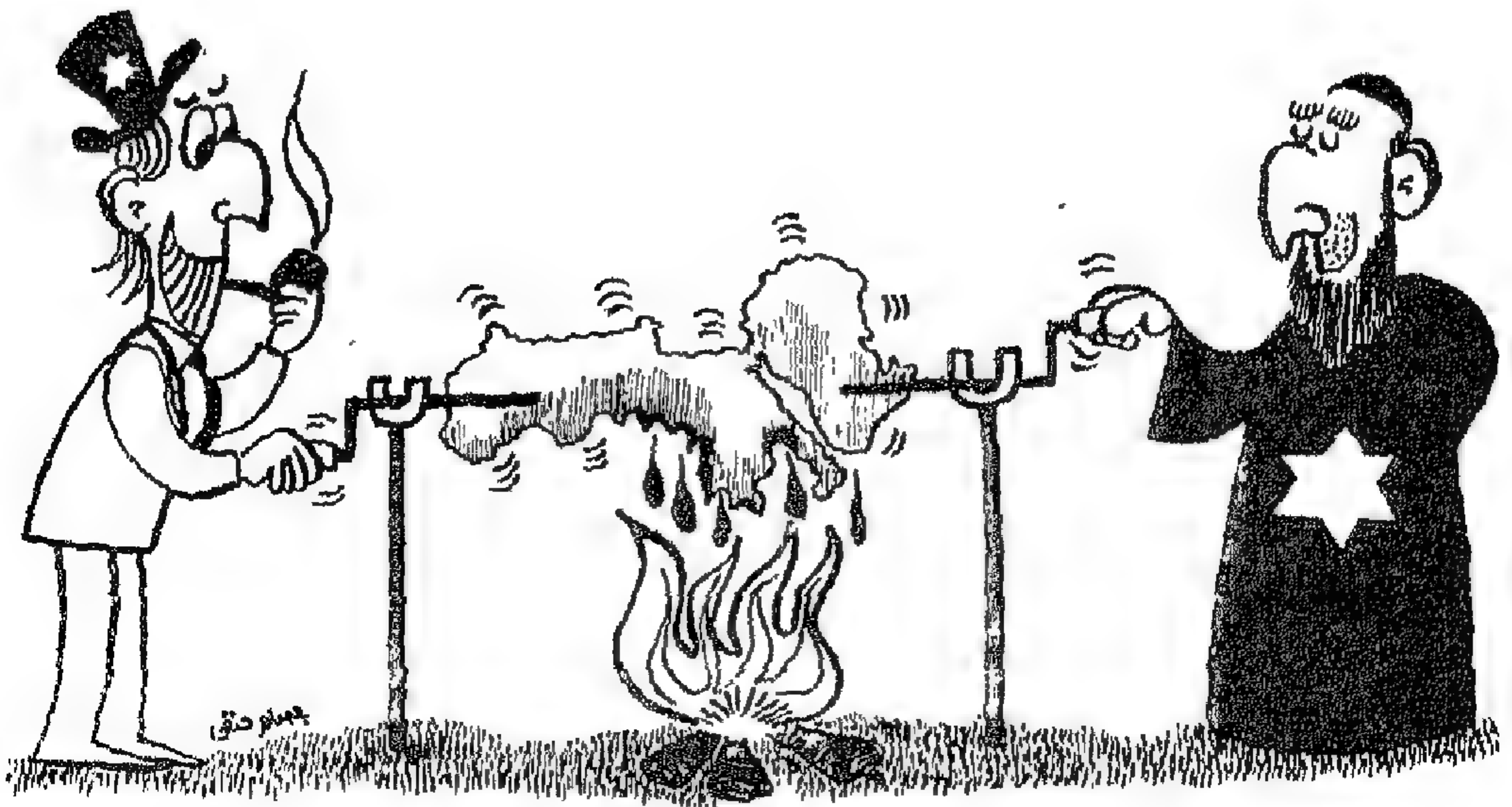
والفروج ، وخذ يا حبيبي على
الحساب .. لا يهم الثمن ..
فالحساب بعدين وهو ان لا
ريب فيه .. وبالرغم من انهم
اصبحوا قرييين جدا من بلوغ
هذه المرحلة وخاصة بعد
السلام .. واتفاقية « ابناء
الكامب » و .. بالتطبيع ..
إلا أنهم لم يستبينوا ابدا
بالمقاومة السليبية الشهيرة
للشعب المصري باعراضها
« الطناشية » وما يلزمها من
« عصابة » .. وهم
يدركون ان الخطوة الاخيرة
ربما تكون اصعب الخطوات
لبلوغ التطبيع الاخير وهو ان
يطبع الشعب الاسرائيلي على
الشعب المصري تمهيدا لبلوغ

الوحدة الكبرى و « السوا
سوا » .. ويصبح مطبوعين
على .. بعض « بدون
كربون » .. ويتحقق الشعار
« الخالد » من المحيط الى
الخليج .. « ويتلم بيريز على
المغربي » !! وعندئذ ..
تتكلم الارض .. عبري
وبدون حرب الفلا نستطيع
ان نفرق بين « جمال
و « ايجال » ولا بنى بوريون
من بنى اسد !!



وبنى اسرائيل - نظرا
لفقر العلاقات هذه الأيام ،
حسب اصول الشغل -

يستخدمون معمار اسلوب
« التلسكس » .. لتبيين
« العصابة الشعبية » -
والاعراض « الطرشاوية »
لاقناعنا برابطة الدم المهددة
التي كانت بين ابناء العمومة
اسماعيل واسحق
(اسرائيل) .. فسادام
العرق واحد .. الجدة
واحد .. فان خفة الدم لا بد
ان تكون واحدة ولا بد ان
تكون المشاكل أيضا واحدة ..
فنحن لدينا مشكلة اسكان
فنسكن مع الموتى في المقابر ..
وهم ايضا يسكنون عند البحر
الميت !! ونحن لدينا ديمقراطية
واحزاب ومعارضة وصحف
تهاجم الحكومة والمسؤولين ..



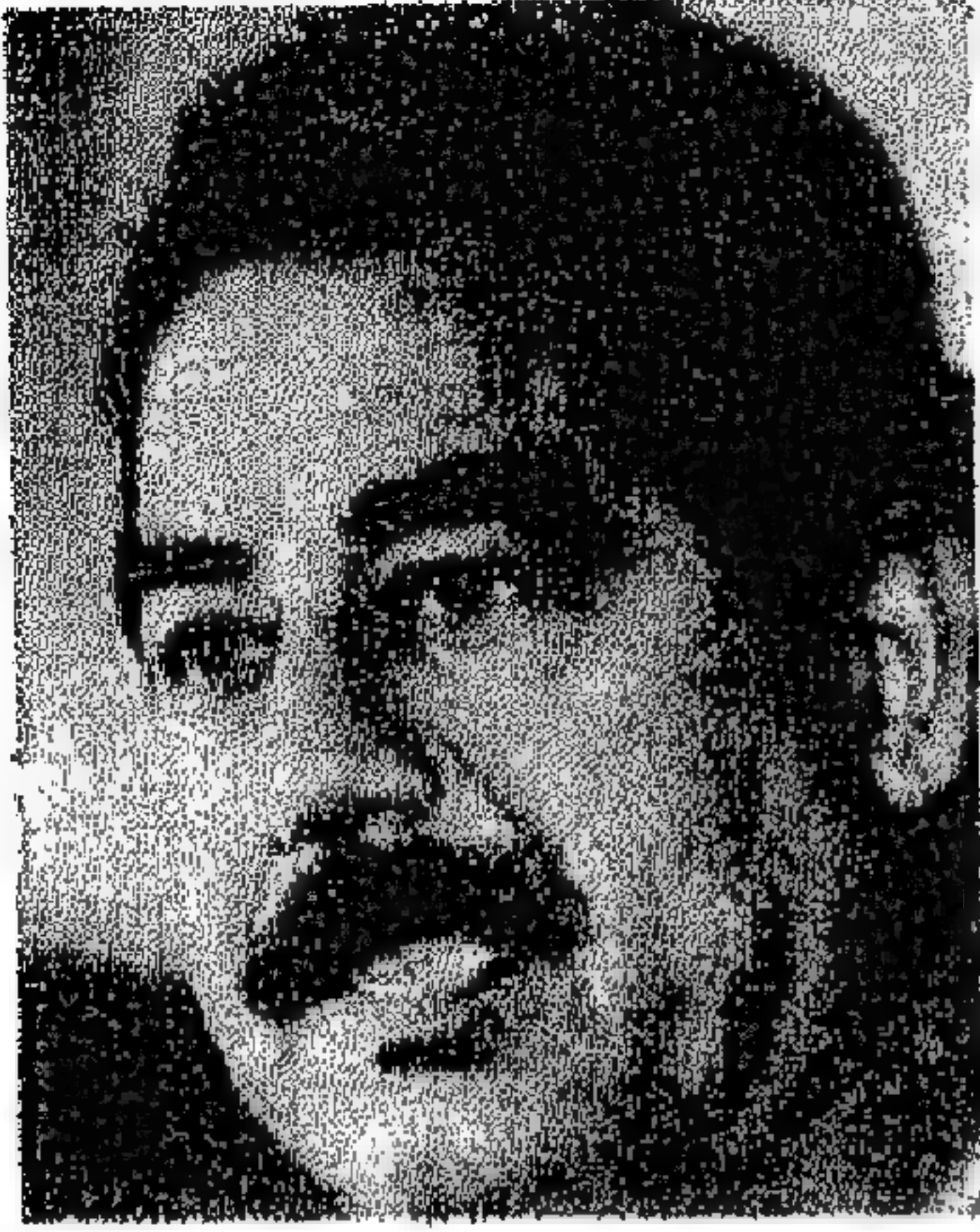
وهم لديهم نفس الشكل حتى
طريقة الانتخابات بالقائمة
سرقوها منا !! والشئ
الوحيد الذى لم يستطيعوا
تقليده او سرقة ويحسدونا
عليه - خمسة وخمسة لان عين
اليهود صفراء - هو
الاستفتاءات ونسبة الـ
٩٩,٩٩٪ !! كما ان لديهم
شئ غاية فى الغرابة وهو
اقتسام رئاسة الوزراء وكأنه
درع دورى كرة القدم !!
ويمكن « للكانن » العربى ان
يتعجب كيف شاء اذ ان بنو
اسرائيل على ما احرزوه من
انتصارات وتقدم لم يجمعوا
حتى - تاريخه - على زعيم
« ملهم » كان على موعد مع
القدر .. وقادم من ظهر
الغيب ويقول الرجعيون ان
هذا هو السبب الوحيد لتفوق
بنى اسرائيل علينا واحتلالهم
ارضنا !!!

وهم ايضا يتصايحون
ويتضاربون فى الكنيسة ،
ولديهم منصة يلقون بالأوراق
فى وجهها كما فعل النائب
الوفدى .. كما ان لديهم
فضائح مالية ورشاوى لكبار
المسؤولين ويقدمونهم
للمحاكمة ، ونحن - بلا

حسد ولا ضغينة - لدينا
اشاعات مغرضة و.. قلة
منحرفة .. تتولى البيانات
والجرائد الحكومية - بصيغة
دورية - اظهار حقيقتها
للحفاظ على سمعتنا فى الخارج
وامام الاجانب - الجهلة -
الذين دائما يعلمون اكثر مما
نعلم بسبب يسيط انهم هم
الذين يحولون .. وهم الذين
يتولون فتح الحسابات ..
ولكننا قوم نحب السر !!

واخر نكتة لهذا التشابه
الغريب بيننا وبين انشاء
عمومتنا هو اصابتهم بحساسية
التطرف الدينى او
« التطرف » الدينى ..
فالتكسبات الاسرائيلية
الاخيرة اشارت الى وقسوع
صدامات بين جماعات
« التكفير الاسرائيلية » و
« العلمانيين »
الاسرائيليين .. « جماعة
التكفير » ترفض العمل يوم
السبت لان العقيدة الصهيونية
تقول ان الله خلق الارض فى
ستة ايام .. ثم استراح فى اليوم
السابع [هذا الكلام لا يحتاج
الى ضرب « البراطيش »
فحسب وانما يضاف الى ذلك

كمية مناسبة من البلع] .
ولان هذا الكلام غير منطقي
اذ يمكن تطبيقه على دكان بقالة
ويستحيل ان تنفذه فى دولة اذ
لا يستقيم مع قوانين الله فى
السعى والاسترزاق - انا
شخصيا لو كنت يهوديا
« لكفرت » واصبحت
علمانيا بهذا السبب وحده -
وكعادة اليهود فى تلفيق قواعد
دينهم بطريقة عيالية
مكشوفة - رغم شطارتهم
وذكائهم فى امور الدنيا - فقد
تمت اعمال اللف والدوران
ووصلوا الى الحل .. وهو ان
تسير السيارات الخاصة فقط
يوم السبت وتفتح اماكن
اللهو والخدمات ابوابها يوم
السبت .. وهذا ما يحدث
تقريبا فى كل بلاد العالم ايام
الاجازات باستثناء تعطيل
المواصلات العامة .. جماعة
التكفير الاسرائيلية احتجت
على هذا الوضع بطريقة عنيفة
وبالصدام فى الشوارع مع
« العلمانيين » اليهود ..
ورفضوا تعليق الصور الجنسية
على سيارات الاتوبيس مع ان
هذه الصور عبارة عن
اعلانات ولا يقصد منها الا
الغرض التجارى .. واليهود



ماير وديان وشامير كلهم مثل
جميع خلق الله في براءة ساسة
الدول وفي دماءه اخلاق
حافظ الاسد والقذافي .. ورقة
وظرف «صدام حسين» !!

بنو اسرائيل يريدون ان
نفهمها وهي طائسة بأن
« الجماعات الدينية » لا
تريد لهم الاستقرار وتبعث في
مجتمعاتهم الفسوضى وان
الذين اراد ان ينجسوا والدكتور
مناحيم فريده والحاخام
موردخاي الثمر يتصدون هذه
الجماعات التي تكفر الجميع
والا الحرب الفكرية قائمة .

الصهيونيين (جماعة التكفير
الدينية) التي تريد تطبيق
« الشريعة اليهودية » ولم يقل
لنا أحداً أبداً ما الذي تريده
جماعات « التكفير » اليهودية
بالتحديد هل تريد تحرير
الصور العارية والعمل يوم
السبت وبعض الاكلات والا
يتم الرقص في الملاهي الا
بالملابس الكاملة ؟! كلام
غاية في الغرابة .. !!

بنو اسرائيل يريدون ان
يضحكوا على « اقفيتنا » بعد
ان ضحكوا على ذقوننا
ورؤسنا .. ليقولوا ان
اسرائيل هذه ليست سوى
وطن لقليلة من البشر كانت
مشردة لا يربطها الا رباط
الجنس ولا علاقة بها بالدين
ولا بشعب الله المختار .. ولا
بارض الميعاد .. ولا بحائط
المبكي ولا بالبحث عن هيكل
سليمان .. ولا انتمسك
بالقدس كعاصمة .. ولا
بالنصوص التي زوروها وقالوا
انها وردت في التوراة عن
ارض بنو اسرائيل

.. بنو اسرائيل يريدون منا
ان يفهم « الخدق » بأن بن
جوربون واشكول وجولندا

بصفة عامة علمانيين
وتكفريين هم الذين « دهنوا
التجارة دوكر » .. والصور
العارية من اصول الشغل وهي
حلال زلال والا ما كانوا
نشروها في كافة انحاء العالم ..
والذي نشر العري هم
المثلاث اليهوديات .. المهم
ان الدعاية الاسرائيلية نشرت
اخبار هذا الخلاف في صورة
قنابل اعلامية انفجرت في كل
انحاء العالم لتقذفها لنا وكالات
الانباء في صورة تلكسات ..
لتنشط مراكز للابحاث في
تحليل تلك الظاهرة
« الشاذة » .. الدخيلة ..
المتناقضة داخل الكيان
اليهودي التي ستدمر
« اسرائيل » من الداخل
وتلقيها الى باطن الارض وليس
الى البحر كما كان يشتهي
« صوت العريب » !!
واتضح من التحليلات
« العميقة » - ونحن لا
ندري - ان اسرائيل تنشط
الى قسمين رئيسيين .. الاول
وهم القادة - العلمانيون -
الذين يعتبرون ان الصهيونية
عبارة عن دعوة قومية لجميع
اليهود ولهم من الشتات يعني
مجرد وطن والاخرون هم

ولكننا لم نسمع شيئاً عن دور
الداخلية الاسرائيلية ولا عن
الاعتقال والتعذيب والتلفيق
وصور التليفزيون ..
واعترافات المتهمين بقلب
نظام الحكم واغتيال الفنانة
شلبية الشمامسة الاسرائيلية !!
بنو اسرائيل يريدون ان
نتغاضى عن اختلاسهم
لارضنا واهلنا وذمتنا وعرضنا
ويريدون منا ان نغض
الطرف - وهذا من صفات
الناس المؤدبين المهذبين الذين
يفسلون ايديهم قبل الاكل
وبعده - يريدون منا غض

النظر عما يدبرونه وعن
الفساد الذى نشره فلوث
الهواء من حولنا يريدون منا
التغاضى عن الحروب
والدمار .. وكأنا ذلك كله
كان طيش شباب !! .. او
غلطة يا عم والمسامح كريم وما
محبة الا بعسد عداوة و ..
معلش امسحها فى امريكا
وخليك الكبير !!

لقد ساءهم اليهود فى
انتصار الشيوعية الماركسية فى
روسيا .. كما ساءموا فى اقامة
الاشتراكية العالمية .. وفى
نفس الوقت الذين يزاحون

فيه للسيطرة على مراكز المال
والتجارة والبنوك والاعلام
العالمى .. ولم يبق الا ان نسمع
قريباً عن مؤتمر للاتحاد العربى
الصهيونى للعلمانية العالمية ..
فالكفر ملة واحدة .

ولا زال بنو اسرائيل
الذين يسكنون الارض المحتلة
يرسلون التلكس تلو التلكس
الى من لا يهمه الامر .. لان
من لا يهمه الامر هم الغافلون
وايضاً المغفلون .. !!

ابن رياض

اقرأ فى العدد القادم

عبد الجواد يس مؤلف كتاب مقدمة فى فقه الجاهلية
المعاصرة يرد على مقالات فهمى هويدى التى نشرها فى
الأهرام تباعاً .

اقرأ التفاصيل فى العدد القادم من المختار الإسلامى
والتي لم تنشرها جريدة الأهرام بناء على تعليمات من
فهمى هويدى ..

أسـوال المسلمين

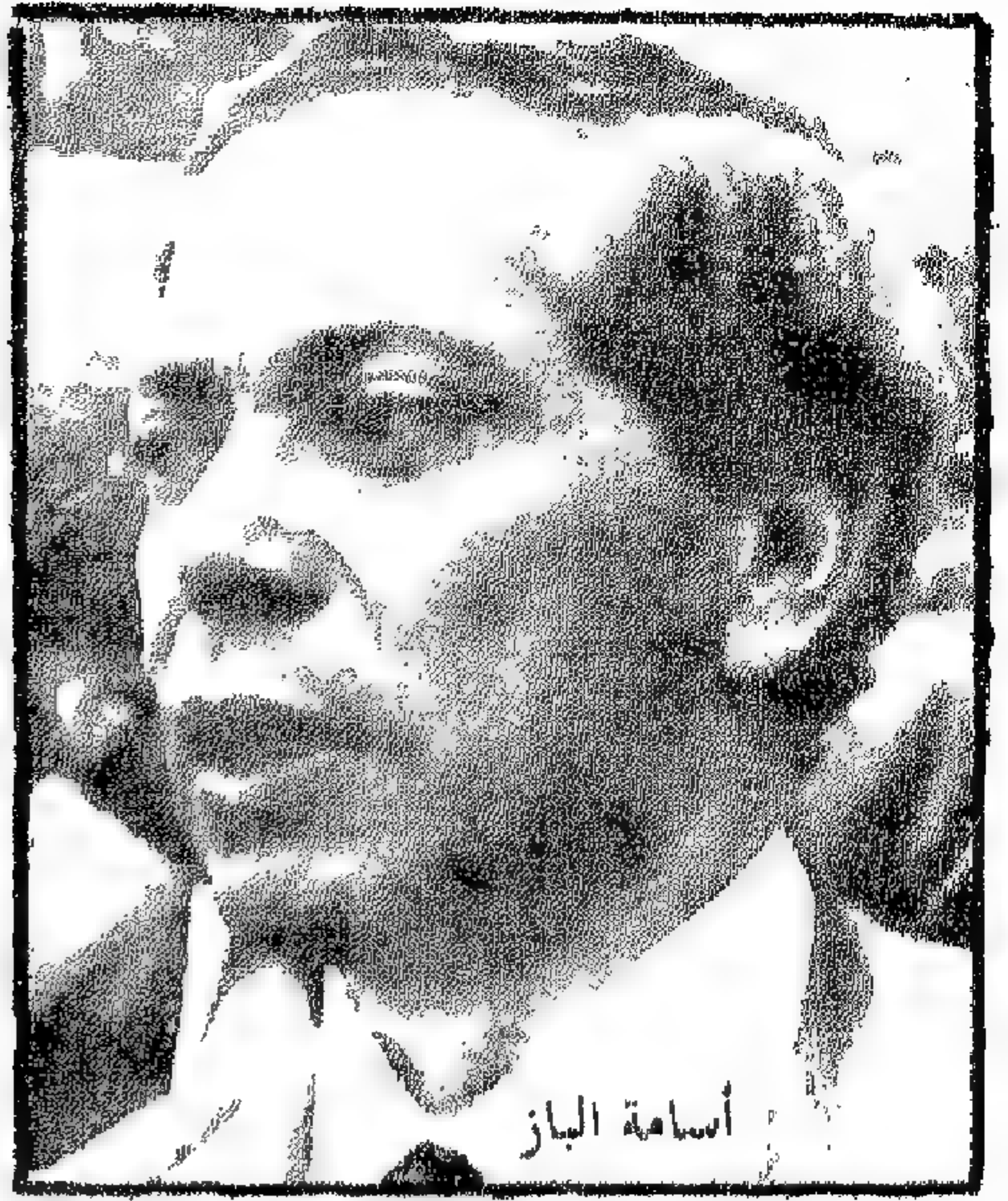


صرح اسامة الباز مدير مكتب رئيس الجمهورية بان الموقف السوفيتي يخدم المصالح العربية افضل من الموقف الامريكى . وكما هي العادة اثار هذا التصريح ضجة صحفية مفتعلة حول تحول الحكم المصرى الى السوفيت مرة اخرى بعد فترة الخدمة مع الامريكان . والحقيقة هي ان خطورة هذا التصريح والمأساة الكامنة خلفه لا تتمثل في التنبؤ من خلاله بالارتقاء مرة اخرى في أحضان الروس ولكن في نوعية التفكير الذى يعكسه . انه نفس التفكير العلماني الذى اضاع بلاد الاسلام اكثر من مرة وما زال يفكر فى اضاعتها . ومع ذلك فالعلمانيون يطالبونا ببرناج !

الصدى
السوفيتي

القفا ! فما هي مصلحة العرب اذن التى يخدمها السوفيت اكثر حسب مفهوم الباز ؟ إنها ببساطة مصالحهم فى تصفية القضية الفلسطينية عن طريق المساومة ولكن تحت ستار دولى ووسط تصريحات اعلامية تحفظ ماء الوجه .. انها المصلحة فى ستر الجريمة وتزويقها وهذه هي المصلحة التى يخدمها السوفيت ولا يكثرث بها الامريكان الذين لم

ما الذى يعنيه كلام اسامة الباز ؟ انه يقول ان الاتحاد السوفيتي الذى يصدر من بعيد بعض التصريحات غير المجدية والذى يلح على عقد مؤتمر دولى يشترك فيه هو ويدخل فى اللعبة يعتبر بذلك اقرب الى خدمة المصالح العربية من الولايات المتحدة التى لاتحبذ عقد مؤتمر دولى لتصفية القضية والتى لا تقدم تصريحات اعلامية معسولة بل تضرب على



يعودوا يغرفون معنى ستر الفضائح بعد ان بلغ بهم الانحلال مداه .

مصلحة العرب التي يتحدث عنها الباز (ونحن بالطبع لا نتصور منه ان يتحدث عن مصلحة المسلمين هي ليست في الكفاح ضد العدو الصهيوني وانما في تصفية القضية بالسلوب يبدو مقنعا ومتمتعا بالصيغة الدولية المشروعة ! انها اذن ليست مصلحة العرب بل مصلحة حكام العرب الذين وجدوا ان المساومة والبيع المباشر الفج على طريقة السادات او الملك حسين يضر بصورتهم فراحوا يبحثون عن اسلوب مستور امام الجماهير وهذا الاسلوب هو الاحتماء وراء مظلة الدول العظمى كما يسميها الاستاذ ميكى .. وعندئذ يبيعون الحل - التصفية الى الجماهير على انه نتاج مؤتمر دولي محترم تحت مظلة الامم المتحدة وعلى انه مضمون بواسطة الناس الكبار جدا ومعلمين الدنيا كلها اى الروس والامريكان ومعهم اعضاء مجلس الامن الدائمين .

ومن هنا تكشف ناحية اخرى من نواحي مصلحة العرب او حكام العرب التي يهتم بها الباز بطبيعة منصبه . ان هذه المصلحة لن تتحقق الا من خلال التبعية للغير اى لغير العرب فهؤلاء الغير هم الاسياد والالهة . واذا كانت اللات الامريكية قد اثبتت قوتها وعدم تفهمها فان العزى السوفيتية ارحم بعبادها واقرب سترا كما ان مناة الثالثة الاخرى الاوربية جاهزة تحت الطلب . انها التبعية في اخيب صورها وبالطبع يزورها الحكام وفلاسفتهم المتحدثين عن مصالح العرب بانها تكتيكات جهنمية وشغل في الازرق واستغلال لما هو ممكن وتعظيم الدور العربى في اطار الممكن والمتاح في هذا الزمن العربى الردىء الذى اصبح اهم الاوحد الذى يشيكى منه الحكام ومنظروهم .

وكيف يخدم المؤتمر الدولى قضية فلسطين ؟ ان الرد الوحيد الذى يقدمه منظرو الحكم هو ان المؤتمر الدولى سيجلب الضغط والثقل السوفيتى الى جانب المفاوضين العرب . ولكن ما فائدة هذا الثقل على فرض وجوده اذا كان العرب انفسهم بلا ثقل ومستعدين للقبول بالتصفية ؟ ان هذا الثقل لن يؤدى حتى الى تحسين صورة التصفية لان هناك ثقلا امريكى مضاد بل ودولى الى جانب اسرائيل . والوزن السوفيتى لم يفيد العرب عسكريا ولا سياسيا وهامى سوريا امامنا التي تتمتع بثقل سوفيتى وراءها ومع ذلك يفضل حكامها التعامل مع امريكا واسرائيل والتفكير في تولى زمام التصفية بعد انتهاء دور الحكم



البوابة الاسرائيلية . وهم في هذه الحالة لن يكونوا مستعدين لاصدار حتى انذارات وهمية كذلك الانذار الروسى الشهير الذى ما زال عبدة الخالد يقسمون به انها اذن ليست مصلحة العرب او حتى حكامهم التى تخدمها تصريحات السوفيت بل مصلحة السوفيت انفسهم . وعندما يتحدث اسامة الباز عن ذلك فهو اما يعبر عن افلاس سياسى مريح او يضم نية تفضيل السوفيت على الامريكان كسادة للعرب الذين يبدو أصبح ولا بد ان يركبهم احد . وفي الحالتين فان البرنامج الذى يكمن خلف هذه التصريحات كتيب ومخيف الى ابعد الحدود لانه برنامج وفكر التصفية والاستسلام والعبودية للاستعمار . وليس غريبا بعد ذلك ان يضربوا الاسلام وحركته .

المصرى فيها .

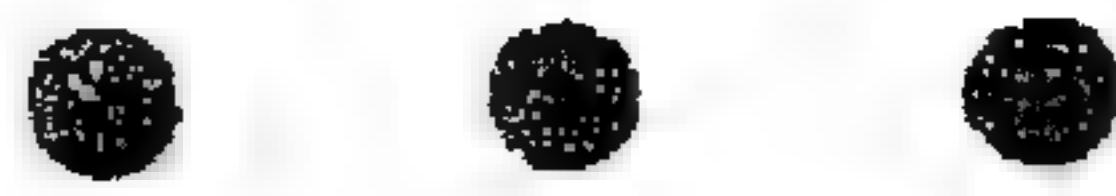
والادهى من ذلك ان السوفيت الان وهم يفكرون في العودة الى المنطقة بفعلون ذلك من باب الدولة المعتدلة او التابعة للغرب من

لم تجرق صحيفة واحدة في مصر حكومية او معارضة على ذكر ان الموضوع الذى كان مقمرا ان تدور حوله المباحثات السوفيتية الاسرائيلية في فنلنده كان اعادة ممتلكات تابعة للكنيسة الارثوذكسية الروسية في فلسطين المحتلة الى هذه الكنيسة بعد ان وقعت في ايدى مسيحيين عرب وصرف العوائد والمستحقات على ممتلكات اخرى اى ان الدولة السوفيتية العلمانية الملحدة بنص دستورها تتولى رسميا تمثيل مصالح الكنيسة الارثوذكسية المنفصلة عن الدولة والمحاصرة بالمذهب الشيوعى مثلما تتولى الحكومة المصرية المسلمة (كما هو مفروض وليس كما هو واقع) تمثيل مصالح الكنيسة الارثوذكسية القبطية في فلسطين المحتلة في قضية دير السلطان والمطالبة بفتح كلية قبطية في القدس .

الارثوذكس

وبساطة شديدة فان الامر يعنى ان
الملحدين والمسلمين (بالاسم فقط) قد التقوا
في نقطة واحدة هي التوصل الى دولة الكيان
الصهيوني لان تحفظ حقوق الشيوعيين او
المسلمين او الشعب الفلسطيني او حتى
الصهاينة الاعزاء . بل ان ترعى اوضاع
الكنيسة الارثوذكسية الروسية والقبطية . ان

هذا التصرف من جانب الاصدقاء السوفيت
تمثل اكثر من صفة على وجه العلمانيين في
مصر والشيوعيين والحكوميين ولذلك لم
يسمح به احد وحجب حتى عن صفحات
الجرائد المعارضة الجريئة وبعد ذلك يتباكون
على مصلحة الاقليات ومشاكلهم ويتخذون
من ذلك زريعة للقضاء على الاسلام .



ذهب العقيد معمر القذافي الى مؤتمر ما يسمى بعدم الانحياز في هراى
وفجر المؤتمر بقوله ان الحركة تضم الجواسيس والعملاء (ذاكرابطرس
غالى ومخدوميه بالاسم) وانها ليس لها معنى وان العالم ينقسم الى
معسكرين فقط هما معسكر التحرر والامبريالية ثم قفل راجعا الى بلاده .
ولعل هذه من المرات القليلة التي يتكلم فيها الرجل الحق الصريح .
والجواسيس والعملاء على حد وصف القذافي لا يتألقون فقط من غالى
ومخدوميه بل انهم يرجعون الى عهد الزعيم الخالد وتيتو ونهرو الذين
شكلت الحركة في عهدهم لتكون منظمة تحت رعاية الغرب تواجه
السوفيت . غير ان السوفيت بضربة معلم حولوها الى صالحهم هم .
وبهذا لم تكن دول عدم الانحياز الا منحازة بكل شكل وطريقة .

معمر
أبو منيار

ان العالم لا يوجد به الا معسكران فقط كما
قال ابو منيار ولكن الامر يحتاج الى تكييف في
الوصف . فمعسكر الامبريالية يضم الروس
وعملاتهم ومعسكر الجواسيس والعملاء يضم
الكثير جدا بما فيهم ابو منيار نفسه . اما معسكر
التحرر فلا يضم سوى التيارات والحركات
الاضيلة الساعية الى تحرر كامل من الاستعمار
والسيطرة والتبعية بشتى صورها . وهي في هذه

الحالة ليست سوى الحركات والتيارات
الاسلامية لان الباقين من حركات التحرر
المزعومة ليست سوى ادوات في يد الشرق
والغرب يضرب بها الواحد الاخر او هم
غارقون في التبعية الفكرية لاي من المعسكرين
او للحضارة الغربية ككل . ان كل الشعارات
الجوفاء عن عدم الانحياز او الجنوب او العالم
النامي وما اشبه تخفى وراءها تحيزات وتبعيات



القذافي

تبدأ من التحالف العسكري الفج الى الاستيعاب داخل الاطر الفكرية الغربية والتصورات العامة التي تطرح على العالم تحت شعار الفكر الانساني او العالمي وما هي الا افكار نابغة من البيضة الغربية اللادينية الاستعمارية بشقيها الليبرالي والشيوعي .

لقد ان الاوان كى تسقط حركة عدم الانحياز عديمة المعنى والقائمة على موقف سلبى او جوف خالى من المضمون كى تنهض مكانها حركة حقيقية ذات هدف ومضمون وهى لن تكون سوى حركة اسلامية امنية مجاهدة مقاتلة رافضة صلبة تطرح الاسلام كالحل والمضمون والدينى والحقيقة . ان ما جرى فى هراى على يد معمر ابو منيار يمثل اخر مسمار فى نعش تلك الحركة التى تضم بالفعل الجواسيس والعملاء الذين ثاروا عندما فضحهم اخدهم .. وجان الوقت كذلك كى تختفى من مصر المتاجرة باسم هذه الحركة او بالحركة الشيوعية المأجورة الاخرى - التضامن الاسيوى الافريقى ذات التمويل والتوجه السوفيتى ويجب ان يكون للتيار الاسلامى رأى نقدى فى كل تلك الحركات ويجب ان يطرح البديل فى حركة اسلامية دولية .



بعد ان تربعت السيدة كورازون على كرسي الرئاسة فى الفلبين خلفا للصديق ماركوس وحصلت على بركات الكنائس والامريكان بدأت تبحث فى تصفية قضايا الثوار الشيوعيين ثم الحركة الاسلامية فى جنوب البلاد تماما كما يحاول المهدي فى السودان ولكن مع فارق ان السيدة كورازون تسعى فعلا للسيطرة على هذه الحركات الثورية وليس للاستسلام لها



السيدة الامريكية التى خلقت زوجها فى خدمة العم سام والصليبية الدولية ، فقد سارغت كلتا الدولتين الى الضغط على نور ميسوارى زعيم

وفيما يتصل بالحركة الاسلامية فى جنوب البلاد بدأت مباراة غريبه بين السعودية وليبيا فى تقديم الثوار المسلمين على طبق كى تأكلهم



احدى الجبهات الاسلامية الثلاث المقاتلة كى يتفاوض مع كورازون وينهى المسألة بحكم ذاتى محدود فى الجنوب وهو حكم لا يحول دون سيطرة الحكومة وهيئات التبشير وفرض النصرانية على البلاد الاسلامية بحيث تحل المشكلة حلا ذاتيا ويذوب الحكم الذاتى المحدود نفسه .

والغريب ان السعودية التى تدعى الحفاظ على مصالح المسلمين والقدا فى الذى يدعو الى الثورة العالمية يشتركان معا فى تصفية استلامية لا تحفظ مصالح المسلمين ولا هى ثورية . وربما كان ذلك تجربة لتصفيات قادمة فى افغانستان واريتريا وفلسطين .. ان قضية مسلمى جنوب

الفلبين ستنتهى مع نهاية الخيار الجهادى وهذا هو الدرس الوحيد الذى تلقنه لنا كل التطورات على الساحة الاسلامية الدولية .

كتب احد بهلوانات السلطة ينمى على التيار الاسلامى تحفظاته على فكرة الوحدة العربية دعوته الى الوحدة الاسلامية . و اضاف فى عبقرية يحسد عليها ان على دعاة الاسلام ان يسيروا مع الاخرين ويعلنوا فقط ان الفارق الوحيد بين الدعوتين هو انه بينما تنتهى سكة الوحدة العربية عند توحيد العرب فان سكة الوحدة الاسلامية تمضى قدما الى ما وراء ذلك . وقد يبدو هذا القول لاول نظرة معقولا عبد البعض ممن لا يتدبر خلفياته ومضامينه .

مخالفة

ينطلقون فى دعوتهم من حقيقة الطابع والهوية الاسلامية للعرب بل ينطلقون من اولوية الطابع او الهوية العربية ذات المضمون العرقى والقومى اللادينى وعندما يتنازل بعضهم للاسلام ولو ظاهريا فانهم يعتبرونه مجرد مكون من مكونات

فالعرب مسلمون وتحقيق الوحدة العربية يعنى تحقيق وحدة اسلامية جزئية . ولكن لو كان الامر كذلك حقا فلماذا لا تسمى وحدة اسلامية جزئية او اولية ؟ ان القضية ان دعاة الوحدة العربية الموجودين على الساحة الان لا

العروبة ينحصر في دائرة محدودة وغامضة تسمى بالروحانية او القيم الخلقية دون ان يشار صراحة الى اوليته في الاعتبار .

ان دعوة الوحدة العربية ذات مضمون سياسى وفكرى مجرد من الاسلام ومملوء بفكرة القومية العربية العلمانية وعلى هذا فطريقها غير طريق الوحدة الاسلامية حتى لو حدث تطابق جزئى من ناحية البلاد او الناس الذين ستطبق عليهم كل من الوحدة العربية الاسلامية وعلى هذا ايضا فمن الخطأ القول بتطابق الفكرتين مع فارق وحيد هو ان احدهما جزئية والاخرى اوسع واشمل . وذلك لان فكرة الوحدة العربية لو لبست لباسا اسلاميا خالصا واسقطت مضمونها القومى العلمانى لاصبحت وحدة اسلامية جزئية ولكن عليها ان تتسمى بذلك الاسم . ولو أن فكرة الوحدة العربية تحولت الى دعوة الى وحدة اسلامية اولية او نووية لاصبح عليها ان تواجه اختيارا او سيلا اخر وهو لماذا يجب ان تبدأ الوحدة الاسلامية بين قطرين او اكثر من الاقطار المسماة بالعربية

ولا تبدأ بين قطرين او اكثر من الاقطار الاسلامية ؟

قد يقال ان الاقطار العربية لديها مقومات وحدوية اكثر ومن شأنها ان تقوى احتمال الوحدة وتجعله اكثر عملية ومتانة . لكن تجارب الوحدة العربية هذه ما زالت غامضة . ان كانت مقومات اقتصادية او سياسية فإن هذه المقومات توجد بين سوريا وتركيا وبين العراق وتركيا وبين ايران وبلدان الخليج وبين مصر ووادى النيل كله اكثر مما توجد بين البلدان العربية وبعضها . وان كانت لغوية فمن التجربة ثبت ان تعدد اللغات لا يحول دون قيام كيانات موحدة قوية كالاتحاد السوفيتى والصين والكومكون والسوق الاوربية المشتركة .

انا لالرفض الوحدة بين الاقطار العربية بل بالعكس ندعو اليها ولكن على اساس اسلامى وعلى اساس انها وحدة اسلامية جزئية وعلى اساس ان لا تكون لها الاولوية الايديولوجية على أى نوع آخر من الوحدة . التكامل بين الاقطار الاسلامية العربية منها وغير العربية .

عودة العلاقات مؤخرا بين الكامبيرون واسرائيل هي تسديد لدين قديم لدى الصهيونية على الصليبييه . منذ عدة سنوات ضغطت الصليبييه الدولية لازاحة احمدوا هيدجو عن رئاسة الكامبيرون مجرد انه رمز مسلم برغم سيطرتهم على نواحي كبرى في البلاد من خلال ارتباط الكامبيرون العضوى بالمستعمر السابق فرنسا . ووضع على رأس السلطة الصليبي بول بيا لتكون السيطرة الاوربية غير الاسلامية بذلك معلنه رسميا على تلك البلاد التى يشكل المسلمون نسبة كبيرة من سكانها .

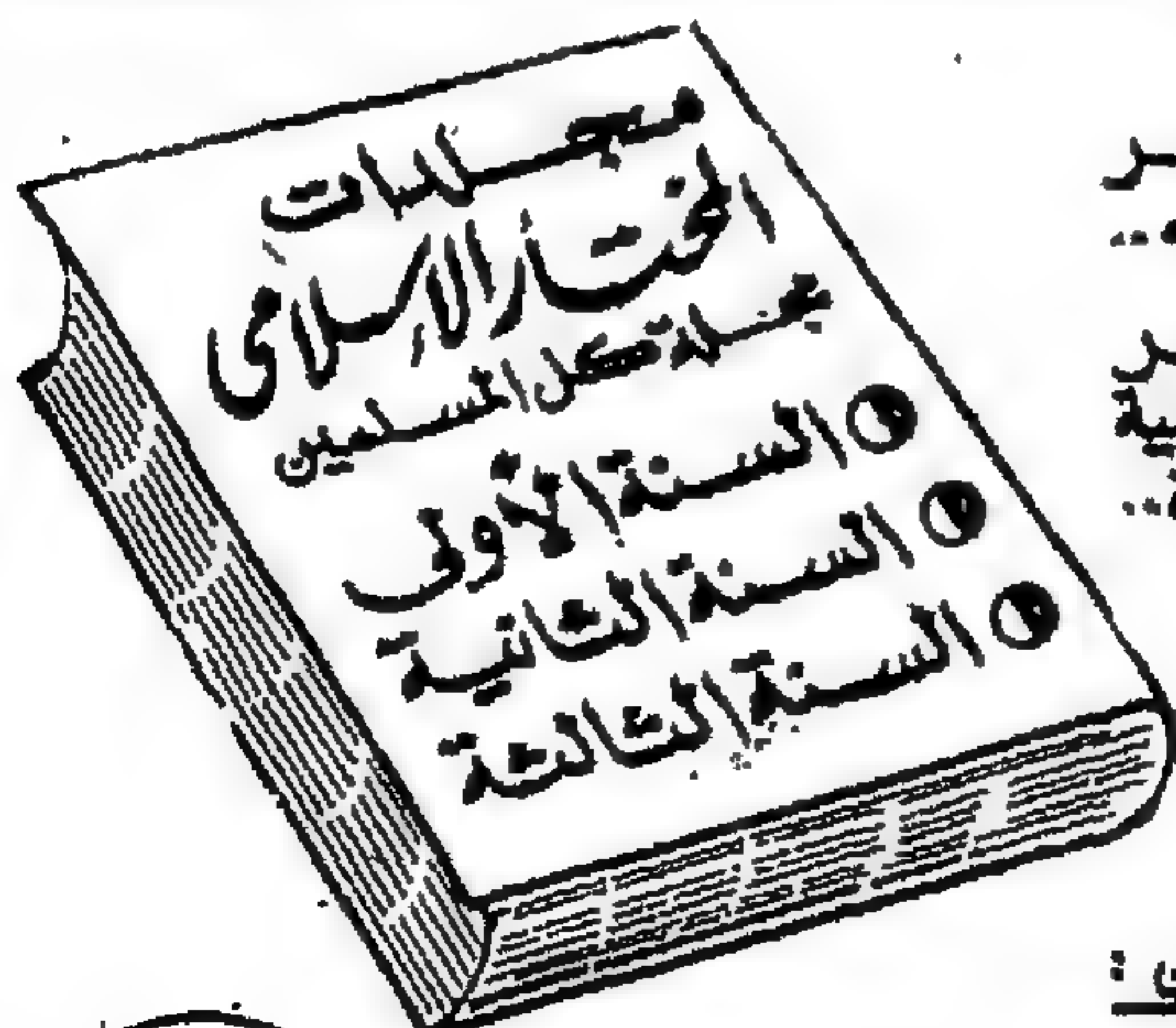
الصليبييه
اليهوديه

وبهذه المناسبة فعندما وقعت كارثة الغاز السام في نفس الفترة اقيمت صلوات حداد على الضحايا رسميا في الكنائس بالكاميرون وكأنها بالفعل بلد مسيحي رغم ان المسلمين يعادلون المسيحيين او يفوقونهم عددا . ومع ذلك فلم يتحدث احد عن ظلم الاقليات (حتى لو فرضنا ان المسلمين اقلية) او عن العلمانية كحل لمشاكلهم . ونشر الاعلام المصرى هذه الصور والاخبار دون تعليق يمتضى في سياسة التعتيم وقطع او اصر الاخوة الاسلامية مع شعب مسلم افريقى شقيق بينما يتحدثون ليل نهار عن جنوب افريقيا وناميبيا وانبولا وبلاد تركب الافيال .

د . محمد يحيى

وعندما اتضحت اتجاهات تصفية الاسلام بعد اشهر قليلة من تولى بول بيا منصبه ثار عليه الحرس الجمهورى الذى يتكون في معظمه من ابناء الشمال المسلمين . وكان الرد الفورى ارسال قوات فرنسية وخبراء عسكريين اسرائيليين لقمع الحركة مما ادى الى سقوط المئات من الشهداء المسلمين الذين ثاروا للدفاع عن دينهم ووطنهم . وبمسند ذلك تولى الاسرائيليون تنظيم حرس جمهورى وتدريبه وتسليمه مع السيطرة على الجيش ، لقاء ذلك تحققت عودة العلاقات وصدرت الاوامر فعلا الى افراد الشعب باستقبال شيمون بيريز استقبال الابطال عند زيارته لياوندى العاصمة .

الآن لا يمكنك الحصول على جميع ...



● تباع بسعر التكلفة ..

● بادر بحجز المجموعة فالكمية محدودة ..

اطلبها من :

مكتبة المختار الاسلامى

المجلد الواحد
جنيهات ٥

١٦ شارع كامل سفي بالسيول ٩١١٣٧١



في مواجهة الخط الصهيوني

لكي نستطيع أن نواجه التحدي الصهيوني الذي يمثل رأس الحربة الشيطانية بتحد مكافئ له ينبغي لنا أن ندرس طبيعة هذا الكيان من حيث نشأته ومن حيث طبيعته ومن حيث توجهاته .
المجتمع . التوراني :

نستطيع أن نقرر بكل حزم أن المجتمع الصهيوني هو مجتمع توراني تماماً من حيث نشأته ومن حيث طبيعته ومن حيث توجهاته .
ولاداعي أن نكرر أن الصهاينة يلوون النصوص ويحرفونها ليؤيدوا وجهة نظرهم فهذا ليس من موضوع بحثنا .

لاحظ أن جولدا مائير رئيسة حزب العمل الإسرائيلي . «لقد وعدنا هذه الأرض ولنا الحق فيها» ييجين في اوسلو ونشرته صحيفة دافار عدد ١٤ ديسمبر سنة ١٩٧٨

بيجين من كتلة ليكلود .

«إذا كنا نملك التوراة ، وإذا كنا نعتبر أنفسنا شعب التوراة فينبغي أن نمتلك أيضا

ومسألة توارثية المجتمع الصهيوني واضحة تمام الوضوح في كل قواه سياسية وكافة الاتجاهات يمين ويسار وحتى ملحدين .

: وجد هذا البلد تنفيذا لوعد الرب ذاته/ ولهذا لا يصح أن نسأله أيضا عن شرعية هذا الوجود» جولدا مائير في تصريح لها لجريدة لوموند الفرنسية بتاريخ ١٥ أكتوبر عام ١٩٧١ .



بيجين

بلاد التوراة ، بلاد القضاة ، أرض اورشليم
ومبيرون وأريما ، وأماكن أخرى» تصرّح
موش ديان لجيروزاليم بوست في ١٠
أغسطس ١٩٦٧ .

وهكذا تتردد ودائماً على ألسنة الزعماء
الصهاينة بنفس العبارات سواء كانوا من
اليمن أم من اليسار ، أعضاء في حزب العمال
أو في كتلة ليكود ناطقين باسم الجيش أم
باسم الحاخامات .

ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ
حتى البقر والغنم والحمير بحدّ السيف» سفر
يشوع الأصحاح آية ٢١

والتوراة ترسم كل شيء في إسرائيل .
ترسم ثقافة الأطفال في المدارس بناء على
توجيه بن جوريون فإن الدين اليهودي يدرس
كمادة إجبارية في البرامج الدراسية .

وهكذا فانه يبدو أن طرح شعار دولة
علمانية ديمقراطية في إسرائيل مجرد الهاء
وتعمية لأننا رأينا كيف أن الكيان الصهيوني
كيان توراني حتى النخاع وبالتالي فإن من
يطرح هذا الشعار كمن يدفن رأسه في
الرمال أو يريد مواجهة مجتمع بأسلوب —
فاشل حتماً — لأنه ليس مكافئاً له ، وهو
يسحب سلاح الجماهير المسلمة منها
ولا يسحب سلاح الصهاينة منهم وبالتالي فهو
طرح خائن ومرفوض ، وفضلاً عن أن هذا
الشعار — مرفوض تماماً في إسرائيل وإسرائيل
في نشأتها وطبيعتها لا تنفصل عن التوراة
والاسقطت وبالتالي فإننا حينما نطرح أن
الصراع يجب أن يكون قرآنياً بالتالي نعطي
تحدياً مكافئاً فضلاً عن أن أمتنا لا تتحرك إلا

والزواج في إسرائيل زواج ديني
ولا يوجد زواج مدني كما أنه لا يوجد في دولة
إسرائيل دستور لأن التوراة هي القانون
الأساسي للدولة .

كما أن التوراة ذاتها تعرف المواطن وتحدد
من هؤلاء الإسرائيليين وهي ذاتها تحدد حدود
بل وتبرر الحرب والإرهاب «علينا ألا ننسى
أجزاء التوراة التي تبرر هذه الحرب
فنحن نؤدى وأجبنا الديني بتواجدنا هنا
فالنص المكتوب يفرض علينا واجبا دينيا وهو
أن لغزو أرض العدو» صحيفة هاآرتش
٨٢/٧/٥ على لسان حاخام برتبة نقيب .

من خلال قرآنها . وبالتالي فإنها حضارة
توراتية بكل ما تمثله من إرهاب وعنصرية أمام

والمذابح ابتداء من دير ياسين وحتى
صابرا وشيتلا تبررها التوراة «ومزقوا كل

حضارة قرآنية بكل ما مثله من حرية .

ومن هذا المنظور فقط يمكن أن نفهم كلمة «صراع حضارى» بيننا وبين الكيان الصهيونى : أى حضارة القرآن فى مواجهة مغالطاتهم التوراتيه المزعومة .

المجتمع الصهيونى مجتمع عنصري :

يدعى الصهاينة أن كل يهود العالم اليوم من ذرية جنس واحد جاءوا كتلة واحدة بأمر الرب .

وهذه العنصرية تقوم أيضا على أساس توراتى وتستمد وجودها من عناصر التوراة التى حرفها اليهود . وهكذا فإن اليهود هم شعب الله المختار وبقية العالم عبيد لهم . وهى فكرة مرفوضة علميا من ناحية علم الأنتروبولوجى وعلم الآثار ومرفوضة أيضا تاريخيا .

ولكن يجب علينا كجماهير مسلمة أن نطرح فى مواجهتها شعار الأمية الإسلامية بمعنى أننا نطرح شعار الظاهرة الثقافية فى مواجهة الظاهرة العنصرية والظاهرة الرسالية المفتحة على كل المستضعفين فى مواجهة القومية الدينية الضيقة الأفق والإسلام يرفض فكرة العنصرية والعرقية ، ويطرح المسلمون أن كل مستضعفى العالم من مسلمين وغير مسلمين فى خندق واحد أمام كل القوى الشيطانية حتى لو كان منهم مستكبرون يتسمون بأسماء إسلامية . إن جماهير المسلمين تطرح رسالة يقوم بها الإسلاميون الذين

يمكن أن ينتسب إليهم أى شخص بصرف النظر عن جنسه ولونه . ويتحالف مع الإسلاميين كل المستضعفين ويدافع هذا المعسكر عن كل المستضعفين والمضطهدين حتى لو كانوا يهوداً وهذا يسقط شعار القومية الدينية فى مواجهة القومية اليهودية .

الأسطورة التاريخية : ووفقا لنصوص التوراة فإن الصهاينة يحاولون تلفيق تاريخ المنطقة بشكل يجعل لليهود حقا تاريخيا فى فلسطين وهكذا فإن اليهود يستعملون كل طاقاتهم التاريخية فى حشد قواهم ضد أمتنا وحضارتنا وبالتالي فإن أى طرح لهذا التحدى يكون غير متكافئ مالم تُخشد طاقاتنا التاريخية والحضارية أمامهم وهكذا فإن على الجماهير المسلمة أن تسليح بالوعى التاريخى ابتداء من خبير وبنى قيقاع وأقيحام القدس ومحريرها على يد عمر بن الخطاب وحتى الآن لتستطيع مواجهة ذلك التحدى الحضارى .

أسطورة الصحراء الخالية : روج الصهاينة لأسطورة أن أرض فلسطين شبه صحراوية وأنها لا زرع فيها ولا ضرع وعلى من شاء أن بأى للحصول على ماشاء من الأرض . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فهم يروجون للمعجزة الاسرائيلية الاقتصادية فى أرض فلسطين .

وعلىنا كجماهير مسلمة أن نواجه ذلك التحدى بمايلى .

— دراسة البنية الاقتصادية للمنطقة

وإثبات أنها لم تكن يوما ما صحراء .

— أثبات تأمر الرجعية العربية والأسر
الاقطاعية مع الصهاينة في عمليات نهب
الأراضي التي كانت مزروعة ولم تكن
صحراء .

— التثبت وبشدة بالبقاء في الأرض المحتلة
ودعم صمود الأهالي داخلها بل ودعمهم
اقتصاديا لأقامة كيان اقتصادي عربي داخل
الأرض المحتلة .

— دعم عملية التصنيع في دول المواجهة
وبناء كيان اقتصادي صلب .

الكيان الصهيوني كيان
استعماري : لابد أن نقرر هنا أن الكيان
الصهيوني هو جزء من القوى الشيطانية التي
تستهدف أمتنا بحضارتها ومصالحها ووجودها
ذاته . بل أنها رأس الحرية الشيطانية .

يقول هرتزل في كتاب «الدولة
اليهودية» — سنكون بالنسبة لأوروبا جزءاً
من حائط يحميها من آسيا وسنكون بمثابة
خاريس يقف في الطليعة ضد البربرية» لاحظ
بل وتبرأ هي القارة المسلمة ولاحظ أن كلمة
أجزاء التوراة المسلمين .

فحن نؤدى وأحدد هرتزل دور الصهيونية
فالنص المكتوب في الاستعمارية وكحليف
أن لغزو أنه سوف يؤدى دوره في ضرب
٨٢/٧/٥ ماهير المسلمة والوقوف كحائط
والمذاودها .

صاء والكيان الصهيوني كيان استعماري من

نوع استيطاني وهكذا فإنه يعتمد على
الإرهاب والإفناء في محاولة لتفريغ الأرض
من مكانها والحلول محلهم وهكذا كل يهودي
مقيم في أرض إسرائيل فهو عدو لي مهما كان
أنتمائه السياسي .

وإسرائيل تعتمد سياسة التوسع وبالتالي
فهي كيان استعماري بأستمرار واستعماري
بطبيعته واستعماري بتركيبه واستعماري
بارتباطاته الاستعمارية وبدوره في المنطقة
وهكذا فإن مقولة التحالف بين البروليتاريا
العربية والأسرائيلية التي يروج لها اليسار هي
مقولة خائنة ومرفوضة وعلينا أن نسقطها
لأن الكيان الصهيوني كله كيان
استعماري بكل أنتماءاته وطبقاته . وهكذا
فإن الصراع المكافئ لهذا يتمثل في .

— ضرب كل المصالح الاستعمارية وليس
ضرب اليهود وحدهم .

— أن كل أساليب التفاوض والمهادنة هي
إلقاء وتضييع للجماهير وصرفها عن دورها
الحقيقي .

— اعتبار حرب التحرير الشعبية
الإسلامية هي الحل الوحيد .

الكيان الصهيوني كيان
عسكري : تنفق إسرائيل أكثر من ٥٠٪
من ميزانيتها على الجيش ولذلك فيمكننا
اعتبار الكيان الصهيوني ببساطة كيان
توراثي — استعماري — عسكري وهذا
يدعونا لأن نواجهه بأيديولوجية إسلامية

وحرب تحرير شعبية وصراع حضارى
إفنائى : فإما نحن وأما هم ودراستنا لطبيعة
المؤسسة العسكرية الإسرائيلية . توضح
بجلاء عبث الدخول مع الكيان الصهيونى فى
حرب جيوش ولكن ترك الجماهير المسلمة
لتواجه الكيان الصهيونى بحرب طويلة المدى .

الكيان الصهيونى كيان ناشئ :
والكيان الصهيونى بتركيبته وطبيعته وتوجهاته
كيان فاشى والديموقراطية الاسرائيلية
ديموقراطية بالنسبة لليهود وليست ديموقراطية
بالنسبة لغير اليهود والتحدى المكافئ على
هذا هو النضال المستمر كجماهير مسلمة من
أجل أنتزاع حرياتها داخل بلدانها ومزيد من
إبراز الوجه الحقيقى للأسلام كرسالة تؤمن
بحرية الجماهير ومساواتهم .

بعض الملاحظات الهامة . قضية العداء للسامية .

— معاداة اليهودية ترجع الى أصل
مسيحى ، وهى من مخلفات الفكر
القسطنطينى الذى ورث تقاليد كهنة المعابد
اليهودية وتقاليد الإمبراطورية الرومانية فبعد
أن كانت تلك الكنيسة مضطهدة أصبحت
تمارس الأضطهاد وبمجرد أستيلاتها على
السلطة راحت تصب غضبها على كل الأديان
الأخرى سواء كانت وثنية أم يهودية
ووجدت فى اليهودية منافساً خطيراً ينبغى
القضاء عليه واتهمت اليهود بأنهم عندما
رفضوا الاعتراف بأن يسوع هو المسيح فقد

أصبحوا فى عداء «قتلة الرب» من كتاب
برنار لازار «الاسلامية» نشر عام ١٨٩٤ .

— معاداة اليهودية «الاسلامية» فكرة
تخدم الصهيونية حيث إن أعداء السامية
يريدون التخلص من اليهود . ولو على حساب
أقامة دولة لهم فى أراضى الغير .

— أنه لم يثبت تاريخياً أى اضطهاد لاقاه
اليهود على يد المسلمين .

— أننا كجماهير مسلمة نرفض العداء
للسامية ونعلن تضامنا مع كل مضطهد وأنها
نرفض فكرة اضطهاد اليهود من أساسها .
لأن هذا موقف يأباه ديننا الحنيف . ولكننا
وبنفس القدر نرفض أن ندفع ثمن اضطهاد
غيرنا لليهود .

اسرائيل والاستعمار الغربى ..

علينا أن نفهم أن هناك صراعا جوهريا
بين القوى الإسلامية والقوى الشيطانية وأن
القوى الشيطانية تتمثل فى العالم فى —
استعمار — غربى صليبي — شيوعى .

— كيان صهيونى .

وأن هناك تناقضاً أيضاً بين تلك القوى
وبعضها وبالتالي فعلياً ألا تقع فى وهم أن
احدى القوى يعمل لحساب الآخرين ولكن
علينا أن ندرك أن هناك مصالح مشتركة تجمع
بينها .

أهمية إسرائيل للاستعمار الغربي
١ - الغرب الأوروبي يعرف خطورة الجماهير المسلمة عليه وبالتالي فإسرائيل تبرز باستمرار أنها تعتبر بالنسبة لأوروبا الحارس ضد البربرية البربرية تعني المسلمين .

٢ - تقوم إسرائيل بمهمة الشرطي في الشرق الأوسط وذلك للحفاظ على المصالح الغربية البترولية التي لم يعد العرب والولايات المتحدة بقادرة على أداء هذا الدور .

٣ - تصل الى مراكز الأبحاث الغربية ووزارات الدفاع معلومات مفصلة من إسرائيل بشأن أنواع الآراء المختلف أنواع الأسلحة والتي لم تستخدم بعد . وهكذا

يستطيع الجيش الأمريكي مثلاً تجربة أسلحته المتقدمة تجربة حقيقية في جيش إسرائيل .

وهكذا في مقولة اليمين بأننا نستطيع اقناع أمريكا أو المجتمع الأمريكي بحقنا المشروع هو قول من قبيل التضليل فقضية أهمية إسرائيل الاستراتيجية بالنسبة للاستعمار الغربي قضية محسومة .

إن هذا يذفعنا لأسقاط مقولة أن أوراق اللعبة بنسبة ٩٩٪ أو أى نسبة مئوية أخرى بيد أمريكا ويدفعنا أن ندرك أن علينا أن نعتمد على أنفسنا في مواجهة إسرائيل ومعرفة أن إسرائيل ليست وحدها في المعركة ولكن الغرب كل الغرب ضدنا وفقاً لمصالحه .



وهكذا فإن دراسة ببيان وطبيعة
وتوجهات الكيان الصهيوني لمواجهة التحدي
لتجد مكافئ قد أبرز .

— أن الحرب حزب حضارة — ضد
حضارة .

— حرب إغناء .

— أنه إن لم نتسلح بأيدولوجيتنا
الإسلامية فلا فائدة .

— أن حرب التحرير الشعبية الإسلامية
طويلة المدى هي الحل الوحيد .

— أن الحروب النظامية بالنسبة لنا
خسارة مؤكدة .

وهكذا فإن التحدي يبرز شعار
أيدولوجية إسلامية وحرب تحرير شعبية .

وهي نفس المقولة التي يفرزها أسلامنا
وقيمنا وواجبنا تجاه ربنا فليس هذا هو واجبنا
تجاه الله فحسب ولكن جزء من طبيعة
رسالتنا كما أنه هو التحدي الوحيد المكافئ
للتحدي الصهيوني كما سبق أن بينا .

د . محمد مورو

قريباً:

فرعون في القرآن الكريم

دراسة في الاستبداد السياسي

للكاتب الفنان أحمد برجيت

من منشورات المختار الإسلامي

كتاب الشهر

سامي شرف وجمهورية مصر السوفيتية

ما من فترة في تاريخ مصر يلفها الظلام وتدفن في أعماق النسيان وتؤاد وأدأ كما هي هذه الفترة من التاريخ المعاصر . ووزر هذا القتل العمد للتاريخ لا يقع على السياسيين وحدهم . إنما يشترك فيه أيضاً رجال التاريخ الحديث والمعاصر . فما بالك إذا كان منهم إخصائيون وجامعيون . وما أعجب أن يكشف تاريخنا هذا رجالاً في الشرق والغرب معظمهم صحفيون أو كتاب ودون أن يكون لهم التأهيل العلمي الذي توفر لدى أساتذتنا .

التي نحن بصدددها مستمدة من نفس الطرف الروسي شخصياً ووقع بصحة كل كلمة فيها . ومن الجدير بالذكر أن سامي شرف حوكم في « مؤامرة » ١٥ مايو مع من حوكم ولم ينسب إليه شيء مما سندر مما يدل على أن المحكمة لم يكن لديها أي معلومات مما سندر . وهكذا يجد الإظلام ظلاله على نفس المحكمة وغيرها .

التاريخ الذي نحن بصددده عن سامي شرف ومحاولته لإقامة جمهورية مصر السوفيتية قام به جون بارون أحد رؤساء تحرير مجلة ريدرز ديجست العالمية والملتزمة بالصدق والدقة . وكتابه هذا صدر منه ثلاث طبعات في شهر واحد هو يناير ٧٤ ثم طبعة رابعة في إبريل . ثم أصدرت دار ماكميلان للنشر طبعة خامسة في يوليو من نفس العام . والمعلومات

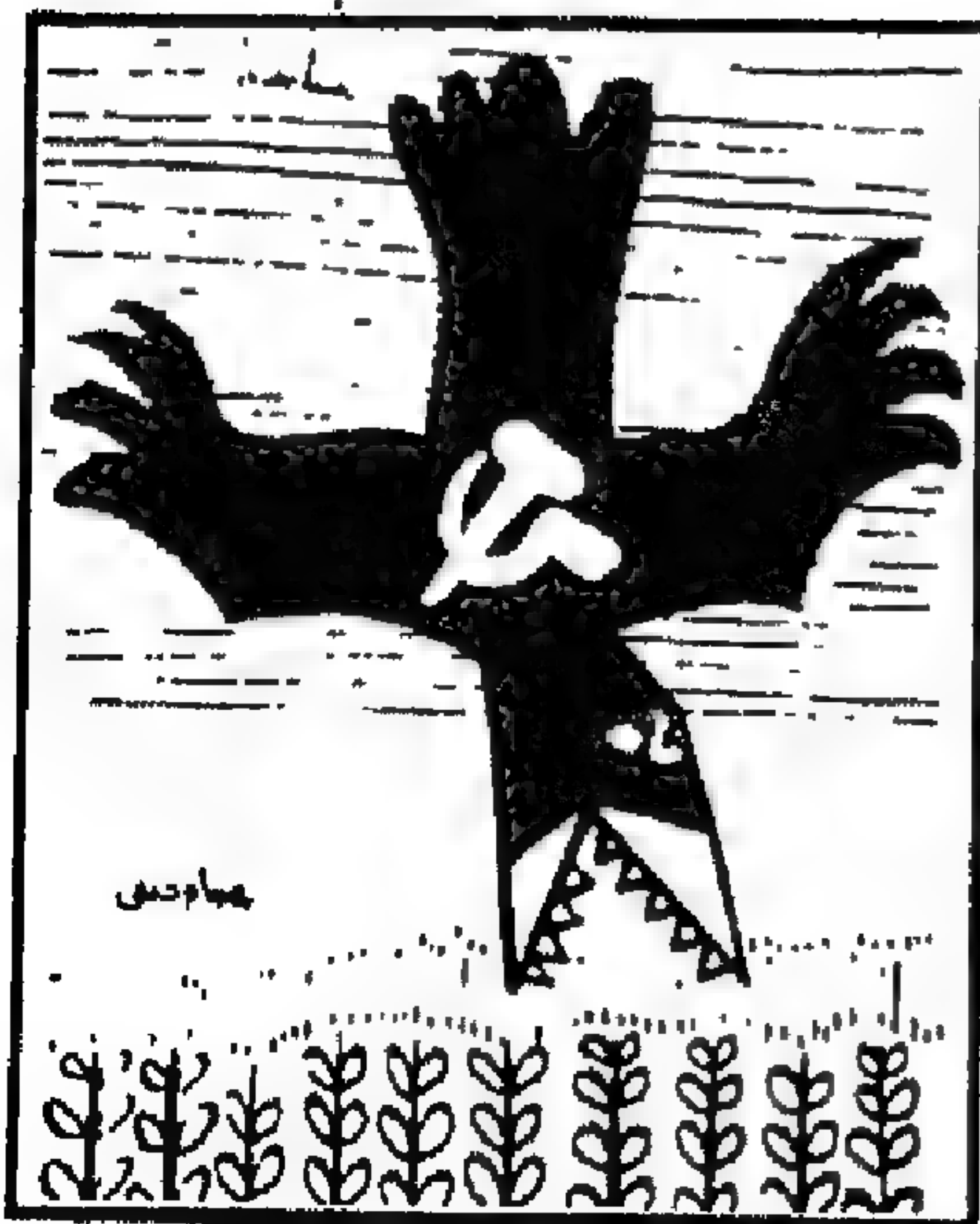
ولقد كتب عبد اللطيف البغدادي مذكراته يوماً بيوم عن هذه الفترة . وكتب السادات « البحث عن الذات » وأرخ أحمد حموش لثورة ٢٣ يوليو (أما نجيب فأرخ مذكرات عن فترة سابقة بالإنجليزية ثم بالعربية) وعلى ذلك فقد خلت جميع هذه المذكرات من ذكر ما سنورده مما يقطع بأنهم « في القمة » لم يكونوا يعلمون . ويجب التويه بأن هذه المذكرات غير مفهومة وليس بها ثبوت للمستندات مما يفقدها عنصر التحديث والمرجعية . ويا حبذا لو روعي عند إعادة طبعها .

وواقعة كالتي يرويها جون بارون عن سقيّة مصر ضمن روايته التحقيقية الضخمة في نشاط المخابرات الروسية في كتابه ك. ج. ب لا يجوز السكوت عنها نفيّاً أو تصحيحاً أو تأييداً إلا في قوم أموات . ولا زالت الأطراف المعنية في الموضوع كلها حية ترزق وتتفق من مال الدولة .

ساخروف : بطل الرواية هنا اسمه ساخروف وهو موظف بالخارجية الروسية لجأ إلى أمريكا وروايته هنا منقولة من مقابلة مباشرة بينه وبين جون بارون أحد رؤساء ريدرز ديجست العالمية وقد أكد ساخروف صحة كل كلمة فيها وأنه لا يخفى من الوقائع شيئاً إلا أنه يخفى صفة شخصية فيه لا يود الكشف عنها . ولذا يجب التعريف بساخروف .

والده من موظفي الخارجية الروسية . أعز أصدقائه ثلاثة الميجور اندروبروف ابن رئيس مخابرات روسيا (الرئيس السابق لروسيا) وميخائيل تسفيوجون ابن الرئيس السابق للمخابرات وكواريا فليف ابن أحد أكبر الجواسيس الروس .

درس ساخروف (بطل الرواية) في معهد العلاقات الدولية متخصصاً في العربية . قبل منحه الشهادة النهائية يقضى القانون بتمضية ٦ شهور تدريباً عملياً فأمضاها في اليمن .. في الحديدة .. حيث كانت الجالية الروسية ٦٠٠ شخص . كانت تعالي الجالية من أمرين : الأمراض المعدية الغامضة التي أمانت من وقت لآخر بعضهم وكانت حيثهم تحرق في الصحراء ومن هجمات بعض القبائل . هذا إلى جانب أن حياتهم كانت قاسية درجة الحرارة ٢٨ ف بدون أجهزة



كتاب النشر

تكيف تعيش كل أسرة في حجرة والمطبخ الواحد يخدم جميع الأسرات في الشقة .

اشترى الروس موافقة السلاسل (تعبير ساخاروف) ومع ذلك كان يخاف من الاجتماع بهم في العاصمة تعز وعخص بيتاً في الحديدية للاجتماع سرّاً بالسفير رحمتوف .

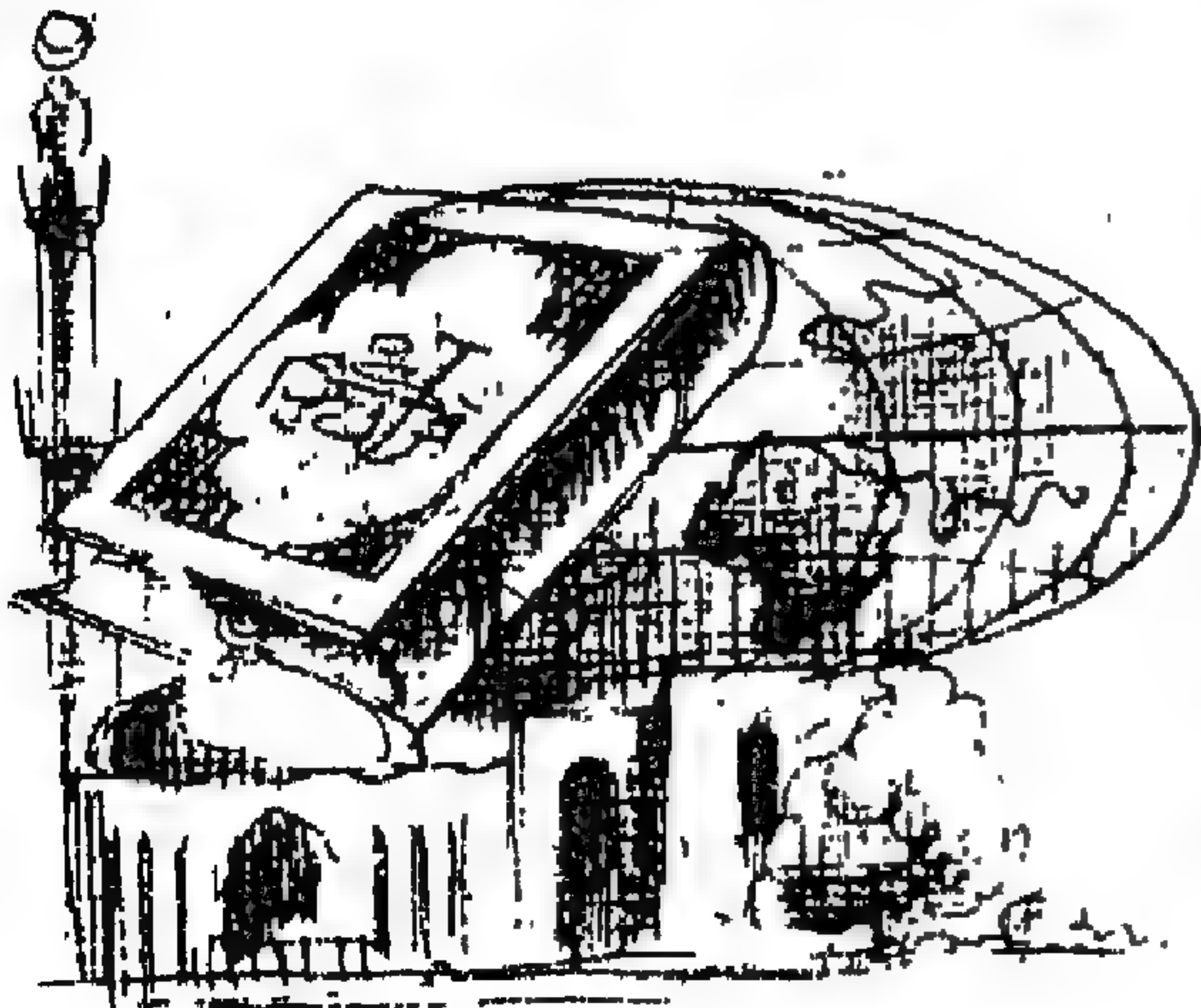
حرق الأهالي سفارة ألمانيا الغربية في سبتمبر ٦٤ والأمريكية في مايو ٦٧ . وتردد أنهم قتلوا اثنين من رجال المخابرات الروسية قطعاً لرقابهم بالسيف .

أثناء تواجد ساخاروف في فترة التدريب هذه نقل قنصل روسيا من الحديدية وطلب السفير من ساخاروف أن يشغل هو هذه الوظيفة . في اليوم التالي مباشرة طلبه مندوب المخابرات اسمه افينكوف (كان ملحقاً كخبير اقتصادي) وأفهم ساخاروف أنه ولو أنه أصبح القنصل إلا أنه مفروض فيه أن يعمل بتوجيهات افينكوف وتحت إمرته لخدمة الشعب الروسي وطالبه بتقارير دقيقة عن كل شخص يقابل القنصل ساخاروف وعن كل روسي يتصل بالعرب وعن كل شخص يتاجر بالعملة الصعبة وعن كل متدبر وعن كل عشيقين . . . وأفهمه — حسب رواية ساخاروف — أن المصريين أمامهم ١٠٠

سنة لكي يفهموا أساليب الروس وأن اليمنيين أمامهم ٣٠٠ سنة . وأن طريقة جمع المعلومات هي أن تجلس العربي أمامك وبينكما منضدة عليها الشراب . قدم إليه فقط الصودا والسوداني ثم بعد أن تشرب أظهر ارتخاء كاملاً لأن العربي يحب الارتخاء ثم الفرح عليه أنه في المناسبات الاجتماعية مثل مقابلة العربي لقنصل روسيا يمكن للعربي خدمة لدولته التفاوض عن تقاليد الامتاع عن الشراب . ثم يضيف افينكوف ناصحاً ساخاروف سوف تجد العربي يعجب ويعجب من الشراب حتى يفقد وعيه كاملاً .

وأضاف افينكوف ناصحاً ساخاروف أنه أي افينكوف سيقفل وراء الستار حاكماً لكل روسي في الحديدية ولكن على ساخاروف أن يكون هو الملجأ الذي يلجأ إليه كل روسي في اليمن للمساعدة أو النصيحة في مشاكل الحب والغضب وكل شيء .

ظل افينكوف في تعز حتى ٧١ ثم انتقل إلى عمان في الأردن .



يقول ساخاروف : إن من أهم ما كلف به أن يبلغ عن كل معنى متعاطف مع الصين ومحاولة تجنيد مصريين من بين القوات الموجودة في اليمن ومحاولة العثور على عرب يمكنهم التفاعل في مناطق البترول .

بعد حرب ٦٧ هاجم الصينيون في منشورات وفي ميكروفونات مكبرة للصوت حول المدينة موقف روسيا من حرب ٦٧ متهمين إياهم بأنهم سبب بخذلان وهزيمة العرب . لدرجة أن جمعاً من العرب الغاضبين هاجموا مبنى القنصلية وكان ساخاروف وحده داخل المبنى وكادوا يقتلونه لولا أن أنقذته نجدة من الجيش المصري .

لم يكتف الصينيون بذلك : كانوا ليلاً يحملون صفائح يدقون عليها ويطوفون خلف وحول المستعمرة الروسية يقضون مضاجع النوم من عين الروس حتى أن كل الأطفال الروس كانوا يصرخون وكانت النساء تبكي في غيظ ولكن الأوامر الرسمية كانت تقضى بعدم الرد !

كان ساخاروف قبل أن يحضر إلى اليمن لقضاء فترة التدريب قد تزوج حديثاً وكانت زوجته قد وضعت له بنتاً اشتاق إلى رؤيتها وكان موعد فترة تدريبه قد انتهت وحين موعد العودة لمعهد العلاقات الدولية للحصول على شهادة التخرج وكتب له فينكون تقريراً يشيد فيه بأنه صالح للعمل في انتخابات .

وصل موسكو — قابل هناك قنصل روسيا السابق الذي حل هو محله . ذهل لمنظره . اعتراه نحول وشيخوخة رهبة . حكى له القنصل السابق أن سبب ذلك تقرير وضعه فينكوف ضده لأن زوجة القنصل كانت تحلم برحلة بحرية في طريق العودة من اسكندرية إلى أوروبا واشترت بضائع قطنية تكفيها مدى الحياة وأخذت معها بعض دولارات . فكانت هذه وصمة نسفت مستقبل القنصل الوظيفي تماماً .

ذهب ساخاروف الى المعهد . أعطاه مدير شئون الموظفين بالمعهد رقم تليفون ليطلبه . استدعاه صاحب التليفون ، أفهمه أنه يمثل مجلس الأمن القومي ومجلس الوزراء الروسى وأنه يعهد إليه وظيفة في انتخابات . أن العمل في الانتخابات له جزأه : شقة في موسكو بدلة وحذاء جديد كل سنة . ثم إنك ستظل في السلك الدبلوماسى محفظاً بكل مزايا السلك الدبلوماسى ولكنك



السادس

كتاب الشهر



أحمد

يطر عليهم داخل هذا السلك . ثم طلب منه أن يناقش العرض مع والده الموظف بالخارجية ولكن لا يناقش الموضوع أبدا مع أى مخلوق ولا مع زوجته ولا مع أمه !

أدرك ساخاروف وهو يستمع إلى الرجل أنه أصبح من «الطبقة الجديدة» ذلك التعبير الذى أطلقه جالاس رئيس وزراء يوغوسلافيا واصفاً هذه الطبقة بأنها هى التى تملك وتملك روسيا عن طريق ملكيتها للدولة ! وأدرك أنهم اكتفوا بقراءة تقرير أفينكوف فى الحديد ولم يبحثوا جيدا عن ميوله وعقائده ، رد عليه فى الحال أنه يقبل حتى بدون استشارة والده .

وأصبح ساخاروف من رجال ك . ج . ب . علاوة على أنه ظل من رجال الخارجية الروسية . متميزا بذلك عن رجال ك ج ب وأيضا عن رجال السلك الدبلوماسى . وأهم من هذا الجمع بين مركزى القوة أنه تواجد فى الشرق الأوسط منطقة المياه الدافئة التى نطلع إليها القياصرة المرتحفون من الثلج السياسى وتواجد فى الشرق الأوسط فى فترة ظهور البترول . حيث يعيش الغرب على فضل هذا البترول ومن ثم تتمكن روسيا من لى ذراع الغرب عن طريق البترول . ثم أن أمريكا نفسها عام ١٩٩٠ سوف تستورد نصف بترولها من الشرق الأوسط . ومن ثم

فهى تفاهم بسياسة الوفاق مع روسيا التى تتحكم فى البترول قبل أو بدون أن تفاهم مع العرب أصحاب البترول .. لأن العرب كما درس ساخاروف فى المعهد أمامهم ٣٠٠ سنة إلى أن يفهموا اللعبة السياسية !!

فى عام ١٩٦٨ عندما وصل ساخاروف إلى اسكندرية كانت روسيا قد وصلت إلى ذروة عملية تحويل مصر إلى قاعدتها فى الدول العربية نفوذيا . ففى مقابل ٢٥ بليون دولار كان ناصر قد رهن إنتاج مصر زراعى وصناعيا ورهن نفوذها السياسى . كان الضباط الروس يصدرون الأوامر الى القادة المصريين .

وكان المهندسون الروس يتآمرون على عمال مصريين لبناء قواعد يمنع دخول أى عربى فيها . وكان هناك لجنة فوق العادة من الهيئة المركزية للحزب الشيوعى فيها ٥٠ شخصا من المخابرات الروسية تحرس السياسة فى مصر لتأكيد أنها تتوافق مع السياسة

الخارجية الروسية . وظهر في القاموس السرى تعبير «مصر السوفيتية» .

ولكن كان يعرق هذا النفوذ ويمنع من تحويل مصر إلى بولندا جديدة أو هنغاريا جديدة ثلاثة أمور :

١ - كان ناصر يملك بصفة تكاد تكون مطلقة شعور عامة المصريين (كان هذا هو السبب الحقيقي في محاولة السفير الروسى نقله في طائرة بدعوى حمايته بعد هزيمة ٦٧ ومقصود منها التخلص من هذا العائق) .

٢ - كان هناك قطاع كبير من المعلمين يميلون للغرب . كان قطاعا صامتا ولكنه صمت معارض لأى ميل نحو روسيا .

٣ - كان هناك الخلاف بين العرب وإسرائيل . والنظرية الأمريكية تقول إنه مادام الخلاف هذا متقدماً ومادام العرب يضافحون روسيا . فإذن حل السلام ترك روسيا في الحال .

كانت خطة ك ج ب بناء سرى سوفيتى سياسى : بالتغلغل داخل أجهزة الأمن السياسى والصحافة والجامعات والحزب الوطنى الاشتراكى ومستشارى ناصر نفسه . تواجد أنصارهم في هذه المجالات يجعل النظام في قبضة روسيا . مستهدفين خلق نظام «الطبقة الجديدة» التى تملك كل شئ عن طريق ملكية الدولة .

تلقى ساخاروف هذه الدروس السياسية

من رئيسه في انخبرات واسمه سيرونوف . (بينما اسم رئيسه في السلك السياسى وهو القنصل العام باسكندرية شيمولوف فلا تخطئ بينهما) .

تلقى ساخاروف تعليمات من رئيسه في انخبرات سيرونوف باختيار أشخاص معينين في أجهزة الأمن السياسى . بدءوا بعد المقصود فهمى حسن ضابط شاب مسئول عن أمن السلك السياسى الأجنبى في الاسكندرية . هناك قاعدة تقول : ابدأ بالرجال الصغار ويوما ما سوف يكبرون .. ولا تبدأ بالكبار .

ذهب ساخاروف الى حسن بزجاجة ويسكى ثم دعاه ثم عزمه في حفلات السلك السياسى وبعد مدة تلقى ساخاروف أمراً من رئيسه في ك ج ب بأن يكف عن مقابلة حسن ويتركه له هو أى للرئيس سيرونوف .

ثم كان الشخص الثانى في الاصطياد هو المسئول عن محاربة الشيوعية في اسكندرية الماجور عبد الهادى السيد . لكى يلينوا قلبه قدموا منحة دراسية لأخيه للدراسة في روسيا ! في المعهد الزراعى في تفليس !

كان هناك حظرا مطلقا على مقابلة الشيوعيين المصريين ! ظل هؤلاء الماركسيون مطاردين من فاروق ثم من ثورة يوليو ومع ذلك اعتبرهم جهاز ك ج ب «هواة» «وسذج» و «زبالة المجتمع» وبعضهم اعتبر

كتاب الشهر

مالا في حجرة رقم ٦ بالسفارة المخصصة
للمصرف على المهام الخطيرة . وأن هذا
القسيس قد عمدا ابنة ساخاروف سرا كما أنه
أى القسيس قد هرب قطع غيار لسيارته عن
طريق ساخاروف .

ساخاروف يسمع عن سامى شرف لأول
مرة : كان تجنيد الأشخاص الجدد والصغار
من مهمة ساخاروف ورئيسه في المخابرات أما
النظر في أمر الرؤوس الكبيرة فكان يتم أثناء
انعقاد مجلس موسع يشمل القنصل العام
شيمولوف وسيرنوف وساخاروف وممثل
اللجنة المركزية للحزب الشيوعى .

كان الاجتماع الأول الذى حضره
ساخاروف مخصصا لبحث نفوذ محمد حسين
هيكل . كان هناك تخوف من أن نفوذه يزداد
يوما بعد يوم وسيطرته على الحكومة المصرية
تزداد . وبالتالي قد يهدد نفوذه الشخصى
النفوذ الروسى نفسه !



هيكل

متصلا بالصين . حدث أن صحفيا اسمه محمد
قريطم أراد إخراج عدد كامل من مجلته عن
عيد ميلاد لينين وكل ماطلبه أن يشتري
الروس ٥٠٠ عدد فقط . حتى هذا الطلب
رفضوه . وأخيرا أصدره قريطم من قوته .
وبعد صدور العدد قال البعض ، وهم من
زملائه المصريين بأنه ارتشى من السفارة
ليصدر هذا العدد . ضحك سيرونوف ملء
شذقيه عندما سمع ذلك .

مرة أنب رئيسه في السلك الدبلوماسى
شيمولوف بسبب سهرة في ناد ليلي مع
شخص مصرى وفي الحال تلقى هذا القنصل
تأنيبا شديدا من المخابرات واضطر للاعتذار
إلى ساخاروف . ومن يومها أصبح
ساخاروف بعد هذا الاعتذار العلنى شخصا
مطلق الإرادة .

وكان للروس عميل مخابرات آخر هو
قسيس روسى وظيفته العلية رئيس الكنائس
الأرثوذكسية لأفريقيا . وكانت مهمته
المكلف بها هى التغلغل بين رجال الدين
أجانب ومصريين لاكتساب تأييدهم في بعض
القضايا الكموقف أدبى ضد أمريكا في فيتنام
ومحاولة تجنيد بعض المسيحيين المصريين في
المخابرات الروسية . ويقول ساخاروف إنه
كان يسافر إلى القاهرة كثيرا وأنه رآه يقبض

رد سبيرونوف رئيس ساخاروف في
المناسبات : هذا غير ممكن مادام سامي شرف
باقيا ! أبدى القنصل العام شيمولوف تعجبه
قائلا : لم أسمع قبل اليوم هذا الاسم ؟ من
سامي شرف هذا ؟

كان الرد : سامي شرف هو الشخصية
الأولى في الحكومة المصرية من الناحية
الواقعية . هو رئيس مكتب عبد الناصر
للمعلومات أى هو رئيس مناسبات ناصر
الشخصية . أى هو أكثر شخص في الحكومة
يتكلم في أذن عبد الناصر . ويستمتع ناصر
إلى كلامه . هو من ناحية روسيا الشخصية
الإيجابية الأولى مصر وهو أول شخص تعتمد
عليه .

شعر ساخاروف أن رئيسه في المناسبات
شيموروف قد أخطأ ! إن سامي شرف أهم
كثيرا من أن يكشف أمره هكذا . الشخص
الهام يجب أن يظل في الظلام ولا يعرف عنه
الناس شيئا ، صحيح لم يسمع أحد هنا إلا
القنصل العام . ولكن القنصل العام ليس
شخصا رئيسيا في المناسبات ولا في النظام
الروسي ولا يجوز له أن يعرف كل هذا . ثم
يقول ساخاروف حرفيا في كتابه «إن سامي
شرف كان من أهم عملاء ك ج ب في العالم
كله . وهو مثال للفن الروسي في السياسة :
شخص صغير مجهول تصنع منه شخصا هاما
جدا تنميه يوما بعد يوم وتدفع به يوما بعد
يوم حتى تصل به إلى مركز القلب من النظام
ليصبح رجلك الأول !

سامي شرف طوله ٥٥ قدم ، أكتافه
متهدلة ومستديرة . كرشه منتفخ للأمام .
رأسه صلعاء . عيونه سوداء مستديرة شاربه
متدل على الجانبين . يعطى منظره العام
صورة قسيس حزين . ولكنه يخفى وراء هذا
المنظر الحزين ذكاء سريعا وموهبة في التآمر
السري وطموح شخص شديدا واحتمالا بغير
حدود على العمل . وبخلاف التآمر السري
لا يوجد لديه أية عيوب أخلاقية أو نقاط
ضعف . وكل لهوه هو على الأكثر الذهاب
مع زوجته إلى سينما على فترات طويلة .

بدأت عملية زرع سامي شرف في
المناسبات الروسية عام ١٩٥٥ أى قبل
العدوان الثلاثي أو حرب السويس عندما
ذهب سامي شرف في أول بعثة عسكرية
تذهب إلى موسكو لطلب السلاح الروسي .
ثم بعد فترة وجيزة ضم على صبرى -
اليسارى الذى أصبح فيما بعد رئيس
وزارة - ضم سامي شرف إليه كمساعد .
ليس معروفا ما إذا كان ضمه هكذا بناء على
طلب روسيا أم من نفسه أم من نشاط سامي
شرف في الزحف نحو القمة .

أعاد سامي شرف ترتيب مكتب على
صبرى بحيث جمع خيوط القوة كلها في يده
وأهم من ذلك بحيث جعل هناك اتصالا
مباشرا بين نفسه وبين الرئيس ناصر ! ثم عاد
إلى موسكو مرة ثانية عام ٥٧ ورحبت به
جدا مؤسسة ك . ج . ب . (المناسبات) .
وفي عام ٥٨ زار نيويورك وقابل في السر

كتاب الشحر

مرتين سوسليف رجل ال ك . ج . ب . في
نيويورك تحت شعار مندوبيته في وفد روسيا
لهيئة الأمم .

ويعتقد أنه أصبح رجلاً رسمياً في ك ج ب
بعد ٥٨ لأنه منذ هذا التاريخ كفت التقارير
عن ذكر اسمه كسامي شرف في قيادة
الخبارات وأصبحوا يسمونه باسم حركي هو
«أسد» . وهذه هي طريقتهم في التعامل مع
من يقررون أن يصبحوا رجالهم ويتمتعون
بعضوية رسمية داخل الجهاز . ويصبحون في
«الشفرة» الروسية تحت الاسم المستعار
«مدير مكتب الرئيس للمعلومات» . أصبح
سامي شرف عملياً المستشار الرئيسى لناصر
في الشؤون السرية والخبارات ، وخلع رباطه
مع على صبرى دون أن يشعر على صبرى .
ولبس الصورة المرسومة بعناية من ك ج ب
صورة الوطنى المتطرف للعروبة . وأن

ماحتاجه مصر هو تحقيق «ديمقراطية
اشتراكية» ويكون هدفها تحقيق وحدة عربية
تؤدى إلى تفكيك إسرائيل . وأقنع «ناصر»
بأن أمريكا سوف تنحاز تماماً لإسرائيل بدافع
من الوضع الداخلى لليهود فى أمريكا وحتى
بالرغم من مصالح أمريكا السياسية ذاتها .
وهو الذى نصح «ناصر» بأن يضرب
الشرق بالغرب بدون التفريط فى السيادة
المصرية .

وقد عقد سامي شرف اتفاقاً سرياً —
بموافقة ناصر — بالتسويق بين ك ج ب
والخبارات فى عمليات ما وأن يتدرب رجال
من مصر فى ال ك . ج . ب وبهذا تمكنت
الخبارات الروسية من التغلغل داخل الحكومة
المصرية سواء برجالها أو بالضباط المصريين
الذين تدبوا فى روسيا . كما أن هذا الاتفاق
أعطى «سامي شرف» مبرر الاجتماع علناً
بضابط الخبارات الروسى الرسمى فام
كربكنكو بالقاهرة !

بالعام ١٩٦٠ أصبح سامي شرف
مسيطراً على المصريين المسافرين فى الخارج
وعلى المهام السرية التى كلف الكثير منهم
بأدائها . ولتنفيذ هذا الغرض كون شبكة
خاصة داخل الخبارات تأتمر به هو مباشرة
وأهم من ذلك تحكم فى نوعية التقارير التى
تصل إلى ناصر وسيطر سيطرة مطلقة على
كتابة الملخص السياسى اليومى الذى يعرض
على عبد الناصر كل يوم . وهكذا وعن



طريق سامى شرف سيطرت روسيا على جهاز
المخابرات الخاص بناصر نفسه . وهو الجهاز
الذى اعتمد عليه اعتمادا كبيرا ليس فى تأمين
نفسه وسياسته فقط ولكن أيضا فى رسم
سياسة الوطن .

كل ما ذكرناه هو من ألفاظ ساخاروف .
هناك عميل روسى آخر اسمه بتسمان كان
نائب رئيس مخابرات تشيكوسلوفاكيا وهرب
إلى أمريكا : بتان يقول إن المخابرات
التشيكية تعودت أن تبعثر أفرادا منها فى أوروبا
أمام رجال مخابرات ناصر . بغرض أن يخوف
الأولون الآخرين من نوايا فرنسا بريطانيا
وأمریکا بحر مصر بادعاءات كاذبة . ولكن
كانت مخابرات ناصر تصدق هذه الادعاءات
لأنها تصادف هوى فى نفوس الساسة
المصريين بقيادة ناصر ، وكان سامى شرف
يتخذ من هذه الادعاءات وأشباهها وثائق
تؤيد خطته فى تحويل ناصر ضد أمريكا
وانجلترا وفرنسا .

ويعود ساخاروف للقول إن شرف فرض
بأسنانه كل رباط ولو كان واهيا بين الغرب
وبين ناصر وأنه هو شخصيا (سامى شرف)
فى نوفمبر ٦٤ حرك جماهير غاضبة لإحراق
المكتبة الأمريكية بالقاهرة .

بمجيء عام ٦٧ كان سامى شرف أكثر
إنسان يثق فيه ناصر وكان هو الرجل القوى
ثمرة ٢ فى مصر بعد ناصر . فكان سامى
شرف هو الذى ينقل الأوامر إلى الوزراء
بحيث أصبح واقعيا وشعوريا هو رئيسهم

الفعلى . ولكن مجاحه الضخم والتميز كان فى
حقيقة إخفائه لانتائه لروسيا ومخابرات ك ج
ب .

فلقد كان ناصر متيقنا أن روسيا إنما تعمل
لحساب نفسها . ومصلحتها وأنه بالتالى ليس
من الضرورى أن تتطابق مع مصر فى
المصلحة . وكذلك كان ناصر يعرف أن كلا
من على صبرى وشعراوى جمعه ومحمد فوزى
من أنصار روسيا وربما حلفاء لها . ولكنه لم
يكن يشك إطلاقا فى أن الشخص الموثوق به
سامى شرف والذى يتخذ أمامه موقف
الوطنى المتحمس المنقطع النظر لمصر كان له
أى اتصال بروسيا أو بالمخابرات الروسية بل
كان ناصر يعتبره الشخص الوحيد الذى
يمكن أن ينصحه بخصوص روسيا مدفوعا
بشعور وطنى متبتل . فى ظل هذه الصورة
الخلفية السرية دخل عبد الناصر على حرب
٦٧ . فى ربيع ٦٧ كان على ناصر أن يتخذ
قرارا إما بالسلام أو بالحرب . قدم سامى
شرف لناصر فى هذه الفترة الحرجة الصورة
التي اختارها للتقديم مؤسسة ك ج ب ا .

ساخاروف سمع عن سامى شرف لأول
مرة كما قلنا نقلا عن ساخاروف فى عام
٦٨ . وفى عام ٦٩ كان أهم الرئيسى
الشاغل لساخاروف هو معرفة كل شئ عن
سامى شرف .

فى مايو ١٩٧٠ استدعى السفير الروسى
سرجى فونجرادوف - استدعى ساخاروف
وأخذ يمتدحه . ثم قال له إن ك ج ب تريد

كتاب الشهر

ولكن لم يكن أمامه إلا التفيد . والسفر
الى الكويت .

في الكويت قابل زميل له هو يليسييف .
ذكر ساخاروف ليلييف أثناء مأدبة غداء
أن ك ج ب كانت تعرف كل شيء عن موعد
حرب ٦٧ . ولما كان يليسييف يعمل في فترة
الحرب هذه في ديوان الخارجية الروسية في
موسكو في المكتب المختص بالشرق الأوسط
سأل ساخاروف صديقه : هل حقيقة كنتم
تعلمون موعد الحرب وطريقة الهجوم
الروسي . رد يليسييف «نعم هذا صحيح .
وفيما بعد عرفت أيضا أن الخارجية كانت
نبت قبل الحرب بوقت كاف ولكننا لم نخبر
المصريين !! ولا أعرف إلى الآن لماذا لم نخبر
مصر ؟» .

أصبح ساخاروف متأكدا من أن ك ج
ب كانت تخطط لهزيمة مصر والعرب . ولكن
لا يعرف لماذا ؟ كان السفير الروسي في
الكويت رجلاً بخيلاً وساذجاً ومتجبراً اسمه
توينتسين أعطى هذا المنصب كمكافأة له
بصفته مندوب الحزب في وزارة الخارجية
الروسية . كان بيروقراطياً ومتحكما وأصدر
أوامر بمنع الموظفين من استخدام لنش
السفارة وحرم عليهم بيع حصصهم في
الخمر خالصة الجمارك وحضور مآدب
السلوك السياسي !

وكان مندوب ك ج ب هناك يستطيع
كتابة تقرير يطيح بهذا السفير المكروه ولكنه

أن تنقله من الإسكندرية إلى القاهرة . فإذا
وافق ساخاروف فسيدير السفير له شقة
فاخرة وترقية . رحب ساخاروف حتى
بدون ترقية ولا شقة لأن القاهرة مركز كبير
لنشاط ك ج ب .

ولكن بعد ٣ أيام تلفنت أم ساخاروف
من موسكو إلى أبنا تسألته هل سمع عن
وظيفته الجديدة ؟ فلما رد بأن السفير أفهمه
أنه منقول إلى القاهرة وأنه رحب بذلك
فاجأته الأم بأن أباه الموظف الكبير با رجية
سمى له للعمل في أرض الذهب (تعبير روسي
عن الكويت !) . أبدى ساخاروف
استياءه .

لقد كانت الخارجية الروسية
وموظفوها — منهم أبوه — يعتبرون العمل
في الكويت من أغنى وظائف الخارجية
بسبب البدلات الضخمة الممنوحة لمن
يعمل هناك . وبهذه البدلات كان يشتري
رجال السلك السياسي الروسي من سوق
الكويت كل ما هم محرومون منه في روسيا .
ثم إن كثيرا من هذه البضائع كانوا يبيعونها
بمبالغ خيالية في روسيا بحيث يكونون ثروة
ضخمة بطريقة مأمونة قانونية وسليمة
مكتبيا . ولكن ساخاروف كان قد فقد
اهتمامه بالماديات وانشغل نفسيا بالسياسة
فقط .

كان قد قضى ٢٠ سنة في الكويت وكان متورطاً مع سكرتيرة له .

وكان الكويتيون أنفسهم مختلفين عن المصريين . ليس مسموحاً للروس بالحرية المسموح لهم بها في مصر . والرقابة البوليسية الكويتية قوية جداً وأفهموا الروس أنه لكي يحتفظوا بالتمثيل الدبلوماسي الروسي هناك لابد أن يكون هناك رقابة من البوليس المختص على كل شيء . حدد الكويتيون عدد الروس بأقل من ٣٠ شخصاً شاملاً النساء والأطفال . وعندما طلبوا زيادة العدد رد الكويتيون بأن العدد ليس فقط كافياً ولكنه زائد عن المطلوب ! وحتى بمقاييس الغرب حيث كان الروس يمكنهم ضرب المصورين الذين يقتربون منهم وأحياناً خطف أشخاص ما . كان الكويتيون ينتهزون فرصاً للعثور على روسي واحد سكران فيأخذونه إلى دائرة البوليس ويضربونه ويحبسونه ثم يأمرهم (لايطلبون) من السفارة أن تحضر لأخذه بعد ثلاثة أيام من حبسه !

في هذا الجو الكئيب توقع ساخاروف أن يكشف ويتفوق . ولكن ثانی أسبوع لعمله في الكويت كان مندوب ك ج ب (مختص بعمليات ضد تركيا) قد حضر اسمه لوبانوف . لم يكن هناك من يعرف العربية إلا ساخاروف فاستدعى . استطاع أن يطلع ساخاروف على ٤ عمليات خطيرة وضخمة .

إحداها : كانت عن تخريب حقول بترول

بالسعودية . كان هناك فريق «جوريل» (مخربون) أسمت نفسها «جبهة تحرير العربية السعودية» كانت هناك وثائق مكتوبة بالخير السري مرسله من هؤلاء العملاء إلى المركز الرئيسي الروسي في موسكو تشكو من الصعوبة التي تصل إلى درجة الاستحالة في العمل ضد الحكومة السعودية . وشكا هذا التقرير أيضا أن هناك أفراداً أعدمتهم السعودية بالفعل عندما اكتشف أمرهم .

العملية الثانية : كانت زرع خلايا تخريب في الخليج جنوبي الكويت والغرض تهديد أمن اليابان والغرب لاعتمادهم على هذا البترول . وطريقة جذب شباب للعمل في مثل هذه المؤامرات هي بالإعلان عن منح دراسية في موسكو حيث يتم بلشفتهم وتدريبهم وذكر التقرير أن هناك ٨٠ طالباً من قطر وحدها تم قبولهم وسافروا عن طريق القاهرة .

العملية الثالثة : كانت عن خطف وقتل ضد أتراك . بدأت في الستيات على يد رجال ك ح ب في سفارة روسيا في تركيا تدربوا في روسيا وأثاروا جماعات عنيفة في تركيا وبعضهم تغفل إلى سوريا ، في معسكرات أشرف عليها الروس هذا العنف أدى إلى الحكم العسكري وإعلان الطوارئ .

العملية الرابعة عن التغفل بين الفلسطينيين بغرض معادلة النفوذ الصيني بينهم . واستخدمهم ضد شخصيات عربية

كتاب النشر

تعامل مع الفلسطينيين . وقصر هذا الاتصال فقط على ك ج ب وتكليف لوبانوف بتجنيد فلسطينيين كل عام لدراسات الدكتوراه في روسيا بأمل أن يتغلغلوا فيما بعد في منظمات الفدائيين ويوجهوها لصالح روسيا .

ولقد تمكن الدكتور أحمد الخطيب - وهو فلسطيني ثرى تكرهه وتطارده - الأسرة الحاكمة في الكويت من إثارة مجموعة حول وزير الخارجية الكويتية الشيخ جابر الأحمد بحيث أصدرت الكويت قرارا بقطع المعونة المالية عن حكومة الأردن واستطاعت ك ج ب أن تستميل وتحرك أفرادا (أرمن وهنود وسيلانيين وإنجليز) مقيمين في الكويت استمالتهم في عمليات ضد المشيخات والسعودية .

في ٢٢ مايو ٧١ قرر ساخاروف القنصل بالخارجية الروسية بينه وبين نفسه أن يقابل السفير الروسي في الكويت لوبانوف ويطلب رسميا أن ينتقل بالكامل من الخارجية إلى ك ج ب بعد أن تيقن من نشاطها هذا . لقد تيقن له أنه وهو في ك ج ب ستكون لديه معلومات أكثر وستسند إليه أدوار أهم مما هو وضعه الآن واعتقد لو أن السفير لم يظهر أى اعتراض على نقله بالكامل إلى ك ج ب فسيتم هذا النقل ويتحقق حلمه .

ولكنه ما أن دخل على السير حتى ابتدره السفير قائلا : هل سمعت أخبار القاهرة ؟ لقد مسحونا هناك ، السادات قبض على كل رجالنا : صبرى . جمعه .

وجعل الموقف الفلسطيني إزاء الحكام العرب زئبقيا . ومنع الاعتراف . بالفلسطينيين في روسيا . حتى أن ياسر عرفات عندما زار موسكو في ١٩٧٠ قابله رجال ك ج ب المستترين خلف جبهة «التضامن الأفريقي الآسيوى» وليس من قبل ممثلى الحكومة . ولكن بعد ٧٠ بدأت ك ج ب ترسل أسلحة للفلسطينيين خصوصا جيش التحرير الفلسطيني في مصر . واستقالة الكولونيل «شاعر» السوري الأصل والفلسطيني الموجود في جيش التحرير الفلسطيني . ودربوا ٣٠ فلسطينيا في موسكو .

لم يكشف ساخاروف أى علاقة لروسيا بعمليات تخطف الطائرات التى قام بها فلسطينيون .. ولكنه يقرر أن اللجنة المركزية العليا أصدرت في ١٠ مايو ٧١ منشورا سرياً ومستعجلا لكل السفارات الروسية في الخارج يمنع السفارات من أى اتصالات أو



عرفات

فوزى . كله . كله !

سأل ساخاروف : ' وماذا عن سامى شرف ؟ رد لوبانوف : رئيس المخابرات ! نعم هو أيضا قبض عليه . يقول ساخاروف إن السادات لم يقبض على كل عملاء ك ج ب ولكنه فعلا حطم كل رؤسائهم هناك . وسبب مأتما في الكرملين ! لقد كانوا ينظرون إليه على أنه بيروقراطى بلا لون وبلا حول ولكنه هاهو أزاح كل رجال روسيا . وضرب ضربته بعد أن كان في نية روسيا في ربيع ٧١ التخلص منه ففى يوم ١٥ إبريل عام ٧١ كانت البعثة المصرية التى سافرت إلى موسكو للاحتفال بمؤتمر الحزب الشيوعى الرابع والعشرين قد عادت إلى مصر إلا فرداً واحداً ... سامى شرف . تخلف سامى شرف عن العودة بحجة عمل كشف طبى شامل والواقع أن تخلفه كان التخطيط مع ك ج ب على عمل انقلاب فى مصر ضد السادات . وكان الهدف هو إيجاد مايسمى فى التنظيم الشيوعى «الطبقة الجديدة» التى تحكم البلد حكما قوياً . وكان الهدف النهائى هو إعلان «جمهورية مصر السوفيتية» . ولقد علم السادات بالخطة وحطمها بالقبض على سامى شرف و ٩٠ متآمراً آخر !

بمجرد كشف المؤامرة خافت السفارة السوفيتية بالقاهرة أن تحرقها الجماهير فبنت حولها سوراً بسرعة ووقف عليه جنود مسلحون . ثم إن بودجورى — المقبول لدى المصريين والمتفاهم معهم — طار الى القاهرة

فى محاولة لرتق الفتق . واستخلص من السادات معاهدة وقعها له السادات ! أثناء تفاوض بودجورى مع السادات قال للسادات : إن كل شخص فى روسيا يعطف على على صبرى ! فقال له السادات : وإن كل شخص فى مصر يعطف على خروشوف !!

لما توجه ساخاروف إلى سفيره لوبانوف عازماً الطلب بالنقل الى ك ج ب وواجهه السفير بهذه الأنباء المفجعة قدر ساخاروف أن الوقت غير مناسب لحصوله على موافقة السفير على نقله إلى ك ج ب . وأخذ يتردد يومياً على السفير لعل أعصاب السفير تكون هدأت بعد انقلاب ١٥ مايو فى مصر . استمر التوتر ظاهراً على قسمات السفير حتى كان يوم ١٠ يوليو ٧١ .

ماذا حدث فى هذا اليوم المشهود ؟ ارتعدت أوصال ساخاروف وارتعش وارتجف إذ شاهد فى نافذة سيارة فولكس واجن معينة واقفة فى أحد شوارع الكويت باقة ورد !!

لقد كانت هذه الباقة هى علامة سرية متفق عليها تنبهه فيها المخابرات الأمريكية إلى أنه أصبح فى خطر . وكانت السيارة متروكة فى شارع معين وكان يمر عليها كل يوم .

لقد كان ساخاروف أحد رجال المخابرات الأمريكية المدسوسين على السلك السياسى الروسى والمخابرات الروسية نفسها ولقد جند

كتاب الشهر

سحب رجل هام مثل ساخاروف كان يمكن أن يمدّها بمعلومات أكثر ؟ لماذا سحبه بعد حادث ١٥ مايو الذي أسماه السادات ثورة ١٥ مايو ؟ .

هل كان ساخاروف - وهو عميل اتخابرات الأمريكية المدسوس على الروس - هو الذي كشف سامى شرف والتسعين شخصاً التابعين له ؟ هل اتخابرات الأمريكية أبلغت مصر عن المؤامرة فأجهضها السادات قبل أن تنفجر بلحظات ؟ هل كانت حركة ١٥ مايو هذه تصادماً بين اتخابرات الأمريكية واتخابرات الروسية في فترة اشتد فيها التسابق بينهما بعد وفاة عبد الناصر . تحاول كل منهما الوصول إلى قلب مصر . مصر التي وصفها ايزنهاور بأنها رقبة العالم ووصفها ناهليون في منقاه بأنها أهم دولة في العالم ووصفها عمرو ابن العاص بأنها هي لمن غلب (أى هي التي تقرر مصير الصراع بين القوى العالمية) .



في اتخابرات الأمريكية وهو لازال طالباً في معهد العلاقات الدولية الروسى ولقد اختير من بين فئة لا يرقى إليها الشك إذ كان زميل الدراسة والصبا والصدقة هو ابن رئيس اتخابرات الروسى الحالى (أصبح رئيس روسيا) وابن الرئيس السابق اتخابرات روسيا أيضاً . ولقد كان غرض ساخاروف حسب زعمه - ليس الحصول على المال ولا المركز ولكن تحطيم النظام الروسى عن طريق تخريب ك ج ب .

عندما رأى بوكيه الورد في السيارة صمم على أن يفلت برقبته من الكويت . فافعل خنافة مع زوجته حتى طلبت منه أن يغادر المنزل . ثم ذهب إلى السفارة وجمع بعض أوراقه ودخل غرفة الأرشيف وجمع منها مايمه من معلومات . ثم توجه إلى الصحراء .. حسب اتفاق سابق مع اتخابرات الأمريكية حيث تنقله إلى أمريكا . حيث يعيش الآن وحيث قابل رئيس تحرير ريدرز ديجست جون بارون وأعطاه مانقلنا من معلومات إلى القارىء . معلومات نقلناها على علائها لنعرضها في الشمس والهواء لمن يريد أن يعرف ! .

يتساءل جون بارون في كتابه ك ج ب وهو يؤرخ لهذه اتخابرات الروسية لماذا اختارت وكالة اتخابرات المركزية الأمريكية

هل كانت موقعة ١٥ مايو ٧١ موقعة
بين مخابرات روسيا وأمريكا على أرض
مصر؟ وهل هي بُعد واحد من أبعاد متعددة
للصراع حول مصر؟ وهل الوطنية الخالصة
تستلزم كشف دورهما كليهما بدلا من التستر
عليهما كليهما.

إن إلقاء الضوء — وليس التستر
بالظلام — هو السبيل لطرد الخفافيش أيا
كان نوعها. ومن الظلم لأوطاننا ولأنفسنا
أن يكشف رجل مثل جون بارون من
الريدز ديجست في كتاب تعاد طبعاته عدة
مرات في الشهر الواحد أدورا خافية — في
كتاب وثائقي عن مخابرات ك ج ب فيه

لفصل عن مصر ثم نخفي نحن العرب ما يخصنا
عن جمهور الأمة العربية.

إننا لا نأخذ ماقاله جون بارون — نقلا
عن ساخاروف — كقضية مسلمة أو شهادة
صادقة ولكننا نعرضها لأبناء الأمة العربية.
نعرضها على علامتها ونكشفها للضوء والهواء
بدلا من التستر عليها لأن السلبية هي تأمر
صامت على الأمة العربية. وإذا كان من
شملتهم رواية ساخاروف لن يردوا — كما
صمت غيرهم عندما كشفنا دور بريطانيا في
هزيمة العرب في حرب ٤٨ أو في طرد
الخبراء الألمان — فإن الأمة العربية والتاريخ
العربي قد يرد يوما ما.

قد يسكت الأفراد مخروسين ولكن الأمم
والتاريخ لا يسكتون.

الآن .. بالأدوار



لشهداء عند القاد رعودة

- المال والحكم في الإسلام
- الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه
- الإسلام وأوضاعنا القانونية
- الإسلام وأوضاعنا السياسية

أخبار ممنوعة

تحت أخبار ممنوعة أذاعت محطة العدو الصهيوني يوم ١٤ مايو برقية تهنئة وحيدة مرسلة من الرئيس مبارك إلى رئيس دولة العدو بمناسبة الاحتفال بعيدها القومي وهو تاريخ ضياع فلسطين العربية .. وإنا من منطلق حبنا الذي ليس له حدود لمصرنا الغالية والتي هي أعز علينا من أنفسنا نقول لقادة الحزب الوطني في مصر ألهذا الحد هانت علينا أنفسنا فهنا على الناس - لا بد أن تعلموا أن الاجماع الشعبي الكاسح يقول لكم ويصرخ بصوت عال « انفضوا أيديكم من يد هذه العصابة المجرمة الآثمة التي لا تزال أيديها ملوثة بدماء عربية مسلمة حتى الآن ولن نسكت عن إراقة هذا الدم مادام دماً عربياً مسلماً .

محاسب - عثماوى محمد شعبان - الزرقا



بسم الله الرحمن الرحيم

ما رأى شيخ الأزهر

قرأت في جريدة أخبار اليوم أن شيخ الأزهر استطاع تعميم تنظيم النسل بين ١٦٠ مليون مسلم وأنه حلل لهم تنظيم النسل وسمعت في نشرة أخبار لإذاعة أجنبية أن البابا يوحنا بولس بابا الفاتيكان ألقى خطبة دينية على ملايين الأشخاص في بلد في أمريكا اللاتينية حرم فيها منع (تنظيم) الحمل ونحن نسأل ما رأى شيخ الأزهر في هذا الكلام .

محمد جابر إبراهيم

بحيرة

ردود خاصة

— الاخ مهندس عبد الناصر فهمى . حولت
رغبتك الى د . فهمى الشناوى الذى وعد
بتحقيقها قريبا وكذلك د . محمد يحيى .

— الاخت هبة رءوف عزت - كلية الاقتصاد :
رجاء مراجعة كتاب تهافت قبل السقوط لعبد
الجيد صبح المقدم فى العدد ٤ واكثر من مقال فى
مجلتنا للدكتور محمد يحيى فى نفس الموضوع .

— الاخت هالة النعمانى - جامعة الازهر :
نشكر اهتمامك والمجلة لا ترفض قلما مخلصا
يقدم كتاباته اليها ، كما ان من كتاب المجلة من يعالج
نفس الموضوعات .

— الاخ حسب الله - حلوان : مقالك عن
المرحوم الاستاذ التلمسالى اكثر من رائع

— الاخ د . مصطفى عبد المعز - القاهرة : اهلا
بكتابائك . وشكرا .

— الاخ حماده محمد حسن - كفر حمزه :
شكرا ، وستحصل على خصم كبير فى مشترياتك
من مكتبنا بالفجالة .

— الاخ سيد محمود قدح - الدير : ارى ان
تلتحق باحدى معاهد الدعاة التابعة للازهر الى
جوار قراءاتك الخاصة .

— الاخ السيد فوزى عبد الرازق - شطوره :
شكرا وبالتظار المزيد .

— الاخ عبد الرحمن الحسنى - المدينة المنورة :
شكرا لمشاركتكم الطيبة .

— الاخ عصام البدوى - زفتى : شكرا

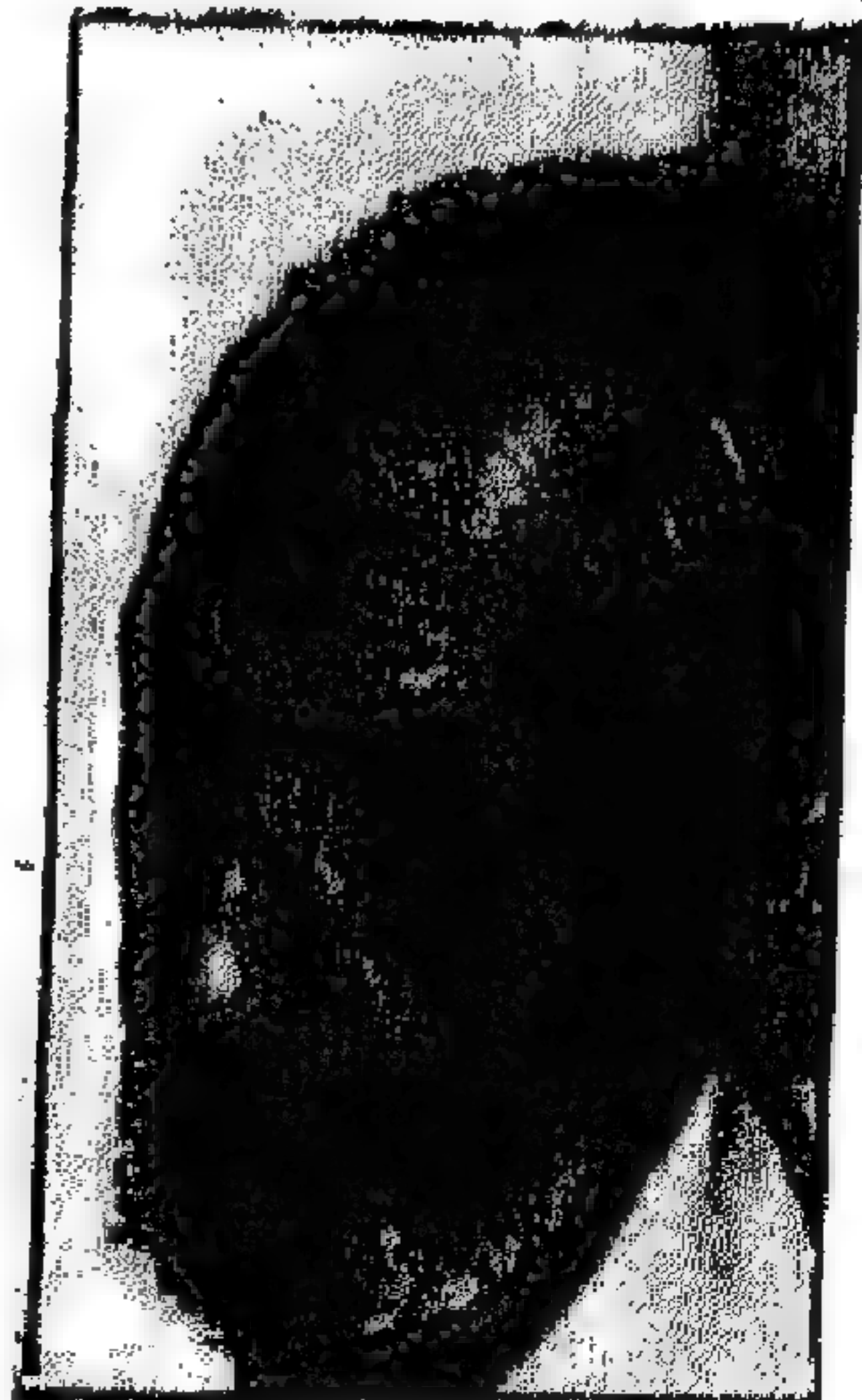
— الاخ احمد عبد العزيز احمد - طالب
بالقاهرة : حول موضوع « لبنان » راجع العدد
٣٥ من المختار الاسلامى اما بقية الموضوعات فقد
تناولها اكثر من كتاب من منشورات هيئة الكتاب
وغيرها .

ذكراك

ماذا اقول وكل وحى فان
والهم والاحزان يعتصرانى
يا أيها الموهول الف تحية
يا ملهماً يا مرشد الاخوان
أخرجت من نصب لديك
شبابنا

مل الجهاد ومال للشيطان
علمتهم كيف الحياة عزيزة
بالله ثم بعزة الايمان
ابليت عمرك داعيا ومجاهدا
لما دُعيت اجبت دون تواني
لبيت صوتا قد اتاك من السما
نعم النداء من ربك الرحمن
ذكراك يا عمر القلوب مكانها
ومكان روحك عند رب
حانى

م . ع . البحيرة



أصداء

الاخ فتحى على السمان - اسكندرية - يطالب رئيس جامعة الازهر بالاستقالة بسبب قبوله المعونة الامريكية لتحديد نسل المسلمين التى هى لعبة تبشيرية مكشوفة .

وحول مسلسل سلطات « الأمن » والجماعات الاسلامية يكتب الاخ احمد ماهر سليم - اسوان - معلقا على الاحداث المؤسفة التى جرت فى اسوان ويناشد الرئيس مبارك ان يتدخل لتطبيق شرع الله لتعرف البلاد طريق التقدم (ووقتها سنكون جميعا خلفك تؤيدك ونؤازرك) .

ونقول مع الاخ ابراهيم صالح عبد الفتاح - البراجيل - نقول معه سبحانه الله المنتقم الجبار مالك الملك .. فهذا الذى جرى فى الصين الشيوعية درس لكل ادراك يقول الاخ ابراهيم .. عندما تناقلت وكالات الانباء ونشرت الصحف خبر العواصف الثلجية التى اجتاحت الصين (١٠ الاف قتيل وجريح وتشريد ثلث مليون صينى) تذكرت ان الصين هذه هى التى صنعت احذية على نعلها لفظ الجلالة امعانا فى الكفر والاحاد ، انهم لم يقرأوا ويدرسوا ما حدث فى غزوة الاحزاب وكيف ان الله سخر الرياح لتكون بردا على قلوب المؤمنين وتكون غضبا من الله ونعمة على الكافرين فهل نعى نحن ايضا هذا الدرس ؟

ونقول للاخ احمد عبد العظيم عبد السلام - ملوى - ان المجلة تفتح صدرها لكافة الاقلام الصادقة وترحب بالشباب خاصة ، وان اجراء لقاءات مع بعض علماء الدين - دون البعض الاخر - ليس رفضا للباقيين او تقليلا من اهميتهم وفى الاعداد القادمة باذن الله الله نلتقى مع عدد اخر من العلماء الاجلاء .. ويعتب الاخ احمد على المجلة انها لم تعلق على مقتل

شعبان راشد الذى قتل بيد عملاء امريكا وهو يرفع اعلانا يحوى كلمة لا
اله الا الله ..

ويشير الاخ عزت عبد العال - المنيا - الشيخ مسعود : قضية الالتزام
باللحمة بالنسبة للدعاة .. ونحن ندعو معك الدعاة إلى الالتزام باللحمة
بقدوة للاخرين . اثنا قضية الفن والادب الاسلامى فهما سلاحان لهما
خطرهما ويمكن تجنبهما - فى رأى الكثيرين - تجنبنا امينا وشريفا لخدمة
الدعوة الحق . المهم ما هو لون الادب والفن الذى يتم تقديمه .
واخيرا يرجو الاخ عزت من الاخ محمد نجيب لطفى من العدو ان
يواقه بعنوانه كاملا لمراسلته .

يُضَدِّقُ قَرِيبًا :

• صلوا كما رأيتموه فى أصلى ..

- "الصلاة كما أداها النبي صلى الله عليه وسلم" محمد سليم
- فرعون فى القرآن الكريم . أحمد هجيت
- السبع المنجيات والست الشافيات . محمد سليم
- الفتوحات الإسلامية للأطفال . محمد على قطب
- أخبار الجنة والنار لابن كثير ..

اعداد وتعليق : نشأت المصرى

- المحرمات من النساء .. فؤاد وفا
- النبي مبشرا . النبي باسم . النبي زوجا . نشأت المصرى

مكتبة المختار الإسلامى ١٦ ش كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١



نحو طلائع إسلامية واعية

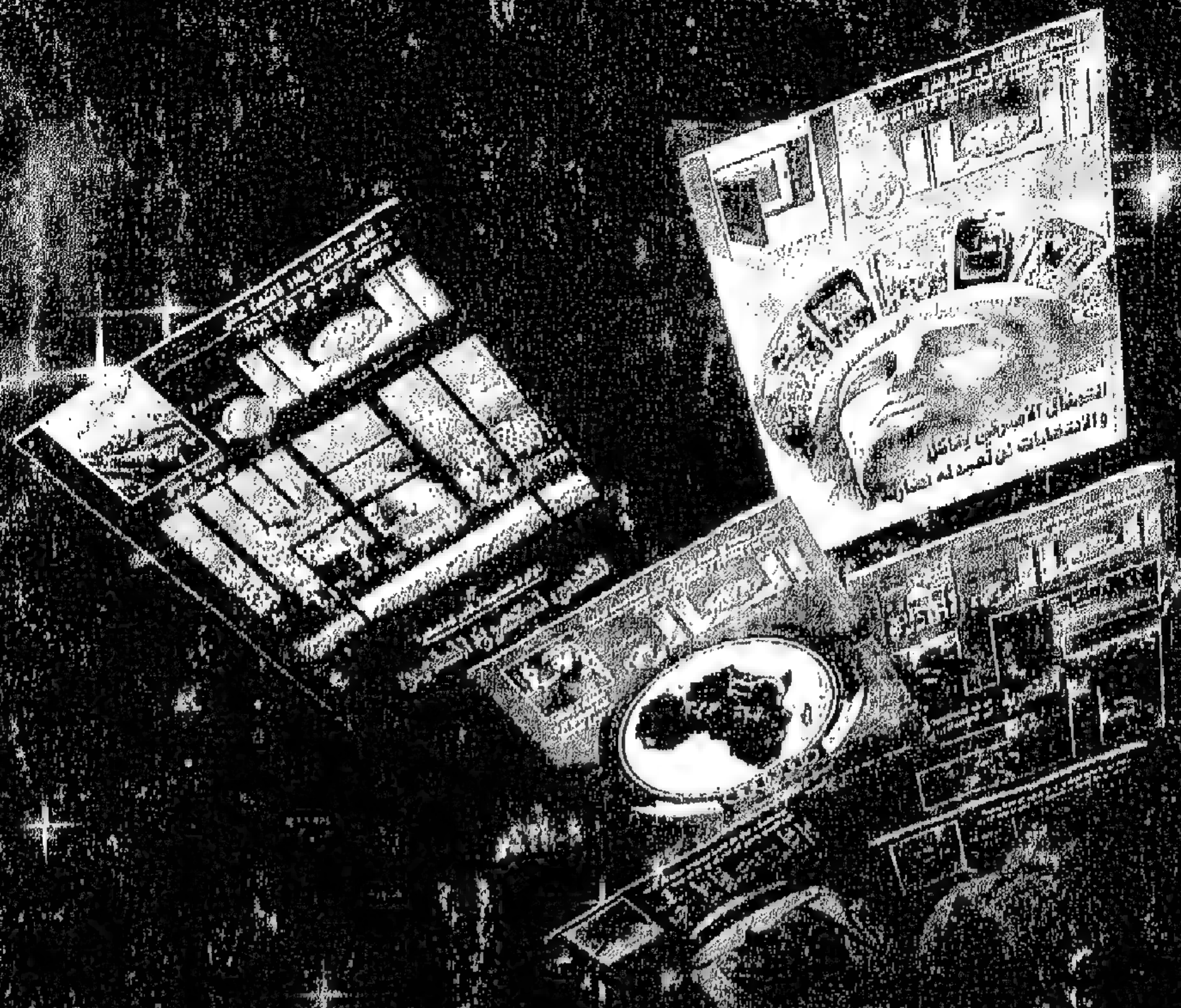
د. رشدي فكار

الشباب وحرية الاختيار

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صوفي بالقبالة ت ٩١١٣٧١

كتاب
المختار

٢٥



Al-Ahram

مجلة العرب في كل مكان

كلية زكية * تحليل سياسي
فيلاد جديلة * حبر تاريخ
مصرية عصرية على أحسن ما

المختار العربي

مجلة كل المسلمين

العدد ٤٧ • السنة السابعة • ربيع أول ١٤٠٧ هـ • نوفمبر ١٩٨٦ م

■ **مذروب الواصلين بوسب يكشف**

أسرار المارونية
في عرب الألف عام ضد الإسلام

■ **في الذكرى**

اجترق الأقصى
وكل المساجد أخرى

■ **مشكلة الأقليات**

خير المسلمة

من منظور إسلامي

■ **عندما يكون المسلمون**

أقلاء

الشيخ

صلاح أبو اسماعيل

يرد على

الدكتور

فهمي الشناوي

تحتفظ بحق الرد

بالعدد القادم



مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

- جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم -
- بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥٠
- ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
- فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
- نت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
- الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات:

- لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية وبما
- فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
- الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا
- وجميع أنحاء العالم ١٠ دولاً أمريكياً بما فيها أجرة البريد
- تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الاسلامي
١٦ شارع كامل صديق الفحات ت ٩١١٣٧١
المراسلات والاشتراكات:
ص.ب. ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَنِيلَ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ

تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يَصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ

يَسْمَعْهَا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

السلام عليكم

«إن الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض — قالوا — ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها . فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً» .

وهى دعوة صريحة للثورة على الظلم — وانداز واضح بأن السكوت على الأستكبار مرفوض اسلامياً .

«من قتل دون مظلومه فهو شهيد» . حديث شريف
فالدفاع عن حقوق الانسان ترتب له مراتب الشهداء .

«من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرمه الله — ناكثاً لعهد الله — مخالفاً لسنة رسول الله يعمل فى عباد الله بالأثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل أو بقول كان على الله أن يدخله مدخله» . حديث شريف

وهى دعوة للنضال السياسى والجهاد .. «والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون — وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله — إنه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل . إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويفتنون فى الأرض بغير الحق — أولئك لهم عذاب اليم» .

وهى دعوة للتناصر بين الناس إذا أصابهم ظلم — وأن الدفاع عن حقوقنا الشرعية واجب شرعى وأن الظالمين لهم عذاب اليم .

«ما من مسلم يخلد مسلماً فى موضع تهتك فيه حرمة وينتقص فيه من عرضه الاخذ له الله فى موضع يحب فيه نصرته وما من امرىء مسلم ينصر مسلماً فى موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة إلا



نصره الله في مواطن يحب فيها نصرته « حديث شريف .
كما قال عليه الصلاة والسلام .

لا يقفن أحدكم موقفا يقتل فيه رجل ظلما فإن اللعنة تنزل على كل من
حضر حين لم يدفعوا عنه ولا يقض أحدكم موقفا يضرب فيه رجل ظلما
فإن اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه . كما قال صلى الله عليه وسلم فيما
حكى عن ربه :

« وعزتي وجلالي لأنتقم من الظالم في عاجله أو آجله وأنتقم فمن
رأى مظلوماً فقدّر أن ينصره فلم يفعل » .

المختار الإسلامي

في الذكرى .. احترق الأقصى وكل المساجد

قضية الأقصى هي قضية كل مساجد المسلمين .. !
وملف القضية كبر حجمه ، وكثر ورقه .. !
الورقة التي حملت توقعات أشكول ، وديان ، وجولدا مائير بتقويض
بناء الأقصى ، وهدمه لبنة لبنة ، وحرقة خشبة خشبة .. انضمت إليها
ورقات كثيرات بتوقعات عربيات .. ! ومسميات إسلاميات ! بنفس
مضمون ورقة الأقصى .. !

○ في ذكرى حرق الأقصى .. وخلال سبعة عشر عاما احترقت
مساجد المسلمين .. ! ولكن بدون رائحة (شياط) .. ! بدون
أعمدة (دخان) .. !

○ وقبل احتراق الأقصى (رسميا) كان معلوما أن جميع مساجد
المسلمين قد وضعت في مرمى نيران الحقد اليهودي المسلط من فوق
قمم الاستكبار العالمي .. الشرق والغرب على السواء .. ! ولكن
المسألة مسألة وقت وتوقيت تنفيذ كل حريق .. !

○ ومنذ سنة تسع وستين وتسعمائة وألف .. وجميع مساجد
المسلمين في القرى وفي المدن تحترق .. !

إن ما يصيب الأقصى ، يصيب كل المساجد هنا ، وهناك .. !

— التخريب .. !

— التفريغ .. !

— الغلة ... !

- الإزالة .. !
- الإهمال .. !
- الهدم .. !
- ترويع الأئمة .. !
- إسكات الواعظين .. !
- عزل الناصحين .. !
- سجن الآمرين بالمعروف ، الناهين عن المنكر .. !
- إتهويد .. أقصد التأميم .. أقصد الضم إلى وزارات التحنيط ..
وزارات إسكات الأصوات العائدة بالأمة إلى الله .. الصائحة بالمسلمين
أن عودوا أمة واحدة .. الناطقة بوعد الله : العودة الحتمية للخلافة
الإسلامية .. !

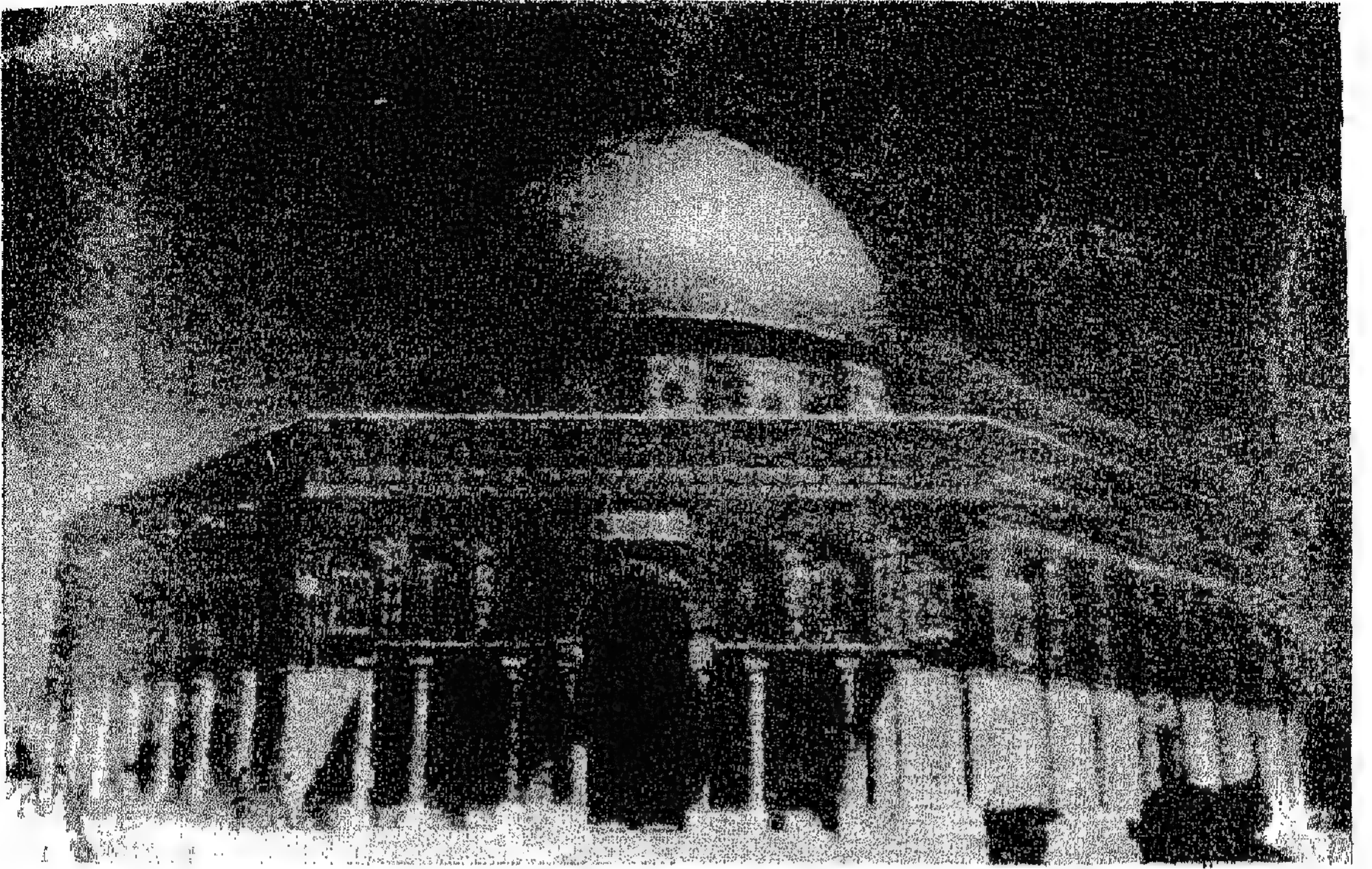
○ ورقة مسجد (النور) بالعباسية القاهرية .. انضمت إلى ملف
الأقصى .. وجاء بيريز ليعتمد الورقة .. !

○ وورقات ، وورقات ، وورقات .. من أندونيسيا ، من تركيا ،
من الصومال ، من الهند ، من أفغانستان ، من سوريا ، من أوغندا ..
ومن الكنانة .. ومن ليبيا .. ومن جنوب السودان ..

○ يامغيث .. ياقوى .. ياقهار .. يامنتقم .. ياملك .. ياجبار
أنت حسبنا .. إلى من تكلنا .. ؟!

○ الجنود اليهود على بوابات الأقصى .. وفي ساحاته .. !
وأشباههم على بوابات مساجد المسلمين .. (بصاصون) .. !

○ في الذكرى ، يتساءل المسلمون : متى يعود الأقصى ؟ وكيف
يامسلمون ؟! العودة إلى الأقصى ستبدأ من كل مسجد في الشرق .. في
الغرب .. في الشمال .. في الجنوب .. !!!



○ نقطة البداية : استلام كل المساجد .. وإحياء المساجد ..
بالراكم .. بالساجد .. بالسير بالموكب المجاهد .. هل عرف
المسلمون ؟ هل يصطف المؤمنون !؟
(وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من
حرج)

(إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)
عبد القادر أحمد عبد القادر



في حديث لأحد الصحفيين نشرته جريدة الأحرار أكد مكرم محمد أحمد رئيس تحرير المصور ورئيس مجلس إدارة دار الهلال أنه يتحلى بالشجاعة والعزيمة الكافية لمواجهة التيار الإسلامي الذي يريد أن يفرض تفسيره للإسلام على البلاد . وحرض مكرم الدولة بجميع مؤسساتها على التصدي لهذا التيار كما صرح بأن خطوطاً تليفونية ساخنة (يعني مش باردة وبس لأ) كان سخنة ويأدى الواقعة) مع من وصفهم بجميع قيادات الدولة ويبدو أن الرجل مازال يحسن الظن بالدولة . إن مايقوله مكرم ببساطة هو خطير ويمثل خروجاً على الدستور وعلى الإسلام نفسه بصرف النظر عن جوانب الفكاهة الهزلية الكامنة فيه .

التعليق
الماتر حساب
من يعمل به

الصحفي والفني لجلته لتصبح مجرد منشور لايجزؤ أبو لب أو أبو جهل أو أى مشرك يحترم نفسه على النزول لمستواه وعندما يصبح مكرم نفسه ضيف القمة مع الصديق بيريز فإن المهمة المكلف بها في ضرب الإسلام جنباً إلى جنب مع سائر المخبرين واللا دينيين وعملاء الصهاينة والأمريكان والروس تصبح

إن مكرماً الذي ظهر بجانب رئيس الدولة وشعون بيريز في قمة رأس التين ليس في حاجة إلى أن يصدر بياناً رسمياً يوضح فيه المهمة المكلف بها . فعندما يتم التفاوض عن الخسائر الهائلة لجلته والدار التي وضع على رأسها ويتم تعريضها من مال الشعب المسلم وعرقه كى تهاجم الإسلام صراحة وعندما ينحط المستوى

الدولة بل بإيجاء خارجي (أمريكي) لضرب الحركة الاسلامية والصاق التهمة بالدولة حتى يرتاح الشعب لسقوطها الذي يقال إن أصدقاء البيت الأبيض يرتبون ويريدون ضرب عصفورين بمكرم واحد .

والى أن يثبت العكس فسنفترض أن التليفونات الساخنة المكرمية هي لتلقى الأوامر وتنفيذها بالهجوم على الاسلام . ولا يجب أن يتفاخر مكرم بهذه المكرمة فهناك العشرات غيره ممن تصلهم التعليمات بالتليفون ولكن هناك أيضاً من يحظى بشرف الاستقبالات لإبلاغه هذه التعليمات . ولا يجب أن يتفاخر مكرم بالشجاعة في الهجوم على الاسلام أو يحرض الدولة على ذلك فالدولة هي التي تدفعه وتحرضه وهي تعذب وتمتلك بالملئات وتشكل المحاكم العسكرية بأموال المسلمين كي تضطرمهم وهي تشغل أموال المسلمين في تمويل



شيمون بيريز

واضحة . ويصبح من البدهي أيضاً أن يكون مكرم على اتصال تليفوني مع سائر جهات الدولة . وهو يقول أن ذلك الخط السخن واللذيد ليس لتلقى الأوامر ولكن للتشاور وتبادل الرأي وهنا تضبط الرجل وهو يحاول تحلية البضاعة ورفع قيمة نفسه عند اصحاب العمل . فالدولة التي تستشير طوبى الأرض في السر والعلن والتي تحتفظ بأكبر مجموعة من الدكاترة عرفت انسانية منذ فجر التاريخ ليست بحاجة إلى تبادل الرأي مع صحفي مكلف بشتم الاسلام . اللهم الا إذا كان مكرم يمارس نفس الدور الذي كان يلعبه هيكل مع الخالد الا وهو تشغيل صحفيه كمخبرين لحساب الدولة بحيث يتولى هو نفسه إبلاغ الدولة بالأخبار الساخنة أولاً بأول وكتابة التقرير . وكل شيء جائز ومحمّل فمند أسابيع قليلة استكتب مكرم أستاذاً جامعياً ليديج له تقريراً مباحثياً ضد مؤتمر فكري إسلامي عقد في لندن ووضح من مقال الاستاذ المذكور أنه مخبر عريق حيث أثبت أن المؤتمر المذكور تموله ايران لأن عدداً من علمائها حضر فيه !

وربما كان مكرم مندوباً سامياً عن دولة كبرى يتصل بالتليفونات الساخنة مع قيادات الدولة ليبلغها الأوامر والتعليمات . وكل شيء جائز أيضاً فهو يوضع سره في أضعف خلقة والسفير الأمريكي مشغول ولا يتوقع منه أن يجلس بجوار التليفون طول النهار . وبهذه المناسبة التي كشفها مكرم بنفسه يقول الخبثاء إن حملة مكرم على الاسلام لم تكن بإيجاء

الصحف الحكومية بل وبعض الحزبية الفاشلة
لتهاجم الاسلام وهى تصدر القوانين تبعاً
وتحكم فى الأزهر وتسكت صوته وتعين
اللا دينيين وتخلق وجوهاً « إسلامية » حسب
المزاج وتبوءها المناصب الفكرية والصحفية
لتشر الضلال والبلبله . كل ذلك تفعله
الدولة المسكينة وأكثر منه فلماذا يفتري عليها
مكرم ويطالبها بالمزيد من القمع ؟ منتهى
الجحود ونكران الجميل أو لعله انضم إلى
المعارضة من وراء ظهر أصحاب التليفونات
الساخنة .

أما عن الشجاعة فيؤسفنا أن نحرم مكرم
من الاتصاف بها فهو ليس وحده فى الساحة
بل معه كل الدولة وفى ظهره الروس
والأمريكان والصهاينة والعلمانيين وبعض
أحزاب المعارضة . إنه ليس فارس الميدان
الوحيد . ولكن لابد من إدعاءات الشجاعة
والبطولة لتحلية البضاعة التى ابتليت بها
دولتنا العزيزة التى أرادت فقط أن تمارس
واجبها فى ضرب الاسلام فكان جزاؤها على
هذا العمل الانسانى أن وقعت فى يد حفنة
من النصابين المستغلين وأصحاب الخجالات
الكاسدة ولكن إذا كان مكرم شجاعاً حقاً
فلماذا المستريا فى الهجوم على الاسلام ؟ ولماذا
الوقاحة التى تصل إلى حد رفض الاسلام كما
يتجلى فى حديثه وفى بعض مقالات من
يستكتبهم ؟ إنه يقول إنه يحارب الجماعات
الاسلامية ولا يحاول حتى أن يخفف حديثه
بالكلام عن التطرف كما يفعل البعض ويعنى
هذا أنه يحارب الاسلام نفسه . وعندما

يتحدث عن الدين يريدون فرض تفسيرهم
للإسلام فإنه يزيد الطين بلة فهل الأزهر الذى
هاجمه فؤاد زكريا فى مقال بالمصور أخيراً
بسبب دعوته لتطبيق الشريعة يريد فرض تفسير
للإسلام ؟ وماهو تفسير مكرم للإسلام إذا
كان لايعجبه اسلام المسلمين ؟ إن الكلام
واضح فالتيار الاسلامى كله مستهدف وليس
المتطرفين المزعومين والتيار الاسلامى هو القائم
على أمر الاسلام .

إن هذه الوقاحة المكشوفة فى التحريض
والهجوم على الدين ليس لها سابقة فى تاريخ
هذا البلد وهى تصدر من موظف لدى
الحكومة يشرف على إصدار صحيفة بأموال
الشعب المسلم لتخصص كما يعترف هو فى
الهجوم على دين البلاد . وعندما يصل إلى
التفاخر صراحة بهذا الأمر ونسبته إلى مصادر
عليها كما يوحى مكرم من حكاية التليفونات
الساخنة فإنه يعنى أن الدولة نفسها هى التى
تهاجم الاسلام مخالفة بذلك الدستور وفاقدة
لشرعيتها وحاكمة على نفسها بالتكفير دون
حاجة إلى جماعات مزعومة تقوم بذلك . وقد
يعنى أيضاً أن مكرمأ مدسوس من جهة ما
لتشويه صورة الدولة وقياداتها صاحبة
التليفونات وإسقاطهم شعبياً على أنهم أعداء
للإسلام تمهيداً للحصول على القبول الشعبى
لأى تحرك ضد هذه القيادات من الخارج أو
الداخل . وفى أى الحالين فإن الدولة لايجب
أن تلوم أحداً إلا نفسها . وليس لدينا تعليق
بعد هذا لأن حديث مكرم واضح جداً وقد
أعفانا حتى من توجيه تهم الكفر والضلال .

الإدارة العامة لمكافحة الإسلام

في توقيت بارع يثير حسد ضباط الادارة العامة لمكافحة الاسلام خرج الاستاذ فهمى هويدى بثلاث مقالات ملتهبة في الاهرام يهاجم فيها الأخ الفاضل عبد الجواد ياسين ومؤلفه « مقدمة في فقه الجاهلية المعاصرة » ويتهم بتهم تكفى لتشكيل عشر محاكم عسكرية بقرارات جمهورية معتبرة واصدار ثلاثين حكم بالاعدام . وكان التوقيت بارعاً براعة تهريرات محمود الخطيب لأنه بينما تتعرض الحركة الاسلامية للاضطهاد والتعذيب الوحشى وتشويه الصورة والمنع من التعبير عن الرأى يخرج هويدى على الملأ ليعلق على كتاب صدر منذ أشهر (وهو الذى لم يعلق على كتاب أو مقال واحد للعلمانيين إلا بعد أن هاجم كتاب الأخ ياسين وبأسلوب معين- كما سيأتى) ويصفه بأنه يكفر الناس ويدعو بخيانة الوطن ثم إلى استعباد غير المسلمين .

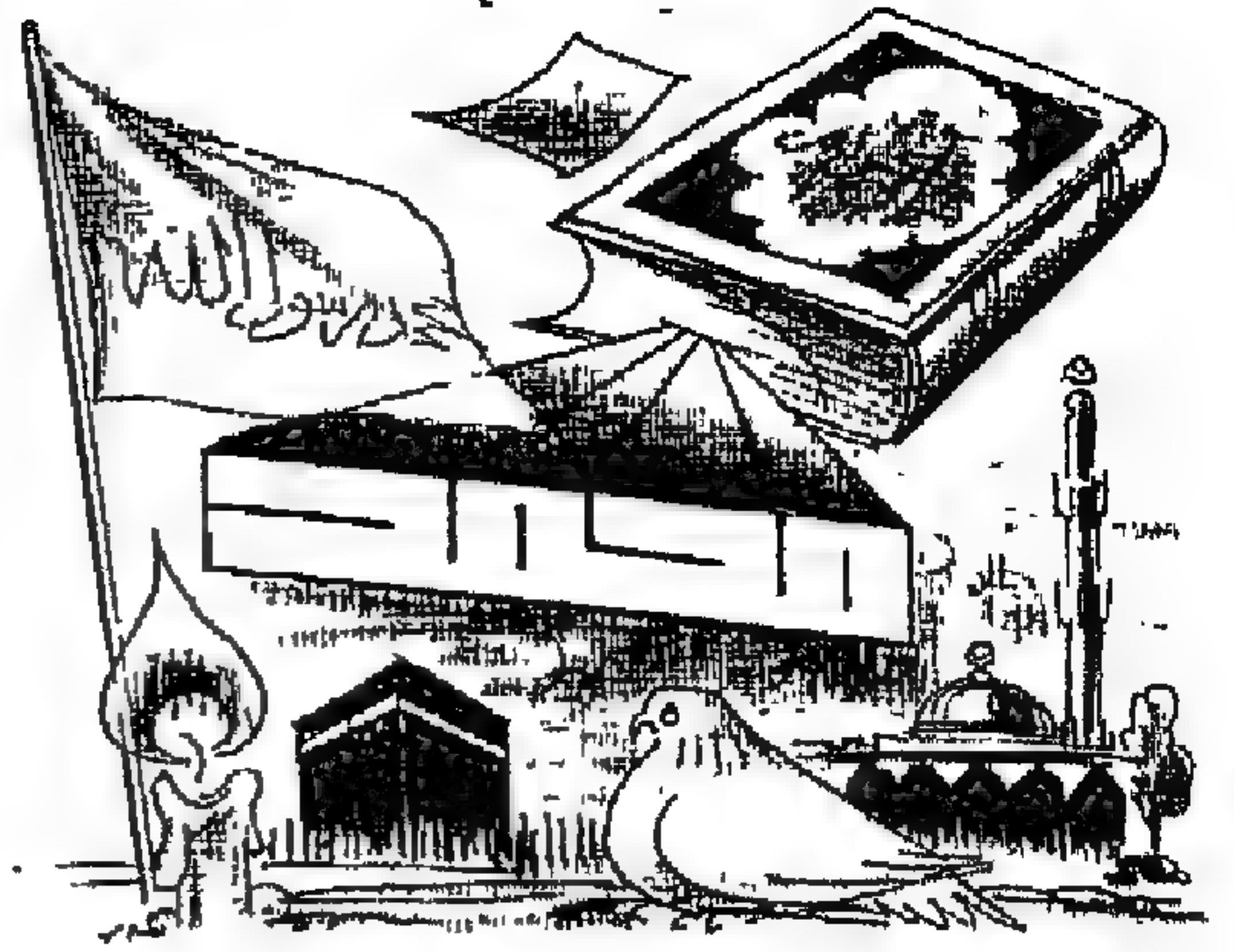
وخدمهم .

وهويدى يهاجم الأخ ياسين بقسوة وانفعال لامبرر لهما كان موضع السخط حتى من الذين يسيئون الظن بالرجل وهو في نفس الوقت يعامل اللادينيين بمنتهى اللين والأدب والتواضع الجم حتى وهو يقول عنهم أنهم يضطادون قاذورات التاريخ الاسلامى وأنهم وصلوا في الانحطاط والخطورة إلى مستوى المسلمين أنفسهم والعياذ بالله . ووراء ستار المستيريا المعادية لياسين تخفى أغرب مجموعة من الآراء المتهاففة يطرحها من يوصف بالمفكر الاسلامى . وبصرف النظر عن المغالطات والاقبياسات المضللة من كتاب ياسين فإن التهافت الفكرى يبدو في حجج هويدى ليؤكد أن المسألة مجرد هجوم كاسح لتغطية

والرسالة واضحة لأنه إذا كان هذا هو فكر الجماعات الاسلامية فمن المؤكد أنهم يستحقون الذبح والشنق ويعتبر التعذيب في حقهم منتهى الانسانية وأحكام المحاكم العسكرية منتهى الرفق بالحيوان . أى أن الاستاذ هويدى يعمل بتكامل وتناسق تام مع حباينا الحلوين على رأى جريدة الوفد . وامتد هذا التناسق إلى حد أن نفس الجهات الغامضة عملت على فصل الاستاذ ياسين من عمله بالقطاع الخاص بعد مقالات هويدى التحريضية . يعنى هويدى أصبح قاطع الأرزاق ومحط طلب الرضا والسماح وربنا يستر على كل حيب من مقالاته الهائجة التى لم تؤد مع ذلك إلى فصل العلمانيين الذين هاجمهم بعد هجومه على الأخ ياسين ويبدو أن مفعوله المؤثر لا يصل إلا إلى المسلمين

العلمانية أو حتى الاسلام لايعنى حكماً على
أفراد بعينهم أو حتى على غالبية أفراد المجتمع
حكماً على دولة وحكم ونظام .

وهذا هو في الحقيقة الذى أثار فهمي
(لأنه فعلاً فاهم كل حاجة) ففتح نيران
مدفعيته الثقيلة على عبد الجواد ياسين . لأن
الغضبة المضرة لهويدى لم تكن كما حاول أن
يوحى في مقالاته لصالح الشعب الذى اتهمه
ياسين بالكفر في زعم هويدى بل لصالح النظام
الذى يفسح لهويدى صفحة اسبوعية في
الأهرام والذى تدينه تحليلات ياسين باللاذنية
وإن كان ياسين نفسه لم يوجه أية إتهامات بل
تطوع بها هويدى . وليس أدل على إحساس
هويدى بهذا الأمر من أنه يكرر عشرات المرات
ضمير الجميع عندما ينصب نفسه محامياً في
الظاهر « عنا » ضد إتهامات ياسين « لنا »
بالكفر . لكنه لا يحدد من هم « نحن » ومن
هم أولئك . إنهم في الحقيقة الحكم أو الدولة
المدانة باللاذنية في كتاب ياسين الذى
يتحدث عن الدستور والقوانين والنظام
السياسى ولا يتحدث عن الشعب إلا
بالإشارة إلى الطابع السلبى الذى يجابه به
العلمانية . لكن هويدى بدلاً من أن يدافع
عن الحكم بموضوعية وحجة وتعقل (وهذا
هو واجبه الذى استحق من أجله صفحة ثمينة
في الأهرام) يلجأ إلى الإشارة والتهويل ويحاول
أن يشرك الشعب معه بأن يصرخ بأعلى
الصوت بأن هذا الرجل أو القاضى الشاب
يكفرنا ياناس ! وما لاشك فيه أنه من
الاخلال الجسم بواجبات الوظيفة . أن يدافع .



جرائم التعذيب والمشاركة في عملية تشويه
التيار الاسلامى .

في مقالته الأولى وبعد فاصل من التهم
ثقل الظل على القاضى الشاب الذى كفر
المجتمع والناس يستشهد هويدى بحادثة طويلة
يروىها عن الامام الهضيبى مرشد الاخوان
الأسبق ضد تكفير الأشخاص والحقيقة التى
يتجاهلها هويدى هي أن عبد الجواد ياسين
لايكفر أحداً بعينه ، كل مايفعله في الكتاب
هو أنه يحلل الطابع العلمانى للمجتمع
بالاستناد إلى نصوص من الدستور والقوانين
الوضعية السارية، ويخرج من ذلك بغياب
الاسلام عنها مما يجعل المجتمع المحكوم بهذه
النصوص مجتمعا بعيدا عن الاسلام بجانب
مظاهر أخرى تؤدي إلى هذا الاستنتاج .

ويدرك كل من له إلمام بعلم الاجتماع
الوضعى أن المجتمع غير الأفراد وهو أكبر من
محصلة جميع عدد سكان البلاد . فهو
المؤسسات المختلفة للدولة بسياساتها وأهدافها
ومضمونها بالإضافة إلى أشياء أخرى والحكم
على هذا المجتمع بالكفر أو الجاهلية أو

الرجل عن النظام الذى يعتبر نفسه منه (نحن) بالاشارة ووضع كرسى فى الكلوب بدلاً من تقديم حجج موضوعية مضادة لتحليلات ياسين عن الدستور والقانون . ويذكرنا موقف هويدى هنا باللص الذى يضبط ويده فى جيب الضحية فلا يدافع عن نفسه بل يصرخ متهما الضحية بالاعتداء عليه بل ويضرب جميع ركاب الأوتوبس ! والحقيقة هى أنه معذور فليس هناك سبيل للدفاع عن النظام ضد تهمة العلمانية لأن النظام نفسه يعترف بها فماذا يفعل هويدى فى الوجه العكر سوى المغالطة والاستشهاد بالهضبيى فى غير مجال ؟

وعندما يصل هويدى إلى حيثيات إتهام القاضى الشاب بالخيانة العظمى وبإبادة الأقليات يتحلفنا ببعض من حججه الظرفية فالقاضى الشاب ومعه سائر المتطرفين (المسلمين) يسقطون الولاء والانتماء للوطن مع أن الرسول ﷺ كان يحب حركه ويحن إليها (وهى التى أخرجته) ومع أنه ورد فى القرآن أن الله خلقنا شعوباً وقبائل . ويدرك هويدى جيداً أن هناك فارقاً جوهرياً بين الوطن بمعنى المكان الذى ولد وترى وأقام فيه الإنسان وهو يتسع ليشمل المنزل والجزيرة أو الحى والمدينة أو المنطقة على تنوع بيئتها وبين الوطن فى المفهوم السياسى الدستورى الوضعى ككيان معنوى يتجسد فى رموز وقيم مادية معينة (أعلام ، شارات ، حدود ، معالم جغرافية) ويتمثل فى إمتداد تاريخى لمجموعة عرقية أو جغرافية واسعة وفى دولة ذات نظام معين

وتحيط به أسطورة معينة تتصل بالمنشأ لتبرر قيامه وقيام النظام الحاكم فيه وأخرى تتصل بالهدف الأسمى له لتقوم بنفس الدور التبريرى مع مايتصل بذلك كله من اتجاهات ذات علاقة بالقومية والفكر العلمانى الوضعى . والوطن بهذا المفهوم هو الذى ينفصل عن الدين ويجعل له مكانة هامشية أو يعاديه أو على الأفضل يحاول أن يوظفه لخدمة الأسطورة الوطنية أو القومية . هذا هو المفهوم للوطن الذى يرفضه الفكر الإسلامى . والغريب أن هويدى نفسه يعترف بذلك عندما يعيب على ياسين رفضه الولاء للوطن المسلم (وهو ما لم يحدث) بينما هويدى نفسه يقول إن ياسين يكفر المجتمع أنه حسب منطق هويدى يجوز له إن أراد أن ينكر الولاء للوطن غير المسلم !

ولا يهاجم الإسلاميون من بعيد أو قريب حب الوطن بمعنى الارتباط العاطفى بمكان معين يتسع ويضيق لكنهم لا يحولونه إلى وثن شوفينى يعبد ويعلو على الانتماء والولاء للإسلام كما أنهم بالطبع مع الولاء للوطن المسلم الذى هو الأمة الإسلامية ككل وليس تلك التقسيمات الجغرافية المفتعلة القائمة فى كثير من الأحوال على الساحة الإسلامية . أما عن الخلق فى هيئة شعوب وقبائل فالهدف منه ليس الوقوف عند هذا الخلق لتكريسه فى هيئة كيانات قومية ووطنية متميزة منفصلة بل تجاوزه إلى التعارف وهو ينطبق على الناس ككل على أى حال وليس على الأمة الإسلامية التى وضحت هويتها الواحدة من خلال النص

القرآن على أخوة المؤمنين ووحدة أمتهم والولاية بينهم . ومع ذلك فإن هويدى لا يستطيع الاحتجاج بمسألة الخلق في شعوب وقبائل لأن هذه المفاهيم المحددة على ضوء اللغة المشتركة أو العرق الواحد والنسب تقصر عن مفهوم الوطن الحديث العلماني الوضعي الذي يحتوي في الأساس والجوهر والتفصيل على مضمون إيديولوجي محدد (علماني) يعلو حتى على المضامين اللغوية أو العرقية أو المصلحية التي قد تكون فيه .

وتجد نفس المغالطات عند الحديث عن موقف ياسين من الأقليات وهو الموقف الذى يشوهه هويدى من خلال نقولاته المخرفة من كتاب مقدمة في فقه الجاهلية . وأظرف حجج هويدى هي أن موقف ياسين الذى يتهم بالتعصب المقيت ضد غير المسلمين (دون أن ينكرانه هو موقف الفقه الاسلامي) يتناسب مع حالة انتصار الاسلام بينما نحن الآن (مرة أخرى نحن ولكن بصورة مختلفة) نعانى من الانكسار والهزيمة . وكأن هويدى يقول إن فكر ياسين هو فكر موقف الانتصار بينما موقف هويدى نفسه هو فكر الهزيمة وقد كان من المتصور أن تكون هذه تهمة يوجهها ياسين لهويدى لاحجة يأتي بها هويدى ليدافع عن موقفه . والحقيقة أنه صادق لأن موقفه في معالجة مسألة غير المسلمين بالاضافة إلى مواقف عديدة في كتاباته السابقة واللاحقة تتم عن استخذاء وانهازية غريبة لا تحاول حتى التستر وراء شعارات الواقعية والعملية كما يفعل البعض الآخر من قبيلة العصريين . ولعل

الهدف هو إشاعة حالة من الدونية (التعبير الشيوعي المفضل) والإحساس بالنقص والسكون بين المسلمين في إطار محاربة الدولة لفكر النهضة والصحة والايجابية والجهاد .

ثم يرفض هويدى قول ياسين بأن المجتمع ينقسم على أساس الدين لكن النقولات المبسرة والمبتورة من سياقها التي أتى بها والتي أدت إلى تشويه سنة الرسول ﷺ لم تخدم موقفه بل على العكس دعمت موقف ياسين الذي نقله هو مشوهاً ليسوء اليه . فعندما ينقل هويدى قولاً وينسبه إلى الامام على كرم الله وجهه من أن الناس نوعان أخ لك في الايمان وبظير لك في الخلق فإنه يؤكد مانسبه إلى ياسين من تقسيم الناس أو المجتمع على أساس من الدين . وبعد ذلك يعلق هويدى على موقف ياسين فيقول إنه يعكس عدم القدرة على قبول الاختلاف وكراهية أن يكون هناك غير مسلمين على وجه البسيطة . وهويدى نفسه في مختلف مقالاته التي تدور حول فكرة وحيدة هي نقد الحركة الاسلامية والهجوم عليها أحق بأن توجه إليه هذه التهمة



حيث وصل به الضيق بالخلاف إلى حد رمى الاستاذ ياسين بالاهانات والشتائم وإذا كان ياسين يتحدث عن وضع غير المسلمين في الدولة الإسلامية فإن هذا لايعنى كره الاختلاف أو رفضه بل الاعتراف به ورسم حدوده ولو كان يكره وجود غير المسلمين لدعا الى فرض الاسلام عليهم . ومع ذلك نجد هويدى يتحدث عن الاختلاف في الدين وكأنه ليس أمراً واقعاً بل أمراً مرغوباً يجب تكريسه والعناية به بل وإيجاده من العدم حتى تكتمل الرجاءة . واذن فلماذا كانت الفتوحات والغزوات ومحاولات الدعوة . ولماذا الآن صراعات الدول الكبرى والغزو والاستيلاء حتى من دعاة حرية الفكر والرأى والاختلاف ولماذا التعريض السافر من هويدى ضد ياسين لما أدى إلى تدخل الجهات الرسمية ضده ومحاربه في رزقه ولماذا لم ينشر هويدى رد ياسين عليه في جريدة الأهرام فور وصوله ؟ هل هذا هو حب الاختلاف على الطريقة الهويدية ؟ أم هو كرامة الاختلاف على الطريقة اليهودية — طريقة المذابح الجماعية والضرب بالفاتوم ؟

وعندما شعر هويدى بأنه قد تجاوز الحد في الهجوم على ياسين وجه كتابته شطر مجموعة من العلمانيين تنشر فكرها في مصر بتمويل اجنبى ودعم محلى سلطوى منذ أكثر من عامين دون أن تستفز هويدى كما استغزه المسلم عبد الجواد ياسين . وكان عرض هويدى لآراء هؤلاء اللادينيين أميناً واستعمل معهم الأدب الجم وتطوع بأن يشطرهم فكتين : فئة معتدلة يجوز التفاهم والتعامل معها وهى التى تدعو

إلى فصل الدين عن الدولة .. الخ وفئة متطرفة وهى تؤمن بنفس ما يؤمن به الآخرون لكنها في نفس الوقت تهاجم الاسلام . وهذه تقسيمة غريبة لم يقل بها العلمانيون أنفسهم وتمهد الطريق لقبول اللادينيين كفئة معترف بها فقط على شرط ألا يهاجموا الاسلام بوقاحة إنما يكفى أن يهاجموه بهدوء ! والغريب أن هويدى عندما طبق نفس التقسيم على المسلمين لم يجعل له حدوداً واضحة بل جعل أكثر العاملين على الساحة من المتطرفين باستثناء عدة أصوات مشبوهة هى المعتدلة والمسلمة حقاً . كما أنه لم يدرج العلمانية الجرمية والآثمة والقائمة بالتعذيب في قائمة العلمانية المتطرفة ولاعجب فهذه العلمانية هى التى توجه الأهرام .

والطريف أن أفطع شتمة وجهها هويدى إلى العلمانيين المتطرفين هى أنهم وحشين جداً مثل المسلمين المتطرفين . ولما كان كل العلمانيين أصحاب فكر واحد في الأساس ولما كان كل المسلمين عند هويدى متطرفين (ماعدا «نحن» بالطبع وهم النظام وشتلة الأهرام من ميكى بصراحة خيب الدولة إلى بهاء الدولة) فإن هويدى يسب العلمانيين ويقول لهم لقد وصلتم في الفظاعة والانحطاط إلى حد أصبح فيه كالمسلمين . وليس في هذا أى بأس مادام النظام بخير والحكم مصون فليذهب المسلمون وحتى العلمانيون إلى الجحيم الهويدى وليحل عليهم سخطه . إن هذه العينة من تحليل أقاويل كتاب السلطة يجب أن تضع النقاط على الحروف وتحدد المواقف بدون أى لبس .

التعذيب

بعد قرار النائب العام بإحالة عدد كبير من ضباط وجنود الشرطة إلى المحاكم بتهمة تعذيب المعتقلين المسلمين منذ خمس سنوات فيما وصف بقضية الجهاد أصبح الاعتراف بوقوع التعذيب أمراً رسمياً . ولكن ذكرت الأنباء في نفس الوقت أن الإدارة ستحمي هؤلاء الجرمين ولم تتخذ ضدهم أية إجراءات بل ستضمن لهم البراءة في حالة المحاكمة . كذلك لاحظ المراقبون أن الجرمين لم يحولوا إلى محكمة عسكرية حسب الموضة السائدة هذه الأيام ضد المسلمين وحدهم ويبدو أن تعذيب الناس لا يمثل جريمة ضد أمن الدولة كما يمثلها اعتناق الاسلام .

وإذا كان قرار الاتهام ضد مجرمي التعذيب لم يشمل وزراء الداخلية الذين جرت في ظلهم وقائع الجريمة فإن السؤال يبقى حول مدى شمولية هذا القرار لاسيما وأن مجرمين آخرين مازالوا يمارسون إجرامهم في سجون بل ونقاط شرطة-الحكم كما نقرأ في بعض صحف المعارضة . والسؤال الأهم يتركز حول صدور الأوامر بالتعذيب وحول سكوت الدولة عن هذه الظاهرة رغم لفت نظرها إليها في الصحف .

إن الاستنتاج الذي توصل إليه الدكتور محمد عصفور من أن مصر تحكم بالتعذيب على مستويات هو إستنتاج صحيح وتؤكدده الوقائع . ويضاف إليه أن التعذيب يقع على فئة معينة وحدها هم أصحاب العقيدة والفكر والرأى الاسلامي مثلما يقع عليهم الاضطهاد السياسي والاداري والهجوم اللفظ المشوه في الاعلام الرسمي . ولا يجب أن نكتفي

بتسجيل إدانات للتاريخ بل يجب أن يعرف الشعب كلة الحقيقة التي تخجب عنه ألا وهي الكيد والنيل من دينه تحت شعارات كاذبة هي مكافحة التطرف ذلك الشبح الوهمي الهلامي الذي خلقه الحكم دون أن يحدد أبعاده حتى يستطيع بالتلويح به أن يلحق أية إتهامات يشاء ضد من يشاء ثم يحولها إلى محاكم عسكرية تصدر أحكاماً جاهزة ومفصلة .

إن التحليلات التي قرأناها في عدة صحف معارضة عن التعذيب وعن فساد وعدم شرعية نظام المحاكم العسكرية لحاكمة المدنيين تجعلنا نساءل عن الحل وكيفية الخروج من هذه الأزمة . ولكن لم يتحرك أحد من دعاة حقوق الانسان والمعارضين (بإستثناء نقابة المحامين التي قامت بدور مشكور في إثارة القضية ومنعت الترافع أمام المحاكم العسكرية في قضايا متهم فيها مدنيون) وذلك في وقت إنهمكت فيه المعارضة الرسمية

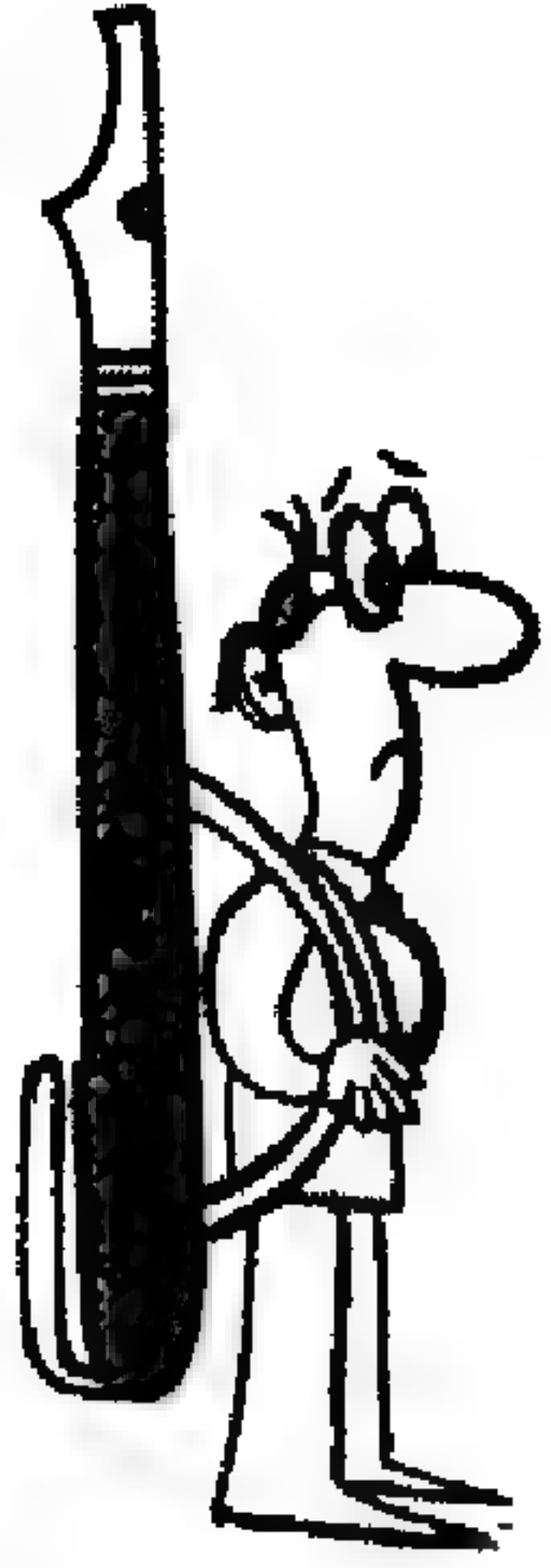
إن المطلب الاسلامي في هذا الصدد يجب أن يتمثل في النقاط التالية . إطلاق سراح جميع المعتقلين والمُسجونين السياسيين فوراً في كل القضايا وتعويضهم مالياً وأدياً عن الأضرار التي لحقت بهم ، كشف الممارسات الحقيقية التي أحاطت بالقضايا والمحاكمات التي سجن هؤلاء بسببها ، تعويض الذين وقع عليهم التعذيب ومحاكمة المجرمين المسؤولين عن التعذيب وتلفيق القضايا وسائر الاضطهادات ، إصدار كتاب أبيض يكشف كل عمليات التشويه الرسمي إعلامياً وأمنياً التي تعرض لها التيار الاسلامي وبالذات في السنوات الأخيرة ونشر محتويات هذا الكتاب بشتى الوسائل حتى يقلم الشعب كله حقيقة الأكاذيب التي قيلت عن الجماعات الاسلامية ، الكف فوراً عن سياسة البعداء للإسلام المتبعة في مستويات مختلفة من الاعلام الرسمي والأمن والادارة ، إجراء مصالحة شاملة مع التيار الاسلامي والسماح له بحرية التنظيم والعمل والنشر والقول والتجمع .

إن إدانة النائب العام للمجرمين يجب أن تتحول إلى عمل حقيقي وتجد مسارها إلى القضاء كما يجب أن تبني الخطوات السابقة إن كانت هناك حقاً جدية ورغبة في الإصلاح وإن كان هناك استقلال في الإرادة عن القوى المعادية للإسلام في الخارج والداخل .

د . محمد يحيى



في قضايا تافهة كمقاطعة إنتخابات مجلس الشورى دون مقاطعة التعيين فيه . ومن الواضح أن التيار الاسلامي متروك لنفسه في هذه القضية كما هو متروك لنفسه في كثير من مواقف الاضطهاد الحكومي دون أن يمنع ذلك الآخرين من توجيه الانتقادات اللاذعة له ومطالبته ببرامج شاملة واصلاحات عاجلة والإجابة على عشرات الأسئلة ناسين أنه يحتاج المحنة ولايجد حتى صحيفة أسبوعية يعبر فيها عن رأيه بصراحة ووضوح .



عالم الشئ

«جدو والدكتور» زعلان

الذائق - فالذين أَرْضَعُوهُ
اسس العلمانية يدركون تماماً
إنه قد أصبح عبئاً عليهم لأن
عهد «جدو» قد ولى
والقضى فالبضاعة العلمانية
أصبح لها احزاب وسماسة
سياسة ومكاتب للتصدير
والاستيراد، وبسورصة
تتذبذب فيها أسهم تجارها
الدكاترة وأيضاً أجهزة للقمع
وأمنار من الفلوس تجمع بين
الدولار والروبل والدينار
والشيكال والفرنك والريال..
ولكن «جدو الدكتور»
لا زال مصراً على أن يغضب
ويرفع ضغطه .. ويربك
كيماويات دمه من أجل فتاه
تسقب أو شاب «شایل
ذقنه» .. مع أن ذلك
بمقياس الغرب العلماني الذي
يتخذ «جدو» إماماً له

وأرجو ألا يفصل هذا
الاعتراف اليه بواسطة فاعل
خير أنني لم أتم مقابلاً قرأته
«جدو» الدكتور لأنني
أشعر بأن الرجل يكرر نفساً
ويجهد قدراته في معاركه
لاتلأم انساناً أوشك أن
يقول للدنيا «باي باي»
والأولى له أن يعتزل إلى
المعاش ويراجع ما قدمته يده
في حق الاسلام بعد أن انتهى
عمره الافتراضي وبعد أن
أصبحت إحدى قدميه في
القبر حيث يلقي عمله !
ولا أظن أن إصرار «جدو
الدكتور» على الاستمرار في
هذه المعارك إلا رغبة شخصية
منه . وبقرة دفع القصور

أنا ياسادة «زعلان» من
الشباب الاسلامي والملقب
في إعلانات الحكومة المسماة
بالجرايسد «بالجماعات
الاسلامية» .. أقولها
«مدوية» و.. «مجلجلة»..
وأكرها «بالقم المليون»..
«زعلان» .. «زعلان»..
وإن كان الأمر يهمكم .. فأنا
أيضاً .. واخذ على
خاطري .. وسبب هذا
«الزعل» وهذا «القهر»
الذي أصابني .. هو أنه
ما كان يجب على هذا الشباب
أن يغضب «جدو» زكى
نجيب .. [محمود] !!

وقبل أن أدخل في معمة
الموضوع لابد أن اعترف -



زكى نجيب محمود

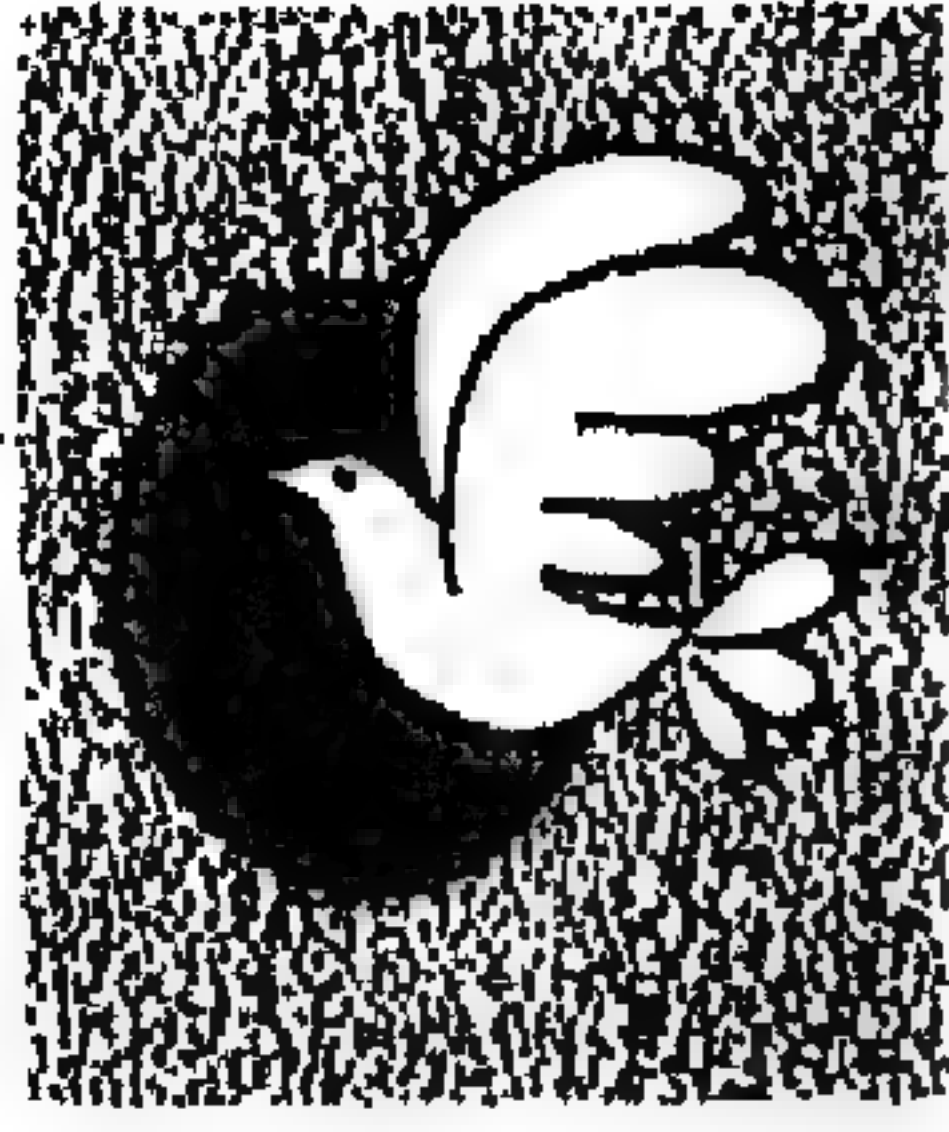
قدوة — هي حرية شخصيه
بمخته .

وأنا على يقين من أن
«جدو» رأى شباب الغرب
متناسباً بممارسة
«الديموقراطية» علنا و .. في
الشوارع !!

وأنا متأكد أن أبالسة
العلمانية الحديثة قد نصحوا
«جدو» بأن الفلسفة ضارة
جداً بالصحة وعليه بالامتناع
عنها مراعاة لصحته ونظراً
لثبوت فشلها أمام حركة المد
الاسلامى إلا أن «جدو»
دماغه ناشفة» كأى انسان
جاوز السبعين حيث لا زال
مصبوراً — حتى تاريخه — على
أن «الجماعات الاسلامية»
هى ظاهرة أفرزتها الظروف
الاقتصادية الصعبة التى تمر
بها .. ونسب انتشارها

أساسا يرجع إلى الفقر وسوء
توزيع الثروات فى المنطقة
العربية و .. ماله ياجدو ..
وماله .. أنا معك ياجدو وفى
صفك فالقرآن الكريم يقول
«ولقد أخذنا آل فرعون
بالسنين ونقص من الثمرات
لعلهم يذكرون» .. وأنا
أعلم بأن استشهادى بآيات
القرآن لن يخفف مآنت فيه
على اعتبار أن الاستشهاد
ببوجل وروسو .. وحتى
ماركس موصوفون لك
لتخفيض نسبة الأديريالين فى
الدم .. ولكن لا زال عندى
أمل فى اقناعك بأن الضائقة
الاقتصادية هى من آثار
غضب الله على عباده .. ولو
أنهم آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم
بركات من السماء
والأرض .. وإذا أردنا أن
نهلك قرية أمرنا مترفياً
ففسقوا فيها .. فحق عليها
القول .. فدمرناها
تدميراً .. !! إذن . لقد
أخطأتم أيها الشباب عندما
استجبتم إلى انذار الله
ووعيده .. وسعيتم اليه خوفاً
وطمعا .. وخلاصاً مما نحن
فيه من كرب وغم ..
وتقوين !!

إن «جدو» لا زال
يتعجب منذ أصابته «حالة
الدكتره» .. ودخل والله
الحفيظ .. فى نوبات
الفلسفة — لا زال يتعجب
من ذلك الاستفزاز والاثارة
فى المطالبه بتطبيق الشريعة
الاسلامية . فهل معنى ذلك
أن «جدو» قضى عمره كله
يحرق فى البحر .. ويؤذن فى
مالطه .. على التوالى .. أى
أنه كلما انتهى من حرق
فدان فى البحر الأبيض ..
ذهب إلى مالطة وأذن
هناك .. ثم عاد إلى حرق
فدان آخر فى البحر
الأحمر .. أى أن أفكاره
العلمانية التى ظل ينادى بها
حوالى نصف قرن من الزمان
أصبحت أسلحة مستهلكة
ومخزونا راكداً من بضائع
القطاع العام .. ولم تعد
أفكار الشيخ على عبد الرازق
الأثرية من أعمال الاسرة
الثامنة عشرة — بقيادة على
اقناع شباب هذه الأيام
لمحصل الدين عن الدولة لأن
هذا الشباب «جاهل»
بمناهات الفلسفة ..
و«سطحي» ياخذ الأمور
بفطرته لا يستمتع بالتسكع ولا



أن النبي مارس كل فنون الحكم بالمفهوم العصري من قياده الجيوش وابرام المعاهدات وتعين الولاة وتوزيع العدل .. وتأمين المسلمين .. ومن بعده تولى الخلفاء الحكم وفق قاعدة غاية في البساطة لاتدع أى مجال للتأويل أو التفسير وهى «أطيعوا ما أطعت الله فيكم» .. أى أن الحكم مستمد من تطبيق دستور الله .. وخطيئة هذا الشباب هو أنه استعصى على الترويض .. ورفض أن يتعاطى مغييات الفطرة من الهلوسات الفكرية . ورفض الانضمام إلى حفلات الزار المستمرة على مدار الأربع وعشرين ساعة والتي يقودها «كودية» الاعلاميين والتي تفنتت في تلويث جو العالم الاسلامى كله بالكلام والصورة !!

أيها الشباب «المتطرف»
«المنعزل» .. و«المتعلق»
«المعقد» .. يامن دفعك
الفقر إلى الاسلام ..

لذيذة وهى الذ .. الذ ..
الذ .. لم كل هذه الجدية ..
والرقص القومى «على
ودنه» .. ألا تعلم أن اطلاق
لحيتك يؤثر فى الاقتصاد
القومى حيث أن هناك ثلث
مليون جندى من الأمن
المركزى يتم تجهيزهم ليكونوا
سوراً بينك وبين الناس هذا
فضلاً عن أن لحيتك تعيق
حركة المرور وتؤثر على الأمن
العام . لأن انشغال الحكومة
بك يقلل من «تركيزها» فى
محاربة الرشوة ولصوص
الدعم .. «وصاحب بالين
كما تعلم ..»

ياأخى «خفف دمك»
بمحلول التسيب .. وفك
جمودك بالانحلال .. وبحبح
على نفسك .. وهيص
شويتين مع مواكب النفاق
وساهم فى زيادة الانتاج
القومى من النباتات
المتسلقة .. وكافة ما هو قرع
أو كوسة أو خيار .. و ..
الكتالوب .. واكتم نفسك
حتى لا يسمعك أحد ..
عندئذ .. وعندئذ فقط

ستستمتع بحج الديمقراطية
والسلام !!

وأنت أيتها الفتاه المتقبة
يامن ضربت المثل الاعلى فى
الكرامة وحرية الاختيار ..
وصمدت أمام التشنيع
ووسائل الأبالسة من صناع
وتجار مستحضرات المسخ
المسماه بمستحضرات
التجميل .. وعروض
الازياء .. وطين فاسقات
الفن .. وطبول الاعلام
الصاخبة .. أنت أيتها المتقبة
الصامدة .. أنت الأمل
الحقيقى فى جيل مسلم لا
يحنى جبهته إلا لله ..

ابن رياض

لن ننزوي عرب الخليج

ليست هذه نبوءة ولا رجاء بالغيب ولا تكهنات عشوائية ولكنه الاستنتاج الحسائي الحتمي لأي متأمل باحث عن الحقيقة بتجرد وموضوعية وإنصاف .

أحرص على الموت توهب لك الحياة : فحرب الخليج حرب بين قوم على يمين الخليج حريصين على الموت منذ استشهد سيدنا الحسين حتى الآن يستشهد فيهم رئيس الوزراء ورجال الدين ولأطفال ويذهب القوادء أمام الجنود حتى ليؤسر الوزير منذ الأيام الأولى للحرب .

على شمال الخليج قوم حريصون على الحياة وعلى متع الحياة . كانت أرض ألف ليلة وليلة ذاتها .

وتعج الآن بقريشين جدد أشد ضلالا من أبي جهل وأبي هب يركبون سيارات مقابضها من ذهب ، وطائرات خاصة لا يوصف ترفها ولا فخامتها . ولا تخمد لهم شهوة ويمارسونها في طول العالم وعرضه : عندهم بدلا من حريم ألف ليلة وليلة العالم كله لهم حريم .

ورغم كل هذه المتع يقبض على أحدهم من وقت لآخر في فضيحة زرية كتهريب مخدرات أو سرقة من محل الخ .

إلى عبودة الأمة وعبودة الخلافة

وإذا كانت ألف باء التاريخ تؤكد أن ترف
روما القديمة هو سبب انهيارها ، فماذا تكون
نتيجة ترف العرب المعاصر ؟

إذن أى الجانبين أطول نفسا فى الحرب ؟
كثر صبرا عليها : الاجابة واضحة . فرحم
أن العراق هو الذى بدأ الحرب وأختلق نصرا
سماه قادسية صدام إلا أنه لا يكف عن طلب
الصلح لا حبا فى الصلح ذاته — وإلا ما كان
بادئا هو بالعدوان : طلب الصلح لا ينقطع
لأنه أستفد كل أموال الخليج واستفد كل
أسلحة فرنسا حتى رهن ثروته إليها لعدة
سنين قادمة . فهو يفضل الارتهان عند فرنسا
على محاسبة نفسه ورد حقوق إيران التى
اعتدى عليها وخرّب عمارها ليتسبر بعد
ذلك على دول الخليج حيث يعتبر الكويت
مركزا إداريا عراقيا منذ عبد الكريم قاسم .
السيف أصدق أنباء من الكتب :
منذ نشبت الحرب حتى الآن وجدنا الصديق
غالبا على البيانات الإيرانية والكذب طافحا
على البيانات العراقية . العتريات التى
سمعناها عن الفاو حتى ظننا أن إيران دفنت
بالكامل فى الفاو . ومن قبلها العتريات التى
سمعناها عن خرج ومن قبل قبلها أسطورة أن

تعود القادسية على يد صدام حسين . فى
الوقت الذى نسمع أن إيران لا تحارب إلا بما
يفيىض عن ميزانية تحقق معدل تنمية ١٣٪
وغير مدينة بدولار واحد وتنشئ وزارة
للمستضعفين وتبنى مدارس ومستشفيات فى
أماكن لم تعرف هذه المنشآت طريقا إليها منذ
الآف السنين . ورغم الحرب تجرى انتخابات
لرعية ومحايمة تماما . وتستفتى الناس بمحتوى
الحرية على الاستمرار فى الحرب من عدمه .
ولا تهتز لها شعرة من أمريكا عندما تأسر
كبار جواسيسها ٤٤٤ يوما وفى نفس الوقت
لا تتأثر بروسيا قدر شعرة .

كانت مديونة أيام الشاة فأصبحت اليوم
دائنة لفرنسا . كانت مستعمرة للبهائيين
يملكون البنوك والصحافة والسافاك فقتلتهم
قتلا فى الوقت الذى نشر البهائيون معتقداتهم
عند السادات والعرب ورغم هذا يتشدد
أحد المشايخ بأن أصل البهائية من إيران ؟
مالنا ومال الأصل ؟ إيران اليوم عكس إيران
الشاه . إيران الشاه انتقلت إلى العرب
(الآن) .

العباسيين قطعة من فارس التي أفرزت
البخاري وابن سينا وسيبويه الخ الخ كما أن
الأردن هدية شخصية من تشرشل إلى عبد
الله بن الحسن وهكذا باقى أقطار عربية .

فلماذا لا يعجزون عن الدفاع عن أوطان
مصطنعة أصلا ، وحدودها مصطنعة لهم
شخصيا !!

لقد عجزت القومية العربية جيلا وراء
جيل من أول الشريف حسين بن علي إلى عبد
الناصر وعجزت الوطنيات حيث دخل
الاستعمار كل شبر فى الأوطان العربية منذ
انسلخت عن الخلافة .



السيف أصدق أنباء من الكتب : وقد
أثبتت حرب الخليج أن إيران أهل سيف وأن
أهل العرب بيان وفصاحة وتأليف
واختلاق !

حرب الخليج عملية فرز : ثبت أن
حرب الخليج هى فرن ونار تصهر الذهب
وتفرزه من الرمل .

وتؤكد أن ليس كل مالونه أصفر هو
ذهب نضار . وكلما طالت الحرب كلما
طالت عملية الفرز والفصل .

ففى الجانب الأيمن قوم اجتهدوا إسلاميا
وحققوا دولة إسلامية على انقاض امبراطورية
الشاه . على الجانب الأيسر من الخليج قوم
استبدلوا منذ العشرينات خلافة إسلامية
بقومية عربية كلامية . ووطنية لا يحسنون
الدفاع عن حدود أى وطن فيها ولا يملكون
مقومات أنتخاب رئيس أى وطن ، ولا
مقومات حماية الوطن من أمريكا ولا روسيا
ولا حتى إسرائيل . العراق الحالى لم يوجد إلا
بعد الحرب الأولى ، فقد كان منذ ايام



نهاية الحرب الإسلامية نهاية
الحروب العادية : الحروب العادية
تنتهى بشعار : ويل للمغلوب ! إنه يسلم
نفسه وثروات بلده ومقدساته لعدوه راکعاً ،
سرعان ما يدخل الفاتح فيخلع الملك ويطرد
الوزراء الممثلين للشعب ويحل البرلمان .
ويغلق المصانع الوطنية والبنوك الوطنية .
والمدارس الوطنية . ويصادر ثروات الوطنيين
ويقرب الخونة والإمعات ويحول كل الثروة
إلى بلده .

أما الحرب الإسلامية فأماناً مثلاً حرب
الردة : بمجرد أن دفع المرتدون الزكاة لم يعد
هناك لأبي بكر عليهم سبيل ، وقبل هذا في
فتح مكة : بمجرد أعلنوا الإسلام رد الرسول
أنهم طلقاء . وهذا من السبّة السياسية .
وبعد حرب الردة نرى الشام النصرانية بعد
أن فتحها خالد تنتقل عاصمة الخلافة إلى
دمشق (جُلِّق النصرانية سابقاً) من المدينة إلى
دمشق دون أى حساسية وكذلك دخلت
مصر الإسلام وانتقلت الخلافة إلى القاهرة !
ثم أصبحت تركيا دولة الخلافة وانتقلت
العاصمة إلى اسطنبول ! كانت دمشق
مهزومة وكانت القاهرة مهزومة وكانت
اسطنبول مهزومة ولكن كل منها ارتقت لمقام
العاصمة بالإسلام .

فلا أدري ماخوف بغداد من أن يدخلها
الإسلام بدلاً من البعث الذي كان طليعة
الأحزاب الوثنية في الوطن العربي !! لن
تخسر بغداد . بل ستساوى تماماً مع طهران .
وهما أصلاً كانا مندمجين في كيان عباسي

واحد ظل قائماً حتى الحرب العالمية الأولى .

إن المقاومة الانتحارية التي يقاومها
العراق الآن لا يحركها إلا تسلط الفردى
لصدام حسين والتسلط الاستعبادي لحزب
البعث طليعة الأحزاب الوثنية في الشرق
الأوسط . تقف الشيوعية الدولية وراء
البعث والناصرية وأمريكا تجذب في ذلك حرباً
للإسلام ترحب به بصفتها اليوم حاملة لواء
الصلبية الحديثة . ويواجه الإسلام اليوم دولة
روسيا كما واجه اسلام أمس دولة فارس
ويواجه الإسلام اليوم دولة أمريكا كما واجه
أمس دولة روما ... وكما ورث الإسلام
دولتي فارس والروم فسيرث أيضاً دولتي
روسيا وأمريكا . وإذا كانت أمريكا قد
أرسلت حملة صليبية معاصرة متمثلة في
إسرائيل فإنها ستواجه انقلاباً إسلامياً داخلها
لازال جنينا في بطن الغرب الآن . ولكنه
سيخرج إلى الوجود قريباً إن شاء الله .

وكما دخل المغول في الإسلام بعد عداء
له ، وكما دخل الترك في الإسلام بعد عداء
له ، سيدخل الغرب في الإسلام رغم كل
احتياطاته الحالية .

إن عقل الغرب — ويمثله كعينة جارودي
وبوكاي — قد بدأ يدرك أن الفرس الجامح
لا بد من تلجيمه بالإسلام لمصلحته الغرب
الشخصية الذاتية قبل أن يفنى الغرب
نفسه . وحتى شباب الغرب المتمثل في الهيتر
اعتنق فكرة الرفض العاري للفلسفة العدوانية
الغربية .

فساد أسلحة العرب في مواجهة
أسلحة الإيرانيين السليمة : ولا
أقصد الأسلحة النارية والأسلحة القتال . إنما
الأسلحة المعنوية .

فساد أسلحة العرب سوف يجعلها تترد
إلى صدورهم : هذه الأسلحة الفاسدة هي
الـدس بين الشيعة والسنة . والدس بين
الخميني والدين الإسلامي ، والعجيب أنهم
يحاولون — أى العرب — أخذ موقف
المدرس الدينى والمدرس السياسى والمدرس
العسكرى رغم خيبتهم المتكررة والمتلاحقة
بين الإيرانيون يأخذون موقف التلميذ الذى
يتعلم كل يوم حرفا .

من يحاول الدس بين الشيعة والسنة لاهو
شيعى ولا هو سنى ولا هو مسلم — ثم يلحق
القول بالعمل فيأمر الشيعة أن تصلى خلف
امام سنى ويدعو أئمة سنيين لخطبة الجمعة في
طهران وإمامة الناس وينشئ اسبوعا سنويا
قبل المولد النبوى يسميه اسبوع الوحدة
يجمع فيه في مؤتمرات أهل الشيعة والسنة من
كل أنحاء العالم .

في الوقت الذى يفعل فيه الخمينى هذا
نرى العرب تستجلب كتب مطبوعة في
إسرائيل على ورق فاخر بدون اسم الناشر أو
المطبعة وتزور أحيانا أقوالا على الخمينى ثم
تفرق العالم — العربى ! بهذه الكتب تحذرهم من
عودة الجوس ! كأن أهل إيران كانوا مسلمين
أيام الشاه وأصبحوا الآن مجوسا ؟!

قرآن فاطمة ! كيف يتفق الزعم بوجوده
مع قوله تعالى «وإنا له لحافظون» ؟

والغرب الآن بدأ يدرك أن إيران تستحق
الاحترام والتقدير . وأن الإسلام كما قدمته
إيران ليس استسلاما كما قدمه العرب . وكما
تغلى الغرب فجأة عن الشاه وعن ماركوس
وأمثالهم سوف يتغلى فجأة عن صدام
وحسين والحسن وأمثالهم من القرشيين الجدد
وسوف يتفاهم مع الشعوب التى تتمسك
بإرادتها وشخصيتها وكيانها .

يوما ما حاكم الغرب أمريكا — بواسطة
برتراند رسل — على عدوانها في فيتنام وأدانه
وقهر أمريكا ذاتيا من داخل المجتمع
الأمريكى ذاته . مثل هذا الموقف سوف
يحدث لإدانه الحكام العرب المستبدين
بشعوبهم وعلامات الاستخفاف الغربى بهم
أصبحت الآن واضحة .

فهذا هو أحد أوجه إنهاء الحرب الخليجية
عندما يضطر الغرب إلى التخلي عن أمثال
الشاه وعن النجدي وعن البقية الآتية في
الطريق والتي يحاول صدام أن يجعل نفسه في
آخر هذا الطابور مضحيا قبله بحكام كثيرين
إلى المصير الحتمى الذى ينتظرهم .

تغلى الغرب عن الحكام — ودخول
مفكرين من الغرب في الإسلام كان ظاهرتين
متزامتين مع حرب الخليج : لأن الغرب بدأ
يصبح على نوع من الإسلام لم يتعوده .
الغرب يسمى هذا الإسلام «الإسلام المقاتل»
ورغم أن الغرب الآن يحاربه من أجل مصالح
الغرب المادية إلا أنه معجب به ويكن له
احتراما وتوقيرا . وهذا من العوامل الهامة في
إنهاء حرب الخليج .

الخميني يسب الصحابة ! وبالذات أبا بكر وعمر !! هل الخاضع للاستعمار - والصليبية الصهيونية وحلفائهم وعبيدهم أقرب إلى قلب أبي بكر أو عمر ممن يجاهد في إقامة دولة الإسلام ؟ هل أنتم حقاً تمثلونهم أو تحرسون فعلاً على تراثهم ؟

ثم ماهذه الغيرة على السنة التي توقدون لهيب الفرقة بسببها ! هل أنتم الآن أهل سنة ؟ هل ترف العرب المعاصر وسفهمهم الذي أدانته حتى الصهاينة وحتى الصليبيين داخل بلادهم هل هو السنة التي أنتم أهلها ؟ نحن العرب محسوبون على السنة وهم محسوبون على الشيعة ولا هم سنة ولا هم شيعة ! إنما أعمالنا وأعمالهم حالياً هي التي تحدد صحة إسلام أى منا . لا تقولوا سنة ولا شيعة ، قولوا مسلمين فقط . القرآن قال مسلمين

والسنة قالت مسلمين ، فالتقسيم الذى ابتدع هو تقسيم من صنع العدو .

ثم إن سلاح سنة وشيعة سلاح فاسد : فالعراق أكثر من ٥٥٪ من سكانه شيعة فهذه الغيرة تثير سخط العراق وهو سلاح ينطلق إلى الخلف في صدر العراق .

السنة والشيعة جناحاً لأمة ولكل منجزاته التاريخية فالشيعة هم الذين أنشأوا الدولة الفاطمية في مصر .

وأنشأوا الأزهر ، الشيعة هم أيضاً مؤسسو الدولة العباسية . أليس منهم البخارى صاحب الحديث وابن سينا ؟ وسيبويه صاحب قواعد اللغة وآلاف أمثالهم نفتقد نحن العرب حتى الآن عشر معشارهم .



ثم ماهى حجة شيعى وسنى هذه ؟ هل عندما حارب العرب بقيادة حسين اللاشريف الخلافة العثمانية وأسقطوها . هل كانوا شيعة ؟ كانوا سنة ضد سنة ! ولكن الاستعمار ساق حسيناً كما يسوق اليوم صدام حسين .

التشكيك في إسلام الخميني والزعم بأنها خمينية : يرحب العرب البعثيون بميشيل عفلق ابن اليهودية ويعتبرون كلامه رسالة سماوية يحقق لهم نهضة ويفنون أرواح أهل العراق ومتطوعى مصر الغلبة وينفقون أموال الخليج في سبيل إعلاء كلام هذا العفلق الذى يدعى أن العروبة فوق الإسلام . وفى نفس الوقت يحارب هؤلاء وعلى رأسهم شيخ الأزهر إسلام الخميني ويدعون أنها خمينية وليست ديناً لا إسلاماً . ولو كان من عادة شيخ الأزهر أن يزن دين السياسيين المحليين أو العالمين لاستمعنا له . أما أن يكون هذا الخميني هو وحدة من دون باقى المسلمين أو النصارى أو اليهود موضع هذا الحكم فهذا هو العجب العجيب !!

رجل الدين الذى لو قارن مكانة رجل الدين عند الخميني برجل الدين عند السلاطين لرأى عجباً . رجل الدين في إيران هو في قمة المجتمع . ونظرية ولاية الفقيه ترفعه إلى مركز القيادة . وهذا المركز لا يشغله من أجل الوجاهة ولكن كرسالة وواجب ومسئولية . ورجل الدين عند الخميني لم يتوقف اجتهاده حتى اليوم . فهو يحسك البندقية ويقود الطائرة ويستعمل

الكومبيوتر والفيديو في محاضراته وتنظيمات أتباعه . ويبحث في فتاوى من الآن عن الصلاة على سطح القمر عندما سوف ينزل عليه . أما رجل الدين عندما فقد توقف اجتهاده بعد وفاة الأئمة الأربعة . وتدهور مركزه حتى صار في قاع المجتمع لا يملك من أمر الناس شيئاً ولا يملك حتى من أمر نفسه شيئاً بل أن وظيفته نفسها أصبح الآن عاجزاً عن أدائها لدرجة أن يتطوع الشباب في المدارس والجامعات بالقيام بدور يعرضهم في غياب رجل الدين . ثم ينحدر ويتهاوى إلى الحضيض عندما يقول شيخ الأزهرنا ان وضعه هو الوضع المسلم أما وضع رجل الدين في إيران فهو خمينية . وهو بذلك يحكم على نفسه بأنه لا يعرف لا الخمينية ولا الإسلام .

هذا عن رجل الدين عندهم ورجل الدين عندنا أما عن المؤسسة الدينية عندهم ومقارنتها بمؤسسة الدين عندنا . فالفرق واضح أصبحت «قم» عندهم مركز إشعاع ومركز قيادة وأصبح العالم كله يلتقط أنفاسه لسمع ماذا تقول قم ؟ أما المؤسسة الدينية عندنا فقد قامت الجامعات المدنية بسلب كثير من نفوذها ثم قامت كلية بيروت بتخريج طبقة الحكام والصحفيين والكتاب إلى الشرق الأوسط سالة ذلك كله من أملاك الأزهر السابقة . ثم جرى الزحف على المؤسسة الدينية وهضم ممتلكاتها من محاكم شرعية إلى أوقاف إسلامية حتى أصبحت لا تملك نفوذاً ولا سلطاناً ولم يتكلم شيخ الأزهر ولا أى شيخ غيره ضد من الغى



ميشيل عفلق

في باقي البلاد العربية الأخرى . ففي العراق والأردن والسعودية لا يستطيع الشباب أن يلعب دوراً تعويضياً عن غياب رجل الدين كما هو الحال في مصر . وفي العراق بالذات يوجد حزب البعث الذي أنشأه ابن اليهودية عفلق والذي هو ترجمة عربية للشيوعية والذي يهدف أساساً لمنع العودة إلى الإسلام والذي يسيطر على الحكم بيد لا ترحم .

ومن ثم فإن الحرب بين إيران وبين العراق هي في الواقع حرب بين رجل الدين الإسلامي المجتهد والمتطور والمتحمل للمسئولية وبين رجل الدين العربي الغائب أو المقهور وإذا كان من سنن الله أن الله غالب على أمره . وأن من الواجب أن ننظر إلى الدين فوق نظرتنا إلى قوميتنا وحكامنا أدركنا أن معركة طويلة سوف يدبرها حكام العرب ثم ينتهون إلى الخضوع لله حتماً .

لقد طالت المعركة حقاً . ولكن الذي أطلها هو وجود وفرصة من المال لدى صدام



ماركوس

الأوقاف أو ألغى المحاكم الشرعية . بل إن الأزهر نفسه تحول إلى جامعة مدنية من الدرجة الثالثة بعد أن كان جامعة دينية من الدرجة الأولى . بل أصبح الآن طلبة الأزهر يلبسون الزي الأفرنجي لا زي الأزهر نفسه . بل أصبح وزير الأوقاف ومعظم كبار مؤسسة الأزهر يلبسون الزي الأفرنجي أيضاً . ولم يبق من الأزهر إلا الجدران .

قبل أن يقول شيخ الأزهر إنها خمينية وليست إسلاماً كان يجب أن يسترد للأزهر حقوقه ويسترد المحاكم الشرعية يسترد الأوقاف الإسلامية ويفتح باب الاجتهاد ويعلق برأى الدين المتحرر على كل موقف سياسي . وبعد ذلك يجوز المقارنة بينه وبين هذه الخمينية أما الآن . فلا مجال على الإطلاق لأي مقارنة .

هذا هو الموقف المتردى لرجل الدين وللمؤسسة الدينية في مصر . ومع ذلك فهو موقف أحسن بعض الشيء من الموقف الديني

ومسانديه العرب ووجود وفرة من الأسلحة
أمدوه بها .

ورغم . تأكل الهيكل . الإنمطى . للدول
العربية حتى أصبحت كالبيت الذى يوشك
على الانهيار إلا أن ارتفاع أسعار البترول بعد
٧٣ هو السقالات التى سدت البيت من
الأنهار . ولكن إلى متى تظل هذه السقالات
قادرة على منع الأنهار ؟

والخلاصة : أن إيران هى اليوم قمة الأمة
الإسلامية بما درجت عليه من العض على
الجهاد والاستشهاد والفداء استمساكا بسنة
الحسين وعلى البيت الرسالى .

بعض قادة العرب اليوم هم قريشيون
جدد على حال ألعن من حال أبى جهل وأبى
سهب تبدلوا فى الترف وتخلوا عن صفات
العرب حتى الجاهلية منها كالغيرة على العرض
والأرض والكرامة والشهامة والكرم وحب
القتال . ونجدة الملهوف الخ .

وإن الإسلام لا يعرف قوميات
ولاوطنيات وإن كان هو خير ضمان لكل
منهما رغم مايديه كلاهما نحو الإسلام من
طعن وضرب وخيانة . وإنه يسوى بعد
المعركة تماما بين المغلوب والغالب . وإن من
الخير الذاتى للعرب أن يخضعوا للإسلام بدلا
من أن يخضعوا لجاهليتهم المعاصرة فضلا عن
أن يخضعوا لعدوهم روسيا أو أمريكا أو
إسرائيل .

وإن هذا الخضوع لا يحقق خضوعا ولكن
يحقق مساواة واندماجا كاملا .

وإن الذى يعوق هذا الاندماج هو
النظريات المضادة للإسلام من بعث وقومية
وخلافه حيث تسمم بها الفكر العربى
المعاصر .

وإن هذا الفتح الإسلامى الجديد سوف
يتم سواء دخل فيه العرب بإرادتهم أم
قاوموه . لأن أسلحة المقاومة العربية الحالية
هى فى حد ذاتها أسلحة فاسدة ترتد فى صدر
من يستعملها وهى أسلحة غباء مطبق .

ولأن الاستراتيجية الدولية قد وضعت
العرب فى فم الحوت الدولى وتصور العرب
أن فم الحوت يحميهم من رسالة الله .

إن صاحب المصلحة فى الفناء داخل فم
الحوت بدلا من الخروج منه هو صدام حسين
وأمثاله . وكما لفظ الحوت قبلا جثة الشريف
حسين — قائد القومية العربية — فسيلفظ
الحوت أيضا جثة صدام وأمثاله ليلحقهم
بماركوس والشاه لأن هذه هى عادة الحوت
التي لا تتبدل وإلا ما كان حوتا . وإن من
عادة ضحايا الحوت أيضا أن يظلوا على ثقة
من الحوت حتى آخر لحظة وإلا ما كانوا
ضحايا .

وإن من عادة الرساليين ألا يكفوا عن
جهاد أو تضحية حتى يتم نصر الله ، وإلا ما
كانوا رساليين .

وإن من عادة التاريخ أن يظل الباطل
مغتصبا وقائما ورافعا رأسه حتى يسقط فجأة
وإلا ما خدع أحد فيه .

د . فهمى الشناوى

زينب الغزالي...

دور المرأة الحقيقية يبدأ من البيت

الداعية زينب الغزالي حياتها جهاد في جهاد لا تخشى في الحق لومة لائم مما دفع بها سنوات في غياهب السجون ، لكنها كانت تخرج أقوى وأصلب مما كانت فحياتها وسلوكها نموذج للداعية إلى الله تعالى على بصيرة ووضوح . توجهنا بعدة أسئلة كان أولها :

— كثيرا ما يثار هذا الأيام كلام حول الزى الاسلامي للمرأة ، وهذا الزى ليس وارداً في القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى « أن يدين عليهن من جلاييهن » وفي قول الرسول الكريم لا يبدو منها إلا هذا وذاك . مشيراً عليه الصلاة والسلام إلى الوجه والكفين .

تكون الثياب واسعة فضفاضة لا تحد ولا تصف ، أي لا تبرز المفاصل في جسم المرأة حتى لا يفتن بها احد .

فبعد هذا تبقى الحقيقة الواضحة الجلية ألا وهي ان كل ما يبدو من المرأة عدا الوجه والكفين . أما عن الشروط الواجب اتباعها لتوافر الجانب الاسلامي في زى المرأة فهي ان

وعن ثقافة المرأة المسلمة تقول :

— طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة . ولكن ماذا نقرأ وماذا نتعلم ؟ هذا هو السؤال المهم واجابته خطيرة . ان الثقافة ضرورة حتمية للرق الفكرى والنهضة ، ويجب علينا ان نعرف ان ثقافة المرأة تعنى ثقافة جيل وحضارته وقيمه ومعتقداته . فالأم مدرسة كما قال الشاعر ان اعددتها اعددت شعبا طيب الاعراق . ويجب ان يكون المصدر الاول لثقافة المرأة المسلمة القرآن ثم السنة الشريفة . ويجب ان تعنى المرأة بالعلوم الحياتية الى جانب العلوم الدينية حتى تستوى ثقافتها وتنضج وترقى .

دون مزايدة

وعن التطلعات والاعراض المستحدثة التى تواجهها المرأة المسلمة تقول زينب الغزالى :

— نحن لانخاف من الذين يدعون الحضارة ، ولنا من المزايد والمستضعفين والغالين الذين يجاملون الشيطان على حساب دينهم وعقيدتهم . ونحن ضد الذين يدعون اليسار الجاهل لأن المسلم لا يعرف اليسار ، فكلتا يديه يمين فهو بهما يتوضأ وبهما يكبر يركع وبهما يسجد وبهما يدعو . يدعو فهو طاهر ، يمينه مثل شماله ، فاليمين اهل الطاعة والرحمة والمغفرة . والشمال اهل المعصية

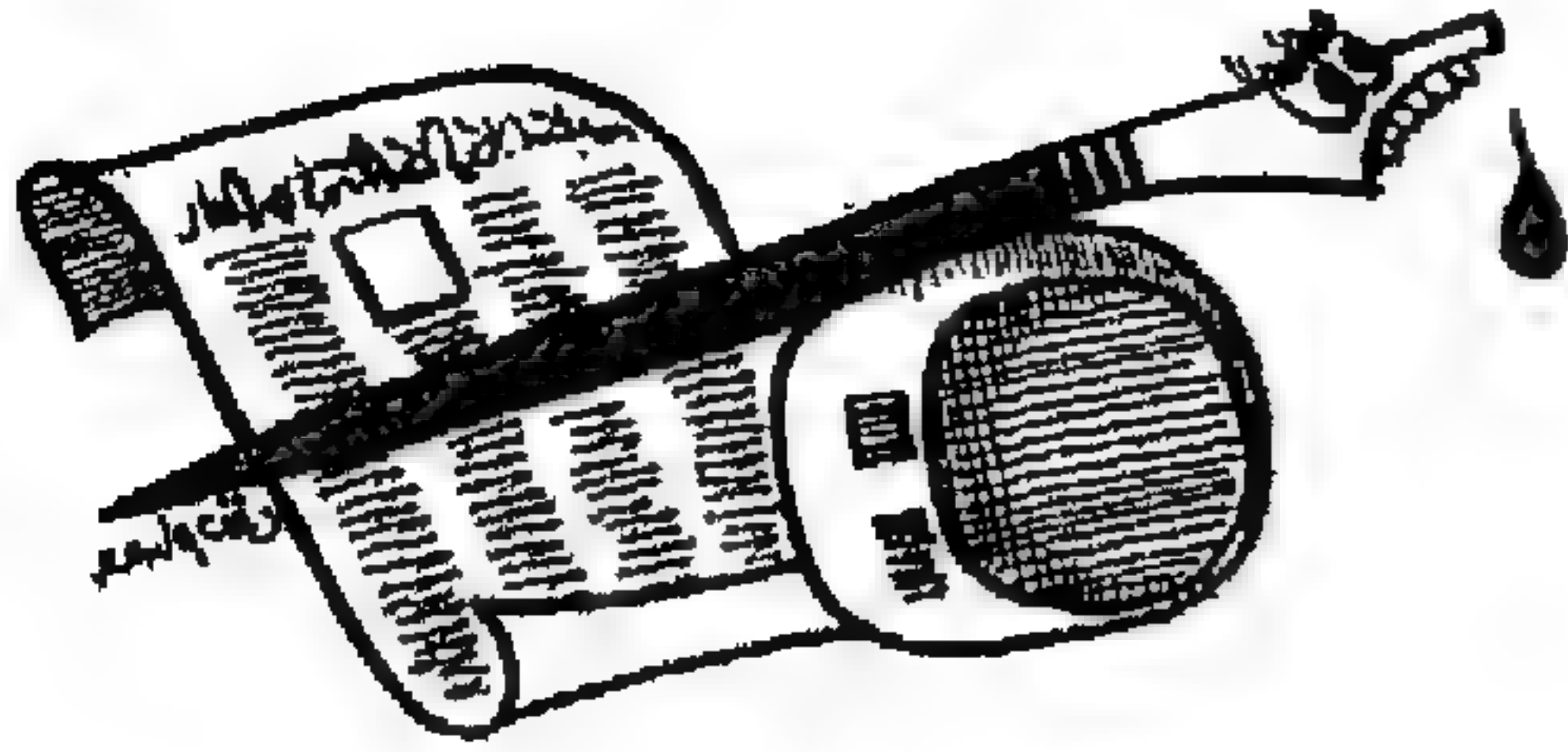
وأهل النار ، ونعوذ بالله من ان نكون من اهل النار :

والحياة فيها الاعراض والمستحدثات من الامور مثل الربا والبنوك . وذبح اللحوم وغيرها . ولكن المرأة فى هذا لا تختلف عن الرجل لأن فى الحلال والحرام لا فرق بينهما . فالحرام حرام اذا كان المشتغل به رجلا أو امرأة ، والحلال حلال سواء كان الذى يفعله رجل أو امرأة والفروق بين الرجل والمرأة فى الاسلام فروق ضمنية تنظيمية فى حالة وجود الأسرة بمعنى ان الرجل هو الأول وهو القائد والمرشد ولا تناحر بين الرجل والمرأة فى الاسلام ولكن بينهما مودة ورحمة ، تعاون وتفاهم فالاسلام دين الاسرة ، والفروق التنظيمية الاسرى بين الرجل والمرأة ضرورى لكى تسير الحياة سيرها .

وعن طاعة المرأة للرجل قالت زينب الغزالى :

— الطاعة بين الرجل والمرأة طاعة متبادلة فيها حب واحترام لا تكبر ولا اذلال . وكما تطيع المرأة الرجل يطيعها ويشركها فى امره . والرسول كان خير مثل وقدوة حسنة فى معاملته لأهله ، وهو يقول «خيركم خيركم لأهله وانا خيركم لأهلى» . فالرسول ﷺ يعلمنا كيف تكون المعاملة الحسنة بين الزوجات وازواجهن وفى سيرته خير مثل على هذا .

لا تخاف مدعى الحضارة



أعظم من تخرج وتفرج أجيال تقوم على سلامة الوطن وحفظه ورعايته في كل ميادين الحياة يعمرّون الأرض ، وهى رسالة الاسلام الأولى بعد عبادة الخالق جل وعلا .

هناك نساء كثيرات كن قدوة وكل واحدة منهن تعد مدرسة قائمة بذاتها تعلم أجيالا وأجيالا ولنا فى أمهات المؤمنين خير عبرة وعظة أمثال السيدة خديجة رضى الله عنها والسيدة عائشة ام المؤمنين وفيهما مثل للبطولة والشجاعة والفداء ، ولنا فى نسيبة بنت كعب المثل ، فما التقت الرسول يميننا ولا يسارا الا وهى تقاتل دونه ﷺ . ولنا فى مواقف نساء أهل البيت قدوة حسنة ولنا فى الحسناء التى استشهد أولادها الأربعة كذلك قدوة حسنة . فى كل موضع قدم فى الاسلام ستجد المرأة قدوة ومعلما يرشدها الى طريق الخير والفلاح . المهم أن تكون هى عازمة على هذا تاركة وراءها عصور الجاهلية والعبودية وحياة الرقيق .

وعن المجازات المرأة فى المجالات العلمية المتعددة تتساءل زينب الغزالي قائلة :

— لا أدري ماذا تحقق الأم المسلمة من خروجها تاركة زوجها وابنها ؟ اية قيمة هذه التى سوف تعود عليها وهى تخرج لنا جيلا بلا عطف ولا رعاية ولا حنان ؟ ان العلماء فى العصر الحديث قد اكتشفوا ان القيمة الغذائية فى لبن الأم لا يمكن ان تعوض بأى محلول غذائى اخر مهما كان ذا قيمة عالية . ثم لنا هنا أن نتساءل : من يرعى الابن صحيا وعلميا ودينيا فى تلك الحالة ؟ ان خروج أجيال فاسدة للمجتمع سببه الأول خروج المرأة للعمل . لقد اعادت المرأة لنفسها عصر العبودية والرقيق عندما باتت تاكل من عمل يديها ، ان الاسلام والطبيعة وكل القوانين وسنن الحياة الزمت المرأة بيتها وزوجها واطفالها . فهى تخرج لنا الطبيب والمهندس والمحاسب والوزير ، ولا اعتقد أن هناك رسالة فى الحياة يمكن ان تكون اشرف ولا

أَسْوَال المسلمين



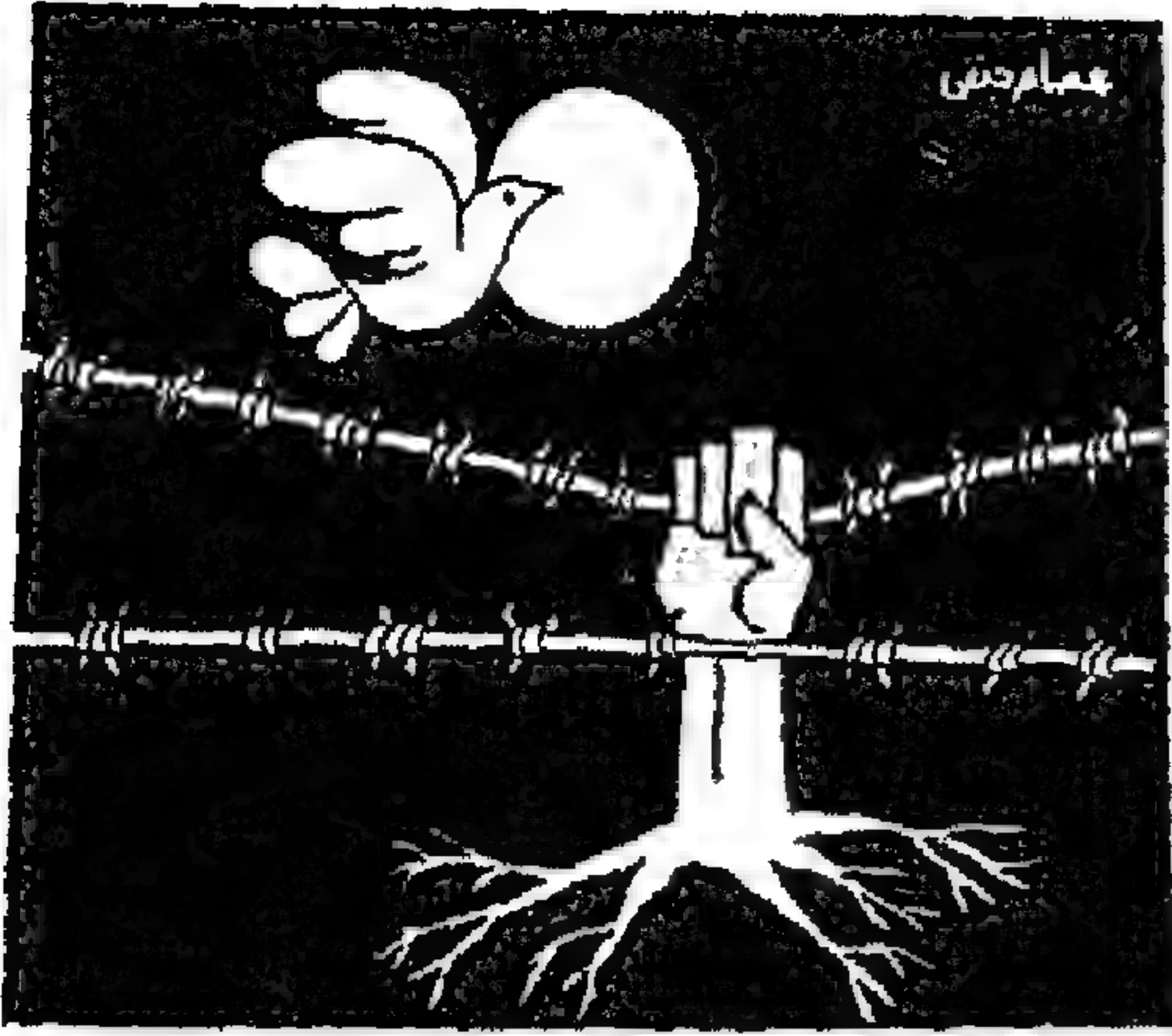
نشرت جريدة الأهرام في ١١ سبتمبر الماضى أن مايسمى بمجلس الكنائس الأفريقى قد عقد دورة له في القاهرة وأن وزارة الخارجية أوفدت أحد السفراء ليمثل مصر رسمياً في الجلسة الافتتاحية. ويلقى كلمة باسمها كما حضر هذه الجلسة أحد أعضاء مجلس البحوث الاسلامية . وقد عرضت الجريدة لكلمة السفير التى تضمنت الترحيب الشديد بالمجلس في القاهرة وأكدت على الدور السياسى للكنائس في محاربة التمييز العنصرى ومساندة قضايا التحرر وما إلى ذلك .

الصلبية
في
مصر

لاسيما وأن الكنائس المنضمة لهذا المجلس قد أصدرت عدة بيانات مؤخراً تهاجم الشريعة الاسلامية وتدعو إلى عدم تطبيقها حتى في البلاد الاسلامية مثل مصر والسودان ونيجيريا .

وعندما ترسل الحكومة المصرية مندوباً إلى مثل هذا المؤتمر فإن السؤال هو : هل توافق هذه الحكومة على سياسات المجلس الذى

وينبغى أن نذكر أن مجلس الكنائس الأفريقى هو الوجه الذى يراد به اخفاء الطابع الدولى الغربى للصلبية في تحركها على الساحة الأفريقية وهو ينشط في مجالات تنصير المسلمين ومحاربتهم في البلاد الأفريقية وحتى العربية . وعندما يأتى المجلس ليعقد دوراته في القاهرة (وهذه ليست المرة الأولى) فإن هذا يعد وقاحة وتحدياً لمشاعر مصر المسلمة



الحائط بحركات التحرير والأحزاب والدول
والجموعات السياسية والمنظمات الدولية .
فلماذا هذا التناقض وهل من سبب له سوى
الكيل بمكيالين ومعاداة الاسلام وحده ؟

والحكومة التي ترحب بعقد اجتماع لمجلس
الكنائس في مصر المسلمة هي التي لا ترحب
بعقد أى مؤتمر اسلامى بل على العكس
تذهب إلى حد الهجوم المرير وغير المرير على
مؤتمرات تعقد في الخارج كما حدث مؤخراً
عندما سلط بوق الحكومة مكرم محمد أحمد
أحد كتاب مجلته للنيل من مؤتمر إسلامي عقد
في لندن فلم يجد مايقوله هذا الكاتب سوى
القول بأن المؤتمر تموله ايران لأن عدداً من
علمائها حضروه وأنه مؤتمر سياسى لأن بعض
الحضور تحدثوا في السياسة وهاجموا الأنظمة
الطاغوتية الظالمة . ولكن ما عيب السياسة إذا
كالت الحكومة المصرية نفسها تحت النصارى
على الاشتغال بها والانهماك في قضاياها . أم
أنها محرومة على المسلمين فقط ؟ إن البعض
يفضحون أنفسهم بصورة مخجلة .

ترحب به ؟ إن المجلس مثلاً يدعو إلى محاربة
فكرة تحديد النسل بين النصارى فهل هذا
ماتدعو إليه الحكومة المصرية ولماذا إذن تفرض
هذه الدعوة على المسلمين علماً بأن المجلس
الافريقى للكنائس يرفض تحديد النسل في
البلدان الافريقية الفقيرة والتي تشهد أعلى
نسبة نمو سكاني في العالم ؟ والمجلس يحارب
الشرعة الاسلامية وانتشار الاسلام فهل هذا
ماتدعو إليه الحكومة المصرية أو تحبذه أو
ترحب به أو توافق عليه ؟ والإجابة على ذلك
لنجدها في تصرفات هذه الحكومة التي لا تحتاج
إلى تعليق والتي كان من ثمارها التقاء الهدف
والنية بينها وبين مجلس الكنائس الافريقى .

ومن ناحية اخرى فإن الحكومة المصرية
تنطوع من تلقاء نفسها وتعطى مجلس
الكنائس الافريقى دوراً سياسياً كاسحاً في
محاربة : التفرقة العنصرية وقضايا
التحرر .. الخ . ولست أدري لماذا تنكر
نفس الحكومة على التيار الاسلامى حقه في
بنى قضايا سياسية في الداخل والخارج . بل
إن نفس الحكومة تعزل الاسلام كدين ودولة
وفكر ومصالح عن أى سياسات لها وتعتمد
ذلك بشكل غريب ومرضى . ومنذ حوالى
العام تحدثت سفير آخر من وزارة الخارجية إلى
مجلة المصور فأكد على ضرورة استبعاد الدين
تماماً وبالكامل من أية تحركات سياسية حتى
لا تحدث مشاكل مع الدول الافريقية حسب
تعبيره وكان يقصد الاسلام بالطبع . والآن
يأتى سفير آخر من نفس الوزارة ليدعو
النصارى إلى تحرك سياسى واسع ضارباً عرض

بيروز في الإسكندرية

ليس غريباً أن يوجد بيروز في الإسكندرية ويستقبل في قصر رأس التين مادامت الصليبية تستقبل في القاهرة . ليس غريباً لأن ما قيل عن تغير العهد مع اعدام السادات لم يكن سوى أضحوكة لا تنطلي إلا على السذج ولم يكن سوى تهدة مؤقتة للعب كى يعود الشامى للمغربى ويعود العرب لمصر وبالعكس أو بالأصح يلتقى الحكام ليجعلوا من صلح السادات المنفرد صلحاً أو استسلاماً جماعياً .

ليس غريباً أن يجيء بيروز لأن كل الدلائل التى سبقت الزيارة كانت تشير إلى ذلك . ضغط أمريكى على حكم يستجيب حتى لضغط سلطان عمان .

كان الترتيب لزيارة بيروز محكماً لكنها أسقطت ورقة التوت عن كل من يريد الدفاع عن حكم الطهارة والنظافة والأكفان التى ليس لها جيوب ، فدعاه الأكفان بلا جيوب والنظافة بدون صابون يضافحون بيروز وهو يضرب الجنوب اللبناى وقد أقسموا أنهم لن يفعلوا ذلك إلا بعد انسحابه هو وصهايته من هناك . وهم يضافحونه وهو مازال مخملاً في طابا التى عرضت على تحكيم سيطول إلى سنين أو دهور بعد أن أقسموا بالطهارة والنزاهة أنهم لن يفعلوا . وهم يضافحونه وفي نفس اليوم الذى تؤكد فيه بريطانيا أن إسرائيل تحتفظ بقنابل ذرية لوقت الحاجة ضد المسلمين . وهكذا سقطت الأقنعة وأصبح واضحاً للجميع أن ضرب الاسلام والتعذيب وتجويع الشعب وإذلاله والخضوع للقوى الكبرى بل والتقرب من السوفيت إنما يتم في إطار العلاقة مع الصهيونية .

ضرب مربع لكل ما ينتمى للإسلام وتعذيب وحشى وتخويف بالحكام العسكرية وإستئناس للمعارضة الرسمية حتى لا يرتفع صوت معارض لاستئناف مسيرة السلام إياها . ولم يكن غريباً أن يعاد اطلاق من يسمونهم بالناصريين مع قرب الزيارة ومنحهم المنابر المدعومة لأن الناصرية هى عنصر القمع والتخويف الجديد الذى يحركه الحكم ضد الشعب . لم يكن غريباً أن ينطلق الناصريون ليهاجوا الاسلام ويشغلوه بالمعارك الجانية وليهاجوا زيارة بيروز في نفس الوقت من متطلقهم الخاص الذى يرحب به اليهود لأن أحداً في مصر لن يصدقه . فعندما يهاجم الزبانية والمجرمون مجرماً آخر من منطلق وثنية الزعيم الخالد فإنهم بذلك يصفون الشرف على إسرائيل ويظهرون للعالم كما يريد أسيادهم بأن الزيارة لم يعارضها سوى حفنة من المأجورين بأموال عربية ومحلية مهربة .

وأنتهى المؤتمر بعودة السفير إلى تل أبيب أو بالأصح بتعيين القائم بالأعمال سفيراً مما يعنى عدم سقوط الايمان باستحالة عودة السفير . فهو لم يعد وإنما تحول من قائم بالأعمال إلى سفير وهو هناك وهذه ايجابية رائعة تحسب للحكم في مجال حسن التصرف !!! وإنهى مؤتمر القمة بأكذوبة لتبييض وجوه أصحاب نظرية النظافة بدون صابون . وهى أكذوبة اللجنة التحضيرية لعقد مؤتمر دولي للسلام . فقد عاد بيريز إلى الكيان الصهيوني ليؤكد أن هذا المؤتمر إن عقد فسيكون مجرد ندوة للكلام ولن تكون قرارات ملزمة كما أن الاتحاد السوفيتي أن حضر فإنما سيكون ذلك بشروط اسرائيلية هى عودة العلاقات الدبلوماسية بين موسكو وتل أبيب والسماح لحوالى نصف مليون يهودى روسى بالهجرة إلى فلسطين المحتلة . وبالطبع سيرفض الروس هذه الشروط فى البداية ثم تتم المساومة على هجرة ربع مليون أو ثمن مليون ويعتبر ذلك انتصاراً للقضية العربية ودليلاً على الموقف السوفيتي الصلب .

وبالطبع هزل الجميع بما فيهم حكام العرب على هذا الانتصار الكبير الذى ألزم بيريز بعقد مؤتمر دولي وهو المؤتمر الذى سبق أن وصفه أسامة الباز بأنه يعبر عن مصلحة العرب وقد اكتشف الحكام وأبواقهم أن المؤتمر الدولي هو لمصلحة العرب لسبب واحد ألا وهو أن وجود السوفيت وأعضاء مجلس الأمة الآخرين سيؤدى إلى ضغوط على إسرائيل وسيجعلها تقبل بقرارات الأمم المتحدة لحل

القضية التى ستطرح في هذا المؤتمر من جذورها وهذا في حد ذاته مكسب آخر .

لكن حكام العرب وأصدقائهم السوفيت لايتحكمون في هذا المؤتمر وحدهم فهناك طرف آخر يفرض رأيه ويحدد مواصفات المؤتمر وابعاده وإطاره وأهدافه والنتائج المتوخاه منه وهذا الطرف هو إسرائيل وأمريكا . وإذا كانت اسرائيل ستجد نفسها أمام قرارات الأمم المتحدة فإن الفلسطينيين مطلوب منهم أن يعترفوا بوجود إسرائيل من خلال نفس هذه القرارات كمجرد شرط لدخول المؤتمر قبل أى كلام أو سلام أو دردشة . ووجود أطراف متعددة لها مصالح مستقلة في ذلك المؤتمر سيؤدى إلى التعطيل والتطويل والمناورات بدلاً من الضغط على اسرائيل كما تقول دعاية الحكام . إن المؤتمر الدولي ليس سوى كامب ديفيد جماعية توفر غطاء لتنازلات الحكام وتصفية القضية بعد أن تعلم هؤلاء الدرس من السادات . ويستطيع الحكام أن يعودوا



بيريز

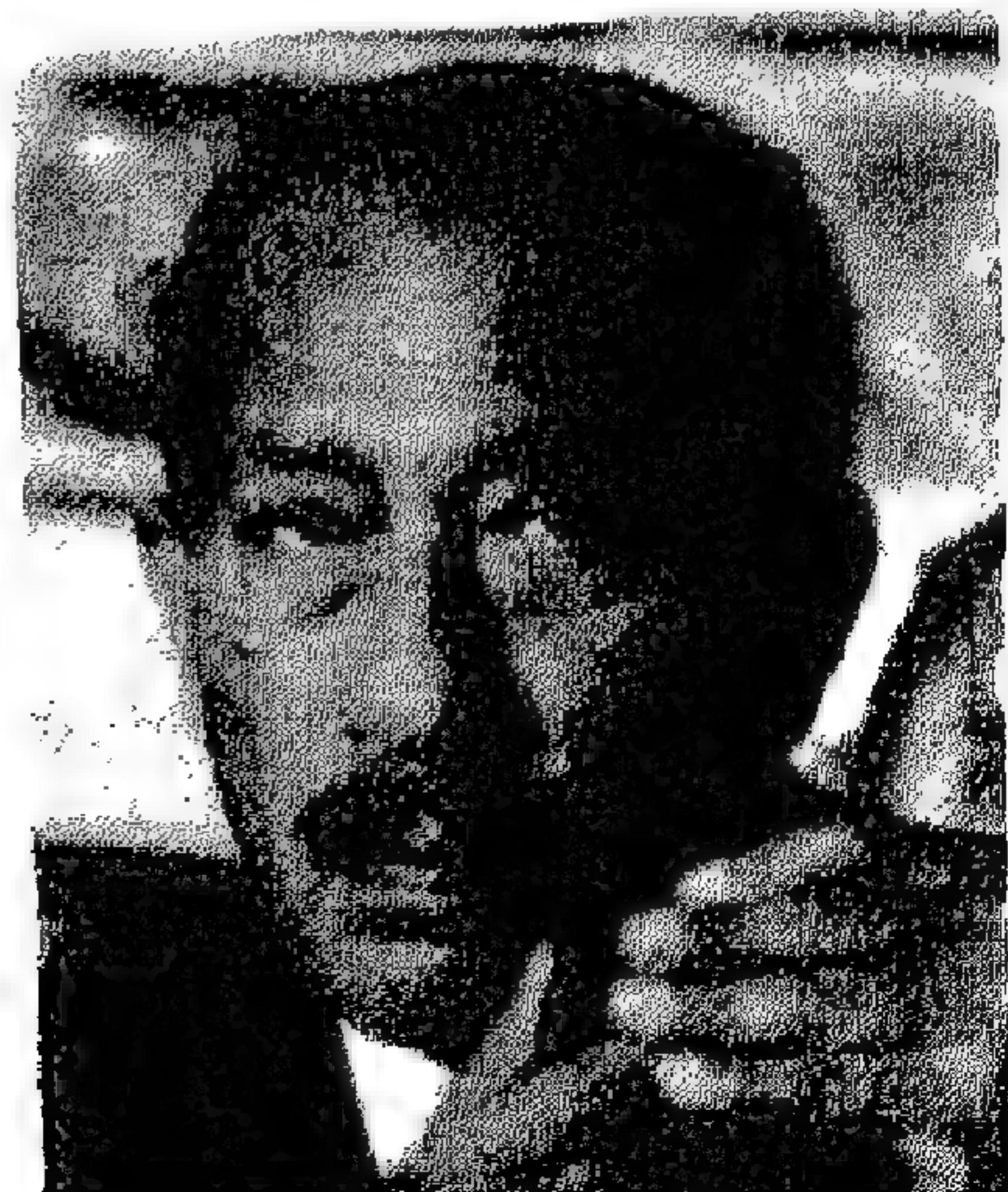
إلى شعوبهم ومعهم التصفية مختومة بخاتم الأمم المتحدة والاتحاد السوفيتي رائد التحرر ونصير التقدمية في العالم بدلا من أن يعودوا بها وعليها الختم الأمريكي فقط وتوضيح الرئيس المؤمن جيمى كارتر .

هذا هو المؤتمر الدولي الذي أعتبر مجرد التلميح به مكسباً حققته قمة رأس التين والتي خلعت ورقة التين (حسب المثل الانجليزى) من على المفاوضين باسم العرب . ولكن لم يذكر شيء عن المكاسب التي حققتها



عبد الناصر

إسرائيل من القمة . وقيل الكثير عن تدعيم مركز بيريز .. الخ . لكن المكسب الحقيقي هو في إستئناف عملية التطبيع التي تطوع المفاوض المصري بأن يسميها العلاقات العادية مع إسرائيل . وبعد القمة بيومين جاء إلى القاهرة وزير الطاقة الاسرائيلي كما عاد الحديث عن مشروعات زراعية كبيرة مشتركة بين الحكام وتل أبيب . ومن المتوقع أن ينشط الغزو الاسرائيلي على جبهة أخرى هي الجبهة الفكرية لمشاركة وتعاون اسرائيلي نشط مع عناصر العلمانيين المتحركة بأمر من الدولة للهجوم على الاسلام . وفي هذا الصدد نشير إلى أن مؤتمر نوال السعداوى الذي انتهى بفضيحة جارفة في أوائل سبتمبر الماضى كان ممولا من جهات أمريكية متعاونة مع الصهيونية كما أن الحديث تردد فيه عن تمويل إسرائيل . ومن محاور التطبيع الفكرى الأخرى نشير إلى غزو إسرائيل للجامعات ، تعاون عمالى ، دخول الأحزاب الاسرائيلية ومنظماتها ، تعاون إعلامى وثيق ، وبالطبع هناك التحرك الخفى على الجبهة البهائية والقاديانية التي تمولها وتنظمها إسرائيل . ويقال إن من ثمار قمة رأس التين عودة زيارة الأقباط للقدس لاسيما بعد إنشاء ماوصف بكلية قبطية هناك وبشائر التوصل إلى حل لمشكلة دير السلطان التي ارقّت بال الخارجية المصرية .



السادات

المسلمون في مخزونات أفريقيا

في تعليق لجريدة النور (١٠ سبتمبر) عن أوضاع المسلمين في جنوب افريقيا أشار أحد محرريها إلى مأساة زعيم مسلم (هو أحمد هاشم) يشرف على الموت في سجون جنوب افريقيا دون أن تسلط الأضواء على معاناته ومعاناة وكفاح المسلمين هناك . وفي الحقيقة فإن الكاتب (وهو الأستاذ شعبان عبد الرحيم) قد لمس قضية خطيرة تستحق أن تعرف على الساحة الاسلامية . إن وسائل الاعلام الغربية والتابعة لها تجعل من قضايا المعتقلين امثال نيلسون مانديلا والمتوفين من امثال سيف بيكو قضايا تشغل الرأي العام الدولي ليل نهار بل وتعتقد الندوات والمؤتمرات حتى في البلدان الاسلامية للدفاع عن هؤلاء المعتقلين دون أن يشار بحرف واحد إلى المعتقلين المسلمين الذي لايشعر بهم أحد . والأخطر من هذا كما سبق وأخنا في هذا الباب أن الكفاح ضد الغنصرية في جنوب افريقيا يصور وكأنه كفاح كنسي وتقوده وتنظمه عناصر كنسية في الداخل والخارج أو عناصر يسارية دون أن يشار إلى الدور الكبير الذي يلعبه المسلمون في هذا الكفاح .

وفي مقابل هذا التعميم الذي يمتد إلى قضايا الأغليات المسلمة نجد تسليط الضوء على كل صغيرة وكبيرة من نشاطات اليسار الدولي أوالصليبية العالمية إلى حد أصبح فيه من البدهيات المقرره أن الكنيسة الكاثوليكية هي التي تقود حركة التحرر من الشيوعية والضغط الروسي في بولندا وأن الشيوعيين هم على رأس حركات التحرر في امريكا الجنوبية مثلاً .

إن إبعاد الضوء والاهتمام الاعلامي عن قضايا المسلمين وكفاحهم يضعف الاحساس بوحدة أو حتى بوجود الأمة ويرى الشعور

وإغفال الدور الاسلامي في قضايا كثيرة هو دأب الاعلام الخلى المقيد بالتبعية للغرب وبالعداء للاسلام . فمن يعرف شيئا عن كفاح المسلمين في بلغاريا ضد عمليات فرض اللادينية عليهم وضرب شعائر ومظاهر الاسلام . ومن يتابع صمودهم ضد الاتحاد وفرض الطابع الروسي في الاتحاد السوفيتي . ومن يدرك أى شيء عن مشكلتهم في جنوب تايلاند . ومن يعرف أن في موزمبيق التي تعاني من مشاكل اقتصادية رهيبة وتدخلات روسية وامريكية اعداد كبيرة من المسلمين ومن لديه الملم بحركات المسلمين في أمريكا الشمالية .

الله والمقاومة الاسلامية وعلماء الدين
والمساجد ويستشهدون على أيدي الصليبيين
والصهاينة . فإن هذا الكفاح يهدر ويوضع
تحت لافتة المقاومة اللبنانية أو الحزب القومي
السوري وذلك في تغطية جرائم الحكومة له .

بالنقص والإنهزامية ويعلى من حب تقليد الغير
والانبهار بهم واتخاذهم كقدوة في التفكير
والعمل ولعل هذا هو المطلوب من تجاهل
وجود المسلمين حتى وهم يحاربون العدو
الصهيوني في جنوب لبنان من خلال حزب



مثلاً كانت القبائل الوثنية في الماضي تخرج إلى الحرب
بأصنامها فإن العلمانيين الذين يحاربون الاسلام يخرجون علينا
بصنم يسمونه مشكلة الأقليات . وكلما ذكر الاسلام أو دار
الحديث عن تطبيق الشريعة رفعوا هذا الصنم فوق الرؤوس
صائحين : الأقليات . . الأقليات . ويشاركهم في ذلك نفر ممن
تظاهروا في الفترة الأخيرة بأنهم من زمرة المسلمين وأفسحت لهم
صفحات الجرائد الحكومية والمعارضة كي يدبجوا مقالات
يصفونها بالفكر الاسلامي لاهم لها سوى إشاعة البلبلة والفرقة
وطرح القضايا الجانية، والتزوير الفكري، والتلاعب بالألفاظ
تلاعب البيضة والحجر .



للاستعمار الأجنبي فهم كما قلدوا الأجانب في
كل شيء ورثوا عنهم الشعارات والدعاوى
ومنها مشكلة الأقليات . بل لقد تورطوا فيما
هو أسوأ . فالمستعمرون القياصرة والملوك
والأمراء كانوا يتحركون تحت غطاء حماية الدين
لأنهم رؤساء الكنائس في بلادهم أما
العلمانيون فهم يدعون فصل الدين عن الحياة
ويعادون دين الأغلبية وهو الاسلام ويزدرونه
ولا يهتمون به ثم إذا هم فجأة من أشد
المهتمين بالدين وشمونه وأحواله وأتباعه عندما
لا يكون دين الاسلام .

والغريب أن دعاة ومتزعمي مشكلة
الأقليات المزعومة هذه لا يدركون أنهم إنما يرثون
ويواصلون لعبة الاستعمار الأجنبي الذي رفع
نفس المشكلة واتخذها ذريعة للتدخل في البلاد
الاسلامية، يستوى في ذلك قياصرة الروس
وملوك الانجليز وجمهورية الفرنسيين وإمارات
الطالانية وحتى الألمان والهولنديين والأسبان
والبرتغال ومن بعدهم أجمعين الأمريكان بل
والسوفيت الذين يحاربون الحركات الاسلامية
بنفس التهمة على لسان عملائهم . ويكفي أن
يدين العلمانيون انفسهم بأنهم مستمرار

والحديث عن مشكلة الأقليات حديث يأتي على عكس دعوى العلمانيين الكاذبة والجوفاء من أنهم احتكروا ما يسمونه بالعقل في مواجهة المسلمين الذين احتصوا بالخرافة والجهل وذلك لأن غرض اللادنيين على شتى مذاهبهم لهذه الدعوى لا ينم إلا عن الجهل والغموض وانعدام الحجة والوضوح . فإذا سألت عن أى أقليات يتحدثون لفهمت أنهم في الغالب الأعم يقصدون الأقليات الدينية في بلاد المسلمين ولا سيما في البلدان العربية . فإذا قلت لهم أن الحديث عن الأقليات يجب أن يتضمن في الوقت نفسه حديثاً عن الأغليات لأن مفهوم الأقلية هو من المفاهيم التي لا تفهم إلا على ضوء غيرها لأجابه بأن الأغلبية لا تعنيهم لأن ليس لها مشكلة . وإن سألت عن السبب في إنعدام المشاكل لدى الأغليات لقالوا بأنها أغلبية وكونها أغلبية يعنى ألا مشكلة لها في مواجهة الأقليات . وهذا المنطق الغريب الذي نعود إليه هو غاية ما ينتهون عنده .

والأمر أغرب عندما نستفسر عن طبيعتها المشكلة التي تعاني منها الأقليات وهل هي واحدة في كل الأقطار والأمصار أم تتنوع باختلاف البلدان . إذ نجد أن العلمانيين يطرحون كلمة « مشكلة » على الناس جاعلين منها العنوان والمضمون في نفس الوقت . ويكتفون بالتلميح بدل التوضيح موعزين إلى من يقرأهم بأن هناك مشكلة بالفعل طالما وضحوها هم بهذا الاسم وبأن هذه المشكلة لا تحتاج إلى بيان فهي واضحة وضوح الشمس

في كبد السماء . لكنها ليست واضحة أبداً وإذا حللنا مفهومهم لهذه المشكلة المزعومة فسنجد أننا أمام أكبر عملية نصب فكري في تاريخ هذه الأمة .

إن هذه المشكلة في البلاد العربية لا تكمن في الاضطهاد والمذابح وقطع الأرزاق وتحديد النسل والحرمان من الخدمات والاخراج من الدين كما يحدث للأقليات الإسلامية في أماكن كثيرة دون أن يتحرك العلمانيون لاثارة هذه القضايا ولو بدافع الانتماء الانساني العام . ولكن مشكلة الأقليات كما نستشف من كتابات العلمانيين أنفسهم تكمن في اتجاهين غريبين . الأول هو اتجاه تمكين تسميته بالوهمي أو الافتراضي ويتعلق بوضع هذه الأقليات عندما تطبق الشريعة الإسلامية أو تصل الاتجاهات الإسلامية إلى الحكم . وهذا الطرح غريب لأكثر من سبب . فحسب الأوضاع الراهنة يدرك أى مراقب أن تحقق أى من الأمرين شبه مستحيل وعلى فرض حدوثهما فهناك تجربة تاريخية ممتدة تؤكد أن أياً من الأمرين سواء أكان تطبيق الشريعة أو



حكم الاسلام لم يسبب للأقليات أى ضرر بل عاشت هذه الأقليات فى ظله حتى وصلت إلى القرن العشرين ولم تنقرض كالمسلمين فى الأندلس أو فى بلغاريا العلمانية الشيوعية التقدمية اليوم . وعلى أى حال فإننا نستغرب أن تطرح مشكلة تسمى مشكلة الأقليات وتقوم الدنيا وتثار الجماهير من أجلها ثم يتبين أنها مشكلة غير حقيقية أو لا مشكلة تقوم على افتراض صعب التحقيق فى المستقبل . وعلى فرض أنها مشكلة حقاً فلماذا يثيرها اللادينيون ولا تثيرها الأقليات نفسها ؟ هل لأن العلمانيين أكثر رحمة بالأقليات من أبناء الأقليات نفسها أم لأنهم أكثر اهتماماً بالأديان ؟ وإن كانوا كذلك فلماذا لا يظهرون نفس الاهتمام بدين الأغلبية الذى يتعرض للضرب والنحو والاذابة من خلال مشاركتهم هم فى عمليات العلمنة والتغريب والغزو الثقافى والاجتماعى ؟

أما الاتجاه الآخر الذى يتم من خلاله تحديد مشكلة الأقليات المزعومة فى الكتابات العلمانية فيمكن أن نطلق عليه الاتجاه الترفيى وهو الاتجاه الذى يكشف بأن مشكلة الأقليات هى فى الحقيقة طموح أو طمع الأقليات .. ويقول هذا الاتجاه إن الأقليات محرومة من المشاركة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية داخل الدول العربية حيث يفترض أن تسيطر الأغليات وعلة ذلك أنهم لا يصلون إلى مناصب قيادية عليا فى السياسة والجيش والبوليس . ومن الواضح أن نظرة على أحوال الأقليات فى مصر والعراق مثلاً تنفى

تماماً أسطورة عدم مشاركتهم فى الحياة الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية حيث يمكن الإشارة إلى سيطرتهم الفعلية على نواح معينة فى تلك القطاعات . أما بالنسبة للحياة السياسية فمن الجلى أنه فى ظل سيطرة نظم الحكم الدكتاتورية الفردية والعميلة فإن الساحة السياسية مغلقة على الأغليات وإن كانت غير مغلقة تماماً فى وجه الأقليات إما بسبب اعتبارات خارجية أو داخلية أو أنهم هم تسيطرة معينة على هذه الساحة كما فى العراق وسيطرة شاملة ودموية كما فى سوريا تحت النظام العلوى .

وباختصار وكما أوضحنا فى هذين المثلين الموجزين فإننا لانسلم كما يفعل غيرنا بوجود مشكلة للأقليات مجرد أن البعض يلح على هذا الاسم ويطرحة فى الاعلام لمواجهة الحركة الاسلامية . ونصر على تحليل هذه المشكلة المزعومة ونبين أين تكمن وقد رأينا أنها حتى عند العلمانيين أنفسهم الذين التحلوا الحديث باسم الأقليات مقلدين أسيادهم الاستعماريين لا تعدو أن تكون مشكلة إفتراضية تقع فى مستقبل مشكوك فى حدوثه أو مشكلة ترفيية تحسينية تتعلق بطمع الأقليات إلى مزيد من العلو والتمكن فى ظل إنهار الأغليات الاسلامية .

والأغرب من هذا وذاك هو الحلول المطروحة من جانب العلمانيين للمشكلة التى أثاروها . وهذه الحلول غريبة حقاً بل ومذهلة فى وقاحتها . إنهم لا يطلبون حلاً إيجابية عملية

على المشاكل المزعومة التي تعالى منها الأقليات
 كإختراع وسائل لزيادة تمثيلها السياسى مثلا
 بل على العكس يطرحون مانسميه بالحلول
 السلبية التي تتمثل في ضرب الأغليات وإنهاء
 وجودها وكيانها الدينى حتى تحل مشكلة
 الأقليات بذلك . فإذا كانت المشكلة هي
 تطبيق الشريعة أو حكم الإسلام فالحل ليس
 في البحث عن وضع الأقليات في هذه الحالة
 بل في رفض المبدأ نفسه ورفض تطبيق الشريعة
 وحكم الإسلام لصالح حكم فصائل اللادينيين
 اليمينية واليسارية . وإذا كانت المشكلة هي
 عدم حصول الاقليات على مايتصورون أنه
 نصيبهم الشامل في المجتمعات العربية — وهى
 مشكلة نلاحظ أنها موجودة في ظل حكومات
 وأنظمة علمانية وليس إسلامية — فالحل ليس
 هو في اعطائهم هذا النصيب في ظل الحكم
 الإسلامى بل في إلغاء حكم الأغليات
 الإسلامية التي تعتبر المسئولة عن هذا الوضع
 الذى نشأ حقيقة في الفترات الحديثة في كنف
 أنظمة لادينية . الحل بإختصار هو ضرب
 وتفكيك وتحجيم الأغليات كي تحل بذلك
 مشاكل الأقليات . أى بعبارة أخرى أن حل
 مشكلة الأقليات يكمن ليس في تحسين
 وضعها (على فرض أنه وضع سىء وهذا
 مرفوض من ناحيتنا) بل في ضرب وضع
 الأغليات الذى يصورونه على أنه وضع
 مهيم وطاق . وبترجمة أخرى فإن تصور
 العلمانيين لمشكلة الأقليات الدينية يؤدي إلى
 حلها عن طريق إلغاء الأغليات الدينية مما
 يترك هذه الأقليات وحيدة في الساحة
 ككيانات دينية ويلغى وضعها كأقليات (لأنه

لن تصبح هناك أغليات ، ويجعلها إلى قوى
 مهيمنة على الساحة من ناحية الدينية بحكم
 تكاتفها وتعاونها وعلاقتها الخارجية

ولذلك فنحن نعى مشروع عدم نصبتها
 بأنها أطماع الأقليات وليست مشاكلها وتآمر
 اللادينيين ضد الإسلام والمسلمين . شعار
 الاهتمام بقضايا إنسانية مزعومة .

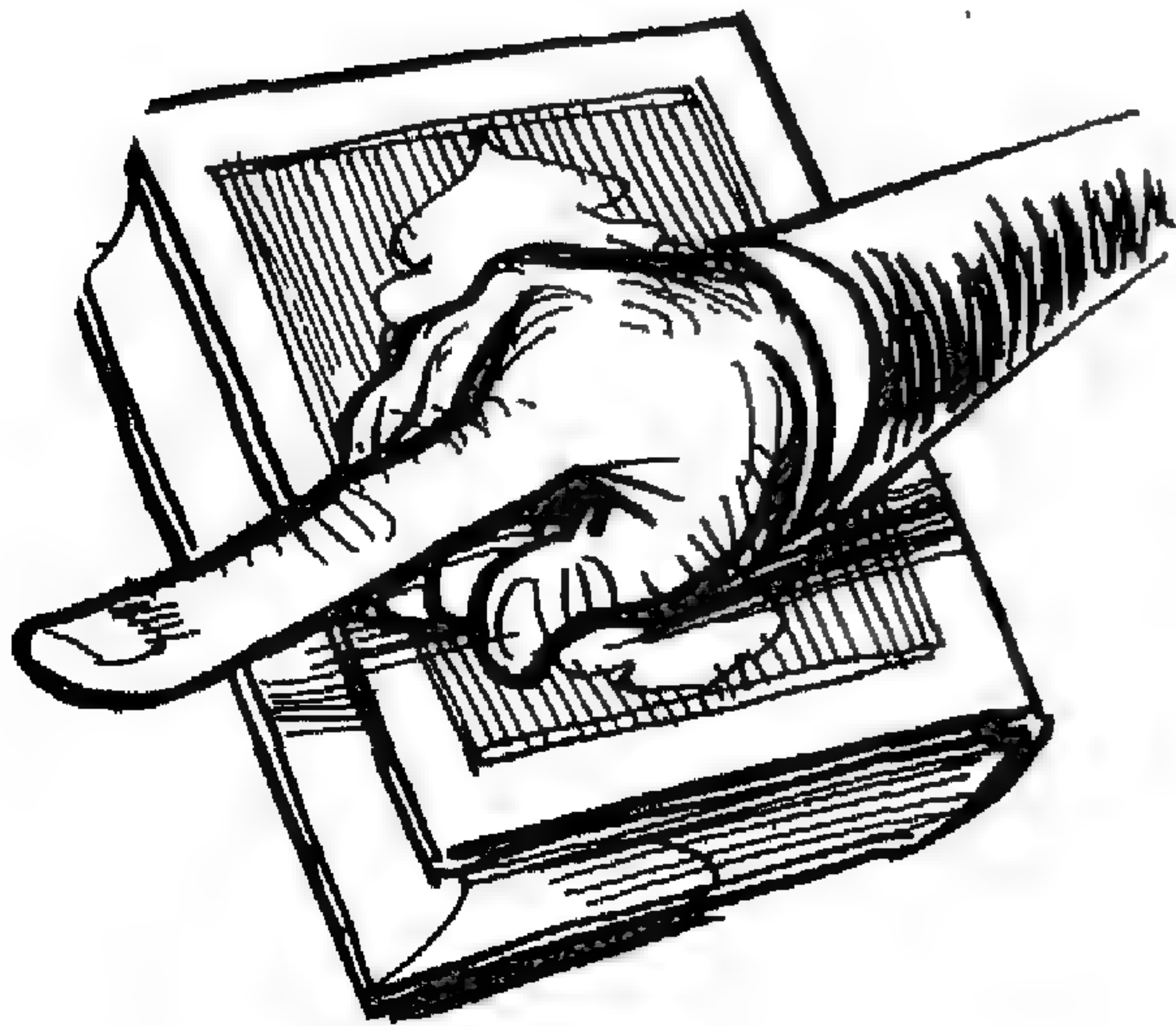
وقبل الدخول إلى رأينا في هذا الصرح
 العلمانى نشير إلى موقف معين نحده لبعض
 ممن يتسمون باسماء المفكرين الإسلاميين
 العصريين أو المستيرين من هذا المصنوع
 إن هؤلاء يتصرفون بأسلوب يكتسب عن أن
 الفكر هو آخر لفظ يمكن أن يتصفوا به إذا
 كنا نعى بالفكر التدبر وإمعان النظر والسعد
 والتحصيل . فهؤلاء ، عمارة وأبو الجيد
 وهويدى كأمثلة حية ومشرقة صحتبا ، يفلتون
 بالتحديد والتكيف العلمانى للمشكلة
 المزعومة للأقليات على علاته دون البحث
 حتى في مدى صحته أو خلفائه أو الأهداف
 المتوخاة منه . ثم ينطلقون أيضا إلى حل يشبه
 الحل العلمانى لكنه يستتر تحت اسم اجتهاد
 إسلامى . والحل عندهم لهذه المشكلة الوهمية
 التي قبلوا وجودها دون مناقشة يكمن في اتجاه
 تقديم ما يوصف بإجتهادات لاتقع أحدا سواء
 من اللادينيين أو الأقليات . فالذميون يجب أن
 يسموا باسم المواطنين ويأها من فائدة !
 فالمواطنون في العالم العربى تفعل بهم أفاعيل لم
 يجرو أحد على أن يفكر في أن يفعل بعضها في
 الذميين . ويبدأ شلال منهم من الشعارات

المسورة الجوفاء (لهم مالنا وعليهم ما علينا -
في أى حال وأى مجتمع ؟) مما يؤدي إلى
المزيد من التعمية وإظهار الطرف الإسلامى فى
موقع الجانى المعتدى الذى ينبغى عليه تقديم
التنازلات كما لو كان قيصر المانيا المهزوم .
وهذا هو بالفعل ماتسعى العلمانية إليه
ولاعجب فى أن يكون لهؤلاء المفكرين مكانة
كبيرة عند اللادينيين بل أن يقول شيوعى بارز
إن الفكر الإسلامى المستتر يمهّد لادخال
الإسلاميين تحت مظلة اليسار !

إن موقفنا يتلخص ليس فى تقديم حل
لمشكلة مزعومة والدخول فى مهرجان إطلاق
تنازلات لاتتفع أحدا . بل إنه يسعى إلى
محاولة توضيح أبعاد القضية . إننا لانرى هناك
مجالا للحديث عما يسمى مشكلة الأقليات
الدينية فى معزل عن مشكلة حقيقية هى
مشكلة الأغليات الدينية أى الإسلامية . إن
العلمانيين ومن يلف لفهم من الذين تطلق
عليهم أسماء المسلمين العصريين وماشابه
ينكرون فى سذاجة شديدة وجود مشكلة
للأغليات لسبب واحد فقط هو أنها أغليات
فكيف تكون لها مشكلة ؟ والرد عليهم نأخذه
من نفس مذاهبهم فالشيوعيون منهم يقولون إن
العمال والكادحين أغلبية لكنهم مسحوقون
مستغلون والديموقراطيون يقولون أن الشعوب
أغلبية لكن الحكام الطغاة يتحكمون فيها من
خلال أقلية منتفعة تحيط بهم . فالحجة من
كلام العلمانيين أنفسهم هى أن مجرد تحصل
الأغلبية لايعنى إنتفاء المشاكل .

وإذا كانوا يتحدثون عن مشاكل للأقليات

الدينية ويحددون هذه المشاكل وحلولها فى
مواجهة الأغليات الدينية فإننا نقول لهم أين
الحديث عن مشاكل وأوضاع الأغلبية ليكتمل
طرحكم . للقضية من جوانبها بل من جانبها
الأساسى . والرد هو الصمت الذى يفرض
أن الأغليات الإسلامية ليس لها مشاكل بل
على العكس أنها حسب مايفهم من كلامهم
مسيطرة وظالمة إلى الحد الذى يتحتم معه
ضرب طغيانها وتخطيمها لانقاذ الأقليات من
بطشها . وهنا تنكشف اللعبة تماما على أنها
ليست لادينية بل موقف عداء مسبق من
الإسلام يتظاهر بمصادقة الأقليات والدفاع
عنهم . كى يكسبهم فى الحرب المقدسة أو
بالأصح غير المقدسة ضد الإسلام . إن
العلمانيين بهذا الطرح الذى أوضحناه لما
يسمونه بمشكلة الأقليات وبتكيفهم لها على
أنها تحل فقط عن طريق الأغليات التى لا يرون
لها مشكلة بل يرونها ظالمة — نقول إنهم بهذا
الطرح يكشفون حقيقة اللعبة ألا وهى
مشكلة العلمانيين أنفسهم فى مواجهة
الإسلام .



ونرد عليهم بأن للأغلبية الإسلامية مشاكل عديدة وحقيقية وليست وهمية أو ترفيفية كتلك المشاكل التي اخترعوها للأقليات كي يستثيروا بها ضد المسلمين . إن الأغليات لاتحكم في العالم العربي ولا يستطيع أى علمانى أن ينكر هذه الحقيقة وحقيقة عدم وجود أنظمة حكم إسلامية . والأغليات محرومة من احزاب أو هيئات إسلامية تقودها والمؤسسات الدينية مضروبة وخاضعة للسلطات ومحجمة الوجود . . والأغليات تفقد الاحساس بوجودها على المستوى الدينى أو هويتها الإسلامية بمعناها الكامل سياسياً وإجتماعياً وفكرياً . والأغليات مفككة وممزقة بين عشرات التيارات اللادينية والاتجاهات الفكرية والثقافية العلمانية . وينحصر الوجود الدينى فى قطاعات اجتماعية وممارسات عبادية وأخلاقية متضائلة الحيز والنطاق . فالأغليات حسب هذه الرؤية ليست بالفعل أغليات إن على مستوى الوعى أو الممارسة الفعلية على العكس من الأقليات التى تتمتع بوعى وكيان إجتماعى مادى من خلال المؤسسات الكنسية المستقلة والمنظمة ويتمتع بقيادة دينية اجتماعية ذات إمكانيّة تحول مباشر إلى قيادة سياسية من خلال نفس المؤسسات .

وتكفى هذه اللمحة لإثبات أن الأغليات الإسلامية مطحونة ومضروبة من حيث هى إسلامية بل حتى إذا نظرنا إليها كمجرد أغليات عددية وهى ليست بالحاكمة أو المسيطرة أو الظالمة حتى يمكن تصويرها بأنها

الخصم الأول التى تطرح مشكلة الأقليات المزعومة فى وجهه . وإذا كان الاتجاه الثانى فى الطرح العلمانى لمشكلة الأقليات يدعى بأن هذه الأقليات منقوصة الحقوق فعلىنا أن نتذكر ونشير إلى أن الأغليات ضائعة الحقوق بل الوجود والكيان وأن المسئول عن نقصان حقوق الأقليات (وهو نقصان نرفض أن نسلم به دون مناقشة) هو الأنظمة العلمانية الحاكمة وليس الأغليات المسلمة . وعلى هذا فالعدو الذى ينتقص من حقوق الأقليات يهدر تماماً حقوق الأغليات هو نفس التيار العلمانى الذى يتباكى على حقوق الأقليات كي يتخذ منها ذريعة لتوجيه العداء ناحية الأغليات المسلمة .

وعلى هذا نرفض طرح أو فرض مشكلة الأقليات فى معزل عن مشكلة الأغليات كما يفعل اللادينيون ونرفض تكييف هذه المشكلة على أنها تكمن فى مواجهة الأغليات المسلمة وتجد حلها فى ضرب هذه الأغليات وإنكار حقوقها فى العيش وفقاً لتعاليم دينها وشرعتها ورؤيتها للحياة . ونرفض القول الساذج بأن الأغليات المسلمة طاغية لمجرد أن الحكام واذياهم يحملون اسماء إسلامية ونرفض تكييف مشكلة الأقليات فى إطار وهمى افتراضى مستقبلى أو ترفيى طامح . ونرفض أن يتحول القضية إلى مسمار جحا يشهر فى وجه الأغليات المسلمة لمجرد ضربها وليس لصالح الأقليات كما يفترض . ونرفض أن يتحول اللادينيون فجأة إلى سماسرة يدعون الحديث باسم الأقليات ويخلقون لها قضية لاتحل ولا

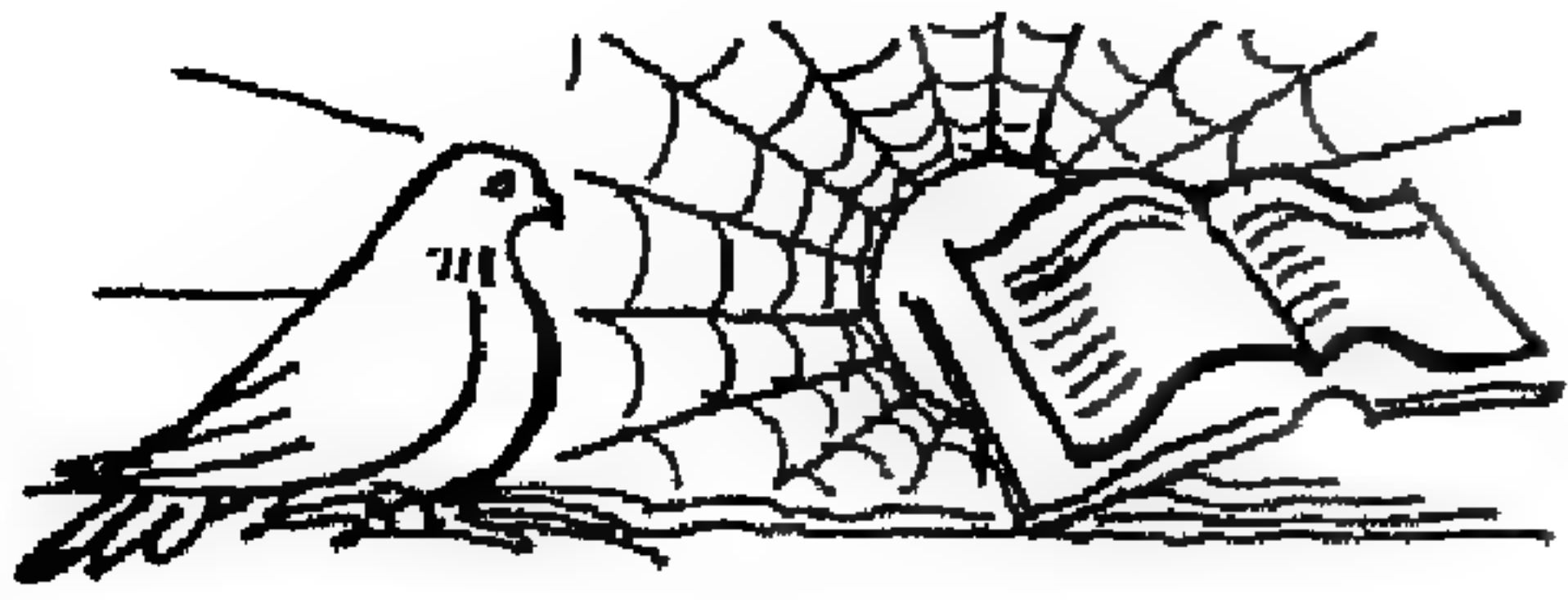
تسوى إلا بضرب المسلمين . كما نرفض
الاسلوب الساذج والعميل الذي ينتهجه
البعض بتصوير المسألة وكأنها قضية تنازلات
مستمرة مطلوب من المسلمين المعتدين الظالمين
تقديمها للأقليات المغلوبة على أمرها لأنها
أقليات . إن أوضاع سوريا والعراق ولبنان
وجنوب لبنان بل ومصر تبين بجلاء أن هذا
الطرح فاسد ومضلل . إن الأقليات التي
يزعم أنها مغلوبة على أمرها استطاعت في
إحدى هذه البلاد مثلاً أن توقف تطبيق
الشريعة الإسلامية بمجرد التلويح بالاضراب
والاحتجاج وفي بلد آخر تسيطر بالفعل على
الحكم وفي بلد ثالث تقود حرباً مسلحة
ضروس متعاونة مع العدو الاسرائيلي
والاستعمار العالمي ضد الأغلبية المسلمة وفي
بلد رابع تتحد الأقلية الضئيلة مع الشيوعية
الدولية والرأسمالية العالمية لفصل جنوب البلاد
عن شمالها بل تطمع في حكم ذلك البلد
الشاسع بأسره وفي البلد الأول تفكر قيادات
الأقلية في إقامة وطن لها يشطر البلد نصفين
وقد قطعت في ذلك شوطاً بعيداً كما يذهب
غير المنتمين إلى التيار الاسلامي بل كما يصرح
بعض القادة في جلساتهم الخاصة .

إن المشكلة الحقيقية في البلدان العربية هي
مشكلة الأغليات المسلمة ومن خلال طرح
وحل هذه المشكلة على أسس إسلامية يمكن
فقط الحديث عن مشكلة للأقليات شريطة أن
تكيف هذه المشكلة التكيف الصحيح من
وجهة النظر الإسلامية ولا تتحول إلى سلاح في
يد العلمانيين لاستئثار الأقليات ضد

الأغليات المسلمة كما لا تتحول إلى ورقة معاداة
للتيار الاسلامي ورفض لحق الأغلبية في التعبير
عن ذاتها . والحديث المجرد عن مشكلة
الأقليات مجرد دجل وإثارة سياسية . ولكن
لأنعدم بالطبع بعض العقلاء والحريصين الذين
يقولون لنا أنه لابد للتيار الاسلامي إن أراد
الوصول إلى الحكم بأية كيفية أن يتعامل مع
الأقليات ويطمئنها ويكسب ودها أو على
الأقل حيادها وأن ذلك لن يتحقق في ظل
الحديث عن الصليبية والنصارى وأهل الذمة
والجزية كما أنه لن يتحقق من خلال شعارات
عامة عن السماحة والإخاء .. الخ .

ونحن نرد على هؤلاء بنفس الهدوء
والتعقل . إننا يمكن أن نصل إلى الحكم (لو
كانت هذه القضية التي تشغلكم حقاً في
اشفاقكم علينا) من خلال الأغليات أو
حتى من خلال إنقلاب عسكري أو غير
عسكري ولعلكم تذكرون أن صديقكم
العسكري الخالد وصل إلى الحكم من خلال





بضع كتاب مشاة تحركت في ليلة مظلمة بينا وقف هو وصديقه اللدود يستعدان لدخول السينما التي دخلها بالفعل صديق ثالث أصبح الرئيس المؤمن بعد الزعيم الخالد والمشير الأوحدا ! وقضية كسب ود الأقليات لن تكون من خلال الشعارات الجوفاء وهذا صحيح . ونحن نسلم بأن تكون للأقليات مخاوف وهواجس لكننا نقول للأقليات وليس من يدعون التحدث باسمها أو بعض التيارات المنحرفة والطامعة بين صفوفها أو بعض الإسلاميين المنهزمين . وهذه المخاوف ليست من طرف واحد إذ أن وجود الأغلبية في حد ذاته لا يعنى أن تنعدم عندها المخاوف لاسيما إذا كانت الأغلبية في حالة إنهار يؤكدتها العلمانيون أنفسهم بينا الأقليات في حالة تكتل واستنفار وتعاون وثيق مع قوى خارجية ووضع خطط مستقبلية للسيطرة والتحول إلى أغليات عديدة فعلاً .

الذى نسلم به هو المخاوف والهواجس الحقيقية (وليس المفترضة أو الترفيية) للأقليات نفسها ولمثلها الحقيقيين دون استشارة أو نكرة عداة ضد المسلمين ونسلم مع ذلك بمخاوف حقيقية واقعية للأغليات المسلمة في وجه ممارسات معينة للأقليات أو بالأصح لتيارات داخل هذه الأقليات وعند قياداتها . وهكذا فالقضية ليست قضية خوف من جزية أو الحديث عن الصليبية . إنها أعمق من ذلك . إنها قضية تحاور مباشر بين الأغلبية والأقلية من موقع تقهر فيه الأولى وتمتع فيه الثانية بوضع أفضل في ظل أنظمة الحكم

الراهنه . إنها قضية إبعاد العلمانيين والوسطاء الزائفين عن موقع اشعال العداوة بين الأقليات غير المسلمة والأغليات المسلمة إنها قضية مشكلة الأغلبية الحقيقية التي نرى أن لها الأولوية على قضايا وهمية غير واقعية للأقليات . قضية الأغلبية المسلمة في أن يكون لها وجود وكيان ووعي وإحساس بذاتها وتعبير سياسي وإجتماعي وفكري في وجه القهر والإرهاب والتشويه العلماني . قضية الأغلبية (ويفترض أيضاً أن تكون معها الأقلية) ضد الاستعمار الأجنبي والطواغيت المحليين والتغريب والعلمنة وتذويب القيم الدينية والأخلاقية . ومع تكامل نهضة الأغلبية وهي بطبعها أغلبية متخلقة بسماحة وعظمة الاسلام لن تكون هناك مشاكل للأقليات اللهم إلا عند الذين يكرهون الاسلام . وعلى سبيل النهضة فإن الحوار والتفاعل بين الممثلين الحقيقيين للأغلبية والأقلية (في غير مسائل الدين والعقيدة) هو السبيل لتجاوز أى حساسيات في إطار مشروع اسلامي شامل وحقيقي وليس تلك النسخ المشوهة التي يشر بها مفكرو العصرية أو الاستشارة ذوى الميول العلمانية .

د . محمد يحيى

عرب المخيمات في لبنان

واستقطاباً لهاستعادة للأنفاس اللاهثة من جراء الحرب والقتال ، وتقييماً للنتائج ، ومن ثم توجيه المعركة في المستقبل بشكل يضمن سلامة الوصول إلى الهدف التأمري المنشود وهكذا .. وجد المتقاتلون في حرب المخيمات أنفسهم يدخلون في معركة جديدة أعنف وأشد من سابقتها ، مع شهر «رمضان» أيضاً هذا العام !! (١٤٠٦ - ١٩٨٦) .

ولعل التوقيت يستدعي التوقف والتأمل !!

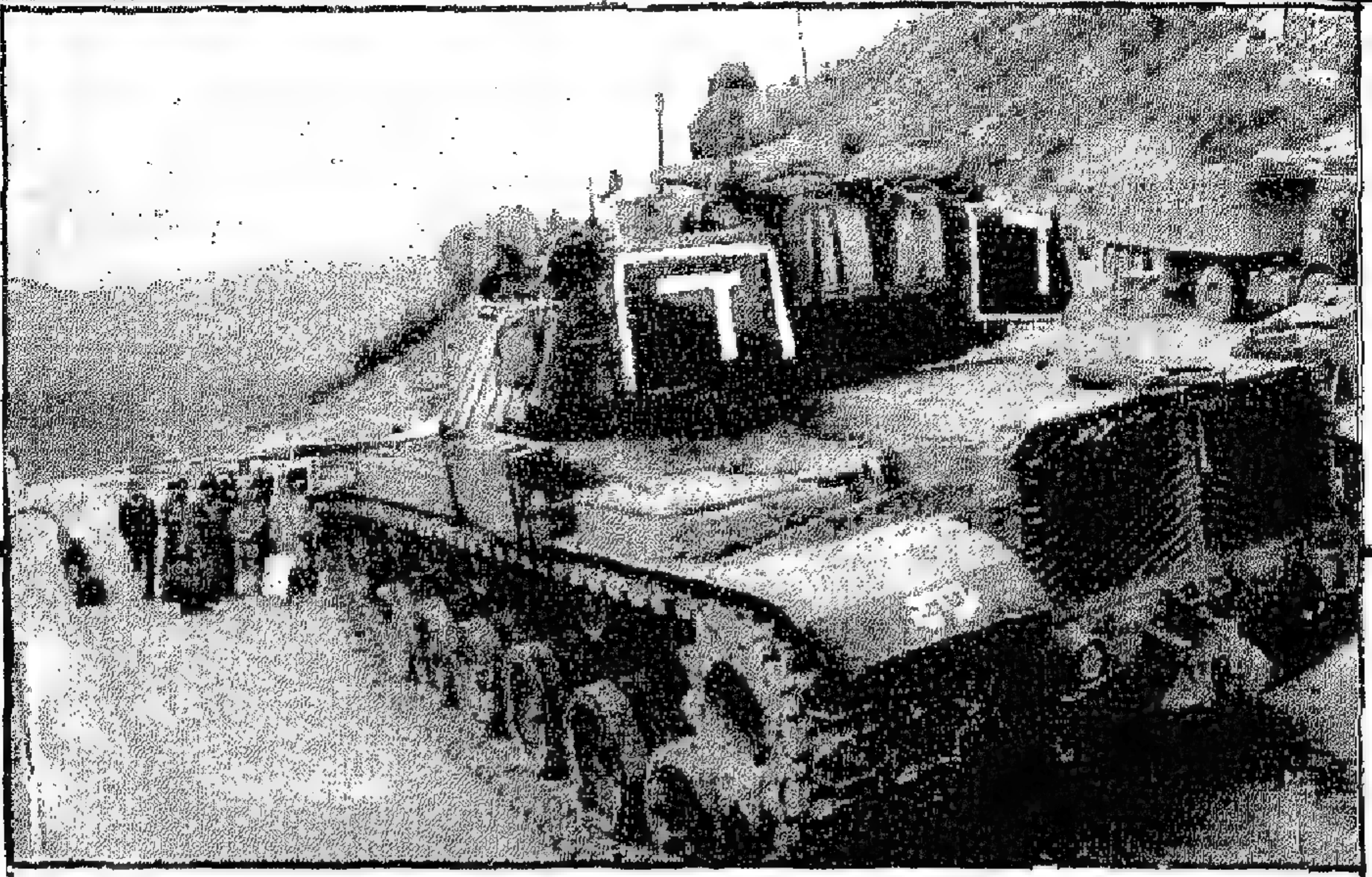
هذه الحرب — حرب المخيمات — ليست جديدة ولا طارئه على ساحة المؤامرة ، وإن كانت متجددة ، وبأداة منفذة جديدة .. ، وتحت شعارات جديدة أيضاً ، [وما أكثر الشعارات الفارغة من كل مضمون لدى دعاة القومية والأشترابية والوطنية الإقليمية الذين ابتلينا بهم ، وابتلى بهم التاريخ أيضاً] .

ولعل مرض «الإيدز» في الفكر السياسي لدى المجتمع العربي المعاصر ، قد قضى نهائياً

هكذا أطلق عليها ، وهكذا سميت !!!

ولا ندرى إذا كانت هذه التسمية الإعلامية خطأ منشؤه الغباء ، أو تضليلاً مبعثه الدهاء ؟

ذلك أن حرب المخيمات التي اندلعت بشكل ظاهر وعنيف مع مطلع شهر رمضان المبارك في العام الفائت (١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م) ، في مخيمات «صبرا» و «شاتيلا» و «برج البراجنة» [في «بيروت» وضواحيها] ، واستمرت طيلة الشهر المبارك — الكريم ، وحصدت مئات الضحايا من القتلى ، وآلاف الجرحى ، وهدمت .. وهجرت .. وشردت ... ، ولم تتوقف إلا بشكل هدنة التزم بها أطراف النزاع (الفلسطينيون وحركة أمل) في «دمشق» بين يدي «عبد الحليم .. خدام» المؤامرة — ؛ ليس غيرة قومية .. ولا حساً وطنياً .. ولا خوفاً من عقاب الله تعالى ، بل مناورة ونفاقاً لامتصاص كلا الطرفين ، واستمراراً في الإمساك بالخيوط التي تربط الدمى ،



على مناعة والتدبر والفكر .. !

هل نسينا «تل الزعتر»؟؟ وأدوات
التفجير فيه !!؟

هل نسينا «حي الكرنتينا» في «بيروت»
وجله من اللاجئين الفلسطينيين؟؟

هل نسينا مخيمات «بعلبك» في «وادي
البقاع»؟؟

هل نسينا مخيمات «النهر البارد» و
«البدوى» في «طرابلس» و«شمالى لبنان»؟؟

هل نسينا «طرابلس» نفسها وما لحقها من
دمار وخراب قدره الخبراء بما يزيد على
العشرين مليار ليرة لبنانية؟؟

لقد كانت حرب «مخيم تل الزعتر» عام
١٩٧٦ ، بتدبير من النظام السورى ، وتمت
سمه وبصره ، بل بأدوات مقاله وسلاحه

أحياناً ، ولا يهمننا أن نعرف المنفذين ، سواء
كانت «القوات اللبنانية» — الجناح
العسكرى للكثائب أم غيرهم ، إلا بقدر
ما يهمننا أن نعرف الضالعين فى المؤامرة .

اقرأ إن شئت ، وإن تيسر لك ، كتاب
«وصيتى» — مباشراً فى اغتياله على أيدي
المخابرات السورية ففى هذا الكتاب الكثير
من الحقائق ، خصوصاً ما يتعلق بـ «تل
الزعتر» وفضح دور النظام السورى فى تلك
الحرب القذرة ، والمؤامرة المستمرة ،
المستعرة .. !

ولا يفوتنا هنا أن نذكر بأن «القوات
اللبنانية» كانت الأداة المنفذة !!

وينقل دور الأداة المنفذة من يد
«القوات» إلى يد بعض «القيادات الفلسطينية»
التي لانقول بأنها باعت نفسها وقضيتها

للنظام السوري .. بل باعت نفسها للشيطان .

إن «أبا موسى» و «أبا جهاد» و «جبريل» و «حواته» و «جورج !!! حبش» صور متكررة لطبعة قديمة عميلة هي الأصل : «زهير محسن» — قائد ورئيس «قوات الصاعقة» الفلسطينية التابع للنظام السوري ، والذي اغتيل في «فرنسا» !! في بلد هو منتج سياحي .. على شاطئ .. مقوماته : الخمر والميسر والليالي الحمراء .. وماهى الحجة .. ؟ وماهو الشعار ؟! الحجة .. القضاء على الانحرافات السلمية !! لدى «عرفات» وأنصاره .. ؟!

والشعار الجديد .. [جبهة الانقاذ الفلسطيني] !! التي تكونت قياداتها من الأسماء التي ذكرنا آنفاً .

هذه القيادات وتحالفاتها ، وضلوعها في مؤامرة النظام السوري ، دخلت في

صراعات سياسية ، ومعارك عسكرية واغتيالات ، وتصفيات .. طوال السنتين الماضيتين .. ، وكان توجهها في كل ذلك نحو «التخيمات» !!

وينتقل الدور إلى «حركة أمل» التي هي الآن في الواجهة .. !! ونريد هنا أن نذكر أمرين اثنين يخفيان على الإعلام العربي ، أوهما في دهليز التعتيم .. هما :

أولاً : أن «حركة أمل» في الجنوب اللبناني تجعل — الآن — في نفسها وكادراتها العسكرية ومليشياتها حزاماً أمنياً في وجه أى عمل فدائي [إسلامي] ضد القوات الاسرائيلية المتواجدة في الشريط الحدودي ، وقوات (لحد) .. !!

وفي مقابل ذلك ، وذرا للرماد في العيون .. تسمح بحدود لبعض عناصرها بعمليات عسكرية دعائية — لا تؤذى ولا توجع ولا نصر — في خدمة «الديماغوجية» والغوغائية الاعلامية ...



البحراني



البحراني



صليبي

الصمود .. والتصدى .. والقومية .
ومحاربة الامبريالية : و الخ .

إنها — يا عزيزي القارئ — دكاكين
بضاعتها النفاق والكذب والدس والافتراء
وأخيراً .. وليس آخراً .

إن حرب الخيمات لن تنتهي .. ، مهما
كان من هذنه ، أو اعلانات لوقف النار
لماذا ؟

لأن المعادلة السياسية للمؤامرة تأبى
ذلك ! وهي : القضاء على الثورة
الفلسطينية ، وإنهاء القضية .. ، ليس على
الساحل اللبناني .. بل على حساب الوطن
اللبناني ..

كيف ؟؟

هذا ما سيكون موضوع حديثنا في العدد
القادم من «المختار الإسلامي» بإذن الله .

(لبناني)



صليبي

إنها — يا عزيزي القارئ — ورقة التوت
التي تغطي عورة «أمل» — وكلها عورات ..
مكشوفة مفضوحة .

ولا يفوتنا هنا أن نسأل : لماذا أعطيت
«أمل» ما يزيد على الأربعين دبابة «سورية»
بعد حرب مخيمات «بيروت» في العام
الفات ؟؟؟

ثانياً : وهذا له أهميته القصوى ..

لقد حدث في اللقاء الأخير بين «بري» و
«جنبلات» وبين يدي «الخدام» في «دمشق»
كشف حساب .. وفضيحته ..

إذ اتهم «جنبلات» حليفه «بري» بأنه قد
تقاضى باسم «حركة أمل» عشرات الملايين
من الليرات رشوة من الفلسطينيين الذين
أدخلوا إلى المخيمات شاحنات ضخمة محملة
بالذخيرة والسلاح والعتاد ..

وأبرز «جنبلات» في اللقاء بعض الوثائق
والمستندات .. لهذا ، مما يؤكد أموراً كثيرة
مضمونها الخيانة والمؤامرة وشعارها



● يستخدم المبشرون في بنجلاديش المسلمة أسلوباً جديداً للوصول إلى جمهورهم المستهدف من الفلاحين الأميين ألا وهو أشرطة الكاسيت . وقد لجأوا إلى نوع جديد من أجهزة تشغيل الأشرطة لا يعتمد على الكهرباء أو البطارية وذلك ليتمكنوا من الوصول إلى مناطق بعيدة وبتكلفة محدودة . ويقوم هذا الجهاز الجديد على تشغيل اليدوي مثل أجهزة تشغيل الاسطوانات القديمة .

● بعد الفشل الذريع في التبشير بين أوساط المسلمين في ماليزيا لجأت إحدى المنظمات الكنسية التي أنشأها صينيون إلى العمل بين القبائل الوثنية في منطقة

صباح النائية . وقد أهمل الدعاة المسلمون زيارة هذه الأماكن لهداية أهلها .

● أكد مجلس الكنائس الانجيلية العاملة في افريقيا أنه يجب مضاعفة الجهود لمواجهة الاسلام في افريقيا واشتكى المجلس الذي يضم ممثلين من كينيا واوروغندا وتنزانيا ونيجيريا وغرب افريقيا وجنوب افريقيا وزائير ومصر !! من أن أموال البترول تستخدم لنشر الاسلام واضاف بأن الاسلام كان ينتشر في الماضي بالقسر أما الآن فإنه ينتشر بقهر أموال البترول . ملحوظة : اشتركت هذه الكنائس مع

غيرها في مؤتمر عقد بمصر في أواسط سبتمبر بما يسمى بمجلس الكنائس العالمي ولقيت الترحيب والتشجيع رسمياً من الحكومة المصرية .

مع إنفتاح الصين على الغرب بدأت أعين المبشرين وهيئاتهم العديدة تتطلع إلى الصين . وقد اكتشف أحدهم أن الاسلام يتحرك بحياه ونبض قوى في المناطق الواسعة على الحدود بين الصين والباكستان حيث يوجد شعب اليوغور (٥ مليون نسمة) والكازاك (مليون نسمة) وغيرهم . وهم يتحدثون بلغاتهم ذات الصلة باللغة التركية والتي

تكتب بحروف عربية . وقد لاحظ هذا المبشر الأمريكي تمسك تلك الشعوب بالاسلام على مر عهود القهر الشيوعي الصيني . وذكر في مقال له بإحدى مجلات الهيئات التصيرية أن المساجد تبنى الآن بأعداد كبيرة كما يتم إصلاح وترميم المساجد القديمة وتباع نسخ القرآن علناً في شوارع المدن بتلك الأقاليم كما تلتزم النساء بالزى المحتشم ويتعلم الأطفال الاسلام في المدارس . ونادى المبشر في ختام مقاله بالتوجه النصراني إلى هذه المناطق كما يعملون بين الصينيين .

● في ١٨ سبتمبر الماضي رفض كبير أساقفة سنجو عاصمة شيلي إقامة القداس المعتاد بمناسبة عيد استقلال البلاد وذلك في تحد للحكومة وإعلان مناهضة الكنيسة للإجراءات العنيفة إلى اتخاذها نظام حكم الجنرال بينوشيه ضد المعارضة هناك . هذا الخبر موجه للعلمانيين مع تساؤل : هل يجرؤ شيخ واحد أن يمتنع عن صلاة العيد .

— وفق القانون الاندونيسى أصبحت جميع المؤسسات الدينية في البلاد (إسلامية ومسيحية وبوذية وهندوسية) تعتبر من المؤسسات الجماهيرية ويعرف القانون هذه المؤسسات بأنها تلك التي يشترك فيها اندونيسيون أو أجانب وتقوم على أساس نشاط معين أو مهنة أو وظيفة أو دين أو عقيدة مشتركة . وينبغي أن تؤمن هذه المؤسسات بمبادئ البالكاسيلا (أو العقيدة العلمانية الرسمية) وإلا حظرت بدعوى أنها تشكل خطر على الأمن العام والدولة . وهذه المبادئ هي : الإيمان بالله قوى واحد ، والديموقراطية ، والعدالة الاجتماعية ، وحب الجار والوحدة الوطنية !!

● قرر مجلس الكنائس الأفريقي الذي يتخذ من نيروبي عاصمة كينيا مقراً له تشكيل لجنة لحقوق الانسان لتناضل ضد إنتهاكات هذه الحقوق على يد الحكومات في افريقيا . مرة أخرى : هل

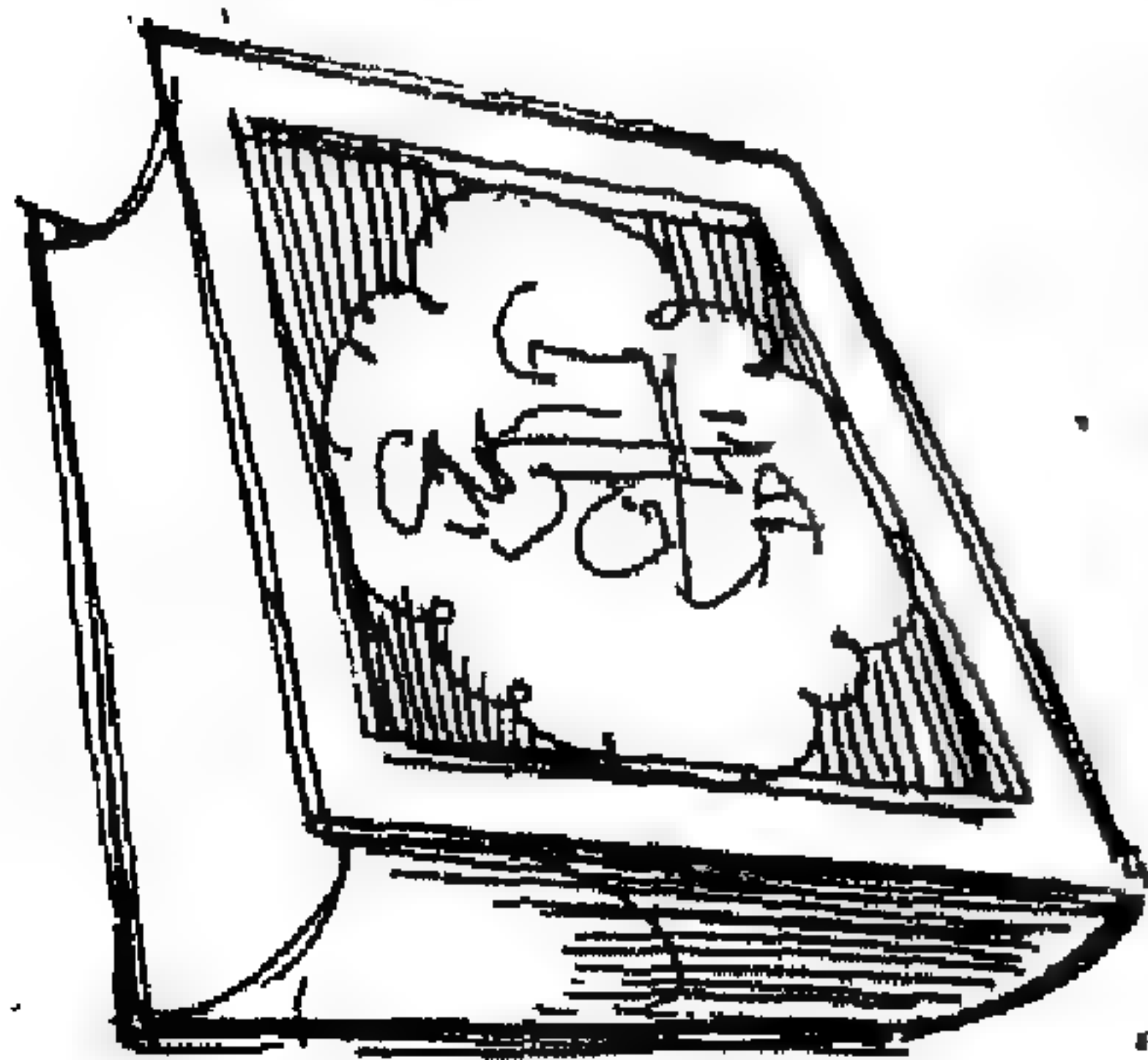
يمكن السماح خجعة اسلامية بتشكيل مثل هذه اللحد لاسيما أن حقوق المسلمين تداس بالاقداء بينما لا يسطع أحد أن يمس مسيحياً واحداً بالحق أو بالباطل . ومن المعروف أن الحكومة المصرية كما ذكرنا تشجع نشاطات المجلس الأفريقي السياسية وتباركها بينما تتخذ موقفاً لادنياً من الاسلام مخالفة بذلك الدستور المصري .

● أثبت بصورة مفصلة وعنصرية قضية ذبح المواشي على الطريقة الإسلامية في بريطانيا وطالبت صحف مسيحية المسلمين بما وصفته بإعادة تفسير تعاليم دينهم كي يمتنعوا عن ذبح الحيوانات بالطريقة الشرعية التي وصفها بالقسوة .

● أطلقت الحكومة البولندية الشيوعية مؤخراً أعداداً كبيرة من السجناء السياسيين ومنهم من صدرت في حقهم أحكام وذلك في إطار عفو عام وصف بأنه محاولة لإصلاح العلاقات مع الكنيسة الكاثوليكية .

معلومات عن نشاط
الكنيسة الكاثوليكية في
بنجلاديش البلد المسلم :

● عدد الكاثوليك حوالى
١٧٠ ألف من بين ٩٥ مليون
مسلم ومع ذلك تدير
الكنيسة الكاثوليكية الأجنبية
عشرات المدارس من مستوى
الحضانة إلى التعليم المتوسط
وعشرات المستشفيات
والمستوصفات المتروعة
الاختصاصات والملاجئ
وتقيم معاهد فنية وبنوكاً
للتسليف وتعالى الكنيسة من
صعوبات بالغة في تنصير
المسلمين إلا أنها لجأت مؤخراً
إلى برنامج جديد يتمثل في
الاستعانة بقساوسة يعرفون
العربية ومعلومات عن
الاسلام حتى يمكنهم التغلغل
في الأوساط الاسلامية كما
يسعى البرنامج إلى دعم
العمل في أوساط الأسر
والنساء من خلال تقديم
خدمات إجتماعية مختلفة .



توزيعاً حيث يباع منها نصف
مليون نسخة يوميا . وتكون
الصحيفة من اثنتى عشرة
صفحة تتناول الشؤون
السياسية والاقتصادية
والرياضة . وأهم ما كشف
عنه النقيب هو أن تلك
الصحيفة في بلد تبلغ فيه
نسبة المسلمين ٩٠٪ تدار من
قبل الكاثوليك ومن قبل
جهاز تحرير نصراني بالكامل
وقد تلقى معظم أعضائه
دروساً في التبشير . وقد
ذكر أحد القساوسة
الهولنديين العاملين في تحرير
الصحيفة أن مجلس التحرير
يجتمع مرة في الشهر ليتدارس
التزام الصحيفة بالفلسفة
والرؤية الاجتماعية
الكاثوليكية .

● أعلن إتحاد جمعيات
الانجيل وهو هيئة تضم
جمعيات نشر الانجيل ولها
نشاط يمتد إلى ١٥٠ بلد أنه
سيعمل على تغطية أفريقيا
كلها بالانجيل سواء المطبوعة
أو المسجلة على أشرطة
كاسيت . وقد تمت ترجمة
الانجيل إلى ٤٩٨ لغة افريقية
ومن المخطط ترجمته إلى ٢٠٠
لغة أخرى .

● أكد تقرير لمعهد صمويل
زوتر النصراني في مدينة
باسادينا بأمريكا أن حوالى
٢٥ مليون وثنى في افريقيا
سوف يتحتم عليهم في هذا
الجيل أن يختاروا بين الاسلام
والمسيحية كما أكد المعهد في
تقرير له يرصد فيه تطورات
الحركات الاسلامية أن
النصارى سيعملون على جعل
المسيحيين اقلية في جزيرتي
كاليمنتان وإيريبان
الاندونيسيتان بحلول نهاية
القرن الحالي .

.. القيت الأضواء مؤخراً على
صحيفة كومباس الاندونيسية
التي تعد أكثر صحف البلاد

عندما يكون المسلمون أخلية!

في سنوات قليلة بعد وفاة رسول الاسلام صلوات الله وسلامه عليه كان المسلمون يكتسحون معظم بلاد العالم القديم . ومع نهاية القرن الهجرى الثالى كانت حدود دولة الاسلام تصل الى الصين شرقا والى قلب فرنسا الحالية غربا . وفى الموجة الاخيرة للمد الاسلامى عبر العثمانيون البوسفور ولم يقفوا الا على ابواب فيينا التى حاصروها مرتين فى اقل من نصف قرن .

وعلى امتداد تلك المسافات الشاسعة من الزمن والارض والبشر ، كان الاسلام والمسلمون يقابلون اصحاب الديانات والمعتقدات الاخرى بروح الاخوة البشرية والحنو الانسانى والسماحة وليس بروح العدوان والاعتصاب والتنافس المميت . فى كل البلدان التى افتتحها المسلمون كان الناس يشهدون من عدالة الاسلام ما يجعلهم يدخلون تحت رايته افواجا ، بل ان هناك العديد من البلاد التى وقف فيها اهلها غير المسلمين الى جانب الجيش الاسلامى فى معاركه ضد الجيش المقابل ، كما حدث فى مصر والاندلس .

تطويرها وتقدمها ، عبر السنوات والقرون . لا يعنى هذا أن اخطاء لم تحدث أو ان تجاوزات لم ترتكب ، ولكن تلك الاخطاء والتجاوزات ما كانت لتقاس بالنتائج التى حفظتها التواريخ ولا زالت لعدالة الاسلام

وما تكاد تستقر الامور بعد ان يذهب ضحيج المعارك او توقع موثيق فى البلاد التى فتحت صلحا وتأخذ الحياة العادية مجراها ، حتى كان غير المسلمين يجدون فى داخل النظام ما يحفظ هويتهم بل ويساهم فى

ونظامه ، بل ان معظم تلك الاخطاء والتجاوزات جاءت من انظمة وحكام ارتكبوا اكثر منها في حق المواطنين والرعايا المسلمين انفسهم ، فقد كانت مسألة عدالة النظام الشاملة أمام الجميع هي المقياس في كل الحالات .

دخل المسلمون الاندلس وكان اهل البلاد من المسيحيين ، فلم يقم النظام الاسلامي بحملات (الأسلمة) الجبرية ، ولا اقام محاكم للتفتيش ، ولا جعل اهل البلاد ممن بقى على دينه غرباء في وطنهم ، بل ان العكس هو الصحيح ، كانت معاهد العلم مفتوحة للمسلمين وغيرهم . وكانت اهم المراكز الحكومية ممكنة للمسيحيين واليهود ، حتى مقعد الوزارة .

ولعل حالة اليهود انفسهم تعتبر من اكبر الامثلة التي يمكن للنظام الاسلامي ان يعتز بها ويفخر . فقد كان اليهود طوال القرون الوسطى منبوذين مطاردين من بلد الى بلد ومن مملكة الى اخرى . وفي القرون الخمسة التي عاشوها في الاندلس وجدوا من الاستقرار والعدل ما لم يجدوه في كل العالم ، حتى ان اهم انتاجهم الفكري والادبي في العصر الوسيط التي يطلق عليها «المدرسة الميمونية» انتج في الاندلس في ظل الحريات الاسلامية .

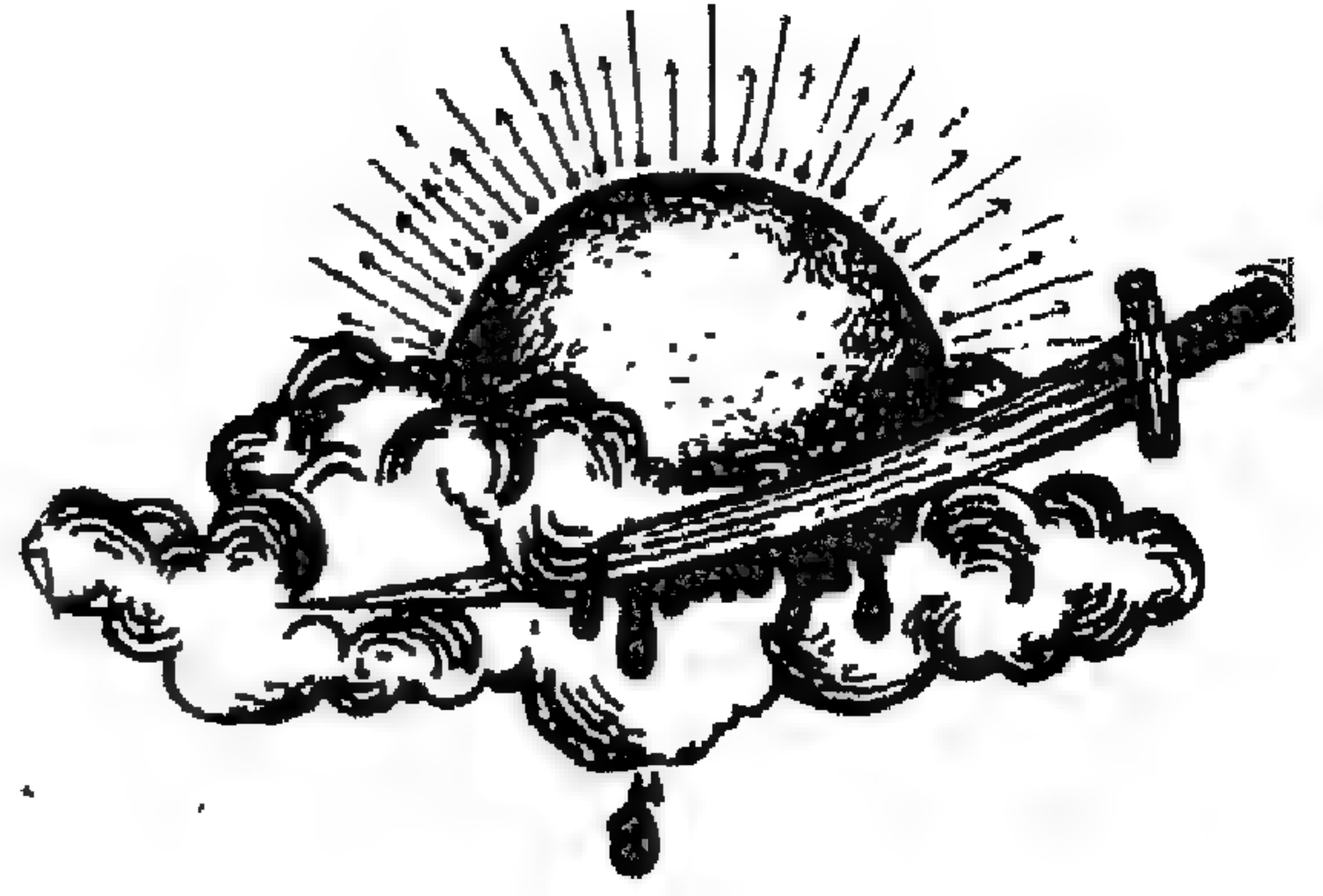
وفي مصر ، كانت الكنيسة الغربية قد رفعت سيف الارهاب والاضطهاد على رأس الكنيسة القبطية ومطارتها الذين عاشوا لسنوات مطاردين في الصحارى والودية ،

حتى جاء الاسلام الذي حفظ للكنيسة حريتها ولرجالها مكانتهم ، وحتى اليوم لازالت الكنيسة المصرية قائمة على شئون رعاياها ، الذين ما زالوا هم ايضا هناك بعد اربعة عشر قرنا من الحكم الاسلامي .

حتى المجوش والزرادشت والهندوس والمارون وجدوا في ظل النظام الاسلامي ما حفظ لهم عقائدهم وحياتهم على مر السنوات .

وقد كانت الدولة العثمانية — ولا زالت — محل هجوم متواصل من الكتاب والمؤرخين الغربيين ، بل وحتى في حس الانسان الاوروي العادي ، رسب قادة الزاى والسياسة الاوروية الخوف والرعب من العثمانيين ، ولكن هذه الدولة هي التي توارثت فيها عائلة مسيحية طوال عقود عديدة منصب وزارة المالية ، وفيها كان للمسيحيين مكان بارز في مجلس المبعوثان (النواب) ، واصبح اليهود في ولاياتها ابرز التجار والاقتصاديين في الوقت الذي كانت فيه اوربا تحيط احياءهم بأسوار «الغيتو» .

ودارت عجلة التاريخ ، ودخلت العالمية الاسلامية الاولى في اطوار التراجع والانحدار ، كما حدث لكل الحضارات الكبرى ، وفي القرون الاربعة الاخيرة كان الهجوم الاوروي الغربي يتصاعد ضد المسلمين وبلادهم . وبدأ الوطن الاسلامي يخسر العديد من المواقع على اطرافه ، وكانت الاندلس اول ما خسره المسلمون ، ثم توالى



في الاتحاد السوفياتي ، ليس فقط ممنوعا ان تكون مسلما حقيقيا في البلاد التي خرج منها البخاري وعشرات الاعلام المسلمين ، ولكن نسخة من القرآن تكفى لازاحتهم وراء الشمس . في الوقت الذي يمارس فيه الكرملين منذ سنوات سياسة تهجير منظمة للمسلمين من الجمهوريات الاسلامية الى مناطق الكثافة الاوروبية الشمالية والغربية لاضعاف الهوية القومية والتماسك الديني .

أما في باقي دول المنظومة الاشتراكية من كمبوديا الى يوغسلافيا الى بلغاريا ، فعمليات طمس الهوية ، والتصفية الجسدية للمسلمين ومطاردتهم في بيوتهم وحياتهم اليومية ، في صلاتهم واسمائهم وحتى في ختان ابنائهم ، قد وصلت انبأها الى لجان حقوق الانسان التي ليس من عاداتها الاهتمام بشئون المسلمين .

ان العالم لم يحفظ للتاريخ الاسلامي معروفه وصنائه ، لم يحفظ له تسامحه وحفظه حياة وتقاليده وعقائده مخالفه . ولا شك ان هناك اسبابا عديدة لنكران الجميل هذا ، اولها الفرق بين الدين الحق وعقائد البشر ، الدين الالهى وموقفه من الانسان ، وافرازات نظريات الصراع والانحرافات في الديانات السماوية وموقفها من الانسان ذاته . وثانيها ، ان العالم لم يستطع ان ينسى ان الحضارة الاسلامية قد عاشت عبر عالميتها الاولى واستمرت لزمان لم تستطع ان تعطيه اية حضارة عالمية اخرى من قبلها او بعدها وان الاسلام ما زال يحمل في داخله عوامل

الخسائر ، في الهند وافريقيا واوروبا وعلى الحدود الروسية .. واصبح هناك الملايين من المسلمين الذين يعيشون لأول مرة في تاريخهم كاقليات تحت انظمة غير اسلامية ، فكيف صار الامر ؟ .

في اقل من نصف قرن من الزمان كان المسلمون قد اختفوا من الاندلس ، بعضهم ذبح ، وبعضهم اجبر على تغيير عقيدته ودينه وبعضهم هاجر الى المغرب ، ومن تبقى اختفى في اوديان وجبال البلاد .

وفي الهند لم تتوقف المذابح ضد المسلمين يوما ، بل ان قيام باكستان قد جاء على تلال من الجثث والضحايا من النساء والاطفال قبل الرجال ، وحتى هذه اللحظة مازال المسلمون الهنود مطاردون في دينهم ومراكز عبادتهم وتجارتهن وقوانين احوالهم الشخصية .

في قبرص لم يكن المسلمون اقلية بالمعنى المفهوم ، ولكن ذلك لم يمنع القبارصة اليونانيين من ارتكاب المجازر ضد المسلمين الاتراك في الستينات والسبعينات ، الذين لم ينقذهم الا الجيش التركي وتقسيم الجزيرة .

والخضوع والانقياد للواقع ومن ثم التحريف
والتغيير في أسسها .

لعله من الحكمة الالهية ان هذا الدين
وأبناءة لن يحصلوا على العدل الإنساني
تجاههم الا وهم اقوياء فلماذا يشعر بعضنا
بالخجل لأن فئات قد بادرت الى تحقيق
العدالة في ربوعها بعد أن تمكنت من اسباب
القوة ؟
د. حامد محمود

نهوضه وصعوده ، ولا بد ان تمتع مناسبة
ظهوره هذه المرة ولو بالتصفية الجسدية
لابنائها . وثالثها ، هذا الاستعلاء وتلك القوة
التي يتمتع بها الانسان المسلم . ولعله من
الخفيف للمعادين للإسلام ان يروا المسلمين
لازالوا يعبدون الله ويلتزمون بدينه على نفس
القواعد والاسس التي التزمها اجدادهم منذ
الف واربعمئة عام . بينا كل الديانات
الأخرى عاشت فترات من المساومة

الذي لم يمكنك الحصول على جميع ...



● تباع بسعر
المتكفله ..

● يادر بحجر
المجموعة فالكمية
محدودة ..

اطلبها من :

مكتبة المختار الاسلامي

المجلد الواحد
جنيهات

١٦ شارع كامل صوفي بالفيحاء ت ٩١١٣٧١

خو وعلى السبيل

وقد حقق النظام الناصري لأمريكا
 وإسرائيل أكثر مما طلبا لقد أم قنال السويس
 (وهي فكرة دالاس في خطاب إلى ناصر)
 مدعيا الرغبة في التحرر من الغرب . وخاض
 حرب ٥٦ التي وقفت فيها أمريكا معه ضد
 بريطانيا وفرنسا حتى تروث أمريكا نفوذها
 معا في المنطقة . وانتهت الجولات الناصرية
 والساداتية في النهاية بالخضوع الكامل
 للغرب ولإسرائيل .



ولو كانت الأنظمة القائمة وقتئذ هي
 أنظمة الباشوات الرجعيين وأقطاعي الأرض
 لوقفوا ضد النفوذ الأمريكي . ونفس مشروع
 تحديد الملكية الزراعية كان مقصودا به مذبحة
 ممالك جديدة ضد هذه الطبقة التي تعادي
 النفوذ الأمريكي ولو تخوفا على مصالحها ذاتها
 فضلا عن تفضيلها لشر انجلترا الأهمون من شر
 أمريكا كما صرح بذلك صراحة نوري
 السعيد .

لم يكن يصدقنا أحد عندما نقول إن
 أمريكا هي التي زرعت أنظمة تقدمية مثل
 ناصر ومثل البعثي العراقي . وسمحت لهذه
 الأنظمة أن تشتم فيها وتتخايق معها علنا بينما
 تحقق لها سراً مخططاً أمريكياً للمنطقة . وهذا
 يشبه تماما أسلوب لاعبي الثلاث ورقات ،
 حيث يدعى أحدهم أنه شرطي يضرب
 لاعب الورق الذي يسرق الضحية . بينما
 هذا الشرطي الضارب هو والمضروب فريق
 واحد متفاهم ويتقاسم أموال الضحية .

وقد حقق البعث العراقي أيضا نفس

الاختراق الأمريكى فى بلاد الرافدين لتحل
أمريكا أيضا محل النفوذ الانجليزى السابق .
ورغم أنه ادعى شعار وحدته حرية اشتراكية
إلا أنه حقق واقعا تغفل أمريكا وحارب من
أجلها وبدلا منها ايران الثورة .

الآن تتحرك أمريكا من جديد . تحركا ظاهرا .
نجم المخابرات الأمريكية القديم حسنين هيكل
يجلس بجوار عدوه الدييح على صبرى وعلى
مائدة واحدة وظهرا وفى رمضان وفى افخم
فندق أمريكى فى القاهرة هلتون رمسيس وعلى
الجانب الأيسر يجلس شعراوى جمعه الذى كان
يدعى الاشتراكية والشيوعية ويؤلف معاهد
لتدريس الاشتراكية .

اجتمعوا اجتماعا عاما فخما ضم كل
الوزراء الناصرين السابقين والباقيين على قيد
الحياة ليقولوا صراحة إننا فى الطريق إلى الحكم
من جديد .. لاوفد . ولا أخوان . نحن ونحن
فقط . والناصريون يتميزون باتقان الوثوب إلى
الحكم وإتقان الأمساك بالمقعد . أقفروا ليلة
٢٣ يوليو فوق رؤوس الشعب كله إلى
الكراسى . ومن يومها والكرسى تحتهم . حتى
هزيمة ٦٧ لم تحركه من تحتهم .

صباح ٢٣ يوليو كان على صبرى وهو
ضابط مخابرات طيران يتوجه إلى سفارة أمريكا
بدعوى أنه يطمئنهم على عدم عداء
« الثورة » لهم . ولكن فى الحقيقة ليتلقى
منهم التعليمات والدروس ثم ذهب هو بنفسه
إلى أمريكا للحصول على السلاح أيضا .

ولما كان معروفا بأنه رجل أمريكا فقد
نصحه الأمريكان بأن يتخفى بالاشتراكية
والشيوعية فوضع برنامج خمس السنوات على
الفرار الروسى وادعى أنه مفكر وليس
مخابراتيا وادعى أيضا أنه مفكر اشتراكى
لأرأساليا أمريكا

وأما شعراوى جمعه فقد تعلم الدرس
بسرعة وسابق على صبرى فى التصنع
بالاشتراكية (حسب تعليمات الأمريكان)
فأسس المعاهد الاشتراكية .

ولكن حسنين هيكل نجم المخابرات
الأمريكية لايسمح للصبيان أن يسبقوه وهو
الذى يسيطر على أذن وعقل عبد الناصر .
فرغد كوعه فى على صبرى وهو رئيس وزاره
فأقصاه عن رئاسة الوزارة ونصب زكريا محيى
الدين الصريح فى أمريكيتيه والذى لايدعى
الاشتراكية حسب لعبة الثلاث ورقات .
واستمر حسنين هيكل فى زغد على صبرى
حتى أقصاه تماما عام ٧١ وأدخله السجن
لخطورته عليه .

واستخدم هيكل شعراوى جمعه فيما يعتبر
عملية قذرة يرفع هيكل عنها ويوكلها إلى
غيره . استعمله هيكل لضرب التيار الإسلامى
اعتبارا تيارا صاعدا يهدد ناصر ويهدد من
راء ناصر - أمريكا . وظل هيكل بعيدا عن
جهة العداء المباشر مع الإسلاميين 11

اجتمع الناصريون جميعا صبرى حرة يتكون

من لاعبين سابقين . الكابتن هو هيكل .
الحديث الرئيسى الذى قيل فى الاجتماع كان
هو حديث هيكل . وتركزت مناورة هيكل
على أن الناصريين أى « فريق الكرة الجديد »
هذا عنده « مشروع وطنى » . طبعا الوطنية
عندهم هى الاشياء على مقعد الحكم .
وذكاء هيكل — كابتن الفريق — يملى عليه أن
لا يحصل على مقعد وزارى ولكن يحكم
ولا يملك . ويحكم حكما مطلقا .



هيكل

ما هذا المشروع الوطنى أو القومى
« ياترى . ألم تكونوا فى الحكم ١٨ عاما
كاملة . هل كنتم طوال الـ ١٤ عاما غير
وطنيين وغير قوميين والآن هداكم الله إلى
الوطنية والقومية .

الناصريون لهم أسلوب خاص فى السياسة :
يقتصص الكرسي فإذا هو زعيم ا ينام ويصبح
فإذا هو ثورى . ينام ويصبح فإذا هو من
الجهاز السرى أو الطليعة !!

وهكذا هبط عليهم الوحي فإذا لديهم الآن
الحل القومى والوطنى . أما باقى الشعب
لا يفهم ماهى الوطنية ولا ماهى القومية .

ولكن على صبرى فى خطابه فى غداء هلتون
رمسيس فى رمضان يستعجل الحكم ويحس أنه
قد وصل إلى خريف العمر ويستعجل الأمور
ويرى أن لعبة الثلاث ورقات التى علمتها له
أمريكا لعبة بطيئة وتنفع معه ومع ناصر عندما
كانوا شبابا فى عشرينات العمر . أما فى
الستينات فليس هناك وقت لهذه اللكاعة

الأمريكية . إذن فليستعجل على صبرى .
كيف يستعجل لفت نظر الأمريكان وهو يعلم
تمام العلم أن أمريكا جمعتهم فى هلتون رمسيس
لتحركهم فى لعبة جديدة . الرجل العجوز على
صبرى مستعجل وليس عنده صبر وهدوء
الشاب السابق على صبرى ، فركز على
صبرى — لذلك خطابه — على مهاجمة
الشيوعيين !! هكذا وكنا نظنه شيوعيا ويقولون
عنه رجل روسيا .

وهنا يتصدى له محمود أمين العالم رجل
روسيا الذى عاد من منفاه الاختيارى فى
أوروبا والذى أوكل إليه إصدار دار نشر
شيوعية . وهو على العموم رجل لا يعرف لعبة
الثلاث ورقات الأمريكية ولا ينكر كرهه
لأمريكا ولا ينكر اعتناقه للشيوعية .

إذن هل ينشق الناصريون : على صبرى مع
أمريكا وأمين العالم مع روسيا .

لا ، فهناك قاسم مشترك أصغر بينهما وهو
العداء للتيار الإسلامى .

وهذا هو الحد الأدنى الذى جمعتهم أمريكا
وجهاً محلية من أجله .

والناصريون لا ينكرون لأنفسهم أنهم قلة .
ولكنهم يدركون أن هذه القلة تصبح كل شيء
مادامت تمسك بأزمة أجهزة الأمن والنقابات
والجامعات والثقافة . وهذا هو ما يدبرون أمره
الآن . هم لا يدركون فقط أنهم قلة . ولكنهم
يفتخرون بذلك . يعتبرون أنهم صفوة وزبدة
الناس . ولا يهمهم أن يكرههم الناس . فهم
طبقة متحكمة . ومادامت متحكمة فإنه
يتجمع فى يدهم الحكم والثروة والأموال
والعائد . وأن مفتاح ذلك كله هو من خلال
زعيمهم . يكونون عصابة حول زعيم عصابة
تستولى على كل شيء . وترجمة زعيم عمليا هو
تحقيق نظام شمولي كامل يحتكر السياسة
والثقافة والرزق .

ومشروعهم القومي الجديد لا يخرج عن
هذه الفلسفة : عصابة من جديد . حول زعيم
عصابة من جديد . تحمل شعارا خداعا من
جديد .

عندما أراد السادات ضربهم لم يفعل أكثر من
أن وصفهم أنهم عصابة (مركز قوة) . عصابة
فتوات السياسة . ولكن لاحظ أن السادات
ترك لهم كل ثروتهم . سجنهم ولكن لم يصادر
أموالهم — وهى ضخمة جدا جدا بكل
المقاييس الحقيقية والخيالية .

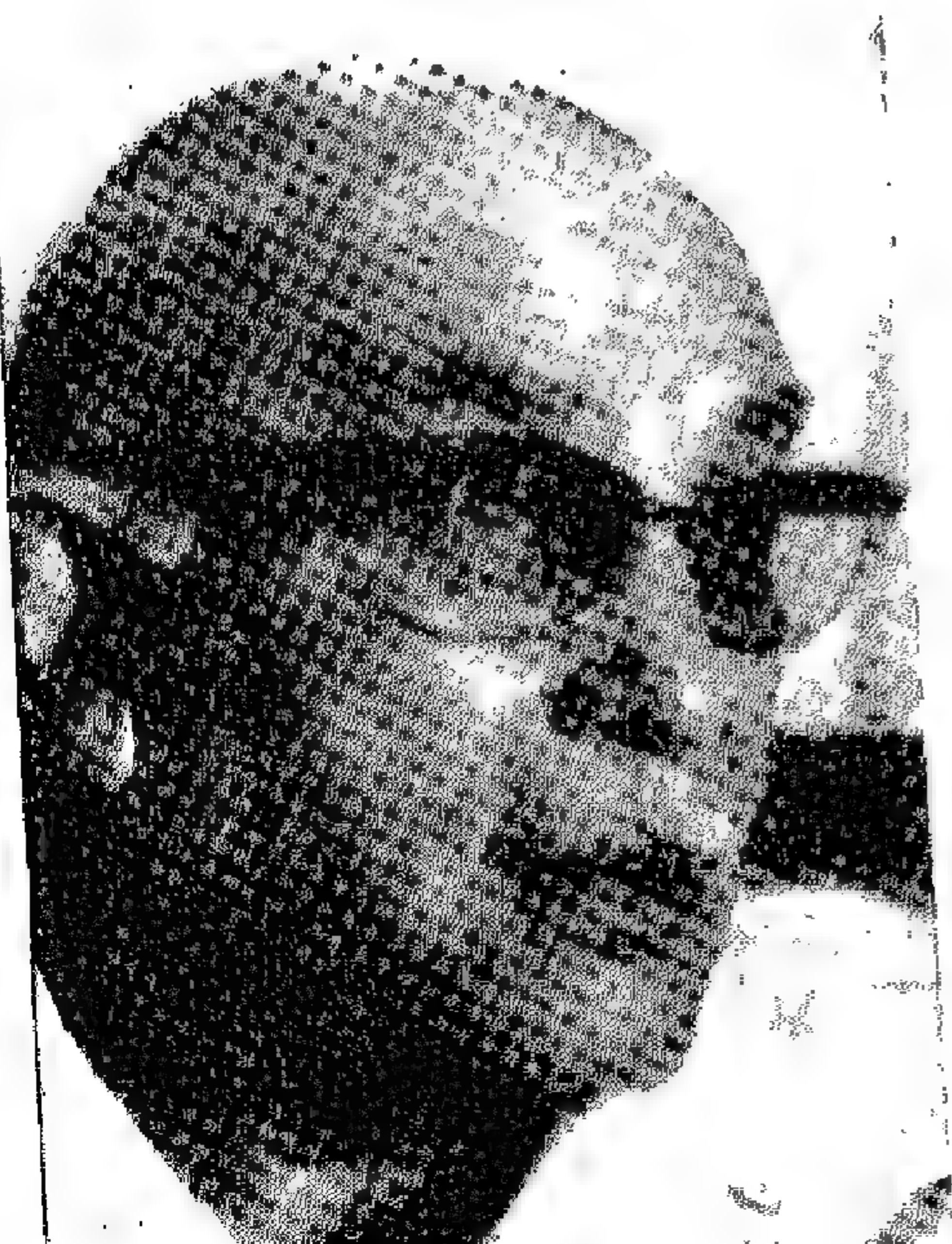
هم الآن يعرضون خدماتهم لإنقاذ
الوطن : عندهم الثروة . عندهم الخبرة .

عندهم جواز المرور إلى الإعلام وإلى مراكز
الدولة الحساسة .

وطالبو الخدمات التى يعرضها الناصريون
كثيرون : لازال هناك من حارب ضد اليمن
باسم ناصر ولازال هناك من حارب فى
السودان باسم ناصر . وأحيانا حاربوا بالقاء
الغازات السامة . ولازال هناك من يخلطون
بين مفهوم الدولة الحديثة ومحاربة الإسلام أو
تطبيق العلمانية ولازال هناك من يرى أن
الديموقراطية وتعدد الأحزاب والصحف يضر
أكثر مما أضر عبد الناصر . ولازال هناك من
يزعمون بالشعارات دون أن ينفذوا عملا .
ولازال هناك من تأقلم أو نسى جرائم التعذيب
وهتك العرض والسرقة والتزوير . وكل هذه
ملايح تكون جزءا من الناصرية .

ثم هناك من يرى أن هذه الناصرية يمكن أن
تخيف الإسلاميين وتخيف حزب الوفد وتخيف
دعاة الديمقراطية . أو أن يمكن استخدامهم

على صبرى



كأدوات تخدير أو تخويف أو ردع عملي عند اللزوم ضد هذه التيارات .

على أن زبائن الناصرية خارج مصر أكثر كثيرا من زبائنها داخل مصر ذاتها :
هناك الحكام العرب المتطلعون إلى القوة أو إلى حذاء ناصر الكبير ليلبسوه . مثل القذافي مثلا . وبعض ممن في الخليج . وأن استخدام هؤلاء الناصريين في بلادهم كمستشارين أو مقاولي سياسة أو إعلام يفيدهم محليا أو يضيف عليهم تقدمية أو ثورية يعتقدونها . وعلى العموم هناك قطعا اتصالات روحية ومادية بين الناصريين وبين ليبيا والعراق والكويت . وأحسن القائمون بالاجتماع في هلتون رمسيس بهذا وادعوا دون أن يسألهم أحد أن الذي صرف على المؤتمر هو فلان الكويتي !!

وعلى العموم فإن التيار الناصري يصلح لمحاربة التيار الاسلامي وعنده حاسة القطة نحو الفأر في هذا الصدد .. وأيضا يصلح التيار الناصري لمحاربة الشيوعية تماما . لا لأنه يعطى بديلا رخيصة عنها ولكن لأن في الناصريين أنفسهم تيار يميني عفن بل هناك تيار أمريكي خالص الأمريكيانية أيضا . وتعرف أمريكا هذا وتحرص على إخفائه عن الأعين وتحرص على توصيلة للحكم لتحكم هي من خلال هؤلاء وهي طريقة أدهى من طرقها في النفاذ من خلال المخابرات الدولية . وأكثر عائدا عليها

وإن كانت النفقات التي تتكلفتها أمريكا تؤدي إلى الناصريين محليا .

أما الشتيمة المصطنعة من اليسار في الأهالي ومن الناصريين في صوت العرب أو أوراق عربية أو غيرها فهو أمر له سابقة عندما كان ناصر يشتم في الأمريكان وفي الحجرة المجاورة له يلبد مندوب المخابرات الأمريكية مايلد كويلاند أو يطلب ناصر من جوزيف ابو خاطر أن يذهب ويطمئن المشتوم بأنه كلام للاستهلاك المحلي !

والناصرية ترحب بها روسيا أيضا كما ترحب بها أمريكا وليبيا والكويت والخليج . فالروس الآن يحاولون تطوير علاقتهم بمصر بعد إعادة السفير السوفيتي وبعد إعادة اتفاقات تجارية وسياسية . من ينفذ لهم هذا التقارب : الأخوان ! الوفد ! الأحرار ! لا أحد إلا الناصريين طبعاً .



وفي نفس الوقت يعد الناصريون روسيا بأنهم سوف يجعلون مسألة عودة روسيا إلى المسرح أمراً مقبولا لدى الجماهير بفضل سيطرتهم على الأعلام والنشر . ويقال أن هناك صحافة خاصة جاهزة لذلك ولها مصدر تمويل معروف وظهرت لها صحيفة تخسر أضعاف سعر كل عدد !!

الخلاصة أن الناصرية تمثل عصابة سياسية روتينية عقائديه ولكنهم يقدمون انفسهم بأنهم أليت أو صفوة خلقت للحكم . وإذا كانت صفوة فهي صفوة مصنوعة وغير

طبيعية ولم ينتخبها الشعب وهي لا تحقق مكاسب إلا لنفسها وعلى حساب خسارة للشعب أقلها كانت هزيمة ٦٧ وما يأتي سوف يكون ألعن من هزيمة ٦٧ .

وهي صفوة لاتخدم الشعب ولا تخدم قضية الفقراء كما يدعون ولا تخدم إلا نفسها على حساب تقدم الإمبريالية والصهيونية .

ولم يحدث أن حققت الإمبريالية ولا الصهيونية في عهود ما قبل الثورة ماحققته على يد ناصر والناصرية وما سوف تحققه عن طريقهم .

هناك فتنة قائمه اليوم بين ما يسمى السنة وما يسمى الشيعة . ومسلمو اليوم ماهم سنة ولا هم شيعة . ولكن يحلو للاعلام الموجه أن يستعمل لفظ سني ولفظ شيعي لمنع وحدة الأمة المفروضة والموشكة أن تحدث .

لا يريد الاعلام الموجه أن يكون المسلمون اليوم صفا واحدا في مواجهة الصهيونية «الدولية بل يريدون ثغرة في هذا الصف بل يريدون أن ينقلب هذا الصف على بعضه البعض ومن هنا نرى أن

الفتنة
والإعلام
الموجه

إحداث هذه الفرقة. والاشتراك فيها والاستماع اليها وترديد ما يخدمها خروج على الاسلام ويجب رصده وتعريته ومحاربته وخنقه . مهما كان الشخص الذي يصدر عنه هذا الأمر ضد الاسلام .

لا سنة ولا شعية بعد اليوم . مسلمون فقط . هذا شعار النجاة منذ اليوم . أن إثارة القول بالسنة والشعية هي أبعد مدى — بكثير جداً من ضياع الأندلس ، فقد البلقان ، فقد الامبراطورية التركية الشرقية + فقد فلسطين ، سقوط الخلافة فهذه المناطق التي فقدتها الاسلام فقدتها السنة فقط فقدتها السنة عندما استطاع العدو الدولي إثارة بعض السنة على بعض السنة . مثلاً في عملية اسقاط الخلافة اثاروا العرب بقيادة حسين بن علي على الترك بقيادة الخليفة العثماني . وكلا الطرفين سنى .

فإذا كان هذا حدث نتيجة فرقه داخلية بين سنة واحدة هي السنة فما بالك بنتيجة الفرقة بين السنة والشعية .

هذه تكون الضربة الأخيرة والقضية والماحقة للاسلام وكما سقطت القدس فقد سقطت والعياذ بالله — المدينة ومكة ...

وحينئذ تكفون عن الخلاف ياسنة ويا شعية . أى من تدعون أنكم سنة وانكم شعية . وأنتم لاسنة ولا شعية ولكن ناس خائبون في سوق الرجال .

آية سنة وآية شعية وقد أخذ منكم اليهود مسجدكم الأقصى . في ذروة عروبكم . آية سنة وآية شعية وأنتم في الوقت الذي منع فيه اليهود (حالياً) الأذان في المسجد الأقصى وصلوا في بعضه وحلوا الأوقاف الإسلامية وفي الوقت الذي ضربوا فيه تونس على بعد أربعة آلاف كيلو وطاردوا كل فلسطيني في أركان الأرض الأربعة وضربوا المفاعل العراقي وأضعاف أضعاف ذلك . في هذا الوضع كله يقوم أحد العلماء والبارزين بالإفتاء بأن مولد النبي ﷺ بدعة ! بدعة لأنه — أى النبي — ولا الصحابة احتفلوا به .

كل هذا الخضوع لأمريكا وروسيا واسرائيل سياسياً وعسكرياً ومالياً وثقافياً ليس فيه موضوع واحد يوجب اجتهاد الشيخ . !!

إنما يقلقه فقط ان الاحتفال بالمولد النبوي بدعة .

الاحتفال بمولد لينين الذي دام في القاهرة في عام سابق شهراً كاملاً والذي يتم في اليمن وفي غيرها ليس بدعة . الاحتفال بميلاد ملك أو رئيس ليس بدعة . والمولد النبوي بدعة . الاحتفال بيوم الاستقلال أو اليوم الوطني أو عيد الجلاء أو عيد الوحدة أو عيد البعث ليس بدعة ولكن المولد النبوي بدعة .

احتفال أى منا بعيد مولده أو مولد أحد أصدقائه ليس فيه بدعة يتكلم فيها ويفتى مولانا الشيخ إنما المولد النبوى هو البدعة .

البيست السنة هى تقليد النبى فى كل شىء . هل تقليد النبى ممكن من غير تذكره اليس هذا التذكر له يستدعى الاحتفال به احتفالا دائما كل ساعة وكل يوم لامرة واحدة فى السنة .

ولكن الشيخ لم يجد موضوعا للاجتهاد الا هذا الأجتهد القاهر .. يامولانا .. اذا كان الاحتفال بالمولد النبوى بدعة لأن الرسول لم يحتفل به فهل الصلاة على النبى بدعة ؟ هل جمع المصحف — وهو لم يتم على عهد الرسول بدعة ؟ هل قبض مرتب الافتاء من حكومتك بدعة ؟ هل السيارة التى تركبها بدعة هل التليفون وجهاز التكييف الذى تستعمله والطائرة التى تركبها ونظام الحكومة بدعة .

أليس هناك حديث من سنن سنة حسنة فله أجراها حتى يوم القيامة .

والآن ... اتوجه الى القراء . هل تدرون خطورة ما أفتى به الشيخ لقد نشرت فتواه هذه فى أوسع الجرائد انتشارا فى العالم وأكبر مؤسساتها والتى تصل الى كل اركان الأرض .. اذن هى فتوى سياسية مخطط لها ومقصودة ومقصود نشرها على أوسع نطاق . فتوى انزلق اليها واستغلتها فيها جهات سياسية وهو لا يدري . كأنما ختم الله على قلبه . هل تدرون ماذا كانت نتيجة هذه

الفتوى ؟ .. معارك بين شيعة وسنة . واتهام بالكفر بين مسلمين ومسلمين . حسب فتوى الشيخ الأكبر من يحتفل بالمولد فهو بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار والمحتفلون بالمولد اذن كفار ... وفى المقابل الآخر وقف فريق يحب الاحتفال بنبىه ولو مرة فى العام فاتهم من يمنع هذا الاحتفال بالكفر .

واصبح الجميع كفارا والحمد لله . بفضل فتوى مولانا الكبير . اتعرفون ماهو المقصود من هذه الفتوى ؟ منذ قيام الثورة الإسلامية فى ايران فكر الخمينى فى اتحاد تطرف الشيعة عنده . وابطل كثيرا خرافاتهم القديمة . وأمرهم أن يصلوا خلف الإمام السنى فى المسجد الحرام والمسجد النبوى وفى خارج ايران . ودعا الى صلاة الجمعة فى طهران ائمة سنين منهم مثلا الشيخ أسعد التميمى شيخ المسجد الأقصى السابق ليؤم المصلين الشيعة داخل طهران ذاتها .



ولكن الأهم من ذلك ما فعله منتظري :
نادى بجعل الأسبوع السابق على المولد
النبي ما سماه اسبوع الوحدة حيث يتم في
هذا الأسبوع وعلى نطاق العالم كله تقريب
«وحدة» الشيعة مع السنة . وقال أن هذا هو
التطبيق العملي الذي يسر به النبي ﷺ وفي
كل اركان الأرض يتم احتفالات بهذا الغرض
في هذا الأسبوع .

وقد كتب رئيس اتحاد الجماعات
الإسلامية في استراليا : انه وقف في هذا
الاحتفال وقال (متأثرا طبعاً بالفتوى) ان
الاحتفال بالمولد النبوي بدعة ولكنه على كل
حال مناسبة جميلة للاجتماع . فرد عليه شيعي
كبير بأن القول بكفر الاحتفال هو في حد
ذاته كفر .. وهكذا أصبحت فتنة وصلت
الى استراليا ذاتها .

استراليا غير المسلمة توسع لهم صدرها
وهم يضيقون صدرها ببعضهم البعض وكل
هذا نتيجة فتوى الفتنة .

هذه الفتنة المخططة اطلقت لنجدة فتنة
أخرى كانت سبقتها وفشلت فجاءت الأخيرة
لتنجد الأولى . كانت الشياطين الصغيرة
الحلية قد نشروا كتابا بعنوان «جاءت
الجوس» وكتبوا تدعى أن الخميني يشتم في أبي
بكر وعمر ، ولم تترك هذه المنشورات
البدائية الساذجة أدنى أثر في الجمهور رغم
كل ماصرف عليها .

وتجيء أيضا هذه الفتنة الإعلامية مع فتنة
إعلامية أخرى تتم على نطاق دولي وينفخ فيها

شياطين دوليون عن الحرب العراقية
الايرائية . وكما سبق لهم أن خططوا لحرب
عربية ضد الخلافة واعدوا العرب
بالاستقلال حتى اذا استغفلوا العرب دخلوا
كل شبر من ارض العرب اثر هذه الحرب
فانهم الآن يديرون دربا عربية ضد فارس
لينتهوا من العرب تماما كما انتهوا من هنود
أمريكا اهل استراليا الأصليين . وليورثوا ابار
البترول للصهاينة والأرمن والمارون .

وقد بدأت البوادر . العراق مدينة
لفرنسا بحيث رهن بترونها لها لسنوات
طويلة وتزداد طولا كل يوم . ودول الأوبك
تدهور سعر بترونها وظهرت ميزانيات
بالعجز فيها وبدأت ترحل الوافدين والفض
المولد . وحتى عندما حاولت دول لها رصيد
في الغرب سحب مالها وملكها لتفك أزمته
رفضت أمريكا الا في حدود ١٠٪ .

والبقية تأتي .

ومع ذلك فالاعلام الدولي الموجه يغطي
على ذلك كله .

ويغطي على حقائق أخرى ليديم حرب
العراق ضد ايران . هذه الحقائق هي : —

١ — أن الحرب الدائرة الآن هي حرب
بعثيين متحالفين مع الصهيونية ضد ايران
بمجرد أن اعلنت ايران أنها تريد أن تكون
دولة اسلامية . وفي وقت سابق — أيام
الشاه كانت ايران هي حبيبة الصهيونية وكان
الصهاينة هم الذين يديرون السافاك ويملكون
لبنوك ويستمدون بتروهم منها .

٢ - أن حزب البعث حزب لا ديني
بنص برنامجه وأن مؤسسه ميشيل عفلق
لا ديني (إن لم يكن يهوديا كما قال لي رجل
اعمال سويسري). وظهر حزب البعث مع
ظهور الصهيونية في نفس المنطقة لخدمها
تحت طبل وزمر عربي مصطنع. فالثابت
حتى هذه اللحظة أن حزب البعث - في أي
مكان - لم يشترك ضد اسرائيل بطلقة
واحدة ولا قطرة دم واحدة. ونتحدى من
يذكر لنا موقفا واحدا.

لقد خدعوا العرب بكلمة بعث.
والعرب عقولهم في آذانهم كما قال شوقي.

٣ - حتى الآن لا يحتفل حزب البعث
برأس السنة الهجرية وكلنه يحتفل برأس السنة
الهجرية ولكنه يحتفل برأس السنة الميلادية
ويبيع الخمر والزنا والربا والاختلاط والبواح
بالكفر. ولا توجد عنده كتب دينية ولا
مدارس دينية ولا زى ديني. وأي اتجاه ديني
في بلاده هو اتجاه من الفرد ذاته وضد ارادة
الحزب وحكومته.

ورغم هذا كله صور الاعلام الدولي أن
الحرب الدائرة هي حرب بين فئتين من
المسلمين اقتتلا. وكأن ميشيل عفلق أصبح
من الصحابة. وليس يهوديا صهيونيا لا
دينيا.

٤ - يغطي الاعلام الدولي الموجه على
حقائق اساسية يقررها الاسلام. ويفصل لنا
هذا الاعلام اسلاما خاصا من عنده.
فالقرآن ينص على الحكم بما أنزل الله فقط.

وينص على أن المسلم الذي يكون في دار غير
دار الاسلام وتشتبك دولة اقامته مع دار
الاسلام في حرب يجب أن يهاجر في الأرض
أو يحارب مع دار الاسلام.

ليس هذا الموضوع يامولانا أجدر
بالافتاء من فتواك عن المولد النبوي.
أليست هناك دعاوى للافتاء كثيرة تستحق
الاجابة؟؟ اتباع ميشيل عفلق حلال والمولد
النبوي حرام.

تحليل الخمر والزنا رسميا وكذلك الربا
واللادينييه حلال والمولد النبوي حرام.
ادعاء أن الدولة اسلامية و «فئة من المؤمنين»
وهي بهذه القوانين حلال والمولد النبوي
حرام. تقاعس محكومى البعث عن الهجرة
حلال والمولد حرام.

٥ - من ادعاءات الاعلام الدولي
الموجه أنه اذا حدثت معركة انتصرت فيها
ايران نشرت أنباء أن ايران تتلقى اسلحة من



اسرائيل . واذا انهزمت في معركة أو توقفت الحرب عن غلبة كفه على كفة اختفت هذه الدعاية ، كأن المقصود هو أن يفهم المسلمون في بقاع الأرض أن النصر ليس نتيجة لاسلام ايران ولكنه نتيجة الأسلحة الصهيونية البارعة .

هذا الادعاء اليهودي اسلوب قديم معهم . عندما انتصر عيسى بن مريم قالوا عنه انه ملك اليهود . عندما رفعه الله اليه قالوا انهم هم الذين قتلوه . عندما انتصر نابليون قالوا هم الذين صرفوا على حروبه . عندما نفى في سانت هيلانه انكروه . كل رئيس أمريكي عندما ينتصر يدعون أن أصواتهم هي التي انجحته . فاذا ابعد سغوا انهم هم الذين ابعده .

إذا كانت اسرائيل هي التي تمده ايران بالأسلحة فلماذا ارسلت ايران الف متطوع ليحاربوا في لبنان ضدها بينما لم يرسل العرب جميعا فردا واحدا .

الواقع أن تحصين العراق ضد الغزوة الايرانية لايمهم أحدا بقدر مايمهم اسرائيل حتى يكون هناك مانعا صلبا يحميها من الشرق .

إذا كانت اسرائيل تمنع من اقامة دويلة فلسطينيه علمانية على شرقها فهل ستسمح بقيام دولة قوية واسلامية لاعلمانية على نفس هذه الحدود . وإذا كانت تحاذر من ذلك فكيف اذن تمدها بالسلاح . وإذا رددت اسرائيل هذا الزعم المفضوح فأين عقل

العرب !!! أين انت يامولانا وأين فتاواك العبقريه !!!

٦ - ينكرون على ايران ان تطالب بتعويض عما أصابها بعد أن بدأ صدام الحرب مفتخرا بقادسية صدام وكان العدوان على درجة من الوضوح حتى أن السادات شمت في صدام وكأنما الاثنان يتنافسان على دور شرطي المنطقة . كيف ينكرون على ايران طلب التعويض وهم الذين يجيرون المانيا الغربية حتى اليوم - ودون المانيا الشرقية - على دفع تعويض حرب لاسرائيل . مع أن المانيا لم تعلن حربا ولاغزت دولة اسرائيل . بل وثبت أن كل دعاوى اضطهاد اليهود كاذبة وبالعكس خدمت اليهود في الهجرة الى فلسطين بعد أن كانت مقيدة . هل تعويض المعتدى عليه يستحق فتوى ام لا يامولانا ..

٦ - عندما شبت الحرب العراقية لم يتحرك عربي واحد يطلب ايقافها باسم «طائفتان من المؤمنين اقتتلا» . ولم يُفت مولانا بجرمة القتال هذا كما افتنى بجرمة المولد النبوي ، لماذا ؟ .

لأن الظن كان أن العراق ستكتسح ايران . وهنا يكون حلالا قتال فئتين من المؤمنين .

بعد أن بدأت كفه الحرب تميل نحو ايران نادوا بايقاف القتال . لماذا ؟ حتى تقف الحرب والعراق يدها على الجزء الغني من ايران حيث تتمركز كل ابار البترول .



صدام حسين

٨ — هناك لفظ يستعمله الاعلام الدولي . لفظ «الدول الإسلامية» لفظ يطلق على دول لا تحكم بالشرعية الإسلامية . ويعاني كثير منها من الدكتاتورية أى الظلم ومن الجوع والفقر والمرض والجهل والقدارة وتدهور الزراعة والصناعة والمرافق . ولو أنه استخدم لفظاً آخر ليس فيه كلمة الإسلام لكان أقسط اولا لأن هذه الدول فعلا ليست اسلامية وثانيا لأن المقصود من ترديد لفظ دول اسلامية هو عزو التخلف الى الإسلام .. !!

الأقرب الى العدل أن نقول — الدول «الإسلامية سابقا» .

إذا كانت هذه دول اسلامية — وبصرف النظر عن تطبيق القانون والشرعية الإسلامية . ماذا فعلت هذه الدول الإسلامية للمسجد الأقصى . لماذا ساعد كبار هذه الدول المارون ضد المسلمين في لبنان بالمال والسلاح . ماذا فعلوا عندما

وتحرك الاعلام الدولي العالمى يتلقف «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا» لأن شركات البترول كالتكس وأسو وشل تريد أن تضع يدها على هذا البترول كما تضع يدها على البترول العربى والأموال العربية . ولأن وجود هذا البترول فى يد ثوار وفى يد مسلم وضع مقلق .

٧ — كررت ايران أنها تقبل الصلح ولكن على أصول من القرآن فقط . ومع ذلك نرى الوفود تجرى من هناك هناك بدعوى المصالحة بين «طائفتان من المؤمنين اقتتلا» ، ولا يتم شيء لأن وفود الصلح تريد صلحا على غير اسس قرآنية . صلحا على اسس مثل قرارات مجلس الأمن مثلا تجعل المعتدى يجزى بالغنيمة دون أن يدفع ثمنا .

والاعلام العالمى الموجه يطمس هذه الحقيقة تماما : حقيقة أن ايران تطلب الصلح على اسس ماورد فى القرآن . وربما هذه لأول مرة يطالعها القارىء .

وهم لا يريدون الخوض فى موضوع رأى القرآن فى هذه المشكلة ولا أن تعرف الأمة شيئا عن هذا .. حتى لاتصبح سابقة تطبق فى مثل هذه النزاعات .

هم يريدون صلحا على هوى الحكام . لا على نصوص القرآن . والاعلام الموجه يخفى كل هذا . ويدعى أن هناك صلحا وتصلبا إيرانيا .

هل هناك فى القرآن شروط للصلح بين المعتدى والمعتدى عليه عرضتها ايران وتكتم عليها الاعلام الدولي ... وماهى ؟

والسنة أو بالأحرى بين ما يسمى بالشيعة وما يسمى بالسنة .

وفي الوقت الذي خطت فيه ايران خطوة نحو التدقيق بأن دعت اتباعها الشيعة الى الصلاة خلف الائمة السنة ودعت أئمة من السنة للصلاة الجامعة في طهران ودعت الى الاحتفال السنوي بالمولد النبوي أن يكون فرصة للتوحيد بين السنة والشيعة وصرفت في ذلك مالا وجهدا وهي تحارب حربا نظمها البعث الصهيوني لا البعث العربي ضدها في هذا الوقت تنفق دول أخرى اموالا هي من صميم أموال المسلمين على بث الفرقة وتفريق الامة . وهم لابد سيكتون بنارها .

وجهور المسلمين ورجل الشارع المسلم عنده من السليقة والطبيعة والفطرة السليمة ما يطفىء كل هذه الفتن .

ويوما ما سوف تغلب هذه الفطرة السليمة على الطغاة والمдахين والعبيد ...

د . فهمي الشناوي

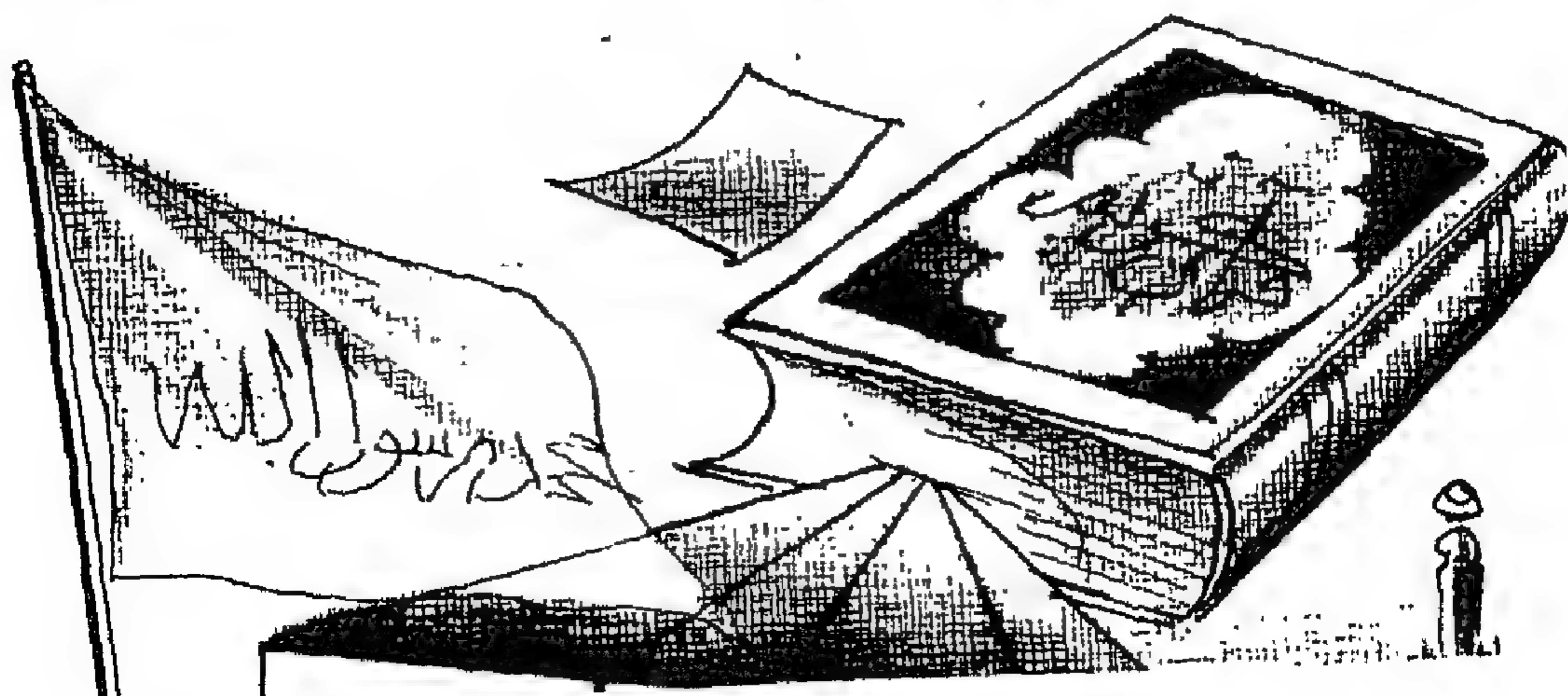
اغتيال بونانيو قبرص اتركها المسلمون . ماذا فعلوا عندما تنشب في الهند خمسة الاف مذبحه سنويا ضد المسلمين . لماذا لا يوقفون التجارة مع الهند بل لماذا لا يعولون في العلاقة بين الهند وباكستان . بل لقد انتهز قادة المسلمين فرصة موت امبراطورة الهند السيدة غاندى ومشوا في جنازتها في وقت كان ألفا مسلم من ضحايا معمل كاربيد في بهوبال قد ماتوا ومنعت عنهم الحكومة أى تعويض بينما دفعته لغير المسلم .

اذا كانت هذه دول اسلامية فلماذا لا يتعاونون اسلاميا في القضايا الدولية بل لماذا لا يرحمون رعاياهم المسلمين داخل نفس هذه الحكومات .

دول اسلامية . ام دول اسلامية سابقا . ام دول غير اسلامية .

كان يمكن أن يفتينا مولانا بدلا من فتواه عن المولد النبوي .

وأخيرا فإن هذه الفتوى عن بدعة الاحتفال بالمولد النبوي انما هي فتوى موجهة ولها هدف سياسى هو بث الفرقة بين الشيعة



أحتاج الذ

تقديم :

حين أتكلم عن الحرب الايرانية العراقية التي دخلت عامها السابع واستعصت نيرانها على الاطفاء برغم المحاولات التي قاربت العشرين فاني اتجرد لهذا الموضوع ، لا أعرج على ما عداه ولو كان وثيق الصلة به .

ولذلك أمسك عن الحديث في التقييم الشرعي للقوانين التي تحكم العراق ، ولا اكتب في مدى مخالفتها للشريعة الاسلامية فذلك هم مشترك بيننا وبينهم ومعنا في ذلك الهم آخرون ممن تحكمهم القوانين الوضعية والمقررات العلمانية التي اثقلتنا بفعل الاستعمار الذي فرقنا ومزقنا .

كما أمسك عن الحديث في مذهب الشيعة وعقيدتهم وقرقهم وعبادتهم ورأيهم في الصحيحين البخاري ومسلم ، وتفضليهم امامهم الغالب عن جميع الانبياء والمرسلين ، وموقفهم من الصحابة ، وتزيدهم في الاذان ، وحكم وزواج المتعة عندهم ، واتخاذهم في كل مكان حتى في الحرمين الشريفين حجرا من كربلاء للسجود عليه وغير ذلك .

تلك موضوعات برغم اهميتها لا تدخل الان في حديثنا عن السلام الذي نشده بين ايران والعراق ولا تدخل فيما نحاوله من تقرير واجب المسلمين في اطفاء هذه الحرب ، والصلح بين الشعبين والدولتين : حقنا للدماء ، وانقاذ للارواح وتوفيرا للاموال ، وتوجيها للطاقات نحو غاياتها المشروعة ، واعتذارا الى الله رب العالمين ، وقد قال جل علاه (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه

الشيخ
صلاح أبو إسحاق

٢٥

على الدكتور

فؤاد السبادي

والمختار الاسلامي

تحفظ بحقها في الرد

عليه بالعدد القادم

هاري دليل!



مستولا) ومنعاً من تسلط طرف على الامور الداخلية
عند الطرف الاخر حتى ولو كان ذلك باسم الاسلام
في تلك الظروف العالمية الشديدة التعقيد والمحتاجه الى
حسابات وتدبيرات !! وما أحكم قول احمد شوق
يمدح رسول الله ﷺ :

خربت متدا ، وداوا طفرة

وأخف من بعض الدواء الداء !!

الحرب الايرالية العراقية :

سواء كانت هذه الحرب بين طرفين مسلمين ، أم
كانت بين طرفين أحدهما مسلم والاخر مشرك فقد
وجب ان تنتهي بكل المقاييس الاسلامية والقواعد
الشرعية !! والرافض للسلم فيها غارق في البغي تجب
محاربته لغرض الصلح عليه وانقاذ الانسانية من شره
رضي أم أنى وذلك بسلطان الاسلام الخفيف .

فان كانت هذه الحرب بين طائفتين من المؤمنين
فأخرج منها في قول الله سبحانه وتعالى : (وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ، فان
بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى
تفنى الى أمر الله ، فإن فاءت فأصلحوا بينهما
بالعدل . واقسطوا ان الله يحب المقسطين . إنما
المؤمنون اخوة فأصلحوا بين اخويكم واتقوا الله
لعلمكم ترحمون) .

وان كانت هذه الحرب بين طرف مسلم وآخر

مشرك وجنح المشرك للسلم فمأ يجوز للمسلم ان يأبى
الجنوح للسلم والا كان معطلا للنص القرآن برأيه
الشخصي ، حتى ولو كان المشرك بادئا بالعدوان .

فلو اعتدى ابو لهب على سيدنا محمد بن عبد الله
رسول الله سيد الاولين والاخرين ثم جنح ابو لهب
للسلم جنوحا يقره الفقه الاسلامي فليس سيدنا محمد
رسول الله ﷺ إلا ان يجنح للسلم إذعاناً لقول الله
تعالى (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله
انه هو السميع العليم) ولا يجوز ان يتذرع المسلم
باتهام المشرك الجانح للسلم انه مخادع فذلك اعتبار قد
طوقه الله تعالى بقوله :

(وان يريدوا ان يخدعوك فان حبك الله هو الذي
ايدك بنصره وبالمؤمنين) .

لا رأى فيما قضى الله فيه بحكم :

قال الله تعالى : (انما كان قول المؤمنين إذا دعوا
الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا .
واولئك هم المفلحون) .

مثال : وتطبيقا لذلك حينما تبرم الصحابه رضوان الله

• يتخذ العلماء من قرار للمصالحة بين العراق وإيران .

ولست بهذا الكلام مغامرا بمستقبل العراق ، ولا راضيا بمجهول وإنما أعلن هذا من منطلق اليقين بأن علماء الاسلام لن يجمعوا على ضلالة ، ولن يقرروا في هذا الموقف حكما إلا على ضوء تفقهم في الدين ، وأعلن تكريما لوساطتكم الاسلامية وقف الحملات الاعلامية من جانب العراق ، كما أعلن ان مجرد قبول ايران لمبدأ الكلام في الصلح إيدان بوقف إطلاق النار من جانب العراق .

أشهد الله ان هذا جنوح للسلم بكل المقاييس الشرعية ومن حقه ان تضع الحرب أوزارها ومن رفض السلم فهو الباغي بكل مقياس شرعي .

ماذا كان موقف ايران :

اختار المؤتمر تسعة من العلماء على هذا النحو :

ثلاثة من العرب وهم : الدكتور عبد الله التركي رئيس جامعة الامام محمد بن سعود بالرياض ، والدكتور معروف الدواليبي رئيس وزراء سوريا الاسبق ، والشيخ صلاح ابو اسماعيل من علماء الازهر الشريف وعضو مجلس الشعب المصري .

كما اختار المؤتمر ستة من غير العرب ليكون للجانب الايراني غير العربي اغلبيية الثلثين رعاية لحق ايران باعتبارها الجانب الذي سوف تطرق بابه ونطلب مفاوضاته ونحمل مقررات المؤتمر اليه .

عليهم اجمعين بما وافق النبي عليه الصلاة والسلام عليه من شروط صلح الحديبية وحل عمر لواء المعارضة ظنا منه ان في الامر متسعا للمشاورة والمراجعة والرأي كما كان الحال عليه في مواقف ومسائل اخرى مثل موقع الجيش في بدر ، وفي مصير اسرى بدر ، وفي اختيار أرض المعركة في احد وغير ذلك .. كفف عمر عن المعارضة وكف جميع الصحابة حين علموا ان الله تعالى هو الذي امر بقبول شروط الصلح !! ودليل ذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام رداً على المعارضين : (انا عبد الله ورسوله ، لن أخالف أمره ولن يضيعني) .

وفي تقرير ذلك نذكر قول الله تعالى : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم . ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً) .

فرض جدلي فيه الحكمة وفصل الخطاب :

وتفريعاً على كل ما سبق : فإننا لو فرضنا (جدلاً) ان الخميني رسول الله - وليس بعد هذا الفرض الجدلي من تكريم .

ولو فرضنا (جدلاً) ان صدام حسين مشرك يعبد الاصنام من دون الله

منطق : (وليس بعد هذا الفرض الجدلي من دليل على التجرد من كل شائبه الجواز لحاكم العراق الجانح للسلم ، ومن كل شائبه تحامل على زعيم إيران الرافض لهذا الجنوح) .

وقد جنح صدام حسين جنوحاً متكرراً ، شهدت به الدنيا قرابة العشرين مرة !!

حكم شرعي : فما يجوز لأحد له أدنى ارتباط بالاسلام إلا ان يجنح للسلم كما امر الله رب العالمين !!

شهادة لله : ولقد سمعت صدام حسين في مؤتمر علماء المسلمين مع مئات العلماء الذين حضروا للمصالحة بين العراق وإيران . سمعت صدام حسين يقول للعلماء :

انني من موقعي كرئيس للعراق أعلن أنني أقبل ما

وصفني د . فهمي الشناوي !! ولا غرابة فالتهل
واحد !!

ايران ترفض كل دعوة شرعية للسلام :

وكما كان هذا موقف ايران من علماء المسلمين
كان موقفهم في كل محاولة مماثلة فقد رفضوا وساطة
علماء المسلمين ووساطة مؤتمر وزراء الدول
الاسلامية ووساطة وزراء الدول غير المحازة
ووساطة رابطة العالم الاسلامي ، ووساطة مؤتمر
الاحزاب السياسية والنقابات العمالية في العالم ،
ونداءات مجلس الامن ، والامم المتحدة ، ونداءات
شيخ الازهر ، وغير ذلك !!

العراق يؤكد دائما جنوحه للسلام :

ولم يكتب صدام حسين بما سبق بل وجه رسالة
مفتوحة الى حكام طهران بدعوتهم فيها الى الموافقة
على النقاط الخمس التالية وكرر توجيهها مرارا ليستقر
السلام على ضوء الاسس الالية :

١ - الانسحاب الكامل الشامل وغير المشروط الى
الحدود المعترف بها دوليا . .

٢ - تبادل شامل وكامل للأسرى .

٣ - توقيع اتفاقية سلام وعدم اعتداء بين البلدين .

٤ - عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام كل
بلد لاختيارات البلد الاخر .

٥ - ان يكون كل من العراق وايران عضوا ايجابيا
بكل ما يحقق الاستقرار والامن للمنطقة ومنطقة
الخليج العربي منها بوجه خاص .

اسئلة واجوبة والطباعات

فهل جنح صدام حسين للسلام ام لا ؟ اللهم اله
جنح للسلام . .

وهل رفض حكام ايران هذا الجنوح ام لا ؟ اللهم
انهم رفضوا الجنوح للسلام بعناد واصرار !! وهل نزل
صدام حسين على حكم علماء المسلمين ام لا ؟ اللهم

واستدعت هذه اللجنة القائم بالاعمال الايراني في
بغداد وحملته رسالة تقيض اجلالا واكبارا للخميني
وتذكره بحكم الله في السلام والار السلام وتذكر له
ان العراق قد جنح للسلام للمرة الثانية حتى تاريخ
انعقاد هذا المؤتمر الذي يشهده علماء المسلمين
وتحدثه عن اثم رفض السلام الذي جنح العراق
اليه .

رد الخميني : وبعد يومين جاءنا القائم بالاعمال
الايراني لا يحمل موافقة على الوساطة ولا رغبة في
السلام بل ولا عقبة شرعية تمنع من السلام قال :

ان الامام الخميني يسألکم سؤالين : من البادئ
بالحرب ؟ ومن الذي قتل محمد باقر الصدر ؟

فقلنا له : من البادئ بالحرب تساوى من
الرافض للسلام عبر كل محاولة حتى الان ، ولابد من
بادئ بالحرب ، وذلك لا يمنع اقرار السلام شرعاً .

واما من الذي قتل محمد باقر فاتها تساوى من
الذي قتل قطب زاده عندكم في ايران وهذه الاسئلة
ونظائرها لا تمنع محاولات السلام ، ويمكن طرحها
على مائدة المفاوضات ، ويتقرر بشأنها ما يراه علماء
المسلمين الذين يربو عددهم خمسمائة عالم كل منهم له
قدمه الراسخة في الفقه والعلم والدين وقد حضروا
من كل انحاء الدنيا سعياً وراء السلام فليأذن لنا الامام
الخميني ان نلقاه للمفاوضة واقرار السلام إنقاذاً
للارواح ، وحقناً للدماء ، وتمكيناً لكل طرف من ان
ينصرف الى واجباته الشرعية في امان .

فذهب سفير ايران في بغداد ولم يعد ، وبعد ذلك
ارسل الخميني الينا في بغداد قذائفه العسكرية
وقذائفه الاعلامية !!

فأما قذائفه العسكرية فمعروفة ، وأما قذائفه
الاعلامية- فلقد أذاع إعلام إيران ونحن نتابعه لحظة
بلحظة ان الخميني يصف العلماء المتوسطين بأنهم
الشياطين الفسقة وانهم علماء السلطان .. تماماً كما

ومصوبين لها وإن كانت خطأ .. وراح الأخ الاستاذ محمد عامر رئيس تحرير الاحرار يطلب الكتابة في شأنها من العلماء .

فذهب رئيس التحرير بمقالى تحت عنوان (الفئة الباغية) « كما اخبرني اخيرا » الى اساتذتنا السادة اصحاب الفضيلة الدكتور زكريا البري ، والشيخ محمد الغزالي ، والدكتور يوسف القرضاوي ليتقصوا مقالى او يعقبوا عليه او ينددوا بما فيه من خطأ إن رأوا فيه خطأ باعتبارهم أهل الذكر في هذا الامر فلم يجدوا فيه بحمد الله إلا خيرا واني لسعيد بإقرار هؤلاء الاعلام لما كتبت بعنوان (الفئة الباغية) إدانة للخوميني وإيران . وكذلك آنسى إقرار غيرهم من العلماء ثم كتب الدكتور القرضاوي في صفحة الفكر الديني في الاهرام منذ شهر تقريبا ما يفيد انه آن لهذه الحرب المجنونة أن تنتهى ومعنى ذلك أنه يدين بالجنون الطرف الرافض للسلام وهو إيران وذلك عزائى إن أهل الذكر الذين يعلمون رضوا عن عملى !! ولا يحزننى تبرج الدين لا يعلمون !!

مجلة المختار الاسلامى :

وبرغم كل ما تقدم فقد هُتَّ عاصفة غاضبة هوجاء قاسية على شخصى وعلى كل من شارك في مؤتمر السلام بل وعلى كل العلماء كما هو واضح من مقال الدكتور الطيب فهمى الشناوى في مجلة المختار الاسلامى العدد رقم ٤٦ - السنة السابعة بتاريخ شهر صفر ١٤٠٧ هـ الموافق أكتوبر سنة ١٩٨٦ وقد ظهرت صورتي على الغلاف مع عنوان صارخ يقول : يا شيخ صلاح لا تكن من علماء السلطان !!!

متى كنت من علماء السلطان :

١ - لقد حيل بينى وبين الاعلام المصرى منذ يناير سنة ١٩٧٨ بعد ان دخلت مجلس الشعب لاني قدمت مشروعات القوانين الاسلامية مطالبا بتطبيق الشريعة الاسلامية وانا الذى كنت في تليفزيون مصر منذ انشائه وكذلك

وهل اذعن حكام ايران للنص الشرعى أم عطلوه الرأى الشخصى ؟ اللهم انهم عطلوا النص الشرعى ظلما وعنادا .

ومن الذى يتحمل اوزار الحرب المستعرة وما لها من نتائج مؤسفة وتبعات جسام اللهم انه الطرف الايرانى !!!

وكم من الاثار المهلكة كان يمكن تفاديها في الدماء ، والأموال ، والارواح ، لو قبلت ايران النزول على حكم الله رب العالمين .

وهم في الموقف الايرانى

ان مصيبة ايران وحكام ايران انهم يظنون ان صدام حسين ينادى بالسلام لعجزه عن الاستمرار في الحرب ويمنون انفسهم بقرب سقوطه في ايديهم .. وذلك امر محتمل الوقوع في معسكر كل من الطرفين (وتلك الايام نداولها بين الناس) ولكن ألا تدل مناداة صدام حسين بالسلام مع استمراره في الحرب مضطرا إليها لرفض ايران للسلام على انه جناح للسلام جنوح القادر على المضى في الحرب ؟ وتلك السنين الطوال تشهد بأنه جناح للسلم جنوح القادر على الحرب

سؤال فيه فصل الخطاب

وإذا كانت ايران والعراق كل منهما على هذا النحو فمن الفئة الباغية ؟ اللهم انها ايران !!!

واجب المسلمين

وما واجب المسلمين لاقرار السلم إذا رفضه طرف من الطرفين : لقد كتبت في جريدة الاحرار تحت عنوان (الفئة الباغية) ما اعتبرته الى الفتوى اقرب منه الى المقال وقررت فيه ان ايران برفضها لجنوح العراق للمسلم ولكل الوساطات تعتبر هى الفئة الباغية .

ولا بد من تحديد المواقف والمستوليات ورجوت علماء المسلمين ان ينظروا في فتوى معقبن عليها

في اذاعتها منذ عهد بعيد ليل نهار .

٢ - ورحت كذلك اتساءل : مَنْ هذا الكاتب المسمى د . فهمي الشناوي ؟ ولم يسبق لي شرف معرفته ، ولا معرفة مراجعته عند الخلاف في الرأي فقد اختلف في الرأي عمر مع مع اني بكر في محاربة مانعي الزكاة ثم التقى الصاحبان رضي الله عنهما تحند النص الاسلامي المقدس فاتفقت القلوب وتعانقت الاراء .. لكن الذي كتبه د . فهمي الشناوي لم يكن من قبيل الخلاف في الرأي وإنما كان من قبيل التعصب الذي لا يرى معه صاحبه رأيا آخر . ولذلك تبخر أمل في ان يلتقى معي د . فهمي الشناوي بعد ان درست اسلوبه في مجلة المختار الاسلامي !!

قذائف د . فهمي الشناوي :

٣ - ان المرتبط بالكتاب والسنة يجادل حتى الكافرين بالتى هي احسن ويقول لهم قولاً ليئلاً بغية تذكيرهم بالله وبعث الخشية في قلوبهم منه تعالى ولو كان د . فهمي الشناوي مرتبطاً بالكتاب والسنة لما ارتضى هذا الاسلوب في مخاطبة العلماء .

٤ - المرتبط بالكتاب والسنة يحرص على توقيف العلماء ولا يرمى مسلماً بالكفر ولا يرجو التخلص من وجود عالم مثلي طالما دعا ولا يزال يدعو الى تطبيق الشريعة الاسلامية .

٥ - المرتبط بالكتاب والسنة لا يجرد مثل من الرجولة والشهامة والبصيرة والصدق بغير سند شرعي .

٦ - المرتبط بالكتاب والسنة لا يرمى رجلاً مثلي ظلماً وزوراً بأئني اخضعت صدغى (هكذا) لذوى السلطان ، وانى فرشت لهم جبتى تحت اقدامهم وارقت لهم ماء وجهى !!

فهل هذا هو حجم استجابة الدكتور فهمي الشناوي لقول الله تعالى : (وقولوا للناس حسناً ؟؟) وهل تصل مناصرته الى هذا

المدى لمن ابطل النص القراني بالرأى الشخصي ؟

٧ - المرتبط بالكتاب والسنة لا يرمى ظلماً وزوراً بأئني أنافق السلطان ومع ذلك لا ألقى عند السلطان كما قال - سوى الاحتقار لأننى بزعمه أجد معالم الستار العربي الذي يستر مخازى السلطان !!!

ولست ادري اى سلطان يقصد ؟ وسوف أقدم له من موافقى ما ينقض هذا الاتهام الظالم وحسبى الله ونعم الوكيل . ورب ضارة نافعة فلقد أتاح لى فرصة الدفاع عن النفس في غير فخر ولا غرور ولا خيلاء .

٨ - لو كان الدكتور فهمي الشناوي مرتبطاً بالكتاب والسنة مارماني ظلماً وزوراً بأئني عبد محقر عند ذوى السلطان الذين احييت كما زعم لإرضائهم ، وما اقيت وإنما فوضنى علماء المسلمين من شتى قارات الارض ضمن تسعة لتحمل مقررات المؤتمر الاسلامي الى الخومينى لكى تضع الحرب أوزارها بين العراق وايران وقرر المؤتمر ان رفض هذه المقررات بغى يستحق التشديد فى مؤتمر صحفى عالمي والمؤتمر يفوض اللجنة فى ذلك وفى دعوة كل ذى قدرة على القتال لردع هؤلاء البغاة تنفيذاً لقول الله تعالى : (وان طائفتان من المؤمنين اقاتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله)

٩ - ولو كان الدكتور فهمي الشناوي مرتبطاً بالكتاب والسنة مارماني ظلماً وزوراً وتبريحا بأن تفقهى فى الدين يمكننى « فى نظره » من الفتوى فى أمر الزواج والطلاق والميراث والحيز والنفاذ ولا يتسع لفقه الحرب والقتال والجهاد .. هكذا دون ان يتبين ودون ان اجلس امامه مجلس الامتحان والاختبار !!

ذلك ان كان يصلح لاختبار العلماء فى فقه الشريعة الإسلامية .

١٠- ولو تأدب الدكتور فهمي الشناوي بادب الاسلام لما راح يستغني على سبيل الاحراج ليخرسني كما قال وليكشف تجردى من الشجاعة كما زعم في قضايا ذهب يقترحها ظنا منه اننا لم نكتب فيها ولم يسبق لنا القول فيها فكشف بذلك قصور علمه ولم يكشف ما استهدفه من مثالب ظننا تعيينا وانما راح باستغائه الذي ظنه مخرجا يحصل حاصلا واقعا يذكرني بالطالب الذي يكشف سؤاله للشيخ انه لم يقرأ الدرس قبل حضوره ولو قد نظر في الدرس قبل حضور الدرس لعلم ان جواب سؤاله منصوص عليه .. هكذا كان دكتور فهمي الشناوي يتهنى بقصور الفقه دون ان يمتحن فقهى ويتحدى هذا الفقه الذي رآه قاصرا ان يتكلم في امور تحتاج الى شجاعة قرر اني محروم منها ليكشف قصور الشجاعة كما كشف قصور الفقه فيما زعم وما كشف في واقع الامر الا قصور علمه بفقهى وشجاعته وكتاباتي وجهادى فراح بهذا العلم القاصر يحصل حاصلا ويطالب بما هو واقع ولكنه اذ لم ير الحاصل والواقع زعم انه باستغائه قطع لساني !! واخرسني !! لاني في زعمه مفتى السلاطين !! ورجل من الكافرين !! ومن اخوة الشياطين الفسقة !! هل يمكن ان يكون هناك مرجع مشترك بيني وبين صاحب هذا الاسلوب والاسلوب هو الرجل بل هل يمكن ان يكون هناك مرجع مشترك بين عالم من علماء الاسلام وصاحب هذا الاسلوب ..؟

١١- ولو كان دكتور فهمي الشناوي مرتبطا بالكتاب والسنة لنفض عن رأسه غبار التعصب للبهادة ولما رأى في دعوى الشرعية الى السلم بين العراق الذي جنح للسلم منذ بضع سنين وايران التي تعلن ان ثورتها اسلامية وهي تفلت من حكم الاسلام كبرا وعنادا أقول لو كان الدكتور فهمي الشناوي مرتبطا بالكتاب والسنة لما رأى في تلك الدعوة انها مهزلة الفتاوى ومضحكة الفتاوى ومسخرة الفتاوى !!

ولما خيرني بين ان اعتبر فتاوى اما مهزلة مضحكة مسخرة ، واما انها كفر خرجت به من ملة الاسلام !!

وطبعا اخرج بهذا الكلام كل علماء المسلمين من ملة الاسلام ليقى فيها وحده متمما بالفراغ الموحش الرهيب . مع الشيعة الشجعان في جنات التحدى والعناد تجرى من تحتهم انهار الدم المسفوك !! لقد رمانا الدكتور فهمي الشناوي نحن علماء المسلمين الذين شاركوا في الدعوة الى السلام بين العراق وايران رمانا اجمعين بما رمانا به الخميني من اننا علماء الشياطين والسلاطين واننا فسقة كفرة وكل ذنبنا عنده اننا دعاة مصالحة مشروعة بل مفروضة وطلاب سلام يخرج اليه المسلمون من حرب اكلت الاخضر واليابس وكم اراقت من دماء وازهقت من ارواح ؟

عجب عجب لقد رمانا باننا نتأمر على الاسلام بعقولنا او بعقول غيرنا او بضعف انفسنا او باستهواء الشياطين وباننا نتأمر على الخوميني ولذلك تردينا في اعماق ذلك كله ويبدو ان (او) في كلامه لمطلق الجمع !!

هل يرى القارى الكريم ان هذه عبارات تدل على عقلية مرتبطة بكتاب الله وسنة رسوله ؟ ثم مصالحتنا الدنيوية عند العراقي او عند ايران (قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) .

١٢- وهل له من حجة هو يرمينا دون ان يتبين باننا نعمل لحساب انفسنا ثم يشك فيقول او لحساب الآخرين وكل ذنبنا اننا ندعو ايران ان تجنح للسلام تنفيذا لشرع الله واحكام دينه ؟

ويرمينا باننا لم نجاهد بحال ولا دم في سبيل الله واننا متألمون لان الخوميني في نظره قد استكبر فلانا اقل من أن يلقانا فاحتقرنا فلم

يأذن لنا !! ليس هذا دفاع الدِّية عن صاحبها النائم حين ارادت حراسته من ذهابه على وجهه فرمتها بحجر لتقتلها فما قتلها وانما قتلت صاحبها !! (وصدق الشاعر القائل :
« وأخف من بعض الدواء الداء ») !!

١٣ - ولو كان دكتور الشناوى مرتبطا بالكتاب والسنة لما رأى في دعوى الشرعية الى السلام انها اصاعت الاسلام الى الابد والله تعالى تكفل بحفظ القرآن والاسلام ولو تغلى عنه الناس اجمعون . قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا من يَزِدْكم منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله) ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) بل لرأى عكس ما يقول لو ابصر توجيهات الاسلام !!

١٤ - واخيرا يراني دكتور فهمي الشناوى اقل من سادته في ايران فيصفني سخرية واستهزاء لاني (حجة الاسلام الجديد) هكذا مع أني لست من الشيعة في شيء !! وإنما أقول إنه يصفني سخرية واستهزاء لأنه رمانى ظلما وزورا بأنى ممن أضلهم الله القائل (يضل به كثيرا) عجب عجب ثم دعا القراء الى الاحتراس منى لاني استشهدت بصلح الحديبية على انه لا رأى مع النص وانه إذا قال الله فلا مقال لغير الله جل علاه !!

١٥ - ورماني بأنى أفتى من أجل الكفر !! والكفار !! وبأنى شيخ معمم بشير الفتنة وبأنى لا أرى انى اوجه السلاح الى تحري واني أفتى بعد ان عميت عن الفساد الذى فعله صدام حسين الذى يحترم من اعداهم ويحتقرنى لاني مفتى السلطان محسوب على الاسلام !!

١٦ - عجب عجب ثم يتهمنى بأنى اقصد استغلال الجماهير لصالحى !! ويتهم شيخ الازهر بالغباء لدعوته الى السلام بين العراق وايران ويسمى الطاووس الذى يعمل ضد ثورة ايران !! ما السبب ؟ كل هذا لاني دعوت

الى السلام ثم أدنت البغاة المصريين على اهدار جنوح العراق للسلام . وإذا عرف السبب زاد العجب !!
اين التفكير الموضوعى :

وعلى الرغم من هذا السيل من الشتائم والتهم والتورط في حمل الوزر والظلم لم اجد في كلام دكتور فهمي الشناوى دراسة لقضية الحرب والسلام في القتال العجيب بين العراق وايران !!

أهذا هو الاسلوب الاسلامى المختار ؟

وقد يتساءل القارئ الكريم معى بعد أن قرأ مقال الدكتور فهمي الشناوى بعنوان (يا شيخ صلاح لا تكن من علماء السلطان) : أهذا الاسلوب في الاخذ والعطاء والنقاش والحوار هو المجادلة بالنسب هي احسن ؟ أهذا هو الاسلوب المختار ؟ أهذا هو المختار الموصوف بأنه اسلامى ؟

لما يحترقني في ارض أندلس
لقاب معتمد فيها ومعتضد
لقاب مملكة في غير موضعها
كأحر يحكى التفاخا صورة الأسد

ثم قد يتساءل القارئ الكريم عن سبب هذا كله !! وهل في موقفى ودعوى ورغبى في اقرار السلم بالاسلوم الاسلامى اختار بحق ما يبرر هذه الحملة ؟

اننى استغيث بالعلماء بعد رب العلماء :

اننى ادعو العلماء الى الحكم بينى وبين الدكتور فهمي الشناوى فقد ادهمت الظلمات واخطط الحق بالباطل فلعل الله تعالى ينصفنى بكلمة من ساداتنا علماء الدين يقرونى بها على دعوى الى السلام بهذا الاسلوب وهى دعوة يؤنسنى معها انها قرار مؤتمر علماء المسلمين الذى دعينا اليه في بغداد ولقد ترددت اول الامر قبول الدعوة لانعقاد المؤتمر على ارض بغداد ولكن سرعان ما فرقت بين دعوة لشهود جنوح العراق للسلام ودعوة للتحكيم ولقد كانت الدعوة لشهود جنوح العراق للسلم ومن شأن انعقاد المؤتمر على ارض العراق ان يزيد هذا الجروح تألقا واشراقا وتأكيذا وتجييدا ولو كان المؤتمر للتحكيم

لوجب ان يكون على ارض محايدة .

الوقوف آنذاك

اسئلة اوجهها للدكتور فهمى الشناوى :

١ - انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فكيف رميتى بالكفر ؟ ومن كفر مسلما فقد كفر !!

٢ - يزعم انصار الخومينى انه يريد تطهير العراق من حزب البعث واذا صح ذلك فما سر الصداقة والعلاقة والولاية والمحبة وحزب البعث في سوريا وحافظ الاسد الذى قتل ثلاثين الف مسلم في حماة يوم واحد ؟

٣ - يتساءل الخومينى عمن قتل باقر الصدر وهو يضع يده في يد القذافي الملوثة بدماء الامام الشيعى موسى الصدر فكيف تفهم ذلك ؟

٤ - بأى حق رميتى بانى من علماء السلطان ؟

أ - اقرأ كتاب الشهادة الذى طبعته دار الاعتصام .

ب - وقرأ كتاب (هؤلاء لقيتهم) للشيخ محمد المجذوب - وقد طبعته دار الاعتصام .

ج - وقرأ مجلة المختار الاسلامى نفسها وقد رفعتى واشادت بى في عدد سابق .

د - وقرأ ما كتبه ردا على السادات في حياته وانا ادفع عن الخومينى ان انصاره يقولون : الله اكبر خومينى اكبر ... وقررت انهم يقولون خومينى رهبر أى قائد او زعيم وقد نشرت جريدة الشعب هذا المقال إحقاقا منى للحق عند سلطان جائر .

هـ - راجع مضابط مجلس الشعب لتعلم انى الوحيد الذى عارض السلطان النور السادات في مجلس الشعب حينما أصدر القرار الجمهورى بالقانون رقم ٤٤ لسنة ١٩٧٩ معارضة فقهية ودستورية ولم يرهبنى حربه ولا الدكتور بيسار شيخ الازهر آنذاك ولا الشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتى مصر آنذاك ولا الدكتور عبد المنعم النمر وزير

و - راجع مضابط مجلس الشعب لتعلم انى تصديت لعلمانية السادات إذ قال : (لاسياسة في الدين ولا دين في السياسة) .

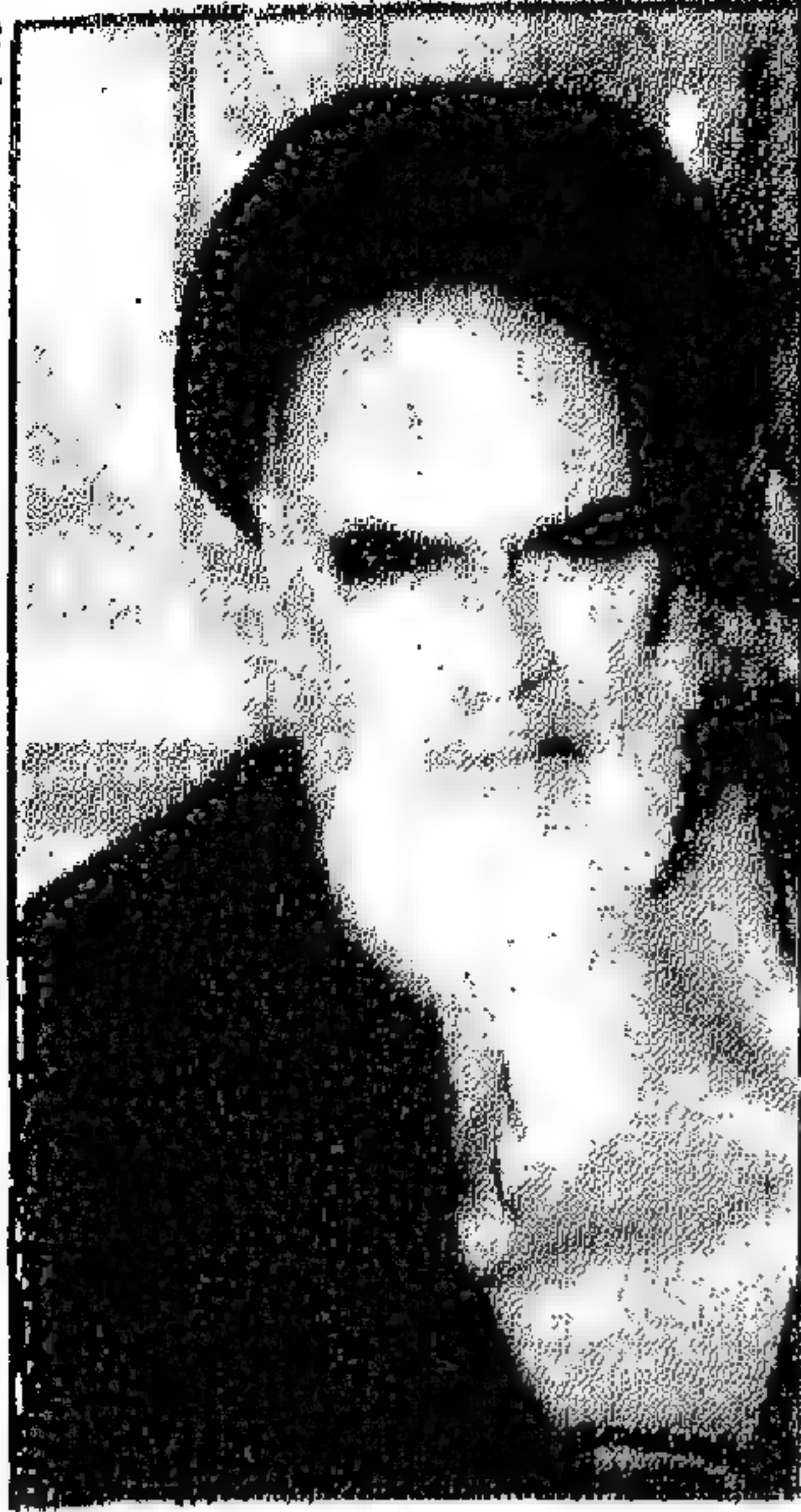
ز - راجع مضابط مجلس الشعب لتعلم معارضتى لقوانين : الطوارئ والاحزاب والقوائم مطلقة ونسبية واستجواباتى المتعددة للسادات ورئيس الوزراء الاسبق ووزير الداخلية الاسبق والسابق ووزير السياحة والاعلام والنقل والعدل وراجع كل ما كتب في جريدة الاحرار بعنوان وزارة الداخلية حرب على الدعوة الاسلامية لتعلم انى لست من علماء السلطان .

ح - راجع في مضابط مجلس الشعب رفضى لاتفاقتى كامب ديفيد وزيارة السادات للقدس . وتطبيع العلاقات مع الصهيانية ثم استقالتي من مجلس الشعب حينما صودر حقى الدستورى في رقابة الدولة ولتعلم مهاجمة السادات لى وهو يمدد قرارات سبتمبر سنة ١٩٨١ في مجلس الشعب لعلك تعلم انى لست من علماء السلطان .

ط - راجع وضعى كنانب في مجلس الشعب في مقاعد المعارضة لتعلم انى لست من علماء السلطان

ي - واذا كنت تجهل هذا كله وهو مشرق اشراق الشمس وتبلغ في تهجمك على هذا المدى الذى بلغته ظلما وزورا في مجلة اختار .. !! الاسلامى .. !! عبر إحدى عشرة صفحة وانت تسدد التى سهامك المسمومة بحساباتك إياى عدو الاسلام برغم هذا كله - والله الفضل

فهل تجد في تصوير موقفك هذا من داعية اسلامى هذا شأنه أبلغ من قول القائل : وليس يصح في الاذهان شئ إذا احتاج النهار الى دليل ؟ -



الامام الخميني

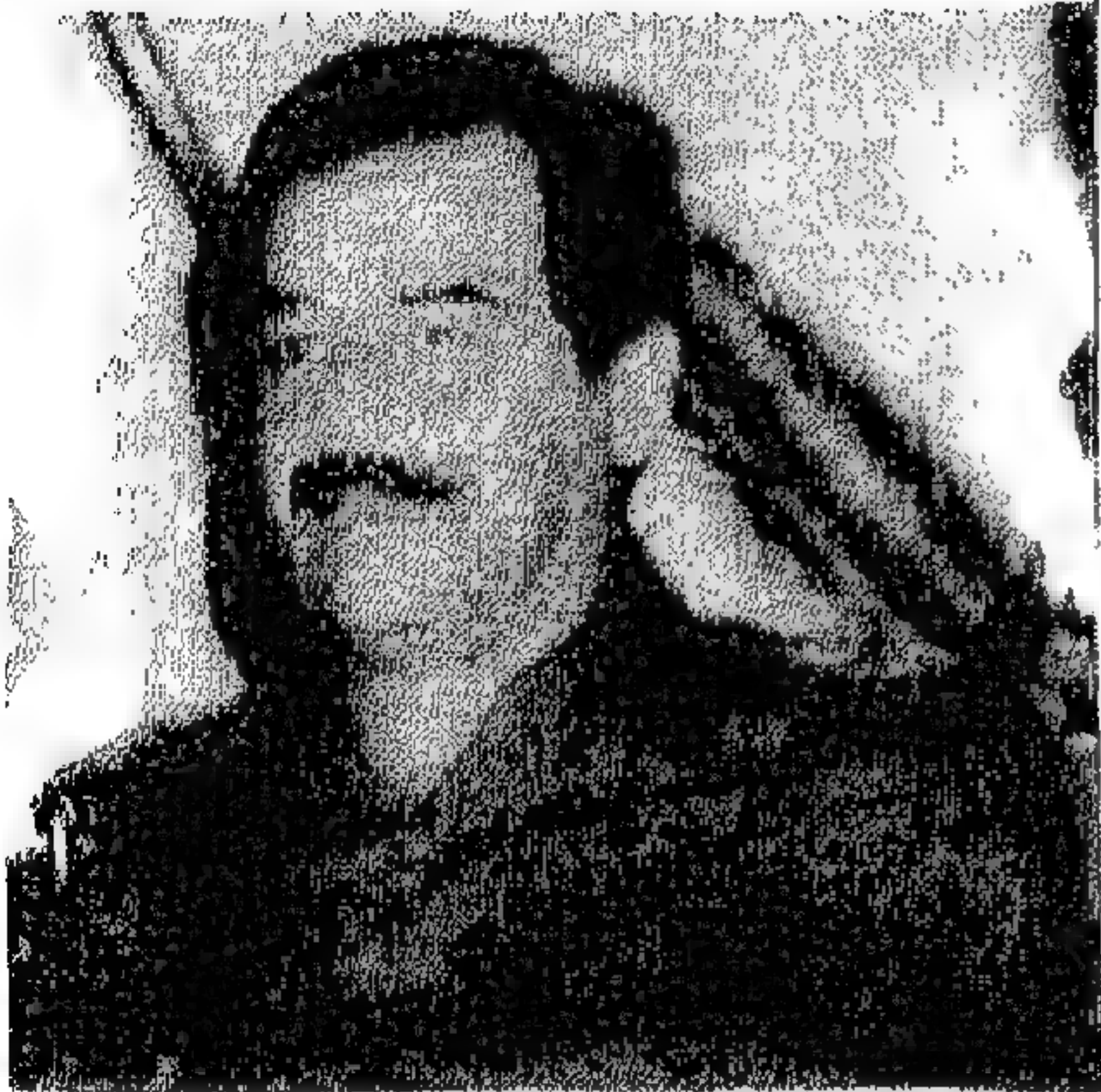
ان ثورة الخميني المنعوتة بانها اسلامية رفضت البقاء داخل حدود ايران ورفضت الجناح للسلام وتطلعت لضم البحرين لولا الامم المتحدة وتطلعت لضرب دولة قطر بحجة ان لها حقا في بعض جزرها واقرت ظلم الشاه للعراق في معاهدة الجزائر سنة ١٩٧٥ - وراحت تنذر بتصدير الثورة الشيعية الى جميع الاقطار الاسلامية ناسية او متناسية تلك الحكمة التي يقول فيها الشاعر مادحا رسول الله ﷺ عليه وسلم :

داويت مثدا وداووا طفرة

وأخف من بعض الدواء الداء

وهكذا صارت الادواء أخف من ادوية الثورة الشيعية في ايران !! كترك الذبابة على وجه صاحب الدبة فإنه أخف مداواة صاحب الدبة النائم بالحجر القاتل . وآه من منطق الدبة !!

أنها ثورة زعمت أنها تريد تخليص فلسطين من قبضة اليهود لكن زعمت انه لا طريق الى هذا الا عبر كربلاء والنجف وتخطيم العراق فراحت تحث اكراد العراق وشيعة العراق واستكرت تصدى الدولة هناك للمتمردين عليها فكان دواء الخوميني اشق على الناس من داء صدام حسين فيما يزعمون .



صدام حسين

استبقاؤه رئيسا للعراق نجاحا في تحدى التسلط الايراني !! وحين تكون المسألة مسألة كرامة تهون في سبيلها التضحيات ويسقط. بذلك ادعاء ان تلك الحرب جهاد في سبيل الله وثورة ايران لا تزال في سبيل اسقاط صدام حسين ترفض كل وساطة عربية واسلامية ودولية وكل حجة شرعية وكل فكر غير الفكر الشيعي وان اراقت الدماء وازهقت الارواح ودمرت الاموال وروعت الامنين انتصارا للعناد ضد النص القرآني فأى اسلام هذا ؟ وأى اعلاء لكلمة الله في هذا الأسلوب المستجيب للاغراض الدائية لو كنتم تنصفون !!

ان الدكتور فهمي الشناوي يرى ان للخوميني حقا في السيطرة على كل شبر في ارض - المسلمين

فإذا كانت ثورة الخوميني تريد اقتلاع الحدود التي فرضها الاستعمار بين بلاد العالم الاسلامي فذلك مدخل اهوج الى صراع غير محسوب يجعل الداء الواقع خيرا من الدواء الخوميني الذي نسي ان الاصلاح إذا تسبب في نتائج غير حميدة صار حراما والدليل على ذلك قول الله تعالى (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) فانظر كيف نهى الله تعالى عن سب الاصنام إذا أدى سبها الى سب الكافرين لرب العالمين .

وهاهي ذى ثورة الخوميني تريد ان تقتحم ارادة شعب العراق إذ تطلع الى اسقاط صدام حسين فإذا شعب العراق يزداد الطافا حول صدام حسين ليكون

ليست الخلافة الإسلامية الضائعة وان حارب
الاخضر واليابس مروراً بالعراق الى المشرق
والمغرب وتلك سياسته اا الرشيدة اا في بناء
الخلافة الإسلامية وتخليصاً للمسلمين وهذه قضية
اخرى لم نخضعها بعد مع د . فهمي الشناوي وان كنا
متطلعين الى يوم قريب ترفرف فيه راية الدولة
الإسلامية الواحدة على الأمة المسلمة المتآخية لكن
بالأسلوب الإسلامي لا بالأسلوب الحميني الذي
يستثير في الآخرين معاني القومية والاقليمية والمقاومة
بل بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي
أحسن وليس أيضاً بأسلوب الشتائم وتجريد الناس من
العقائد واتهام اخلاقهم بالانحيار وما الى ذلك مما يتزده
عنه الاسلام الخيف اا وما يأباه كل ملتزم بتوجيهات
الاسلام ؟

ايستطيع الخرميني ان يحارب في وقت واحد :
صدام حسين والصهيونية في فلسطين والشيوعية في
افغانستان والصليبية في الاندلس والفلبين والهندوسية
في الهند والشيعة والصهيونية في لبنان وغير ذلك ؟

واذا فعل ذلك باسم تخليص المسلمين من الظلم
ايماناً بالله فاضعف الايمان ان لا يصادق احداً على
حساب المسلمين . ولذلك يبقى سؤالنا قائماً عن
صدائقه لحافظ الاسد والقذافي على نحو ما اسلفنا اا
ان الخرميني رافض للسلام ، مضروب بالبراهين
الاسلامية من كل جانب « ومن رفض البراهين
وركب متن العناد لا يصلحه إلا قول الله تعالى في
توجيه امة الاسلام (لقاتلوا التي تبغى حتى تفيء الى
امر الله) .

والله والنا إليه راجعون . ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم . اللهم نجني من الخنار الإسلامي
ومن الدكتور فهمي الشناوي اما اعدائي فأنا بحولك
وقوتك كفيل بهم .

رحمى الله ونعم الوكيل

صلاح ابو اسماعيل

يصدر قريباً :

• صلوا كما رأيتموه أصلي ..

- الصلاة كما أداها النبي صلى الله عليه وسلم
- فرعون في القرآت الكريم .
- السبع المعجيات والست الشافيات .
- الفتوحات الإسلامية للأطفال .
- أخبار الجنة والنار لابن كثير ..

إعداد وتعليق : نشأت المصري

• الحركات من النساء .

• النبي مبشراً . النبي باسماء . النبي زوجاً .

إعداد وتعليق : نشأت المصري

مكتبة المختار الإسلامي ١٦ ش كامل صديق بالجبال ٩١١٣٧١

كتاب

الشهر

عرب الألف سنة

تأليف

جوناثان رندل

مراسل الواشنطن بوست

إذا كان الكتاب يقرأ من عنوانه فالعنوان هنا هو تلخيص كامل للموارنة اللبنانيين من وجهة نظر رجل مسيحي وأمريكي صديق ! يلخص هذا المراسل معرفته لهم على حقيقتهم بعد معايشة على الطبيعة لمدة عشر سنوات بأنهم يحاربون الإسلام منذ ألف سنة معتبرين أنفسهم بقايا الجيوش الصليبية وأنهم نجحوا في إقامة الدول المسيحية الوحيدة في الشرق الأوسط وأنهم ليسوا أقل تعطشا وتمسكا بدولتهم من اليهود الذي عادوا بعد ألفى سنة إلى فلسطين .

في الوقت الذي يفتخر فيه هؤلاء المارون برفعهم الصليب في وجه الإسلام على مدى ألف عام وأنهم مهاجرة العرب وأنهم عرب الجبال لأعرب البدو يراهم المؤلف (المسيحي) سببا وحيدا إلى تطفيش كل لبناني ذكي وكل صاحب مال بل تطفيش الغربيين أنفسهم حتى اقتصرت البلاد على «أمراء الحرب» النهابين الذين نزعوا قشره الحضارة عن لبنان وجعلوا منه مرادفا للبربرية الحديثة .

لقد تحالف المارون مع الصهاينة في قصف لبنان واستعمال الغازات السامة والالغام المفخخة والفسفور الأبيض والقنابل المفرغة . ويأسف المؤلف أن أمريكا وقفت تتفرج بغرض مراقبة فعالية أسلحتها .

والنتيجة النهائية أن قوى أجنبية هي التي تدير لبنان الآن وليس اللبنانيون .

كتاب الشهر

يده . موت بشير الجميل نزع من يد المارون أفضل فرصة لفرض هيمنتهم على الأغلبية المسلمة وهي الهيمنة التي من أجلها اشعلوا الحرب الأهلية منذ ١٩٧٤ حتى هذه اللحظة .

ولقد لجأ المارون إلى الدهاء والكفر وقعوا أولاً اتفاق القاهرة الذي يرر المنظمة التحرير وضع دولة داخل الدولة في لبنان ثم بعد ذلك في عام ٧٦ قبلوا الدنيا رأساً على عقب حتى تأق سوريا لتقدهم من الفلسطينيين . ثم بعد ذلك تحالفوا مع إسرائيل حتى حققت غزو لبنان في ٥ يونيو ٨٢ وكان هو الغزو الثالث الإسرائيلي للبنان .

نفذت إسرائيل عملياتها ضد الفلسطينيين وضد السوريين حتى تجعل الكلمة العليا للمسيحيين . ولكنها لاحظت أنهم لم يشتركوا في القتال وأطلقت إسرائيل على المارون جنود الشوكلاته واكفى المارون بالعمليات التحية في المؤخرة .

ولكن بشير الجميل الذي يصفه المؤلف الأمريكي المسيحي بأنه أمير الحرب المتوحش عديم الرحمة المتعطش للدماء دفاعاً عن المسيحية الذي تحول إلى رئيس لكل اللبنانيين (١٦ طائفة) رغم ذلك انطلق بشراة القط خلف القار انطلق ضد المسلمين .

وعندما عرض عليه بيغن وشارون مشروع الاتفاق في الشهر التالي لتسلمه بنصه وحاول الجميل أن يتستر أشار بيغن إلى

اغتيال بشير الجميل : بدأ المارون باغتيال كمال جنبلاط ثم اغتيال ابن سليمان فرنجية (طوني فرنجية) رغم أنهم لا يسيطرون إلا على ١٥٪ من المساحة الكاملة للبنان .

في ٥ يونيو ٨٢ غزت إسرائيل لتبدأ مرحلة الغزو والاستعمار الصهيوني وتكوين مستعمرات لإسرائيل . وكان ذلك باتفاق مع الموارنة على أن يعملوا كطابور خامس للغزو هذا .. وكان تحالف إسرائيل مع الموارنة يلتقى على تأكيد هيمنة المسيحية على الأغلبية المسلمة . وكان بشير الجميل زعيم كتائب الموارنة لا يعدو كونه بلطجياً وفثوة أكثر منه سياسياً .

وبعد الغزو جرؤ على أن يوقع مع اليهود اتفاقاً علنياً أشبه بكامب ديفيد . فلقى نفس الجزء الذي لقيه السادات والذي لقيه من قبل عبد الله بن الحسين والذي يلقاه دائماً بكل من يجاهر بالمودة مع اليهود .

اغتيال بشير الجميل نسفاً في قصره رغم وجود «حجاب» حول لحمه كتبته له راهبات دير الصليب متمنيات له حماية العذراء . تم اغتياله في ١٤ سبتمبر ١٩٨٢ .

ساعة اغتياله أعلن راديو المارون أن الرئيس أصيب فقط بجرح في ساقه تماماً مثلما أعلن كارتر أن إصابة السادات هي جرح في



سعد حداد

سعد حداد طالبا بشير الجميل أن يصبح سعد حداد هو وزير الحربية وقائد الجيش أو أن يفعل الجميل ما هو منتظر منه فوق الجميل .

ثم بعد ذلك قدم بشير الجميل قواعد لأمريكا وتسهيلات ومحطات رادار في الجبال وأماكن مراقبة تراقب شرق البحر الأبيض إلى الخليج العربي . لأن الخليج العربي أو الفارسي بعد أن أصبح خليج النفط أصبح هو محور السياسة في المنطقة وليس فلسطين وأصبحت استراتيجية أمريكا مع كل دول الشرق الأوسط تدور حول إيجاد تسهيلات للسيطرة السريعة على هذا المحور .

مذبحة صبرا وشاتيلا : شهد المؤلف منذ ١٩٧٤ عدة مذابح أدارها المارون ضد المسلمين : ضربة السبت الأسود الدامي العيشية جسر الباشا تل الزعتر القاع الحيام . أهون زحلة الكارنتينا .

أما عن صبرا وشاتيلا فيحكى المؤلف أن شارون غاظه أن مقاومة الفلسطينيين أكسبتهم عظفا دوليا أثناء غزو لبنان . فأطلق عليهم المارون حيث دخل المارون مخيمات في فجر الأربعاء لمدة ٣٢ ساعة دون انقطاع وبأعصاب بارده ذبحوا الرجال والنساء والأطفال والخيول والكلاب والققطط وقطعوا أثناء النساء وحفروا صلبانا على الأجساد وقطعوا الأطفال إربا إربا . ولغموا العديد من الجثث حتى يصعب دفنها . وإذا كان يقال إن الضحايا كانوا ثلاثين ألفا ثلثهم فلسطيني وثلثهم لبناني وثلثهم سوري

ومصري إلا أنه لو حفرت أنفاقا للمترو في بيروت فحينئذ فقط سنوف تكتشف جبلا من الجثث المسلمة !! وحتى كل من حاول الهرب كان يفاجأ بحواجز الجيش الإسرائيلي أو حواجز الجيش اللبناني الرسمي !

بعد انتهاء المذبحة أعلن إيتان الإسرائيلي تنصله وتنصل إسرائيل قائلا «نحن لانعطى أوامر للكتائبين ولا نحن مسئولون عن تصرفاتهم الكتائبون لبنانيون ولبنان بلدهم» .

أما عن موقف المسلمين فيقول المؤلف : إن صائب سلام عريق في السياسة ومن طائفة اعتادت الحكم والسلطة وبكياسة قال «المسلمون لا يسمحون للمذبحة بالقضاء على القليل الباقي من الروابط التي تجمعهم مع المسيحيين» .

أما بيجين فقد وصف الضحايا والفلسطينيين عموما والمسلمين بصفة خاصة بأنهم حيوانات على قائمتين قد قرز الشبان القادرين على حمل السلاح. فشحنهم إلى

كتاب الشر

معتقل أنصار في جنوب لبنان بينما ترك النساء والشيوخ والأطفال بين أنقاض التحيم بعد أن طحنته الجرافات .

الأصل التاريخي للمارون : كلمة أهل الذمة معناها المحميون في حماية الإسلام . رفض المسيحيون فكرة الحماية وفكرة المساواة بالمسلمين التي يعرضها الإسلام لأهل الكتاب وموجبها يحمل نفسه حمايتهم هذه . رفضوا فكرة تسامح المسلمين رفضا مطلقا . صمموا على أن تكون لهم السيادة . ولما كان العباسيون يتخذون السواد لونا للملابسهم صمم المارون على لبس الأبيض تحديا لهم وصمموا على وضع صليب خشبي كبير في رقابهم .

وعندما كان المغول يهددون الامبراطورية العباسية تحالف مسيحيو العراق مع المغول ضد العباسيين وكان المماليك وحدهم هم أصحاب الفضل في كسر هذه الشوكة سواء بالنسبة للمارون الشام أو لنصارى العراق حيث حسموا أمر التاريخ تماما في موقعة عين جالوت ضد هولاكو المسيحي قائد المغول . كان هولاكو وزوجته خاتون يمثلون ويجسدون بملاحهم الآسيوية كنيسة شرقية لآسيا مثل كنيسة قسطنطين وهيالانه في الامبراطورية الرومانية .

ولكن حتى بعد هذه الهزيمة في عين جالوت ظلت ثلاث فئات مسيحية : هي مارون الشام وكلدان العراق وأرمن المنطقة يبحثون عن الأجنبي ليعاونوه ضد مسلمي بلدهم . وقد برىء من هذه العلة الأقباط الأرثوذكسي .

ولكى نعطي فكرة عن تسامح الإسلام نقول إن نسبة كبيرة جدا من موظفي وأطباء الدول الإسلامية كانوا نصارى . وإن الشام قدم ٥ باباوات للعالم والأخطل الشاعر الكبير قدموه عليهم بفضل لغته .

ومع قدوم الامتيازات الأجنبية ازداد وضع الفئات المارونية خاصة كطابور خامس داخل الجسد الإسلامي . وهذه العمالة ضربتها تركيا في الأرمن ولكن لم يتح لها ضربها في المارون للتدخل السافر من فرنسا وبريطانيا وروسيا ببوارجهم وجيوشهم وسفراءهم .

والوضع الآن هو أنهم لا يرفضون الإسلام فحسب بزعمهم موجودين من قبل الإسلام ولكنهم يرفضون العرب والثقافة العربية ذاتها ، وذلك رغم أنهم استقبلوا الإسلام بالرقص عندما أنقذهم من استبداد بيزنطة وبالرغم من أنهم يستخدمون العربية في مسجلاتهم الكنسية حتى يسيطروا نفوذها على عرب المنطقة . ولكن أخطر موقف لهم هو تعاونهم مع الصليبيين ثم بعد ذلك اعتبار أنفسهم هم بقايا للجيوش الصليبية . ففي سنة ١٠٩٩ بعد سنة من استيلاء الصليبيين

على القدس وجه بطرك المارون رسالة تهنته إلى البابا معلنا بدء علاقة طويلة ودائمة ! وإلى الآن يعتبر آل فرنجية تسمية من كلمة فرنجي وآل الدويهي تسمية من «روية» ونسبوا أنفسهم إلى القديس مارون . ونصب هذا نفسه بطركا على أنطاكية وسائر المشرق .

لم يخضعهم إلا الممالك ومن ثم المارون المعاصرون يكبدون لتاريخ الممالك كيدا إذا . ثم أخضعهم الدروز بعض الشيء والدروز طائفة اسلامية تعتقد بنظرية التقمص ولا يثرون بدعوتهم خارج حدودهم ولكنهم يتميزون بالانضباط العسكري .

إزاء ذلك رتب المارون أنفسهم في سلسلة تبدأ من الراهب الصغير وتنتهي بالبابا في روما . ودعمتهم فرنسا علنا لما سبب لهم مذابح عام ١٨٢٠ ثم ١٨٤٠ ثم ١٨٦٠ ، ولكن هذه المعاونة حولت مارون لبنان إلى العنف وكسرت قشرة الحضارة الرقيقة التي تغطوا بها وأظهرت لبنان في صورة بربرية لا مثيل لها في العصر الحديث . وتحول المارون إلى أرباب اسطورة ودماء وتشفوا من الدروز حتى حولوهم إلى شعائين وجزارين وجمالين بينما ذهب المارون بالوظائف الكبرى من أول رئاسة الدولة إلى آخر الصفوف .

هكذا إذن خدمت أوروبا لبنان : حولت إلى دولة من القرون الوسطى . وأعطت المارون سيادة استبدادية ونفشت في المنطق حول لبنان دعوة القومية العربية لحماية لبنان

من الإسلام ! ووضعت المسيحيين في الصفوف الأولى من الأحزاب السياسية في العالم العربي كله . ودفعت زعماء النصارى واليهود إلى تأليف أحزاب تمنع عودة الإسلام . دفعت أنطون سعادة (المولود في أمريكا الجنوبية) إلى تزعم حزب ينادى بتوحيد سوريا ولبنان والأردن والعراق وقبرص ، ودفعت ميشيل عفلق (أمه يهودية) وعاش شبابه في باريس إلى بعث عربي ودفعت اليهود إلى تأليف أحزاب شيوعية .

يرددون أن تركيا كانت متعصبة ضد النصارى . كيف وقد كان والى لبنان هو داود باشا أرمني كاثوليكي في الوقت الذي يدعون فيه محاربة هذا التعصب التركي وقعوا معاهدة سايكس بيكو مع بريطانيا لاقتسام المشرق بحيث يظل مارون لبنان يقولون «أمننا فرنسا» ثم بحيث يعلن غورو عن «مولد دولة لبنان الكبير وهو يقصد طبعاً دولة مسيحية بالكامل وتبسط نفوذها على جيرانها المسلمين .



بيجن

كتاب الشجر

تصور قوم المارون هؤلاء يطلقون على كلابهم اسم محمد !! (ص ٧٦ من الكتاب) . في الوقت الذي يقدس فيه الإسلام عيسى وأمه مريم رغم منطق العلمانية التجريبي .

العرب والمارون : في الحمرا مقاه . لكل مقهى اتجاه أيديولوجي يعبر عن الاتجاهات العربية المختلفة . والصحافة البيروتية يمول كلا اتجاه عربي مختلف . ولكن المارون قتلة لا يكتفون بالتعايش على المقهى ولا على صفحات الجرائد . والعرب حول المارون في غفلة مطلقة .

المارون حصلوا على السلاح في أول الحرب الأهلية عام ٧٥ من بلغاريا وظلت إلى الآن قموهم . ثم أيدهم بعض دول عربية (العراق - السعودية - الأردن ص ٨٥) وما كان لإسرائيل أن تفلت منها هذه الفرصة . إسرائيل باعت السلاح السوفيتي الذي غنمته عام ٦٧ إلى بيافراق بنيجريا ومنها إلى غانا ومن غانا اشتراه مارون لبنان .

بهذا السلاح أدار المارون عمليات قتل في كل مسلم لبناني أو فلسطيني مشغل . بالسياسة أو غير مشغل شاباً أو كهلاً أو طفلاً . لعل أبرزها هي عملية السبت الأسود في أغسطس ٧٦ في تل الزعتر حيث قتلوا ألفين من المسلمين . بينما في صباح نفس اليوم كان بير الجميل زعيمهم ذاهباً إلى دمشق بادعاء التفاهم !!

ورغم أن المارون كانوا يتمولون من السعودية بدعوى محاربة الشيوعية واليسار

خلاصة القول في المارون : أن الحروب الصليبية حققت غرضها بإقامة دولة مسيحية في بلاد الإسلام (رغم انتصار صلاح الدين وأسر لويس التاسع في المنصورة) وأن هذه الدولة تستقطب حوالي عشرة ملايين مسيحي موجودين بالشرق الأوسط وتمثل هذه الدولة بؤرة التخلف في الشرق وفي العالم الثالث كله رغم مظهرها الديمقراطي الخداع . وربما كانت هي المثل الذي استوحى منه غبريال حارسيا ماركيز صورته عن التخلف السياسي التي نال بها جائزة نوبل عندما قال : إن الدكتاتور يعيش عدة مئات من السنين : ففي هذه الدولة المارونية سوف تجد نفس الأسماء في الحكم فرنجيه شمعون شهاب الخ .

والغريب أن المارون يرحبون باحتراق بيروت وكل أجزاء لبنان طالما أوكارهم هم في الجبل سليمة . قلاعهم في الجبل تحقق مار وتستان فعلى أو تحقق جيتو ماروني أو تحقق عدة ماسادايهود - مسيحية . تتكاثف مع إسرائيل في منع السلام عن الشرق الأوسط . كونوا عقدة لانفسهم هي إما قتل من حولهم أو الانتحار . وحولوا كل فرد في لبنان إلى مأجور لجهة أجنبية في هذه العملية الانتحارية التي تعود بالفعل إلى العصور المظلمة فعلاً

الفلسطيني واللبناني إلا أنهم قبل حادثة تل
الزعر السابغة بثلاثة أيام فقط أوقفوا شاحنة
على طريق بيروت دمشق تنقل نسخا من
القرآن الكريم فأحرقوها جميعا وأحرقوا
الشاحنة (ص ٨٦) .

ثم في يناير ٧٦ مذبحة الكارنتينا قرب
مرفأ بيروت حيث صمم المارون على تنظيف
بلدهم من المسلمين فقتلوا ثلاثين ألف شيعي
في هذه الكارنتينا . ونشروا صوراً للمسلمين
ووجوههم للحائط وأيديهم مقيدة خلف
ظهورهم تحت رحمة الكتائب وقد علقوا
صلباناً خشبية كبيرة على صدورهم .

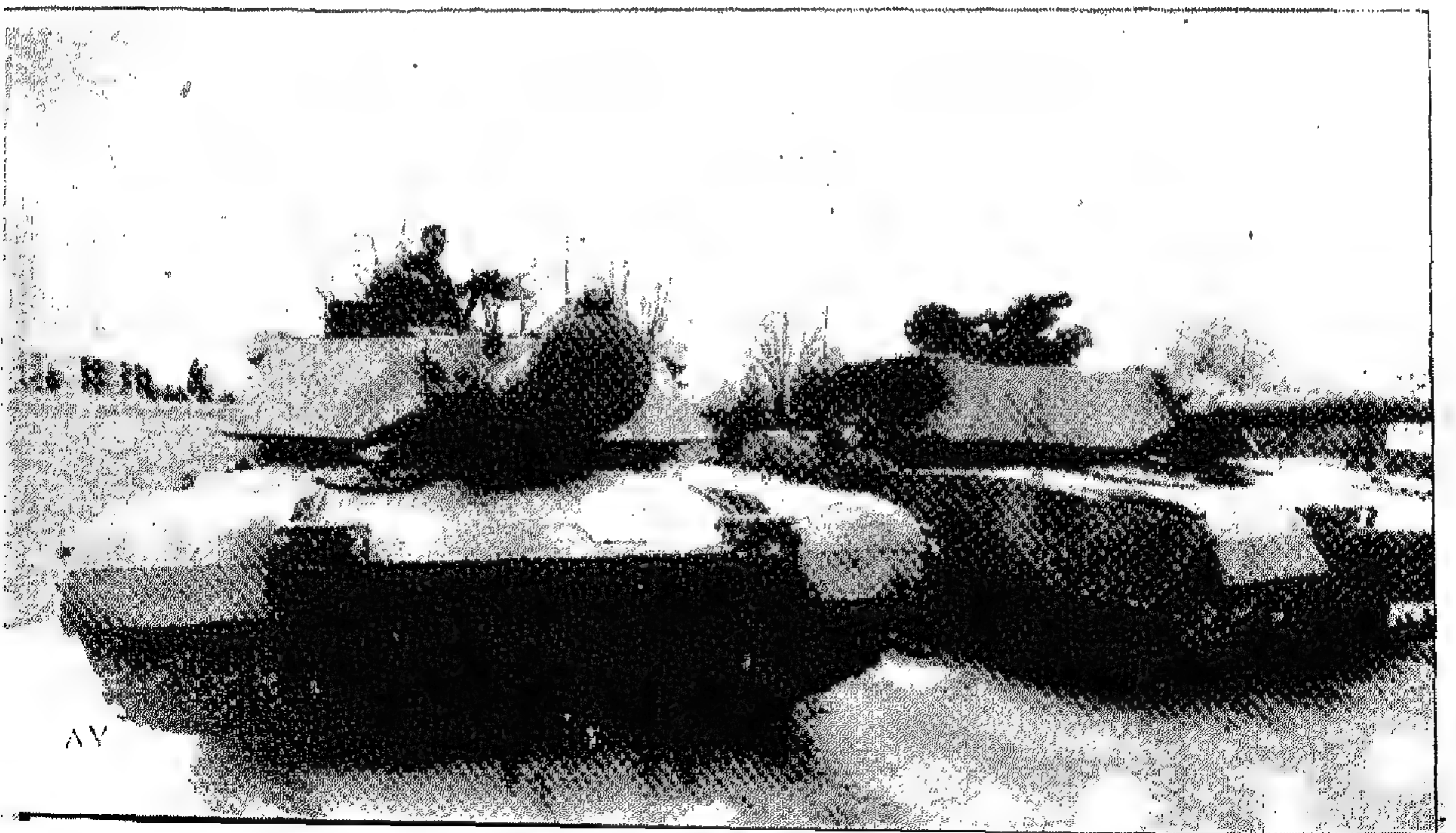
ثم أطلقوا النار ونشروا هذه الصور في
كل البلاد العربية الإسلامية .

بعد ٦ شهور عاودوا الهجوم على تل
الزعر آخر حصن فلسطين في الأراضي
«المسيحية» .

غادر بيروت سكانها . من بقى في بيروت
اعتاد حفر آبار ارتوازية للحصول على ماء
واعتماد الاستفادة من كهرباء مسروقة من
الشارع . ونهب الكتائبون مرفأ بيروت
ونقلوا بضائعهم في سياراتهم . وظهر من
يملك سيارة أمريكية فاخرة بينما كان قبل
الحرب لا يملك دراجة . وهجموا على البنوك
فنهبوا وظهر من يملك حسابات بالملايين بعد
أن كان جليلا معدما وتحول عديد منهم إلى
تجار حشيش وكوكايين في طول العالم العربي
وعرضه . .

هل هذه تربية تمت على يد قساوسة
ومبشرين ورسل البابا ؟

هل هذه هي حضارة الرجل الأبيض ؟
الذى يدعو الى الرثاء حقا أن العرب
يحاول كل منهم نقل نعل بيروت الى بلده
ويحاول كل منهم المساهمة في إعادة بيروت إلى
الحياة ؟!



كتاب النشر

الرسمية وأنها وحتى الصحفيون الأمريكيون (كمراسل بنويورك تايمز) ترسله إسرائيل عبر غواصة للنزول في أرض لبنان والاتصال بشير الجميل عندما فقد جميع المراسلين في بيروت الغربية الاتصال بشير الجميل .

وفي باب الاتصالات المارونية بالقوى الخارجية يذكر المؤلف (ص ١١١) أن فيليب حبيب المبعوث الأمريكي كان همه هو إنجاح بشير الجميل بالضغط على الزعيم السنّي صائب سلام لمنع من مقاطعة الانتخاب كما أن الجنرال عاموس الإسرائيلي وقائد الموساد الإسرائيلي إسحاق هادي أدارا الانتخابات لغرض فرضه بشير الجميل . وعند اغتياله مشى في جنازته شارون شخصا وحلقت طائرتان إسرائيليتان فوق الجنازة .

تبين مع التحقيق أن القاتل هو مسيحي اسمه الشرنولي من الحزب القومي السوري .

ولكن هل إسرائيل أو أمريكا تحترمهم ؟ تذكر ثبت فرنجية أن والدها ذهب عام ٧٤ كممثل للجامعة العربية ليقدم القضية الفلسطينية الى الأمم المتحدة . وكان في الوفد منه اثنان من رؤساء الجمهورية السابقين والنخبة المارونية بأكملها . فعرض الأمريكان حقائبهم على الكلاب البوليسية لامرة واحدة ولا اثنين بل ثلاث مرات حتى يتأكدوا من عدم وجود مخدرات يهربونها بل أن السفير الأمريكي نفسه في لبنان قبل سفرهم نبههم ونبه الإدارة الحكومية إلى الاحتراس من أي مخدرات قد يجلبونها معهم ؟؟ (ص ١٣٠ - ١٣٣) .

من الذي يمول المارون وحروبهم ؟ : ليس المارون بأغلبية كما يزعمون وهم يصرون على عدم إجراء أي تعداد جديد حتى لا تكشف هذه الحقيقة . وفي نفس الوقت هم على اتصال بالأحزاب اليسارية في العالم العربي كله فضلا عن العناصر المسيحية المتطرفة هنا وهناك ، ولكن أهم ما يعطيهم قوة حاليا هو تمويلهم إنهم يحصلون على ٣٠٠ مليون دولار سنويا تنفق كرواتب على ألفين من كوادر المليشيا (ص ١٠٨) أما كبارهم فهم يقتسمون إيرادات المواني كأن الجمارك هي نجيبهم الخاص . ولهم إذاعة خاصة وتليفزيون خاص . ثم يعمدون الى الوحشية في القتل حتى تكتمل الهية فهم عندما يهاجمون مبنى يعطلون المصاعد أولا . ثم يطلقون النار على أي جسم يتحرك على السلام ثم يلقون بالأفراد من النوافذ ثم يطلقون النار على هذه الأجساد وهي تتهاوى من النوافذ . وهم يفتخرون بهذا الأسلوب ويرددون إنهم به يغلبون مائة وعشرين مليون مسلم في الشام قسوة فاجرة يتسابق عليها شعبون وال جميل كأنها مفخرة لأي منهما .

ثم تأتي قوتهم أيضا من اتصالاتهم : منذ عام ١٩٤٩ ورهبانهم يدخلون إلى الكنائس والأديرة في إسرائيل بل ويتصلون بالحكومة في إسرائيل اتصالا مباشرا ومثل المارون في أمريكا الفرد ماضي اكثر تأثيرا من السفارة

هذا في الوقت الذي تنفق فيه المخابرات
الأمريكية منذ الخمسينات عليهم وعلى
الحزب الأرمني (ص ١٣٤) أي أن أمريكا
تنفق عليهم وتحتقرهم .

في نفس الوقت يقول المؤلف إن أمريكا
واسرائيل منذ ١٩٦٧ بعد الهزيمة مباشرة
أصبحا لا يهتمان إلا بالفلسطينيين ويعتبر إنهم
القوة الدينامية الشرق أوسطية بل إن
إسرائيل وأمريكا يعتبران أن السبب الحقيقي
في مفاجأة العرب بالهجوم على إسرائيل في
أكتوبر ٧٣ إنما يرجع إلى أن الاهتمام والمراقبة
كانت منصرفة بالكامل نحو الفلسطينيين
وحدهم !!

هذا هو موقف احترام مقابل موقف
احتقار .

ولكن السياسة لا تعطي أهمية لمن يحترمهم
بقدر ما تعطي اهتماماً بمكاسبك .

فالأمريكان يعتبرون أكثر النظم انحطاطاً
هم المارون والملك حسين ثم إمارات
الخليج !! (ص ١٤١) .



صائب سلام

ولكنهم يستعيون بهم للتطبيق حول
الفلسطينيين .

لماذا لا تحتقرهم أمريكا وهم يرون شعور
يرفض انتخاب بشير الجميل الماروني إلا بعد
أن قبض ٤ مليون ليرة (ص ١٤٨) كيف
لا تحتقرهم وهي ترى جميع شخصياتهم تنص
من المخابرات الأمريكية (ص ١٣٤) . ثم أن
أمريكا تضيق بأصدقائها ومن تسميهم نحن
المعتدلين بينما يراهم الأمريكيون متطرفين على
مائدتهم أمثال الشاه وماركوس وأخربس
لازالوا قائمين وفي ساعة الجدل لا تتخلي أمريكا
فقط عن هؤلاء الأشعيين ولكنها لا تتدخل
ضد ارادة الجماهير الجادة في التعبير عن
ارادتها حتى لو كانت معادية لأمريكا . ففي
مشكلة قبرص كانت أمريكا تماليء القبارصة
اليونان بدعوى انهم الأكثرية ولكن في
الساعة الحاسمة خضعت للأقلية المسلمة .

وكانت أمريكا تعامل العالم الخارجي
كأنها هي فندق ينزل فيه نزيل ثم تستبدله
بآخر قد يكون خصم الأول تماماً .

أطماع مسيحي لبنان : يطمع مسيحيو لبنان
في حكم البلاد حكماً كاملاً أي إخضاع
مسلمى لبنان حتى النهاية وإخضاع الجامعة
العربية ذاتها وإذا لم يتمكنوا ذلك يطلبون
تقسيم لبنان أي إقامة دولة مسيحية مستقلة !
والمارون لهم مؤسسة دينية الكسليك ذات
عائدات ضخمة وأمالك شاسعة ويديرها
رهبان ينتشر تلاميذهم في السياسة والمراكز
الحساسة . ويتصلون بإسرائيل وبكافة القوى

كتاب الشبر

وكانت أول خطوة إمبريالية لها هي غزو لبنان بدعوى إقامة حزام لبناني منزوع السلاح لمسافة ٤٠ كيلو شمال إسرائيل .

وكانت الخطوة الثانية هي تهديد نفوذ سوريا سياسياً أو عسكرياً بغرض إبعاد تأثير سوريا في لبنان أعني تأثير سوريا في دول الخليج . فسوريا الآن لها أثر سياسي كبير في دول الخليج نتيجة التهديد الإيراني .

فإذا استطاعت إسرائيل هزيمة سوريا في الخليج عنى ذلك خروج دول الخليج من النفوذ المشترك لإيران وسوريا عليهما . مما يعنى سقوط هذه الدول تحت الهيمنة الإسرائيلية .

والخطوة الثالثة هي إنشاء دولة مسيحية في جنوب السودان تهدد نفوذ مصر والسودان دوماً بحيث يخضعان للهيمنة الإسرائيلية .

هذه الأهداف الثلاثة لم يقلها المؤلف صراحة لأنه أمريكي متأثر بإسرائيل ولكن من السهل أن تستنتجها من كتاباته .

ثم يكرر المؤلف على تبين أسلوب إسرائيل في تخويف العرب بمطاردة الفلسطينيين من ديارهم لرباع مرة وباستعمال العنف المتوحش لا في القتل فقط ولا في هدم البيوت فقط ولكنهم عندما ينسحبون من قرى لبنان يتركون غائطاً وبرازاً في أدراج المكاتب وعلى الأسرة وفي الخزائن وفي الكنائس والجوامع (ص ٢٠٤) !! بهذا الأسلوب يستطيعون إرهاب العرب كما يظنون .

الدولية المعادية للإسلام (ص ١٥٥) وتشلقى أسلحة من إسرائيل مما غنمته إسرائيل في حرب ٦٧ تمام كما يتلقى جنوب السودان جزءاً منها عبر إثيوبيا (ص ١٥٦) .

ومنذ نشوب الحرب الأهلية (١٩٧٥) وإسرائيل تخطط لقيام دولة مسيحية لهم واعتمادها الأكبر على أن يحتاج العراق سوريا يوماً ، (ص ١٦١) فتدخل إسرائيل صراحة لإقامة هذه الدولة المارونية وقد تستر غرضها هذا بأعلان عن دولة درزية ودولة شيعية .

ولكن ماينوى هذا المخطط هو أن العنف الماروني قد جعل مسلمي لبنان يلجئون إلى حضن سوريا ثم أن مسلمي لبنان في ازدياد عددي وصل إلى الثلثين الآن .

ويرى المؤلف أن إسرائيل تسعى إلى دفع رشوة إلى العرب الذي يشعل الحرب لكي تتدخل بمخططاتها (ص ١٦٢) وعلى العموم فقد كسبت إسرائيل من المارون على الأقل — تمير يهود العراق وسوريا إلى إسرائيل .

أطماع إسرائيل : أعلن شارون أن منطقة النفوذ العسكري الإسرائيلي يجب أن تمتد في الثاينيات إلى تركيا وباكستان وأفريقيا الوسطى !! لأن إسرائيل هي رابع قوة عسكرية في العالم !!

ومع ذلك يذكر المؤلف أنه عند انسحاب الفلسطينيين بيروت سمع عجوزاً مارونية تقول «الآن فقط أستطيع أن أموت مستريحة» ص ٢٠٦ .

أذن لقد رحلت منظمه التحرير ورحل معها التهديد ضد الموارنة !!

الموقف الدولي الآن نتيجة غزو لبنان :

١ - أصبحت أمريكا عاجزة في نظر العرب . لأن ريجان إذا كان عاجزاً عن إخراج إسرائيل من لبنان فكيف أن سيخرجهم من الضفة الغربية .

٢ - إن الحكم بخروجهم من الضفة الغربية كان هو الأمل الذي يداعب الملك حسين ويستعمله حسين (صديق شمعون الماروني حسب قول المؤلف) . فيستعمله حسين في الضغط على عرفات في مسيرة السلام .

٣ - أصبح واضحاً بعد غزو لبنان الذي لم يحرك في مصر شيئاً كسابق عاداتها في الرد على كل عدوان إسرائيلي مسلح . أصبح واضحاً الآن ان الهوة بين مصر والعرب ازدادت اتساعاً . كلما صرحت مصر بالاحتفاظ بتعهد كامب ديفيد كلما عني ذلك تطبيقها للعرب .

٤ - إذا كان قد اتضح من حرب لبنان أنه لا حرب «ضد إسرائيل بدون مصر» فإنه اتضح أيضاً أنه بدون سوريا لا سلام . لأن سوريا أفشلت مخطط الصلح الذي عقده

بشير الجميل والمارون .

٥ - اتضح أن أمريكا أضاعت جهودها على مدى عشر سنوات كانت تبذلها بفرض إعادة الأراضي إلى العرب نظير ضمان حدود آمنة لإسرائيل .

٦ - هذا العجز الأمريكي له أثره على ما يسمى الدول العربية المعتدلة . لأنه يفقدها قيمتها ووزنها وحجتها ويصاعد من الغضب ضد أمريكا .

٧ - أصبح هناك شكل دبلوماسي كامل في أزمة الشرق الأوسط . هذا الشكل أدى إلى ضياع نفوذ الأوبك وهذا أدى إلى انهيار أسعار البترول وإلى جعل سلاح البترول عدم الفعالية .

٨ - يعود هذا الشكل في معظمه إلى بيعين مخطط غزو لبنان . والغريب أن بيعين بعد ذلك انكسر قلبه نتيجة الحزن على عدد القتلى الإسرائيليين ودفع ثمن ذلك باعتزاله .

والخلاصة : أن أمريكا كان لها حرية واسعة في الشرق الأوسط ولكنها لم تتمكن من إنجاز شيء هام إلا تدمير بلد ظن أنها دولة عظمى قادرة على تسوية المشاكل .

والفضل في ذلك للمارون أولاً ثم للصهيونية .

القبض على المسلم

بعض كتابنا يشيرون قضايا لاجدوى لها مثل الاختلافات الفرعية بين السنة والشيعة ، فلماذا لا يدعون الحكومات العربية التي تعمل معظمها ضد التيارات الإسلامية — لأن تتفاوض معهم بدلا من اتهامهم بالتطرف حتى أصبح القبض على المسلم وسجنه شيئا عاديا حتى لو كان مظلوما وصدق رسولنا الكريم فقال : ألا أخبركم بجهاد خير من القتال قالوا بلى قال جهاد النفس حُفَّت الجنة بالمكاره وحُفَّت النار بالشهوات !

اللهم انصر الاسلام والمسلمين
هاشم حسن هاشم — السودان

هل التاريخ يعيد نفسه ؟

قامت حركة يوليو سنة ١٩٥٢ وكان ما كان وما كنا عليه شهود بل وكنا له ضحايا لا كأفراد ولكن مبادئ وقيم ودين قد سقط بل ووطن ومجتمع عربي وأفريقي قد صار فريسة للشيوعية وفي نفس الوقت قد ظل غنيمة للخوارج وخاصة في افريقيا ذات الموارد المعدنية من الذهب والفضة والتبر والنفط والنحاس فضلا عن صراعات دامية على شكل حروب أهلية لم تنتهِ بعد وذلك بعد أن دخلتها الشيوعية بفضل جهود جمال عبدالناصر وأصحابه من هنا وهناك .

بعد أن وقف معه من وقف من بعض شيوخ الأزهر الشريف وفي مقدمتهم الباقوري وغيره ، وغيره ممن ناصروه وعزروه على حساب الاسلام والمسلمين .. !! هذا في القارة الافريقية .

محمد عبد الحميد الشافعي . النبا

وكأنه أمر بُت بليل .. ثلاثة رجال يكتبون في نفس الموضوع ، بنفس الكلمات ، نفس الهجوم . نفس التخطيط يكتب د . محمد عمارة في (الجمهورية) ، وفهمي هويدى في (الأهرام) والسيد زرد الخامى في (الأحرار) ، أقصد يشنون هجوما على العلامة أبو الأعلى المودودي رحمه الله وعلى الشهيد سيد قطب ، وعلى فكرهما الاسلامي الصحيح .

إن الثلاثة ما هم إلا إمتدادا للطاير الخامس ، الذي كان — وما زال وسيظل — يعمل جاهداً على تنحية الاسلام عن الحياة الاجتماعية للمسلمين وحصره في مجموعة من الشعائر والطقوس ، وحصار القرآن الكريم والفصحى وأمّهات التراث ، ويدعوننا إلى الانحصار في الحضارة العالمية والأمية وينكرون الهوية الخاصة والتميز الذاتي ويعمل على تحطيم قاعدتين أساسيتين في الفكر الاسلامي وهما الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وحتى لانسى ، نتذكر أعضاء الطاير الخامس : توفيق الحكيم — زكي نجيب محمود — لويس عوض — مصطفى مرعي — احسان عبد القدوس — أنيس منصور — يوسف إدريس — صلاح جاهين — أحمد بهاء الدين — كامل زهيري — عبد الرحمن الشراقى — طه حسين — سلامة موسى — علي عبد الرازق — العقاد — لطفي السيد — جورجى زيدان — عبد العزيز فهمي — سعد زغلول — قاسم مین — نجيب محفوظ .

انظر كتاب بابا أنور (جيل العمالة والقيم الشواخ في ضوء الاسلام)

د . أبو حمزة العباسي

أصداء

○ الأخ مهندس محمد فتحى حامد . السنبلوين يعلق على عرض كتاب «أيفيت روى» بجريدة الأهرام للكاتبه منى رجب — التى تتوهم فيه أنها تدافع عن حقوق المرأة ويتساءل : ماهى حقوق المرأة التى يريدون الاعتراف بها . اللهم إلا إذا كانت حرية الانحلال الخلقي والنفسى والتمرد على الفطره فلم أقرأ للسيدة روى سوى مطالبتها بمنع الحمل وحق الإجهاض .

○ والأخ مصطفى ابراهيم مخيمر . تلا : يعلق أيضا على مانشرته صحيفة الأهرام فى ٢١ / ٤ لأنيس منصور الذى يطالب رئيس الاذاعه بمد فترة ارسال البرنامج الموسيقى لتلتهم ساعات الصباح الباكر فيكون ذلك على حساب سماع كتاب الله وذكر الرحمن ويقول الأخ مصطفى للكاتب كفى نشرًا للسموم والأفكار المنحرفة .

○ الأخ عبد الرحمن الفيومى ناظر المدرسة التجاربه بدمياط يخبر الأخوه بإشهار جمعية التربية الاسلاميه بدمياط لتقديم الخدمات التربويه والدينيه بالجهود الذاتيه وهى تتربقب المؤازره الماديه والأدبيه من الأخوه وحسابها ببنك القاهره فرع دمياط رقم ٧٧٣٨ وعنوانها تقسيم عثمان الجندى بجوار مسجد الشيخ مفتاح .

○ الأخ فهمى عمر جاد . ديسط : يطالب الطلبة فى الجامعات والمدارس بإنشاء مجلات خاصه بتقديم أخبار الثورة الأفغانيه ويسأل عن مزيد من المعلومات عن الأفغان (ولعلك بحصولك على أعداد المجله السابقه تجد المعلومات الكافيه عن هذا الموضوع) .

○ الأخ همدى رزق صالح . زراعة المنصورة : يطالب الشيخ عزيز عبد الغفار بأن يتنحى من حزب الوفد الجديد الذى وصل إلى مجلس الشعب على اكتاف الاخوان المسلمين ثم انقلب ضدهم الواحد تلو الآخر .

○ الأخ فرج مجاهد عبد الوهاب . شريين : ينبه إلى العتب التلفزيوني المتمثل في عرض الافلام الامريكية مثل « هذا قبل كل شيء » الذي يتضمن اعتراف الفتاه بالمبيت مع شاب غريب في أحد الفنادق ورضاء الأب. عن هذا التصرف .. حقا قولك ياأخي أيها المسئولين رفقا بنا وبنجاتنا وكفوا عن بث هذه السموم .

ردود خاصة

□ الأخ طارق جاد الرب حسين . الأقصر :
منازه وبانتظار غيرها .

□ الأخ الأديب سيد حامد/هيكل : فصحتك
منازه وبانتظار غيرها .

□ الأخ أحمد السعيد الطويل . الخلة الكبرى :
أهلا بصدافتك . وفي الأحاديث النبويه الشريفه
تحديد واضح لدور المسلم ومراحلته .

□ الأخ أحمد محمد حمدي عيسى . تجارة
المنصورة : « القدس يصرخ ويتألم » نثر جميل لكنه
بعيد عن الشعر لافتقاده للوزن والقافيه . راجع
كتب العروض وبعضا من دواوين الشعر القديم
والحديث

عنوان المراسلات
Peshawar University, Post Nox 802, Tel: 42418
PESHAWAR - PAKISTAN

رقم الحساب البنكي

للمجاهدين الأفغان

A.R.Sayaf
or

Ahmad Shah
Acc. No. Fca-47

HIBIB BANK
Cantt. Branch
PESHAWAR
PAKISTAN

□ الاخوة جماعة عباد الرحمن . بياس .
السفال : شكرا

□ الأخ محمد جمال عرفه . حول موضوعكم
للنشر

□ الأخ عصام الدين الغالي . زراعة أسبوط :
رجاء مراجعة العنوان الجديد في آخر الردود
الخاصه .

□ الأخ شاکر علی الحرازی . صنعاء اليمن :
شکرا .

قريباً
بالأسواق

قصة أيامي



بإذن من
مذكرات الشيخ
عبد الحميد كشك
من الآن فالكمية محدودة

الخيار الإسلامي

١٦ كامل صدقي بالفجالة - ت: ٩١١٣٧١



نحو طلائع إسلامية واعية

فتح القسطنطينية

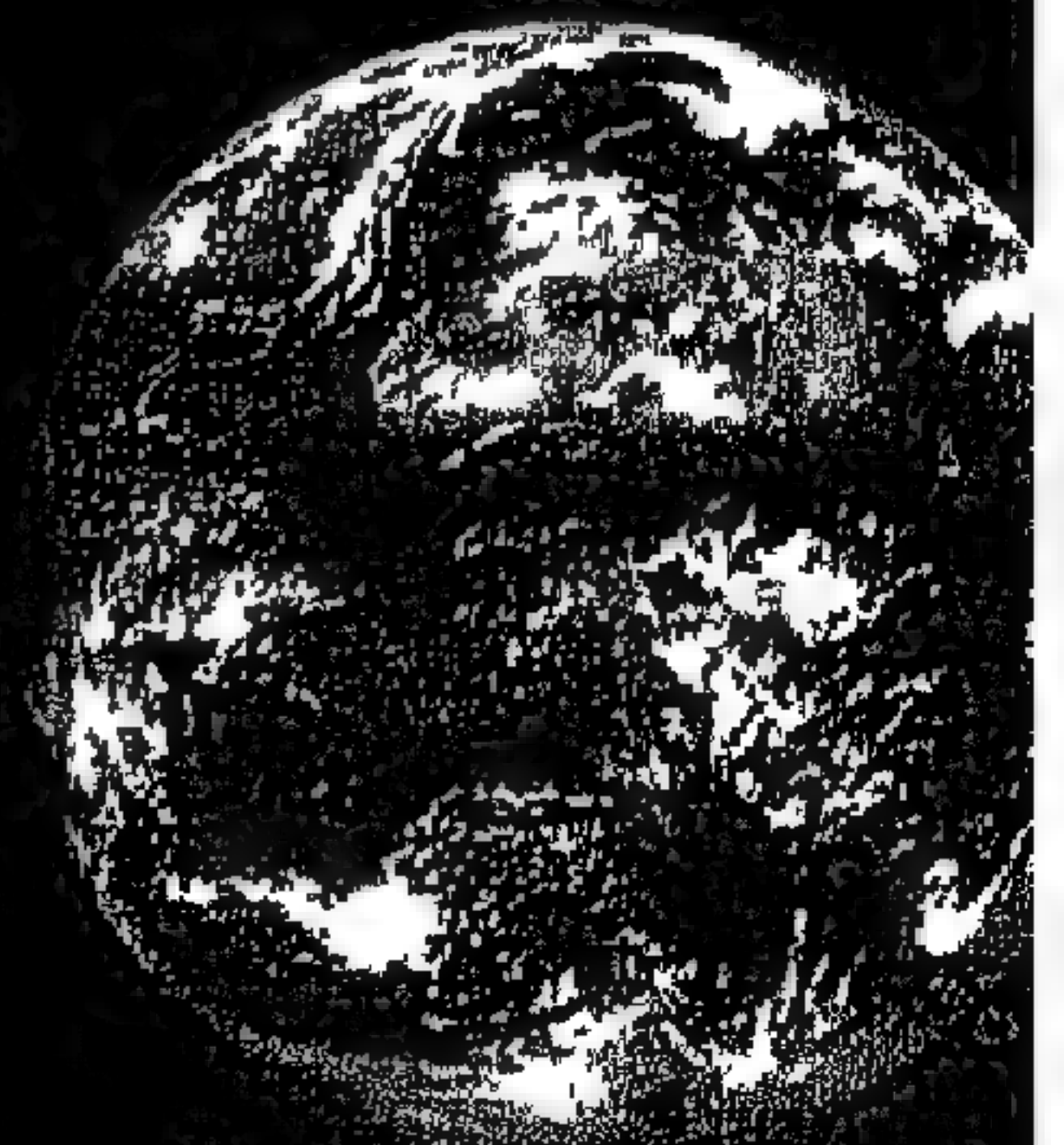
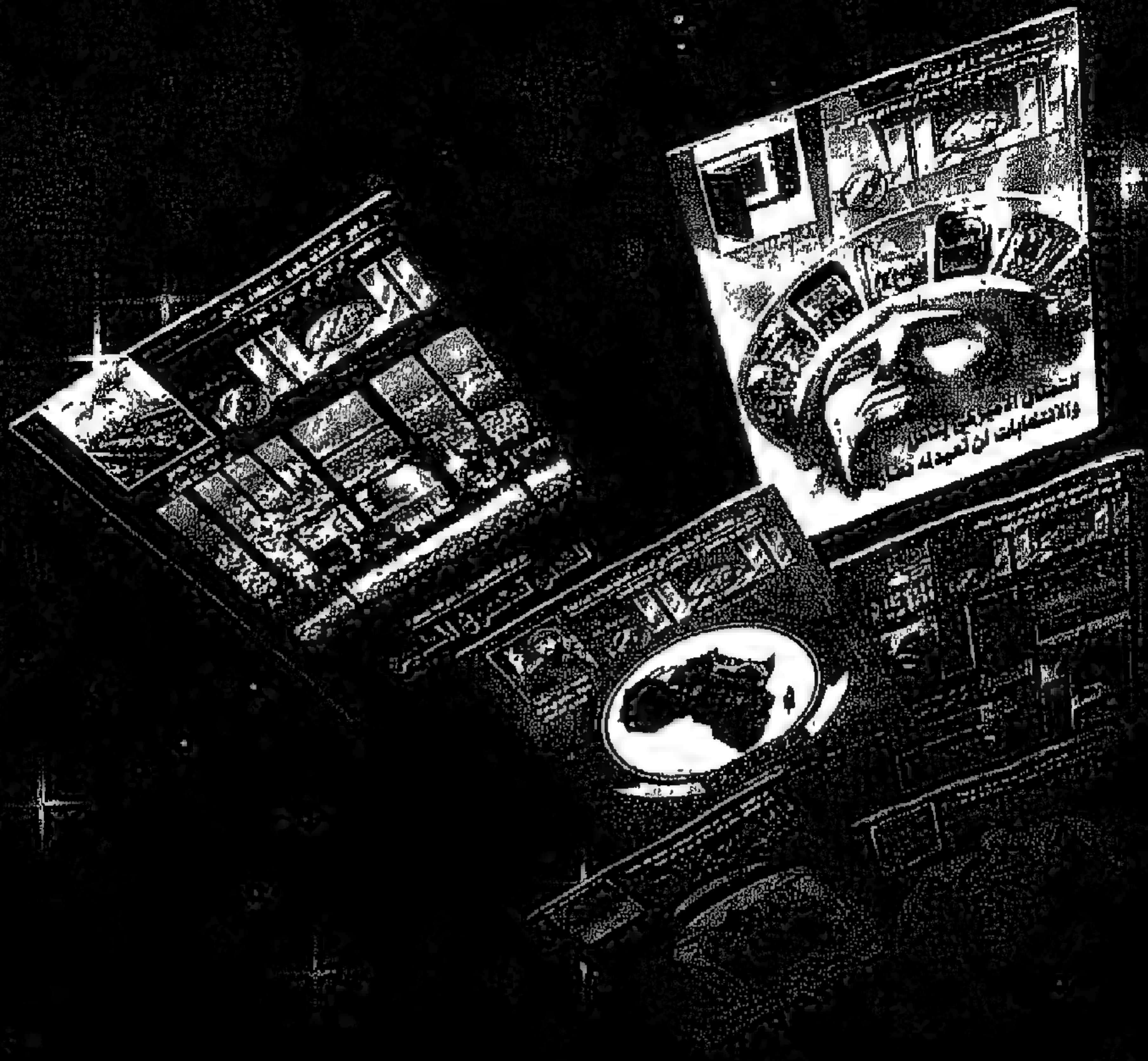
”لنفتح القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها
ولنعم الجيش ذلك الجيش“

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

محمود الشاذلي

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقة بالقاهرة ت ٩١١٣٧١





مجلة العرب في كل مكان

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٤٨ • السنة السابعة • ربيع ثاني ١٤٠٧ هـ • ديسمبر ١٩٨٦ م

■ تحيين اتحاد طلاب جامعة أسيوط

يُرد على

محسن محمد

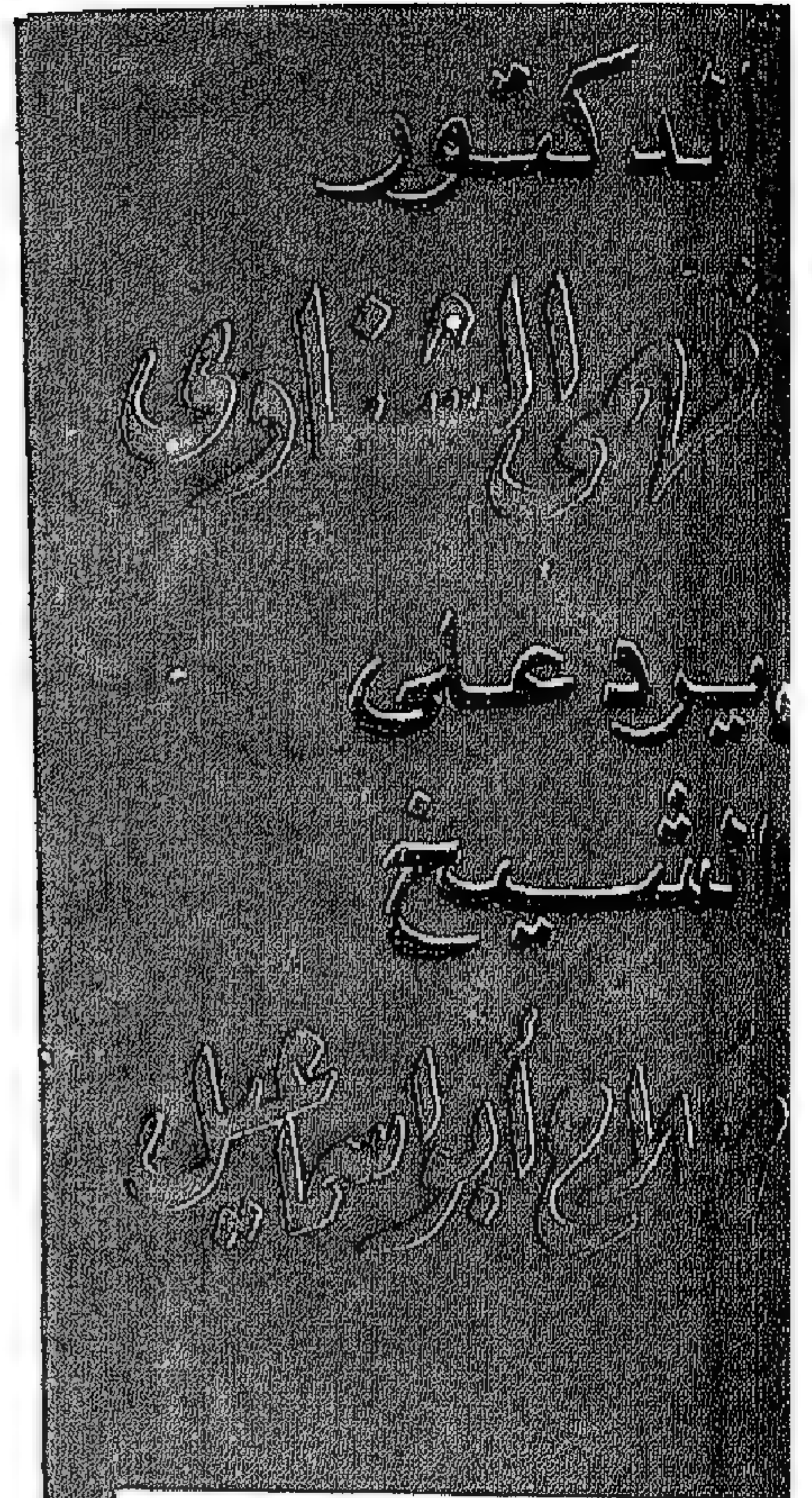
■ حركة الإخوان المسلمين

في السودان

■ أينا ونا في إسرائيل !

■ موجز عن الوضع الراهن

في أفغانستان



مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المستول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

- جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم -
- بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
- ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
- فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - عرب ٣٠
- ست - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
- الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات:

- لمدة عام كامل خمسة هنيئات مصرى ، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
- الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ١٠ دولاً أمريكياً بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقى الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٢٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع الإدارة

رقم إيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٢٠٧ القاهرة

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ • أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا
وَهُمْ لَا يَفْتَنُون • وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ •

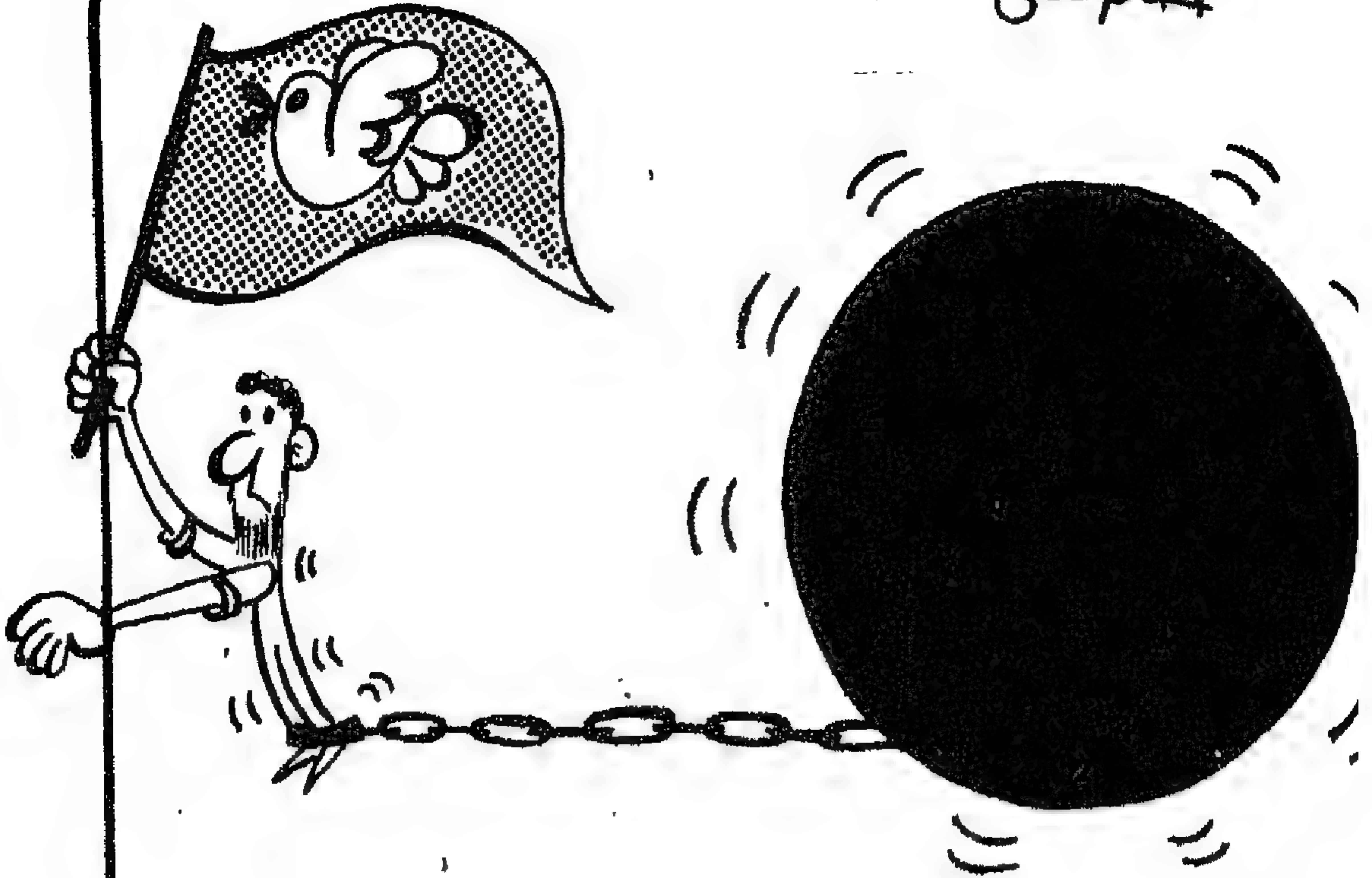
صدق الله العظيم

السلام عليكم

أعادت ادارة الجامعات المصرية إلى الأذهان حقبة الستينات المريضة عندما قامت بأوسع عملية شطب لمرشحي الاتجاه الإسلامى للاتحادات الطلابية . وإذا كان عبد الناصر قد قام بضرب الحركة الطلابية في مقتل عندما صادر تلك الحركة ومنع قيام اتحادات طلابية حقيقية تعبر عن المجتمع المصرى باعتبار الطلاب طليعة الأمة . فقد مهد بذلك لكارثة ١٩٦٧ . فهل تريد إدارة الجامعة إعادة الظروف لكارثة جديدة .

إن ادارة الجامعة التى ارتكبت أكبر حماقة حينما حرمت الطلاب من إختيار ممثليها الحقيقيين .. فإنها فى الواقع قد ضربت حركة الأمة من أجل التقدم والاستقلال وضربت النظام فى استقراره .. ووضعت رأسها فى الرمال .

إن الحركة الإسلامية هى القيادة الشرعية للأمة عموماً وللحركة الطلابية خصوصاً ولن تجدى معها عمليات الشطب والتزوير وإغلاق دوائر الترشيح على المرتزقة فإذا أضفنا إلى ذلك مجمل المطاردة المستمرة لعناصر الاتجاه الإسلامى وعمليات التعذيب البشعة فى السجون المصرية لتلك العناصر .. وكذلك تزييف انتخابات مجلس الشورى ثم عمليات التحريض المستمرة من قبل المرتزقة والعلمانيين الموجهة ضد الاتجاه الإسلامى . لأمكننا أن



نفهم أن هناك مخططاً شيطانياً لقتل حيوية الأمة ومصادرة صحتها لصالح أعدائها المتربصين بنا - وهذا يجعلنا نوجه الاهتمام أو على الأقل التساؤل - لمصلحة من يتم هذا؟ ١١.

إنه من السهل اتخاذ قرارات التزوير والشطب - ولكن هل من السهل مصادرة حركة الأمة - ووعينا بتلك القرارات . إن الذين إتخذوا هذه القرارات قد أساءوا إلى أنفسهم وإلى النظام الذين يمثلونه .. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وبرغم أن التيار الإسلامي قد فاز رغم كل هذا بمعظم المقاعد إلا أن تصرفات الإدارة تمثل عقلية يجب أن تنتهي من حياتنا السياسية .. وإلا فإن المستقبل مظلم ..

نتحدثك أن تثبت ما نقول .. إن كنت من الصادقين

خرج علينا الكاتب محسن محمد في أخبار اليوم (١١/٢٢) بمقالة شهر فيها بالشباب المسلم خصص فيها قسطاً وافياً عن أسيوط والحق أن الكاتب قد تجنى على الشباب المسلم في أسيوط تجنياً واضحاً وليس هذا بغريب على محسن محمد فقد سبق أن كتب مقالة بعد مقتل شعبان راشد في أسيوط حوت مضمون ما حوته المقالة التي بين أيدينا بعد مقتل سيد تقى برصاص القتلة الذين أطلقوا الرصاص عليه بالمسجد .. مجلة التشنيع هذه معروفة هدفها وغرضها .. أن تستر جرائم الشرطة التي اقترفتها من ناحية وتمهيداً وتوطئة للضربة القادمة . من ناحية أخرى ومن حقنا أن نعقب على الكاتب في نقاط محدودة :

الخطيب
طرابلس
جامعة
السيوط
براد على
محسن
محمد

محضر النيابة رقم (٢٢٥٨. اذارى أسيوط) أن يكون أحداً قد منعه بل صرح أن أحد الشباب قد دعاه للصعود على المنبر ففعل وأدى الخطبة في هدوء مما نقض القضية عن آخرها .
٢ - أن أمير الجماعة بل كل قياداتها معتقلون قبل الحادث بشهر كامل .

٣ - إن هذا المسجد ليس تابعاً للأوقاف

أولاً : عزي الكاتب بما حدث في أسيوط من اقتحام للمسجد وإطلاق للرصاص على المصلين .. إن الجماعة الإسلامية حاولت أقصاء خطيب المسجد عن الخطبة ليحل محله أمير الجماعة خطيباً وهذا كذب صريح من عدة أوجه :

١ - أن الخطيب المذكور قد نفى في

أصلاً وأن الشيخ قدمه الشباب كضيف عليهم
توقيراً له واحتراماً لمكانته .

ثانياً : ترك الكاتب خياله العنان فنسج قصصاً
وهمية مغرضة لا يقبلها عقل ولا يستسيغها
منطق مدعي أن بعضها قد حدث في أسير
وقد زعم أن شاباً طعن معيداً لأن يقف مع
خطيئته وآخر طعن سائقاً لأنه يستمع إلى أغنية
والله يعلم أنه مفتر .. فإن واحدة مما قص لم
تقع .. ونتحدى الكاتب أن يثبت ذلك من
خلال محاضر النيابة إن كان من الصادقين ..
فلو كان ما ادعاه الكاتب صحيحاً لكان
حصاد ذلك الألف المؤلف من القتل
والجرحى والمطعونين لكثرة من يستمع الأغاني
أو يقف مع خطيئته .. ولو كان ما ادعاه
الكاتب صحيحاً لكان الأولى أن تصوب
الطعنات إلى هؤلاء الذين يصبون عليهم
العذاب صباً . فلقد قتلت الشرطة واعتقلت
وفصلت وعذبت فماذا كان رد فعل الشباب
إزاء ذلك كله !!؟

كم قتل قتلوا ؟! كم جريح جرحوا ؟! كم
حريق أشعلوا ؟! ولو كان ما ادعاه الكاتب
صحيحاً إذن فكيف يلتف الطلاب حول
الشباب المسلم هناك حتى اكتسح اتحاد
الطلاب بأغلبية ساحقة رغم الشطب
والتهديد !!؟

فهل ينتخب الطلاب من يستحل دماءهم
ويغرز الممدى في ظهورهم وصدورهم !!؟
وإذا كان الشباب المسلم كما يزعمون استولى
على الاتحاد بالقوة فلماذا قاطع الطلاب

الانتخابات الأخيرة في أسير رغم أن
المهتدين والارهابيين - كما وصفوا -
معتقلون ؟! من الذى هددهم إذن !!؟ ..
ولعل أغرب ما سرده الكاتب تلك التى تزوج
بلا عقد رسمى وكأن ليس لها أهل يدافعون عن
حقوقها ويحفظون لها عرضها وشرفها من
التهمة ثم استرسل الكاتب يسرد قصصاً ينطبق
عليها قول الله والذين يبرهون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً
وأثماً مبيناً .

ثالثاً : ثم راح الكاتب يذكرنا بجماعة التكفير
والهجرة التى انقرضت أو كادت أن تنقرض
ولا ندري ما غرض الكاتب وأمثاله من أحياء
هذه الأفكار التى أبعدتها التيار الإسلامى
ولفظها .. أجرد التشيع والتشهير أم
ليذكروا الناس بهذه الأفكار التى كانت نتيجة
البطش والقهر والتعذيب الذى لاقاه أصحابها
من الطواغيت والمجرمين فى سرايب السجون
وخلف جدران المعتقلات .. إن هذه الأفكار
أفرزتها تلك السياسة القمعية المتطرفة التى
أمرتك أيها الهمام بالتشيع بالمؤمنين .. فمن
المستول إذن ؟.

رابعاً : ثم راح الكاتب يعنى على الأحزاب أنها
تبنى هذه الجماعات ولعله يقصد من هذه
العبارة ما تنشره الجرائد الحزبية عما يحدث
للشباب المسلم من قتل وتعذيب واعتقال بلا
ذنب أو جريمة .. وبالطبع فإن الكاتب الحر
وأمثاله لا يريدون أن تفضح جرائم ساداتهم
وبطش طواغيتهم .. يريدون أن يقتل القليل فلا

يسمع به أحد ويعذب السجين فلا يحس به
أحد إلا شامت الوجوه !!

قريباً بالأسواق

الغارة

على

الأسرة

المسلمة

بقلم

عبد القادر أحمد عبد القادر

خامساً : ثم راح الكاتب يرحب بالجماعات
المتطرفة جداً - في زعمه - بشرط أن تعلن
عن سياستها ومبادئها وأهدافها و... « ونحن
نقول للكاتب هل تستطيع أنت أن تسمح
لأحد أن يوضح رأيه ويعلن عن هدفه من
خلال جريدتك الجمهورية التي جعلت عاليها
سافلها ودمرت من فيها وما فيها !!؟ هل
تجروا ؟ إنا نتحدثك أن تفعل لأن الأمر ليس
بيدك .. إذا كان يارجل يضرب الشباب
بالرصاصة ويقتحم عليه المساجد مجرد كلمات
يذكرها في لقاء أسبوعي لا يحضره ألف فكيف
يعلن في جريدة عن رأيه ثم من يعلن له ؟ إنا لم
نرق بعد لدرجة الشيوعيين حتى يسمح لنا
بالإعلان عن آرائنا .. وأخيراً فكما رحبت بنا
نحن نرحب بك وبصلاح حافظ الكاتب
اليساري ومن على شاكلتكما .. إذ أن هجوم
أمثالكما هو في ذاته توثيق لنا . وذكما هو في
نفسه مدح لنا ونسألكما المزيد .

« وأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع
الناس فيمكث في الأرض » .

عبد العظيم غيته حسين
رئيس اتحاد طلاب جامعة أسبوط



مع تصاعد ونمو التيار الإسلامي في السنوات الأخيرة نزلت إلى الساحة في مصر لعبة جديدة للتجارة والإلتفاف والاختراق تدعى لعبة «الفكر الإسلامي» وليس الدعوة الإسلامية أو الجهاد الإسلامي أو العمل الإسلامي . وقواعد هذه اللعبة تقتضي طرح عدد من الشخصيات التي عملت سابقاً في أطر علمانية (شيوعية وناصرية وقومية وليبرالية) على أنهم «مفكرين إسلاميين» .



لهذه اللعبة . إن الكتابة في موضوع إسلامي واستخدام عبارات إسلامية أو حتى آيات قرآنية ولوك ألفاظ من مصطلحات الفقه وخلافه لاتعني أننا أمام فكر إسلامي وإلا لكان كل ماكتبه المستشرقون فكراً إسلامياً لأنهم كتبوا دراسات متعمقة في الإسلام لاحقاً فيه ولكن طعناً وهدماً وترويجاً لمفاهيمهم وإسقاطاً لتصوراتهم عليه وخدمة لأغراض الجهات التي يتبعونها . كما أن حمل أسماء إسلامية ليس دليلاً على إسلامية الفكر المقدم وإلا لكان السادات مثلاً ابن المفكرين الإسلاميين في الفترة الأخيرة . ومن الملاحظ أن من تطلق عليهم الصحف الحكومية وبعض

وكل مؤهل هؤلاء من الناحية الإسلامية هي أنهم مسلمون أو يحملون أسماء إسلامية كما أنهم يتناولون موضوعات يتطرق إليها الكتاب المسلمون . ويطرح هؤلاء قضايا متنوعة تحت ستار ما يوصف بالفكر لاسلامي يوهمون من خلالها قرائهم أنهم «مؤمن رأى الإسلام السليم فيها لكنهم في حقيقة يدسون مفاهيم لادينية منحرفة ويعمدون إلى التضليل والبلبله وعلمنة الاسلام تحت ستار التقوى والورع المصاحب لعارة الفكر الاسلامي .

يجب في البداية أن نضع قواعد مضادة

المعارضة لقب مفكرين إسلاميين يؤدون نفس دور المستشرقين دون أن تكون لديهم الأمانة العلمية أو الشجاعة أو الصراحة للكشف عن حقيقة نواياهم ومواقفهم .

إن الفكر الإسلامي الذي نقبله ونستعد لمناقشته أو حتى الهجوم عليه من داخل الصف هو الذي يأتي من دارسين متخصصين ومن عملوا في الحركة الإسلامية وكانت لهم مواقف تدل على إيمان وتمسك والتزام . وفي نفس الوقت فإننا نفرق بين ما يطرح على أنه فكر إسلامي أي اجتهادات وتأملات وآراء وتحليلات لقضايا مختلفة وبين العقيدة الإسلامية والثوابت المعروفة في ديننا التي قد تكون موضع شرح وتفسير وتعليق لكنها لن تكون موضع تلاعب والتفاف كما يعمل بعض «المفكرين الإسلاميين» المزعومين على هدمها تحت ستار هذا الفكر الإسلامي المزعوم .

إن الدور الأيديولوجي المكلف به دعاة معينون لما يسمى بالفكر الإسلامي في هذه المرحلة هو دور التميع والتهدئة والإشغال بقضايا جانبية وتحويل الأنظار عن قضايا أساسية والتشكيك في الحركة الإسلامية وتحويل تلقائية وفطرة الإيمان وبساطته إلى جفاف روحي بارد وعقيم . وهذا الفكر المزعوم المطروح في جرائد الحكم وبعض المعارضة يساراً ويميناً هو السلاح المستخدم في علمنة الإسلام كما قلنا بتحويله إلى كم من القضايا الفكرية البحتة موضع الجدل والأنخذ والرد مبتورة عن سياق الإيمان والتقوى وتصور الإسلام الكلي للحياة . كما

أنه أداة لعلمنة الإسلام من خلال إخضاع مناقشة قضايا إسلامية لمفاهيم وتصورات ومصطلحات لادينية بالأساس نابعة من مقاصد وأطر غير إسلامية . وهذا الفكر هو أداة تجميد الحركة الإسلامية وتحويلها إلى صالونات . ومقاهي فكرية غير ضاره بالطواغيت مثلما كان الشيوعيون يتقاتلون حول ما إذا كان القطاع العام الناصري نتيجة فائض قيمة أم لا .

ولكى نضع النقاط على الحروف فإنه عندما يدفع بسفير في وزارة الخارجية وعضو في مافيا الروتاري الصهيوني على أنه مفكر إسلامي فيحق لنا أن نفتح الأعين لأن كل بضاعة المذكور من الفكر هو التهجم على المسلمين والزعم بأن الرسول ﷺ قد ألف آيات قرآنية وبأن السنة موضوعة كلياً ولا يعتد بها . ويحق لنا أن نشك عندما يدفع بمستشار عميل أمريكي صريح برز على يد السادات ليوصف بأنه مفكر إسلامي وكل بضاعته هو إصدار الفتاوى بحل اضطهاد المسلمين وإنكار الشريعة ونشر إعلانات مدفوعة الأجر في الجرائد عن أنه هو الذي شرح الإسلام للأمريكان . ومع ذلك فإن هذا المشبه هو الذي يطل على الناس من التلفزيون ليقدّم حديث الروح كمفكر إسلامي !! وعندما يأتي مرتزق شيوعي صادق كل العهود وبرز في عهد السادات ليهاجم الإسلام وشيخ الأزهر من خلال روز اليوسف ثم يصبح فجأة المفكر الإسلامي الكبير فيحق لنا أن نتكلم على الأقل ونحن

لا سيما وأن الشخص نفسه هو الذي طرح مشروع جبهة ضد الاسلام لصالح السلطة وعندما يبرز دكاترة علم نفس وهندسة يمينيين ويساريين من جامعة الأزهر ليصبحوا مفكرين اسلاميين يمارسون اللعبة لصالح الصهيونية والعلمانية فلا بد من ضبط لعبة الفكر الاسلامي هذه .

إن الفكر الاسلامي الصحيح هو الذي أنتجته عقول أبناء الحركة الاسلامية وعلماء الأزهر الشرفاء على مر التاريخ الحديث وليس هو الذي يؤلفه في الوقت الضائع لاديين إكتشفوا فجأة أن عليهم واجب أداء خدمة للنظام ولأسيادهم بالخارج . ويجب مقاطعة فكر هؤلاء وإسقاطه وعدم تركه يتسرب للجماهير على أنه هو الإسلام أو رأى الحركة الاسلامية . وعلامة هؤلاء واضحة . إنها

الانشغال الدائم بالهجوم على حركة الاسلام وشبابه ومحاولة فرض الوصاية عليها بإدعاء أنها مراقة وأنهم هم الأذكياء . إنها الهجوم والنقد اللاذع ضد الصف الاسلامي تحت شعارات غامضة وغير محددة المضمون عن العصر والتحديث والتقدم والعقلانية .. الخ ، وهي شعارات لا تنتج شيئاً إذا اقتربنا منها وليست سوى أردية لتغطية إنتائهم العلماني . إن علامة هؤلاء هي إنعدام الايمان البادي خلف شجارهم وشغبهم على المجاهدين المسلمين — لقد سبق أن حذرنا من هذه اللعبة ونرى أنها الآن مطروحة من قبل الحكم لتشويه صورة الاسلام وفض الناس من حوله وتأمينه بالتجميع والإذابة في الإطار العلماني الأوسع .

وبمناسبة اللعبة المشار إليها في الفقرة السابقة فما هي الصورة العامة على الساحة السياسية ؟ أبرز ملامح هذه الصورة هي إعادة بعث وإحياء ما يسمى بالناصرية مثلة في دفع رموز إنتهازية على الساحة تحت مسمى الناصريين وكانوا هم من أسباب سقوط عبد الناصر ولم يكونوا أبداً أكثر من مجرد أدوات حقيرة يستخدمها لإغراضه وإن حاولوا التآلب عليه وإستغفاله بعد سقوطه في ١٩٦٧ . إننا نعتقد أنه لا يوجد شيء يدعى الناصرية (كما قال هيكمل) ولا يوجد أيضاً شيء يدعى الناصريين وإنما هي مجرد أسماء يختفي وراءها بعثيون ودجالون يطلبون اسماً محترماً (حسبما يتصورون) .

اللعبة
السياسية



المهرب بليغ حمدي الذي كان يمتلك ثلاثمائة زوج من الأحذية في شقته .

إن رداء السادات الديمقراطي اليميني فشل فشلاً ذريعاً في إحتواء الاسلام أو الثورة الشعبية أو الأزمة الاقتصادية ولعبة الديمقراطية ودورى الأحزاب لم ينجح ولذلك فلابد في رحلة الأزمة المستحكمة ومرحلة التحدى الاسلامى ومرحلة دفع المطلوب للمصهانة ومرحلة التبعية للغرب أن يخرج الطقم الدكتاتورى من الدولاب تماماً كما كان الزعيم الخالد يقول إنه على إستعداد لبس الكاكي أى البدلة العسكرية والنزول إلى الشارع لضرب المعارضة التى أسماها بالثورة المضادة . لكن حكامنا لا يستطيعون لبس الكاكي لأن الجيش المصرى بعد حرب رمضان أصبح جيش إسلامى وطنى رغم أنف التغييرات وطرد المصلين . وحتى حذاء الأمن المركزى لم يصبح كافياً ومن هنا أصبح من المحتم إعادة بناء الصرح الدكتاتورى أو

إن تحريك الورقة الناصرية لا يمكن أن يفهم إلا في إطار سياسات السلطة . وهذا التحريك يأتي بالذات على يد السلطة وبتحريض منها يتجلى في أن سكرتير الرئيس للمعلومات هو الذى يعطى الأوامر بإصدار جريدة صوت العرب وإصدار كتب دورية لما يدعى بالحزب الناصرى وتجمع ناصرى آخر . وتسقط كل العصاة الناصرية بمجرد الإشارة إلى هذا الاذن أو الأمر السلطوى لها بالتحرك الذى شمل كذلك تحريك رموزها الآخرين مثل هيكى وعلى صبرى وشعراوى جمعه ومحمد فايق (ولماذا لم يظهر سامى شرف ؟) .

ولأن السلطة هى التى تحرك الآن مايوصف بالاتجاه الناصرى وتمكن له في أجهزة الإعلام وتعيد سيرته في إضطهاد الاسلام وأعمال التعذيب فلا بد من الحديث عن فائدة هذا الاتجاه للسلطة . إن هؤلاء يمثلون ببساطة الرداء الدكتاتورى الذى أصبح من المحتم الآن لبسه بعد فشل الرداء الديمقراطي اللامع في الخوض في أحوال أزمة الحكم المستعصية . إن النظام المصرى المشكل منذ عام ١٩٥٢ يمتلك مجموعة من الأحذية والقباقيب ذات الأوجه والأشكال المختلفة المطلوبة لكل المناسبات وحسب الطلب . فكما توجد أحذية يمينية توجد أخرى يسارية ورأسمالية وإشتراكية ودكتاتورية وديموقراطية ومسيحية ويهودية وبهائية وروسية وأمريكية . ويجب الاعتراف بأن النظام يتفوق على الملحن

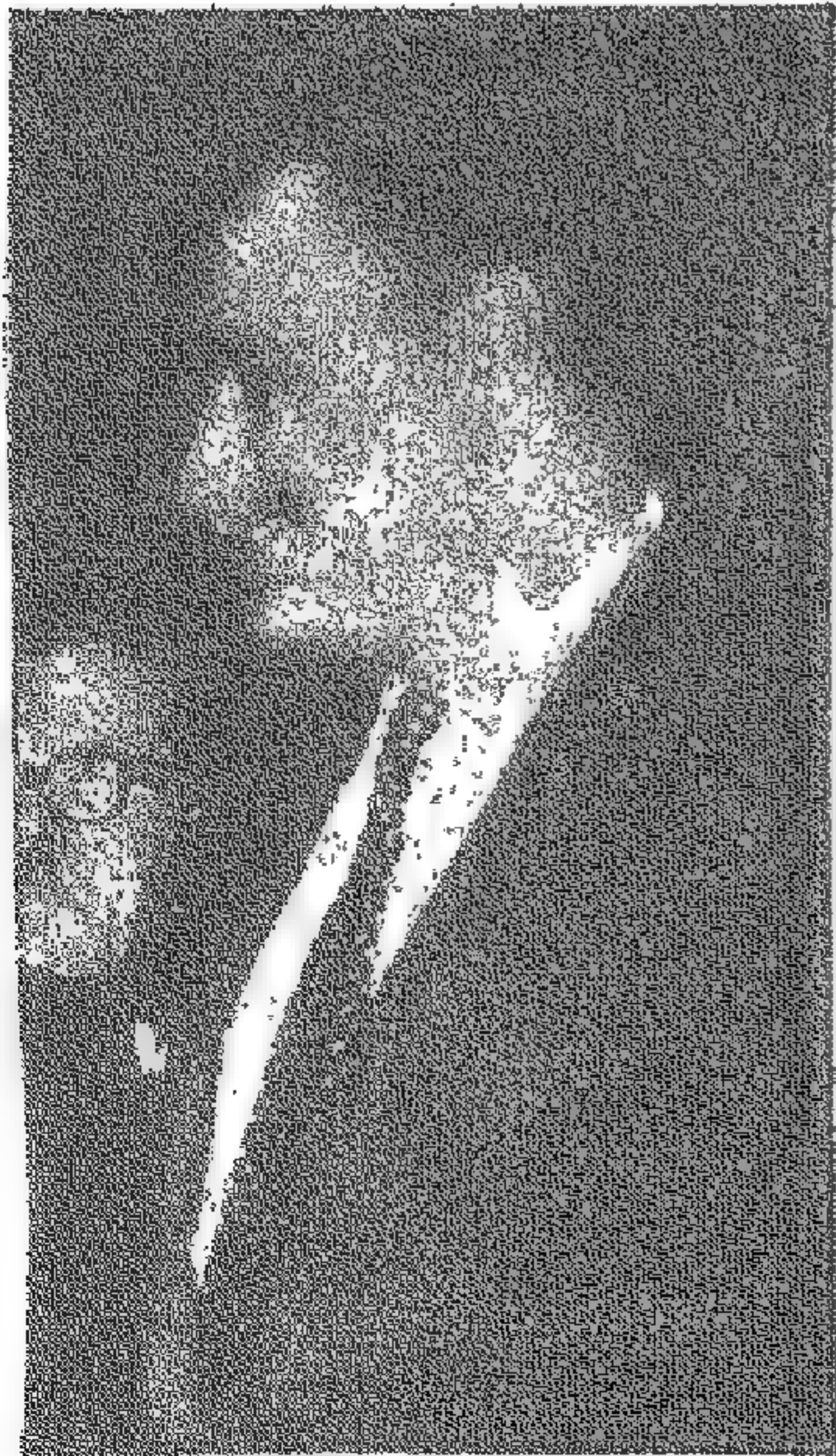
بالاصح إسقاط القناع الديموقراطى الوهمى
ليبدو من خلفه الوجه الأصيل .

ولكى تتم هذه العملية فلا بد لها من
مراحل وجوانب متعددة . لابد أولاً أن
تظهر العين الحمراء والحماسة والبطش ولهذا
إختير الوزير الموصوف بأنه يخدم الصالح
العام ولا بد أن يمارس الحكم والتعذيب
والارهاب بصراحة وعلناً وبوجه مكشوف
وبوقاحة لكي يخاف الجميع وتعود الحياة إلى
عهد الزعيم الخالد حيث تنتشر الاساطير عن
جبروت أجهزة الأمن وقدراتها الخارقة التى
تكشف ما يدور فى حجرات النوم . وبجانب
الأداة الأمنية العلنية وتوابعها من أعمال
التجسس وكبت الحريات العامة لابد أن
تعمل الاداة الادارية التشريعية بإصدار
القوانين المشوهة التى تتبع بقايا الحريات
وتخفقها ولا بد أن يطارد الاسلام بهذه الاداة
كما يتجلى كمثال فى تصرفات القائمين على
العملية التعليمية فى المدارس والجامعات ضد
العناصر الاسلامية وضد ممارسة الدين
كشعائر وسلوك وكما يتجلى فى إغلاق
المساجد وهدمها الذى افاضت فى الحديث
عنه صحف المعارضة . وهناك كذلك الاداه
الاعلامية التى فرض عليها الصوت اللاديني
الواحد الذى عاد إلى ممارسة أسلوب الدعاية
الفجة سواء ضد الاسلام أو لصالح إنجازات
وهية منسوبة للحكم .

وفى هذا المناخ الذى تسود فيه
الدكتاتورية صريحة ومتعدده الجوانب وشاملة
كان لابد من إخراج وتنشيط الطاقم

الناصرى تحت تصور أنه هو القادر على إدارة
وخدمة المرحلة كما كان فى عهد عبد الناصر .
وقد بدأ بالفعل هذا الطاقم فى تدشين عودته
بمحفل هيلتون المشهور وبإصدار العديد من
الكتب الدورية وبالتعيين الرسمى فى مناصب
صحفية وفى مجلس الشورى بجانب مواقفه
الباقية فى الجهاز السياسى والإعلامى
والجامعى وغير ذلك . وحتى الآن فقد تمتع
الطاقم بالدعاية الحكومية المخبذة له وبالدعاية
من جانب بعض أحزاب المعارضة التى تطمع
فى دخول اللعبة دون أن يقدم عائد مجزى
سوى الحديث عن ميثاق قومى جديد
أسندت مقاولته فى نهاية الأمر إلى جريدة
الأهرام . ويتوقع من الطاقم الناصري على
المستوى الحكومى أن يشارك فى صياغة
وإدارة المرحلة الدكتاتورية على محاور عدة .

أول هذه المحاور هو الهجوم على التيار
الاسلامى فى مطبوعاته والاشتباك مع
الاخوان بوجه خاص ، ومحاولة اجتذاب



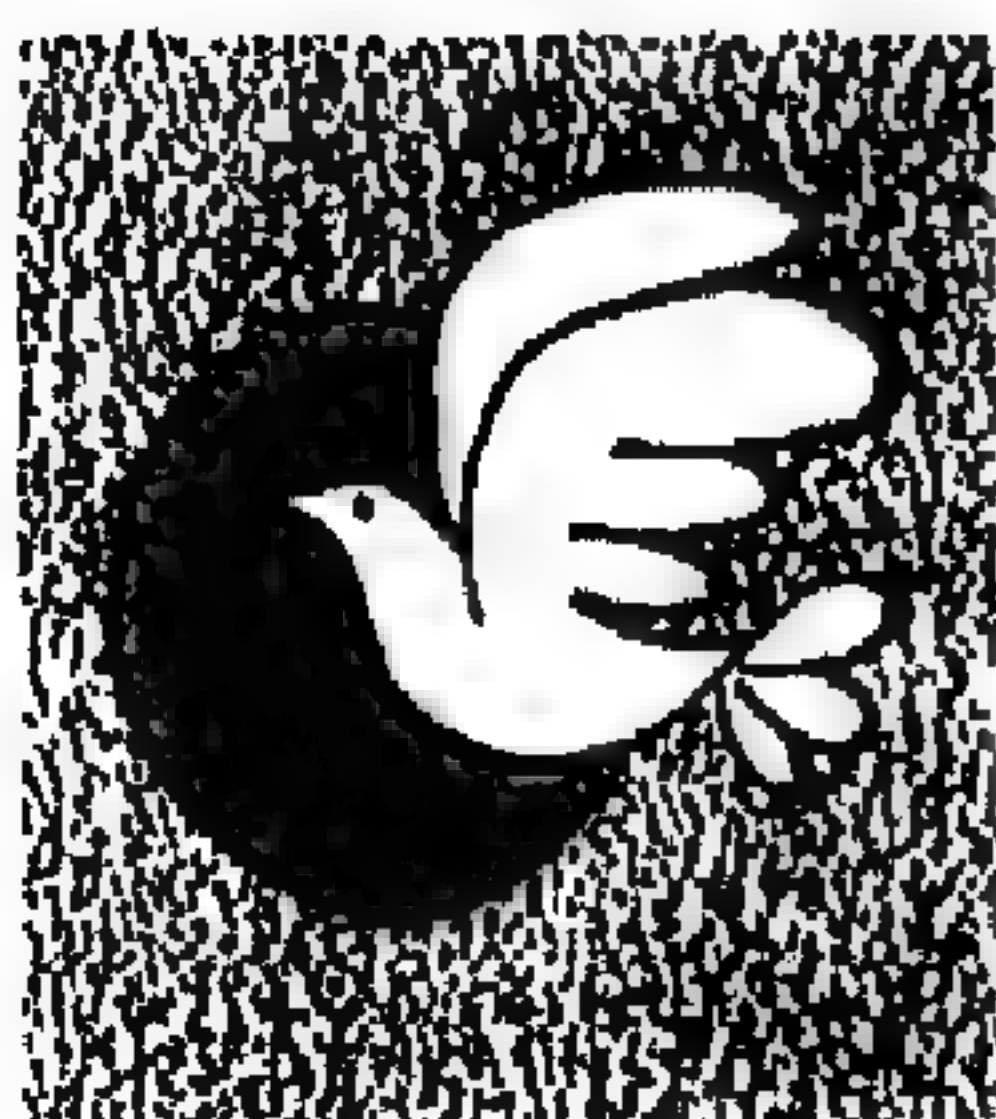
عناصر من هذا التيار بالحديث عن الطابع الاسلامى المزعوم للناصرية واحترامها للدين . ومن الواضح أن الناصريين سيكونون مكلفين (كوجه مقبول يتميز في الظاهر عن الشيوعيين) بتولى المواجهة مع التيار الاسلامى في مواقع معينة كالجوامع مثلاً حيث يرثون طلبة الحزب الوطنى وأدواته . إلا أن مواجهة التيار الاسلامى ليست سوى واحدة من المهام المعطاه للمجموعة المسماة بالناصرية . فهناك مهمة أقوى وأخطر هي إجهاض إحتلال الثورة الشعبية . بالحديث المستمر عن العدالة الاجتماعية أو الهجوم على الانفتاح لإمتصاص الزخم الحركى للجمهير في فرقعات إعلامية غير ضارة . ولعلنا نلاحظ أن معظم إنتاج السيما والتليفزيون هذه الايام يقدم إنتقادات

سطحية وإنفعالية للإنتفاخ ومعالجات إنشائية لمشاكل الشعب الملحة لاتؤدى إلى تغيير في جوهر النظام بقدر ماتؤدى إلى الهجوم على أهداف لاتهم النظام في كثير أو قليل كالقطاع الخاص أو اشخاص مليونيرات معينين . ولاشك أن هدف إحتواء الثورة بإستغلال تلاعب الاعلام الناصرى بالشعارات هو نفسه ماوصف في الماضى بتأميم عبد الناصر للصراع الطبقي أى توجيه النقمة الشعبية ضد أهداف بعيدة عن النظام لتقليم أظافر هذه الأهداف وتطويعها لخدمة وطاعة النظام .

ومن الأهداف الأخرى المرجوة من إخراج واستعمال الطقم الناصرى قطع

الطريق على أطماع المعارضة (الوفدية ثم الشيوعية) في تحقيق أوضاع مفضلة باستخدام النقمة الجماهيرية . ومن هنا فإن المتبع للدعاية الناصرية يجد أنها تحقق هذه الاهداف وتعمل في نطاقها بدقة تحسد عليها . فالاشارة ضد أمريكا مثلاً هي مجرد شعارات عاطفية لاتحرك أحد ولاتكشف عن تفاصيل تغفل أمريكا الثقافى والسلوكى والدينى في المجتمع المصرى ، كما أن الحديث الغوغائى المتكرر عن القومية العربية لا يهدف إلى التضامن العربى الفعال بقدر مايهدف إلى الهجوم على التيار الاسلامى وطروحاته الشمولية وإلى تغطية علاقة النظام المتصاعدة مع إسرائيل .

ومازالت للمرحلة الدكتاتورية أوجه وجوانب أخرى ربما يأذن الله في متابعتها في مرات قادمة وأبرزها هو الإلحاح الجئونى من جانب الأجهزة الإعلامية على مايسمى بمشروع قومى وهو البديل عن الميثاق الناصرى ويهدف إلى تقييد إطار الحركة الفكرية والسياسية في نطاق محدد ومفروض مسبقاً وإخراج البديل الإسلامى من مجال الاعتبار وتجريمه .





بعد زيارة شمعون بيريز للاسكندرية تصاعدت عملية التطبيع بشكل يعكس الضغوط الامريكية ، وبجانب التركيز على الجوانب الاقتصادية كالزراعة ومقاومة الآفات والنحر وحركة الكثبان الرملية ظهر على الأفق تطور خطير في الجانب التعليمي بعد السماح لما يسمى بالطلبة الاسرائيليين بالدخول إلى الجامعات المصرية مع ذهاب الطلبة المصريين إلى الجامعات الاسرائيلية . ويقال إن عدد هؤلاء الطلاب المصريين سيصل هذا العام إلى عدة آلاف مما يفتح أبواب واسعة أمام الكيان الصهيوني لممارسة الاستغلال الواسع لهم . ويمكن تصور عدة محاور لهذا الاستغلال .

ومن الواضح أن هؤلاء المصريين الداهين إلى إسرائيل لطلب العلم كما يقال (وهذه المناسبة لماذا لا يصدر إجتهاذ عصرى يبيح طلب العلم في إسرائيل مقياساً على طلبه في الصين ؟!) سيتعرضون لأنماط الحياة الصهيونية المفككة المعادية للإسلام بل لكل ما هو إنساني شريف مما يؤثر عليهم هم في ظل عدم وجود أى حماية دينية وأسرية . إننا نعرف نوعية الفكر الذى سيفرض عليهم في الجامعات سواء أكان الفكر الصهيونى أو الفكر الشيوعى الذى يروج في الجامعات الاسرائيلية وبالذات بين من يطلقون عليهم غريب إسرائيل . كما أن هؤلاء الطلبة سوف يبعدون عن الإتصال بالتيار الإسلامى المتصاعد فى الأراضى المحتلة . ومن ناحية أخرى فإن التأثير بنمط الحياة الاسرائيلية المحتلة سيكون من العوامل الأكيدة على سلوك هؤلاء الطلاب . ويضاعف من هذه

أولا التجنيد فى أجهزة المخابرات والتجسس الاسرائيلية والأمريكية ثم العمل على إستخدام هؤلاء الطلاب بعد عودتهم للتغلغل فى جوانب الحياة المصرية ومنها الجيش الذين يجندون فيه بعد إنتهاء الدراسة . والناحية الثانية هى إجراء غسيل مخ فكرى ودينى هؤلاء الطلاب وإستخدامهم بعد عودتهم كدعاة للفكرة الصهيونية ومبررين لها وناشرين لتفوق الكيان العدو من النواحي الحضارية وشاعرين بالدونية والتبرم من دين وعقيدة أمتهم المصرية . وإذا عرفنا أنه تعمل فى إسرائيل عدة جهات تبشيرية أمريكية وقاديانية وبهائية وماسونية فإننا نستطيع أن نتصور إمكانية تحرك هذه الجهات بين الطلاب المصريين مستغلة تحوامل الغربية والمغريات الأخرى (جنس ، مخدرات ، أموال) لجذب بعضهم إلى أفكارها وتحويلهم إلى ناشرين لها فى البيئة المصرية .

هناك غير محصنين ضد هذه الأخطار :
ونضيف أن إسرائيل أصبحت الآن مركز
إجرامى خطير لعصابات المافيا العاملة في
التزيف والتخريب والإبتزاز والاتجار
بالمخدرات والرقيق الأبيض ووجود هذا
العدد الكبير من المصريين هناك سيفرغ هذه
العصابات ذات الاتصالات الدولية
بتجنيدهم في صفوفها . وكلمة أخيرة نشير
إلى أن السلطات الأمريكية والبريطانية
والبرازيلية قد قبضت مؤخراً على عدة
عصابات لتخريب المخدرات يديرها
إسرائيليون وإذا كان أبناء العم قد وصلوا إلى
بلاد العم سام فلاشك أن الجار أولى
بالشفعة .

التأثيرات كلها قيام بعضهم بعد عودتهم
بدور الناقل والناشر لكل شيء بدءاً من
المخدرات والأمراض السرية (الأيدز) إلى
أفكار العنصرية الصهيونية وتمجيد تفوقها .

إننا لانهول ولانقول إن كل من يذهب
إلى هناك سيعود عميلاً إسرائيلياً أو مدمناً
للمخدرات . ولكن من الواضح أنه هناك
أخطار جسيمة لاسيما وأن الذاهبون إلى

يقول الكاتب الأوحده هيكمل أن الزعيم الخالد عندما وصل
إلى الحكم لم يكن في ذهنه أى برنامج تفصيلي ليطبقه بل كان كل
ما عنده هو شعار « العزة والكرامة » . وهيكمل هنا يقدم مفاجأة
الموسم التي لم يقل بها حتى أعدى أعداء الخالد . أين إذن كتاب
« فلسفة الثورة » ؟ هيكمل لا يعتبره ضمن برنامج الخالد لأنه هو
الذى كتبه مع الميثاق . أين الاصلاح الزراعى ؟ هيكمل يعرف
أنه مسروق من برنامج مصر الفتاه ومشروع قانون المهندس
إبراهيم شكرى عندما كان نائباً برلمانياً . أين المبادئ الستة ؟
هيكمل يريد أن يكفى عليها ماجور ولا يريد إحياء المناقشة حول
ما تحقق أو لم يتحقق منها . إذن عبد الناصر جاء إلى الحكم وليس
في ذهنه سوى كلمتى العزة والكرامة اللتان مع ذلك استطاع
على هداهما أن يصول ويجول ويحقق المعجزات التي يحتاج هيكمل
نفسه إلى كتاب طويل عريض ليسرد بعضها .



جنرالات جيش المرحوم هتلر ليكونوا مجرد صيان عند المشير رقم واحد ، نقول إذا كانت كلمتين اثنتين فعلمنا كل هذا فلماذا لا نتاح لنا فرصة أن نفعل مثله ونحن نمتلك على الأقل عشر كلمات وربما أكثر في رصيدنا المصرى ؟

والمسألة ببجد ، عبد الناصر يصل إلى الحكم بدون برنامج كما يقول أكبر دعاة لكنه يمتلك حرية التصرف والحنكة السياسية أو يساعده عليها آخرون بحيث يحقق إنجازات رائعة . هذه هى الدعوى الهيكلية بدون



عبد الناصر



هيكل

● ● هيكل يريد القبول بأن الخالد كان خاويًا من أى برنامج ولكنه أتى بما لم تستطعه الأوائل أى حزب الوفد وغيره . وربما كان العزيز هيكل يريد أن ينسب الفضل لنفسه فى أنه لقن الزعيم تعاليم كهنوت السياسة أو علمه ما لم يكن يعلم وربما يريد أن يضيف على الزعيم القداسة بأنه رغم عدم إمتلاكه لأى شىء سوى الستر والعزه والكرامة حقق بهما ما عجز كل الزعامة عن تحقيقه أيام سيدنا آمون .

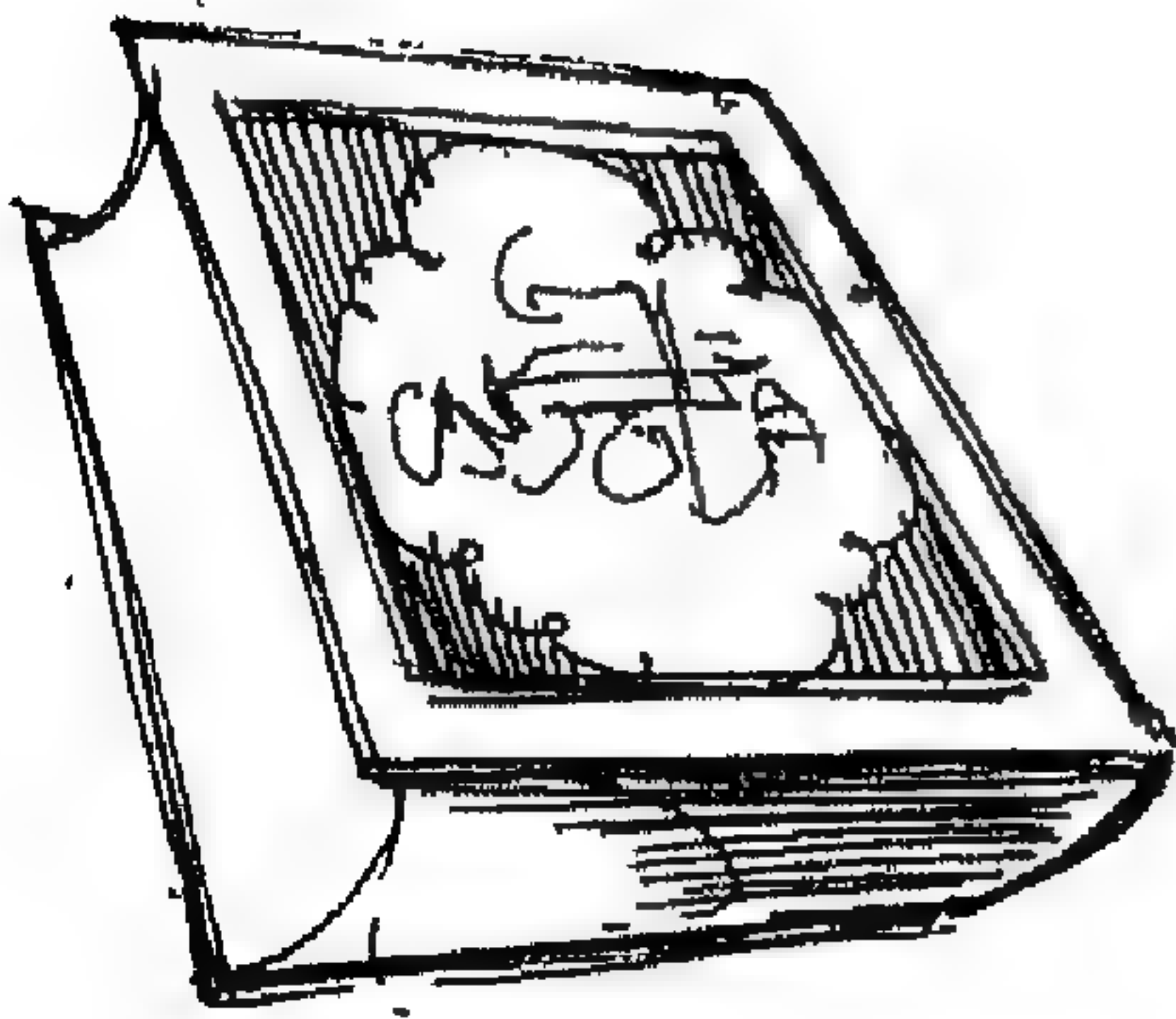
وأيا كانت الحالة فنحن معشر المتطرفين والارهابيين نوافق هيكل على كل كلمة يقولها ونستمد منها حجة لنا فإذا كان الخالد حقق الأعاجيب بكلمتى العزه والكرامة فلماذا لا تمنح لنا فرصة مماثلة لنحقق إنجازات متواضعة (طبعاً لن نصل إلى مستوى الخالد) بشعاراتنا عن أن القرآن دستورنا التى لا تعجب حكام هذا الزمان ودلائلهم الذين يصرخون فينا مطالبين ببرنامج موزون يفصل كل شىء حتى قيام الساعة ويحدد وضع فرقة رضا للرقص الشعبى ودور بائعى البوظة وموقف راقصات شارع الهرم تحت الحكم الاسلامى . والحقيقة المؤلمة هى أننا لانعرف حتى الآن ما الذى سنفعله بمسرح العرائس وأراجوز شكوكو وملهى القط الأزرق ولكن إذا كان الخالد دوح الدنيا وأنعب الانجليز والأمريكان والاسرائيليين بكلمتى العزه والكرامة وأقام صرح الدولة الكبرى التى تصون ولا تبدد وتحمى ولا تهدد وتصنع القاهرة والظاير وتستخدم كل

تشويه . فلماذا ينكر على الاسلاميين تولى الحكم وإدارته وهم يملكون مبادئ عامة ومفصلة كثيرة وإن لم تصل إلى حد إبداء رأى فى نظام الصوبات الزراعية ؟ وربما يقال إن الخالد كان شخصية فذة لم ترد فى تاريخ البشر وأنه لذلك كان يستطيع إدارة الأمور والتصرف بدون برنامج اعتماداً على الالهام والعبرة . لكن هيكل نفسه ينسب إليه أخطاء منها ما أسماه بالأحكام القاسية الصادرة على الإخوان المسلمين بدون تمييز فى حادثه المنشية . ونحن نرفض مسألة العصمة الناصرية ولا نعتقد أن أحداً من الصبيان يجروا أن يقولوا بصراحة لأنها تعنى أنهم لم يكونوا سوى أدوات وإمعات تافهة لادور لهم وهذا ما لا يستطيع فلاسفة التطبيق الاشتراكي والاعلام القومي والأمن الخبائري إياهم أن يقولوا به . إذن عبد الناصر بشر وهو ظاهرة قابلة للتكرار فلماذا لا يكون الاسلاميون أو كأفراد قادرون على تكرار هذه الظاهرة حتى بدون برنامج كما يزعم اللادينيون ؟

إن القضية تصبح مسألة عنصرية محضة فكل من هو مسلم يحكم عليه بالتخلف وعدم الصلاحية من جانب اللادينيون حتى وإن فعل كل ما فى وسعه لنفى هذه التهمة كما يحاول الآن أنصار الفكر الدفاعي الاعتذارى بين المسلمين . أما من هو خارج الصف الاسلامي شيوعياً كان أم خالداً فهو العبرى الموحى إليه المسألة دون إبداء أسباب وهو الذى تنسب إليه الخوارق دون أن تحمر وجنات دعاة العقلانية وهو اذى يدير دولة

ويحولها إلى جنة (في زعمهم) بدون برنامج فى وقت لا يسمح لغيره حتى أن ينطق دون أن يقدم بين يديه برنامجاً مفصلاً يتضمن طريقة فرش القصر الجمهورى فى ظل الحكم الاسلامي . ولقد أفشل هيكل (بدون أن يعنى ذلك) هذه الحجة اللادينية السخيفة التى إعتدنا عليها فى الأونة الأخيرة عندما أكد أن الخالد لم يكن لديه برنامج سوى كلمتى العزة والكرامة . ولعلنا نضيف إلى قوله أن السادات لم يكن لديه برنامج سوى كلمة العلم والايمان وأن العهد الحالى يوجد لديه برنامج واضح جداً يتمثل فى ضرب الإسلام وهو برنامج مجهز بالتفاصيل الدقيقة ولعل هذا ما يعجب اللادينيون ويشجعهم .

إن لنا برامجنا وأفكارنا ويكفينا أننا نرفع راية الإسلام بينما يرفع غيرنا رايات أخرى للشرق والغرب وإذا كانوا لا يرون فى الإسلام برنامجاً فقد كشفوا عما فى نفوسهم من البغض له .





أخيراً حلت قضية الهوية والانتماء التي تحير كتاب النظام
المساكين الذين وصلت بهم الحيرة إلى حد أنهم لا يعرفون
هويتهم ولا يشعرون حتى بالانتماء إلى الحكام الذين عينوهم في
مناصبهم . وحل قضية الهوية توصلت إليه وزارة عصمت
الشهيرة بالخارجية حيث أثبتت أن مصر ليست فرعونية
ولايونانية ولاعربية ولا إسلامية ولا قبطية أرثوذكسية بل هي
كاثوليكية حقة على مذهب البابا بولس الثاني عضو المخابرات
المركزية الذي عين خليفة للبابا السابق الذي قتل في ظروف
غامضة بعد حوالي الشهرين من إستلامه لمنصبه .

والحكاية هي أن البابا المكلف بتحويل
نفسه إلى زعيم عالمي حاول في الفترة الأخيرة
أن يعيد نفسه إلى الأضواء بتحريك دعائى هو
الدعوة إلى اعتبار يوم ٢٧ أكتوبر ماوصف
يوم للسلام العالمى . وقد تمكن البابا من
الاتصال بحكومات دول ضعيفة ومنهارة
ومعتمدة على العون الكنسى هي السلفادور
وسرى لانكا والفلبين لتأييد هذه الدعوة .
وسارع في اليوم المذكور إلى إحدى المدن
الاطالية وبصحبه بعض الأشخاص وصفوا
بأنهم ممثلون لبعض الأديان العالمية ومنها
البهائية والقاديانية وماأشبه حيث أقيمت
المراسم والطقوس من أجل ماوصف
بالسلام .

بيان أذيع في التلفزيون يحمل معنى الشكر
والتأييد والطاعة والولاء للحبر الأعظم
وجهوده السلمية كما أسرع تلفزيون صفوت
نفسه إلى مباركة العملية بعدة كلمات من
عندياته . وكان هذا الوباء السلمى غريباً
جداً على وزارة الخارجية التي تسارع رئيسها
نفسه قبل أيام من ذلك الورع السلمى إلى
التهديد بالويل والثبور وقلب منطقة الخليج
رأساً على عقب وإرسال الجيوش الجواررة إذا
هددت إيران مشايخ البترول الذين لايعطون
حكومتنا فلساً واحداً . وكان ذلك الورع
السلمى غريباً على نفس الحكومة التي أعلنت
قبل أسابيع أن باب المندب جزء لايتجزأ من
الأراضى المصرية وأن من يجزؤ على التلاعب
فيه سيضيع من قبل نفس الجيوش الجواررة .
وكان ذلك الورع السلمى غريباً على
الحكومة التي ترسل أطنان الذخيرة
والأسلحة إلى نظام صدام ليواصل
حربه ضد إيران المسلمة كما ترسل بالأسلح

وعلى مذهب من حكم في ماله ماظلم فلم
يهم أجد بالتحريك البابوى حتى الإعلام
الغربى نفسه الذى سبق وجعل من الرجل
أسطوره . ولكن وزارة الخارجية المصرية
سارعت عشية ختمة السلام البابوى بإصدار



البابا يوحنا



صدام حسين

أن بعض الشخصيات الاسلامية في مصر دعت إلى اعتبار ذكرى الغزو السوفيتي لأفغانستان يوماً لهذا البلد المسلم المغتصب ومع ذلك بقيت وزارة عصمت وودن من طين وودن من عجين .

إلى متى هذا الذل والهوان والسير في ركاب أعداء المسلمين وموالاتهم والهجوم في نفس الرقت على الاسلام وتجاهله ؟ وإلى متى هذا الاستسلام للمسيرة الدعائية لبابا الفاتيكان ؟ هل هو إمتداد لسياسة السادات المشبوهة والماسونية فيما وصف بتدوين الأديان في دين صهيوني واحد ؟ وإذا كانت حكومتنا تعترف لبابا روما بهذه المكانة فلا يستغرب منها بعد ذلك أن تحقر الأزهر وعلمائه وتهمل شيخهم كما لا يستغرب منها أن تترك حركات التبشير الصليبية تعمل جهاراً نهاراً في مصر المسلمة فكله في حب البابا وسلامه الصليبي المسلح يهون .

إلى المتمردين الانفصاليين في جنوب السودان كما ذكرت جريدة الأهالي .

والأغرب من كل شيء أن الورع السلمي الذي هبط على وزارة عصمت يتناقض مع تصريح صدر قبل أسابيع قليلة من أحد سفراء هذه الوزارة الذي حضر إجتماعاً لمجلس الكنائس الأفريقي في القاهرة وخطب في الأساقفة ليؤكد على دور الكنائس في حركات التحرر ومحاربة التمييز العنصري والإستعمار . فليس هذا الورع السلمي المفاجيء إلا حياً في البابا وامثالاً بطاعته ؟ وليس هذا المستغرب فالرجل من لحم ودم أمريكا والغرب وقد قيل إن طاعة البابا من طاعة البيت الأبيض وأن من يرضى عنه البابا يرض عنه ريجان والماسونية العالمية وربما الصهيونية . ومن المدهش أن إيران دعت إلى إقامة يوم للقدس ولم تسمع الوزارة عنه ، كما



من الكلمات الشائعة التي يلجأ إليها اللادينيون في هجومهم المستمر على الاسلام هذه الأيام العقل والعقلانية وهم يصمون الاسلاميين في المقابل بالكلمات المقابلة كالعاطفية والانفعالية .. الخ . وهم يلجأون إلى هذه اللعبة المكشوفة لتغطية فشلهم الفكري والتمويه على من يقرأ لهم بأنهم يقولون شيئاً ذا مضمون بينما لا يقول خصومهم ما يستحق الاهتمام أو الفحص .

الديني . وقد يكون هذا المفهوم للعقل مقبولاً في أوروبا حيث ساد دين مختلف في أسسه وطبيعته عن الاسلام لكنه بالتأكيد غير مفهوم إذا طبق على الاسلام . وهو على أي حال ليس المفهوم الوحيد للعقل والعقلانية . وعندما نرد على هؤلاء اللادينيين بحجج شتى فإننا نستخدم العقل وعندما نبين تهافت منطقهم فإننا نفعل نفس الشيء . ولذلك لا يحق للادينيين أن يوهوا على الناس بنسبة العقل لأنفسهم وغير العقل لخصومهم .

ومفهوم العقل يتسع لمعاني عديدة تقبل الايمان بالغيب وتنزيل الكتب السماوية والتسليم للأحكام الشرعية وقبولها والتصور الاسلامي الشامل للحياة . فلا ينبغي أن تصبح لعبة إدعاء العقل والعقلانية والتلويح بهما حجة في أيدي اللادينيين بل هي على العكس حجة ضدهم تثبت مدى تبعيتهم لأنماط معينة من الفكر الغربي إنتقوها عاطفياً وإنفعاليا لتمثل مع إتجاههم المعادي للإسلام .

ولعبة وصف النفس بالعقل والعقلانية يستطيع أن يقوم بها أي شخص مثلما يصف اللص نفسه بالشرف ويلج عليه . وهم لا يقدمون أي تعريف للعقل والعقلانية التي ينسبونها لأنفسهم ولكن يكتبون بأخذ هذه الكلمات على عموميتها كألفاظ مستحبة محترمة تدل على الإلتزان والتعمق والحق والصدق ثم يطلقونها على مقولاتهم بينما يصفون مقولات الاسلاميين بالألفاظ أو المصطلحات المناقضة مثل الانفعالية والعاطفية والتشنج التي أصبحت مرادفة لما هو خاو ومرذول وضعيف الحجة .

والحقيقة هي أن اللادينيين (أو بالأصح القلة القليلة منهم التي قد تكتب بصورة مترابطة) لا يستخدمون العقل أو العقلانية ولا يحترمونها ولا يحتكرونها . إنهم على أفضل الأحوال يعتقدون مفهوماً غريباً واحداً من بين مفاهيم عديدة سادت هناك على مدى القرون الثلاثة الماضية . وهذا المفهوم هو العقل المادني المعادي لكل إيمان ديني مهما كانت أسس هذا الإيمان أو هو العقل المشكك الذي لا يتجاوز الرفض للإيمان



أصبح الآن من ديدن العلمانيين والسائرين في ركابهم التشدد ببعض العبارات التي تحمل شبهة إسلامية يوهون بها على من يقرأ لهم ويوحون بأنهم على شيء من العلم بالإسلام . ومن تلك العبارات التي تكررت أخيراً على لسان بعض الشيوعيين عبارة المصلحة فوق النص التي أخذوها عن خالد محمد خالد دون أن ينسبوا له هذا الفضل ! ويساعد على رواج هذه العبارة أن بعض الكتاب الدفاعيين يكثر من إستخدامها ظناً منهم أن إفهام الطابع المتسامح أو المتساهل للشريعة سيزيد من إقبالهم عليها (وهو ظن خاطيء) . ولسن بالطبع بصدد تقديم بحث فقهي حول هذه النقطة لا نملك أدواته لكننا نشير فقط إلى ضوابط وأسئلة تحيط بهذه اللعبة الجديدة تمنيع مفاهيم الشريعة الإسلامية وادخال النسبية عليها .

الخاص أو كما يحدث الآن بالنسبة لمسألة تحديد النسل ؟ ومرة أخرى هل نحن نتكلم عن المصلحة في إطار مجتمع تملوه أحكام الإسلام ويحكم به في إستقلال عن الغرب والشرق بحيث توضع المصلحة هذه أياً كانت في موضعها الطبيعي أم نتحدث عن مجتمع تملوه العلمانية وتحكمه مذاهبها من شيوعية ورأسمالية ووضعية وغيرها بحيث تصبح المصلحة هي مصلحة هذه المذاهب بل ويكون دورها هو القضاء على ماتبقى من رسوم الاسلام لتكتمل عناصر إقامة هذه المذاهب المعادية للإسلام . ولذلك تصبح المصلحة هي تأميم الممتلكات أو ترك العنان للرأسمالية أو التحالف مع السوفيت أو الأمريكان أو الأخذ بالاشتراكية أو الليبرالية أو تغيير قوانين الأسرة لتمشى مع الخط

إن كلمة المصلحة لا شك كلمة جذابة بما تحمل من إيماءات وظلال للمعاني ولكن ماهي هذه المصلحة هل هي مادية أم جسدية أم إقتصادية مالية أم معنوية أم دينية أى لها ضابط محدد في الشرع ؟ وهل هي مصلحة فرد أم جماعة وأى جماعة هل هي جماعة المسلمين أم الجماعة الوطنية أو القومية غير المحكومة إسلامياً وغير المعرفة إسلامياً ؟

والسؤال الأكثر إلحاحاً هو : هل هي مصلحة آنية ملموسة أم مصلحة يظن أنها تتحقق إذا طبقت سياسات معينة في المستقبل ؟ وهل يمكن إعتبار الشيء مصلحة إذا تم استخدام أدوات الاعلام تضليلاً للناس وإيهاماً لهم بأن هذا الشيء في مصلحتهم كما حدث في فترة سابقة بالنسبة لضرب القطاع

الغربي .. الخ .

ومن هو الذى يحدد المصلحة و هل هم
الحكام العلمانيون أم اجهزة إعلامهم أم
الفئات اللادينية المسيطرة على هذه الأجهزة
وعلى مقاليد الثقافة ومنابر المجتمع المختلفة ؟
ولماذا يتم تجاهل علماء الدين الأصلاء فى
تحديد هذه المصلحة ؟ ولماذا نلاحظ أن تحديد
هذه المصلحة فى أيامنا هذه يسير فى اتجاه
معين لا يخالفه ؟ فالمصلحة هى الآن فى عدم
تطبيق الشريعة لأن ذلك يغضب الغرب
وليست فى تطبيق الشريعة والمصلحة فى اعتماد
نظام الفائدة المصرفية وليست فى إقامة نظام
مصرفى استثمارى يقوم على المشاركة فى
الأرباح والمصلحة هى فى تحديد النسل وليس
فى الإكثار منه مهما كانت وجهة حجج هذه
الدعوة الأخيرة . إننا فى كل هذه الحالات
وغيرها أمام تحديد متعسف مغرض للمصلحة
لا يعتمد على البحث المفتوح بل يحدد سلفاً
هدف معين (التحديث ، التغريب ، التطبيق
الاشتراكى ، الانفتاح ، العصرية) ثم يعمل
على لوى عنق الإسلام كى يصل إلى هذا
الهدف مستعيناً بمبادئ شرعية إسلامية
شوهت بإخراجها عن سياقها مثل المصلحة
أو الاجتهاد أو نفى الحرج وماشابه من
الكلمات التى تلوّكها الألسن للإيهام بأن
مبادئها شيئاً وماوراءها إلا التضليل والتغريب
والإلهاء عن القصد الإسلامى الصحيح .

إننا نتوقع من اللادينيين المفلسين أن
يلوكون هذه العبارات وأمثالها لأنهم فى هذه
الفترة ماعادوا يستطيعون الحديث بنفس

الثقة التى كانوا يروجون بها بضاعتهم فى
العهد الناصرى مثلاً ، فلا بد من التستر وراء
عبارات إسلامية . لكننا نلوم ونحذر هؤلاء
الكتاب الذين ملكوا صفحات فى صحف
قومية أو حتى معارضة تحت وهم أنهم
إسلاميون فراحوا يبيعون عبارات المصلحة
والاجتهاد والمرونة وسعة الأفق .. الخ
بأسلوب باعة اللبان الذكر والفلايات فى
وسائل المواصلات دون أى تعمق أو وضع
لهذه الأمور فى سياقها الإسلامى وفى وضعها
الإسلامى الصحيح . إن المتاجرة بلعبة
المصلحة وأخواتها فى ظل ظروف لادينية
متحكمة وفى ظل حكم غير إسلامى وتحت
الهجمة الشرسة على أصول الإسلام فضلاً
عن فروعه لا يمكن إلا أن يقوى الشك فى أن
هؤلاء المروجين يلعبون دوراً فى تميع الإسلام
وتطويعه والتلاعب بشريعته وتسويغ إهدارها
وتبرير عسف الحكام واللادينيين وزيفهم
برفع مصطلحات لها شبهة إسلامية لكنها
لا تستخدم الاستخدام الإسلامى السليم
ولا تنزل المكانة اللائقة بها ولا تحاط
بضوابطها .

إننا نعتقد أنه من العبث والخطورة
الحديث عن هذه الأمور الجزئية فى حالة عدم
وجود نظام إسلامى حاكم ومهيمن وفى حالة
توجيه الضربات الشرسة لكل مايتسمى إلى
الإسلام . لابد من ترسيخ قيام نظام ودولة
إسلامية ملتزمة بالأصول والقواعد ومجتمع
سائر على الطريق الإسلامى وساحة علمية
وإعلامية إسلامية حتى يمكن عندئذ البحث

في مسائل المصلحة أو بالأصح تطبيقها وإعمالها مع الاجتهاد وغيره . وإذا جاز الكلام والبحث في هذه القضايا الآن فإن ذلك يجب أن يكون في السياق الاسلامي وبالإشارة إلى الأوضاع الكلية التي تحكمها . لأن الحديث عنها جزئياً لا يعدو كما أسلفنا أن يكون من قيل التسويغ والتبرير للزائفين وإضفاء الصبغة الاسلامية بصورة غير شرعية على نظام ودولة لايتحليان بها كما لا يعدو أن يكون نوعاً من أدوات التطويع والتميع للإسلام وشريعته بحيث يتمشى مع أوضاع غير إسلامية مفروضة تصبح هي المصلحة الضرورية التي يجب أن يأق الاجتهاد والمرونة يبررها وبذلك يرتاح ضمير الجميع وتقر معاهدات السلام والتغريب والعلمنة

باعتبارها مظاهر إسلامية أصيلة طالما أن المصلحة والمرونة والاجتهاد ونفى الحرج والضرورات ودرأ المفاسد قد استخدمت كأدوات تبرير وتطويب وأسلحة الواقع الاسلامي .

ولكى نضع النقاط على الحروف فإنه لا يستغرب في ظل الطرح الاسلامي الثوري الشامل أن يفرض على الصحف الحكومية دعاة المصلحة والاجتهاد بمفهومهما المشوه الذي انحنا إليه هنا لأن ذلك المفهوم هو مفهوم التبرير والخنوع وتطويب ما هو قائم وهذا هو ديدن الرجعية الحققة حتى لو تسمت بأسماء العصرية والتقدمية ومسايرة الزمان .

سيادة القانون أطل علينا برأسه منذ عهد الرئيس المؤمن بعد أن أخذ أجازة في عهد الزعيم الخالد . وفيما يلي بعض أفعال سيادته في الفترة الأخيرة . السيد سيادة القانون يحاسب عصابات الأمن المركزي التي قتلت المواطنين وأخرقت ممتلكاتهم بالاحالة إلى محاكم عادية مثلما أحال كبار اللصوص والمرتشون والبهايون الكفرة والشيوعيون إلى محاكم عادية لكن سيادته يحاكم المسلمين أمام محاكم عسكرية أفاض المحامون في الحديث عن شذوذها عن مبادئ العدالة والتلاعب في أحكامها وعدم أهلية وحيدة الضباط المعينين لها والمسمون بالقضاة . وسيادة القانون يتلمس الأعذار الواهية والخطأ في الاجراءات ليطلق سراح أفراد عصابة المحجوب وما أشبه لكنه يسمع بالتعذيب ويراه ولايتخذ ذلك ذريعة ولو للإفراج عن المسلمين المتهمين بقضايا وهمية إفراجاً قيد المحاكمة .





السادة



سعد زغلول

لأنهم صلوا العيد في ميدان عابدين وهو على ما يبدو عمل سياسى لأنه يثير احتجاج السفير الأمريكى والصهيونى . وسيادة القانون يطبع العلاقات مع إسرائيل ويعادى الدول الإسلامية .

بصراحة نحن لا نريد سيادة القانون . أعيدونا إلى عهد الزعيم الخالد حيث كان سيادته فى إجازة ! أنتم تتحدثون عن الديمقراطية والتعددية السياسية وفى نفس الوقت تحرمون الإسلام فهل هى حرية وتعددية أم هيمنة للصوت اللادينى الواحد بطبقاته المتنوعة إيهاماً للناس بأنها حرية ؟

وسيادة القانون يسمح بالأمر السامى المباشر بصدور صحف وعدة كتب دورية للشيوخين ولما يسفى بالناصرين لكنه لا يريد حتى مجرد السماح لكتاب غير دورى يصدره الإخوان بالصدور . وسيادة القانون يسمح للمحافل الماسونية بالعمل تحت ستار الروتارى والليونز وغيرها من المحافل الموالية للصهيونية لكنه يغلق مساجد الكليات الجامعية وينصب من رؤساء الجامعات غفر لمنع المنقبات من الدخول وفتح الباب الجامعى واسعاً لدخول المتبرجات وليس هذا بغريب لأن سيادة القانون يصرح على لسان أحد صيانه بأن الجامعة علمانية بنص تعليمات سعد زغلول باشا ! وسيادة القانون يعطى لكل علمانى حق الهجوم على الإسلام فى صحف الدولة الرسمية لكنه لا يمنح المسلمين حق الرد فى هذه الصحف التى تصدر بأموالهم المنهوبة . وسيادة القانون يسمح بتأليف شتى الجماعات للرقص والمغنى والطرب وما يسمى كذباً بالفنون فى الجامعة وغيرها لكنه لا يسمح بإنشاء الجماعات الإسلامية فى البلد المسلم .

وسيادة القانون لا يريد أعمال نصوص الدستور بتطبيق الشريعة الإسلامية وسيادته يريد منع أى مسلم من الدخول فى الأحزاب الرسمية القائمة بحجة أنها مؤامرة خطيرة على الأمة بينما يقول إنه لابد للجميع أن يعملوا من خلال القنوات الشرعية وكأن المسلمين ليسوا من « الجميع » . وسيادة القانون يحرم المسلمين من العمل بالسياسة ثم يقبض عليهم

تابعنا بإعجاب سلسلة المقالات التي كتبها الأستاذ فهمي هويدي في الأهرام مؤخراً منتقداً ومفنداً العلمانية ، ونحن إذ نتفق مع الأستاذ هويدي في كل الأفكار التي طرحها نحبه بحرارة ونشكره على توجيه قلمه نحو أعداء الإسلام الحقيقيين بعد أن توجه هذا القلم في فترات معينة نحو شباب الحركة الإسلامية الغيارى المخلصين ونالهم بما رأيناه في هذه المجلة ظلم التقييم والتشويه وصولاً في بعض المواقف إلى الهجوم غير الموضوعي بل والتحريض مما إستفزنا إلى ردود عليه نشرت متأخرة عن معادها في عددین سابقین .



كل ما نرجوه ألا يعاود الأستاذ هجماتة على الحركة الإسلامية في محاولة «لوازنة» نقده للعلمانية . ونتمنى أن يلتزم في تناوله لهذه الحركة بروح التسامح والتقدير للمحنة التي تمر بها والتشويه الاعلامي لأفكارها بدل لبرة الاستعلاء والجفاء التي تؤلم كل من يقرأ مقالاته المتقدمة للتيار الإسلامي .

إننا نحى الأستاذ هويدي من موقع الالتزام بالحق والموضوعية في التقييم بعد أن رددنا عليه منتقدين غياب نفس القيم في بعض مقالاته في الأهرام . ونرجو من الله أن يوفقنا جميعاً إلى خدمة دينه ويلهمنا الصواب والسداد ويهدينا إلى الحق .

د. محمد يحيى

إن تناول الأستاذ هويدي للعلمانية كان ناضجاً وصائباً على عكس بعض كتابات في الصحف القومية بررت العلمانية وبيضت وجهها وهي تدعى الهجوم عليها بل ووصلت إلى حد علمنة الإسلام نفسه (كتابات الدكتور عمارة مثلاً) . ويزداد تقديرنا للأستاذ هويدي وهو يكتب في معقل من معاقل العداة للإسلام في مصر .



الطلاب شريحة من شرائح المجتمع - أي مجتمع - باعتبارها تمثل تقريباً جميع فئات ذلك المجتمع وجميع طبقاته وجميع قواه السياسية وبالتالي فإن الحركة الطلابية في مجتمع ما هي طليعة له . ومعبرة بشكل نموذجي عن مجمل أوضاع هذا المجتمع السياسية والثقافية .

والجامعة - ليست مجرد معاهد تعليمية - ولكنها بوتقة لصنع الرجال الذين عليهم فيما بعد أن يقودوا بلادهم ويتخذوا المواقف والقرارات الصعبة ومن هنا فإن الجامعة دائماً كانت جزءاً من مجتمعها . بل لعل أكثر أجزاءه حيوية . ولم يكن من الغريب أن يحاول المستبدون دائماً فصل الجامعة عن المجتمع وعزلها عنه بحيث يمنعون التأثير المتبادل بين الطرفين وبالتالي يضمنون قدراً أقل من القلاقل والحركات السياسية والمطالب الوطنية كل ماسبق من قبيل ما هو عام . أما ما هو خاص بمجتمعنا في مصر أو بلدان العالم الإسلامي . فإن الحركة الطلابية بحكم ظروف كثيرة كانت ومازالت طليعة للأمة وضميراً للشعب . وفي مصر فإن الحركة الطلابية اضطلمت دائماً بحمل المهام الوطنية والتعبير عن مطالب الأمة في الاستقلال والحرية والعدالة .

وأصبح العمل الطلابي علماً على الدفاع عن حريات البلاد تجاه الاستعمار الخارجي والاستبداد الداخلي .

● ● اغتيال كليبر - العمل الطلابي الأول في التاريخ الحديث :

حينما جاءت الغزوة الصليبية المسماة بالاستعمار إلى بلادنا - وفي حملتها الأولى « الحملة الفرنسية ١٧٩٨ » . كان لعلماء الأزهر وطلابه ومجاوريه دوراً هاماً في قيادة الكفاح الشعبي ضد جنود الحملة . فقد انتشر طلاب الأزهر في جميع القرى والمدن المصرية وفي جميع أحياء القاهرة يدعون لمقاومة الفرنسيين الكفار « بلغة عصرهم » والمقاومة سبل الله « أيضاً بلغتهم » . وقد أدى هذا التحريض إلى انتشار المقاومة

الشعبية في كل مكان على وجه مصر في القرى والمدن والقاهرة . في الوجه البحري والقبلي وكان يقود المقاومة علماء الأزهر المتوسطين - وكان دعائها طلاب الأزهر ويمكننا أن نلتقط الخيط الأول للحركة الطلابية في مصر في حادثة اغتيال ساري عسكر الفرنسيين الجنرال كليبر « القائد العام للحملة » على يد أحد طلاب الأزهر وهو الشهيد « سليمان الحلبي » القادم من حلب في سوريا للمغازاة في سبيل الله على حد تعبيره . والانتقام من اسرى عسكر الفرنسيين الذي هدم الأزهر . واستباح حرمة بالخيول ودخل جنوده بداخله فعاثوا فساداً .

جاء سليمان الحلبي إلى القاهرة . واستقر به المقام برواق الشوام بالأزهر والتقطه تنظيم الثورة لما عهد فيه من حماس وإيمان . وانضم إلى إحدى الخلايا الثورية بالأزهر . وكانت تتكون من أربعة آخرين من الأزهرين المجاهدين « الطلاب » وهم محمد العربي - عبد الله المغزى - أحمد الوالي عبد القادر المغزى . وقد ظل سليمان الحلبي مقيماً معهم يستعد لتنفيذ العملية مدة ٣١ يوماً . وفي يوم السبت ١٤ يونيه « حزيران » سنة ١٨٠٠ م « ١٢ محرم سنة ١٢١٥ هـ » نفذ سليمان عملية الاغتيال في الجنرال كليبر مستخدماً خنجراً في دار القيادة العامة بالأزبكية . وقد حكم على سليمان الحلبي ورفاقه الأربعة بالإعدام . ونفذ الحكم في الجميع ما عدا عبد القادر المغزى الذي فر إلى الشام .

القتال ضد حملة فريزر ١٨٠٧ في رشيد والحماد :

شارك طلاب الأزهر كسائر فئات الشعب في الجهاد الشعبي ضد الحملة الانجليزية التي حاولت احتلال مصر ١٨٠٧ . وقد أمر علماء الأزهر بتعطيل الدراسة بالأزهر والتوقف عن الدروس وذهب المجاورون « طلاب الأزهر » ومعهم عدداً كبير جداً من المتطوعين من فئات الشعب إلى مدينة رشيد حيث هزموا القوات الانجليزية في موقعة الحماد ١٨٠٧ م .

● ● الجامعة بعد الأزهر :

ظلت الحركة الطلابية متمثلة في طلاب الأزهر . وقد شارك طلاب الأزهر مشاركة ضخمة في ثورة ١٩١٩ . وشهد الجامع الأزهر عمليات التحريض على الثورة . وبعد انتهاء ثورة ١٩١٩ . وتكوين الجامعات المصرية . أصبحت الحركة الطلابية غير مقتصرة على الأزهر وحده ولكن أصبحت ذات جناحين في الأزهر وفي الجامعة .

وتميزت الحركة الطلابية في الثلاثينات والأربعينات بحيوية مذهلة . حيث أصبح من المعتاد خروج المظاهرات اليومية من الجامعة تطالب بالحريات أو إسقاط أحزاب الأقلية أو التدبير بالمفاوضات مع الإنجليز . أو التضامن مع الشعوب الإسلامية الأخرى كالشعب الإيراني ابان حكم الدكتور مصدق حيث شهدت القاهرة واحدة من أكبر المظاهرات في تاريخها بلغت المليون متظاهر . كما أصبحت الجامعة المصرية موئلا للمجاهدين الذين زاروا القاهرة مثل الشهيد « نواب صفوى » الذي زار جامعة القاهرة واحتشدت له الجموع الطلابية ١٩٥٠ .

وتعد سنوات ١٩٣٥ ، ١٩٤٦ هي قدوة العمل الطلابي في تلك المرحلة على مستوى التظاهر والاعتصام حيث شارك الطلاب بحماس في الانتفاضات العارمة التي اجتاحت مصر وقتها . بل وسقط الكثير من الشهداء وخاصة عندما تم فتح كوبرى عباس « ٢١ فبراير ١٩٤٦ » أثناء مرور مظاهرة طلابية فوق الكوبرى . كما قام الجنود الإنجليز بإطلاق الرصاص على المتظاهرين مما دفع الكثير منهم إلى إلقاء نفسه في النيل هربا بحياته وقد اعتبر يوم ٢١ فبراير هو اليوم العالمى للطلاب . إحتفالاً بهذه الذكرى .

● ● الكفاح المسلح :

لم يقتصر العمل الطلابي على التظاهر والاعتصام . بل تعداه إلى مرحلة تكوين كتائب الجهاد وخاصة ١٩٥٠ ، ١٩٥١ . حيث تم تشكيل معسكر للتدريب في جامعة القاهرة . قام بتدريب الطلاب وغيرهم على الكفاح المسلح ضد الإنجليز في منطقة القناة . وقد نفذ المجاهدون من

الطلاب العديد من العمليات العسكرية ضد المعسكرات الإنجليزية في منطقة القناة . وقد سقط الكثير من الشهداء في تلك العمليات . وقد احتفلت الجامعة بتشيع جنازة الطالبين الشهيدين عمر شاهين « كلية الطب » . أحمد المنيني « كلية الآداب » الذين سقطا في معركة مع الإنجليز بالقرب من التل الكبير .

وجدير بالذكر أن السيد ياسر عرفات قد تدرب في معسكر الجامعة وقتها وكان طالباً بكلية الهندسة جامعة القاهرة . .

● ● التجميد - ١٩٥٤ - ١٩٦٨ :

شاركت الحركة الطلابية في العمل السياسي إلى سنة ١٩٥٤ حيث تجاوزت الحركة الطلابية إلى الحريات وحقوق الأحزاب في العمل وذلك إبان الصراع الذي نشأ بين قيادة الثورة وبين القوى السياسية المصرية عموماً وانتهى بالغاء الأحزاب القائمة .

وقد ألغى بعدها إتحاد الطلاب وتم استبداله بادماج الطلاب قسراً في هيئة التحرير أو الاتحاد القومي . أو الاتحاد والاشتراكي العربي . إلا أن الطلاب عبروا عن أنفسهم عن طريق الانتماء إلى المنظمات السرية وخاصة جماعة الإخوان المسلمين وجماعة الجهاد وقد شهدت الخمسينات والستينات قواماً إعتقال واتهام شملت نسبة كبيرة جداً من الطلاب .

● ● ١٩٦٨ - ١٩٧٣ . الضغط من أجل الحرب :

تعد الأعوام من ١٩٦٨ - ١٩٧٣ أهم الأعوام التي شهدت عودة قوية للحركة الطلابية تحت شعار ضرورة استمرار الحرب مع الكيان الصهيوني . وقد شهد عام ١٩٦٨ حركة قوية طالبت الجامعات وكذلك طلاب الأزهر وأيضاً طلاب الثانوى العام والثانوى الأزهرى - وقد امتدت الحركة إلى مدن القاهرة - المنصورة - الاسكندرية . وقد تصدت قوات البوليس بقسوة لتلك المظاهرات وأطلقت الرصاص مباشرة على

المظاهرين مما أدى إلى سقوط الكثير من الشهداء . وبرغم القمع الوحش فإن النظام لم يجد بداً من إعادة محاكمة المسئولين من قيادات الجيش عن هزيمة ١٩٦٧ . إلا أن نتائج المحاكمات لم تشف غليل الثائرين مما أدى إلى اندلاع المظاهرات مرة أخرى في ١٩٦٩ وقد لوحظ أن المتطلبات توجهت إلى رأس النظام مباشرة واعتبرته المسئول الأول عن الهزيمة وطالبت بإسقاطه . مما أدى إلى زيادة حدة القمع وإطلاق الرصاص في المليان ليس بهدف فض المظاهرات فحسب ولكن بهدف قتل المظاهرين - إلا أن ذلك زاد الموقف اشتعالاً . واتساعاً . مما لم يعد معه البوليس قادراً على التصدي لتلك الانتفاضة . فتدخل الجيش - كما صدرت أوامر بإنشاء ما عرف بقوات « الأمن المركزي » التي تخصصت في قمع المظاهرات .

استمرت الحركة في الاتساع في أعوام ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ . وكان شعارها المعلن ضرورة استئناف الحرب مع الكيان الصهيوني . ويلاحظ أنه شعار جمع معظم القوى السياسية في الجامعة التي شاركت في مجملها في تلك الانتفاضات . كما أن الحركة امتدت لتشمل قطاعات المجتمع الأخرى . إلى درجة أن النظام أصبح في أزمة .

كما يلاحظ أن طلاب الثانوية الأزهرية كانوا أكثر الطلاب مشاركة وكانت شعاراتهم واضحة بل وأحياناً استفزازية كما سقط منهم عشرات الشهداء وخاصة في مدينة المنصورة .

وفي الواقع - فإن الحركة الإسلامية - شاركت بنشاط في تلك الانتفاضات إلا أن قيادة تلك الانتفاضات كانت من نصيب الطلاب العاديين المنتمين إلى الإسلام بصورة عادية وغير المنتمين للمنظمات الإسلامية . وقد شهدت الجامعة بروزاً في النشاط الإسلامي الطلابي منذ ١٩٦٨ ويعد ١٩٧٠ هو العام الأهم في هذا الصدد حيث تم تشكيل المؤتمر الأول لجماعة « شباب الإسلام » التي لعبت دوراً هاماً في مظاهرات تلك الأعوام . ويعد المؤتمر الأول للجماعة في كلية الهندسة بجامعة القاهرة في ١٩٧٠ أهم المؤتمرات الطلابية على الإطلاق حيث تجمع ما يقرب من خمسين ألف طالب ومواطن عادي في الجامعة وتم عقد المؤتمر الذي طالب بضرورة استئناف القتال مع إسرائيل ورفض قرار ٢٤٢ ، ومبادرة روجرز . وقد أوردت إذاعة لندن وقتها خبر المؤتمر مما يدل على أهميته .

وكان على رأس تلك الحركة عدد من الطلاب منهم وائل عثمان - عصام الغزالي - السيد العزازي . وهم طلاب من ذوى الانتماء الإسلامى العادى .

● ● إنتفاضة ١٩٧٧ :

جاءت حرب أكتوبر ١٩٧٣ كاستجابة للضغط الشعبى الهائل الذى طالب باستئناف الحرب ضد الكيان الصهيونى .. وبما أن الشعار الوحيد الذى كان مرفوعاً من قبل الحركة الطلابية - كان شعار الحرب - فمن البديهي أن تشهد أعوام ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ هدوءاً نسبياً لم يخل من بعض المظاهرات التى طالبت بتكوين الأحزاب . وحق اصدار الصحف وغيرها وتعديل اللوائح الطلابية وغيرها .

وفى ١٩٧٧ وعقب إعلان الحكومة عن قرارها بزيادة الأسعار والغاء دعم السلع الغذائية . اندلعت انتفاضة ١٧ ، ١٨ يناير ١٩٧٧ وشارك فيها الطلاب بنشاط . وقد صدر قرار بتعطيل الدراسة فى الجامعة لمدة أسبوعين - وتراجعت الحكومة عن قرارها بالغاء الدعم وزيادة الأسعار .

● ● ما بعد ١٩٧٧ :

تميزت الأعوام بعد ١٩٧٧ . بزيادة الحركات الطلابية لمواجهة عملية التصالح مع الكيان الصهيونى . وعمليات التطبيع وغيرها . وتعد تلك الأعوام أعواماً مميزة تجاه رفض الصلح مع اسرائيل - وكذلك المطالبة بالحرريات السياسية والغاء اللائحة الطلابية . وفى ١٩٨١ تم إغتيال السادات على يد عناصر منظمة الجهاد الإسلامى « خالد الإسلامبولى ورفاقه » وباغتيال السادات بدأت مرحلة جديدة من العمل الطلابى .

● ● إنتفاضة المنصورة ١٩٨٣ - إنتفاضة جامعة الأزهر :

فى ١٩٨٣ - شهدت جامعة المنصورة - إنتفاضة واسعة من أجل

تغيير اللائحة الطلابية . وإطلاق حق العمل الطلابي . وقد قاد هذه الانتفاضة الطالب محمود الزيات من كلية الهندسة جامعة المنصورة . وهو شاعر إسلامي واعد . وقد أجهض الحركة فيما بعد خبر نشر في جريدة الأهالي عن انتهاء الاعتصام بجامعة المنصورة . دون أن يكون هذا صحيحاً . مما اعتبره الطلاب خيانة من جريدة الأهالي واتهموها بعقد صفقة مع الحكومة يتم بمقتضاها اجهاض انتفاضة المنصورة في مقابل تفاضى الحكومة عن نجاح مرشح التجمع بالاسكندرية في الانتخابات التكميلية لمجلس الشعب ١٩٨٣ وهو السيد « أبو العز الحري » .

من ناحية أخرى فقد شهد عام ١٩٨٣ انتفاضة واسعة فجرها طلاب جامعة الأزهر في القاهرة والمنصورة وطنطا والزقازيق - عقب موت أحد الطلاب من كلية التجارة جامعة الأزهر متأثراً بجراحه بعد اصطدامه بإحدى سيارات البوليس . وقد اعتبر طلاب الأزهر وقتها أن رجال البوليس يتصرفون بشكل غير مسئول وطالبوا بوضع حد لهذه التصرفات غير المسؤولة . وتطورت الحركة فيما بعد إلى رفع شعارات سياسية مثل تطبيق الشريعة الإسلامية - إلغاء الحرس الجامعي . تغيير اللائحة الطلابية .. الخ .

● ● التضامن مع سليمان خاطر . انتفاضة جامعة الزقازيق ١٩٨٦ :

شهدت جامعة الزقازيق - وهي جامعة أنشأت حديثاً - أهم وأكبر انتفاضة طلابية في مصر ومنذ ١٩٥١ . وذلك تضامناً مع الشهيد سليمان خاطر أحد أبناء تلك الجامعة . وكان يقود الانتفاضة الطلاب الإسلاميون من غير الانتماءات التنظيمية المعروفة . ورفع الطلاب شعارات سياسية هامة مثل العقيدة الإسلامية . وحرب التحرير الشعبية . إلغاء الحرس الجامعي - تغيير اللائحة . التضامن مع العمال .. الخ . وقد انتشرت عملية التضامن من جامعة الزقازيق إلى الجامعات الأخرى ويلاحظ أن التكتيك والشعارات التي رفعت في جامعة الزقازيق تدل على مستوى متقدم من الوعي والديناميكية :



الدكتور

فهمي الش يرد على الشيخ صلاح أبو واس



أفتى الشيخ صلاح أبو إسماعيل بأنه المسلم يعتدى عليه من الكافر ثم يتعين على المسلم أن يصدق عدوه ويكف عن الدفاع عن نفسه بمجرد أن يدعى المعتدى أنه جتخ للمسلم حتى لو كان جنوحاً صورياً وخادعاً . وأدعى الشيخ أن هذا نص قرآني لا تعقيب عليه ولا يجوز التشاور فيه لأنه أمر إلهي نزل في واقعة الحديبية .

وقد صاغ هذه الفتوى بصفته عالماً . وصاغها مستصرخاً أصحاب الجلالة والفخامة والرياسة أن يضربوا ضربة رجل واحد إيران الإسلامية .

ثم يجهر ثم يجاهر ثم يجادل في أمر يتناقض على عقل القاصر فضلاً عن عقل العاقل .

يفتى الشيخ بأن المسلم يضرب ويقتل ويموت .. لا مانع . فإذا امتنعى المسلم على

وبصرف النظر عن لا معقولة هذه الفتوى والتي ينجس المرء أن يقارنها باجتهاد رجال الدين المسيحيين أو اليهود ويتوارى منهم خجلاً أن يكون بين مشايخ المسلمين من يفكر



نأوى مأعيل

هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذِرُوا بِهِ

هذه العبقرية الاجتهادية لم يستعملها عن
الحرب الدائرة في جنوب السودان منذ أوائل
الستينات حتى هذه الساعة ويعترف فيها قرنق
بمعاداة الإسلام وتخليص الجنوب منه ؟

هذه العبقرية الاجتهادية لم يستعملها أخيراً
عندما قالت الكنيسة في جنوب أفريقيا أن
الإسلام بلاء يجب التخلص منه والقضاء
عليه . بل أن بابا روما نفسه استعظم سكوت
المشايع فدافع هو عن الإسلام (ولم يتحرك
ضد هذا التصرع إلا .. الجمهورية الإسلامية
في إيران .. دون جميع الدول الإسلامية !) .

وحتى لو أعفينا الشيخ من هذا كله فلماذا
لم يتحرك في مصر أو ينطق أو يكتب عندما
ألغيت الأوقاف الإسلامية دون غيرها ؟ لماذا لم
يتحرك في مصر أو ينطق أو يكتب عندما

القتل والضرب وهنا رفع الكافر يديه بالسلاط
وجب على المسلم أن يتوقف .

هذه العبقرية الاجتهادية لماذا لم يقلها عن
الملك الحسن والحرب دائسة بينه وبين
البوليساريو سنوات وسنوات قبل حرب
الخليج ؟ ..

هذه العبقرية الاجتهادية لماذا لم يستعملها
عن اليمن وقد دارت فيها الحرب سبع سنوات
أيضاً ؟

هذه العبقرية الاجتهادية لماذا لم يستعملها
عن الحرب الدينية الشرسة التي يشنها المارون
ضد المسلمين منذ ١٩٧٥ حتى الآن . أى أن
عمرها أطول من عمر الثورة الإسلامية وهي
حرب صريحة ضد المسلمين حتى أن المسلم
يقتل بمجرد حمله لبطاقة مسلم .

الفيت المحاكم الشرعية ؟ لماذا لم يتحرك عندما جعل الأزهر جامعة مدنية لا دينية ومن الدرجة الثالثة ؟ لقد كان شيخنا طوال هذه الأحداث في مكان يسمح له بالنشر والكلام وفي موضع قيادة يحتم عليه اتخاذ رأى لصالح الأمة ولصالح الإسلام .

أنه يتباهى الآن بأنه رفض كامب ديفيد وهو في هذه مقود وليس قائداً . فأى طفل في الشارع رفض ويرفض كامب ديفيد ولم يكن الشيخ قائداً جاهداً وكافج حتى يحول الشعب من مؤيد لكامب ديفيد إلى رافض لها .

أنه يفخر بأنه أدى الشهادة في قضية الجهاد . وهذه الشهادة - الحققة - إنما قالها بعد موت السادات . أما في حياة السادات فقد كان في حزبه !!

وليس هناك دليل أوضح في هذا المراء من أن ينضم إلى حزب ذهب صاحبه بارادته وبسعيه الحثيث إلى القدس مع السادات ثم يطلق الآن دقته ويعلن نفسه إسلامياً . ولو كان للشيخ برنامج ومذهب يتبنى إليه ويدافع عنه لكره لنفسه هذا التقلب بين الأحزاب المصرية والكره لرئيسه هذا التقلب أيضاً .

وأما مطالبة الشيخ بتطبيق الشريعة فهو أمر لم يفرد به . فكل حزب يطالب رسمياً وفي برنامجه بهذا التطبيق . وإن كنا نعرف للشيخ بمجهود حقيقي في هذا المضمار إلا أن تطبيق الشريعة هو جزء صغير لا يغنى عن الكل الكبير . فإذا كان الشيخ سيتوقف عند هذا الجزء الصغير فيكون إذن مثل جعفر نميري . لأن ما يهم الأمة هو الكل الكبير . الذي أعلن

الشيخ الآن محاربتة له تماماً مثل جعفر نميري وتتماهاً مثل السادات . وتتماهاً مثل كثيرين يدركهم البعض ولا يدركهم الأكثرون .

فالسعودية طبقت الشريعة وباكستان طبقت الشريعة . ومع ذلك لم تحقق إحداها أمال الأمة الإسلامية ولا مطامع الأمة السياسية ولا الاجتماعية وزاد خضوعها للغرب .

وتطبيق الشريعة ليس إلا جزءاً من كل كانت تتمتع به الأمة الإسلامية حتى عام ١٩٢٤ عام الغاء الخلافة . فالأمة لا تطمع في تطبيق الشريعة ولكن في العودة إلى الأمة الواحدة والخلافة الواحدة . وإذا قدم موضوع تطبيق الشريعة كمطلب نهائى كان ذلك تآمراً مخططاً . وكان المطالب بها هو ستار يتستر خلفه متأمر على الأمة . سواء علم المطالب أو جهل بهذا المخطط .

فإن قطع يد السارق ورجم الزاني لا يعفى الأمة ولا الحاكم من الخضوع السياسى



نميري

والاقتصادي والفكرى لأمريكا أو روسيا أو إسرائيل . فإذا طبق الشريعة ثم حصص لهم بالقول أو الفعل فقد تآمر على الأمة وعلى الإسلام .

فالإسلام المظهرى « أو الإسلام الأمريكى » الذى يتبعه ضياء الحق وجعفر نمرى والملك الحسن وغيرهم مرفوض من جماهير الأمة المسلمة .

أدينه من كلامه : عندما يقول الشيخ صلاح - دفاعاً عن نفسه - أن من يتهم مسلماً بأنه كافر يكون هو كافراً . ثم يكتب بعد ذلك أن الشيخ الخمينى كافر .. يكون الشيخ صلاح قد حكم على نفسه وطبقاً لفتواه هو نفسه بالكفر .

وعندما يقول الشيخ صلاح - دفاعاً عن نفسه - أن الاسم غالباً ما يكون ضد الحقيقة (فى ندوة النور إثر نشر مقالى الأول) يكون الشيخ قد حكم على نفسه هو طبقاً لاسمه .. وهكذا أنطق الله لسانه عليه هو نفسه .

وأدينه من صمته أيضاً : عندما يتأجج الشيخ دفاعاً عن صدام فلا بد أن نتعجب ونشبهه . فعندما اكتسح صدام غرب إيران وأعلن أنه يتعهد بإسقاط الخمينى وتمزيق إيران ضمن أهدافه الخمسة لم يتكلم الشيخ صلاح !

وعندما محاصروا صدام من الوجود ٣٠٠ قرية عراقية وألف وثلاثمئة قرية إيرانية لم يتكلم الشيخ صلاح وعندما تسبب صدام فى قتل مليون مسلم عراقى وإيرانى لم يتكلم الشيخ صلاح . وعندما استعمل صدام الغازات

السامة وأدانه أطباء العرب لم يتكلم الشيخ صلاح . وعندما انتهك جنود البعث حرمت النساء لم يتكلم الشيخ صلاح .

وعندما نقص تعهده للشعب العراق بالانتهاء من قادسيته فى أسبوع وعندما أعدم ستين ألفاً من العلماء وعندما قفز بين الحكم بدون أى انتخاب وعندما حكم بالحديد والنار وبأكثر القوانين الوضعية وضاعة وخسة وعندما .. وعندما .

فإذا تكلم الشيخ صلاح الآن فلا عجب أن لا يسأل عنه أحد ، حتى « أصحاب الجلالة والفخامة والرياسة » الذين تقرب إليهم لم ولن يسأل عنه أحد .

حتى فرنسا وحتى أمريكا تيقظا للحقيقة . بينما الشيخ لازال مندفعاً فى غيه .

الأبعاد المحلية : الرجل الثانى لصدام وهو طه ياسين رمضان يتولى أمر ما يسمى مكتب تنظيم مصر . ومهام هذا المكتب - إلى جانب تجنيد المصريين فى الحرب - هو تنظيم عناصر مصرية داخل حزب البعث . وتنظيم مصريين بعثيين داخل السياسة المصرية ذاتها . وتنظيم إعلام بعثى داخل مصر باصدار كتب ومجلات وأكاذيب .

وأعلن عبد المجيد فريد الذى يصدر مجلة الباحث من لندن وأحد الناصريين الكبار أنه الممثل للناصرين فى مصر والبلاد العربية والعالم كله ووقع وثيقة اتفاق مع طه يس رمضان وأعلن عبد المجيد فريد تأييده للعراق علناً - وإن كان أخف من تأييد الشيخ



الإمام الخميني

وأخيراً فقد أرسل طه يس رمضان ملحقين دينيين إلى السفارات يكتبون بحوثاً فقهية وفتاوى ويفسرون « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » . ويفسرون « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها » إلخ...

وهكذا بعد أن فشلوا في حكاية الجوس . وقصة قرآن فاطمة . والكتب المطبوعة في إسرائيل قرروا أن يندسوا بين البعض وأن يستعملوهم.

إلى هذا القدر .. نكتفي الآن ..

الأبعاد الدولية للعبة : الثورة ضد الشاه تعني بالضرورة والحتم الثورة ضد صانعي الشاه ومستخدمي الشاه في الاستراتيجية العالية . أي أمريكا .

ومن هنا تأزم الموقف ضد أمريكا وتثقل هذا التأزم في أزمة الرهائن واعتقالهم ٤٤٤ يوماً لأول مرة في التاريخ يحدث مثل هذا الموقف المهين لكرامة أمريكا التي يسجد لها حكام العرب .

هنا صدرت تقارير أمريكية للعراق عن أوضاع إيران الداخلية وأوضاع قواتها

صلاح . ثم عقد مؤتمراً للطلبة الناصريين في مدريد ثم غيرها وفوجيء بجميع الطلبة الناصريين يناصرون إيران ضد صدام وضد عبد المجيد فريد لسبب بسيط جداً وهي أنه هي وحدها التي تواجه أمريكا بصلابة . بل قرر الطلبة أن صدام قد تحول إلى اليمينية الدليلة وإلى « كلب لأمریکا » وأن هذه الحرب هي جريمة ضد العرب ذاتهم وضد قضية فلسطين وأن صدام يلعب نفس دور السادات : هذا في شرق الوطن العربي وهذا في غربه حماية منهما لإسرائيل لعلاقات بهائية وماسونية داخل السادات ولعلاقات يهودية عند عفلق ابن اليهودية .

بل قال بعض الطلبة أنها حرب أمبريالية غرضها إعادة الشاه نفسه أي ابنه رضا وإعادة إيران إلى الحضيرة الأمريكية . وأن صدام نفسه يعلم هذا المخطط وينفذه !!!

وقد بدا عبد المجيد فريد مضحكة للعرب ذاته .. عندما أصدر فيلم فيديو يقول فيه أن صدام هو ناصر الجديد . وأن دليله على ذلك أن صدام وهو شاب لم يجرى وراء البنات ! وقد شاهدت بنفسى هذا الفيلم الواضح العمالة بشكل ساذج .

ولكن طه يس رمضان لم ييأس ووجد أن استعمال البعض الآخر يعوضه عن استعمال الطلبة وعن عبد المجيد فريد . وطلب من سفارات العراق أن تراقب وتكتب إلى أمثالي ما يشكك في إسلام الخميني . ثم تمادت فأطلقت البعض يخطبون في المساجد هنا وهناك لصالح صدام .

المسلحة ومحملها أنه في إيران لا توجد حكومة ولا يوجد جيش وأدرك صدام أن النور الأمريكي الأخضر قد أعطى له .
وسارع حلفاء أمريكا وأصدقائها وعملاءها يستقون للعراق دعمهم مع طائرات الأواكس ثم جاء الدور الفرنسي بطائرات سوبر اتند وصواريخ اكسوست الرهية ثم جاء الدور الساداتي والتميري والأردني . ثم جاء الدور الأمريكي المباشر الذي يمنع إيران من الحصول على أى سلاح والذي يسهل لبغداد الحصول عليه .

ثم جاء التمويل السعودي الخليجي بأموال البترول الإسلامي وضخوا البترول حتى انخفض سعره بأقل من التكلفة .

ثم جاء دور التميري فأرسل فرقا عسكريا سودانية تحت زعم القومية العربية . هذا القومي العربي كان في نفس الوقت يرسل اليهود الفلاشا إلى اسرائيل ويقبض الثمن . وفي نفس الوقت يطبق الشريعة !

وبدأ السادات الدعم المصري لصدام . ولا يمكن أن نصدق أن هذا الدعم هو دعم قومي حريص على العروبة . لأن هذا الرجل نفسه انحنى أمام اسرائيل وأدخل مصر في الخضوع الأمريكي وتبنى البهائية والماسونية في السياسة وأهدر حقوق الفلسطينيين وحارب أشقائه في ليبيا . وكل ما يقال من أن مناصرة مصر لصدام هي من باب مناصرة وتأيد ومساندة قوم عرب مثلنا كلام رخيص لمن خضع لاسرائيل وقال أن العروبة كلفتنا كذا مليار دولار وكذا ألف قتيل وهي سبب

خرابنا الاقتصادي .

هي كلها أدوار أمريكية سواء في مصر أو الأردن أو الخليج أو المغرب . ليس فيها أى أثر للقومية ولا الوطنية فضلاً عن الإسلام .

وقد كشف بورقيه عن هذا تماماً عندما ضربت تونس بالطائرات الاسرائيلية فطلبت منه مصر أن يحتج واحتجت هي باسمه فرفضت الاحتجاج وكذب أنه يحتج !!

حقيقة الدور الإيراني : إيران تحت قيادة الخميني صديق حقيقي للأمة العربية وللعروبة الحقيقية لا العروبة الأمريكية . وهي دعم حقيقي للعرب ضد اسرائيل أولا لأن ايديولوجيتها هي دينية من نوع الايديولوجية التي قامت عليها اسرائيل ومضادة لها على طول الخط وتتناقض معها جذريا وثانيا لأنها بالفعل وليس بالكلام طردت اسرائيل من سفارتها في الوقت الذي فتحت مصر بابها لسفارة اسرائيل وقطعت عن اسرائيل بتروها وطردت اسرائيل من السفاك والبنوك والصحافة والاعلام وكان ممكنا أن تستخدم هذه الثورة كحليف صادق للعرب ضد اسرائيل لو أن قادة العرب وعلى رأسهم صدام جادون في محاربة اسرائيل . ولكن صدام حاربها لينع هذا الدور . وقال الملك حسين الآن أن ايران أخطر من الصهيونية تمهيدا لمصالحة مع اسرائيل . وقابل الملك الحسن بيريز وسبق له أن جمع التهامي مع ديان في بلده .

فمن إذن أقرب إلى العروبة : ايران أم الدول العربية .

وليس غريباً إذن أن يقال أن الخميني هو العربي الحقيقي وهو سليل سيدنا الحسين الحقيقي .

ثانياً : كان توقيت العدوان العراقي على إيران توقيتاً يدين العرب جميعاً . فبينما كانت إيران الخوميني تخوض صراعها ضد أمريكا - العدو الأول للأمة العربية وللعروبة - إذا بالهجوم يوجه إليها من العراق العربي والخليج العربي ومصر العربية والمغرب العربي والسودان العربي .

فأى عرب هؤلاء الذين يطعنون في الظهر من يحارب عنهم ويحارب عدوهم هم .

أليس هذا شبيهاً بالعرب بقيادة اللا شريف حسين بن علي شريف مكة عندما حاربوا مع عدوهم بريطانيا ضد أمهم تركيا وأسقطوا الخلافة ثم دخل بعد ذلك الاستعمار البريطاني في كل شبر في أرضهم . والآن يستغلون أن إيران شيعية ويشعلون خيانة ضد الإسلام أنكر من الخيانة الأولى لحسين بن علي .

ثالثاً : أن النظام العراقي هو لغز : فهو الذي فرض جبهة الصمود القصوى ضد كامب ديفيد وهو الذي يقول الآن بشرعية كامب ديفيد . وهو نفسه الذي لم يشترك أبداً في أي حرب ضد إسرائيل . وهو الذي يصر الآن إصراراً عجيباً على البقاء في الحكم حتى آخر جندي عراقي وآخر جندي عربي وآخر قطرة بترويل عربية . كأنما هناك برنامج أمريكي اسرائيلي ينفذه . لو كان للنظام العراقي أي شعور بسيط بالوطنية أو شعور بحقوق العرب لاستقال صدام حسين أو انتحر أو تخلى .

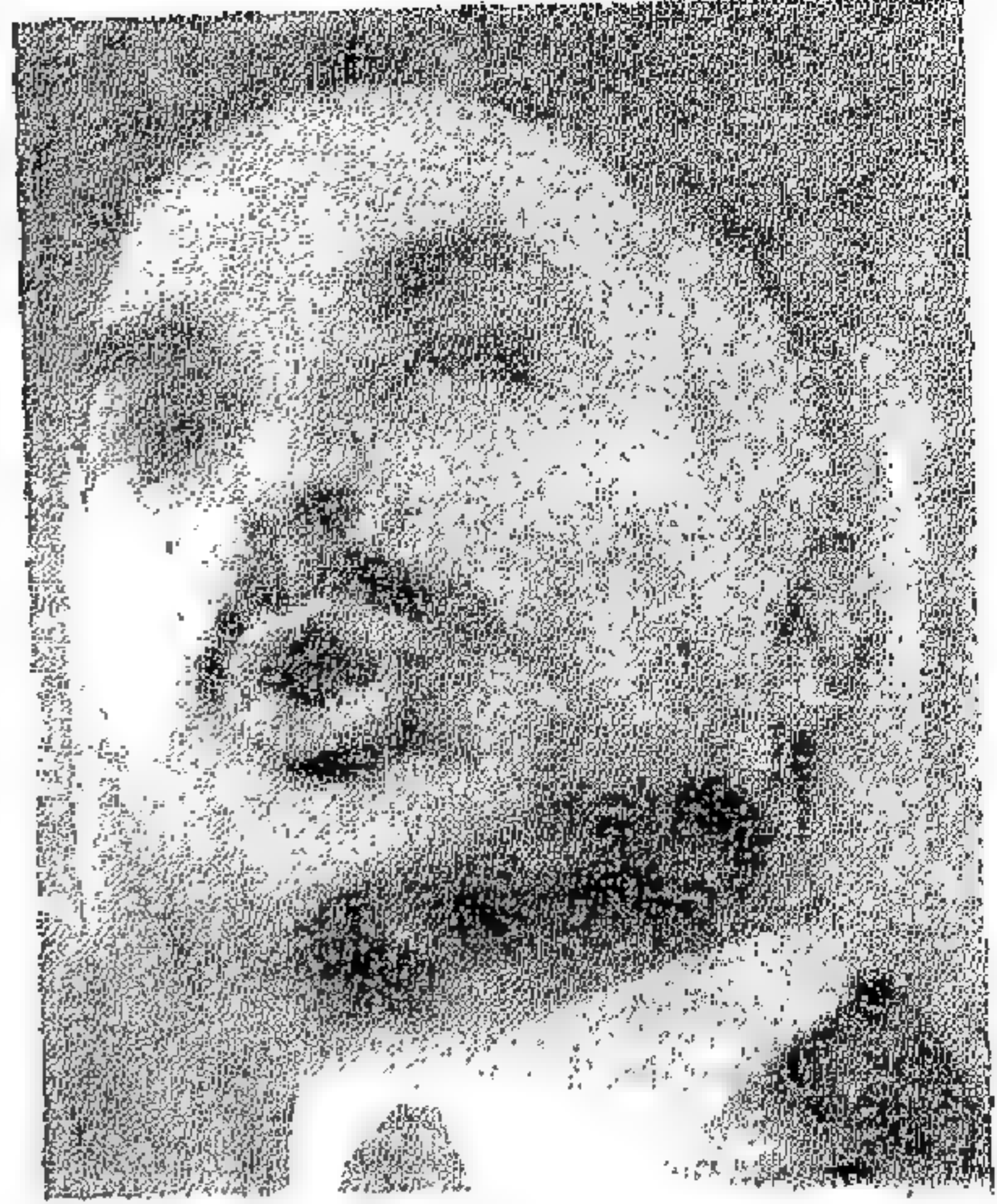
رابعاً : يزعم النظام العراقي ومن ورائه الاعلام الأمريكي ومن ورائه اسرائيل أن هناك علاقة ما بين اسرائيل وإيران . وكأنه يريد أن يقول أن السلاح الاسرائيلي هو سبب انتصارات إيران وليدة العقيدة الإسلامية . أو كأنه يريد أن يدفع إيران دفعاً إلى أحضان اسرائيل كما فعل بالعرب .

هذا في الوقت الذي لم يواجه أحد اسرائيل في غزو لبنان إلا أنصار إيران نفسها وسبوا لاسرائيل هزائم وضحايا حرب تساوي عشرة أمثال ما أصاب اسرائيل في كل حروبها مع العرب . كل المقاومة اللبنانية للغزو الاسرائيلي لم تكن إلا إيرانية . ولم يكن هناك وجود عربي على الاطلاق ولم تكن إيران بهذا أبداً أبداً . بينما ادعى العرب بطولة في غير ما بطولة .



صدام حسين

ماذا يقولون العراقيون الان : إذا كان الشيخ
صلاح يدافع عن صدام فليعلم أنه يعادى
الشعب العراقي ذاته ويساعد على خنق الشعب
العراقي المقهور .



الملك حسين

الشعب العراقي الآن يقول أن البعث
العراقي قد تحول من معاداة أمريكا إلى صداقة
لها وهذا أمر له معناه . ويقول الشعب العراقي
الآن أن البعث العراقي كان يعارض أى تسوية
مع اسرائيل فأصبح الآن يعترف بكامب ديفيد
ويعمل على دفع الأردن وفلسطين على كامب
ديفيد جديدة . وأن البعث العراقي الآن تحول
من معاداة الأنظمة الرجعية إلى تحالف معها .



الملك الحسن

هذا هو رأى البعثيين أنفسهم ولا نقول
رأى خصوم البعث وهم الأكثرية المسحوقة .
بل أن هناك بعثيين يقولون الآن أن « صدام
حسين وبيجن هما وجهان لعملة واحدة » .
فما بال الشيخ صلاح يعادى الشعب العراقي
عداء لن يغفر له أبداً .

ما بال الشيخ صلاح يعطى صداماً حق
بدء الحرب ثم يعطيه هو وحده حق إنهاء
الحرب وكما يريد صدام . ما بال الشيخ يصفق
لصدام حين يحتل أرض الغير ثم يصرخ من
أجله أيضاً عندما يحتل هذا الغير أرضه .

ما بال الشيخ يتناصر صداماً وهو مفروض
على الشعب ويحكم الشعب رغم أنفه وجنوده
وضباطه الآن يفرون منه فراراً . ما بال الشيخ

إن ايران المحاصرة من الشرق والغرب
وهي بصدد البحث عن سلاح أو عتاد أو قطع
غير لها أن تتعامل مع تجار العالم كله . ولكن
المهم أن تستعمل هي السلاح ضد اسرائيل .
أن الأردن الآن هي حليفة العراق .
وطائرات العراق تربض بالأردن والبضائع
والأسلحة الذاهبة إلى العراق تدخل عن طريق
الأردن . وكل هذا يتم بموافقة اسرائيلية
وخضوع أردني لاسرائيل .



لماذا لا يستقيل صدام ؟ لقد فشل في طلباته الخمس التي أعلن الحرب من أجلها . لقد نقض بعهدده لشعبه بأن ينهي الحرب في سبعة أيام وهامى طالت سبع سنوات . لقد حكم الشعب رغم أنفه . لقد أباد ٣٠٠ قرية من العراق و ١٣٠٠ قرية من إيران . لقد أزهق مليوناً من البشر . لقد أضاع كل بترول العرب . لقد خضع لأمريكا وروسيا وأخضع جميع العرب لهذه أو هذه .

هل حياته تساوى كل هذا . هل بقاؤه على الكرسي يساوى كل هذا . هل الغرب رخيصي الثمن أمام صدام . هل الإسلام لا ثمن له أمام صدام . هل صدام الذي لا يطبق الشريعة يستحق هذا الدفاع من رجل يدعى أنه وهب حياته لتطبيق الشريعة ؟

الادعاء الكاذب بتعت إيران : ليس أكذب من القول بأن إيران متعنتة في رفضها السلام . وإليك الدليل : في الحرب العالمية الثانية ذهب هيس بنفسه وهو الرجل الثاني لهتلر في طائرة خاصة وعرض على تشرشل السلام فرفض تشرشل وسجن هيس ولازال مسجوناً إلى الآن . ولم يقل أحد في العالم كله أن بريطانيا متعنتة . بل مجدوا تشرشل ونسبوا إليه انقاذ أوروبا والعالم الحر كله .

د. فهمي الشناوي

يناصر وقد رفض أي شكل ولو صوري للديمقراطية ورفض إعطاء شعبه أي قدر من الحرية . بل رفض أن يكف عن شعبه أي قدر ولو ضئيل من العذاب .

ما بال الشيخ يناصر صداما الذي أعلن في بدء الحرب ٥ طلبات : إسقاط الخميني . إسقاط اتفاقية ٧٥ التي وقعها بنفسه . تقسيم إيران إلى دويلات (هكذا نصاً) استعادة الجزر العربية . تحرير الأهواز من إيران وضمها للعراق .

كيف يقول الشيخ بعد ذلك أن هذا رجل سلام وأنه لو كان كافراً فيجب أن تقف الحرب حيث طلب صدام وقفها بعد أن أشعلها وبعد أن خرب الدنيا حوله . ويقول أن الخميني كافر مجرد أن الخميني يطلب أن ينحى هذا الظالم بعيداً عن شعبه المقهور ويحاسب هذا الظالم على ما قدمت يداه .

برفتيسا

المساجد في الكليات
والمرابطة شخصياً على أبواب
الجامعات لمنع دخول المنقبات
وهذا التصرف التافه يلام
تماماً تفاهة الحكومة التي
لا تستطيع النطق بكلمة
واحدة ضد الفسق
والفجور .



● صلاح حافظ كاتب كل
العهود وشيوعى الحكم
المزمن وداعى التطيع كتب
في أخبار اليوم يستعدي
الحكام على التيار الإسلامى .
الحكام جاهزون وغير
ناقصين تحريضاً يا صلاح يا

اشتكى أكثر من علمانى أن
المسلمين لا يجذبونها . والله في
خلقه من حكامنا شئون .

— ونكتة أخرى هي أن
فاروق شوشة استضاف في
إحدى حلقات برنامج
«أمسية ثقافية» أولاد أحمد
أمين الدين أصبحوا مؤسسة
ثقافية ذات نفس عام في
جمهورية الحزب الوطنى .
وأطلق شوشة على أحدهم

وهو حسين لقب المفكر
الإسلامى !! المدعو حسين
هو الذى أكد منذ سنوات
على صفحات مجلة الدوحة
(الله يرحمها) أن الرسول
عليه الصلاة والسلام هو
الذى ألف سورة المسدودس
في القرآن وهو الذى ادعى
أن السنة كلها موضوعة .

● بعد لقاء خطير مع الدولة
خرج رؤساء الجامعات
بتعليمات واضحة بإغلاق

● أغرب نكتة في تاريخ نظام
التعليم في أى دولة في العالم
هي أن حكومتنا السنية
قررت بعد التوجيهات
والسخط والهستيريا إياها أن
تجعل مايسمونه التربية
الرياضية وممارسة الرياضة
شيئاً إجبارياً على جميع تلاميذ
مراحل التعليم . وهذا لم
يحدث لمادة الدين وأداء
الشعائر مثلاً . يقول

العارفون أن الهدف الرئيسى
من هذا فرمان الهمايونى هو
إجبار الطالبات المحجبات على
خلع الحجاب وارتداء
شورتات الرياضة المكشوفة
والظهور في مباريات
مختلطة . كما أن الهدف هو
الإلهاء عن الدين والسياسة
بنقل نعرات التعصب
الكروى وخلافه إلى داخل
الحياة المدرسية . ويتوقع
العارفون أيضاً أن يتم فرض
مادة الموسيقى إجبارياً بعد أن

مسكين! ولكن يبدو أن المذكور عنه على الأمريكان والحكام الجدد . وقد رد عليه الأخ محمد عبد القدوس يؤكد أن التيار الإسلامي أو الإخوان يتحفظون في تأييد الثورة الإسلامية الإيرانية لأنها تصطبغ بطابع شيعى كما أسماه وتضطهد أهل السنة . وهذا خطأ يا أخ محمد لعلك تتداركه بعد مراجعة كتابات عدد من الصحفيين مؤخرأ .

● وبمناسبة الحكام الجدد كتبت جريدة الأهالى تؤكد أن الصحفيين الأجانب الذين زاروا مصر مؤخراً قد حجزوا تذاكر في أول طائرات متجهة إلى مصر تحبباً لتغير كبير يحدث قريباً جداً بعد شهرين من كلام الأهالى لم يحدث التغيير بعد

● ذكرت إذاعة فرنسا أن الحكومة الجزائرية سمحت بعرض فيلم إباحى للمثلة الأمريكية والمغنية مادونا وأن الفيلم الذى يعرض فى العاصمة يلاقى إقبالا جماهيرياً واسعاً من النساء على وجه الخصوص الذين يريدون

تقليد ملابس وتسريحة وسلوك المطربة الأمريكية ! وبالطبع فهذا هو الدور المكلف به الشاذلى بن جديد فى محاربة الإسلام ويبدو أنه قد تعلم من بعض أقرانه ضرورة التحرك بعد الصحوة الإسلامية من خلال الترويج للإباحية بالسينما والفيديو .

- أصبحت صورة الأستاذ ميكى تطل على القارئ لجريد الأهرام كل يوم تقريباً فى إعلان عن كتابه المسلسل . يقول المتطرفون إن الهدف هو إعادة تذكير الناس به تحسباً لدور قد يلعبه فى العهد القسام باذن أمريكا . ويقول الإرهابيون إن الهدف هو التوصل بصورة ميكى إلى إنزال الخير والرفاهية وإن صورة ميكى لها نفس المفعول المرجو من صورة وتمثال الخالد . ويقول المعتدلون العصريون أن اللات والعزى أقدر على حل مشكلة النظام الاقتصادية والسياسية الشعبية من صور ميكى والخالد . وقد حسم الأمر زعيم إجرامى لتظيم الجهاد حيث قال ما نصه : إذا كان حكامنا يمجدون

محمد على باشا والخالد وميكى فما هى فائدتهم ؟ ولماذا لانحيم ونعيد حكم الأسرة العلوية المجيدة أو الأسرة الناصرية الخالدة أو حتى ميكى شخصياً ؟ وبالطبع فإن هذا الزعيم الإجرامى ينتظر القرار الألف بعد المائة بإحالة إلى محكمة عسكرية مشكلة من مجندين بعد إستفاد جميع الضباط فى محاكم عسكرية أخرى .

● سبحان الله مخرج الحى من الميت ! فى لندن أصيبت سيدة حامل بنزيف فى المخ ورقدت فى المستشفى فى حالة موت اكلينكى بعد توقف نشاط المخ ولكن تمكنت الأطباء بعملية قيصرية من إخراج الجنين حياً وكانت بنتاً . مرة أخرى سبحان الله . وفى لندن أيضاً عاد البصر إلى رجل كان قد فقدته من سبعة عشر عاماً . وقد عاد البصر فجأة بدون أى علاج أو عملية . وصدق من قال «سأريكم آياتى فلا تستعجلون» «وفى أنفسهم أفلا يبصرون» «سريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» . وقد

تأكد علماء الغرب من نظرية تقول أن الكون الذى يتمدد (والسمااء بيناها بأيد وانا لموسعون) سيعود لينكمش وينكفىء على نفسه وبذلك يتنى (يوم نظوى السمااء كطى السجل للكتب) .. مرة ثالثة سبحان الله . جعلنا الله مبصرين لآياته مؤمنين بها عاملين وفقاً لشريعته وثبت قلوبنا على محبته وطاعته .

● اشتكى بعض اللادينيين فى مصر إلى صحفى ألماني زار البلاد مؤخراً من أنهم يعرضون لإضطهاد . ولما سأهم عن مصدر وطبيعة هذا الاضطهاد أجابوه بأن الحكومة لا تضرب التيار الإسلامى بالقوة المطلوبة وأن أعداد المتدينين والمتدينات تزايد !

● لاحظ المتبعون لجريدة غير إسلامية أن أخبار وتحقيقات المعجزات والخوارق التى تهبط على الطائفة فى إزدیاد غريب يقول هؤلاء أن نشر خبر واحد من تلك الأخبار منسوباً لشيخ مسلم يكفى لأن تصاب الدولة بحالة

انفجار فى عرقها الأورطى وأن تجسد كل مشايخها وعلمانيها وصحفها للهجوم على الحرفافات والغييات والتأكيد على أن الإسلام دين العقلانية المادية البحتة التى لا تعرف المعجزات ..

ويقول المراقبون أن أهداف سلسلة تحقيقات المعجزات هى الدعوة التصرية غير المباشرة فى وقت تزداد فيه علمنة الإسلام وتجريده من بعده الإيمانى فى إعلام الحكومة .

● أصبح التنسيق الأمنى بين الحكام العرب ضد الإسلام حقيقة واقعة بعد تسليم السعودية للشهيد محمد الأزرق إلى النظام التونسى حيث أعدم هناك بتهمة محاولة قلب نظام الحكم وبعد تسليم السلطات الأردنية للسلطات المصرية لأحد أعضاء الجماعات الإسلامية كما ذكرت جريدة الأهالى مؤخراً حيث أودع سجن طرة . ولم نسمع أن هذا التنسيق طال العناصر الاجرامية أو غير الاسلامية من السياسيين .

● أخيب لعبة يقوم بها من يسمون بالناصرين هذه الأيام هى إدعاء شرف إشغال الثورة الإيرانية على أساس أن الزعيم الخالد أرسل مبلغاً من المال إلى الإمام الخومينى إبان إشغال ثورته الأولى عام ١٩٦٣ وأن الإمام وزع هذا المبلغ على الأيتام والأرامل بينما إستغلت أجهزة الشاه هذه الحقيقة لتشويه سمعة الخومينى . وهذه الأسطورة التى تروج بغير دليل تحتاج إلى نظر . فلماذا ظهرت الآن فقط ولم يفاخر بها الزعيم فى عهده . وقد قالوا أن الخالد فعل ذلك نكاية فى الشاه الذى كان يؤيد اسرائيل ولكن تأيد اسرائيل



الإمام الخميني

آيته الله



القطارات المضربين
وأضطرت إلى إسقاط
قضيتهم بينما تستأسد على
المسلمين وتهدم المساجد
وتتساقب المصلين
والمحجبات، إن في هذا عبرة
للتضامن ووحدة الصف
ورفع الصوت بالاحتجاج
وعلم الخوف من أى
تهديدات يطلقها الخائفون .

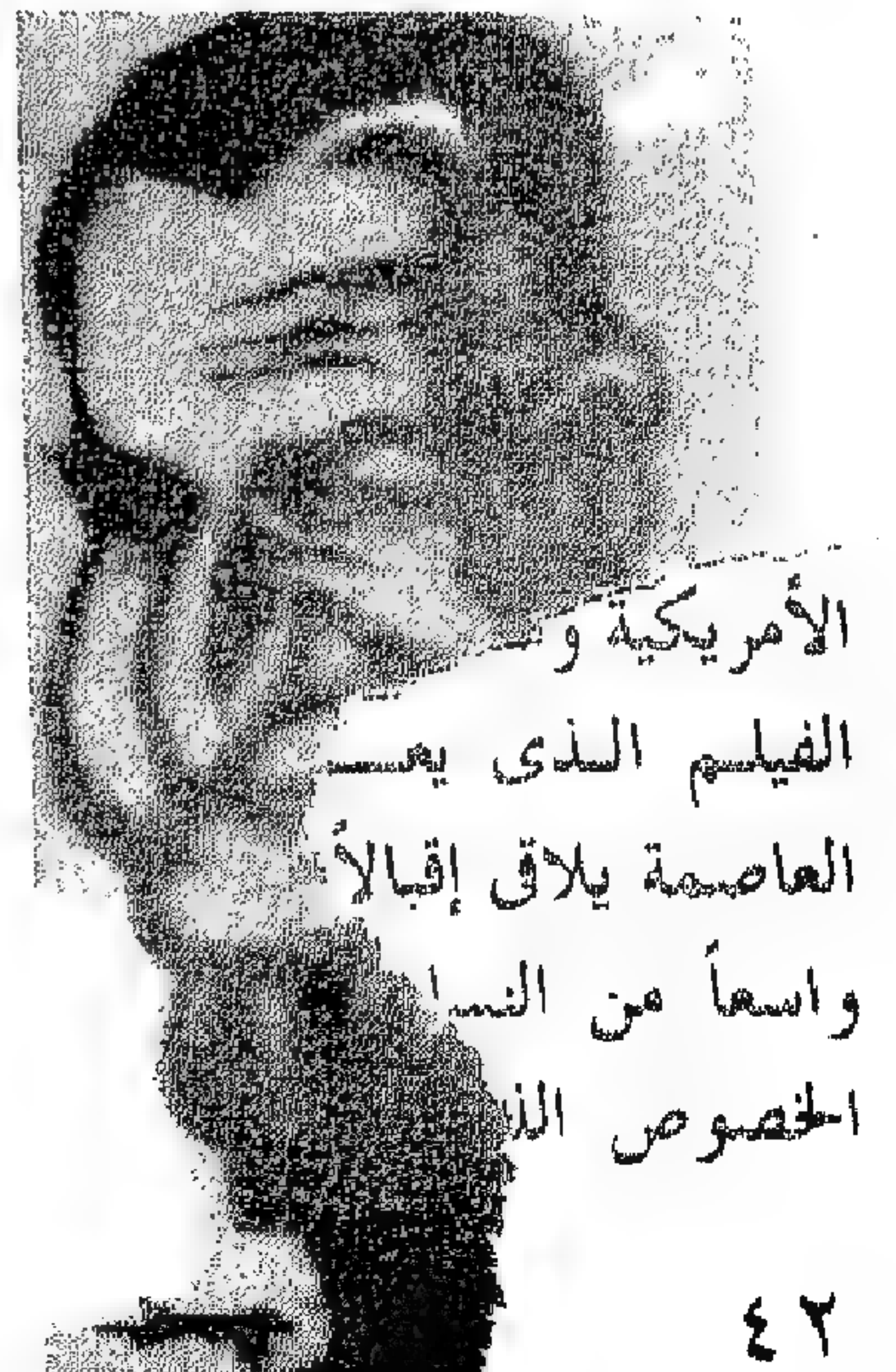
- خلال انسحاب بعض
الوحدات السوفيتية الرمزية
من أفغانستان أواخر
أكتوبر، تصدى المجاهدون
الأفغان لبعضها بالقرب من
الحدود السوفيتية وقتلوا
حوالى ٥٠ جندياً روسياً .
وفي نفس الفترة دمر
المجاهدون فندقاً في مدينة
هيرات يقيم فيه الضباط
السوفيت فقتلوا حوالى
الثلاثين منهم .

إن هذه الأسطورة محاولة
غبية لركوب الموجة
الإسلامية يناقضها كما أوضح
الدكتور فهمى الشناوى فى
عدد سابق تعبد الفريق
الأكبر من الناصريين لصدام
حسين وبعثه وحكمه .
ولماذا لا يتحدثون عن تأييد
الزعيم لمكارىوس الصليبي
ضد أتراك قبرص ليس بالمال
ولكن بالسلاح والدعم
السياسى والاعلامى
القوى؟ والحديث - المعمم
عما يوصف بإتصالات بين
عبد الناصر وثوار إيران
(وليس من بينهم الخمينى أو
علماء الإسلام) لا يجب أن
يتسبب الناس حقيقة أن زبانية
عبد الناصر من هيئة التحرير
هم الذين اقتحموا حرم
جامعة القاهرة عام ١٩٥٤
ليفلسدوا حفلاً كان ضيف
شرفه نائير ومجاهد إيرانى هو
نواب صفوى . كفى خداعاً
أيها العائدون بأمر السلطة
ولاداعى للتفسيح بالدين
فالثورة الإسلامية لم تكن
صنع زعيمكم .

- لم تستطع الحكومة إتخاذ
أى إجراء ضد سائقى

والعمالة المطلقة لأمريكا لم
تتمنع عبد الناصر من مصادقة
هيلاسلاسى إمبراطور الحبشة
ومن الواضح أن التأييد المالى
المذكور يدل على خيبة
واضحة الأسطورة لأن نقص
المال لم يكن هو المشكلة التى
تواجه ثوار إيران لوفرة
الأموال المجمعة من المسلمين
كعشور وزكاة بل إن
المشكلة كانت فى التأييد
السياسى الإعلامى الذى لم
يمنحه عبد الناصر رغم قوة
أجهزته المتخصصة فى تلك
المجالات فى ذلك الوقت .

ومن الواضح حسب
سياق الأسطورة أن المبلغ لم
يستخدم فى أغراض متصلة
بالثورة مباشرة بل فى
أغراض معونة إنسانية هذا
إذا صدقنا القصة .



الأمريكية ونسب
الفيلم الذى يعرض
العاصمة يلاقى إقبالاً
واسعاً من النساء
الخصوص الذين

هَذَا بَيِّنَاتٌ لِلنَّاسِ

أيها المسلمون جميعاً لقد تألبت كل قوى الكفر والشر في الخارج والداخل على الإسلام والمسلمين وما يحدث في فلسطين ولبنان ، وأفغانستان ، وبلدان إسلامية أخرى كثيرة أبلغ مثل وأوضح صورة على هذه الحرب الشعواء المعلنة على الإسلام والمسلمين ، ولا غرابة في هذه الحملات كلها فالله عز وجل قد نبأنا في قوله تعالى «ولا يزالون يقاتلوكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ..»

حملة شرسة : ولكن الغريب حقاً هو تلك الحملة التي انطلقت في الداخل بأقلام نفر ممن تسموا بأسمائنا وفي كافة الصحف الحكومية والشيوعية وفي وقت واحد راحت هذه الصحف تدق طبول الحرب وتنفخ في نار الفتنة ، وتحرض السلطة على الشباب المسلم حتى تحصد رءوسهم أو تغيبهم في ظلمات السجون والمعتقلات ليس ذلك فحسب بل إن هذه الصحف انطلقت منذ عدة أشهر في توقيت واحد في حملة شعواء تهاجم شريعة الإسلام وتدفع الداعين إليها بأوصاف الهوس والتطرف والإرهاب .

وإلى هؤلاء وغيرهم نقول لهم : من نحن ؟ وماذا نريد ؟

نحن أبناء هذا الشعب المسلم الذي يتحرق شوقاً إلى الحياة في ظلال شريعة الإسلام تحقيقاً للسعادة في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة مصداقاً لقوله تعالى «من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» سورة النحل .

نحن أيها الأحباب (ولا فخر) أتباع رسول الله ﷺ وحملة رايته من بعده نحن خلف خير سلف ورافعو لوائه كما رفعوه وناشرو لوائه

كما نشره ، وحافظو قرآنه كما حفظوه ، والمبشرون بدعوته كما بشروا
ورحمة الله للعالمين «ولتعلمن نبأه بعد حين» .

والذى نريده أن تكون كلمة الله هي العليا ، أى شريعة الله هي
الحاكمة والسائدة فى كل جوانب الحياة إجتماعاً وأخلاقاً واقتصاداً
وسياسة وتربية وثقافة وإعلاماً .

نريد الفرد المسلم : نحن نريد لأمتنا كل خير وقوة عزة ومنعة ،
وسبيلنا فى ذلك عمل متواصل وجهاد ومثابرة ليتحقق لهذه الأمة
مانريد .

نحن نريد لأمتنا أن يكون كل فرد فيها مسلماً بحق وأن يعكف على
إصلاح نفسه حتى يكون قوى الجسم متين الخلق مثقف الفكر قادراً
على الكسب ، سليم العقيدة ، صحيح العبادة ، مجاهداً لنفسه ،
حريصاً على وقته ، منظماً فى شئونه ، نافعاً لغيره ، منتجاً ينفع بلده
ويغنيها عن ذل السؤال والتسؤل من الشرق أو الغرب

ونريد البيت المسلم : ونريد من كل مسلم أن يجعل بيته مسلماً
بحق ، يحافظ على آداب الإسلام فى كل مظاهر الحياة ويحسن تربية
الأولاد .. وينشئهم على مبادئ الإسلام .

ونريد الشعب المسلم : ونريد مجتمعاً إسلامياً راشداً تنشر فيه
دعوة الخير وتحارب فيه الرذائل والمنكرات ويرحم بعضه بعضاً
ويعطف فيه الغنى على الفقير ويعطيه حقه الذى فرضه الله له ، مجتمعاً
يؤثر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر .

ونريد وطناً حراً : ونريد وطناً حراً كريماً متحرراً من كل سلطان
أجنبى — غير إسلامى — سياسى أو اقتصادى أو روحى أو فكرى .

ونريد الحكومة المسلمة : ونريد حكومة إسلامية بحق تؤدى
مهمتها كخادم للأمة وعامل على مصلحتها ومن أهم صفاتها :

الشعور بالتبعة والشفقة على الرعية والعدالة بين الناس والعفة عن المال العام والاقتصاد فيه فالنبي ﷺ يقول : «إن رجلاً يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة» ويقول «ما من عبد يسترعيه الله رعية ثم يموت يوم القيامة وهو لم يغش - أى خادع ظالم - إلا حرم الله عليه الجنة» .

ونريد أمة مسلمة : ونريد بعد ذلك كياناً دولياً للأمة الإسلامية بتحرير أوطانها وإحياء مجدها وجمع كلمتها حتى يؤدي ذلك كله إلى إعادة الخلافة المفقودة والوحدة المنشودة .

حرية الدعوة هي الطريق : وهذا لا يتحقق إلا بإطلاق حرية الدعوة إلى الله تعالى ومن ثم فإن الدعوة إلى الله يطالبون بحقوقهم في حرية العمل والدعوة والحركة وهي الحقوق التي حُرِّمُوا منها طويلاً بينما هي مكفولة لغيرهم من الناس حتى للشيوخ والملاحدة .

ونحن نعهد أمتنا أننا لن ننصرف بأذن الله تعالى - عن ديننا ولا دعوتنا مهما اشتدت الحملات وتكاثرت الخطوب وسنظل نرجو الخير ونفعله حتى لأولئك الذين يهاجمونا ويحرضون علينا «ادفع بالتي هي أحسن السيئة» وسنسلك في سبيل تحقيق ما نريد كل السبل الشرعية التي شرعها الله لنا مقتدين بقول ربنا «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» .

ونقول لإخواننا المسلمين «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» انبذوا خلافاتكم الفرعية ، كونوا إيجابيين واطرحوا السلبية ، كونوا قدوة صالحة في كل مجال تؤدون الحق الذي عليكم وتسالون الله الحق الذي لكم ، تؤثرون الحق لا تتأثرون بالباطل زيدوا ثقتكم بالله وضعوا أيديكم في أيدي العاملين للإسلام «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» .

الجماعة الإسلامية

الوضع الراهن في أفغانستان

للعام الحالي

أن الازمة الافغانية التي تعتبر من اهم القضايا المأسوية في الوقت الراهن قد نجمت عن التدخل المباشر السوفياتي العسكري ، ومن المعروف ان زعماء الكرملين (قبل ثورة أكتوبر وبعدها) كانت لهم تطلعات خبيثة حاولوا تحقيقها عبر توسيع هيمنتهم وفرض ايد يولوجيتهم وتأثيراتهم على الدول المجاورة حيث أن احتلال افغانستان يمثل جانباً من هذه السياسة ، كما انهم سفكوا دماء غزيرة تعد ب (٥٠٠٠٠٠) من المسلمين الأبرياء حسب تقرير رفعته لجنة حقوق الانسان للأمم المتحدة ، فضلاً عن تشريد (٤) اربعة ملايين منهم خارج بلادهم ، وان مليونين آخرين مهاجرون في الداخل اصبحوا ضحية لتلك التصرفات العدوانية الروسية .

وان الدمار الذي لا يحصى مدها اصاب ٧٥٪ من القرى ، والمدن والارياف ، كما لوحظ انه كان يسكن مثلاً في مديرية من المديريات (٨٠٠٠٠) نسمة قبل الحرب تقلص الآن الى اقل من (٥٠٠٠) ، ومع أن الحرب المفروضة لازالت مستمرة وتجاوض بواسطة القوات المعتدية السوفياتية ولا يرى أية علامة تدل على انتهائها ، بل إنها تتصاعد يوماً بعد يوم وربما تكون حصيلتها النهائية تأثيرات بعيدة المدى لا تقتصر على المنطقة فقط بل تتناول العالم بأسره ، لأن الاتحاد السوفيتي بصفته قوة كبرى يملك وسائل ضخمة وخططاً مدروسة فينجزون مايشاءون . وعكساً لهذا لو تنهار قوة العدوان السوفيتي ويعاق زحفهم في افغانستان سوف

بحسب انتصارا للجميع واما اذا حصل غير هذا طبعاً سيكون خذلانا و كارثة للعالم الاسلامي خاصة والعالم عامة وان استمرت سياسة الروس العدوانية ستزيد المأساة والكوارث .

الوجه العسكري :

لاشك أن هذه الحرب العدوانية مازالت تزداد شرستها يوماً بعد يوم وعاماً بعد عام ، حيث أن عام ١٩٨٥ المنصرم قد شهد أحداثاً مريعة من تصاعد الحرب واستخدام وسائل التدمير الحديثة والتقنية العسكرية إضافة الى تكتيكات حربية متطورة ، وان أفغانستان قد أصبحت بالنسبة للروس — ميداناً لثوراتهم العسكرية جواً وبراً وكذلك ميداناً للاختبار لكافة الأسلحة الحديثة .

عدد الجنود :

دخل الروس أفغانستان ب (٨٥٠٠٠) جندي وبعدها اضطروا أثر مقاومة المجاهدين طيلة سنة واحدة إلى ان يزيدوا في عدد الجنود الى (٣٠٠,٠٠٠) موزعين على امتداد الحدود والنفوذ الأفغانية والباقي يستخدمون لمهام الهجمات والعمليات العسكرية في الداخل وربما يعرف من مدى الحرب وسباق الوضع الراهن انه سوف لا يكفي هؤلاء الجنود لتوسيع رقعة الحرب وإضافة الى ذلك فانهم بحاجة إلى تواجد الآلاف من المستشارين والخبراء العسكريين السوفيات في أفغانستان لكي يباشروا ويديروا أجهزة الحكومة ونشاطها في كافة المجالات العسكرية والسياسية

تكتيكات عسكرية :

منذ بدء الاحتلال الروسي تغيرت الأساليب والتكتيكات العسكرية للسوفيات الى حد بعيد ومن جانب آخر كلفوا خططوا لمهاجمة المجاهدين وتحصيناتهم استفادوا من جراء تلك الهجمات اصلاح تكتيكاتهم وتحسين خبرات جيشهم ، وبالتالي احترفوا استخدام احدث الأسلحة ومن أهم التكتيكات العسكرية هي :

١ - عمليات جوية ضخمة عبر قوات الكوماندوز :

سبق للروس أن اختاروا لقواتهم هذا النحو من التكتيك في هجماتها السبع على وادي بنجشير ولكن أصبح مألوفاً هذا الأسلوب في أنحاء البلاد باعتباره أسلوباً جديداً لمفاجأة قوات

المجاهدين فيتمكنون من تصعيد الحرب مباشرة على معازل وتحصينات المجاهدين نظراً لعدم توفر وسائل الاتصال والأسلحة الكافية عند المجاهدين ، ولا يمكن التصدي لتحركات قوة هائلة مكونة من (٥٠٠) إلى (١٠٠٠) جندي من قوات الكوماندوز التي تحمل جواً تحت تمهيد النيران الكثيفة والشديدة بواسطة الطائرات العمودية ، وإن عدم تواجد وسائل الدفاع الجوية المؤثرة في حوزة المجاهدين تسبب خطراً عليهم وخطراً أكثر على المدنيين ، ولكن هذا التكتيك لا يهم بعض كتائب المجاهدين التي اتقنت حرب العصابات بل ويسفر عن تدمير المستوصفات والمدارس والمنشآت الأخرى فقط مع أن تأثيرها على تحصينات المجاهدين أقل من ذلك .

عرقلة طرق التموين :

ما زالت القوات الروسية بإيجاد عقبات في محاولة إعاقة المجاهدين من الحصول على الأسلحة والامدادات التموينية عبر طرق المواصلات الهامة ، ويتم ذلك بعمليات دورية خاصة لقوات الكوماندوز عبر الطائرات العمودية على خطوط التموين الرئيسية . لهذا فإن تأمين تلك الطرق أمر هام ويتحتم أن يهتم بها من قبل منظمات المجاهدين لتوسيع التعاون الوثيق بين كافة الجماعات القتالية للمجاهدين لأجل تأمين الطرق والاحتفاظ بها من هجمات العدو حين إيصال ونقل المؤن والمواد الأخرى إلى جبهات المجاهدين لاسيما بعض الطرق تستغرق ٢٥ يوماً أو شهراً كاملاً لحمل المعدات إلى بعض الجبهات التابعة للمقاطعات الشمالية .

حمايات الأمن حول المدن والممرات الاستراتيجية :

إن إنشاء الثكنات والقواعد الأمنية على الممرات في المدن ليست من المخططات والتكتيكات الجديدة للقواعد الروسية بل الجديد حالياً هو التحفز السريع للعمل والنشاط والدكاء في التخطيط الذي يمارسه الروس ويهدفون من وراء هذه التكتيكات إيقاف تغلغل المجاهدين في المناطق التي تكون تحت سيطرة القوات السوفيتية لكي تضمن سلامة طرقهم العسكرية ومن جهة أخرى يقصد الروس تشريد المدنيين بواسطة فرض ضغوط عسكرية عليهم كالقصف والغارات الجوية والبرية على المناطق والمدن الآهلة بالناس لكي يتنازلوا عن مساندتهم للمجاهدين .

وهكذا ليتمكنوا من أحداث مشاكل اقتصادية وعقبات أخرى لأرغام المجاهدين بالتخلي والانسحاب عن المناطق ومن ثم يقومون بإرساء حمايات عدة وليوفدوا كتائب من القوات

الحكومية والروسية اضافة الى وحدات من المليشيات لتستقر فيها ، ويتم تحقيق تلك الخطط بشكل مرحلي وفي بعض من المدن مثل (مزار شريف) إنشاء الروس - بالتعاون مع القوات الحكومية المرابطة هناك - شوارع واسعة في ضواحي المحافظة ، وبدءوا باعمار شارع طويل سموه ب (حزام الامن) حول المدينة يحمي بواسطة القوات العسكرية المتواجدة فيها ولكن هناك نقطة ضعف بالنسبة للروس وهي انهم تنقصهم جودة المواصلات ولا يملكون الا قليلا من الممرات المؤدية عبر المناطق الجبلية ويصعب عليهم التفادي والحفاظ على قوافلهم العسكرية أن لا تقع فريسة لكمائن المجاهدين . ولضمان أمنهم وسلامهم في المنطقة قام الروس بانشاء حاميات بين الممرات والشوارع على بعد مسافة كيلو مترين بين كل ممرين ورغم هذا لم تتمكن قوافلهم من التحرك بعد الساعة الرابعة عصرا نحو قواعدهم الا تحت ستار جوى من الهيليو كوبرات وطائرات أخرى .

قواعد جديدة في المدن :

كما تعرفون ان المجاهدين يسيطرون على معظم المناطق في افغانستان وان التواجد للقوات الحكومية قد يكون محدوداً في أطار قواعد ومنشآتهم العسكرية التي بوسعها تأمين المنطقة القريبة منها فقط . ويبدو أن الروس يخططون لاكثر تلك القواعد والثكنات في المقاطعات خلال العام الجاري ويهدفون من وراء ذلك إلى :

١ - الحصول على معلومات وثيقة عن نشاطات المجاهدين لكي تفسح لهم مجالا للتخطيط الدقيق بالقيام بعمليات عسكرية مؤثرة وواسعة وذلك بتربيتهم أشخاصا غير مثقفين وجهلة لكي يعملوا في مجال تسريب المعلومات المتعلقة بالمجاهدين إلى أقرب قواعد الروس العسكرية في المنطقة وهكذا للثكنات والحاميات في المناطق والمقاطعات الأخرى لكي يسهل للروس تسريب تلك المعلومات عبر وسائل الاتصال والاذاعة إلى مراكز القيادة وحيث أن ناقل المعلومات ماشيا نظرا لعدم وجود القواعد يتأخر وتفقد أهميتها .

٢ - وبانشاء هذه الحاميات أرادوا إشغال المجاهدين في قواعد لكي يتوقفوا

عن هجماتهم على خطوط المواصلات للقوات الروسية .

٣ - وقد يساعد تواجد تلك الشكنات إلى حد بعيد في إفساح المجال للخاد « جهاز المخابرات الحكومية » أن ييث نشاطه السرى بين السكان المحليين ولكن كافة الخطط السالفة ذكرها قد تكون باهظة التكاليف أثر هجمات المجاهدين المتلاحقة عليهم ومن ناحية أخرى مازال الروس يبدون - استيائهم وعدم توافقهم مع الحكومة على توريط جنودهم في حماية قواعد ذات أهمية قليلة .

اخبار الجبهات

رسالة من الاخ القائد أحمد شاه مسعود :

●●● ●●● ●●● يعث الأخ أحمد شاه مسعود برسالة إلى مركز قيادة الجمعية في بيشاور وكتب فيها عن الهجمات المتواصلة التي نفذها المجاهدون في المقاطعات الشمالية على الحاميات والمواقع المحصنة للقوات السوفياتية والحكومية وتمكنوا بفضل الله من إحراز انتصارات متلاحقة خلال تلك الهجمات والتي قلما شهدت مثيلها في السابق ومنها :

الهجوم الشامل الذي قام به المجاهدون كل من الجمعية والحزب الاسلامي (خالص) بالتنسيق على الشكنات الموجودة للعدو في محافظة كندوز واستطاعوا تدمير ثكنتين عسكريتين تابعتين للقوات المليشيات الشيوعية في منطقة (خان اباد) إضافة إلى خمس ثكنات أخرى بالقرب من مدينة (كندوز) وفي اليوم نفسه نفذ المجاهدون عملية ناجحة على مطار كندوز العسكري والقواعد الأخرى التابعة للجيش الحكومي والسوفياتي وألحقوا بهم أضراراً جسيمة في الآليات والجنود ، ومن المجاهدين استشهدوا (٨) - أشخاص خلال هذه المعركة .

●●● ●●● ●●● وفي دحوى آخر على قاعدة كبيرة في مديرية (انراب) التابعة لمحافظة بغلان قتل المجاهدون (٧٠) جندياً وأسروا (٢٠) آخرين ، وكذلك استولوا على (٤٠) قطعة من البنادق الروسية بالإضافة إلى تحطيم أربع مدرعات ناقلة واستشهد في هذا الهجوم (١١)

●●● ●●● هاجم المجاهدون حامية عسكرية في إحدى القرى التابعة لمديرية (نهرين) في محافظة بغلان ودمروا دبابة بكامل طاقمها واسيروا (١٤) جندياً وغنموا رشاشاً واحداً (بي كا) مع (١٤) قطعة كلا شينكوف الروسية .

●●● ●●● : وبعد يومين من تلك الهجمات السالفة ذكرها تدفقت قوات ضخمة مكونة من الدبابات والمدرعات مع تعزيزات جوية وبرية تجاه منطقة اشكمش بقرب من مديرية خاناباد ومازالت هذه القوات متورطة حالياً في الاشتباك مع المجاهدين ولكنها لم تتمكن الى الآن من العبور الى مناطق أخرى . وواصلت القوات الجوية للعدو خلال اسبوع من الاشتباك القصف والغارات الجوية صباحاً الى التاسعة ليلاً وكانت الطائرات



المقاتلة تواصل قصفها في الليل على ضوء الطلقات المنورة والكاشفة التي تقذفها الطائرة تجاه الاهداف المعينة .

أسلحة جديدة :

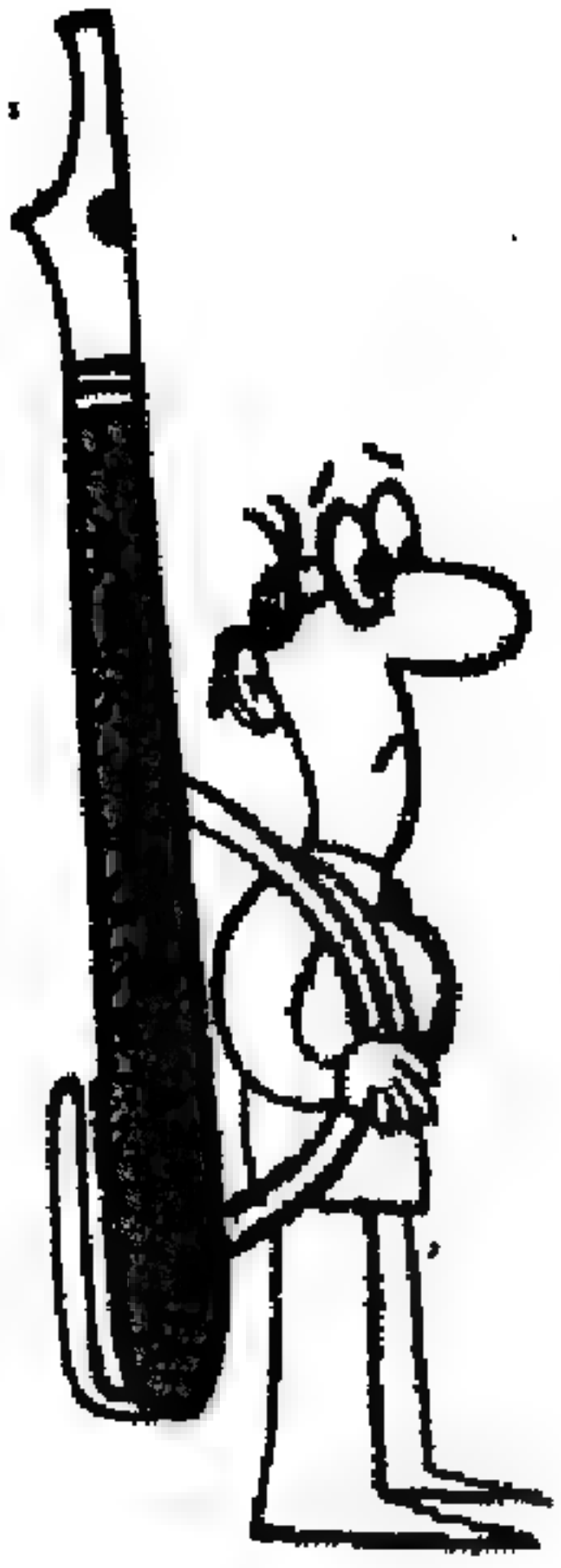
يقوم الروس في كل عام بتزويد جنودهم بالاسلحة الحديثة في ميادين المعركة ويستبدلها بالتي هي غير ملائمة للظروف . العسكرية ومنها الطائرات العمودية من طراز (مى ٢٤) وقاذفات القنابل (سو - ٢٥) التي استخدمت منذ عدة سنوات الى الان وتلك الطائرات تحمل قنابل متطورة ذات قوة تدمير فائقة وأخيرا قاموا باستخدام قنابل تزن (١٠٠٠) كيلو غرام وقنابل تشبه السنبلة (قنبلة سنبلية) وطبق تقرير تلقيناه من القائد العام للمجاهدين احمد شاه مسعود فيه توضيح حول نوع القنبلة التي استخدمت في وادى بنجشير والتي تنفجر متأخرا جدا ولونها حمراء .

هذا ويستخدم الروس مختلف انواع الالغام المتطورة لحماية ثكناتهم من هجمات المجاهدين ومع كل هذا يتصاعد هروب الجنود من الجيش الافغانى وانضمامهم بالالغام الموجية وهذه الالغام متقدمة جدا وتنفجر بهزات بسيطة . بدأ الروس باستعمال هاونات من عيار ٢٤٥ ملمم ضد المجاهدين وتزن ١٢٠ كيلو غرام فضلا عن هاونات أخرى بعيدة المدى . وتنصب تلك الهاونات في القواعد البعيدة عن ساحات القتال تقدر بمسافة ٨٠ كيلو متر وتستخدم لمهام بث الالغام المضادة للأفراد اضافة الى استخدام نوع اخر من القذائف التي يتم التحكم فيها بالاسلاك وتقذف اما بالعموديات أو من منصة الاطلاق اليدوية .

كائن ليلية :

لقد شهد العام المنصرم تصاعدا في الحملات الليلية والكمائن على طرق الامدادات الاستراتيجية للمجاهدين . ان استخدام وسائل الرؤية الليلية المتقدمة قد يعطى ميزة للروس في تطوير تكتيكاتهم العسكرية ضد المجاهدين الذين تنقصهم هذه الاسلحة والأجهزة الحديثة والمتطورة .

تقرير خاص من أفغانستان



عالمنا

حمام بزاير!!

المؤمن وقائد اسلحه وكبير
العائلة أنه أول مصرى حكم
أمريكا .. !! وبتنازله —
وهو رائد التنازلات ضيع
أكبر الفرص — والعرب
أيضاً «خريفه» في تضيع
الفرص — حل القضية
الفلسطينية حلاً عادلاً
ودائماً ومستمراً ومتالياً
ومكتملاً ومتكاملاً ولحقق
«الكليشه» الذى ظلت
الأفواه تلوكة حتى التصق
بطبلة الاذن بالغراء من كثرة
مأفرزته الميكروفونات
الناطقة بالضاد !!

ولأن كمبيوتر —
الانتخابات أعمى القلب
والبصيرة فليس عجيباً أن
يرتكب خطأ جسيماً
يستوجب محاكمته أمام كافة
أجهزة الرقابة وهى والله

«سركها» وتحدث عن
الاكتساح والتأييد الشعبى
المالحق فإن النسبة لا تزيد
أبداً عن ٦٥٪ أو الثلثين !!!

وكمبيوتر الانتخابات له
نوادير عديدة أو بمعنى أصح
مقالب كثيرة فقد أراد
«السادات» أن يساعد —
وهو الفلاح ذو الاربعه —
في انتخابات الرئاسة فى
أمريكا فلم يجد لديه هدية
أثمن من «كمبيوترنا»
العجيب ، وعندما ظهرت
النتيجة كانت مفاجأة
للجميع .. لقد نجح
السادات بنسبة ٩٩,٩٪
ولولا أنه تنازل «لكارتر»
لكان من ضمن القابه بعد

الذين أطلقوا على
«الكمبيوتر» اسم «العقل
الالكترونى» ظلموه لأن
الكمبيوتر لا يعدو أن يكون
حماماً من «زراير البلاستيك»
يحمل برامج وأسفاراً !!!
وكمبيوتر الانتخابات أكثر
الحمير حظاً فى الغباء .. إذ
ليس هناك «شعب» فى هذه
الأيام «الهاب» يستطيع أن
يجمع على رأى أو مرشح
بنسبة ٩٩,٩٪ أو حتى
بالتخفيض «الاو كازيوى»
الذى وصل التنزيل فيه إلى
٨٢٪ وعندما تهلل الصحف
لنجاح مرشح فى البلاد
المصابه بحمى الديمقراطية فى
الخارج وتنصب أجهزة
الاعلام فى أمريكا أو أوربا



الحمد والمثني أكثر من عدد
المصالح الحكومية .. إذ
كيف يعلن أن عدد الناجحين
ثلاثة عشر مليوناً من خمسين
مليون .. فضيحة .. وجرسه
بجلال أمام الأجانب
والعرب .. وكافة الاجناس
الشامته في حبيتي يامصر ..
أين بقية الناس ؟؟

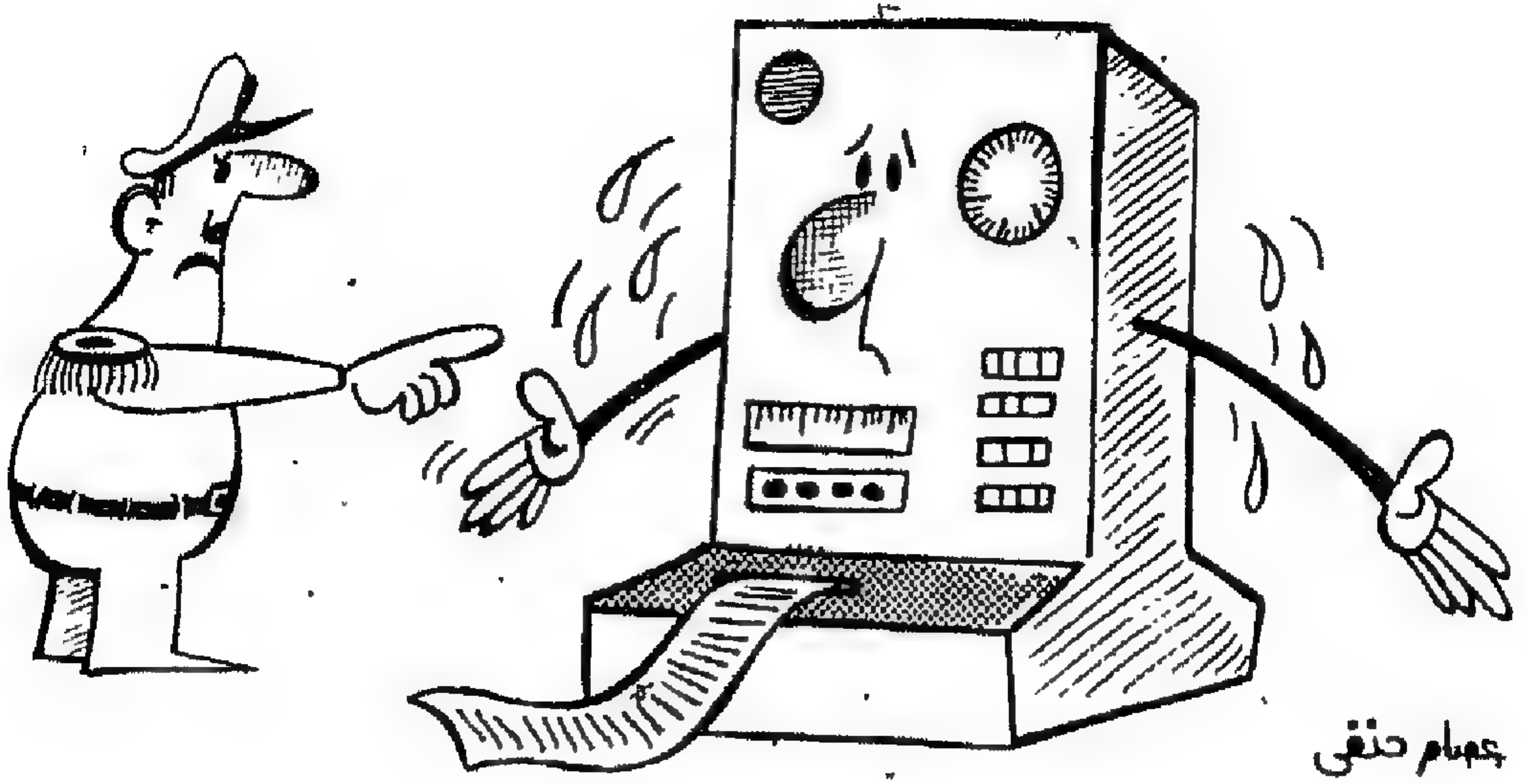
هذا هو الربع .. فأين
الثلاثة أرباع أيها
الكمبيوتر ؟؟ .. هل أكلتهم
القطعة ؟؟ أم أنهم - حيث
تركهم - لزالوا واقفين
أمام الجمعيات التعاونية ؟؟
أم أن ثلاثة أرباع شعبنا الأبي
«عيال» لم يبلغوا سن
الانتخابات ؟؟ ياللهول ..
ويا للكارثة .. وخسئت أيها
الكمبيوتر .. هذا دليل بين
على فساد برهانك ، وضعف
حجتك وهوان دليلك ..

ولا غرو فأنت كمبيوتر حمار
لا تحمل أسفارا !!! لقد حطم
الكمبيوتر الغبي في خبطة
واحدة أسطورة شعبنا
المنتج ، والمرأة العاملة نصف
الاجتمع .. وأضاع في «زحمة
الشغل» أعظم أنجازاتنا ..
وهي انجاب البشر !! ..
فهل يعقل أن ثلاثة أرباع
«الفطرة خروب» .. ربع
الشعب فقط نساء ورجالا
وشيوخاً من سن الثامنة
عشرة حتى سن
الشيخوخة .. والثلاثة أرباع
اطفال ومراهقين .. سبعة
وثلاثين مليون على الأقل
عالة دون سن الانتخابات !!

وعندما يكون الانسان
في مثل الحصان صحة وقوة
فإن عليه أن يصدق الدكتور
إذا أخبره بأنه مريض وعليه
أن يتلوى ويجأ بالالم لأن
الدكتور «قال كده» ..
وعندما يقول «الدكتور
الثاني» للشعب الأمي أن
الإسلام دين رجعي
ولا يصلح لهذا الزمان
فالمفروض في الانسان
الجاهل أن يصدق لانه
لا يفهم مثلما يفهم

«الدكتور» .. فما بالك إذا
قال «الكمبيوتر» ..
وتحركت الحروف على
شاشته .. فإن على الدنيا
جميعاً أن تخرس .. وعلى
الانسان هنا أن يصبح أعمى
لا يرى مقار الانتخابات
الخابية على عروشها تنعى
من نظمها وكأنها مقابر
انتخابات .. وعليه أن يعمى
عن الزحام حوله الذي لم
يتقطع لحظة على الأرصفة
وأمام الجمعيات وفي
الاعمال الخاصة .. وعليه
ألا يرتكب المحذور ويقع في
الخطيئة «ويفكر» فإن غلق
المح بالضبة والمفتاح نعمة
وهناء .. والمصيبة الماحقه لو
ظن أن الكمبيوتر هو مجرد
حمار ضحك عليه .. فهل
يعقل يا «ناس» أن هذا
الكمبيوتر بكل دوائره
الالكترونية أن يخطيء في
إحدى عشر مليوناً من بنى
آدم .. وهو القادر على أن
يحصي عدد النمل والنجوم في
السماء !!

وأنا لأريد أن أتحدث
عن تجربتي في الانتخابات ،
فدعهم أننى نلت «شرف»



النتيجة ١٠١٪ .. يومها
قعدت الدنيا ولم تقم ..
وظلت المراجعة طوال الليل
في السجن الحرى حتى
اكتشفوا الخطأ .. عندما
اعترف أحد «المصوتين» بأنه
قال «نعمين» !!

وأنا ياسادة لدى
اعتراف .. بثقل كاهلي ..
وأريد أن أبوح به علنا ..
والانسان يموت مرة
واحدة .. والحياه قصيرة ..
والرزق على الله .. فأنا العبد
الفقير لله ابن رياض .. أقر
بأننى لم أعط الحكومة أى
توكيل رسمى أو شخصى ..
أو أن أحدا أخذ منى — على

... وعندما أزاح السادات
عنا «كابوس» العزل
السياسى .. وسمح لنا
بالتصويت دون
«صراخ» .. لم آخذ
الموضوع مأخذ الجد وظننت
أن التصريح مثل المنع ..
والحرمان مثل العطاء ..
كلاهما هزار و .. كده
وكده .. !! فلم تطأ
قدمى عتبة لجنة انتخابيه ..
ولكن الكمبيوتر
— والشهادة لله — ظل ثابتا
على عهده لا يتغير ولا يتبدل
بنتائج الاجماعيه
٩٩,٩٪ .. مرة واحدة
اخطأ فيها .. مرة واحدة لم
تكرر .. عندما أخرج

العزل السيكتى ،
و«شبع» من «الحرمان» ..
الانتخابى إلا أننى متأكد من
أن حكومة سامى شرف
وحزبه اليسوى وشعراوى
جمعهم الرءوفه الرحيمه ..
كان عجزها هزاراً ..
وحرمانها مزاحاً و .. كده
وكده !! لأن نتائج
الانتخابات «غير
الكمبيوتريه» دائما
٩٩,٩٪ .. فلم تكن قد
بلغنا كل هذا التقدم باختراع
كمبيوتر الانتخابات وكان
كل شئ يدويا باستثناء
العذيب الذى كان
بالآلات .. خاصة الآلات
البشرية !!!

غفله — تفويضا لأي حزب
كان .. كما أنني لم أتعرض
لأي ضغط أو اكراه ولا نابة
رئيس لجنة الانتخابات في
التصويت بدلا مني — يجوز
أننى فوضت من ينوب عني
ليرفع صوته بالتصويت
بالجيانى ليقول الحقونا من
الضلال والضالية — وأنا
أنشر هذا الاعتراف
والاقرار وأنا في كامل قواى
العقلية لتحذير كل من
تسول له نفسه بأن يضع

اسمى ضمن ال ٩٩.٩٪ —
وحاليا ال ٨٢٪ وخاصة
هذا الكمبيوتر ال ... !!
ولدى اقتراح «قد تعم به
الفائدة» .. فأنا لا أطالب
بالغاء الانتخابات ولكن
فقط أطالب بتسريح هذا
الكمبيوتر المنحرف ..
وهناك العديد من الدول
حولنا مستعدة لدفع الكثير
مقابل الخبرة الهائلة التى
اكتسبها .. ثم ترفع الحكومة
غرامة عدم التصويت من

جنيه إلى عشرة جنيهات ..
وبدون كمبيوتر .. تجرى
عملية الانتخابات ..
انتخابات حقيقية !!

وأنا أتوقع أن يتم سداد
ديون مصر خلال سنة
واحدة .. بشرط أن يكون
عدد أيام الانتخابات
«وكام» استفتاء ، بقدر عدد
أيام الاجازات والعطلات
الرسمية !!!

ابن رياض

كتاب المختار الاسلامى

مخطوطات إسلامية واعية

صدر من هذا المسلسل :

- السنة والسيرة ضجة مفعلة ومؤنفة د. اسلام محمود
- ملف الكنيسة المصرية د. محمد مورو
- الاسلام هو الحل الوعيد للزمام المضاعفة في الغرب جابر جادوى
- الشباب وعربية الاختيار د. رشدى قطار
- فتح القسطنطينية محمود الشاذلى
- القضية الفلسطينية من عبد الناصر الى السادات د. محمد مورو

مكتبة المختار الاسلامى : ١٦ شارع كامل صدقي بالقجالة - ت : ٩١١٣٧١

قائمة

يوم ١١ سبتمبر — تذكر ١١ سبتمبر هذا — تم لقاء القمة الذي ظل الرئيس مبارك يمانع فيه ٥ سنوات طوال — تم فجأة .

استدعى على لطفى — اكاديمي أيضا — من لندن فجأة .. ذهب من المطار بحقيبته إلى مجلس الوزراء مسرعا حيث الوزراء مجتمعون . تم التوقيع فجأة . اعلن فجأة عن اللقاء المرفوض . استعرض بيريز حرس الشرف في استعراض ملكي وهو بلطجي الهاجاناه أو شتون لا أدري هذا الحرس وهو يسخر .

١١ سبتمبر هو يوم ضرب الأسطول البريطاني عام ١٨٨٦ (وألف عنه العقاد كتابا) . قبيل الاحتلال البريطاني وتمهيدا له . فهل هذا الحادي عشر سبتمبر ٨٦ — بعد قرن وخمس سنوات — تمهيد لاحتلال يهودي صهيوني آخر أم ماذا ؟
إذا

مبارك بيريز

الآمر وأمريكا تجد شبقا في تلقى الأوامر من إسرائيل وتنفيذها .

ولكن الذي يحز في نفس المراقب أن يقال عن السيدة تاتشر أنها امرأة حديدية . لا ليست حديدية . لأن بلدها نفسها لم تعد حديدية بل قمرمطها أمريكا . لم تعد تاتشر حديدية لأن ثلث وزرائها يهود بينما تعداد يهود بريطانيا لايزيدون عن نصف في المائة .

لقد تعمدت الأطراف التي أجبرت مصر عليه فجأة أن يتم في هذا اليوم لما يحمله من محتوى سياسى تاريخى . هل تقصد أمريكا — التي أمرت بهذا اللقاء المرفوض من قبل — أن تعلن لنفسها ولبريطانيا ولمصر ولإسرائيل أن إسرائيل قد حلت محل بريطانيا في المنطقة ؟

إن أمريكا هذه في علاقتها مع إسرائيل لا تخرج عن علاقة المازدكتى المأمور بالسادى

هل تطرد اسرائيل يوما من مصر كما طردت
بريطانيا ؟

هل يظهر من يطرد اسرائيل كما ظهر من
طرد بريطانيا ؟

إذا كنا نلاحظ أن اسرائيل أصرت على
انتهاز ١١ سبتمبر لتلبس حذاء بريطانيا التي
هندست بوعده بلفور للوجود الاسرائيلي ذلك
الوجود الذي خلعتها خلعا من مصر التي هي
مفتاح الشرق الأوسط . ذلك الخلع من
الشرق الأوسط هو الذي أدى إلى ضياع
الامبراطورية التي كانت لاتغيب عنها
الشمس . والفضل لاسرائيل . وبنى اسرائيل
بن جوريون . واولاد النبي وبناته . دايان
ومائير وبيجين وبيريز وشامير .

إذا كان ١١ سبتمبر هو تاريخ محدد متعمد
مقصود فيه غمز لمن يفهم فإن هناك غمزه
أخرى متعمدة أيضا . هو مكان اللقاء . رأس
التين .

من حيث خرج الملك القديم دخل الملك
الجديد . ليس هذا فقط . بل هذا الملك
الجديد اسرائيل هو الذي خطط اخراج الملك
القديم . خطط واعطى الدرس لعبد الناصر
وهو محاصر في الفالوجا قال له مكان المعركة
هو القاهرة لافلسطين .. ويعترف عبد
الناصر — الذي تولى في خميس عدس يهود
القاهرة والذي لم يكف عن قراءة التلمود
(باعتراف هيكل بعد هزيمة ٦٧) فإنه لم
يطلق رصاصة واحدة في فلسطين وأنه وعى
نصيحة إيجال آلون في تحويل رصاصه إلى

القاهرة . بل يلاحظ أن الفالوجة — واران
حربها هو عبد الناصر — هي الفرقة الوحيدة
التي حوصرت .

هذا الكلام — خاصة الآن — قد يؤلم
اخواننا الناصريين . ولكن الناصرية ليست إلا
عقدة نفسيه يجتمع حولها مرضى نفسيون .
فريق يعانى نفسيا من الحرمان فيضحكون عليه
بقصة عمال التراحيل وقصة الاصلاح الزراعى
وقصة القطاع العام وقصة ارفع رأسك وكلها
قصص أمريكية شلحها ريح ٥ يونيو وعرت
جسدهم . ويجتمع حولها فريق آخر يعانى من
حب التعذيب والحزب الواحد وامتلاك
القصور مجانا ونهب الأموال والجواهرات
ومايمكن نهبه من نساء أو حتى طعام فاخر .

لايحزنكم الآن أيها الناصريون هذا ال ١١
سبتمبر ولا دخول قصر الملك . فعلى الأقل
الذى فتح لهم الباب هو السادات الذى
استخلفه عبد الناصر بنفسه وارادته وتوقيقه
ولم يترك لكم مجرد حرية انتخاب خليفته لأنه
أدري أمنكم بمصلحتكم ..

ملحوظة ثالثة على هذا اللقاء الذى كان
مرفوضا حتى مساء ١١ سبتمبر : هو التحول
الفجائى من الرفض المعلن إلى الاذعان المعلن .
كانت مصر تعلن رفض اللقاء ورفض ارسال
سفيرها إلى أن يعلن عن طابا ويعلن
الانسحاب من لبنان . ولكن تم اللقاء وطابا
هى طابا . واسرائيل في جنوب لبنان وفي
الجولان وفي غزة وفي الضفة . بل تم اللقاء وفي
نفس اللحظة يتم ضرب جوى في جنوب لبنان

ويتم انكار أى وجود لمنظمة التحرير يسمح حتى لأحدهم بمجرد الدخول للكلام والقاء السلام .

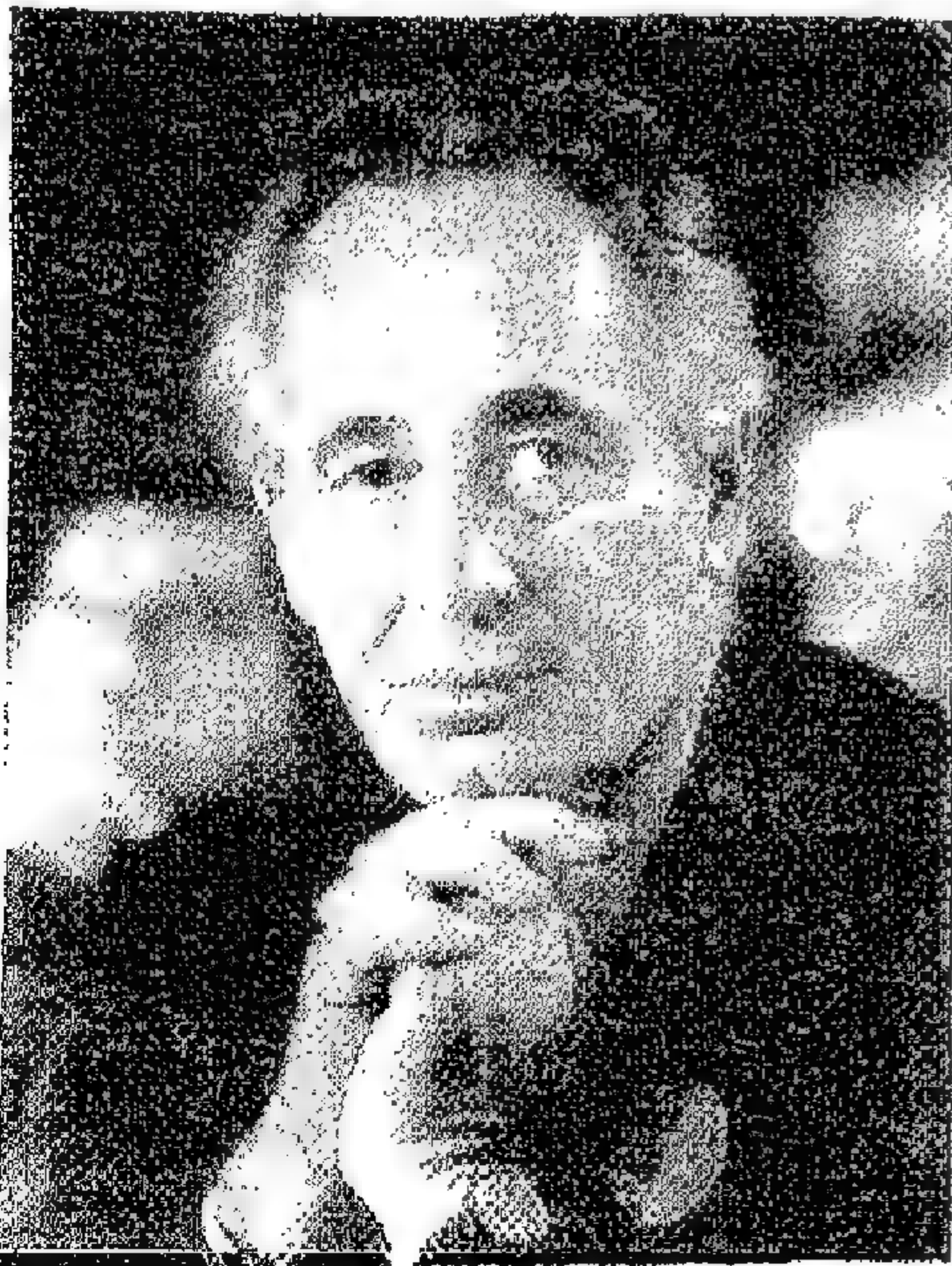
هذا التحول المفاجيء شبيه تماما بالتحول المفاجيء الذى حصل يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ عندما دخلت مصر الحرب بينما قبلها بأيام أو حتى ساعات كان النقراشى يؤكد عدم دخول مصر الحرب . وكان فؤاد سراج الدين فى مجلس الشيوخ يحذر من الدخول لأن مصر لا تملك حتى وسائل نقل لوريات لنقل جنودها لميدان الحرب .

التحول المفاجيء لدخول الحرب عام ٤٨ كشفه يهودى اسمه لازارس فى كتاب « غصن الزيتون فى مهب الريح » نقلا عن مصطفى أمين ذاته بأن بريطانيا هي التى أغرت مصر بالدخول واعدة أياها بمدد بالسلاح ولما دخلت فعلا طلبت ثمنا للسلاح فحصل مصر عن السودان باختيار مصر وقدمت للنقراشى وثيقة هذا التنازل للتوقيع . والنقراشى

لا يملك — دون الأمة — هذه القدرة .. وكان تخطيط بريطانيا بإدخال جيوش مصر والأردن إلى المعركة هو أن يحل الملوك محل الثوار على أرض فلسطين لأن الثوار كانوا قد بدأوا ثورة اسلامية على أرض فلسطين قادها مفتى القدس وقاضيه الشرعى أمين الحسيني ثم جذب اليه حسن البنا ومتطوعي الإخوان . فكان استبدال الاسلام بالعلمانية !

كذلك فالتحول المفاجيء الآن من الرفض إلى أن يتم الجلاء عن لبنان وتسليم طابا والتسليم بحق الفلسطينيين فى دولة . هذا التحول عن كل هذا فى ظل استعمار لطابا والجولان والضفة وغزة ولبنان لا يمكن أن يتم — استتاجا ولا واقعا — إلا بضغط أمريكا . هل هناك سبب آخر . قوله لنا . نعم قوله لنا .. لن ينطقوا .

ملاحظه أخرى وخطيرة : بيان هذا اللقاء الرسمى لم يذكر — ولو بالكلام وهو مجاني — عبارة فلسطين ولا منظمة تحرير فلسطين . بل



بيروز



مبارك .

الأدهى من ذلك أن الشاذلى القليبي وهو أمين الجامعة العربية في أول تصريح له بعد هذا اللقاء لم يعلق إطلاقاً على هذا الاجتماع ولكنه قال إنه يدين بشدة الأرهاب . يا الهى . أنت يا شاذلى يا قليبي لاتقبض مرتبك إلا على زعم وجود قضية فلسطينية . ثم لاتنطق كلمة . وداعاً يا فلسطين . وداعاً يا اندلس القرن العشرين .

وداعاً خططه لك أبناء الناصريين وورثته ويا فرحتك يا بن جوربون في قبرك . اراك تقهقه داخل قبرك وحولك ديان ومائير يرقصون . ولكنى افهمك وأنت تفهمنى .. وبيننا شفرة .

كان بيريز يمشى على البساط الأحمر مساء يوم ١١ سبتمبر في قصر ملك مصر السابق وكان بيريز يسخر من مراسم الاستقبال الملكية ويرنو بقلبه إلى قبر ديجول وإلى قبر مائير وإلى قبر ديان .. ويقول لنفسه : هؤلاء هم الشهداء .

تم اللقاء البيان وعبد الناصر مقبور في منشية البكرى والسادات مقبور في مدينة نصر وكلاهما بعيد بعيد عن اموات المسلمين .

عجيب والله تصاريف القدر .. ولو سمح المجال بكلام اكثر لتكلمت ولكن هناك صمت يزدحم بكلام يفهم ولا يقال .

تأملات فيما بعد اللقاء الجبرى

والبيان الجبرى :

عاد بيريز بالطائرة . استعرض طبعاً وهو عائد أمجاداً حققها ها هو منذ أيام قد قابل الحسن — أمير المؤمنين — هاهو منذ أيام قبل ذلك أوقع بالطائرة المدنية المصرية فى قبضة المازدكى أمريكا . هاهو قبل ذلك بأيام أخرى كان قد أصدر أوامره بضرب تونس على رأس كل العرب ولم ينطق أو ينبج أحد . بل هاهو الآن وهو فى الطائرة يأمر بضرب لبنان ولا أحد يطق أو ينبج .



بن جوربون



عبد الناصر



الشاذلي القليبي

تستنفذ أغراضها من مصر فقط . لم تستهلك
سلاحها الروسي وخبرائها و«متطوعيا»
والخدمة المدنية خلف صفوفها فقط . لم
يعصرها كالليمونة فقط . ولكن أهم من ذلك
أن موقف العراق نفسه قد تبدل ..

كان العراق قبل حربه الهجومية على ايران
يزعم أنه يعادى أمريكا ويحاربها في كل مكان
. وكان يخفي الحقيقة الكبيرة التي
يتكلم عنها الغرب الآن بمنتهى الصراحة
والوضوح وهي أنه منذ إقامة دولة لليهود في
الشرق الأوسط خلق الغرب نظامين يساعدان
على ترسيخ اليهود في الأرض الجديدة : نظام
البعث العربي ونظام عبد الناصر تقف وراءه
اتخابرات الأمريكية وقد خلقت هذين النظامين
وعلمتهما كيف يدعيان أنهما تقدميان ولو
أدى هذا الادعاء إلى الشتيمة في أمريكا بل
كان الخبراء الأمريكيان هم الذين يعلمون عبد
الناصر كيف يشتم في أمريكا ذاتها .. وعلموا
صداما (وهو تلميذ ريمجتون ثم تلميذ

هامو قد عصر الليمونة واستفد عصيرها
كله .

ماذا تظنونه فاعل بكم الآن ؟

تأملات عربية عن اللقاء :

لم ينطق ولم ينبج عربى واحد . ٢٢ دولة
عربية . جامعة عربية كلها أصبحت —
والحمد لله — عمياء خرساء طرشاء .

بل أن أمين الجامعة، الهمام الذى يقبض مرتبا
ينفقه على اطعام نفسه وزوجه وأولاده باسم
فلسطين لم ينطق الا ليدين الفلسطينيين
بالارهاب . وإذا كانت بأضدادها تعرف
الأشياء فإن الاسرائيليين أصبحوا اذن هم رعاة
الانسانية في نظر الشاذلي ابن القليبي ابن من
لا أدري .

وموقف الدول العربية يدعو إلى الرثاء أكثر
من موقف أمين جامعتهم :

هناك دول عربية معتدلة . وهذه موقفها من
الأصل مع أمريكا ولا تشتم في أمريكا إلا لتعود
لأحضان أمريكا وتعتبرهم أمريكا من ضمن
الحيوانات الأليفة داخل البيت الأمريكى

أما الجديد في الأمر والذي انكشف عنه
الستر فهي هذه العراق : هذا البعث العربى
وكفى بكلمة البعث تعبيرا . هذه أيضا
صمت صمت القبور . ألم تكن العراق هي
التي عقدت مؤتمر بغداد عام ٧٨ واعتبرت
السادات كافرا وأحلت دمه داخل حجرة
نومه ١٩

نعم .. ولكن الموقف الآن تغير : فهي لم



صدام حسين

صدام والبعث الذي يقف وراء صدام وأمريكا. التي تقف وراء البعث. مصمم على الحرب إلى أن يسقط البعث — وليس صدام فقط — بل وعلى أن تقوم للإسلام دولة داخل أرض العرب.. بعد أن نسي العرب أنهم مسلمون!! وتذكروا فقط أنهم عرب. بل أنني أدعو الله أن تعود الخلافة الشاملة وأن تعود الأمة الإسلامية الواحدة بعربها وعجمها وتركها وزنجها. بأبيضها وأصفرها وأسودها جميعا.. وهو أمر حتمي ان شاء الله.

ولكن هذه الحرب الجديدة التي يديرونها بين الشيعة والسنة سوف تلقى مصر صدام الآن لقد انكشف صدام وانكشف البعث وانكشف ميشيل عفلق ابن اليهودية.

وغدا سوف تكشف لكم حرب الشيعة والسنة التي يديرونها من داخل «الدولة العربية المعتدلة» وكفى بهذا الاسم اتهاما بالعمالة. ومن على رأسه بطحة يحس بها..

دكتور فهمي الشناوى

برجنسكى) أن يشتم في أمريكا حتى يقع الشعب البريء في براثن هذه الزعامات المصنوعة وغير المنتخبة من الشعب.

قفز كل منهما إلى كرسي الحكم في الظلام — وبعد التربع على الكرسي أصبح كل منهما زعيماً للشعب. بينا القاعدة التاريخية وفي كل أنحاء العالم أن السياسى يكتسب أولاً رهاء الشعب ومبايعة الشعب وزعامة الشعب ثم بعد ذلك يطالب بالحكم. وهذه هى الديمقراطية.

ولكن عبد الناصر وصدام هما ابنا أمريكا وكفى بأمريكا نسبا وأصلاً وشرفاً.

لصدام أن يزعم ما يزعم من كلام أجوف كالطبل ولكن معلمه وسيدته ورئيسه برجنسكى رجلاً لا يخدع قومه. فهو يقول ويعلم مشروعته المعروف — وليس من اختراع الجماعات الإسلامية — مشروعته يقول: وفاق بين أمريكا وروسيا لمواجهة الإسلام القادم.

في ضوء هذا المشروع أعلن للعالم أجمع — إلا عند العرب — دفعوا بصيهم العربى الأبنى صدام حسين أن يشن حرباً على الإسلام القادم. يشنها في عقر داره. يشنها قبل أن تأتى فرصة تصدير الثورة الإسلامية أو فرصة استيراد الثورة الإسلامية بواسطة مصر أو غير مصر.. يشنها ضد الثورة الإسلامية وهى مفككة تماماً لا وزارة ولا جيش ولا حكومة..

ولكنه وجد ما هو أقوى من الجيش ومن الحكومة وهو الإسلام ولو فى أضعف حالاته. ووجد أن هذا الإسلام مصمم على حرب



● تقوم إحدى الجماعات
تبشيرية العاملة في العالم
مربي وتدعى «الدعوة
سيحية في الشرق
أوسط» بإعداد شرائط
بنديو وشرائح مصوره
برض على الذين تريد
وصول إليهم . وتتكون
من هذه البرامج من أغان
ناشيد دينية كما يتكون
من الآخر لمناظر طبيعية
من بلدان المنطقة ومنها
من مقترنة بمادة تبشيرية .

إعترضت بعض الجهات
نسبية في مدينة برمنجهام
يطالنية على إذاعة الاذان
بعض مساجد هذه
ينة البالغ عددها ثلاثون
مجدداً . وكان سبب
معارض هو الضوضاء

لكن إمام المسجد المذكور
قال إن الضوضاء الناجمة عن
حركة المرور تفوق بكثير
صوت المؤذن .

● طردت حكومة ولاية
ماديا برادش الهندية خمسة
من المبشرين الأجانب من
هولندا وبلجيكا لأنهم
يستخدمون وسائل غير
مقبولة في تنصير رجال
القبائل بالولاية حسبما صرح
متحدث باسم حكومة
الولاية . وقد صرح بعض
قادة الهندوس في الهند بأن
المبشرين الأجانب لا يأتون
إلى البلاد بالدافع الديني
وحده .

● يتصاعد الدور الذي
تلعبه الكنيسة الكاثوليكية في
السودان على الرغم من أن
الكاثوليك لا يمثلون سوى
نصف عدد المسيحيين في
تلك البلاد الذين يقولون
إنهم يشكلون عشر السكان
(وهو رقم موضع شك
كبير) . ويقوم أساقفة
الكنيسة الكاثوليكية من
خلال مؤتمرهم العام
بالتدخل الواضح في شئون
البلاد ومن ذلك دعوتهم إلى
الحكومة الأمريكية مؤخراً
بأن توقف إمداد حكومة
السودان بالأسلحة حسبما
زعموا . وقد اتهم كبير

الأساقفة الكاثوليك ويدعى جابريل زبير ويلز حكومة السودان بأنها تضطهد سكان الجنوب «السود» وبالذات المسيحيين . وتحكر الكنيسة الكاثوليكية توزيع مواد الإغاثة التي يرسلها المجتمع الدولي للسودان لتخفيف آثار المجاعة وتوزعها حسب أولوياتها ورؤيتها وأهدافها التنصيرية الخاصة .

● أصدر مايسمى بالاتحاد القبطي الأمريكي بياناً حول الأوضاع في مصر نقلته مجلة أخبار التبشير جاء فيه تحذير شديد مما وصف بذبذب أو استعباد المسيحيين في مصر إذا ما طبقت الشريعة . ومضى البيان يعدد خلل المناصب الهامة في البلاد من المسيحيين فذكر أنه لا يوجد مأمور شرطة أو وكيل نيابة أو عميد كلية أو رئيس جامعة أو رئيس مجلس مدينة أو سفير مسيحي . (ويبدو أن هذه محاولة ذكية للضغط على الحكم للتعين في هذه الجوانب) . وأعاد البيان إتهامات سبق أن أوردها ضد

الحكومة المصرية بأنه لا تسمح ببناء الكنائس وأكد رفضه لحكم محكمة القضاء الإداري الذي (حسب زعمه) أكد أن تعاليم الشريعة تعلق على الضمانات الدستورية بحرية العبادة (وهذا حكم وهمي) . ومضى البيان أخيراً إلى أسلوب التحريض والتخويف فذكر أن المتطرفين المسلمين قد تغلغلوا في الجيش والشرطة والنظام القضائي .

● وتعليقا على الخبر السابق عن اضطهاد المسيحيين نهدي هذا الخبر المنشور في دليل المطبوعات المسيحية في الشرق الأوسط إلى الاتحاد القبطي الأمريكي . فقد ذكر هذا الدليل أن مجلس كنائس الشرق الأوسط قد افتتح معرضاً في وسط القاهرة (حسبما قال) لبيع الكتب المسيحية المنشورة في كافة أنحاء الشرق الأوسط . ويقوم المعرض بتصدير الكتب إلى محلات مماثلة في لبنان وسوريا وبلدان الخليج

ويقول هذا الدليل الذي ينشره مجلس كنائس الشرق الأوسط أنه تنشر في منطقة الشرق الأوسط ككل (وهي منطقة إسلامية) ١١٥ مجلة مسيحية وتوجد ٦٩ دار نشر مسيحية منها عشرون في لبنان . كما توجد في لبنان وحدها ثمانية محطات إذاعة مسيحية يمتلك الأرمن الأرثوذكس ثلاثة منها .

● عقدت الكنائس العاملة في باكستان مؤتمراً حول الأوضاع الاجتماعية السائدة في تلك البلاد لاسيما مايتصل منها بالجانب التعليمي . وقد هاجم المشتركون في المؤتمر الحكومة لأنها تخصص جانباً كبيراً من ميزانيتها للإنفاق على النواحي غير المنتجة كالجهاز الإداري والتسلح بينما تهمل التعليم . كما



خصص المؤتمر جانباً من مناقشاته لقضية الفلاحين فأكد أن تجربة الإصلاح الزراعى التى تكررت ثلاثة مرات والتى وزعت فيها بعض الأراضى إسمياً على عدد من الفلاحين قد أدت إلى ظهور طبقة جديدة من الملاك والإقطاعيين حيث أن الأراضى أعطيت لقادة الجيش وكبار موظفى الحكومة كما كانت الحال أيام الاستعمار . ودعا المؤتمر إلى إنهاء النظام الإقطاعى كوسيلة لنشر الديمقراطية والعدالة الاجتماعية . واقترحوا الاتصال بالفلاحين للعمل نحو هذا الهدف .

كما كان الموضوع الثالث الذى دار حوله المؤتمر هو وضع عمال النظافة (لاحظ نفس الاهتمام الكنسى التبشيرى بعمال جمع القمامة فى القاهرة) . ووصف الحاضرون وضع هؤلاء بأنه مزر وغير إنسانى حيث أنهم فئة منبوذة . ودعوا إلى العمل على توحيدهم سواء أكانوا مسلمين أو مسيحيين أو هندوس وعلى إدماجهم

فى الحركة العمالية ونشر الوعى الاقتصادى والسياسى بينهم . وأختم أسقف مولتان المؤتمر بالتصريح بأن الكنيسة هى من الفقراء فقط .

تعليق هام

إن عمل الكنائس فى بلد مسلم فى قطاعات معينة مختارة لابد أن يلفت الاهتمام . فهذا العمل يزدوج مع النشاطات السياسية التقليدية للحكومة والأحزاب بل أنه ينافسها ويتغلب عليها بما لديه من قدرات تنظيمية وتخطيطية ومالية دولية واسعة . والتركيز على الفئات المحرومة بغرض التغلغل داخلها وتنصيرها أو إبعادها عن الاسلام يكشف عمالة وفشل الحكومات العلمانية كما أنه يفضح مع الأسف غياب وقصور الحركات الاسلامية التى ربما كان لها بعض العذر وليس كله فى هذا الإهمال . وعمل الكنائس فى هذه المجالات ينسقط نهائياً الزعم العلمانى بفصل الدين عن الدولة لأننا

نسمع هنا كلاماً عن تحركات طبقية وعمالية وفلاخية وتنشيط للوعى السياسى وتحريك لإلغاء الإقطاع بين الفلاحين وهذه كلها أشياء لاتصدر حتى عن حزب شيوعى متحرك . ومرة أخرى علينا أن نقرأ بإمعان ونتحرك بفهم ولا نحمد تحت أى ظرف .

عندما
يكتمل البدر
لا تنسى
أن تصحب
ملك مجلتك
المفضلة

المختار الإسلامى
مجلة كل المسلمين

- عندما يدخل الشيخ صلاح أبو اسماعيل
حزب الوفد الجديد . ثم يستقيل منه .
وعندما يدخل حزب الأحرار ومعه الشيخ
يوسف البدرى وآخرين . فهذا أيضاً حقه
وحقهم وعندما يستقيل الشيخ صلاح من
حزب الأحرار فهذا أيضاً حقه . وعندما
يعود عن استقالته - فهذا أيضاً حقه .

وحق الشيخ صلاح في التقل بين
الأحزاب أو الاستقالة ثم العدول عنها - حق
له ولغيره من قيادات الاسلاميين . نشأ أصلاً
عن إقتناع هؤلاء بشرعية هذه الأمور من
ناحية . ولزوم ذلك لمصلحة المسلمين من
ناحية أخرى . وبالطبع هذه النقطة الأخيرة
متروك أمر تقديرها لكل شخص على حده
باعتبار أنه ليس من حق أحد اتهام الآخرين
في نواياهم . وأن الأصل هو الثقة في نية مثل
هؤلاء العلماء والقيادات وعليهم إن أرادوا
التحدث باسم الاسلاميين مثلاً . أن يقدموا
تفسيراً وتوضيحاً لمواقفهم - وعلى الآخرين
أن يقبلوا أو يرفضوا هذا التفسير - والله
وحده أعلم بالنوايا وليس من حقنا ولا من
حق غيرنا أن يتهم أحد في نواياه . إذا تحدثوا
باسم أنفسهم فليس لأحد عليهم مأخذ أو
مطلق إلا في إطار ما هو حق لكل فرد تجاه أى
سياسى أو حزبي عموماً .

الأحرار
يرفضون
اللاه

وإذا كنا الآن سنقدم بعضاً من الملاحظات تجاه بعض تصرفات وتصريحات المشايخ في دخول الأحزاب - والاستقالة والعدول عنها - فهذه مجرد رؤية من مسلم يريد أن يستوضح لا أكثر ولا أقل - وهي كغيرها تخضع للاصابة أو الخطأ وعلى الله التوفيق .

بالنسبة للشيخ صلاح - فقد انضم إلى الأحرار - واستقال أخيراً احتجاجاً على قبول التعيين في مجلس الشورى . ثم عدل عن الاستقالة . فهل انتفى السبب الذي استقال بسببه . أم أن قرار الاستقالة ذاته كان متسرعاً . وهل يعنى هذا أن الشيخ صلاح قيادة تتخذ قراراتها بدون دراسة وهل هو متسرع أو إفتعالي في مواقفه . أم أن القرار «قرار الاستقالة» كان مدروساً ولكن الشيخ صلاح عدل عن الاستقالة كاستجابة لمكتب ارشاد جماعة الإخوان المسلمين . ونسأل بدورنا - مادام الشيخ صلاح ينفذ أوامر مكتب الارشاد ويسترشده به . فلماذا لم يستشير المكتب قبل الاستقالة .

وفي الحقيقة فإننا مضطرين اضطراراً لوجه الله ثم لمصلحة المسلمين . أن ننبه الشيخ صلاح إلى عدد من تصرفاته التي

نراها متسرفة . فهو عندما دخل حزب الوفد . وهذا حقه قال بإندفاع . وصرح أكثر من مرة . بأن الوفد هو عقيدة الأمة . وأظن أن الاسلاميين لا يرون هذا الرأي . ثم عندما استقال من الوفد هاجم بعكس الأقوال التي قالها فيه عندما دخله . وإذا كان الشيخ صلاح يدعو المسلمين دائماً إلى الذهاب معه في كل حزب يحل به . فعلينا أن نقول له . مهلاً يا شيخ صلاح .

وعاد الشيخ صلاح ليدخل حزباً آخر - هو حزب الأحرار - ودعا المسلمين أيضاً للدخول فيه . وقال أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب . أى أن الواجب على المسلمين أن يدخلوا حزب الأحرار وإلا أصبحوا مقصرين في الواجب . وبدعى أن هذه مغالطة . فدخول حزب من الأحزاب هو تكتيك سياسى خاضع للخطأ والصواب - وكان من الأولى بالشيخ صلاح وهو يعرف متى يكون الاستدلال صحيحاً في موضعه . أن يقول أنني أرى أن المصلحة دخول حزب الأحرار لأسباب كذا وكذا . ويرد عليه غير الموافقين فيقولون بل أن الدخول فيه مخاطر كذا وكذا . ثم يدخل من يدخل . ويرفض الدخول من يرفض ولا يؤثم أحدهما الآخر . أما أن يجعل الشيخ صلاح سلوكه السياسى مسألة مبدأ يجب اتباعه فهذا هو المرفوض . واستخدام النصوص الاسلامية والقواعد الفقهية في التدليل على

وجوب سلوكه السياسى مرفوض أكثر .
بدليل أن المسألة لو كانت مسألة مبدأ لكان
الشيخ صلاح غير مبدأى فى أحد التصرفين
دخول الوفد أم دخول الأحرار . أو كان
مخدوعاً من الوفد مثلاً . وبالتالي فليس عيباً
أن يقول لقد خدعوني وأن تقول له مادمت
تخدع . فلا تجعل سلوكك مبدأ حتى
لا يتخدع معك . وتداعى المسائل هنا يطرح
علينا أن نذكر فضيلة الشيخ صلاح بأنه أيد
عبد الناصر فى حياته ووصف جماعة الإخوان
بأقبح الصفات . وإذا كان الشيخ صلاح قد
اعتذر عن هذا بأنه كان خائفاً - ومضطراً
بحكم وجود سلطة غاشمة . فنحن نصدقه
ونقبل اعتذاره مع توضيح بسيط أنه لا يمكن
لسلطة مهما كانت أن تسحب الكلام من
إنسان رغم أنه . وكان يكفيه السكوت .
ومع هذا فنحن نصدق الشيخ صلاح فى أنه
كان مضطراً للكلام بدوافع الخوف . إلا أن
معنى هذا كله أنك شيخ لاتأخذ بالعزائم .
ولا حتى تصمت . وإنك تخدع بسهولة وكما
حدث لك فى تجربة الوفد . « وأنت متسرع
فى قراراتك . كما حدث فى مسألة
الاستقالة » إذا فلتعرف هذه الصفات عن
نفسك وتواجه بها أتباعك والآملين فيك .

الطامة الكبرى :

إلا أن الطامة الكبرى . جاءت فى مسألة
الاستقالة على لسان كل من الشيخ يوسف
البدرى والأستاذ الحمزة دعبس . ففى محاولة

لأثناء الشيخ صلاح عن موقفه راح الشيخ
يوسف البدرى يقول « أن الأصل فى
الإسلام أن الحاكم يختار أو يأق بأحد طرق
مجيئه وهى معروفة إما الاستغلاف وإما البيعة
وإما التغلب وإما ما يسمى بالمشورة وأخذ
الرأى فهذه وسائل لأخذ البيعة فإذا ما جاء
الحاكم فإن باقى الوظائف يعينها الحاكم وذلك
هو الشرع والذى يحاسب الحاكم هم أهل
النظر والاجتهاد أو أهل الحل والعقد وكان
السبب الثانى أن الحاكم هو أمير . أمير عدل .
أمير جور فهذه مسألة أخرى . لأن به تحقق
الدماء مهما كان ظالماً وعلينا أن نواجه الظلم
ونقومه ولكن إمام كما قلنا .. والله هو الذى
ولاه وهو الذى ينزع منه .

أما الأستاذ الحمزة دعبس فيقول
« بالنسبة لاختيار الحاكم فهذه مسألة واضحة
فى التاريخ وضوح الشمس فكيف تم اختيار
سيدنا أبى بكر رضى الله تبارك وتعالى عنه .
وكيف تم اختيار سيدنا عمر وكذلك سيدنا
عثمان وكذلك سيدنا على رضى الله عنهم
أجمعين .. » .

والطامة الكبرى فى كلام الشيخ والأستاذ
هنا . هو أن كل من يريد أن يقبل شيئاً أو
يرفضه وفقاً لرؤيته السياسية . يذهب إلى
الشرع ليدلل على رأيه ولاشئ فى هذا طبعاً
اللهم إلا إذا كان الأمر أمر فرض هذا الرأى
دون أن يكون من الأمور المعلومة من
الإسلام بالضرورة أو عليها إجماعاً من الأمة .
وإلى هؤلاء نقول . طبعاً من حقكم قبول

التعيين . ولكن ليس من حقكم في سبيل هذا
القبول أن تغالطوا في دين الله . وأن تبشروا
بنظريات الحكم المطلق والحق الالهي وغيرها
التي يرفضها الفقه الإسلامي . واتفق العلماء
في كل العصور على عدم صحتها . ولم
يستخدمها إلا الحكام المستبدين .. والسلطان
العثماني ذاته لم يكن يستخدم هذه الحجج
والدليل على ذلك أن السيد عمر مكرم حينما
رفض قرارات السلطان وقال أنها غير
شرعية . لم يجد أحداً من الجراة على الإسلام
مالديكم ولم يقل له أحد أن قرارته إلهية أو
غيرها . كان هذا في القرن التاسع منذ
ما يقرب من ١٨٠ عاماً !!

وخطورة مثل هذا الكلام . أنه يبرر
موقفاً تكتيكياً صغيراً ثم يهدم قواعد شرعية
تمس مستقبل أمة الإسلام كلها والشعب
المصري بالخصوص . هل أنتم في سبيل قبول
التعيين في مجلس الشورى . تبشرون بالحكم
المطلق . رحمة بالمسلمين وبالإسلام .

أنني لن أقدم لكم حججاً ونصوصاً
ونقولاً من كتب الفقه - فهذا واجب
العلماء المؤهلين للنظر في مثل هذه الأمور .
وأعتقد أنه لا أنا ولا أنتم نملك حق الفتوى
فضلاً عن الاجتهاد . إلا أن عقيدتي في هذا
الأمر ترى أنكم بقولكم هذا تخالفون
القواعد الشرعية . وتخالفون جوهره أيضاً .
وعلى كل حال فأنا لن أستشهد بكلام
العلماء المؤهلين مثل الشيخ أبو زهرة .

الدكتور يوسف القرضاوى . الدكتور
عبد الغفار عزيز « ورسالة الدكتوراه التي
حصل عليها كانت في نفس الموضوع » لن
أستشهد بهؤلاء أو حتى بالشيخ المحلاوى أو
الدكتور عمر عبد الرحمن . وإن كنت أرجو
أن يسمعون رأيهم في مثل هذه الأمور . ولكنني
بأستشهد بالشيخ صلاح ذاته وبكلامه
النشور في نفس الجريدة وجريدة النور وفي
نفس العدد وعدد ١٠ ربيع الأول ١٤٠٧ .

يقول الشيخ صلاح « بالنسبة للمبدأ
الأول والخاص بأن تكون الأمة مصدر
السلطات فيما لم يرد فيه نص محكم من قرآن
أو سنة أو إجماع فإنني أوافق عليه على أساس
قوله تعالى « وأمرهم شورى بينهم » وعلى
أساس أنه لا أرى فيما فيه نص وعلى أساس
من نزول النبي ﷺ على رأى الغالبية فيما لا



وعن المعارضة الدعائية .. قال الشيخ صلاح « إننى أوافق كل الموافقة بل أننى أراها ضرورة » كما يرفض الشيخ صلاح مبدأ الحكم الالهى فى نفس الصفحة والثالثة من نفس العدد - من العمود السابع حيث يقول « وثانيهما يحارب تطبيق الشريعة الإسلامية ويسمىها ظلماً وزوراً بأنها تعنى الحكومة الدينية . التى تحكم بالحق الالهى ».

هذا هو رأى الشيخ صلاح فيما أثاره - وفيما أستدللت به لارجاعه عن قرار الاستقالة . فهل نطمع فى أن تكفوا عن الأضرار بمستقبل الإسلام . ومستقبل مصر بمثل هذا الكلام . رحمة بالمسلمين وبالحركة الإسلامية التى تسيئون إليها عن طيب لية !! ومرة أخرى - نقول هؤلاء - أرحمونا يرحمكم الله . خذوا ماشئتم من المواقف ولكن لا تعثوا بعقائد الإسلام وتشريعاته السمحة .

د. محمد مورو



الشيخ
الصلاح

نص فيه وعلى أساس أن الله نص فى كتابه على فردية فرعون حين قال « ما أرىكم إلا ما أرى » وملاحظتى الوحيدة والملاحظة مازالت للشيخ صلاح .. على هذا المبدأ هى أن كلمة الأمة لا يقصد بها مصر وحدها فى الإسلام .. ولو أن الأستاذ خالد قال « الشعب » لكان ذلك أوفق فى مجال الحديث الموضوعى والبحث العلمى . لأن الله جعلنا شعباً تتظمها أمة واحدة ..

ويضيف الشيخ صلاح فى تعليقه على مبدأ الفعل بين السلطات الثلاث قال « أوافق عليه بغير تحفظ ».

وعن انتخاب رئيس الدولة انتخاباً حراً وتحديد مدة حكمه حتى لا يكون فى الحكم من الخالدين قال الشيخ صلاح « أننى أرحب بذلك كل الترحيب ويؤنسنى فى ذلك ماورد من الأساليب التى اتبعها سلفنا الصالح فى شأن اختيار رئيس الدولة .

منبر إسلامي

مجلة كريستة الإنجليزية

ومالقيه الباحثون عن الله - سواء عن
بصيرة أو غير بصيرة - في مصر من عنت لقيه
أمثالهم في كل مكان نعم كل مكان من بلاد
الإسلام .

وكأنه كتب على المسلمين أن لا يجدوا
العدل ولا الحرية داخل بلادهم إنما عليهم
إذا أرادوا أن يفكروا بحرية ويتداولوا أمر
دينهم أن يجتمعوا خارج حدودهم في لندن
أو باريس أو بون ليفكروا لأنفسهم تفكيراً
إسلامياً .

إنهم يتلمسون العدل السياسي حيثما
كان ولو في ديار الكفر . وقد بيا قالوا : إن
« العدل أساس الملك » وإن العدل تدوم به
مملكة الكافر وتزول بغيابه مملكة المسلم !
وليس بعيداً عنا مثال جمال الأفغانى
و« محمد عبده » عندما ذهباً إلى أوروبا
ليصدرها مجلة إسلامية ولا هو بعيد عنا عندما
التمس « محمد فريد » ومن قبله « مصطفى
كامل » مناصرة حركته الوطنية في أوروبا لا
في بلاد العروبة الأجداد !

عندما ضاقت الأرض بالمسلمين الأوائل
هاجروا إلى الحبشة . ساجروا إليها
هجرتين . وكان في وفد المهاجرين هذا
بنت رسول الله (ﷺ) وزوجها عثمان ذو
النورين . وبالتالى فهذه العملية
الهجرة تستحق التأمل والتفسير . ولقد
فسرها الرسول (ﷺ) بأن ملك الحبشة
« لا يظلم عنده أحد » . إذن فالعدل - حتى
لو وجد خارج حدود دولة الإسلام - هو
جزء من الإسلام ، وجزء من الحركة
الإسلامية وليس عيباً إذا وجد المسلمون
أنفسهم يفرقون بسبب ظلم السلطة أن
يتنفسوا هواء وحرية من خارج حدودهم
ذاتها ولو كان هذا الهواء موجوداً في بلاد
النصارى !

قل لى بربك اليس عجيباً مثلاً أن يدعو
رجل إلى الله « حسن البنا » فيقتله ملك
مصر ثم يدعو إلى الله رجل آخر كان من
أكبر القضاة « الهضيبي » فيسجنه ويسجله
ويشقق معه ستة ويعذب ستين ألفاً حاكم
آخر ثار على الملك ، لأن الملك فاسد . . .

فالبحث عن الحرية الدينية والاجتماعية
المحرمة داخل ديار الإسلام هو المبرر الأول
لصدور مجلة كرسنت هذه في كندا .

بفضل هذه الحرية ، استطاع محررو
كرسنت أن يحققوا أمرين استحالا على
المجلات والصحف الإسلامية : أولهما هو
ممارسة الإسلام السياسي . وهو جوهر
وروح ونبض الإسلام . بغيره يصبح
الإسلام جثة هامدة أو مجرد طقوس عن
وضوء وطهارة وسط ذئاب ووحوش
السياسة الدولية بكل أطماعها الإمبريالية
والصهيونية والمتزندقة .

إلى جانب الروح السياسية في هيكल
الإسلام يعرضون مشاكل المسلمين بنظرة
شاملة لكل الأمة الإسلامية ولكل الكرة
الأرضية . ومن ثم فروؤيتهم وحلولهم
مختلفة تماما : فمثلا عندنا « إخوان
مسلمين » في مصر وإخوان في سوريا ،
وإخوان في السودان . ولكن رغم أنهم
جميعا مفروض أنهم جماعة واحدة . إلا
أن مشاكل كل قطر تفرض نفسها فلا يعرف
إخوان مصر أن « نميري » كان يكرهه
شعبه . وعندما سحل الإخوان وعذبوا في
مصر لم يتحرك أحد في السودان وسوريا ،
وعندما أريدت حماة لم يتحرك أحد في مصر
أو السودان إلا النذر اليسير

من هنا تأتي ممارسة مجلة كرسنت
للإسلام السياسي من منظور دولي عالمي
محاولة ناجحة للرد على مثل السادات عندما
يقول لاسياسة في الدين ، وتأتي أيضا
كمحاولة لربط كل الحركات الإسلامية
ببعضها في كتلة واحدة بحيث يتعذر على
مثل السادات أن يلتهم الحركة في مصر
بدعوى التطرف في الوقت الذي لايعتبر
بيان الأزهر بأن كامب ديفيد هو حديبة
جديدة ليس تطرفا . ولايعتبر الأهرام
عندما تقول : إن هجرة النبي من مكة إلى
المدينة هي ورحلة السادات من القاهرة إلى
القدس أكبر رحلتين أثرتا على التاريخ -
لايعتبر هذا تطرفا . ولايعتبر نفسه عندما
يقول : إنه سينشئ لليهود « زمزم »
جديدة ليس متطرفا ، يعتبر نفسه متطرفا
عندما يصر على إعلان أن معنوها أمريكيا
قال إن الله - جل وعلا - تفرغ يوما كاملا
لخلق السادات وحده ، وإن رحلة
السادات إلى القدس أهم من الهبوط على
القمر وأكثر إنجازا للإنسانية !!

محاولة إقامة منبر للإسلام السياسي
بعيدا عن بطش حكامنا ، وبعيدا عن
قبضة يد وزراء الداخلية والأمن
السياسي . ومحاولة هذا المنبر البعيد عنهم
معالجة أمور مسلمي العالم كلهم كأنهم
رعايا دولة واحدة غاب خليفتهم هي محاولة
تستحق الاهتمام والمتابعة .

إلى جانب هذين العاملين الغائبين عن مجلات العالم الإسلامي والتي تحاول المختار الإسلامي معالجتها من داخل الوطن الإسلامي بقدر استطاعتها . إلى جانبها توجد في هذه المجلة بعض اللوحات الخاصة .

فمثلا هناك عرض وأحيانا تقديم لكل كتاب يصدر في العالم خاصا بالإسلام أو الحركة الإسلامية أو مقدرات المسلمين أو مقدرات أى دولة إسلامية . وإلى جانب هذا هناك تلخيص ولو مختصر جدا لكل كتاب عن المسلمين يصدر في العالم .

ثم هناك ميزه أخرى تنفرد بها المجلة وهي أنه يكتب فيها من وقت لآخر أساتذة جامعات كانوا مسيحيين وأسلموا . ممن يهتمون بالإسلام السياسى والحركة الإسلامية العالمية . (كمثال الدكتور يعقوب زكى أستاذ بجامعة مانشستر ومسلم منذ ٢٣ سنة وحامد اليجار أستاذ بجامعة بركلي في كاليفورنيا . ومريم ديفيز وآخرين كثيرين) .

هؤلاء الذين اعتنقوا الإسلام رغم تدهور حال المسلمين خصوصا إذا كانوا خريجي أكبر جامعات الغرب وخاصة إذا كانوا هم أساتذة في أكبر مراكز الفكر لابد أن يكون إيمانهم عن بحث واقتناع . مثل هذا المسلم يهجره أهله وتقليه جامعتة قليا ومع ذلك فهو « بلال جديد » . فمثل هذا المسلم المؤمن المتأمل إذا كتب إنما يحتسب عند الله كتابته وهي دائما تزخر بها لا يخطر على البال !!

ثم تزخر هذه المجلة بموضوعات الساعة : الموضوعات الساخنة مما يخفى على كل مسلم وقامت حواجز الوطنية مانعا يمنعه من رؤية مايعذب اخاء المسلم ، فانت لاتعرف أن « أندونيسيا » يتصرف فيها الملايين الآن . كما لم تعرف أن « الفلاشا » هجروا على مدى سنوات ولم تعرف بخبرهم إلا بعد إتمام عملية التهجير ، لأن الأنظمة حولك تتكتم مثل هذه المؤامرات في الوقت الذى هى تعلمها تماما بفضل أجهزة مخابراتها الجبارة وطائرات إواكس التى تسمح السماء من حرب الخليج الى حرب تشاد لصالح حكام معينين . أبناء هذه الحوادث التى يتكتمها الحكام سوف تجدها مكشوفة أولا بأول في مجلة كرسنت .

أكثر ما يخفيه الحكام والسلطة عن المسلمين سوف تجده مفضوحا في كرسنت وما من قطر من أقطار الإسلام إلا وفي كل عدد تحليل لما تحاول كل سلطة إخفائه .

مجلة يصدرها المعهد الإسلامى بلندن وتطبع في تورنتو بكندا وترسل للمشاركين بالبريد ويمكنك الاشتراك فيها عن طريق العنوان التالى

Crescent International,
300 Steelcase Road West,
Unit 8, Markham, Ontario
L3R 2W2 . CANADA

أَسْوَالُ الْمُسْلِمِينَ



صدام
القوى

كشفت الصحف التركية مؤخرا عن أن الحكومة التركية أعدت خطة عسكرية للاستيلاء على المنطقة الشمالية في العراق التي تضم كركوك وآبار البترول ومنشآته وذلك لضمان إمداداتها من بترول العراق في حالة سقوط حكم صدام حيث تعيش أغلبية كردية . وعلى الرغم من مرور مدة على صدور هذه الأنباء عقب الغارة الإيرانية الكبيرة على كركوك في أوائل أكتوبر الماضي إلا أن حكومة بغداد لم تعلق عليها . وليس هذا من الغريب لأن صدام قد منح فيما سبق الحكومة التركية حق إرسال جنودها وقوات طيرانها إلى مسافة عشرات الكيلومترات داخل الأراضي العراقية لضرب مواطنين عراقيين هم الأكراد وذلك في حالة الشك في أنهم يساعدون أكراد تركيا على مقاومة سلطات أنقرة .

الوثيق مع الأتراك الذين تصفهم الكتابات القومية بأنهم سبب البلاء لكل ما حدث للقوميين العرب . فالأتراك العثمانيون هم سبب الظلام والجهل والتخلف والهول -

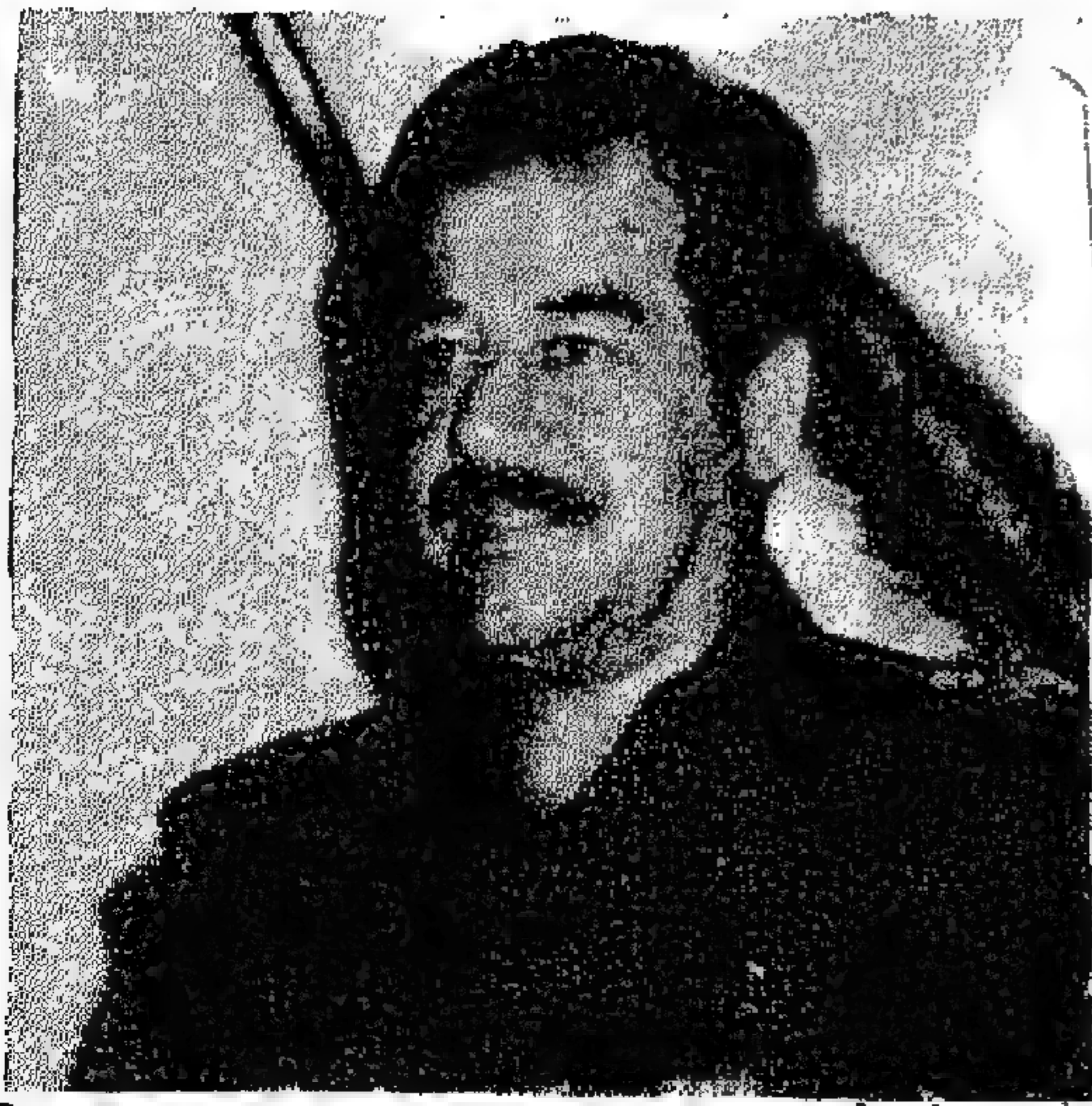
إن صدام يرفع الآن هو وأنصاره في مصر حجة القومية العربية والبوابة الشرقية للعالم العربي المعرضة لهجوم فارسي روسي مزعوم . لكن صدام لا يورع عن

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الاسكندرية

الخ .. علي حسب كلام القوميين العرب .
ولكن صدام وارث القومية عن الزعيم الخالد
بيادر الآن إلى الاستعانة بأحفاد هؤلاء
الأتراك والذين هم أعضاء في حلف
الأطلسي لا ليهاجم بهم الجوس والفرس
ولكن ليضرب بهم أكراد شمال العراق وهم
مواطنون عراقيون . ويسمح صدام للأتراك
الآن باحتلال نصف العراق الغني بالبترو
ل في حال سقوطه من الحكم وكأنه هو العراق
ولا عراق إلا صدام إذن لا توجد قومية
عربية ولا عجمية في سياسات صدام بل
يوجد فقط صدام والحزب القائد البعثي
الذي أصبح له الآن عملاء في مصر يرددون
مقولاته . ومرة أخرى نقول إن تركيا عضو
في حلف الأطلسي وهي تتحرك حسب
مخططات وأطماع هذا الحلف وليس مجرد
تأديب الأكراد كما تشيع حكومة أنقرة
كذباً . وأطماع الغرب في بترو
العرب المسلمين وغير العرب المسلمين واضحة
لا تخفى . والآن يأتي صدام لكي يشتري ثباته
على المقعد الرئاسي من الغرب حيث تزوده
أمريكا وفرنسا وحتى إسرائيل بالسلاح . أما
إذا سقط صدام فلا شيء يهم بعدها وتستطيع
تركيا في هذه الحالة التدخل للحصول على
الضمان أو الرهان الموعود وهو بترو
شمال العراق وأراضيه ذات الموقع الإستراتيجي
المتاخم للاتحاد السوفيتي .
ولقد سبق لتركيا أن أرسلت طائراتها
إلى مناطق كردية في عمق
العراق .
والخلاصة هي أن داعية القومية العربية

المواجه للفرس والجوس وسائر الأعاجم
يستعين الآن بأعاجم من نوع خاص هو نوع
الحلف الأطلسي ويتنازل هؤلاء الأعاجم عن
نصف أراضي العراق أو البوابة الشمالية
للعالم العربي وهو النصف الغني بالبترو
والاستراتيجي . والتمن في كل الحالات هو
بقاؤه على العرش فإذا سقط فإن أمريكا
تصبح الوريث الشرعي لنصف العراق .
بينما يتسلم عملاء أمريكا الآخرون
النصف الآخر من العراق تحت شعار مجلس
الخليج أو حتى الذين يريدون إنقاذ النصف
المقدس من العراق من مجوس و فرس
إيران .. إن خيانة صدام لبلاده ليست
جديدة فهناك من يفضل بيع بلاده إلى الروس
أو الأمريكان أو اليهود ثناً لبقائه في كرسيه
وتفضيلاً هؤلاء الأعاجم عن أن يصل
الإسلام إلى الحكم . ولعل الذين يهاجمون
ثورة الإسلام في إيران يضعون هذه الحقائق
في أذهانهم .



صدام حسين

أوروبا نفسها

في تقرير خطير أذاعته الإذاعة البريطانية مؤخراً أعلن المجلس الأوروبي أن أعداد السكان في أوروبا ككل تناقص حيث إنها هبطت عن النسبة الضرورية للزيادة التي تبقى على أعداد السكان ثابتة وهي نسبة ٢١ ٪ وذكر التقرير أن نقص عدد السكان لا يمكن تفسيره بتفاوت المستوى الاقتصادي للبلاد بين غنى وفقير أو بتفاوت المذاهب الدينية بين كاثوليك وبروتستانت بل إن السبب الأساسي يعود إلى خروج النساء للعمل مع ما يترتب على ذلك من تأخير للزواج ورفض أو تقليل للإنجاب كما أن هذا السبب أيضاً يرتبط بالضربات الشديدة التي تلقاها نظام الأسرة مع كثرة عدد من يعيشون معاً دون زواج قانوني .

وما بعدها مما يزيد أعباء الدول الاجتماعية . ونادى التقرير في الختام إلى ضرورة الالتفات إلى هذه المشكلة وعلاجها باعتبارها من أخطر المشاكل الاجتماعية التي تواجه أوروبا في الفترة القادمة .

ويلاحظ أن هذه المشكلة ترتبط الآن بنزعة طرد العمال الأجانب المسلمين من ألمانيا وفرنسا إلى حد أقل بطرد الرعايا المسلمين في بريطانيا (من الهنود والباكستانيين) ويبلغ عددهم الملايين . وفي نفس الوقت فإن التقرير المذكور يفتح أمامنا الاحتمالات الحقيقية لقضية نقص السكان وأبسط هذه الاحتمالات هو تعرض كل الحدود والأوطان المصطنعة إلى الزوال أو التعديل نتيجة لوجود كيانات واسعة قليلة السكان

ومضى التقرير يعدد الآثار الضارة المترتبة على نقص عدد السكان ومنها تفاوت التوزيع السكاني من بلد لآخر مما يخل بعوامل التكامل الأوربي ويؤثر على النواحي الاقتصادية ويفتح باب إعادة ترتيب الأوضاع الإقليمية والجغرافية والحدودية . ومنها التأثير على القوة الانتاجية لأوروبا وإضعاف مكانتها العالمية وغلبة العنصر المسن على عنصر الشباب والحيوية وزيادة الأعباء الاجتماعية التي تتحملها الدول كالمعاشات والتأمينات والضمان الاجتماعي .. إلخ نتيجة لزيادة معدل سن المواطن الأوربي الذي يترك العمل المنتج في سن مبكرة (٥٠ عاماً في كثير من الأحيان) لانخفاض سن الإحالة إلى المعاش لكنه يعيش حتى سن الثمانين

وكثيرة الموارد وأخرى على العكس منها (وهذه الحالة موجودة في عالمنا الإسلامى). كما أن الطريقة المسعورة التى تروج بها سياسة تحديد نسل المسلمين في عدة بلدان تصل إلى حد فرضه إجبارياً أو عن طريق السياسات الاجتماعية القهرية. هى سياسة مشبوهة وتآمرية. وإذا وجدنا أن السبب الأساسى للنقص هو خروج النساء للعمل وضرب دور الأسرة فإننا نلاحظ الآن فرض هذه السياسات في مصر من خلال الإلحاح الإعلامى وتعديل القوانين ...

إلخ. ونلاحظ كذلك، وهو الأكثر أهمية، إرباط سياسة تحديد نسل المسلمين في البلاد الإسلامية بسياسة تشجيع التكاثر بين غير المسلمين للوصول إلى حالات من التوازن السكانى أو شبه التوازن تفتح الباب لتطورات حروب أهلية أو تدخلات أجنبية كما تستخدم كورقة لإبتراز التيار الإسلامى وفرض تراجمات عليه والوقوف في وجه تطبيق الشريعة الإسلامية.

تحاول أمريكا من خلال تصريحات بعض زعمائها وإعلامها ومن خلال تحركات على الساحة الجهادية الأفغانية بين عدد من قيادات المجاهدين أن توحى إلى العالم بأن القضية الأفغانية تحظى بالرعاية والدعم الأمريكى وأنها تحت التوجيه الأمريكى مثلما كانت فيتنام قضية تحت التوجيه السوفيتى .

**أفغانستان
ليست قضية
أمريكية**

النهائى هو السيطرة على مجريات القضية الأفغانية وإستخدامها لورقة ضغط في العلاقة مع السوفيت بحيث يمكن تسخيرها إذا أريد ازعاج الروس وتبديدها إذا أريد التفاهم معهم وإستعمالها في كل الأحوال كوسيلة وكشف أسلحتهم وأساليبهم القتالية ثم يبعث في النهاية إليهم بثمن مناسب لأنه فيما يبدو إستقر التفاهم الدولى الإستراتيجى على إعتبار

والإدارة الأمريكية في هذا التحرك تعتمد على تسريب أنباء حول قيامها بدعم المجاهدين ماديا وتسليحيا كما تعتمد على بعض العرب الموالين لأمريكا والذين يستغلون ثرائهم البترولى لشراء أصوات أفغانية موالية لأمريكا كما تركز على وجود المقاومة في باكستان حيث الحضور الأمريكى القوى للتغلغل في صفوفهم. والهدف الأمريكى

أفغانستان جزء من نطاق السيطرة السوفيتية
يقابل الوجود الأمريكي في باكستان
والتحركات الهندية نحو أمريكا بعد طول
إنحياز للسوفيت .

ويحاول الشيوعيون الخليون وغيرهم
إستغلال هذه التحركات الأمريكية للإيهاء
بأن النضال الأفغانى الإسلامى ليس سوى
أداة في يد أمريكا وهم يتناسون أن بطلهم
كاسترو وشهيدهم جيفارا كانا يتحركان في
الستينات ثم في السبعينات في نفس الإطار في
أمريكا الجنوبية ثم في أفريقيا (نعنى إطار
خدمة المصالح السوفيتية مقابل دعم مادى)
وأن هذا الإطار السوفيتى هو الذى تحركت
من خلاله معظم ماتسمى الآن بحركات
التحرر الوطنى . ونحن بالطبع لا نبرر تحالف

بعض قيادات المجاهدين الأفغان مع
الأمريكان بل ندينه لكننا نحذر من إعتبار
القضية الأفغانية مجرد فرقة أمريكية أو
إسقاطها من الاعتبار لجرد أن أمريكا وبعض
عمالها يحاولون إستغلالها لصالحهم .

ومن الناحية الأخرى فإن السوفيت
الغزاة يسعون بجهد كبير إلى إخفاء حقيقة
إغتصابهم لأفغانستان وآخر تحركاتهم في هذا
الصدد هو الإنسحاب الوهمى الصورى
لبعض وحداتهم من أفغانستان وكانوا قد
أرسلوا سراً أضعاف هذه الوحدات إلى البلد
المسلم لدعم إحتلالهم قبل أن يسحبوا بعض
الكثائب التى انتهت مدة خدمتها هناك فيما
يبدو والتى تتألف من أسلحة مدرعة ليست
مطلوبة في ظروف أفغانستان الجبلية . ويعتمد



الروس الآن إلى وضع الجيش الأفغانى العميل في الصورة كما يضعونه في مقدمة الهجمات وطيعتها ليتجنبوا التعرض إلى خسائر كبيرة . كذلك يعمدون إلى اختراق صفوف المجاهدين وتفريقهم بإرسال عملاء يدعون أنهم جنود هاربون إلى صفوف المقاومة . وعلى الرغم من ذلك فقد فشل الجيش الأفغانى في الهجمات التى قام بها ضد المجاهدين في الأشهر القليلة الماضية . وقد تعرض لخسائر كبيرة كما أن أحد طياريه قد فر إلى باكستان بطائرته الميج ٢١ مما يعنى أن التقارير التى تبث في أجهزة الدعاية الروسية حول إرتفاع الروح المعنوية لهذا الجيش غير صحيحة .

وتدل التقارير التى وصلت من أفغانستان مؤخراً على اشتداد الحملة ضد الإسلام على عكس ما يزعم مشايخ الشيوعية في مصر الذين كلفوا (لسوء حظهم) بتولى الجانب الدعاوى للجهاد الحربى السوفيتى . وتقول الدعاية الشيوعية الرسمية في أفغانستان أن السوفيت يحترمون الإسلام وأنه لا يوجد فارق بين الإسلام والاشتراكية . ولكن في نفس الوقت تم تعديل الكتب المدرسية لتخلو من أى شيء يتعلق بالإسلام واشتدت الرقابة البوليسية على المساجد مما أدى بالكثيرين إلى الصلاة في البيوت خوفاً من التعرض للمساءلة . ويزداد تغفل البوليس السرى الأفغانى في صفوف العلماء لتخويفهم وإبعاد المخلصين المتمسكين بالإسلام .

ويبدو أن التحركات الدولية تسير الآن

في طريق التصفية للقضية الأفغانية بعد إدعاء أمريكا وأطراف عربية أنها تتولى النيابة عن المجاهدين الأفغان فقد لوحظ التعتيم الاعلامى الدولى (أى الغربى) المتعمد على أنباء الجهاد العسكرى رغم أن المصادر الايرانية مثلاً تورد الكثير من هذه الأنباء بما يعنى عدم توقف الكفاح . كذلك لوحظ أن المصادر الغربية بدأت في الأشهر الأخيرة تورد أنباء مشبته لغزائم المجاهدين كالحديث عن كثرة الأسلحة السوفيتية الحديثة المستخدمة أو هزائم ثقيلة للمجاهدين أو فشلهم في مواضع كثيرة . وتلك الأنباء أيضاً تجافى الواقع حيث أظهرت المواقع الأخيرة حول مدينة هيرات مثلاً بسالة الثوار وقدرتهم على هزيمة قوات سوفيتية أفغانية مشتركة .

ولكن يكمن الخطر الآن على الجبهة السياسية حيث تسعى باكستان إلى التفاوض مع نظام كابول العميل وتضغط عناصر من المعارضة الباكستانية العلمانية المشجعة من أمريكا داعية إلى حل تفاوضى مع الأفغان والروس . وتهدف أمريكا ومن يساعدها في هذه الاتجاهات إلى إستبدال التفاوض بالكفاح المسلح لأن الأخير يجعل الأمور في حالة من الحركة بعيدة عن السيطرة الأمريكية المباشرة بينما يفتح التفاوض الباب للتلاعب بالقضية وفرض أشكال من الضبط والهيمنة والتوجيه عليها ، ولا بد أن ترفع أمريكا وحكامها أيديهم عن القضية الأفغانية كما لا بد أن يفهم العالم أنها ليست قضية أمريكية .

لبنان

أصبح القتال بين ميليشيات أمل العلمانية بزعامة برى وبين الفصائل الفلسطينية في صور وصيدا والتخيمات المجاورة لها يشكل علامة إستفهام أخرى تضاف إلى ألغاز الموقف اللبناني . إن المقاومة اللبنانية في الجنوب هي ذات طابع إسلامي بالأساس ويقوم بها الشعب المسلم هناك ضد جيش أنطوان لحد الصليبي وضد العدو الصهيوني من وراءه . وقد أصبح لهذه المقاومة رموز وشهداء وخبرة ومراسي بحيث إستعصى على الاسرائيليين وحلفائهم قمعها . وفي نفس الوقت تعد هذه المقاومة شهادة فخر للتيار الإسلامي في المنطقة بأسرها والدليل الحى على حركيته وإيمانه بالجهاد في وقت سقط فيه الحكام كلهم في مستنقعات الحياة بالكلام أو بالصمت وصاروا يتلهفون على فتات المؤتمر الدولي الساقط من المائدة الأمريكية السوفيتية .

وفي هذه الظروف فإن تحويل الأنظار عن الكفاح الإسلامي المسلح في الجنوب اللبناني يصبح المطلب الأساسى لقوى العمالة وقوى العداء الإسلامى التى لا تريد تجربة تلهب الحماسة الجهادية الإسلامية في أماكن أخرى . ومن هنا تدخلت سوريا لتحث نبيه برى العلماني على التحرك وسارع الأخير الذى حول منظمته إلى هيئة علمانية سياسية ذات بعد طائفي إلى الاشتباك مع الفلسطينيين العرفانيين بحجة أن عودتهم إلى المنطقة الجنوبية تهدد السلام - سلام وأمن إسرائيل بالطبع - والغريب أن هؤلاء وغيرهم من الفصائل لم يقوموا بتحركات علنية نشطة تقرر موقف برى ولكن الأخير يريد معركة بأى ثمن لأن سوريا تضغط ولأن المكافأة

ستكون كسب الهيمنة على مزيد من الأراضي اللبنانية لحركته ورفع أسهمه في اللعبة السياسية التقسيمية الداخلية . وليس بعيد ذلك الوقت الذى عملت فيه أمل على منع وأسر مقاتلي حزب الله والجهاد الإسلامى من الوصول إلى الجنوب لشن الهجمات .

وهكذا بدأت المعارك حول صور وصيدا التى إنتهت بهزيمة غير متوقعة لأمل التى كانت مسلمة في يوم ما على يد الفلسطينيين برغم تعرضهم لغارات جوية قرية من الجانب الصهيوني . ومن المؤكد أن برى سيعيد الكره لأن سوريا والأمريكان والصهاينة لن يسكتوا إلا بعد تهدة وتصفية الجبهة اللبنانية ليتفرغوا هم للعبة إعادة ترتيب الأوراق هناك . وفي هذا الصدد نشير إلى



٢٧

موقف غريب لتبييه برى في قضية الطيار
الإسرائيلي الأسير الذى أعلن أنه في قبضة
أمل ثم حدث تعميم كامل على أخباره مما يشير
إلى مساومات معينة مع الإسرائيليين .
ولا يجب أن تغطي هذه التحركات المشبوهة
على كفاح المسلمين في جنوب لبنان مثلما
يتعرض كفاحهم في الفلبين وأفغانستان
للطمس والتعميم .

استقال وزير خارجية أثيوبيا في ٢٧ أكتوبر الماضى بعد
إختتام الدورة السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك
وأعلن أنه لا يستطيع بعد الآن أن يتحمل وزر ما تقوم به
حكومته ضد الشعب الأثيوبي من جرائم وخداع . ومن المعلوم
أن الحكم الشيوعى في أديس أبابا قد سار على نهج الإرهاب
والتسلط منذ مجيئه إلى السلطة وقد فرض نفس سياسة الحكم
السابق الاستعمارية ضد أقليمى أرتيريا وتيجرى . وفي الفترة
الأخيرة عمد النظام إلى عملية نقل واسع لمئات الألوف من
السكان المسلمين في المقاطعات الشمالية إلى المقاطعات الجنوبية
بحجة أن الأراضى هناك خصبة ولمقاومة آثار الجفاف
والجاعة . وسقط في هذه العملية الآلاف من القتل وشردت
الأسر وهدمت عشرات القرى بل أن إسرائيل استخدمتها
ذريعة لنقل من وصفتهم باليهود الفلاشة إلى فلسطين المحتلة
تجنبا لهم لأخطار عملية نقل السكان الأثيوبية .

أثيوبيا

الأخيرة بدأ حكامنا التحرك نحو أثيوبيا التى
تساند المتمردين الساعين إلى قلب نظام
الحكم في السودان . وفسر هذا التحرك بأنه

وقد مرت كل هذه الجرائم دون عقاب
ودون أن تثار ضجة لأن أثيوبيا لها وضع
مفضل تحت الحماية الشيوعية وفي الآونة

لا اعتبارات استراتيجية تتصل بماء النيل
وحصة مصرفية خشية أن تقدم أثيوبيا على
عمل من شأنه تهديد هذه الحصة . ومع هذا
التحرك تم التعميم على قضية التحرر في إرتيريا
وتيجرى وعلى مأساة نقل السكان بالقوة
رغم أن هذه القضايا شغلت رأى العام
الغربي .

وأخيرا تأتي إستقالة وزير الخارجية لتضع

النقاط على الحروف حول طبيعة هذا النظام
الدموى وتنبه إلى ضرورة الحذر وعدم
التهاون مع حكومات عميلة تتبع الشرق
والغرب لأنه إذا كان أحد أعمدة النظام
نفسه وهو من الضباط السابقين يفر متهما
أقرانه بالطغيان فلنا أن نتخيل إتجاهات هؤلاء
نحو المسلمين في مصر والسودان الذى
يعتبرونهم من الأعداء .

هيكمل
والإخوان

يبدو أن مذكرات الأستاذ حامد أبو النصر المرشد العام
للإخوان المسلمين والتي تنشر في جريدة الأحرار قد أزعجت
الكثيرين من عبدة الطاغوت والوثن الناصرى فقد سارع
هيكمل إلى تخصيص حلقة من كتابه المسلسل في الأهرام عن
حرب السويس إلى علاقة عبد الناصر بالإخوان بصورة
متسرعة يتضح منها إنها حشرت في الكتاب أو المسلسل بصورة
مفتعلة . وفي هذه الحلقة أورد هيكمل ما وصفه باعتراف بخط
اليد كتبه المتهم لمحاولة إغتيال عبد الناصر الشهيرة في
الاسكندرية

وهيكمل يعرف أن كتابة الاعترافات بخط
اليد هي العادة السائدة في النظم الدكتاتورية
ومنها نظام زعيمه كما يعرف أن الاتفاقات
والمؤتمرات المشبوهة تؤدي إلى ما هو أكثر من
ذلك حيث يعرض على المتهم فعل أشياء معينة
مقابل الافراج عنه . وإذا سألنا هيكمل نفسه
عن عشرات الوثائق بخط اليد التي تدين عبد
الناصر مثلاً لأجاب بأنها من صنع مزورى
المخابرات المركزية وهذه المناسبة فهيكمل عنده

وثيقة بخط اليد تثبت تأمر الفريق محمد فوزى
على نظام السادات فما هو رأيه فيها الآن بعد
توحيد الشمل الناصرى وتحويل فوزى إلى
بطل قومى يفتى في حرب صدام وهو يحمل
مؤهلات التعذيب في السجن الحربى ووسام
الهجوم المدرع الناجح على قرية كرداسة
المصرية .

ويقول هيكمل في حاشية على فصله أن
البعض الآن يشكك في حادثة المنشية

ويعتبرها مسرحية قام عبد الناصر للحصول على شعبيته ثم ضرب خصومه في آن واحد . ولماذا يتطوع هيكل بوضع هذه القضية في حاشيته على فصله ؟ إذا كانت مجرد مقولة عابرة فلا داعي لذكرها وإذا كانت نظرية واسعة الانتشار يقول بها « البعض » فلا بد من مناقشتها لأنها تصبح مسألة حيوية في تقييم سلوك عبد الناصر السياسى الذى يمجده الكتاب وإذا كان هذا البعض يصم أول رئيس لجمهورية مصر والسيد حسن التهامى الذى كان يعمل مع عبد الناصر على سبيل المثال لا الحصر فهل نحن أمام دعوى ضعيفة توضع في حاشية ؟ وألم يكن من ديون عبد الناصر القيام بهذه المسرحيات لنفس الأغراض أى كسب الشعبية وتنحية الخصوم ؟ وماذا عن مسرحية التحي التى أدت فيما بعد إلى « إنتحار » المشير ؟ وماذا عن مسرحية بيان ٣٠ مارس وقبلها مسرحية

القرارات الاشتراكية التى حدثت بأعجوبة بعد الانفصال وفى مواجهة المطالبة بالديمقراطية ؟

ثم يتناول هيكل في حاشية أخرى ليقول أن الأحكام التى صدرت ضد الإخوان في قضية ١٩٥٤ كانت قاسية لأنها شملت البريء مع المذنب ثم يعلق بأن هذه كانت مسئولية الجميع (هل الإخوان مسئولون عن الحكم على الأبرياء منهم أم أنهم ثقلوا الظل وبايخين لدرجة يستحقون معها السجن المؤبد مع الأشغال الشاقة - الله أعلم وهيكل طبعاً) ثم ينادى بكل روح وتقوى بأنه لابد من تحقيق نزيه وشريف في هذه القضية التى تقلق ضمير المصرى !!

وهنا لابد من وقفة طويلة من الصديق . إننا لا نشكك في ضمير هيكل شخصياً لكننا نلاحظ أن الضمير الناصرى والشيوعى



هيكل

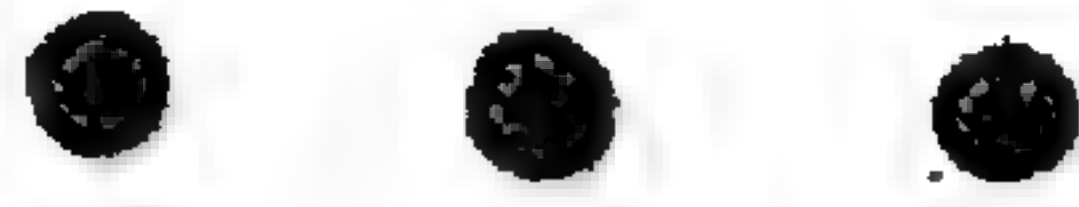
عبد الناصر



هيكل نفسه .

وأخيراً ينسى الأستاذ أن القضاء المصرى الحر النزيه قد نظر بالفعل فى قضايا كثيرة متعلقة بالتعذيب وكبت الحريات فى عهد عبد الناصر وأصدر حكمه بعد تدبر ونظر فى الوقائع . بما يثبت ما يفرع الضمير المصرى لا يقلقه فحسب . وقد أثبتت المحاكم فى حيثيات حكمها ما يدين ذلك العهد ويشينه ولكننا بالفعل نرحب بتحقيق نزيه شريطة أن توضع أمامه كل الحقائق .

والعلمانى والسلطوى ليس قلقاً بما حدث للإخوان بل العكس أنه يطلب المزيد . ولماذا يقلق الضمير المصرى عن هذه الحادثة بالذات ولا يقلق من سائر أحداث العهد الناصرى ؟ لماذا لا يقلق من تلفيق الاتهامات وإضطهاد الجميع وفدين وبعض الشيوعيين ومواطنين عاديين مرات ومرات ؟ لماذا لا يقلق من سلوك عبد الناصر الدكتاتورى وتعاملاته المرية مع القوى الخارجية التى يتسرب بعضها إلى الضوء من خلال كتاب



شهداء الإسلام يسقطون على الدرب ويحف بهم الظلام والتجهيل بل . يشيعون بلعنات اللادينيين وأضرابهم من العصرين موصومين بالتطرف والرجعية هل تذكرون شعبان راشد ومحمد البلتاجى وغيرهم فى الأشهر الأخيرة . ولماذا يسجن المئات ويعذبون ؟ ولماذا تسكت أحزاب المعارضة التى تقيم الدنيا وتقعدها شهوراً طويلة على إبراهيم الإبراهيم أو أى شيوعى يتعرض لنظرة طويلة من مخبر ؟



إن وقت الخوف والحذر قد ولى ولم يعد الآن يجدى شئ سوى التصدى والجرأة فى وجه الإرهاب الزاحف الذى كشف عن وجهه الحقيقى . وكل منا مسئول فى موقعه عن نشر الوعي المضاد وسط شعبنا المسلم المعرض لموجات التضليل والتخدير .
وحسبنا الله ونعم الوكيل ..

د. محمد يحيى

نحن نتساءل لماذا المحاكم العسكرية للمسلمين والمحاكم العادية والضمانات للمجرمين ؟ لماذا يحظى الكفار فى مصر بكل حريات الحركة والنشر وتغلق المساجد وتمنع الدوريات الإسلامية والصحف ؟ لماذا الإرهاب الناشط فى صحف الحكم والتهديد بالويل والشور وتشويه المواقف الإسلامية ؟ ولماذا لا يتحرك شيخ الأزهر أو نسمع له صوت وإذا لم يتحرك فى ظل هذا الاستفزاز والاجرام فمتى يتحرك ؟



قد تختلف التفاصيل بين الحركة الاسلامية في السودان وغيرها من الحركات الاسلامية في دول العالم الاسلامي ، لكن المد الاسلامي المتنامي — رغم كل المعوقات — هو السمة المشتركة بين صور الحركة الاسلامية .

فلاسلام قادم مهما طال المد والجزر ، والمد الاسلامي في النهاية هو صوت التاريخ الذي لا يكذب ولا يتخلف لسبب بسيط جدا وهو أنه تلبية للمشئة الإلهية في خلقه .

حركة الإخوان في السودان عن عدد من الدول العربية الأخرى ، وباستقراء الظروف التاريخية يصل إلى أن أفراد الانجليز بالسودان وابعاده عن أى تأثير مصرى كان من الأسباب الجوهرية لهذا التأخر .

ويجد الكاتب في تتبع روافد هذه الحركة الاسلامية وهي :

١ — التيار المصري : وقام بدور رئيسي فيه كل من صلاح عبد السيد المحامي المصري وجمال الدين السنهوري — السوداني —

ظهور الحركة الاسلامية :

في نهاية الأربعينات ، برزت الحركة الاسلامية السودانية استجابة لنداء عميق سرى من داخل الحركة الطلابية السودانية ، وتلبية لاحتياجات أعمق من المجتمع السوداني : بديلا للستشت والضياع الطائفي والعقائدي ..

ويتساءل المؤلف عن سر تأخر دخول

كتاب الشهر

التأسيسية العامة للاخوان بالقاهرة وكان
دستور الجماعة ٤٦ - ١٩٥٢ (رسالة
التعاليم) للإمام الشهيد حسن البنا .

لكن في الفترة ٥٢ - ١٩٥٣ بدأ
يحدث التدخل والعمل المشترك بين الاخوان
المسلمين وبين حركة أخرى موازية تدعى
حركة التحرير الاسلامي . ومنذ منتصف
الخمسينات تمت حركة التحرير الاسلامي
"واتخذت اسم وصيغ «الاخوان المسلمون»
وحلت محلها في الميدان .

حركة التحرير الاسلامي :

على أثر دخول الفكر الماركسي إلى
السودان ونشاط أشياعه تحرك تيار مضاد
يحمل اسم حركة التحرير الاسلامي كان من
أبرز نجومه بابكر كرار» الذي استند في
صياغة فكرها من مقدمة كتاب «حياة محمد»
لمحمد حسين هيكل في عام ١٩٤٩ ، وكان
التظيم سريا لظروف الاستعمار وكان من
أعضائه البارزين أيضا ميرغني النصري . ووسط
هذه الحركة ظهرت تيارات مختلفة بعضها ينادى
بالبدء بالاعداد الروحي والآخر ينادى
بالحركة السياسية منذ البداية . أيضا ..
برزت جمعيات اسلامية أخرى - كان ذلك
مفيدا على أية حال فالهدف واحد وان
تعددت الوسائل - وأصبح للمرأة دور بارز
داخل الحركة ولاقت رواجاً ملموساً داخل
الكلليات ، وتمت محاولات لتحقيق الالتحام
بين حركة التحرير وحركة الاخوان المسلمين
ومن وقت إلى آخر كان ينادى البعض بأهمية

الذي عاش زمنا في مصر ويومي الأيض
الموسيقى المصري الذي كان في زيارة
للسودان وكذلك عبد الحكيم عابدين أحد
أعمدة تنظيم الاخوان المسلمين بمصر وتمكنوا
من فتح ٢٥ شعبة على الأقل في السودان .

٢ - قصة تنصير فتاة مسلمة بأمر درمان
وان كان البعض يرى أن هذه الواقعة لا صلة
لها بقيام الاخوان في السودان باعتبار أن قصة
التنصير تمت في يونيو عام ١٩٤٦ لكنها على
أية حال أوضحت أهمية وضرورة الحركة
الاسلامية .

٣ - تيار الطلاب السودانيين بمصر .

فعالية الحركة ودستورها :

شهدت السنوات الأولى للحركة في
السودان مواكبة بعض الحركة في مصر
وعندما لمس الانجليز مدى التحرك الجهادي
للحركة في مصر عام ١٩٤٨ وامتداد هذه
الروح إلى السودان التي قامت فيها
المظاهرات ضد الانجليز رافعة شعارات
الاخوان : سرعان ما اعتقل الانجليز على
طالب الله وكان له دور هام في تنشيط
الحركة وقيادتها في السودان ، فقاموا باعتقاله
وسجنه وفي السجن تم تعيينه مراقبا عاما
للاخوان المسلمين بالسودان وعضوا بالهيئة

تطور حركة الإخوان المسلمين ٥٦ —
١٩٥٨ :

برزت في الحركة الإسلامية جماعة تسمى الجماعة الإسلامية في منتصف الخمسينات ولم تعيش طويلا لأن فكرها كان مزاجية بين الفكر الإسلامي والماركسي وشهد عام ١٩٥٦ نقطة تحول في تنظيم الإخوان بمجيء قيادة جديدة حيث أصبح الرشيد طاهر المراقب العام للإخوان وبدأ التركيز على قضية الدستور الإسلامي وتم إصدار جريدة الإخوان المسلمون واتجهت حركة الإخوان اتجاها ثوريا مؤيدة للحركات التحررية في العالم الإسلامي . كما تطوع شباب الإخوان من السودان في الثانوى والجامعة في معارك القناة وشهد عام ٥٧ امتداد دعوة الإخوان خارج حدود الخرطوم ليشمل مناطق كبيرة من السودان وتم احكام عمل الوحدات التنظيمية للإخوان .. كما تم انشاء الجبهة الإسلامية فأعدت دستورا إسلاميا نموذجيا بمشاركة ظفر الله الانصارى (الباكستاني) . كما نادى عبد الله خليل سكرتير حزب الأمة ورئيس الوزراء — آنذاك — بالجمهورية الإسلامية كما بدأت — مؤخرا — حركة الإخوان العمل وسط العمال بينما بدأت مبكرة وسط الطلاب — على عكس الحركة في مصر — وتواصل نشاط الإخوان المضاد ضد الشيوعيين والحزب الشيوعى .

تطور حركة الإخوان المسلمين ٥٨ — ٦٩
يرى الكاتب أن الاستقلال لم يكن

عمل الحركة الإسلامية في السودان مستقلة عن عمل الحركة الإسلامية في مصر — لكن الأحداث التالية كشفت عن عمق وحدة العمل الإسلامي في كل مكان وأن القضية الإسلامية قضية واحدة ومشكلة واحدة ونبض المسلمين تجاهها نبض واحد : تأكد ذلك على أثر الهجوم الشرسة ضد الإخوان المسلمين في مصر وما تعرضت له من محن واعدام ستة من قيادة جماعة الإخوان في ٩ ديسمبر عام ١٩٥٤ فقد تعاطف الرأى العام السودانى مع اخوان مصر تعاطفا شمل حتى الشيوعيين واندلعت المظاهرات في كل مكان السودان وفي نفس الوقت أدت تلك الأحداث محاولة الاستقلال للحركة عن مصر مخافة امتداد ديكتاتوريه مماثلة لديكتاتورية عبد الناصر في السودان لكن هذه الأحداث ساهمت في توحيد الحركات الإسلامية هناك .



كتاب الشهر

وفازت في خمس دوائر وكانت أعلى نسبة
لؤيدي الإخوان في الخرطوم .

ومرة أخرى ثور موجة عالية من
التعاطف مع اخوان مصر على اثر محنتهم في
عام ١٩٦٥ وعام ٦٦ حيث اعدم ثلاثة من
الاخوان في مقدمتهم الشهيد سيد قطب
ونجحت الحركة الاسلامية في مد حركتها في
الجامعة وبين العمال والفتيات وإثارة الرأي
العام ضد الشيوعيين وعمل مناظرات ساخنة
معهم انتهت بالسخط الشعبي وحل الحزب
الشيوعي ومصادرة أمواله وطرده ممثليه .

وشهد عام ١٩٦٨ تحريكا نشطا لقضية
الدستور الاسلامي وفي ٢٣ مايو ١٩٦٩
أصدرت الأحزاب مجتمعة بيانا أعلنت فيه أن
الدستور يجب أن يكون رئاسيا إسلاميا .

نظرات في حركة الإخوان :

— كانت حركة الإخوان في السودان
حركة متعلمين على خلاف مصر (حركة
جماهير) شعبية ...

— مع ثورة أكتوبر ٦٤ أصبحت الحركة
الاسلامية وحدة سياسية متميزة وشاركت في
السلطة لأول مره على مستوى مجلس الوزراء
في حكومتى مابعد الثورة وفي الجهاز
التشريعي حتى تدخل الجيش في السياسية
سنة ١٩٦٩ مرة أخرى .

— كان تناول الإخوان للفقہ متأثرا
بأسلوب حسن البناء ثم الاهتمام بفقہ الامام ابن
تيميه مع العزوف عن كتب العقائد

امتداداً للشورة المهدية ، وترك في
المجتمع آفات التربية السياسية الاستعمارية
التي تعدى الفرقه والصراعات الشخصية
داخل المجتمع وهو ما كان .. وبدأ تضيق
الحناق على حركة الإخوان في ظل حركة
الجيش وتحول نشاطها إلى نشاط تربوي
الأقلية من الرجال . وحاول الرشيد الظاهر
في ٩ نوفمبر ٥٩ الاشتراك في انقلاب فاشل
وسجن وانتقلت قيادة الحركة إلى صادق
عبد الله عبد الماجد وانتقلت المبادرة إلى
الاتجاه الاسلامي بجامعة الخرطوم .

وابتداء من عام — ٦٠ اشتد ضغط
الحكم العسكري على حركة الاسلاميين لكن
عام ٦٢ بدأ العمل الاسلامي يستجمع قواه
واعيد نقاش الدستور الاسلامي وبزغ اسم
حسن الترابي في العمل الاسلامي .

لكن بصفة عامة احتوى الشيوعيون
الثوره وكانوا أكثر حركة من الاسلاميين ولم
تتوان جماعة الإخوان عن محاربتهم وأصدروا
جريدة الميثاق الاسلامي في ديسمبر ٦٤ كما
أصدروا الميثاق الاسلامي في بداية ٦٥ يشير
إلى أن طبيعة الحكم قرآنية سنية ويقر حركة
التكتل والتحزب وفق الضوابط الاسلامية
وينادى بتسوية مسألة الجنوب وتطبيق مبدأ
اللامركزية . ثم دخلت جبهة الميثاق
الانتخابات لأول مرة من عام ٤٧ —

— تمتعت حركة الإخوان السودانية
بمناخ شورى كما تميزت بأن انتخاب أميرها
وأجهزتها مربوط بقيد زمنى محدد .

— لا يمكن إهمال الدور المصرى فى
السودان ، إن مصر واحدة من مفاتيح
المسألة السودانية .

مؤخرا يطرح المؤلف سؤالاً هاماً :
يقول «هل تستطيع الحركة الاسلامية أن
تصنح من الخارج المسار العام لتربية
الجيش ، من إطار العلمانية إلى الاسلام ؟
قبل أن تصل إلى أوجها بسبب ضربات
العسكريين لها : وتأتى الاجابة المتخائلة :

يقينى أن ذلك ممكن فالعلمانية فى الجيش
السودانى حديثة الجذور ، وطلاب الكلية
الحرية عماد حركة الجيش هم فى النهاية
محصلة لاتجاهات الفكر السائد فى المدارس
والذى يعتبر اتجاهه العام اسلامى .

ولعل الأحداث التى تابعت بعد صدور
هذا الكتاب لانتعاض مع يقين المؤلف حسن
مكى محمد أحمد الباحث السودانى فى رسالة
الجامعية حركة الإخوان المسلمين فى
السودان .

نشأت المصرى



سيد قطب

والتصوف والفلسفه الاسلاميه عدا إحياء
الغزالى .. كما حظى تفسير ظلال القرآن وابن
كثير بإعجابهم .

— نجحت الحركة الاسلامية فى شد
الانتباه لقضية الدستور الاسلامى .

— يرشح الكاتب حركة السودان
الاسلامية فى أن تلعب دوراً مميزاً فى التوفيق
بين أدب أهل السنة والشيعة لعدم تحزبهم
لمذهب دون آخر .

— الأخت منى عويس — بنى سويف : تسأل عن مصطلحي الروتارى والامبريالية .. والروتارى عبارة عن مجموعة أندية منتشرة في العالم ومركزها أمريكا تتظاهر بأداء خدمات اجتماعية وثقافية وهى ستار للماسونية — وهى منظمة يهودية ترمى الى هدم الاديان والقيم الاسلامية وهى تنتشر في معظم مدن مصر وتضم فئة معينة من المهنيين وآساتذة الجامعات وكبار موظفى الدولة وللأستاذ ابو اسلام احمد عبد الله أكثر من كتاب يعرى هذه الاندية .

أما الامبريالية فهى الاستعمار بكافة صوره العسكرية والاقتصادية والفكرية .

— الأخ عبد الاخر — اسيوط يسأل الدكتور محمد يحيى عن موقف ايران من أفغانستان ويحيب الدكتور يحيى بأن ايران تؤيد الثوار الافغان وتذيع أخبارهم اولا بأول كما أن عدد المجاهدين الافغان فى ايران يبلغ نحو ٢ مليون لكن نظرا لظروف ايران الحالية فهى لا تقدم للمجاهدين الافغان عوناً عسكرياً كبيراً .

أما التعليق على مقتل شعبان راشد الذى قتل بيد عملاء أمريكا فنحن كجزء من الحركة الاسلامية نستنكر هذه الواقعة البشعة وقد غطتها في حديثها جرائد المعارضة خاصة جريدة الاحرار وشكروا للأخ عبد الاخر الذى جعلنا نتحدث في ذلك مرة أخرى .

— الأخ أحمد عبد العزيز أحمد — مدرسة النقراشى الثانوية : يسأل عن الجمعيات الاسلامية وأنشطتها ونقول لك أن المهم هو العمل للاسلام مهما كان الموقع ولو بجهد فردى ومن أبرز الجماعات الاسلامية العاملة الاساسية الأخوان المسلمين والجماعات الاسلامية بالجامعه حيث الالتزام بقضايا الدين والمجتمع — ويمكنك الاطلاع على مناهج تلك الجمعيات في مقارها .

ولعلك فى قراءتك المتصلة للمجلة والكتب الاسلامية تستوفى بقية الموضوعات التى تستعصى على التلخيص والاشارة السريعة .

لمحات

كلمة إلى المجلس

أن جريدة المختار الاسلامى هي من أكبر الأعمال الاسلامية التى كان يتعطش إليها كل مسلم غيور على دينه محب لله فى كل مكان فى العالم الاسلامى حتى تكشف الخونه والعملاء والعلمانيين .

تأكدوا من أنكم تكسبون حب الالاف مع كل عدد يصدر فى سبيل الله

إلى الامام بعون الله / وفضله لرفع لا إله إلا الله

محاسب . أحمد السعيد الطويل

* المجلة الكبرى

ص ب ٤٧

أخبار متنوعة

اذاعت محطة العدو الصهيونى فى يوم ١٤ مايو برفقة تهنة وحيدة مرسله من الرئيس مبارك الى رئيس دولة العدو بمناسبة الاحتفال بعيدها القومى الذى يعتبر هو تاريخ ضياع فلسطين العربية .

ومن منطلق خبنا الذى ليس له حدود لمصرنا الغالية نقول لقادة الحزب الوطنى فى مصر ، ألهذا الحد هانت علينا انفسنا فهنا على الناس ان الاجماع الشعبى الكاسح يقول لكم : انفضوا أيديكم من هذه العصاة المجرمة الاثمة التى لاتزال أيديها ملوثة بدماء عربية مسلمة حتى الان ولن تسكت عن إراقة هذا الدم ما دام دما عربيا مسلما .

محاسب / عشاوى محمد شعبان
دقهلية / الزرقا

المراسلة

ملتقى الأخوة

— فتحي على السمان — ٣٠ سنة

— الاطلاع والبحث

— حمدى رزق صالح غيط العنب —

اسكندرية : ج . م . ع

*

— حمدى رزق صالح — بكالوريوس

زراعة المنصورة

— مراسلة الاخوة فى الله واقتناه الكتب

الدينية والسياسية

— ميت الكرماء — طلخا

— محمد طه عبد المقصود أبو النور —

٢٠ سنة

— طالب بصيدلية القاهرة —

— القراءة — المراسلة — جمع الطوابع

— الفيوم — سنهور القبليه — بجوار

مكتب البريد

بموهبة قادمة .

— الأخ عيسى مقدار — المجلة في الطريق
إليك

— الأخت عائشة البنداري — باريس :
بانتظار كتاباتك — شكرا

— الأخ قارح محمد سعيد والأخ محمد
مبدي : الصومال : شكرا على مشاعركما
الطيبة

— الأخ زغلول عبد الحليم عبد الله —
الجزيرة : حوّلت رسالتكم للدكتور فهمي
الشناوي

— الأخ سعيد رمضان — جنيف —
سويسرا : شكرا

— الأخ محمد مطهر الكحلاني —
صنعاء : أرسلت الاعداد — شكرا

— الأخ الشاعر سالم محمد الزهوي —
بليس : قصيدتك ممتازة

ردود خاصة :

— الأخ حسن طعسوا : مقديشيو —
الصومال : أرسلت لكم المجلة —
شكرا .

— الأخ شوال سليمان — تنزانيا :
أرسلت لكم المجلة .

— الأخ رضا خضر — مرصفا — بنها :
قصيدتك الذكرى تفيض بالمشاعر لكن
ينقصها الوزن

— الأخ وائل جمال — ابشواي —
الفيوم : قصيدتك « الطريق » تبشر

سآتيك

يسابقني الشوق شوقا إليك
سأثر عمري على راحتك
وقطعت قلبي حروف نشيد
ويدنو بحبك كل بعيد

للشاعر ممدوح الشيخ
منوفية — قويسنا

سآتيك فوق خيول الصباح
لتبرأ في ضفتيك الجراح
نحت عظامي صاري علم
لأجلك يا قدس يحلو الألم

رؤى متباعدة ومساخ فاشلة

عرضت إيران في مؤتمر القمة الاسلامي ١٩٨١ انسحاباً غير مشروط من الاراضي الايرانية كشرط أولى للمفاوضات ، وهذا ما رفضه العراق ، وهو دليل على إصراره في استثمار مكاسبه العسكرية من حرب غير مشروعة دولياً هو بادؤها .

وباستعراض مساعي السلام نجدها على النحو التالي :

مساعي من قبل العراق ، بدأت بعد تحقيق انتصارات عسكرية على الجبهات باستعداد العراق لوقف إطلاق النار ، وهذا طلب مؤداه حفاظ العراق على مكاسبه العسكرية .

مساعي من قبل الدبلوماسية العربية .. وهي متورطة في مساعدة العراق عسكريا وسياسيا واقتصاديا ، فكل ما قدمته هو السلام من منظور الحكومة العراقية .

مساعي الدبلوماسية الاسلامية .. قررت بعض الدول الاسلامية وجهات نظر الطرفين ، فتكتلت الدول العربية ، فتباعدت الرؤى .

مساعي المؤتمرات الاسلامية ، وهذه مؤتمرات دعائية ليس لها من قيمة ؛ اللهم إلا إعلاميا .

يعنى هذا ، أن تصوير الطرح الايراني على أنه رفض وتعنت وإصرار على الحرب يعد وصفا مفتاتا وغير موفق إن لم يكن تهريجا بغية المناصرة .

عبد الحميد محمد عبد العزيز



نحو طلائع إسلامية واعية

القضية الفلسطينية من عهد الناصر إلى السادات

د. محمد مورو

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صديق بالفيحاء بـ ٩١١٣٧١

كتاب
المختار



جولة العرب في كل مكان

كلية عينه * وتحليل موضوعه
 قناد حبيب * وحبراته شابة
 خطيبه * خطيبه

مجلة كل المسلمين أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

عصام حنفي

- جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم -
- بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
- ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
- فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غرة ٢٠
- سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
- الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :

- لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية ، بما
- فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
- الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا
- ومجميع أنحاء العالم ٢٠ دولاراً أمريكياً بما فيها أجرة البريد
- تقبل الاشتراكات :

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدق القنطرة ١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٢٠٧ القاهرة

الإعلانات :

يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٢٠٧ القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ
رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا"

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

السلام عليكم

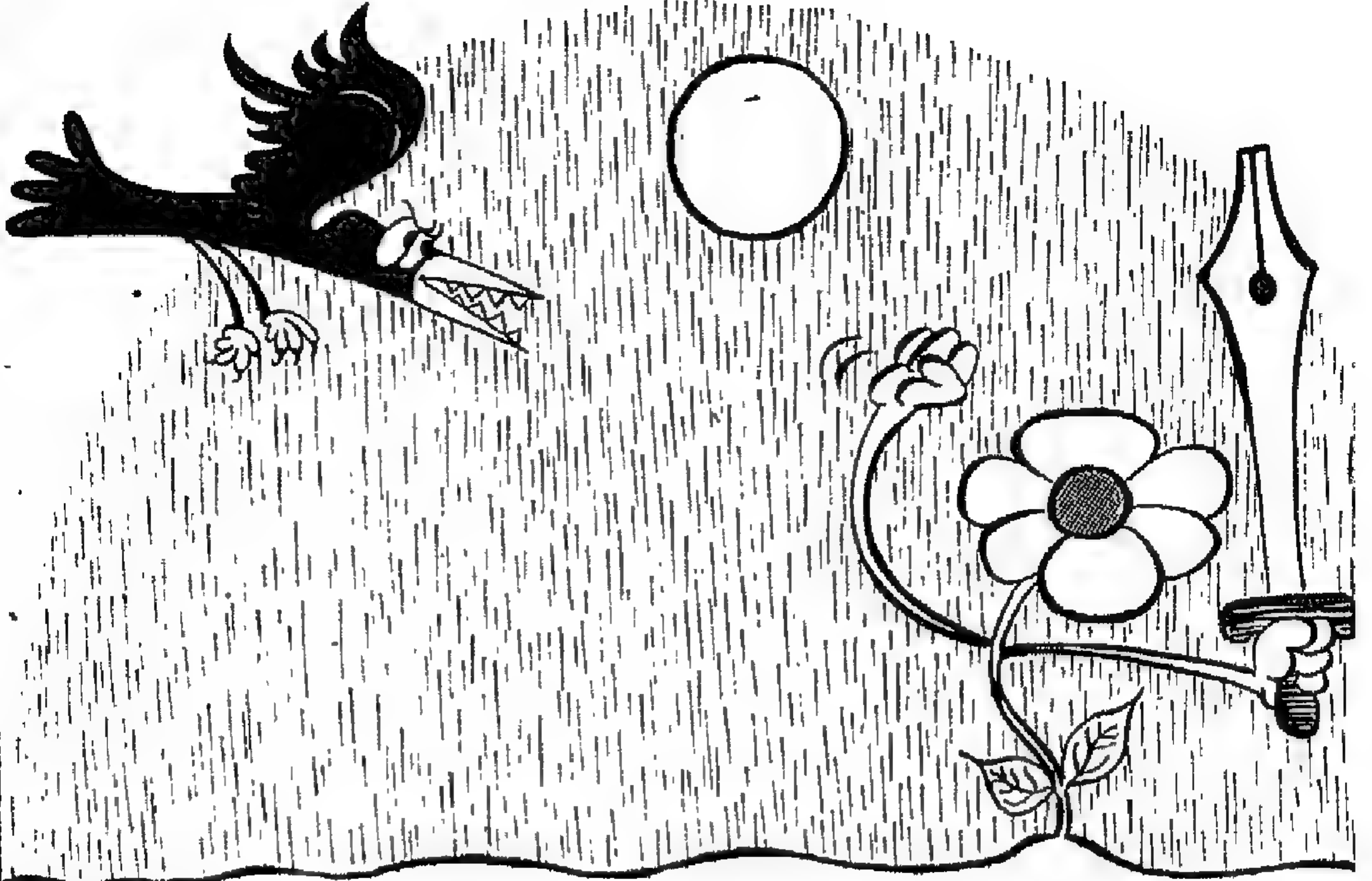
نعم الصديق لا يتوقف . ورافد الوعي والثورة لا ينتهى . والمجرى
الفد النظيف سيظل دائما مفخرة للجميع . مسلمو اليوم . ومسلمو
الغد . مسلمو ما قبل الانتصار ومسلمو ما بعد الانتصار .

كانت المختار .. ولا تزال . مصباحا ومنهجنا . وتيارا وموقفا لم
تهن يوما في مواجهة الاستكبار أو الاضطهاد أو تحت قسوة
الظروف المادية الصعبة . وسارت على الشوك تقول الحق كاملا غير
منقوص — ولتعلن كلماتها بلاء الفهم لا تريد من أحد جزاء
ولا شكورا .

سبعة أعوام — وثمانية وأربعين عددا — كنا نقاتل يوميا من
أجل إصدار مجلة كل المسلمين . كنا نشعر بهذه الروح الربانية التي
تسرى في المجلة . كانت المجلة تخرج رغم أنف الأمكانات الضعيفة
بعد أن فقدنا مطابعنا عقب ١٩٨١ . وتراكمت علينا الديون . ولم
نجد أيدينا إلى أحد ، لأننا دائما نمد أرجلنا في وجوه من نريد .

سبعة أعوام من القتال بالكلمات . والنضال الدءوب لأصحاب
المجلة ومحرميها وهؤلاء الجنود المجهولين الذين أعطونا من حبههم
وتفانيهم الكثير جدا . كانت المجلة تسبقنا دائما . وكانت كيانا
مستقلا .

ومنذ اليوم الأول انحازت المجلة إلى عموم الأمة . إلى وحدة
الأمة . إلى مستقبلها . انحازت إلى المستضعفين ووقفت بحزم مع
الثورة الافغانية وأيدت ثورة الاسلام في إيران — وتبنت قضايا كل
حركات التحرر الاسلامي في كل مكان ، في سوريا والعراق



حمام حنق

وأريتريا والفلبين وفي مواجهة تنصير أندونيسيا المسلمة وفي مساندة كل المستضعفين المسلمين في كل ركن من أركان الدنيا ..

ونحن الآن ندرك أن القوى الصهيونية والصليبية والشيوعية تقف منا موقف العداء . لأن المختار كانت دائما بالمرصاد لفضح مخططات هؤلاء الشياطين . ومع هذا نقول إننا مطمئنون إلى أن البذور التي القيناها لن تموت وسوف تزهر مع الأيام جيلاً إسلامياً فريداً يمتلك قبضة العمالقة وخفة الرياح وصمود الجبال الرواسي وهذا هو عزائنا الوحيد .

واليوم تحتفل المختار الإسلامية بعيدها الثامن وعددها التاسع والأربعين ساعة إلى هدفها ومسيرتها المباركة .. المختار التي حافظت على استقلالها بطريقة فذة وانتمائها إلى كل المسلمين .

المختار الإسلامية

حديث الشهيد



سيد قطب

﴿وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحكيم﴾
﴿والسما ذات البروج ، واليوم الموعود ، وشاهد مشهود﴾ .
تبدأ السورة - قبل الإشارة إلى حادث الأخدود - بهذا
القسم : بالسما ذات البروج ، وهي إما أن تكون أجرام النجوم
الهائلة وكأنها بروج السما الضخمة أى قصورها المبنية ، كما
قال : ﴿والسما بيناها بأيد وإنا لموسعون﴾ .. وكما قال :
﴿أنتم أشد خلقاً أم السما بناها﴾ .. وإما أن تكون هى المنازل
التي تنتقل فيها تلك الأجرام فى أثناء دورانها ، وهى مجالاتها التي
لاتعدها فى جريانها فى السما . والإشارة إليها يوحى
بالضخامة . وهو الظل المراد إلقاؤه فى هذا الجوز .

﴿واليوم الموعود﴾ .. وهو يوم الفصل فى أحداث الدنيا ،
وتصفية حساب الأرض وما كان فيها . وهو الموعود الذى وعد
الله بمجيئه ، ووعد بالحساب والجزاء فيه ؛ وأمهل المتخاصمين

والمقاضين إليه . وهو اليوم العظيم الذي تتطلع إليه الخلائق ،
وتترقبه لترى كيف تصير الأمور .

﴿ وشاهد ومشهود ﴾ .. في ذلك اليوم الذي تعرض فيه
الأعمال ، وتعرض فيه الخلائق ، فتصبح كلها مشهودة ، ويصبح
الجميع مدعى .. ويعلم كل شيء . ويظهر مكشوفاً لا يستره
سائر على السلوب والعيون ..

.. وتلتقى السماء ذات البروج ، واليوم الموعود ، وشاهد
ومشهود .. تلتقى جميعاً في إلقاء ظلال الاهتمام والاحتفال
والاحتشاد والضخامة على الجو الذي يعرض فيه بعد ذلك حادث
الأخدود .. كما توسى بالمجال الواسع الشامل الذي يوضع فيه
الحادث . وتوزن فيه مربيته وينصفى فيه حسابه .. وهو أكبر من
مجال الأرض ، وأبعد من مدى الحياة الدنيا وأجلها المحدود ..

وبعد رسم هذا الجو ، وفتح هذا المجال ، تجيء الإشارة إلى
الحادث في لمسات قلائل :

﴿ قتل أصحاب الأخدود . النار ذات الوقود . إذ هم عليها
قعود . وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ﴾ وما نقموا منهم إلا
أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد . الذي له ملك السماوات
والأرض ، والله على كل شيء شهيد ..

وتبدأ الإشارة إلى الحادث بإعلان التهمة على أصحاب
الأخدود : ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ .. وهي كلمة تدل على
الغضب . غضب الله على الفعلة وفاعليها . كما تدل على شناعة
الذنب الذي يشير غضب الحليم ، ونقمته ، ووعيده بالقتل لفاعليه .

ثم يحىء تفسير الأخدود : ﴿ النار ذات الوقود ﴾
والأخدود : الشق في الأرض . وكان أصحابه قد شقوه وأوقدوا
فيه النار حتى ملأوه ناراً ، فصارت النار بدلاً في التغير من
الأخدود للإيجاء بتلهب النار فيه كله وتوقدها .

قتل أصحاب الأخدود ، واستحقوا هذه النعمة وهذا
الغضب ، في الحالة التي كانوا عليها وهم يرتكبون ذلك الإثم ،
ويزاولون تلك الجريمة : ﴿ إذ هم عليها قعود . وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين شهود ﴾ .. وهو تعبير يصور موقفهم ومشهدهم ، وهم
يوقدون النار ، ويلقون بالمؤمنين والمؤمنات فيها وهم قعود على
النار ، قرييون من عملية التعذيب البشعة ، يشاهدون أطوار
التعذيب ، وفعل النار في الأجسام في لذة وسعار ، كأنما يتبتون في
حسهم هذا المشهد البشع الشنيع !

وما كان للمؤمنين من ذنب عندهم ولا ثأر : ﴿ وما نقموا
منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد . الذى له ملك السموات
والأرض . والله على كل شيء شهيد ﴾ .. فهذه جريمتهم أنهم
آمنوا بالله ، العزيز : القادر على ما يريد ، الحميد : المستحق
للحمد في كل حال ، والمحمود بذاته ولو لم يحمده الجاهل ! وهو
الحقيق بالإيمان والعبودية له ، وهو وحده الذى له ملك السموات
والأرض وهو يشهد كل شيء وتعلق به إرادته تعلق الحضور . ثم
هو الشهيد على ما كان من أمر المؤمنين وأصحاب الأخدود ..
وهذه لمسة تطمئن قلوب المؤمنين ، وتهدد العتاة المتجبرين . فالله
كان شهيداً . وكفى بالله شهيداً .

وتنتهى رواية الحادث في هذه الآيات القصار ، التي تملأ القلب
بشحنة من الكراهية لبشاعة الفعلة وفاعليها . كما تستجيش فيه
التأمل فيما وراء الحادث ووزنه عند الله وما استحقه من نقمته

وغضبه . فهو أمر لم ينته بعد عند هذا الحد ، ووراءه في حساب الله ما وراءه .

كذلك تنتهى رواية الحادث وقد ملأت القلب بالروعة . روعة الإيمان المستعلى على الفتنة ، والعقيدة المنتصرة على الحياة ، والانطلاق المتجرد من أوهام الجسم وجاذبية الأرض . فقد كان في مكنة المؤمنين أن ينجوا بحياتهم في مقابل الهزيمة لإيمانهم . ولكن كم كانوا يخسرون هم أنفسهم في الدنيا قبل الآخرة ؟ وكم كانت البشرية كلها تخسر ؟ كم كانوا يخسرون وهم يقتلون هذا المعنى الكبير . معنى زهادة الحياة بلا عقيدة ، وبشاعتها بلا حرية ، والمخطاطها حين يسيطر الطغاة على الأرواح بعد سيطرتهم على الأجساد ! إنه معنى كريم جداً ومعنى كبير جداً هذا الذى رجوه وهم بعد في الأرض . رجوه وهم يجدون مس النار فتحترق أجسادهم ، وينتصر هذا المعنى الكريم الذى تزكيه النار ؟ وبعد ذلك لهم عند ربهم حساب ، ولأعدائهم الطاغين حساب .. يعقب به السياق ..

﴿ إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات - ثم لم يتوبوا -- فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق . إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار . ذلك الفوز الكبير ﴾ .

إن الذى حدث في الأرض وفي الحياة الدنيا ليس بخاتمة الحادث وليس نهاية المطاف . فالبقية آتية هناك . والجزاء الذى يضع الأمر في نصابه ، ويفصل فيما كان بين المؤمنين والطاغين آت . وهو مقرر مؤكد ، وواقع كما يقول عنه الله :

﴿ إن الذين فتوا المؤمنين والمؤمنات ﴾ .. ومضوا في ضلالتهم سادرين ، لم يندموا على ما فعلوا ﴾ ثم لم يتوبوا ﴾ .. ﴿ فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ﴾ .. وينص على ﴿ الحريق ﴾ .. وهو مفهوم من عذاب جهنم . ولكنه ينطق به وينص عليه ليكون مقابلاً للحريق في الأخدود . وبنفس اللفظ الذى يدل على الحدث . ولكن أين حريق من حريق ؟ فى شدته أو مدته ! وحريق الدنيا بنار يوقدها الخلق . وحريق الآخرة بنار يوقدها الخالق ! وحريق الدنيا لحظات وتنتهى ، وحريق الآخرة أبداً لا يعلمها إلا الله ! ومع حريق الدنيا رضى الله عن المؤمنين وانتصار لذلك المعنى الإنسانى الكريم . ومع حريق الآخرة غضب الله ، والارتكاس الهابط الدميم !

ويتمثل رضى الله وإنعامه على الذين آمنوا وعملوا الصالحات فى الجنة : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ .. وهذه هى النجاة الحقيقية : ﴿ ذلك الفوز الكبير ﴾ .. والفوز : النجاة والنجاح . والنجاة من عذاب الآخرة فوز . فكيف بالجنات تجري من تحتها الأنهار ؟

بهذه الخاتمة يستقر الأمر فى نصابه . وهى الخاتمة الحقيقية للموقف : فلم يكن ما وقع منه فى الأرض إلا طرفاً من أطرافه ، لا يتم به تمامه .. وهذه هى الحقيقة التى يهدف إليها هذا التعقيب الأول على الحادث لتستقر فى قلوب القلة المؤمنة فى مكة ، وفى قلوب كل فئة مؤمنة تتعرض للفتنة على مدار القرون .

ثم تتوالى التعقيبات ..

﴿ إن بطش ربك لشديد ﴾ .. وإظهار حقيقة البطش وشدته فى هذا الموضع هو الذى يتناسب ما مر فى الحادث من مظهر

البطش الصغير الهزيل الذى يحسبه أصحابه ويحسبه الناس فى الأرض كبيراً شديداً . فالبطش الشديد هو بطش الجبار . الذى له ملك السموات والأرض . لا بطش الضعفاء المهازيل الذين يتسلطون على رقعة من الأرض محدودة ، فى رقعة من الزمان محدودة .

ويظهر التعبير العلاقة بين مخاطب - وهو الرسول ﷺ والقائل وهو الله عز وجل . وهو يقول له : ﴿ إن بطش ربك .. ﴾ . ربك الذى تنتسب إلى ربوبيته ، وسندك الذى تركن إلى معونته .. وهذه النسبة قيمتها فى هذا المجال الذى يبطش فيه الفجار بالمؤمنين !

﴿ إنه هو يبدىء ويعيد ﴾ .. والبدء والإعادة وإن اتجه معناه الكلى إلى النشأة الأولى والنشأة الآخرة .. إلا أنهما حدثان دائبان فى كل لحظة من ليل أو نهار . ففى كل لحظة بدء وإنشاء ، وفى كل لحظة من ليل أو نهار . ففى كل لحظة بدء وإنشاء ، وفى كل لحظة إعادة لما بلى ومات . والكون كله فى تجديد مستمر .. وفى ظل هذه الحركة الدائبة الشاملة من البدء والإعادة يبدو حادث الأخطار ونتائج الظاهرة مسألة عابرة فى واقع الأمر وحقيقة التقدير . فهو بدء لإعادة .. أو إعادة لبدء . فى هذه الحركة الدائبة الدائرة ..

﴿ وهو الغفور الودود ﴾ .. والمغفرة تتصل بقوله من قبل : ﴿ ثم لم يتوبوا ﴾ .. فهى من الرحمة والفضل الفائض بلا حدود ولا قيود . وهى الباب المفتوح الذى لا يغلق فى وجه عائد تائب . ولو عظم الذنب وكبرت المعصية .. أما الود .. فيتصل بموقف المؤمنين ، الذين اختاروا ربهم على كل شيء . وهو الإيناس اللطيف الحلو الكريم . حتى يرفع الله عباده الذين يؤثرونه ويحبونه

إلى مرتبه ، يتخرج القلم من وصفها لولا أن فضل الله يجود بها ..
مرتبة الصداقة .. الصداقة بين الرب والعبد .. ودرجة الود من
الله لأودائه وأحبائه المقربين .. فماذا تكون الحياة التي ضحوا بها
وهي ذاهبة ؟ وماذا يكون العذاب الذي احتملوا وهو موقوت ؟
ماذا يكون هذا إلى جانب قطرة من هذا الود الحلو ؟ وإلى جانب
لحمة من هذا الإيناس الحبيب ؟

إن عبيداً من رقيق هذه الأرض . عبيد الواحد من البشر ،
ليلقون بأنفسهم إلى التهلكة لكلمة تشجيع تصدر من فمه ، أو لحمة
رضاء تبدو في وجهه .. وهو عبد وهم عبيد .. فكيف بعباد الله .
الذين يؤنسهم الله بوده الكريم الجليل ، الله ﴿ ذو العرش المجيد ﴾
العالى المهيمن الماجد الكريم ؟ ألا هانت الحياة . وهان الألم .
وهان العذاب . وهان كل غال عزيز ، في سبيل لحمة رضى يجود بها
المولى الودود ذو العرش المجيد ..

﴿ فعال لما يريد ﴾ .. هذه صفته الكثيرة التحقق ، الدائبة
العمل .. فعال لما يريد .. فهو مطلق الإرادة ، يختار ما يشاء .
ويفعل ما يريد . ويختاره ، دائماً أبداً ، فتلك صفته سبحانه .

يريد مرة أن ينتصر المؤمنون به في هذه الأرض لحكمة
يريدها . ويريد مرة أن ينتصر الإيمان على الفتنة وتذهب الأجسام
الفانية لحكمة يريدها .. يريد مرة أن يأخذ الجابرين في الأرض .
ويريد مرة أن يمهلهم لليوم الموعود .. لحكمة تتحقق هنا وتتحقق
هناك ، في قدره المرسوم ..

فهذا طرف من فعله لما يريد . يناسب الحادث ويناسب ما
سيأتى من حديث فرعون وثمود . وتبقى حقيقة الإرادة الطليقة
والقدرة المطلقة وراء الأحداث ووراء الحياة والكون تفعل فعلها
في الوجود .

فعال لما يريد .. وهالك نموذجاً من فعله لما يريد :

﴿ هل أتاك حديث الجنود : فرعون وثمود ؟ ﴾ . وهى إشارة إلى قصتين طويلتين ، ارتكباناً إلى المعلوم من أمرهما للمخاطبين ، بعد ما ورد ذكرهما كثيراً فى القرآن الكريم . ويسميهما الجنود . إشارة إلى قوتهم واستعدادهم .. هل أتاك حديثهم ؟ وكيف فعل ربك بهم ما يريد ؟

وهما حديثان مختلفان فى طبيعتهما وفى نتائجهما .. فأما حديث فرعون ، فقد أهلكه الله وجنده ونجى بنى إسرائيل ، ومكن لهم فى الأرض فترة ، ليجقق بهم قدراً من قدره ، وإرادة من إرادته . وأما حديث ثمود فقد أهلكهم الله عن بكرة أبيهم وأنجى صالحاً والقللة معه حيث لم يكن لهم بعد ذلك ملك ولا تمكين . إنما هى مجرد النجاة من القوم الفاسقين .

وهما نموذجان لفعل الإرادة ، وتوجه المشيئة . وصورتان من صور الدغوة إلى الله واحتمالاتها المتوقعة ، إلى جانب الاحتمال الثالث الذى وقع فى حادث الأنحدود .. وكلها يعرضها القرآن للقللة المؤمنة فى مكة ، ولكل جيل من أجيال المؤمنين ..

وفى الختام يجيء إيقاعان قويان جازمان . فى كل منهما تقرير ، وكلمة فصل وحكم أخير :

﴿ بل الذين كفروا فى تكذيب ، والله من ورائهم محيط ﴾ .. فشأن الكفار وحقيقة حالهم أنهم فى تكذيب يعسون به ويصبحون . ﴿ والله من ورائهم محيط ﴾ .. وهم غافلون عما يحيط بهم من قهر الله وعلمه . فهم أضعف من الفيران المحصورة فى الطوفان العميم !

﴿ بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ ﴾ .

والمجيد الرفيع الكريم العريق .. وهل أجد وأرفع وأعرق من
 قول الله العظيم ؟ وهو في لوح محفوظ . لا ندرك نحن طبيعته ،
 لأنه من أمر الغيب الذي تفرد الله بعلمه . إنما ننتفع نحن بالظل
 الذي يلقيه التعبير ، والإيحاء الذي يتركه في القلوب . وهو أن
 هذا القرآن مصون ثابت ، قوله هو المرجع الأخير ، في كل ما
 يتناوله من الأمور . يذهب كل قول ، وقوله هو المرعى
 المحفوظ ..

ولقد قال القرآن قوله في حادث الأخدود ، وفي الحقيقة التي
 وراءه .. وهو القول الأخير ..

سيد قطب

كتاب المختار الإسلامي

نحو طلائع إسلامية واعية

صدر من هذا المسلسل :

- السُّنَّة والسُّيَّة ضجة مفعلة ومؤثرة د. إسلام محمود
- ملف الكنيسة المصرية د. محمود
- الإسلام هو الحل الوحيد للأزمات المضاعفة في الغرب د. جابر جادوي
- الشباب وحرية الاختيار د. رشدي قطار
- فتح القسطنطينية محمود الشاذلي
- القضية الفلسطينية من عبد الناصر إلى السادات د. محمود

مكتبة المختار الإسلامي : ١٦ شارع كامل صفي بالفجالة - ت : ٩١١٣٧١

٢٧ نوفمبر الماضي طالعتنا جريدة الأخبار بمحديث للأنا في شنودة جرى على غير المعهود من أحاديث الأنا أو حتى أحاديث مشايخ الأزهر والمفتين التي تنشر عادة في المناسبات الدينية أو إبان الفتن الطائفية ! وقد اختلف هذا الحديث أيضاً عن الحوارات التي تجريها الصحف الحكومية مع المشايخ الرسميين على فترات جد متباعدة والتي تدور حول العموميات وتهدف عادة إلى تأكيد مواقف الحكم من قضايا محددة كإدانة الجماعات الإسلامية أو حرب صدام ضد إيران أو معاهدة الصلح مع إسرائيل . كان حديث الأنا المشار إليه سياسياً بحثاً وفي صميم قضايا معينة فرض على الإعلام حجب الرأي الإسلامي فيها وتشويهه .

حول حديث الأنا

ثم أعطيت للصحفي الذي أجرى الحديث لتسبب إليه . ومن ذلك فإن الصحفي الذي أجرى الحديث يذكر عبارات وأفكار البابا نفسه في أسئلته ثم يترك له الرد ليتولى الأنا تكرار نفس العبارات والأفكار كما حدث في قول الصحفي إن مصر تكون عنصراً واحداً وليس عنصري الأمة (حسب القول السائد) وعن إثارة قضية ما يسمى بالكتب المشتركة وهي فكرة الوحيد الذي طرحها في مصر كان البابا نفسه وماتت في مهدها .

ولا يظن البعض أننا نتصد هنا شكليات

إلا أن أبرز مالفت الانتباه في الحديث كان طبيعة الأسئلة الموجهة للأنا وكيفية صياغتها التي جاءت لا للاستفزاز أو الإلتواء بالحديث ناحية تفيد مواقف الحكم أو تدفع إلى إحراج المتحدث كما يحدث عند إجراء أحاديث مع مشايخ رفيعي المنصب بل جاءت متحفزة ضد المسلمين (أغلبية الشعب المصري) ومعبرة عما يريد البابا نفسه قوله وبلغة لا يمكن أن تصدر منه شخصياً ، كما جاءت هذه الأسئلة في صميم القضايا التي يريد البابا أن يتحدث عنها وكأنها كتبت بقلم



الهيئة الدولية لتنظيم الأسرة . وهذا الكلام يحتاج إلى ردود متسعة جداً . فهل هي فتوى من البابا لصالح تنظيم الأسرة أو تحديد النسل ؟ ولمن توجه هذه الفتوى على صفحات الأخبار ؟ هل هي موجهة للمسلمين بمعنى أن حجتكم في معارضة تحديد النسل بالاشارة إلى إكثار الغير من نسلهم باطلة بعد أن خرج الرئيس الديني هؤلاء بفتوى لاتباع تحديد النسل بل تقول إنها لاتعارضه وهي فتوى في الظاهر قد تقابلها تعليمات أخرى مخالفة في الباطن كما يذهب البعض ؟

ويقول الأنبا إن المسيحية فيها رهبة وبتولية ونسك وأظن أن هذا القول فيه من الاستخفاف بعقول القراء الشيء الكثير لأن هذه الرهبة والبتولية والنسك لم تمنع بابا روما من الدعوة المضادة والهجوم الشديد والدائم والدائب على فكرة تنظيم الأسرة وقد ردد هذا الكلام في أستراليا في نفس اليوم الذي أجرى فيه الأنبا شنوده حديثه . ولا ينكر أحد أن الكنيسة الكاثوليكية ومجلس الكنائس الأفريقي ، والكنيسة القبطية أكبر أعضائه ، يقفان ضد تحديد النسل ويحرمانه ويشجعان على الإكثار نفسه ولم نسمع أن الكنيسة القبطية قد عارضت تعاليم المجلس الأفريقي في هذا الصدد .

ونحن نستغرب أشد الاستغراب أن يحشر سؤال وجواب في مثل هذا الموضوع في

سطحية وإنما نلفت النظر إلى الفارق الجوهرى بين معاملة أرفع المراتب الدينية لعقيدة هذه الأمة وبين المعاملة الخاصة جداً التي يلقاها الأنبا شنوده في هذا الحديث أو بالأصح في هذا المقال المكتوب على شكل حديث ، ونشير إلى أن شيخ الأزهر المعين من الحكومة وعلى عيناها لا يستطيع أن يبدى رأى في صحيفة رسمية حول نفس القضايا التي أثارها البابا بل لايسمح له بالرد مثلما فتحت الصفحة الثالثة للبابا ليرد على إتهامات قديمة ويحييها من جديد من حيث أراد نفيها .

يقول البابا في رد على قضية تحديد النسل التي أثبتت مؤخراً في صحيفة النور وغيرها (وهذا هو أحد أهداف الحديث) إن الكنيسة القبطية لم تقف ضد تنظيم النسل بسبب ضرورة قومية وأن أسقفية القمامة تضم قسماً للأسرة ينشر في الأسرة في البلاد بالتعاون مع

مكتبة

حديث الأنبا لأنه يشير الشكوك ولا يهدئها على طريقة يكاد المريب يقول خذولى . فما هو شأن الأمة المصرية إن كانت الكنيسة القبطية تؤيد تحديد النسل أو تعارضه . إن المسلمين وهم يعارضون هذه الدعوة لا يعارضونها لأن الأقباط يؤيدونها أو لأن الأقباط أيضاً يعارضونها وإنما هم يرفضونها إستناداً لأحاديث صريحة لنبيهم وإستناداً إلى أن الصهاينة وهم العدو المشترك للمسلمين والأقباط يزيدون أعدادهم ويخشون من تزايد أعداد الأمة المصرية المسلمة في غالبيتها والتي ترفع لواء الجهاد ضدهم . غير أن كاتب الحديث أيا كان على قدر من سوء النية أو الخبث بحيث خيل له أن المسلمين يعارضون تحديد النسل خوفاً من الأقباط فأراد أن يأتى برأى لزعم الأقباط الروحي يؤيد الدعوة كي يخدم سياسة الدولة بطمأنينة المسلمين . لكن هذا التصرف زاد الطين بلة إذ أضفى طابع الحساسية والريبة على المسألة وهو لم يكن فيها من قبل ودفع بالأنبا إلى الإدلاء بتصريحات لا تتفق مع الواقع المشهود ولا مع مواقف المسيحية عموماً أو مجلس الكنائس الأفريقي .

ولسنا ندرى ماهى وظيفة الخدمات العامة أقسام الأسرة والقيام بنشر الوعي بتنظيم الأسرة في كافة أنحاء البلاد بالتعاون مع هيئة أجنبية كما ذكر البابا بالنص في حديثه . إن هذه المهام من واجبات الحكومة والدولة وليست من واجبات هيئة دينية روحية ليست

مكلفة في حدود تصورنا بدور وزارة الشؤون الاجتماعية أو وزارة الصحة أو جهاز تنظيم الأسرة . وإلقاء الضوء على هذا الجانب من نشاط الكنيسة لا يفيد إلا هؤلاء الذين يقولون إنها تحولت إلى دولة داخل الدولة مشيرين إلى أسقفيات الخدمات العامة والتعليم - الخ .. ولم يقل أحد إن الأقباط بالذات محرومون من الخدمات العامة حتى ينشأ لهم جهاز يقوم بذلك فأجهزة الدولة تقدم الخدمات للجميع ومثل هذا الطرح قد يعطى الإنطباع بأن المطلوب تقديم خدمات خاصة فوق ماتقدمه أجهزة الدولة مما يشجع الإنطباع بوجود تكتل من نوع ما أو سعى إلى وضع ممتاز . وهذا النشاط الممتد على طول البلاد قد يثير شكوكاً من نوع آخر حول طبيعة الخدمات التي يقدمها قسم الأسرة هذا للجميع وهل هى مثلاً «نفس» الخدمات بالنسبة للجميع أم أنها قد تأخذ عند فئة صورة تنظيم الأسرة وعند الفئة الأخرى صورة مساعدات للأسر الموجودة فعلاً كبيرة أم صغيرة .

ويخصص الأنبا جزءاً كبيراً من حديثه لنفى تهمة ذكرها الصحفى الذى قيل إنه أجرى الحديث من أن الكنيسة القبطية تدعو إلى إنشاء دولة قبطية فى أسيرط . والحقيقة أن هذا جهد ضائع لم يؤد إلا إلى أحياء مقولات ذكرت منذ فترة وتسليط الضوء عليها مرة أخرى . ومادامت هذه التهمة

النظرون . والحق أن تفاصيل الدولة المزعومة لا تقتصر على أسيوط كما جاء في الحديث بل تمتد إلى أجزاء من الفيوم والقاهرة وصولاً إلى وادى النظرون بالذات كمر حيوى إلى الاسكندرية عاصمة الدولة المقترحة ومقر الكنيسة الأصلية مع وجود ممر بحرى آخر ناحية البحر الأحمر فى نفس منطقة الأديرة الحالية . كذلك فإن قداسته يقول إنه من غير المعقول أن تنقسم مصر إلى ثلاث دول وهو نفس قول من قالوا باستحالة تقسيم ألمانيا منذ أربعين عاماً أو كوريا وفيتنام منذ أقل من ثلاثين فعندما تلتقى إرادات دولية جامحة ومدعومة قد يحدث ما ليس فى الحساب كقيام إسرائيل على وجه المثال .

وعندما يتحدث الأنبا عن رأيه فى تطبيق الشريعة الإسلامية كنا نتصور أنه س يلتزم بالدستور والابحاج الشعبى فى هذا الصدد لكنه يأتى بموقف جديد تماماً يحتاج إلى وقفة حاسمة . يقول إن هذا التطبيق هو الآن موضع حوار بين المسلمين « ونحن » ننتظر نتيجة هذا الحوار . وإذا كان الأنبا يقصد بكلمة « حوار » الجدل أو الاختلاف فإن هذا غير صحيح لأن الذى يجادل فى ذلك وبعمالة واضحة لأعداء الإسلام فى الداخل والخارج هم العلمانيون الخارجون عن ربة الإسلام بإعترافهم أنفسهم والذين يدخلون فى عداد « أشقائنا المسلمين » . ثم يقول البابا إن المسيحيين بحاجة إلى طمأنه من أنهم لن يتحولوا إلى مواطنين من الدرجة الثانية .

الجهولة قد أعيدت إلى الأذهان على لسان رجل لا يرقى الشك إليه كمتطرف إسلامى فيجدر بنا أن نشير إلى أن الحركة الإسلامية لم تكن هى مصدر هذا الإتهام بل تقارير علمية وصحفية أمريكية وصلت مصداقيتها إلى حد دفع باستاذ مصرى كبير ينتمى إلى التيار القومى العربى إلى أن يضمنها فى كتاب صدر له عام ١٩٨٠ . وهو وغيره كثيرون لا يهتمون الكنيسة القبطية بل يهتمون إسرائيل وأمريكا بالعمل على تفتيت مصر إلى دويلات طائفية وعنصرية إحداهما قبطية والأخرى نوبية أسفل منها . إذن فالتهم الأول هو الدول الأستعمارية وهذه تهمة يرددها الجميع فى مصر على المستوى العالمى بل يؤكد العلمانيون مثلاً أنها احتمال واقع ويستخدمونها كسلاح يشهرونه فى وجه التيار الإسلامى كلما أراد العمل على تطبيق الشريعة .

ونحن نحمد للأنبا شجوة نفيه لهذه التهمة التى لحقت فى الحقيقة بقيادة الكنيسة والعناصر المتعاونة مع الغرب كما أن تأكيده على مشاعر الأخوة والمودة هو المتوقع ممن كان فى منصبه وإحساسه بالمسئولية وهو موضع تقديرنا . غير أننا نلاحظ أن الأدلة التى عرضها لنفى فكرة قيام دولة قبطية هى مع الأسف أدلة لاتفيد النفى بقدر ماتحتمل الجدل . فهو يقول إنه من غير المعقول أن ينحصر الأقباط تاركين سائر تاريخهم فى أماكن أخرى من البلاد مثل وادى

ويؤسفنا أن يردد نفس عبارات اللادينيين . وإذا كان من حقه وحق المسيحيين أن يطلبوا الإطمئنان والثقة فقد كنا نظن أن السبيل إلى ذلك هو الحوار مع الإسلاميين المخلصين والإستماع إلى مايقوله العلماء والمفكرون الإسلاميون حول هذا الموضوع . ويضيف أنه طلب إدخال مادة في الدستور تنص على أنه لا إكراه في الدين للمسيحيين وأن شرائعهم تطبق عليهم في مسائل الأحوال الشخصية مشيراً إلى أن الدستور الإسلامي الإيراني يعترف بحقوق الأقليات .

ولانبالغ إذا قلنا إن البابا شنودة يفجر هنا أخطر قضايا فجرت في مصر في السنوات الأخيرة ، إنه يقول كلاماً مذهلاً ومدهشاً إلى درجة لاستطيع معها أن نكتم فرحتنا البالغة به . إنه يؤكد أن الثورة الإيرانية الإسلامية تضرب النموذج لحل مشكلة الأقليات ويسقط بذلك كل كتابات عملاء الغرب والشرق واللادينيين المشككة في الحكم الإسلامي . فهذا هو زعيم روحى مسيحي بارز يشهد للثورة الإسلامية التي مهاجمها الكل في مصر حتى مشايخ السلطة . ثم أن البابا يسير بنا في طريق الدهشة فيطلب أن ينص في الدستور على مبادئ إسلامية صميمة مثل - « لا إكراه في الدين » وأن يحكم أهل الكتاب بشرائعهم الخاصة في مسائل الأحوال الشخصية متمتعين بالمساواة الكاملة مع باقي المواطنين . وهذه هي عين المبادئ الإسلامية الشرعية ولا حاجة إلى النص عليها

في الدستور مادام الدستور قد نص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع وهذه من مبادئ الشريعة . فقط نشير إلى أن البابا بهذا الإقرار بالشريعة الإسلامية والتجربة الإيرانية والاشادة بفضلهما في حماية الحقوق يسقط كل دعاوي اللادينيين الذين نصبوا من أنفسهم بالباطل متحدثين بإسم الأقباط . ونعيد التأكيد على أن حق المسيحيين المعترف به في الطمأنه على أوضاعهم في ظل تطبيق الشريعة يجب أن يتجاوز أساليب الإضراب (كما حدث عام ١٩٧٩ وفي ظل رئاسة الأنبا للكنيسة) أو العزوف عن اللقاء مع الإسلاميين رغم كل دعاوي المحبة والمودة أو الاستماع إلى أكاذيب وأراجيف وشائعات اللادينيين .

ويحتفظ الأنبا بمفاجأة لطيفة قرب نهاية حديثه حيث يقول : « ولعلنا نذكر في أحكام الشريعة الآية القرآنية التي تقول : « وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون » (سورة المائدة ٤٧) . وهذه هي نفس الآية التي تحتم على المسلمين أن يطبقوا أحكام الشريعة وبالتالي فلا حوار بينهم بمعنى الخلاف بل هو كما يعلم الأنبا هجوم من أذنان اللادينية ضد الدين عموماً وجدل لا طائل ورائه وحرب على الإسلام . فلا خلاف هناك على الشريعة أو أحكامها وأقصى مايمكن أن يكون هو مشاور حول أساليب التطبيق وكيفياته وهو مشاور لا يضير

المسيحيين بل لعلهم يدخلون فيه بدل الإنتظار كما يقول لاسيما وأنه بوعى وعلم يطلب الطمأنه لهم فلا يجدها إلا في أحكام الشريعة ونصوص دستور الثورة الإسلامية وآية عزيزة على قلب كل مسلم بل كل مؤمن توجه إليه الدعوة بالحكم بما أنزل الله في الإنجيل بما في ذلك الايمان بالنبي الرسول الأمي الذي يجذونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل وإتباع البشرى بمحمد ﷺ وهو المغزى .

لكننا نجد أنفسنا مضطرين للاختلاف مع الانبا فيما ذهب إليه في نهاية حديثه حول الكتب المشتركة التي يقترح أن تعرض لنقاط التلاقى بين الدينين ويجدها في الإيمان بوجود الإله الواحد والحياة الآخرة والثواب والعقاب والنبوة والمعجزات والفضائل . ويدرك الأنبا أن هذه ليست نقط إلتقاء إلا على المستوى اللفظي فقط وحتى في هذا نظر لأن جزءاً من النبوات والمعجزات (النبي محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن) موضع عدم إيمان من المسيحيين ، كما أن مفهوم الإيمان بالإله الواحد ليس مشتركاً بين الدينين كما يعلم أبسط العامة . وبالنسبة لنقاط « الإلتقاء » الأخرى التي ذكرها فمن الواضح أنها جد مختلفة ، أن نبدأ في ذكر التفاصيل الأولية حولها وحول نسياقها والمفاهيم العامة التي تحيط بها . ومن هنا فإن مثل هذه الكتب المشتركة التي يقترحها الأنبا شئود تلتقى في حقيقة الأمر مع ما يطالب به :

اللا دينيون (وهو مانفذ فعلاً في بعض بلدان إسلامية محكومة بنظم علمانية مثل إندونيسيا) من إلغاء تدريس وممارسة الدين في المدارس لصالح مادة مبهم غامضة مجردة غير فعالة كمادة الاخلاق أو التريه وماشابه ذلك من الأسماء . ومثل هذه الكتب تكون على درجة من التسطيح والعمومية ينعدم معها كل أثر لها مع شعور من تلقى عليهم دروسها بأن هناك وراءها شيئاً مخفياً عنهم يحرم قوله أو التفكير فيه أو معرفته مما يؤدي إلى تنفيرهم من الدين وتحويله إلى كم يحمل وراء الظهر ولا يعتبر وهو عين ما يريده اللا دينيون وما كان ينبغي أن يعارضه من موقع منصبه « الديني » .

ولا يعتقد البعض (وهو ما أظنه في تفكيرهم) أن مثل هذا التسطيح والإبهام والعلمانية المستترة في ثوب الحديث عن فضائل غامضة لا تفصيل لها ستكون ضد صالح الطالب المسلم إذ تحرمه من تعليم عقيدة دينه وتعاليم شريعته بتفاصيلها الحية والمقنعة وتقتل عمران هذا الدين وتبتره . إن هذه الكتب التي يقترحها الانبا وحده هي في غير صالح التلميذ المسيحي لأن عقيدة الثالوث والصلب والفداء وأسرار العبادات والمراسيم الكنسية هي في صلب دينه أبرز وأقوى من فكرة الإله المجرد أو الثواب والعقاب أو الآخرة التي يريد الانبا وضعها في الكتب والتي قد تكون أقرب إلى العقيدة الإسلامية والتصورات الإسلامية منها إلى

المفاهيم المسيحية حيث لانجدها تحتل نفس المكانة التي تحتلها في الاسلام . ومن هنا أستغرب أن يطرح الأنبا شنودة بالحاح غير مستساغ فكرة . هي ضد تربية الطفل والشباب المسيحي على دينه وتعمل على تنشئته بعيداً عن خصوصيات هذا الدين . إن أحداً غير اللاذنيين لم يفكر أو يرغب في ذلك . اللهم إلا إذا كان المستهدف تعويض هذا النقص بالتعليم الكنسي في مدارس الأحد التي أشار إليها في حديثه . غير أنه كان ينبغي أن يراعى أنه لا توجد لدى المسلمين مدارس جمعة أو كنيسة تقوم بتلقينهم تعاليم دينهم التي ستضيق مع الكتب المشتركة . وإذا قال فلينشئوا مثل هذا المدارس أو « الكنائس الاسلامية » فإننا نستغرب من دعوة تقيم الدنيا وتقعدها حول نقاط الالتقاء وترى الحل في تعميق هذا الالتقاء عن طريق كتب مشتركة تلغى تعليم الدين وممارسته في المدارس لكنها في نفس الوقت تنقل هذه المهمة إلى الكنائس من جانب وإلى لاشيء من جانب مقلية على أحاد المسلمين عبء تعليم أبنائهم تفاصيل دينهم الواسعة المتشعبة . وبمعنى آخر فإن الخلافات الدينية التي يشير إليها البابا ستبقى بل وتتعمق ولكن خارج المدرسة . فأى شيء كسبناه سوى العلمنة وإشاعة البلبلة ومنع المسلمين وهم الأغلبية الساحقة من أبناء الشعب المصري من دراسة وممارسة دينهم على مستوى الطفولة والمراهقة حتى في المدارس التي لا يوجد فيها مسيحي واحد ؟

إن فكرة الكتب المشتركة من أخطر أفكار العلمانية وهي تناقض ما يدعو إليه البابا في نفس حديثه حيث يقول إن فلسفة إنشاء مدارس الأحد كانت لوقاية النشء المسيحي القبطي من غائلة أفكار البعثات التبشيرية الأجنبية . فإذا كان يخشى على أبناء الأقباط من مسيحيين مثلهم لكن يختلفون في المذهب أفلا يخشى على أبناء « أشقائنا المسلمين » من غوائل عديدة أخطر وأوسع من بعثات التبشير ؟ أفينكر عليهم أن يتعلم أبنائهم الدين في المدارس ويتعلم المسيحيون أيضاً دينهم في نفس المدارس ؟ هل المحبة والمودة لن تتحقق في ساحات العمل الاجتماعي الواسع وتتحقق فقط إذا ألغى تعليم الدين الاسلامي ؟

ولعل الأنبا لا يعلم (أو يعلم) أنه بهذه الدعوة إنما يكرر ماسبق أن دعت إليه الصهيونية والبهائية منذ سنوات من تذويب الأديان في دين واحد علماني وضعى وهي الفكرة التي تحمس لها السادات كما تحمس لدعوة الأنبا حسب قوله في نفس الحديث . وهي الفكرة التي ولدت مشروع معبد الأديان بجبل سيناء . وما زالت صحف المعارضة تتابع حتى الآن تفاصيل تلك الفكرة المشبوهة وكيف ترعاها الصهيونية وتحاول شها في مصر . ولذلك فمن الممجوج أن يأتى الأنبا شنودة الآن ليلج على فكرة الكتب المشتركة النابعة من فكرة توحيد الأديان مما يثير الشكوك حول دوافعه ويثير فتناً نامت

منذ مدة لاسيما وأنه يربط الفكرة صراحة بقبول السادات وتحمسه لها وهو نفس السادات الذى كان يتحمس لكل الأفكار الضاربة للإسلام ويشجعها .

إن تصرف جريدة الأخبار الصادرة في بلد مسلم يرأسه رئيس مسلم (كما كان السادات يقول ولعل هذا يحظى بقبول الانبا شنودة) في الهجوم على الاسلام وتشويه صورة دعائه وشبابه ثم في إجراء حديث مخطط يثير الشكوك والفتن هو تصرف خطير لكننا على أى حال قد تعودنا في الفترة الأخيرة على مثل هذه التصرفات من الاعلام الرسمي . لكننا فقط نشير إلى هذه الواقعة كي يعلم الجميع حقاً من هم المواطنون من الدرجة الثانية في هذا البلد . إنهم بالتأكيد من يحجبون عن الجرائد التى تصدر بأموالهم ومن يقتلون في المساجد بدون جريرة وليسوا من يرسل الصحفيون إليهم ليعرضوا مواقفهم وأفكارهم ويروجوا لها بين الناس وهم يظنون أنهم يحسنون صنعا فإذا بهم يكشفون المستور ويفضحون المخطط .

وتبقى كلمة أخيرة حول خشية التحول إلى مواطنين من الدرجة الثانية في ظل الشريعة . ففى أوائل السبعينيات وقبل أن يعدل الدستور لينص على أن تكون الشريعة المصدر الرئيسى للتشريع وقبل أن يعلو صوت الصحوة الإسلامية كان للبعض مطالب سياسية مشهورة وتذمر وإستعانة بدول كبرى وجاليات مصرية بالخارج فهل كان الهدف التحول من الدرجة الثانية إلى الأولى أم من الأولى إلى الفئة الممتازة إستغلالاً لأوضاع صعبة تمر بها البلاد ؟ ولعل هذا الإستغلال غير الشريف لأزمة مصر الاقتصادية والسياسية لفرض أوضاع معينة يجعل البعض أكثر تواضعاً في الحديث عن وطنية وقومية قيادتهم . إن مصر ليست كحكومة السودان التى يفرض عليها شاويش مسلح وعميل أن تتخلى عن الاسلام لأنها لاتستطيع أن تخرجه من الأدغال التى يحتمى بها . ومصر وإن ساد الخونة هى كنانة الله فى أرضه .



كشفت الحملة الأخيرة على شركات توظيف الأموال
الاسلامية عن مجموعة من الخلفيات تفضح الكثير مما يجري في
هذا البلد . إن الحملة التي أوحث بها السلطة كشفت عن
غباء مستحكم في مراكز صنع القرار والأمن وكثرة التقارير
لأن الذين قاموا بهذه الحملة تحركوا بدافع واحد غبي فقط هو
ضرب الاسلام . ولأنهم نكحوا كلمة الاسلام وبعض الآيات
القرآنية تطل من فوق رأس هذه الشركات سارعوا بالهجوم
عليها كعادتهم مع كل من يحمل كلمة الاسلام وكأنهم كالشور
الهائج الذي ينطح كل من يتحرك في مرمى بصره مجرد أنه ثور
وأن الذي أمامه يتحرك . ومما يضحك أن أجهزتهم التي
يسمون بها أمنية والأجدر بهم أن يسمونها ملوادة
قالت لهم إن هذه الشركات الاسلامية (سواء بالحق أو
بالباطل) تدعم التيار الإسلامي أو قد تدعم وأنه لذلك فمن
الحكمة التحرك ضدها .

دار في
الافتقار

ولو كانوا يقرأون المجالات الإسلامية مثلاً لما وجدوا فيها إعلاناً واحداً لإحدى هذه الشركات ولوجدوا التيار الإسلامى فى مجمله يتألف من الغلبة المساكين وليس من المترفين البهوات كحزبهم وتيارات العلمانية .

وقالوا لهم فى التقارير أن هذه الشركات تمثل نجاحاً للفكر الإسلامى اللاربوى ودليلاً على نجاح الإسلاميين فى الإدارة والاستثمار وفى فهم العملية الاقتصادية ولذلك يجب ضربها حتى لا تكون قدوة ونموذجاً ومثلاً يشجع على الثقة فى الإسلاميين فى المجالات الأخرى ومن هنا يتحتم ضربها كما ضربت تجربة المدارس الإسلامية الخاصة واتحادات الطلاب الإسلامية .

ولكن هناك أسباب أخرى لدى السلطة ليست على هذه الدرجة من الغباء بل بعكس المستوى اللادينى من التحليل والتصرف . لقد أرادوا إرهاب القطاع الخاص ككل حتى ينساق معهم فى الاجراءات الاقتصادية التشفية المزمع إتخاذها إرضاء لمطالب صندوق النقد الدولى وسائر الديانة . ولذلك إختاروا أنجح شرائح القطاع الخاص . والواقع أنه فى هذه المرحلة الاقتصادية المهددة بثورة الجوع والمسحوقين يجب على السلطة أن ترفع فى الظاهر فقط شعارات اقتصادية ذات رنة إشتراكية أو منجزة للجماهير حتى تسكن المشاعر وتمر الأزمة على خير ولا بد من الإيهام بأن المتاعب سببها القطاع الخاص المنتج أو التجار الجشعين وليس السياسة الحكومية أو فشل

النظام ككل . ومن هنا جاء توقيف وإختيار الضربة ضد شركات الاستثمار الإسلامية لضرب عصفورين أو أكثر بحجر واحد . وإذا كان الهدف هو إيجاد كبش فداء للأزمة الاقتصادية فإن الشق الآخر من الهدف الاقتصادى بجانب إرهاب القطاع الخاص هو الخوف والفرع من سقوط النظام المصرفى الربوى لصالح أشكال الاستثمار الإسلامى .

إن النظام المصرفى بأوعيته المسماة بالادخارية أو الاستثمارية قد سقط فى مواجهة المنافسة الإسلامية التى تقدم عائد أكبر جداً (وحلال) مما تقدمه البنوك الحكومية . وليس سراً أن شهادات استثمار البنك الأهلى تعالى من متاعب عديدة وأن حركة السحب منها تزداد . وما زاد الطين بلة أن صندوق النقد الدولى يطالب بتدعيم النظام عن طريق رفع سعر الفائدة على القروض إلى أكثر من ٢٠٪ وهو ما يعترض عليه المصرفيون أنفسهم لأنه سيؤدى إلى ركود فى حركة الإقراض وبالتالي على أرباح ونشاط البنوك . ونتيجة لهذا بدأ التفكير فى ضرب التجربة الإسلامية التى سحبت المدخرات والثقة من بنوك السلطة ليس بالشعارات أو الروح الدينية فقط بل بنفس مقاييس العلمانيين أى النجاح المادى المتفوق والعائد المجزى للغاية بالإضافة إلى الاسهام الفعلى فى تنمية الاقتصاد بالنشاط المنتج الفعال .

ويجدر الذكر فى هذا الصدد أن هناك ضغوطاً حكومية بإتجاه استصدار فتاوى تبيح الفوائد الربوية بل وتصل إلى حد التشكيك

في نظم توظيف الأموال الإسلامية بهدف جذب الناس إلى أوعية إدخار وسندات الحكومة ، وتجلى هذا الضغط في مقالات صحفية للدكتور الثمر (عين بعدها في مجلس الشورى) وفي أسئلة موجهة بالذات إلى المفتي الجديد وإلحاح جهات معينة عليه في أن يصدر فتوى تبيح الفوائد الربوية . ومن المرجح أن يلعب وزير الأوقاف الجديد (المنتقى على عين الحكومة والمحجوب الأكبر) دوراً في هذا الصدد بعد أن فشل الوزير السابق أو رفض القيام بذلك .

وهناك ذيول وخيوط أخرى للتحرك ضد شركات توظيف الأموال وبث جو من الشائعات حولها . فهناك الهدف الإستراتيجي المستمر لتشكيك الناس في كل تجربة تحمل اسم الاسلام وبث شعور من الاحباط وعقد النقص لدى المسلمين وتنفيرهم من كل حركة إسلامية . وهناك هدف ضرب قطاع إقتصادي ناجح لصالح فئات طفيلية مرتبطة بالنظام الناصري والساداتي وصلت إلى مراكز إحتكار لنشاطات القطاع الخاص . وهناك كذلك هدف إرضاء عناصر صهيونية تتاجر في الذهب في أوروبا وغيره من المعادن الثمينة خشيت من المنافسة الإسلامية لها في هذه المجالات كما ذكرت جريدة الوفد . والسؤال الذي لم يسأله أحد هو كيف تمكنت هذه العناصر الصهيونية الخارجية والطفيلية الداخلية إلى الوصول إلى السلطة وتحريضها ضد الشركات الإسلامية ، وهي نفس السلطة التي تفاخر بالنظافة والطهارة

والكفن الذي بلا جيوب .

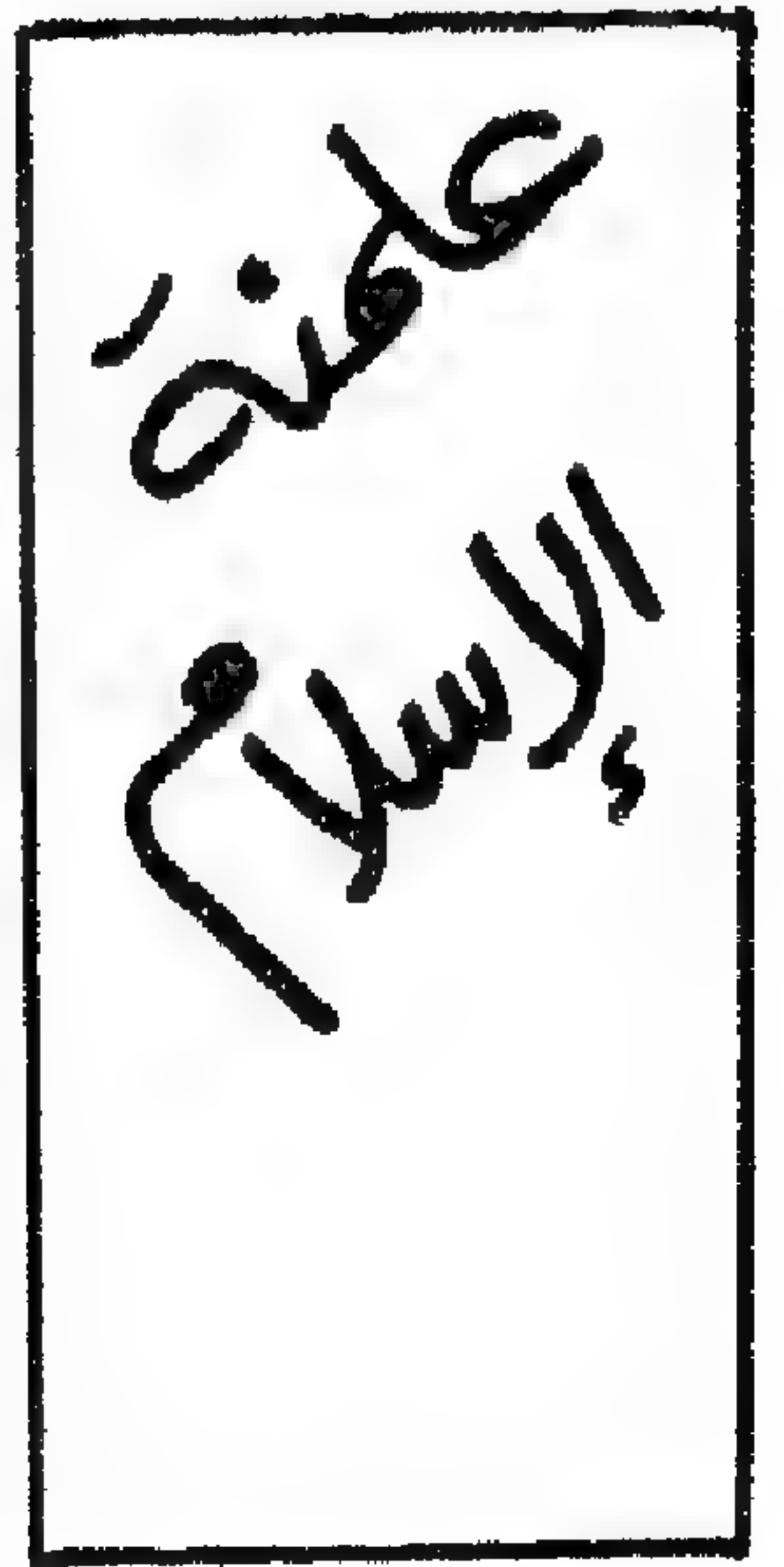
وعلى الرغم من التحرك السلطوي الواسع الذي أوكل إلى عناصر إعلامية قدره من أمثال مهان الذليل وفساد فاقد وعبد الشيطان فإنه قد فشل فشلاً ذريعاً لسبب واحد وهو أنه قد كشف إفلاس النظام المصرفي الحكومي وعدم قدرته على دفع شيكات الشركات الإسلامية للمستثمرين الراغبين في سحب أموالهم منها لعدم وجود سيولة . كذلك فإن هذا التحرك السلطوي قد كشف عن جوانب معينة وتحالفات ربما كان من سوء طالع الجماعة أنها كشفت . والتعليق الوحيد الذي يمكن قوله هو مايلي :

إننا نسمع كلاماً كثيراً عن دعم الاستثمار وتهيئة مناخ الاستقرار والانتاج بل إن ضرب الجماعات الإسلامية يرر أمام الشعب بأن هذه الجماعات تخيف المستثمرين الأجانب والعرب وتخلق أوضاعاً غير مستقرة . ولكن هاهي الحكومة نفسها تخلق هذه الأوضاع غير المستقرة وتهدد الاستثمار من خلال حرب شائعات غبية من جانب عناصر إعلامية مشكوك فيها بل ومشكوك في ولائها حتى للنظام نفسه نتيجة لما هو معروف من صلاتها مع إسرائيل وأمريكا . فمن هو الذي يهدد الاستقرار ويشيع الارهاب ويخلق العمل ويضيع مدخرات آلاف المصريين ويضيع آلاف فرص العمل ؟ ولماذا يحدث ذلك هل مجرد أن الشركات المشار إليها ترفع شعار

الاسلام سواء بالحق أو بالباطل ؟ وإذا كانت هذه الشركات قد أتت من المخالفات ما يستحق التحقيق الا يوجد قانون في هذا البلد ونيابة تستطيع التعامل مع هذه الانحرافات ومحاکمتها وعقابها أم أنه كان لابد من اللجوء إلى الضجة لإثارة الشك حول المسلمين وهدم تجربة ناجحة تنتسب إليهم ؟ هل وصل العداء للإسلام إلى حد المراهنة بمصلحة البلد في سبيل ضرب من يرفع شعاراً إسلامياً حتى لو أدى هذا إلى هدم كل الصرح الاقتصادي وتحطيم الثقة في قيادة

البلاد نفسها ؟ إننا نعتقد أن العداء للإسلام قد وصل إلى أبعاد مرضية جنونية وهناك دليل آخر على ذلك . فمنذ أسابيع قليلة أرسلت السعودية شحنة قمح بمشابة معونة ليخرج بعدها مباشرة وزير الداخلية يتهم السعودية بتمويل الجماعات الإسلامية لقلب نظام الحكم ، أي نفس النظام الذي يمدونه بالقمح ليقى على قيد الحياة . ولا عجب بعد ذلك أن يطلقوا النار على الناس في المساجد . إننا نسجل بذلك شهادة ونضعها أمام الجماهير المصرية المسلمة لكي تتضح كل الأمور إن لم تكن قد اتضحت بعد .

من الجلى لمن يتابع التطورات الراهنة أنه بجانب الموقف العلماني التقليدي الذي يطرح أو يعيد طرح أفكار أوائل القرن الحالى فرض على الساحة إتجاه أكثر إتفافاً يتجه إلى علمنة الاسلام نفسه لا إلى نبذه وإبعاده عن الحياة الفاعلة كما كان يهدف الاتجاه اللاديني القديم والمنحى اللاديني الجديد لاينفى الإسلام إلى ساحة الروحانيات والأخلاقيات حسب المفهوم العلماني «السلفى» بل يعمد إلى شد الاسلام نفسه وإغراقه وإذابته في الساحة الدنيوية بحيث يصبح مجرد أيديولوجية أخرى تلعب بجانب الأيديولوجيات الوضعية المطروحة سواء المستوردة منها أو المحلية الصنع .



ووضع التصور الكامل والأشمل لحياة الانسان الدنيوية في إطار النظرة الأوسع إلى الهدف من وجوده وبالنسبة إلى الآخرة .

وأدوات الاتجاه اللاديني المستر الجديد عديدة . فمنها نبذ أو تجاهل الجانب الايماني العقدى المتمثل في التجربة الروحية والعبادة

ويلجأ اللادينيون الجدد إلى إستعاره
إصطلاحات الإسلاميين أنفسهم ليستعينوا بها
على تنحية وبتز هذا الجانب الاساسى والأولى
عن الدين وهو فى الحق جوهره ومعناه
وهدفه ليتصايحوا بأن علينا أن نهتم بالدنيا
وليس بالآخرة وأن الايمان والعبادة والقيم
الخلقية ليست سوى قشور وشكليات
وفرعيات تتضاءل أهميتها بجانب الهدف
الأسمى وهو عملية البناء الدنيوى الشامل
التي قد يسمونها التنمية أو البرنامج أو رعاية
شئون الحياة .

ولارىب فى أن هذه الشعارات خادعة
فهى من ناحية تتطابق مع فكرة أساسية يلح
عليها التيار الاسلامى ويكافح منذ مدة فى
سبيل ترسيخها وهى فكرة أن الاسلام دين
ودولة ومايتفرع عنها من أفكار ومفاهيم .
غير أن مايقصده العلمانيون الجدد المسترون
بالاهتمام بالشئون الدنيوية أو خلق مايسمى
برنامج اسلامى يكشف حقيقة اتجاههم . إنهم
يريدون ديناً وشرعية مجردين من عوامل
ومبادئ الثبات وتوجيه حركة المجتمع
ليصبح هو وشريعته محض وضع بشرى متغير
متذبذب بحجة مواكبة الحياة وتقلبات العصر
وتغيرات المصالح وتبدلات الظروف . وهو
دين (أو بالأصح أيديولوجية) متحررة من
جانب الثبات والخلود بعد بتر جانبها الروحى
وقطع صلتها بالوحى وعزل هذا الوحى فى
ساحة ضيقة يسميها بعضهم بمساحة الثوابت
منفصلة عن مساحة واسعة رحبة هى فى
مصطلحهم مساحة المتغيرات التى تشمل كل

شئ له أهمية بما فيها حتى عملية تفسير
وتحديد فى الثوابت .

وهكذا نصل إلى تكريس علمانية جديدة
تحت نفس الشعارات الاسلامية المتحدثة عن
أن الاسلام دين ودولة . فهم يقولون نعم
لهذا الشعار بالفهم المألوف ويتعاملون معه على
أنه يكرس ثنائية لا على أنه يشير إلى توحيد .
فالدين عندهم هو مساحة الثوابت الضيقة
التي تضيق يوماً بعد يوم وعند كاتب بعد
كاتب لتحصروا فى العقيدة والعبادات ثم تهمل
لأنها ليست بذات بال فى تصورهم إزاء
المهمة الجسيمة للتفكير والعمل فى نطاق
الشق الثانى من الثنائية وهو شق الدولة .
وهذا الشق يشمل كل شئون الحياة فى
الحقيقة وهو يسمى عندهم بجانب المتغيرات .
ويؤدى هذا إلى تصور عام يشتركون فيه هو
إسقاط الشريعة الإسلامية بمفهومها المعروف
لأن المتغيرات لايجب أن تحكمها الثوابت
فقهيّة أو مبدئية بل تحكمها متغيرات شرعية
مثلها تتبعها وتلحق بها .

ومن هذا المدخل يتم إسقاط الشريعة
وأيضاً بنفس الشعارات الاسلامية الطابع بعد
إعادة تفسيرها وملئها بمضمون على هواهم :
الاجتهاد ، المصلحة ، الخ . وبعد إسقاط
الشريعة (التي يموهون عليها بالفصل بينها
وبين الفقه كى يوهوا بأنهم لايسقطون
الشريعة وإنما فقط يهملون ذلك التفسير لها
الذي وضعه رجال محدودو الأفق) يفتح
المجال واسعاً للتشريع أو التقنين أو التنظيم أو

التفكير في ذلك الجانب الواسع الذي اطلقوا عليه جانب المتغيرات أو الحياة ككل .

ومن هنا تنشأ الحاجة إلى الأيديولوجية أو البرنامج الموصوف بالاسلامي عندهم قوتها وهي إيديولوجية وضعية بحثة بإعترافهم لأنها تمثل جهداً بشرياً صرفاً لا في إستباط الاحكام من الأصول والفروع كما كانت الحال بالنسبة للفقه الاسلامي الأصيل بل في وضع أحكام لا تستند إلا إلى مبادئ عامة (يسمونها أصولاً إستمراراً لعملية التثوية وربط أنفسهم بالفكر الاسلامي) هي نفس المبادئ التي يستند إليها أى مشرع في الدنيا أيا كانت عقيدته — الحرية ، العدالة ، المساواة ، المصلحة ، الرفاهية ، ذلك لأن أحداً حتى في أعنى النظم الدكتاتورية لم يقل إنه يشرع لصالح الظلم أو القهر حتى وهو يسجن الناس ويضع القوانين الاستثنائية ..

وبهذه الطريقة ومن خلال كتابات توصف بأنها إسلامية وعبر شعارات ومصطلحات إسلامية نصل إلى النهاية المنطقية الوحيدة لهذا الفكر العلماني الجديد وهي تحويل الإسلام إلى مجرد أيديولوجية وصفية أخرى لا يميزها عن الباقي سوى أنها تضع على نفسها اسم الإسلام وهو اسم تستطيع أى أيديولوجية أن تلصقه على بضاعتها كما حاولت ذلك بالفعل الليبرالية والاشتراكية بل وحتى العلمانية القديمة ذاتها عندما طرحت نفسها في صورة «الفكر العصري» منذ عقود سلفت . إن عزل جوهر الدين

(العقيدة ، الايمان ، رؤية الحياة وهدفها) ثم فرض النسبية على شريعته أو إسقاطها بحجة إصلاحها للعصر لن يؤدي إلا إلى علمنة شاملة للإسلام أخطر عليه من العلمانية السابقة لأنها تتغلغل في كيانه هو هذه المرة وتشوّهه وتعيد صياغته ولا تكفى بعزله سليماً كما فعلت العلمانية الأولى .

ويخطئ من الاسلاميين من يظن أن الحركة الاسلامية هي مجرد طرح لبرنامج حركي أو عملي أو ثوري أو تنموي أو اجتماعي سياسي مزوق بالشعارات الجذابة عن الجماهير والمستضعفين والعالمية الاسلامية القادمة وعن الاسلاميين كطليعة النضال الشعبي ضد الاستعمار والاقطاع والرأسمالية المستغلة .. الخ . وذلك لأن الآخرين يطرحون نفس الشعارات وإن بصوت أعلى وغوغائية أشد . والبرنامج الاسلامي المجرد من العقيدة والايمان وتأثير النظرة الاسلامية لهدف ومعنى الحياة الانسانية لن يكون سوى نسخة باهتة من البرامج العلمانية المتنوعة بل سيكون أضعف منها لإفتقاده إلى تاريخها وليوعة إنمائه الوضعي بسبب رواسب من الشعارات الدينية ولا يعنى هذا بالطبع أننا نريد العودة إلى العلمانية القديمة أو إلى دين روحي يخلو من شريعة وبرنامج حياتي فعال على المستويات المختلفة للعمل . بل إننا نحذر من أن ننساق إلى برنامج علماني بالجواهر وبالتفاصيل تحت شعارات وأساليب مختلفة كتلك التي لاحظناها فيما سبق . ونحذر من أن تهدر في سبيل البرنامج والشعارات حقيقة

الاسلام نفسه . كما يحذر من أن يتحول
الاسلاميون إلى مجرد مجموعة انتهازية أخرى
تضاف إلى المجموعات اللادينية المسموح لها
بالعمل على الساحة والتي لم تحرك أحداً رغم
كثرة ترديد شعاراتها الجذابة المغرية . إن
الايان لا يجب أن ينفصل عن الفكر ولا
السلوك عن العمل والدعوة . ويجب أن
يدرك الناس أن ما يعرضه الاسلاميون
كطلائع فعلية للدعوة والحركة والدولة
الاسلامية ليس برنامجاً أصماً يضاف إلى سائر

برامج اللاديين ولا يختلف عنهم إلا في
أساليب التعبير وهو ليس أيديولوجية وضعية
جديدة في خدمة اليسار أو اليمين
كلايديولوجيات الغريبة .. إنما هو قبل كل
شيء إيمان وإيمان وتوحيد والتفاف حول
الإسلام وتضحية في سبيله ورفع للواءه فوق
كل لواء وتقديم لمصلحته فوق كل مصلحة .
إنها قضية أولوية الاسلام التي تنبثق من
داخلها محل المعالجات الاجتماعية والسياسية
والاقتصادية وتشكل تبعاً لها .

عند تعيين المفتي الجديد بدأت الاجهزة السلطوية لعبة
التفاف جديدة وغريبة ، فبعد الترحيب بقدومه أخذ الاعلام
الحكومي في الانحاء بأن هناك مجموعات معينة من القضايا يجب
على المفتي إبداء الرأي فيها وكأنه موظف حكومي معين للبت
بشكل يرضى الحكم في هذه القضايا المختارة بعناية والمصاغة
بصورة لا تؤدي إلى إلا ابداء الرأي الذي تريده الحكومة منها .
وأول هذه القضايا كما أوضحنا في جزء سابق هي مسألة
الفوائد الربوية وضرورة « تحليلها » سواء بحيلة فقهية أو بالتعلل
بالضرورة . وهناك قضية تحديد النسل التي تضطر الحكومة
نتيجة لضغوط خارجية شديدة إلى فرضها . كذلك فهناك
قضايا تجريم الجماعات الاسلامية وأفكارها وسلوكها وتبرير
ضربها لاسيما مع إزدياد هيستيريا النظام ضد الاسلام . ويريد
الحكم إستغلال هذه الفتاوى المطلوبة كسلاح فكري في يده
وهو في هذا مخطيء أشد الخطأ كما هي العادة في الفترات
الأخيرة .

المفتي
الجديد



ولا - نعى بهذا أن فضيلة الشيخ الطنطاوي سوف يقدم الفتاوى المطلوبة بصدد هذه المسائل أو غيرها مما نعلمه ولا نريد الحديث عنه هنا تجنباً للإشارة (مثل قانون الردة الذي يحرم على غير المسلمين اعتناق الاسلام) ونحن نتق فيه وفي إخلاصه وعلمه وقد ارتحنا كثيراً لتعيينه في هذا المنصب الذي يناسبه . وفضيلة الشيخ أعانه الله ليس من عينة هؤلاء الذين عينوا في مجلس الشورى مثلاً المستعدين دوماً للإفتاء حتى لصالح ريجان وجورباشيف . كل مانع به هذه التحذيرات هو أن فضيلة المفتي سيتعرض لضغوط شيطانية ملتوية وراء الستار وأمام الستار أيضاً في هيئة حملات إعلامية تطرح المسائل من وجهة نظرها وتطرح الفتاوى المطلوبة بصورة إياها على أنها عين المصلحة والصواب ورجاحة العقل ثم تترك الكرة عند المفتي بحيث إذا أفتى بالمطلوب كوفيء بالتلميع وألفاظ الاستحسان المعهودة (مجتهد ، مرن ، واسع الأفق ، عقلاني ، صاحب دراسة ، متفتح ، عصري) أما إذا رفض واستمسك بالدين القويم فإن أذنان الإعلام مستعدة دائماً لتذيقه مثل ما صاب على فضيلة المفتي الراحل الشيخ عبد اللطيف حمزة عليه رحمه الله .

القادمة من الحكم ومن الجهات اللادينية . ولا نطن الرجل يضيق بهذه الكلمات التي يدفعنا إليها الحرص والغيرة على الدين وليس التعالي أو فرض الوصاية عليه وهو صاحب العلم الغزير والمكانة المحترمة والجهد الحسن في سبيل الاسلام بمؤلفاته الرائعة ولا نركى على الله أحداً . وإذا كان لنا أن نحبي الرجل على تصريحاته الصحفية الحكيمة عقب توليه المنصب والتي أثلج بها الصدور فإننا نعتب عليه حضور إحتفال أقامته وزارة الداخلية والأمن المركزي بمناسبة المولد النبوي بعد

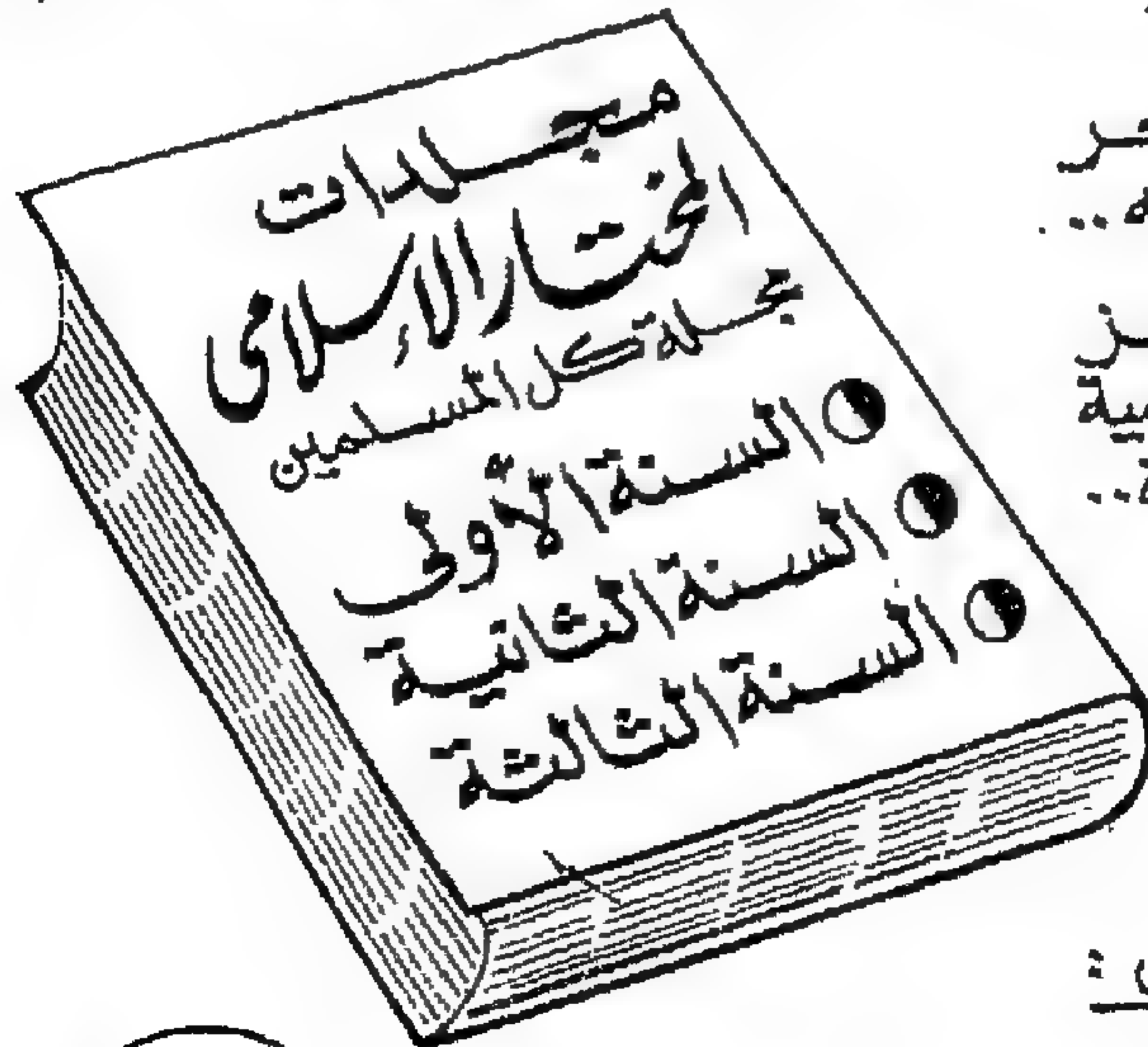
والخلاصة هي أن فضيلة المفتي محتاج للمساندة والدعم الشعبي والفكري من التيار الإسلامي وهو محتاج قبل ذلك إلى توفيق الله والاعتصام بدينه للاستعانة بهما على الضغوط التي نتوقعها عليه في الفترة

تلك المناسبة بأسبوع . لقد جلس فضيلته بين من يصدرون الأوامر بالقبض على آلاف المسلمين وتعذيبهم وهدم المساجد واقتحامها . وفض الاجتماعات وتمزيق المصاحف والدوس عليها بالاقدام والهيمنة على المنابر الاسلامية وفصل العلماء من مراكزهم والتسلط عليهم وعلى كل مؤمن متدين . لقد جلس بين من يريدون الشر لهذا الدين وقد صرحوا بذلك وأكدوا أن رسالتهم المعينين لأجلها هي ضرب الشباب المسلم والقضاء على حركة الاسلام والذين يسألون عن مقتل عذة شهداء مسلمين في الفترة الأخيرة ولا نقول عن تزوير الانتخابات والتدخل في شئون الجماعات وقهر حركات الطلاب والعمال

الكادحين وضربها بالسياط والكلاب . كنا نتمنى أن يترفع فضيلته عن هذا الحضور لاسيما وأن له رأيا في التعذيب والقائمين عليه نشر عقب توليه المنصب في جريدة النور ولاسيما أنه لم يحضر احتفال قيادة الجيش بالمولد النبوي في وقته . وكنا نتمنى ألا يغطي غطاء التقوى والورع للذين اتخذوا كأدوات لحرب الدين . كما كنا نتمنى أن يتخذ من حضوره هذه المناسبة فرصة للتذكير والتحذير هؤلاء لعلمهم يرتدعوا إذا كان محروكهم لا يرتدعون إلا بالشديد القوى !!

د. محمد يحيى

الآن يمكنك الحصول على جميع ...



● تباع بسعر التكلفة ..

● بادر بجز المجموعة فالكمية محدودة ..

اطلبها من :

مكتبة المختار الإسلامي

المجلد الواحد
٥ جنيهات

١٦ شارع كامل صفي بالفضالة ت ٩١١٣٧١

أفغانستان... عش الأيمان

حسين عاشور يكتب

● ● لو أنك كنت معي ورأيت كل هذه الوجوه الوضاعة
والنفوس المطمئنة.. أصحاب الأيدي الحشنة والقلوب الندية.. لو أنك
كنت معي ورأيت ما رأيت لشدتك روح الإسلام التي تبعث من
جديد على يد هؤلاء الصحابة الجدد من روح للإيثار وحب للجهاد
وعشق للشهادة.. هناك فوق ذرى جبال جاجي الثلجة حيث
حدود أفغانستان المجاهدة كنت معهم... تناولت الطعام البسيط
وسرت فوق الثلوج.. وتنفست عطر الجهاد وكنت قريباً من أهل
الجنة... إنهم يعيشون الحقيقة ونحن نعيش الوهم الكبير.. إنهم
يتوجهون بالشكر والامتنان على أن أتاح الله لهم هذه المعركة
الشرسة أمام عدو الله وعدوهم.. لقد فتح الله لهم طريقاً إلى
الجنة..



من أرض المجاهدين

لهم الكرامة الحقيقية للمجاهدين الأفغان ..
وإن الله على نصرهم لقدير ..

وكان السؤال الأوحى الذى وجهناه إلى
جمع من القادة ..

— ما هو أهم موقف واجهته قد تجلت
فيه العناية وكانت يد الله معكم فكانت هذه -
الإجابة من كل قائد على حده :

● منذ يومين فقط وقبل وصولنا إلى
أرض المجاهدين - أغارت علينا الطائرات
فصوب أحد المجاهدين مدفعه المضاد
للطائرات فأسقط طائرة . بعدها جاءت
هليكوبتر مصفحة لتحل محل الطائرة التى
سقطت فأصابها شظية الطائرة التى سقطت
فأردتها إلى الأرض .

إنهم يفخرون بمعركتهم لأنها أول معركة
تم تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله فى
عصرنا الحديث وليس تحت شعار آخر إنها
معركة الحد الفاصل بين الكفر والإيمان ..
إن حياتهم جهاد ونومهم جهاد وصلاتهم
جهاد فى ثيابهم البسيطة وطعامهم القليل
يذكروننا بالأوائل .

إن روح بدر والخندي تجرى فى دمائهم .
لقد حملوا اللواء مع قلة الزاد ووحشة
الطريق .

إن كرامة الكرامات للمجاهدين الأفغان
هو الانتصار الدائم على أقوى قوى الأرض
روسيا الحمراء .. إن هذا الاستمرار الدائم
والحافل بالمعارك طوال أكثر من سبع سنوات

● أثناء المعركة والقصف آية الكرسي سبع مرات .

● في الأيام القليلة الماضية حدث هجوم مكثف من قبل القوات الروسية وأحاطوا بنا . بعدها بدأنا بالانسحاب حتى لا نقع في الأسر وكنا نحمل جريحاً وكان من الصعب حمله والانسحاب بسرعة فطلب منا أن نتركه فخير لنا أن يقع أسيراً واحداً بينهم من أن يقع الجميع فتركناه ونحن في غاية الألم وبعد الانسحاب بدأ الروس يمشطون المنطقة بعدها بخمسة أيام وبعد أن انسحب الروس عدنا مرة أخرى للبحث عن جثة الشهيد لدفنها ثم فوجئنا بصوت ينادينا كان هو الجريح وسألناه في دهشة وتعجب شديد ما الذي حفظه طوال المدة فأجاب لقد كنت أتلو « لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين » هذا هو الشيء الوحيد الذي كنت أحفظه وألقى به في وجوه الأعداء ..

● مرت بنا قافلة مكونة من ١٣ سيارة من أرقى أنواع السيارات الروسية الحديثة .. ويبدو أن هذه القافلة قد ضلت طريقها وكان مركزها يبعد عن كابول ١٤ كيلومتر وعندما وصلت القافلة تحت نيران مدفعيتنا قمنا بالهجوم حتى حولناها إلى جثث متفحمة بالإضافة إلى أن قافلة السيارات قد حولت إلى ركام .. بعدها أصاب الروس الجنود من جراء هذه المعركة فجاءت الطائرات لقصف المركز وكنا قد بدأنا بالانسحاب وصارت الطائرات تطاردنا من مكان إلى مكان ونحن

● كانت الهليكوبتر تطير قريباً مني فصوبت عليها الآر . بي . جي . مدفع مضاد للطائرات وإذا بالطائرة تسقط غيمة أمامي وبها براد شاي ساخن وبها أيضاً بعض المعدات والغنائم الأخرى تناولت الشاي في هدوء كامل على أنه رزق ساقه الله إلي ثم حملت بقية الغنائم إلى قائدنا الشيخ سياف ..

ولقد كانت هناك ملاحظة غريبة كنت كلما صعدت إلى قمة القلعة وهي مركز القيادة تسقط إحدى الطائرات وتكررت هذه الحادثة عدة مرات حتى خاطبني القائد نحن نريدك أن تصعد إلينا دائماً .. بقي أن تعرف أن هذا القائد واسمه حاجي سيدالك عجوز تعدى الستين من عمره وهو بدوي بسيط استشهد ولده في أحد المعارك وكان يقود الكتيبة فتسلم منه اللواء ثم قام بدفنه وانطلق بعدها يقود الكتيبة بنفسه على أمل أن ينال الشهادة بنفسه .. بعد أن تعرفت عليه سألته ما هو شعورك بعد استشهاد ولدك أجاب لقد فاز بها لقد فاز بها والدور علينا . ثم توجه إلى المترجم لينقل لي ما يلي : نحن نحب هؤلاء العرب المسلمين ولكن اللسان لا يستطيع أن يعبر عما يجيش بالنفس ولكن عيني تعبر .

● منذ شهرين أحاطت بنا الطائرات من كل جانب في غارات مكثفة ومتتابعة نصحت المجاهدين بأن يختفوا فرفضوا ألقيت علينا ثلاثة قنابل كبيرة كفيلة بالقضاء على كتيبة بالكامل ولم تنفجر كما لم يصب أي فرد . واكتشفنا أن أحد المجاهدين ظل يتلو .



نسير على أقدامنا ونحاول أن نخشى .. لقد استمرت الطائرات تغير علينا أكثر من خمس ساعات سرب وراء آخر في طلعات متتابعة يلقي بالقنابل علينا حتى يأتي السرب الآخر لكي يؤدي دوره الجهنمي حتى حل الصباح ومع كل هذا الهجوم المكثف لم يصب أحداً بشظية واحدة وكانت هذه آية من آيات الله اليينات وعندها علمنا أن قوة السماء معنا ترعانا وتحفظنا من سوء العدو وكيدته .. وعلمنا أيضاً أن مجيب الشيطان قد جاء بنفسه صباح هذا اليوم لكي يعاين مكان المعركة معتقداً أنه قضى علينا ولكن ... الله أكبر ...



لقاء سياف :

— عندما اكتحلت عيني برؤية قائد المجاهدين عبد رب الرسول سياف وقد أهل علينا من بين حشد كبير يضم خيرة أبناء أفغانستان المجاهدة وبعد أن وجه كلمة لفيلق جديد يستعد للذهاب للجبهة أقول عندما شاهدته وكأني أرى فيه روح محمد الفاتح وشجاعته النادرة إيماناً مطلقاً و يقينا راسخاً واطمئناناً إلى وعد الله .

● ماذا قال سياف وهو يشرح حديث

الرباط ؟؟

— أنتم الآن في رباط كل ما تعملونه كهذه النية المباركة هو الاستعداد لحراسة

هذا الدين والدفاع عن أعراض الأمة وكما تعلمون أيها الأخوة أن الجهاد فرض من فرائض الإسلام كالصوم والحج وغيرها إن رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم في غيرها ما اغبرت قدم في سبيل الله إلا حرمت على النار . إن القيام بواجب الدعوة إلى الله وإعادة مجد الإسلام الذي ضعف بعد اهتزاز المسلمين غيركم ضيعوا وأنتم تستعيدون ربوا أنفسكم على الشجاعة لكي لا تزلزل أقدامكم أمام العدو .

● إن الإيمان لا يغلب والعقيدة لا تدمر إنها أقوى من الجبال والدبابات .. مؤمن واحد يستطيع أن يزلزل العالم . إن إبراهيم كان أمة . إن طواغيت اليوم ليسوا كطواغيت الأمس ولكن أين ذهبوا ؟ فما بكتم عليهم السماء والأرض .. ونحن لم نعرف قيمة أنفسنا بعد ..

● إن روسيا التي أرعبت العالم وخاصة أمريكا التي تخاف منها وتخشى بأسها وتعمل لها ألف حساب . حفنة من الشباب المسلم الذين يعدون بالأصابع قاوموا الروس وأرغموا أنوفهم في التراب بالرغم من كل إمكانياتهم وكل ما يملكونه من أسلحة الدمار . أصدقوا الله يصدقكم إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم .. إنكم تقفون على ثغرة من ثغور الإسلام حذار أن تعطوا العدو فرصة الاختراق والله معكم وسيروا على بركة الله .

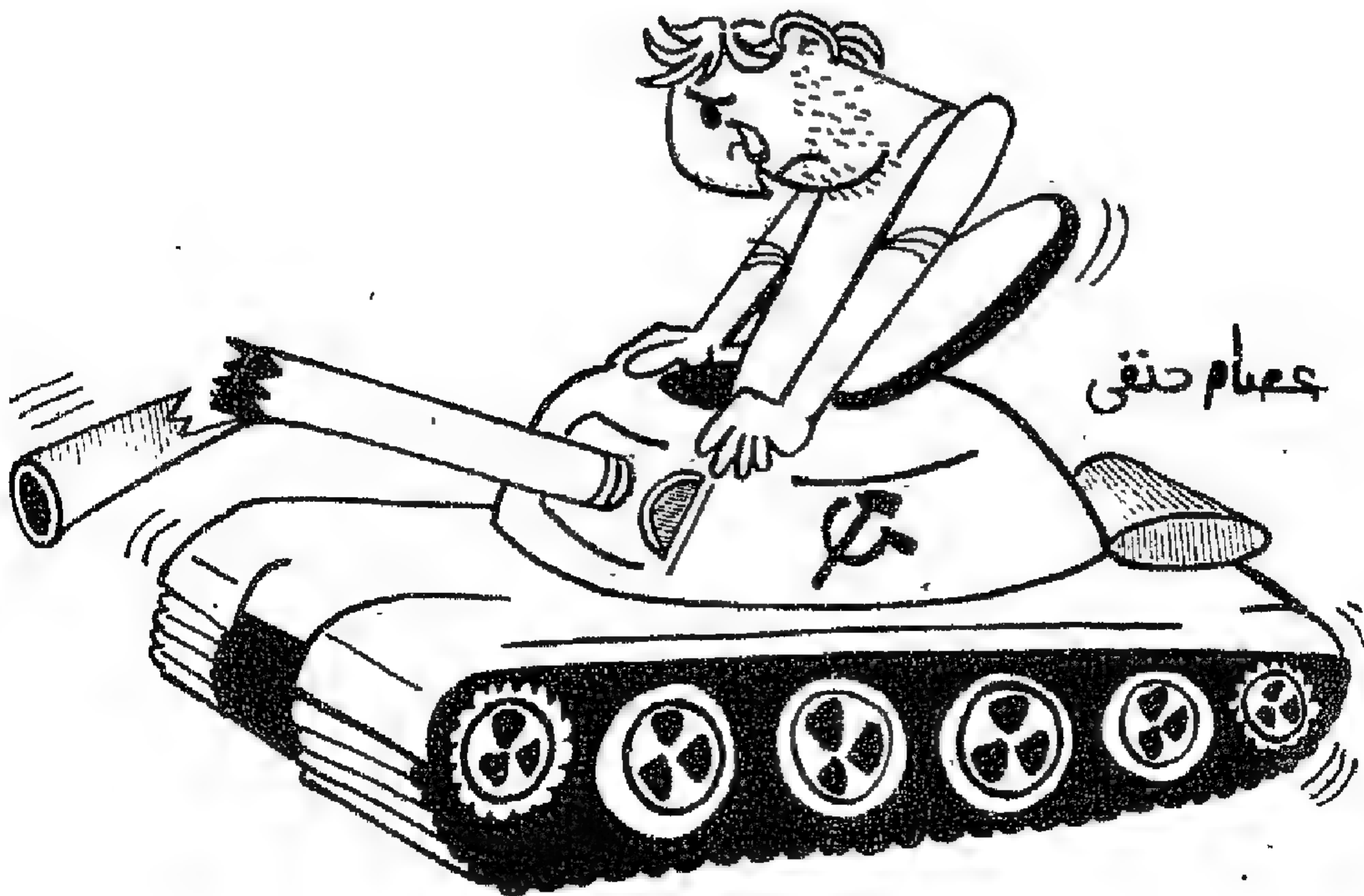
● وكان هذا الحوار (من) سياف ..

س : هل طالت المعركة !!؟

ج : نحن كأبناء للحركة الإسلامية لم تطل علينا المعركة لأننا نعيش بالجهاد . إن الجهاد بالنسبة لنا كالأكسوجين . إن علاقتنا بالمعركة كعلاقة . الحوت بالماء .

س : تدعى أمريكا أنها تعطي المجاهدين الأفغان مالا وسلاحاً لكي توحى للعالم عبر أجهزة إعلامها أن المجاهدين يحاربون بسلاح الأمريكان وماهم ؟

ج : لم نتسلم من أمريكا دولاراً واحداً أو حتى رصاصة واحدة أيضاً لم تصلنا قطعة سلاح واحدة وإلا قل بالله عليك أين كان الأمريكان عند إطلاق الطلقة الأولى في أرض



الجهاد في أفغانستان . نعم نحن نحارب
بالسلاح الروسي أى الغنائم التى يستولى
عليها المجاهدون وهذا شرف لنا .. ومن
أسبوعين فقط غنمنا أكثر من خمسمائة قطعة
سلاح متنوعة من الروس ..

س : يشيع الروس بأنهم سوف
يسحبون من أفغانستان بل إن بعض الفرق
قد بدأت بالانسحاب بالفعل كما يبدو لنا فهل
هو تكتيك من روسيا أم أنها مناورة يخدعون
بها المجاهدين ؟

ج : لن تنسحب روسيا إلا رغماً عنها
لن تنسحب أبداً إلا إذا أرغمها المجاهدون
على الانسحاب وهذه مناورة .. أما الفرق
التي انسحبت فهي فرق مضادة للطائرات
وكما تعلمون فإن المجاهدين الأفغان لا يملكون
الطائرات بالإضافة إلى بعض المعوقين .

س : مشكلة المهاجرين تزيد من أعبائكم
كيف توفقون بين متطلبات المعركة
والالتزامات المهاجرين ؟؟

ج : لا فرق بين الخيمة والخندق ونحن
لا نريد أن نحول الخنادق إلى فنادق . إن
مقابر الشهداء داخل الخيمات لكي تتحول
إلى رموز ..

س : هل هناك مفاوضات بينكم وبين
الروس ؟؟

ج : الروس كاللص الذى سرق وهم قد
سرقوا بلادنا وعليهم أن يخرجوا كما دخلوا

ليست هناك مفاوضات بيننا وبين العدو
المغتصب وشعارنا . النصر أو الشهادة .

س : من المعروف أن المجاهدين الأفغان
يسيطرون على أكثر من ٨٠٪ من أراضي
أفغانستان فما الذى يمنع من تحرير القلة
الباقية ..

ج : نعم .. بأيدينا أكثر من ٨٠٪ من
أراضيها وليس المقصود بالتحرير هو الأرض
ولكن التحرير من وجهة نظرنا ونظرة
الإسلام هو تحرير المسلم من عبادة العباد إلى
عبادة الواحد الديان ثم إقامة شرع الله
والحكومة الإسلامية لتشمل ربوع
أفغانستان .

س : بعد النصر سوف يواجهكم زخم
من المشاكل المتعددة في سبيل إقامة الجمهورية
الإسلامية الأفغانية .. مثلاً هل عندكم من
الكوادر التى تستطيع القيام بهذه المهمة وهل
هناك إعداد لذلك ؟؟

ج : إن الذى يقود المعارك الآن في
ميدان الجهاد هم فلاحو أفغانستان إن
الفلاح الأفغانى البسيط هو الذى يضع
الخطط ويقود الكتائب ويحقق النصر .. إن
ذلك البدوى ليقف في شموخ وتحد أمام
الجنرال الروسى الأكاديمى .. ومع هذا فإن
لدينا الآن ثلاثمائة مدرسة تحتوى على مائة
ألف طالب في جميع مراحل التعليم ولقد
أنشأنا أيضاً جامعة بها كل التخصصات
لتشمل جميع فنون العلم والتقنية .. ومناهجها

مؤسسة على تعاليم الإسلام والقرآن .

المتوالية على يد القادة المسلمين الأوائل لا سيما من جبال أفغانستان المجاهدة

س : لا زال السؤال قائماً ما الذي يمنع المجاهدين الأفغان من تحرير الـ ٢٠٪ الباقية من أراضي أفغانستان وطرد الروس منها؟؟

● ● أرقام .

٥٠٠٠٠٠ «خمسمائة ألف» مجاهد يحملون السلاح ويحيطون بأرض الجهاد يحمون الثغور ويخوضون المعارك .

١٥٠٠٠٠٠ «مليون ونصف» شهيد حصيلة المعارك طوال سبع سنوات .

١٠٠٠ أكثر من «ألف» طائرة متنوعة اسقطت حتى الآن .

٧٠٠٠٠ «سبعين ألف» روسي ذهبوا إلى الجحيم برصاص المجاهدين .

٣٠٠٠٠ «ثلاثمائة ألف» شيوعي أفغان ذهبوا إلى الجحيم برصاص المجاهدين .

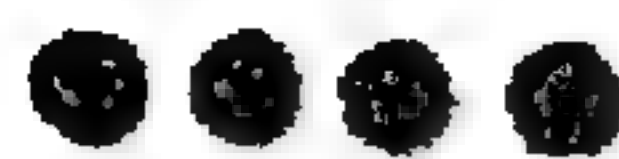
حسين عاشور

أرض المجاهدين / أفغانستان

ج : قبل أن تسألني عن الـ ٢٠٪ التي لم تحرر بعد من أراضي أفغانستان المجاهدة .. كنت أتمنى أن تسألني كيف لا يتحرك الروس لاسترداد شبر واحد مما يسيطر عليه المجاهدون .. يا أخي إن الروس يتمركزون بالمحافظات والعاصمة فقط وهم يتحصنون داخل حقول الألغام فلا يستطيع الروسي أن يغادر مكانه ليلاً إنهم سجناء داخل بروجهم المشيدة ...

س : هل هناك من يحارب مع الروس من دول العالم الأخرى؟؟

ج : نعم . هناك البلغار والكوييون ومن اليمن الجنوبي بالإضافة إلى الهند . نعم هناك من يحارب مع الروس من الهند. فالهند يا أخي لا تقبل بإقامة دولة إسلامية في أفغانستان ولم تنسى الهند الفتح الإسلامي* وهزائمهم



برفتي

● نشرت جريدة الأحرار مؤخراً أن أحد الشباب المسيحيين قد أسلم بعد تكرار سماعه لأذان الفجر وأصبح مؤذناً في نفس المسجد الذي سمع منه الأذان . وقد قلنا لهذا السبب يريدون منع الأذان كي لا يدخل الناس الإسلام وتختفى الوحدة الوطنية . وقد سألنا متطرف يخطط لإحراق نادى الفيديو في تفاهنا العزب عن هذه القصة فقال لنا إن الدولة تريد منع الأذان ورددنا عليه بأن المتضرر من ذلك الأذان هم غير المسلمون . فأجابنا بأنه لا يوجد فارق لأن هذا هو ذاك . وبالطبع لم نفهم إجابته فهو ولد متطرفاً

إرهابياً متعصباً لكننا قررنا نقلها فقط لإبلاغ الأجهزة إياها بضرورة حراسة الخمارات في تفاهنا العزب وإنشاء خمارات جديدة إن لم توجد .

● في نفس اليوم الذي حضرت فيه الدولة عرضاً لفرقة رقص سوفيتية عرضت بعض الصحف المصرية والتلفزيون الحكومي صوراً لأطفال أفغان بترت أطرافهم بسبب القنابل الروسية التي تصب على هذا البلد المحتل . وبالطبع فليس هؤلاء الأطفال مجال في حب الدولة لأنهم لا يستطيعون الرقص . وهذه المناسبة تحولت إحتفالات ما يسمى

بعيد الطفولة إلى مرقص عام حيث تم تجنيد أعداد كبيرة من الأطفال للرقص والمغنى على أيه ؟ لا أحد يدري ! ربما على نخبة البعض وربما تدريباً على أداء رقصات الشفاعة لدى أصحاب الديون .

● في زيارته لبنجلاديش وهى بلد مسلم بالكامل ماعدا قطاعات هندوسية تعمل الكنائس الغربية وسطها حظى البابا الرومى بإستقبال رئيس الدولة محمد إرشاد كما أعطت السلطان له ملعباً رياضياً عسكرياً وجمع له فيه أعداد من المتصرين من الهندوس لإقامة قداس فيه . وفى نفس الوقت هاجم

البابا خلال زيارته
لسنغافوره سياسة تحديد
النسل التي كان يتبعها هذا
البلد بصرامة قبل أن يتقرر
التخلي عنها مؤخراً بعد أن
نقص عدد السكان .

● بعد ازدياد خطر إدمان
المخدرات في أمريكا دعا
الرئيس ريجان إلى العودة إلى
الأخلاق و قدسية و تماسك
الأسرة ونبذ التسبب
الأخلاق و كلها امراض
تسببت في تفكك المجتمع .
كما دعا إلى عدم التساهل مع
المدمنين تحت مقولة أنهم
مرضى و طالب بالتشدد في
العقوبات .

● في فرنسا التي توجد بها
وزارة لشئون المرأة وحركة
عنصرية نسائية قوية طالب
رئيس الوزراء النساء
بالتركيز على رعاية الأسرة
والأطفال وترك العمل
والوظيفة والتفرغ لذلك
الواجب . رئيس الوزراء
شيراك ليس متطرفاً إسلامياً
ولا شيخاً رجعيّاً لكنه ينظر
إلى الواقع الاجتماعي
المتدهور والنقص الخطير في
نسل الفرنسيين الذي سببته

عمالة المرأة على نطاق
واسع . وعلى الرغم من
الأزمة الاقتصادية التي تمر
بها بلاده فإن الرجل صادقاً
مع نفسه لم يرفع شعار زيادة
الانتاج الذي يرفعه عادة من
يبرزون إعلاء وظيفة المرأة
على واجبها الأسرى وذلك
لأن هذا المبرر ساذج
ولا يستند إلى منطق واقعي
حيث أن زيادة الانتاج
تعتمد على عوامل عديدة
ليس أولها توفير عمالة كثيرة
العدد كما أن مجرد الزيادة
الكمية دون اعتبار النوع أو
الهدف من الانتاج ليست
هي الأخرى هدفاً في حد
ذاته يستحق التضحية بقيمة
الأسرة . ويجدر بالذكر أن
هذه الدعوة ترزدها الآن
جهات كثيرة في أوروبا
الغربية والشرقية .

● طالبت حكومة
بنجلاديش بحل حزب
الجماعة الإسلامية المعارض
هناك بحجة أنه يدعو إلى
الوحدة مع باكستان وبالتالي
يهدد استقلال الوطن
البنجلاديشي . ويقول
المرافبون أن السبب الحقيقي

هو أن الجماعة الإسلامية
أصبحت القوة المعارضة
الأقوى والأكثر جاذبية ضد
النظام العلماني هناك بعد
نجاح هذا النظام في تقليم
أظافر المعارضة اللادينية
وترتيب أموره مع الغرب مما
جلب له التأييد المتمثل في
زيارة البابا إلى بنجلاديش في
أواسط نوفمبر .

● اصطحب خالد محيي
الدين وفداً سياسياً بلغارياً
كبير المستوى لزيارة
المحجوب في مجلس الشعب
وجلس خالد يتسم
ويضحك سعيداً بهذا
الشرف الجليل الذي إكتسبه
بصحبة الذين يقتل حزبهم
المسلمين في بلغاريا ويجبرهم
على إعتناق أسماء غير
إسلامية وترك دينهم
ويضطهدهم بكل الوسائل .
ولسنا ندري هل ناقش
الحاج خالد هذه القضايا مع
ضيوفه الأعزاء أم أن أدبه
الجم وسعاده بإستقبال
الخوارج أنسته الإسلام
الذي تحدث عنه والذي
يتحدث عنه «مسلمو»
حزبه . وإذا كان الحاج قد



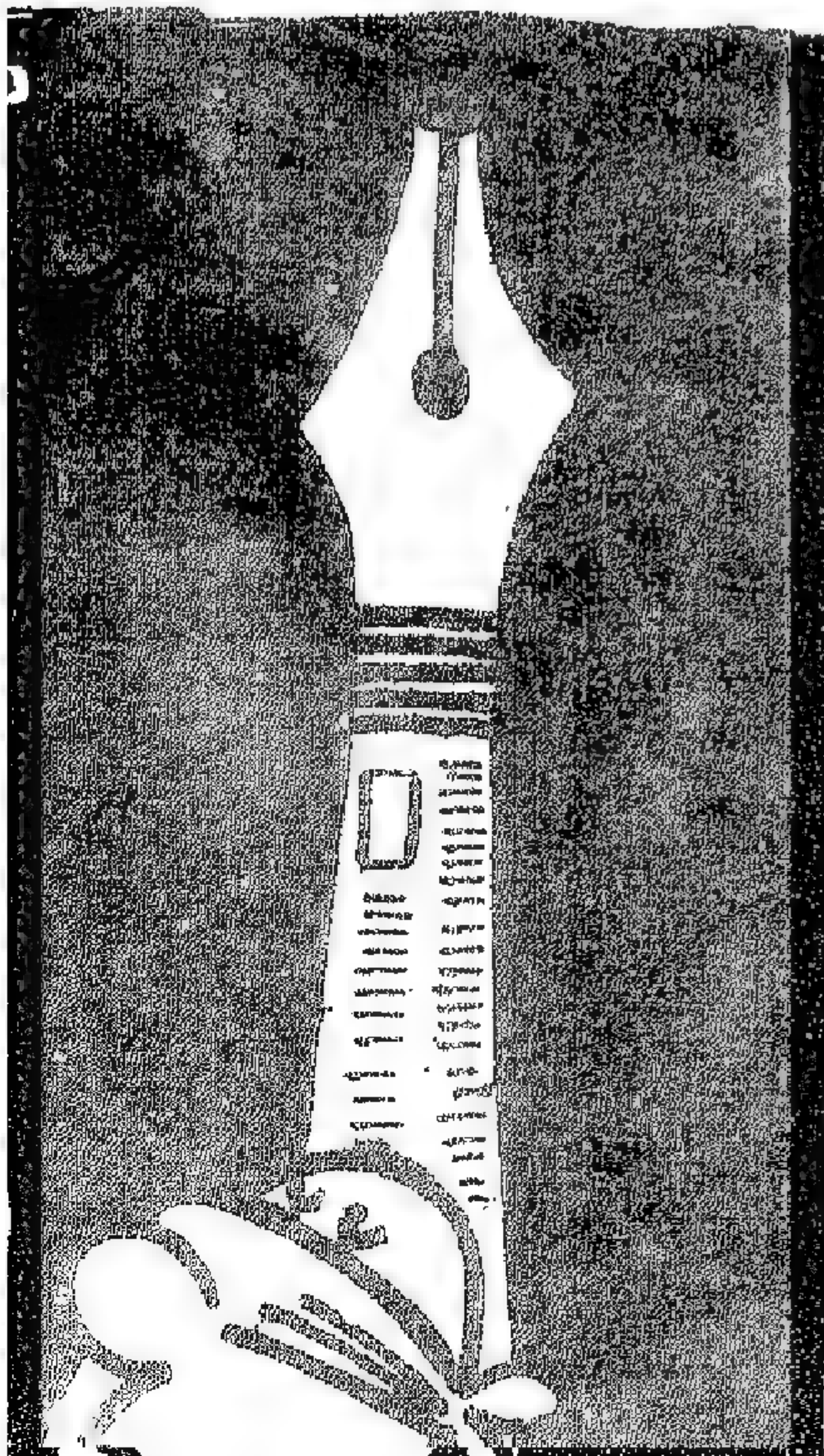
نسى مصير الاسلام الذي يتاجر به حزبه فمن العار أن يتحول رئيس حزب مصرى إلى مجرد مرشد أو ترجمان أو رافق لوفد بلغارى . مع العلم بأن البلغار هم في أحط درجات المراتب الشيوعية وتستخدمهم موسكو في أعمالها القذرة . ولعلمهم لا يتاجرون بعد ذلك بالحديث عن الاستقلال ورفض التبعية أو الاسلام التقدمى لأن تغيير الأسماء وإغلاق المدارس الإسلامية وفرض اللادينية ليس إسلاماً ندمياً . وإذا كان هذا هو وضع البلغار لدى الحاج خالد فكيف ياترى ستكون مرتبة الروس ؟

● السيدة الكويتية سعاد الصباح التى تنفق ببسخاء على إجتاعات الناصريين فى

الميلتون وعلى عدد آخر من شخصياتهم والاخرين المسمين بالقوميين ، التى تحولت عندهم إلى مفكرة قومية ركبت طائرتها الخاصة التى تعيرها لأقطاب المعارضة أحيانا وذهبت إلى بغداد لتشارك فى مهرجان شعري من تلك التى يقيمها صدام بين الحين والآخر ليغدق العطاء على شعراء الأمة الذين بلغ عددهم فى آخر مهرجان ألف نفر ! من عيون شعر السيدة سعاد قصيدة تقول فيها : « إعطني عيناً وأخذ مني تعاليم كل الأشياء ، إعطني خبزاً فقد سئمتنا خبز السماء » بصرف النظر عن الكفر البواح المتضمن هنا فإن الذى يحتاج للخبز وللأموال المقدسة فى البنوك لبيع دينه بها هو أنصارها فى مصر .

● جريدة الأهرام التى تكافح الاسلام من منطلق الدفاع عن الفضيلة والتى كللها الحكام بكتابة المشروع القومى إياه لهداية العالمين وإصلاح الكون دأبت فى الفترة الأخيرة على

نشر إعلانات مفصلة عن كتب جنسية لطيب كل مؤهلاته أنه زوج مثلة سابقة وقريب رئيس مجلس شعب سابق أيضاً . والاعلانات فاضحة ومقصود بها الاثارة وتصور المرأة فى صورة مهينة يرفضها الدين ومع ذلك فإن كل النسوة المتحررات إياهن واللواتى يتجهجن على الاسلام لم يحركن ساكناً للرد على الأهرام . وعلى أى حال فإن الدعاية المكشوفة أفضل من الدعاية المستترة وراء أسماء عمالقة وشواخ الفكر إياهم الذين يسيئون للصحيفة بمقالاتهم .



البحر الأحمر :

ما يقرب من سنتين قامت إسرائيل ، وأمريكا ، وحلف
منذ الأطلنطي ، وحلف وارسو بعمل مناورة مشتركة
بإحداث فرقعات في خليج السويس والبحر الأحمر ..
وحاولت هذه القوى إشعال النار بين مصر وبعض الدول
العربية .. !

وانتهى مهرجان الدس والتآمر بتسابق قوات الأحلاف
العالمية المعادية للإسلام لمساعدة مصر على اكتشاف سر
(شويس) أقصد سر الفرقعات البحرية (المصنوعة) !!

وجاءت المدمرات ، والغواصات ، وكاسحات الألغام
للبحث عن (أم الغول) التي فرقعت في خليج السويس
والبحر الأحمر ! وأتمت هذه الأساطيل مهمتها على خير وجه في
تصوير شواطئ مصر وغيرها ، وأعماق البحر أمام كل
منها .. وتلقت خطابات شكر مصرية .. ومضت لتفكر في
خطة لعمل مماثل ولكن في البحر الأبيض .. !

البحر الأبيض :

وتأتى فرنسا وبراءة الأطفال في عينيها تطلب السماح لها
بالبحث عن أسطول الشيخ نابليون أبو بونابرت أمام شواطئ
الاسكندرية لانتشاله ووضعها في متحف للذكرى وللتاريخ !!
وتطلب إسرائيل في نفس الوقت ، وبراءة الأطفال في
عينيها أيضا .. السماح لها بالبحث عن حطام الغواصة دكار
التي أغرقت في ٢٥ يناير سنة ١٩٦٨ م .. !

وجاءت الغواصات ، والضفادع ، وقطع البحرية
وهات يامسح وتصوير للشواطئ والأعماق البحرية

مادنا

جوى

ش

بحرينا

جوى

المصرية ..!! أقصد وهات يابحث عن الأسطول
والغواصة ..!!

وزعمت إسرائيل أنها في الجولة الأولى لم تعثر على حطام
غواصتها ..! فتتقدم بطلب آخر للسلطات المصرية بإعادة
المسح والتصوير ..!! أقصد لإعادة البحث عن الغواصة !!

قال صاحبي : ماهذه الهواجس التي تتناكب إزاء عمليات
البحث والتنقيب عن الأساطيل الغارقة في البحار ؟ إنها
عمليات تخدم التاريخ ، عمليات أثرية وحفريات بحرية ؟
لا تذهب بك الهواجس إلى هذه الحدود ..!!

قلت لصاحبي : بيني وبينك مقاله مدير مكتب أنباء
الشرق الأوسط بالأسكندرية حول حادث الغواصة بجريدة
الشعب الصادرة في ٧ / ١٠ / ١٩٨٦ يقول : «... حاولت
إسرائيل في طلبها إخفاء موقع تواجد حطام الغواصة ! فذكرت
أنه بميناء الأسكندرية ، والحقيقة أن هذا الحطام يرقد في أعماق
الساحل الشمالى غرب مدينة الدخيلة !!» لماذا هذا اللف
والدوران ؟

يا صاحبي : ويلنا مما يدبر أعداؤنا ..! وويلنا من غفلتنا ،
وسداجتنا عندما نعطي أعداءنا فرصتهم للإحاطة بنا ، وضربنا
بحجج ملتوية ! وأساليب خبيثة ! وتحت أسماء وهمية .. !

ياترى ماذا فعلت إسرائيل وأمريكا وحلف الأطلسي
وحلف وارسو في أعماق شواطئ مصر على البحرين ؟!
سؤال موجه إلى من يهمه أمر البلاد ، والعباد ، والحاضر ،
والمستقبل ..!!

عبد القادر أحمد عبد القادر

أول قضية للجهاد الإسلامي

العسكرية ، وذلك في مدينة غزة ووضع عبوة ناسفة امام بنك اسرائيلي في رفح في العام الحالي . كما ان المجموعة اتهمت بانها نفذت العملية الشهيرة في ١٨ شباط (فبراير) حيث القيت قنبلة يدوية على سيارة جيب اسرائيلية في الميدان المركزي لمدينة غزة ، عندما توقفت سيارة الدورية لتفتيش بعض المارة والاساءة اليهم وقد تركت العملية وقتها اثرا ايجابيا كبيرا على معنويات الناس .

وفي قرارات الاتهام التي أعلنت في الجلسة الأولى من القضية والتي حصلنا عليها حدد المدعى العسكري الاسرائيلي لائحته بالشكل التالي وذلك لكل عناصر القضية .

« المتهم المذكور اعلاه متهم بالمخالفات التالية :

••• البند الاول :

ماهية المخالفة : عضوية في تنظيم غير مسموح به مخالف بموجب البند .. لقانون الطوارئ سنة ١٩٤٥ .

تفاصيل المخالفة : المتهم المذكور اعلاه في « اسرائيل » وفي المنطقة (..) منذ تاريخ غير معروف بعد عام ١٩٧٢ أو ما يقارب ذلك أصبح عضوا في تنظيم غير مسموح أي أن المتهم جند من قبل (..) لتنظيم « الجهاد

منذ شباط (فبراير) الماضي والعمل الاسلامي في الارض المحتلة يتعرض لهجمة اسرائيلية شرسة .. عشرات من الشباب والعناصر الاسلامية تم اعتقالهم على دفعات وتعرضوا لتعذيب وحشي لم تشهد سجون العدو الاسرائيلي مثيلا له في السنوات القليلة الماضية .

وقد بدأت القضية التي يطلق عليها الادعاء العسكري الاسرائيلي قضية « منظمة الجهاد الاسلامي » باعتقال الشاب المسلم احمد عبد الرحمن ابو حصيرة ، الذي سبق اعتقاله لمدة سبع سنوات من قبل في نهاية شباط (فبراير) الماضي ، ثم تواصلت الحملة ليدخل المعتقل فوج اخر من الشباب المسلمين في آذار (مارس) ثم في حزيران (يونيو) الماضيين . احد اهم المعتقلين د . فتحى عبد العزيز الشقاقي الطبيب السابق في مستشفى المطلع بالقدس وواحد من قيادات العمل الاسلامي في الارض المحتلة الذي سبق اعتقاله كذلك لمدة عام .

العدو الاسرائيلي يتهم المجموعة بانها قامت بعدة عمليات عسكرية في الاعوام القليلة الماضية شملت :

وضع عبوة ناسفة امام بنك لتومي الاسرائيلي في شارع عمر المختار ، والقاء قنبلة على مقر الادارة المدنية وعلى مقر المحكمة

مى فى فلسطين



الاسلامى « الذى يهدف الى اقامة دولة اسلامية على كافة ارجاء الوطن الاسلامى . ولهذا الغرض فهو يدعو لاسقاط الانظمة القائمة بالقوة . ان هذا التنظيم الذى يشكل جزءا من الحركة الحمينية العامة يرى أهمية خاصة لدوره فى تحرير « فلسطين » بالقوة من ايدى المحتل الصهيونى وذلك عبر الجهاد الذى يشتمل على الكفاح العسكرى العنيف الموجه ضد السلطة الاسرائيلية . يضم التنظيم فى صفوفه ايضا عناصر قومية فلسطينية ، على أساس ان وجهة النظر هى ان نجاح الثورة الاسلامية فقط هو الذى سيؤدى إلى حل المشكلة الفلسطينية وتم الايضاح للمتهم من قبل مجنده بان السلاح لغرض الجهاد سيتم الحصول عليه عن طريق مصر وسوريا .

••• البند الثالث :

ماهية المخالفة : حيازة قنابل يدويه ،

اسلحة وذخيرة ..

••• البند الرابع :

ماهية المخالفة : القاء قنبلة يدوية ..

وتسير لائحة الاتهام بالشكل السابق معطية تفاصيل الاعمال التى اتهم بها افراد التنظيم مع الملاحظة بأن القانون الذى يحاكم عليه أعضاء المجموعة هو قانون الاحتلال البريطانى لفلسطين الذى صدر عام ١٩٤٥ .

وقد أفادت المصادر بأن الشاب

أحمد حسن مهنا الذى قضى حوالى خمسة

••• البند الثانى :

ماهية المخالفة : تقديم خدمة لتنظيم غير

مسموح ، مخالفة بموجب نظام (..)

لانظمة الدفاع فى اوقات الطوارئ لعام

١٩٤٥ .

تفاصيل المخالفة : المتهم المذكور اعلاه فى

المنطقة ، فى عام (..) او ما يقارب ذلك

قدم خدمة لتنظيم غير مسموح ، أى أن المتهم

جند لصفوف تنظيم « الجهاد الاسلامى »

الاشخاص التالية أسماؤهم (..) :

عسكرية ضد سلطات الاحتلال وكانت القضية واحدة من القضايا القليلة التي تمت داخل اسوار محكمة مغلقة وبعدها مباشرة بدأت دوائر الأمن والبحث الاجتماعي والسياسي في دولة الكيان الصهيوني باعطاء أهمية قصوى للمد الإسلامي والحركة الإسلامية .

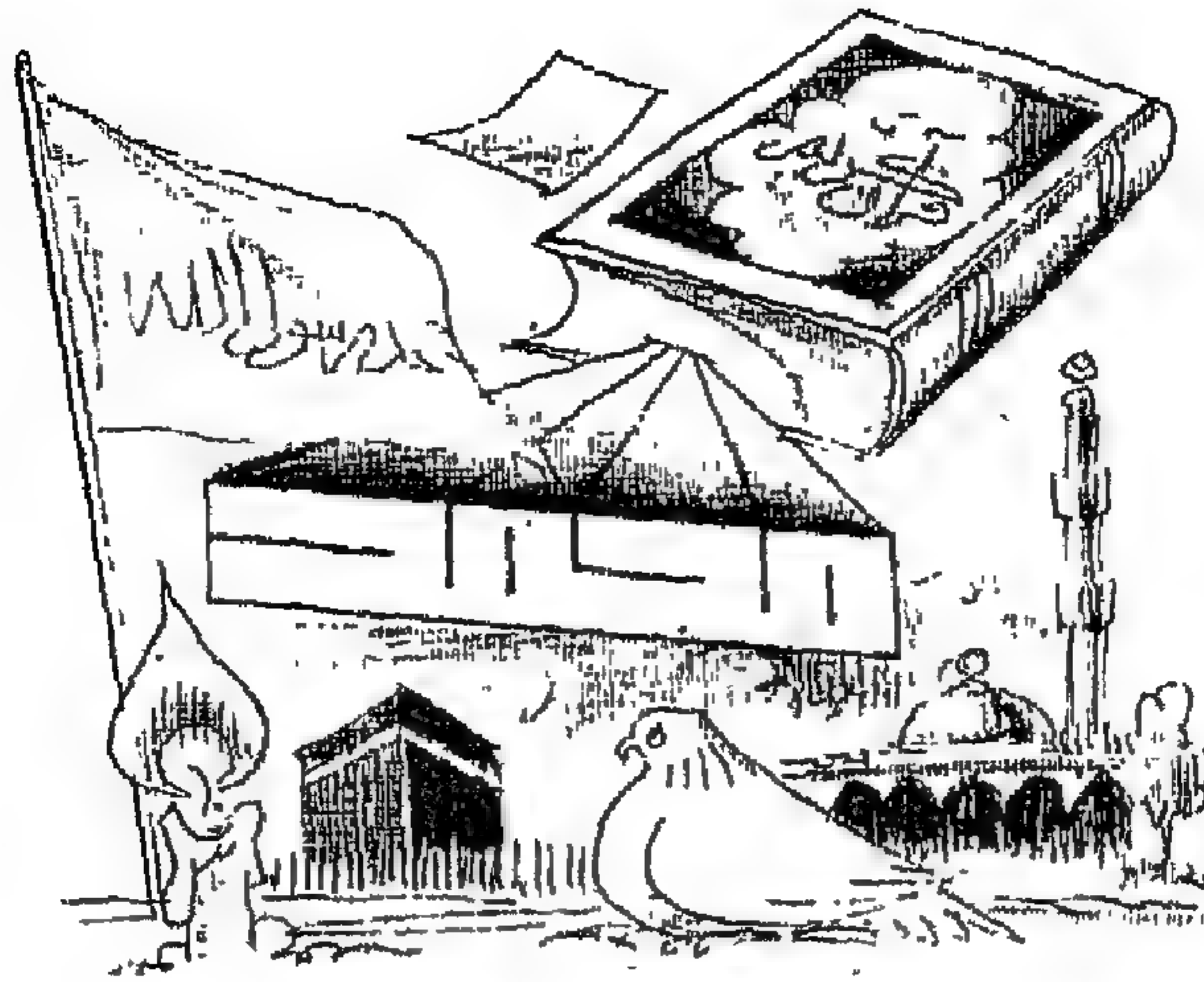
في أيلول (سبتمبر) ألفت سلطات الاحتلال القبض على عشرات من الشباب المسلم في قطاع غزة والضفة الغربية متهمة إياهم بالعمل ضد أمن الاحتلال وتكوين منظمة إسلامية غير مشروعة لم يعلن عن اسمها ، ويترويح مطبوعات إسلامية تحرض ضد سلطات الاحتلال . وكان على رأس هذه المجموعة د . فتحى عبد العزيز الشقائي الذي كان يعمل طبيباً في مستشفى « المطلع » بالقدس المحتلة حينذاك وقد حكم عليه بالسجن لمدة عام وتراوحت الأحكام على الباقين بالسجن بين ستة شهور وعام ونصف . وفي نفس الفترة صدرت أحكام بالإقامة الجبرية لمدة عام على الاستاذ الشيخ عبد العزيز عودة مدرس العلوم الإسلامية بالجامعة الإسلامية في غزة ورمضان عبد الله مدرس الاقتصاد بالجامعة نفسها . وفيما بعد تم اعتقال الشيخ عبد العزيز وحكم عليه بالسجن لمدة عام بعد ان اتهم بتحريض الجماهير عبر دروسه في المساجد وخطبة صلاة الجمعة .

وفيما كان الشيخ عبد العزيز معتقلاً ينتظر محاكمته ألفت سلطات الاحتلال

عشر عاما في سجون الاحتلال قبل هذه القضية وافرغ عنه اثر عملية تبادل السجناء في العام الماضي قد تعرض لتعذيب رهيب ونظرا لفشل العدو الاسرائيلي في ادائه فقد صدر حكم بترحيله خارج فلسطين . وقد تقدمت الحامية الاسرائيلية ليثا تسميل المعروفة بدفاعها عن المعتقلين الفلسطينيين للدفاع عنه واستصدرت امرا من المحكمة العليا بايقاف عملية الترحيل مؤقتا لحين النظر بالقضية . ووضعها لازال معلقا .

((حملات متواصلة))

هذا ويتعرض العمل الإسلامي في الارض المحتلة منذ سنوات لحملات متواصلة من قبل العدو الصهيوني ، بعد فترة اعقبت عام ١٩٦٧ حاولت فيها سلطات الاحتلال تجنب الاسلاميين والاشتباك معهم خوفا من اشعال المشاعر الدينية الإسلامية لدى الناس . ولكن تصاعد النشاط الإسلامي منذ نهاية السبعينات وتحول بعض المجموعات الإسلامية الى الجهاد المسلح فتح باب الصراع على مصراعيه بين الاسلاميين وسلطات الاحتلال . وكانت قضية « أسرة الجهاد » في منطقة الجليل في شتاء ١٩٨٠ ، في المنطقة المحتلة منذ ١٩٤٨ والتي طالما ظن الاسرائيليون ان روحها وانتماءها العربي والإسلامي قد صفى ، كانت هذه القضية هي نقطة التحول . فقد تم وقتها اعتقال حوالي المائة شاب من ابناء شمال فلسطين بتهمة الانتماء للمجموعة والقيام بعمليات



الصفة والقطاع قد تحول الى مراكز للعمل الثقافي والاجتماعي والتوجيه السياسي . كما برزت عدة مؤسسات اسلامية مستقلة تعمل في الحقلين الاجتماعي والثقافي .

ويتوقع العديدون بأن تصدر احكام قاسية على مجموعة « الجهاد الاسلامي » التي لازالت حتى الان لا تجد أى تغطية اعلامية لها في داخل الوطن المحتل أو خارجه ، رغم الضجيج الكبير الذي يحيط بالقضية في الاوساط الامنية الاسرائيلية .

ولاشك ان القضية مرتبطة في النهاية بالتطورات المتلاحقة على الساحة الفلسطينية التي اوصلت المشروع الوطني الفلسطيني الى ما يشبه الطريق المسدود في السنوات الاخيرة .

القبض على الشيخ احمد ياسين برفقة مجموعة من العناصر الاسلامية متهمين بحيازة وتخزين الاسلحة والقنابل . وقد حكم على افراد هذه المجموعة باحكام تتراوح بين ١٠ - ١٥ عاما إلا أن الاستاذ احمد ياسين افرج عنه في العام الماضي ضمن عملية تبادل الاسرى نظرا لمرضه بالشلل النصفى ومعاناته لامراض عديدة .

ولاشك ان قضية « منظمة الجهاد الاسلامي » تأتي اليوم على رأس مرحلة تضاعد فيها العمل الاسلامي في الارض المحتلة حيث تقود القائمة الطلابية الاسلامية النشاط الطلابي في واحدة من الجامعات الثلاث الرئيسية في الضفة والقطاع وتشكل القائمة الثانية من حيث القوة في بقية الجامعات ، كما ان عددا كبيرا من المساجد في

رؤيا عن قُرب ..

شهدت أسيوط « المدينة والجامعة » — أحداثاً ساخنة منذ ما يقرب من شهرين وحتى الآن . وقد تناولت وسائل الإعلام الحكومية والمعارضة على السواء هذه الأحداث بالتغطية والتحليل صدقت في بعضها وكذبت في بعضها الآخر — كما أن عدداً من الكتاب الحكوميين واليساريين راح يحرّض الحكومة على ضرب الاتجاه الإسلامي في أسيوط كما افترى على هذا الاتجاه بعدد من الافتراءات والتهم الباطلة . وحرصاً على الحقيقة وبدون إنحياز فإننا تابعنا الموقف من الداخل يوماً بيوم وقررنا أن نقدمه للقارىء — خاصة وأن صحفاً عربية في مصر وخارجها غطت الأحداث بطريقة مشوشة ومبتسرة ومنحازة .

حول أحداث أسيوط

الإسلامي وخاصة الشيطاني منهم . وذلك في محاولة لبث الخوف والتراجع في صفوف الطلاب تمهيداً للعام الدراسي الجامعي الجديد .

— قامت إدارة المدن الجامعية بفصل مائتين من الطلاب من الإقامة في المدينة الجامعية .

منع دخول المنقبات وفصلهن من المدينة الجامعية — كما تحرّش أحد الضباط بإحداهن

— في أوائل شهر أكتوبر قامت وزارة الداخلية بالقبض على خمسة عشر شخصاً من قيادات الجماعة الإسلامية منهم رئيس اتحاد طلاب الجامعة السابق . وكذلك أمير الجامعة « أسامة رشدي » وذلك قبل بدء الدراسة بأسبوع .

— قامت مباحث أمن الدولة بأسيوط باستدعاء الطلاب — وقامت بعمليات التفتيش الليلي واعتقال أعضاء الاتجاه

ونزع عنها نقابها فأدى ذلك إلى حدوث هياج طلابي وعقدوا مؤتمراً نددوا فيه بهذه الممارسات وطالبوا فيه بالسماح بدخول المنقبات فافتحم الأمن الجامعة وقبض على ١٨ طالباً حبستهم النيابة حبساً مطلقاً . ثم عادت فأخلت سبلهم إلا أن وزير الداخلية اعترض وأمر باعتقالهم « قضية ٢٠٢٨ إدارى أول أسير » .

— اتهمت وزارة الداخلية الطالب « أسامة رشدى » بإحراز قبلة وأنه شحنها في كرتونة منشورات ومن الجدير بالذكر أن أسامة رشدى هو أمير الجامعة وليس من المعقول أن يحاول تهريب قبلة في كرتونة ومنشورات في مثل هذه الظروف .

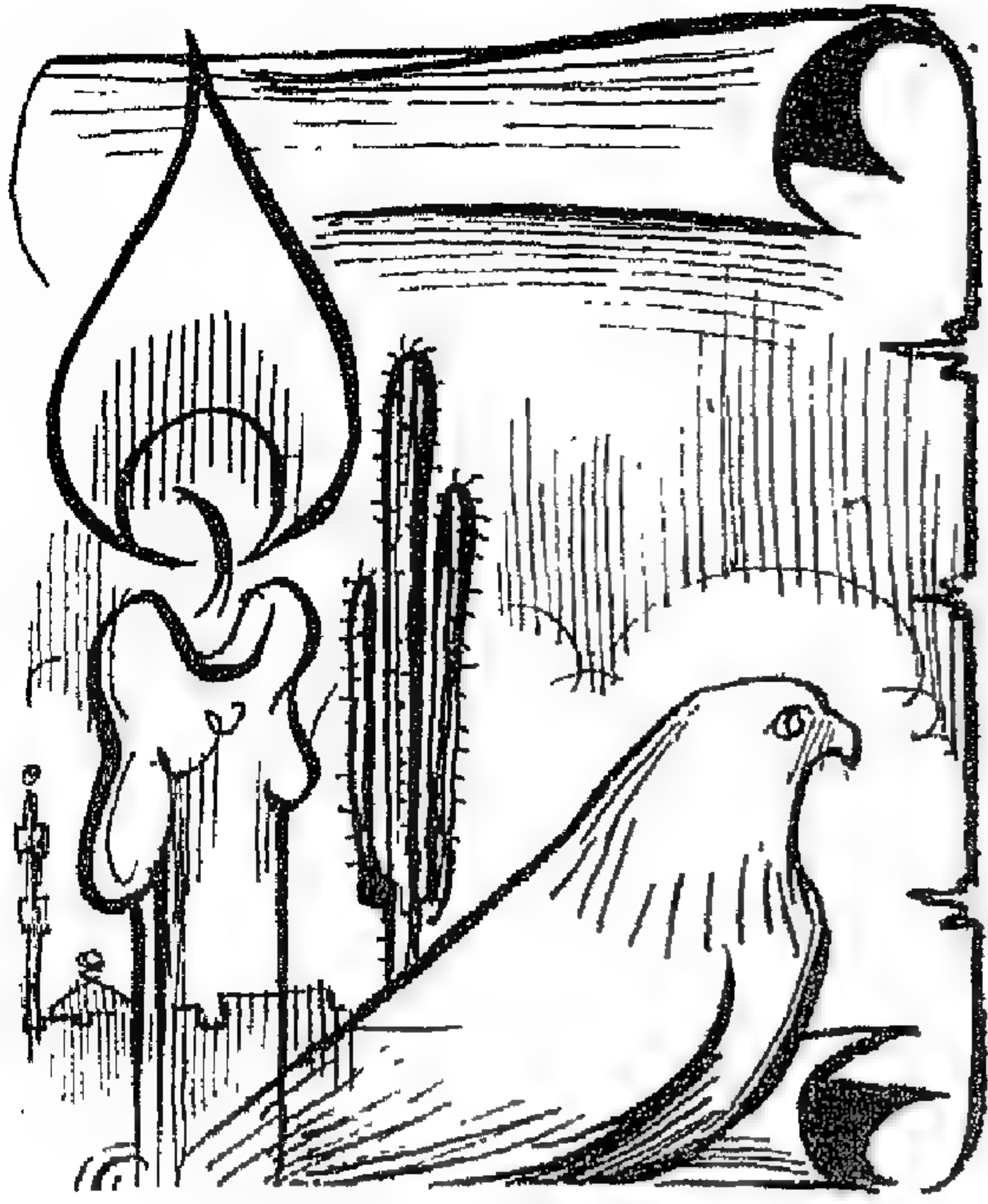
— قام السيد وزير الداخلية بالادلاء بتصريحات لجريدة « المساء » شهر فيها بالجماعة الإسلامية في أسير بالذات — كما كرر تنديده هذا في عدد من اللقاءات في مدينة المنصورة والأسكندرية .

— أصدرت وزارة الداخلية أوامرها بمنع اللقاء الأسبوعى « يوم الاثنين » الذى تقيمه الجماعة الإسلامية بالمساجد — وذلك بمحاصرة المسجد من الخارج بقوات الأمن المركزى . وفرق الكاراتيه ومن الداخل عن طريق الجنود المرتدين للملابس المدنية — وقد أدى هذا إلى انسحاب عناصر الجماعة الإسلامية تفويتاً لفرصة الصدام التى يبت لها قوات الشرطة . (١٩ — ١٥) .

— فى اللقاء الثانى (٢٦ — ١٥)

وجهت الجماعة الإسلامية الدعوة للشيخ المحلاوى — الذى لى الدعوة فاحتجزته قوات الباحث على المحطة « محطة السكة الحديد » . وأعادته بعد عشرين دقيقة من وصوله — كما تم منع اللقاء بواسطة قوات الأمن المركزى وانسحبت عناصر الجماعة لتفويت فرصة الصدام أيضاً .

— قامت الباحث بضم المسجد المذكور للأوقاف واستدعت فضيلة الشيخ أبو العلا كدوانى لخطبة الجمعة — ورحب أعضاء الجماعة بالشيخ الكدوانى الذى خطب الجمعة فى هدوء . وعقب الصلاة قام أحد عناصر الجماعة بإلقاء كلمة إلا أن أحد الضباط شهر مسدسه وسط المصلين — فهاج المسجد وماج واشتبك المصلون بالجنود والضباط بالأيدى .. وأطلق الأمن رصاصاته فقتل عدداً من المصلين — وأصيب آخرون — وانسحبت عناصر الجماعة من المسجد وقام الأمن باعتقال « ٥٢ » شخصاً من الشوارع والمنازل واتهمهم بإثارة الشغب وإتلاف المسجد ومقاومة السلطات إلا أن الشهود الذين استدعتهم النيابة أوقعوا وزارة الداخلية فى خرج شديد حيث أن خطيب المسجد والمنتدب أصلاً من وزارة الأوقاف شهد بأن الأمن هو الذى اعتدى على المصلين وهو الذى أطلق الرصاص — كما أن السيدة كاملة كامل — عضو مجلس الشعب شهدت بأنها رأت جنود الأمن يعتدون على المواطنين وكذلك شهد إثنان من وكلاء



النيابة أن أحد المتهمين - بإحراز السلاح قد
خطب الجمعة في مسجد آخر - كانوا
يؤدون الصلاة فيه في نفس وقت
الأحداث - في مسجد الحكمة بأبنوب التي
تبعد ٢٠ كيلو متراً عن أسيوط .

وقد أدى هذا كله إلى قيام النيابة بالإفراج
عن المتهمين .

قامت "المباحث بضم العناصر غير
المرغوب فيها والتي لم تكن متواجدة أصلاً
وقت الحادث إلى القضية « ٢٢٥٨ » إداري
- أول أسيوط - إلا أن النيابة أخلت سبيلهم
فقام الوزير باعتقالهم بموجب قانون
الطوارئ .

قامت إدارة الجامعة بشطب مرشحي
الجماعة الإسلامية تماماً حتى أن بعض القوائم
أصبحت خالية من جميع المرشحين بلا استثناء
- مثال على ذلك تم شطب ١٠٢ مرشحاً من
عدد ١١١ مرشحاً في كلية الطب جامعة
أسيوط وبقي ٩ مرشحين على ٧ دفعات .

- وترى أوساط الجماعة الإسلامية -
أن كل هذا الذي حدث في شهر واحد كان
محاولة لضرب التيار الإسلامي في الصعيد
ومنع وصوله إلى مقاعد الاتحادات الطلابية .
وكذلك محاولة الحكومة إرضاء الولايات
المتحدة الأمريكية - لتيسير الحصول على
المعونات والقروض الاقتصادية ، ومن الجدير
 بالذكر أن عدد المعتقلين من الاتجاه الإسلامي
عموماً في الآونة الأخيرة بلغ ٨٠٠ معتقلاً .

إن المسألة برمتها - كما ثبتت من تحقيقات
النيابة - هي محاولة مستمرة من قبل أجهزة
الأمن لافتنال صدام مع الاتجاه الإسلامي
بأسيوط وهذا أمر عجيب - فالمفروض أن
يكون الأمن لحماية المواطن وليس للصدام
مع الجماهير - أن هذه الممارسات
الاستفزازية التي تقوم بها أجهزة الشرطة
المصرية وخاصة في عهد الوزير زكي بدر
تضعنا أمام العديد من علامات الاستفهام -
ماذا تريدون من الاتجاه الإسلامي ؟
ولمصلحة من يحدث هذا ؟ وما هو المطلوب
من الشباب الطاهر المتمسك بدينه ومن أي
أمة أنتم وإلى أي عقيدة تنتمون يارجال
التلفيق والصدام والتعذيب ؟ !

د . محمد مورو

قَرِيبًا بِالْأَسْوَاقِ

الغارة

على

الأسرة

المسلمة

بقلم

عبد القادر أحمد عبد القادر

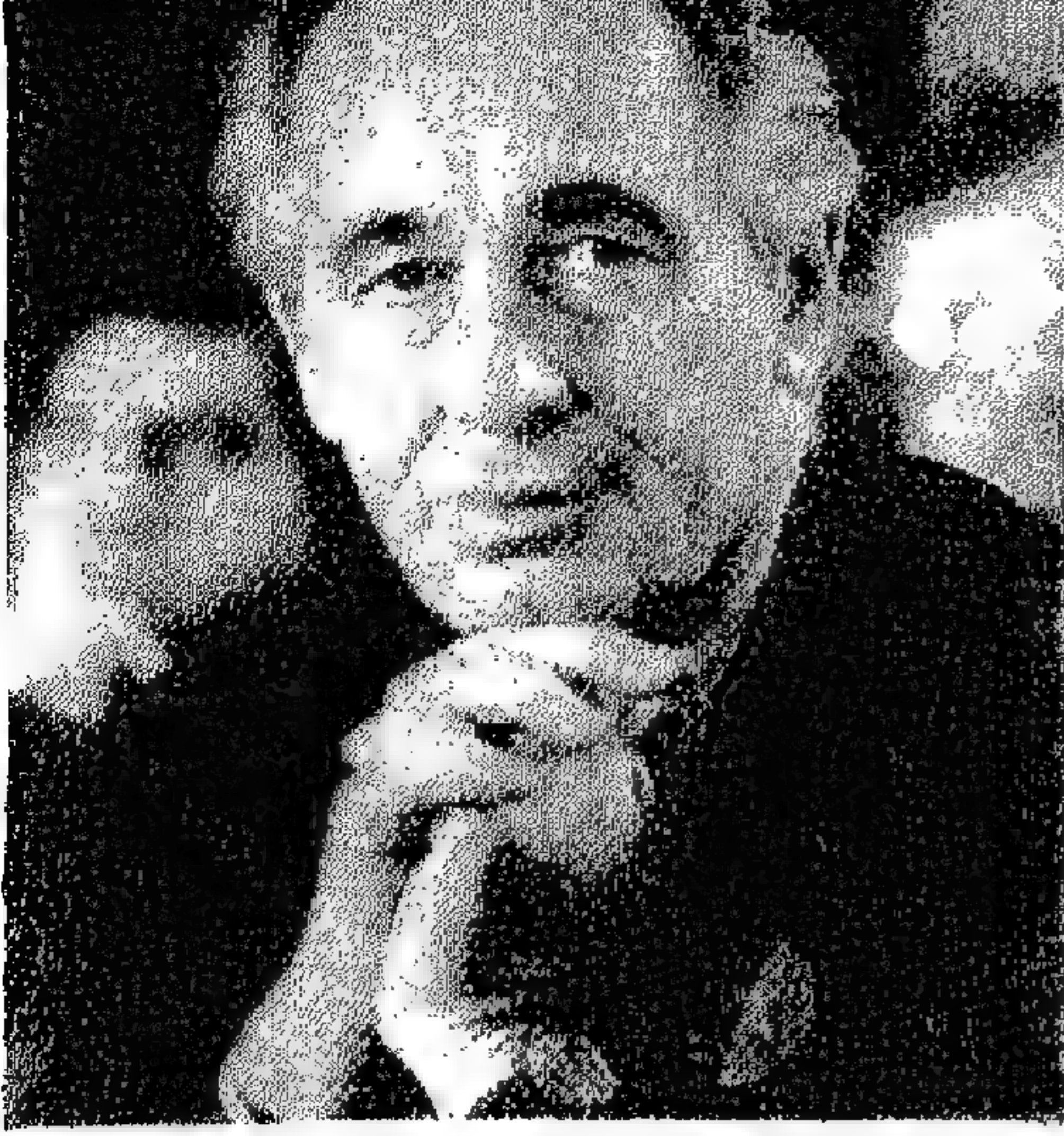
هذه الأحجار بأن يقفوا عليها ليلاً ونهاراً مع
أن هذه الثلاثين ياردة أرض وقف إسلامي
ثابت في كل حجة وحرس مسلمو القدس
على ايداع حجة منها في المتحف البريطاني
لمندن : وكان المنطق واحترام الحقوق هو
الحكم والقيصل . ثم بعد الثلاثين ياردة بدأ
يهود روسيا النازحون إلى فلسطين يحضرون
كراسي وشمسيات ويقيمونها على الرصيف .
يهيئون ملك الغير وهم يلبسون زى الضعيف
المسكين الشحاذ الذي لا يملك إلا كرسي
وشمسية تقيه من الشمس . ثم بدأوا يحولون
الثلاثين ياردة بالكراسي إلى سينا جوح
(معبد) . كل هذا في أملاك الغير . ويبقى
محكمون من أجناس مختلفة فيحكمون
للمسلمين . وكل هذا بلا فائدة وكانت آخر
الأحكام ضدهم تدينهم ضراحة وموجودة
ايضاً في المتحف البريطاني .

انقل الوقوف على الرصيف في ثياب
مهلهلة إلى الجلوس على كرسي على الرصيف
إلى ملكية الرصيف إلى ملكة مرط البراق
وحائط المبكى إلى إزالة كل وقف المغاربة
الذي يحوي هذا الرصيف إلى ملكية القدس
القدسية كلها إلى جعلها عاصمة أمد
لإسرائيل .

هذا مقال للشهوان العربي بل التفريط
العربي . وأراه بدأ من صلاح الدين نفسه .
وصارت فلسطين أندلساً أخرى .

وخولت شأوى رجال دينهم وعلمائهم
إلى مبرلة . . .
حقائق أكثر مراورة من الخيال .

د . فهمي الشناوى



بيريز



الملك حسن

ومحتاجة لأمريكا لأنها محتاجة للبنك الدولي .
والبنك الدولي قارة يهودية تهدف في النهاية
إلى تركيع العالم كله بالفايظ والربا . ومن
الطبيعي أن ينتقل اليهودى من صورة المرائى
الفرد كما صورته شكسبير في شخص شيلوك
إلى المرائى الدولي الجديد - البنك الدولي .
إلى جانب العاملين الرئيسيين - دكتاتورية
الحاكم أو الحزب الواحد والفرق في الديون
توجد عوامل أخرى مساعدة أو مهيئة هي
العجز والعقم والشلل العربى في ناحية مقابل
ضغط أمريكى ومثابرة يهودية في الجانب
المضاد .. فتأملوا .

ذاتها هذا العام هو الملك الحسن الذى قابل
بيريز واستقبله وقبله .

لقد كان بيريز ناكبا للجرح العربى عندما
عاد من رحلة الكامبيرون ليقول للصحفيين
أن مقابلة الملك الحسن له هي التى مهدت
لرئيس الكامبيرون أن يستقبله .

أما أنها نكسة للمسلمين فلأن الكامبيرون
بلد اسلامى غالبة أهله مسلمون . ورئيسه
الحالى بول بيا كاثوليكي أزاح بالانقلاب
عسكري الرئيس السابق المسلم اهدجيرو بعد
أن ظل الأخير رئيسا من ١٩٦٠ - إلى
١٩٨٢ - ٢٢ عاماً طويلاً . أعوام طويلة
ولكنها غير فعالة .

وقبل أن يتم هذا اللقاء الدراماتيكي بين
بيريز وبين الرئيس بيا هذا أثر تفجر الغاز
السام والذى انتهى باتفاقيات تجارية
واقتصادية وعسكرية - كانت هناك
اتصالات سرية بين بيا هذا وبين اسرائيل
طالباً منها أسلحة لتسنده عندما تعرض بيا
لانقلاب فاشل عام ٨٤ هذه المساندات
العسكرية الخفية من اسرائيل هي التى
ساندت موبوتوني زائير ودوانى ليريا وبيا في
لكامبيرون .

خلاصة الكلام أن دكتاتوري أفريقيا
رون في أمريكا وسيدتها اسرائيل السند
لناجز الجاهز لمساعدتهم في البقاء في
الحكم .

إلى جانب دكتاتورية الحاكم هناك عامل
حر ينادى على اسرائيل وهو الديون
لافلاس . فالدولة المغرقة في الديون لا بد
تحتاج لاسرائيل لأنها محتاجة لأمريكا .

عجز عدم الانحياز

والحياد الإيجابي

الغالبية الساحقة منها ثم خضوع كل دولة فيها إما لروسيا وإما لأمريكا وذلك رغم ادعاء كل منها بعدم الانحياز. وكان الكلام الذي لا يتجون غيره جعلهم هم أول ضحاياه فأصبحوا يدعون الشيء ويفعلون ضده .

قامت- هذه الحركة السياسية كمخلوق سياسي صناعي عام ١٩٥٥ في مؤتمر باندونج . قامت على أساس جديد هو شعار عدم الانحياز وكان قيامها على هذا الشعار الرنان هو التعبير البليغ عن أنه لا الوطنية ولا القومية أصبحت مقنعة للناس كمذهب أو مبدأ أو ستار سياسي .

وقامت تعبيراً عن الفقر وعن الخضوع لكل حاكم دكتاتور وهاهي تطحن كلاماً منذ عام ١٩٥٥ ولا تفعل شيئاً .

بل كان أبلغ تعبير في وصفها هو ما قاله القذافي الذي دخل المؤتمر ببدلة غامقة أوربية فوقها عبارة عربية مذهبة تحيط به ٤ فتيات حارسات منشدات وفي وسط خطاب طويل يخلط ما بين الملهاة والمأساة والبارونيا قال أن عدم الانحياز هو تعبير عن «الزيف الدولي» . وهذا القائل هو أكبر مشتر للسلاح الروسي في العالم . هل قصده من وصف الزيف هذا روسيا أم أمريكا أم كلاهما أم كل العالم .

وماذا يختلف هذا الوصف الصادر طبعة ١٩٨٦ عن الصادر عام ٥٥ على لسان دلاس عندما قال أن عدم الانحياز هو موقف لا أخلاقي . يقصد طبعاً أنهم تغوزهم الشجاعة الأدبية في الوقوف في وجه روسيا . وإن كان الوقوف في أوجه أمريكا يستلزم شجاعة أدبية أكثر وقد يكون محالفتها

في ٦ سبتمبر ٨٦ انعقد مؤتمر عدم الانحياز في هراي عند موجاي في احتفال أشبه بأعياد الميلاد التي تعمل للأطفال . وربما كانت أقل مدعاة للبهجة وتتخللها خناقات وتنتهي نهاية تدل على عجز وعقم دول العالم الثالث .

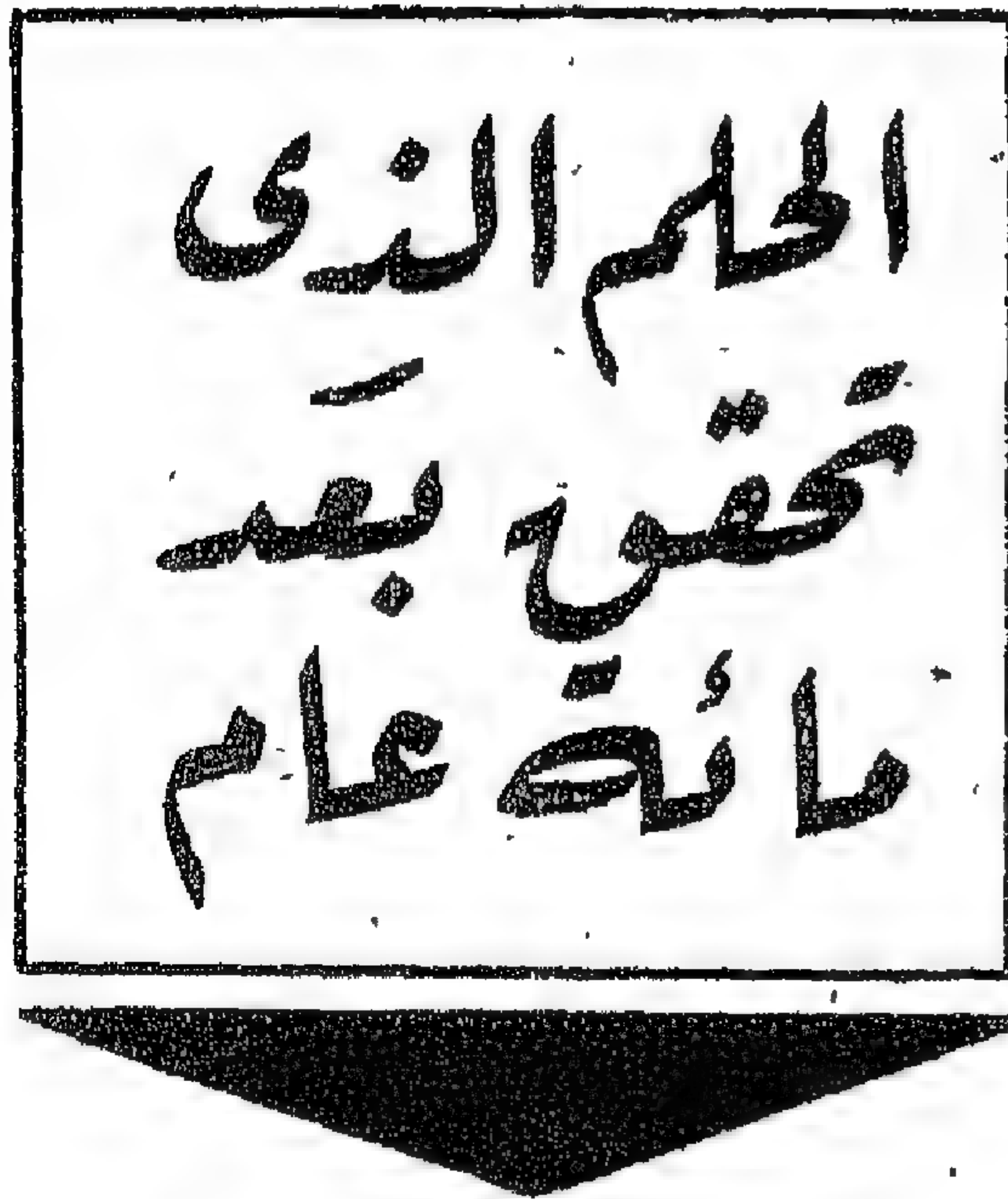
اجتمع ممثلو ٩٩ دولة وممثلو منظمين ثوريتين (منظمة التحرير ومنظمة تحرير جنوب غرب أفريقيا) وهم ممثلو أكثر من نصف سكان العالم . وتكلف عيد الميلاد هذا ٢٢ مليون دولار وهو مبلغ بسيط نسبياً ولكنه كبير بالنسبة لفقر معظم المشتركين . وكان الفقر الأبرشع هي القرارات والمناقشات . ما من مندوب دولة إلا وقف يقول أنه نجأت ساعة العمل لا ساعة الكلام . وما من دولة إلا وتملك كلاماً أكثر مما تملك عملاً وتنتج كلاماً ولا تنتج عملاً . وحتى الكلام المنتج لا يتفقون عليه أيضاً . وكانت السمة المرسومة على التسع والتسعين دولة هي الفقر أولاً ثم دكتاتورية

هي تغل أكثر وأكثر عن الشجاعة الأدبية .
أما كينسجر فقد قال وقتها وصفاً أكثر
دقة : قال أنها نكتة ماسخة . أي لا تضحك
أحداً ولا تسر أحداً . كأنه أراد أن يقول أنها
حركة كلام وشعار ولن يقدروا على شيء .
أما روسيا فكانت أكثر ذكاء (بعكس
رأي السادات) عندما قالت تعقياً على عدم
الإنحياز : أن روسيا هي الحليف الطبيعي لكل
دولة غير منحازة . وهكذا انتظر الدب
الروسي حتى وقعت أمريكا في خطأ شتم أكثر
من نصف سكان العالم ولكنهم فقراء
ومقهرون وابتسم لهم ابتسامة تخدعهم
ولا تكلفه شيئاً وتفيده ضد الغباء الأمريكي .
إذا كنت تريد أن تعرف مدى وعجز
وعقم هذه الرابطة الدولية الكبيرة التي
كونتها دول أفريقيا وآسيا في مواجهة أوروبا
فاعلم أنها في اجتماعها الأخير عجزت عجزاً
تتاماً عن إصدار قرار يدين المعتدى أو حتى
يذكر اسمه سواء في أفغانستان أو في حرب
الخليج . كل ما قدرت عليه أن تقول في
أفغانستان : إنها تدعو إلى إيقاف القتال وفي
حرب الخليج أنها تدعو إلى الطرفين إلى
«العزم على السلام» . هذه هي قراراتهم بعد
أن وقف ١٠١ مندوب يقول مامعناه دعوا
الكلام وابدأوا العمل . ولكنهم حتى بالكلام
عجزوا عن وصف وتحديد المعتدى والأضرار
التي سببها . ولو أنهم خرس أو أصاب
لسانهم الشلل لكان لهم العذر . وإذا كنا
نعلل العجز عن العمل بأنه الفقر وبأنه حكم
الدكتاتورين لمعظمهم فكيف نعلل هذا
العجز عن الكلام .

لقد بدأت الحركة هذه بدعوى الابتعاد
عن الحرب الباردة بين روسيا وأمريكا .
ولكن هاهي الحرب الباردة قد انتهت إلى
وفاق فعلام إذن هذا التجمع بين الفقراء
والمكبوتين .

إذا كانوا قد كفروا فعلاً بالوطنيات
والقوميات . فليعلموا أنه لا بد من بحث عن
بديل وليس بمجرد التجمع الأخرس الأبله
العاجز .

بعد أكثر من ثلاثين عاماً على نشوء هذه
الحركة لا بد أن تبلغ رشداً سياسياً يعطيها حلاً
عاقلاً .



قررت الحكومة السعودية أخيراً إعادة
تشغيل خط سكة حديد المدينة المنورة
دمشق . وهذا ضمن خطة لخدمة الحجاج
وخدمة الحرمين خصصت لها هذا العام ٤,٣
بليون (بالباء) دولار أي ١٦ بليون ريال

سعودى . ويتظر أن يبدأ تشغيل هذا الخط في عام ١٩٩٠ .

أى أن مبنى محطة السكة الحديد التى يراها الآن كل حاج وهو داخل المدينة المنورة قادماً من مكة . هذا المبنى سيعاد قطع التذاكر منه فى هذا التاريخ . وسوف يمكن سفر الحجاج من هذه المحطة إلى الشام وتركيا فأوروبا .

وسوف يعود إلى الوجود الحلم القديم بقيام خط موصلات حديدية بين الشرق والغرب وهو الذى كان الألمان يخططون له أيام الامبراطور غليوم قبيل الحرب العالمية الأولى وكانوا يرسمون نهايته فى البصرة على الخليج العربى .

هذا حلم قديم حلم به ونفذه السلطان عبد الحميد عام ١٩٠٠ . هذا السلطان المفترى عليه والذى وصف بالسلطان الأحمر ونسجت حوله افتراءات بالرشوة والفساد والتجسس واغراق الجوارى فى الدردنيل بدأ القدر الآن يدافع عنه .

منذ سنوات أثبت باحث فلسطينى فى رسالة جامعية لأول مرة أن عبد الحميد هذا رفض مقابلة هرتزل ٤ مرات . قائلاً عن فلسطين «إنها ليست ملكى ولا ملك الأتراك ولكنها ملك من بقى من عموم الأمة الإسلامية . ولا يمكننى التفريط فيها حتى لو قطعوا جلدى شرائح . وكان يتوجس من قيام دولة اسرائيل فأصدر أمراً بأن لا يظل اليهودى مقيماً فى مكان واحد فى فلسطين أكثر من ٦ شهور ورفض توسط صديقه وحليفه غليوم المانيا فى هذا الصدد . وطرده

طبيه الخاص وصفيه لما توسط لمقابلة هرتزل . ورفض قيام الجامعة العبرية .

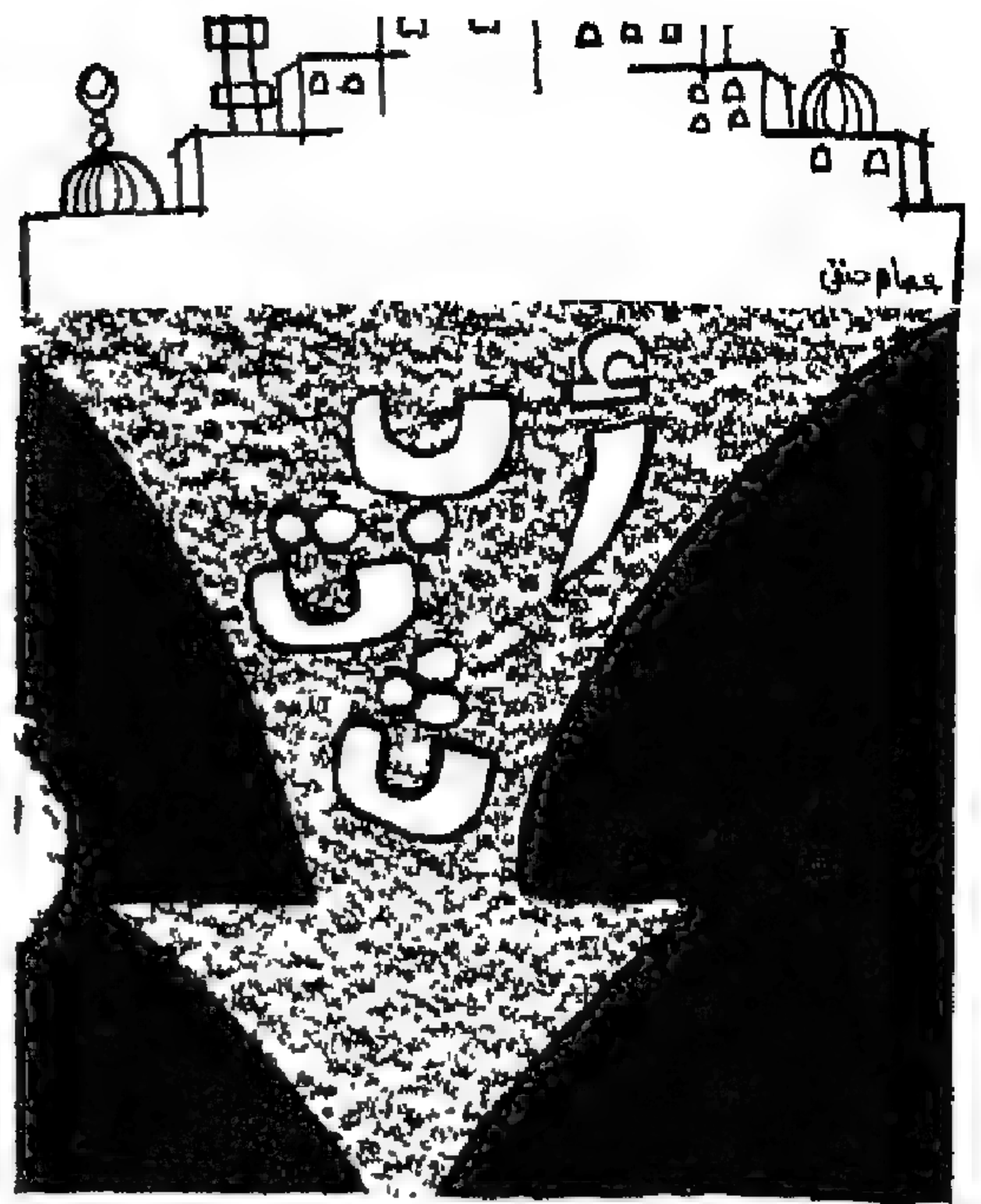
أما عن خط المدينة دمشق فقد أقامه بواسطة هيئة رأسها بنفسه . وكان هدفه الأول هو ربط أقطار الدولة العثمانية لما أحسه من تفكك فيها ثم كان هدفه الثانى هو خدمة الحج والحجاج .

ولسرعة التنفيذ أصدر سندات على الدولة أى اقترض من الشعب العثمانى ثمن الإنشاءات . فكان كل فلاح فى الأناضول يدفع ريالاً سلفة للدولة .

واستخدم السلطان عبد الحميد الجيش فى عمل المساحة ثم فى البناء الفعلى للخط . وشغل فيه ستة آلاف عثماني وجعل على رأسهم مهندساً ألمانيا ويعتبر إنشاء هذا الخط فى هذه الظروف شبه معجزة أقرب إلى حفر قناة السويس بالسحرة . فقد تعرض ستة الآلاف عسكرى عثماني إلى الجوع والعطش ونقص الطاقة من بتروىل أو خشب أو حطب . إلى جانب صعوبة العمل فى الصحراء صيفاً أو شتاء وإلى جانب نقص أو انعدام أى رعاية طبية تمت المعجزة الهندسية عام ١٩٠٨ .

وبدأت تحمل أعداداً متزايدة من الحجاج والمسافرين ونقل البضائع عاماً بعد عام منذ ١٩٠٨ إلى ١٩١٦ . أى ثمانى سنوات فقط . بعد كل هذا الجهد المستميت لثمانى سنوات سابقة فى ظروف قاتلة .

ففى عام ١٩١٦ قام محافظ مكة أو مايسمى شريف مكة حسين بن على الجد الأكبر للملك الحسين وملك العراق الراحل



فيصل بالثورة ضد الخلافة - العثمانية معلنا انضمامه إلى بريطانيا . وهى الثورة التى اشتهرت بثورة لورنس . ولورنس لم يكن إلا مندوباً وممثلاً للقيادة البريطانية لدى حسين ابن علي . وكان لورنس هذا رجل مغامرات بريطاني يتبع المكتب الشرقى بالسفارة البريطانية فى القاهرة برئاسة هوجارت ويعمل معه رونالد ستورز السكرتير الشرقى وحاكم فلسطين فيما بعد .

وفى السنوات الأخيرة أصدر أحد أشقاء لورنس كتاباً عن حياتهم . ورغم أن هذا الشقيق أستاذ فى جامعة بريطانية إلا أنه يعترف أنه هو وإخوته الخمسة أبناء سفاح لوالدهم من خادمه .

وقامت الثورة يقودها حسين بن علي ، وانتهت بسقوط الخلافة ولكن أيضا ضاع عرش حسين بن علي نفسه ، وبدأ حكم السعوديين مكانه . أما فيصل بن الحسين فأقام ملكاً على سوريا ثم طرده فرنسا فنصبته بريطانيا ملكاً على العراق . وأما عبد الله بن الحسين فقد أقيم أميراً على الأردن ثم ضم

الضفة الغربية من فلسطين إلى مملكته فى حرب فلسطين الأولى عام ٤٨ .

ولكن طول هذه المدة من التاريخ كان هذا الخط تتابع عليه أحداث . فهناك عدة محاولات متكررة ولكنها لا تكتمل وكأنما هى شهادة متأخرة للسلطان عبد الحميد بأنه كان ذا عزيمة نفاذة وأنه كان رجل عمل لا رجل وعود وكلام وأحلام .

فهذا الخط الحديدى يمتد مسافة ٨١٠ ميل أى حوالى ١٥٠٠ كيلو متر . تحطم منه فى «ثورة لورنس» ٤٥٧ ميلاً ما بين معان فى الأردن وما بين المدينة المنورة . ولكن بقيت أجزاء منه سليمة داخل حدود سوريا وداخل حدود الأردن وظلت هذه الأجزاء تؤدى وظيفتها داخل نطاق كل دولة

وفى عام ١٩٣٨ عزم الملك عبد العزيز آل سعود على إعادة تشغيل الخط وخصص له مبلغ ٥٠ ألف ليرة أى ما يساوى حالياً ٣٥٠ ألف دولار . ولكن لم يتم تنفيذ شيء ربما لنشوب الحرب العالمية الثانية .

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وحصول سوريا والأردن على الاستقلال ومع الشعور الوطنى بالاستقلال بدأ الحماس ١٩٤٦ لإعادة الخط من جديد . وتشكلت لجنة مثلت فيها سوريا والأردن والسعودية بأربع مندوبين لكل منهم ولكن لم يتم شيء لسوء الأحوال الاقتصادية .

ولكن فى عام ١٩٥٥ عزم الملك سعود مرة أخرى على التنفيذ وخصص لذلك مبلغ ٥٧٥ ألف دولار وكلفت شركة فى نيويورك بعمل المساحة ووضع رسوم الخط

بواسطة شركة «برون الهندسية الدولية» .
ولكن هذه الشركة اختارت للتنفيذ شركة
بولندية وأرسلت هذه الشركة البولندية
مساحيها إلى السعودية عام ١٩٥٦ . فما
لبث أن طردهم الملك سعود باعتبارهم
شيوعيين !

وهنا تحركت من جديد سوريا والأردن
للتنفيذ . ولكن قامت حرب ٦٧ . فتوقفت
مرة أخرى . زيادة على أن إسرائيل حطمت
أجزاء كثيرة كان قد تم اصلاحها .

ما لبث بعد الحرب أن بدأت عدة
اصلاحات في القناطر والخواجر الجانبية
ولكن توقفت عندما طلبت الدولتان معونة
مالية من السعودية عام ٦٩ . وبدأت
السعودية تضن دراسة جدوى جديدة
واكتفت سوريا والأردن باصلاح واستخدام
الأجزاء الواقعة من الخط داخل حدود كل
منهما .

وفي عام ٧٢ بدأت سوريا والأردن
دراسة وصل كل جزء عندها بالجزء عند
زميلتها وتوحيد أبعاد القضبان وغير ذلك .
كان حافزهم في ذلك هو التوجه غرباً نحو
تركيا وأوروبا وذلك عن طريق تنشيط التبادل
التجاري والسفر خاصة بعد نشاط مماثل من
العراق مع تركيا .

وفي أواخر السبعينات بدأت السعودية
تشعر بضغط الحجاج القادمين من تركيا
وسوريا والأردن في شاحنات ركاب
وشاحنات للعفش ومع ازدياد الأعداد أصبح
لا مناص من اللجوء إلى السكك الحديدية
لخدمة هذه الأعداد الضخمة ومتاعهم الذي

يصحبونه معهم .

وبدأ الاهتمام الجدى عام ٧٦ . وفي عام
٧٨ أركلت السعودية إلى شركة ألمانية غربية
اسمها دورش Dorsch دراسة المشروع .
وفي عام ٨١ وقعت سوريا والأردن
والسعودية اتفاقاً ينص على أن تقوم كل دولة
بإصلاح الجزء الواقع في حدودها بمواصفات
وأبعاد مشتركة بين الجميع حتى يسهل ربط
الخط .

سوف يكتمل الخط وسوف يقوم القطار
من اسطنبول فيصل المدينة المنورة إن شاء الله
عام ١٩٩٠ وبهذا سوف يتم أضعاف هذه
الأعداد من حجاج تركيا والشام . وخارج
تركيا والشام . وخارج موسم الحج سوف
يتم نقل الخضروات والألبان واللحوم بصفة
يومية . وسوف يمكن تشغيل وتصنيع وتوزيع
مصنعات بين الدول الأربعة وسوف يخدم
الخط أغراض التعدين ونقل البترول والمعادن
وسوف يتحقق إن شاء الله - حلم السلطان
عبد الحميد من جديد .

لقد تعثرت محاولات ومحاولات ..
ولكن في النهاية لا يصح إلا الصحيح .
«وأما ما ينفع الناس فيمكث في
الأرض» ..



بروتستانت - اطمئناتهم إلى أن تكون متاح
كنائسهم في يد حرس لها من المسلمين
أنفسهم .

ثم بدأت محنة هذه الأماكن المقدسة عام
٦٧ . لقد كسبت إسرائيل مواقع هامة من
العرب سواء في سيناء أو الجولان أو الضفة
ولكن نجم هذه المكاسب كلها كان القدس
الشرقية . القدس المقدسة . وليس هناك
نسبة بين قيمة هذه البقعة وبين كل الفياق
والجبال والوديان الأخرى التي سقطت في يد
الصهاينة .

وقد أدرك الصهاينة أنفسهم ذلك ولم
يحاولوا إخفاء هذه الحقيقة بل سارعوا إلى
اعلانها والتحدى بها باعلانهم هذه المدينة
المقدسة «عاصمة تاريخية لهم إلى الأبد» .

وليت أنهم أعلنوا هذا واحترموا
قدسيته . ولكن وجدوا أن صهيئتها يستلزم
إزالة كل المعالم الإسلامية منها . وهذا هو
ما يفعلونه بها يوما بعد يوم بل ساعة بعد
ساعة . بل دقيقة بعد دقيقة حتى يلغوا منها
كل أثر إسلامي زاعمين أن المسجد الأقصى
لا بد أن يزال لأن تحته المعبد اليهودي الذي
يسمونه الهيكل المقدس .

بدأت محنة المدينة المقدسة وبدأ انتهاك
قدسيته يوم ١١/٦/١٩٦٧ «أحد عشر
يونيو أو حزيران» أي في ثالث يوم من
الاحتلال الإسرائيلي الذي تم في اليوم الحزين
«ثمانية حزيران» .

بدأ الانتهاك بدون أي مراعاة للمقدسات
ولا حتى للقوانين الوضعية المتعارف عليها بل

القدس مدينة مقدسة يجتمع فيها عبر
التاريخ القراء والعباد والدارسين للدين .
وقد دخلها عمر ابن الخطاب ماشيا على
قدميه تقديسا واحتراما لها .

وتتركز الآثار الدينية كلها في القدس
الشرقية أو المدينة القديمة . وكان المسلمون
دائمي الاحترام والتقديس لهذه المدينة القديمة
وما تحتويه من مبان دينية لدرجة أنهم دخلوها
في الفتح بدون حرب ولا ضرب وأن
انسحبوا منها أو انسحب الأتراك منها عام
١٩١٦ أمام النبي بدون حرب ولا ضرب
وإن انسحب الأردليون منها عام ٦٧ بدون
حرب ولا ضرب رغم المقاومة العنيفة
والباسلة والمستميتة فيما حولها . وكل هذا
كان تعبيراً عملياً عن احترام المسلمين لهذه
المقدسات على مدى التاريخ .

ومن ثم كان اطمئنان الفئات المسيحية
المختلفة - من أرثوذكس إلى كاثوليك إلى



و ضد التقاليد العسكرية لأى جيش فى العالم .

بدأ فى ١١ يونيو ازالة المقدسات الإسلامية بالديناميت والبلدوزر . هل هذا دين أو قانون أو حرب ؟

سبق كل هذا زيارة ديان وزير الحرب يوم ٧ يونيو - ثالث يوم الحرب المشثومة - ودخان المدافع لازال فى الجو . جاء ديان ليعلن « حررنا القدس » . ثم ضم القدس القديمة أو القدس العربية إلى البلدية اليهودية التى تشرف على القدس الجديدة . هذا علما بأنه لم يكن هناك يهودى واحد يعيش داخل هذه القدس العربية إلى هذا اليوم . وهذا هو ديان الذى كان يصادق العرب ويدخل بيوت « جيرانه العرب » ويبحث عن « التعايش والجيرة مع العرب » .

منذ يوم ١١ يونيو بدأ العذاب بطائفة المسلمين المغاربة . المغاربة الذين مهد فيما بعد ملكهم اجتماع التهامى وديان فى قصر أفران تمهيدا لكاتب ديفيد ثم اجتمع مباشرة ملكهم مع بيريز فى نفس القصر .

هؤلاء المغاربة الذين سامهم الصهاينة سوء العذاب كانوا يقطنون حيا فى المدينة القديمة أو العربية أو المقدسة يعرف بوقف الملك الأفضل . كانوا يقطنون فيه منذ عام ١١٨٥ .

حطم الصهاينة هؤلاء المغاربة يوم ١١ يونيو بالبلدوزرات والديناميت ١٣٥ بيتا ومسجدين وزاويتين ويتموا وشردوا ٦٥٠

مغربيا مسلماً عابداً بعد انذار دام ساعتين فقط فكان أقصر إنذار فى التاريخ لأسوأ عقاب فى التاريخ .

حتى الأرض التى كانت تقوم عليها هذه المساكن التهكت ملكيتها واغتصبت رغم أنها وقف ؛ أى أن المسلمين - حتى المسلمين أنفسهم - لا يملكون فيها ولا التصرف فيها لأنها وقف . أى أن العدوان شمل إرادة ووصية من سبق المسلمين قبل ١١٨٥ .

بعد ٨٠٠ عام كامل يزال أناس من الوجود وتزال ملكية موقوفة لله تعالى ومن أملاكه جل وعلا .

لقد حاول اليهود منذ ١٩١٨ شراء أى سنتيمتر فى هذه الأرض وفى عام ١٩٣٠ جاء محكمون دوليون لينظروا فى النزاع بين العرب واليهود وقرر هؤلاء الدوليون - غير المسلمين - أن الأرض وقف إسلامى مغربى لا يمكن ولا يجوز التصرف فى ملكية موقوفة لله تعالى .

احتقر اليهود عام ٦٧ كل هذا وتحذوا الحكم والأسباب !

إلى جانب وقف الملك الأفضل أو بعد انتهاكه أيضا وقف المعصومى وأبو مدين بعد

مضى ٦٠٠ عام على قيامهم . وكان أبو مدين كان يحس من وراء الغيب بما سوف يفعله الصهاينة ففى وصيته كتب نصاً «إن هذه الأرض ومبانيها غير قابلة للاستغلال أو الاستفادة المادية بأى شكل ومن يفعل ذلك فعليه غضب من الله وعليه لعنة الله» .

هذا الوقف - وقف أبى مدين يمتد جنوباً حتى سور المدينة القديمة وشرقا حتى جدار الحرم شمالا حتى مدرسة التنكزية عند باب السلسلة وغربا حتى حارة الحرم الشريف . وأهمية هذه البعقة كبيرة . فالآيات القرآنية على كل حائط وكل حجر وهنا توجد الصخرة التى صعد من عليها الرسول ﷺ فى معراجه إلى سدرة المنتهى وعلى هذه الصخرة انتهت رحلة اسرائه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى . «الذى باركنا حوله» . هذه الصخرة الآن مبنى عليها «قبة الصخرة» . وحيث ربطت «البراق» أنشئ مسجد البراق .

لقد كان إزالة الآثار والبقايا الإسلامية من الأهداف الأولى الكبرى لدولة اسرائيل منذ قيامها عام ١٩٤٨ .

والآن وبعد عشرين عاماً من الاحتلال الإسرائيلى لم تعد القدس المدينة التاريخية المفتوحة للعبادة .

الآن مقابر القدس التى ضمت رفات المسلمين من الفتح العربى والتى ضمت عبّادا ورُهبّادا وأتقياء تحولت إلى ساحة وإلى دورة مياه «مشخخة» .. فتأمل !!!

هذه هى القدس العربية الإسلامية التى وصفها المؤلف اليهودى هيزمشر جراتز فى كتابه «تاريخ اليهود» فقال : كانت كل امبراطورية صلاح الدين حرماً آنفا لكل يهودى مضطهد !!! ولقد حصل اليهود فى عهده وتحت ظله على الثراء والنفوذ لأنه كان يعامل الجميع - حتى خصومه - بمنتهى التسامح والسماحة ..

وظلت هذه السماحة الباسمة السميحة هى طابع المدينة وحكامها وأهلها حتى دخلها الأحقق اللبني عام ١٩١٦ . فقال - فى حماقة خالدة - اليوم انتهت الحروب الصليبية فكانت قوله هذه هى بدء حرب صامتة حمقاء .

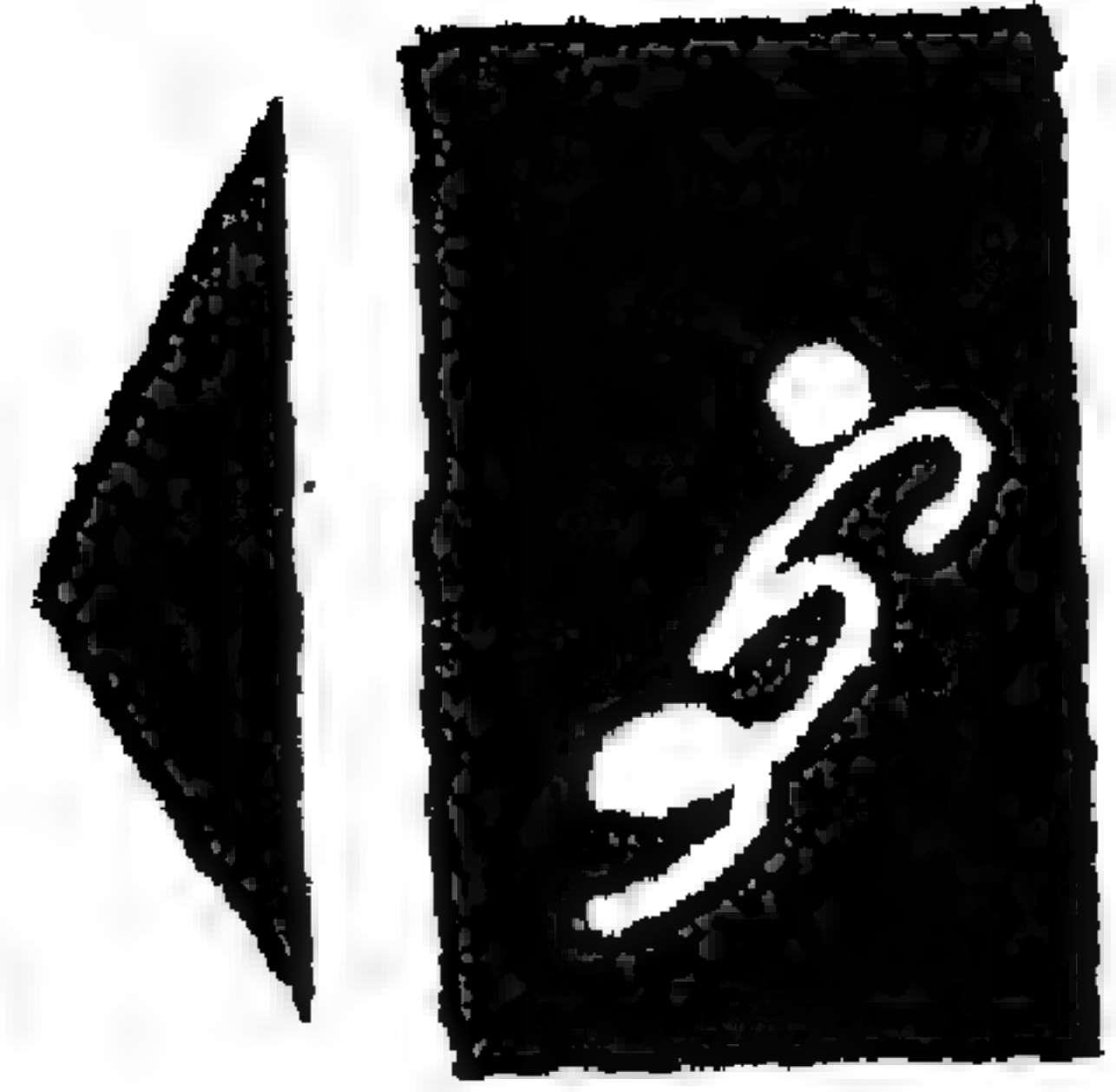
قبل دخول اللبني الأحقق الذى فجرت «حماقته فى مصر ثورة ١٩ الخالدة - قبل وصوله بأسبوع واحد أعطت بريطانيا وعد بلفور .

وجاء عصر اليهود والصهاينة واسرائيل وطردت اسرائيل بريطانيا من المنطقة وتبعته أميركا بقايا الإنجليز فى كل مكان فى الشرق الأوسط خدمة لاسرائيل وتشبिता لملكها .

وبدأ اليهود فى ظل اللبني وتحلفائه بالادعاء حول حائط المبكى :

سنة أحجار فى جدار المسجد الأقصى قالوا أنها من هيكلهم المقدس ؟! كيف عرفوها ؟! كأن الأحجار تتكلم . ولداؤهم يكون حول هذه الأحجار ويدرسون عرائض فى شقوق هذه الأحجار . ثم بدأوا يستولون على مساحة ٣٠ ياردة رصيف أمام

وعى سياسي



يكونوا من حزب العمل أو الليكود .
ولكنهم جاءوا ليخدموا اسرائيل والاسرائيلين
فعادوا من الكامبيرون ساعين بما فيه ست
اتفاقيات تجارية خاصة بالزراعة والتجارة
والصناعة والاسكان والمراسلات والدفاع .
هكذا هبطوا الكامبيرون هطاً .

فأولا ظهروا بمظهر انساني راق كأول
دولة في المجتمع المتحضر تأسي لكارثة انفجار
الغاز وثانيا عادوا باتفاقيات كلها مكسب
مادى وسياسى ووضع يد كامل على
الكامبيرون .

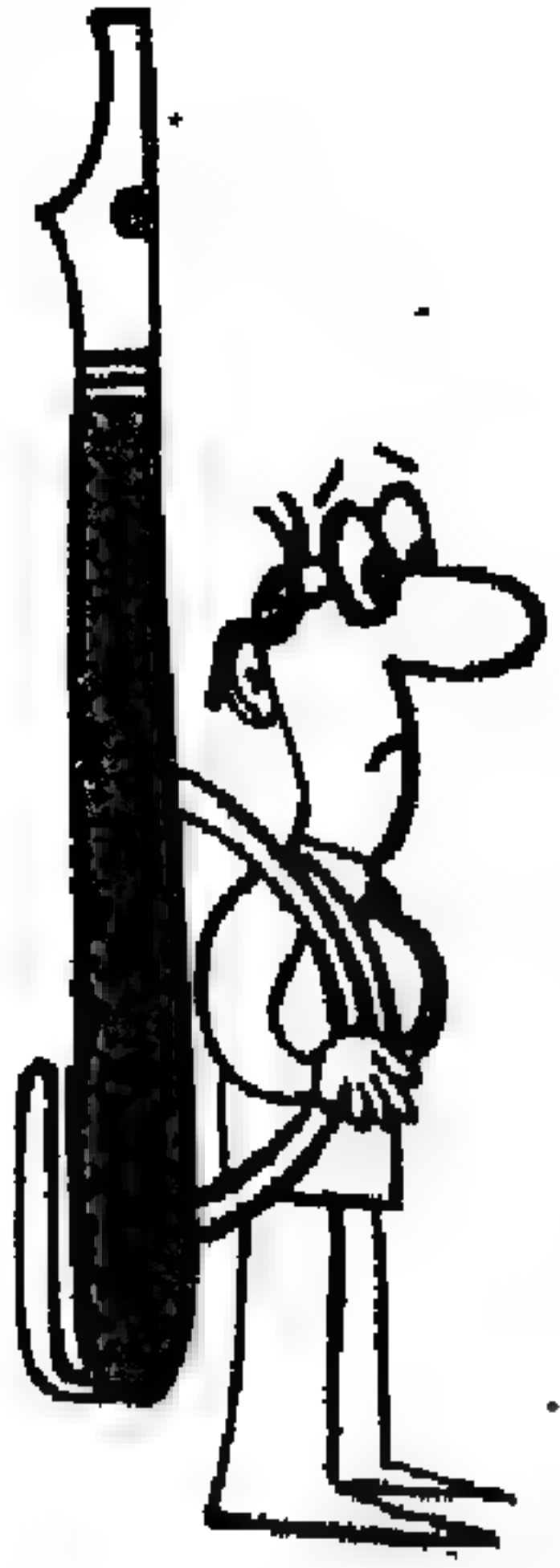
وهذه مأساة تراجيدية مخزنة للعرب
والمسلمين . فبالنسبة للعرب كانت
الكامبيرون قد قطعت علاقتها باسرائيل منذ
حرب يوم الغداة أو العاشر من رمضان أو
٦ أكتوبر سمها ما تشاء . عادت إلى اسرائيل
كما سبق أن عادت زائير عام ٨٢ وكما عادت
ليبيريا عام ٨٣ وكما عادت ساحل العاج هذا
العام .

ولماذا لا يعودون وقد اعترفت مصر
باسرائيل ووقعت معاهدة تحالف وصداقة
وأعادت اسرائيل لمصر سياء منحة وكرماً ؟
لماذا لا يعودون ورئيس دورة الجامعة العربية

«الفتح» لصريوني لأفريقيا

في ٢٥ أغسطس عام ٨٦ حدثت
تراجيديا للعرب والمسلمين وإن كانوا لم
يحسوا بها . حدثت هذه المأساة عندما هبط
بيريز أرض الكامبيرون بعد مأساة تفجر الغاز
السام الذى قضى على ١٧٠٠ حياة بشرية
في المنطقة ، فكان أول رئيس اسرائيل يزور
أفريقيا السوداء منذ ٢٠ عاماً كاملاً .

هبط أرض الكامبيرون ومعه بعثة طبية
ولجنة اغاثة . ولكن أيضاً كان يصحب معه
فريقاً اختصاصياً في المال والتجارة - أو
البنزس - لم يتوخ أن يكون هؤلاء
الأخيرة اشتراكين أو رأسماليين ولا أن



عالمنا

بوتيكات الصحافة

والتزوير زم !!

ولقد سارع الوزير بالاستدارة ١٨٠ درجة واشترى نفسه بعد أن انتهت عليه البسكاكين المطبوعة والنكت المصورة لحريفة الصحافة فتراجع — بأنه لم يكن يقصد — وأن البعض فهمه غلط .. فقد كان كل ما يريده هو إحياء لغتنا الحبيبة التي تعمق الانتماء وتقوية الجذور العربية بترجمة — مجرد ترجمة للأسماء الأعجمية وكتابتها باللغة العربية فتصبح « سوق عبيشة » و « شبراوى نصف سوق .. » و « قصر الفسق .. » ولست أدري كيف يمكن ترجمة « لولى تريد سنتر » و « مخيمر

وحكاية سوء الفهم والتفاهم بدأت عندما أوقعته عتريّة سيادته — بدون قصد طبعاً كما أوضح لاحقاً — أوقعته بين فكى الصحافة المفترس ... فقد ظن سيادته — وكم من الظن أوقع صاحبه في المخطور — أنه يمكن أن يلبث اسمه في سجل الخالدين من أمثال عبد الناصر وميشيل عفلق ويحدث انقلاباً لفظياً ضد « عبيشة بازار » ، و « شبراوى ميني ماركت » و ... « دونكسى انترناشيونال كوافير » ... و « فسق بالاس » ، و ... مؤسسة ضلالكو للنشر

كان من الممكن أن يظل اسم وزير التموين السابق — ذو الابتسامة الشهيرة — بارزاً في فترينة العرض الرئيسية لبوتيكات الصحافة لولا أنه تراجع مذعوراً عن قراره على طريقة لم أكن أقصد .. غصباً عنى (بالمناسبة القرار المغدور هو إلغاء الأسماء الغير عربية للمحلات) .. ثم انتهى به الأمر إلى الاختفاء نهائياً في سراديب النسيان بعد أن تم ترقيته إلى وزير سابق — واللهم لا شماتة — فإنه يجلس حالياً في انتظار منصب في شركة أو بنك استثمارى !!

نيوكارز !!

ولم يكن أحد يتوقع أن
يتعثر وزير التموين وأن يقوم
بحملة تسعيرة ضد بوتيكات
الصحافة بصحبة وزير
الداخلية والتلفزيون !! كما
أنه لا لوم على سيادته
لتراجع أمام عتالة الدعاية
السوداء ممن تلقوا جرعات
هائلة من التدريب على يد
أبالسة الفن (الفجر)
الصحفي أو الفضح العلني
والذين جعلوا من النشر اسماً
واحداً سواء للكلام أم ..
للفسيل !!

فالمعلمين في بوتيكات
الصحافة والإعلام أصبحوا
غيلاناً محتفة فاعدة أفه اهها
دائماً لنهش اللحم والعرض
وأيضاً .. بدلات السفر
بكافة ما هو عملة صعبة
ولا بأس بالخلية السهلة فيها
تشتري وتفرش الشقق
والعقارات والسدم
والضماير ... ومن الطبيعي
أن تصبح الكلمة والصورة
وسائل طيعه سهلة في أيديهم
للوصل بالمنح إلى حالة من
الدوخة العمومية وصولاً إلى
الهدف والغاية في أن يظل

البال مشغولاً والحال
مكدوداً والنفس مسدودة
والقلب الكناكت مملوء
وساكت !! وأن يستمر
العقل يائساً يائساً هارباً من
الواقع الهباب مشدوداً دائماً
إلى جهاز « التزييف ..
يرن » بمسلسل متخلف
يطحن ألفاظاً ويدش كلاماً
ويروحى صوراً .. أو أن
تتعلق العين بصحيفة تافهة
كل مادتها عن سوء الحظ في
هدف لم يدخل المرمى أو
أخبار فنانة الجيلين شليه
الشمامسة ... ويلبسغ
« الاستهبال » العام لحيات
الصحافة والاعلام أقصاه
عند استشارة النخوة
والضمير العام والوفاء وكافة
مكارم الأخلاق والشهامة
العربية لإحياء الذكرى
السنوية لفقيد الفن « أبو
جاعورة العنديلبي البني » ،
ولا بأس من الحزن العام
والحداد التام والغم الصناعي
وإطلاق المراتي وتصدر كبار
القوم في السراقات لتلقى
التعازي في فقيد كرة القدم
والشباب مع أن حسن البنا
نزف حتى الموت في شوارع
القاهرة .. ولا عجيب !!

وبوتيكات الصحافة
مشغولة هذه الأيام بعرض
أحدث ما وصل إليها من
« الموديلات الماشية » عن
« الشباب الجماعات
الدينية » !! فبعد أن كانت
عروض السنوات السابقة
هي « المودة الحضارية » التي
تفصل إسلاماً « عاقلاً »
مهدباً .. « لا يهش ولا
يش » يترك الأمر بالمعروف
للرجال الكبار [أو نكل]
الذين يفهمونه من وعاظنا
الأفاضل أهل العلم والذكر
والتمر لمن يقبضون حوافزهم
ومكافآتهم من التلفزيون
حسب جهدهم واجتهادهم
حسب القاعدة الحديثة في
الاجتهاد أن المخطيء له أجر
والأكثر خطيئاً له
أجران !!! ..

إسلاماً يحاور في
الندوات المفتوحة ويستمتع
بالألفاظ المذهبة المعطرة لا
ينهى عن منكر حتى لا يخرج
عن الشرعية والقانون
والأولى بتسرك ذلك
للمسؤولين من أولى الأمر
وما على المسلمين إلا
الانتظار الممل حتى تتم

« تنقية » شارع الهرم مما فيه
من مخالفات ... لتعاليم
الإسلام !!

إسلاماً يدعو إلى إمطة
الأذى عن الطريق وغسل
اليدين قبل الأكل وبعده ولا
دخل له بتطبيق الشريعة لأن
ذلك يغضب « أونكل »
الذي بيده المنح والمنع
والتسهيلات الائتمانية
وبرشام الاسترليني وحقن
الدولار فوراً !!

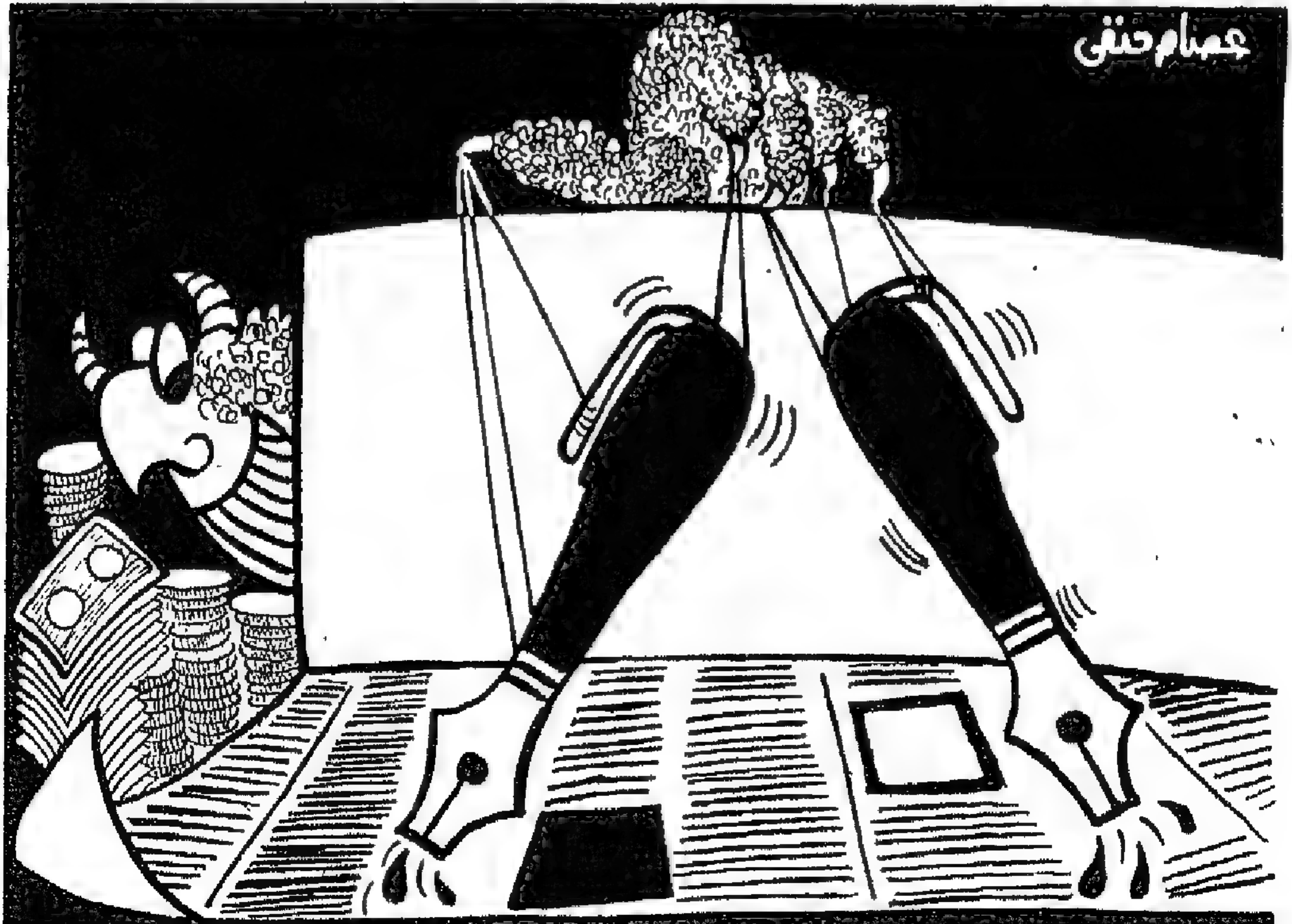
إسلاماً واسع الأفق ،
واسع الحيلة ... متطور ..
مفتح المخ .. مدرك الحقائق

العصر يعيش عصر الصواريخ
وثورة المواصلات ..
والانهار الأخلاقي والتفسخ
الأسرى .. يعيش ساعة
القلب في استغراق
واستمتاع ... وان بقيت
ثواني للرب ... فهذه هي
حقائق الحياة ... والدنيا
تلاهي !!

إسلام يلزم طاعة ولي
الأمر ولو كان خفياً في
درك يصبح في أول الليل ..
هاه من هناك .. ثم يقضى
بقية الليل في نعاس طويل
وغفلة ... والسصوص

يجردونه حتى من ملابس
الداخلية !! .. إسلام لا
يعترض ولا يرفض و .. إلا
فإنه عليه أن يتحمل
العبء ... وعقاب كل من
يقول لا هو أن يقضى حاجته
في جردل !!! ... هذا إذا
سمح له زبانية المعتقلات
والسجون بأن يقضيا
أصلاً !!!

إسلام يكون الأذان
للصلاة مسبقاً بموسيقى
الناب الحزين (فن !!) وينتهي
بموسيقى للجواز و .. العالم
يغنى .. ليعود المسلمون من



الصلاة — إن كانوا
ركعوهما — إلى المزاج
والانشكاح ... إسلام
الإعلانات عن « سحور
بارق » في الكباريات في
رمضان ولولا بقية باقية
(طشاش) من حجل باهت
لعلقوا على الكباريات إعلاناً
عن وجود أقسام للتسليّة
الإسلامية !! أسوة بأقسام
المعاملات الإسلامية في
البنوك الربوية .

وأخيراً .. وآخر نكتة —
قديمة جداً — لأن الصحفيين
الحيثان مارسوها كثيراً في
الماضي وهي تصوير الشباب
المسلم في صورة السذج
البلهاء الذين يقتلون سائقاً
رفض إغلاق الراديو عن
أغنية مهذبة مؤدبة تحت على
مكارم الأخلاق ومدح آل
البيت الكرام كما هو معروف
عن كل أغانيها ...
ويربصون بأساتذة الجامعات
في الطرقات الذين يتحولون
مع زوجاتهم وخطيباتهم
المنتشربين في طرققات
الكليات !! ولأنهم لا
يجدون الوقت الكافي لإتمام
الأحاديث في المنزل (شوف

البراءة) !!! ويصورونهم
بلطجية يتسلحون
بالمطاوي — لا بد أن تكون
قرن غزال — ويعتدون على
رجال الأمن الأتقياء ..
الأتقياء الذين يؤمنون مساجد
الله « للتصنت » على كلمات
الله تتلى آخذين زيمهم عند كل
مسجد من الطنجسات
والعصى .. مستعدين لفرض
وعظ وزارة الأوقاف حصن
الإسلام .. الموقشوف أو
المعطوب !!!

كما يتم تصوير سلسوك
الشباب المسلم كأن قد
سحروهم بحيث يهجر الفتى
الجنون منزله هائماً على وجهه
تاركاً دفيء الأسرة وحنان
الأبوين — وكل الأسر فيها
الدفء الذي يعوض برد
الشتاء ويزيد « الزهق » من
الحر صيفاً !!! وأسألوا
الطالب الذي قتل والديه
واسألوا حالات الطلاق
وقضايا المحاكم ...!!!

والخطيئة الكبرى أنسه
يترك ابنه لتفوده مجموعة
لابسة الجلاب من أصحاب
الدقون ويخرج على المجتمع

الذي تفوح منه رائحة الفساد
والرشوة والاقتيال والغيبة
والثيمة والذي — من درجة
انتظامه وأمانه — أصبحت
شوارعها في حرب مردريه
رغم الجيش الجرار من رجال
المرور ويحرسه جيوش أخرى
من كافة أشكال الشرطة من
مباحث أمن وجنائية وشرطة
مرافق ومسطحات مائية
وسياحية .. إلى .. (اللهم
اجفظنسا) .. الأمن
المركزي !!

صورة ساذج لا تصلح لها
إلا محاكم الأحداث لا محاكم
أمن الدولة وقضايا قلب نظام
الحكم .. صورة لا تصلح لها
إلا الإصلاحات والمصححات
النفسية لا السجن الحربي
وسجن القلعة ومجازر طره
وأقبية المباحث وكافة أنواع
التعذيب من شرب
الشاعى .. إلى الكسى بالنار
والصعق بالكهرباء ومما نخجل
منه فطرة البشر !!!

صورة ساذجة — حركية
عالية — وكأنما تم إقناع هذا
الشباب بالنصب والاحتيال
والتسويم المغناطيسي أو

بإعطائه شراب فيه « حاجة
أصفره » .. فكان هذا المد
الهائل في وسط قلعة العلم
العلماني سواء في الجامعة
واتحاداتها أم في النقابات
ومجالها أم في الشارع .. رغم
أن الطريق غير مبهج ... ولا
سعيد فيه إلا رجال
المباحث !!!

ماذا يفعل عتاولة
الصحافة ؟

احتاروا واحتار
دليلهم ...

تحريض الدولة على
الاعتقال جعل ... اعطاء
المبرر للتعذيب والقهر
والبطش هذا تم ولا زال في
موجات متتابعة وكأنها براج
زمنية ... زيادة جرعة
الفسق والإفساد الإعلامي
وترويج كافة حبوب الهلوسة
الفكرية والرأية وحقن
الدعارة الإعلامية ... حدث
ومستمد إلى .. إعلان
الحرب على الأرزاق والفصل
والمطاردة وإغلاق المساجد
والاغتيال .. عشنا وشفنا ..
ولكن ..

كل ذلك يأتي بتأيج

عكسية ... فتأتي دائماً
الرياح بما لا يشتهي الملاح !!
فإذا كانت الحكومة يئست
وغلب حمارها - هذا مجرد
مثل فليس للحكومة والعياذ
بالله حمار !! - فإذا كانت قد
عجزت بأعلامها وكل
أجهزتها للقمع والتجسس
والترغيب والترهيب في
إصلاح وترشيد شباب
الجماعات الإسلامية ووضعها
على ابستسراد الإسلام
المودرن الذي يطبق نسبة
٩٠ ٪ ، كما أنه إذا كانت
الحكومات بموجاتها المتلاحقة
من التغير والتبدل الوزاري
قد أعيتها الحيل وضلت بها
المذاهيب من إصلاح المسار
الاقتصادي ومنحيات
المجاري ومسالك المياه !!!
ومرات الدعم ومشارب
الاسكان .. فلماذا لا نضع
الجميل أمام النخلة ونطلب
منه أن يتسلقها كما يقول المثل
« قالو للجميل اطلع
النخلة .. فهذا هو الجميل
وهذه هي النخلة » !!!

- لماذا لا نجرب صدق هذا
الشباب - كطريق أخرى
من طرق ترشيده وتقويمه -
ما دمننا قد جربنا كل شيء

فلن نخسر شيئاً ..

لماذا لا يتم اعتقال مجموعة
من الشباب - من ذوي
الاختصاص - في الجمرات
مثلاً ... ونسجن مجموعة
أخرى في مجمع التحرير ..
وتحبس جماعة ثالثية في
الوزارات ودهاليز الحكم
المحلي وبين زبانية فتسح محك
وقب من حزب الرشوة
الاشتراكي الديمقراطي
المسلحين بكراسين وعصى
الروتين الغليظة ولا نسمح
لهم بالخروج إلا بعد أن
يسحقوا هذا الفساد أو ..
تتغلب عليهم الدنيا فيصبحوا
مثل بقية خلق الله الصالحين
لمجتمع حيتان الصحافة !...

ولماذا لا نطسور هذا
الاقتراح وننفى كل من يدعو
إلى لا إله إلا الله إلى سيناء
المهجورة ننفيهم إلى هناك
بمعداتهم الزراعية وحفر
الآبار ونطلب منهم إقامة
مجتمعاتهم التي يدعون إليها
يعبدون الله فيها كيفما شاءوا
وانسوهم بضع سنين .. فقط
بضع سنين ... إنه مجرد
اقتراح ... برىء ..

ابن رياض

أَسْوَالُ الْمُسْلِمِينَ

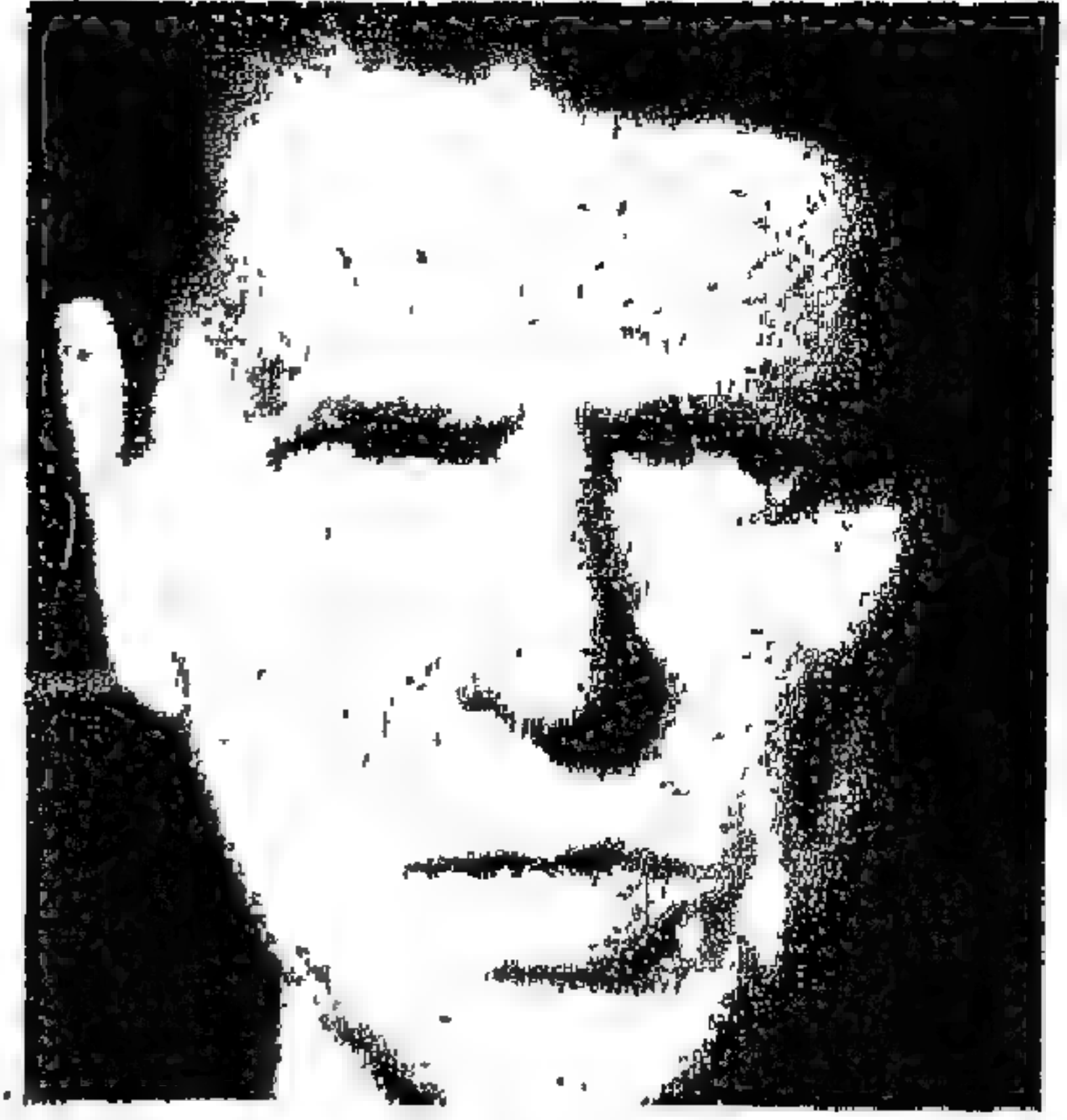


غضبت الدولة من أمريكا وأرسلت إليها خطابات الاحتجاج على ما ذكر من إرسال شحنات قطع غيار إلى إيران وقالت الدولة إن هذا العمل يهز من مصداقية أمريكا في المنطقة . ولعلنا نعجب منذ متى كانت لأمريكا مصداقية أو ثقة في هذه المنطقة أو غيرها حتى تهتز من جراء إرسال قطع غيار إلى إيران . ولماذا لم تهتز هذه المصداقية من قريب عندما إتفقت أمريكا مع إسرائيل على المشاركة في برنامج حرب الكواكب مما يعنى إتاحة الفرصة للكيان الصهيوني أن يطلع على أحدث الاسرار والمبتكرات العلمية بينما لاتتاح لأصدقاء أمريكا سوى أنواع متخلفة من السلاح الأمريكي .

مصداقية
أمريكا

منح أو التساهل في شروط البنك الدولي؟
والعجيب أن أمريكا تدخلت في شئون مصر
وهددت وتوعدت إذا تم تطبيق الشريعة
الاسلامية وطالبت بضرب التيار الاسلامي
ومع ذلك فقد لقي هذا التدخل السافر

ولماذا لم تهتز المصداقية عندما عرقلت
أمريكا عقد المؤتمر الدولي للتسوية الذي
يلهث وراءه الأصدقاء والمحاسيب؟ بل لماذا لم
تهار هذه المصداقية عندما رفضت أمريكا
تخفيض فوائد الديون أو تحويل القروض إلى



هؤلاء المجوس الشياطين (حسب لغة الخليجيين الأماجد) قد قوضوا أقوى حزب شيوعي في المنطقة . وبينما يقدم السوفيت السلاح إلى صدام يعملون في نفس الوقت على دعم العلاقات التجارية مع إيران الاسلام . وفرنسا رافعة لواء السياسة الصليبية في المنطقة تعمل بهدوء على التقرب من الثورة الاسلامية بتسوية مشاكل الديون التي تطالبها إيران بسدادها . وليس لذلك كله علاقة برهائن أو بغيره بل كما أسلفنا لأن إيران الاسلامية أصبحت القوة الوحيدة المؤثرة فعلا في المنطقة حتى والمئات من أنباء عن الذين يسقطون يوميا بفعل غارات الصديق صدام الإجرامية ضد المدنيين العزل . بل إن إيران الاسلام بفضل هذا الجهاد قد كسبت مكانتها واستقلالها كدولة إسلامية ناهضة بينما تقزم الآخرون بفعل الاستسلام والاستكانة والاستخذاء والعلمانية .

والآن يريد ريجان أن يلحق بالركب ويحظى ببعض الرضا الايراني أو بعض مايتصور أنه النفوذ لدى من يسميهم الأمريكان بالمعتدلين في القيادة الايرانية . . وتبدأ أمريكا الاتصالات من جانبها هي فتواجه بالصد الايراني ثم تحاول أن تقدم للايرانيين طعماً سائغاً فتفرج عن بعض شحنات قطع غيار مشتراة من أيام الشاه ومجمدة منذ الثورة . وتفشل هذه المحاولة في إحداث تغيير في الموقف الايراني . وهنا تبدأ أمريكا ومن خلال أجهزة إعلامها هي في

الترحاب ولم نسمع عن إهتزاز أو ارتعاش المصداقية أو حتى إصابتها بخدش واحد . وهل تذكرون ضرب لبنان بالاسطول السادس وتسليم الفلسطيني زياد أبو عين إلى إسرائيل والتنسيق مع الكيان العدو بضرب المقاومة الفلسطينية ؟ كل هذه الأمور لم تهز مصداقية العم سام عند الدولة . بل هل تذكرون خطف الطائرة المصرية في نفس هذه الأيام من عام مضى ؟ هذا أيضاً لم يحرك ساكن الغضب عند الدولة ولم يبعثها على الاحتجاج والتنديد علناً وأمام العالم .

فماذا حدث حتى تهب الدولة وأصدقاؤها العرب (الحكام) لينقضوا على ريجان المسكين بالويل والثبور ؟ كل ماحدث هو أمريكا تحاول اللحاق بالركب السوفيتي والفرنسي في التقرب إلى إيران التي أصبحت قوة كبرى في المنطقة بينما تضاعل حجم محاسيب أمريكا والروس إلى حجمهم الطبيعي التافه الذي لا يرى باسین مجردة، إن روسيا تتقرب إلى العدو الفارسي اللئيم (حسب لغة صدام حبيب الدولة) رغم أن



إثارة ما وصف بفضيحة الاتصال مع إيران وإمدادها بالأسلحة وتعهد إلى ربط هذه الاتصالات بما يسمى قضية الرهائن كي تكسب عطف الرأي العام العالمي وتصور إيران في وضع الارهابيين المتزين . ويقوم الإعلام الأمريكي تحت ستار حرية الرأي والخبر بإثارة أجواء من التشكيك والبلبة والشائعات الهادفة إلى تحويل الموضوع إلى فضيحة سياسية أمريكية داخلية على غرار ووترجيت مع إلقاء الريب على إيران والتأكيد أنها تلقت أسلحة من إسرائيل .

أما الهدف الحقيقي فهو التغطية على خيبة أمريكا الخارجية وعلى فضيحة فشلها في التدلل إلى إيران ومعاقبة إيران على ضمودها بالتشكيك في سمعتها والقول بأنها تتعامل مع إسرائيل والمضحك أن هذا الجزء من العملية قد أوكل إلى الاعلام المصري وغيره وكأن الاتصال مع إسرائيل أصبح جريمة أما التعاون معها فعلياً فهو محض البراءة . هذه هي قصة شحنات قطع الغيار التي أقامت الدولة ولم تقعدّها وجعلتها بدلاً من مواساة ريجان في مصابه تتحدث عن مصداقية أمريكا التي خرجت ولم تعد .

إن التدله في حب صدام إلى درجة شتم الأمريكان يجعلنا في موقف ظريف أمام الدولة وأصدقائها من حكام العرب : فهم يقولون إن قطع الغيار الأمريكية التي أرسلت عن طريق إسرائيل وغيرها تجعل البوابة الشرقية التي يقف صدام وشيعته وصلبيته

طارق حنا عزيز في خطر . وإذا كان ذلك كذلك وكانت بوابة صدام في خطر بفضل الملعونة إسرائيل فلماذا ياجماعه يازعماء لاتهاجمون هذه الملعونة وتخلصون العالم من شرورها لاسيما وأنها ليست على البوابة مثل العدو الفارسي اللئيم إياه!! بل إنها داخل الحوش وقد جلست وتربعت داخل حجرات النوم و«دللت» أرجلها من فوق السطوح . إن زعماء العرب يشتمون أمريكا لأنها بفعلتها الايرانية الشنيعة تهدد الأمن العربي من جهة بوابة عم صدام ولكن ماذا عن الأمن العربي المهدد من جهة عم شامير الذي كما قلنا تجاوز البوابة وأصبح ساكناً في البيت؟! أم أن شامير من العرب ونحن لاندري؟! وماذا عن أحداث القدس حيث أحرقت متاجر العرب المسلمين إنتقاماً لمصرع صهيولي في نفس اليوم الذي كانت فيه الدولة وأصدقائها يوبخون ريجان ويكذرونه ويحولونه إلى المكتب العسكري على رؤوس الأشهاد؟

إنها ليست قضية حب في صدام أو نفوذ
بعثى سرى على مستشارى الدولة ذوى
الألف وجه لكنها مسألة غيرة وحقد من
الحكام العرب كما كان يقول السادات . إن
الحكام الذين أفنوا العمر وأراقوا ماء الوجه
في طاعة أمريكا يجدون هذا السيد يتخطاهم
ويسارع إلى تقبيل الأعتاب الإيرانية
الاسلامية تاركاً أنظمتهم العلمانية المتهازة في
إعتراف قاس بفسلهم حتى كعملاء . وبهذه
المناسبة فإن هذا الموضوع يحتوى على أبلغ رد
في مواجهة الذين لازالوا يتحدثون عن حكم
رجال الدين المهلك للحرث والنسل والبلاد
والعباد وكان آخرهم فؤاد سراج الدين . إن
حكم رجال الدين هو الذى حول إيران إلى
دولة محترمة تسعى إليها الدول المسماة
بالعظمى ولا تضربها على أقيمتها كما كانت
تفعل أيام الشاه . وهو الذى حول الشعب .

المسلم إلى كتلة حسية واعية متراصة تواجه
قوى الاستعمار الدولى وتجاهد وتنشج وتحقق
الاكتفاء الذاتى . وحكم رجال الدين هو
الذى يسير السفينة بنجاح في مياه السياسة
الدولية المضطربة ويقف بثبات في وجه
مؤامرات السياسة الأمريكية ويحولها إلى
فضائح تهز النظام الأمريكى أما حكم
الليبراليين والشاوشية الفاشلين فهو الذى
أوصلنا إلى ما نحن فيه مما تستكره صحيفة
حزب الوفد نفسها . وحكم العلمانية يشهد
على نفسه . عندما يقف الحكام كالعشاق
الخدوعين يساندون بعضهم البعض في وجه
الخيانة الأمريكية التى تركتهم في تهالكهم
وإندفعت للبحث عن حب جديد تماماً كما
يحدث في الأفلام الساقطة التى أنتجتها الثقافة
اللا دينية .

بعد أن كان مرض فقدان المناعة أو الايدز (الذى ليس له
علاج ويؤدى إلى الموت البطيء المؤلم) مجرد نادرة طبية
ومصدر للعظة والعبرة من قدرة الله على محق الشواذ والزنا
وتصديقاً لحديث الرسول عليه الصلاة والسلام عن انتشار
الموت بين القوم الذين يروج بينهم الزنا تحول هذا المرض
الأمريكى الأصل إلى وباء عالمي واسع الانتشار وبالذات في
أفريقيا السوداء حسبما جاء في تقرير هيئة الصحة العالمية في
أواخر نوفمبر الماضي . وهذا فضل آخر يذكر للحضارة
الغربية العلمانية التى كان لها سبق تصدير جميع أنواع الأمراض
السرية إلى العالم الثالث بعد تفريخها في أوروبا .

الايدز

ولقد جاء في مذكرات الرحالة والمستكشف البريطاني المشهور الكابتن كوك في عام ١٧٦٨ أن هبوط البحارة الانجليز في جزر المحيط الهادى أدى إلى انتشار العديد من الأمراض التناسلية الناجمة عن الاختلاط الجنسي مع السكان . وقد تكررت هذه القصة طوال عهود الاستعمار على مدى القرنين الماضيين إلى أن وصلت أمريكا كما هي العادة إلى القمة فصدرت إلى العالم مرضاً لاشفاء منه ونابع من الشذوذ . وهى نفس أمريكا التى يركع السادة على أبوابها ويمكث القواد فيها الأيام الطوال راجين عفو الخلاق ورحمة البيت الأبيض وفرج الرئيس ريجان برفع الدين وتخفيف الفوائد ، وهى نفس أمريكا التى نقلدها ونذيع أغانيها ورقصاتها الداعية للفحش والمجون ليل نهار ونفضل أن يقبل على ثقافتها المنحلة الناس أكثر من إقبالهم على الاسلام .

ويلفت النظر قول منظمة الصحة العالمية إن مرض فقدان المناعة الجسمية قد تحول إلى وباء فهذا يعنى أن الانحلال الاخلاقى والاختلاط الجنسي قد أصبح بفضل تصدير الأخلاق الأمريكية الحميدة تياراً عالمياً مما يعنى أن دعوة الاسلام إلى العفة والخلق والاحصان الخلقي بالزواج ليست دعوة رجعية كما يتشرف اللادينيون بل هى ضرورة حياة أو موت . وهذا بالضبط مادعت إليه الحكومات الغربية نفسها وسبحان مغير الأحوال . إن الحكومة البريطانية التى كانت أول من يبيع قانوناً للشذوذ الجنسي تقوم

الآن بحملة واسعة ضد مرض الايدز تتضمن توزيع كتيبات بالبريد على كل بيت في بريطانيا يحذر من الاختلاط الجنسي المتوسع ويدعو إلى الاكتفاء بشخص واحد فقط ! أو استعمال العازل الوقائي المشهور عندنا في بلد العلم والإيمان في إعلانات تنظيم الأسرة . أى أن حكومة دولة غربية «متحضرة» تدعو الناس بأسلوب الوعظ والإرشاد ضد الزنا بأنواعه وتحذرهم من العقاب الأليم ليس في الآخرة ولا بالرجم بل بمرض أقطع من الرجم والجلد ليس له دواء .

وربما يقول لنا بعض الكفار من اللادينيين وأشياعهم المفكرين العصريين ان هذه البلاد متحضرة وقد أخذت كفايتها من الزنا وجاء الآن الأوان لكى تكف عنه أما نحن فمتخلفون ولا بأس علينا بأن نأخذ نصيبنا من الزنا والشذوذ إلى أن يصل الأيدز إلينا وربما يخرجون فتوى بهذا المعنى من باب مجارة العصر وسد الذرائع وجلب المصالح . لكن يرد عليهم بدون مزاح تقرير منظمة الصحة العالمية الذى يحذر من سرعة إنتشار المرض

بأخلاقهم أو بسلوكهم . إن الكنائس ليست سوى الذراع المعنوي لحركة التغريب والاستعمار والاستغلال للإنسان الأفريقي الذي امتص الغربيون ثرواته ويضيعون الآن نسله وجسده وأمله في المستقبل ثم يتباهون بأرقام كاذبة في مجملها عن إعتناق الوثنيين للنصرانية وهي إن صحت لكالت وحدها أكبر إدانة لهم لأنهم سيسألون حينئذ عن أسباب إنتشار الإيدز بين أتباعهم (وليس بين المسلمين) .



بحيث سيغال حوالي مائة مليون شخص يصبحون حاملين للفيروس في خمس سنوات فقط. أما عن إصابة المتحضرين فقط والمترفين فهي غير صحيحة لأن نسبة الإصابة في أفريقيا الجائعة غير المتحضرة تفوق كثيراً مثيلتها في أمريكا المسرفة .

وقضية إنتشار مرض فقدان المناعة تهمنا وتقلقنا ولا يجب أن نقف لنصفق ونتحدث عن عقاب السماء لقوم لوط ونهمل لمصير الزناة . فماذا سيحدث لنا وما هو المراد بمصر وبلدان العالم الاسلامي ؟ إننا نقلق من تحول السياحة إلى دغارة ونسأل هل وصل الأيدز إلى مصر من خلال مواخير السياحة والقرى السياحية وجيوش السواح والسائحات الذين يفسقون مع مجموعات معينة من الشباب والفتيات تنساق إلى هذه المواخير دون أن يتدخل أحد لأن الأمن كله مكرس لضرب الاسلام ؟ ونحذر من الاختلاط مع الاجانب عموماً أو بين المصريين ونقصد بالاختلاط ما هو معروف .

وهنا نتوقف عند حقيقة مدهشة . إن نسبة الإصابة العالية بالايديز وهو دلالة على الانغماس في الاختلاط الجنسي غير المشروع تكثر في افريقيا في وقت تتباهى فيه الكنائس الغربية بزيادة عدد المتحولين إلى دينها هناك من الوثنيين . ويعني هذا أن الكنائس تكتفي بتسجيل أسماء ولا تغير السلوك أو تحسنه ولا تحاول أن تمنع أضرار التغريب ومفاسده من تقليد ومحاكاة الممارسات الغربية المنحلة في مجال العلاقات الجنسية . وفي هذا وحده إدانة كبيرة لصليبية الرءوس التي تكتب الأسماء في الدفاتر وتوزع الصلبان والأموال والدقيق وتسيطر على الحكومات ومن خلالها على كل الخدمات الحكومية كي تجبر الناس على التنصر الأسمى دون أن تهتم بالناس أو

إن الغرب يصدر إلينا الفساد والانحلال والإتجاهات الخربة ، هذا مايقوله الاسلاميون منذ زمن بعيد وقد تحقق الآن بشكل مادي ملموس . وتطبيق الشريعة والأخذ بحزم على أيدي الذين يحبون أن تشيع الفاحشة بين

المؤمنين كفيل بأن نجتبا غضب الله المتمثل في انتشار هذه الأمراض . ولعل الذين يفتنون بأمريكا والغرب يدركون قبح هذه الحضارة وقرب إنهارها فعلاً ويتوبون إلى الله ويتهاون إلى عالم ما بعد الغرب الذي سيكون عالماً إسلامياً بأذن الله .



أصحاب الفخامة والسعادة حكام العرب مشغولون جداً بصحة الحبيب صدام بواب الأمة الشرقي إلى درجة أنهم يعادون أمريكا في سبيله ويأركون ضرب المسلمين في إيران بأقذر الأسلحة . وقد بلغ بهم الولع في حب البواب الشرقي للأمة البعثية الخالدة أنهم نسوا جميع البوابات الأخرى . فعلى سبيل المثال هناك مدينتا سبتة ومليلة على الساحل الشمالي للمغرب اللذان تحتلهما أسبانيا وتتحكم في السكان العرب المسلمين وتحاول تحويلهما إلى مدينتين إسبانيتين . ففي الأشهر الأخيرة تم إقرار قانون أسباني للأجانب يتم بمقتضاه حرمان المسلمين العرب من سكان سبتة ومليلة من أى جنسية سواء أسبانية أو غيرها ويعتبرون أجانب يجوز طردهم من المدينتين . وقد رد المسلمون على اقرار هذا القانون في شهر نوفمبر بمظاهرات شديدة واجتماعات احتجاجية وإضرابات كان مصيرها التجاهل من الذين يدعون الحفاظ على مصالح الأمة العربية ومحاربة الاستعمار والدفاع عن اليوابات .

البوابة الشمالية الغربية

إن قضية سبتة ومليلة قضية إسلامية عربية وقضية تحرر من الاستعمار وقضية فرض هوية عربية صليبية على أرض إسلامية وهي لذلك لا تختلف عن قضية فلسطين وأفغانستان أو حتى طابا . ومع ذلك فإن إعلام الحكام قد تغافل عن هذه القضية . وحتى أمير المؤمنين نساها (ونقصد الملك الحسن الإسرائيلي) ودبر أموره مع أسبانيا . وترك المسلمين وحدهم يجابهون قانوناً يحرمهم في حقوقهم في أرضهم ويهددهم بالطرد دون رحمة إلى لا مكان . إنها فلسطين أخرى أمام أعيننا ، والمسلمون يستغيثون ولا يغنيهم أحد ، وحكام الهزيمة يكون على صدام السفاح المعتدى الذي فتح بوابه

إلى الشيوعيين السابقين في نقابة الصحفيين
يقيمون المآتم والعويل على الذى باع أرضه
للأعاجم إياهم باسم القومية العربية البعثية .
حقاً إنها مهزلة .

الشمالية لتركيا وأعطائها حق الإستيلاء على
شمال العراق الغنى بالترول فى حالة إنتقاله
إلى المنفى أو إلى الجحيم . وصيان وعملاء
صدام فى مصر من كبير عائلة حرامية الحمير



عندما يصل الأمر بالمسلمين المضطهدين فى القبلين إلى أن
يجبروا الحكومة هناك على عدم استقبال هرتزوج رئيس الكيان
الصهيوني بينما سكاكين الصليبية وعملاء الاستعمار الأمريكى
تذبجهم ، وعندما يصل الأمر بمسلمى وشباب ماليزيا المحاصرين
إلى تنظيم المظاهرات الحاشدة والصاخبة ضد زيارة هذا
الصهيوني ليس إلى بلدهم بل إلى بلد مجاور تابع للغرب هو
سنغافورة . عندما يحدث ما هو أكبر من هذا ويشتعل جنوب
شرق آسيا المسلم ضد زيارة الصهيوني لبلاد غير إسلامية فإنه
يحق بل ويجب على كل من يرفع شعار القومية البعثية أو
العلمانية أو حتى الناصرية أن يخسأ ويخزى من هذه المظاهرة
الإسلامية الرائعة وهذا البعث للتضامن الإسلامى .

أخوان
يا عرب
أخوان

إن دعاة العروبة والقومية قد حولوا
قضية فلسطين إلى مطبخ للتسويات والفارق
بين المعتدلين والمتطرفين هو الفارق بين من
يريد التسوية المباشرة وبين من يريد بها بغطاء
دولى يحفظ ماء الوجه بينما انشغلت المقاومة
الفلسطينية بالكفاح المسلح على أرض لبنان
وسفك دم الفلسطينيين لإثبات حقهم فى
مجرد الوجود فى التخيّمات وماحولها ضد
مؤامرات سوريا وعصابة أمل الطائفية تاركة
مهمة الكفاح ضد الصهاينة وحلفائهم

إن هذه الانتفاضة التى أمسك عنها إعلام
صفوت الشريف تؤكد طرحنا لقضية
فلسطين كقضية إسلامية لأن جماهير المسلمين
فى أقصى الأرض وهى تعاني من مشاكل
واقعية ومحلية مؤلمة لم تنس أن تؤدى واجبها
نحو فلسطين المسلمة فى وقت كان فيه وزير
الطاقة الصهيونى يزور مصر ليدفع عملية
التطبيع قدماً ويستقبله نفس الذين احتجوا لا
على ضرب المسلمين فى القدس بل على
إرسال قطع غيار أمريكية إلى إيران .

للمقاومة الإسلامية في الجنوب اللبناني وفي فلسطين ذاتها .

خطورة عن قضية فلسطين بل إنها تشابهها من حيث المضمون والتاريخ وطبيعة العدو . ولتبلور من خلال ذلك حركة إسلامية عالمية متضامنة تواجه الحركات الشيوعية والاستعمارية والصليبية والصهيونية الدولية .

إننا من هذا المنطلق والمثل الذي ضربه لنا مسلمو جنوب شرق آسيا ننادي بتبني القضايا الإسلامية في كل مكان وهي لا تقل

قبل وصوله إلى الهند في أواخر نوفمبر الماضي عرج الصديق جورباشيف على جمهورية أوزبكستان السوفيتية المسلمة (سابقاً) حيث مكث يوماً واحداً فقط ليلقي خطبة عصماء يحذر فيها من « الظاهرة الدينية » وينبه إلى ضرورة مقاومتها . وهكذا ينضم جورباشيف إلى كتاب الحكومة في مصر مما يعرض سمعته لأشد الأضرار إذ يوضع في مستوى واحد مع مهان الدليل وبطائنه الذين يهاجمون الإسلام . والظاهرة الدينية التي يعنيها جورباشيف هي الصحوة الإسلامية وحدها المتمثلة في إقبال أعداد من الشباب في الجمهوريات الإسلامية على تلقي دراسات دينية سرّاً حيث إنه ممنوع علناً تدريس الدين في الاتحاد السوفيتي الصديق كما تتمثل في الإقبال على المظاهر والاحتفالات الدينية وقيام أعداد من الوعاظ غير الرسميين بالتحرك بالدعوة الإسلامية وسط الجماهير بالرغم من عداوة السلطة ومقاومتها .

جورباشيف
اللطيف

الخالد بابا خانوف فإنه يبدو أن الرفيق جورباشيف هو أيضاً في الهم شرق أي واقع في خضم عملية ضرب الإسلام ومواجهته تماماً كحكام العرب والعجم .

ومغزى هذا الخبر أن الرفيق صاحب

وهكذا وعلى الرغم من ذقون الشيوعيين المحليين التي تحدث عن عظمة الإسلام في روسيا الحبيبة والصلاة في مساجد موسكو وأذربيجان وعن عمم المشايخ الشيوعيين الرسميين أمثال « مفتي الجمهورية » السوفيتية

الابتسامة قد وصف في الدعاية الشيوعية بأنه سيداً عهداً جديداً من السلام والوثام . لكن يتضح الآن أن السلام المطلوب هو مع الغرب وليس مع الشرق المسلم سواء داخل الاتحاد السوفيتي أو في أفغانستان . إن جورباشيف مستعد لإراقة ماء الوجه في سبيل الحصول على رضا أمريكا كما تستعد أمريكا لإراقة ماء الوجه في سبيل رضا إيران . وهو بينما يدعو إلى ضرب الصحوة الإسلامية غير الضارة سياسياً داخل بلاده حيث يشكل الإسلام جزءاً من الثقافة الشعبية (بالمفهوم المادى) يفتح أبواب الاتحاد السوفيتي أمام شركات الأغذية والمشروبات الأمريكية كي تنشر أنواع الأطعمة الأمريكية (البيتزا والهامبورجر) بين الروس تماماً كما نشروا الومبي في مصر . وبهذه المناسبة هل يستطيع أى شيوعى محلى أن ينتقد إنتشار التغريب الغذائى بين الروس والامبريالية المطبخية بين السوفيت مثلما تبارك على إنتشار الومبي في مصر ؟

جورباشيف يلحق الخداع الغربى كى يتفق معهم على وقف سباق التسلح الذى بدأه السوفيت ثم أفلسوا ببركة الاشتراكية العلمية وسبقهم الغرب . وهو يريد توفير الأموال لبناء الاقتصاد ويدلل على حسن نواياه بالتنازلات في كل المجالات وبرسم صورة جديدة للدب الروسى الذى تحول الآن ظاهرياً إلى حيوان أليف يلعب في السيرك بدل أن يكون وحشاً كاسراً في الغابة الدولية . غير أن مواقف جورباشيف تجاه

أفغانستان وتجاه المسلمين الذين يشكلون ولو إسمياً ربع عدد سكان بلاده تكشف عن أن الوجه القبيح مازال كامناً وراء الابتسامات المخصصة للإعلام الغربى .

أما عن زيارة جورباشيف للهند فقد كان لها جانب مدمر لمن يسمون أنفسهم بالناصرين الذين فرضوا على البلد في انقلاب صامت كعادتهم . ويتعلق هذا الجانب بعلاقات دولة كاهند مع السوفيت مقارنة بعلاقات مصر مع السوفيت في عهد الخالد . إن البعض في مصر يحلو لهم أن يشبهوا الهند بمصر من حيث مستوى التطور وكونهما من دول عدم الانحياز . بل إن الدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس للمعلومات وهو ناصرى كما يصفه البعض يحلو له أن يستشهد بعلمانية الهند كنموذج يحتذى وربما يغير الدكتور من ناصريته على ضوء تجربة الهند مع السوفيت مقارنة بتجربة زعيمه الراحل وربما ما يخطط للعهد الحالى . باختصار شديد بدأت الهند التعامل مع السوفيت في الخمسينيات في عهد نروشوف مثلما كانت الحال بالنسبة لمصر . غير أن الهند إستفادت من هذا التعامل بينما أنتهت مصر في أواخر عهد الخالد الى أن تصبح مستعمرة سوفيتية تديرها عصابة من عملاء موسكو الخقراء تحت سمع وبصر الخالد ومن وراء ظهره وتدبر الانقلاب عليه ووراثته .

إستغلت الهند السوفيت سياسياً ضد باكستان والصين حتى حققت هدفها بتقسيم باكستان والهيمنة على بنجلاديش والإلقاء

بباكستان في حوض الأمريكان وتخويف الصينيين . واستغلت السوفيت عسكرياً في التسلح الواسع النطاق وبأحدث الأسلحة التي لا تزودها موسكو إلى حلف وارسو (مثل الطائرات ميغ ٢٩ مؤخراً) واستغلت الهند السوفيت إقتصادياً فتعاملت معهم حتى استطاعت بناء صناعات ثقيلة تولت هي تطويرها فيما بعد وتصدر إلى الاتحاد السوفيتي من إنتاجها . وماذا كانت المحصلة الآن ؟ الهند تحتفظ باستقلالها وتبدأ في التعامل الواسع مع الولايات المتحدة لتستورد التكنولوجيا الحديثة منها . الهند تمد السوفيت بالبضائع والمنتجات المصنعة بينما تستورد منهم المواد الخام والبترول وكان العلاقة قد انعكست فأصبحت الهند هي البلد المتقدم والاتحاد السوفيتي هو دولة من العالم الثالث . ميزان المدفوعات والتبادل التجاري يميل بشدة لصالح الهند والتعامل يتم بالروبل والروبية مما لا يفرض على الهند أعباء العملة الصعبة (الدولار وغيره) . ويأتي جورباشيف إلى الهند في نوفمبر ليحاول أن يقنع الهند بشراء الأسلحة المتقدمة جداً لتعديل هذا الميل في الميزان لصالحها ويعرض تصنيع المزيد من الأسلحة المتقدمة في الهند ويقدم إثماً يبلغ بليون روبل يضاف إلى بليون أخرى قدمت منذ أشهر لتشجيع هذا المشروع . كما أن جورباشيف زعيم الاشتراكية يأتي إلى الهند ليطالب بإقامة مشاريع تجارية وصناعية واسعة مشتركة مع القطاع الخاص الهندي .

يحدث كل هذا وأكثر منه لأن الهند دولة تحكمها الأغلبية الهندوسية بوعى وإدراك لمصالحها دون استعداد للتفريط في هذه المصالح . ولهذا لم يوجد أمثال سامي شرف وعلى صبرى وشعراوى جمعة ولاقواعد سوفيتية ولا تسليط لحفنة من الشيوعيين على الإعلام والثقافة ولا تقديس للاشتراكية ولا حزب أوحده ولا ضرب للإسلام بأوامر من موسكو ولا زعيم خالد مهتر مضطرب يشد الرحال كل بضعة أشهر إلى الكرملين ليطلب كميات من الأسلحة الرديئة بعد النكسة . وعلى الذين يطالبون الآن بالعودة إلى أحضان موسكو مذكرين بأعجاد الخالد في هذا الصدد أن يدرسوا التجربة الهندية مع السوفيت قبل أن يتجهحوا من مواقع السلطة بشعارات الاستقلال ورفض التبعية وحرية القرار... إلخ . لأن تجربة زعيمهم مع الروس مقارنة بما استفاد منه الهنود تكفي لإخراستهم جميعاً لاسيما وأنهم كانوا مجرد صبيان من الدرجة الثالثة للعملاء الذين كانوا بدورهم من الدرجة الثانية ولاداعي مثلاً لأن نذكر اسم أحد هؤلاء الصبيان التابعين ليكل أو سامي شرف .

استعانت الهند بالروس أو بالإصح استخدمتهم لتتصر في حروبها العسكرية ومعاركها السياسية أما الخالد الذي فرط في الاستقلال وضرب الإسلام لصالح السوفيت بعد أن ضرب لصالح الأمريكان فقد إنهمزم في معاركه وكان معه السوفيت الذين اتهموه هو وجيشه بالفشل وليس أدل على هذا الشعور



من محاولة صيان الخالد أن يحولوا حرب الإستنزاف إلى انتصار عسكري بينما يقولون عن حرب رمضان أنها هزيمة لأنهم لا يستطيعون أن يجدوا لزعيمهم الذي أتيحت له الحرية الكاملة بعمل كل شيء أى إنتصار وهو مع الروس . الهند قامت بتجربة تنمية هائلة رغم كثرة السكان . وضعف الموارد .. الخ واستعانت بالروس بل واستخدمتهم دون أن تتحول إلى مزرعة لهم يسرقون منها القطن والمنتجات الحرفية بل والأسماك كما فعلوا مع مصر مقابل تصدير تكنولوجيا القرن التاسع عشر والآلات المتخلفة التى دمرت صناعات مصرية عريقة كالنسيج . الهند استغلت الروس سياسياً دون أن تعطيهم أى مكسب مقابل فى منطقتها بينما الخالد الذى فتح أبواب العالم العربي وأفريقيا أمام الروس قبع فى عزلة عربية أفريقية فى النصف الثانى من الستينات ولم يستطع حتى أن يقنع أو يفتح صديقه الحميم هيلاسلانى بأن يوقف التعاون الواسع مع إسرائيل .

والسبب هو أن الهند دولة ديمقراطية بينما الخالد دكتاتور طاغية مستبد والسبب الأكبر هو أن الهند دولة لها عقيدة هى الهندوسية تعرف كيف تفرض نفسها بصرف النظر عن شعارات العلمانية المرفوعة على الورق لمصلحة السذج والمغفلين من الذين يحملون أسماء إسلامية ويبتون ليتحدثوا عن علمانية الهند . ومصر فى المقابل دولة إسلامية والمطلوب دولياً أن يضرب الإسلام وأن يدمر حتى لا تقوم لهذا الدين قائمة .

وإذا لم يقم الأمريكان والانجليز بهذا الدور على الوجه الأكمل فليقم به السوفيت وإن لم ينجحوا فلتدخل إسرائيل ثم يأتى الدور على أمريكا مرة أخرى وإن فشلت يحين دور الروس ليجربوا مرة أخرى ويبدو أننا الآن على مشارف هذه المرحلة . هذا هو ما لم يفهم الخالد ولا صيانه أو لعلمهم فهموة جيداً فكانت علاقتهم مع الأمريكان ثم الروس العلاقة الوحيدة الممكنة فى ظل إسلامية مصر ، أى علاقة التبعية وتنفيذ الأوامر بضرب وإضعاف الإسلام وهو المصدر الوحيد لهوية وإستقلال وشخصيته ومستقبل ودور ومعنى هذا البلد . لذلك لم ولن يكونوا كالهند فى علاقاتهم مع السوفيت بل لم ولن يكونوا كالسعودية مثلاً فى علاقاتهم مع الأمريكان الذين قدموا للسعودية أحدث طائرات الأواكس والمقاتلات ف - ١٥ بينما رفضوا جدولة الديون العسكرية لمصر أو لتخفيض الفوائد . والسبب هو أن جند مصر هم خير جند الأرض إسلامياً فقط وهذا ما لا يعجب الكفار أو الملاحدة أو الصليبيين أو الصهاينة . د . محمد يحيى

تشكل الطائرات الهليكوبتر دائرة حول الطائرة القادمة وتسقط مشاعل مضيئة بصفة مستمرة إلى أن تهبط الطائرة وذلك لتضليل الصواريخ الحرارية .



● ● تحاصر قوات الثوار منذ حوالي شهرين حامية بلدة قندهار المكونة من جنود الحكومة . وتتولى القوات السوفيتية إمداد الحامية البالغ عددها عدة مئات من الجنود من الجو كما تقوم طائراتهم المقاتلة بضرب المدينة الموالية للثوار وهدم المنازل على رؤوس المدنيين لإخراج قوات الثوار منها . وذكرت أنباء الثوار أنه يوجد طابور سوفيتي مدرع على مشارف المدينة لكنه فشل في التقدم إلى داخلها للارتباط مع الحامية بعد أن دمر الثوار له ثمانى دبابات . ورفض القادة السوفيت التقدم لإنقاذ الحامية والتضحية بقواتهم .

● ● يسيطر الثوار على الطريق الذى يربط بين كابول والأراضى السوفيتية

والمعركة دائرة

الشيوعى دون الاستعانة بالصواريخ الأمريكية الحديثة من طراز ستينجر التى يقال إن الولايات المتحدة ستمدهم بها . وقد عمد السوفيت بعد تهديد الثوار للمجال الجوى فوق قاعدة كابول العسكرية إلى اتباع أسلوب جديد لحماية طائرات الركاب الحاملة للزوار والقوات السوفيتية القادمة إلى كابول وذلك بأن

● ● تمكن الثوار الأفغان في أسبوع واحد من إسقاط ثمانى عشرة طائرة تابعة للقوات السوفيتية والحكومية ، منها طائرات مقاتلة وعمودية وكانت هذه الطائرات تقذف مواقعهم في المناطق المحيطة بالعاصمة كابول .

وقد اسقط الثوار هذه الطائرات بالأسلحة التى غنمها من قوات النظام

والمعروف باسم ممر سالانج وقد تمكنوا في الفترة الأخيرة من إبادة قافلة سوفيتية حكومية تمر على هذا الطريق ودمروا ثلاثين مركبة عسكرية وحوالي عشر دبابات كما قتلوا عدداً كبيراً من جنود القوات المشتركة. وفر بعد هذه العملية ثلاثون جندياً حكومياً إلى صفوف الثوار.

● ● أصدرت الأمم المتحدة تقريراً أعده مراقبون محايدون حول الأوضاع في أفغانستان في ظل الحكم الشيوعي وبلغ من بشاعة الفظائع والأعمال السوفيتية الحكومية ضد الأهالي في هذا البلد المسلم إلى أن طلب الروس وحلفائهم تقييد توزيعه ونجحوا في ~~مسح ذكر~~ التقرير أن الأكبر هو اعتقال الواسعة الهندوسية تعزيل صفوف النظر عن شئ بدون تمييز الورق لمصالح الخافة السكان يحملون أعلامهم على عدم غمهم للثوار وحدد تقرير السجون والأماكن التي يتم فيها التعذيب في

كابول ووسائله وأدواته كما ذكر أعداد كبيرة. من المتأثرين به. وأضاف التقرير أن السوفيت يتبعون سياسة الأرض المحروقة والإبادة الجماعية مستخدمين الأسلحة المحرمة دولياً. وأوضح واضعو التقرير أن حوالي نصف سكان البلاد قد هجروها كما أن السوفيت قد أدخلوا المناطق الحدودية من السكان حتى لا يساعدوا الثوار أو ينضموا إليهم.

وأخطر ماورد في التقرير (وهو الجزء الذي طالب السوفيت بشدة بعدم طباعته أو توزيعه) هو أن الاحتلال الروسي يحارب الاسلام بشتى الصور ويعمل على إرسال التلاميذ الصغار إلى الجمهوريات السوفيتية لتلقينهم مبادئ الإلحاد والعداء للاسلام. وبجانب ذلك يوجه اضطهاداً مركزاً على علماء الدين. وقد وزع هذا التقرير توزيعاً محدوداً على الدبلوماسيين في الأمم المتحدة في نوفمبر الماضي.

● ● بعد الفشل المتكرر للقوات الحكومية في مواجهة الثوار بدأ الروس في اتباع أسلوب جديد للمواجهة الحربية يقضي بأن يرسلوا قواتهم الخاصة المتدربة على العدوان على الدول الأخرى والمعروفة باسم سبيتاز وهي أرقى الفرق تدريباً وتسليحاً في الجيش الأحمر للهجوم على المواقع المستهدفة للمجاهدين بتركيز نيران كثيف لإضعافها ثم ترسل القوات الحكومية لعمليات التمشيط.

● ● في محاولة لإثبات وجوده وقوته أمام السوفيت عمد الزعيم الجديد للحزب الشيوعي الأفغاني نجيب الله إلى إسقاط كلمة «الله» من اسمه!

● ● زاد المجاهدون الأفغان مؤخراً من تغلغلهم داخل العاصمة كابول برغم الاجراءات الأمنية السوفيتية المشددة لمنع ذلك، والمتمثلة في حظر التجول ليلاً والدوريات المستمرة وإنشاء منطقة عازلة حول العاصمة بالهجوم النيران الشديدة على الجبال والأرياف المحيطة بها.

وقد تأكد . هذا التغلغل بالهجمات العديدة في الآونة الأخيرة على الأهداف الحكومية والروسية ليس فقط بالصواريخ البعيدة المدى كما كان الحال في الماضي بل بالقنابل اليدوية والرصاص والعبوات الناسفة . وكانت آخر هذه الهجمات في نوفمبر حيث وقع انفجار شديد قرب وزارة الدفاع في وسط العاصمة بالقرب من مكان كان لحبيب زعيم الحزب الشيوعي يعتزم القاء خطاب فيه بعد انفجار القنبلة بقليل .

● ● أكدت مصادر الثوار أن قدرتهم على إصابة الأهداف قد أصبحت أكثر دقة بعد بدء استخدام صواريخ من طراز ١٣٠م بدلاً من صواريخ ١٠٧م الصينية الصنع . ويقال إن الصواريخ الجديدة غربية الصنع .

● ● ذكر أحد الجنود السوفيت الهاربين إلى صفوف الثوار أن التدمير

يسود بين القوات الروسية نتيجة لإرتفاع نسبة الخسائر بينهم وعدم إيمانهم بهذه الحرب . وقد أدى هذا إلى زيادة إدمان المخدرات والخمر بينهم وحالات الهروب . وأضاف الجندي أن الدعاية السوفيتية تنشر بين الشعب الروسي وبين قواتها نفسها أن السبب الرئيسي لوجود الجيش السوفيتي في أفغانستان هو الدفاع عن الأراضي السوفيتية ضد غزو من أمريكا . وأن الثوار ليسوا سوى طليعة تخريبية أرسلها ونظمها الأمريكان للبدء في إختراق الأراضي السوفيتية .

● ● فر خمسة جنود سوفيت إلى جانب المجاهدين وتم نقلهم إلى كندا حيث طلبوا حق اللجوء السياسي . وقد أكد الخمسة أنهم يعارضون الحرب التي يشنها السوفيت على الشعب الأفغاني لبشاعتها وعدم وجود مبرر لها . وأكدوا أنهم شاهدوا بأعينهم القوات الروسية ترتكب فظائع ضد السكان المدنيين في القرى

التي تهاجمها . وضربوا مثلاً على ذلك الهجوم على قرية مجاورة لكابول حيث أعدمّت القوات الروسية مائة مدني لم يكن من بينهم سوى ثائر واحد .

● ● تتزايد المحاولات التي تبذلها الآن جماعات المجاهدين الأفغان لتوحيد صفوفها . وعلى المستوى السياسي تجلت هذه المحاولات في تشكيل وفد موحد يمثل الأفغان في مؤتمر القمة الإسلامية الذي عقد في الكويت خلال شهر يناير .

● ● أكد رئيس وزراء باكستان أن بلاده لن تسكت على هجمات القوات الحكومية الأفغانية والسوفيتية على المناطق الحدودية خلال غاراتهم على الثوار العاملين داخل أفغانستان .

● ● فر ضابط طيار أفغاني برتبة رائد يقود طائرة ميغ ٢١ إلى باكستان مؤخراً وأكد أن حالة التدمير والقلق تسود القوة الجوية



الحكومية التي يحاول الروس أن ينشئوها . وقال إن الطيارين يقاومون على قدر استطاعتهم الأوامر الصادرة لهم بقصف المدنيين .

● ● عاد الروس في هجماتهم الأخيرة على الشوار إلى استخدام الغازات السامة لاسيما في المناطق المحيطة بالعاصمة كابول ويقول المراقبون أن هذا التحرك يدل على قوة وفعالية هجمات وتواجد الشوار وكفاءة قدراتهم وأساليبهم القتالية مما يجبر السوفيت على استخدام أسلحة الإبادة

التي

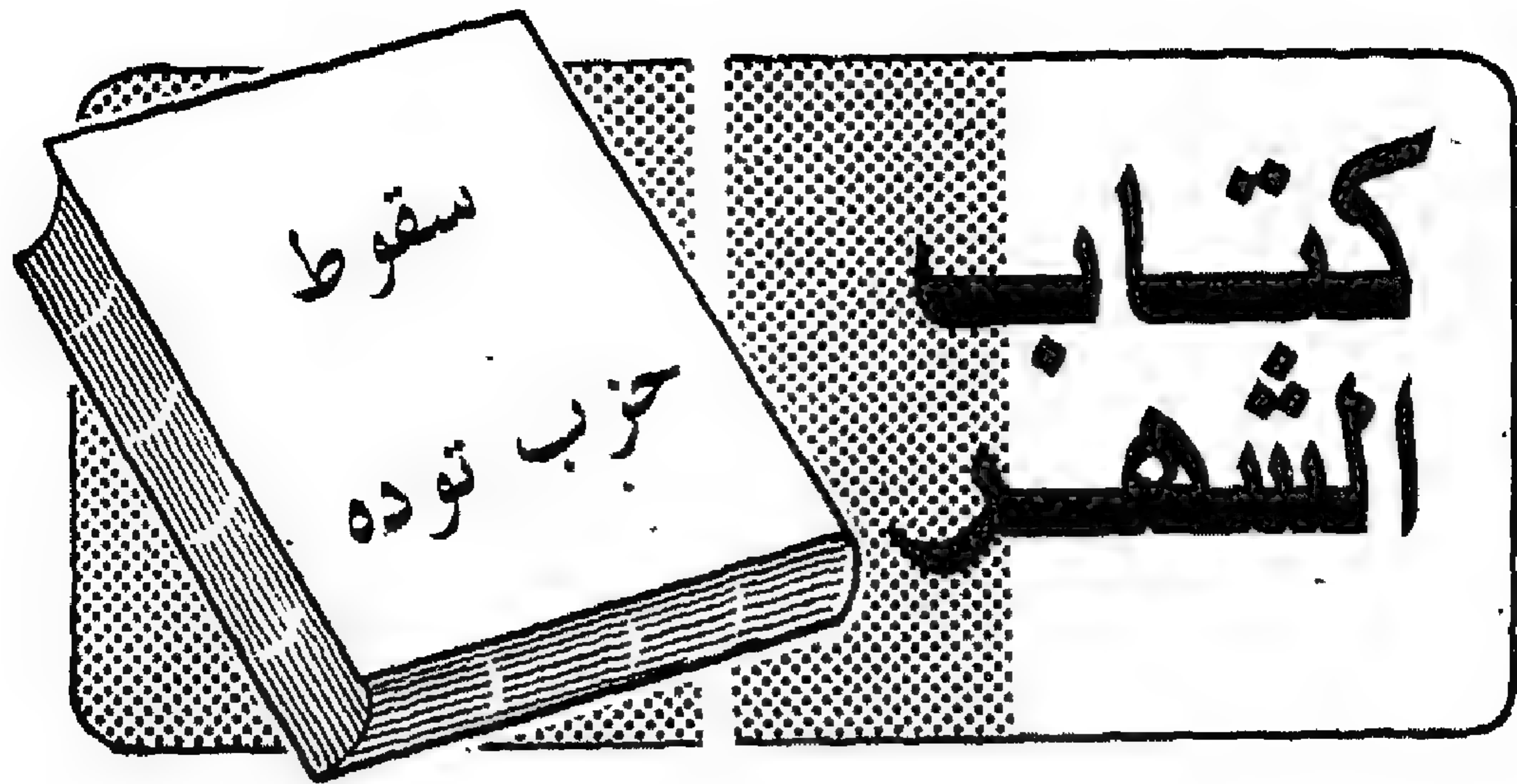
● ● تمكن المجاهدون

الأفغان من إحراز نصر كبير على القوات الحكومية في منطقة بانجوا الجبلية في وسط البلاد . فعقب هجوم واسع حكومي على المنطقة أباد الشوار ست كائب حكومية وأسروا أعدادا من جنود نظام كابول . وقال بعض هؤلاء الأسرى الذين وصلوا إلى باكستان في أواخر شهر نوفمبر إنهم كانوا يعتزمون الانضمام للشوار . وأضافوا أن مئات من جثث الجنود الحكوميين القتلى لا تزال ملقاة في ساحة المعركة . وأكدوا أن الروح المعنوية لجيش الحكم الشيوعي

متدهورة للغاية بسبب عدم وجود امدادات حتى من الطعام وسوء القيادة وتضارب الأوامر التي تؤدي إلى هزائم متكررة لقواتهم . وأن السوفيت يضحون بالقوات الافغانية في المعارك المتلاحمة .

● ● أسقط الشوار في أول

ديسمبر طائرتين عسكريتين لنقل الجنود بالقرب من العاصمة كابول مستخدمين صواريخ أرض جو . وذكر أن حوالي خمسا وعشرين جندياً سوفيتياً قد لقوا مصرعهم في إحدى الطائرتين .



عرض تحليلي لتاريخ الحزب الشيوعي الإيراني

وانهياره أمام الإسلام

تأليف
محمد علي حسين

- ☐ الاعتراف على الطريقة الإسلامية .
- ☐ دعم الشيوعيين للنظام الرأسمالي !!
- ☐ أكثر من قناع والحزب واحد ..

هناك .. في أرض غير أرض المسلمين ولدت الفكرة .
الشیطانية .. فكرة بشرية ادعت لنفسها الكمال وتوهمت
وأوهمت البعض أنها مناج للبحر إلى الأبد وأنها البديل لصوت

السماء ، وبين العقول الخاوية — فكراً — والقلوب
الفارغة — دينياً — حتى في بلاد المسلمين استشرت نار هذه
الفكرة الحمراء فكرة الشيوعية ، بوهجها الكاذب ، وبريقها
الزائف .

وحين نصف تلك الفكرة أو المذهب أو النظرية — كما يحلو
لهم تسميته — بأنها كاذبة وزائفة فهذا ليس رأياً نفرضه أو
نروج له لكنه هو رأى التطبيق التاريخي للفكرة في مراتعها
الرئيسية في الدول الشيوعية وقد اعترف سدنة هذا الفكر
بقصوره وتوالت عليه التعديلات التي شملت جذوره .. ورغم
ذلك كله لم يكن الحل لمشكلات البشر على يد هذه النظرية —
أو على يد غيرها من النظريات البشرية التي تزعم — وهي
عاجزة تماماً — أنها قادرة على الإحلال محل ما أقرته شريعة
الإسلام ونظمه ..

ما هو دوره ؟ وما هو مصيره ؟ وعلى أى نحو
تصمد أعمدته في مهب رياح الحق ؟ وهل
تظل أفكار أقطابه على حالها حينما تتعرض
لوهج الحقيقة الإيمانية الخالدة ؟ وهل يطول
حوار المتحاورين أصحاب الأفكار
المستوردة — رغم توافر البديل المحلى الرائع
المتكامل — أمام صوت السماء عندما
يسمعونه بوضوح ؟ وهل .. وهل ..
وهل ..

أسئلة كثيرة وخطيرة يتضمن إجابتها في
ثناياه كتاب سقوط حزب توده .. وفي ختام
تلك التجربة نموذج فريد حُرمت منه الأرض
منذ قرون طويلة وهو نموذج الاعتراف على
الطريقة الإسلامية ؟

ومن البدهى أن الأحزاب الشيوعية في
العالم هي روافد لتلك الفكرة نبعها واحد
وهدفها واحد ، ولهذا فإن قراءة تاريخ حياة
أحد هذه الأحزاب التي انكشفت كل
أوراقها — وهو مثل حزب توده — يعد
قراءة كاشفة لتاريخ بقية الأحزاب الشيوعية
خاصة في الدول الإسلامية .

إن تجربة حزب توده الإيراني يعطينا
صورة فريدة فنهايته نبوءة بالكيفية التي
ستنتهي بها الأحزاب المماثلة ، كما أنه يقدم لنا
الإجابة الحقيقية الغائبة — أو التي غيبتها
عمداً — على الأسئلة الآتية : ما هو مكان
حزب شيوعي في بلد شريعته الإسلام ؟

تاريخ حزب توده :

« الاعتراف بالوصول إلى طريق مسدود ،
وبالخيانة الكبرى .. »

من بين الأخطاء القادمة التي تضمنتها النظرية الشيوعية الاعتقاد بأن انتشار تلك النظرية مبنى على أن أى مجتمع لا بد أن يتطور وفق المراحل المحددة التي بينها النظرية وبالتالي فإن النظرية ستلقى مناخاً واحداً متشابهاً في المراحل المتأخرة في كافة المجتمعات .. وهذا ما لم يحدث — حتى في أوروبا نفسها — ناهيك عن العالم الإسلامى ولذلك واجهت الأحزاب الشيوعية في العالم الإسلامى مشكلتين كبيرتين أولاهما التناقض بين الاستقلال السياسى للبلد الذى تعيش فيه وتبعية هذه الأحزاب سياسياً للدولة الشيوعية « الأم » وذلك يعنى باختصار التراجع من القوالب الماركسية اللينينية .

وكان المأزق الذى سقط فيه حزب توده — بالإضافة إلى إفلاس فكره — أنه في إيران في ظل الثورة الإسلامية لم يجد في الحلبة أمامه خصمه التقليدى الرأسمالية ليصول ويجول ويتشدد ويكسب جولة ويخسر أخرى وهكذا دواليك .. لم يجد هذا الخصم التقليدى « المريح » الذى يمنحه فرصة الحياة والبقاء وإبراز البطولات الوهمية ، وإنما واجه خصماً غير تقليدى .. لقد واجه شعار « لا شرقية — لا غربية — جمهورية إسلامية » فاحترقت أوراق « توده » الواحدة بعد الأخرى تحت شمس الإسلام الفتية .. وكانت النهاية القاطعة للحزب وصوله إلى مرحلة

○ ○ في المرحلة الأولى : مرحلة النشأة .. كانت في أوساط بعض الإيرانيين القاطنين في منطقة باكو الروسية خلال أوائل هذا القرن — لاحظ البداية التابعة — وكان تألفاً غريباً بين جماعة من الشيوعيين وبعض عملاء بريطانيا !! .. وتم تشكيل الحزب الشيوعى الإيرانى عام ١٩٢١ في مقابل حركة علماء الدين المؤثرة جماهيرياً .. وهلل الحزب لتولى رضا شاه (والد الشاه الأخير) عرش إيران عام ١٩٢٥ الذى خشي نفوذهم وخياناتهم فاعتقل ٥٣ يسارياً عام ١٩٣٧ واعدم بعضهم وشكل الذين أفرج عنهم بعد ذلك حزباً شيوعياً آخر أسموه حزب توده بهدف المناورة واتقاء السخط الشعبى على تنظيمهم الأول وأهم خيانات الشيوعيين في تلك المرحلة هي :

١ — ارتباط الشيوعيين بالسياسة السوفيتية .

٢ — خيانة الشيوعيين لحركة الغابة وهى حركة إسلامية ثورية مسلحة بقيادة (ميرزاكوجك) تأمرت روسيا وبريطانيا وحكومة إيران لقمع هذه الحركة بمحاولة اغتيال زعماء الحركة على أثر اجتماع تم دعوتهم إليه ثم بتدخل الجيش الحكومى بالتعاون مع الشيوعيين .

٣ — دعم الشيوعيين لحكومة رضا شاه

أولاً : التحالف مع الشيطان والتخلي عن كل مبدأ وصولاً إلى أهدافهم ، فهم (مرحلياً) على استعداد للتواطؤ مع اليمين للحصول على موضع قدم في الساحة السياسية رغم أن ذلك ضد شعاراتهم المعلنة . وهذا ما حدث في موقفهم من حكومة « قوام » اليمينية وحزبها الديمقراطي .

ثانياً : تغليب مصلحة الحزب على مصالح البلاد ورفض القرارات الوطنية حتى لو كانت تنسجم مع ما ينادون به — طالما أنهم ليسوا مصدر هذه القرارات . ويتجسد ذلك في موقف حزب توده الخياني برفض حركة تأميم النفط الإيراني التي تزعمها آية الله الكاشاني وتحرك مصدق في البرلمان الإيراني للمصادقة على لائحة بإلغاء الامتياز الممنوح لبريطانيا في هذا الشأن . وعلى نفس هذا الخط الحزبي كان موقف الروس الذين رفضوا الاستجابة لطلب حكومة مصدق بإعادة ١١ مليون طن من الذهب الإيراني المودع في البنوك السوفيتية ليتجاوز مصدق الأزمة الاقتصادية الناشئة عن قرار تأميم البترول .

وواصل حزب توده إثارة الاضطرابات والفتن بوجه الحكومة الوطنية والتيار الديني .

○ ○ وفي المرحلة الثالثة .. مرحلة البطالة التي تمتد من عودة الشاه إلى إيران بعد سقوط مصدق (١٩٥٣) وحتى اندلاع

رغم عمالته الواضحة لبريطانيا ما دامت سياسته ضد التيار الديني .

○ ○ وكانت المرحلة الثانية مرحلة تأسيس حزب توده وذلك بعد سقوط رضا شاه عام ١٩٤١ وبعد أسابيع من احتلال الحلفاء لإيران دعوا إلى تشكيل « جبهة الحرية » للدفاع عن الديمقراطية والاستقلال — على الطريقة الشيوعية — وأثبتت التجربة أنه نداء فارغ المحتوى لأنهم على الفور طالبوا بمنح الاتحاد السوفيتي امتيازات نفط الشمال — ضد المصلحة الوطنية والإرادة الشعبية — فأى استقلال هذا الذي يطالبون به !! وتوالت مواقفهم الخيانية مثل تأييدهم للحركات الانفصالية المرتبطة سياسياً بروسيا ومن ذلك تأييدهم انفصال أذربيجان الإيرانية التي عادت إلى مظلة إيران بعد انسحاب الجيش الأحمر منها .

وأفصحت هذه المرحلة عن طابعين قديرين من طابع حزب توده — يشاركه فيهما كل الأحزاب الشيوعية في الدول الإسلامية — بلا استثناء .

الثورة الإسلامية ١٩٧٨ كان من العسير على توده أن يمارس دوره في الداخل لافتضاح كوادره وخياناته وللسيطرة الأمريكية على إيران ، فبقيت مجموعة من الشيوعيين في الخارج (في ألمانيا الشرقية بشكل خاص تحافظ على بقاء اسم حزب توده وتمارس دوراً إعلامياً موجهاً . وحاول الحزب تبرير خياناته السابقة لكن افتضاح أمر المنظمة العسكرية التابعة للحزب كان بداية النهاية .

الدين في السياسة وكان تعرضه لعملية غسيل مخ بالفكر الماركسي .

من ناحية أخرى كان نشاط الحزب الشيوعي الخائن ذريعة للشاه ليتجه إلى أقصى الاتجاه المضاد ويرتمى في أحضان الاستكبار الأمريكي وخيانتة هو الآخر لأمانة القيادة ، وقد أفلح جهاز أمن الشاه «السافاك» في تجنيد بعض المعاصر للعمل داخل احزب الشيوعى التى وصلت فيه إلى مناصب القيادة .. ومن هؤلاء مجموعة «عباس شهريارى» .

« لقد ثبت أن كل بناء قائم على أساس غير الإيمان بالمطلق الحق ، الإيمان بالله ، إنما هو كبيت العنكبوت سرعان ما ينهار أمام العوامل الخارجية المضادة والأحزاب الأرضية تتبنى مثلاً عليا محدودة تنطلق من النزعات المادية المحدودة للإنسان ، وهذه المثل العليا تسقط عادة أمام ما يهدد نزعات مادية أخرى في الإنسان ، وهكذا انهار حزب توده عقب الانقلاب العسكرى (١٩٥٣) أمام الإرهاب والإغراء » .

○ ○ المرحلة الرابعة : توده في مواجهة الإسلام والجمهورية الإسلامية : اتخذ حزب توده — منذ نشأته — موقفاً منافقاً من الدين ، ناشئاً عن السياسة السوفيتية الجديدة تجاه الدين ، ومتناسباً مع الجو الدينى السائد في إيران . لكن حين اشتدت سطوة المد الإسلامى عام ١٩٦٣ بقيادة الإمام الخمينى وقفت روسيا — وبالتبعية حزب توده — إلى جوار الشاه الأمريكى في مواجهة هذا المد — وتكشف الرسائل المتبادلة بين الحزبين الشيوعيين الإيراني والعراقى مدى الانزعاج من « إصرار رجال الدين في إيران على الإيمان بالله وبسائر المبادئ الإسلامية » !!!

لكن لا بد من الاعتراف أن حزب توده نجح إلى حين في خدمة قوى الاستكبار العالمى بتبديد طاقات الأمة الإسلامية واستقطاب طاقات كان يمكن أن تعمل في الخط الإسلامى وخلق الحواجز الفكرية والنفسية بين بعض الشباب والإسلام . وقد أوضحت محكمة الضابط الشيوعى « خسرو روزيه » الذى أعدم عام ٥٨ مدى ضحالة وضآلة معلوماته الدينية ومن هنا كان رفضه لتدخل

واستمرت المحاولات الحزبية لهذا وراء الأحداث ففي الأسابيع الأخيرة من حكم الشاه عام ٧٩ غيروا لافتة الحزب في الداخل باسم جديد هو « تنظيم الداخل » وبعد الثورة الإسلامية الكاسحة أسسوا ما يسمى بالجمعية الإيرانية لأنصار السلام وحاولوا أن يصبغوا مقالاتهم بالطابع الوطنى بالتلفيق بين



صعودها وحاول حزب توده استقطاب جزء من التيار الإسلامي تحت دعوى النيار الإسلامي اليساري لشق صفوف المسلمين لكن صعقهم شعار الجماهير المسلمة (لا شرقية ولا غربية) الموت لأمريكا ، الموت للاتحاد السوفيتي .

واحترقت كل أوراق اليساريين لأن دستور الجمهورية الإسلامية أقر في بنوده كل السبل اللازمة للوقوف في وجه استغلال الإنسان لأخيه الإنسان والمناصرة المستضعفين . فماذا بقي لأذئاب روسيا من قول ... ؟ .. قررنا الانتقال إلى مرحلة سرية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من فلسوفهم ، وكانت الخيانة الكبرى — وهي ليست غربية عليهم — بإنشاء خط عسكري للحصول على المعلومات العسكرية ونقلها إلى الاتحاد السوفيتي .

الانبيار التام :

كان انبيار الحزب الشيوعي الإيراني — متميزاً عن انبيار غيره — لأنه لم يسفر عن اقتراب البلاد من الغرب كما يحدث عادة في الدول الأخرى .. لأن أمريكا لا تزال هي الشيطان الأكبر في نظر الدولة العملاقة الجديدة .

وبدلاً من فكرهم العميل المستورد المهلهل بزغ الفكر الإسلامي الثوري الذي يعطى تصوراً حركياً تكاملياً عن الكون والحياة والإنسان .

المادية الديالكتيكية والتراث الإيراني الإسلامي وكان رائد هذا التلقيق إحسان طبري . وبدأ البحث عن موضع قدم في النظام الجديد . فأيدت روسيا نظام الجمهورية الإسلامية — وبالتالي الحزب الشيوعي بأفئته — أملاً في الإحلال محل أمريكا شيئاً فشيئاً .. لكن الخميني أعلنها منذ البداية : إن الانحراف نحو اليسار لا يقل خطورة عن الانحراف نحو اليمين . ولذلك قال حزب توده : إن الإمام نفسه انحرف عن خطه .

وكانت هناك مجموعة يسارية أخرى باسم «فدائي الشعب» انشقت إلى قسمين أحدهما انضم لحزب توده المهادن على مضض للثورة الإسلامية وأقلية أخرى واصلت حمل السلاح وبقيت مع مجموعة كوموله اليسارية الكردية تثير القلاقل في كردستان ..

وواصلت المسيرة الإسلامية الظافرة



— إن المجتمعات المسلمة لا يمكن فهمها من خلال الأطر الفكرية الغربية وهذا ما أكدته حتى المستشرقون أمثال العالم الفرنسى (جاك أوستروى) .

— الماركسية والمجتمع الإسلامى قطبان متضادان .

— إن الجمهورية الإسلامية لم تعتبر العبادة والسياسة من وظائف المسلمين فحسب بل أضفت على الأمور العبادية طابعاً سياسياً ، وحين يتبدل الدين إلى أيديولوجية حاكمة تصبح الواجبات والآداب العبادية آنئذ ذات أبعاد عظيمة وتبدأ بتنظيم تصرفات الناس ، وتشكل قدرة روحية ومعنوية للعمل والحرب والدراسة والتحقيق .

★ ★ ★

إن حل وتحلل حزب توده ليس مجرد نهاية تكوين حزى وإنما هى شهادة وفاة دامغة للفكرة الشيوعية ذاتها .. فهل يعى الواهمون فى بقية بلاد الإسلام الدرس !!؟

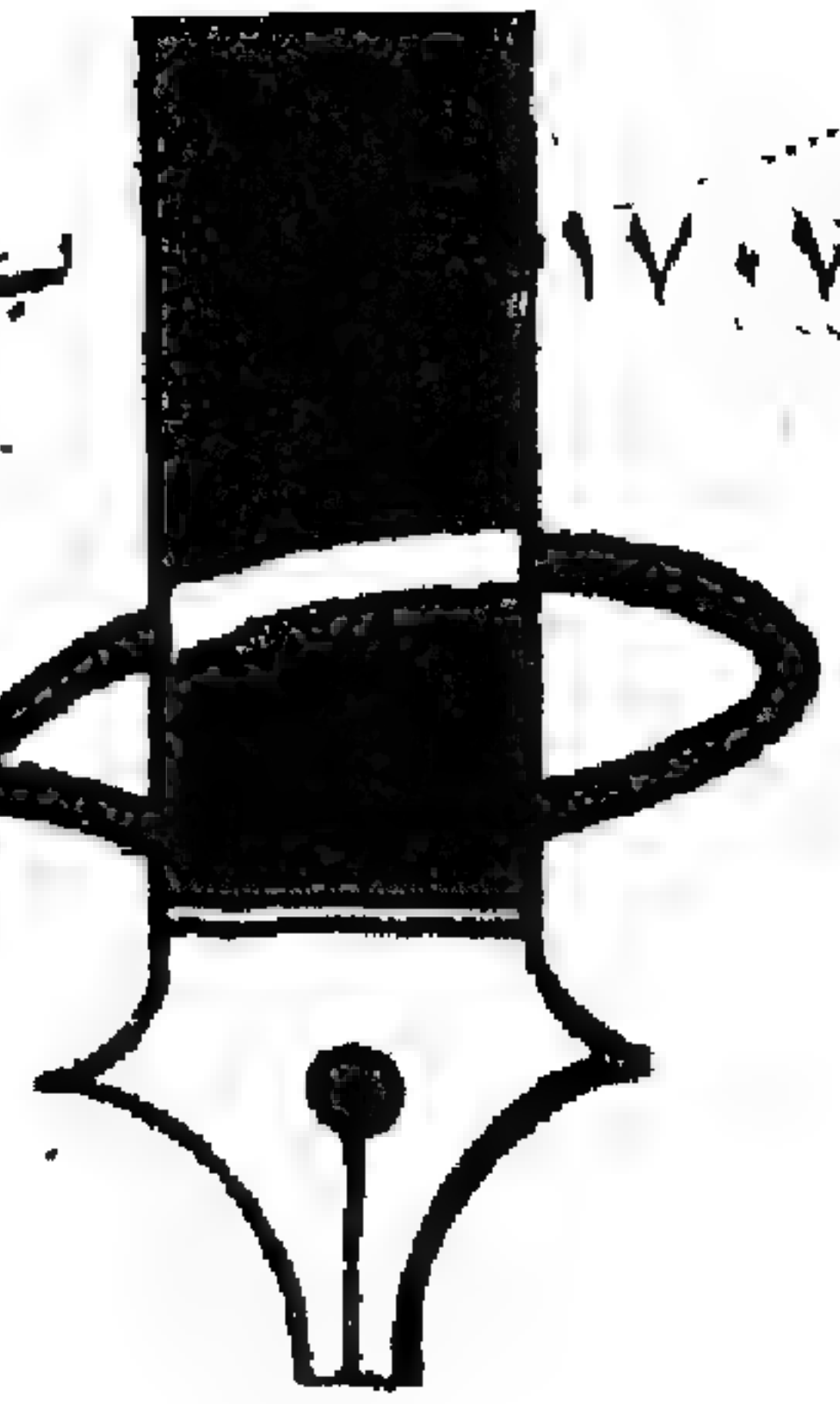
نشأت المصرى

• كان لابد من اعتقال رءوس التآمر والعمالة فى الحزب الشيوعى وحل الحزب . لكن كيف كان الاعتقال ؟ وكيف كان الاعتراف بعد ذلك على الطريقة الإسلامية ؟ شهدت المعتقلات حواراً بعيداً تماماً عن كل عنف أو تعذيب أو امتحان لكرامة الإنسان انفسح المجال للمعتقل إلى صراع الفكر والفكر ولم تصمد حجة الباطل أمام نور الحق وأدرك فلاسفة الحزب أنهم كانوا فى غواية فكرية بعيدة تماماً عن الحقيقة وعلى شاشة التليفزيون الإيرانى اعترفوا بعمائم الفكرى الطويل وبجرائمهم فى حق أنفسهم وحق بلادهم ومنها على سبيل المثال :

التجسس لصالح الاتحاد السوفيتى — محاولة عمل تنظيم سرى عسكري داخل القوات المسلحة لجمع المعلومات العسكرية — الدفاع عن دخول الروس فى أفغانستان وتبرير إرسال الأسلحة السوفيتية إلى العراق — عضوية وكالة الاستخبارات السوفيتية (للبعض) — إحباط حركة الغابة المعادية للاستعمار — تأييد حكومة الدكتاتور رضا شاه . وعلى حد تعبير « محمد على عموى » أحد أقطاب الحزب « لقد ركعنا أمام الأخلاقية الجديدة بالافتناع رغم أن المحقق الشاب لا يتجاوز عمره ثلث الحياة السياسية لذلك الفيلسوف الحزبى .

وأخيراً يؤكد محمد على حسين على عدة حقائق يستلزم كل منها مؤلفات طويلة : يقول :

۱۷۰۷



الطرق الصوفية

ضدكم في صف واحد وأنتم
تقفون وحدكم لاحول لكم
ولا قوة إلا بالله .. أما
حكامنا المسلمون فلم يفعلوا
شيئا كما اعتدنا منهم حتى
مجرد الشجب والادانة
التقليديه لم نسمعها فهم
لا يفعلون ذلك إلا حينما يُقتل
أمريكي أو يخطف يهودي أو
نصراني "فقط أما المسلمون
فليس لهم وزن. ولذلك
فدماؤهم أرخص الدماء في
العالم .

ممدوح على دولة
آداب المنصورة

الأردن والعمالة

أصدرت السلطات
الأردنية أمراً بإغلاق مائتين
وخمسين مكتبا من مكاتب

وتطوير البيئة بدلا من
التواكل وأن يكون في أماكن
تجمعها معلمون يعلمونهم
التدريبات المهنية المختلفة التي
تخدم المجتمع .

عز الدين محمد
تلا

مقدرة طرابلس

معذرة إليك أيها القلعة
لإسلامية لأننا لنستطيع أن
نقدم لك سوى الكلمة فقط
نحن نعلم ونسمع أن قوى
الشر المتمثلة في طاغية سوريا
والأحزاب الشيوعية وقوى
اليسار في لبنان قد اتحدت

ألم يحزن الأوان لتمتد يد
التطوير الحالية على الطرق
الصوفية وننظر إليهم بنظرة
العطف ، فما أجهل أن نرى
منهم هذه الروح التعاونية
فالناظر يجد الصوفي
الصعيدي يأتي من أقاصي
الصعيد ليحيى ليلة ميلاد له
في شمال البلاد ولا يبخل على
زميله بلقمة العيش فالكل
يقتسمون لقمة الخبز
ويقدمون خدماتهم لكل
مغترب عنهم فلا بد أن يكون
لكل طريقة منهج وأن
تشارك الطرق الصوفية في
التعمير والتشجير ومحو
الأمية الدينية والتوعية
الصحية ومحاربة البدع

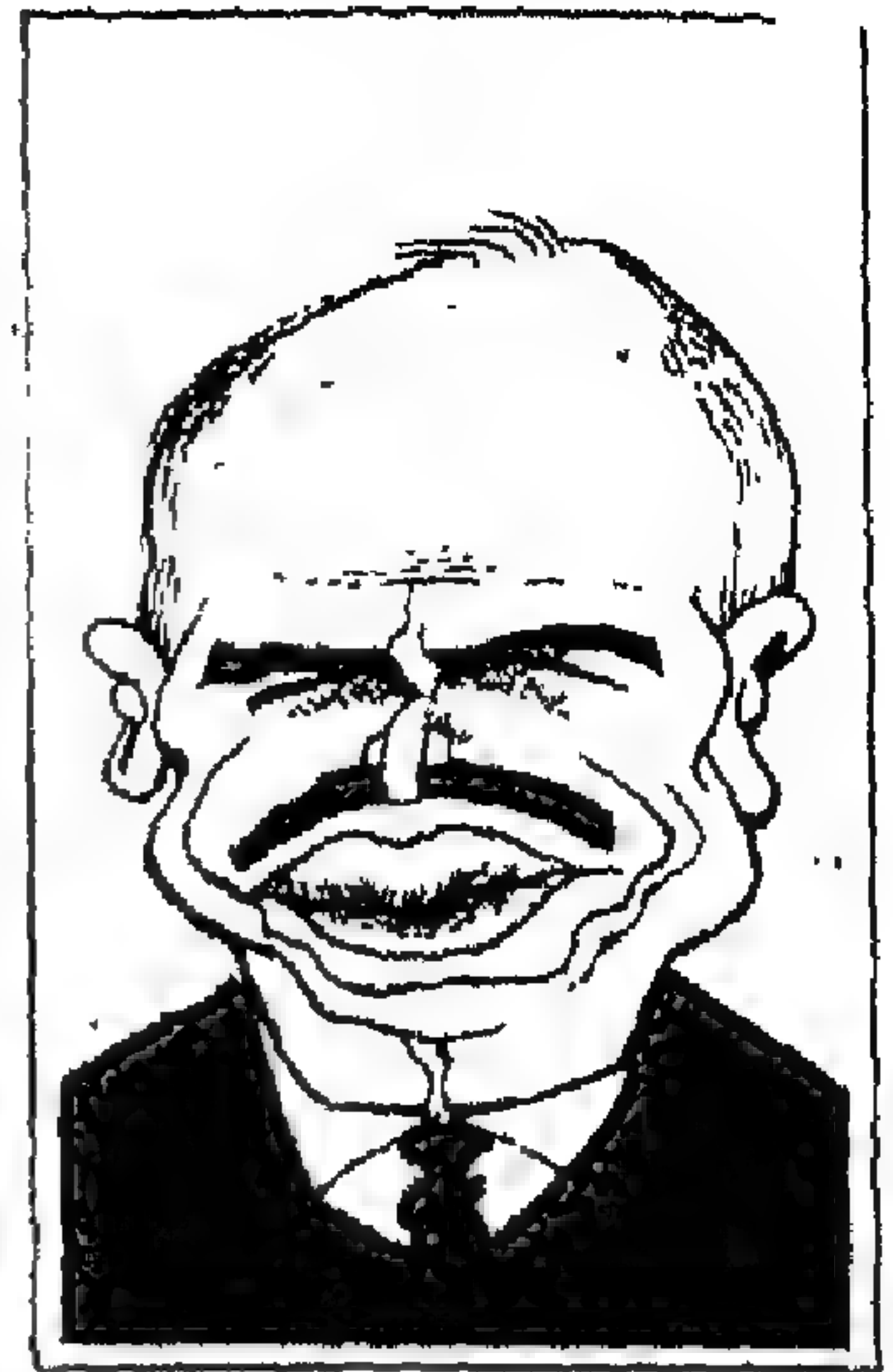
مستشفى لعلاج الحجبات فقط

تحت هذا العنوان كتبت مایسة فريد تحقیقاً فی مجلة المصور العدد ٣٢٣٠ وهو بحق تحقیق حافل بسب الحجاب والتهم علی الحجبات ، ولكن أسوأ رأى قرأته فی التحقیق هو رأى دكتورة إسما نوال السعداوى فهی تهم التيار الدينى الموجود فی مصر حالياً بأنه جزء من ظاهرة عالمية تمثل التيار الأصولی المتخلف الخطير . كما تقول بالحرف الواحد : إن المرأة التى تتعری مثل التى تتغطى كلتاهما تقول عن نفسها إنها جسد لأن العقل لا یغطى . كما تقول بالنص : وفى رأى أن الحجاب یضعف أخلاق المرأة وهو إهانة لها ونوع من الخوف فالمرأة المحجبة تخاف مخالطة الرجال والنظر إليهم لأنها لا یشتغلها إلا الجنس بنوعه غیر الراقى . وهنا نلاحظ أنها تقسم الجنس إلى راقى وغیر راقى وهذه تریعة جديدة من ثمار العلمانية .

عزت عبد الرحمن عبد العال

المنيا - الشيخ مسعود

یطلب المساعدة لظروف عائلية صعبة كل من
الأخ م . ع . م - طالب جامعی بالدقهلیة
الأخ م . ف . أ - طالب جامعی بالشرقیة
والعنوان تفصیلاً بالمجلة



حسین

منظمة التحریر الفلسطينية
لأن بعض عناصر المنظمة
انتقدت سياسة حسین
الاستسلامیه ، ومن ینتقد
السیاسات فی عالمنا العربی
والاسلامی یكون مصیره إما
وراء الشمس أو حبل
المشنقه أو النقی أو الطرد .
من یقول لا للخيانة
والاستسلام یعزل ولا یسمع
كلامه . والملك حسین
عریق فی الخيانة بل لم تذكر
الخيانة إلا وبرزت إلى الذهن
صورته الخيانية الموروثة أبا
عن جد ..

رضا حسین حراجی ..

أسیوط

○ ○ منتدى الفكر ○ ○

على غير موعد ، وربما بدون لقاء سابق تلتقون معنا — في منتدى الفكر البريدى — في هذا العدد بكل من الأخوة الأعزاء : ابراهيم صقر ، أبو بكر محمد ، محمد عبد العال ، طارق الفولى ، عبد المنعم العطار ، حسب النبى ، محمد أبو العلا ، صالح الحيمى . أحمد رزق . اس . ام . العشماوى شعبان . حامد عبد الخالق .

□ الأخ مهندس ابراهيم صقر . الاسكندرية : يتناول مشكلة الاقتصاد الاسلامى المعاصر ومشكلة قلة صادرات الدولة الاسلامية واختلال موازينها الاقتصادية ويرى أن الحل انشاء السوق الاسلامية المشتركة أسوة بما فعلت دول المعسكرين الشيوعى والغربى ، وأن انشاء تلك السوق من شأنه تشجيع الصناعات المدنية وارتفاع جودتها والتي هى أساس الصناعات العسكرية التى هى أساس الاستقلال الحقيقى للعالم الاسلامى ونهضته [لكن أأست معى. أن هذا يتطلب أولا وجود حكام على الطراز الاسلامى الحقيقى] .

□ الأخ محمد أحمد أبو العلا . الزقازيق . أرض سعد عاشور : يعلق على الحوار الدائر بين الدكتور الشناوى والشيخ صلاح ويعجب لتأييد الأخير لصدام ويقول : « إن الثورة الإسلامية فى ايران هى ثورتنا جميعا والعمل من أجلها هو العمل للاسلام ذاته » ويعترض على موقف الشيخ صلاح .

□ وقد وردت رسائل أخرى كثيرة تعقب على حوار الدكتور والشيخ تتراوح بين التأييد لوجهة نظر أحدهما ضد الآخر وبين الأسى لنشوب الخلاف — بهذه الكيفية — بين علماء الاسلام

فالأخ طارق الفولى . علوم أسيوط والأخ عبد المنعم العطار .
الاسكندرية . والأخ حسب النبى . حلوان . يبدون أسفهم لهذه
اللهجة القاسية فى مهاجمة الشيخ صلاح ويقولون «إن الشيخ
صلاح لا يختلف عليه اثنان كرجل من أقطاب الحركة الاسلامية» .

وينادى بعض الأخوة ألا يختلف العلماء علانية حتى لا يشمت
البشامتون [ونحن لانرى ذلك فالاختلاف فى رأى علانية لاضرر
منه مادام يتم برفق وبموضوعية فالحوار يمنح الفرصة لابرار
الحقائق] .

□ ويطلب الأخ أبو بكر محمد أحمد ومحمد عبد العال — دار
العلوم بسوهاج . مزيدا من الإيضاح حول قضية الشيعة وما يثار
حولها من اتجاهات متباينة . وكتب محيرة وهو ما يعرض له الدكتور
الشناوى فى الاعداد القادمة .

□ الأخ أحمد صالح الحيمى . صنعاء : يحيى الثورة الايرانية ويؤكد
أنها نصره للمسلمين وليست خطرا على الاسلام كما أوهمنا الصهاينة
وأعداء الاسلام وكما أوهموا الحكام المسلمين ..

□ ويعترض الأخ أحمد رزق . ربحانه على مواقف رئيس مجلس
الشعب من مناقشات تطبيق الشريعة الاسلامية ويدعو إلى سياسة
ذاتية مستقلة وبدلا من أن نأكل زيتونا مستوردا بـ ٧ ملايين جنيه ،
نأكل (على قدنا) ولا نحتاج لأمريكا . كما يشير الأخ اس . ام .
مركز فايد نفس القضية ويذكر المسلمين ألا ينسوا جهاد الأفغان
الأبطال الأسطوري ويدعو لدعمهم .

□ ومن متابعات الأخوة لما تخرجه المطابع يتعجب الأخ العشماوى

شعبان . دقهليه لمعارضة مصر لمشروع طرد اسرائيل من الأمم المتحدة — كما ذكر راديو لندن وكتب محمد عبد القدوس بجريدة الوفد ، ويقول هل نسينا ما جاء عن اليهود في القرآن الكريم . أما الأخ حامد عبد الخالق . شين القناطر فيبحث بقصيدة قديمه نشرت لمحمود مراد المحامى فى مدح كتاب تحرير المرأة وصاحبه [ولعل أوفى تعقيب على هذه القصيده السافرة هو أن دار النشر التى نشرت هذا الشعر دار يهودية] . وشكرا لجميع الأخوة على هذا اللقاء الصادق ..



بدون تعليق

أعلن الدكتور — العالمى — أحمد شفيق أن حبوب منع الحمل تسبب سرطان الثدي وأنه يقوم يوميا باستئصال عشرات الأتداء للنساء اللاتى يتعاطين تلك الحبوب وعندما أراد إعلان ذلك فى مصر منعوه فذهب إلى سويسرا ليعلن ما يريد .

(حسب النبى — حلوان) .

هذا أنا ..

فمن أنت .. ؟!!

سئل داعية من الدعاة وواحد من مجددى الإسلام فى هذا القرن عن شخصيته فقال : «أنا سائح يطلب الحقيقة ، وإنسان يبحث عن مدلول الانسانية بين الناس ، ومواطن ينشد لوطنه الكرامة والحرية والاستقرار والحياة الطيبة فى ظل الاسلام الحنيف .. أنا متجرد أدرك سر وجوده فنادى أن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك امرت ، وأنا من المسلمين .. هذا أنا .. فمن أنت ؟

حامد صبحى

بكالوريوس علوم اسكندرية

مجلدكم في عيونكم

○ ○ إلى جميع العاملين في مجلة الصديق الاسلامي «المختار الاسلامي» . إنني أجد في كتاباتكم ومقالاتكم دفعة قوية لي ولغيري حيث أقرب من الأمل في الإصلاح والعودة إلى الدين بعدما أفقد الأمل في كل لحظة أعيشها .

خالد عبد النبي مصطفى محمد — السنبلان

○ ○ إن المختار الاسلامي أصبحت لسان حال المسلمين المجاهدين المعبرة عن آمالهم وآلامهم وهي تحقق لنا التلاحم والتجانس الثقافي والفكري واتحاد الهدف وإشاعة جو من الطمأنينة في أنفس المسلمين .

أحمد عبد الواحد حسن — الرحمانية قبلي



يا بني الزهراء

هديتنا خير المرسلينا	صلاة الله في أزكى سلام
سقانا من حياض العارفين	سقانا المصطفى طه نبينا
وترفع للمعالى المؤمنين	وستسه الطهور لنا شفاء
وإشراق ونور العالمينا	وحب الصالحين لنا حياة
غيث الحق وإفاننا يقينا	وأنتم يا بني الزهراء فينا
كأمة الأسد تفتقد العرينا	فأنتم سحب خير ما حيننا
علاء الحق بالاسلام ديننا	فغاية ما طلبتكم من حياة
فوفي الله فردوسا وعيننا	فقدتم له الأرواح ديننا

شعر: سالم محمد الزهوي

بلييس

ردود خاصة

الأخ سيد خليل الله حسيني . ماتشيوت .
الهند : وصلنا كتابكم . شكرا .
الأخ عزت عبد العال . عنوان الأخ محمد
نجيب لطفى هو الفيوم - العدوه
الأخ محمد سعيد / محمد محمود عبده .
مقديشيو . الصومال : شكرا .
الأخ علي محمد طلحه - كوقسيس : تم
ارسال قائمة المطبوعات .
الأخ محمد القسم . رأس تنزرة .
السعودية . شكرا .

الأخ د . محمد محمد السقا . كفر المياسره :
تم إرسال الكتب
الأخ أحمد العباد . الرياض : الاشتراكات
بالغلاف
الأخ أحمد رائف . القاهرة : شكرا على
تهنئكم الرقيقة
الأخ محمد يونس . دمياط : شكرا ، تم
ارسال المبلغ

إلى سليمان خاطر في ذكرى استشهاده



عيناك المدفع والثبورة
وشروذ الثكلي والارمـنـل
وعتاب الارض المسلوبة
فاستجمع فيها قصتنا
ومئات الاعوام الظمـآى
وفراغ الدور المضروبة
واستولى علينا واحصرنا
واقذفنا من عمق الحديقة
واصعد بالكف المخضوبة
وادفعها في وجه الخرسي
اصبعك الا ولى ثرثرتـم
اصبعك الاخرى هادنتـم
ثالثة تصرخ شاركتـم

رابعة الكف أنا وحـدي
خامسة الكف احذر كـم
والكف بلاد مصلوبة
محمود الزيات

الأخ محمد عبدی هیان . الصومال : شکرا
على رسالتك .

الأخ محمد ابراهيم محمد - الجزه : ماذكرته
هو رأى قلة متطرفه من الشيعة والقضية الآن
هى إسلام أولا إسلام وماتدعو إليه الأغلبه
هو التقريب بين السنة والشيعة .

الأخ أشرف : من يفتدى أهله ودينه نفسه فى
عداد الشهداء .

الأخت ناهد حسين . دمياط : نشر
كلماتك فى الأعداد القادمه .

الأخ عماد بازى . سيدنى استراليا . شكرا .

الأخ أحمد السيد بدر الحامى . الزقازيق :
تصدر بغض مطبوعاتنا صورة الشهيد على
الأغلفه .

الأخ رضا حسين حراجى . موشا : الشعر
الحر يلتزم بوزن التفعيله على الأقل .

الأخ عامر الحلو الحسينى . العراق :
شكرا .

الأخ أحمد محمد يس . بنى سويف . شريف
باشا : هذه الموضوعات يتم نشرها تباعا .

عن الدين الفارس .. سلاماً

** الاخ المجاهد الفلسطينى عز الدين الفارس .. استأذن
الاخوة القراء واقف فى صفوفهم لاهدى لك سلاما ووردة عشق
لن تكون الاخيرة .. فقد عرفتك فارسا من فرسان القلم
فى مجلتنا العزيزة وذن على القدر بلقائك لانك ودعت انقلم
وحملت البندقية فى مواجهة الصهاينة والان تحتسب عشرين
عاما مر عمرك خلف قضبان المعتقلات فى فلسطين ..
اخى الفاضل تتصيب ريشتى خجلا وهى تهدي اليك غلاف
هذا العدد من المختار الاسلامى فمثلك قد تجاوز رسمى
العاجز بالاصباغ الى رسم الغد بالطلقات .

أخوك
عصام حنفى

رسائل وردت أثناء الطبع

• صلوا كما رأيتموه أصلي ..

محمد سليم

"الصلاة كما أداها النبي صلى الله عليه وسلم"

أحمد جيت

• فرغون في القرأت الكريم

محمد سليم

• السبع المغنيات والست الشافيات

محمد علي وطلب

• الفتوحات الإسلامية للأطقال

• أخبار الجنة والنار لابن كثير ..

إعداد وتعليق: نشأت المصري

فؤاد وفا

• الروايات من النساء

نشأت المصري

• النبي مبشراً . النبي باسم . النبي زوجاً .

مكتبة المختار الإسلامي ١٦ ش كامل صديق بالجحالة ث ٩١١٣٧١



نحو طلائع إسلامية واعية

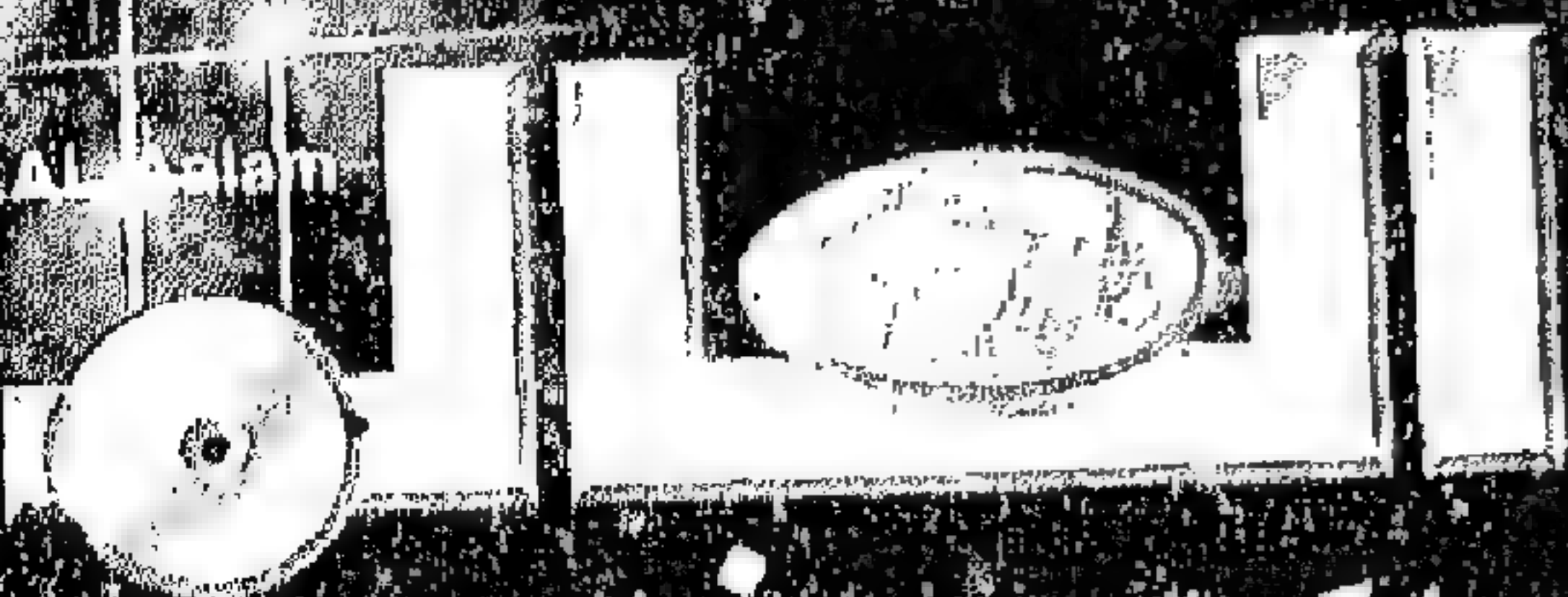
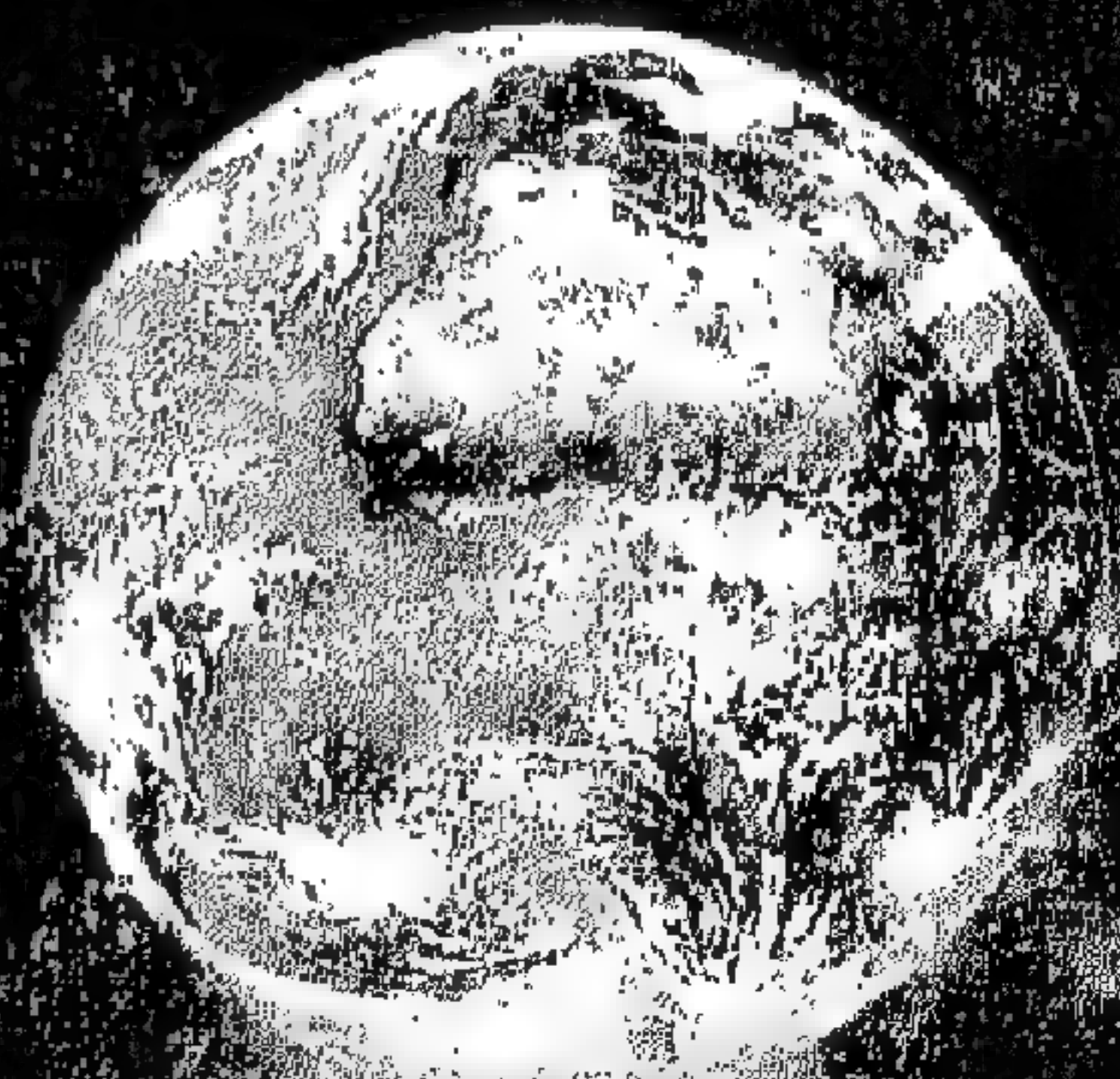
الشهيد سيد قطب

رسالة إلى أختي المسلمة

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صديق بالفيالة ت ٩١١٣٧١

كتاب
المختار

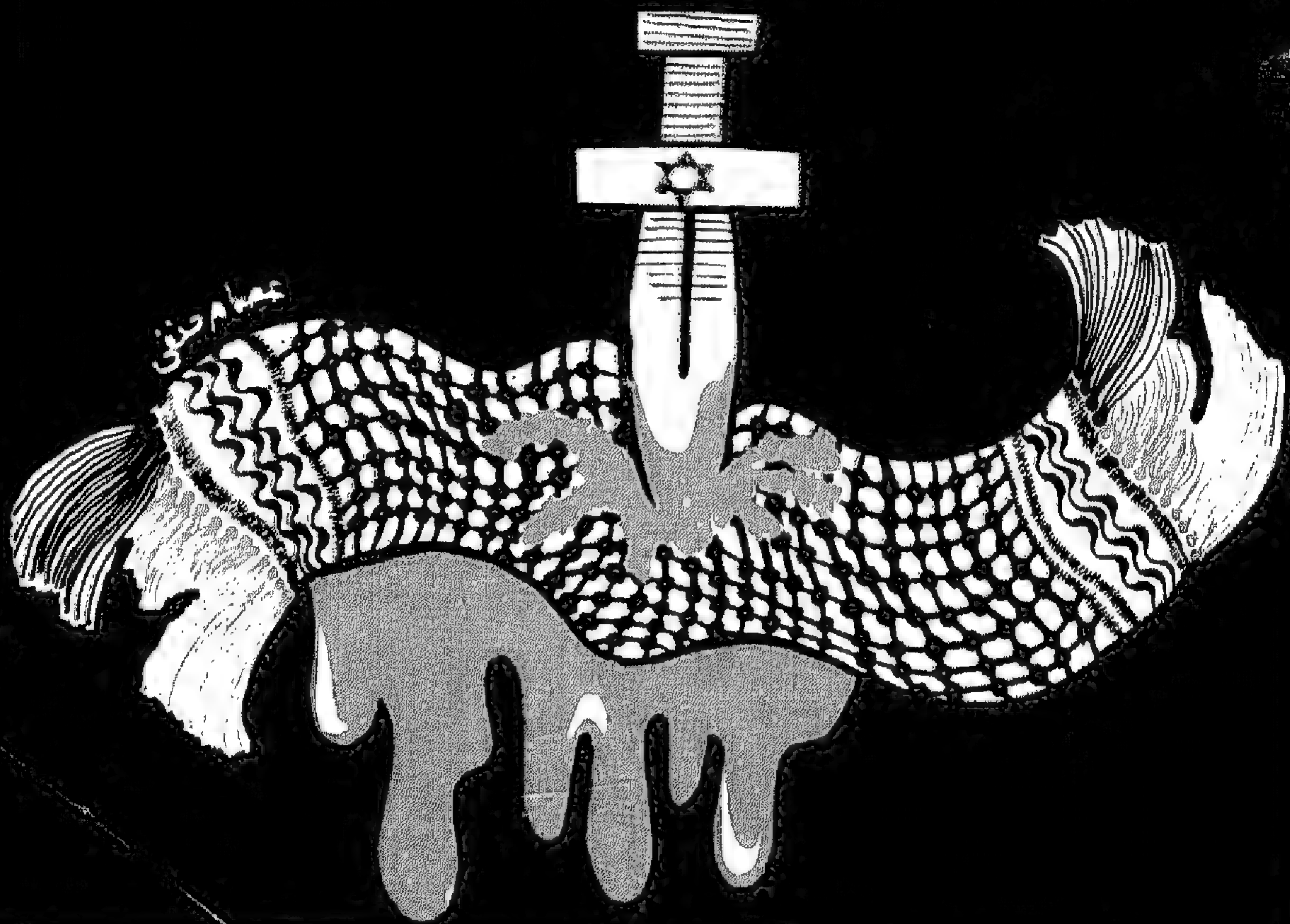
٢٥ قرشا



مجلة العرب في كل مكان

وكالة رصيفة * * * وتحليل موضوعي
 أقلام جديدة * * * وجبرائيل
 نظيرة مشاركة على الأحداث السياسية

العدد ٥٠ • السنة الثامنة • جمادى الثانية ١٤٠٧ هـ • فبراير ١٩٨٧ م



• مؤتمر إسلامي أم مهزلة؟
• الجبهة الإسلامية في السودان
• والأنتيا شتودة أرضاً
• اليهود في العالم
• مفتحة ..
• أسرار جديدة عن ..
• الديار الروسية!
• السلاح الأمريكي لإيران

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية ، بما
فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
● الدول العربية والأوربية والأمريكية وكندا
وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولاراً أمريكياً بما فيها أجرة البريد
تقبل الاشتراكات :

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صديق الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٢٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع الإدارة

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

عصام حنفي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٢٠٧ القاهرة

السلام عليكم

الجيش المصرى جزء لا يتجزأ من الأمة . وجند مصر هم خير
أجناد الأرض . وهم فى رباط إلى يوم القيامة — هكذا بشر الرسول
الكريم عليه صلوات ربي وسلامه . وهم فى رباط ضد أعداء
الأمة — رضى العملاء أو كرهوا ولأنه هكذا . فهو يتعرض
لمحاولات التصفية والتشكيك والتطويق دائماً من قبل الخونة
والعملاء والمرتزقة الذين تسللوا على أكتاف المستعمر الغربى أو
الشرقى وقبعوا كالأفاعى فى المؤسسات الصحفية أو الإعلامية أو
حتى الحزبية .

وليس عجباً أن يتفق العلمانيون فى حزبى الوفد والتجمع على
ضرورة تخفيض الإنفاق العسكرى المصرى .. وليس من الصعب أن
نعرف لصالح من هذه الدعوة المشبوهة

وحتى لو تعلل هؤلاء بأن هناك اتفاقية سلام بين مصر والكيان
الصهيونى وأنه من الأفضل أن توجه هذه الأموال لتحسين ظروفنا
الاقتصادية فإن الأمر سيظل يثير الريبة — حيث إن تخفيض الإنفاق
العسكرى مطلب أمريكى وإسرائيلى . فهل أصبح هؤلاء بوقاً
لأولئك . وهل من المعقول أن يكون سوء الأحوال الاقتصادية
ذريعة لتخفيض الإنفاق العسكرى . وهل من الجائز أو اللائق أن
نخدع أنفسنا عن حقيقة نوايا الكيان الصهيونى — عدو الأمة
التاريخية . بدعوى أن هناك إتفاقية سلام .

إذن فتدمير الجيش المصرى — وتقليل كفاءته — مطلب علمانى
ثابت . والسبب معروف .

هذا الجيش الباسل الذى لم يترك مرة واحدة لمواجهة أعداء أمتنا
إلا كان له شرف الانتصار وتغزيق الأعداء . حدث هذا فى ١٨٠٧

في رشيد والحماد و ١٨٨٢ في كفر الدوار ، ١٩٧٣ في ضفتي القناة ومن قبل في مواجهة جنافل التار والصليبيين أما حين يمنع هذا الجيش من أداء واجبه . بقرارات الانسحاب المشبوهة فإن الهزيمة تلحق بنا — وليس للجيش ولا للشعب ذنب فيها — بل الذنب على الحكام الخونة — وحدث هذا أيضاً في ١٨٨٢ في التل الكبير ، وفي ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ في سيناء . حيث طلب من الجيش المصري إلا يطلق طلقة واحدة تجاه إسرائيل وأن ينسحب تاركاً لها سيناء . وهو أمر يدعو إلى اتهام القيادة السياسية بالخيانة والعمالة لإسرائيل . وهو أمر أثبتته محاكمة قادة الجيش المصري في ١٩٦٨ .

وإذا كان هذا شأن العلمانيين مع جيشنا الباسل دائماً — فإننا نحذر وننبه من تلك الدعوة المشبوهة التي أطلقها مكرم محمد أحمد في مواجهة قائد الجيش المصري « عبد الحليم أبو غزالة » حيث طالب الأول بمنع العقيدة الإسلامية وتحريمها داخل القوات المسلحة . إلا أن الوزير انحاز إلى أمته وعقيدته ورفض تلك الدعوة المشبوهة .. وكان مما قاله مكرم محمد أحمد « سيدى الوزير من الملاحظ أن هناك اتجاهًا دينياً بدأ يصبغ قواتنا المسلحة وأن التيار الإسلامى بدأ يزحف على عقول وقلوب أبنائنا وهذا مما يسبب انتشار التطرف داخل صفوف جنودنا البواسل فبم تفسر تلك الظاهرة ؟ » .

أجاب السيد الوزير : إن القوات المسلحة جزء من هذا الشعب المؤمن العظيم ، ومن الطبعي جداً أن تنعكس القيم والمثل العليا على سلوكيات جنودنا ، وهذا ليس بالشئ الغريب أو العجيب ، فجيش دون عقيدة لا يساوى شيئاً ، والدليل على هذا حرب العاشر من رمضان والتي أظلتها صيحات : « الله أكبر » حتى هزت قوات العدو وهزمته .

وإذا علمنا — أن هؤلاء القائمين على أمر التعبئة المعنوية حينما أرادوا لجيشنا الباسل أن يحتفل بذكرى لينين في الستينات — وأن يردد جنودنا شعارات مشبوهة من أمثال حرية اشتراكية وحدة . فإن الحصاد كان وكسة ٦٧ .

أما حينما استجابت التعبئة المعنوية لضميرها وعقيدتها وسمح للجنود بالتمسك بدينهم والهتاف : الله أكبر أثناء العبور — كان الحصاد نصراً وشموخاً في ١٩٧٣ .

ولعل هذا — حتى بحكم القواعد العسكرية — أمر بدهى — لأن التعبئة المعنوية إذا ما استجابت لوجدان الجنود ودعمت تركيبتهم التاريخية والنفسية — فإن الحصاد يكون جندياً سوياً قادراً — أما إذا حاولت زرع توجيهات وعقائد غريبة — فإن الحصاد يكون الفصاماً في الشخصية .

فهل يريد هؤلاء المشبوهون أن يكون جيشنا منفصم الشخصية — وهل إلى هذه الدرجة تصل عمالتهم وخيانتهم .

تحية إلى الوزير عبد الحليم أبو غزالة — الذي انحاز إلى جنوده في وجه أعداء الجنود — والذي لم يخش الإعلان عن حقيقة إنتماء جيش مصر رغم ما في هذا من مخاطر يعرفها الوزير الذكي .

وتحية إليه مرة أخرى عندما منع رده المفحم من التلفزيون الغربي وليس العربي في عهد الشريف ١١٩ .

وسحراً للخونة والعملاء — ورحمة بمصر وجيشها أيها السادة .

واسلمى يامصرنا الحبيبة — واسلم ياجيشنا الباسل .

المختار الإسلامي

حديث الشهيد



سيد قطب

سُبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

تحية هذه التسيبة من الوجود كله لله العزيز الحكيم ، في مطلع السورة التي تعلن للمسلمين أن دينهم هو الحلقة الأخيرة في دين الله ؛ وأنهم هم الأمناء على هذا الدين الذي يوحد الله ، وينكر على الكافرين المشركين كفرهم وشركهم ، والذي يدعوهم للجهاد لنصرته ، وقد قدر الله أن يظهره على الدين كله ولو كره المشركون . فيوحى هذا المطلع أن الأمانة التي يقوم عليها المسلمون هي أمانة الوجود كله ؛ وأن العقيدة التي يطلب إليهم الجهاد فيها هي عقيدة كل ما في السماوات وما في الأرض ؛ وأن ظهور هذا الدين على الدين كله ، هو ظاهرة كونية تتسق مع اتجاه الكون كله إلى الله العزيز الحكيم .



ثم يعاتب الله الذين آمنوا عتاباً شديداً على أمر حدث من طائفة منهم . أمر يكرهه الله أشد الكره ، ويمقته أكبر المقت ، ويستفظعه من الذين آمنوا على وجه الخصوص :

يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ؟ كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا
تفعلون

إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً ، كأنهم بنيان مرصوص ﴿٢٠﴾ ..

إن القرآن — كما قلنا في مناسبات متعددة في هذا الجزء — كان يبنى أمة . كان يبنينا
لتقوم على أمانة دينه في الأرض ، ومنهجه في الحياة ، ونظامه في الناس . ولم يكن بد أن
يبنى نفوسها أفراداً وبنينا جماعة ، وبنينا عملاً واقعاً .. كلها في آن واحد .. فالمسلم لا
يبنى فرداً إلا في جماعة . ولا يتصور الإسلام قائماً إلا في محيط جماعة منظمة ذات ارتباط ،
و ذات نظام ، وذات هدف جماعي منوط في الوقت ذاته بكل فرد فيها . هو إقامة هذا
المنهج الإلهي في الضمير وفي العمل مع إقامته في الأرض . وهو لا يقوم في الأرض إلا في
مجتمع يعيش ويتحرك ويعمل وينتج في حدود ذلك المنهج الإلهي .

والإسلام على شدة ما عني بالضمير الفردي وبالتبعة الفردية — ليس دين أفراد
منعزلين ، كل واحد منهم يعبد الله في صومعة .. إن هذا لا يحقق الإسلام في ضمير الفرد
ذاته ، ولا يحققه بطبيعة الحال في حياته .

ولم يجيء الإسلام لينعزل هذه العزلة . إنما جاء ليحكم حياة البشرية ويصرفها . ويهيمن
على كل نشاط فردي وجماعي في كل اتجاه . والبشرية لا تعيش أفراداً إنما تعيش جماعات
وأماً . والإسلام جاء ليحكمها وهي كذلك . وهو مبني على أساس أن البشر يعيشون
هكذا . ومن ثم فإن آدابه وقواعده ونظمه كلها مصوغة على هذا الأساس . وحين يوجه
اهتمامه إلى ضمير الفرد فهو يصوغ هذا الضمير على أساس أنه يعيش في جماعة . وهو
والجماعة التي يعيشون فيها يتجهون إلى الله ، ويقوم — فيها — على أمانة دينه في الأرض ،
ومنهجه في الحياة ، ونظامه في الناس .

ومنذ اليوم الأول للدعوة قام مجتمع إسلامي — أو جماعة مسلمة — ذات قيادة مطاعة
هي قيادة رسول الله — ﷺ — وذات التزامات جماعية بين أفرادها ، وذات كيان يميزها
عن سائر الجماعات حولها ، وذات آداب تتعلق بضمير الإنسان مراعي فيها — في الوقت
ذاته — حياة هذه الجماعة .. وذلك كله قبل أن تقوم الدولة المسلمة في المدينة . بل إن
قيام تلك الجماعة كان هو وسيلة إقامة الدولة في المدينة ..

وننظر في هذه الآيات الثلاث فنرى امتزاج الخلق الفردي بالحاجة الجماعية ، في ظل
العقيدة الدينية، وطبيعتها التي تقتضي تحقيقها في الحياة البشرية في صورة نظام يقوم عليه
من يحرسه ويتولاه .

إن الآيتين الأوليين يتضمنان العقاب من الله سبحانه والاستنكار لأن يقول الذين آمنوا ما لا يفعلون ..

وهما بهذا ترسمان الجانب الأصيل في شخصية المسلم .. الصدق .. والاستقامة . وأن يكون باطنه كظاهره ، وأن يطابق فعله قوله . إطلاقاً .. وفي حدود أبعد مدى من موضوع القتال الذي يجيء في الآية الثالثة .

وهذه السمة في شخصية المسلم يرقى القرآن عليها كثيراً ، وتتابعها السنة في تكرار يزيدها تأكيداً : يقول الله تعالى منذاً باليهود : ﴿ تأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب . أفلا تعقلون ؟ ﴾ .. ويقول تعالى منذاً بالمنافقين : ﴿ ويقولون : طاعة . فإذا برزوا من عندك بيئت طائفة منهم غير الذي تقول ﴾ .. ويقول فيهم كذلك : ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام ، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ﴾ .. ويقول رسول الله ﷺ : « آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان » . والأحاديث في هذا المعنى كثيرة . ولعل الحديث الذي سنده هنا من أدق وألطف التوجيهات النبوية الكريمة في هذا الاتجاه .. روى الإمام أحمد وأبو داود عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : أتانا رسول الله ﷺ وأنا صبي ، فذهبت لأخرج لألعب . فقالت أمي : يا عبد الله تعال أعطك . فقال لها رسول الله ﷺ — فذهبت لأخرج لألعب . فقالت أمي : يا عبد الله تعال أعطك . فقال لها رسول الله ﷺ — « وما أردت أن تعطيه ! » فقالت : قرأ . فقال : « أما إنك لو لم تفعل كبت عليك كذبة » .. ولعله استقاء من هذا النبع النبوي الطاهر الرائق امتنع الإمام أحمد بن حنبل — رضى الله عنه — من الرواية بمن رجل سافر إليه مسافات شاسعة ليأخذ عنه حديثاً . حينما وجده يضم حجره ويدعو بغلته يوهما بطعام وحجره فارغ ! فتخرج أن يروى عنه ، وقد كذب على بغلته !

فهذا بناء أخلاقي دقيق نظيف لضمير المسلم وشخصيته التي تليق بمن يقوم أميناً على منهج الله في الأرض . وهو الأمر الذي تقرره هذه السورة . وهذه حلقة من حلقات التربية في الجماعة المسلمة التي يعدها الله لتقوم على هذا الأمر .

فإذا جئنا للموضوع المباشر الذي كانت هذه الآيات تواجهه عند نزولها .. وهو موضوع الجهاد .. فإننا نقف أمام موضوعات شتى للحديث والملاحظة والعبرة .

نقف أولاً أمام النفس البشرية التي تلم بها لحظات الضعف الطارئة ، فلا يعصمها منها إلا عون الله ، وإلا التذكير الدائم ، والتوجيه الدائم ، والتربية الدائمة .. فهؤلاء جماعة من

المسلمين قيل في بعض الروايات : إنهم من المهاجرين الذين كانوا يتمنون أن يأذن الله لهم في القتال وهم في مكة من شدة الحماس والاندفاع . وكانوا يؤمرون بكف أيديهم وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة « فلما كتب عليهم القتال » في المدينة في الوقت المناسب الذي قدره الله ﷻ إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية ، وقالوا : ربنا لم كتب علينا القتال ؟ لولا أخرتنا إلى جل قريب ! .. أو هم جماعة من المسلمين في المدينة كانوا يسألون عن أحب الأعمال إلى الله ليفعلوه فلما أمروا بالجهاد كرهوه !

وهذه الوقفة كفيـلة بأن تفتح أعيننا على ضرورة المـوالاة للنفس البشرية بالتقوية والتثبـت والتوجيه ؛ وهى تواجه التكاليف الشاقة ، لتستقيم في طريقها ، وتتغلب على لحظات ضعفها ، وتتطلع دائماً إلى الأفق البعيد كما تلهمنا أن نتواضع في طلب التكاليف ونقيمها ونحن في حالة العافـة ! فلعلنا لا نقوى على ما نقترح على الله حين يكلفنا إياه ! وهؤلاء جماعة من المسلمين الأوائل يضعفون ويقولو ما لا يفعلون ؛ حتى يعاتبهم الله هذا العتاب الشديد ، وينكر عليهم هذا الإنكار الخفيف !

ونقف ثانية أمام حب الله للذين يقاتلون في سبيله صفأ كأنهم بـيان مرصوص .. نقف أمام هذا الإغراء القوى العميق على القتال في سبيل الله .. وأول ما يسجل هنا أنه كان لمواجهة حالة تقاعس وتخلف وكرهية للقتال . ولكن هذا السبب الغريب في الحادث المحدود لا ينفى أن الخـض عام ، وأن وراءه حكمة دائمة .

إن الإسلام لا يتشهى القتال ، ولا يريد حياً فيه . ولكنه يفرضه لأن الواقع يحتمه ، ولأن الهدف الذى وراءه كبير . فالإسلام يواجه البشرية بالمنهج الإلهى في صورته الأخيرة المستقرة . وهذا المنهج — ولو أنه يلـبى الفطرة المستقيمة — إلا أنه يكلف النفوس جهداً لتسمو إلى مستواه ، ولتستقر على هذا المستوى الرفيع . وهناك قوى كثيرة في هذه الأرض لا تحب لهذا المنهج أن يستقر ، لأنه يسلبها كثيراً من الامتيازات ، التى تستند إلى إقسمة باطلة زائفة ، يحاربها هذا المنهج ويقضى عليها حين يستقر في حياة البشر . وهذه القوى تستغل ضعف النفوس عن البقاء في المستوى الإيماني وتكاليفه ، كما تستغل جهل العقول ، وموروثات الأجيال ، لتعارض هذا المنهج وتقف في طريقه . والشر عارم . والباطل متبعج . والشيطان لئيم ! ومن ثم يتعين على حملة الإيمان وحراس المنهج أن يكونوا أقوياء ليغلبوا عملاء الشر وأعوان الشيطان . أقوياء في أخلاقهم ، وأقوياء في قتال خصومهم على السواء . ويتعين عليهم أن يقاتلوا عندما يصبح القتال هو الأداة الوحيدة لضمان حرية الدعوة للمنهج الجديد ، وحرية الاعتقاد به ، وحرية العمل وفق نظامه المرسوم .

وهم يقاتلون في سبيل الله .. لا في سبيل ذواتهم أو عصبيتهم من أى لون .. عصبية الجنس وعصبية الأرض وعصبية العشيرة وعصبية البيت .. في سبيل الله وحده ، لتكون كلمة الله هي العليا . والرسول — ﷺ — يقول : « من أقاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله » .

وكلمة الله هي التعبير عن إرادته . وإرادته الظاهرة لنا — نحن البشر — هي التي تتفق مع الناموس الذي يسير عليه الكون كله . الكون الذي يسبح بحمد ربه . ومنهج الله في صورته الأخيرة التي جاء بها الإسلام هو الذي يتناسق مع ذلك الناموس ؛ ويجعل الكون كله — والناس من ضمنه — يحكمون بشريعة الله . لا بشرعية يضعها سواه .

ولم يكن بد أن يقاومه أفراد ، وأن تقاومه طبقات ، وأن تقاومه دول . ولم يكن بد كذلك أن يمضى الإسلام في وجه هذه المقاومة ؛ ولم يكن بد أن يكتب الجهاد على المسلمين لنصرة هذا المنهج ، وتحقيق كلمة الله في الأرض . ولهذا أحب الله — سبحانه — الذين يقاتلون في سبيله صفاء كأنهم بنيان مرصوص .

ونقف ثالثاً أمام الحالة التي يحب الله للمجاهدين أن يقاتلوا وهم عليها : ﴿ صفاء كأنهم بنيان مرصوص ﴾ .. فهو تكليف فردي في ذاته ، ولكنه فردي في صورة جماعية . في جماعة ذات نظام . ذلك أن الذين يواجهون الإسلام يواجهونه بقوى جماعية ، و صفاء متيناً راسخاً ذلك إلى أن طبيعة هذا الدين حين يغلب ويهيمن أن يهيمن على جماعة ، وأن ينشئ مجتمعاً متماسكاً .. متناسقاً . فصورة الفرد المنزل الذي يعبد وحده ، ويجاهد وحده ، ويعيش وحده ، صورة بعيدة عن طبيعة هذا الدين ، وعن مقتضياته في حالة الجهاد ، وفي حالة الهيمنة بعد ذلك على الحياة .

وهذه الصورة التي يحبها الله للمؤمنين ترسم لهم طبيعة دينهم ، وتوضح لهم معالم الطريق ، وتكشف لهم عن طبيعة التضامن الوثيق الذي يرسمه التعبير القرآني المبدع : ﴿ صفاء كأنهم بنيان مرصوص ﴾ .. بنيان تتعاون لبناته وتتضام وتماسك ، وتؤدي كل لبنة دورها ، وتسد ثغرتها ، لأن البنيان كله ينهار إذا تخلفت منه لبنة عن مكانها . تقدمت أو تأخرت سواء . وإذا تخلت منه لبنة عن أن تمسك بأختها تحتها أو فوقها أو على جانبيه سواء .. إنه التعبير المصور للحقيقة لا مجرد التشبيه العام . التعبير المصور لطبيعة الجماعة ، ولطبيعة ارتباطات الأفراد في الجماعة . ارتباط الشعور ، وارتباط الحركة ، داخل النظام المرسوم ، المتجه إلى هدف مرسوم .

سيد قطب

والأنبا سر شهوده أيضاً!

ظهرت للأنبا شهوده في الآونة الأخيرة أحاديث صحفية كثيرة أوحى بعضها بأنه كتب من جانب الأنبا نفسه في هيئة حوار ثم دفع دفعاً إلى الصحف لتشره كي يعبر عن آرائه في صورة طبيعية كما لو كانت مجرد إجابة على سؤال وليست ابتكاراً من عنده . ومن ذلك سؤال وجه إليه على لسان صحفي من مجلة روز اليوسف حول الرهينة ودورها ، وما نظن ذلك الصحفي يعرف معنى الكلمة أو أنها خطرت على باله كي يسأل عنها . وعبر الأنبا في هذه الأحاديث عن اتجاهات تخالف صريح مفهوم الوحدة الوطنية التي ترفع في وجه أبسط أشكال العمل الإسلامي . ومن ذلك ما صرح به لإذاعة لندن العربية من أنه يعمل على إلغاء المادة الثانية من الدستور التي تنص على أن تكون الشريعة الإسلامية المصدر الأساسي للتشريع . وقد نسب إليه في نفس المقابلة أنه قد قدم طلباً إلى الدولة بهذا المعنى . وعلى الرغم من خطورة هذا التصريح ومن أنه أثار الكثير من الضجة فلم نسمع من الأنبا نفيّاً كما لم نسمع من الحكومة تصريفاً وهي التي تنكل حتى بمن يريد أن يصدر مجلة أو كتاباً غير دوري تشتم منه رائحة الإسلام .

وليس في مقدور الأنبا أن يغير إسلام شعب مصر وهويته حتى وإن كان قال هذا الكلام وهو يعد لرحلته إلى أمريكا وكندا وأستراليا حيث يتوقع أن يجده النفوذ ويجمع الأموال من البعض الذين يثيرهم من هنا بكلامه والذين سبق أن حرضهم على رئيس مصرى راحل لأنه ذكر (كذباً) أنه بسبيل تطبيق الشريعة لا بسبب معاهداته الخائنة . وهذا التصريح يناقض ذلك الكلام المعسول الذي يقال في الداخل عن المحبة والمودة ويظهره بمظهر النفاق أو التخدير حتى يتم المخطط . ويكفي أن نشير إلى هذا الكلام دون تعليق لأنه يغني عن الكثير .

وكان للأنبا كذلك تصريح في جريدة يصدرها حزب هزلي ذكر البعض أنه كان مرشحاً لدور حزب إسلامي ومازال رئيسه حتى الآن يستجدي الحكومة

المقرات والإعانات . وهنا فاجأنا بأنه يفتى في شؤون الإسلام ويبحث في مسائل تطبيق الشريعة . حيث أبدى مخاوفه من تأثير هذا التطبيق السلبي على الفن وعلى النساء العاملات وعلى نظام توزيع الأرباح . أما عن موقف الإسلام من الفن فإننا كنا نود من الأنبا أولاً أن يطمئنا على موقف الأرثوذكسية منه لأن كهنتها هم الذين حرضوا العوام في الإسكندرية على حرق مكتبتها الشهيرة ومتحفها العامر في القرون الأولى للمسيحية . ولا داعي لأن نشير إلى موقف كنائس أوروبا في عصر النهضة هناك من الفن والمسرح ولا إلى موقف الكنيسة الكاثوليكية حالياً والتي مازالت تحتفظ بمطبعة تصدر حاملة أسماء الكتب التي يحرم على الكاثوليك قرائتها . ولن ندخل مع الأنبا في حوار حول الفن الحلال والحرام أو حول المضمون المقبول والمرفوض لأننا لا نظن الأنبا يتعاطف مع فن الكباريات أو الإثارة الجنسية أو التشكيك الإلحادي بل نعتقد أن الهدف من طرح السؤال هو التعجيز أو إثارة البعض ممن يسمون أنفسهم بالفنانين . ولست أدري هل يريد الأنبا إستصدار فتوى إسلامية بحل التمثيل والتصوير للآلهة حتى يتسنى وضعها في المعابد وعبادتها شأن الوثنيين القدامى أم لعل الفن المخشى عليه هو الموسيقى المقدسة التي تنشد في المعابد أم ماذا بالضبط !!!

أما عن النساء العاملات فليبدأ الأنبا بالآ لأن المرأة المسلمة المحجبة المنقبة في الأعمال المختلفة والجامعات أصبحت الآن مصدر دعاية للحركة الإسلامية والإيمان الإسلامي . وإذا كان التيار الإسلامي لا يحرم العمل على النساء فإنه يعلى من شأن العمل الأسرى لرعاية الزوج وتربية النشء ولا يرى فيه تديناً بل إعلاء لشأن المرأة لا يحرمها من الفكر والثقف والإهتمام بشؤون المجتمع المسلم والمشاركة فيه بالقول والفعل في إطار حدود الدين وأخلاقه . وحتى إذا كان المسلمون سيفرضون الحبس الانفرادي على نسائهم ويغلقون عليهن أبواب الدوايب إلى الموت فإن الوضع ليس أسوأ كثيراً ممن يجرمون المرأة من حقها في الطلاق ويحرقونها في إطار إعلاء شأن الرهبة الذي تحدث عنه الأنبا بتحجيد وترغيب متصوراً أنه قد دفع شبهة وسجل نقطة . لأن الحبس داخل دولاب مع زوج لها الحق المطلق في اختياره هو أفضل بالتأكيد للمرأة من الإنصراف عنها إلى رهبنة لا تجعل لها وجوداً (داخلاً أو خارج دولاب) ومن الإجبار على العيش مع رجل مدى الحياة لا نطبقه (داخلاً أو خارج دولاب) في وظيفة أو غير وظيفة) . مرة أخرى لا نظن الأنبا يجهل موقف الإسلام الواضح والسماح تجاه عمل الزوجة (وليس المرأة كما قال بالإطلاق) لكن الهدف هو التشكيك والبلبلة

والرمى بالشبهات لأنه يعلم أن عدداً من العلمانيين يطرح هذه المسألة لتفجير النساء من دينهن .

ليست هذه أسئلة طبيعية بقدر ما فيها من إلتواء وتدخل غير مقبول . وكنا نود أن نصح الأنبا بالتفرغ لشئون كنيسة وعقيدته لا سيما وقد لاحظنا أن عدداً من وسائل الإعلام الأجنبية انتهزت مناسبة عيد الميلاد لتلقى بالشكوك على هذه العقيدة بما يحتاج معه الأنبا إلى التفرغ للرد عليها والدفاع عن دينه بدل الاهتمام بكيفيات توزيع أرباح الشركات المساهمة في ظل الشريعة . ونذكر هنا ما قالته إذاعة صوت أمريكا يوم ٢٥ ديسمبر الماضي (الساعة السادسة والربع مساءً) من أن الأناجيل غير موثوق فيها ومتضاربة الأقوال لأنها عبارة عن ذكريات عن حياة المسيح عليه السلام كتبت بعد وفاته بثلاثة قرون . وفي معرض استعراضها للأبحاث الحديثة في مجال دراسات المسيحية ذكرت الإذاعة أن فريقاً من المسيحيين ظل بعد وفاة المسيح بمدة يعتقد أن عيسى لم يصلب ولم يقتل بل إن الذي تعرض للقتل هو شبيه له من أحد حواريه . وقال أحد الأساتذة المتخصصين أن مشكلة المسيحية هي الانغماس في تقديس شخصية المسيح وتأليهه دون النظر إليه كشخص بشري عادي في بيئة يهودية . وأضاف أن المدخل المقبول الآن لدراسة المسيح هو أنه كان أحد أنبياء بنى إسرائيل أو ثائر ومصلح اجتماعي .

تبقى مسألة التعصب التي سئل الأنبا عنها كثيراً في أحاديثه وألح فيها إلى أن المتهم بالتعصب هم الشباب المسلم أو هكذا صور صحفيو الحكومة الأمر . إننا نعتقد أن رش رسم الصليب على ثياب الفتيات المسلمات في عدة مدن بالصعيد وإحداث فتنة طائفية بهذا التصرف والسكوت عنه وعدم إصدار بيان بإدائته هو من أشكال التعصب المقيت وبالمثل كذلك تمهيج العناصر المقيمة في الخارج ضد تطبيق الشريعة الإسلامية إلى حد أن وصل في ذات مرة منذ سنوات إلى شن مظاهرات معادية لرئيس مصرى في زيارة له إلى الولايات المتحدة . إننا ندعوا إلى الالتزام بالمسؤولية والحيافة ونذكر الأنبا أن الدوائر المعادية للإسلام تعمل في المرحلة الراهنة على بناء تحالف مضاد للإسلام من العلمانيين وطوائفهم المختلفة من شيوعية وناصرية ومتغربة ، فعليه ألا ينزلق إلى أن يكون عضواً في هذا التحالف لأن ذلك لن يفيد ما يستفيد الآخرون وهم العملاء المرتزقة طالبو السلطة . كما أن هذا التصرف لن يفيد الأقباط بل سيؤدى إلى عكس ذلك .

المختار الإسلامى



نور
الحرم

نصبت جريدة الأهرام من نفسها حصن الدفاع ضد ما تسميه أو يسميه من يوجهونها بالتطرف الديني والمقصود به الإيمان والتدين الإسلامي وحده ، كما سخرت العديد من مقالاتها وأبوابها للنيل من هؤلاء « المتطرفين » المسلمين في الداخل والخارج وتسفيهم دون أن تتيح لواحد منهم فرصة الرد أو شرح آرائه . ودأبت الجريدة وهي الموصوفة بالرسومية على هذه السياسة التي كان يتصور ألا تصل إلى الدين نفسه أى الإسلام . غير أننا تعودنا منها أيضاً الطعن مباشرة في أحكام الإسلام واللمز والغمز من طرف خفي أو جلي فيها وهو ما ذكرنا به أحد القراء الأفاضل في خطاب له مؤخراً أرفق به قصاصات من أعداد الجريدة صدرت أوائل العام الحالي تتضمن الحفاوة والتحييد لزيارة إحدى الإيطاليات العاملات مع الأمم المتحدة إلى مصر حيث تلقى محاضرات حول القضية العنصرية النسائية التي أصبحت الآن من أكبر صادرات الغرب إلينا . ويتحدث الأخ الغيور مصطفى إبراهيم مرسى بألم واعي عن المؤامرة التي تدبر ضد المرأة المسلمة وعن سكوت وخنوع الأزهر . ونحن نحبي الأخ الكريم من تلا بالمنوفية على يقظته واهتمامه بشئون المسلمين سائلين الله أن يكثر من أمثاله . لكننا نلاحظ أن الترويج لهذا النوع من النعرة العنصرية التي تعلن الحرب على جنس الرجال موهمة البعض أن هذا هو الحق الطبيعي للنساء والتي تروج لمفاهيم تذكير المرأة وإخراجها من تقاليد وأحكام دينها هو دأب بعض أبواب الجريدة المذكورة وسائر صحف الحكومة ومجالاتها .

لكن الأدهى من ذلك ما حدث في نفس اليوم الذي أرسل إلينا القارئ فيه خطابه (١٥/١) فقد نشرت الصفحة الأدبية للجريدة مقالة قصيرة لأحد الدكاترة هي عبارة عن ترجمة لما نشرته مجلة فرنسية منذ أكثر من نصف عام عن الحياة الأولى والسنوات المبكرة للأديبة الفرنسية سيمون دي بوفوار التي يقدسها اللادينيون في مصر باعتبارها خليفة قاسم أمين في تحرير المرأة حسب تصورهم . والمتابع لكتابات الكثيرين في مصر يجدهم يقدمون هذه الكاتبة باعتبارها مثلاً يحتذى وقدوة وغودجاً للسلوك ليس من ناحية الصنعة الأدبية بل من ناحية التفكير والتصرف الذي تمثله مرافقة الفيلسوف الفرنسي بدون زواج قانوني وتأييد إسرائيل معه ومباركة عدوان ١٩٦٧ ضمن ما تمثل . ومن الطريف أن هذه الأديبة النموذج التي يقدسونها في مصر أكثر مما يقيمون لها وزناً في بلدها أو في الغرب عموماً قد ساهمت خلال الأيام الأولى من يونيو ١٩٦٧ في حملة صحفية صبت الشتائم على الزعيم الخالد واتهمته بالنازية . وفي مقالة الأهرام ووسط هذه الخلفية من إعلاء شأن دي بوفوار كمثال أعلى يذكر الكاتب الأصلي قصة علاقتها بالرب أو الإله على لسانها إذ تقول إنها في البداية كانت تؤمن به وتراعى جانبه لكنها بعد ذلك ثبت لها تعارض ملذتها الدنيوية مع هذا الاتجاه إليه ولته ظهرها وابتعدت عنه . هكذا ببساطة .

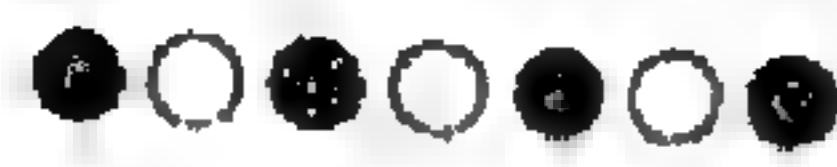
ونعترض في البداية على استخدام كلمة

« الله » في الحديث عن إله أو فكرة الإله في غير الإسلام ونلفت النظر إلى قداسة هذه الكلمة وإرتباطها بالإسلام وحده . ثانياً نستغرب هذه الترويج لنوع ساذج لا هو من الشرك أو الإلحاد بل من الكفر الشيطاني الغريب الذي يعتقد أن هناك إلهاً لكنه يضع ملذاته الدنيوية حسب تعبير الأديبة قبل هذا الإيمان ويعلن أنه يخاضع لهذا الإله ويودعه إلى غير عودة مفضلاً هذه الملذات . إن إلحاد أو إشراك القرشيين مثلاً أو بعض الفلاسفة المحدثين هو أكثر ذكاءً من هذا الكفر الطفولي الذي يتجلى في أفكار الأديبة والتي تحاط بالتقديس ويراد لأجيالنا المسلمة أن تتخذها قدوة وهو يكشف عن مدى نصيبها من الفكر إن كان لها نصيب أكثر مجرد عناء عاطفي .

ونحن نتساءل عن مغزى وهدف نشر هذا النوع من الإلحاد الذي لا نعتقد أنه نشر لكشف وفضح الأديبة ومحررة المرأة المزعومة بل على العكس نعتقد أن الهدف هو تبرير وتحلية الإلحاد أو الكفر وتسهيله بحيث يكون لكل صاحب شهوة أو ميل أن يعلن إعطاء ظهره للرب ومخاصمته مفضلاً الانغماس في الدنيا . إن مثل هذا الاتجاه الذي تحبذه وتروج له بالنشر ينفي فكرة الإرادة ومقاومة وساوس الشيطان ويجعل الكفر سهلاً ومحبباً لأنه ليس أكثر من مجرد التمشي مع الشهوة مع نبذ الإله وقلب ظهر الجن له حتى مع الاعتقاد بوجوده في نوع من التحدى المهلك المتكبر المغرور لا يقدر عليه سوى إبليس ومن

يضلهم معه . وإذا كانت الأهرام لا تقيم وزناً لعقائد الأخوة المسلمين فكان يجب عليها أن تحترم مشاعر الإخوة اليهود والبهائيين والهندوس الذين يؤمنون بالله على أى وجه كان بل كان يجب عليها أن تحترم مشاعر المؤمنين من المسيحيين بما أنها أصبحت الآن توزع في أمريكا ويقرأها كل الأمريكان !

ليس لدينا مانع في أن ينكشف إلحاد من يكتبون في الجريدة أو الجريدة نفسها لكن لدينا كل مانع في أن يعم هذا على حساب أموال الشعب المصرى المؤمن والذي حرمة حكام الأهرام من ملذات الدنيا التي تيسر له الكفر على مذهب ربة الصون والعفاف دى بوفوار .



في ٢٠ يناير استقال وزير داخلية كوريا الجنوبية ورئيس البوليس هناك بعد ثبوت وفاة أحد الطلاب المعتقلين هناك في أوائل الشهر نفسه تحت التعذيب لاستنطاقه بمسئوليته في إخفاء عناصر سياسية معينة مطلوبة للقبض عليها . وكوريا توصف في صحف الحكم والمعارضة في مصر بأنها نظام دكتاتورى . ومع ذلك فإن هذا النظام العميل لأمريكا وجد في نفسه الجرأة أن يعارض رغبة أمريكا في فرض قيود على صادراته الرخيصة التي أغرقت السوق الأمريكية وهذا النظام الدكتاتورى هو الذى يستقيل فيه أكبر مسئوليه عن الأمن ويعترفون بخطأهم ومسئوليته عن مصرع طالب معارض في أحد أقسام الشرطة . وفي مصر على العكس تماماً يرتكب حاكم مصرى راحل أفظع الجرائم ضد عشرات الألوف من أبناء الشعب ثم يعمل الحكم الحالى على إعادة هؤلاء إلى مواقع النفوذ والحركة بعد أن أدان القضاء أفعالهم وأفعال الذى ينتسبون إليهم جهرة . ويأتى هؤلاء لا ليعتذروا ولو بكلمات باردة عن جرائم تاريخية ثابتة بل ليهاجموا ضحاياهم بدعوى أنهم كانوا يستحقون التعذيب والقتل لأنهم رجعون (وهى كلمة لا تعنى شيئاً سوى أنهم اختلفوا مع الآخرين في رأى ودافعوا عن دينهم) ..



مدى الحياة بأحكام ظالمة وتستباح المساجد والبيوت والحرمات والأعراض وتطلق كلاب الأمن المركزى المدربة فى الشوارع حتى أن سعارها يصيب الحكام أنفسهم وتفضح الحاكم التعذيب الذى يستمر ويلقى

ويعمد حاكم مصرى آخر راحل إلى إلقاء القبض على مئات من الشباب المسلم وتعذيبهم ثم يقتل دفاعاً عن النفس فيشتد التعذيب والبطش والإرهاب ويستشهد من جرائه الكثيرون ويلقى بالعشرات فى السجن

الطلاب مصرعهم في شوارع أسبوط
برصاص الغدر والقمع . ولا يستقيل أحد
ولا يعتذر أحد ولا يفسر أحد ماذا يجري بل
على العكس يتفاخرون به ويجهرون ويتباهون
ويهددون بما هو أشد بينا لا يكاد أحدهم
يلتقط أنفاسه أمام ضيف أجنبي من الدرجة
الثالثة جاء يتحدث عن الديون ويطالب
بالفوائد .

ويصدرون آلاف ومئات ألوف الأطنان
من الأسلحة والذخيرة إلى صدام ليصبها حملاً

على رؤوس المدنيين العزل في إيران المسلمة
وليس على الجيش الإيراني المخارب ثم يقفون
ليتباكوا على الإسلام والحرب التي تأكل
المسلمين ولا يعتذرون أو يستقيلون عندما
يتذكرون أنهم في ذات يوم منحوا قواعد
للأمريكان كي يهاجموا منها إيران وأنهم
يسفكون الدم المسلم في مصر . وبعد ذلك
يتحدثون عن الحرية الديمقراطية . ليتكم
تصلون إلى مستوى كوريا الدكتاتورية
العملية للأمريكان .



في تصريح لأحد المنتسبين للخالد (بل هو من زعماء المنتسبين) جاء أن
المجتمع المسلم الذي يتطلع الشعب لإقامته لن يأتى أو يتحقق بصورته
الكاملة إلا في مجتمع فيه الكفاية والعدل . وهذا إعراف بأن الشعب
يتطلع إلى مجتمع مسلم وليس أى مجتمع يعبد الخالد وأوثانه . وهذه مقولة
يطلق عليها أهل المنطق تحصيل حاصل ما كان يجب أن يقولها محام يتولى
الدفاع عن قضايا أمام المحاكم . فالمجتمع المسلم هو مجتمع كفاية وعدل
حسب نصوص القرآن والسنة وتعاليم وأحكام الشريعة بل من فرض
حد الكفاية لكل فرد يعيش في هذا المجتمع وانتهاء بكافة أحكام ووسائل
إقامة العدالة . فكأن الرجل يقول أن المجتمع المسلم لن يقوم إلا بقيام
المجتمع المسلم أو بعض أركانه الأساسية وهذا من قبيل تحصيل الحاصل
الذى لا يحتاج إلى تصريحات خطيرة ولا يعكس سوى التلاعب بالألفاظ .



لكن المطلوب حقيقة هو أن المجتمع
المسلم لن يقوم إلا إذا تولى المنتسبون للخالد
الحكم ورجعوا إلى ممارساتهم القديمة التي
أسسوها كفاية وعدلاً واشتراكية ناصرية .
وهذا المجتمع المسلم لم يقم عندما حكموا
تحت أستاذهم ثمانية عشر عاماً وعندما أقاموا

الكفاية والعدل حسب مفهومهم الذى قصر
الكفاية والعدل على مجرد قرارات إدارية
بالإصلاح الزراعى الأمريكى والتسويق
التعاونى والتأمين والحراسة والمصادرة وغيرها
من أدوات الإنفاق الحكومى دون مقابل
إنتاجى والتي وضعت لتلقيم الشعب لقمات



مادية وهمية أو حقيقية تلهيه . عن ضياع الحريات والاستقلال والدين نفسه . ومع تحقق الكفاية والعدل حسب مفهومهم المادى أو الإدارى لم يقيم المجتمع المسلم على أيديهم بل على العكس ابتعدت مصر عن الإسلام خطوات واسعة وهو ما يعترف به حتى المتعاطفون معهم . وليس في المجتمع المسلم المرغوب تركيز الثروة في يد الدولة والحاكم لينفقها على تخليد ملكه وبسط سلطانه والدعاية لنفسه في الداخل والخارج حتى وإن اقترن ذلك بمكاسب معينة كان الشعب يطالب بها من خلال تيارات إسلامية وغير إسلامية قبل مجيء الخالد إلى الحكم وتحقيق بعضها مثل مجانية التعليم والسير على طريق حقوق العمال قبله . وليس في المجتمع المسلم ذلك الطاغوت الإرهابى الذى تسلط على الشعب طوال عهد الخالد من خلال أجهزة الأمن والسلطة السياسية وكبت الرأى والإنفراد بالأمر والصراع المرير على السلطة مع الصديق المقرب (المشير) مما نتج عنه هزيمة فادحة . وليس من المجتمع المسلم تكريس الثقافة العلمانية في شتى نواحي الحياة مع تنحية الثقافة الإسلامية وضرب الأزهر . ولن نتحدث عن التعذيب والإهتقالات والمحاكمات الظلمية حتى لا ترفع في وجهنا فرية الثأر التاريخى التى اكتشفوها أخيراً وكأن لهم الحق الإلهى في إبادة الناس دون أن يرتفع صوت يذكر بها . الكفاية والعدل حسب مفهومهم وممارستهم لم تقيم المجتمع المسلم بصورة آلية كما يفيد التصريح .

هذا إذا سلمنا بأن ما مارسوه كان الكفاية والعدل . فلم يكن من العدل أن يقال للعمال لقد نقلنا الملكية من الرأسمالى إلى الفرد إلى الحكومة (التي تمثلكم دون أن تتخبروها) ثم عليكم في المقابل أن تمتنعوا عن الإضراب وعن تكوين النقابات المستقلة وسوف نضمن لكم العمل المؤبد والأجر والمشاركة في الأرباح نظير أن تسلموا لنا بعدم التدخل في السياسة وإدارة الاقتصاد حتى لو أدى هذا إلى خسائر فادحة تضيع مكاسبكم ! ولم يكن من العدالة أن يقال للفلاحين لقد قضينا على الإقطاع وبذلك لم يعد لكم مشكلة فعليكم بتسليم المحاصيل إلى « التسويق التعاونى » وبالأسعار التى نحددها وسوف نفرض عليكم « التعاون الزراعى » فرضاً وينبغى أن تسلموا لنا بذلك لأننا لسنا إقطاعيين والعياذ بالله بل مصريين سمر الوجوه من بنى مزار وحارة اليهود ولأننا لسنا أتراكاً وعلامة وطنيتنا أننا شقنا العمال المشاغبين في

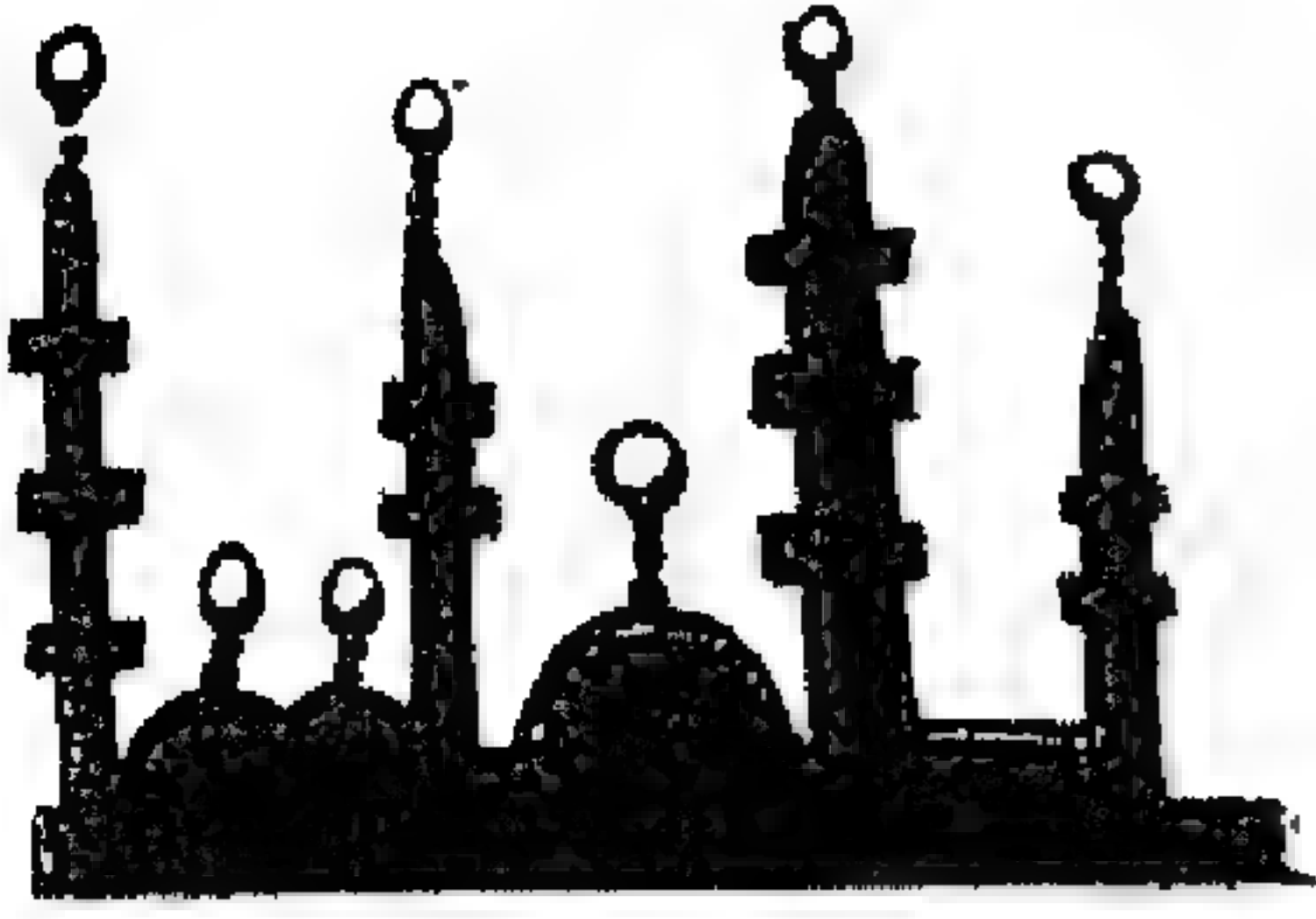
كفر الدوار ومسحنا قرية كرداسة بالمدرعات . وليس من العدل أن يقال لأبناء العمال والفلاحين أن يموتوا في اليمن والكونغوا ونكسة ١٩٦٧ لأن النظام قد أطعمهم وحقق لهم مكاسب وبذلك أصبحوا ملكه . وليس من العدالة أن تلغى الحريات ويخضع القضاء لأوامر الاستبداد . أما عن الكفاية فيكفي أن رائد التطبيق الاشتراكي قد فشل في مهمته وطرد من رئاسة الوزارة ليحل محله اليميني الأكبر الذي عينه الخالد ليخلفه كما عين اليميني المؤمن ليكون نائباً وذلك بعد ظهور عدم الكفاية وأزمات الأرز والغلاء في عهد المطبق الاشتراكي الأوحده الذي نسي الجميع حكاية تهريبه البضائع من الجمرك وقصره الفاخر والذي عاد ليستأنف التطبيق الاشتراكي من فندق هيلتون الأمريكى الإنفتاحى في رمسيس وليس من فندق هيلتون النيل الذى كان موجوداً في عهد الخالد .

والغريب أن تصريح الخامى المنتسب للخالد يعطى الحركة الإسلامية حجة جديدة في وجه مخالفيها . فإذا كان المجتمع المسلم لن يتحقق بصورته الكاملة كما قال (أى يمكن أن يتحقق نص نص) إلا في ظل مجتمع يقوم على الكفاية والعدل وهذه الكفاية وهذا العدل قد تحققت بقرارات جمهورية إدارية متتالية وقوانين^٥ فما الذى يمنع الحكم القائم (الذى يصادقه سائر المنتسبين) من إصدار قرارات مماثلة بتطبيق الشريعة الإسلامية لتحل الكفاية والعدل ويحل معها المجتمع المسلم ؟ إن هذا

التصريح يؤكد على دور الحكم في إقامة المجتمع المسلم ولهذا يرفض حكمانا تطبيق الشريعة الإسلامية لأنهم لا يريدون إقامة مجتمع مسلم أو السعى نحو إقامته وتهديد الظروف له ويطلقون أصواتهم يقولون للمطالبين بالمجتمع المسلم أن عليهم إصلاح أنفسهم أولاً ومعهم كل فرد من الخمسين مليون مصرى قبل أن يأذنوا بإصدار قوانين الشريعة .

ومن ناحية أخرى فإن تصور تحقيق مستوى مادي معين كشرط أساسى للمجتمع الأخلاقى من خلاله وعلى أساسه هو شرط مادي ضيق الأفق أثبت التجارب فشله . إن تحقق شرط الكفاية والعدل بمعناها المادى الكامل في دول إسكندنافيا وبدرجة أقل في كل دول الغرب الصناعية وبدرجة أخرى في دول الكتلة السوفيتية لم يؤد إلى تحقق وإقامة المجتمع المسيحى الفاضل أو المجتمع الشيوعى المثالى وذلك لأن شرط الإرادة والإيمان وتوافر وممارسة القيم هو شرط جوهرى لقيام هذه المجتمعات والمجتمع المسلم أيضاً . لقد سمعنا في مجتمع الكفاية والعدل السوفياتى عن عصابات مسلحة تسرق متاجر موسكو الكبرى جهاراً ونهاراً في نوفمبر الماضى ويطاردها البوليس ويشتبك معها كما نشاهد في الحلقات الأمريكية وسمعنا عن فساد يستشرى وعن محاولات لإعادة أشكال واسعة من الملكية والنشاط الفردى تؤدي إلى خلخلة قوانين الكفاية والعدل الاشتراكية الذى مازال منتسبو الخالد

يعتقدون أنها مطلقة (انظر في هذا الصدد تصريحاً لمسئول سوفيتى فى ٢١ يناير يطالب بالعودة إلى سياسة لينين الاقتصادية فى العشرينات والتى سمحت بمؤسسات فردية الملكية على نطاق واسع قبل أن يقضى عليها ستالين فى كل من القطاعين الصناعى والزراعى).



إن إقامة المجتمع المسلم تتطلب العمل على محاور متعددة منها القانونى والتغيير من خلال أجهزة الحكم والدولة والإعلام ومنها التوعية والتمسك والممارسة الفردية ثم العمل الجماعى فى مجالات الفكر والثقافة والاقتصاد حتى تتكامل الجهود نحو صورة المجتمع الإسلامى السليم . أما القول بأن هذا المجتمع لن يأتى إلا من خلال ما يسميه صاحب التصريح بالكفاية والعدل حسب المفهوم المحدود والممارسة المأساوية التى نمت فى الستينات فهذا دجل وتهريج غير مقبول لا سيما وأن هذا الرجل ومع سائر المنتسبين ليسوا هم المؤتمنين حتى على مواصلة سياسة رئيسهم الذى كانوا مجرد أدوات منقذة عنده لا أكثر كما ألحنا فى غير مناسبة . ونظرتنا الإسلامية عن الكفاية والعدل تتسع لأكثر من مجرد القرارات الإدارية التى تدعى ضمان حقوق أساسية ثم تفرغها من مضمونها بسوء الإدارة وتتخذ منها ذريعة للحرمان من حقوق أساسية أخرى كالحرية والدين . إننا نسعى لضمان حدود الكفاية فى ضرورات وتحسينات الحياة المعيشية ومعها الحرية والأمن وحفظ الدين والنفس والعرض مع

فتح الباب أمام فرص السعى والكسب والنشاط العلمى والذهنى وتعتبرها حسب الفقه الإسلامى من الحقوق الأساسية لكل مواطن يعيش فى الدولة الإسلامية لا يمين بها عليه ولا يفرض عليه أن يؤله الحاكم شكراً عليها وأن يسلبه حقه فى الشورى والنظر وإبداء الرأى والمشاركة فى شئون الحكم . والعدالة عندنا ليست مقتصرة على التأميمات الصورية ونقل الملكية إلى رأسمالية الدولة بل أنها مفهوم شامل واسع بين الناس وبينهم وبين الله . وهو مفهوم يستمد قدسيته من أحكام الشريعة ويتعمم على العلاقات الشخصية والأسرية وينظم الحقوق الواجبات ولا ينحصر فى القضاء على الملكية الفردية كما قال الشيوعيون ونقل عنهم الناصريون عن طريق أمريكا فنادوا بالقضاء على الملكية المستغلة ثم نصبوا أقوى الملكيات المستغلة المتسلطة الموجهة بالسلاح وهى ملكية الدولة الدكتاتورية . إن مقولة الحامى المنتسب هى مقولة حق ونتمنى أن يصدع هو لها .

الحل الإسلامي

مطلوب منا برنامج ويتحدوننا أن نقدم برنامجاً حسناً . من أجل القضاء على مشكلة الديون التي ألجأت الحكومة إلى التذلل على أبواب المؤسسات المصرفية وفرضت عليها . كما يقول المدافعون عنها عدم تطبيق الشريعة وضرب الإسلام يجب عمل ما يلي : التصرف بكل الوسائل لإعادة مبلغ ٥٠ بليون دولار مهربة في الخارج . وإذا كانت الحكومة تستحل حسب قانون الطوارئ اعتقال وتعذيب مئات بل ألوف المسلمين وتشيء لهم محاكم خاصة تتكلف الواحدة منها ملايين الجنيهات فينبغي أن يتبع نفس الشيء مع المهرين واللصوص لأن أمن الشعب أهم من أمن النظام الذي يقال أن الآذان والصلاة ستسقطه . واللصوص هم أسرة الزعيم الخالد والرئيس المؤمن والأقارب والمحاسيب والمتفعون وكبار المسئولين في العهدين ممن حامت حلوهم الشبهات والخدم ومسئولو القطاع العام الذين خانوا الأمانة ومليونيرات الإنفتاح وأصحاب الدخول الطفيلية ونسبيها اللصوصية والسماصرة والمشتغلون بنشاطات مشبوهة تحت ستار الفن ومهربو المخدرات والمشتغلون لنفوذ الوظائف العامة والجواسيس والعملاء (وما أكثرهم لكل الجهات) والمتكسبون عن غير طريق مشروع ونقصد بالمشروع الإسلامي . يجب إلقاء القبض على هؤلاء واستجوابهم حول مكان الثروات المسروقة وأرقام الحسابات السرية والاستيلاء على أرصدهم وممتلكاتهم المحلية والأجنبية بالكامل وإدارتها لصالح المجتمع المصري ولصالح الدين العام الطبيعي أى الذى أنفق على الشعب وليس لصالح مشاريع غير مفيدة أو لخدمة المصالح الغربية أو الذى أضيع بسبب سوء الإدارة والإسراف .

كدولة منتجة للقطن ويتصرفون كدولة استعمارية . ويجب إلغاء الدين العسكرى الأمريكى بالكامل لأن هذا الدين وقع في غير العهد الحالى وفي ظل ظروف من إنعدام المسئولية الشعبية المستقلة الإرادة . كما أن أمريكا قد استفادت فائدة سياسية ضخمة من التعاقد على هذه الديون ومن ربط الإرادة المصرية بها . فكما فتحت مصر

والحل الثانى للأزمة هو : إلغاء الديون المترتبة للإتحاد السوفيتى لأنها وقعت في عهد غير العهد الحاضر وبدون مسئوليته وبدون مشاركة أو إشراف شعبى ولأنها استهلكت في غير صالح الشعب ولأن السوفيت وهذا هو الأهم قد حصلوا في مقابلها على مكاسب سياسية ومادية وعسكرية واستراتيجية واسعة ولأنهم كانوا يمارسون استغلال مصر

أبواب العالم العربى وأفريقيا والعالم الثالث أمام النفوذ السوفيتى عادت لتؤدى نفس المهمة للنفوذ الأمريكى بعد طرد الروس . وكانت هناك معاهدات الصلح مع إسرائيل وضرب الحركة الإسلامية والتسويق مع السياسة الأمريكية فى المنطقة ضد إيران الإسلامية مثلاً . أى أن أمريكا التى ترفض الآن مجرد تخفيض الفوائد على الديون العسكرية استفادت من . ورائها إستفادة سياسية واستراتيجية هائلة تقدر بأضعاف أضعاف قيمتها الدولارى ولن نذكر هنا تغلغل النفوذ والهيمنة الأمريكية داخل مصر وتوجيه السياسات الخلية الاقتصادية والاجتماعية (التغريب ، العلمنة ، تحديد النسل ، تحرير المرأة حسب المفهوم الغربى ، استثارة الأقليات .. الخ) لصالح أمريكا .

إن الشعب المصرى غير مسئول عن هذه الديون الاستغلالية الظالمة وانطلاقاً من مبدأ العدالة فى تحمل المسئولية والأعباء ندعو إلى إلغائها كما ندعو إلى إلغاء الديون المصرفية الأجنبية عالية الفائدة قصيرة الأجل وإلى محاسبة المسئولين الكبار عن هذه القروض التى ضاعت لتسديد فوائد وأقساط ديون أخرى وفى نفس الوقت نطالب بمجدولة طويلة الأمد للديون المتبقية وتسديد ما يمكن من الخمسين بليون دولار المهربة .

هذا هو حل إسلامى يطلق من إعادة الحق إلى نصابه وإحقاق العدل ورفض الغبن واستغلال الحاجة والصوصية وسرقة أموال

المسلمين وهو يحتاج فى التطبيق إلى حكومة حازمة وقوية ليس بكلاب الحراسة بل بالدعم الشعبى الذى لن يعطى إلا لحكومة إسلامية عادلة حرة ، تعطى الشعب حقوقه وفى مندمتها الحرية والإسلام . وهذه الحكومة يجب أن تطبق الشريعة ولا تعادى دين البلاد ولا تكيد له فهل يطبق حکامنا هذا الحل الإسلامى لمشكلة الديون بشروطه ويلجئون إلى سياسة ترضى الشعب وتجعله يلتف حولهم ؟ نرجو ذلك . وبمناسبة الحلول والبرامج التى أصبحنا نطالب بتقديمها كل دقيقة نقدم هذه القصة .

إنها ليست قصة برنامج إسلامى أو وفدى أو شيوعى أو إسرائيلى أو ألبانى بل برنامج مصرى صميم يتمثل فى دراسات جادة تعدها المجالس القومية المتخصصة (وهى بحمد الله لا تضم أعضاء تنظيم الجهاد القابعين فى السجون) وتشرها فى كتب وتتناول جوانب متعددة من حياتنا الاقتصادية والاجتماعية هذا هو برنامج جاهز ونحن نقبل ما يجىء فيها مع تحفظات على أشياء من وجهة نظرنا . لكن ما هو مصير مثل هذه البرامج والخطط بما أن الجميع يصرخ مطالباً بخطة مثل مدمن الهيروين الذى يحتاج إلى حقنة ؟ إنه الإهمال التام من جانب نفس الدولة التى يطالبنا كتابها ومفكروها وأصدقائها اللادينيون ببرنامج مع كل دقة قلب . إذا كنتم تريدون برنامجاً إسلامياً فعندكم دراسات المجالس القومية المتخصصة لكن الحكومات التى تتبعها هذه المجالس لا تستمع إليها ولا تسأل

عنها بل على العكس تستشير مجموعة محددة من الشيوعيين وأشباه الطاغوت الأرحل والعلمانيين . إذن إنها ليست مشكلة وجود برنامج بل مشكلة تعجيز وطلب برنامج من نوع خاص حسب المزاج السائد وهو مزاج دكتاتورى . فإذا كانت برامج المجالس القومية المتخصصة لا تعجب ويضطر الجماعة إلى طلب المشورة من شيوعيين وناصرين الذين يضعون خطة خمسية أو يسلقونها فى أقل من

ثلاثة أشهر لأن المجالس القومية التى يريدون تصفيتها الآن لا تعجبهم فماذا سيكون مصير البرنامج الإسلامى ياترى ؟ هل سيكون مصيره مثل البنوك الإسلامية وشركات توظيف الأموال التى يحاربونها بكل قوتهم ويعتبرونها ومعهم شيوعيوهم أخطر على البلاد من الرأسمالية والطفيلية والكومبرادورية مجتمعة ؟



أبرز الفواصل بين التيار الإسلامى وغيره (بجانب علمانية الآخرين الظاهرة) هو الموقع الذى يحتله الإسلام كدين شامل وعقيدة وشريعة وسلوك ودولة وحياة فى الهموم والاهتمامات . الحركة الإسلامية تضع هذا الدين فى الصدارة وتفرد به بالاهتمام والتحلق حوله أما الآخرون ففى الصدارة عندهم شتى المذاهب والنحل اللادينية والوضعية . ويحدث اللبس عندما يكتشف بعضهم إنطلاقاً من دهاء سياسى محض أن لحركة الإسلام وزناً ما فى مقاييس السياسة وأن الصحوة الإسلامية تنامت فيأخذون فى وضع هذا الوافد الجديد (فى تصورهم) على الساحة فى حسابات معينة انتهازية لا يتخطاها . إنها بلغة المقاهى الزبون الجديد الذى قد يضطر صاحب المقهى إلى تقديم صنف جديد من الشاى ولكن بحساب بحيث لا تطفى هذه المعاملة على أوضاع المقهى المستقرة . ومن هنا يسارع البعض إلى من يسمونهم الإسلاميين يعرضون عليهم حزباً للإيجار بشروط متهاودة بينما يقدم الآخرون عرضاً بالمشاركة وينسارع الباقون إلى تحرك أذكى يمزج الإسلام بالاشتراكية أو بالناصرية أو بالقومية البعثية بنسب لا تخل بالعيار الأصلى . غير أن الولاء الأصلى يبقى كما هو . فإلهم ليس هم الإسلام بقدر ما هو هم المذهب اللادينى الأول ، وإذا تبين للاعبين أن الزبون الإسلامى مفلس أو أنه ليس من أصحاب العزب والأطيان فستعود الحال إلى ما كانت عليه ويتبرءون من الحركة الإسلامية وينتهى المولد . هذا هو جوهر الأمر بدون مواربة وهذا ما يعرفه الآخرون .

الغافق

إننا نضع الإسلام في القلب وفي الصدور وفي الفؤاد وننظر بمنظار مصلحته ونستبطن منها مصلحة الشعب المؤمن والوطن المسلم وسائر الأمة وننطلق في الفكر والتدبر والمواقف من هذه المصلحة وهذا الهم . أما الغير الذين يتحدثون عن الشعب والكادحين والوطن وأيضاً عن الإسلام أحياناً فلا يحملون هذا الهم ولا يشعرون بالدين ينزوي والإيمان يضعف والأخلاق تضعع والبناء يتآكل . يثرون للثقافة الغربية ولا يشعر أحدهم بمأساة الثقافة الإسلامية فيجتمعون لتخليد كبراءهم ممن هاجموا الإسلام ثم يخرجون ليتحدثوا عن الإسلام بأسلوب الانتهازية السياسية يمجدون السوفيت أو الأمريكان أو الغربيين وهم يلوكون شعارات الاستقلال ، يجأرون بالشكوى والعويل وراء حق مادي ضائع ولا يحسون بزوال العقيدة والقيم من القلوب والسلوك ولا يبالون . تضعيع المساجد والأوقاف لكن لا يحركهم سوى بناء مسرح أو ناد . هذا هو الفارق باختصار . هم يرون الخير رانولاء في

مذاهبهم الوضعية أو مصالحهم السياسية ونحن نراه في الإسلام والإيمان وسعة الشريعة وإنفساح ميادين العمل والخير تحت لوائهما .

وإذا طالبونا ببرناج أو خطة نقول لهم هل تريدون كما من الشعارات المنمقة كالتى تطلقون ؟ أم تريدون نقطة التمايز والمفارقة ؟ إن الإسلام ليس كلمة تقال بل أولوية وتسليماً وشعوراً يخالط النفس ويملؤها وفكراً دائماً في القلب فينعكس في السلوك ومصلحة تترجم إلى هم واهتمام . فيردون علينا بأن هذا احتكاراً للإسلام ونرد بأن ياليتهم يحتكرونها بهذا المعنى ، ياليتهم يشعرون بهم أسرى مسلمين تمتلئ بهم السجون بدل العويل على سجناء جنوب أفريقيا أو نيكارجوا أو موسكو ، ليتهم يهتمون بأمر أيتام مسلمين وقرآن مهجور وأوقاف مسلوقة وشباب يحترق من نار الفتنة المسلطة وسط الرغبة في الدين وإعمال شريعته ، ليتهم يحملون هم الفضيلة والخلق بدل هم الفحش ومصالح السوفيت والأمريكان .. ولو مرة .



وسط إطار هائج من الغيرة الثائرة على أموال المسلمين والفقراء والحديث المنحول عن الوقوف في مربع المستضعفين ضد مربع الأغنياء (لست أدري لماذا لا يكون مثلاً أو مستطيلاً أو معيناً، أو شبه منحرف) طرح البعض نظرية تقول أن البنوك الإسلامية وشركات توظيف الأموال الإسلامية تستخدم أموالها في المضاربة على العملات والمعادن الثمينة وأن هذا حرام بجانب لجوئها إلى بعض أنواع الربا المحرم أيضاً وأن الجانب الآخر من أموال البنوك يستخدم لاستثمار مشاريع يفتنون لها بما تريد . وهذا المربع بأسره يعتبر بهذا من مربعات الضلال .



وهذه النظرية المضاعفة في جو من السلفية المتطرفة والغيرة الظاهرة تستمد ظروفها من كونها طليقة واضحة جداً من طلاقات الحكم وأنصاره ضد البنوك والشركات الإسلامية بعد شعورهم بالغيرة الحقيقية من إستقطاب هذه المؤسسات لأموال ومدخرات المصريين بينما أشهر إفلاسهم وبيعوا بالجدك في المزاد العام لصالح الدائن الأمريكي . وإذا كانت البنوك والشركات الإسلامية تتاجر حقاً في العملة والمعادن النفيسة وهذا حرام بالثلث على مذهب مفكرى الجرائد الحكومية فالسؤال هو من دفعها إلى هذا ؟ أليس هو مناخ التضييق على الاستثمار والقيود الحكومية والروتين وتفضيل الطفيليين والأجانب ودلائل الحكم السابقين ؟ أليس هو مناخ عدم الاستقرار والإرهاب والتهديد المستمر بالفتك والمصادرات ؟ هذا طبعاً مع عدم تسليمنا بمقولة التجار في العملة على أنه النشاط الأساسي والوحيد لهذه المؤسسات . لكننا نتساءل ألم يكن من الأفضل والأجدر حسب دعوى فقهاء الحكم أن تدعى هذه المؤسسات بالموعظة والحكمة إلى النشاط الاستثماري المنتج وتسهل لها السبل إلى ذلك بدلاً من توجيه ضربات الدعاية والقوانين إليها ؟

أما عن مشايخ البنوك . فما هو بالضبط المدى الذى يمكن أن يفتى فيه هؤلاء للبنوك والشركات ؟ إنهم لن يبرروا نظام الحكم القائم ولن يحلوا معاهدات الصلح مع الصهيونية ولن يحرموا الطلاق وتعدد الزوجات ولن يفتوا بضرب الشباب المسلم

كما فعل فقهاء السلطة فخطرهم وخطر استخدامهم على فرض الخرافهم هو محدود للغاية لأن البنوك والشركات ليست سوى دكاكين اقتصادية يمكن إغلاقها في لحظة بقرار حكومى . بينما الحال على العكس من ذلك بالنسبة لمن تسيطر الحكومة عليهم وأصحاب الفتاوى العصرية الذين يبرروا الدكتاتورية والمصادرات والتأمينات والسجن والمحاكمات الصورية والاستسلام للأعداء والحرمان من الحريات . وهناك نقطة هامة ينساها الغيورون المنحولو الغيرة وهى أن الذى أدى بالعلماء إلى هذه الحالة السيئة هو الدكتاتورية الإرهابية التى بسطها زعيمهم الخالد (وكانو يعملون معه بالإسم) . فهو الذى ألغى القاعدة المادية التى كانت تكفل إستقلال العلماء وتغنيهم (الأوقاف) وهو الذى عرضهم للإرهاب والفتنة واستمال ضعاف النفوس ثم راح يستغل سقطتهم للتشهير بالجميع .

بدل الغيرة المفتعلة والحديث الديماغوجى السطحي عن المربعات والخمسات عليكم بالدعوة إلى تشجيع التجربة الاقتصادية الإسلامية وتقويتها بأناة وحرص وعليتكم بالدعوة إلى إستقلال العلماء ومسالمتهم والحرص على مكانتهم والعمل على عودة الأوقاف الإسلامية المنهوبة كي تكون قاعدة للدين وللخير والبر بدلاً من استيلاء الحكومة عليها وبناء الكباريات على أراضيها . وليتكم توجهون بعض غيرتكم لطرح قضية مربع المعتقلين المسلمين المظلومين المعذبين الذين لا يسأل عنهم أحد . فهل تفعلون ؟

د . محمد يحيى

برفتة

■ موضة تذكير وعسكرة المرأة التي يروج لها التليفزيون من خلال حلقات أمريكية تصور نساء مسترجلات في أدوار شرطة ومخابرات مركزية وفتوات إنتقلت إلى السينما المصرية المقلدة مؤخراً بعد أن انتقلت إلى أجهزة البوليس والجيش . مطلوب مقاطعة ومواجهة لهذه المؤامرة التي تحول النساء إلى رجال وتقضى على معنى جنس المرأة نفسه تحت شعار المساواة والتطور . وإذا كان ولا بد فغيروا الحكومة وهاتوا لنا حكماً على طراز المرأة الخارقة ربما تنصلح الأحوال في ظل النسوة الأمريكان بتوع المخابرات .

■ نشرت إحدى صحف المعارضة أن غالى شكرى الذى جاهد الجهاد الحسن ضد الإسلام قد أشهر إسلامه فى ليبيا . فسارع المذكور بنشر بلاغ رسمى فى نفس الصحيفة يؤكد أنه مازال على المذهب الأرثوذكسى . الطريف فى الموضوع أن غالى كان يتظاهر فى بعض كتاباته بأنه متحرر تماماً فى مسألة الدين هذه ولا يهمه الاعتقاد بهذا الدين أو ذاك ولكن عند الجدل ظهرت الأرثوذكسية والملة الحقيقية . نفس الشيء موجود عند سلامة موسى ولويس عوض وآخرين . إن البعض يتظاهر بأشياء جر السذج والمغفلين من أبناء

المسلمين إليها مع الاحتفاظ بما فى القلب مكانه .

■ مكرم صاحب المصور ابتكر طريقة جديدة فى تشويه صورة التيسار الإسلامى يستحق عليها نظرة من المسؤولين . فقد اخترع ما أسماه حواراً بين طلبة الجامعة بعضهم وبعض وقسمهم نصفين لا ثالث لهما أحدهما متطرف مغلق غبى (لا داعى طبعاً للذكر اسمه) والآخر متفتح متطور متحرر ولا داعى كذلك لتعريفه . وأجرى مكرم الحوار المنتظر بين الطرفين اللذين لا يعرف أحد حقيقة ممثليهما ومدى الفبركة المكرمة فى الموضوع وهل

زادت عن نسبة ٩٩٪
المعهودة . وانتهى الحوار
بفوز الطرف الثاني وخرج
مكرم ليقول وإحنا مالنا أهم
طلبة في بعض كما ذهب
ليؤكد لساتته المرتعشين
الذين يتصلون به على الخط
الساخن بأنه قد عوض فشل
تدبيرهم في انتخابات
اتحادات الطلبة عندما
سقطوا أمام التيسار
الإسلامي . حقاً إن الرجل
يستحق منصباً كبيراً .

■ فتوى دار الإفتاء بعدم
جواز الاحتفال بعيد الأم في
٢١ مارس لأنه يوافق عيد
البهائيين أجراً فتوى تصدر في
ربيع قرن الماضي ونحيسى
فضيلة المفتي عليها أحر التحية
ونسأل الله أن يجزيه الجزاء
الحسن ويعينه ويقويه وينفعنا
بعلمه . وهناك سؤال حول
مصطفى أمين الذي روج
لهذا العيد . هل هو بهائى ؟
وهل لهذا السبب اتصل
برئيس الجمهورية ليخرج
شيخ الطائفة بيكار من
الحبس الترفيبي بعد ساعات
قليلة ؟ وسؤال آخر يتصل
بتعليق نشرته جريدة النور

مؤخراً يقول أن مصطفى
أمين يقدم إلى أندية
الروتارى الأموال التي
يحصل عليها لصالح مشروع
لية القدر كى تبنى بها
مشاريع توصف بأنها خيرية
وذلك على خلاف توقعات
المبرعين ودون أن يعلموا .



مصطفى أمين

■ الفقيه نوصعى (أجليل)
وحيد رافت أفتى للدولة
بأنه يحق لها أن تتخذ ما
شاءت من إجراءات لدعم
أمنها مادامت ديموقراطية
قوبلت هذه الفتوى
بالترحيب من جانب
الحكم . السؤال : لماذا لم
يتكلم أحد من كتاب
الصحف الذين يهاجمون ما
أسموهم بفقهاء البنوك عن
هذا الفقيه السلطوى الذى
يسيح الإرهاب الحكومى
والذى يتجول في الصحف

المشبوهة يبشر باللامينية ؟
هل لأنه فقيه وضعى بينما
موجات هؤلاء مضبوطة على
الإسلام ؟

■ حاول الناصريون سرقة
استشهاد سليمان خاطر
ونسبته إلى مذهبهم . هذا
الأمر لم يظهر أبداً طيلة
قضية خاطر وبعد استشهاد
بل ظهر أنه إسلامى الاتجاه
وكانت مظاهرات الجامعة
معه إسلامية . ولكن بعد
مرور عام على الأمر يأتى
هؤلاء في مهرجان مضحك
مسرحى يزرى بكرامتهم قبل
أن يسىء إلى ذكرى خاطر
كى يجعلوه من عبدة الصنم
الراحل . ويلاحظ أن
السلطة التى تمنع أى اجتماع
إسلامى قد أفسحت لهم
عقد المؤتمرات والتجمعات
حتى قبل أن يحصلوا على
ترخيص بقيام حزب رسمى
لهم . فقط للتذكيرة بحقيقة
اللعبة . ونرجعوا إلى عدد
جريدة الشعب الصادر في
ذكرى استشهاد سليمان
خاطر لوجدوا أن الشعارات
المكتوبة في زنائنه شعارات
إسلامية بل إخوانية وليس

فيها ذكر لأى كلمة
ناصرية. ومن ناحية أخرى
هدد بعض سادتهم بأنهم
سوف ينتقمون من
خصومهم عند وصولهم إلى
الحكم. لا تعليق سوى
الإهداء إلى الذين يهاجمون
المسلمين بحجة التطرف.
ونذكر هؤلاء بأن الله من
وراءهم محيط وأنهم لم
يستطيعوا البقاء في الحكم
وهم فيه حتى يرجعوا إليه.
حفظ الله مصر المسلمة من
شرورهم التي ظهرت من
أفواههم.

■ بمناسبة مطاردة وزارة
الداخلية للجماعات
الإسلامية نقدم هذا الإعلان
الذى نشر في الأهرام
ويتحدث عن وجود جماعة
شبابية تابعة لإحدى الكنائس
تعلن تأييدها لترشيح قس
مغين لهذه الكنيسة الواقعة في
حي شعبي وتصفه بأنه نصير
الكادحين والفقراء (وهذا
وصف سياسى). والآن
ياوزارة الداخلية أين همة
المباحث؟ وماذا عن
عشرات التنظيمات

المشابهة. أم أن المطلوب هو
ضرب الإسلام فقط؟

■ وبمناسبة الإعلانات نشر
في الأهرام إعلان يدعو
الآباء (٢٣ يناير) إلى شراء
روايات عاطفية لأبنائهم
لأنها تسمو بالغرائز وتعين
من يكابد آلام الحب ويلفحه
العذاب وتشقيه العاطفة.
كل ذلك بمبلغ ستين قرشاً
فقط يابلاش أرخص من
البوظة والسيرتو والبرشام
وأقوى مفعولاً من
مسلسلات التليفزيون في
تخدير الشباب وشغلهم عن
قضايا الدين والوطن
وتقديس الحب بمعناه الهابط
وإذكاء الرغبة في الممارسة
العملية لما تبشر به هذه
الروايات من سمو العاطفة
إياها، لمعلومات الجميع
السلسلة المذكورة لا تخلو
من تأثير تبشيري وهي ترجمة
لسلسلة فرنسية كانت تروج
في المنطقة العربية من دور
نشر لبنانية مارونية بهدف
إعلاء شأن الدعارة التي كان
يريدها العزيز موسى صبرى
رسمية طبعاً ياجماعة الشباب
يكابدوا الحب أحسن ما

يثوروا على الحكومة ولا
إيه؟

■ المستشار الماسونى الذى
هاجم الشريعة في عهد
السادات والذى تلقى
مكافأة تسفيره إلى الولايات
المتحدة عاد ليهاجم الشريعة
مرة أخرى على صفحات
جريدة الأخبار. هذا الرجل
المشبه سبق أن نشر
إعلانات مدفوعة الأجر عن
نشاطه في أمريكا في باب
الاجتماعيات بجريدة الأهرام
هل يتدخل المجلس الأعلى
للقضاء ليبحث في صلاته
المرية وعمالته الواضحة
للماسونية والأمريكان؟

■ يعقد في أسبانيا مؤتمر
حول توحيد الأديان يحضره
رئيس منظمة اليونسكو المتهم
في أمانته مع ليوبون سنجور
رئيس السنغال السابق
والوجه الأسود للإستعمار
الفرنسى وعدة وجوه أخرى
مشبوهة. هذا المؤتمر يعد
استمراراً لفكرة السادات
حول توحيد أو تدويب
الأديان في دين ماسونى
واحد وهى الفكرة التى
روج لها بدعم الصهاينة ومن



السادات

عندما
يكتمل البدر
لا تنسى
أن تصحب
ملك مجلتك
المفضلة
المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين

■ ذكرت جريدة الشعب (١/٢٧) أن حافظ الأسد عقد اتفاقيات سرية لتصفية الحركات الإسلامية في لبنان مع واشنطن. وأشارت الجريدة في هذا الصدد إلى مذابح طرابلس في ديسمبر ضد حركة التوحيد الإسلامي. من المعروف أن الناصريين في مصر قد ادعوا مؤخراً أن جماعة منهم قد كلفتها الدولة بإجراء الاتصالات السرية مع حكام دمشق تمهيداً لعودة العلاقات بين البلدين. ويبدو أن الأسد يواصل مسيرة الزعيم الخالد في الهجوم على الإسلام والتآمر مع أمريكا عليه.

■ حذر المراقبون من الاختلاط أو الاتصال بعناصر أفريقية وأمريكية تأتي إلى مصر وهي تحمل فيروس مرض الأيدز. ويرجى الحذر الشديد من التعامل أو إقامة أى علاقة مع هذه العناصر التي تأتي بحجة السياحة والتي يقبل عليها الكثيرون المولعون بتقليد الأجانب أو التعارف عليهم.



خلال مشروع معبد الأديان الذي مازال مطروحاً حتى الآن.

■ بينما كانت الدولة تحضر مؤتمر القمة الإسلامي كان عشرة آلاف يهودي يحضرون مولد سيدى أبو حصيرة بالقرب من دمنهور تمهيم مدرعات الأمن المركزى وتوصل لهم الحكومة المياه والكهرباء التى حرمت الأخوة المصريين منها. وبما أن الإسلام دين المحبة والسلام والتسامح نطالب بالتنازل عن دمنهور ومحافظة البحيرة للأخوة الصهاينة حتى يقيموا بها ولا يتجشموا عناء الطريق كل عام، ربما يرضى عنا أبو حصيرة وتنفك أزمة دين الحكومة والفوائد.

(٢) كانت هذه الحرب المفروضة والتي تشنها العراق هي حرب للغرب والشرق (أمريكا وروسيا) ضد الإسلام من خلال صدام حسين . وكان الغرب والشرق متحالفاً مع ملوك ومشيخات العرب . الآن يذهب كبير الحلفاء — أمريكا — من وراء ظهر كل حلفائه ليتقرب للإسلام . بل ليرسل له أيضاً سلاحاً .

هذا أيضاً مثال حديث فريد في التاريخ المعاصر .

إذا تذكرنا أن نفس هذا الحليف الكبير — أمريكا — كان يتهم ليبيا ظلماً بتفجير قنابل في برلين وباريس وفيينا — دون أن يكون هذا صحيحاً — لمجرد التربص بها والاعتداء عليها . وكان يتربص بسوريا مدعياً أنها تريد نسف طائرة العال .

إذا تذكرنا كل ذلك أدركنا أنه لا بد أن يكون ريجان قد تلقى تقارير ودراسات من مستشاريه تفيد أن صدام حسين قد انتهى وأصبح حصاناً خاسراً . وأن سقوط هذا الحصان يعني سقوط أحجار شطرنج عربية متعددة في المنطقة . وأن كل هذه الأنظمة

جاء نصر الله والفتح

▶ أعلن ريجان يوم ١٣ نوفمبر ٨٦ على التلفزيون الأمريكي أن إيران أصبحت حقيقة واقعة يجب الاعتراف بها والتعامل معها للدرجة إرسال السلاح لها من أصل الثمن الموجود في أمريكا لإيران منذ أيام الشاه وقدره ثلاثون ملياراً دولار !

ما معنى ذلك :

(١) أنه لأول مرة في التاريخ الحديث يظأطى الغرب رأسه علناً وبصراحة .. للإسلام . هذا موقف نادر منذ أسر لويس التاسع في المنصورة . ولا يقل عن موقف أسر لويس التاسع .

« المعتدلة » قد انتهى عمرها الافتراضى .



ريجان

يعترف بعدم جدارة جواز السفر الأمريكى .
وأرسله لابسا زى طيار يقود الطائرة .
وأرسل معه إنجيلاً موقعاً بتوقيع الكابوى
ريجان . وأرسل معه علبة حلوى للشيخ
الفانى . وأرسل معه أيضاً شحنة سلاح كأنه
يقول أنها عربون عن سلاح مستعد
لإرساله . وهو — أى ريجان — عنده ثلاثين
ملياراً دولار كاملة من حق إيران .. ولكنه
أسلوب النصابين . ماذا فعلت دولة
الإسلام ؟ : لم يقابل ماكفرلين أحداً لا
الخمينى ولا رجلاً من الدرجة الثانية ولا
الثالثة ولا حتى العاشرة .. أخذوا السلاح
وطردوا المندوب المسخرة .. بعد أن سجلوا
صورة الجواز المزور بمعرفة ريجان . وبعد أن
سجلوا كل مكالماته للبيت الأبيض .

وهو فى فندق طهران لمدة خمسة أيام
طويلة وهو يقول لو كنت فى روسيا ذاتها
ولو كنت لست مستشار أمن قومى بل مجرد
بائع جلود لكان جورباتشوف رئيس روسيا

هذه إذن معركة « واترلو » جديدة
يخسرها ريجان وأمريكا ومطايا أمريكا فى
الشرق وإن صوروها هم أنها ووترجيت أو
إيران جيت . بل هى أبعد أثراً من هزيمة
نابليون فى « واترلو » . لقد خسروا المعركة
رغم البروباجاندا الرهيبة والسوداء والحمقاء
التي شنوها على الإسلام وعلى إيران وعلى
الخمينى والتي سقط أمامهم فى الدعاية
« مشايخ كبار » وعلماء دين .. للأسف
الشديد .. وصفوا الخمينى بالخمينية
وبالكفر .. وبالمتعطش للدماء . وبدل من أن
يتخذ الناس هذا القدح فى الرجل برهاناً على
إخلاصه للإسلام استمع الانهزاميون وروجوا
هذا القدح . وأنفقت عليهم « أموال
نפטية » .

والمهم أن أمريكا التي أنفقت تسع
سنوات فى محاربة الخمينى وزعزعة دولة
الإسلام أفاقت !! ولكن العملاء الصغار
الحقار لا زالوا يهاجمون دولة الإسلام لأن
الأوامر بالسكوت لم تصلهم من أمريكا وهم
فقدوا عقولهم وشعورهم بحيث لا يدرون أن
واترلو قد وقعت لرب نعمتهم .

وأى واترلو : لقد أرسل ريجان —
الكابوى العنيد المعجب بالعنف — أرسل
مستشار الأمن القومى ماكفرلين . وهو
الرجل الذى يعادل كيسنجر عنده .. أرسله
إلى الشيخ الفانى الذى يقولون منذ عشر
سنوات أنه يموت . وكيف أرسله ؟ أرسله
متخفياً بجواز سفر إيرلندى مزور كأنه

يسعى إلى مهزلاً ثلاث مرات في اليوم الواحد .

من يجرو على طرد مندوب ريجان الشخصى ومستشار الأمن القومى ؟ .. روسيا نفسها لا تجرو على مثل هذا . أما مشايخ وأصحاب جلالة العرب فإنهم لا يطوف بخيالهم مثل هذا . بل لو أرسل ريجان مندوباً من الدرجة العاشرة يفرش له البساط الأحمر ويستقبله أصحاب السمو والجلالة بأنفسهم ثم إذا برسالة ريجان إليهم لا تعدوا إلا تعالى والاستكبار .

اللعبة الجديدة : بعد أن ألقى ريجان باعتذاره العلنى يوم ١٣ نوفمبر فى تلفزيونه الرسمى رغم اللطمة على ماكفرلين . بعد أن ألقى هذا الاعتذار العلنى الدولى هاج وماج حلفاؤه فى أوربا وفى الشرق الأوسط . أصابهم الرعب . إذا كان رئيس العصاة يفعل هذا فكيف يهدرون هم دماء مليون عربى مسلم . وكيف يهدرون مائتى ملياراً دولار من أموال نفط احترق ولن يعود . لم يجد ريجان وخبرائه وأجهزة الكمبيوتر الأمريكية إلا حجة واحدة يدعونها من باب البروباجندا السوداء .. قالوا أننا أرسلنا السلاح وأرسلنا الرجل الثانى فى أمريكا فقط لكى نشجع « المعتدلين » فى دولة الإسلام على التفاوض والتفاهم .

يظن ريجان وأطفال ريجان أن دولة الإسلام فيها معتدلون .. مثل المعتدلين العرب .. ومشايخ مثل مشايخ السلطان العرب .

بظن رحت أن دولة الإسلام فيها معتدلون مثل اندون العرعة .. أو بالأصح هو يأمل ويخطط لخلق طبقة من المعتدلين مثل الذين يفرشون لأصغر مندوب أمريكى أبسطهم الحمراء ويقابلهم رئيس الدولة بشخصه .

يظن ريجان أو يأمل أن يخلق أنظمة حكم جديدة تدعى الإسلام حتى تسالير إيران الإسلامية وفى نفس الوقت تتفاهم مع أمريكا . أنظمة حكم تدعى الإسلام حول إيران وتطبق الشريعة وتخضع لأمريكا .. وتفتح أسواقها لأمريكا ويهود أمريكا . وتسلم مفاتيح الآبار لأمريكا وتضع قواعد بحريتها ومضايقتها لأمريكا .

يريدون أنظمة حكم أمريكية ومشايخ أمريكان وإسلاماً أمريكياً كما تريد روسيا أنظمة حكم بلشفية ومشايخ يساريين وإسلاماً روسيا . ويساعدتهم فى ذلك كله مشايخ السلطان .

بل ربما يأمل ريجان ويحلم سيادته — أو فضيلته — بأن تقوم فى إيران نفسها حكومة بهذا الشكل بعد الخمينى ويداعبهم خيالهم الروائى فى أن هذا الشاب أو ذلك الفتى فى هذه الوزارة الفلانية من إيران أو فى هذا المنصب الفلانى داخل إيران ممكن أن يصبح معتدلاً مثل الشيخ فلان . وتذهب بهم أحلامهم بأخطر مما . تذهب أحلام الحشاشين .

خلاصة القول أنهم يريدون أن ينشئوا نخاعاً طرياً داخل الصخرة الصلبة التى

ولكن إن كانت الثورة الإسلامية —
بمعونة من الله وحده — قد بقيت في وجه
هذا العنت الدولي واجتماع روسيا وأمريكا
والعرب ضدها وإن كانت — بمعونة الله
وحده — لم تتداين بدولار واحد في حين أن
العراق والدول العربية تداينت حتى أذائها
بالديون حتى أنها تستورد ٧٥٪ من غذائها
من الخارج و ١٠٠٪ من صناعات من
الخارج و ١٠٠٪ من الحل السياسي من
الخارج فإن هذا مؤشر إلى المرحلة القادمة ..
لأن الله سوف ينصر الإسلام المقاتل — لا
المهادن ولا الأمريكي ولا الروسي — بأكثر
مما نصره في هذه الحرب المفروضة .

إن الإسلاميين يحاربون الآن في تركيا
وباكستان وكل العالم العربي لسبب واحد هو
منع استيراد الإسلامية الإيرانية . وقد تكون
هذه الحركات كلها هامشية أو ضعيفة أو
حتى صورية ولكنه الرعب من الإسلام
الأصولي .. الرعب هو الذي يحرك أجهزة
هذه الدول كلها .

وهذا الرعب نفسه هو الذي سيقتل
أصحابه . كما يهزم الشيطان ذاته أنصاره هو
ويتخلى عنهم ويسلمهم إلى ساعة الحساب .

إن الله غالب على أمره .

﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت
الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد
ربك واستغفره إنه كان توابا ﴾ .



أوجدها الخميني .

ولكن .. تم لكن .. ثم لكن : سوف
يذهلون عندما تنتهي الحرب المفروضة ضد
إيران . بأن القفزة التي قفزها الخميني بهذه
الامة سوف تتبعها قفزة أعنى كثيراً وأبعد
مدى بكثير .. وسوف يكون خليفة الخميني
أشد كبراً من الخميني ذاته .

هم يهرولون الآن إلى الخميني ظناً منهم
أن يظهروا في ساعة النصر على صدام بأنهم
شركاء في هذا النصر وأن ماضيهم في
مساعدة صدام ممكن أن ينسى . هم يهرولون
الآن إلى الخميني دون أن يتذكروا درس
اعتقالهم في السفارة ٤٤٤ يوماً ظناً منهم أنه
مستحيل أن يكون هناك رجل في صلابه
الخميني وأن خلفاء الخميني يمكن طيهم في
الجراب . وهم يحلمون كل هذه الأحلام
السعيدة بسبب تعاملهم مع « الدول
المعتدلة » ومع أجهزة دعاية جبارة خلقها
ناصر والسادات تفوقت في نتائجها على
جيوش الأمبراطوريات .

الحرب الصليبية

المعاصرة ضد الإسلام

هذا حديث آخر يستفز الشيخ « أبو بصيرة » الذي يهون عنده الإسلام لدرجة أن يستكثر عليه أن يكون الإسلام موضوعاً للمباحثات بين رئيسي ما يسمي بالقوى العظمى (ولا يوجد قوة عظيمة حقيقية إلا الإسلام).

هذه المرة نورد حديث شيراك . رئيس وزراء فرنسا .. عمدة باريس .. المرشح الأول لرياسة جمهورية فرنسا بعد سنتين . هذا الحديث نشرته « واشنطنجتون » تيمز بتاريخ ١٠ نوفمبر ٨٦ . وهي جريدة لا يصدرها الإسلاميون ولا الجهاد ولا الجماعات الإسلامية .

يقول شيراك . إن الإسلام هو الخصم .. وإن قاعدته هي إيران .. وأن الدول العربية التقليدية هي الدفاع الحقيقي عن الغرب ضد هذا العدو القاتل !

وتدور رسالة شيراك السياسية حول أن إضعاف هذه الدول العربية التقليدية هو كارثة بالنسبة للغرب لأن إضعافها تقوية الإسلام القاتل والمخرب للغرب .

ويقول أن تهديد أمريكا لليبيا وبريطانيا لسوريا هو تهديد كلامي لم يصحبه عمل فعلي فهو نباح كلاب دون أن تعض هذه الكلاب خصمها . لدرجة أنه يقول لو فكرت أمريكا

وبريطانيا في أن تحول الكلام إلى عمل أو إلى كوماندوز ينزلون على الأرض لشاركتها .

يحلل هجوم أمريكا على ليبيا فيقول أن القذافي لم يقتل . وبهذا فشل الهجوم . بل أن هذا الهجوم بهذا الشكل النباحي جعل بقية الدول العربية تتعاطف مع القذافي ضد أمريكا .

ويقول عن حادثة نزار هنداوي التي اتخذتها بريطانيا حجة لمهاجمة سوريا نباحياً تدل على أن مخابرات الغرب أصبحت متهاكة ومختربة وبها عناصر تتجسس لصالح الغير (تردد ذلك بعد هرب برجس وفيلبي وما قيل حول مدير المخابرات البريطانية .. إلخ) . ويقول أن المخابرات الوحيدة السليمة هي مخابرات إسرائيل الموساد !! .

ثم يتكلم سيادته عن لبنان فيقول أن فيها غالبية مسيحية وبذلك هي جديرة بحماية



جاك شيراك

فرنسا حتى لو لم يهتم بها غير فرنسا . ويقول
أن أمريكا أرسلت كوماندوز أمريكي للنزول
إلى لبنان ولو دعيت فرنسا للنزول لنزلت !!
أما الآن فلا يمكن تحقيق شيء لصالح لبنان
بدون تنسيق مع سوريا .

ثم يذكر شيراك العالم بالزحف الهتلري
وسكوت العالم على هتلر حتى استعصى أمره
ويقارن هتلر بالإسلام الجديد في إيران
ولبنان . ويعتبر نفسه ديجول الجديد . ويحدد
مساعده الدول العربية التقليدية بأمرين :
مساعدههم على الأزمة الاقتصادية حتى لا
ينهار فيها نظام حاكم ومساعدة هذه الأنظمة
ضد التيار الإسلامي .

وهذا يفسر إذن موقف فرنسا الواضح
من مساعدة العراق ضد إيران . وكأن
فرنسا هي التي تحارب بنفسها حماية عن
كيانها هي .

الواقع أن هذه الحرب المفروضة على
إيران الإسلامية هي حرب صليبية دولية
جديدة تشترك فيها كل دول أوروبا وأمريكا
من خلال صدام حسين .

إنهم لم يساعدوا صداماً من أجل عيون
صدام ولا إعجاباً بالنظرية البعثية العقلية ولا
لأنه يمثل الديمقراطية وحرية الرأي طبعاً ولا
لأنه يمثل الاشتراكية والعدالة الاجتماعية .
أعطوه كل هذا السلاح وكل هذه الطائرات
وصواريخ اكسوست الرهيبة وطائرات
المسوبر اتندر التي قالت عنها فرنسا أنها
أرسلت سلاح طهران حتى السامة . أعطوه

غازات سامة استعمالها وتستروا عليه .
أعطوه قروصاً حتى رهن بتروله لسنوات .
طويلة لفرنسا .

كل هذا لماذا ؟ !!

ها هو شيراك بنفسه يعترف .

ها هو الاستكبار العالمي يتعري . ها هي
الأمبريالية الحقيقية تعترف ولكننا ابتلينا
« بأى بصيرة » ومن يصدر فتوى بالانضمام
إلى الصليبيين المعاصرين ضد الإسلام .

لو أن هؤلاء الخالب انضموا علناً إلى
الصليبيين الجدد لانكشف أمرهم للعوام
وللناس جميعاً ولكنهم يعيشون بيننا ويدعون
قياماً على المسلمين .

ولو لم تحقق الحرب المفروضة ضد إيران
إلا تعرية هؤلاء العملاء وكشف عوراتهم
للتاريخ الإسلامي .

لو لم تحقق هذه الحرب المفروضة إلا
اكتشاف أنهم مع الصليبيين الجدد لكفى هذه
الحرب فضلاً .

ولهذا هم يستعملون السلام المؤسس على
غير القرآن ، المؤسس على الإبقاء على عملاء
الغرب وعلى عملاء العملاء . إلا نقاء عليهم
واسناد المناصب لهم ووضع مهيمنة الأمة بين
أيديهم حتى يحققوا للصليبيين ما عجز على
الصليبيين في هذه الحرب المفروضة الظالمة .

ولكن الله غالب على أمره ..

السلاح الجديد

من

رهائن طهران

إلى

رهائن لبنان

العبرى : هو الوحيد من دول المواجهة الذى لا زال يحتفظ بموقف العداء من إسرائيل ويحتكر شرف المواجهة دون غيره من أى من الدول العربية المتشددة ولا المعتدلة . فى نفس الوقت هو الوحيد الذى يحصل على أموال ومعونات دول الخليج والجزيرة . وفى نفس الوقت فهو حليف إيران ولو ظاهرياً .. وفى نفس الوقت أيضاً يقبض من إيران ثمن هذا الولاء الذى ينقذه من مواجهة التيار الإسلامى الداخلى ومن وقت لآخر يعرض المصالحة مع العراق على أن تنضم العراق له فى دولة واحدة هى الهلال الخصيب القديم على أن تخضع طبعاً العراق لسوريا وله هو تماماً . ولن يكون عجباً أن يعرض هذا الحل فى الفترة التى تترتب على سقوط صدام .

أدركت إسرائيل هذه الحقائق السياسية الواضحة ولا تزال تدركها وعملت على مناطق سوريا : ولما وجدت إسرائيل أن مهاجمة سوريا الآن شبه مستحيلة لجدياً سوريا فى التسليح وجدياً إيران فى مساندتها مساندة تحول مثل هذا الهجوم إلى حرب دولية بعكس حروب ٥٦ - ٦٧ - ٧٣ . لما رأت إسرائيل ذلك قامت بمكيدة يهودية خالصة .

دست عشيقة يهودية على السورى نزار هنداوى المقيم فى لندن منذ سنوات وتزوجته وحملت منه (وهذا كله فى الشريعة اليهودية ليس زنا لأن غير اليهود حلال سرقتهم وقتلهم وزناهم) . ثم ذهبت هذه العشيقة

يلغ عدد الرهائن المخطوفين فى لبنان واحد وعشرون رهينة . سبعة أمريكيين وتسعة فرنسيين واثنان بريطانيان وواحد إيرلندى وواحد إيطالى وواحد من كوريا الجنوبية .

من هؤلاء سبعة فقط تحتجزهم مؤسسة الجهاد والباقي لدى جهات لبنانية أخرى متصارعة .

اعتادت دمشق أن تطلق سراح المأسور الواحد من لديها هى وينقل من دمشق إلى أوروبا-فأمريكا جاعلة بذلك مسألة الرهائن هذه ورقة سياسية ممتازة فى خدمة سوريا .

والواقع أن حافظ الأسد لعب اللعبة السياسية فى المنطقة بذكاء لاعب الشطرنج



اليهودية وهي على وشك الصعود إلى طائفة
العال تعطى حقيقتها للبوليس ليفتشها ويعثر
فيها على قبلة ويساق نزار هندواي إلى
القضاء بتهمة محاولة تفجير طائرة العال ..
وتساق سوريا خلف نزار هندواي ويساق
حافظ أسد خلف سوريا .

وتصبح التهمة ليست فقط نفس طائرة
العال ولكن أن سوريا أصبحت دولة إرهاب
يتوجب على أمريكا والغرب كله مقاطعتها أو
تأديبها وإن أمكن سحقها فلتسحق .

وقد حققت إسرائيل ذلك بصرأ كبيراً
لها : لن تعود سوريا تهاجم وتهدد أمريكا أو
أوروبا أو تشغل بالزهر والفخر وهي تطلق
سراح الغربيين من مطار دمشق . بل أصبح
عليها أن تدافع عن نفسها أمام الغرب كله
وأمريكا خاصة .

وهناك ما هو أهم : كان الغرب قد
اعترف بحقيقة واقعة وضعت سوريا أمامها
وهي أن سوريا أصبحت لها دور وحق وضع يد
على جزء من لبنان (البقاع) . وهو جزء من
حقيقة كبيرة تنادي بها سوريا منذ الحرب
العالمية الأولى وهي أن لبنان والأردن
وفلسطين كلها أجزاء من « الشام » . وأن
الشام يجب أن تعود للشوام .

أصبح اعتراف الغرب بالدور السوري
الواقعي في لبنان .. أصبح مهدداً وربما
ممتعاً .

وأدركت سوريا ذلك طبعاً . وكان
موعد انعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول

الأوربية هو ١٠ نوفمبر ٨٦ . وواضح أن
مجلس وزراء أوروبا هذا بدأ يتطلع إلى صناعة
التاريخ الحديث ليس لأوروبا فقط ولكن أيضاً
لمعظم الشرق الأوسط . أو على الأقل صار
يزاحم أمريكا ويزيحها عن موقعها في الشرق
الأوسط خاصة بعد أن شعرت بريطانيا
وفرنسا معاً أنهما زرعتا إسرائيل في المنطقة
وأن إسرائيل قد خلعتهما منها .

أدركت سوريا أنها لابد أن تفعل شيئاً
لتقدمه إلى مجلس وزراء أوروبا هذا . وقد
حدث !! أعملت سوريا كل جهدها في
إطلاق الرهائن الفرنسيين يوم ١١ نوفمبر
أي اليوم الثاني للمؤتمر . والواقع أن فرنسا
نفسها كانت من قبل إطلاق الرهائن تبدي
مقاومة شديدة ضد أي إجراء يتخذ ضد
سوريا لأن فرنسا تؤمن أن لها دوراً كبيراً في
الشرق الأوسط وهي لا تكف عن محاولة
زرع نشاط ثقافي فرنسي في المنطقة مصحوباً
ببعض النشاط التجاري والدبلوماسي .

وثانياً لأن فرنسا لا تقل جزءاً ولا التياً على رهائنها من أمريكا . وتذكر أن إطلاق سراحهم يكون بالفاهم وليس بالتهديد .

وأدركت سوريا أن لعبة الرهائن وإطلاق سراحهم أصبحت لعبة سياسية كبيرة جداً وذات عائد كبير ربما أكثر من الحروب المحلية ومن المعاهدات الدولية . وتحقق لها هذا الظن تماماً في نتائج الانتخابات الأمريكية النصفية التي تمت في نفس هذه الفترة من نوفمبر حيث منى ريجان وأنصاره وحزبه بهزائم ساحقة نتيجة موقف أمريكا من الرهائن الأمريكيين وفشل أمريكا في إطلاق سراحهم بينما نجحت فرنسا . رهائن مضى عليهم أكثر من ٥٠٠ يوم ولم يطلق سراح أحدهم . تذكر أن رهائن أمريكا في وكر الجواسيس مضى عليهم ٤٤٤ يوماً كانوا هم زبدة رجال أمريكا في الدبلوماسية وفي التجسس وعجزت أمريكا عن إطلاق سراحهم . بل أن احتجازهم كان سبباً في إسقاط كارتر . هذا إذن سلاح دولي فعال جداً لدى الغرب الذي يهتم جداً بأسراه ورهائنه .

نتطرق من هذا إلى بحث ما هو دور إيران في هذا الموضوع ، فلا شك أن أنصار إيران في لبنان هم الذين لعبوا الدور الأكبر في المقاومة المسلحة ضد أمريكا وضد الغرب وفي حجز الرهائن بل نقول أن تجربة حجز الرهائن في طهران هي وحدها التي علمت الأطراف اللبنانية كلها سر هذا السلاح الجديد .

الواقع أن سوريا تقبلت الوجود الإيراني في لبنان كحقيقة واقعة سواء رُغبت أم كرهت .

ولكن هناك جوهر مختلف بين الوجود الإيراني والوجود السوري . الوجود الإيراني قائم على أن لبنان قاعدة إنطلاق صواريخ بشرية إسلامية في المنطقة . وأن إسرائيل وأمريكا لا تواجهان إلا بالصواريخ البشرية الثورية العقائدية - لا بالجنود ولا بالمرتزقة فضلاً طبعاً عن الناصرية العشواء والساداتية الاستسلامية البهائية .

سوريا لم تكن تؤمن بهذا الأسلوب . سوريا تمارس السياسة التجارية . بعقلية التجار والمكسب السريع . وإذا كانت توافق على الدور الإيراني وقتاً ما فإنها أيضاً بعقلية التجار . لا مانع أن تكسب سوريا إجماع كل الجهات والاتجاهات والتيارات على الاعتراف بوجودها في لبنان حتى يستقر وضع السيد .

يبدو الاختلاف بين المفهوم السوري التجاري والمفهوم الإيراني الرسالي في التصادم المستمر بين حركة أمل وحزب الله . بين التصادم في طرابلس بين فئات التوحيد (إيرانية) وفئات العلمانية (سورية) .

ولكن أصبح أمام سوريا وأمام الغرب وأمام فرنسا بالذات عملاق ظهر فجأة في أرض لبنان هو الوجود الإيراني المفاجيء والمقاتل والذي لا يتفاوض ولا يساوم ولا تنفع معه لغة التجارة ولا الدبلوماسية .

فرنسا كانت أول الدول تفهماً لحقيقة هذا المارد الإيراني الجديد : فطردت رجوى من فرنسا في الحال . ودفعت لإيران ٣٥٠ مليون دولار من أصل دين قدره مليار دولار كان الشاه أقرضها فرنسا لتصرف منه على عملية تخصيب اليورانيوم في صنع قنباتها النووية .

تسبق الجميع سراً . فقامت أمريكا بالتحرك السرى الذى انفضح . أرسلت ماكفرلين رئيس الأمن القومى بياسبور مزور ليهبط في طهران ٥ أيام دون أن يقابله أحد .

لو كانت الزيارة متفقاً عليها أو عهدة في إيران .. ما ذهب بياسبور مزور .

وهرع ريجان نفسه بعد ماكفرلين يقول : أصبحت إيران واقعاً يجب الخضوع له .

في نفس الوقت أدركت أمريكا أن فرنسا



يسبق له مثل في أى ديمقراطية في العالم كله . لم يتنازل حزب لحزب آخر هكذا بطيب خاطر ودون إجراء إنتخابات إلا بيريز وشامير .

وهذه شهادة بنضج .. بنضج السياسيين في إسرائيل لا يمكن أن نمارى فيها ولا بد من تسجيلها لهم . هكذا يتنازل الصقر والحمامة ولا يلتهمان بعضهما ولا يتحاربان . أليس هذا دليلاً قاطعاً على أن الطرفين يخدمان الشعب ولا يطمعان في حكم . أليس هذا دليلاً على أن كل منهما هو الآخر تماماً .. يؤثر أخاه على نفسه ولو كانت به خصاصة .

أين هذا من الحكم الشمولى ؟! أين هذا من الحزب المتحكم الذى إن زاد بصوت أخذ أصوات خصومه جميعاً أين هذا من الحزب الذى يهدد دائماً بأن الديمقراطية سوف تؤدي إلى مستقبل مخيف أو مرعب ؟.

درس جديد من : الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط

توصف إسرائيل بالدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة فيها أحزاب لا يقيدتها قانون أحزاب ، فيها صحافة لا يرأسها مجلس شورى . وفيها وفيها .

دليل قمة الديمقراطية هو تنازل بيريز إلى شامير عن السلطة في منتصف المدة . هذا لم

لوامة . رجاء بينهم أشداء على خصومهم
وليس العكس .

لعلنا إذن أن نتعلم منهم لا أن نخضع
لهم .

أما بيريز فهو الذى ضرب مفاعل العراق
النوى وهو الذى ضرب تونس وهو الذى
خطف الطائرة المصرية وهو الذى دبر
لسوريا حادثة نزار هنداوى المفتعلة . كل
هذا القدر من الإرهاب وأصنافه لم يمنعه من
استيعاب الديمقراطية ولا من تطبيقها على
نفسه .

أما شامير فأمره أعجب : فهو كأرهابي
عتيق يستخدم اسماً حركياً هو شامير . وهو
اسم حركى مثل ستالين ومثل لينين ومثل
تروتسكى . وهم جميعاً تلاميذ جابوتنسكى
صاحب نظرية الاستيلاء على فلسطين بالعنف
ولا شيء غير العنف . تلك النظرية التى
ولدت عصاة شترن فكان شامير طبقاً لهذه

الواقع أن شامير قال كلمة عبر فيها عن
معنى تسمية حزبه بالصقور وحزب بيريز
بالحمام . قال أن الفرق بيننا هو فقط فى
التكتيك وليس فى الهدف ولا فى أسلوب
تنفيذ الهدف . وأن هذا الهدف هو زرع
إسرائيل فى « أرض إسرائيل » التاريخية .

وقد وعد شامير بأن يوجد المال اللازم
لعملية زرع المستوطنات هذه .

وقال بيريز إنه لكى يتوسع يجب أولاً أن
نتواجد وننمو فى مكان التواجد الأول .. ثم
بعد ذلك نتوسع .

كلاهما يريد أن يتوسع .. واحد يريد أن
يثبت قبل أن يتوسع حتى يكون توسعه
مأموناً والآخر يستعجل التوسع ويوجد له
الميزانية فعلاً .

وعلى ذلك فكلاهما حريص على
الديمقراطية مادام قد جلس على مقعد
الحكم .

كلاهما يأتى من أوروبا الشرقية أو من
روسيا الشيوعية ولكن كل منهما حريص على
الديمقراطية التى هى ضد طبائع نشأته ولم
يفكر أحدهما فى استعمال الجيش ضد الآخر
ولا فى استعمال انتخابات مزورة ضد الآخر
ولا فى استعمال صحافة موجهة أو محافظى
الأقاليم أو جهاز الموظفين التنفيذى ضد
الآخر .

هذا حقاً ضمير يقظ وهذا حقاً نفس



شيمون بيريز

النظرية هو الذى ابتدع قتل الضباط الإنجليز وصلبهم على الأشجار . لما دعا بريطانيا إلى اعتباره — حتى اليوم إرهابياً ممنوعاً من دخول بريطانيا !!!

اعتقل شامير ثلاث مرات وكل مرة كان يهرب من جديد . وبلغ من خطورته أن نفاه الإنجليز إلى معتقل بعيد بعيد في أرتريا . هرب منه رغم ذلك . هرب في خزان لنقل المياه حيث اختبأ في فراغ في مؤخرة تلك لمدة ثلاثة أيام كاملة بدون غذاء ولا ماء مقرفصاً في جلسته !

ثم انتهى إلى الموساد — في نفس المرحلة التي كان صلاح نصر ينتمى إلى المخابرات الرهيبة — وخلال هذه الفترة ركز على عمليات للموساد في أوروبا ما بين ١٩٥٥ — ١٩٦٥ . متخذاً من باريس وكرأ له . وكان شامير في خلال هذه الفترة يكايل الضربات لنظيره المصرى ولرئيس نظيره وللنظام كله . فهو الذى ابتدع مسألة مظاهرات الخطابات التي تنفجر في وجه من يفتحها . وركز إرسال هذه الخطابات إلى الخبراء الألمان في مصر .. بينما نظيره المصرى يلهو ويعبث ويته فخرأ بقوته وبقوة صواريخ الظافر والقاهر . وكانت النتيجة أن طفش وهرب كل الخبراء الألمان المساكين ولم يطلق صاروخ واحد قاهر ولا ظافر خلال حرب ٦٧ رغم كل الاستعدادات بهما من أجل هذه المواجهة .

ومع ذلك ابتدع صلاح نصر والجو المحيط بصلاح نصر دكتاتورية تعذيب رهيبة بينما ابتدع شامير ديموقراطية تتبدى للأعمى من اقتسام مدة الرئاسة في هدوء مع غريمه .

أمضى شامير حياته ما بين الإرهاب وما بين التخريب ومع ذلك تقلم ست لغات . وأقام خلال إقامته في باريس شهر العسل بين إسرائيل وفرنسا من خلال جى دى موليه وزير الخارجية الفرنسى . فجعلت باريس من أرضها وكرأ آمناً للموساد لينطلق في العالم والعالم العربى بالذات . أليس عجيباً أن يحتفظ هذا الإرهابى في أعماقه بالديموقراطية رغم الجو الذى عاشه والذى ابتدعه هو نفسه : جو التخريب والاغتيال والشفرات السرية وجوازات السفر المزورة والتخلى الكامل عن الأخلاق وعن العواطف الإنسانية وتمسكه بالتصلب الفكرى والتحجر السياسى .

فقد كان شامير هذا وزيراً للخارجية عام ٨٢ . كان منغمساً في مأساة صابرا وشاتيلا حيث ذبح ألفين من المدنيين غيز المحاربين منهم بينهم شيوخ ركع وأطفال رضع ونساء حوامل . فعل هذا بأعصاب باردة جداً بإعطاء المارون الأسلحة اللازمة والذخائر ووسائل النقل .

بعد ذلك انغمس أيضاً في قضية قتل اثنين من المتهمين الفدائيين الفلسطينيين كانا تحت التحفظ .

لقد قبل شامير أن يكون وزيراً للخارجية
تحت رئاسة بيريز ثم قبل أن يكون رئيساً
للوزراء كفترة انتقال وكرئيس وزراء مؤقت
أو ظهورات حين تسلم شارون الحكم بعده
كنجم مترقب صعوده إلى سماء إسرائيل حتى
يطبق نظريته (شارون) وهي أن العرب لم يعد
لهم على الأرض مكان .

وسوف نجد شارون هذا أحرص على
الديموقراطية داخلياً وبالنسبة لبنى إسرائيل
من كل هؤلاء أيضاً . فالديموقراطية عندهم
ليست مرتبطة بالطيبة ولا بمهنة المحاماة أو
القضاء أو الصحافة ولكنها هي الدماء وهي
النخاع وهي نبض القلب .

هذا درس يجب أن نلقيه على أطراف
عديدة ودرس يجب تكرره حتى يستوعبه
الأغبياء الدخلاء على السياسة .

ولا يقولن أحد بعد اليوم أن الديمقراطية
تضعف الحكم أو ترعزع الاستقرار أو تعوق
التنمية أو تحول دون نصر في الحروب .

ولا يقولن أحد بعد اليوم أن الشورى
ليست ملزمة !
أفيقوا .. أفيقوا ..

د . فهمي الشناوى



تعلموا .. تعلموا .. بيريز وشامير لم
يهددا الديمقراطية أو الصحافة أو المعارضة
بدعوى أن شارون رجل دم وعنف لا سياسة
ويريد أن يقفز إلى الحكم . لم يتخذوا من
شارون ذريعة ليقول أنه يهدد الديمقراطية
ولم يلجأ إلى قوانين شاذة ولا محاكم استثنائية
ولا تزوير انتخابات .

الأوضاع في سجون الأرض المحتلة

► السجن داخل الأرض المحتلة هو الظاهرة اليومية الأكثر تميزاً والأكثر وضوحاً في حياة الشعب الفلسطيني المسلم (المقهور) .. فما من يوم ، أو ليلة إلا ويدخل إلى معتقلات الاحتلال الصهيوني عشرات وأحياناً مئات من المجاهدين والمناضلين من أبناء الشعب المستضعف في فلسطين المحتلة .. وبالتالي ما من أسرة ولا بيت في الوطن المحتل إلا وذاقت ويلات السجون الإسرائيلية من خلال تعرض أحد أبناء الأسرة أو أكثر للاعتقال .. والعديد من الأسر الفلسطينية تعرض جميع أبنائها وبناتها بالإضافة إلى الأمهات للاعتقال والتعذيب .. مثلما حدث مع عائلة « المجاهد/ جمال عبد الوهاب الكثرى من [معسكر جباليا - الجرن] بقطاع غزة المحتل » .

حيث حكم عليه بالسجن لمدة ثلاثين عاماً بتهمة التنظيم والقيام بأنشطة مُسلمة والإعداد لتفجير سيارة ملغومة في تل أبيب ، وقد اعتقل شقيقه الأكبر « محمد » وحُكم عليه سنة ١٩٧٤ لمدة عشرين عاماً وقد تم اعتقال باقي أفراد عائلتهم (توفيق - نبيل - لؤى - شقيقتهم - وأمه) وتعرضوا جميعاً لشتى أنواع التعذيب ، وفي منتصف السبعينات كان جمال قد أمضى حكماً فعلياً يسجن هو وشقيقه توفيق لمدة عشر سنوات - وقد تم الإفراج عن جمال ومحمد في صفقة تبادل الأسرى سنة ١٩٨٥ .

وإنسانيته .. والوصول بعد ذلك بالمعتقل إلى حالة الانهيار الكاملة .. وقتها يتم انتزاع الاعتراف ، ومن ثم محاولة انتزاع أى تفكير مستقبلي بالعمل والنضال ضد المحتل ..

وتتنوع أساليب التعذيب التى تمارس ضد المعتقلين الفلسطينيين فى سجون الاحتلال .

■ منذ لحظة الاعتقال وحتى نهاية فترة التحقيق فإن المعتقل توضع له على رأسه أكياس الخيش ذات الرائحة النتنة والمليئة بالأوساخ طوال الـ ٢٤ ساعة فى اليوم ..

■ منع المعتقل من النوم لفترات طويلة تصل فى بعض الأحيان إلى أسابيع فى محاولة لإرهاقه نفسياً وجسدياً ..

■ إلقاؤه بشكل مستمر على البلاط دون أى غطاء ولا يهتم فى ذلك حالة الجو .. بل يتم التركيز فى ذلك فترة الشتاء مع تشغيل جهاز التبريد المركزى الذى يحدث تيارات هواء باردة ..

تشغيل أجهزة التبريد المكشوفة طوال فترة الشتاء أثناء وجود المعتقل فى فترة التحقيق وهم ملقون على البلاط دون غطاء ..!!.. أو وضعه فى ساحات مكشوفة تحت المطر لساعات طويلة ..

■ تعرية المعتقل من جميع ملابسه وإرغامه على الوقوف لفترات متفاوتة تحت دش الماء البارد جداً شتاءً أو الساخن جداً صيفاً .. وبعد ذلك إرغامه على الوقوف امام

ومذ اللحظة التى يتعرض فيها المناضل والمجاهد الفلسطينى للاعتقال وحتى لحظة خروجه من السجن فإنه يتعرض لأشرس أنواع التعذيب والقهر الجسدى النفسى .. أما رحلة التحقيق التى يمر بها كل معتقل فلسطينى فإنها من أصعب اللحظات التى يمكن أن يمر فيها إنسان على وجه الأرض .. فى هذا الزمن « الصعب ..!! » .

فالتحقيق فى سجون الاحتلال الصهيونى ليس فترة من الزمن يحاول (جهاز المخابرات الإسرائيلى) الوصول بالمعتقل إلى أن يعترف بالتهمة المنسوبة إليه ، سواء أكانت هذه التهمة لها علاقة بالمعتقل أم لا !!..

إنما المقصود من فترة التحقيق الصهيونى هو تدمير شخصية المعتقل الفلسطينى ، ومحو كبريائه ، وتفطيت بنيته النفسية ، ومحو كينونته ، من خلال الحرب النفسية الشرسة والمنظمة التى يستخدمها جهاز (المخابرات الإسرائيلى) ، بل محاولة التأثير على طريقة تفكيره من خلال تشكيكه فى كل المقولات والأطروحات التى يتبناها .. بل نزع أى أمل يمكن أن يكون فى المستقبل ..

ومن ثم إيجاد « العلل » الجسدية والعقد النفسية المختلفة عنده من خلال التعذيب الجسدى والنفسى العنيف الذى يستخدم ضده ، وبالتالي سحق كرامته وشخصيته

المراوح .

■ التعليق بالسلاسل لمدة طويلة في
مواشير لا تمكنه من الجلوس وبالتالي يظل
معلقاً وواقفاً على قدميه لمدة طويلة تصل
أحياناً إلى أيام عديدة ..

■ الضغط على ذراع المعتقل بالسلاسل
الضاغطة لفترة طويلة مما يؤدي إلى حبس
الدم عن الوصول إلى الكفين والتهديد
بإحداث الشلل للمعتقل إذا لم يعترف ..

■ الضرب الشديد في مختلف أنحاء
الجسم وبشكل خاص في المناطق الحساسة
مثل الخصيتين ، المعدة ، الرأس ، العنق ،
الحلق ، الكلى ..

■ الضغط الدائم على الخصيتين ، وأحياناً
الضرب فيهما ، وأحياناً تعليق ثقل بهما ..

■ محاولة خنق المعتقل مرات عديدة ..
وذلك بوضع كيس من الخيش مبلل بالماء على
الرأس وإغلاقه من أسفل العنق . ثم الضغط
على العنق ..

■ منع المعتقل من الطعام والشراب
لفترات مختلفة .

■ منع المعتقل من قضاء الحاجة لفترات
مختلفة ..

■ الضرب بطريقة معينة مما يحدث نزيفاً
داخلياً ..

■ السعي إلى إحداث كسور داخلية

مثل إحداث كسور في القفص الصدري ، أو
اليدين أو الأرجل ..

■ إيصال الماء إلى الرئتين عن طريق
حبسه في الأنف ..

■ صب الماء في الأذنين ..

■ استخدام الغاز المسيل للدموع في
الوجه والعين .

■ أحياناً وضع كيس ملوث بالبراز على
الرأس ..

■ محاولة تطويع المعتقل وتعويده على
الطاعة من خلال ترديد بعض الكلمات
مثل .. « أنا حمار » وذلك بإرغامه على القيام
ببعض الأفعال .. مثل البصق على صورة
لشخصية هامة ومجاهدة — أو ترديد شتيمة
للتظيم المتهم بالانتماء إليه ، أو لعق الحذاء ،
أو أن يضرب رأسه بالحذاء ، أو بالحائط ..
إلخ من أساليب التطويع ..

■ إحضار الأم أو الزوجة أو الأخت إلى
المعتقل في محاولة للضغط على المعتقل أن
يعترف ، ومحاولة إهانة الأم أو الزوجة أو
الأخت أو تعريضها أو غير ذلك من
الممارسات الإجرامية ..

■ إحضار الابن الصغير أو الشقيق
الصغير (وكان أحياناً يتم إحضار الأطفال
الرُضع أمام أبيهم أو أخيه في محاولة أيضاً
للضغط على المعتقل للاعتراف ..) .

الأوضاع في سجون الأرض المحتلة

وهذه الفترة هي ساعتين ونصف على أكثر تقدير في النهار ..

٥ - عدم وجود العلاج الصحي اللازم .

٦ - عدم السماح بممارسة النشاط الرياضي .

٧ - عدم السماح بإدخال العديد من الكتب والمجلات وكذلك عدم السماح بإدخال الجرائد العربية باستثناء جريدة واحدة فقط .

٨ - تحديد فترة زيارة السجناء وإحاطتهم تحت مراقبة شديدة .

وظروف سيئة ومحاصرة الشرطة الإسرائيلية للأهالي والسجناء وكذلك وجود حاجز يفصل بينهم من الشبك ..

٩ - مصادرة الإنتاج الأدبي والثقافي والفكري للمعتقلين .

١٠ - تعرض المعتقلين للتعذيب المستمر وعمليات الإرهاب اليومية من قبل السجناء وإدارات السجون - حيث يتم استخدام الغاز السام ورشه على المعتقلين عند أي محاولة للإضراب والتمرد وكذلك يتم استخدام الهراوات الغليظة ... هذا إضافة إلى الأوضاع الاعتقالية السيئة التي تتدهور كل يوم من سوء إلى أسوأ ..

١١ - هذا ويقوم المعتقلون الفلسطينيون

■ وهناك العديد من المكائد، والمصائد، إضافة إلى أساليب تعذيب مختلفة يتم ممارستها مع المعتقل من أجل الوصول به إلى حالة الانهيار ثم الاعتراف .. وقد نتج عن أساليب التعذيب الوحشية في سجون الاحتلال الصهيوني العديد من الأمراض المزمنة للكثير من المعتقلين المناضلين في سجون الاحتلال والذين مازالوا يعانون من هذه الأمراض ..

ويوجد داخل السجون العديد من الحالات المرضية دون أن تأخذ حقها من العلاج، فالأوضاع الصحية داخل السجون الإسرائيلية سيئة جداً، ولا يتوفر للمعتقل الفلسطيني الحد الأدنى من العلاج، بل الحد الأدنى من الشروط الأساسية في الحياة .. ويتضح ذلك من خلال الآتي :

١ - سوء نوعية الأطعمة التي تُقدم للمعتقلين وعدم التوزيع ..

٢ - قلة كمية الطعام التي تقدم لكل معتقل ..

٣ - ازدحام الغرف بالمعتقلين مع سوء التهوية لكل غرف السجون وأحياناً يصل عدد الموجودين في الغرف الواحدة ضعف العدد الذي يجب أن يكون ..

٤ - قلة الفترة التي يُسمح للمعتقل فيها بالخروج إلى ساحة السجن للتعرض للشمس

في جميع سجون الاحتلال الصهيوني بالاضرابات الدورية عن الطعام في محاولة للضغط على إدارات سجون الاحتلال لتحسين المستوى المعيشي لهم .. ولكن دون جدوى .. فالأمور تتراجع من سوء إلى أسوأ .. ويظل المعتقلون الفلسطينيون يدفعون الثمن باهظاً من حياتهم وصبرهم ودمائهم .. في الوقت الذي يعيش فيه الجميع في غفلة عن واقعهم المرير في سجونهم الصغيرة — أو سجونهم الكبيرة ..



هذا وفي عام ١٩٨٦ اكتشفت السلطات الإسرائيلية خلايا مسلحة تابعة لتنظيم الجهاد الإسلامي — وتم اعتقال ما يقارب من ٢٥ مجاهداً مسلماً كان على رأسهم المفكر والجهاد الإسلامي د — فتحى عبد العزيز الشقاف والذي سبق اعتقاله في فلسطين المحتلة شهر أيلول ١٩٨٣ لمدة أحد عشر شهراً ..

وكذلك من بين المعتقلين المجاهد « أحمد حسن مهنا » والذي أمضى في سجون الاحتلال ما يزيد على ثلاثة عشر عاماً وأفرج عنه ضمن صفقة تبادل الأسرى العام الماضي — ثم اعتقل مرة أخرى وأفرج عنه واعتقل مؤخراً في قضية « الجهاد الإسلامي » .

هذا وقد أصيب العديد من المجاهدين

المسلمين بإصابات خطيرة أثناء فترة التحقيق .. وقد تعرض المجاهد المسلم أحمد مهنا بشكل خاص لأشرس تعذيب .. حيث إن الأجهزة الإسرائيلية وجهت له عدة تهمة لم يعترف بأي منها .. وأثبت البطل مهنا .. أنه صخرة تتحطم عليها كل إمكانات و صلف جهاز المخابرات الإسرائيلي — وأثبت أنه يمتلك إرادة وإيمان لا يُقاومان ..

هذا وقد أصيب مهنا بعدة إصابات في رأسه وجسمه تم على أثرها تقديم شكوى للصليب الأحمر الدولي والمنظمة العفو الدولية — جنيف — وكذلك لنقابة المحامين العرب في قطاع غزة ، وعلى أثر فشل جهاز المخابرات مع مهنا أصدرت السلطات الإسرائيلية قراراً بإبعاده إلى الأردن .. وقد تقدمت أسرة أحمد مهنا طلباً إلى المحكمة العليا بطلب وقف ترحيله والإفراج عنه فوراً لعدم ثبوت أية تهمة عليه . وقد تم تجميد قرار الإبعاد وفوجيء المحامون بعد فترة بتوجيه لائحة إتهام له من قبل النيابة العسكرية رغم عدم اعترافه بشيء وعدم ثبوت شيء عليه .

وهذا هو نص التقرير أو الشكوى التي تقدم بها المحامون لنقابة المحامين العرب في قطاع غزة ..

بسم الله الرحمن الرحيم

نقابة المحامين في قطاع غزة .

المستدعى/ أحمد حسن مهنا — سكان

الأوضاع في سجون الأرض المحتلة

والنفسية والصحية وذلك من جراء ضربتين نافذتين في رأسه .

رابعاً : بعد قضائه ٤٣ يوماً في أقية التحقيق وتردى حالته الصحية قدم الصليب الأحمر الدولي شكوى إلى إدارة السجن (سجن غزة المركزي) بناءً على طلب أهل المحرر المعتقل محتجاً على سوء حالته الصحية والنفسية بشكل عام وهذا يتنافى وأبسط الحقوق الإنسانية .

خامساً : بعد تقديم الشكوى من قبل الصليب الأحمر لإدارة السجن ضد أساليب التعذيب التي يقوم بها قسم التحقيق (جهاز المخابرات) في السجن قاموا بتشديد العقاب وضربه ضرباً جنوبياً مبرحاً ، هذا فضلاً عن إعادته إلى أقية التحقيق مرة ثانية بعد أن أمضى في الزنازين أياماً معدودة ..

سادساً : رغم انتهاء التحقيق معه وعدم اعترافه بشيء لم يسمحوا لأهله بزيارته ولم يسمحوا لخاميه بزيارته إلا مرة واحدة فقط ، بحجة استمرار التحقيق معه ، وتم إعادته إلى أقية التحقيق رغم الكسور التي في جسمه ، والإصابات التي في رأسه ، وعدم عرضه على أى طبيب .

سابعاً : نشرت جريدة « الاتحاد » الحيفاوية مقالاً عن معاناة أحمد مهنا بعنوان « معاناة أسير محرر » وذلك بتاريخ ١٨/٤/١٩٨٦ م وقد قامت السلطات بترحيله إلى سجن رام الله المركزي بعد نشر

خانيونس - القراره - وكيله الخامي صابر الحلو .

عبد الحميد حجاج

المستدعى ضده / قسم التحقيق في سجن غزة المركزي .

الموضوع / شكوى من محرر معتقل في سجن غزة المركزي وبقائه في التحقيق لمدة طويلة ومتواصلة وتدهور صحته بشكل عام .

التفاصيل

أولاً : أحمد حسن مهنا هو أحد المحررين الذين خرجوا بعد عملية التبادل الأخيرة من السجن ، وقد تم تحريره من السجن بعد أن قضى فيه ما يقارب ١٣ عاماً متتالية .

ثانياً : بعد تحرير المعتقل بشهر أعيد اعتقاله وقضى في السجن شهراً ، ثم خرج من السجن حيث لم تثبت إدانته بالتهمة المنسوبة إليه .

ثالثاً : في ٢/٣/١٩٨٦ قامت السلطات الإسرائيلية باعتقاله على ذمة التحقيق في عدة تهمة ولم يعترف بها على الإطلاق . وقد مكث في أقية التحقيق ٦٠ يوماً متتالية دون النزول إلى الزنازين ، وذاق خلالها أشد أنواع التعذيب ، وهذا يتنافى مع أبسط حقوق الإنسان واتفاقيات جنيف ، وقد تدهورت صحته ، مما أثر على قواه العقلية

الصليب الأحمر الدولي (تبادل الأسرى) كما
وأنها تتعارض مع اتفاقيات جنيف لحماية
حقوق الإنسان والتي تلزم المحتل أن يحترم
حقوق وحرريات الذين يحتل أراضيهم .

حالته الصحية :

١ — إصابتي بالفتن بالرأس .

٢ — كدمات وإصابات في الوجه
والعينين والفم والأنف .

٣ — إصابات في مختلف أنحاء الجسم —
وخاصة الأرجل القدمين حيث لا يتمكن من
السير على قدمين بسهولة .



هذا وقد قامت السلطات الصهيونية
باستدعاء أمه البالغة سبعين عاماً وزوجته في
محاولة للتأثير على نفسيته وقد تم توجيه
الإهانات والشتائم على مسمعه لأمه
وزوجته ، وقاموا بتعذيب مهنا أمام أمه
وزوجته .



هذا الخبر وبعد تقديم شكوى الصليب الأحمر
في محاولة لنفيه بشكل مؤقت . وهذا ما أكدته
الصليب الأحمر عند زيارته .

السادة مجلس نقابة المحامين في قطاع
غزة :

من الناحية القانونية :

١ — التحقيق مع المحرر المعتقل أحمد
مهنا قد انتهى قبل حوالي شهر ونصف ومع
ذلك قضى في أقبية التحقيق ٦٠ يوماً دون
مهرر .

٢ — لم يعترف مهنا بأى من التهم
الموجهة له ورغم ذلك مازال معتقلاً إلى
الآن — ويتم ترحيله من سجن إلى آخر .

٣ — حالته الصحية تدعو إلى القلق من
جاء الإصابات البالغة في رأسه .

٤ — أحمد مهنا لم تثبت عليه أي من
التهم التي وجهت له من قبل المحققين . لكل
هذه الأسباب يجب على النقابة ومجلسها
المحترمين التخفيف عن هذا المحرر من خلال
الاتصال بالجهات المختصة والتي ترقأها
مناسبة وفي أقرب فرصة بالتشاور مع
المؤسسات الوطنية الأخرى ، حتى نسد
الطرق على السلطات في محاولتها لطرده .

٥ — إن استمرار اعتقال المحرر إلى الآن
دون سند قانوني وهذه تتعارض مع الاتفاقية
التي وقعتها دولة الكيان مع المنظمة بواسطة

الأوضاع في سجون الأرض المحتلة

وقد استمرت عملية الاستدعاء لمدة
اسبوعين من الساعة ٩ صباحاً حتى الرابعة
مساءً .

وكانوا يهددون أمه بقتله أو إبعاده إذا لم
يعترف .

هذا وقد مُني جهاز المخابرات الإسرائيلي
بفشل ذريع مع المجاهد المسلم أحمد مهنا
الذي تكسرت على صخرة جهوده كل
المحاولات .. وأخيراً من أجل الانتقام فيه
وجهوا له لائحة اتهام بكل التهم المنسوبة له
رغم أنه لم يعترف بأى منها وهو الآن مصيره
مجهول ، بين الإبعاد أو تقديمه للمحاكمة .

• • • • •

يتضح مما سبق مدى شراسة الاحتلال
الصهيوى في مواجهة للمعتقلين الفلسطينيين
وكذلك للشعب الفلسطيني بأسره .. ويبقى
السجين الفلسطيني رغم كل أشكال القهر
والتعذيب الذى يتعرض له هو أهم شريحة من
شرائح الشعب الفلسطينى المسلم المجاهد
الذى يسعى *لتخليص أرضه من براثن
الاحتلال الصهيونى العاشم .

[خاص بالمختار الإسلامى]

قريباً بالأسواق

الغارة

على

الأسرة

المسلمة

بقلم

عبدالمقارر أحمد عبدالمقارر

في أحلام اليقظة فيخيل له أن
المذيع يعلن عن أجازة عامة
من العمل لأجل غير مسمى
أو عن إلغاء السفر .

شعرييات

● الأمن :

لماذا يثلج الصدر العودة
إلى البيت ؟ حتى لو تمتعنا بما
كنا نؤديه خارجه ، وحتى
لو كان البيت متواضعاً ليس
فيه . أليس . إنه الشعور
بالأمن .. والأمن هنا لا
علاقة له بـ « مجلس الأمن »
ولا صلة له بالأمن
المركزي .. بل هو شعور
نفسى بحت .

ومن النظريات الحديثة
في علم الإدارة التطبيقي
المشتقة من علم النفس أن
الإنسان يحتاج أولاً إلى
الشعور بالأمن النفسى ثم
المأوى ثم قدر قليل من
الغذاء كأمين ضد الجوع .
ودون تلبية هذه الاحتياجات
الفطرية فالإنسان عاجز عن
المساهمة في بناء المجتمع أو
المساهمة الإيجابية في أى
عمل .

يكتبها من أمريكا :
د. عبدالفتاح حسين

عودتك إلى بيتك وأهلك
بعد كد يوم طويل شاق في
السعى وراء رزق أو العودة
إلى الدار بعد سفر . فكم
من مرة تطلع إلى رحلة
طيبة ، حتى إذا أوشكت
على النهاية تنهدنا وشهقنا في
لهفة للعودة . ونقول في
الطريق بلا لسان ناطق .
« ما أحلى العودة إلى
الديار » وعندما نعود يتناهدنا
شعور بالسكينة ونحمد الله
على السلامة . فالنفس لا
تطمئن حتى تعود إلى ما ألفته
من مكان وبيئة ورفاق .

وكثيراً ما تشعل النشوة
في النفس حماساً غير واقعي
فتعاهد أنفسنا على أن لا
نغادر الديار مرة أخرى ،
حتى لو انطبقت السماء على
الأرض . وكم منا من يتبادى

● عودة :

ما أحلى العودة ، حتى
لو كانت عودة قلم إلى
الكتابة ، حبذا لو كان
القارئ ممن يجد في
الكلمات متعة للعقل ، ومن
يفضل القراءة على مشاهدة
التلفزيون أو الاستماع إلى
لحن ، ولا سيما أن الكتابة
في مجلة فيها تمييز بين الحبيب
والطيب .

متعة العودة هي من
اللذات القليلة التي يتمتع بها
البشر سواء عن رغبة أو على
رغم الألف — هذا سواء
كانت دعوة إلى أحبة بعد
فراق ، أو عودة الوفاق بعد
القطيعة ، أو عودة المياه إلى
مجارئها ، أو عودة الإنسان
إلى صوابه .

أما أطيب لذات
العودة ، فهو ما تحس به عند

● السكينة :

قمت بزيارة زميل يعمل
عملاً متواضعاً في قرية
صغيرة . وأدهشتني سعادته
وراحة باله رغم أني توقعت
أنه يعاني من ضيق الحياة
نتيجة لعزله وقلة دخله .
وزاد من دهشتي أنه رفض
أعمالاً أخرى لها دخل
أكبر . ولكنني وافقته على
فلسفته : « هنا أنا وزوجتي
وأولادي ناعم بالأمن
والسكينة .. وهذا لا
يضاهيه مال أو جاه » .

لم يكن لهذا الحديث
تأثير كبير في نفسي حتى
لاح بذاكرتي أن هناك
ساكن القصر الذي يعود إلى
بيته ولا يدري هل سيقضي
الليلة في مسكنه الفاخر أو
على الأسفلت ، وصاحب
الوليمة الذي يرغب على إختيار
مشاركه في المأدبة ،
وراكب السيارة الذي يجبر
على إختيار رفيق رحلته ،
والخطيب المقوه الذي يردد
من الكلمات ما كتب له
والمتكلم الذي قد تؤدي به

الكلمة إلى ما لا يحمد
عقباه .

ودارس التاريخ يرى أن
الوازع الأول للهجرة هو
السعي أو اللجوء إلى المكان
الذي يجد فيه الإنسان أمناً
على نفسه وعلى ذريته .

والأمن هنا ليس الأمن
من أذى الجسد فحسب بل
هو الأمن النفسي والوجداني
الشامل ..

إذا لازمني شعور
بالغضاضة كلما اعتزمت
العودة إلى مكان كان حبيب
علي .. فلا شك أن المكان لم
يعد آمناً . وقد يكون هذا
الشعور من رواسب
الماضي .. ولكنه ليس
إحساساً عفويّاً . فالمكان
الذي تعرض الإنسان فيه
لخاطر على أمنه ، هو أبغض
الأماكن لديه حتى ولو
كانت له رفقة عزيزة
وذكريات طيبة فيه .

لعل كثيرين من الناس
يستطيعون احتمال عذاب
الجسد أو العيش تحت
التهديد للحياة ولكن قليل
من الخلق في طوقهم

التضحية بالأمن الداخلي
فالسكينة هي أعلى نعمة من
نعم الحياة .

● الأمن الداخلي :

الأمن الداخلي قادر على
تحويل أشد المواقف هولاً إلى
حادث مسلٍ له تأثير القفشة
المضحكة . إلا أن من
الشاق على الإنسان أن يها
بنعمة الأمن الداخلي ..
فالحضارة قد قطعت على ما
بقي من منابع الأمن
الداخلي .. لهذا نجد أن كثيراً
من يعمون بحياة ميسورة
أول من يسعى إلى الفرار من
الحياة بقتل أنفسهم سواء
بالانتحار أو الخمر أو
المخدرات .

فحتى لو ارتاح جسد
الإنسان فعقله دائم العمل
تشغله الوسوس والشكوك
والخاوف . وكلما ازداد
العقل غمواً كلما امتلأ بالقلق
والفزع .. فلا مفر لغير
الغافلين إلا اللجوء إلى الله
حتى يمن عليهم بالرحمة
فتشملهم السكينة . وصدق

رسول الله ﷺ — « من بات آمناً في سربه معافاً في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » أجل صدق رسول ﷺ .

● أهل المعرفة :

لعل المؤرخين لا يقفون عند كتابة التاريخ عن ذكر أهل المعرفة ، رغم أن المعرفة أصبحت كتمثال رمسيس عمر بها يوماً ولا ندرى لماذا مهي قائمة في مكانها هكذا كعائق في طريق الراكب والماشي . ولو أن علماء الآثار قاموا بتوسعة دار الآثار أو الانتكخانة فحذا لو احتجزوا رواقاً لذكريات أهل المعرفة فإن هذا الرواق لن يزيد التكاليف . فليس هناك داع لإقامة تماثيل من حجر أو ذهب لأحد من أهل المعرفة فنحن قد نسينا أشكالهم وملاحهم .. ثم إن صناعة التماثيل أصبحت من الفنون البائدة .

وتصورى عن رواق أهل المعرفة أنه مكان حافل بالكتب والصحف وفيه

مجموعة ممن طال بهم العمر يروون على الناس ذكريات عن آخر من عاش من أهل المعرفة .

● كبير العائلة :

لعل بعضنا يذكر شيخاً صالحاً وقوراً عركته الحياة بتجاربها ، ويشع وجهه بنور اليقين والعلم كان بعضنا يسميه كبير العائلة أو كبير الحى والبعض الآخر يسميه بالشيخ . على ما أذكر كان الشيخ رجلاً حافظاً للقرآن دارساً للفقهاء عالماً بالشرعية وذاكراً للأحاديث النبوية الشريفة . وأغلب المشايخ لم يكونوا زعماء ولا متحدثين مفوهين رغم إجادتهم للغة الفصحى .



كان الشيخ يؤم الصلاة ويخطب خطباً دينية تذكّر الناس وتعظّمهم وكان الكبير والصغير يلجأ إليهم كلما واجه مشكلة أو أحاط به مأزق . كان للشيخ مهابة يلاقيها الناس بالحب والتقدير . فهو لهم بمثابة الوالد الحنون الذى يقف إلى جانبهم في وقت الشدائد .

● أهل الحماس :

لم يعجبنا هذا النوع من المشايخ لأنهم لم يكونوا خطباء مفوهين ولا متحدثين لبقين .. رأينا فيهم عدم الحماس عندما ألت بنا . دفعة أريحية .. رأيناهم يقرءون كتباً صفراء .. فلم نرتح للون الأصفر وفضلنا عليه الأبيض .. لم يرضنا أن نسترشد بخبراتهم لأن خبرتهم لم تساير نفضات النهضة الزائدة عن الحد .. لم تبهرنا قناعتهم لأن روح التقدم فيها تهم وتعطش .. ولم تكفنا فتواهم لأننا أصبحنا قادرين على القراءة .

يستطيعوا مسابقة الروح
الجديد لضعف في نبراتهم
الصوتية أو في لمعان
شخصياتهم .

د. عبد الفتاح الحسینی

مقاييس معينة منها الطول
والعرض وجهارة الصوت
وحدة النظر والحماس
المتوهج . وهكذا دخل
البيت والحي أهل الحماس
وانزوى أهل المعرفة ممن لم

ومن هنا أبهرنا
الخطيب . المفهوه ،
والتحدث اللبق ، الذي يقرأ
الكتب البيضاء والملونة ،
والذي يكتب في الصحف
المصورة ، وأصبح كبيرنا



الآن يمكنك الحصول على جميع ...



● تباع بسعر
التكليفه ..

● بادر بحجز
المجموعة فالكمية
محدودة ..

اطلبها من :

مكتبة المختار الاسلامي

المجلد الواحد
٥ جنيهاً

١٦ شارع كامل صفي بالفجالة ت ٩١١٣٧١



عالمنا

القضية والمفتاح والحمار

الذبيحة .. إلى المعتصبة ..
واستقرت أخيراً تحت اسم
الشرق الأوسط بعد أن تمده
بنو إسرائيل شمالاً وجنوباً
وشرقاً .. فأصبحت أرضنا
سليبة ومحتلة وساحرة
مستباحة .. وأصبح أهلنا
لاجئين متشرذمين بركة
وفضل الرواد والقواد
والسماسرة .. حتى أوشكت
« القضية » أن تحفظ وتفيد
ضد مجهول ..

وكان عبد الناصر يرى أن
الطريق إلى القدس يمر بشارع
الحمراء حيث بورصة
المؤامرات .. ثم يعرج عند
ناحية مركز الانقلابات
العسكرية السورية المحترقة ثم
يتلوى مع مجموعة الانخلاء
البعثية والقومية البغدادية ..
ثم يتسلق جبال صرواح في

والحرب عندهم كيف
ومزاج .. وهم أحفاد عنترة
العبي .. وابن جلا البترولى
وطلاع الشايبا والدراهم ..
وخالم أبو زيد الهلالي
التكريتي .. والزناقي خليفة
قذاف الدم ... ولا يمكن ..
ولا يمكن .. أن يكفوا عن
الحرب والكر والفر ..!!
لهذا .. وحيث إن وحيداً ولا
سيما .. استمرت الحرب بين
العرب و .. العرب ...

والقضية .. القضية
الفلسطينية .. لأنهم ربطوها
بالسطين والأرض .. ولأنها
خرجت عن فلكها الأصلي
وهو الإسلام .. فقد تاهت
كما تاه كل شيء .. وتعددت
أسماءها من الجريمة إلى

من أقوال الرئيس المؤمن
أن الحرب بين العرب
وإسرائيل قد انتهت وولت ..
وأن حرب أكتوبر هي آخر
الحروب .. وهو قول من
الحكمة ومأثور القول لدرجة ..
أن أولاد العم من بني إسرائيل
يعلمون أنه كده وكده ..
لأنهم .. بكل بساطة .. هم
الذين روجوه وأشاعوه ..
وتواضعاً وأخلاقاً عالية
نسبوه إلى الرئيس المؤمن ..
وعلى ذلك فإنهم لازالوا
مصريين على حشد السلاح
و .. من أكثره تقدماً وأفضله
إنوعية !! .. ولقد اعترض
العرب .. كل العرب .. على
حكمة الرئيس المؤمن لأن
العرب أهل هيجاً وسلاح ..

فمن .. ويتوه في أحراش
لكونجو .. وأخيراً يستقر به
المطاف على جثث وكرامة
أهل كرداسة وكمشيش
والسجن الحربي .. وفي المرة
الوحيدة التي اقترع فيها من
السلاح و « هوش » بالحرب
فكانت دعوته الساخرة بأن
على الدين لا يعجبهم قوله أن
يشربوا من البحر الأبيض أو
الأحمر فكان أن لبى بنو
إسرائيل الدعوة الكريمة —
وصدقوه — فشربوا فعلاً من
قناة السويس التي تجمع بين
البحرين الأبيض
والأحمر ..!! وبعد أن كان
ينادي بطرد اليهود من الأرض
المحتلة أو السليبة .. أصبح
أكثر تواضعاً وأدباً ..
وتفضلاً وهو يصرخ — ولا
عجب — بإزالة آثار
العدوان ، وتمنى أن يحقق ما
نادى به الانهزاميون من
عملاء إسرائيل وما تمسخر
من أجله بورقيبة ..!! أما
القضية .. وفلسطين .. فلها
ركن عزيز في القلب .. ودام
في الإذاعة و .. خطبوها
اتعززت .. سابوها
اتندمت !!

وكما ضل عبد الناصر
الطريق .. كان الأسد أكثر
ضلالاً و .. حَولاً .. ربما
كان سبب ما أصابه من حَول
هو سهل الحولسه .. فقد
أضاع الجولان بالسهولة التي
تضيع بها « الأجوال » في
كرة القسدم وأيضاً بسبب
حول اللاعبين !! ويقال أن
الأسد عندما أراد أن يحرر
الأرض السليبة دعا فواده
وحشد جنده ودباباته
وسلاحه .. وعقد الألوية
والرايات .. ثم سار بهم
قاصداً « تل أبيب » ..
وفجأة وجد نفسه في « تل
الزعتري » .. وكلسه عند
العرب تلال .. إلا أنه لم
يعترف بالخطأ مكابرة وخوفاً
أن يتهم بالحول فاخترع



عبد الناصر

تفسيراً جديداً قديماً بأن لبنان
هي مفتاح حل القضية ..
وعلى كل من يريد تحرير
فلسطين أن يحرر أولاً لبنان
من الفلسطينيين !!

إلا أنه أيضاً لم يغفل —
وهو اليقظ دائماً — عن
وجود مفاتيح أخرى يجب أن
يستحوذ عليها فانقضى على
المفتاح — مدينة حماة —
يدكه فوق رأس أهله كخطوة
في الطريق إلى يوم التحرير
العظيم !!

أما المهيب الركن
الهام .. فإنه لا زال مشغولاً
بما هو أهم من القضية إذ أن
مرتبو ومنظمو ما يسمى
بالأقذار قد وضعوه على درك
البوابة الشرقية لحماية جناح
الأمة العربية من العدو
الفارسي .. ولا زال حتى
تاريخه وساعته ولحظته غارقاً
في حمايته يصيح في دركه ..
الحقوقي ..!

والأخسوة الرفاق في
اليمن .. قاموا على بعض .. في
مذبحة رهيبة تذكرنا بالأسدين
الذين أكلا بعضهم البعض ..
فلم يتبق منهما سوى

الذيول !!.. وبذلك تخلص
الأخوال السوفسيت من
صداع طال أمسه ..
ووضعوا حداً لكل من
سولت له نفسه بأن الشيوعية
دين جديد والعبيط الأهل
المسحوق مستقبلاً تحت
جنزير دبابة أو طائر بفعل
دانة مدفع من لا يصدق أن
الرفاق الكبار مثلهم مثل أى
بورجوازي متعفن يلجأون إلى
التصفية والطحن الجسدي.
عندما يروق المزاج وتحلو ..
ولا يهم بعد ذلك ما يحدث
الزلازل .

« والأخ معمر » ..
حكايته هو الآخر حكاية ..
ويكفيه — فخراً — ما تناقله
الألسن عن كفاحه في إيرلندا
وبلاؤه في نيكاراغوا
وبوركينا فاسو فهو مثل
القرع يمد للخارج .. إلا أنه
أيضاً مثل — الأسد يبحث
عن مفاتيح القضية في جيوب
شعبه المسلم وهو أشد حولاً
فهو مصاب في كلتا عينيه
وقلبه أيضاً !!..

وبقية العرب شرقاً
وغرباً — كلهم — يحاربون
من بعيد لبيد .. وكلهم على

نفس الدرجة من الإخلاص
والتفاني .. وكلهم قالوا
وأصدروا وبينوا وشجبوا
واستكروا .. وعقدوا
وأعلنوا .. ومرحوا .. ولو
حصرنا كمية الكلام الذي
« وش » في الآذان عن
فلسطين لما استطعنا تعبئته في
أجولة العالم كلها .. ولولا أن
الله رحيم بعباده وجعل الكلام
لا يعلق بالهواء لعانينا من
مشكلة تلوث الجو ولزاحمت
الألفاظ العالقة في الفضاء
حركة الطيران ومنسعت
تساقط المطر .. ولشككت
سحب الكلام خطراً هائلاً
على البشرية ألعن وأشد من
سحابة شيرنوبل الذرية !!!



معمر القذافي

أنا عندي حل لمشكلة
فلسطين !!..
حل يتمشى مع موضوعة
الفهلوة السياسية
السائدة ...

حل سلمى .. فأنا لا
أستطيع تكسير كلام القواد
والوفاة بعد أن علمتنا الأيام
وتبنا على أيدي بن جوريون
وجولدا مائير وييجسن في
التفكير عن كيفية الخلاص
من بني إسرائيل ، وعزمنا على
ألا نعود للسير خلف المضلين
سماسرة القضية والساحة ..
الذين كانوا يعتبرون أن
الحرب نزهة وإلقاء اليهود إلى
البحر ليس مشكلة وإنما
ستنشأ المشكلة بعد ذلك
عندما يعودون من البحر ثانية
تحت جناح الظلام .. إذ أنهم
يحيدون السباحة !!!

الحل عندي غاية في
البساطة ... بالفلسوس ...
والفلسوس هذه الأيام هي التي
تحل مشكلة الشقة
والزواج .. والتصاريف
وتفتح أبواب الجمر ..
وهي مفتاح كل باب استعصى
على الحل .. فقط أريدكم



مليار .. مبلغ لو فكرنا فيه قليلاً لو جددناه سهلاً ميسوراً .. وأنا لا أطلبه على طريقة سداد ديون مصر بالأسلوب التقليدي في إقامة حفلة ترقص فيها نجمة الإذاعة والتلفزيون والملاهي شلبية الشمامة أو يغنى فيها مطرب العواصف شحاته المذنب أو يشاركنا في المصائب صوت الخليج شلضام بن معيض العنزي .. مثل تلك الأساليب لا تدر إلا بضعة مئات من الألوف .. سرعان ما تذوب كمصاريف إدارية .. فالناس الذين يشرفون عليها يتعبون أيضاً ويعرقون .. وهم مدينون كذلك مثل أمنا الحبيبة مصر !! .. إننا أريد مبلغاً وإن كان يبدو كبيراً إلا أنه تافه مثل ميزانية سنة من عائدات البترول .. واللهم لا حسد .. فالبترول سعره طالع .. وبتوع الجاز في سعادة ونشوة لموجة الصقيع التي هزت العالم هذا الشتاء .. ولن يضيرهم بضع مليارات من المرصدة في بنوك الغرب ومثل التي ضاعت في تمويل

الحروب وقتل المسلمين أو تلك التي صرفت في حفر الشوارع وإعادة رصفها ثم حفرها وتكرار ذلك عشرات المرات لمدمجاري ومبصرة أخرى للماء وثالثة للتليفونات ... إلخ ، وزرع الصحراء بالحجارة على شكل قلل وشاليهات .. فقط بضع مليارات من تلك الفلوس التي تبدو بلا صاحب أو التي يقول فيها المثل « المال السائب يعلم السرقة » !!

وأنا أريدها فلوس سائلة .. عدأ ونقداً موضوعة كل كم مليون في « شوال » أو « زكية » .. هنا قد يعترض معترض .. وكل اقتراح بناء لا بد له من معارضين حيث قال الفيلسوف الشهيد

« درملى الششتاوى » خالف تعرف .. قد يقول هذا الخالف وكيف تجمع كل هذه النقود ؟ ... وكيف تنقلها ؟؟ .. وأنا شخصياً — لا تهزنى هذه المعارضة ولا أريد أن أزكى حلاً معيناً لأننى متأكد من أن مجرد ظهور هذا الاقتراح إلى حيز التنفيذ سيفرز العديد من أفكسار « بنى الفتاح » و « من هبش » و « من قرع » من أهل الذكر والحكر والتخصص في جمع الملايين وركاب الموجات والقوانين ذات الأثر الرجعى !! .. وسيقومون بالواجب ولو اضطروا لعمل جسر برى من حمير البلد كلها لنقل هذه الزكائب الثمينة .. وتسييرها



يحدث عندنا في الجمعيات
عند توزيع الصابون .. لأنهم
وإن كانوا يهود إلا أنهم أهل
حضارة ونظام .. وسيتقدم
كل واحد منهم في هدوء
ليأخذ نصيبه الذي فيه
القسمة .. كم مليون في زكية
ويسركب الحمسار ثم ..
يرحل .. وبهذا نقضى على
أسطورة إسرائيل التي لا
تقهر ..

طبعاً لا بد أن نتوقع أن
يكون هناك معارضون و ..
« قلة منحرفة » .. وبعضهم
سيركب رأسه ويتسربس
ويحاول إفشال الخطة إلا أن
هؤلاء وإولئك ويمكن إلانة
رءوسهم الناشفة بزيادة العيار
ببعض الملايين أو حمارين
زيادة .. إلا أنه يجب أن
يوضع في الاعتبار فتح العيار
على آخره للشخصيات
البارزة .. أما الباقي الذين لم
يفلح التفاهم معهم من
الشواذ .. فلا شك أن عندنا
المتخصصين في التعامل مع
مثل هذه « العناصر » .. إذ
يكفى كم لورى من وحوش
الأمن المركزي المعدل
لكنسهم وتجميعهم في

في استعراض حمارا وراء حمار
حتى جسر الملك حسين على
باب الضفة الغربية .. وهناك
تجلس لجنة موثوق بها وأنا
أعلن أن الثقة معدومة هذه
الأيام لذا فإننى أطالب بأن
تكون الثقة طبقاً للمثل القائل
« اعطوا العيش لخبازينه ولو
أكلوا نصفه » !!

ومن المعلوم أن بنى
إسرائيل يحبون المال وقد
عبدوا العجل الذهبى قبل
ذلك .. وهى نقطة الضعف
لديهم .. والاقتراح في
« ذكاء استراتيجى » يستغل
هذا الضعف فبمجرد أن
يصلهم خبر طابور الحمير
والزكايب .. فإنهم جميعاً
سيسارعون للوقوف في نظام
وهدوء وفي ترتيب بخلاف ما

السيارات وفك الاعتصام
خلال ساعة زمن .. ثم ..
يصدر البيان المعتاد عن القلة
المنحرفة والعناصر المنفلتة التي
اعتصمت أثناء توزيع
المخصصات المقررة لبنى
إسرائيل حسب الاقتراح
الوطني الفد المقدم من رائد
القومية العربية وقاهر
الصهيونية ابن رياض وقد تم
التعامل معها والسيطرة على
الموقف في ظل سيادة
القانون !!!

هذا هو الحل الذى
اقترحه ومن الواضح أنه
اقتراح مكتمل مدروس ..
وليس به سوى عيب
واحد .. هو ماذا سيكون
عليه الحال بعد رحيل بنى
إسرائيل .. أغلب الظن أننا
سنسمع عن جماعة أبو نضال
وأبو كفاح وأبو زيد وأبو
حبش .. وأغلب الظن أن
العلويين سيدخلون الساحة
أيضاً .. حيث إنهم لا زالوا
يبحثون عن المفتاح !!!

ابن رياض



تَغْيِيرُ تَوْعِيَةٍ فِي الْأَدَاءِ

دراسة من خلال الانتفاضات الطلابية في جامعات

أسبوع
المنصورة
الزقازيق

شهدت الجامعات المصرية خلال العامين المنصرمين مجموعة من الانتفاضات الطلابية شملت كل الجامعات المصرية تقريباً . وقادها عموماً الاتجاه الإسلامى . ولكن الأمر الجدير بالدراسة والتسجيل هو تميز الأداء السياسى للاتجاه الإسلامى في جامعات الصعيد — المنصورة — الزقازيق .

ومن الأمور المقررة — أن الاتجاه الإسلامى — هو الاتجاه الوحيد الأصيل سياسياً واجتماعياً داخل البيئة المصرية . وبالتالي فمن الطبيعى أن تتجه الجماهير إلى هذا الاتجاه لتعبر من خلاله عن آمالها وطموحها وتمارس نضالها اليومى من أجل مطالبها المشروعة .

اللائحة — وحق الطلاب في العمل السياسى والتعبير الحر المستقل — ورفع الوصاية . وإلغاء القوانين السيئة السمعة وغيرها من المطالب المشروعة بالإضافة إلى المطالب التقليدية للحركة الإسلامية مثل تطبيق الشريعة الإسلامية — والتصدي للفساد وغيرها .

وهذه المطالب — والانتفاضات التى

والاتجاه الإسلامى في مصر يحمل آمال وأمانى الجماهير كواجب شرعى أساساً — وكنتيجة حتمية لكونه إتجاهاً أصيلاً يضرب في التاريخ والجغرافيا بأوثق الجذور ويخرج من رحم الأمة ككيان شرعى .

والمتبع للحركة الطلابية في السنوات الأخيرة — يجد أن الاتجاه الإسلامى قد قاد النضال اليومى للطلاب من أجل تغيير

السياسى للاتجاه الإسلامى

حلت تلك المطالب - كانت أمراً عاماً لكل فصائل الاتجاه الإسلامى سواء فى جامعات القاهرة - أو الاسكندرية أو الأقاليم .

على أنه . ظهر متميزاً واضحاً فى الأداء السياسى للاتجاه الإسلامى فى الانتفاضات الطلابية فى كل من جامعات الصعيد - المنصورة - الزقازيق .

جامعات الصعيد «الروح النضالية»

يمكننا أن نحدد عام ١٩٧٨ . عاماً مفصلياً فى ظهور تيار متميز داخل الاتجاه الإسلامى فى جامعات الصعيد . على أثر نجاح العناصر ذات الاتجاه المتميز فى الوصول بأحد قياداتها إلى منصب أمير الجامعة . ومنذ ذلك الحين بدأ الأداء المتميز لجامعات الصعيد والذى يمكننا أن نطلق عليه «الروح النضالية» - ويمكننا أن نحدد ذلك التميز فى قيام الاتجاه الإسلامى فى الصعيد بعملية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بصورة يومية متكررة . وكذلك التصدى لكل تصرف إدارى أو حكومى فيه مساس بمطالب الحركة

الإسلامية - ويمكننا أن نسجل فى هذا الصدد تظاهرات الجماهير فى أسبوط ضد زيارة شاه إيران لمصر فى عام ١٩٧٩ م .

والتميز الذى أبدته الحركة الإسلامية فى الصعيد - يرجع إلى تأثير عناصر تلك الحركة بالأفكار النضالية وخاصة الشهيد سيد قطب وأبو الأعلى المودودى مع نزعة أصولية واضحة وخاصة أفكار وأحكام ابن تيمية .

ولعل مشاركة عناصر الاتجاه الإسلامى فى جامعات الصعيد فى كل الأحداث التى مرت يعد أكبر نموذج على تلك الروح النضالية .

واستمرت عمليات النضال اليومى لجماهير الصعيد - برغم حملة الاعتقالات الواسعة التى طالت معظم قيادات الجماعة وعناصرها عقب اغتيال السادات وصدور أحكام بالسجن على معظم هؤلاء .

ولعل تلك الحيوية المذهلة التى أظهرتها تلك العناصر بمثابة شكل آخر من أشكال التميز - فبرغم تلك الاعتقالات والأحكام



صهرت صفوف متوالية من القيادات استطاعت أن تقود العمل الطلابي والجهادى فى الصعيد - وقدمت الحركة عدداً من الشهداء أثناء قيامها بمحاولات إنتزاع حقها الطبيعى فى إقامة الندوات واستدعاء العلماء المجاهدين لمحاضرتها .

وبعد الصدام الطويل حول حق الجماعة فى إقامة ندوة الاثنين بمسجد أسيوط هو مثال حى على تلك الروح النضالية لعناصر الاتجاه الإسلامى بأسيوط والصعيد .

ومتابعة بيانات وتحركات الاتجاه الإسلامى بالصعيد - نجد أن عناصر ذلك الاتجاه تتميز بالترابط الشديد - وجود صفوف متوالية من القيادات قادرة باستمرار على العمل إذا ما غابت الصفوف الأولى للقيادات . ونجد روح النضال باستمرار كأسلوب متميز لأداء تلك العناصر .

جامعة المنصورة :

إذا ما انتقلنا إلى جامعة المنصورة . فإننا نجد أن هناك إتجاهاً متميزاً عن بقى فصائل الحركة الإسلامية - وهو إتجاه يشارك بإيجابية فى قيادة المطالب الطلابية العادية . وتعدده مشاركته فى اعتصام ١٩٨٤ للمطالبة بتغيير اللائحة الطلابية نموذجاً هاماً فى هذا الصدد . وكذلك اهتمام عناصر هذا الاتجاه بقضايا فكرية ونظرية وفنية بصورة غير معتادة على الاتجاه الإسلامى . وفى هذا الصدد نذكر قيام هذا الاتجاه بتنظيم مهرجان

شعرى للشعراء الشباب من خلال نادى الأدب بجامعة المنصورة - وقد تبنى المهرجان قضايا الأمة من خلال الشعر الحر والشعر العامى . كما رفع الخلاف التقليدى المفتعل بين الشعر العامى والشعر باللغة العربية الفصحى . معتبراً كل منهما أداة لخدمة قضايا الأمة .

ولعل قراءة البيان الذى أصدره عناصر ذلك الاتجاه إبان إنتفاضة جامعة المنصورة من أجل تحسين الخدمات فى المدينة الجامعية يعطينا مؤشراً واضحاً على تميز ذلك الاتجاه . البيان موقع باسم الجماعة الإسلامية ومذيل بملحوظة كالتالى : هذا البيان يعبر عن رأى الجماعة الإسلامية .

وقد تناول البيان الأوضاع المعيشية المتردية فى المدينة الجامعية إلا أنه ربط ذلك بمجمل الممارسات السياسية والاجتماعية للحكومة بدءاً من عمليات الاعتقال والتعذيب ومروراً بالأزمة الاقتصادية وانتهاء بعمليات التطبيع والسلام مع الكيان الصهيونى - معتبراً كل ذلك تسلسلاً منطقياً لتصرفات حكومة تضرب عرض الحائط بمشاعر المسلمين وآمالهم .

جامعة الزقازيق « الروح المنتصرة » تبنى قضايا الجماهير

لعل التغير النوعي في الأداء السياسي للاتجاه الإسلامي في جامعة الزقازيق من الوضوح والحدة بحيث يصلح نموذجاً جيداً في هذا الإطار . وإذا ما تتبعنا أفكار ذلك الاتجاه نجدها تتميز بشكل واضح عن باقي تيارات وقوى الاتجاه الإسلامي على النحو التالي .

● إن عناصره تعتقد أن الاتجاه الإسلامي عموماً . يمسك بطرفي حبل في تحركه السياسي — فأما أسلوب التربية — أو أسلوب العنف — وأن هناك شكلاً آخر من أشكال الأداء السياسي هو « النضال السياسي » .

● والنضال السياسي يعني في مفهوم هؤلاء . ليس مجرد الدعوة إلى مجمل الأخلاق الإسلامية وتحكيم الشريعة وغيرها . ولكن وبدون إغفال ذلك — فإن مهمة المسلم في الحياة هو القيام بأعباء ومهام وتحديات الأمة الإسلامية ، وتبنى قضايا الجماهير اليومية ومطالبها العادلة .

● يرى هؤلاء أن الاتجاه الإسلامي ليس جماعة أو حزباً — بل طليعة للأمة — وأن الأمة كل الأمة مسئولة عن النهوض بأعباء التحديات — وبالتالي فلا مجال للتفريق بين ملتزم وغير ملتزم .

● يرى هؤلاء أن الاتجاه الإسلامي . ليس بديلاً عن الجماهير — ولا متميزاً عنها . فكل الأمة أعضاء في التيار الإسلامي وعناصر الاتجاه الإسلامي ما هي إلا طليعة للأمة ليس إلا . وبالتالي فلن نخوض معارك



الأمة بدلاً عنها ولكن تخوض معارك الأمة مع
الأمة وبها .

● تتحاز عناصر هذا الاتجاه بصورة
أوضح لقضايا المستضعفين .

● يركز عناصر هذا الاتجاه على القضية
الفلسطينية باعتبارها القضية المركزية للأمة
الإسلامية — وأن تحرير فلسطين هو تحرير
للعالم الإسلامي .

وإذا ما رصدنا ثلاثاً من الانتفاضات أو
التحركات السياسية لهذه العناصر نجد أن
فكرها واضح من خلال بياناتها .

فعلى سبيل المثال — استطاعت تلك
المجموعة أن تفجر أكبر انتفاضة شهدتها
الجامعات المصرية منذ الخمسينات وهي
انتفاضة التضامن مع الشهيد سليمان خاطر
في العام الماضي — وقد وضع من خلال
الممارسة السياسية لهم أنهم رفضوا مثلاً
التفريق بين العناصر الطلابية تحت دعاوى
الالتزام باللحية أو الحجاب واستطاعوا أن
يعبئوا جميع الطلاب بلا استثناء تحت مطالب
سياسية محددة .

وكذلك تظاهرهم وتضامنهم مع انتفاضة
عمال اسكو وتأييد مطالبهم وكذلك عمال
السكة الحديد والمحلة الكبرى .

ومن ناحية أخرى — فقد استطاعوا عقد
مهرجان للتضامن مع الشعب الفلسطيني
الثائر في الأرض المحتلة وأصدروا بياناً عبر عن
فكرتهم تجاه القضية الفلسطينية جاء فيه



● إن إسرائيل قاعدة عسكرية متقدمة
للغرب في بلادنا تتجسد فيها قمة التحدى
الاستعماري لتبقى أمتنا الإسلامية مفككة
ليس لها كيان حضارى مستقل .

● إن إسرائيل هي وجه لعملة وجهها
الآخر أولئك الحكام العلمانيون الذين
أفرزهم الاستعمار كمندوب عنه في بلادنا
يحافظون بطغيانهم على كيان إسرائيل في قلب
الأمة ويقمعون جماهير الأمة المسلمة حتى لا
يتسنى لها مواجهة إسرائيل .

● أن ظاهرة العلمانية في بلادنا ما هي إلا ظاهرة استعمارية لإحكام مثلث الإفناء على الأمة الإسلامية « إسرائيل — الطاغوتية — العلمانية » وما تاريخ العلمانية في بلادنا إلا مسلسل من الخيانات والمفاوضات .

● إن قضية فلسطين هي القضية المركزية لأمتنا وأن إزالة إسرائيل هو التعبير العملي عن تحرير العالم الإسلامي — وأن طريقنا الوحيد هو عقيدة الجهاد الإسلامي في إطار حرب تحرير شعبية تستهدف إزالة الاستكبار في العالم كله .

● أنه لم ولن يقف في وجه الكيان الصهيوني إلا جماهير أمتنا المسلمة من المغرب وحتى أندونيسيا وبالتحالف مع كل مستضعفي العالم .

ولعل هذا التميز النوعي — يتضح أيضاً من خلال قراءة ودراسة الانتفاضة الطلابية الأخيرة في جامعة الزقازيق والتي رفض فيها الطلاب امتحانات نصف العام باعتبارها مسألة سياسية وليست تعليمية .

وقد قاد هؤلاء أيضاً هذه الانتفاضة — وعبروا عن رأيهم كالتالي :

■ إننا لا نرفض الامتحانات المشبوهة

إلا للحفاظ على قدسية التعليم واستقلاله من عبث جهات الأمن .

■ إن الامتحانات المشبوهة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمجمل الممارسات الخيانية للحكومة سواء في مسألة التصالح مع الكيان الصهيوني أو رفع الأسعار أو مسلسل الاعتقال والتعذيب المستمر للمناضلين الشرفاء .

وقد وقع البيان باسم لجنة الطلاب الإسلامية للدفاع عن الحقوق والحريات وهكذا فإن الخط الواضح لهذه العناصر هو تبنى قضايا الجماهير اليومية — والاهتمام الواضح بالقضية الفلسطينية .

بقي أن نقول — إن هذه الدراسة مجرد لمحة سريعة — قد تكون ناقصة أو قد تكون قد وقعت في بعض الأخطاء . وباعتبار المختار الإسلامي هي مجلة كل المسلمين — فإننا نفتتح صفحاتها لهذه الاتجاهات لتعبر عن رأيها وروايتها أو تقدم برنامجها لرؤية الواقع وتحليله وكذلك أفكارها العامة والخاصة . وهذا في إطار الحرص على إدارة حوار بين الإسلاميين بكافة تياراتهم وفئاتهم من أجل مستقبل أمتنا .

د . محمد مورو

الجمعية الإسلامية في

من الأهداف

- جمع الصف الإسلامي وتوحيده أفراداً وهيئات وجماعات في كيان جامع موحد .
- إكمال تأسيس المجتمع الإسلامي وقيام الدولة الإسلامية الراشدة في السودان .
- تأسيس الحكم على معاني الاستقامة والطهارة والتقوى ومعارضة استغلال السلطة والثراء الحرام .
- تربية المجتمع السوداني ورعايته أفراداً وهيئات ومؤسسات إهتماماً بالقرآن والسنة في كافة أنشطة الحياة ومجالاتها .
- نشر الإسلام والدعوة له في الأماكن التي لم يصلها الدين والعناية بجنوب السودان وتنميته وإنهاضه اجتماعياً واقتصادياً ونشر الإسلام في ربوعه دعماً وقاماً للوحدة الوطنية القائمة على التسامح والبر لغير المسلمين .
- تعبئة الطاقات الروحية للنهضة الاقتصادية وإنفاذ النظم المناسبة لسهولة العدالة الاجتماعية والتدابير المؤدية لانفراج اقتصادي شفاف ، العيش وارتفاع من الأمة شؤون المعاش .

السودان

من الوسائط

● تتخذ الجهة كل طرائق التعبير والتأثير في سبيل البلاغ والإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، سواء كان ذلك بوسائل الخطاب والانتداء ووسائل التدوين المكتوبة والمسجلة أو وسائل العرض والفن وسائر وسائل النقل والنشر والاتصال .

● تستعين الجهة في خدمة أهدافها بتأسيس شتى المنظمات والمشاركة فيها وذلك كالمنظمات الشبابية والنسائية والجمعاعات العلمية والفنية والمساجد والمنتديات الثقافية والرياضية ، ومراكز الخير والتعاون والخدمة الاجتماعية ومؤسسات المال والتجارة والإنتاج الاقتصادي ، وسائر التظيمات المناسبة لوظائف العمل والتعاون الإسلامي في المجتمع .

● تتوسل الجهة بولاية السلطة السياسية والأشتراك في مؤسسات الحكم التشريعية والتنفيذية ترشيحاً وانتخاباً ، وباتخاذ القوانين والسياسات وسائر تدابير الحكم لبسط الضوابط الفعالة حافزاً ووازعاً لتوجيه المجتمع وتنظيم حياته فيما يجوز فيه ويناسب استعمال قوة السلطان .

من الأهداف السياسية

● تهدف الجبهة إلى سيادة الإسلام عقيدة وشرعية : عقيدة تجعل السياسة عبادة لله فتحررها بالإخلاص من الصراع والطغيان وتطهرها بالمسئولية من الإخفاق والفساد ، وشرعية ومنهجاً لتربية الفرد وتنظيم المجتمع وتأسيس الدولة .

● تعمل الجبهة على الانتقال بالمجتمع حتى يستكمل كيانه السياسي الشرعي باطراح النظم والقوانين المخالفة لنص الشريعة وروحها وتطبيق تعاليمها المعطلة حتى يعلو حكم الله في منهج الأحكام ويصبح الفقه الإسلامي أم الأصول القانونية .

● تسعى الجبهة لإقامة الحكم الإسلامي الهادف لرعاية مقاصد الدين وكفاية مصالح الناس والمؤسس على الشورى والمساواة وحق الجمهور في تقرير الشؤون العامة وفي اختيار ممثلهم من أهل الحل والعقد والقيادة والتنفيذ في ممارسة النصيحة والمحاسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حتى تتوالى الأمة بحرية وفعالية وإخلاص .

● من مبادئ الجبهة ألا إكراه في الدين ، وأن تضمن طلاقة التعبير عن الرأي ، وحرية الحركة والاجتماع وحصانة الدم والمال والعرض ، وحرمة المنزل والحياة الخاصة ، إلا بالحق .

● من مبادئ الجبهة صيانة حقوق الكيانات الدينية غير المسلمة بما لها من البر

والقسط والسماحة في المعاملات الخاصة ، والمساواة في الحقوق السياسية والمدنية ، وحرية الاعتقاد والعبادة واستقلال نظم الأحوال الشخصية والتعليم الديني .

● تتطلع الجبهة لتحقيق الوحدة الأكمل للشعب السوداني في ظل الإيمان بالله والاعتصام بحبله ، وذلك بتنظيم التفاعل البناء ، بين القوى والاتجاهات وترقية الوعي السياسي ، حتى يتم التحرر من العنصرية والعنصرية ، ومن ظلم الاستغلال السياسي وشطط الصراع الحزبي ، وحتى يرعى إخوان الإسلام وعهد المواطنة .

● من مبادئ الجبهة ألا تتركز السلطات السياسية ، وذلك منعاً للاستبداد ونشداً للاستقامة والاستقرار ، وأن يتوخى أهلية أصحاب السلطة أمانة وكفاية ، وتؤكد مسئوليتهم عن كسبهم الشخصي والرسمي مسئولية دينية وسياسية وقضائية ، وذلك درءاً للقصور والفساد والبغى ، كما يتأكد واجبهم في القيام بالأمر العام بإحسان وإخلاص وحققهم في الطاعة ما ألزموا حدود المشروعية .

● تؤكد الجبهة أن القوات المسلحة والقوات النظامية جزء من صميم الشعب ، وتدعو الجبهة إلى أن يحسن إعدادها بالتربية الدينية إشاعة لروح الجهاد والفداء والمسئولية ، وبالتثقيف والتأهيل ترقية لمستوى أفرادها ، وبالقوة المادية كفاية لحاجات أمن البلاد وطمأنينة المجتمع ،

وتمكيناً لها من الدود عن كرامة الأمة والدفاع عن أرضها والانتصار لعقيدتها ، وحتى يغدو الانتماء إليها شرفاً وفخراً ، والموت بين صفوفها شهادة وفوزاً .



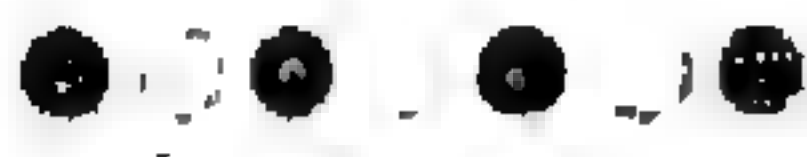
من الأهداف الاقتصادية

● تسعى الجبهة للانتقال بنظام المعاملات الاقتصادية والمالية نحو ما تهدي إليه الشريعة إبطاً للربا والاحتكار والاستغلال والفرر وسائر المعاملات المخالفة للإسلام ، وتطوير للبديل الإسلامي في المصارف ونظم التمويل والتأمين وأحكام التعامل التجاري والاقتصادى .

● تسعى الجبهة لبث روح الدين وشعائره وآدابه ولتطهير أعراف التدين من البدع السيئة في أنماط السلوك والأوضاع الاجتماعية وإزالة الدواعى النفسية والاجتماعية للشقاق والعصبية والمادية ، ولنشر دواعى التحاب والتسامح والتراحم بين الناس ، ولحماية تماسك البنية الاجتماعية من القطيعة والتناكر ورعاية روابط الجوار والقربى . كما تسعى الجبهة لترسيخ أصول الأخلاق والقيم الفاضلة حتى تسود سنن الإسلام وآدابه العامة ويتزكى المجتمع من الإجرام والفساد والتحلل وسائر الآفات الناشئة من موروث التخلف عن الإسلام أو مجلوب الفتنة بالحضارات اللادينية .

من الأهداف الاجتماعية

تتهد الجبهة برعاية الشباب وحسن إعداده لمهام النهضة والبناء وتربيته بمعانى التدين الواعى وبشتى وسائل التوجيه والرياضة والترويح ، حتى ينشأ على حب الحق والخير ويتعود على الإقدام والمبادرة وعلى العمل الطوعى والجماعى .



من الأهداف الاقتصادية

● تتعهد الجبهة لدفع النهضة بالاقتصاد الوطنى وتعبئة طاقات الشعب الروحية وقوته الجماعية واستغلال موارد البلاد المادية بالتخطيط الشامل وتسخير العلم والتقنية حتى تكفل مصالح المجتمع العامة وصالح الأفراد فى المستوى المعاشى المبارك وذلك تحقيقاً لأهداف التمية العادلة بين الأقاليم والفئات الوافية بمحاجات الحياة المادية ، والحفاظة لقيم الحق والخير فى المجتمع والجمال فى سمة الحياة

● تعنى الجبهة بأوضاع المرأة والنهوض بها ورفع الظلم الاجتماعى عنها وتمكينها من استشعار مسئوليتها الدينية ومن أداء دورها العام فى بناء المجتمع المسلم ووظيفتها الخاصة فى إطار الأسرة ومن ممارسة حقوقها وواجباتها الشرعية وصون شخصيتها الأصلية

عما يجافى الدين من وقع الممارسات الموروثة
والتقاليد الحضارية اللاحقة .

بين العلم والإيمان ولا بين العلم الشرعي
والوطني ولا بين العلم النظري وحركة
الحياة ، وحتى يكون طلب العلم رسالة حياة
شاملة من المهد إلى اللحد ويتجلى ذلك في
سلوك المجتمع وواقعه .

• • • •

من الأهداف الثقافية

• تسعى الجبهة لإحداث نهضة علمية
شاملة تبدل واقع التخلف والجهل بعثاً لتراث
الإسلام المتجدد وتكيفاً لعلوم الطبيعة
والاجتماع ، بالمنظور الديني الراشد ،
وإشاعة لروح خلقية تدعو لحب المعرفة
والتدبر ومنهجية الفكر واستقلاله والصدع
بالحق والعدل ، وتسعى الجبهة لدفع حركة
التأليف والترجمة والبحث والنشر وتيسير
الاطلاع والمعرفة ، بكل الوسائل المتاحة ،
ولتشجيع التبادل الثقافي تعاوناً وحواراً
وبلاغاً إلى الإنسانية .
[خاص بالمختار الإسلامي]

• تهدف الجبهة إلى رفع مكانة العلم
وتوقير حملته وطلبته في المجتمع ، وإلى نشر
الثقافة وبسط العلم فريضة على العباد فتسع
القدرات العقلية تفقهاً في الدين وإدراكاً
لسنن الله في الكون وتعرفاً لأحوال العالم
حتى يقوم الناس بتكاليف العبادة المثلى لرب
العالمين . وتتوخى الجبهة ترقية مناهج التربية
وتوجيهها على أساس من الإيمان ، ومن
وخدة أصول المعرفة ، حتى لا ينشأ فصام

المختار
الإسلامي

صلوا كما رأيتموه أصلي ..

محمد سليم

"الصلاة كما أداها النبي صلى الله عليه وسلم"

فرغون في القرآت الكريم .

محمد سليم

السبع المنجيات والست الشافيات .

محمد علي قطب

الفتوحات الإسلامية للأطفال .

أخبار الجنة والنار لابن كثير ..

إعداد وتعليق : نشأت المصري

فؤاد وفا

الحرمات من النساء .

نشأت المصري

النبي مبشراً . النبي بإسماً . النبي زوجاً .

أَسْوَالُ الْمُسْلِمِينَ



عندما تكون الأضواء في القمة الإسلامية المزعومة بالكويت مسلطة على حدث واحد هو لقاء الرئيس النصري بالرئيس الماروني وهو اللقاء الذي انشغل الرئيس الجزائري وغيره بالاعداد له فوق رأس الشعب اللبناني فإنها تصبح مهزلة في أدنى درجات التفاهة . وعندما يلعب الرئيس التركي الإسلام ثم يشد الرحال إلى المؤتمر الإسلامي وعندما تعمد تونس المجاهدين المسلمين وتطرد المقاتلين الفلسطينيين ثم تذهب لنفس المؤتمر الإسلامي وعندما تلغى اليمن الجنوبية الشيوعية والصومال الإلحادية تعليم القرآن وطباعته وقراءته وتذهبان للحصول على معونات سخية من عرب الخليج وعندما يستमित البعض في تحويل المؤتمر إلى مجلس شعب جديد يصمم على قرار بالذهاب إلى المؤتمر الدولي لتصفية قضية فلسطين فإنها تكون مهزلة وليس قمة أو هي قمة في الخيانة والعار وبيع الإسلام .

قمة
أعظم
كذلك؟

عقدت حتى الآن . فيينا يقال عنها أنها إسلامية نجدها قد تحولت على أيدي حكام العرب إلى قمة عربية لتغطي فشلهم في عقد قمة عربية . وهكذا ببساطة نحوا العالم الإسلامي جانباً وفرضوا قضاياهم ومشاكلهم . فغابت عن المؤتمر الإسلامي

إنها جمع للحكام المفروضين بالانتخابات المزيفة أو الوراثة البغيضة أو الانقلابات العسكرية والمستودين بأمريكا وروسيا وحتى إسرائيل والهند ، إنها قمة من يفتحون بلادهم للمنصرين والعلمانيين ويكرسون تغريب وتبعية العالم الإسلامي . وهي أغرب قمة

والكرملين عن نجاح كل منهم في تقرير السياسات المطلوبة . هذه هي قمة الكويت التي تكلفت الأموال الطائلة كي يجتمع الأسد مع الجميل بمباركة الشاذلي .

وماذا عن الحل والبديل ؟ هذا البرنامج في إسقاط جميع حكام الخيانة المفروضين على شعوب الأمة الإسلامية وقد انكشفوا كلهم . ويتم ذلك بثورات شعبية إسلامية تقودها طلائع الحركة الإسلامية وتتخذ من الجهاد المسلح طريقاً لها وتحرك عزائم الشعوب وتبين لها خيالة وابستسلام وتفريط هؤلاء وتتخذ من هذه القمة مثلاً للتنبيه والإيقاظ . ويجب بناء حركة دولية واسعة توحد الجماعات والحركات الإسلامية الثائرة وبقيادة المخلصين ومعهم علماء الدين الصادقين لتوحد الأمة الإسلامية تحت راية مناهضة الاستعمار بأنواعه وإقامة خلافة

قضية أفغانستان والأقليات المسلمة المطحونة في بلغاريا والفلبين وأوغندا وغيرها وغاب خطر التنصير والنهب الاقتصادي الاستعماري والغزو الفكري والتفكك وأخطار الاستعمار الروسي والأمريكي . غاب كل ذلك وبرزت فقط هموم الحكام العرب فكان أن سيطر لقاء الأسد وأمين الجميل واتفاقهما على ترتيب الأوضاع في إطار الخيانة والتواطؤ مع أمريكا وإسرائيل . هذا من ناحية أما على الجانب الآخر فسيطر موضوع إنقاذ ومساندة صدام حسين تحت شعار أنها حرب الخليج أو ما يسمى كذلك تغطية للاسم الحقيقي وهو عدوان صدام . وغاب عن المؤتمرين الإبادة الجماعية لسكان المدن الإيرانية على يد جيش جبان فاقد للشرف سلط طائراته على العزل وليس على المخاربين .

ومن الناحية الثالثة انشغل البعض بعودة فلان وعلان إلى الصف العربي المزعوم ووقفوا على أشلاء المسلمين وقضائهم يحولون مؤتمر القمة الإسلامي إلى فرح وعرس لقاء لحكام يطمع أحدهم في إحسان الآخر ويطمع الآخر في استغلال أحدهم وطلب الحماية منه . هذا هو كل شيء ولم ينسوا مع هذا أن يبيعوا بعض الكلام عن القدس وعن تشاد نكابة في القذافي الذي لم يحضر الزفة وعن منظمة الفن الإسلامي في اسطنبول .. إلخ . وانصرفوا ليواصلوا ضرب الحركات الإسلامية وإصدار القوانين السلطوية ولقدّموا التقارير إلى البيت الأبيض



إسلامية تعمل على إقامة المجتمع الإسلامي الصحيح للأمة الإسلامية الواحدة . وعلى هذا الطريق يجب أن تكون المقاطعة وعدم الدخول في ألاعيب الحكام السياسية وغير السياسية اللهم إلا لتخريبها وإفساد الغرض العلماني التغريبي السلطوي منها . الرفض والوعى والتسلح بالفكر والإيمان الإسلامي مع الجرأة وحسن التصرف والإبداع المستقل في مواجهة المواقف والتوحد . هذه هي

المطلوبات من كوادر الجهاد الإسلامي الفردية . ولتكن كل هذه نيراناً توجه إلى حكام قمة الموت والسقوط . البديل عن الحكام وقمهم هو الثورة الإسلامية الموحدة . ذلك لأنهم وقد استسلموا للاستعمار والتفكك فليس هناك من بديل أو حل إلا بإزاحتهم وإحلال المسلمين المؤمنين حقاً محل أنظمتهم .



ما زال البعض تقليداً للغرب يؤكد أن العزيز جورباشيف هو في الحقيقة شخص لطيف أى يحاول إصلاح الاتحاد السوفيتي بالانفتاح الاقتصادي والليبرالية السياسية في إطار المذهب الماركسي والملة اللينينية . وأشاروا في ذلك إلى إطلاق سراح بعض المعارضين وإلى التودد للغرب وتبادل الاتصالات الواسعة معه وإلى مبادرة إيقاف النار في أفغانستان . لكن في أواخر شهر يناير برزت بعض الدلائل تؤكد أن اللطف له حدود يضعها العداء للإسلام . فبينما كان ما يسمى بـمفتي الديار الروسية أو السوفيتية يزور مصر ليعلن أن الشيوعيين السوفيت دخلوا أفغانستان بناء على دعوة من أهلها (وينشر هذا الكلام بإعجاب في مجلات الحكومة المفلسة) .



تحديد النسل يتناقض بشكل صارخ مع السياسة المطبقة في الأرجاء الأوربية الروسية من الاتحاد السوفيتي حيث تشجع زيادة النسل بشتى الحوافز والمفريات إلى حد توزيع الأوسمة الرفيعة على النساء اللاتي ينجبن أكثر من خمسة أطفال ، والهدف لا يحتاج إلى بيان فالمسلمون خطر يجب التقليل من أعدادهم في

وبينما كان الكل يهمل لسياسة جورباشيف الحكيمه أملاً في تخفيف الديون التي باعونا بها أسلحة ضعيفة واستغلونا بباقيها أعلن في جمهورية تاجيكستان السوفيتية وكل سكانها من المسلمين عن فرض سياسة تحديد النسل على الشعب وتشجيعها بكل الأدوات الحكومية . وهذا التجنيد أو الغرض لسياسة

الوقت الذي تزداد فيه أعداد غير المسلمين . يحدث هذا في الاتحاد السوفيتي الاشتراكي التقدمي العلماني حيث تسود المساواة والأخوة بين القوميات كما تقول الشعارات ويحدث بينا يطوف مفتي الديار الروسية يبشر بأن الإسلام بخير في بلاد الكرملين .

ومن ناحية أخرى تبين منذ أشهر قليلة أن الرفيق جورباشيف قد رفض مشروعاً ضخماً لتحويل مجرى ثلاثة أنهار في سيبيريا من الشمال إلى الجنوب كي تصب في بحر قزوين وتروى بمياهها ملايين الأفدنة في صحارى جمهوريات وسط آسيا . والحجة المعلنة هي ضغط الإنفاق والحفاظ على البيئة من التأثير . لكن الاتحاد السوفيتي لم يعهد عنه هذا التواضع والمحبة للبيئة التي دمرت في عشرات الأمكنة والمساحات واسعة لإقامة المصانع والمشروعات الجبارة والتجكم بالأنهار (السد



العالى مثلاً) لم يعلنوا في يوم من الأيام أن الاعتمادات المالية تقف حائلاً بينهم وبين إتمام مشاريع هندسية عملاقة . لكن الهدف واضح مرة أخرى ، فخير لمياه الأنهار أن تصب في المحيط المتجمد الشمالي حيث لا يوجد أحد من أن تصب وتقر في مناطق يقطنها مسلمون يتكاثرون وقد تشجعهم المياه على التكاثر وتقيم لهم نهضة زراعية وقاعدة قوة واسعة وقد يستمعون إلى إخوانهم المسلمين المتطرفين إياهم في الجنوب ويعودون إلى دينهم وإنثائهم الحقيقي وليس المفروض مما يعنى نهاية الهيمنة الشيوعية التي هي في حقيقتها أوربية غربية لا دينية وفي جذورها صليبية .

أما عن وقف إطلاق النار في أفغانستان فهو ضرورة لتحسين صورة السوفيت وعمالئهم بعد الهزائم المتكررة واستخدامهم لأساليب الإبادة ضد الشعب الأفغاني . وهو تهدة للأوضاع تتيح لبعض حكام المسلمين (في الخليج مثلاً) أن يقيموا العلاقات مع السوفيت أو يستأنفوها أو يحسنوها دون أن ترفع في وجههم تهمة بيع القضية الأفغانية . وهو محاولة لإمتصاص التغطية الإعلامية المعادية للسوفيت والحماس الجهادي لدى الثوار الأفغان والتخفيف من الخسائر السوفيتية التي أثارت القلق داخل روسيا وأوجدت التملل في صفوف القوات الشيوعية . كل ما في الأمر هو تحرك ذكي وسياسي مخطط يذكرنا بمبادرات إسرائيل السلمية المشهورة التي كانت تعلنها (قبل

الاستسلام) من حين إلى آخر لأغراض
الدعاية والتظاهر بالميل إلى السلم حتى وهي
تستمر في ترسيخ قوتها وتخزين القنابل
الذرية .

إن الوجه القبيح للسوفيت مازال كما هو
بالنسبة للإسلام والمسلمين وكل تحركاتهم هي

في إطار العلاقة مع الغرب التي اضطرتهم
الأوضاع الاقتصادية إلى تحسينها ودفعهم
الإعتبارات الاستراتيجية (الخوف من
الإسلام) إلى تدعيم الصف الاستعماري
الغربي وبالذات في المناطق المواجهة
للمسلمين .



أهل
الكرمين

في الفترة الأخيرة وجد بعض الشيوعيين المرتبطين بعهد ناصر الفاشي الجرة
في أن يقولوا أن الحركة الإسلامية مرتبطة بالأمريكان لأنهم في رأيها أهل ذمة
(هكذا جاءت على لسان أحد عباقرتهم) أو أهل كتاب ومعاذون للروس لأنهم
ملحدون . وقد رتبوا على ذلك الهجوم على الحركة الإسلامية والتلميح
بعمالتها . وهذا الاتجاه هو خائب لأنه يذكر الناس بحقائق معينة . أبرزها عمالة
الشيوعيين بل خلقهم على يد الحركة الصهيونية في الأربعينيات في مصر . وبينما
كانوا هم غارقون في العمالة للصهاينة والسوفيت . وبينما كان الزعيم الخالد
يفاوض الأمريكيان للقيام بثورته العظيمة لمواجهة الإسلام الصاعد كان الشهيد
سيد قطب يكتب محذراً من الإسلام الأمريكي الذي يرى أنه
يكون أداة في يد عملاء أمريكيان لمواجهة الشيوعية وتطويب الاستعمار العربي
وتقديس الحكام والظالمين المستغلين . هذا هو موقف الإسلام وموقفهم في بداية
الخمسينات . وبينما كان الزعيم الخالد يتعامل مع أهل الكتاب الإنجليز ويعقد
معهم معاهدة خائنة كما وصفها الشيوعيون في وقتها كان الإخوان طليعة الحركة
الإسلامية يعارضون هذه المعاهدة مما أدى إلى ضربهم على يد الخالد مدفوعاً بأهل
الكتاب الأمريكيان الذين أقاموا له جهاز أمنه ومخابراته . والخالد هو الذي تودد
إلى كينيدي في الستينيات ثم زحف إلى مبادرة روجرز (وهو من أهل الكتاب
الأمريكيين) في أواخر حياته .

الشيوعيين والناصرين في معاهدته مع
الصهاينة وهم الذين يكلفون الآن بالهجوم
على الإسلام في صحف الحكومة
والإسلاميون عارضوا النفوذ الأمريكي في

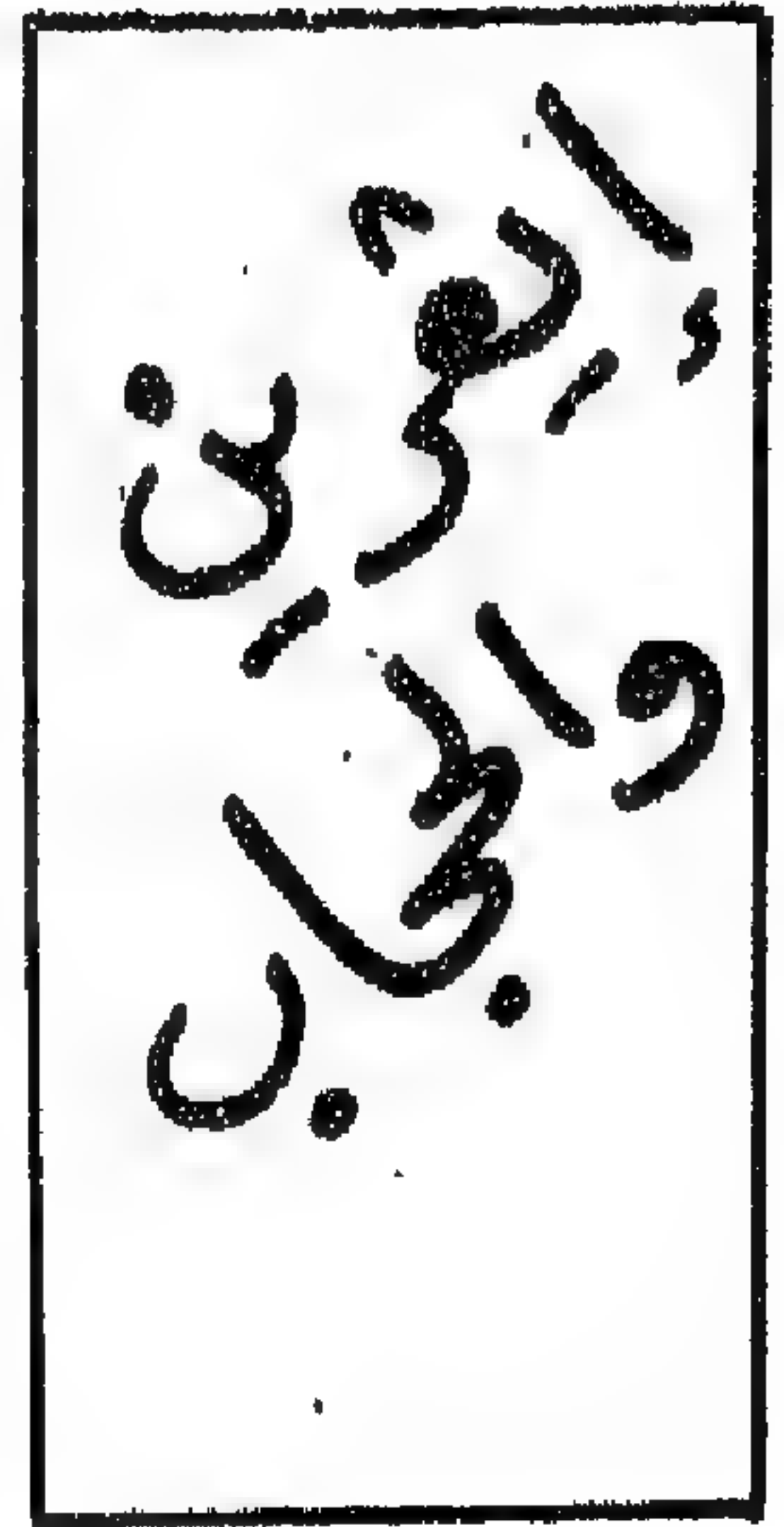
وفي كل الحالات دفع الإسلاميون ثمن
هذه العلاقة الناصرية ثم الساداتية مع أهل
الكتاب . والمسلمون هم الذين عارضوا
الرئيس « المؤمن » بينما أيده نفر من

مصر بكل مظاهره بينما كان الشيوعيون والناصريون يعملون في الجامعة الأمريكية وفي الأبحاث المشتركة مع الأمريكان ويكونون شركات انفتاحية طفيلية وتذهب أعداد منهم منتقاة إلى أمريكا لإلقاء المحاضرات حول مقاومة الحركة الإسلامية . ويبلغ الغباء بكبير لهم إلى أن يقول أن المسلمين يحبون الأمريكان لأنهم أهل ذمة وليسوا هم كذلك لأنهم غير واقعين تحت حكم الإسلام ولم تكن بينهم وبين الدولة الإسلامية (غير الموجودة حالياً) أى عهد وعقد . ونحن أول من يتهم الأمريكان بالصليبية والعدوان والاستعمار إلى حد أن عملاء أمريكا في

مصر يتهموننا بدورهم بأننا ضد الوحدة الوطنية ! والغريب أن الذين يقولون أننا أنسلم ونحب الأمريكان لأنهم أهل كتاب هم أنفسهم الذين يهاجموننا بحجة أننا نعمل على إبادة أو استعباد أهل الكتاب في مصر . وهذه العلاقة مع أهل الكتاب لم تمنع نفس الإخوان ومعهم سائر الجماعات الإسلامية من التصدي لأهل الكتاب الأمريكان طيلة تدخلهم في مصر في السنوات الأخيرة . إن العملاء الحقيقيين هم الذين يتوددون لأعداء مصر من ملحدى الكرملين وصليبي البيت الأبيض وصهاينة تل أبيب .



موت تركيا . خلال شهر يناير الماضى بأزمة تثير الانتباه وذلك حينما قررت الجامعات هناك منع دخول الطالبات المحجبات محاولة لتقليد مصر على ما يبدو أو في سياق التعاون الأمنى الفعال معها لا ضد مهرج المخدرات بل ضد الإسلام باعتباره أيضاً من أصناف الأفيون على مذهب الشيخ ماركس التقدمى . وقد أثار قرار الجامعات ردود فعل شعبية واسعة هزت النظام العسكرى الحاكم في تلك الدولة الإسلامية التى حولتها العلمانية الأتاتوركية إلى مجرد عضو حقير في حلف الأطلسى المدافع عن المصالح الغربية . وإزاء هذا الرد الشعبى الغاضب خطب رئيس العسكر الأتراك في مدينة جنوب تركيا ليحذر من التطرف الإسلامى ويقول أن الإسلاميين تغلغلوا داخل الجيش التركى . وهذا التصريح غريب .



إن تركيا اللادينية تعتبر مجرد ارتداء الزى الإسلامى علامة على التطرف وهى تعتبر أن مجرد التدين يعتبر علامة على تغلغل الإسلاميين أو الأصوليين (حسب عبارة

إذاعة لندن الغبية والملحة) في داخل الجيش . ومن الشاذ أن يعتبر التمسك بالدين تطرفاً في بلد مسلم كان مقر الخلافة الإسلامية لسنين طويلة ويشير هذا المسلك إلى أن العلمانية

عند تطبيقها على البلاد الإسلامية لا تحترم الدين وتحرض عليه بإبعاده عن السياسة كما يكذب دعائها بل تعمل على اجتثاث جذوره بالكامل بحيث يصبح مجرد أداء فروضه أو التمسك بقيمه علامة خطر تستوجب الاستفار والتحذير. هذا هو جوهر العلمانية كما تبينه لنا الممارسة الفعلية لا كما تدعى شعارات من أطلقتهن السلطة.

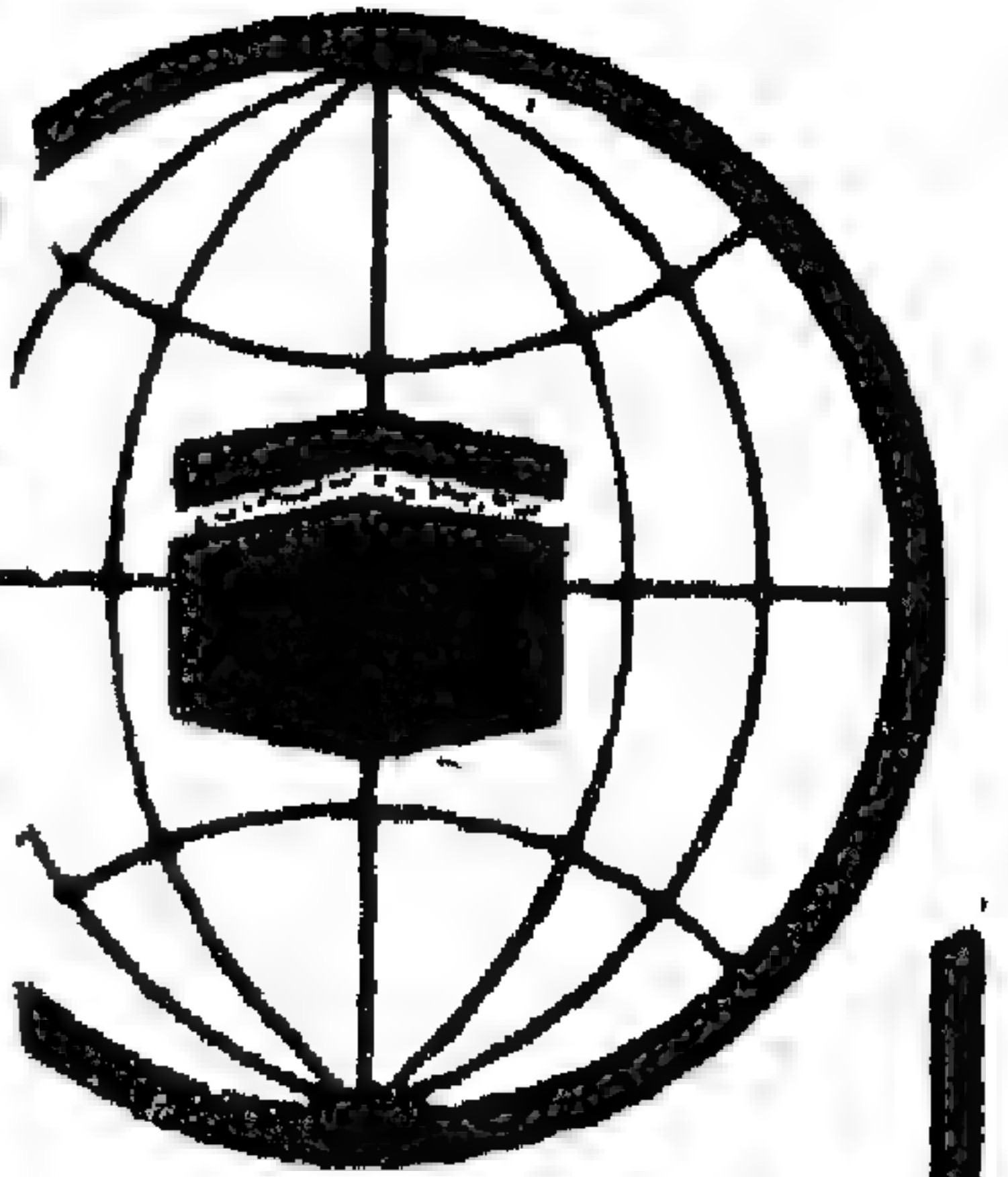
وتصریح كنعان إيفرين ينال على غباء شديد فهو يعنى فشل النظام الأتاتوركى بأسره وفشل عهده هو فى كبت الروح الدينية بل على فشله فى منع دخول الإسلام إلى الجيش مما يعطى إشارة إلى الغرب أن يتدخل لإسقاطه والإتيان بجنرال آخر يستطيع أداء المهمة. وعقب خطبة إيفرين الاستفزازية تفجرت مظاهرات قوية فى اسطنبول تنادى بتركيا إسلامية وذلك عقب خروج المصلين من صلاة الجمعة فى عدة مساجد. وكانت هذه المظاهرات بمثابة صدمة قوية فجرت أزمة فى البرلمان التركى فبعد أن ذكرت الأنباء أن هناك خلافات بين إيفرين ورئيس الوزراء بورجوت أوزال حول رفض الأخير لقرار منع إرتداء رداء الرأس للفتيات فى الجامعات عاد أوزال ليصرح فى برلمان أنقرة أنه لا يعتقد أن جمهورية إسلامية يمكن أن تقوم فى تركيا. وفى نفس الوقت لعب اليسار التركى المسموح له بتكوين أحزاب والدخول فى البرلمان فى هذا البلد العميل للغرب والمعادى للشيوعية لعبته التقليدية فى الكيد للإسلام

فقد سارع نواب اليسار إلى تقديم طلبات إحاطة حول تساهل الحكومة مع الإسلام والإسلاميين وإلى اتهام أوزال بأنه يعارض إتمام علمنة تركيا ويخالف تعليمات رئيس الجمهورية (أى كنعان إيفرين الذى اعتقل وعذب مئات اليساريين مع آلاف الإسلاميين). وفى نفس الجلسة البرلمانية هاجم اليساريون التيار الإسلامى بقوة ومن المعروف أنهم على علاقة قوية مع اليسار الأوروبى الغربى الذى يمنحهم الدعم المادى والمعنوى. ويعتبر هجومهم على التيار الإسلامى بمثابة عربون نحو مصالح الغرب بالإضافة إلى كونه تعبيراً عن خوفهم من ضياع قاعدتهم لصالح الإسلام. ويجدر بالذكر أن الدولة الوحيدة التى وقفت بجانب الحركة الإسلامية فى هذه القضية هى إيران رغم مشاغلها الخطيرة الناجمة عن الحرب القدرة التى يشنها البعث العراقى ضد المدن والسكان الآمنين. فقد أصدرت إيران بيانات رسمية للاحتجاج على اضطهاد المرأة المسلمة وعبر علماء الدين هناك عن احتجاجهم على هذا القرار. وهكذا تثبت إيران الإسلام مرة أخرى مشاعرها المهمة بالمسلمين بينما تركز جهاد البعض فى محاولة الوصول للقمة الإسلامية لا لبحث مشاكل المسلمين بل للتفاهم مع الحكام العرب المعتدلين لتوحيد صف المتعاملين مع أميركا

د. محمد يحيى



نافذة على العالم الإسلامي



• موسكو في أديس أبابا •

► إن موطناء القدم
السبدي استطاع الاتحاد
السوفييتي الحصول عليه في
شرق أفريقيا وبشمن كبير يعتبر
عاملاً هاماً لتابعة عدد من
الأهداف الاستراتيجية وهما
اثنان :

(أ) الوصول إلى النفط
في العقد الأخير من القرن
الجالى ، أى عندما تنخفض
مصادر النفط السوفياتية
المحلية .

(ب) السيطرة على
التفسيرات الاجتماعية في
الأقطار الإسلامية في الخليج
في هذه الحقبة التي أخذ فيها
السكان من غير الروس في

الاتحاد السوفييتي يزدادون في
عددهم ووعيتهم السياسية .

فبالنسبة للهدف الأول
يوجد لدى الاتحاد السوفييتي
التزامات بتزويد دول
مجموعة الكوميكون (السوق
المشتركة للدول الشيوعية)
المحرومة كلياً من النفط
تقريباً ، بالمنتجات النفطية من
أجل ضمان تطورها الصناعي
واستمرارها . وتسعين
التوقعات أنه مع ازدياد
القسدة الصناعية في
التسعينات فإن الأقطار التابعة
للإتحاد السوفييتي ستحتاج إلى
كميات أكبر من النفط في
الوقت الذي سيواجه فيه

احتياطي النفط السوفييتي
الهائل مشكلات في
استخراجه ، إذ حتى في
الوقت الراهن أخذ ضغط
النفط في المناطق الشمالية
يتقاعس نظراً لازدياد عمق
الموجودات النفطية عن سطح
الأرض . وفي بعض الحالات
لا بد من استخدام البخار
لزيادة الضغط ودفع النفط
إلى مستويات يمكن معها
ضخه . ومصدر هذا البخار
هو الأخشاب . وعلى الرغم
من آلاف السدونات من
الغابات في الاتحاد السوفييتي
فإن تكاليف قطع الأخشاب
ونقلها إلى مواقع النفط تعتبر
عاملاً هاماً .

ويدرك السوفيات إدراكاً جيداً أنهم ربما يضطرون إذا كانوا يريدون الوفاء بالتزاماتهم تجاه حلفائهم وتوفير ما يلزم لحاجتهم الضخمة ، أن يتطلعوا إلى موارد الخليج والشرق الأوسط . وسوف يضعهم هذا في موقف تنافس مع المستهلكين الحاليين لذلك النفط . وعندما يتجه السوفيات إلى موارد النفط فإن إحدى وسائل الضغط لديهم ستكون القوة العسكرية في المنطقة .

أما الهدف الاستراتيجي الثاني الذي ذكرناه سابقاً فهو على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للطبقة السوفياتية الحاكمة التي ترى في السكان المسلمين الذين يحافظون على تقاليدهم في المناطق غير الروسية خطراً حقيقياً على السلطة الشيوعية . فقد أخفق الشيوعيون رغم كل محاولاتهم في كسب أي أعداد هامة من الشعوب الإسلامية

إلى صفوفهم . إذ أن الشريعة الإسلامية تسود حياة الناس في تاجكستان وتركستان وتارتارى وغيرها من المناطق التي تسكنها أغلبية مسلمة ، على الرغم من القوانين والأنظمة التي تضعها الدولة . ومع أن السلطات تمنع القرآن الكريم عن السكان ولا تشجع حضور المدارس الدينية كما قامت بتحويل الجوامع والمساجد إلى مرافق عامة ، إلا أن ولاء الناس لدينهم وللأئمة والشيوخ لا يعرف الكلل .

ولهذا السبب فإن السوفيات منهمكون في الحروب والاضطرابات الأهلية في الشرق الأوسط . إذ أن وجود أفغانستان المحافظة على تقاليدهم على حدودهم الجنوبية يمثل خطراً على السوفيات في الحقبة التي سيبدأ فيها السكان المسلمون يفوقون في عددهم السكان الروس داخل حدود الاتحاد السوفياتي نفسه .

من هنا نجد أن السوفيات

يشجعون الإيرانيين والعراقيين في الحرب التي يقتل فيها الأخ أخاه والتي جعلت كل المنطقة الواقعة على الحدود السوفياتية الجنوبية مشتعلة . وهذا سبب آخر أيضاً يوضح وجودهم في شرق أفريقيا حيث يؤيدون في الوقت نفسه الحرب ضد الصومال المسلمة والحرب التي يشنها المسيحيون ضد السكان المسلمين في أرتريا .

ويأمل الاتحاد السوفياتي من موطن قدمه في أثيوبيا أن يحقق عدداً من الأهداف :

أن يعرض أمام الدول الأفريقية وغيرها من دول العالم الثالث قوة عسكرية تثير الإعجاب حتى ولو كانت



هذه القوة العسكرية تستخدم ضد مصالح تلك الدول . فالسوفيّات يعرفون أن عرض الثقة والقوة غالباً ما يلقي الإعجاب لذاته دون اعتبار للآثار التي يتركها .

وسوف يواصل السوفيّات تبني عناصر السكان التي تنازع السلطة التقليدية التي تحافظ على تماسك البلاد معاً في أقطار الخليج والشرق الأوسط . فالسوفيّات يسعون إلى إحداث تغيرات اجتماعية في تلك البلدان لا من أجل مصلحة شعوبها وإنما لتصيب اتباعهم الذين سيجعلون من الأسهل على السوفيّات استغلال تلك البلدان سياسياً واقتصادياً .

إن الوجود السوفيّاتي في أثيوبيا لا يضع الاتحاد السوفيّاتي في مكان توفر له استخدام البحسّر الأحمر والمحيط بشكل تكتيكي فحسب ولا يؤمن له السفك الجنوبي من الكماشة التي يقوم الاتحاد السوفيّاتي بوضعها حول الجزيرة العربية فحسب ، بل ويؤمن له أيضاً .

قوة يمكنها التوسع بسرعة إلى الجنوب والغرب لدعم المغامرات السوفيّاتية في الأجزاء الأخرى من أفريقيا . وقد كان الاعتقاد في السابق أن المناطق الواقعة في جنوب أفريقيا وغرب أفريقيا أبعد مما ينبغي عن الاتحاد السوفيّاتي مما لا يسمح بقيامه بعمليات عسكرية على نطاق كبير . إلا أن موطئ القدم السوفيّاتي في أثيوبيا أثبت العكس . إذ أن الأمر لا يقتصر الآن على إمكانية نقل الإمدادات العسكرية بسهولة من أثيوبيا التي يمكن إيصالها بسهولة من الاتحاد السوفيّاتي فحسب ، بل ويجري استخدام هذه الإمدادات لتدريب العناصر الهدامة من كل أنحاء العالم في أثيوبيا حيث توجد معسكرات لا حصر لها يديرها السوفيّات وأتباعهم لتقديم الدورات العسكرية ونسبة العسكرية للمنشقين من السودان والصومال واليمن وكينيا وغيرها . وهكذا فإن أثيوبيا تستضيف الآن أولئك الذين يتم تدريبهم من أندونيسيا وتايلاند وعمان واليمن الشمالي والسعودية

والسودان وأقطار المغرب بالإضافة إلى الدول الأخرى في أفريقيا السوداء .

والاتحاد السوفيّاتي وسط خضم الأمور في أثيوبيا له نفوذ على العسكريين الماركسيين فيها إلى حد السيطرة عليهم .

لقد وقّعت الاتحاد السوفيّاتي إلى جانب أثيوبيا ذات المساحة الأكبر والأهمية الاستراتيجية الأعظم ضد حليف سوفيّاتي سابق هو الصومال في حرب أوغادين عام ١٩٧٧/١٩٧٨ .

واستمرار بقضاء الديرغو في السلطة يعتمد على الوجود القوي للاتحاد السوفيّاتي وأتباعه ولا سيما كوبا . إذ يوجد الآن أكثر من ١٣ ألف كوبي (منهم تسعة آلاف جندي مقاتل) و ٢٣٠٠ سوفيّاتي (منهم ١٥٠٠ عسكري) في أثيوبيا . وقد باعت موسكو أثيوبيا أسلحة تزيد قيمتها على ثلاثة آلاف مليون دولار خلال السنوات الست الماضية مما أدى إلى إيجاد عبء من الديون يجعل البلاد تحت سيطرة

الكرملين . كذلك يوجد في أثيوبيا آلاف الألمان الشرقيين وغيرهم من المستشارين من دول الكتلة السوفياتية الأخرى . وهم يقومون بإدارة الأمن والوحدات العسكرية تحت الإشراف السوفياتي .

إن الجيش الأثيوبي هو أكبر جيش في أفريقيا السوداء . إذ يبلغ عدده ٣٠٠ ألف رجل . وهو مزود بتسعمائة دبابة ميدانية ومدفعية شاملة وألف وخمسمائة عربة مدرعة خفيفة وسبعين طائرة من طراز ميغ ٢١ وميغ ٢٣ بالإضافة إلى ١٦ طائرة هليكوبتر هجومية من طراز م ١ - ١٤ وكلها روسية .

كما أرسل السوفيات فيبي الجيش الأحمر وإمدادات الغازات السامة التي استخدمت ضد المقاتلين الأرتريين .

ولكن رغم هذا الجبروت العسكري فإن الجيش الأثيوبي لم يستطع إحراز أي تقدم ضد قوة متواضعة من جبهة التحرير الأرتريية . فقد

أخفقت أثيوبيا في إخضاع المناضلين في ست حملات متتالية خلال فصول جافة . وقد أخذ القتال يزداد عنوة الآن في مقاطعتي تيغري وسيدامو .

والصومال التي كانت ترتبط بمعاهدة صداقة مع الاتحاد السوفياتي إلى أن تخلت عنها عام ١٩٧٧ ، لا زالت تحت نظام عسكري ثوري جاء إلى السلطة تحت الحماية السوفياتية .

ولكن استقرار الصومال السياسي والاقتصادي معرض للخطر بسبب الاعتداءات المستمرة التي يشنها النظام العسكري الماركسي والاقتصاد المحطم الذي نجم في جزء منه على الأقل نتيجة



ضغوط موسكو المستمرة التي كانت ترمي إلى إقامة نظام ماركسي في السنوات السابقة لعام ١٩٧٧ .

كما أن السودان يعاني من الآثار المترتبة على الصراعات التي يجرها السوفييات في القرن الأفريقي . ولا زالت هناك عناصر قوية من الحزب الشيوعي السوداني المحظور الذي تؤيده موسكو .

أما في أثيوبيا نفسها فهناك الأنصار والبيجا وغيرهم من المنشقين في مناطق النيل في الجنوب الذين يحاولون الإطاحة بالحكومة المنتخبة .

لقد أقام الاتحاد السوفياتي قاعدة بحرية كبرى في بربرة بالصومال في السبعينات . وفي عام ١٩٧٨ أجلي السوفييات بعد أن حولوا تأييدهم في حرب أوغادين . وتم إلغاء معاهدة الصداقة بين الاتحاد السوفياتي والصومال .

وهناك الآن قاعدة بحرية كبرى في جزر دهلاك وميناء

شبكة المعاهدات السوفياتية

إن أثيوبيا مرتبطة بالاتحاد
السوفياتي بمعاهدة عام
١٩٧٨ للصداقة والتعاون .
كما أن أثيوبيا وقعت قبل
عامين معاهدة ثلاثية بإشراف
موسكو مع ليبيا واليمن
الجنوبي التابع للروس . كما
أن ليبيا والاتحاد السوفياتي
أصبحا على وشك توقيع
معاهدة صداقة جديدة بينهما
تبعها لإعلان رسمي صدر عن
الكرملين . وكل هذه
التعهدات لها أبعاد عسكرية
بما يحظى السوفيات حظوظ
الحصول على القواعد في
الدول الموقعة على هذه
المعاهدات .

■ إقامة منطقة آمنة من
القواعد للوحدات الرئيسية
في القوة السوفياتية
والكوبية .

■ السيطرة على
الممرات الجوية والبحرية في
الجزء الجنوبي من البحر
الأحمر ومضائق باب المندب
وخليج عدن .

■ إخضاع طرق النفط

العالمية في الشرق الأوسط
والجزيرة العربية والأطراف
الغربية للمحيط الهندي
والبحر العربي لمدى القوة
الضاربة السوفياتية .

■ موازنة القوة البحرية
الغربية في المحيط الهندي .

مصوع . كما يتواجد الجنود
السوفيات والكوبيون تحت
امرة المركز العسكري
السوفياتي في أثيوبيا في
مختلف أنحاء البلاد .
ويتمركز بعضهم قرب
أديس أبابا في الوقت
الحاضر . وهم موجودون
لحماية نظام منغستو
هيلاماريام من محاولات
الانقلاب : وعندما ينتهي
دوره في خدمة أهدافهم
سواء عاجلاً أم آجلاً ،
فسوف يقومون بتأييد
القنابل بوحى من
السوفيات .

إن أهداف الاتحاد
السوفياتي التكتيكية الآتية في
قرن أفريقيا هي :

قريباً :

فرعون في القرآن الكريم

من منشورات المختار الاسلامي



● أول كتاب يبلغ ثمن النسخة منه في أمريكا ٨٠٠ دولار .. فلماذا ؟!

● التطرف والمتطرفون في أمريكا وغيرها بدعة يهودية .

● إنهم في أمريكا يحذرون من العلمانية .

اليهودى العالمى

المشكلة الأولى التى تواجه العالم

إعداد : هنرى فورد

تعريب : خيرى حماد

كأن هذا الكتاب رسالة خاصة إلى كل المسلمين حكومات وأفراداً فنحن أجد طرفي الصراع والحرب عاتية مستمرة ضارية

تستهدف نخاعنا وهي تعمل عملها فينا في كل لحظة ولا يوقفها أو يخفف منها إنكارنا لها أو تغافلنا عنها ..

كاد فورد — أبو صناعة السيارات في العالم — يفقد حياته ثمناً لهذا الكتاب ونحن أبناء الإسلام نفقد حياتنا — ومقوماتها — يوماً بعد يوم ثمناً لتقاعدنا عن الوقوف في المكان الصحيح من أرض الصراع وأعناقنا بين فكي الخطر .

كانت الحرب شرسة وطاحنة قبل صدور هذا الكتاب .. ثم امتدت الحرب بطول القارة الأمريكية بعد صدوره ، وهي حرب مذهلة يقف فيها فرد واحد هو هنري فورد ضد قوى ضخمة تحمل عنوان « اليهودي العالمي » تقول لنا الحرب فيما تقوله وهو كثير :

أولاً : ليس النجاح مجرد خبطة حظ تستثمر ، وإنما هو علم وتخطيط وشجاعة ومواجهة لكثير من القوى على محاور عديدة .

ثانياً : حين تواجه عدواً قديراً فلا يكفي أن تقوى قبضتك لضربه ، لأنه من الضروري أن تدرس وتفهم أبعاد هذا العدو حتى تكون الضربة في مقتل أو على الأقل لتأمين الضربة القاتلة المضادة .



وللكتاب قصة :

اليهود بمفرده فاستدعى أعظم رجال البحث العلمي إلى مكتبه وكلفهم بعمل دراسة مستوفية عن اليهودي العالمي نشرها تباعاً في صحيفته — وتكلف ذلك عدة ملايين من الدولارات .. ثم نشرت الدراسات في الكتاب — موضوع حديثنا — وتصدرت فصول الكتاب فقرات من تعاليم حكماء صهيون وبروتوكولاتهم، التي تكشف

عندما حقق فورد نجاحه الصناعي والمالي الضخم أحس بأن رجال المال اليهود يحاربونه في الخفاء لتحويل ثمار نجاحه إلى أيدي رجال البنوك لاحتكارها ، ولكي يواجه الموقف لجأ إلى الأسلوب العلمي .. لم يتصور أبداً أنه بعقليته العبقريّة يمكن دخول الحرب ضد

تنظيماتهم القدرة للسيطرة على الصحافة العالمية وأسواق المال وكافة المفاتيح الاستراتيجية لتوجيه العالم إلى الطريق الذي يريدونه لإفساد هذا العالم ثم السيطرة عليه باعتبارهم العنصر الأذكى والأرقى وبقية البشر من طبقة البهائم ..

فزع اليهود لنشر هذا الكتاب الذي يعريهم ويفضح أساليبهم الخفية وتعرض فورد لكل أنواع الاضطهاد والمقاطعة ، واشترى اليهود كل نسخ الكتاب وأحرقوه . وذات يوم طالع القراء اعتذاراً - مزيفاً لم يكتبه فورد - عن إصدار هذا الكتاب وتم تسريب بعض النسخ إلى لندن حيث طبعت بعدد محدود - وربما كان فورد نفسه وراء تسريب هذا الكتاب وطبعه حتى لا يكون واقعاً تحت المسؤولية المباشرة لنشره مرة أخرى .

تاريخ اليهود في الولايات المتحدة :

يبدأ تاريخهم مع كروستوفر كولمبس حيث أبحر إلى الغرب حاملاً معه عدداً من اليهود وتقول الدراسة : أن اليهود هم الذين مكّنوه من تحقيق رحلته الأولى وهم الذين أقنعوا الملكة إيزابيلا بالإنفاق على الرحلة من جواهرها الخاصة لحل مشكلات أسبانيا المالية باعتبار أن كولمبس سيكتشف الذهب الخرافي في الهند الغربية .

ومن ملامح اليهودي العالمي أنه لا يضيع الوقت فإذا منع من النشاط في شيء معين اتجه إلى شيء آخر - فوراً وأجاد فيه ، واليهودي هو الذي أنشأ تجارة الأشياء المستهلكة التالفة وتجارة القراء ، وقد حرصوا على التواجد في المدن الهامة وفي مقدمتها [نيويورك وهي أعظم مركز للسكان اليهود في العالم

وأصبحت بالنسبة لهم فردوس الأرباح ، ومزجوا الحصول على الثروة بالحصول على السلطة أو قل إن الأخيرة عادة تقع أسيرة الأولى .. وتحدثوا بأن أمريكا هي أرض الميعاد التي تحدث عنها الأنبياء وبأن نيويورك هي القدس الجديدة . وبسرعة جراثومية تزايد عدد اليهود في أمريكا ففي أيام جورج واشنطن كان عددهم نحو أربعة آلاف أما الآن فهم عدة ملايين وتشير الدراسة إلى أنه لا يمكن لأي إنسان تقدير عددهم الآن تقديراً صحيحاً .. وسيطر اليهود على صناعات البلاد الحيوية مثل صناعات السكر والقطن والفولاذ والسيما والمسرح ..

وقد أساءت الإدارة اليهودية للأمور الأمريكية إلى صورة أمريكا في العالم .. إن « اليهودي العالمي » يستغل ما في أمريكا من مناعة وما في أوروبا من تعاسة وشقاء لاعباً بالجميع لصالحه وإن معظم التجار الأمريكيين في الخارج ليسوا من الأمريكيين بل من اليهود الذين يهتمون بنبد أي عنصر غير يهودي من حلقات السباق في شئون الدول ..

واليهود من أمهر الناس في الدعاية فهذه في الأصل رسالتهم ، ولا تقوم فلسفة اليهود المالية في جنى الأموال بقدر ما تقوم على ابتزازها وتلفت الدراسة إلى استغلال اليهود لأوضاع العمال مع تشديد الضغط على المستهلكين تحقيقاً لفكرة الابتزاز التي تحكم تصرفاتهم ويقوم اليهود على إدارة الدوائر الشيوعية وتنظيمها ونشر أفكارها في جميع أنحاء أمريكا بهدف الوصول إلى لعنة اقتصادية على البلاد كما هو الوضع في روسيا تماماً .. لكن مترجم الكتاب الأستاذ خيرى حماد — في مقدمته — لا يتفق مع الدراسة في أن اليهود هم المسيطرون على الحكم في الاتحاد السوفيتى ويستدل على ذلك بمواقف روسيا من إسرائيل .. لكننا من ناحية أخرى لا نتفق مع المترجم الكبير في رأيه هذا ونستدل على ذلك بموقف روسيا من هجرة اليهود إلى إسرائيل وغيره .

اليهود وثقافات غيرهم :

إن اليهود ليسوا هم « شعب الله المختار » على الرغم من أن الكنائس جميعها قد أذعنت للدعاية التي تطلق عليهم هذا الاسم .. لقد غزا اليهود الكنيسة بأفكارهم تحت لافتات مختلفة وأصبحت الكنيسة — أمامهم — في حالة استرخاء ... وقد غزا اليهود مئات الكنائس المسيحية بأفكارهم الاشتراكية الهدامة وغير الممكة . وأدركوا أهمية السيطرة على أفكار الطلاب — باعتبارهم

قاعدة المستقبل — فنشروا أفكارهم الخبيثة في المدارس والكليات واستطاعوا إقناع العديد من القيادات الثقافية والجامعية — من غير اليهود — بآرائهم فأصبحوا هم الواجهة التي لا تثير الاعتراض والشك وأفلجوا في خلق وتنشيط تيارين فادحى الخطورة — ونحن في العالم الإسلامى اليوم نعاني منهما أشد المعاناة .

التيار الأول : تحطيم إحساس الشبان باحترام أسس عقائدهم وتقاليدهم وثقافتهم القديمة . مع نشر العقائد الاشتراكية الثورية الشيوعية .

التيار الثانى : ابتداء مسمى « التطرف » وإطلاقه على القوى الواعية المتمسكة بأصالة فكرها ودينها وتراثها ، وكان من أشهر ذلك مهاجمة ما يسمى بـ «تطرف» طلاب الكليات وراديكاليتهم على اعتبار أنها من خصائص عدم النضوج .

وتفريعاً على ما تقدم يدعو اليهود إلى نشر « العلمانية » في التعليم فهم يهدفون إلى علمانية المدارس العامة لإعداد طفل لا يستدل على أن للثقافة أية علاقة بالمبادئ العميقة للديانة .

ونحن في مجتمعنا الإسلامى الآن — نحس بهبوب رياح العلمانية من خلال النوافذ الإعلامية وغيرها وهى تهدد جوهر الأمة وبناء أبنائها الثقافى والدينى فى الصميم .

تقول الدراسة « لقد تمكنت الليبرالية » التي يدعو إليها اليهود من تلويث مبادئ

العمل والإيمان والمجتمع في النقابات العمالية والكنائس والجامعات » وتشير إلى أهمية المقاومة الدينية الثقافية لتيارات اليهود الخبيثة ، فليس في وسع الفكرة اليهودية أن تنتصر مطلقاً إلا إذا حُرم الشعب الذي تنتصر عليه أولاً من الغذاء الطبيعي القائم في ثقافته الأصلية ، لكنه دائماً يحرصون على التخفي حتى تستشري ..

ما يظنه اليهودى بنفسه :

يدرك اليهودى أنه ينبغي أنه ينتمى أولاً وأخيراً إلى أمة يهودية وشعباً يهودياً وقومية يهودية وهو يدين لهذه الأفكار بالولاء الكامل ويحاولون إخفاء هذا المعنى وإبراز صورته للاستهلاك الخلقى المعلن بأنهم مجرد أهل دين من الديانات يتعرضون للاضطهاد على فترات طويلة من التاريخ .

وهم في أمريكا يعطلون كل المحاولات الرسمية لمعرفة عددهم هناك وإعلان هذا العدد لتكون لهم حرية الحركة والهجرة إلى أمريكا . وتم تلك الهجرة رغم أنف كل التعاليم والإجراءات الخاصة بالهجرة إلى أمريكا عن طريق جمعيات سرية في أمريكا قادرة على ازدياء وتجاوز قوانين البلاد .. إنه الغزو السرى للبلاد ، الذى يتستر تحت المقولة التقليدية - بأن هؤلاء الناس يفرون من الاضطهاد وكل اليهود في كل مكان يظنون بأنفسهم أنهم يقومون بدور الوريث للشعب اليهودى ، وقد نجحت سياستهم في تضليل

الشعوب بخلق شعور قوى متمركز لدى غير اليهود بأن اليهود إلى حد ما هم شعب الله المختار وأن من الخطر مقاومتهم لأن كل من يعترض عليهم تنزل به لعنة الله وأصبح الخوف من اليهودى عنصراً حقيقياً من عناصر الحياة حتى أن اليهودى نفسه يشعر بالأصفاد تغله خوفاً من شعبه ومن اللعنة [ولعل هذا يفسر لنا ذلك الولاء الكبير لليهود خارج إسرائيل لإسرائيل والمساعدات الضخمة الخفية والمعلنة التى تقدم لها] .

وتستشهد الدراسة بكلمات لبنيامين دزرائيلى اللورد بيكونز فيلد اليهودى الذى كان رئيساً لوزراء بريطانيا تضع أيدينا على تسليحهم المنظم والشامل للسيطرة على الفكر الأوربى - الذى سيطر بطبيعة الحال على الفكر فى الدول النامية ومنها بلادنا الإسلامية التى تستورد الفكر الغربى - اليهودى النشأة - جنباً إلى جنب مع الآلات وغيرها من الواردات المتفاقمة . يقول دزرائيلى

« ليس فى وسعك أن تلاحظ حركة فكرية عظيمة فى أوربا لا يكون لليهود فيها إسهام ضخم جداً » .. وهذا الإسهام بالطبع إسهام موجه مخطط لتحقيق أهدافهم بعيدة المدى لتخريب العقل العالمى وتدمير تراثه الفكرى والثقافى .

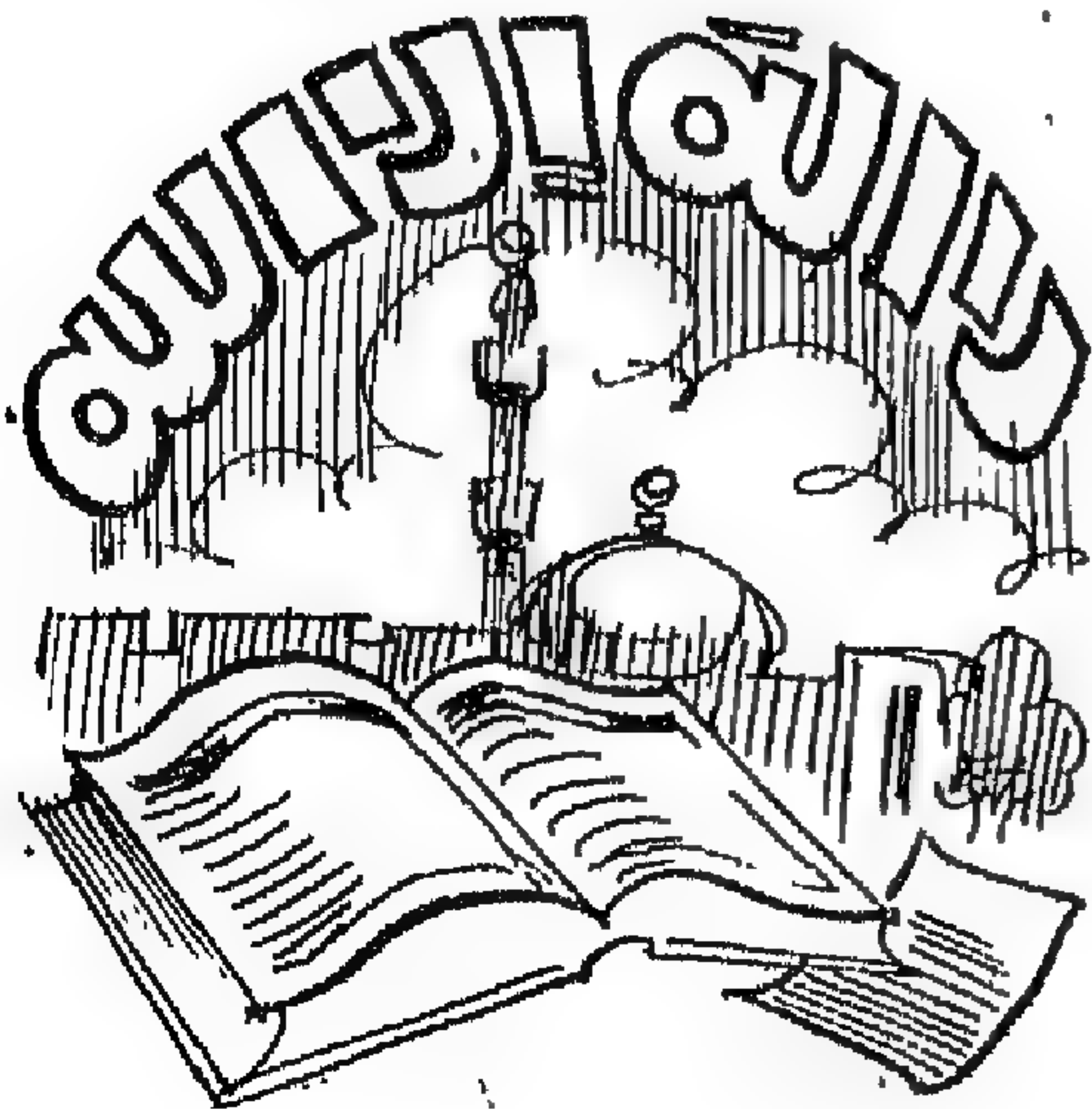
واليهودى ليس ديمقراطى الطبع .. إنه فقط ينادى بالديمقراطية عندما يحس أنه دون المستوى العادى للجماعة التى يعيش فيها ولكنه إذا وصل إلى المستوى العادى شرع

فوراً يبذل الجهد الأقصى للحصول على امتيازات خاصة يرى أنها من حقه وقد تجل ذلك في معاهدة صلح فرساي ؟ فاليهود هم الوحيدون الذين نصت معاهدة فرساي العالمية للصلح على الاعتراف بامتيازاتهم الخاصة والاستثنائية .

وتعكس بروتوكولات حكماء صهيون بوضوح ما يظنه اليهودى بنفسه وما يظنه بغيره من الناس — بالأغيار — ويؤكد الباحثون أن هذه البروتوكولات صحيحة وإن حاول اليهود غير ذلك ، والهدف من هذه البروتوكولات كما هو معروف شعوب العالم كلها من الأغيار ، وهى تعد منهجاً وخطّة عمل فى نفس الوقت لاستيلاء اليهود على العالم وجمع كل خيوط السيطرة عليه فى أيدي اليهود ، وترى الدراسة أن تصور البروتوكولات للأغيار على أنهم بلداء هو تصور حقيقى لأنهم — أى اليهود — أكثر نشاطاً وتحديداً للهدف وقد أفلحوا فى اختراع عدد من القوانين الاقتصادية التى لا قيمة لها ومع ذلك التزم بها العالم وأدت به إلى مزيد من المشكلات الاقتصادية .. وقل مثل ذلك عن بدعة الرأى العام الذى عادة ما يكون مأجوراً .. ونحن نقول إن مثل هذه النتيجة التى توصل إليها كبار العلماء فى أمريكا — الذين كتبوا هذه الدراسة — حين ينادى بها علماء المسلمين قائلين بضرورة إحلال الاقتصاد الإسلامى محل القوانين الاقتصادية المستوردة التى تعلن فشلها الدورى فى الشرق والغرب .. تقول أبواق الفكر العربى فى العالم

الإسلامى .. كيف نتخلى عن تراث العالم الاقتصادى العلمى !! وننظر إلى بديل كامل لا يركز إلى هذه النفايات العلمية .. وهذه الأبواق بالطبع منتشرة فى جامعاتنا ومؤسساتنا الرسمية .. وليتهم يقرءون مثل هذه الآراء التى تهب من القبلة التى يتوجهون إليها بأفكارهم المصنوعة فى الغرب .. 11

ثم ينتقل الكتاب إلى سياسة « فرق تسد » التى روج لها اليهود فى كل وقت ومكان خاصة فى عالمنا الإسلامى والهدف اليهودى الكبير بأن يكون السلطان اليهودى العالمى حكومة تعلق الحكومات وتسيرها — وهو ما نرى تحقيقه الجزئى اليوم — أيضاً فى السيطرة على الدين والصحافة ، ولا تعتبر التعاليم تشيبت اليهود فى الأرض كارثة أو مصيبة بل تعتبره ترتيباً سماوياً يمكن اليهود من تحقيق برنامجهم العالمى بسهولة . وبرصد ما حدث ويحدث فى المجتمع الأمريكى نتبين أن اليهود حققوا معظم أهدافهم بالنسبة لهذه البقعة من العالم وأصبحت الحكومة تحت تصرفهم .



من الصهيونية إلى أراماجدو :

بعد أن تحقق لليهود السيطرة على قوى كثيرة في الغرب وأمريكا ، وبعد أن نشروا الفكر الشيوعي في العالم .. كان الجو مناسباً للعبتهم الحكيمة في فلسطين بدأت الصهيونية تنفيذ مخططاتهم فعندما دخل الجيش البريطاني مدينة القدس عام ١٩١٧ دخلت البرتوكولات اليهودية مع هذا الجيش وبدأ الإعداد السريع للتغلغل تمهيداً لتحقيق الحلم الصهيوني وتمت لعبة اقتناص الأراضي يقول الكتاب « لو عرف العالم حقيقة الأساليب التي اتبعت لاغتصاب أراضي فلسطين من أهلها العرب في الأيام الأولى من الغزو الصهيوني أو لو سمح العالم بمعرفتها لعمه السخط والاشمئزاز .. إن الحقائق التاريخية والسياسية تقيم الدليل على أن فلسطين لم تكن أرض اليهود منذ أكثر من ألفي عام وإنما لم تكن أرضهم قبل ذلك إلا لفترة قصيرة جداً ومع ذلك فقد أعطيت لهم فلسطين نتيجة إحدى صفقات الحرب تماماً كما تعطى بلجيكا إلى المكسيك دون اكتراث بأهل فلسطين » .

وقد تنبأ الكتاب — الذي صدر أثناء إدارة الانتداب البريطاني لفلسطين بالمصير الذي آلت إليه فلسطين الآن وطرح هذا التساؤل .. ترى هل تؤدي الصهيونية إلى أراماجدو — أى إلى المعركة الأخيرة بين دول العالم بحيث تكون مدمرة لكل شيء .

دولة جامعة يهوذا :

وإلى جوار الدولة التي مهد الصهاينة لإقامتها في فلسطين هناك دولة أكبر وأقوى هي

دولة جامعة يهوذا والمقصود بها الدولة التي تنتشر بين الدول كلها وأفرادها من اليهود أكثر قوة منظمة في العالم . والوسائل التي تعتمد عليها هذه الدولة في تحقيق سلطانها هو رأس المال والصحافة أو المال والدعاية .. إذ تستطيع جامعة يهوذا عن طريق تحكمها في مصادر الأنباء في العالم أن تمهية عقول الناس دائماً لمخطوطتها المقبلة ومازال العالم في حاجة إلى من يكشف عن الطريقة التي « تفبرك » بها الأنباء وتصنع الأخبار والشكل الذي تصاغ فيه العقول .

وأفرد الكتاب صفحات مطولة لتجربة أمريكا المريرة مع اليهود بوسائل المال والسيما والمسرح والدعاية والقمار والخمور وغيرها حتى أصبحت أمريكا يهودية التفكير والتصرف .

وأخيراً .. ما الحل .. هذا ما لم يطرحه الكتاب . ولا شك أن تلك المعلومات على جانب كبير من الصدق في معظمها لكن لأن القائمين بالدراسة كانوا في أتون السيطرة اليهودية ووسط حريقها المدمر للأغيار في أمريكا .. فربما كان ذلك سبباً في تجسيم الدور اليهودي إلى حد الإسهام في بذر اليأس في نفس القاريء من جدوى المقاومة وهم في ذلك لهم العذر فلم يكن مطروحاً أمامهم الدور الضخم المرتقب الذي تتأهب القوة الإسلامية للقيام به — من منطلق إدراك هذا الخطر الهائل — مع امتلاك الحل الذي ينبغي أن نسعى جميعاً لملك أسبابه اليوم قبل الغد .

عرض وتعليق : نشأت المصري

نلح فيه على توحيد جناحي الأمة سنة وشيعة لمواجهة عدو الإسلام المشترك
الذى يحاربنا كمسلمين بغض النظر عن اختلاف المذاهب .

أما اتهام البعض للمجلة بأنها شيعية — وبفرض صحة هذا الادعاء كان
من الضروري أن تطالع شيئاً عن الفقه والتراث الشيعي وأن تقرأ ما يخالف
الاتجاه السني وهذا غير صحيح بالمرّة . ونحب أن نؤكد للجميع أنه لن
يتحول السني إلى شيعي أو العكس ومبدؤنا هو مبدأ الشهيد الإمام حسن
البنّا : (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيه) ونقول
باختصار لكل من يتصور أو يدعى أن هذه المجلة تساندها إيران نقول لهم :
اتقوا الله فينا ، فاختار الإسلامى لم ولن تمد يدها إلى أحد رغم المعاناة المادية
التي تواجهها والتي ينجم عنها تأخر المجلة عن مواعيدها في الصدور —
أحياناً — وما زالت المجلة وستظل بمشيئة الله تعتمد على الله وحده — رغم أنها
لا تغطي خسائرها لما جعلها أكثر من مرة تفكر في التوقف عن الصدور .

وحسبنا الله ونعم الوكيل . (المختار الإسلامى)



مهندس أبو عمار برهان — اسكندرية ،
صالح محمد الحيمى — صنعاء ، وسهير عبد
العزيز الزقازيق ، ومحمد محمدى السيد —
الشرقية ، ع . ن ، نجاة الحنفى أبو
الفتوح — جوجر ، ب ع ، أيمن غازى
بآداب طنطا ، خليل الحامدى — لاهور
باكستان ، يوسف محمد — فلسطين ،
مصطفى مخيمر تلا ، أحمد محمد عيسى تجارة
المنصورة ، مهندس العشماوى شقبان —
دقهلية ، طالب عيسى — بحقوق القاهرة ،
حمدي رزق صالح بزراعة المنصورة ، مهندس
إبراهيم صقر — بالاسكندرية ، أبو المعالي
أحمد — بمحلة مرحوم .

منتدى الفكر

• ضيوف المنتدى هذا الشهر
الإختوة : عبد الناصر فهمي عبد العليم —
مهندس بالمنيا ، أيمن محمد أبو يوسف —
تجارة الزقازيق ، محمد حسن عباس —
مدرس بالمنيا شرقية ، غريب جمعة بالجيزة ،
عيد عرفة عوض — حقوق الزقازيق ،

● رسائل كثيرة — أشرنا إلى بعض أصحابها — متعددة الاتجاهات بين مؤيد ومعارض وردت لنا حول الحوار الذى دار بين الشيخ صلاح والدكتور الشناوى ورسائل أخرى أكثر طالبت بإيقاف هذا الحوار — وهو رأى الأغلبية الذى التزمت به المجلة ، فمعدرة لعدم نشر هذه الرسائل لتفرغ جميعاً للنظر معاً والعمل معاً فى اتجاه واحد لنصرة الإسلام ضد أعدائه وما أكثرهم !! والآن إلى حواركم المتجدد :



● وبالشارع المصرى نبدأ : هذه الالفتات الأعجمية السخيفة والأسماء الأجنبية الأسخف التى تطلق على بعض الشوارع ، لماذا لا تستبدل بأسماء إسلامية تذكرنا بالشهداء والمواقف العظيمة ؟! نضم صوتنا معك وأمنياتنا يا أخ عشناوى لهذا الاقتراح الذى لا يكلف الدولة شيئاً . وينقلنا الأخ صقر إلى عالم الاقتصاد الإسلامى ومشكلاته المزمنة ويقدم الحل : فلماذا لا نعمل مثل أمريكا وأوروبا الغربية وروسيا وأوروبا الشرقية فنقوم بإنشاء السوق الإسلامية المشتركة التى تسمح بازدهار الصادرات والصناعات المدنية التى هى أساس الصناعات العسكرية التى هى أساس الاستقلال الحقيقى للعالم الإسلامى وهذا بالطبع حل موضوعى لكنه يحتاج إلى قيادات إسلامية — على مستوى السلطة — مخلصه واعية ولعلها أن تجيء .

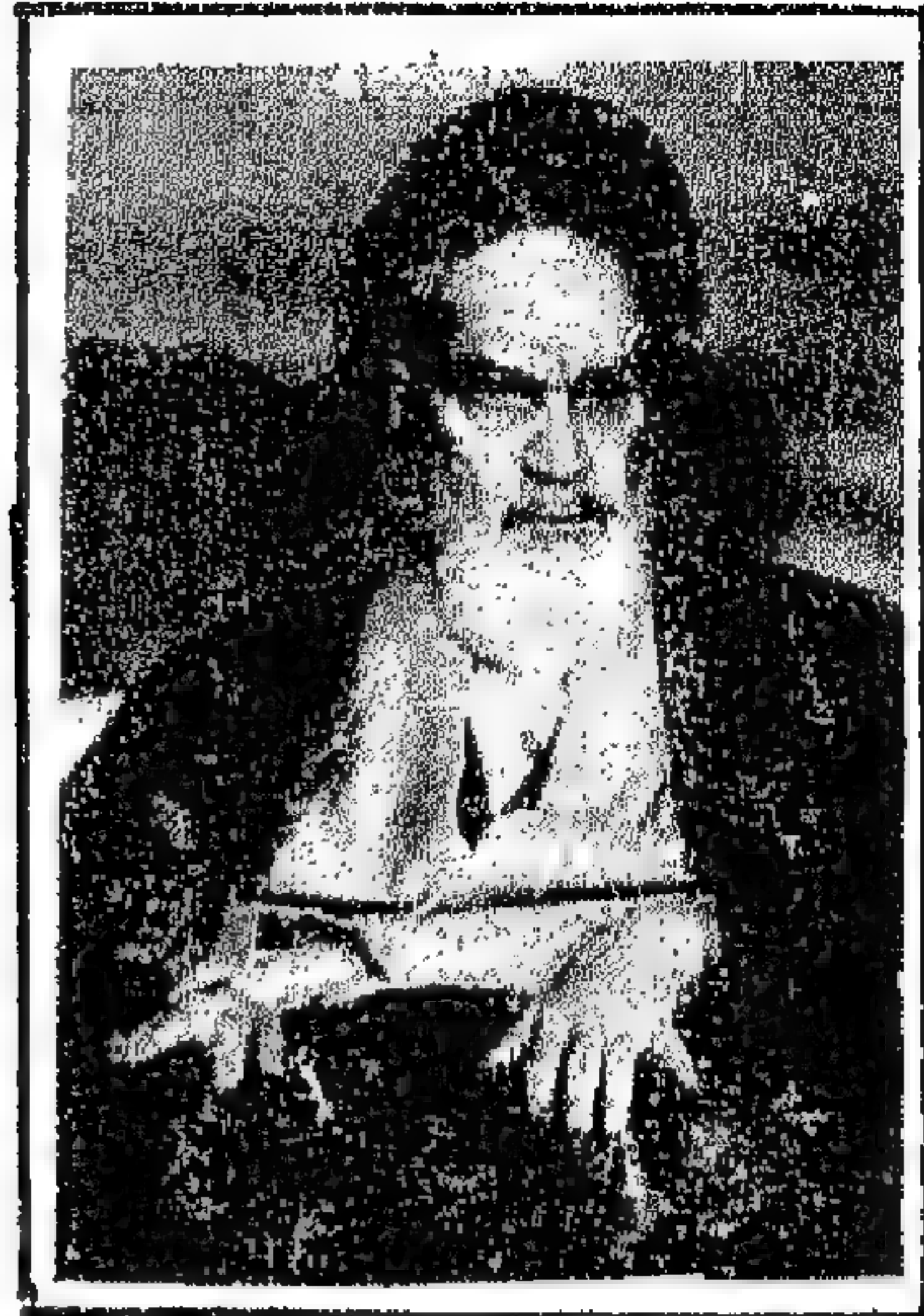
● ويسدى الأخ أبو المعاطى النصح إلى وزير الداخلية فى كلمات عامة مبهمة لا ترتبط بشيء معين . وإلى دنيا الصحافة يذهب بنا قلم الأخ حمدى صالح متعقباً على تصريح الصباحى رئيس حزب الأمة — فى المساء — فيقول : إن الإخوان المسلمين أكبر من الأحزاب والمؤسسات على مستوى العالم من حيث العدد والعدة والدعاة ولو أنكر الصباحى ذلك فليسأل جنازة المرحوم الشيخ التلمسانى ونفس الكلمة توجه إلى على الدالى الصحفى بالجمهورية الذى يحلو له التهجم على الإخوان المسلمين والجماعات الإسلامية ، أيضاً يعلق أخ يمنى كاشفاً عداء مجلة الوطن العربى التى تصدر فى باريس للاتجاهات الإسلامية وإلصاق صفة التطرف بها . وبالطبع لا يخفى على القارئ المسلم الواعى المصادر المشبوهة التى تتبع منها مثل هذه الصحف — وحول ما تنشره جريدة الجمهورية تحسن محمد من الفراءات على الإسلام وبعض رجاله يتحدثنا الأخ مصطفى غنيمر وتساءل ما هو البديل الذى يقدمه هذا الكاتب للمسلمين ؟



● وينبه الأخ يوسف محمد إلى استمرار النعرة القومية كبديل للإسلامية فيقول : لن تحرر فلسطين إلا بتوحيد جيش الإسلام بعيداً عن الشعارات القومية التى أوجدتها الاستعمار لتفريقنا ! وينقلنا الأخ الأيمن إلى — أحزاننا التليفزيونية فيدين ما ذكرته أمينة



سلطان الجابر



الامام الخميني

□ وتدين الأخت نجاة الإعلام المصري الذي يصور الإمام الخميني على أنه إرهابي ، وهو رجل يطبق شرع الله ولا يخشى ربحان أو جورباتشوف مثل بقية الحكام .. ومن الملاحظات التي قدمها الأخوة ملاحظة الأخ غريب جمعة بخصوص ضرورة الاهتمام بموضوعات التربية الإسلامية في المجلة وهو ما نتفق فيه معه .



● وأخيراً مع الأمل الذي يراود كل المسلمين بانتظار صلاح الدين الذي يعيد القدس إلى حظيرة المسلمين .. وما هو أمر بعيد فالتاريخ ليس ملكاً إلا لجنود الله في الأرض .



السعيد من اعتراضها على تفرغ الأمهات لتربية أبنائهن . وبالطبع ليس هذا بغريب حين تنتفى الخلفية الإسلامية .. أما الأخ ب . ع فيرفض ما يروجه الإعلام حول دور إسرائيل في تزويد إيران بالسلاح مستشهداً بقول شيمون بيريز « ليس هناك إسرائيلي واحد يريد أن يرى انتصار المتشددين في إيران » . ونعود إلى قضايا المرأة المسلمة في رسالة الأخت سهير عبد العزيز التي تعارض صحفية الأطفال نعم الباز في تفريقها بين الشيعي والسني وهجومها على صافيناز كاظم وما أبعد ما تعرفه نعم الباز — إن كانت تعرف — عن هذه الموضوعات . أما الأخ محمد السيد فيشرح بعض مخازي صدام في العراق ونقول له عن كتاب الدكتور مورو عن سليمان خاطر أن الهدف منه هو تقديم وثيقة تسجيلية بأحداث القضية للأجيال المقبلة .

ما هو موقف الأزهر

► الأستاذ الدكتور أحمد صبحي منصور استاذ التاريخ الإسلامى بجامعة الأزهر والخطيب بالمساجد حدثته فقال لى : إنه من القرآنيين حاملى راية القرآن وكفى ، وإنه يكذب ما ورد فى البخارى وموطأ مالك وأن القرآن فيه كل شيء ولا داعى للسنة ، وخطورة الأمر أنه يجمع حوله الأنصار والأتباع كما أنه يدرس فى الأزهر !! فما هو موقف الأزهر الشريف منه ؟

د . عصام عبد المجيد المصرى

المختار الإسلامى : لقد أجمعت الأمة الإسلامية على وجوب العمل بالسنة — بعد القرآن الكريم — وهناك أكثر من آية كريمة تأمر الناس بطاعة الرسول ﷺ والسنة هى كلامه وفعله ﷺ .

كما أن السنة المطهرة هى المدركة التفسيرية للقرآن الكريم ، حاكموا هذا الرجل وافصلوه من الأزهر الشريف .. فإنها والله مؤامرة اعلى الإسلام والمسلمين .. فالיום السنة وغداً القرآن الكريم — وحسبنا الله ونعم الوكيل .



العقاد مؤمناً

► نشرت مجلة المختار الإسلامى فى عددها الصادر فى نوفمبر مقالاً للدكتور أبو حمزة العباسى عن الطابور الخامس والذى يعمل به بعض الكتاب والأدباء المصريين الذين يهاجمون الدين الإسلامى من خلال كتاباتهم وقد ذكر اسم الكاتب المرحوم الأستاذ عباس محمود العقاد وقد دافع العقاد عن الإسلام من خلال كتاباته مثل العبقريات .

ويبين الأحداث المشرقة فى الشخصيات الإسلامية من خلال العبقريات بالإضافة إلى كتب الإسلاميات الأخرى . ولقد دافع العقاد عن الإسلام وهاجم الشيوعيه التى تكبل حرية الفرد وهاجم النازية والبهائية والقاديانية والصهيونية وكتب العقاد ١٥ ألف مقال ومازالت كتبه تطبع بعشرات الألوف من النسخ وقد تم تحضير ١٠ رسائل ماجستير و ٧ رسائل دكتوراه فى كتب العقاد سواء دواوين الشعر التى بلغت عشرة دواوين أو كتب السياسة أو العبقريات أو كتب الإسلاميات ولقد غادر العقاد الدنيا بجسده ومازال تراثه موجوداً وتدل كتبه على إيمانه الشديد بالله سبحانه وتعالى . والسلام عليكم ورحمة الله .

رجب عبد الحكيم الخولى

كلية دار العلوم

عواء في الكرملين

ماذا فعلت روسيا الشيوعية
بغزوها لأفغانستان بالجيوش
ووسائل الدمار للقضاء على
ثورة الإسلام ؟ لقد هبت
رياح الإيمان والجنة على أبطال
أفغانستان وبلغت سدا جنة
الروس بتشبيه ما يحدث
بضرب ستالين للنازية في عهد
هتلر مع الأمريكان أو أنها
ضربة مثل ضربات روسيا
لهودابست سنة ١٩٥٤
وتشيكوسلوفاكيا عام ٧٣
وغيرها .. لكن عندما تأكد
الروس من حقيقة الفشل راح
الكرملين يعزى عواء
الكلاب ، واشتد عواؤهم
بجوار هستيرية الأمريكان
عندما خاب أمل الأمريكان
في لبناء عندما هبت عليهم
رياح الإيمان والجنة فاقتلعت
جذور الظلم والطغيان
لحساب كرامة الإنسان .

محمد الشافعي

●●●●●●●●

صرخة إلى

د. الطيب النجار

لقد حزنت حين رأيت
كلامك بالخط العريض في
اللواء الإسلامي العدد ٢٥٤
النقاب مغالاة في التدين
وضرره أكثر من نفعه .
أرجو الله أن تتقى الله في ديننا
وتعنى قوله تعالى ﴿ ولا تطع
من أغفلنا قلبه عن
ذكرنا ... ﴾ .

صلاح شهاوى بلبر
علوم طنطا



●●●●●●●●

تجربة شخصية

أنا مهندس دفعة ١٩٦٤
من جامعة القاهرة وبعد خبرة
حوالى ٢٠ سنة وجدت أن
أمير المؤمنين على بن أبى طالب
قام بحل بعض المسائل
الرياضية دون أن يمسك قلماً
وورقاً وحسابات ونظريات
عجزت ويعجز أى دكتور
عن حلها شفهياً فكيف
ذلك ؟ اتقوا الله ويعلمكم
الله . وحينما اصطليحت مع
الله عملت مع شركة فرنسية
وقد علمنى الله ما جعلنى
أناقشهم ويحاجونى وأتفوق
عليهم علمياً وكذلك مع
شركة يابانية وقد كنت
أحتاج إلى بعض المعلومات
العلمية التى تكون ضمن
مجموعة من المراجع يعجز
الزمن عن البحث عنها فأقلب
لأجدها بعد ثوان أو دقائق
معدودة أليس الفضل لله . إن
حل مشكلاتنا الاقتصادية
يبدأ من الإيمان بالله .

م / فريد عبد الفتاح فريد

●●●●●●●●

■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■

الشيخ كشك

يا وزير الأوقاف ... يا شيخ الأزهر .. حسبنا الله ونعم الوكيل
إذا كان أمر المسلمين يهمكم فأرجو الإفراج عن الشيخ الجليل
صاحب كلمة الحق/ الشيخ عبد الحميد كشك لأنه ملأ الأقطار
العربية وغيرها علماً بالشرائط والكتب .

وإلا .. فقال رسول الله ﷺ « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس
منهم » فأرجو الله أن تكونوا عند حسن الظن .

خالد أحمد عطوة عبد الله
الحلة الكبرى



للأطباء النفسانيين

الأخ م . ع . أ يعانى من
أمراض نفسية ويتمنى أن يتم
علاجه بإحدى المصحات
النفسية الخاصة بأحد الأطباء
والإقامة بها طوال العلاج
على أن يسدد التكاليف
عندما يصبح قادراً على
ذلك .

طلب مساعدة

الأخ م . ف . أ طالب
جامعى بالزقازيق يطلب
المساعدة على أعباء الدراسة
والحياة والعنوان لدى المجلة
لمن يطلبه .



التنازل جهاد

من المؤسف أننا نرى
القوى الصهيونية والمسيحية
تشجع تنازل مواطنيها ويعلن
البابا يوحنا بولس الثانى
تحریم استعمال وسائل منع
الحمل بينما تعطينا الولايات
المتحدة الأمريكية معونات
مخصصة لمنع الحمل وتعطيها
بن ١٩٠٠ للأزهر قلعة
الإسلام فهب يا أخى وابدأ
بإكثار نسلك - على شرع
الله ورسوله - وابدأ بأهلك
فقد حان وقت الجهاد الذى
يوازى جهاد السيف .

أشرف عبد العزيز
حقوق المنصورة

هل الخلافة هي الحل ؟

زاوية المشاهد

التليفزيون المعلم

سألت المذيعة [المديعة] ابن ضيفها الصغير : تشرب كوكاكولا يا حبيبي ؟

قال الطفل : لا ..

كررت السؤال : تشرب شاي ؟
فأجاب بالنفي أيضاً . استفسرت ماذا تشرب إذن ؟

أجاب بسرعة : أشرب ويسكى !!
تملكتها الدهشة والذهول .

ولكنها تماسكت وسأله في هدوء ..
— هل والدك يشرب ويسكى ؟
— أجاب قائلاً : لا .

— كررت السؤال مرة ثانية .. هل والدك تشرب ويسكى ؟
— فأجاب قائلاً : لا .

— إذن فمن علمك شرب الويسكى ؟
— أجاب الطفل قائلاً : التليفزيون .
— وكيف تشرب الويسكى ؟

— أجاب الطفل قائلاً : أضع قطعاً من الثلج في الشربات أو العصير وأقلبه وكأنه ويسكى .. كما يفعل الممثلون والممثلات في التليفزيون .

— فهذا ما جناه التليفزيون على أبنائنا ..
وهذه هي النتيجة الفعلية لما يعرض على الشاشة الصغيرة من أفلام هابطة ومسلسلات خليعة ومسرحيات ساقطة .

حامد صبحي العفري
علوم اسكندرية

إنني شخصياً أعتقد أن من أهم صفات الحاكم الإسلامي الشورى ، وإن المسلمين حين تخلوا عن الشورى وأصبحوا يتمسحون بالحكام ويتملقونهم تخلوا عن عزتهم وعما يريده الله تعالى منهم ، وإن الدعوة إلى الخلافة دون توضيح معالم الحكم الذي يرتضيه الإسلام ينطوي على خطر كبير إذ أن أعداء الإسلام يتربصون بالمسلمين ومن وسائلهم التي يجيدونها سرقة التطلعات الجماهيرية للمعاني العظيمة بأشكال تحمل الشعار المرغوب فيه دون المضمون ، والجماهير عادة تحتاج إلى أحقاب طويلة من الزمن حتى تكتشف الحقيقة ، لذلك وجب على الدعاة شرح ماذا يريد الإسلام في كل المجالات ومن أهمها نظام الحكم فما هي مضامينه حتى لا يسهل لأي متربص مغالطتهم بالشكل وفي رأيي عندما تخلى المسلمون عن الشورى وعندما تركوا الولاية يعملون ما شاءوا بلا حسيب كان الانحراف العام ..
و حين يكون أمر الشورى ملزماً للحاكم والمحكوم يكون ذلك هو الحاكم الذي يريده الإسلام ولا عبرة لتسمية الأمة بعد ذلك .

إبراهيم الوزير — عضو مجلس الشعب
بالجمهورية العربية اليمنية

الجملة : إن ما تأمله يجد وسائله العملية في إطار الخلافة الإسلامية التي تكفل تجميع قوى المسلمين جميعاً وهو ما أشرت إليه في رسالتك .



نحو طلائع إسلامية واعية

السيد العظماء

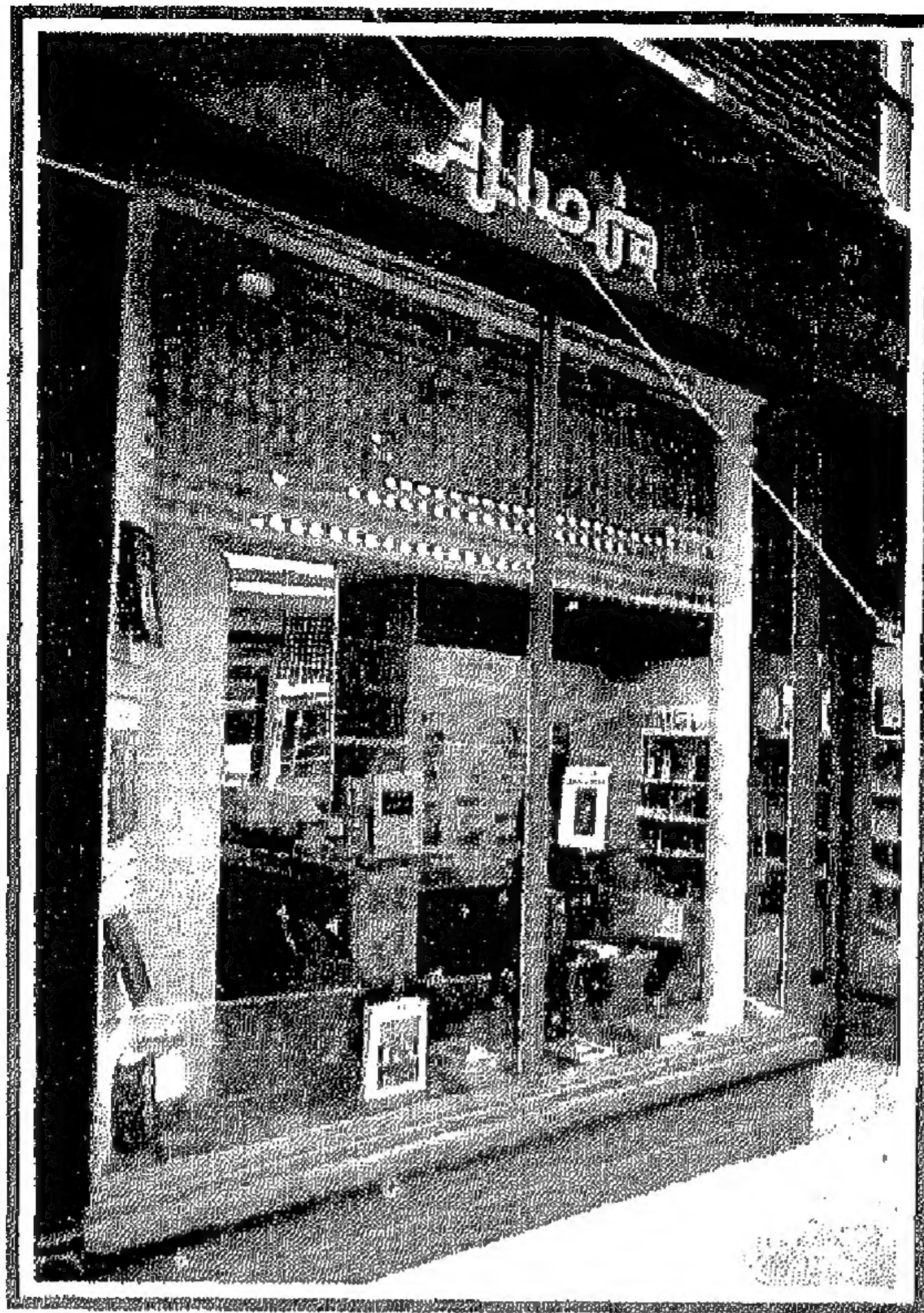
صلى الله عليه وسلم

ميشيل هارت

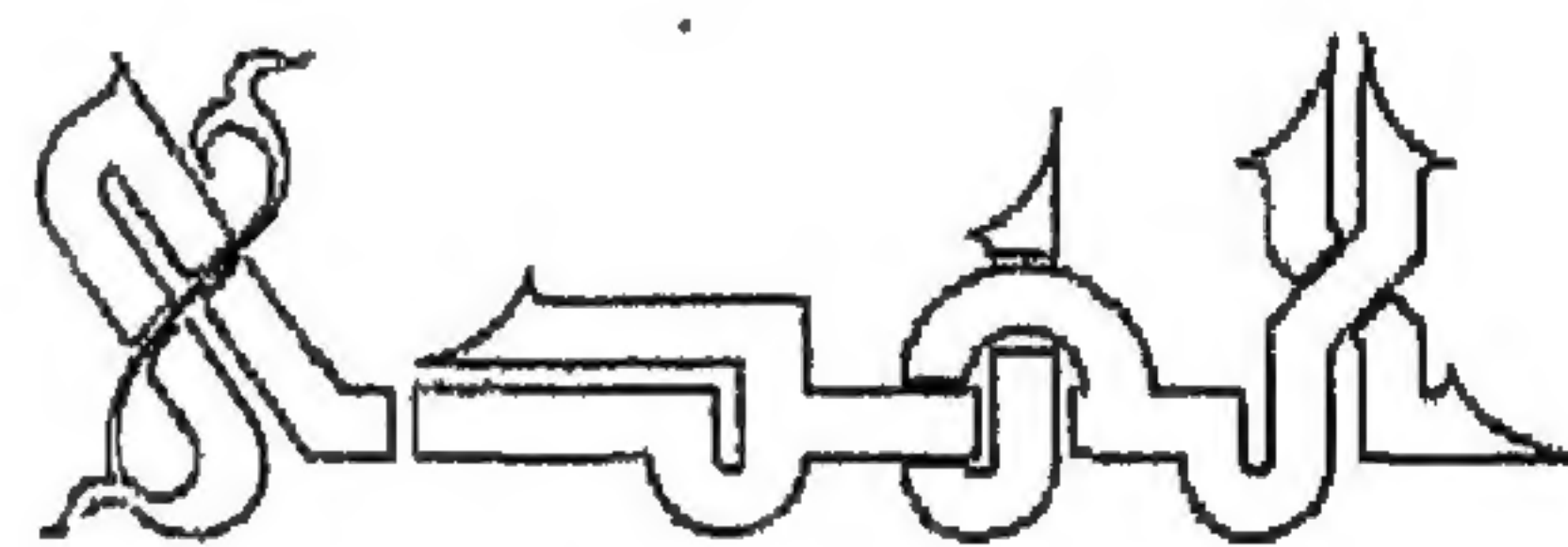
مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقة بالقاهرة ت ٩١١٣٧١

كتاب
المختار

٢٥ قرشا



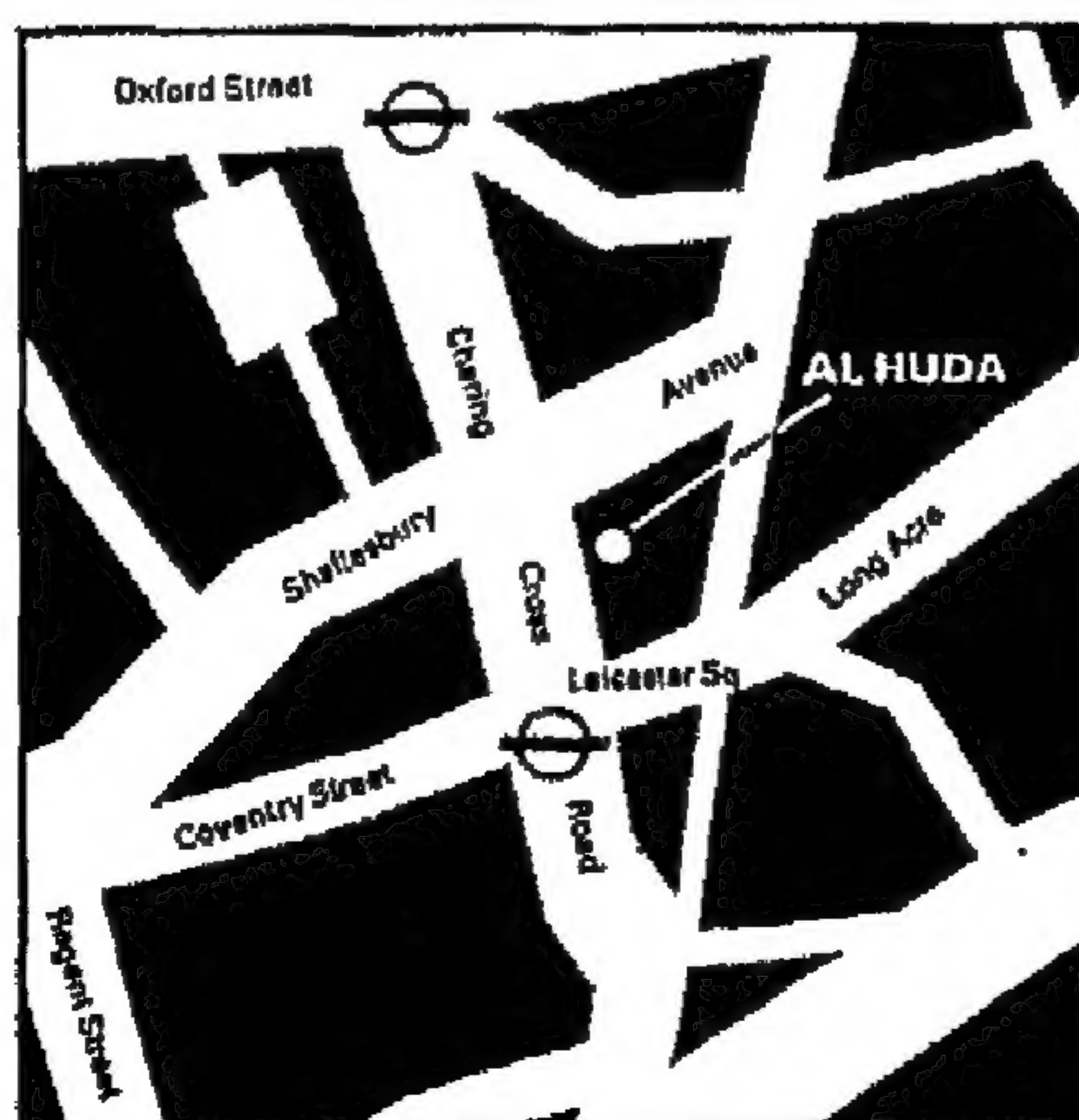
PUBLISHERS AND DISTRIBUTORS



للمنتشر والتوزيع

Thousands of English, Arabic and Farsi
titles in stock

The only bookshop of its kind in the heart
of London's bookworld



76-78 Charing Cross Road
London WC2
Tel: 01-240 8381 Telex 262028

